

وقف لله تعالى

مجموعۃ القصائد الزهراء

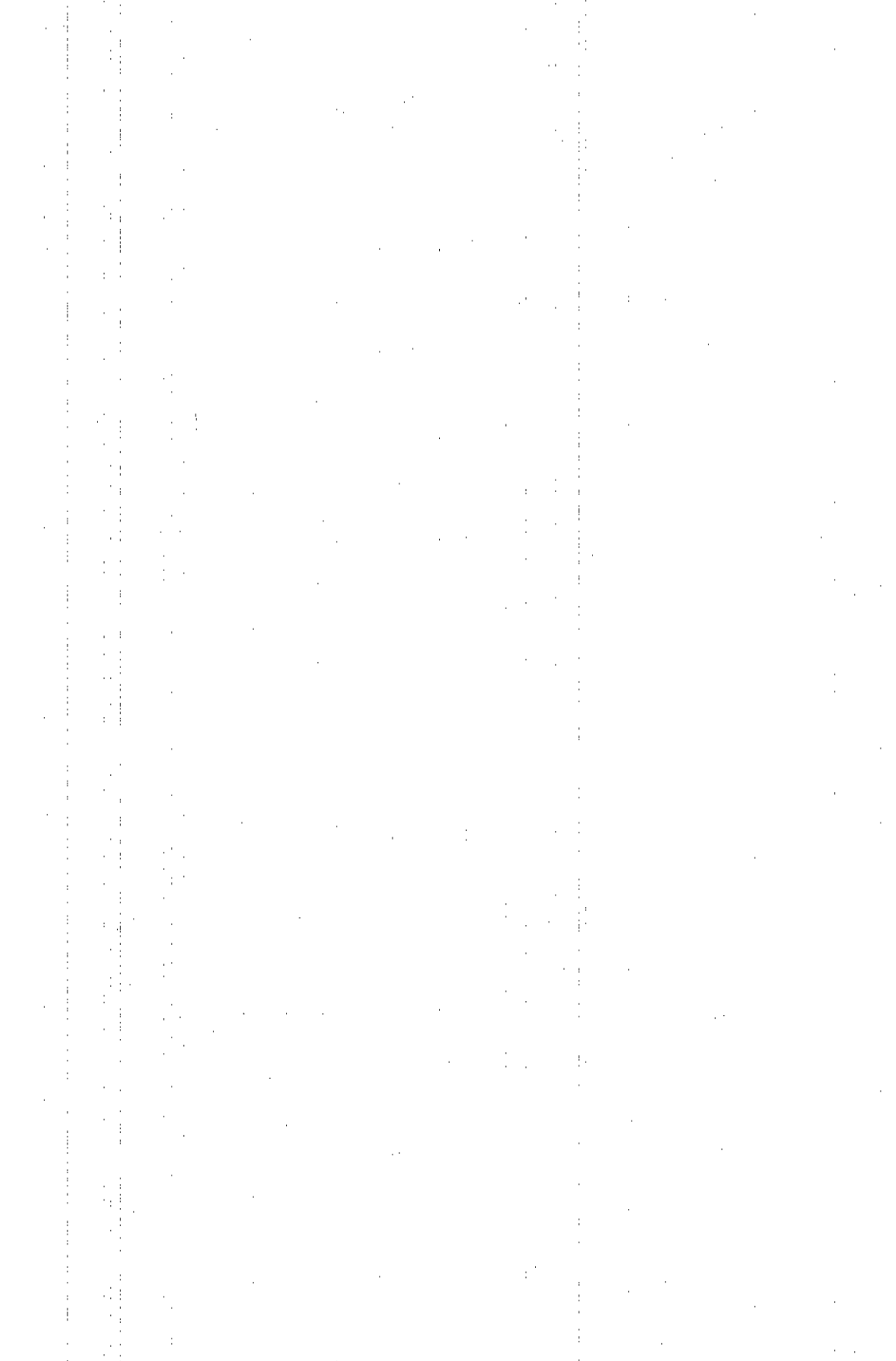
جمع الفقير إلى عفوريته

عبد العزيز المحمدي

عفّر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

حقوق الطبع محفوظة

من أراد طباعته لوجه الله تعالى لا يريد به عرضاً من الدنيا فقد أذن له
وجزاه الله عني وعن المسلمين خيراً . أسأل الله الكريم العلي العظيم الرؤف
الرحيم أن ينفع به من قرأه ومن سمعه وأن يأجر من دل عليه أو سعى به إلى
من ينتفع به . اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .



سورة الاحقاف

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَسْتَهْدِيهِ ، وَنَتُوبُ إِلَيْهِ ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ .

وَأَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الداعي إلى التوحيد ، الساعي بالضحى للقرين والبعيد ، المحذر للعصاة من نارٍ تَلْطَى بِدَوَامِ الْوَقِيدِ ، المُبَشِّرِ لِلْمُؤْمِنِينَ بِدَارٍ لَا يَنْفَدُ نَعِيمُهَا وَلَا يَبِيدُ ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، صَلَاةً لَا تَرَالُ عَلَى كَرْرِ الْعَدِيدِينَ فِي تَجْدِيدِهِ ، وَسَلَامًا تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

وبعد فبما أني رأيت إقبال كثير من الناس على القصائد التي في كتبنا فعزمت على جمع ما تيسر منها ومن غيرها مما يحتوي على حكم وأحكام ومواعظ وفوائد وآداب وأخلاق فاضلات وقصص فيها عبر ، وتزهد فيما يقنى وترغيب فيما يقنى وترهيب مما يضر عاجلا وآجلاً .

وعزمت على طبعها وقفا لله تعالى على المسلمين كعادتنا في كتبنا راجياً من الله تعالى أن تكون سبباً مباركاً لِحَثِّ النَّاسِ عَلَى التَّمَسُّكِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَالْعَمَلِ بِهِ وَالْإِكْتِسَابِ مِنْ تَلَاوَتِهِ وَتَدْبِيرِهِ وَدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَيْهِ وَالتَّمَسُّكِ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْعَمَلِ بِهَا وَدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَيْهَا .

وتصحیح العقيدة التي هي أساس كل عمل والتذكير باليوم الآخر .

والتحذير من الإهمالك في الدنيا والإخلاد إليها وزينتها والإنغماس في شهواتها وملاذها والتزود من العمل الصالح وصيانة الوقت وسميتها مجموعة القصائد الرهدية .

ومن أراد طباعته وقفوا لوجه الله تعالى لا يُريدُ به عَرَضاً مِنَ الدنْيا فقد أُذِنَ
له وجزاه الله عني وعن المسلمين خيراً . وصلى الله على محمد وآله وصحبه
وسلم .

عبدالعزیز بن محمد السلیمان

« شِعْرُ لِبْفَضِ الصَّالِحِينَ فِي مَدْحِ »
« رَبِّ الْعِزَّةِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى »

يَا فَاطِرَ الْخَلْقِ الْبَدِيعِ وَكَافِلاً
رِزْقَ الْجَمِيعِ سَحَابُ جُودِكَ هَاطِلُ
يَا مُسْبِعَ الْبَرِّ الْجَزِيلِ وَمُسْبِلَ الْ
سُتْرِ الْجَمِيلِ عَمِيمُ طَوْلِكَ طَائِلُ
يَا عَالِمَ السِّرِّ الْخَفِيِّ وَمُنْجِزَ الْ
وَعْدِ الْوَقِيِّ قَضَاءُ حُكْمِكَ عَادِلُ
عَظُمْتَ صِفَاتِكَ يَا عَظِيمُ فَجَلَّ أَنْ
يُحْصِيَ الثَّنَاءَ عَلَيْكَ فِيهَا قَائِلُ
الذُّبُ أَنْتَ لَهُ بِمَنْكَ غَافِرُ
وَلِتَوْبَةِ الْعَاصِي بِحِلْمِكَ قَابِلُ
رَبُّ يُرَبِّي الْعَالَمِينَ بِرُّهُ
وَتَوَالُهُ أَبَدًا إِلَيْهِمْ وَاصِلُ
تَعْصِيهِ وَهُوَ يَسُوقُ نَحْوَكَ دَائِمًا
مَا لَا تَكُونُ لِبَعْضِهِ تَسْتَاهِلُ
مُتَفَضِّلُ أَبَدًا وَأَنْتَ لِجُودِهِ
بِقَبَائِحِ الْعَصِيَانِ مِنْكَ تُقَابِلُ
وَإِذَا دَجَى لَيْلُ الْخُطُوبِ وَأُظْلَمَتْ
سُبُلُ الْخِلَاصِ وَخَابَ فِيهَا الْأَمَلُ
وَأَيْسَتْ مِنْ وَجْهِ النَّجَاةِ فَمَا لَهَا
سَبَبٌ وَلَا يَذْنُو لَهَا مُتَّوَلُ

يَأْتِيكَ مِنَ الطَّافِهِ الْفَرَجُ الَّذِي
لَمْ تَحْتَسِبْهُ وَأَنْتَ عَنْهُ غَافِلٌ
يَا مُوجِدُ الْأَشْيَاءِ مِنَ الْقَى إِلَى
أَبْوَابِ غَيْرِكَ فَهُوَ غَيْرُ جَاهِلٍ
وَمَنْ اسْتَرَاحَ بِغَيْرِ ذِكْرِكَ أَوْ رَجَا
أَحَدًا سِوَاكَ فَذَاكَ ظِلُّ زَائِلٍ
عَمَلٌ أُرِيدُ بِهِ سِوَاكَ فَإِنَّهُ
عَمَلٌ وَإِنْ زَعَمَ الْمُرَائِي بَاطِلٌ
وَإِذَا رَضِيَتْ فَكُلُّ شَيْءٍ هَيْنٌ
وَإِذَا حَصَلَتْ فَكُلُّ شَيْءٍ حَاصِلٌ
أَنَا عَبْدٌ سُوءٍ ابْتَقِ كُلَّ عَلِيٍّ
مَوْلَاهُ أَوْزَارِ الْكِبَائِرِ حَامِلٌ
قَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي الذُّنُوبُ وَسَوَّدَتْ
صُحُفِي الْعُيُوبُ وَسِتْرُ عَفْوِكَ شَامِلٌ
هَذَا قَدْ أَتَيْتُ وَحُسْنُ ظَنِّي شَافِعِي
وَوَسَائِلِي نَدَمٌ وَدَمْعٌ سَائِلٌ
فَاغْفِرْ لِعَبْدِكَ مَا مَضَى وَارْزُقْهُ تَوْ
فِيَقَا لِمَا تَرْضَى فَفَضْلُكَ كَامِلٌ
وَأَفْعَلُ بِهِ مَا أَنْتَ أَهْلُ جَمِيلِهِ
وَالظَّنُّ كُلُّ الظَّنِّ أَنْتَ فَاعِلٌ
آخِرُ :
بِذِكْرِكَ يَا مَوْلَى الْوَرَى نَتَنَعَّمُ
وَقَدْ خَابَ قَوْمٌ عَنْ سَبِيلِكَ قَدْ عَمُوا

شَهْدَنَا يَقِيناً أَنَّ عِلْمَكَ وَاسِعٌ
فَأَنْتَ تَرَى مَا فِي الْقُلُوبِ وَتَعْلَمُ
إِلَهِي تَحْمَلْنَا ذُنُوباً عَظِيمَةً
أَسَانَا وَقَصَّرْنَا وَجُودَكَ أَعْظَمُ
سَتَرْنَا مَعَاصِينَا عَنِ الْخَلْقِ غَفْلَةً
وَأَنْتَ تَرَانَا ثُمَّ تَغْفُو وَتَرْحَمُ
وَحَقِّكَ مَا فِيْنَا مُسِيءٌ يَسْرُهُ
صُدُودَكَ عَنْهُ بَلْ يَخَافُ وَيَنْدَمُ
سَكَنْنَا عَنِ الشُّكُورَى حَيَاءً وَهَيْبَةً
وَحَاجَاتِنَا بِالْمُقْتَضَى تَتَكَلَّمُ
إِذَا كَانَ ذُلُّ الْعَبْدِ بِالْحَالِ نَاطِقاً
فَهَلْ يَسْتَطِيعُ الصَّبْرَ عَنْهُ وَيَكْتُمُ
إِلَهِي فَجُدْ وَاصْفَحْ وَأَصْلِحْ قُلُوبَنَا
فَأَنْتَ الَّذِي تُؤَلِّي الْجَمِيلَ وَتُكْرِمُ
وَأَنْتَ الَّذِي قَرَّبْتَ قَوْمًا فَوَافَقُوا
وَوَفَّقْتَهُمْ حَتَّى أَنْابُوا وَسَلَّمُوا
وَقُلْتَ اسْتَقَامُوا مِنَّةً وَتَكْرُمًا
فَأَنْتَ الَّذِي قَوْمَتَهُمْ فَتَقَوْمُوا
لَهُمْ فِي الدُّجَى أَنْسٌ بِذِكْرِكَ دَائِمًا
فَهُمْ فِي اللَّيَالِي سَاجِدُونَ وَقَوْمٌ
نَظَرْتَ إِلَيْهِمْ نَظْرَةً بِتَعَطُّفٍ
فَعَاشُوا بِهَا وَالنَّاسُ سَكْرَى وَنَوْمٌ
لَكَ الْحَمْدُ عَامِلِنَا بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ
وَسَّامِحِ وَسَلِّمْنَا فَأَنْتَ الْمُسَلِّمُ
إِنْتَهَى

آخر:

وَوَجَّهْتُ وَجْهِي نَحْوَهُ وَمَأْرِي
مَلِيكَ يُرْجَى سَيِّئُهُ فِي الْمَتَاعِبِ
وَعَمَّ الْوَرَى طَرًّا بِجَزَلِ الْمَوَاهِبِ
وَأَسْمَحَ غَفَارٍ وَأَكْرَمَ وَاهِبِ
وَيَدْفَعُ عَنِّي فِي صُلُورِ النَّوَابِ
جَنِينًا وَيَحْمِينِي وَبِي الْمَكَاسِبِ
وَنَهَنَهُ عَنْ غَشِيَانِهِمْ زَجْرَ حَاجِبِ
مُدِلًّا أَنَادِي بِأَسْمِهِ غَيْرَ هَائِبِ
وَلَوْ كَانَ سُؤْلِي فَوْقَ هَامِ الْكَوَاكِبِ
نَهَارًا وَلَيْلًا فِي الدُّجَى وَالْعِيَاهِبِ
تَسِيحُ دِفَاقًا بِاللَّهَى وَالرَّغَائِبِ
وَجِرْزًا إِذَا حِيَفَتْ سِهَامُ النَّوَابِ
إِنْتَهَى

صَرَفْتُ إِلَى رَبِّ الْأَنَامِ مَطَالِبِي
إِلَى الْمَلِكِ الْأَعْلَى الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ
إِلَى الصَّمَدِ الْبَرِّ الَّذِي فَاضَ جُودُهُ
مُقِيلِي إِذَا زَلَّتْ بِي التُّغْلُ عَائِرًا
فَمَا زَالَ يُؤَلِّينِي الْجَمِيلِ تَلَطُّفًا
وَيَرْزُقُنِي طِفْلًا وَكَهْلًا وَقَبْلَهَا
إِذَا أَغْلَقَ الْأَمْلاكَ دُونِي قُصُورَهُمْ
فَزَعَتْ إِلَى بَابِ الْمُهَيِّمِينَ طَارِقًا
فَلَمْ أَلْفِ حُجَابًا وَلَمْ أَحْشَ مِنْعَةً
كَرِيمٍ يُلْبِي عَبْدَهُ كُلَّمَا دَعَا
سَأَلَهُ مَا شِئْتُ إِنْ يَمِينُهُ
فَحَسْبِي رَبِّي فِي الْهَزَاهِرِ مَلَجًا

آخر:

أَتَاكَ مَنكَسِيرًا فَاجْبُرْ لِمَنكَسِيرِ
بِعَفْوِكَ الْجَمُّ يَا رَحْمَنُ لَا تَذِرْ
بَيْنَ النَّوَابِ وَالْأَسْدَامِ وَالغَيْرِ
تَرْجُو سِوَاكَ لِتَيْلِ السُّؤْلِ وَالْوَطْرِ
فِي كُلِّ خَطْبٍ أَتَى بِالغَيْرِ وَالضَّرْرِ
مِنَ الصَّوَالِحِ يَا رَحْمَنُ فِي الْعُمْرِ
أَتَاكَ مُسْتَغْفِرًا يَحْشَى مِنَ السَّقْرِ
فَأَنْتَ أَهْلٌ بِهِ يَارَبُّ فَاعْتَفِرْ

يَا خَالِقِي عَبْدَكَ الْخَاطِي الْحَزِينُ لَقَدْ
مُسْتَغْفِرًا مِنْ ذُنُوبٍ لَا عِدَادَ لَهَا
فَلَا تَدْعُنِي مَلِيكَ الْعَرْشِ مُطْرِحًا
حَسْبِي لَدَى الْمُؤَبَقَاتِ الصُّمِّ أَنْتَ فَلَا
عَلَيْكَ يَاذَا الْعَطَا وَالْمِنِ مُعْتَمِدِي
فَاعْفِرْ وَأَكْرَمْ عَيْدًا مَالَهُ عَمَلٌ
لَكِنَّهُ تَائِبٌ مِمَّا جَنَاهُ فَقَدْ
فَإِنْ رَحِمْتَ عَلَيَّ مَنْ جَاءَ مُفْتَقِرًا

وَأَنْ تُعَذِّبَ فَيَا أَهْلَ ذَلِكَ وَذَا
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى خَيْرِ الْخَلِيقَةِ مَنْ
 وَإِلَيْهِ الطُّيْبِينَ الطُّهْرَ قَاطِبَةً
 وَمَا هَبَّتِ الرِّيحُ وَاهْتَزَّتْ النَّبَاتُ بِهَا
 عَدَلٌ قَوِيمٌ بَلَا لَوْمٍ وَلَا نُكْرٍ
 كَفَاهُ مُعْجِزَةٌ الشَّقُّ فِي الْقَمْرِ
 وَصَحْبِهِ الْمُكْرَمِينَ السَّادَةَ الْغُرَرِ
 وَمَا تَعَنَّتْ حَمَامُ الْأَيْكِ فِي السَّحْرِ
 إِنْتَهَى

آخر:

يَا مَنْ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْخَلْقِ يَبْهَلُوا
 وَكُلُّ حَيٍّ عَلَى رُحْمَاهُ يَتَكَلَّمُ
 يَا مَنْ نَأَى قَرَأَى مَا فِي الْقُلُوبِ وَمَا
 تَحْتِ الثَّرَى وَحِجَابُ اللَّيْلِ مُنْسَدِلٌ
 يَا مَنْ دَنَا فَنَأَى عَنَّا أَنْ يُحِيطَ بِهِ أَلْ
 أَفْكَارُ طُرّاً أَوْ الْأَوْهَامُ وَالْعَلَلُ
 أَنْتَ الْمُنَادَى بِهِ فِي كُلِّ حَادِثَةٍ
 وَأَنْتَ مَلْجَأُ مَنْ ضَاقَتْ بِهِ الْحِيلُ
 أَنْتَ الْغِيَاثُ لِمَنْ سُدَّتْ مَذَاهِبُهُ
 أَنْتَ الدَّلِيلُ لِمَنْ ضَلَّتْ بِهِ السُّبُلُ
 إِنَّا قَصَدْنَاكَ وَالْأَمَالَ وَاقِعَةً
 عَلَيْكَ وَالْكَؤُومَ مَلْهُوفٍ وَمُبْتَهَلٍ
 فَإِنْ غَفَرْتَ فَعَنْ طَوْلٍ وَعَنْ كَرَمٍ
 وَإِنْ سَطَوْتَ فَأَنْتَ الْحَاكِمُ الْعَدِلُ
 إِنْتَهَى

آخر:

يَا مَنْ يُغِيثُ الْوَرَى مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا
 لِزِحْمِ عِبَادِ أَكْفِ الْفَقْرِ قَدْ بَسَطُوا

عَوَّدَتْهُمْ بَسْطَ أَرْزَاقٍ بِلا سَبَبٍ
 سِوَى جَمِيلِ رَجَاءٍ نَحْوَهُ انْبَسَطُوا
 وَعَدَّتْ بِالْفَضْلِ فِي وَرْدٍ وَفِي صَدْرٍ
 بِالْجُودِ إِنْ أَقْسَطُوا وَالْحِلْمِ إِنْ قَسَطُوا
 عَوَارِفُ ارْتَبَطَتْ شُمُّ الْأَنْوْفِ بِهَا
 وَكُلُّ صَعْبٍ بِقَيْدِ الْجُودِ يَرْتَبِطُ
 يَا مَنْ تَعَرَّفَ بِالْمَعْرُوفِ فَاعْتَرَفَتْ
 بِجَمِّ إِنْعَامِهِ الْأَطْرَافُ وَالْوَسْطُ
 وَعَالِمًا بِخَفِيَّاتِ الْأُمُورِ فَلَا
 وَهَمُّ يُجُوزُ عَلَيْهِ لَا وَلَا غَلَطُ
 عَبْدٌ فَقِيرٌ يَبَابِ الْجُودِ مُنْكَسِرًا
 مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُوَافِيَ حِينَ يَنْضَغِطُ
 مَهْمَا أَتَى لِيَمُدَّ الْكَفَّ أَخْجَلُهُ
 قَبَائِحُ وَخَطَايَا أَمْرُهَا فَرَطُ
 يَا وَاسِعًا ضَاقَ خَطْوُ الْخَلْقِ عَنْ نِعَمٍ
 مِنْهُ إِذَا خَطَبُوا فِي شُكْرِهَا خَبَطُوا
 وَنَاشِرًا بِيَدِ الْإِجْمَالِ رَحْمَتَهُ
 فَلَيْسَ يَلْحَقُ مِنْهُ مُسْرِفًا قَنْطُ
 إِرْحَمْ عِبَادًا بَضْنِكَ الْعَيْشِ مَا لَهُمُوا
 غَيْرُ الدُّجْنَةِ لُحْفُ وَالثَّرَى بُسْطُ
 لَكِنَّهُمْ مِنْ ذُرِّي عَلِيَّكَ فِي نَمَطُ
 سَامٍ رَفِيعِ الذَّرَى مَا فَوْقَهُ نَمَطُ

وَمَنْ يَكُنْ بِالذِّي يَهْوَاهُ مُجْتَمِعاً
فَمَا يُبَالِي أَقَامَ الْحَيُّ أَمْ شَحَطُوا
نَحْنُ الْعَبِيدُ وَأَنْتَ الْمَلِكُ لَيْسَ سِوَى
وَكُلُّ شَيْءٍ يُرْجَى بَعْدَ ذَا شَطَطُ
إِنْتَهَى

آخر:

أَيَا لَانِي مَالِي سِوَى الْبَيْتِ مَوْضِعُ
أَرَى فِيهِ عِزًّا إِنَّهُ لِي أَنْفَعُ
فِرَاشِي وَنَطْطِي فَرَوْتِي فَرَجِيْتِي
لِحَافِي وَأَكْلِي مَا يَسُدُّ وَيُشْبِعُ
وَمَرْكُوبِي الْآنَ الْأَتَانُ وَنَجْلُهَا
لِأَخْلَاقِ أَهْلِ الدِّينِ وَالْعِلْمِ أَتْبَعُ
وَقَدْ يَسَّرَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِفَضْلِهِ
غِنَى النَّفْسِ مَعَ شَيْءٍ بِهِ أَنْفَعُ
أَوْفَرُهُ لِلْأَهْلِ خَوْفًا يَرَاهُمْ
عَدُوٌّ يَغِيثُ ضَيْقَ فَيُشْنَعُ
وَأَصْبِرُ فِي نَفْسِي عَلَى مَا يَنْوِينِي
وَأَطْلُبُ عَفْوَ اللَّهِ فَالْعَفْوُ أَوْسَعُ
وَمَا دُمْتُ أَرْضَى بِالْيَسِيرِ فَإِنِّي
غَنِيٌّ لِغَيْرِ اللَّهِ مَا كُنْتُ أَخْضَعُ
وَرَبِّي قَدْ آتَانِي الصَّبْرَ وَالْعِنْيَ
عَنِ النَّاسِ فِي هَذَا لِي الْعِزُّ أَجْمَعُ

وقد مرّ من عمري ثلاثُ أَعْدُهَا
وَسِتُونَ فِي رَوْضٍ مِنَ اللَّطْفِ أُرْتَعُ
وَوَجْهِي مِنْ ذُلِّ التَّبَدُّلِ مُقْفِرٌ
مُقِلٌّ وَمِنْ عِزِّ الْقِنَاعَةِ مُوسِعٌ
آخِرُ:

لَكَ الْحَمْدُ وَالنِّعْمَاءُ وَالْمُلْكُ رَبَّنَا
وَلَا شَيْءَ أَعْلَى مِنْكَ مَجْدًا وَأَمْجَدُ
مَلِيكَ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مُهَيِّمٌ
لِعِزَّتِهِ تَعْنُوا الْوُجُوهَ وَتَسْجُدُ
فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَقْدُرُ الْخَلْقُ قَدْرَهُ
وَمَنْ هُوَ فَوْقَ الْعَرْشِ فَرْدٌ مُوَحَّدُ
وَمَنْ لَمْ تُنَازِعْهُ الْخَلَائِقُ مُلْكَهُ
وَإِنْ لَمْ تُفَرِّدْهُ الْعِبَادُ فَمُفَرِّدُ
مَلِيكَ السَّمَوَاتِ الشُّدَادِ وَأَرْضِهَا
وَلَيْسَ بِشَيْءٍ عَنِ قَضَائِهِ تَأْوِدُ
هُوَ اللَّهُ بَارِي الْخَلْقِ ، وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ
إِمَاءٌ لَهُ طَوْعًا جَمِيعًا وَأَعْبُدُ
وَأَتَى يَكُونُ الْخَلْقُ كَالْخَالِقِ الَّذِي
يُمِيتُ وَيُحْيِي دَائِبًا لَيْسَ يَهْمِدُ
تُسَبِّحُهُ الطَّيْرُ الْجَوَائِحُ فِي الْخَفَا
وَإِذَا هِيَ فِي جَوْ السَّمَاءِ تُصَعَّدُ
وَمِنْ خَوْفِ رَبِّي سَبَّحَ الرَّعْدُ فَوْقَنَا
وَسَبَّحَهُ الْأَشْجَارُ وَالْوَحْشُ أَبَدُ

وَسَبَّخَهُ النَّيَّانُ وَالْبَحْرُ زَاخِرًا
 وَمَا طَمَّ مِنْ شَيْءٍ وَمَا هُوَ مُقَلَّدُ
 إِلَّا أَيُّهَا الْقَلْبُ الْمُقِيمُ عَلَى الْهَوَى
 إِلَى أَيِّ جَنِينٍ مِنْكَ هَذَا التَّصَدُّدُ
 عَنِ الْحَقِّ كَالْأَعْمَى الْمُصِيبِ عَنِ الْهُدَى
 وَلَيْسَ يَرُدُّ الْحَقُّ إِلَّا مُفَنَّدُ
 وَحَالَاتٌ دُنْيَا لَا تَدُومُ لِأَهْلِهَا
 فَبَيْنَ الْفَتَى فِيهَا مَهَيْبٌ مُسَوَّدُ
 إِذْ انْقَلَبَتْ عَنْهُ وَزَالَ نَعِيمُهَا
 وَأَصْبَحَ مِنْ تَرْبِ الْقُبُورِ يُوسَّدُ
 وَفَارَقَ رُوحًا كَانَ بَيْنَ جَنَانِهِ
 وَجَاوَرَ مَوْتِي مَا لَهُمْ مُتَرَدِّدُ
 فَأَيُّ فِتْنَى قَبْلِي رَأَيْتَ مُخَلَّدًا
 لَهُ فِي قَدِيمِ الدُّهْرِ مَا يَتَوَدَّدُ
 فَلَمْ تَسْلَمْ الدُّنْيَا وَإِنْ ظَنَّ أَهْلُهَا
 بِصِحَّهَا وَالدُّهْرُ قَدْ يَتَجَرَّدُ
 أَلَسْتَ تَرَى فِيمَا مَضَى لَكَ عِبْرَةٌ
 فَمَهْ لَا تَكُنْ يَا قَلْبُ أَعْمَى يُلَدَّدُ
 فَكُنْ خَائِفًا لِلْمَوْتِ وَالْبَعْثِ بَعْدَهُ
 وَلَا تَكُ مِمَّنْ غَرَّةَ الْيَوْمِ أَوْ غَدُ
 فَإِنَّكَ فِي دُنْيَا غَرُورٍ لِأَهْلِهَا
 وَفِيهَا عَدُوٌّ كَأَشِخُ الصَّدْرِ يُوقَدُ
 ائْتَهَى

آخِر:

يَا نَفْسُ قَدْ طَابَ فِي امْتِهَالِكَ الْعَمَلُ
فَاسْتَدْرِكِي قَبْلَ أَنْ يَدْنُو لَكَ الْأَجَلُ
إِلَى مَتَى أَنْتِ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
يَغُرُّكَ الْخَادِعَانِ الْجِرْصُ وَالْأَمَلُ
وَأَنْتِ فِي سُكْرِ لَهْوٍ لَيْسَ يَدْفَعُهُ
عَنْ قَلْبِكَ النَّاصِحَانِ الْعُتْبُ وَالْعَذْلُ
فَرَوِدِي لِطَرِيقِ أَنْتِ سَالِكَةٌ
فِيهَا فَعَمَّا قَلِيلٍ يَأْتِكَ الْمَثَلُ
وَلَا يَغُرُّكَ أَيَّامُ الشَّبَابِ فَفِي
أَعْقَابِهَا الْمُؤَبِقَانِ الشَّيْبُ وَالْأَجَلُ
يَا نَفْسُ تَوْبِي مِنْ الْعِصْيَانِ وَاجْتَهدي
وَلَا يَغُرَّنْكَ الْإِبْعَادُ وَالْمَلَلُ
ثُمَّ اخْذِرِي مَوْقِفًا صَعْبًا لِشِدَّتِهِ
يَغْشَى الْوَرَى الْمُتَلِفَانِ الْحُزْنَ وَالْوَجَلَ
وَيُخْتَمُ الْفَمُ وَالْأَعْضَاءُ نَاطِقَةٌ
وَيَظْهَرُ الْمُفْصِحَانِ الْخَطُّ وَالْخَطْلُ
وَيَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنَ الْخَلْقِ مَعْدِلَةٌ
فَتَذَكُرُ الْحَالَتَانِ الْبِرُّ وَالزَّلُّ

آخر :

لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْجُودِ وَالْمَجْدِ وَالْعَلَا
تَبَارَكَتْ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ.
إِلَهِي وَخَلَاقِي وَسُؤْلِي وَمَوْئِلِي
إِلَيْكَ لَدَى الْأَعْسَارِ وَالْيُسْرِ أَفْزَعُ
إِلَهِي لَيْسَ خَيْبَتِي وَطَرْدَتِي
فَمَنْ ذَا الَّذِي عَمَّا أَحَازِرُ يَنْفَعُ
إِلَهِي لَيْسَ جَلَّتْ وَجَمْتُ حَطِيئَتِي
فَعَفْوُكَ عَن ذَنْبِي أَجَلُّ وَأَوْسَعُ
إِلَهِي لَيْسَ أُعْطِيتُ نَفْسِي سُؤْلَهَا
فَهَا أَنَا فِي رَوْضِ النَّدَامَةِ أُرْتَعُ
إِلَهِي تَرَى حَالِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي
وَأَنْتَ مُنَاجَاتِي الْخَفِيَّةَ تَسْمَعُ
إِلَهِي فَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي وَلَا تُزِغْ
فُؤَادِي فَلِي فِي سَبَبِ جُودِكَ مَطْمَعُ
إِلَهِي أَجْرِي مِنْ عَذَابِكَ إِنْسِي
أَسِيرُ ذَلِيلٌ خَائِفٌ لَكَ اخْضَعُ
إِلَهِي فَإِنْسِي بِتَلْقِينِ حُجَّتِي
إِذَا كَانَ لِي فِي الْقَبْرِ مَثْوَى وَمَضْجَعُ

إِلَهِي لَيْسَ عَذَّبْتَنِي أَلْفَ حَجَّةٍ
 فَحَبْلُ رَجَائِي مِنْكَ لَا يَتَقَطَعُ
 إِلَهِي أَذْنِي طَعْمَ عَفْوِكَ يَوْمَ لَا
 بَنُونَ وَلَا مَالٌ هُنَالِكَ يَنْفَعُ
 إِلَهِي لَيْسَ لَمْ تَرْعَنِي كُنْتُ ضَائِعاً
 وَإِنْ كُنْتُ تَرْعَانِي فَلَسْتُ أَضِيعُ
 إِلَهِي إِذَا لَمْ تَعْفُ عَن غَيْرِ مُحْسِنٍ
 فَمَنْ لِمُسِيءٍ بِالْهَوَى يَتَمَتَّعُ
 إِلَهِي لَيْسَ قَصْرْتُ فِي طَلَبِ التَّقَى
 فَلَسْتُ سِوَى أَبْوَابِ فَضْلِكَ أَتْرَعُ
 إِلَهِي أَقْلِي عَشْرَتِي وَأَمَحُ زَلَّتِي
 فَإِنِّي مُقِرُّ خَائِفٍ مُتَضَرِّعُ
 إِلَهِي لَيْسَ خَيَّبْتَنِي وَطَرَدْتَنِي
 فَمَا جِئْتِي يَا رَبُّ أَمْ كَيْفَ أَصْنَعُ
 إِلَهِي حَلِيفُ الْحَبِّ بِاللَّيْلِ سَاهِرُ
 يُنَاجِي وَيَبْكِي وَالْغَفْوَلُ يَهْجَعُ
 إِلَهِي لَيْسَ تَعْفُو فَعَفْوُكَ مُنْقِذِي
 وَإِنِّي يَا رَبُّ الْوَرَى لَكَ أَخْضَعُ

آخر:

تَمَسَّكَ بِحَبْلِ اللَّهِ وَاتَّبَعَ الْهُدَى وَلَا تَكُ بِدَعِيًّا لَعَلَّكَ تُفْلِحُ
 وَدِنَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَالسُّنَنِ النَّبِيِّ أَنْتَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ تَنْجُو وَتَرْبِحُ
 وَقُلْ غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَلَامٌ مَلِيكِنَا بِذَلِكَ دَانَ الْاِتِّقِيَاءُ وَأَفْضَحُوا

وَقُلْ يَتَجَلَّى اللَّهُ لِلْخَلْقِ جَهْرَةً
 وَلَيْسَ بِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ بِوَالِدٍ
 وَقَدْ يُنْكِرُ الْجَهْمِيُّ هَذَا وَعِنْدَنَا
 رَوَاهُ جَرِيرٌ عَنْ مَقَالِ مُحَمَّدٍ
 وَقَدْ يُنْكِرُ الْجَهْمِيُّ أَيْضاً يَمِينَهُ
 وَقُلْ يَنْزِلُ الْجِبَارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
 إِلَى طَبَقِ الدُّنْيَا يَمُنُّ بِفَضْلِهِ
 يَقُولُ أَلَا مُسْتَغْفِراً يَلْقَى غَافِراً
 رَوَى ذَلِكَ قَوْمٌ لَا يُرَدُّ حَدِيثُهُمْ
 وَقُلْ إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
 وَرَافِعُهُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَهُمْ
 وَإِنَّهُمْ سَاءَ الرَّهْطُ لَا شَكَّ فِيهِمْ
 سَعِيدٌ وَسَعْدٌ وَابْنُ عَرُوبٍ وَطَلْحَةُ
 وَقُلْ خَيْرَ قَوْلٍ فِي الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ
 فَقَدْ نَطَقَ الْوَحْيُ الْمُبِينُ بِفَضْلِهِمْ
 وَإِلْقَادِ الْمَقْدُورِ أَيْقُنْ فَإِنَّهُ
 وَلَا تُنْكِرُونَ جَهْلًا نَكِيرًا وَمُنْكَرًا
 وَقُلْ يُخْرِجُ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِفَضْلِهِ
 عَلَى النَّهْرِ فِي الْفِرْدَوْسِ تَحِيًّا بِمَائِهِ
 وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لِلْخَلْقِ شَافِعٌ

كَمَا الْبَدْرُ لَا يَخْفَى وَرَبُّكَ أَوْضَحُ
 وَلَيْسَ لَهُ شِبْهُ تَعَالَى الْمُسَبِّحُ
 بِمُضَدِّاقٍ مَا قُلْنَا حَدِيثُ مُصْحَحُ
 فَقُلْ بِمِثْلِ مَا قَدْ قَالَ فِي ذَلِكَ تَنْجِحُ
 وَكَلْنَا يَدَيْنِهِ بِالْفَوَاضِلِ نَفْتَحُ
 بِلَا كَيْفٍ جَلُّ الْوَاحِدُ الْمُتَمَدِّحُ
 فَتَفْرَجُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتُفْتَحُ
 وَمُسْتَمْنِحًا خَيْرًا وَرِزْقًا فَيَمْنَحُ
 أَلَا خَابَ قَوْمٌ كَذَبُواهُمْ وَقُبِحُوا
 وَرِيزَاهُ قَدَمًا ثُمَّ عُثْمَانُ الْأَرْجَحُ
 عَلِيُّ خَلِيفَةُ الْخَيْرِ بِالْخَيْرِ مُنْعَ
 عَلِيُّ نُجَبِ الْفِرْدَوْسِ بِالْخُلْدِ تَسْرَحُ
 وَعَامِرٌ فَهْرٌ وَالرِّبِيرُ الْمُتَمَدِّحُ
 وَلَا تَكُ طَعْمَانًا تَعِيبُ وَتَجْرَحُ
 وَفِي الْفَتْحِ آيٌ لِلصَّحَابَةِ تَمْدَحُ
 دِعَامَةَ عَقْدِ الدِّينِ وَالذِّينِ أَفِيحُ
 وَلَا الْحَوْضَ وَالْمِيزَانَ إِنَّكَ تَنْصَحُ
 مِنَ النَّارِ أَجْسَادًا مِنَ الْفَحْمِ تُطْرَحُ
 كَحَبِّ حَوِيلِ السَّيْلِ إِذْ جَاءَ يَطْفَحُ
 وَأَنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ بِالْحَقِّ مُوضَعُ

وَلَا تُكْفِرُونَ أَهْلَ الصَّلَاةِ وَإِنْ عَصَوْا
 وَلَا تَعْتَقِدُوا رَأْيَ الْخَوَارِجِ إِنَّهُ
 وَلَا تَكُ مُرَجِّياً لَعُوباً بِدِينِهِ
 وَقُلْ إِنَّمَا الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَنِيَّةٌ
 وَيَنْقُصُ طَوْرًا بِالْمَعَاصِي وَتَارَةً
 وَدَعِ عَنْكَ آرَاءَ الرِّجَالِ وَقَوْلُهُمْ
 وَلَا تَكُ مِنْ قَوْمٍ تَلْهَوْا بِدِينِهِمْ
 إِذَا مَا اعْتَقَدْتَ الذُّهْرَ يَا صَاحِبَ هَذِهِ
 إِنَّهُ

آخر:

الْقَلْبُ أَعْلَمُ يَا عَذُولُ بِدَائِهِ
 وَالذُّنْبُ أَوْلَى مَا بَكَاهُ أَخُو التَّقَى
 فَوْمَنْ أَحَبَّ لِأَعْصِيْنَ عَوَازِلِي
 مَنْ ذَا يَلُومُ أَخَا الذُّنُوبِ إِذَا بَكَى
 فَوَحَقُّ مَنْ خَافَ الْفُؤَادَ وَعَيْدَهُ
 مَا كُنْتُ مِمَّنْ يَرْتَضِي حُسْنَ الشَّنَا
 مَنْ ذَا الَّذِي بَسَطَ الْبَسِيطَةَ لِلْوَرَى
 مَنْ ذَا الَّذِي جَعَلَ النُّجُومَ ثَوَاقِباً
 مَنْ ذَا أَتَى بِالشَّمْسِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ
 أَسْوَاهُ سَوَاهَا ضِيَاءً نَافِعاً
 مَنْ أَطْلَعَ الْقَمَرَ الْمُنِيرَ إِذَا دَجَى
 مَنْ طَوَّلَ الْأَيَّامَ عِنْدَ مَضِيْفِهَا

مَا غَيْرُ ذَا الذُّنْبِ مِنْ أَدْوَائِهِ
 وَأَحَقُّ مِنْكَ بِجَفْنِهِ وَبِمَائِهِ
 قَسماً بِهِ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
 إِنَّ الْمَلَامَةَ فِيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ
 وَرَجَا مَثْوَيْتَهُ وَحُسْنَ جَزَائِهِ
 بِبَدِيْعِ نَظْمِي فِي مَدِيْحِ سِوَائِهِ
 فَرُشاً وَتَوَجَّهْ بِسَقْفِ سَمَائِهِ
 يَهْدِي بِهَا السَّارِينَ فِي ظِلْمَائِهِ
 تَجْرِي بِتَقْدِيرِ عَلِيٍّ أَرْجَائِهِ
 لَا وَالَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ بِنَائِهِ
 لَيْلُ فِشَابِهِ صُبْحُهُ - بِضِيَائِهِ
 وَأَتَتْ قِصَاراً عِنْدَ فَضْلِ شِتَائِهِ

وَكَفَى الْجَمِيعَ بِيْرِهِ وَعَطَائِهِ
 مِنْ أُمِّهِ يَمْتَصُّ طِيبَ غِذَائِهِ
 إِحْسَانَهُ بِنَوَالِهِ وَنَدَائِهِ
 خَلَوْا تَصِيحُ الْبُومِ فِي أَرْجَائِهِ
 وَأَنْظُرْ لِمَنْ شَاهَدَتْ فِي عُلُوَائِهِ
 يَخْتَالُ بَيْنَ جِيُوشِهِ وَلِوَائِهِ
 وَسَقَتَهُ مَرَّ السُّمِّ فِي حَلْوَائِهِ
 هِيَ طَلَّقَتْهُ وَمَتَّعَتْهُ بِدَائِهِ
 وَاللَّحْدَ سُكْنَاهُ وَبَيْتَ بِلَائِهِ
 حَتَّى تَكُونَ حَشَاهُ فِي أَحْشَائِهِ
 بِحِجَارَةٍ وَبِطِينَةٍ وَبِمَائِهِ
 عَنْ دِينِهِ لَا عَنْ سُؤَالِ سِوَائِهِ
 ضَرْبًا لَهُ فِي وَجْهِهِ وَقَفَائِهِ
 وَيُقِيمُ فِي ضَيْقِ لَطُولِ عَنَائِهِ
 عِنْدَ امْتِحَانِ الْعَبْدِ تَحْتَ ثَرَائِهِ
 وَيَكْتُبُهُ وَيَبْعِثُهُ وَلِقَائِهِ
 وَالْأَلِ أَهْلَ الْبَيْتِ أَهْلَ كِسَائِهِ
 اِنْتَهَى

مَنْ ذَا الَّذِي خَلَقَ الْخَلَائِقَ كُلَّهَا
 وَأَدْرُ لِلطُّفْلِ الرُّضِيعِ مَعَاشَهُ
 يَا وَبِحَ مَنْ يَعِصِي الْإِلَهَ وَقَدْ رَأَى
 وَرَأَى مَسَاكِينَ مَنْ عَصَى مِمَّنْ خَلَا
 وَدَعِ الْجَبَابِرَةَ الْأَكَاسِرَةَ الْأَلْسَى
 كَمْ شَاهَدَتْ عَيْنَاكَ مِنْ مَلِكٍ غَدَا
 مَلَاتَ لَهُ الدُّنْيَا كُؤُوسًا حُلُوءَةً
 مَا طَلَّقَ الدُّنْيَا إِخْتِيَارًا إِنَّمَا
 جَعَلَتْ لَهُ الْأَكْفَانَ كِسُوءَةَ عُدَّةٍ
 وَيَضُمُّهُ لَا مُشْفِقًا فِي ضَمِّهِ
 وَهَنَّاكَ يُغْلِقُ لِحْدَهُ عَنْ أَهْلِهِ
 وَيَزُورُهُ الْمَلَكَانَ قَصْدَ سُؤَالِهِ
 فَإِذَا أَجَابَ بِـ «لَسْتُ» أَدْرِي أَقْبَلًا
 وَيَرَى مَنَازِلَهُ بِقَعْرِ جَهَنَّمَ
 يَا رَبِّ ثَبَّتْنَا بِقَوْلِ ثَابِتٍ
 أَنَا مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ ثُمَّ بِرُسُلِهِ
 ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ

آخر:

تَبَيَّنَ ثَغْرُ الْفَجْرِ لَمَّا تَبَسَّمَا
 فَسُبْحَانَ مَنْ فِي الذِّكْرِ بِالْفَجْرِ أَقْسَمَا
 فَصَلِّ عَلَى الْمَبْعُوثِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
 عَسَى شَمَلْتَنَا أَوْ لَعَلَّ وَرُبَّمَا

كَمَا شَمَلَتْ آلَ الرَّسُولِ وَصَحْبِهِ
 فَأَكْرَمَ بِهِمْ آلَا وَصَحْبًا وَأَعْظَمَا
 أَتَى بِالهُدَى نَوْرًا إِلَيْنَا وَنِعْمَةً
 وَقَدْ كَانَ وَجْهُ الْكَوْنِ بِالشِّرْكِ مُظْلِمًا
 فَجَلَّى بِأَنْوَارِ الْهُدَى كُلَّ ظُلْمَةٍ
 وَأَطْلَعَ فِي الْآفَاقِ لِلدِّينِ أَنْجُمَا
 أَتَى بِكِتَابٍ أَعْجَزَ الْخَلْقَ لِنُظْمُهُ
 فَكُلُّ بَلِيغٍ عُدْرُهُ صَارَ أَبْكَمًا
 تَحَدَّى بِهِ أَهْلَ الْبَلَاغَةِ كُلَّهُمْ
 فَلَمْ يَفْتَحُوا فِيمَا يُعَارِضُهُ فَمَا
 حَوَى كُلُّ بُرْهَانٍ عَلَى كُلِّ مَطْلَبٍ
 وَيَعْرِفُ هَذَا كُلُّ مَنْ كَانَ أَفْهَمَا
 وَأَخْبَرَ فِيهِ عَنِ عَوَاقِبِ مَنْ عَصَى
 بِأَنَّ لَهُ بَعْدَ الْمَمَاتِ جَهَنَّمَا
 وَعَمَّنْ أَطَاعَ اللَّهَ أَنَّ لَهُ غَدَا
 نَعِيمًا بِهِ مَا تَشْتَهِي النَّفْسُ كُلَّمَا
 مُحَمَّدُ الْمَبْعُوثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
 فَضَلَ عَلَيْهِ مَا حَيَّتْ مُسْلِمًا
 وَأَسْرَى بِهِ نَحْوَ السَّمَوَاتِ رَبُّهُ
 وَأَرْكَبَهُ ظَهَرَ الْبُرَاقِ وَأَكْرَمَا
 وَقَدْ فَتَحَتْ أَبْوَابَهَا لِصُغُودِهِ
 فَمَا زَالَ يَرْقَى مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَا

وَلَأَقَىٰ بِهَا قَوْمًا مِّن لَّرَسُولِ كَلِيمًا
يَقُولُ لَهُ يَا مَرْحَبًا جِئِن سَلَمًا
وَكَانَ بِهِ فَرَضُ الصَّلَاةِ وَحَبْدًا
تَرَدُّدُهُ بَيْنَ الْكَلِيمِ مُكَلِّمًا
وَصَيَّرَهَا مِنْ بَعْدِ خَمْسِينَ خَمْسَةً
فَرُوضًا وَأَمْرُ اللَّهِ قَدْ كَانَ مُبْرَمًا
وَعَادَ إِلَى بَيْتِ أُمِّ هَانِيءٍ مُّخْبِرًا
لَهَا بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنْهُ وَمُعَلِّمًا
فَخَافَتْ عَلَيْهِ أَنْ يُكَذِّبَهُ الْمَلَأَ
وَيَزْدَادُ مَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ عَمَى
فَجَاءَ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ فَأَخْبَرَ أَلْ
عِبَادَ فَمِنْهُمْ مَنْ يَتَكَذِّبُهُ رَمَى
وَكَانَ بِهِ الصَّادِقُ خَيْرَ مُصَدِّقِ
فَصَدَّقَ خَيْرَ الرُّسُلِ فِي خَيْرِ السَّمَا
مُحَمَّدًا الْمَبْعُوثَ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
فَصَلَّى عَلَيْهِ مَا حَيَّتْ مُسَلِّمًا
وَقَمَّ حَامِدًا لِلَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
تَجِدُ حَمْدَهُ فِي يَوْمِ حَشْرِكَ مَغْنَمًا
وَصَلَّى عَلَى الْمَبْعُوثِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
مَحْمُودِ الْمُخْتَارِ وَالْأَلِ كَلَّمَا
سَرَى الْبَرَقُ مِنْ أَرْجَائِ مَكَّةَ أَوْ سَرَى
نَسِيْمٌ عَلَى زَهْرِ الرَّبِيِّ مُتَبَسِّمًا

وَرَضِي عَلَى الْأَصْحَابِ أَصْحَابِ أَحْمَدٍ
وَكُنْ لَهُمْ فِي كُلِّ حِينٍ مُعَظِّمًا

إِنْتَهَى

وَمِمَّا قِيلَ فِي الْحِثِّ عَلَى التَّمَسُّكِ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَا قَالَهُ
الصَّنْعَانِيُّ :

وَلَيْسَ إغْتِرَابُ الدِّينِ الْأَكْمَا تَرَى
فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْإِغْتِرَابِ إِيَابُ
وَلَمْ يَبْقَ لِلرَّاجِحِي سَلَامَةٌ دِينِهِ
سِوَى عَزْلَةٍ فِيهَا الْجَلِيسُ كِتَابُ
كِتَابِ حَوَى كُلِّ الْعُلُومِ وَكُلَّمَا
حَوَاهُ مِنَ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ صَوَابُ

فَإِنْ رُمْتَ تَارِيخًا رَأَيْتَ عَجَائِبًا
تَرَى آدَمًا إِذْ كَانَ وَهُوَ تُرَابُ
وَلَاقَيْتَ هَابِيلًا قَتِيلَ شَقِيقِهِ
يُؤَارِيهِ لَمَّا أَنْ أَرَاهُ غُرَابُ
وَتَنْظُرُ نَوْحًا وَهُوَ فِي الْفُلْكِ قَدْ طَغَى
عَلَى الْأَرْضِ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ عُبابُ
وَإِنْ شِئْتَ كُلَّ الْأَنْبِيَاءِ وَقَسُومَهُمْ
وَمَا قَالَ كُلُّ مِنْهُمْ وَأَجَابُوا
وَجَنَاتٍ عَذْبٍ حُورُهَا وَنَعِيمُهَا
وَنَارًا بِهَا لِلْمُشْرِكِينَ عَذَابُ

فَتِلْكَ لِأَرْبَابِ التَّقَاءِ وَهَذِهِ
لِكُلِّ شَقِيٍّ قَدْ حَوَاهُ عِقَابُ
وَأِنْ تُرِدِ الوَعْظَ الَّذِي أَنْ عَقَلْتَهُ
فَأَنْ دُمُوعَ العَيْنِ عَنْهُ جَوَابُ
تَجِدُهُ وَمَا تَهَوَّاهُ مِنْ كُلِّ مَشْرَبٍ
وَاللُّرُوحَ مِنْهُ مَطْعَمٌ وَشَرَابُ
وَأَنْ رُمْتَ إِبْرَازَ الأَدْلِيَّةِ فِي الَّذِي
تُرِيدُ فَمَا تَدْعُو إِلَيْهِ تَجَابُ
تَدُلُّ عَلَى التَّوْحِيدِ فِيهِ قَوَاطِعُ
بِهَا قُطِعَتْ لِلْمُلْجِدِينَ رِقَابُ
وَمَا مَطْلَبُ إِلَّا وَفِيهِ دَلِيلُهُ
وَلَيْسَ عَلَيْهِ لِذَلِكَ جِجَابُ
وَفِيهِ الدُّوَاءُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ فَيُنْقِ بِهِ
فَوَاللَّهِ مَا عَنْهُ يَنْوُبُ كِتَابُ
يُرِيكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً وَغَيْرُهُ
مَفَاوِزُ جَهْلِ كُلِّهَا وَشِعَابُ
يَزِيدُ عَلَى مَرِّ الجَدِيدِينَ جِدَّةً
فَأَلْفَاطُهُ مَهْمَا تَلَوْتَ عِدَابُ
وَأَيَّاتُهُ فِي كُلِّ جِنِّ طَرِيَّةُ
وَتَبْلُغُ أَقْصَى العُمُرِ وَهِيَ كِعَابُ
وَفِيهِ هُدًى لِلْعَامِلِينَ وَرَحْمَةٌ
وَفِيهِ عُلُومٌ جَمَّةٌ وَثَوَابُ

فِي الْحَثِّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَتَدْبِيرِهِ وَتَفْهِيمِهِ وَالْعَمَلِ بِهِ :

وَبِالتَّدْبِيرِ وَالتَّرْتِيلِ فَاتْلُ كِتَابًا

بِاللَّهِ لَا سِيَّمَا فِي حِنْدِسِ الظُّلَمِ

حَكْمَ بَرَاهِينِهِ وَأَعْمَلَ بِمُحْكَمِهِ

حَلًّا وَحِظْرًا وَمَا قَدْ حَدَّهُ أَقِمِ

وَاطْلُبْ مَعَانِيَهُ بِالنَّقْلِ الصَّرِيحِ وَلَا

تَخْضُ بِرَأْيِكَ وَاحْذَرِ بَطْشَ مُنْتَقِمِ

فِيمَا عَلِمْتَ بِمَخْضِ النَّقْلِ مِنْهُ فَقُلْ

وَكَيْلُ إِلَى اللَّهِ مَعْنَى كُلِّ مُنْتَقِمِ

ثُمَّ الْمِرَا فِيهِ كُفْرٌ فَاحْذَرْنَهُ وَلَا

يَسْتَهْوِينَكَ أَقْوَامٌ بِزَيْغِهِمْ

وَعَنْ مَنَاهِيهِ كُنْ يَا صَاحِبَ مُنْزَجِرًا

وَالْأَمْرَ مِنْهُ بِلَا تَرْدَادٍ فَالْتَزِمِ

وَمَا تَشَابَهَ فَوَضَّ لِبَالِهِ وَلَا

تَخْضُ فَخَوْضُكَ فِيهِ مُوجِبُ النَّقْمِ

وَلَا تُطْعِمْ قَوْلَ ذِي زَيْغٍ يُزْحَرْفُهُ

مَنْ كُلَّ مُبْتَدِعٍ فِي الدِّينِ مَثَّهِمْ

حَيْرَانَ ضَلَّ عَنْ الْحَقِّ الْمَيِّينِ فَلَا

يَنْفُكُ مُنْحَرِفًا مُعْوَجَّ لَمْ يَقْمِ

هُوَ الْكِتَابُ الَّذِي مَنْ قَامَ يَقْرُؤُهُ
كَأَنَّمَا خَاطَبَ الرَّحْمَنَ بِالْكَلِمِ
هُوَ الصِّرَاطُ هُوَ الْحَبْلُ الْمَتِينُ هُوَ الْ
مِيزَانُ وَالْعُرْوَةُ الْوَثْقَى لِمُعْتَصِمٍ
هُوَ الْبَيَانُ هُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ هُوَ التَّ
فَصِيلُ فَاقْنَعْ بِهِ فِي كُلِّ مَثْبَهِمِ
هُوَ الْبَصَائِرُ وَالذِّكْرَى لِمُذَكَّرِ
هُوَ الْمَوَاعِظُ وَالْبُشْرَى لِغَيْرِ عَمِي
هُوَ الْمُنَزَّلُ نُورًا بَيْنًا وَهُدَى
وَهُوَ الشِّفَاءُ لِمَا فِي الْقَلْبِ مِنْ سَقَمِ
لِكِنَّةِ أَوْلِيِ الْإِيمَانِ إِذْ عَمِلُوا
بِمَا آتَى فِيهِ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ حِكْمِ
أَمَّا عَلَى مَنْ تَوَلَّى عَنْهُ فَهُوَ عَمِي
لِكَوْنِهِ عَنِ هَذَا الْمُسْتَنْبِرِ عَمِي
فَمَنْ يُقِمُّهُ يَكُنْ يَوْمَ الْمَعَادِ لَهُ
خَيْرُ الْإِمَامِ إِلَى الْفِرْدَوْسِ وَالنَّعْمِ
كَمَا يَسُوقُ أَوْلِيِ الْأَعْرَاضِ عَنْهُ إِلَى
دَارِ الْمَقَامِعِ وَالْأَنْكَالِ وَالْأَلَمِ
وَقَدْ آتَى النَّصُّ فِي الطُّوَلَيْنِ أَنَّهُمَا
ظِلَالَتَايَهُمَا فِي مَوْقِفِ الْغَمِّ

وَأَنَّهُ فِي غَدٍ يَأْتِي لِصَاحِبِهِ
مُبَشِّرًا وَحَاجِيحًا عَنْهُ إِنْ يُقَمِ
وَالْمَلِكِ وَالْخُلْدَ يُعْطِيهِ وَيُلْبِسُهُ
تَاجَ الْوَقَارِ إِلَهُ الْحَقِّ ذُو الْكَرَمِ
يُقَالُ أَقْرَأَ وَرَتَّلَ وَارَقَ فِي غُرْفِ الْ-
جَنَاتِ كَيْ تَنْتَهِيَ لِلْمَنْزِلِ النِّعَمِ
وَحُلَّتَانِ مِنَ الْفِرْدَوْسِ قَدْ كُسِيَتْ
لِوَالِدَيْهِ لَهَا الْأَكْوَانُ لَمْ تَقُمْ
قَالَا بِمَاذَا كُسِينَاهَا فَقِيلَ بِمَا
أَقْرَأْتُمَا ابْنُكُمْ فَاشْكُرْ لِيذِي النِّعَمِ
كَفَى وَحَسْبُكَ بِالْقُرْآنِ مُعْجِزَةً
دَامَتْ لَدَيْنَا دَوَامًا غَيْرَ مُنْصَرِمِ
لَمْ يَغْيِرْهُ قَطُّ تَبْدِيلٌ وَلَا غَيْرُ
وَجَلَّ فِي كَثْرَةِ التَّرْدَادِ عَنْ سَنَامِ
مُهَيِّمِنًا غَرِيبًا غَيْرَ ذِي عِوَجِ
مُصَدِّقًا جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ فِي الْقِدَمِ
فِيهِ التَّفَاصِيلُ لِلْأَحْكَامِ مَعَ نَبَأِ
عَمَّا سَيَأْتِي وَعَنْ مَاضٍ مِنَ الْأُمَمِ
فَانظُرْ قَوَارِعَ آيَاتِ الْمَعَادِ بِهِ
وَانظُرْ لِمَا قَصَّ عَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ

وَانظُرْ بِهِ شَرْحَ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ هَلْ
 تَرَى بِهَا مِنْ عَوِيصٍ غَيْرِ مُنْفَصِمٍ
 أَمْ مِنْ صَلاَحٍ وَلَمْ يَهْدِ الْأَنَامَ لَهُ
 أَمْ بَابِ هُلْكَ وَلَمْ يَزْجُرْ وَلَمْ يَلْمِ
 أَمْ كَانَ يُغْنِي نَقِيرًا عَنْ هِدَايَتِهِ
 جَمِيعُ مَا عِنْدَ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ نُظْمٍ
 أَخْبَارُهُ عِظَةُ أَمْثَالُهُ عِبْرٌ
 وَكُلُّهُ عَجَبٌ سُحْقًا لِذِي صَمَمٍ
 لَمْ تَلْبِثِ الْجِنُّ إِذْ أَصْغَتْ لِتَسْمَعَهُ
 أَنْ بَادَرُوا نُذْرًا مِنْهُمْ لِقَوْمِهِمْ
 اللَّهُ أَكْبَرُ مَا قَدْ حَازَ مِنْ عِبْرٍ
 وَمِنْ بَيَانٍ وَأَعْجَازٍ وَمِنْ حِكْمٍ
 وَاللَّهُ أَكْبَرُ إِذْ أَعْيَتْ بِلَاغَتُهُ
 وَحُسْنُ تَرْكِيبِهِ لِلْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
 كَمْ مُلْجِدٍ رَامَ أَنْ يُبْدِي مُعَارَضَةً
 فَعَادَ بِالذُّلِّ وَالْخُسْرَانِ وَالرَّغَمِ
 هَيْهَاتَ بَعْدًا لِمَا رَامُوا وَمَا قَصَدُوا
 وَمَا تَمَنَّوْا لَقَدْ بَاؤُوا بِذُلِّهِمْ
 خَابَتْ أَمَانِيهِمْ شَاهَتْ وُجُوهُهُمْ
 زَاغَتْ قُلُوبُهُمْ عَنْ هَدْيِهِ الْقِيمِ

كَمْ قَدْ تَحَدَى قَرِيْشًا فِي الْقَدِيْمِ وَهُمْ
 أَهْلُ الْبَلَاغَةِ بَيْنَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
 بِمِثْلِهِ وَبِعَشْرِ ثُمَّ وَاحِدَةً
 فَلَمْ يَرُومُوهُ إِذْ ذَا الْإِمْرَ لَمْ يُرَمِ
 الْجِنُّ وَالْإِنْسُ لَمْ يَأْتُوا لَوْ اجْتَمَعُوا
 بِمِثْلِهِ وَلَوْ انْضَمُّوا لِمِثْلِهِمْ
 أَنِّي وَكَيْفَ وَرَبُّ الْعَرْشِ قَائِلُهُ
 سُحَّانَهُ جَلَّ عَنْ شِبْهِهِ لَهُ وَسْمِي
 مَا كَانَ خَلْقًا وَلَا فِضًّا تَصَوُّرُهُ
 نَبِيُّنَا لَا وَلَا تَغْيِيْرَ ذِي نَسَمِ
 بَلْ قَالَهُ رَبُّنَا قَوْلًا وَأَنْزَلَهُ
 وَحِيًّا عَلَى قَلْبِهِ الْمُسْتَقِيْظِ الْفَهْمِ
 وَاللَّهُ يَشْهَدُ وَالْأَمْلَاقُ شَاهِدَةٌ
 وَالرُّسُلُ مَعَ مُؤْمِنِي الْعُرَبَانِ وَالْعَجَمِ
 اِنْتَهَى

« قصيدة في غربة الاسلام واهمال نصره »

« مَنْ يَنْسَبُ إِلَيْهِ »

هَفِي عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْ أَشْيَاعِهِ
 هَفِي عَلَى الْقُرْآنِ وَالْإِيْمَانِ
 هَفِي عَلَيْهِ تَكَرَّرَتْ أَعْلَامُهُ
 إِلَّا عَلَى الْخَرِيْتِ فِي ذَا الشَّانِ

لَهْفِي عَلَيْهِ أَصْبَحْتَ أَنْوَارُهُ
مَحْجُوتَةٌ عَنْ سَالِكِ حَيْرَانِ
لَهْفِي عَلَيْهِ أَصْبَحْتَ أَنْصَارُهُ
فِي قَلْبِي فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ
لَهْفِي عَلَيْهِ أَهْلُهُ فِي غُرْبَةٍ
أَضْحَوْا وَهُمْ فِي الْأَهْلِ وَالْأَوْطَانِ
لَهْفِي عَلَيْهِمْ أَصْبَحُوا فِي ضَيْعَةٍ
أَنْوَارُهُمْ تَخْفَى عَلَى الْعُمَيَّانِ
لَهْفِي عَلَيْهِمْ كَمْ لَنَا قَدْ أَخْلَصُوا
فِي النَّضْحِ لَوْ كَانَتْ لَنَا أُذُنَانِ
لَهْفِي عَلَى مَنْ يَجْلِيُونَ عَلَيْهِمُوا
بِالنُّضْحِ كُلِّ أَدَى وَكُلِّ هَوَانِ
لَهْفِي عَلَى مَنْ هُمْ مَصَائِيحُ الْهُدَى
مَا بَيْنَنَا لَوْ تُبْصِرُ الْعَيْنَانِ
لَهْفِي عَلَيْهِمْ أَوْجِدُوا فِي أُمَّةٍ
قَنِعَتْ مِنَ الْإِسْلَامِ بِالْعُنُونِ
لَا يُعْرِفُ الْمَعْرُوفُ فِيمَا بَيْنَنَا
وَالنُّكْرُ مَأْلُوفٌ بِلَا نُكْرَانِ
خَذَلَتْ ذَوِي النَّضْحِ الصُّحُوحِ وَأَصْبَحَتْ
عَوْنًا لِكُلِّ مُضَلَّلٍ فَتَانِ
يَا وَنَحْ قَوْمٍ لَا يُمَيِّزُ جُلَّهُمْ
ذَا الْحَقِّ مِنْ ذِي دَعْوَةِ الْبُطْلَانِ

فَتَصَدَّرَ الْجُهَالُ وَالضُّلَالُ فِيهِ
بِهِمْ بِإِدْعَاءِ الْعِلْمِ وَالْمِرْفَانِ
مِنْ كُلِّ مَنْ يَخْتَالُ فِي فِضَائِهِ
فَدَمٌ ثَقِيلٌ وَاسِعٌ الْأَرْدَانِ
مُتَقَمِّشٌ مِنْ هَذِهِ الْأَوْضَاعِ وَالْ
أَرَاءِ إِمْعَةٍ بِلَا فُرْقَانِ
يَيْدِي التَّمَشُّدِ فِي الْمَحَافِلِ كَيْ يُرَى
لِلنَّاسِ ذَا عِلْمٍ وَذَا إِتْقَانٍ

تَبَأَ لَهُ مِنْ جَاهِلٍ مُتَعَالِمٍ
مُتَسَلِّطٍ بِوِلَايَةِ السُّلْطَانِ
رَفَعَتْ خَبِيئَتَهُ الْمَنَاصِبُ فَازْدَرَى
أَهْلَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
لَيْسَ التَّرْفُعُ بِالْمَنَاصِبِ رِفْعَةً
بِالْعِلْمِ وَالتَّقْوَى عُلُوَّ الشَّانِ
تَرَكَ الْمَنَابِرَ مَنْ يَقُومُ بِحَقِّهَا
مِنْ كُلِّ ذِي لِسَانٍ وَذِي عِرْفَانِ
وَنَزَا عَلَيْهَا سَفَلَةٌ يَا لَيْتَهُمْ
قَدْ أُدْرِجُوا مِنْ قَبْلِ فِي الْأَكْفَانِ
خَطَبُوا التَّفَرُّقَ فَوْقَهَا وَلَطَّلَا
خُطِبَتْ عَلَيْهَا الْإِفَّةُ الْإِخْوَانِ

كَمْ يَأْمُرُونَ بِمُحَدَّثَاتٍ فُوقَهَا
تَقْضِي عَلَى سُنَنِ سُنَنِ حَسَانِ
تَبْكِي الْمَنَابِرُ مِنْهُمْ وَتَوَدُّ لَوْ
تَنذُكَ تُحْتَهُمُوا إِلَى الْأَرْكَانِ
مَا عِنْدَهُمْ بِالْأَمْرِ الْأَوَّلِ خِبرَةٌ
بَلْ نَقْلُ آرَاءِ أَوْ اسْتِحْسَانِ
تَكَلَّتْهُمْ الْآبَاءُ إِنْ حَيَاتُهُمْ
مَوْتُ لِسُنَّةِ خَاتَمِ الْأَدْيَانِ
جَهَلُوا كِتَابَ اللَّهِ وَهُوَ نَجَاتُهُمْ
وَهَدَى النَّبِيَّ مُبَيِّنِ الْقُرْآنِ
وَجَفَوْا مَنَاجِحَ خَيْرِ أَسْلَافٍ لَهُمْ
فِي التَّعْلَمِ وَالتُّقْوَى وَفِي الْإِتْقَانِ
لَا يَرْجِعُونَ لِآيَةٍ أَوْ سُنَّةٍ
أَوْ سِيرَةِ الْمَاضِينَ بِالْإِحْسَانِ
بَلْ يَرْجِعُونَ لِرَأْيِ مَنْ أَلْقَوْا لَهُمْ
بِأَزْمَةِ التَّقْلِيدِ وَالْأَرْسَانِ
وَكَذَلِكَ يَرْجِعُ مَنْ تَصَوَّفَ فِيهِمْ
لِلذُّوقِ أَوْ لِتَخْيِيلِ شَيْطَانِ
فَالأَوَّلُونَ أَتَوْا بِأَحْكَامِ لَنَا
فِيهَا مُخَالَفُ سُنَّةِ وَقُرْآنِ

وَالْآخِرُونَ أَتَوْا لَنَا بِطَرَائِقِ
 غَيْرِ الطَّرِيقِ الْأَقْوَمِ الْقُرْآنِ
 وَمَحْضَلِ الطَّرِيقِ الَّتِي جَاءُوا بِهَا
 أَوْضَاعُ سُوءٍ رَدَّهَا الْوَحْيَانِ
 وَكَذَا رُؤُسُهُمُ الطُّغَاةُ فَيَأْتِيهِمْ
 لَمْ يَرْفَعُوا رَأْسًا بِذَا الْفُرْقَانِ
 مَا حَكَّمُوا فِيهِمْ شَرَائِعَ دِينِهِمْ
 وَالْعَدْلُ فِيهَا قَائِمٌ الْأَرْكَانِ
 بَلْ حَكَّمُوا فِي النَّاسِ آرَاءَ لَهُمْ
 مِنْ وَحْيِ شَيْطَانٍ أُخِي طُغْيَانِ
 وَنَحَ الشَّرِيعَةَ مِنْ مَشَائِخِ جُبَّةِ
 وَاللَّابِسِينَ لَنَا مُسْرُوكِ الضَّانِ
 غَزَوْا الْوَرَى بِالرِّبِيِّ وَالسُّمْتِ الَّذِي
 يُخْفِي تَحَاذِي الْجَهْلِ وَالْعِضْيَانِ
 وَرُؤُسُ سُوءٍ لَا اهْتِمَامَ بِهِمْ بِدِينِ
 نِ قَامَ أَوْ قَدْ خَرُّ لِلْأَذْقَانِ
 وَلَرُبَّمَا أَبَدُوا عِنَايَتَهُمْ بِهِ
 بِسِيَاسَةِ يُخْفِي عَلَى الْإِنْسَانِ
 تَعَسَّاءَ لِمَنْ أَضْحَى يُتَابِعُ قَوْلَ مَنْ
 بَخَسَ الْهُدَى وَمَزِيَّةَ الْأَذْمَانِ
 تَرَكُوا هِدَايَةَ رَبِّهِمْ وَرَسُولِهِمْ
 هَذَا وَرَبِّكَ غَايَةَ الْخُدْلَانِ

حُرِّمُوا هِدَايَةَ دِينِهِمْ وَعَقُولِهِمْ
هَذَا وَرَبِّكَ غَايَةُ الْخُسْرَانِ
تَرَكُوا هِدَايَةَ رَبِّهِمْ فَإِذَا بِهِمْ
عُرْقَى مِنَ الْأَرْءِ فِي طُوفَانٍ
وَتَفَرَّقُوا شِيعاً بِهَا عَنْ نَهْجِهِ
مِنْ أَجْلِهَا صَارُوا إِلَى شَتَانٍ
كُلُّ يَرَى رَأياً وَيَنْصُرُ قَوْلَهُ
وَلَهُ يُعَادِي سَائِرَ الْإِخْوَانِ
وَلَوْ أَنَّهُمْ عِنْدَ التَّنَازُعِ وَفَقُّوا
لَتَحَاكَمُوا لِيهِ دُونَ تَوَانٍ
وَلَأَضْبَحُوا بَعْدَ الْخِصَامِ أَحِبَّةً
غَيْظَ الْعِدَا وَمَذَلَّةَ الشَّيْطَانِ
لَكِنَّهُمْ إِذْ آثَرُوا وَاوَدِي تَحِيٍّ
يَبْ أَضْبَحُوا أَعْدَاءَ هَذَا الشُّانِ
فَالْمُقْتَدِي بِالْوَحْيِ فِي أَعْمَالِهِ
يَلْقَى الْأَذَى مِنْهُمْ وَكُلُّ هَوَانٍ
لِعُدُولِهِ عَنْ أَخْذِهِ بِمَذَاهِبِ
فِي الرَّأْيِ مَا قَامَتْ عَلَى بُرْهَانٍ
جَعَلُوا مَذَاهِبَهُمْ مُسَيِّطَرَةً عَلَى
فَهُمُ الْحَدِيثِ وَمَنْزِلِ الْقُرْآنِ
ذَادُوا ذَوِي الْأَلْبَابِ عَنْ فِقْهِ الْكِتَا
بِ وَفِقْهِ سُنَّةِ صَاحِبِ التَّيْبَانِ

وَعَدَتْ شَرِيْعَتُنَا بِمُوجِبِ قَوْلِهِمْ
مَنْسُوخَةٌ فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ
حَجَبُوا مَحَاسِنَهَا بِتَأْوِيلَاتِهِمْ
فَقَدَتْ مِنَ الْأَرَاءِ فِي خُلُقَانِ
وَلَوْ أَنَّهَا بَرَزَتْ مُجَرَّدَةً لَهَا
مِ الْأَذْكِيَاءِ بِحُسْنِهَا الْفَتَانِ
لَكِنَّهُمْ قَامُوا حَوَائِلَ دُونَهَا
كَالْأَوْصِيَاءِ لِقَاصِرِ الصِّبْيَانِ
مَا عِنْدَهُمْ عِنْدَ التَّنَاطُرِ حُجَّةٌ
أَنْ يَهَا يُقَلِّدُ حَيْرَانِ
لَا يَفْرَعُونَ إِلَى الدَّلِيلِ وَإِنَّمَا
فِي الْعَجْزِ مَفْرَعُهُمْ إِلَى السُّلْطَانِ
لَا عُجْبَ إِذْ ضَلُّوا هِدَايَةَ دِينِهِمْ
أَنْ يَرْجِعُوا لِلْجَهْلِ وَالْمِضْيَانِ
هَذَا قَدْ غَلَّوْا فِي الْأَوْلِيَاءِ وَقُبُورِهِمْ
أَضَحَتْ يُحْجُّ لَهَا مِنَ السُّلْدَانِ
وَيَسُّوْا عَلَى تِلْكَ الْقُبُورِ مَسَاجِدًا
وَالنَّصْرُ جَاءَ لَهُمْ يَلْعَنُ الْبَنَانِ
وَكَذَا عَلَيْهَا أَسْرَجُوا وَاللُّعْنُ جَا
فِي الْفِعْلِ ذَا أَيضًا مَعَ الْبُنْيَانِ
وَكَذَاكَ قَدْ صَنَعُوا لَهَا الْأَقْفَاصَ تُو
صَعُ فَوْقَهَا فِي غَايَةِ الْأَثْقَانِ

يَكْسُونَهَا بِمِطَافٍ مَنقُوشَةٍ
قَدْ كَلَّفَتْهُمْ بِأَهْظِ الْأَثْمَانِ
بَلْ عِنْدَ رَأْسِ الْقَبْرِ تَلْقَى نُصْبَهُ
قَدْ عَمُّوْهَا عِمَّةُ الشَّيْخَانِ
وَلَسَوْفَ إِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِمْ تَرَى
وَلَهَا يَدَانِ تَلِيهِمَا الرَّجْلَانِ
وَدَعَوْهُمُوا شُفَعَاءَهُمْ أَيْضاً كَمَا
قَدْ كَانَ يَزْعُمُ عَابِدُو الْأوثَانِ
وَتَقَرَّبُوا لَهُمُوا بِتَسْيِيبِ السَّوَا
بِ وَالنُّذُورِ وَمَا فِي الْقُرْبَانِ
وَتَمَسَّحُوا بِقُبُورِهِمْ وَسُتُورِهِمْ
وَكَذَلِكَ بِالْأَقْفَاصِ وَالْجُذْرَانِ
وَإِذَا رَأَيْتَهُمُوا هُنَاكَ تَرَاهُمُوا
مُتَخَشِّعِينَ كَأَخْبَثِ الْعُبْدَانِ
مَا عِنْدَهُمْ هَذَا الْخُشُوعُ إِذَا هُمُوا
صَلُّوا لِرَبِّهِمُ الْعَظِيمِ الشَّانِ
وَاسْتَجَدُّوا بِهِمُوا لِمَا قَدْ نَاهَهُمْ
نَاسِينَ فَاطِرَ هَذِهِ الْأَكْوَانِ-
وَدَعَوْهُمُوا بَرَأً وَبِحَرّاً لَا كَمَنْ
خَصَّوْا الدُّعَاءَ بِرَبِّهِمْ فِي الشَّانِ
فَهُمُوا بِهَذَا الْوَجْهِ قَدْ زَادُوا عَلَى
مَنْ أَشْرَكُوا فِي غَايِرِ الْأَزْمَانِ

تَرَكُوا دُعَاءَ الْخَيْرِ جَلْ جَلَالُهُ
لِدُعَاءِ أَمْوَاتٍ بِلَا حُسْبَانٍ
وَالْيَهُمُوا جَعَلُوا التَّصْرُفَ فِي الْوَرَى
فَهُمُوا مُغِيثُ السَّائِلِ الْخَيْرَانِ
فَكَانَتْهُمْ أَرْجَى لَمْ مِنْ رَبِّهِمْ
وَعَلَيْهِمُوا أَحَقَّ مِنَ الرَّحْمَنِ
وَكَانَتْهُمْ وَكَلَاؤُهُ فِي خَلْقِهِ
سُبْحَانَهُ عَنِ إِفْكِ ذِي بَهْتَانٍ
وَكَانَتْهُمْ حُجَابُ رَحْمَةِ رَبِّهِمْ
هُمْ قَاسِمُوهَا بَيْنَهُمْ بِوَرَانٍ
يَا قَوْمُ لَا عَوْتَ يَكُونُ مُغِيثُكُمْ
إِنَّ الْمَغِيثُ اللَّهُ لِلْإِنْسَانِ
يَا قَوْمُ فَادْعُوا اللَّهَ لَا تَدْعُوا الْوَرَى
أَنْتُمْ وَهُمْ بِالْفَقْرِ مَوْسُومَانِ
مَا بِالْكُمْ لَمْ تَخْلِصُوا تَوْجِيدُكُمْ
تَوْجِيدُكُمْ وَالشِّرْكَ مُقْتَرِنَانِ
مَا أَنْتُمْوا أَشْبَهُتُمْوا مَنْ قَبْلَكُمْ
فِي شِرْكِهِمْ بِعِبَادَةِ الدِّيَانِ
إِنْ كَانَ هَذَا الْفِعْلُ لَا يُسْمَوْنَ
بِعِبَادَةِ فَهِيَ اسْمُهُ الْقُرْآنِ
مَعْنَى الْعِبَادَةِ ثَابِتٌ مُتَحَقِّقٌ
فِي فِعْلِكُمْ شَرْعاً وَعُرْفٍ لِسَانٍ

إِنَّ الدُّعَاءَ عِبَادَةٌ بَلْ حُجَّتْهَا
 قَدْ قَالَ ذَا مَنْ جَاءَ بِالْفُرْقَانِ
 فَإِذَا زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ شَفَعَاؤُكُمْ
 تَتَوَسَّلُونَ بِهِمْ إِلَى الرَّحْمَنِ
 فَالْجَاهِلِيَّةُ كَانَتْ هَذَا زَعْمُهُمْ
 أَيْضاً وَقَدْ نُسِبُوا إِلَى الْكُفْرَانِ
 مَا كَانَ أَهْلَ الشِّرْكِ يَغْتَفِدُونَهُمْ
 خَلَقُوا هُمُومًا يَا جَاهِلَ الْقُرْآنِ
 وَاللَّهُ مَا شَرَعَ التَّوَسُّلَ لِلرُّبَى
 إِلَّا بِطَاعَتِهِ مَعَ الْإِيمَانِ
 وَالْفِعْلُ لَيْسَ بِطَاعَةٍ حَتَّى يَجِي
 أَمْرٌ بِهِ شَرْعاً إِلَى الْإِنْسَانِ
 وَالْعَامِلُونَ عَلَى وَفَاقِ الْأَمْرِ لَا
 يَغْدُونَهُ بِالزَّيْدِ وَالنُّقْصَانِ
 وَالْعَامِلُونَ بِمُقْتَضَى أَهْوَائِهِمْ
 هُمْ مُؤَثِّرُونَ لِطَاعَةِ الشَّيْطَانِ
 هَلْ مَا فَعَلْتُمْ جَاءَكُمْ أَمْرٌ بِهِ
 مِنْ رَبِّكُمْ عَنْ صَاحِبِ التَّبْيَانِ
 أَوْ هَلْ أَتَى مِنْ قُدُورَةٍ فِي الدِّينِ مِنْ
 صَاحِبِ النَّبِيِّ وَتَابِعِ الْإِحْسَانِ
 وَهَذَا لَكُمْ عِنْدِي نَصِيحَةٌ مُخْلِصٌ
 لَا يَمْتَرِي فِيهَا يَقُولُ اثْنَانِ

أَنْ تَأْخُذُوا بِالْأَحْتِيَاظِ لِأَمْرِكُمْ
قَبْلَ الْخُلُودِ بِمَوْقِدِ السَّنِيرَانِ
إِنْ كَانَ مَا تَأْتُونَ لَيْسَ بِوَاجِبٍ
وَالشِّرْكَ تَخْشِي لَدَى الْإِنْيَانِ
فَالابْتِعَادُ عَنِ الْمَخُوفِ مُقَدَّمٌ
عَقْلًا عَلَى الْأَقْدَامِ لِلْإِنْسَانِ
إِنْتَهَى
خَاتِمَةٌ وَنِدَاءٌ لِلْعُلَمَاءِ

يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ لَبُّوا دَعْوَةَ
تُعَلِّي مَقَامَكُمْ عَلَى كَيْوَانِ
يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ هُبُوا هَبَّةً
قَدْ طَالَ نَوْمُكُمْ إِلَى ذَا الْآنِ
يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ قُومُوا قَوْمَةً
لِلَّهِ تُعَلِّي كَلِمَةَ الْإِيمَانِ
يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ عَزِمَةٌ صَادِقِ
مُتَجَرِّدٍ لِلَّهِ غَيْرَ جَبَانِ
يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ أَنْتُمْ مُلْتَجَا
لِلَّذِينَ عِنْدَ تَفَاقُمِ الْحَدَثَانِ
يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ كُونُوا قُدْوَةً
لِلنَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِحْسَانِ
يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ أَنْتُمْ حُجَّةٌ
لِلنَّاسِ فَادْعُوهُمْ إِلَى الْقُرْآنِ

يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ إِنْ سَكُوتُكُمْ
 مِنْ حُجَّةِ الْجُهَالِ كُلِّ زَمَانٍ
 يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ لَا تَتَخَاذَلُوا
 وَتَعَاوَنُوا فِي الْحَقِّ لَا الْعُدْوَانَ
 وَتَجَرَّدُوا لِلَّهِ مِنْ أَمْوَالِكُمْ
 وَدَعُوا التَّنَافُسَ فِي الْحُطَامِ الْفَاقِي
 وَتَعَاقِدُوا وَتَعَاهَدُوا أَنْ تَنْصُرُوا
 مُتَعَاضِدِينَ شَرِيعَةَ الرَّحْمَنِ
 كُونُوا بِحَيْثُ يَكُونُ نَصَبَ عُيُونِكُمْ
 نَصْرُ الْكِتَابِ وَسُنَّةِ الْإِيمَانِ
 قَدْ فَرَّقْنَا كَثْرَةَ الْأَرَءِ إِذْ
 صِرْنَا نَشَائِعَهَا بِلَا بُرْهَانٍ
 وَمِنْ أَجْلِهَا صِرْنَا يُعَادِي بَعْضُنَا
 بَعْضًا بِلَا حَقِّ وَلَا مِيزَانٍ
 وَعَهَدْتُ أَخُوهُ دِينَنَا مَفْطُوعَةً
 وَالظُّلْمَ مَعْرُوفٌ عَنِ الْإِنْسَانِ
 وَاللَّهُ أَلْفَ بَيْنَنَا فِي دِينِهِ
 وَعَلَى التَّفَرُّقِ عَابٌ فِي الْقُرْآنِ
 عُوذُوا بِنَا لِسِمَاحَةِ الدِّينِ الَّذِي
 كُنَّا بِهِ فِي عِزَّةٍ وَصِيَانٍ
 عُوذُوا لِمَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْهُدَى
 أَسْلَافِكُمْ فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ

فإلَيْكُمْوَا تَتَطَّلَعُ الْأَنْظَارُ فِي
تَوْجِيدِ كَلِمَتِنَا عَلَى الْإِيمَانِ
فَاللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَنْصُرُهُ
وَاللَّهُ يَخْذُلُ نَاصِرَ الشَّيْطَانِ

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى :

هَذَا وَلِلْمُتَمَسِّكِينَ سُنَّةِ الْ
مُخْتَارِ عِنْدَ فَسَادِ ذِي الْأَزْمَانِ
أَجْرٌ عَظِيمٌ لَيْسَ يَقْدُرُ قَدْرَهُ
إِلَّا الَّذِي أَعْطَاهُ لِلْإِنْسَانِ
فَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِ لَهُ
وَرَوَاهُ أَيْضاً أَحْمَدُ الشَّيْبَانِيُّ
أَثَرًا تَضَمَّنَ أَجْرَ خَمْسِينَ امْرَأً
مِنْ صَحْبِ أَحْمَدَ خَيْرَةَ الرَّحْمَنِ
إِسْنَادُهُ حَسَنٌ وَمِضْدَاقٌ لَهُ
فِي مُسْلِمٍ فَافْهَمَهُ بِالْإِحْسَانِ
أَنَّ الْعِبَادَةَ وَقْتُ هَرَجِ هِجْرَةَ
حَقًّا إِلَيَّ وَذَاكَ ذُو بُرْهَانَ
هَذَا فَكَمْ مِنْ هِجْرَةٍ لَكَ أَيُّهَا السَّ
سُنِّيُّ بِالتَّحْقِيقِ لَا بِأَمَانِ
هَذَا وَكَمْ مِنْ هِجْرَةٍ لَهُمْ بِمَا
قَالَ الرَّسُولُ وَجَاءَ فِي الْقُرْآنِ

وَلَقَدْ أَتَىٰ مُصَدِّقُهُ فِي التِّرْمِذِيِّ
ي لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ وَاعْيَتَانِ
فِي أَجْرِ مُحْيِي سُنَّةٍ مَاتَتْ فَذَا
كَ مَعَ الرَّسُولِ رَفِيقُهُ بِجَنَانِ
هَذَا وَمُصَدِّقٌ لَهُ أَيْضًا أَتَىٰ
فِي التِّرْمِذِيِّ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ
تَشْبِيهُ أُمَّتِهِ بِغَيْثِ أَوَّلِ
مِنْهُ وَآخِرُهُ فَمُشْتَبِهَانِ
فَلِذَاكَ لَا يُدْرِي الَّذِي هُوَ مِنْهُمَا
قَدْ خُصَّ بِالتَّفْضِيلِ وَالرُّجْحَانِ
وَلَقَدْ أَتَىٰ أَثَرُ بَانَ الْفَضْلَ فِي الطِّ
طَرَفَيْنِ أَعْنِي أَوَّلًا وَالثَّانِي
وَالْوَسْطُ دُوْ تَبَجٍ فَاعْوَجَ هَكَذَا
جَاءَ الْحَدِيثُ وَلَيْسَ ذَا نُكْرَانِ
وَلَقَدْ أَتَىٰ فِي الْوَحْيِ مُصَدِّقٌ لَهُ
فِي الثَّلَاثِينَ وَذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ
أَهْلُ الْيَمِينِ فَثَلَّةٌ مَعَ مِثْلِهَا
وَالسَّابِقُونَ أَقْلُ فِي الْحُسْبَانِ
مَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ تَابِعَهُمْ هُمْ أَلْ
غُرَبَاءُ لَيْسَتْ غُرَبَةً الْأَوْطَانِ
لَكِنَّهَا وَاللَّهِ غُرَبَةٌ قَائِمٌ
بِالَّذِينَ بَيْنَ عَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ

فَلِذَاكَ شَبَّهُهُمْ بِهِ مَتَّبِعُهُمْ
فِي الْغُرَبَاتِ وَذَلِكَ دُورُ تَبْيَانِ
لَمْ يُشَبَّهُوهُمْ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ
مِنْ كُلِّ وَجْهِ لَيْسَ يَسْتَوِيَانِ
فَانظُرْ إِلَى تَفْسِيرِهِ الْغُرَبَاءَ بِأَدِّ
مُحْيِينَ سُنَّتِهِ بِكُلِّ زَمَانٍ
طُوبَى لَهُمْ وَالشُّوقُ يَحْدُوهُمْ إِلَى
أَخِذِ الْحَدِيثِ وَمُحْكَمِ الْقُرْآنِ
طُوبَى لَهُمْ لَمْ يَعْبُوا بِنَحَاتِهِ أَلْ
أَفْكَارِ أَوْ بِزُبَالَةِ الْأَذْهَانِ
طُوبَى لَهُمْ رَكِبُوا عَلَى مَتْنِ الْعَزَا
ئِمِ قَاصِدِينَ لِمَطْلَعِ الْإِيمَانِ
طُوبَى لَهُمْ لَمْ يَعْبُوا شَيْئًا بِدَالِ
أَرَاءِ إِذْ أَغْنَاهُمْ الْوَحْيَانِ
طُوبَى لَهُمْ وَإِمَامُهُمْ دُونَ الْوَرَى
مَنْ جَاءَ بِالْإِيمَانِ وَالْفُرْقَانِ
وَاللَّهُ مَا اتَّمَمُوا بِشَخْصٍ دُونَهُ
إِلَّا إِذَا مَا دَلَّهِمْ بِبَيَانِ
فِي الْبَابِ آثَارُ عَظِيمٍ شَأْنُهَا
أَعْيَتْ عَلَى الْعُلَمَاءِ فِي الْأَزْمَانِ
إِذْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ صَحَابَةَ أَلِ
مُخْتَارِ خَيْرِ طَوَائِفِ الْإِنْسَانِ

ذَا بِالضَّرُورَةِ لَيْسَ فِيهِ الْخُلْفُ بَيْنَ
 نِ اثْنَيْنِ مَا حُكِّيتَ بِهِ قَوْلَانِ
 فَلِذَلِكَ ذِي الْأَثَارِ أَعْضَلَ أَمْرَهَا
 وَبَغَوْا لَهَا التَّفْسِيرَ بِالْإِحْسَانِ
 فَاسْمَعْ إِذَا تَأَوَّنَلَهَا وَافْهَمَهُ لَا
 تَعْجَلْ بِرَدِّ مِنْكَ أَوْ نُكْرَانِ
 إِنَّ الْبِدَارَ بِرَدِّ شَيْءٍ لَمْ تُحِطْ
 عِلْمًا بِهِ سَبَبٌ إِلَى الْجِرْمَانِ
 وَالْفَضْلُ مِنْهُ مُطْلَقٌ وَمُقَيَّدٌ
 وَهُمَا لِأَهْلِ الْفَضْلِ مَرْتَبَتَانِ
 وَالْفَضْلُ ذُو التَّقْيِيدِ لَيْسَ بِمُوجِبٍ
 فَضْلًا عَلَى الْإِطْلَاقِ مِنْ إِنْسَانٍ
 لَا يُوجِبُ التَّقْيِيدُ أَنْ يَقْضِي لَهُ
 بِالْأَسْتِوَاءِ فَكَيْفَ بِالرُّجْحَانِ
 إِذْ كَانَ ذُو الْإِطْلَاقِ حَازَ مِنَ الْفَضَا
 ئِلِ فَوْقَ ذِي التَّقْيِيدِ بِالْإِحْسَانِ
 فَإِذَا فَرَضْنَا وَاحِدًا قَدْ حَازَنُوْ
 عَا لَمْ يَحْزُهُ فَاضِلُ الْإِنْسَانِ
 لَمْ يُوجِبِ التَّخْصِيصُ مِنْ فَضْلِ عَلَيْهِ
 وَلَا مَسَاوَاةٍ وَلَا نُقْصَانِ
 مَا خَلَقَ آدَمَ بِالْيَدَيْنِ بِمُوجِبٍ
 فَضْلًا عَلَى الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ

وَكَذَا خَصَائِصُ مَنْ أَتَى مِنْ بَعْدِهِ
 مِنْ كُلِّ رُسُلِ اللَّهِ بِالْبُرْهَانِ
 فَمَحَمَّدٌ أَعْلَاهُمْ فَوْقاً وَمَا
 حَكَمْتَ لَهُمْ بِمَزِيَّةِ الرَّجْحَانِ
 فَالْحَائِزُ الْخَمْسِينَ أَجْراً لَمْ يَحْزُ
 هَا فِي جَمِيعِ شَرَائِعِ الْإِيمَانِ
 هَلْ حَازَهَا فِي بَدْرِ أَوْ أَحَدٍ أَوْ أَلِ
 فَتَحَ الْمُؤْمِنِينَ وَبَيْعَةَ الرِّضْوَانِ
 بَلْ حَازَهَا إِذْ كَانَ قَدْ عَدِمَ الْمُعِيدِ
 نَ وَهُمْ فَقَدْ كَانُوا أَوْلِيَ أَعْوَانِ
 وَالرَّبُّ لَيْسَ يُضِيعُ مَا يَتَحَمَّلُ أَلِ
 مُتَحَمِّلُونَ لِأَجَلِهِ مِنْ شَانِ
 فَتَحَمَّلَ الْعَبْدُ الْوَحِيدِ رِضَاهُ مَعَ
 فَيْضِ الْعَدُوِّ وَقَلَّةِ الْأَعْوَانِ
 مِمَّا يَدُلُّ عَلَى يَقِينِ صَادِقِ
 وَمَحَبَّةِ وَحَقِيقَةِ الْعِرْفَانِ
 يَكْفِيهِ ذُلًّا وَاعْتِرَاباً قَلَّةُ أَلِ
 أَنْصَارِ بَيْنَ عَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ فِرْقَةٌ تَغْزُوهُ إِنْ
 تَرَجَّعَ يُؤَافِيهِ الْفَرِيقُ الثَّانِي
 فَسَلِ الْغَرِيبَ الْمُسْتَضَامَ عَنِ الذِّي
 يَلْقَاهُ بَيْنَ عِدَى بِلَا حُسْبَانِ

هَذَا وَقَدْ بَعْدَ الْمَدَى وَتَطَاوَلَ الْ
عَهْدُ الَّذِي هُوَ مُوجِبُ الْإِحْسَانِ
وَلِذَلِكَ كَانَ كَقَابِضٍ جَمْرًا فَسَلُ
أَحْسَاءَهُ عَنْ حَرِّ ذِي النِّيرَانِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالَّذِي فِي قَلْبِهِ
يَكْفِيهِ عِلْمُ الْوَاحِدِ الْمَنَّانِ
فِي الْقَلْبِ أَمْرٌ لَيْسَ يَقْدُرُ قَدْرُهُ
إِلَّا الَّذِي آتَاهُ لِلْإِنْسَانِ
بِرٌّ وَتَوْجِيهٌُ وَصَبْرٌ مَعَ رِضَا
وَالشُّكْرُ وَالتَّحْكِيمُ لِلْقُرْآنِ
سُبْحَانَ قَاسِمٍ فَضْلِهِ بَيْنَ الْعِبَا
دِ فَذَلِكَ مَوْلِ الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ
فَالْفَضْلُ عِنْدَ اللَّهِ لَيْسَ بِصُورَةٍ أَلِ
أَعْمَالٍ بَلْ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ
وَتَفَاضُلِ الْأَعْمَالِ يَتَّبِعُ مَا يَقُو
مُ بِقَلْبِ صَاحِبِهَا مِنَ الْبُرْهَانِ
حَتَّى يَكُونَ الْعَامِلَانَ كِلَاهُمَا
فِي رُتْبَةٍ تَبْدُو لَنَا بِعِيَانِ
هَذَا وَبَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَآ
وَالْأَرْضِ فِي فَضْلِ وَفِي رُجْحَانِ
وَيَكُونُ بَيْنَ ثَوَابِ ذَا وَثَوَابِ ذَا
رُتْبٌ مُضَاعَفَةٌ بِلَا حُسْبَانِ

هَذَا عَطَاءُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ

وَبِذَلِكَ تُعْرَفُ حِكْمَةُ الرَّحْمَنِ إِتْمَهِي

هذه قصيدة لبعضهم فيها غلو صلحنا ما فيها من الغلط الاعتقادي وجعلنا على ما فيه تصليح أقواساً:

وَبَادِرٌ فِيهِ التَّأخِيرُ أَعْظَمُ حَشِيَّةٍ
وَقَدْ بَلَغَتْ مِنْ عَيْهَا كُلَّ بُغْيَةٍ
نَهَاها فَلَيْسَتْ لِلْهُدَى مُطْمَئِنَّةً
عَنِ الْفِعْلِ إِخْوَانُ التَّقَى وَالْمَبْرَةِ
أَبُو مُرَّةٍ يَثْنِيهِ فِي كُلِّ مُرَّةٍ
لَطَارَتْ وَلَوْ أَنِّي دُعَيْتُ لِقُرْبَةٍ
وَرَجُلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَسَلَّتْ
وَمَا أَنَا فِيهِ مِنْ لَهَيْبٍ وَزَفْرَقِي
وَلَا تَيَاسُنٍ مِنْ نَيْلِ رَوْحٍ وَرَحْمَةٍ
وَلَا فَرْحٍ إِلَّا بِشِدَّةِ أَرْزَمَةٍ
فَلَمَّا دَعَى الْمَوْلَى أَعْيَدَ لِحَنَّةً
مَنْحَتٍ مِنَ الْبُشْرَى وَحُسْنِ النَّصِيحَةِ
وَمَا حَيْلَتِي فِي أَنْ تُفْرَجَ كُرْبَتِي
لِرَبِّكَ تَسْلَمٌ مِنْ بَوَارٍ وَخَيْبَةٍ
إِلَيْهِ فَحَطَّتْ عَنْهُ كُلُّ حَطِيئَةٍ
يُقِيلُ بَنِي الزَّلَّاتِ مِنْ كُلِّ عَشْرَةٍ
جَنَوْهُ مِنَ الْإِثَامِ تَوْبَةً مُحْتِ
عَلَى أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ أَرْكَى الْبَرِيَّةِ
إِتْمَهِي

تَيْقِضُ لِنَفْسٍ عَنْ هُدَاهَا تَوَلَّتْ
فَحَتَّامٌ لَا تَلْوَى لِرُشْدٍ عِنَاثَهَا
وَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ لَوَّامَةٌ لِمَنْ
إِذَا أَرْزَمَتْ أَمْرًا فَلَيْسَ يَرُدُّهَا
وَإِنْ مَرَّ فِعْلُ الْخَيْرِ فِي بَالِهَا أَنْشَى
وَلِي قَدَمٌ لَوْ قَدِمَتْ لِظُلَامَةٍ
لَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٌ صَحِيحَةٌ
وَقَائِلَةٌ لَمَّا رَأَتْ مَا أَصَابَنِي
رَوَيْدُكَ لَا تَقْنُطُ وَإِنْ كَثُرَ الْخَطَا
مَعَ الْعُسْرِ يُسِّرُ وَالتَّصَبُّرُ نُصْرَةٌ
«وَكَمْ عَامِلٍ أَعْمَالُ أَهْلِ جَهَنَّمَ
فَقُلْتُ لَهَا جُوزَيْتِ خَيْرًا عَلَى الَّذِي
فَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ لِلنَّجَاةِ مِنَ الرَّدَى
«فَقَالَتْ فَطَبَّ نَفْسًا وَقِمَّ مُتَوَجِّهًا
«فَكَمْ آيَسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ فَالتَّجَا
«فَدَيْتِكَ فَأَقْصِدْهُ بِذُلِّ فَإِنَّهُ
«إِذَا مَا أَتَوْهُ تَائِبِينَ مِنَ السَّيِّئِ
وَصِلْ إِلَهِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ

آخر:

أَيَا لَاهِيًا فِي غَمْرَةِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى
صَرِيحًا عَلَى فُرْشِ الرُّدَى يَتَقَلَّبُ
تَأْمُلُ مَدَاكَ اللَّهُ مَا تَمُّ وَاتَّبَعَهُ
فَهَذَا شَرَابُ الْقَوْمِ حَقًّا يُرْكَبُ
وَتَرْكِيئُهُ فِي هَذِهِ الدَّارِ أَنْ تَفْتُ
فَلَيْسَ لَهُ بَعْدَ الْمَنِيَةِ مَسْطَلَبُ
فَيَا عَجَبًا مِنْ مُعْرِضٍ عَنِ حَيَاتِهِ
وَعَنْ حَظِّهِ الْعَالِي وَيَلْهُو وَيَلْعَبُ
وَلَوْ عَلِمَ الْمَحْرُومُ أَيُّ بِضَاعَةٍ
أَضَاعَ لِأَمْسَى قَلْبُهُ يَتَلَهَّبُ
فَإِنْ كَانَ لَا يَذْرِي فَتِلْكَ مُصِيبَةٌ
وَأَنْ كَانَ يَذْرِي فَالْمُصِيبَةُ أَضْعَبُ
بَلَى سَوْفَ يَذْرِي حِينَ يَنْكَشِفُ الْعَطَا
وَيُضِيحُ مَسْلُوبًا يَنْسُوحُ وَيَنْدِبُ
وَتَعْجَبُ بِمَنْ بَاعَ شَيْئًا بِدُونِ مَا
يُسَاوِي بِلَا عِلْمٍ وَأَمْرًا أَعْجَبُ
لَأَنَّكَ قَدْ بَعْتَ الْحَيَاةَ وَطَيْبَهَا
بِلَذَّةِ حُلْمٍ عَنِ قَلِيلٍ سَيَذْهَبُ
فَهَلَّا عَكَسْتَ الْأَمْرَ إِنْ كُنْتَ حَازِمًا
وَلَكِنْ أَضَعْتَ الْحَزْمَ وَالْحُكْمَ يَغْلِبُ
تَصُدُّ وَتَنَأَى عَنِ حَبِيْبِكَ دَائِمًا
فَأَيْنَ عَنِ الْأَحْبَابِ وَيَحْكُ تَذْهَبُ

سَتَعْلَمُ يَوْمَ الْحَشْرِ أَيَّ تِجَارَةٍ
أَضَعْتَ إِذَا تِلْكَ الْمَوَازِينُ تُنْصَبُ
إِنْتَهَى

آخر :

ذُنُوبِكَ يَا مَغْرُورٌ تُحْصَى وَتُحَسَبُ
وَتُجْمَعُ فِي لَوْحٍ حَفِيظٍ وَتُكْتَبُ
وَقَلْبِكَ فِي سَهْوٍ وَلَهْوٍ وَغَفْلَةٍ
وَأَنْتَ عَلَى الدُّنْيَا حَرِيصٌ مُعَذِّبٌ
تُبَاهِي بِجَمْعِ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ
وَتَسْعَى حَيْثُماً فِي الْمَعَاصِي وَتُذَنِّبُ
أَمَّا تَذَكُّرُ الْمَوْتِ الْمُفَاجِئِكَ فِي غَدٍ
أَمَّا أَنْتَ مِنْ بَعْدِ السَّلَامَةِ تَعْطِبُ
أَمَّا تَذَكُّرُ الْقَبْرِ الْوَجِيحِ وَلِحْدِهِ
بِهِ الْجِسْمُ مِنْ بَعْدِ الْعِمَارَةِ يَخْرُبُ
أَمَّا تَذَكُّرُ الْيَوْمِ الطَّوِيلِ وَهُوَ لَهُ
وَمِيزَانٍ قَسِطٍ لِلْوَفَاءِ سَيُنْصَبُ
تَرْوُحٌ وَتَعْدُو فِي مَرَاجِكَ لَاهِيًا
وَسَوْفَ بِأَشْرَاكِ الْمَنِيَّةِ تَنْشَبُ
تُعَالِجُ نَزْعَ الرُّوحِ مِنْ كُلِّ مَفْصِلٍ
فَلَا رَاحِمٍ يُنْجِي وَلَا ثَمَّ مَهْرَبٌ
وَعُمُضَتِ الْعَيْنَانِ بَعْدَ خُرُوجِهَا
وَبُسَّطَتِ الرَّجْلَانِ وَالرَّأْسُ يُعْصَبُ
وَقَامُوا سِرَاعاً فِي جَهَاذِكَ أَحْضَرُوا
خُنُوطاً وَأَكْفَاناً وَلِلْمَاءِ قَرُبُوا

وَعَايِلُكَ الْمَحْزُونُ تَبْكِي عَيْوَنُهُ
بِذَمِّ غَزِيرٍ وَإِكْفٍ يَتَصَبَّبُ
وَكُلُّ حَبِيبٍ لُبُّهُ مُتَّحَرِّقٌ
يُحَرِّكُ كَفَيْهِ عَلَيْكَ وَيَتَنَدَّبُ
وَقَدْ نَشَرُوا الْأَكْفَانَ مِنْ بَعْدِ طَيْهَا
وَقَدْ بَخَّرُوا مَنْشُورَهُمْ وَطَيَّبُوا
وَأَلْقَوْكَ فِيَمَا بَيْنَهُنَّ وَأَذْرَجُوا
عَلَيْكَ مَنَائِي طَيْهُنٌ وَعَصْبُوا
وَفِي حُفْرَةِ الْقَوِّكَ حَيْرَانٌ مُفْرَدًا
تَضُمَّكَ يَتَذَاءُ مِنَ الْأَرْضِ سَبْسَبُ
إِذَا كَانَ هَذَا حَالَنَا بَعْدَ مَوْتِنَا
فَكَيْفَ يَطِيبُ الْيَوْمَ أَكَلٌ وَمَشْرَبٌ ۱۲
وَكَيْفَ يَطِيبُ الْعَيْشُ وَالْقَبْرُ مَسْكَنُ
بِهِ ظُلُمَاتٌ غَيْهَبٌ ثُمَّ غَيْهَبُ
وَهَوْلٌ وَدَيْدَانٌ وَرَوْعٌ وَوَحْشَةٌ
وَكُلُّ جَدِيدٍ سَوْفَ يَتَلَى وَيَذْهَبُ
فَيَا نَفْسُ خَافِي اللّٰهَ وَارْجِي ثَوَابَهُ
فَهَادِمٌ لَذَاتِ الْفَتَى سَوْفَ يَقْرُبُ
وَقَوْلِي إِلَهِي أَوْلِييَ مِنْكَ رَحْمَةً
وَعَفْوًا فَإِنَّ اللّٰهَ لِلذَّنْبِ يُذْهَبُ
وَلَا تُحْرِقْنِي جِسْمِي بِنَارِكَ سَيِّدِي
فَجِسْمِي ضَعِيفٌ وَالرَّجَا مِنْكَ أَقْرَبُ

فَمَا لِي إِلَّا أَنْتَ يَا خَالِقَ الْوَرَى

عَلَيْكَ إِيكَالِي أَنْتَ لِلْخَلْقِ مَهْرَبٌ

وَصَلِّي إِلَهِي كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقٌ

عَلَى أَحْمَدِ الْمُخْتَارِ مَا لَاحَ كَرُوكُ إِيْتَهِي

آخِر :

وَكَمْ هَكَذَا نَوْمٌ إِلَى غَيْرِ يَقْظَةٍ

بِجِلِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ آيَةً ضَيْعَةً

أَبَى اللَّهُ أَنْ تُسْوَى جَنَاحَ بَعُوضَةٍ

مَعَ الْمَلَأِ الْأَعْلَى بَعِيشِ الْبَهِيمَةِ

وَجَوْهَرَةَ يَبْعَثُ بِأَبْحَسِ قِيَمَةٍ

وَسُخْطًا بِرِضْوَانٍ وَنَارًا بِجَنَّةِ

فَأَنَّكَ تَرْمِيهَا بِكُلِّ مُصِيبَةٍ

فَعَلْتَ لِمَسْتَهُمْ لَهَا بَعْضُ رَحْمَةٍ

وَكَانَتْ بِهَذَا مِنْكَ غَيْرَ حَقِيقَةٍ

مِنَ الْخَلْقِ إِنْ كُنْتَ ابْنُ أُمَّ كَرِيمَةٍ

يُعَدُّ عَلَيْهَا كُلُّ مِنْقَالِ ذَرَّةٍ

تُعَامِلُ فِي لَدُنَّهَا بِالْحَدِيدَةِ

أَسَاءَتْ وَإِنْ ضَاقَتْ فَتَقِ بِالْكَدُورَةِ

سِوَى لُقْمَةٍ فِي فَيْكٍ مِنْهَا وَخِرْقَةٍ

لِتَنْزِعَهَا مِنْ فَيْكٍ أَيْدِي الْمِينَةِ

لِنَفْسِكَ عَنْهَا فَهُوَ كُلُّ غَيْبَةٍ

تَعُودُ بِأَحْزَانٍ عَلَيْكَ طَوِيلَةٍ

كَعَيْشِكَ فِيهَا بَعْضُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ

إِلَى كَمْ تَمَادَى فِي غُرُورٍ وَعَقْلَةٍ

لَقَدْ ضَاعَ عُمُرٌ سَاعَةً مِنْهُ تُشْتَرَى

أَيُنْفَقُ هَذَا فِي هَوَى هَذِهِ اللَّيْلِ

أَتَرْضَى مِنَ الْعَيْشِ الرَّغِيدِ وَعَيْشَةِ

فِيادِرَةٍ بَيْنَ الْمَزَايِلِ الْقَيْتِ

أَفَأَنْ يَبَاقُ تَشْتَرِيهِ سَفَاهَةً

أَنْتَ صَدِيقٌ أَمْ عَدُوٌّ لِنَفْسِهِ

وَلَوْ فَعَلَ الْأَعْدَا بِنَفْسِكَ بَعْضُ مَا

لَقَدْ بَعَثَهَا هَوْنًا عَلَيْكَ رَحِيصَةً

أَلَا فَاسْتَفِقْ لَا تَفْضَحَنَّهَا بِمَشْهَدِ

فَبَيْنَ يَدَيْهَا مَشْهَدٌ وَفَضِيحَةٌ

فُنِنَتْ بِهَا دُنْيَا كَثِيرٍ غُرُورُهَا

إِذَا أَقْبَلَتْ بَدَتْ وَإِنْ هِيَ أَحْسَنَتْ

وَإِنْ نَلَتْ مِنْهَا مَالَ قَارُونَ لَمْ تَلْ

وَهَيْهَاتَ تُحْظَى بِالْأَمَانِي وَلَمْ تُكُنْ

فَدَعَهَا وَأَهْلِيهَا لِتَغِيْطَهُمْ وَحُدْ

وَلَا تَغِيْطُ مِنْهَا بِفَرَحَةٍ سَاعَةً

فَعَيْشُكَ فِيهَا أَلْفَ عَامٍ وَتَنْقُضِي

وَلَا تَنْسَهُ تُنْسَى فَخُذْ بِنَصِيحَتِي
 تُقَابِلُنَا فِي نُصِيحَتِهَا فِي الْخَدِيعةِ
 فَإِنَّكَ فِي سَهْوِ عَظِيمٍ وَغَفْلَةٍ
 يَكُونُ الْفَتَى مُسْتَوْجِباً لِلْعُقُوبَةِ
 عَلَى غَيْرِهِ فِيهَا لِعَيْرِ ضَرُورَةٍ
 تَمَيَّزَتْ مِنْ غِيظِ عَلَيْهِ وَغَيْرَةٍ
 وَيَبِينُ يَدَى مَنْ تَتَحَنَّى غَيْرَ مُخْبِتٍ
 فَجَرَّبَهُ تَمْرِيناً بِحَرِّ الظَّهْمَةِ
 عَلَى نَهْشِ حَيَاتِ هُنَاكَ عَظِيمَةٍ
 دَعَاكَ إِلَى اسْحَاطِ رَبِّ الْبَرِيَّةِ
 وَتُصْبِحُ فِي أَثْوَابِ نُسُكٍ وَعِيفَةٍ
 عَلَى حَسَبِ مَا يَقْضِي الْهَوَى بِالْقَضِيَّةِ
 بِمَا فِيكَ مِنْ جَهْلٍ وَخُبْثِ طَوِيَّةِ
 صَدَقْتَ وَلَكِنْ غَافِرٌ بِالْمَشِيئَةِ
 فَلِمَ لَا تُصَدِّقُ فِيهِمَا بِالسُّوِيَّةِ
 وَكَسَتْ تُرْجِي الرُّزْقَ إِلَّا بِحِيلَةٍ
 وَلَمْ يَتَكَفَّلْ لِلْأَنَامِ بِجَبْتِي
 وَتُهْمِلُ مَا كَلَفْتَهُ مِنْ وَظِيْفَةٍ
 وَلَا تُحْزِنُنَا وَانْظُرْ إِلَيْنَا بِرَحْمَةٍ
 يَقِيناً يَقِيناً كُلَّ شَكِّ وَرِيْبَةٍ
 إِلَى الْحَقِّ نَهْجاً فِي سَوَاءِ الطَّرِيقَةِ
 وَبُعَيْتَنَا عَنْ كُلِّ هَمٍّ وَبُعِيَةٍ
 جَعَلْتَ بِهِ مِسْكَاً خِتَامَ التُّبُوَّةِ
 لِإِنْتَهَى

وَكُنْ ذَاكِرًا لِلَّهِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
 كَلِمَتَ بِهَا دُنْيَا كَثِيرٌ غُرُورُهَا
 عَلَيْكَ بِمَا يُجِدِي عَلَيْكَ مِنَ التَّقَى
 تُصَلِّيْ بِلَا قَلْبِ صَلَاةٍ بِمِثْلِهَا
 تُحَاطَبُهُ إِيَّاكَ نَعْبُدُ مُقْبِلاً
 وَلَوْ رَدَّ مَنْ نَاجَاكَ لِلْغَيْرِ طَرْفَهُ
 فَوَيْلَكَ تَدْرِي مَنْ تُنَاجِيهِ مَعْرُضاً
 أَيَا عَامِلاً لِلنَّارِ جِسْمُكَ لَيْنٌ
 وَدَرَبُهُ فِي لَسَعِ الزَّنَائِيرِ تَجْتَرِي
 فَإِنْ كُنْتَ لَا تَقْوَى فَوَيْلَكَ مَا الَّذِي
 تُبَارِزُهُ بِالْمُنْكَرَاتِ عَشِيَّةً
 تُسِيءُ بِهِ ظَنّاً وَتُحْسِنُ تَارَةً
 فَأَنْتَ عَلَيْهِ أَجْرَى مِنْكَ عَلَى الْوَرَى
 تَقُولُ مَعَ الْعِصْيَانِ رَبِّي غَافِرٌ
 وَرَبُّكَ رَزَاقٌ كَمَا هُوَ غَافِرٌ
 فَكَيْفَ تُرْجِي الْعَفْوَ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ
 عَلَى أَنَّهُ بِالرُّزْقِ كُفِّلَ نَفْسَهُ
 وَمَا زِلْتَ تَسْعَى بِالذِّي قَدْ كُفِيْتَهُ
 إِلَهِي أَجْرُنَا مِنْ عَظِيمِ ذُنُوبِنَا
 وَخُذْ بِنَوَاصِيئِنَا إِلَيْكَ وَهَبْ لَنَا
 إِلَهِي اهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ وَخُذْ مِنَّا
 وَكُنْ شُفَعَانَا عَنْ كُلِّ شَعْلٍ وَهَمْنَا
 وَصَلِّ صَلَاةً لَا تَنَاهِي عَلَى الَّذِي

آخر:

عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ لَا تَشْرِكُونَهَا
فَإِنَّ التَّقَى أَقْوَى وَأَوْلَى وَأَعْدَلُ
لِيَأْسُ التَّقَى خَيْرُ الْمَلَأِسِ كُلِّهَا
وَأَبْهَى لِيَأْساً فِي الْوُجُودِ وَأَجْمَلُ
فَمَا أَحْسَنَ التَّقْوَى وَأَهْدَى سَبِيلَهَا
بِهَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ مَا كَانَ يَفْعَلُ
فَيَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ بَادِرْ إِلَى التَّقَى
وَسَارِعْ إِلَى الْخَيْرَاتِ مَا دُمْتَ مُمَهِّلُ
وَأَكْثِرْ مِنَ التَّقْوَى لِتَحْمِدَ غَيْبَهَا
بِدَارِ الْجَزَاءِ دَارِ بِهَا سَوْفَ تَنْزِلُ
وَقَدِّمْ لِمَا تَقْدِمُ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا
غَدَاً سَوْفَ تُجْزَى بِالَّذِي سَوْفَ تَفْعَلُ
وَأَحْسِنْ وَلَا تُهْمِلْ إِذَا كُنْتَ قَادِرًا
فَأَنْتَ عَنِ الدُّنْيَا قَرِيبًا سَتَرْحَلُ
وَأَدِّ فُرُوضَ الدِّينِ وَاتَّقِنْ أَدَاءَهَا
كَوَامِلَ فِي أَوْقَاتِهَا وَالتَّنْفِلَ
وَسَارِعْ إِلَى الْخَيْرَاتِ لَا تَهْمِلْنَهَا
فَإِنَّكَ إِنْ أَهْمَلْتَ مَا أَنْتَ مُهْمَلُ
وَلَكِنْ سَتُجْزَى بِالَّذِي أَنْتَ عَامِلُ
وَعَنْ مَا مَضَى عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سَسْأَلُ
وَلَا تُلْهِكَ الدُّنْيَا فَرَبُّكَ ظَامِنُ
لِرِزْقِ الْبَرِيَاءِ ظَامِنُ مُتَكَفِّلُ

وَذُنْيَاكَ فَاعْبُرْهَا وَآخِرَاكَ زِدْ لَهَا
 عَمَاراً وَإِثَاراً إِذَا كُنْتَ تَعْقِلُ
 فَمَنْ آثَرَ الدُّنْيَا جَهْلٌ وَمَنْ يَبِغْ
 لِأَخْرَاهُ بِالدُّنْيَا أَضْلٌ وَأَجْهَلُ
 وَلَذَاتُهَا وَالْجَاهُ وَالْعِزُّ وَالغِنَى
 بِأَضْدَادِهَا عَمَّا قَلِيلٍ تَبَدُّلُ
 فَمَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ طَالَ عُمُرُهُ
 فَلَا بُدَّ عَنْهَا رَاغِماً سَوْفَ يُنْقَلُ
 وَيُنْزَلُ دَاراً لَا أُنَيْسَ لَهُ بِهَا
 لِكُلِّ الْوَرَى مِنْهُمْ مَعَادٌ وَمَوْئِلُ
 وَيَبْقَى زَهِيناً بِالتَّرَابِ بِمَا جَنَى
 إِلَى بَعْثِهِ مِنْ أَرْضِهِ حِينَ يَنْسَلُ
 يُهَالُ بِأَهْوَالٍ يَشِيبُ بِبَعْضِهَا
 وَلَا هَوْلٌ إِلَّا بَعْدَهُ الْهَوْلُ أَهْوَلُ
 وَفِي الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ نَشْرُ صَحَائِفِ
 وَمِيزَانُ قِسْطٍ طَائِشٍ أَوْ مُثْقَلُ
 وَحَشْرُ يَشِيبُ الْطِفْلُ مِنْهُ لِهَوْلِهِ
 وَمِنْهُ الْجِبَالُ الرَّاسِيَّاتُ تَزَلْزَلُ
 وَنَارٌ تَلْظَى فِي لُضَاهَا سَلَابِلُ
 يُغْلُ بِهَا الْفُجَارُ ثُمَّ يُسَلْسَلُ
 شَرَابٌ ذَوِي الْإِجْرَامِ فِيهَا حَمِيمُهَا
 وَزَقُومُهَا مَطْعُومُهُمْ حِينَ يُؤْكَلُ

حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ وَأَخْرُ مِثْلُهُ
 مِنَ الْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ وَيَشْعَلُ
 يَزِيدُ هَوَاناً مِنْ هَوَاهَا وَلَا يَزَلُ
 إِلَى قَعْرِهَا يَهْوِي دَوَاماً وَيَنْزِلُ
 وَفِي نَارِهِ يَبْقَى دَوَاماً مُعَذَّباً
 يَصِيحُ نُبُوراً وَيَنحَهُ يَتَوَلَّوْلُ
 عَلَيْهَا صِرَاطٌ مِدْحَضٌ وَمَزْلَةٌ
 عَلَيْهِ الْبَرَايَا فِي الْقِيَامَةِ تُحْمَلُ
 وَفِيهِ كَلَالِيْبٌ تَعْلُقُ بِالرُّوَى
 فَهَذَا نَجَا مِنْهَا وَهَذَا مُخْرَدَلُ
 فَلَا مُذْنِبٌ يَفْتَدِيهِ مَا يَفْتَدِي بِهِ
 وَإِنْ يَعْتَذِرُ يَوْماً فَلَا الْعُذْرُ يُقْبَلُ
 فَهَذَا جَزَاءُ الْمَجْرَمِينَ عَلَى الرَّدَى
 وَهَذَا الَّذِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَخْصَلُ
 أَعْوُدُ بِرَبِّي مِنْ لَطْفِي وَعَذَابِهَا
 وَمِنْ حَالٍ مَنْ يَهْوِي بِهَا يَتَجَلَّجَلُ
 وَمِنْ حَالٍ مَنْ فِي زَمْهَرِيرٍ مُعَذَّبٍ
 وَمَنْ كَانَ فِي الْأَغْلَالِ فِيهَا مُكْبَلُ
 وَجَنَاتُ عَذْبٍ زُخْرِفَتْ ثُمَّ أُزْلِفَتْ
 لِقَوْمٍ عَلَى التَّقْوَى دَوَاماً تَبْتَلُ
 بِهَا كُلُّ مَا تَهْوَى النُّفُوسُ وَتَشْتَهِي
 وَقُرَّةُ عَيْنٍ لَيْسَ عَنْهَا تَنْرَحِلُ

مَلَأْسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَسُنْدُسٌ
وَإِسْتَبْرَقٌ لَا يَغْتَرِبُهُ التَّحَلُّلُ
وَمَا كُؤْلُهُمْ مِنْ كُلِّ مَا يَشْتَهُونَهُ
وَمِنْ سَلْسَبِيلٍ شُرْبُهُمْ يَتَسَلَّلُ
وَأَزْوَاجُهُمْ حُورٌ جِسَانٌ كَوَاعِبُ
عَلَى مِثْلِ شَكْلِ الشَّمْسِ بَلْ هُوَ أَشْكَلُ
يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِالَّذِي يَشْتَهُونَهُ
إِذَا أَكَلُوا نَوْعًا بَاخِرَ بُدِّلُوا
فَوَاكِهَهَا تَذَنُّوا إِلَى مَنْ يُرِيدُهَا
وَسُكَّانَهَا مَهْمَا تَمَنَّوْهُ يَخْضَلُ
وَأَنْهَارُهَا الْأَلْبَانُ تَجْرِي وَأَعْسَلُ
تَنَاقُلُهَا عِنْدَ الْإِرَادَةِ يَسْهَلُ
بِهَا كُلُّ أَنْوَاعِ الْفَوَاكِهِ كُلِّهَا
وَخَمْرٌ وَمَاءٌ سَلْسَبِيلٌ مُعْبَلُ
يُقَالُ لَهُمْ طِبْتُمْ سَلِمْتُمْ مِنَ الْأَذَى
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِالسَّلَامَةِ فَاذْخُلُوا
بِأَسْبَابِ تَقْوَى اللَّهِ وَالْعَمَلِ الَّذِي
يُجِبُّ إِلَى جَنَاتِ عَذْنٍ تَوْصَلُوا
إِذَا كَانَ هَذَا وَالَّذِي قَبْلَهُ الْجَزَاءُ
فَحَقُّ عَلَى الْعَيْنَيْنِ بِالْذَّمْعِ تَهْمِلُ
وَحَقُّ عَلَى مَنْ كَانَ بِاللَّهِ مُؤْمِنًا
يُقَدِّمُ لَهُ خَيْرًا وَلَا يَتَعَلَّلُ

وَأَنْ يَأْخُذَ الْإِنْسَانَ زَادًا مِنَ التَّقَى
وَلَا يَسْأَمِ التَّقْوَى وَلَا يَتَمَلَّمُ
وَإِنْ أَمَامَ النَّاسِ حَشْرٌ وَمَوْقِفٌ
وَيَوْمٌ طَوِيلٌ الْفُ عَامٍ وَأَطْوَلُ
فِيَالِكَ مِنْ يَوْمٍ عَلَى كُلِّ مُبْطِلٍ
فَضِيْعٌ وَأَهْوَالُ الْقِيَامَةِ تُغْضِلُ
تَكُونُ بِهِ الْأَطْوَادُ كَالْعِهْنِ أَوْ تَكُنْ
كَثِيْبًا مَهِيْلًا أَهِيْلًا يَنْهَلُهُلُ
بِهِ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ تُقْبَلُ وَخَدَهَا
وَلَا غَيْرَهَا مِنْ أَيِّ دِيْنٍ فَيَبْطُلُ
بِهِ يُسْأَلُونَ النَّاسَ مَاذَا عَبَدْتُمْ
وَمَاذَا أَجَبْتُمْ مَنْ دَعَاؤُهُ مُرْسَلُ
حِسَابُ الَّذِي يَنْقَادُ عَرْضُ مُخَفَّفُ
وَمَنْ لَيْسَ مُنْقَادًا حِسَابُ مُثْقَلُ
وَمِنْ قَبْلِ ذَلِكَ الْمَوْتُ يَا تَيْكَ بَغْتَةً
وَهِيَهَاتَ لَا تَدْرِي مَتَى الْمَوْتُ يَنْزِلُ
كُوْسُ الْمَنَايَا سَوْفَ يَشْرِبُهَا الْوَرَى
عَلَى الرَّغْمِ شُبَانٌ وَشَيْبٌ وَأَكْهَلُ
حَنَاتِيْكَ بَادِرَهَا بِخَيْرٍ فَإِنَّمَا
عَلَى الْآلَةِ الْحَدْبَا سَرِيْعًا سَتُحْمَلُ
إِذَا كُنْتَ قَدْ أَبْقَنْتَ بِالْمَوْتِ وَالْفَنَّا
وَبِالْبَعْثِ عَمَّا بَعْدَهُ كَيْفَ تَغْفُلُ

أَيُّضْلِحْ إِيمَانَ الْمَعَادِ لِمُنْصِفِ
وَيُنْسِ مَقَامَ الْحَشْرِ مَنْ كَانَ يَعْقِلُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرَحَّلْ بِزَادٍ مِنَ التَّقَى
ابْنُ لِي أَبْنُ يَوْمَ الْجَزَا كَيْفَ تَفْعَلُ
أَتَرْضَى بَأَنَّ تَأْتِي الْقِيَامَةَ مُفْلِسًا
عَلَى ظَهْرِكَ الْأَوْزَارُ بِالْحَشْرِ تَحْمِلُ
إِلَهِي لَكَ الْفَضْلُ الَّذِي عَمَّمَ الْوَرَى
وَجُودٌ عَلَى كُلِّ الْخَلِيقَةِ مُسَبَّلُ
وَعَيْرُكَ لَوْ يَمْلِكُ خَزَائِنُكَ الَّتِي
تَزِيدُ مَعَ الْأَنْفَاقِ لَا بُدَّ يَتَخَلُّ
وَإِنِّي بِكَ اللَّهُمَّ رَبِّي لَوَائِقُ
وَمَا لِي بِبَابٍ غَيْرِ بَابِكَ مَدْخَلُ
وَإِنِّي لَكَ اللَّهُمَّ بِالذِّينِ مُخْلِصًا
وَهَيْمِي وَحَاجَاتِي بِجُودِكَ أَنْزِلُ
أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ سُوءِ صُنْعِنَا
وَأَسْأَلُكَ التَّنْبِيْتَ أُخْرَى وَأَوَّلُ
إِلَهِي فَتَبِّتْنِي عَلَى دِينِكَ الَّذِي
رَضِيتَ بِهِ دِينَنَا وَإِيَّاهُ تَقَبَّلُ
وَهَبْ لِي مِنَ الْفِرْدَوْسِ قَصْرًا مُشِيدًا
وَمَنْ بِخَيْرَاتِ بِهَا أَتَعَجَّلُ
وَلِلَّهِ حَمْدٌ دَائِمٌ بِدَوَامِهِ
مَدَى الدَّهْرِ لَا يَفْنَى وَلَا الْحَمْدُ يَكْمَلُ

يَزِيدُ عَلَى وَزْنِ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا
وَأَرْجَحُ مِنْ وَزْنِ الْجَبِينِ وَأَثْقَلُ
وَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْحَمْدِ أَبْتَدِي
وَأُنْهِئُ بِحَمْدِ اللَّهِ قَوْلِي وَأَبْتَدِي
صَلَاةً وَتَسْلِيمًا وَأُزَكِّي تَحِيَّةً
تَعْمُ جَمِيعَ الْمُرْسَلِينَ وَتَشْمَلُ
وَأُزَكِّي صَلَاةَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامَهُ
عَلَى الْمُصْطَفَى أَزَكِّي الْبَرِيَّةَ تَنْزِلُ

إِنْتَهَى

آخر :

على كل قولٍ قد أتى بإزائه
فللرأيِ فاطرحْ ، واسترحْ من عنائه
لمن ليس معذورا لدى فقهايه ؟
إذا ما أتى ردا الضحى بضيايه
مصاييح علم ، بل نجوم سنايه
ويرقى بهم ذو الداء علة دائه
فهم كالحيا نحا البقاع بئائه
إذا ما تردى ذو الردى بردائه
فلا ريب في توفيقه وأهتدائه
زخارف من أهوائه وهذائه
كخابط ليل تائه في دجائه
والا بقي في شكة وأمترائه
بغير دليل . فهو محض افترائه

وَقَدَّمَ أَحَادِيثَ الرَّسُولِ وَنَصَّهُ
فَإِنْ جَاءَ رَأْيٌ لِلْحَدِيثِ مُعَارِضٌ
فَهَلْ مَعَ وُجُودِ الْبَحْرِ يَكْفِي تَيْمُمٌ
وَهَلْ يُوقِدُ النَّاسُ الْمَصَابِيحَ لِلضِّيَاءِ
سَلَامِي عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ فَإِنَّهُمْ
بِهِمْ يَهْتَدِي مَنْ يَقْتَدِي بِعُلُومِهِمْ
وَيَحْيَى بِهِمْ مَنْ مَاتَ بِالْجَهْلِ قَلْبُهُ
لَهُمْ حُلٌّ قَدْ زَيَّنْتَهُمْ مِنَ الْهُدَى
وَمَنْ يَكُنِ الْوَحْيُ الْمَطْهَرُ عِلْمُهُ
وَمَا يَسْتَوِي تَالِي الْحَدِيثِ وَمَنْ تَلَا
وَكُنْ رَاغِبًا فِي الْوَحْيِ لَا عَنْهُ رَاغِبًا
إِذَا شَامَ بَرْقًا فِي سَحَابِ مَشَى بِهِ
وَمَنْ قَالَ : ذَا حِلٍّ ، وَهَذَا مُحْرَمٌ

وَيُثَبِّتُ بِالْوَحْيِ صِدْقَ ادِّعَائِهِ
لَدَى الْحُكْمِ قَاضٍ عَادِلٍ فِي قَضَائِهِ
بِهِ يُقْتَدَى فِي جَهْلِهِ لِشِقَائِهِ
مَتَى صَحَّ عِنْدِي لَمْ أَقُلْ بِسِوَاتِهِ
فَوَاعَجَبًا مِنْ جَهْلِهِ وَجَفَائِهِ
لَمَنْ هُوَ يَوْمَ الْحَشْرِ عِنْدَ نِدَائِهِ
وَمَا عَظَّمَ الْإِنْسَانُ مِنْ رُؤْسَائِهِ
بِمَاذَا أَجَابُوا الرُّسُلَ مِنْ أَنْبِيَائِهِ
إِذَا مَا تَوَى فِي الرَّمْسِ تَحْتَ تُرَابِهِ
لَدَى اللَّهِ عُذْرٌ يَوْمَ فَضْلِ قَضَائِهِ
« سِوَى حُبِّهِ رَبِّ الْوَرَى وَاتِقَائِهِ »
« وَمَنْ يَقْتَفِي آثَارَهُمْ بِاهْتِدَائِهِ »
إِنْتَهَى

وَكُلُّ فِقِيهِ فِي الْحَقِيقَةِ مُدَّعٍ
هُمَا شَاهِدَا عَدْلٍ ، وَلَكِنْ كِلَاهُمَا
فَوَاحِرَ قَلْبِي مِنْ جَهْلٍ مُسَوِّدٍ
إِذَا قُلْتُ : قَوْلُ الْمُصْطَفَى هُوَ مَذْهَبِي
يَرَى أَنَّهُ دَعَاؤُ اجْتِهَادٍ صَرِيحَةٍ
فَسَلُّهُ : أَقُولُ اللَّهُ : مَاذَا أَجَبْتُمْ ؟
أَيَسْأَلُهُمْ : مَاذَا أَجَبْتُمْ مُلُوكَكُمْ ؟
أَمْ اللَّهُ يَوْمَ الْحَشْرِ يَمْتَحِنُ الْوَرَى
وَهَلْ يُسْأَلُ الْإِنْسَانُ عَنْ غَيْرِ أَحْمَدٍ
وَهَلْ قَوْلُهُ : يَا رَبِّ قَلَدْتُ غَيْرَهُ
فَهَيْهَاتَ لَا يُغْنِي الْفَتَى يَوْمَ حَشْرِهِ
« وَحُبِّ رَسُولِ اللَّهِ بَلْ كُلِّ رَسُولِهِ »

آخر : على العلم نبكي إذ قد أندرس العلم
ولم يبقَ فينا منه روحٌ ولا جسمٌ
ولكن بقي رَسْمٌ من العلمِ دَارِسٌ
وعَمَّا قَلِيلٍ سَوْفَ يَنْطَمِسُ الرَسْمُ
فَأَنْ لِعَيْنٍ أَنْ تَسِيلَ دُمُوعُهَا
وَأَنْ لِقَلْبٍ أَنْ يُصَدِّعَهُ الْهَمُّ
فَإِنَّ بِفَقْدِ الْعِلْمِ شَرًّا وَفِتْنَةً
وَتَضْيِيعَ دِينِ أُمَّرَةٍ وَاجِبُ حَتْمٍ

وما سائر الأعمال إلا ضلالة
إذا لم يكن للعاملين بها علم
وما الناس دون العلم إلا بظلمة
من الجهل لا مصباح فيها ولا نجم
فهل يهتدى إلا بنجم سمائه
إذا ما بدا من أفقه ذلك النجم
فهذا أو أن القبض للعلم فليُنخ
عليه الذي في الحب كان له سهم
فليس بمبقي العلم كثرة كتبه
فماذا تفيد الكتب إن فقد الفهم؟
وما قبضه إلا يموت وعاته
فقبضهم قبض له وبهم ينمو
فجد وأد الجهد فيه فإنه
لصاحبه فخر وذخر به الغنم
فعار على المرء الذي تم عقله
وقد أملت فيه المرؤة والحزم
إذا قيل: ماذا أوجب الله يا فتى؟
أجاب بلا أدري وأنى لي العلم
واقبح من ذا لو أجاب سؤاله
بجهل فإن الجهل مودد وخم
أيرضى بأن الجهل من بعض وصفه
ولو قيل ياذا الجهل فارقه الجلم

فَكَيْفَ إِذَا مَا الْبَحْثُ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ
جَرَى وَهُوَ بَيْنَ الْقَوْمِ لَيْسَ لَهُ سَهْمٌ
تَدُورُ بِهِمْ عَيْنَاهُ لَيْسَ بِنَاطِقٍ
فَغَيْرُ حَرِيٍّ أَنْ يُرَى فَاضِلًا فَذَمُّ
وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا كَالْحَيَاةِ إِذَا سَرَتْ
بِحِجْمِ حَيٍّ وَالْمَيْتِ مَنْ فَاتَهُ الْعِلْمُ
وَكَمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ مِذْحَةٍ لَهُ
يَكَادُ بِهَا ذُو الْعِلْمِ فَوْقَ السَّهْوِ يَسْمُو
وَكَمْ خَبِرَ فِي فَضْلِهِ صَحْحٌ مُسْتَسْنَدًا
عَنِ الْمِصْطَفَى فَاسْأَلْ بِهِ مَنْ لَهُ عِلْمٌ
كَفَى شَرَفًا لِلْعِلْمِ دَعْوَى الْوَرَى لَهُ
جَمِيعًا وَيَنْفِي الْجَهْلَ مَنْ قُبِحَ الْقَدَمُ
فَلَسْتُ بِمُخَصَّرٍ فَضْلُهُ إِنْ ذَكَرْتَهُ
فَقَدْ كَلَّ عَنْ إِحْصَائِهِ النُّشْرُ وَالنُّظْمُ
فِيَا رَافِعَ الدُّنْيَا عَلَى الْعِلْمِ غَفْلَةٌ
حَكَمْتَ فَلَمْ تُنْصِفْ وَلَمْ يُصِبِ الْحُكْمُ
اتْرَفَعُ دُنْيَا لَا تُسَاوِي بِأَسْرِهَا
جَنَاحَ بَعُوضٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ يَا فَذَمُّ
وَتُؤَيِّرُ أَصْنَافَ الْحُطَامِ عَلَى الَّذِي
بِهِ الْعِزُّ فِي الدَّارَيْنِ وَالْمُلْكُ وَالْحُكْمُ
وَتَرَعَبُ عَنِ إِرْثِ النَّبِيِّنَ كُلِّهِمْ
وَتَرَعَبُ فِي مِيرَاثِ مَنْ شَأْنُهُ الظُّلْمُ

وَتَزْعُمُ جَهْلًا : أَنْ بَيْعَكَ رَابِحٌ
فَهَيْهَاتَ لِمَ تَزْبَحُ وَلِمَ يَصْدُقِ الزَّعْمُ
أَلَمْ تَعْتَبِرِ بِالسَّابِقِينَ ؟ فَحَالُهُمْ
دَلِيلٌ عَلَى أَنْ الْأَجَلَ هُوَ الْعِلْمُ
فَكَمْ قَدْ مَضَى مِنْ مُتَرَفٍ مُتَكَبِّرٍ
وَمِنْ مَلِكٍ دَانَتْ لَهُ الْعُرْبُ وَالْعَجَمُ
فَبَادُوا فَلَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ قَطُّ ذَاكِرًا
وَأَنْ ذُكِرُوا يَوْمًا فِذِكْرُهُمُ السُّدْمُ
وَكَمْ عَالِمٍ ذِي فَاقَةٍ وَرِثَاةٍ
وَلَكِنَّهُ قَدْ زَانَهُ الزُّهْدُ وَالْعِلْمُ
حَيَا مَا حَيَا فِي طَيْبِ عَيْشٍ وَمُدَّ قَضَى
بَقِيَ ذِكْرُهُ فِي النَّاسِ إِذْ فُقِدَ الْجِسْمُ
فَكُنْ طَالِبًا لِلْعِلْمِ حَقَّ طَلَابِهِ
مَدَى الْعُمُرِ لَا يُؤْهِنُكَ عَنْ ذَلِكَ السَّأْمُ
وَهَاجِرٌ لَهُ فِي أَيِّ أَرْضٍ وَلَوْ نَاكَ
عَلَيْكَ فِعَالُ الْمَطِيِّ لَهُ حَنَمٌ
وَأَنْفِقْ جَمِيعَ الْعُمُرِ فِيهِ فَمَنْ يَمُتْ
لَهُ طَالِبًا نَالَ الشَّهَادَةَ لِأَمْرٍ
فِي أَنْ يَلْتَهُ فَلْيَهْنِكِ الْعِلْمُ إِنَّهُ
هُوَ الْعَايَةُ الْعُلْيَاءُ وَاللَّذَّةُ الْجِسْمُ
فَلْيَلِّهِ كَمْ تَفْتَضُّ مِنْ بَكْرِ حِكْمَةٍ
وَكَمْ دُرَّةٌ تُحْطَى بِهَا وَصْفُهَا الْيْتَمُ

وَكَمْ كَاعِبٍ حَسَنَاءُ تَكْشِفُ خِذْرَهَا
فَيُسْفِرُ عَنْ وَجْهِهِ بِهِ يَبْرَأُ السُّقْمُ
فَيْتَلَّكَ الَّتِي تَهْوَى ظَفِيرَتَ بِوَضْلِهَا
لَقَدْ طَالَ مَا فِي حُبِّهَا نَحَلَ الْجِسْمُ
فَعَانِقُ وَقَبْلُ وَارْتَشِفُ مِنْ رُضَائِبِهَا
فَعَذْلُكَ عَنْ وَضْلِ الْحَبِيبِ هُوَ الظُّلْمُ
فَجَالِسِ رِوَاةَ الْعِلْمِ وَاسْمَعِ كَلَامَهُمْ
فَكَمْ كَلِمٍ مِنْهُمْ بِهِ يَبْرَأُ الْكَلْمُ
وَإِنْ أَمَرُوا فَاسْمَعِ لَهُمْ وَأَطِيعِ فَهُمْ
أُولُوا الْأَمْرِ لِأَمْنِ شَأْنِهِ الْفَتْكَ وَالظُّلْمُ
مَجَالِسُهُمْ بِمَثَلِ الرِّيَاضِ أَنْيَقَةُ
لَقَدْ طَابَ مِنْهَا اللَّوْنُ وَالرِّيحُ وَالطَّعْمُ
أَتَعَاضُ عَنْ تِلْكَ الرِّيَاضِ وَطَيْبِهَا
مَجَالِسِ دُنْيَا حَشْوِهَا الزُّورُ وَالْإِثْمُ
فَمَا هِيَ إِلَّا كَالْمَزَابِلِ مَوْضِعاً
لِكُلِّ أَدَى لَا يُسْتَطَاعُ لَهُ شَمُّ
فَدُرْحَوْلٌ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ
وَاصْحَابُهُ أَيْضاً فَهَذَا هُوَ الْعِلْمُ
وَمَا الْعِلْمُ آرَاءُ الرِّجَالِ وَظَنُّهُمْ
أَلَمْ تُدْرِ أَنْ الظَّنَّ مِنْ بَعْضِهِ الْإِثْمُ
وَكَنْ تَسَابِعاً خَيْرَ الْقُرُونِ مُمَسِّكاً
بِسَاتِرِهِمْ فِي السِّدِّينِ هَذَا هُوَ الْحَزْمُ

وَصَلِّ إِلَهَ الْعَالَمِينَ مُسَلِّمًا
 عَلَى مَنْ بِهِ لِلْأَنْبِيَاءِ جَرَى الْخَتْمِ
 كَذَا الْأَلِ وَالْأَصْحَابِ مَا قَالَ قَائِلُ
 عَلَى الْعِلْمِ نَبِيَّيْ إِذْ قَدْ أَنْدَرَسَ الْعِلْمُ

آخر:

وَاللَّذَهْرُ تَارَاتُ تَمَرٌ عَلَى الْفَتَى
 وَمَنْ يَكُ فِي الدُّنْيَا فَلَا يَعْتَبِنَهَا
 أَجْدَكَ مَا الدُّنْيَا وَمَاذَا مَتَاعُهَا
 فَدَعُهَا وَنَعْمَاهَا هَنِئًا لِأَهْلِهَا
 هَبْ إِنْ مَقَالِيدَ الْأُمُورِ مَلَكَتْهَا
 وَمُتَّعَتْ بِاللَّذَاتِ دَهْرًا بَغِيطَةً
 فَبَيْنَ الْبِرَايَا وَالْخُلُودِ تَبَايُنُ
 قَضِيَّةٌ أَنْقَادَ الْأَنَامِ لِحُكْمِهَا
 ضَرُورِيَّةٌ تَقْضِي الْعُقُولَ بِصِدْقِهَا

إنتهى

نَعِيمٌ وَوَيْسُ صِحَّةٌ وَسَقَامُ
 فَلَيْسَ عَلَيْهَا مَعْتَبٌ وَمَلَامُ
 وَمَاذَا الَّذِي تَبَغِيهِ فَهُوَ حُطَامُ
 وَلَا تَكُ فِيهَا رَاعِيًا وَسَوَامُ
 وَدَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ هُمَامُ
 أَلَيْسَ بِحَتْمٍ بَعْدَ ذَاكَ حِمَامُ
 وَبَيْنَ الْمَنَايَا وَالنُّفُوسِ لِرِزَامُ
 وَمَا حَادَ عَنْهَا سَيِّدٌ وَعُغْلَامُ
 وَمَا كَانَ فِيهَا مِرْيَةٌ وَخِصَامُ

سَلِ الْأَرْضَ عَنْ حَالِ الْمَلُوكِ الَّتِي خَلَّتْ

لَهُمْ فَوْقَ مَرْقَى الْفَرَقْدَيْنِ مَقَامُ

بِأَبْوَابِهِمْ لِلْوَافِدِينَ تَرَكَمُ
 تَحْبُكُ عَنْ أَسْرَارِ السُّيُوفِ الَّتِي جَرَتْ
 بَأَنَّ الْمَنَايَا أَقْصَدَتْهُمْ نِبَاهُهَا
 وَسَيَقُوا مَسَاقَ الْغَابِرِينَ إِلَى الرَّدَى
 وَحَلُّوا مَحَلًّا غَيْرَ مَا يَعْهَدُونَهُ
 أَلَمْ يَهُمْ رَبُّ الْمُنُونِ فَعَالَهُمُ

بِأَعْتَابِهِمْ لِلْعَاكِفِينَ زِحَامُ
 عَلَيْهِمْ جَوَابًا لَيْسَ فِيهِ كَلَامُ
 وَمَا طَاشَ عَنْ مَرْمَى لَهْنِ سِهَامُ
 وَأَقْفَرُ مِنْهُمْ مَنَزَلٌ وَمَقَامُ
 فَلَيْسَ لَهُمْ حَتَّى الْقِيَامِ قِيَامُ
 فَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ الرُّغَامِ رُغَامُ

إنتهى

« بَعْدَ الْكِتَابِ بِلَا شَكِّ لَدَى الْبَشَرِ »
 واقطع به العيش تعرف لذة العمر
 لكي تفوز بنقل العلم والأثر
 في الترك للعلم من عنبر لمعتذر
 ونقل ما قد رَووا عن سيد البشر ؟
 لذات دنيا غدوا منها على غرر
 إلى التي هي ذاب الهون والخطر
 معائب الجهل منه كل مفتخر ؟
 وبالعفاف وكسب العلم فافتخر
 ذكراً يجدد في الأصل والبكر
 وليس يبقى له في الناس من أثر
 وأنت بالجهل قد أصبحت ذا صغر
 ما زال بالعلم مشغولاً مدى العمر
 في العلم والحلم لا في الفخر والبطر
 تستجلب النفع أو تأمن من الضرر
 زيادة هكذا قد جاء في الخبر
 فازكن إلى كل صافي العرض عن كثر
 ولم يشن عرضه شيء من الغير
 من عطره لم تخب من ريجه العطر
 وناله دنس من عرضه الكبر
 من نثته لم يوق الحرق بالشرر
 تقوى فحف كل قبح منه وانتظر

علم الحديث أجل السؤال والوطر
 فافهمه واعمل به وادع الأنام له
 وانقل رحالك عن معنك مرتحلاً
 ولا تقل : عاقني شغل ، فليس يرى
 وأي شغل كمثل العلم تطلبه
 ألهي عن العلم أقواماً تطلبهم
 وحلفوا ماله حظ ومكرمة
 وأي فخر بدنياه لمن هدمت
 لا تفخرن دنيا لا بقاء لها
 يفنى الرجال ويبقى علمهم لهم
 ويذهب الموت بالدنيا وصاحبها
 تظن أنك في الدنيا أخو كبير
 ليس الكبير عظيم القدر غير فتى
 قد زاحمت ركبته كل ذي شرف
 فجالس العلماء المقتدى بهم
 هم سادة الناس حقاً والجلوسلهم
 والمرء يحسب من قوم يصاحبهم
 فمن يجالس كريماً نال مكرمة
 كصاحب العطر إن لم تستفد هبة
 ومن يجالس رديء الطبع يرد به
 كصاحب الكبر إن يسلم مجالسه
 وكل من ليس ينهأه الحياء ولا

والناس أخلاقهم شتى وأنفسهم
وأصوبُ الناس رأياً من تصرفه
واركنُ إلى كل من في وده شرف
فالمرة يشرف بالأخيار يصحبهم
إن العقيق ليسمو عند ناظره
والمرء يخبث بالأشرار يالفهم
فالماء صفو طهور في أصالته
فكن بصحب رسول الله مقتدياً
وإن عجزت عن الحد الذي سلكوا
والحق بقوم إذا لاح وجوههم
أضحوا من السنة العلياء في سنن
أجل شيء لديهم قال : أخبرنا
هذي المكارم لا قعبان من لبن
لا شيء أحسن مما قال خالفنا
وبعده بالوفا قول الرسول وما
ومجلس بين أهل العلم جاد بما
يوم يمر ولم أزو الحديث به
فإن في درس إخبار الرسول لنا
تعللاً إذ عدمتنا طيب رؤيته
كأنه بين ظهرينا نشاهد
زين النبوة عين الرسل خاتمهم
صلى عليه إله العرش ثم على
مع السلام دواماً والرضا أبداً

منهم بصير ومنهم مخطيء النظر
فيما به شرف الألباب والفكر
من نايه القدر بين الناس مشتهر
وإن يكن قبل شيئاً غير معتبر
إذا بدا وهو منظوم مع الدرر
ولو غدا حسن الأخلاق والسير
حتى يجاوره شيء من الكدر
فإنهم للهدى كالأنجم الزهر
فكن عن الحب فيهم غير مقتصر
رأيتها من سنا التوفيق كالقمر
سهل وقاموا بحفظ الدين والأثر
عن الرسول بما قد صح من خبر
ولا التمتع باللذات والأشر
فاعمل بما قاله في محكم السور
أجل من سنيد عن كل مشتهر
حلا من الدر أو حلي من الدرر
فلست أحسب ذلك اليوم من عمري
تمتعا في رياض الجنة الحضر
من فاته العين هذا الشوق بالأثر
في مجلس الدرس بالأصال والبكر
بعثاً وأولهم في سابق القدر
أشياعه ما جرى ظل على زهر
عن صحبه الأكرمين الأنجم الزهر

وَعَنْ عَيْدِكَ نَحْنُ الْمُدْنِينِ فَجُدْ بِالْأَمْنِ مِنْ كُلِّ مَا نَحْشَاهُ مِنْ ضَرَرٍ
وَتُبَّ عَلَى الْكُلِّ مِنَّا وَاعْظِنَا كَرَمًا دُنْيَا وَأُخْرَى جَمِيعِ السُّؤْلِ وَالْوَطْرِ
إِنْتَهَى

آخر:

دَعِ الْبُكَاءَ عَلَى الْأَطْلَالِ وَالذَّارِ
وَأذْكَرُ لِمَنْ بَانَ مِنْ جِلٍّ وَمِنْ جَارِ
وَأَذِرِ الدُّمُوعَ نَحِيبًا وَابِكِ مِنْ أَسْفِ
عَلَى فِرَاقِ لَيْالٍ ذَاتِ أَنْوَارِ
عَلَى لَيْالٍ لِشَهْرِ الصُّومِ مَا جُعِلَتْ
إِلَّا لِتَمَجِّيصِ آتَامِ وَأَوْزَارِ
يَا لَأَيْمِي فِي الْبُكَاءِ زِدْنِي بِهِ كَلْفًا
وَاسْمَعْ غَرِيبَ أَحَادِيثِي وَأَخْبَارِي
مَا كَانَ أَحْسَنًا وَالشُّمْلُ مُجْتَمِعُ
مِنَّا الْمُصْلَى وَمِنَّا الْقَائِتُ الْقَارِي
وَفِي التَّرَاوِيحِ لِلرَّاحَاتِ جَامِعَةٌ
فِيهَا الْمَصَائِيحُ تَزْهُو بِمِثْلِ أَزْهَارِي
فِي لَيْلِهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ الَّتِي شَرُفْتُ
حَقًّا عَلَى كُلِّ شَهْرٍ ذَاتِ أَسْرَارِ
تَنْزُلُ الرُّوحُ وَالْأَمْلاكُ قَاطِبَةً
بِإِذْنِ رَبِّ غَفُورٍ خَالِقِ بَارِي
شَهْرٍ بِهِ يُعْتَقُ اللَّهُ الْعَصَاةَ وَقَدْ
أَشْفُوا عَلَى جُرْفٍ مِنْ خُطَّةِ النَّارِ
نَرْجُوا إِلَهَ مُجِبِّ الْعَفْوِ يُعْتَقِنَا
وَنَحْفَظُ الْكُلَّ مِنْ شَرِّ وَأَكْذَارِ

وَيَشْمَلُ الْعَفْوُ وَالرُّضْوَانُ أَجْمَعَيْنَا
بِفَضْلِكَ الْجَمُّ لَا تَهْتِكُ لِأَسْتَارِ
فَابْكُوا عَلَى مَا مَضَى فِي الشَّهْرِ وَاعْتَنِمُوا
مَا قَدْ بَقِيَ فَهُوَ حَقٌّ عِنْدَكُمْ جَارِي

إِنْتَهَى

آخر : قَصِيدَةٌ فِي الْحَثِّ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ :
يَا تَارِكاً لِمَرَاضِي اللَّهِ أَوْطَاناً
وَسَالِكاً فِي طَرِيقِ الْعِلْمِ أُخْرَانَا
كُنْ بِإِذْنِ الْجِدِّ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ تَنَلْ
كُلَّ الْعُلُومِ وَكُنْ بِالْأَصْلِ مُشْتَانَا
فَالْعِلْمُ أَفْضَلُ مَطْلُوبٍ وَطَالِبُهُ
مِنْ أَكْمَلِ النَّاسِ مِيزَانَا وَرُجْحَانَا
وَالْعِلْمُ نُورٌ فَكُنْ بِالْعِلْمِ مُعْتَصِماً
إِنْ رُمْتَ فَوْزاً لَدَى الرَّحْمَنِ مَوْلَانَا
وَهُوَ النَّجَاةُ وَفِيهِ الْخَيْرُ أَجْمَعُهُ
وَالْجَاهِلُونَ أَخْفُ النَّاسِ مِيزَانَا
وَالْعِلْمُ يَرْفَعُ بَيْتاً كَانَ مُنْخَفِضاً
وَالْجَهْلُ يَخْفِضُهُ لَوْ كَانَ مَا كَانَا
وَأَرْفَعُ النَّاسِ أَهْلُ الْعِلْمِ مَنَزَلَةً
وَأَوْضَعُ النَّاسِ مَنْ قَدْ كَانَ حَيْرَانَا
لَا يَهْتَدِي لِطَرِيقِ الْحَقِّ مِنْ عَمِيهِ
بَلْ كَانَ بِالْجَهْلِ بِمَنْ نَالَ خُسْرَانَا

تلقاه بين الورى بالجهل منكبراً
 لا يذر مازانه في الناس أوشانا
 والعلم يرفعه فوق الورى درجاً
 والناس تعرفه بالفضل إزعانا
 وطالب العلم إن يظفر ببغيتيه
 ينال بالعلم غفراناً ورضواناً
 فاطلبه مجتهداً ما عشت محتسباً
 لا تبتغي بدلاً إن كنت يفظاناً
 من ناله نال في الدارين منزلة
 أوفاته نال خسراناً ونقصاناً
 وباذل الجد في تحصيله زمناً
 ولم يكن نال بعد الجد عرفاناً
 فلن يضيع له سعي ولا عمل
 عند الإله ولا يوليه خسراناً
 فطالب العلم إن أضفى سريرته
 ينال من ربنا عفواً ورضواناً
 فالعلم يرفعه في الخلد منزلة
 والجهل يضل به يوم الحشر نيراناً
 والجهل في هذه الدنيا ينقصه
 والعلم يكسوّه تاج العز إعلانا
 وإن ترد نهج هذا العلم تسلكه
 أو رمت يوماً لما قد قلت برهاناً

فَأَلْقِ سَمْعاً لِمَا أُبْدِي وَكُنْ يَقِظاً
وَلَا تُكُنْ غَافِلاً عَنِ ذَاكَ كَسَلَانَا
قَدْ أَلَّفَ الشَّيْخُ فِي التَّوْحِيدِ مُخْتَصِراً
يَكْفِي أَخَا اللَّبِّ إِيْضَاحاً وَتَبْيَانَا
فِيهِ الْبَيَانُ لِتَوْحِيدِ الْإِلَهِ بِمَا
قَدْ يَفْعَلُ الْعَبْدُ لِلطَّاعَاتِ إِيْمَانَا
حُبّاً وَخَوْفاً وَتَعْظِيماً لَهُ وَرَجَا
وَخَشْيَةً مِنْهُ لِلرَّحْمَنِ إِذْعَانَا
كَذَاكَ نَذِراً وَذَبْحاً وَاسْتِغْثَاتُنَا
وَالِاسْتِعَانَةَ بِالْمَعْبُودِ مَوْلَانَا
وغيرُ ذَلِكَ مِمَّا كَانَ يَفْعَلُهُ
لِلَّهِ مِنْ طَاعَةٍ سِرّاً وَإِعْلَانَا
وَفِيهِ تَوْحِيدُنَا رَبِّ الْعِبَادِ بِمَا
قَدْ يَفْعَلُ اللَّهُ أَحْكَاماً وَإِتْقَانَا
خَلْقاً وَرِزْقاً وَإِحْيَاءً وَمَقْدَرَةً
بِالْإِخْتِرَاعِ لِمَا قَدْ شَاءَ أَوْ كَانَا
وَيَخْرُجُ الْأَمْرُ عَنِ طَوْقِ الْعِبَادِ لَهُ
وَذَاكَ مِنْ شَأْنِهِ أَعْظَمُ بِهِ شَأْنَا
وَفِيهِ تَوْحِيدُنَا الرَّحْمَنَ أَنَّ لَهُ
صِفَاتٍ مَجْدٍ وَأَسْمَاءَ لِمَوْلَانَا
تَسْعُ وَيَسْعُونَ إِسْمَاءً غَيْرَ مَا خَفِيَتْ
لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا الْإِنْسَانُ حُسْبَانَا

مِمَّا بِهِ أَسْتَأْتِرَ الرَّحْمَنُ خَالِقَنَا
 أَوْ كَانَ عَلَّمَهُ الرَّحْمَنُ إِنْسَانًا
 نُومِرُهَا كَيْفَ جَاءَتْ لَا نُكَيِّفُهَا
 بَلْ لَا نُؤَوِّلُهَا تَأْوِيلَ مَنْ مَانَا
 وَفِيهِ تَبْيَانُ إِشْرَاكِ يُنَاقِضُهُ
 بَلْ مَا يُنَافِيهِ مِنْ كُفْرَانٍ مَنْ خَانَا
 أَوْ كَانَ يَقْدَحُ فِي التَّوْحِيدِ مِنْ بَدَعِ
 شَنْعَاءِ أَحَدِثَهَا مَنْ كَانَ فَتَانَا
 أَوْ الْمَعَاصِي الَّتِي تُزْرِي بِفَاعِلِهَا
 مِمَّا يُنْقِصُ تَوْحِيدًا وَإِيمَانَا
 فَسَاقَ أَنْوَاعَ تَوْحِيدِ الْإِلَهِ كَمَا
 قَدْ كَانَ يَعْرِفُهُ مَنْ كَانَ يَقْظَانَا
 وَسَاقَ فِيهِ الَّذِي قَدْ كَانَ يَنْقُضُهُ
 لِيَتَعَرَّفَ الْحَقُّ بِالْأَضْدَادِ إِمْعَانَا
 مُضْمِنًا كُلَّ بَابٍ مِنْ تَرَاجِمِهِ
 مِنَ النُّصُوصِ أَحَادِيثًا وَقُرْآنَا
 فَالْشَيْخُ ضَمَّنَهُ مَا يَطْمِئِنُّ لَهُ
 قَلْبُ الْمُوَحِّدِ إِضْحَاحًا وَتَبْيَانَا
 فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِهِ فِي الْأَضْلِ مُعْتَصِمًا
 يُورِثُكَ فِيْمَا سِوَاهُ اللَّهِ عِرْفَانَا
 وَانظُرْ بِقَلْبِكَ فِي مَبْنَى تَرَاجِمِهِ
 تَلْقَى هُنَالِكَ لِلتَّحْقِيقِ عُنوانَا

وَلِلْمَسَائِلِ فَاَنْظُرْ تَلَقَّهَا حِكْمًا
 يَزْدَادُ مِنْهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ إِتْقَانًا
 وَقُلْ جَزَى اللَّهُ شَيْخَ الْمُسْلِمِينَ كَمَا
 قَدْ شَاءَ لِلْمِلَّةِ السُّمْحَاءِ أَرْكَانًا
 فَقَامَ لِلَّهِ يَدْعُو النَّاسَ مُجْتَهِدًا
 حَتَّى اسْتَجَابُوا لَهُ مَثْنَى وَوَحْدَانًا
 وَوَحَّدُوا اللَّهَ حَقًّا لَا شَرِيكَ لَهُ
 مِنْ بَعْدِ مَا أَنْهَمَكُوا فِي الْكُفْرِ أَرْمَانًا
 وَأَصْبَحَ النَّاسُ بَعْدَ الْجَهْلِ قَدْ عَلِمُوا
 وَطَالَ مَا هَدَمُوا لِلدِّينِ بُنْيَانًا
 وَأَظْهَرَ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ وَانْتَشَرَتْ
 أَحْكَامُهُ فِي الْوَرَى مِنْ بَعْدِ أَنْ كَانَا
 بِالْجَهْلِ وَالْكُفْرِ قَدْ أَرَسَتْ مَعَالِمُهُ
 لَا يَعْرِفُ النَّاسُ إِلَّا الْكُفْرَ أَرْمَانًا
 يَدْعُونَ غَيْرَ إِلَهِ الْحَقِّ مِنْ سَفْهِ
 وَيَطْلُبُونَ مِنَ الْأَمْوَاتِ غُفْرَانًا
 وَيَنْسِكُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ مَا ذَبَحُوا
 وَيَنْذِرُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ قُرْبَانًا
 وَيَسْتَفِيضُونَ بِالْأَمْوَاتِ إِنْ عَظُمَتْ
 وَأَعْضَلَتْ شِدَّةً مِنْ حَادِثٍ كَانَا
 وَيَنْدِبُونَ لَهَا زِيدًا لِيَكْشِفَهَا
 بَلْ يَنْدِبُونَ لَهَا تَاجًا وَشُمْسَانَا

فَزَالَ ثُمَّ بِهَذَا الشَّيْخِ جِئَ دَعَا
مَنْ صَدُّ أَوْ نَدُّ عَنْ تَوْجِيدِ مَوْلَانَا
فَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو وَلِيَجْتَهُ
يَوْمًا بِنَجْدٍ وَلَا يَدْعُونَ أَوْثَانَا
بَلِ الدُّعَا كُلُّهُ وَالِدَيْنُ أَجْمَعُهُ
لِيَلِيهِ لَا لِسِوَى الرَّحْمَنِ إِيْمَانَا
فَاللَّهُ يُعْلِيهِ فِي الْفِرْدَوْسِ مَنْزِلَةً
فَضْلًا وَجُودًا وَتَكْرِيمًا وَإِحْسَانَا
وَاللَّهُ يُؤَلِّيهِ الْطَافَاً وَمَغْفِرَةً
وَرَحْمَةً مِنْهُ إِحْسَانَا وَرِضْوَانَا
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمَغْضُومِ سَيِّدِنَا
أَزْكَى الْبَرِيَّةِ إِيْمَانًا وَعِرْفَانَا
مَا نَاصَ بَرَقَ وَمَا هَبَّ النَّسِيمُ وَمَا
مَسَّ الْحَجَجِيحُ لِبَيْتِ اللَّهِ أَرْكَانَا
أَوْ فَهَقَ الرَّغْدُ فِي هَذْبَاءِ مُدْجِنَةٍ
أَوْ نَاحَ طَيْرٍ عَلَى الْأَغْصَانِ أَرْمَانَا
وَالْأَلِ وَالصُّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ
عَلَى الْمَحْجَّةِ إِيْمَانًا وَإِحْسَانَا
آخِرُ :
دَعْوِيَّ عَلَى نَفْسِي أَنُوحُ وَأَنْدُبُ
بَدْمَعِ غَزِيرٍ وَكَفِّ يَتَّصِبُ
دَعْوِيَّ عَلَى نَفْسِي أَنُوحُ فَانِّي
أَخَافُ عَلَى نَفْسِي الضَّعِيفَةَ تَعَطَّبُ

وَإِنِّي حَقِيقٌ بِالتَّضَرُّعِ وَالبُّكَاءِ
 إِذَا مَا هَذَا النُّوَامُ وَاللَّيْلُ غِيَّهَبُ
 وَجَالَتْ دَوَاعِي الحُزْنِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
 وَغَارَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ وَانْقَضَ كَوْكَبُ
 كَفَى أَنْ عَيْنِي بِالدُّمُوعِ بِخَيْلَةٍ
 وَأَنِّي بِأَفْأَتِ الذُّنُوبِ مُعَذَّبُ
 فَمَنْ لِي إِذَا نَادَى المُنَادِي بِمَنْ عَصَى
 إِلَى أَيَّنِ الجَّائِي إِلَى أَيَّنِ أَهْرَبُ
 وَقَدْ ظَهَرَتْ تِلْكَ الفَضَائِحُ كُلُّهَا
 وَقَدْ قُرِبَ المِيزَانُ وَالنَّارُ تَلْهَبُ
 فَيَا طُولَ حُزْنِي ثُمَّ يَا طُولَ حَسْرَتِي
 لئن كُنْتُ فِي قَعْرِ الجَحِيمِ أَعَذَّبُ
 فَقَدْ فَازَ بِالمُلْكِ العَظِيمِ عِصَابَةٌ
 تَبَيْتُ قِيَاماً فِي دُجَى اللَّيْلِ تَرْهَبُ
 إِذَا أَشْرَفَ الجَبَّارُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ
 وَقَدْ زِينَتْ حُورُ الجِنَانِ الكَوَاعِبُ
 فَنَادَاهُمْ أَهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحَباً
 أَبَحْتُ لَكُمْ دَارِي وَمَا سِئْتُمْ اطلُّبُوا
 إِنْتَهَى

آخر:

تَفُتُّ فُؤَادَكَ الأَيَّامُ فَتُأُ
 وَتَنَحُّتُ جِسْمَكَ السَّاعَاتُ نَحْتاً

وَتَدْعُوكَ الْمَنُونُ دُعَاءَ صِدْقٍ
 أَلَا يَا صَاحِبَ أَنْتَ أُرِيدُ أَنْتَا
 أَرَاكَ تُحِبُّ عِرْسًا ذَاتَ غَسَدٍ
 أَبْتُ طَلَّاقَهَا الْأَكْيَاسُ بَتًّا
 تَنَامُ الدُّمَرُ، وَيَحْكُ، فِي غَطِيطٍ
 بِهَا حَتَّى إِذَا مِتَّ أَنْتَبَهْنَا
 فَكَمْ ذَا أَنْتَ مَخْدُوعٌ فَحَتَّى
 مَتَى لَا تَرْعَوِي عَنْهَا وَحَتَّى ۱؟
 أَبَا بَكْرٍ دَعْوَتِكَ لَوْ أَجَبْتَ
 إِلَى مَا فِيهِ خَطُّكَ لَوْ عَقَلْنَا
 إِلَى عِلْمٍ تَكُونُ بِهِ إِمَامًا
 مُطَاعًا، إِنْ نَهَيْتَ وَإِنْ أَمَرْتَا
 وَيَجْلُو مَا بِعَيْنِكَ مِنْ غِشَاءٍ
 وَيَهْدِيكَ الصِّرَاطَ إِذَا ضَلَلْنَا
 وَتَحْمِلُ مِنْهُ فِي نَادِيكَ تَاجًا
 وَيَكْسُوكَ الْجَمَالَ إِذَا أَغْتَرَبْنَا
 يَنَالُكَ نَفْعُهُ مَا دُمْتَ حَيًّا
 وَيَبْقَى ذِكْرُهُ لَكَ إِنْ ذَهَبْنَا
 هُوَ الْعَضْبُ الْمُهَنْدُ لَيْسَ يَكْبُورُ
 تَنَالُ بِهِ مَقَاتِلَ مَنْ ضَرَبْنَا
 وَكَنْزٌ لَا تَخَافُ عَلَيْهِ لِصَأً
 خَفِيفُ الْحَمْلِ يُوجَدُ حَيْثُ كُنْنَا

يَزِيدُ بِكَثْرَةِ الْإِنْفَاقِ مِنْهُ
وَيَنْقُصُ إِنْ بِهِ كَفًا شَدَدْنَا
فَلَوْ قَدْ ذُقْتَ مِنْ حَلْوَاهُ طَعْمًا
لَأَثَرْتَ التَّعَلَّمَ واجتهدنا
وَلَمْ يَشْفَكَ عَنْهُ هَوَى مُطَاعٍ
وَلَا ذُنْيَا بِزُخْرُفِهَا فِتْنَتَا
وَلَا يُلْهِيكَ عَنْهُ أُنَيْقُ رَوْضٍ
وَلَا خَوْدُ بِزِينَتِهَا كُفَيْتَا
فَقَوَتْ الرُّوحُ أَزْوَاجُ الْمَعَالِي
وَلَيْسَ بَأَنْ طَعِمْتَ وَأَنْ شَرِبْنَا
فَوَاطِنُهُ، وَخَذَ بِالْجِدِّ فِيهِ
فَإِنْ أَعْطَاكَ الْبَارِي أَخَذْنَا
وَإِنْ أَوْتَيْتَ فِيهِ بِطُولِ بَاعٍ
وَقَالَ النَّاسُ: إِنَّكَ قَدْ سَبَقْنَا
فَلَا تَأْمَنْ سُؤَالَ اللَّهِ فِيهِ
بِتَوْبِيخٍ، عَلِمْتَ فَهَلْ عَمِلْنَا؟
فِرَاسُ الْعِلْمِ تَقْوَى اللَّهِ حَقًّا
وَلَيْسَ بَأَنْ تَعَالَى أَوْ رُبُّنَا
وَضَافِي تَوْبِكَ الْإِحْسَانُ لَا أَنْ
تَرَى ثَوْبَ الْإِسَاءَةِ قَدْ لَبِسْنَا
وَإِنْ أَلْقَاكَ فَهْمُكَ فِي مَهَاوٍ
فَلَيْتَكَ ثُمَّ لَيْتَكَ مَا فَهَمْنَا
إِذَا مَا لَمْ يُفِدْكَ الْعِلْمُ خَيْرًا
فَخَيْرٌ مِنْهُ أَنْ لَوْ قَدْ جَهِلْنَا

سَتَجْنِي مِنْ ثَمَارِ الْهُوِ جَهْلًا
وَتَضَعُرُّ فِي الْعُبُونِ إِذَا كَبُرْنَا
وَتُنْفَقُ إِذْ جَاهَلْتِ، وَأَنْتَ بَاقِي
وَتُوجَدُ إِذْ عَلِمْتِ إِذَا فُقِدْنَا
سَتَذْكُرُ لِلنَّصِيحَةِ بَعْدَ حِينِ
وَتَطْلُبُهَا إِذَا عَنَّا سُفِلْنَا
وَسَوْفَ تَعْضُ مِنْ نَدَمِ عَلَيْهَا
وَمَا تُغْنِي النَّدَامَةَ إِنْ نَدِمْنَا
إِذَا أَبْصَرْتَ صَحْبَكَ فِي سَمَاءِ
وَقَدْ رَفَعُوا عَلَيْكَ، وَقَدْ سُفِلْنَا
فِرَاجِعِهَا وَدَعِ عَنْكَ الْهُوَيْنَا
فَمَا بِالْبُطْلِ تُذْرِكُ مَا طَلَبْنَا
وَلَا تَحْفِلُ بِمَالِكَ، وَالْهُ عَنْهُ
فَلَيْسَ الْمَالُ إِلَّا مَا عَلِمْنَا
وَلَيْسَ لِجَاهِلٍ فِي النَّاسِ مَعْنَى
وَلَوْ مُلْكُ الْأَنْبَاءِ لَهُ تَأْتِي
سَيَنْطِقُ عَنْكَ مَالِكَ فِي نَدْيِي
وَيَكْتُبُ عَنْكَ يَوْمًا إِنْ كَتَبْنَا
وَمَا يُغْنِيكَ تَشْيِيدُ الْمَبَانِي
إِذَا بِالْجَهْلِ دِينِكَ قَدْ هَدَمْنَا
جَعَلْتَ الْمَالَ فَوْقَ الْعِلْمِ جَهْلًا
لَعَمْرُكَ فِي الْقَضِيَةِ مَا عَدَلْنَا

وَبَيْنَهُمَا بِنَصْرِ الْوَحْيِ فَرَقُ
سَتَعَلَّمُهُ إِذَا «طَتَّة» قَرَأْنَا
لِيْنُ رَفَعَ الْغَنِيُّ لِوَاءِ مَالٍ
فَأَنْتَ لِوَاءِ عِلْمِكَ قَدْ رَفَعْنَا
وَأَنْ جَلَسَ الْغَنِيُّ عَلَى الْحَشَايَا
فَأَنْتَ عَلَى الْكَوَاكِبِ قَدْ جَلَسْنَا
وَأَنْ رَكِبَ الْجِيَادَ مُسَوِّمَاتٍ
فَأَنْتَ مَنَاهِجَ التَّفْوَى رَكِبْنَا
وَمَهْمَا افْتَضَّ أَبْكَارَ الْعَوَانِي
فَكَمْ بِكْرٍ مِنَ الْحُكْمِ افْتَضَّضْنَا
وَلَيْسَ يَضْرُكَ الْإِفْتَارُ شَيْئًا
إِذَا مَا أَنْتَ رَبُّكَ قَدْ عَرَفْنَا
فِيَا مَا عِنْدَهُ لَكَ مِنْ جَزِيلٍ
إِذَا بِفِنَاءِ طَاعَتِهِ أَنْخَتْنَا
فَقَابِلٌ بِالْقَبُولِ صَحِيحَ نُضْجِي
وَأَنْ أَعْرَضَتْ عَنْهُ فَقَدْ خَسِرْنَا
وَأَنْ رَاعَيْتَهُ قَوْلًا وَفِعْلًا
وَعَامَلْتَ الْإِلَهَ بِهِ رِبْحْنَا
فَلَيْسَتْ هَذِهِ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ
تَسُوؤُكَ حِقْبَةً، وَتَسُرُّ وَفْنَا
وَعَايَتُهَا إِذَا فَكَّرْتَ فِيهَا
كَفَيْتِكَ، أَوْ كَحُلْمِكَ إِنْ رَقَدْنَا

سُجِنْتَ بِهَا وَأَنْتَ لَهَا مُجِيبٌ ،
فَكَيْفَ تُحِبُّ مَنْ فِيهَا سُجِنْتَ ؟
وَتُطْعِمُكَ الطَّعَامَ وَعَنْ قَلِيلٍ
سَتُطْعَمُ مِنْكَ مَا مِنْهَا طَعِمْنَا
وَتَعْرِى إِنْ لَبِسْتَ بِهَا ثِيَاباً
وَتُكْسَى إِنْ مَلَاسَهَا خَلَعْنَا
وَتَشْهَدُ كُلَّ يَوْمٍ دَفَنَ جِلٍّ
كَأَنَّكَ لَا تُرَادُ بِمَا شَهِدْنَا
وَلَمْ تُخْلَقْ لِتَعْمُرَهَا ، وَلَكِنْ
لِتَعْبُرَهَا ، فَجِدْ لِمَا خُلِقْنَا
وَإِنْ هُدِمَتْ فَرِذْهَا أَنْتَ هَدِمْنَا
وَحَصِّنْ أَمْرَ دِينِكَ مَا اسْتَطَعْنَا
وَلَا تَحْزَنْ لِمَا قَدْ فَاتَ مِنْهَا
إِذَا مَا أَنْتَ فِي أَحْرَاكَ فُرْنَا
فَلَيْسَ بِنَافِعٍ مَا نِلْتَ مِنْهَا
مِنَ الْفَانِي إِذَا الْبَاقِي حُرِمْنَا
وَلَا تَضْحَكْ مَعَ السُّفْهَاءِ جَهْلًا
فَإِنَّكَ سَوْفَ تَبْكِي إِنْ ضَحِكْنَا
وَكَيْفَ بِكَ السُّرُورُ وَأَنْتَ زَهْنٌ
وَلَا تَذْرِي غَدَاً أَنْ لَوْ غُلِبْنَا ؟
وَسَلْ مِنْ رَبِّكَ التَّوْفِيقَ فِيهَا
وَأَخْلِصْ فِي الدُّعَاءِ إِذَا سَأَلْنَا

ونادِ إِذِ سُجِنْتَ بِهِ اعْتِرَافاً
كَمَا نَادَاهُ ذُو النُّونِ بَيْنَ مَتْنِي
وَلَا زِمَ بَابَهُ قَرَعاً عَسَاهُ
سَيَفْتَحُ بَابَهُ لَكَ إِن قَرَعْنَا
وَأَكْثَرَ ذِكْرَهُ فِي الْأَرْضِ ذَاباً
لِتُذَكَّرَ فِي السَّمَاءِ إِذَا ذَكَّرْنَا
وَلَا تَقُلِ الصَّبَا فِيهِ امْتِهَالُ
وَقَكْرُ، كَمْ صَغِيرٍ قَدْ دَفَنْنَا
وَقُلْ لِي : يَا نَصِيحِي لِأَنْتَ أَوْلَى
بِنُصْحِكَ، إِذْ يَعْقِلُكَ قَدْ عُرِفْنَا
فَتَعْدِلْنِي عَنِ التَّفْرِيطِ يَوْماً
وَبِالتَّفْرِيطِ ذَهَرَكَ قَدْ قَطَعْنَا
وَفِي صَغِيرِي تُخَوِّفُنِي الْمَنَايَا
وَمَا تَجْرِي بِنَالِكَ حِينَ شِخْتَا
وَكُنْتَ مَعَ الصَّبَا أَهْدَى سَبِيلاً
فَمَا لَكَ بَعْدَ شَيْبِكَ قَدْ نُكِسْتَا
وَمَا أَنَا لَمْ أَخْضَ بَحْرَ الْخَطَايَا
كَمَا قَدْ خَضْتَهُ حَتَّى غَرِقْنَا
وَلَمْ أَشْرَبْ حُمِيًّا أَمْ دَفِرَ
وَأَنْتَ شَرِبْتَهَا حَتَّى سَكِرْتَا
وَلَمْ أَحْلِلْ بِوَادٍ فِيهِ ظُلْمٌ
وَأَنْتَ حَلَلْتَ فِيهِ، وَأَنْتَهَكْتَا

وَلَمْ أَنْشَأْ بَعْضِرِ فِيهِ نَفْعُ
 وَأَنْتَ نَشَأْتَ فِيهِ، فَمَا أَنْتَفَعْنَا
 وَنَادَاكَ الْكِتَابُ فَلَمْ تُجِبْهُ
 وَنَبَّهَكَ الْمَشِيبُ فَمَا انْتَبَهْنَا
 وَقَدْ صَاحَبْتَ أَعْلَامًا كَثِيرًا
 فَلَمْ أُرْكَ أَنْتَفَعْتَ بِمَنْ صَحِبْنَا
 وَيَقْبُحُ بِالْفَتَى فِعْلُ التُّصَابِي
 وَأَقْبَحُ مِنْهُ شَيْخٌ قَدْ تَفْتَى
 فَأَنْتَ أَحَقُّ بِالتَّفْنِيدِ مِنِّي
 وَلَوْ سَكَتَ الْمُسَيءُ لَمَّا نَطَقْنَا
 فَنَفْسَكَ دُمًّا، لَا تَذُمَّمُ سِوَاهَا
 بَعِيبٌ، فَهِيَ أَجْدَرُ إِنْ دَمَمْنَا
 وَلَوْ بَكَتِ الدِّمَا عَيْنَاكَ خَوْفًا
 لِيَذْنِبِكَ لَمْ أَقُلْ لَكَ قَدْ أَمِنْنَا
 فَمَنْ لَكَ بِالْأَمَانِ وَأَنْتَ عَبْدٌ
 أَمِرْتُ، فَمَا اتَّمَرْتُ، وَلَا أَطَعْنَا
 فَمِرْتُ الْقَهْقَرَى، وَخَبِطْتَ عَشْوًا
 لَعَمْرُكَ لَوْ وَصِلْتَ لَمَّا رَجَعْنَا
 ثَقُلْتَ مِنَ الذُّنُوبِ، وَلَسْتَ تَخْشَى
 لِجَهْلِكَ أَنْ تَخْفَ إِذَا وُزِنْنَا
 وَلَوْ وَأَفَيْتَ رَبِّكَ دُونَ ذَنْبِ
 وَنَاقَشَكَ الْحِسَابَ إِذَا هَلَكْنَا

ولم يظلمك في عمل ، ولكن
عَسِيرٌ أَنْ تَقُومَ بِمَا حَمَلْنَا
تَوَجُّعٌ لِلْمَصِيرِ عَلَى الْخَطَايَا
وَتَرْحَمُهُ ، وَنَفْسِكَ مَا رَجِمْنَا
ولو قد جِئْتَ يَوْمَ الْفَضْلِ فَرْدًا
وَأَبْصُرْتَ الْمَنَازِلَ فِيهِ شَتَّى
لَأَعْظَمْتَ النَّدَامَةَ فِيهِ لَهْفًا
على ما في حَيَاتِكَ قَدْ أَضَعْنَا
تَفِيرٌ مِنَ الْهَجِيرِ وَتَتَقِيهِ
فَهَلَّا مِنْ جَهَنَّمَ قَدْ فَرَرْنَا ۥۥ
وَلَسْتَ تُطِيقُ أَهْوَانَهَا عَذَابًا
ولو كُنْتَ الْحَدِيدَ بِهَا لَدَبْنَا
ولا تَكْذِيبٌ ، فَإِنَّ الْأَمْرَ جِدٌّ
وَلَيْسَ كَمَا حَسِبْتَ ، وَمَا ظَنَّنَا
أَبَا بَكْرٍ ، كَشَفْتَ أَقْلُ عَيْبِي
وما اسْتَعْظَمْتَهُ مِنْهَا سَتَرْنَا
فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي مِنَ الْمَخَازِي
وَضَاعِفَهَا ، فَإِنَّكَ قَدْ صَدَقْنَا
وَمَهْمَا عَيْبَتَنِي فَلِفِرْطِ عِلْمِي
بِبَاطِنَتِي كَأَنَّكَ قَدْ مَدَخْتَنَا
ولا تَرْضَى الْمَعَائِبَ فِيهَا عَارٌ
عَظِيمٌ ، يُورِثُ الْإِنْسَانَ مَقْتَنَا

وَتَهْوَى بِالرَّوَجِيهِ مِنَ الشَّرِيَا
 وَتُبْدِلُهُ مَكَانَ الْفَوْقِ تَحْتَا
 كَذَا الطَّاعَاتُ تُبْلِغُكَ الدَّرَارِي
 وَتَجْعَلُكَ الْقَرِيبَ ، وَإِنْ بَعُدْتَا
 وَتَنْشُرُ عَنْكَ فِي الدُّنْيَا جَمِيلاً
 فَتَلْقَى الْبِرَّ فِيهَا حَيْثُ شِئْتَا
 وَتَمْسِي فِي مَسَاكِينِهَا عَزِيزَا
 وَتَجْنِي الْحَمْدَ مِمَّا قَدْ غَرَسْتَا
 وَأَنْتَ الْيَوْمَ لَمْ تُعْرِفْ بِعَيْنِ
 وَلَا دَنْسَتْ ثَوْبَكَ مُذْ نَشَأْتَا
 وَلَا سَابَقْتَ فِي مَسِيدَانِ زُورِ
 وَلَا أَوْضَعْتَ فِيهِ ، وَلَا خَبَبْتَا
 فَإِنْ لَمْ تَنْأَ عَنْهُ نَشِبْتَ فِيهِ
 فَمَنْ لَكَ بِالسَّخْلَاصِ إِذَا نَشِبْتَا ١٤
 وَدُنِسَ مِنْكَ مَا طَهَّرْتَ حَتَّى
 كَانَكَ قَبْلَ ذَلِكَ مَا طَهَّرْتَا
 وَصِرْتَ أَسِيرَ ذَنْبِكَ فِي وِثَاقِ
 وَكَيْفَ لَكَ الْفِكَاكُ وَقَدْ أُسِرْتَا ١٥
 فَخَفَ أَبْنَاءَ جَنَسِكَ ، وَأَخْشَ مِنْهُمْ
 كَمَا تَخْشَى الضَّرَاغِمَ وَالسُّبَيْنَتَا
 فَخَالِطْهُمْ ، وَزَايِلْهُمْ جِدَارَا
 وَكُنْ كَالسَّامِرِيِّ إِذَا لُمَسْتَا

وان جهلوا عليك فقل : سلام
لعلك سوف تسلم إن سلمنا
ومن لك بالسلامة في زمان
يزل العضم إلا إن عصمتنا
ولا تلبث بحي في ضيم
يُميت القلب إلا إن كبلنا
فغرب ، فالتغرب فيه خير
وشرق إن يريقك قد شرقنا
فليس الزهد في الدنيا خمولا
فأنت بها الأمير إذا زهدنا
فلو فوق الأمير يكون عال
علواً وارتفاعاً كنت أنتنا
فإن فارقتها ، وخرجت منها
إلى دار السلام ، فقد سلمنا
وإن أكرمتها ، ونظرت فيها
بإجلال ، فنفسك قد أهنتنا
جمعت لك النصائح فامتثلها
حياتك ، فهي أفضل ما امتثلنا
وطولت العتاب ، وزدت فيه
لأنك في البطالة قد أطلنا

فلا تأخذ بتقصيري ، وسهوي
وخذ بوصييتي لك إن رشدنا

وقد أَرْفَتْهَا سِتًّا حِسَانَا
فكأننا قَبْلَ ذَا مِائَةٍ وَسِتًّا
وصلى اللّهُ مَا أُورِقَ نِضَارُ
على المختارِ في شَجَرٍ وَحْتًا
إِنْتَهَى

آخر :

يَقُولُونَ لِي فِيكَ انْقِباسٌ وَإِنَّمَا
رَأَوْا رَجُلًا عَنِ مَوْقِفِ الدَّلِّ أَحْجَمًا
وَمَا زِلْتُ مُنْحَازًا بِعِرْضِي جَانِبًا
عَنِ الدَّمِّ اعْتَدُ الصِّيَانَةَ مَغْنَمًا
أَرَى النَّاسَ مَنْ دَانَاهُمْ هَانَ عِنْدَهُمْ
وَمَنْ أَكْرَمَتْهُ عِزَّةُ النَّفْسِ أَكْرَمًا
إِذَا قِيلَ هَذَا مَوْرُدٌ قُلْتُ قَدْ أَرَى
وَلَكِنْ نَفْسَ الحُسْرِ تَحْتَمِلُ الظُّمًا
أَنْهَيْتُهَا عَنِ بَعْضِ مَا قَدْ يَشِينُهَا
مَخَافَةَ أَقْوَالِ العِدَا فِيمَ أَوْ لِمَا
فَأَصْبَحُ عَنِ عَيْبِ اللَّيْمِ مُسَلِّمًا
وَقَدْ رَحْتُ فِي نَفْسِ الكَرِيمِ مُعْظَمًا
فَإِنْ قُلْتُ زَنْدَ العِلْمِ كَابٌ فَإِنَّمَا
كَبَا حَيْثُ لَمْ تَحْمَى جِمَاهُ وَأَظْلَمَا
وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ العِلْمِ صَانُوهُ صَانَهُمْ
وَلَوْ عَظُمُوهُ فِي النُّفُوسِ لَعُظِمَا

وَلَكِنْ أَمَانُوهُ فَهَانُوا وَدَنَسُوا
مُحْيَاهُ بِالْأَطْمَاعِ حَتَّى تَجْهَمَا
وَلَمْ أَقْضِي حَقَّ الْعِلْمِ إِنْ كَانَ كَلْمًا
بَدَا طَمَعٌ صَيْرْتُهُ لِي سُلْمًا

وَكَمْ طَلَّبَ رِقِي بِنُعْمَاهُ لَمْ يَصِلْ
إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ الرَّئِيسَ الْمُعْظَمًا
وَكَمْ نِعْمَةٍ كَانَتْ عَلَى الْحُرِّ نِقْمَةٌ
وَكَمْ مَعْنَمٍ يَعْتَدُهُ الْحُرُّ مَعْرَمًا
وَلَكِنْ إِذَا مَا اضْطَرَّنِي الضَّرُّ لَمْ أَبْتَ
أَقْلَبُ فِكْرِي مُنْجِدًا ثُمَّ مُتْهِمًا
إِلَى أَنْ أَرَى مَا لَا أُغْصُ بِذِكْرِهِ
إِذَا قُلْتُ قَدْ أَسَدَى إِلَيَّ وَأَنْعَمَا
وَلَمْ أَبْتَدِلْ فِي خِدْمَةِ الْعِلْمِ مُهْجَتِي
لِلْأَخْدِمِ مَنْ لَا قَيْتُ لَكِنْ لِلْأَخْدِمَا
أَشْقَى بِهِ غَرْسًا وَأَجْنِيهِ ذِلَّةً
إِذَا فَاتَّبَاعُ الْجَهْلِ قَدْ كَانَ أَحْزَمًا
إِنْتَهَى

آخر :

مَعَ الْعِلْمِ فَاسْأَلْكَ حَيْثُ مَا سَلَكَ الْعِلْمُ
وَعَنْهُ فَكَاشِفُ كُلِّ مَنْ عِنْدَهُ فَهَمُّ
فَفِيهِ جَلَاءٌ لِلْقُلُوبِ مِنَ الْعَمَى
وَعَزُونَ عَلَى الدِّينِ الَّذِي أَمْرُهُ حَتْمٌ

فإني رأيت الجَهْلَ يُزْرِي بِأَهْلِهِ
وذو العِلْمِ في الأَقْوَامِ يَرْفَعُهُ العِلْمُ
يَعُدُّ كَبِيرَ القَوْمِ وهو صَغِيرُهُمْ
وَيَنْقُذُ مِنْهُ فِيهِمُ القَوْلُ والحُكْمُ
وأي رَجَاءٍ في امرئٍ شابَ رأسُهُ
وأَفْنَى سِنِيهِ وَهُوَ مُسْتَعْجِمٌ فَذَمُّ
يَرُوْحُ وَيَعْدُو الدَّهْرَ صَاحِبُ بَطْنَةٍ
تَرَكَبَ في أَحْضَانِهَا اللَّحْمُ والشَّحْمُ
إِذَا سُئِلَ المِسْكِينُ عَنَ امرٍ دِينِهِ
بَدَتْ رُحْضَاءُ العِيِّ في وَجْهِهِ تَسْمُو
وَهَلْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ أَقْبَحَ مَنْظَرًا
مِنَ أَشْيَبِ لَا عِلْمَ لَدَيْهِ وَلَا حُكْمُ
هِيَ السُّوَاءُ السُّوَاءِ فَاحْذَرِ شَمَاتَهَا
فأَوْلَهَا حِزْبِي وَأَجْرُهَا دَمٌ
فَخَالِطُ رِوَاةِ العِلْمِ وَأَصْحَابِ خِيَارِهِمْ
فَصُحْبَتُهُمْ زَيْنٌ وَخِلَاطُهُمْ غَنَمُ
وَلَا تَعْدُونَ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ فَإِنَّهُمْ
نُجُومٌ إِذَا مَا غَابَ نَجْمٌ بَدَا نَجْمٌ
فَوَاللَّهِ لَوْلَا العِلْمُ مَا اتَّضَحَ الهُدَى
وَلَا لَآخَ مِنْ غَيْبِ الأُمُورِ لَنَا رَسْمُ
إِنْتَهَى

آخر:

لَقَدْ عَمَتْ مِنْ دِيَارِ الْعِلْمِ آثَارُ
فَأَصْبَحَ الْعِلْمُ لَا أَهْلَ وَلَا دَارُ
يَا زَائِرِينَ دِيَارِ الْعِلْمِ لَا تَفْلُؤُوا
فَمَا بِذَلِكَ الْحِمَى وَالذَّارِ دِيَارُ
تَرَحَّلَ الْقَوْمَ عَنْهَا وَاسْتَمَرَّ بِهِمْ
مُشَمَّرٌ مِنْ حُدَاةِ الْبَيْنِ سِيَارُ
قَدْ أوردَ الْقَوْمَ حَادِيهِمْ حِيَاضَ رَدَى
فَمَا لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ الْوَرْدِ اضْدَارُ
لَهْفِي عَلَى سُرْجِ الدُّنْيَا الَّتِي طَفَعَتْ
وَلَا يَزَالُ لَهَا فِي النَّاسِ أَنْوَارُ
لَهْفِي عَلَيْهِمْ رِجَالًا طَالَمَا صَبَرُوا
وَهَكَذَا طَالِبِ الْعَلِيَاءِ صِيَارُ
لَهْفِي عَلَيْهِمْ رِجَالًا طَالَمَا عَدَلُوا
بَيْنَ الْأَتَامِ وَمَا حَابَبُوا وَلَا حَارُوا
مَالُوا يَمِينًا عَنِ الدُّنْيَا وَزَهَرَتْهَا
لِأَنَّهَا فِي عُيُونِ الْقَوْمِ أَقْدَارُ
هُمُ الدِّينَ رَعَوْا لِلْعِلْمِ حُرْمَتَهُ
لِلْعِلْمِ بَيْنَهُمْ شَأْنٌ وَمِقْدَارُ
صَانُوهُ طَاقَتَهُمْ عَنْ مَا يُدْنِسُهُ
كَمَا يَصُونُ نَفِيسَ الْمَالِ تُجَارُ
وَأَحْسَنُوا فِيهِ تَصْرِيفًا لِأَنَّهُمْ
لَهُمْ مِنَ اللَّهِ تَوْفِيقٌ وَإِقْدَارُ

رَأُوهُ كَالنَّجْمِ بَعْدَ لَيْسَ يُذَرِكُهُ
 بَاعَ قَصِيرٌ وَفَهَمَ فِيهِ إِقْصَارُ
 فَتَوَوَّهَهَا فُرُوعاً مِنْهُ دَائِبَةٌ
 لِكُلِّ جَانٍ تَدَلَّتْ مِنْهُ أَثْمَارُ
 يَا صَاحِرَ فَالزَّمْ طَرِيقَ الْقَوْمِ مُتَّبِعاً
 فَرِيقَهُمْ لَيْسَ بَعْدَ الْيَوْمِ إِنْظَارُ
 وَوَجِبَ قَصْرُكَ الْمَمْدُودَ مِنْ أَمَلٍ
 مَسَافَةَ الْعُمُرِ فِي دُيَاكَ أَشْبَارُ
 إِنْتَهَى

آخر:

ذَوُوا الْعِلْمِ فِي الدُّنْيَا نُجُومٌ هِدْيَةٌ
 إِذَا غَابَ نَجْمٌ لَاحَ بَعْدُ جَدِيدُ
 بِهِمْ عَزَّ دِينُ اللَّهِ طَرّاً وَهُمْ لَهُ
 مَعَاقِلُ مِنْ أَعْدَائِهِ وَجُنُودُ

آخر:

أَرَى الْعِلْمَ أَعْلَى رُتْبَةٍ فِي الْمَرَاتِبِ
 فَذُو الْعِلْمِ يَبْقَى عِزُّهُ مُتَضَاعِفاً
 فَهَيْهَاتَ لَا يَرْجُو مَدَاهُ مَنْ ارْتَقَى
 سَأَمَلِي عَلَيْكُمْ بَعْضَ مَا فِيهِ فَاسْمَعُوا
 هُوَ النُّورُ كُلُّ النُّورِ يَهْدِي عَنِ الْعَمَى
 هُوَ الذَّرْوَةُ الشَّمَاءِ تَحْمِي مِنَ التَّجَا
 بِهِ يَتَّجِي وَالنَّاسُ فِي غَفْلَاتِهِمْ
 وَمَنْ ذُوْنِهِ عِزُّ الْعُلَى فِي الْمَوَاقِبِ
 وَذُو الْجَهْلِ بَعْدَ الْمَوْتِ تَحْتَ التَّرَائِبِ
 رُقِيٍّ وَلِي الْمَلِكِ وَالِي الْكِنَائِبِ
 فِيهِ حَصْرٌ عَنْ ذِكْرِ كُلِّ الْمَنَاقِبِ
 وَذُو الْجَهْلِ مَرُّ الدَّهْرِ بَيْنَ الْغِيَاهِبِ ؛
 إِلَيْهَا وَيَمْشِي آمِناً فِي النَّوَابِ
 بِهِ يَرْتَجِي وَالرُّوحُ بَيْنَ التَّرَائِبِ

به يشفعُ الأنسانُ من راحِ عاصيا إلى دَرَكَ النيرانِ شرَّ العواقبِ
 فَمَنْ رَامَهُ رَامَ الْمَارِبِ كُلِّهَا وَمَنْ حَازَهُ قَدْ حَازَ كُلَّ الْمَطالِبِ
 هو المَنصِبُ العالی فیا صاحبِ الحِجَا إذا نَلتَهُ هَوْنٌ بَفوتِ المَناصِبِ
 فإن فَاتتِ الدُنیا وطیبُ نَعیمِها [فَعَمَّضُ] فإنَّ العِلْمَ خیرُ المواهِبِ

إنتهى

آخر: تَعَلَّمْ فإنَّ العِلْمَ زینٌ لأهلِهِ
 وَفَضْلٌ وَعنوانٌ لِكُلِّ المَحامِدِ
 وَكُن مُستَفیداً كُلَّ یومٍ زیادَةً
 من العِلْمِ واشبَحْ فی بُحورِ الفَوائِدِ
 تَفقُّهَ فإنَّ الفِقهَ أَفضَلُ قائِدِ
 إلى البِرِّ والتَقوی وَأَعَدُّ قاصِدِ
 هُوَ العِلْمُ الهادِی إلى سُنَنِ الهُدَى
 هُوَ الحِصْنُ یُنجِی من جَمیعِ الشُدائِدِ
 فإنَّ فِقَیْهاً وَاجِداً مُتَوَرَعاً

أشدُّ على الشیطانِ مِنَ ألفِ عابِدِ
 آخر: وَأَعْلَمُ بأنَّ العِلْمَ أرفعُ رُتَبَةً إنتهى
 وَأَجَلٌ مکتسباً وأَسنى مَفخَرِ
 فاسألْكَ سبیلَ المُقتضینَ لَهُ تُسَدِّ
 إنَّ السیادَةَ تُفتنی بالدُفترِ
 والعالِمُ المدعُوُّ حَبِراً إنَّما
 سَمَّاهُ بِاسمِ الحَبْرِ حَمَلُ المَحْبِرِ
 تَسَمُّوا إلى ذِی العِلْمِ أَبْصارُ الوَرى
 وَتَعَضُّوا عَنِ ذِی الجَهْلِ لا بَلَّ تَزْدِرِی

وَمُضْمَرُ الْأَقْلَامِ يُبْلَغُ أَهْلَهَا
 مَا لَيْسَ يُبْلَغُ بِالْعِتَاقِ الضُّمْرُ
 وَالْعِلْمُ لَيْسَ بِنَافِعٍ أَرْبَابَهُ
 مَا لَمْ يُفِذْ عَمَلًا وَحُسْنَ تَبْصُرٍ
 فَاعْمَلْ بِعِلْمِكَ تُوفِ نَفْسَكَ وَزَنَاهَا
 لَا تَرْضَى بِالتُّضْيِيعِ وَزْنَ الْمُخْسِرِ
 آخر:

جَزَى اللَّهُ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ مَثُوبَةً
 فَلَوْ لَا اعْتَنَاهُمْ بِالْحَدِيثِ وَحَفِظَهُ
 وَإِنْفِاقَهُمْ أَعْمَارَهُمْ فِي طَلَابِهِ
 لَمَا كَانَ يَدْرِي مَنْ غَدَا مُتَّفَقَهَا
 وَلَمْ يَسْتَبِنْ مَا كَانَ فِي الذِّكْرِ مُجْمَلًا
 لَقَدْ بَدَلُوا فِيهِ نَفُوسًا نَفِيسَةً
 فَحُبَّهُمْ فَرَضَ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ
 وبأهم في الخلد أعلى المنازل
 ونفيهم عنه ضرور الأباطل
 ونحيتهم عنه بجد مواصيل
 صحيح حديث من سقيم وباطل
 ولم ندرى فرضاً من عموم النوافل
 وباعوا بحظ أجل كل عاجل
 وليس يعاديتهم سوى كل جاهل
 إنتهى

آخر:
 سَلَامِي عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ فَإِنِّي
 هُمُوا بَدَلُوا فِي حِفْظِ سُنَّةِ أَحْمَدٍ
 وَأَعْنِي بِهِ أَسْلَافَ أُمَّةِ أَحْمَدٍ
 أُولَئِكَ أَمْثَالُ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ
 بُحُورٌ وَحَاشَاهُمْ عَنِ الْجَزْرِ إِنَّمَا
 رَوَوْا وَارْتَوَوْا مِنْ بَحْرِ عِلْمِ مُحَمَّدٍ
 كَفَاهُمْ كِتَابُ اللَّهِ وَالسُّنَّةُ الَّتِي
 نشأت على حب الأحاديث من مهدي
 وتنقيحها من جهدهم غاية الجهد
 أولئك في بيت القصيد هموا قصدي
 وأحمد أهل الجد في العلم والجد
 لهم مدد يأتي من الله بالمدد
 وليست لهم تلك المذاهب من ورد
 كفت قلبهم صحب الرسول ذوي المجد

فَمُقْتَدِيًا بِالْحَقِّ كُنْ لَا مُقَلِّدًا
 فَشَتَانٌ مَا بَيْنَ الْمُقَلِّدِ فِي الْهُدَى
 وَمَنْ يَقْتَدِي أَوْسًا فِي الْعِبَادَةِ وَالزُّهْدِ
 وَخَلَّ أَخَا التَّقْلِيدِ فِي الْأَسْرِ بِالْقَدْرِ
 قَالِ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ :

وَالْيَ أَوْلَى الْعِرْفَانِ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ
 فِي مُخْلَصَةِ الْإِنْسَانِ وَالْأَكْوَانِ
 قَوْمٌ أَقَامَهُمُ الْإِلَهَ لِحِفْظِ هَـ
 لِمَا الدِّينَ مِنْ ذِي بَدْعَةِ شَيْطَانِ
 وَأَقَامَهُمْ حَرَسًا مِنَ التَّبْدِيلِ وَالْتِ
 حَرِيفِ وَالتَّثْمِيمِ وَالتَّقْصَانِ
 يَزُكُّ عَلَى الْإِسْلَامِ بَلْ حِصْنٌ لَهُ
 يَأْوِي إِلَيْهِ عَسَاكِرُ الْفُرْقَانِ
 فَهُمْ الْمَحْكُ فَمَنْ يَرَى مُتَقَفِّصًا
 لَهُمُوا فَرَنْدِيقِ حَيْثُ جَنَانِ
 قَوْمٌ هُمُ بِاللَّهِ ثُمَّ رَسُولِهِ
 أَوْلَى وَأَقْرَبُ مِنْكَ لِلْإِيمَانِ
 شَتَانَ بَيْنَ التَّارِكِينَ نُصُوصَهُ
 حَقًّا لِأَجْلِ زُبَالَةِ الْأَذْهَانِ
 وَالتَّارِكِينَ لِأَجْلِهَا آرَاءَ مَنْ
 آرَوْهُمْ ضَرَبَتْ مِنَ الْهَذْيَانِ
 لَمَّا فَسَا الشَّيْطَانُ فِي آذَانِهِمْ
 ثَقُلَتْ رُؤُسُهُمْ عَنِ الْقُرْآنِ

فَلِذَٰكَ تَأْمُرُوا عَنْهُ حَتَّىٰ أَصْبَحُوا
يَتَلَاَعِبُونَ تَلَاَعِبَ الصَّيَّانِ
وَالرُّكْبُ قَدْ وَصَلُوا الْعَلَا وَتَيَّمُّوْا
مِنْ أَرْضِ طَيِّبَةٍ مَطَّلِعَ الْإِيمَانِ
وَأْتُوا إِلَىٰ رَوْضَاتِهَا وَتَيَّمُّوْا
مِنْ أَرْضِ مَكَّةَ مَطَّلِعَ الْقُرْآنِ
قَوْمٌ إِذَا مَا تَأَجِدُ النَّصْرَ بَدَا
طَارُوا لَهُ بِالْجَمْعِ وَالْوَجْدَانِ
وَإِذَا هُمْ سَمِعُوا بِمُبْتَدِعِ هَذَى
صَاحُوا بِهِ طُرًّا بِكُلِّ مَكَانِ
وَرِثُوا رَسُولَ اللَّهِ لَكِنْ غَيْرُهُمْ
قَدْ رَاحَ بِالتَّقْصَانِ وَالْجِرْمَانِ
وَإِذَا اسْتَهَانَ سِوَاهُمْ بِالنَّصْرِ لَمْ
يَرْفَعْ بِهِ رَأْسًا مِنَ الْخُسْرَانِ
عَضُّوا عَلَيْهِ بِالنَّوْاجِدِ رَغْبَةً
فِيهِ وَلَيْسَ لَدَيْهِمْ بِمُهَانَ
لَيْسُوا كَمَنْ تَبَذَّ الْكِتَابَ حَقِيقَةً
وَتِلَاوَةَ قَصْدًا لِتَرْكِ فُلَانِ
عَزَلُوهُ فِي الْمَعْنَى وَوَلَّوْا غَيْرَهُ
كَأَيِّ الرَّيْعِ خَلِيقَةِ السُّلْطَانِ
ذَكَرُوهُ فَوْقَ مَنَابِرٍ وَسِكَّةِ
رَقَمُوا اسْمَهُ فِي ظَاهِرِ الْأَثْمَانِ

وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ الْمَطَاعُ لِعَيْرِهِ
 وَلِمُهْتَدٍ ضُرِبَتْ بِذَا مَثَلَانِ
 يَا لِلْعُقُولِ أَيْسَتَوِي مَنْ قَالَ بِالِ
 قُرْآنِ وَالْآثَارِ وَالْبُرْهَانِ
 وَمُخَالَفِ هَذَا وَفِطْرَةَ رَبِّهِ
 اللَّهُ أَكْبَرُ كَيْفَ يَسْتَوِيَانِ
 وَالْوَحْيِ جَاءَ مُصَدِّقًا لَهُمَا فَلَا
 تَلْقَى الْعِنْدَاوَةَ مَا هُمَا حَرْبَانِ
 سِلْمَانِ عِنْدَ مُوَفِّقٍ وَمُصَدِّقٍ
 وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنْ هُمَا سِلْمَانِ
 فَإِذَا تَعَارَضَ نَصٌّ لَفِظٌ وَارِدٌ
 وَالْعَقْلُ حَتَّى لَيْسَ يَلْتَقِيَانِ
 فَالْعَقْلُ إِمَّا فَاسِدٌ وَيَظُنُّهُ الِ
 رَأْيُ صَحِيحًا وَهُوَ ذُو بُطْلَانِ
 أَوْ أَنْ ذَاكَ النَّصُّ لَيْسَ بِثَابِتٍ
 مَا قَالَهُ الْمَعْصُومُ بِالْبُرْهَانِ
 وَنُصُوصُهُ لَيْسَتْ يُعَارِضُ بَعْضُهَا
 بَعْضًا فَسَلَّ عَنْهَا عَلِيمَ زَمَانِ
 وَإِذَا ظَنَنْتَ تَعَارُضًا فِيهَا فَذَا
 مِنْ آفَةِ الْأَفْهَامِ وَالْأَذْهَانِ
 أَوْ أَنْ يَكُونَ الْبَعْضُ لَيْسَ بِثَابِتٍ
 مَا قَالَهُ الْمَبْعُوثُ بِالْقُرْآنِ
 إِنْتَهَى

آخر:
 أَوْصِيَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْإِخْوَانِ
 عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ الدِّيَانِ
 إِيَّاكُمْ أَنْ تَهْمَلُوا أَوْقَاتَكُمْ
 فَتَنْدُمُوا يَوْمًا عَلَى مَا فَاتَكُمْ
 وَإِنَّمَا غَنِيْمَةٌ لِلْإِنْسَانِ
 شَبَابُهُ وَالْخُسْرُ فِي التَّوَانِي
 مَا أَحْسَنَ الطَّاعَةَ لِلشُّبَّانِ
 فَاسْعَوْا لِتَقْوَى اللَّهِ يَا إِخْوَانِي
 وَأَعْمِرُوا أَوْقَاتَكُمْ بِالطَّاعَةِ
 وَالذِّكْرُ كُلُّ لَحْظَةٍ وَسَاعَةٍ
 وَمَنْ تَفُتَّهُ سَاعَةٌ فِي عُمُرِهِ
 تَكُنْ عَلَيْهِ حَسْرَةً فِي قَبْرِهِ
 وَمَنْ يَكُنْ فَرَطًا فِي شَبَابِهِ
 حَتَّى مَضَى عَجِبْتُ مِنْ تَبَابِهِ
 وَيَا سَعَادَةَ أَمْرِي قَضَاهُ
 فِي عَمَلٍ يَرْضَى بِهِ مَوْلَاهُ
 أَحَبُّ رَبِّي طَاعَةَ الشُّبَّانِ
 يَا فَوْزَهُمْ بِجَنَّةِ الرِّضْوَانِ
 فَتُبَّ إِلَى مَوْلَاكَ يَا إِنْسَانُ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَفُوتَكَ الْأَوَانُ
 وَمَنْ يَقُلْ إِنِّي صَغِيرٌ أَصْبِرُ
 ثُمَّ أَطِيعُ اللَّهَ حِينَ أَكْبُرُ

فإنَّ ذَاكَ غَرَّةٌ أَبْلِسُ
وَقَلْبُهُ مَغْلَقٌ مَطْمُونُ
لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَمْ يَتَّبِ صَغِيرًا
وَلَمْ يَكُنْ بِعَيْبِهِ بَصِيرًا
مُجَانِبًا لِلْإِثْمِ وَالْعِضْيَانِ
مُخَالِفًا لِلنَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ
مُلَازِمًا تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ
مُسْتَعِصِمًا بِالذِّكْرِ مِنْ نِسْيَانِ
مُرَاقِبًا لِلَّهِ فِي الشُّؤُونِ
مُحَازِرًا مِنْ سَائِرِ الْفُتُونِ
مُجَانِبًا رِذَائِلَ الْأَخْلَاقِ
مُجَافِيًا كُلَّ عَدَا الْخَلَاقِ
مُحَارِبًا لِنُزْعَةِ الضَّلَالِ
وَصَوْلَةَ الْأَهْوَاءِ وَسُوءِ الْحَالِ
فإنَّ أَرَدْتَ الْفَوْزَ بِالنَّجَاةِ
فَاسْأَلْكَ سَبِيلَ الْحَقِّ وَالْهُدَاةِ
يَا مَنْ يَرُومُ الْفَوْزَ فِي الْجَنَاتِ
بِالْمَشْتَهَى وَسَائِرِ اللَّذَاتِ
انْهَضْ إِلَى السَّجْدَاتِ فِي الْأَسْحَارِ
وَاحْرِصْ عَلَى الْأَوْزَادِ وَالْأَذْكَارِ
وَاحْذَرْ رِيَاءَ النَّاسِ فِي الطَّاعَاتِ
فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ وَالْأَوْقَاتِ

واختَر من الأَصْحَابِ كُلِّ مُرْشِدٍ
 إِنَّ الْقَرَيْنَ بِالْقَرَيْنِ يَقْتَدِي
 وَصُحْبَةُ الْأَشْرَارِ دَاءٌ وَعَمَى
 تَزِيدُ فِي الْقَلْبِ السَّقِيمِ السَّقَمًا
 فَان تَبِعْتَ سُنَّةَ النَّبِيِّ
 فَاحْذَرِ قَرِينَ السُّوءِ وَالذَّنْبِي
 وَاخْتَرِ مِنَ الزَّوْجَاتِ ذَاتَ الدِّينِ
 وَكُنْ شُجَاعًا فِي حِمَى الْعَرِينِ
 وَزَوْدٌ الْأَوْلَادَ بِالْأَدَابِ
 تَحْفَظْ قُلُوبَهُمْ مِنَ الْأَوْصَابِ
 وَهَذَبِ النُّفُوسَ بِالْقُرْآنِ
 وَلَا تَدْعُهَا نُهْبَةَ الشَّيْطَانِ
 وَأَحْرِصْ عَلَى مَا سَنَّهُ الرَّسُولُ
 فَهِيَ الْهُدَى وَالْحَقُّ إِذْ يَقُولُ
 دَعْ عَنْكَ مَا يَقُولُهُ الضُّلَّالُ
 ففِيهِ كُلُّ الْخُسْرِ وَالْوَنَالِ
 وَأَصْدَقُ الْحَدِيثِ قَوْلُ رَبِّنَا
 وَخَيْرُ هَدْيِ اللَّهِ عَن نَّبِيِّنَا
 يَا أَيُّهَا الْغَفْلَانُ عَن مَوْلَاهُ
 أَنْظِرْ بِأَيِّ سَيِّئٍ تَلْقَاهُ
 أَمَا عَلِمْتَ الْمَوْتَ يَأْتِي مُسْرِعًا
 وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى

وليس للإنسان من بعد الأجل
إلا الذي قدمه من العمل
فبادر التوبة في إمكانها
من قبل أن تصد عن إتيانها
يا أيها المغرور ما هذا العمل
إلى متى هذا التراخي والكسل
لو يعلم الإنسان قدر موته
ما ذاق طول الدهر طعم قوته
مالي أراك لم تفد فيك العبر
ويحك هذا القلب أقسى من حجر
وأفلس الناس طويل الأمل
مضيع العمر كثير الخطل
نهاره ممضيه في البطالة
وليله في النوم بثس الحالة
ادع لنا يا سامعا وصيّي
بالعفو والصفح مع العطيّة
والستر فضلاً منه للغيوب
والمحوفي الكتاب للذنوب
يا رب جُد بالفضل والاحسان
والروح والريحان والجنان
ولا تؤاخذنا على النسيان
ولا على الإخطاء ولا العصيان

يَا رَبِّ وَأَحْفَظْنَا مِنَ الْفِتَانِ
 وَلَا تُذِقْنَا حُرْقَةَ النَّيْرَانِ
 يَا رَبِّ وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْأَعْدَاءِ
 وَأَحْمِ الْحِمَى مِنْ هَيْشَةِ الْغَوْغَائِي
 وَدِينِكَ أَحْفَظْهُ مَعَ الْأَمَانِ
 لِلْأَهْلِ فِي الْأَقْطَارِ وَالْأَوْطَانِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْخِتَامِ
 وَالشُّكْرُ لِلَّهِ عَلَى الْأَنْعَامِ
 مَا أَعْظَمَ الْأَنْعَامَ مِنْ مَوْلَانَا
 وَأَجْزَلَ الْإِفْضَالَ إِذْ هَدَانَا
 لِنِعْمَةِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ
 وَالْإِقْتِدَاءِ بِسَيِّدِ الْأَنْعَامِ
 ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ وَالسَّلَامُ
 مَا نَاحَ طَيْرُ الْإِيكِ وَالْحَمَامِ
 عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْبَشِيرِ
 الْهَاشِمِيِّ الْمَجْتَبَى النَّذِيرِ
 وَإِلَيْهِ مَا انْبَلَجَ الصُّبْحُ
 وَصَحْبِهِ مَا هَبَّتِ الرِّيحُ
 آخِرُ :
 يُشَارِكُكَ الْمُعْتَابُ فِي حَسَنَاتِهِ
 وَيُعْطِيكَ أَجْرِي صَوْمِهِ وَصَلَاتِهِ
 وَيَحْمِلُ وَزْرًا عَنْكَ ظَنُّ بِحَمَلِهِ
 عَنْ النَّجْبِ مِنْ أَبْنَائِهِ وَبَنَاتِهِ

إِنْتَهَى

فَكَافِيهِ بِالْحُسْنَى وَقُلْ رَبِّ جَارِهِ
بِخَيْرٍ وَكَفَّرَ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ
فَيَا أَيُّهَا الْمُغْتَابُ زِدْنِي فَإِنْ بَقِيَ
ثَوَابُ صَلَاةٍ أَوْ زَكَاةٍ فَهَاتِيهِ
فَغَيْرُ شَقِيٍّ مَنْ يَبِيْتُ عَدُوَّهُ
يُعَامِلُ عَنْهُ اللَّهُ فِي غَفْلَاتِهِ
فَلَا تَعْجَبُوا مِنْ جَاهِلٍ ضَرَّ نَفْسَهُ
بِامْتِنَانِهِ فِي نَفْعٍ بَعْضُ عُدَاتِهِ
وَأَعْجَبُ مِنْهُ عَاقِلٌ بَاتَ سَاحِطًا
عَلَى رَجُلٍ يُهْدِي لَهُ حَسَنَاتِهِ
وَيَحْمِلُ مِنْ أَوْزَارِهِ وَذُنُوبِهِ
وَيَهْلِكُ فِي تَخْلِيصِهِ وَنَجَاتِهِ
فَمَنْ يَحْتَمِلُ يَسْتَوْجِبُ الْأَجْرَ وَالثَنَا
وَيُحَمَدُ فِي الدُّنْيَا وَبَعْدَ وَفَاتِهِ
وَمَنْ يَتَّصِفُ يَنْفَخُ ضِرَامًا قَدْ انْطَفَأَ
وَيَجْمَعُ أَسْبَابَ الْمَسَاوِي لِذَاتِهِ
فَلَا صَالِحٌ يُجْزِي بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ
وَلَا حَسَنٌ يُثْنِي بِهِ فِي حَيَاتِهِ
يَظَلُّ أَخُو الْإِنْسَانِ يَأْكُلُ لَحْمَهُ
كَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ حَالِ مَمَاتِهِ
وَلَا يَسْتَجِي بِمَنْ يَرَاهُ وَيَدْعِي
بِأَنَّ صِفَاتِ الْكَلْبِ دُونَ صِفَاتِهِ

وَقَدْ أَكَلَا مِنْ لَحْمٍ مَيْتٍ كِلَاهُمَا
وَلَكِنْ دَعَى الْكَلْبَ اضْطِرَارًا اِقْتِيَابِهِ
تَسَاوَيْتُمَا أَكَلًا فَأَشْقَاكُمَا بِهِ
عَدَا مَنْ عَلَيْهِ الْخَوْفُ مِنْ تَبَعَاتِهِ
وَمَا لِكَلَامٍ مَرٌّ كَالرِّيحِ مَوْقِعُ
فَيَتَّقَى عَلَى الْإِنْسَانِ بَعْضُ سِمَاتِهِ
آخِرُ :
إِنْتَهَى

تَفِيضُ عَيْوُونِي بِالذُّمُوعِ السُّوَاكِبِ
وَمَالِي لَا أَبْكِي عَلَى خَيْرٍ ذَاهِبِ
عَلَى الْعُمْرِ إِذْ وُلِّي وَحَانَ انْقِضَاؤُهُ
بِأَمَالٍ مَغْرُورٍ وَأَعْمَالٍ نَاكِبِ
عَلَى غُرْرِ الْأَيَّامِ لَمَّا تَصَرَّمْتُ
وَأَصْبَحْتُ مِنْهَا زَهْنٌ شُؤْمِ الْمَكَايِبِ
عَلَى زَهْرَاتِ الْعَيْشِ لَمَّا تَسَاقَطْتُ
بِرِيحِ الْأَمَانِي وَالظُّنُونِ الْكَوَاذِبِ
عَلَى أَشْرَفِ الْأَوْقَاتِ لَمَّا غُبَّتْهَا
بِأَسْوَاقِ غَيْبٍ بَيْنَ لَاهٍ وَلَا عِبِ
عَلَى أَنْفَسِ السَّاعَاتِ لَمَّا أَضَعْتُهَا
وَقَضَيْتُهَا فِي غَفْلَةٍ وَمَعَاظِبِ
عَلَى صَرْفِي الْأَيَّامِ فِي غَيْرِ طَائِلِ
وَلَا نَافِعٍ مِنْ فِعْلٍ فَضْلٍ وَوَاجِبِ
عَلَى مَا تَوَلَّى مِنْ زَمَانٍ قَضَيْتُهُ
وَرَجَّيْتُهُ فِي غَيْرِ حَقٍّ وَصَائِبِ

عَلَى فُرْصٍ كَانَتْ لَوْ أَنِّي انْتَهَزْتُهَا
لَقَدْ بَلَّتُ فِيهَا مِنْ شَرِيفِ الْمَطَالِبِ
وَأَحْيَانًا أَنَاءِ مِنَ الدُّهْرِ قَدْ مَضَتْ
ضِيَاعاً وَكَانَتْ مَوْسِماً لِلرُّغَائِبِ

عَلَى صُحُفٍ مَشْحُونَةٍ بِمَآئِمِ
وَجُزْمٍ وَأَوْزَارٍ وَكَمْ مِنْ مَسَالِبِ
عَلَى كَمْ ذُنُوبٍ كَمْ عُيُوبٍ وَزَلَّةٍ
وَسَيِّئَةٍ مَخْشِيَةٍ فِي الْعَوَاقِبِ
عَلَى شَهَوَاتٍ كَانَتْ النَّفْسُ أَقْدَمَتْ
عَلَيْهَا بِطَبَعٍ مُسْتَحَبِّ وَعَالِبِ
عَلَى أَنَّنِي آثَرْتُ ذُنْبًا ذَنْبِيَّةً
مُنْغَصَّةً مَشْحُونَةً بِالْمَعَائِبِ

عَلَى عَمَلٍ لِلْعِلْمِ غَيْرِ مُوَافِقِ
وَمَا فَضْلُ عِلْمٍ دُونَ فِعْلٍ مُنَاسِبِ
عَلَى فِعْلٍ طَاعَاتٍ بِسَهْوٍ وَعَقْلَةٍ
وَمِنْ غَيْرِ إِحْضَارٍ وَقَلْبٍ مُرَاقِبِ
أَصْلِي الصَّلَاةِ الْخَمْسِ وَالْقَلْبِ جَائِلِ
بِأَوْدِيَةِ الْأَفْكَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
عَلَى أَنَّنِي أَتَلَوُ الْقُرْآنَ كِتَابَهُ
تَعَالَى بِقَلْبٍ ذَاهِلٍ غَيْرِ رَاهِبِ
عَلَى طَوْلِ آمَالٍ كَثِيرٍ غَرُورُهَا
وَنَسْيَانِ مَوْتٍ وَهُوَ أَقْرَبُ غَائِبِ

عَلَى أَنِّي قَدْ أَذْكَرُ اللَّهَ خَالِقِي
 بِغَيْرِ حُضُورٍ لَازِمٍ وَمُضَاجِبِ
 عَلَى أَنِّي لَا أَذْكَرُ الْقَبْرَ وَالْبَلَى
 كَثِيراً وَسَفْراً ذَاهِباً غَيْرَ آيِبِ
 عَلَى أَنِّي عَن يَوْمِ بَعْثِي وَمَحْشَرِي
 وَعَرْضِي وَمِيزَانِي وَتِلْكَ الْمَصَاعِبِ
 مَوَاقِفٍ مِنْ أَهْوَالِهَا وَخُطُوبِهَا
 يَشِيبُ مِنَ السُّلْدَانِ شَعْرُ السُّدُودِ
 تَغَافَلْتُ حَتَّى صِرْتُ مِنْ فَرْطِ غَفْلَتِي
 كَأَنِّي لَا أَدْرِي بِتِلْكَ الْمَرَاهِبِ
 عَلَى النَّارِ أَنِّي مَا هَجَرْتُ سَبِيلَهَا
 وَلَا خِفْتُ مِنْ حَيَاتِهَا وَالْعَقَارِبِ
 عَلَى السُّعْيِ لِلْجَنَاتِ دَارِ النِّعِيمِ وَالِدِ
 كَرَامَةِ وَالزُّلْفَى وَتَيْلِ الْمَارِبِ
 مِنَ الْعِزِّ وَالْمُلْكِ الْمُخْلَدِ وَالْبَقَا
 وَمَا تَشْتَهُهُ النَّفْسُ مِنْ كُلِّ طَالِبِ
 وَأَكْبَرُ مِنْ هَذَا رِضَا الرَّبِّ عَنْهُمْ
 وَرُؤْيَتُهُمْ إِيَّاهُ مِنْ غَيْرِ حَاجِبِ
 فَأَهَا عَلَى عَيْشِ الْأَجْبَةِ نَاعِماً
 هَيْنَأُ مُصَفًى مِنْ جَمِيعِ الشُّوَابِ
 وَأَهَا عَلَيْنَا فِي غُرُورٍ وَغَفْلَةٍ
 عَنِ الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَقُرْبِ الْحَبَابِ

وَأَهْأَ عَلَى مَا فَاتَ مِنْ هَدْيِ سَادَةِ
وَمِنْ سِيرَةِ مَحْمُودَةٍ وَمَذَاهِبِ
عَلَى مَا لَهُمْ مِنْ هِمَّةٍ وَعَزِيمَةٍ
وَجِدِّ وَتَشْمِيرٍ لِنَيْلِ الْمَرَاتِبِ
عَلَى مَا لَهُمْ مِنْ عِقَّةٍ وَفُتُوَّةٍ
وَزُهْدٍ وَتَجَرُّبٍ وَقَطْعِ الْجَوَادِبِ
عَلَى مَا لَهُمْ مِنْ صَوْمٍ كُلِّ هَجِيرَةٍ
وَمِنْ خُلُوعٍ بِإِلَهِ تَحْتَ الْغِيَابِ
عَلَى الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ اللَّذِينَ تَحَقَّقَا
وَصِدْقِ وَإِخْلَاصِ وَكَمٍّ مِنْ مَنَاقِبِ
عَلَى مَا صَفَا مِنْ قُرْبِهِمْ وَشُهُودِهِمْ
وَمَا طَابَ مِنْ أَذْوَابِهِمْ وَالْمَشَارِبِ
وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ جَلَالَهُ
وَقُدْرَتَهُ فِي شَرْقِهَا وَالْمَغَارِبِ
إِلَيْهِ مَا بِي وَهُوَ حَسْبِي وَمَلْجَأِي
وَلِيٍّ أَمَلُ فِي عَطْفِهِ غَيْرُ حَائِبِ
وَأَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ فِيمَا بَقِيَ لِمَا
يُحِبُّ وَيَرْضَى فَهُوَ أَسْنَى الْمَطَالِبِ
وَأَنْ يَتَغَفَّلَنَا بِعَفْوٍ وَرَحْمَةٍ
وَفَضْلٍ وَإِحْسَانٍ وَسِتْرِ الْمَعَائِبِ
وَأَنْ يَسْتَوْلَانَا بِلُطْفٍ وَرَأْفَةٍ
وَحِفْظٍ يَفِينَا شِرُّ كُلِّ الْمَعَاطِبِ

وَأَنْ يَتَوَفَّانَا عَلَى خَيْرِ مِثْلَةٍ
 عَلَى مِثْلَةِ الْإِسْلَامِ خَيْرِ الْمَوَاهِبِ
 مُقِيمِينَ لِلْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ الَّتِي
 أَنَا بِهَا عَالِي الدُّرَى وَالْمَرَاتِبِ
 مُحَمَّدُ الْهَادِي الْبَشِيرُ نَبِيْنَا
 وَسَيِّدُنَا بَحْرُ الْهُدَى وَالْمَنَاقِبِ
 عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
 وَآلٍ وَأَصْحَابٍ لَهُ كَالْكَوَاكِبِ
 إِنَّتَهَى

قال ابن القيم رحمه الله :

إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَإِنَّهَا
 أَمَارَةٌ تَسْلِيْمِي عَلَيْكُمْ فَسَلِّمُوا
 سَلَامٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
 وَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ، وَفَضْلٌ وَأَنْعَمُ
 عَلَى الصُّحْبِ وَالْإِخْوَانِ وَالْوَالِدِ وَالْأَلَى
 رَعَاهُمْ بِإِحْسَانٍ فَجَادُوا وَأَنْعَمُوا
 وَسَائِرٍ مِنَ اللِّسْنَةِ الْمُحَضَّةِ أَقْتَفَى
 وَمَا زَاغَ عَنْهَا فَهوَ حَقٌّ مُقَوِّمٌ
 أَوْلِيكَ أَتْبَاعَ النَّبِيِّ وَجِزْبِهِ
 وَلَوْلَاهُمْ مَا كَانَ فِي الْأَرْضِ مُسْلِمٌ
 وَلَوْلَاهُمْ كَادَتْ تَمِيدُ بِأَهْلِهَا
 وَلَكِنْ رَوَّاسِيَهَا وَأَوْتَادُهَا هُمْ

وَلَوْلَاهُمْ كَانَتْ ظِلَامًا بِأَهْلِهَا
 وَلَا كَيْنُهُمْ فِيهَا بَدُورٌ وَأَنْجُمٌ
 أَوْلِيكَ أَصْحَابِي فَحَيِّ مَلَأَ بِهِمْ
 وَحَيِّ مَلَأَ بِالطَّيِّبِينَ وَأَنْعَمُ
 لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ سَلَامٌ يَخُصُّهُ
 يُبَلِّغُهُ الْأَذْنَى إِلَيْهِ وَيَنْعَمُ
 يَا مُحْسِنًا ، بَلِّغْ سَلَامِي وَقُلْ لَهُمْ :
 مُجِئَكُمْ يَدْعُو لَكُمْ ، وَيُسَلِّمُ
 وَيَا لَأَيْمِي فِي حُبِّهِمْ وَوَلَائِهِمْ
 تَأَمَّلْ ، هَذَاكَ اللَّهُ ، مَنْ هُوَ الْوَمُ
 بَأَيِّ دَلِيلٍ أَمْ بِأَيِّ حُجَّةٍ
 تَرَى حُبَّهُمْ عَارًا عَلَيَّ ، وَتَنْقِمُ
 وَمَا الْعَارُ إِلَّا بَغْضُهُمْ وَاجْتِنَابُهُمْ
 وَحُبُّ عِدَائِهِمْ ذَلِكَ عَارٌ وَمَائِمٌ
 أَمَا وَالَّذِي شَقَّ الْقُلُوبَ ، وَأَوْدَعَ الْإِلْ
 مَحَبَّةً فِيهَا حَيْثُ لَا تَنْصَرِمُ
 وَحَمَلَهَا قَلْبَ الْمُحِبِّ ، وَإِنَّهُ
 لِيَضَعُفٌ عَنِ حَمْلِ الْقَمِيصِ ، وَيَأَلَمُ
 وَذَلَّلَهَا حَتَّى اسْتَكَانَتْ لِصَوْلَةِ الْإِلْ
 مَحَبَّةٍ لَا تَلْوِي وَلَا تَتَلَعَّبُ
 وَذَلَّلَ فِيهَا أَنْفُسًا دُونَ ذَلَّلَهَا
 جِيَاضُ الْمَنَائِي فَوْقَهَا ، وَهِيَ حَوْمٌ

لَأَنْتُمْ عَلَى قُرْبِ الدِّيَارِ وَبُعْدِهَا
أَحْبَبْنَا، إِنْ غَبْتُمْ أَوْ حَضَرْتُمْ
سَلُّوا نَسَمَاتِ الرِّيحِ كَمْ قَدْ تَحَمَّلْتُمْ
مَحَبَّةَ صَبِّ شَوْقِهِ لَيْسَ يُكْتَمُ ۱۱
وَشَاهِدُ هَذَا أَنَّهَا فِي هُبُوبِهَا
تَكَادُ تَبُثُّ الْوَجْدَ لَوْ تَتَكَلَّمُ
وَكُنْتُ إِذَا مَا اشْتَدَّ بِي الشُّوقُ وَالْجَوَى
وَكَادَتْ عُرَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ تَفْصُمُ
أَعْلَلُ نَفْسِي بِالتُّلَاقِي وَقُرْبِهِ
وَأَوْهَمُهَا، لَكِنَّهَا تَتَوَهَّمُ
وَأَتَّبِعُ طَرْفِي وَجَهَةَ أَنْتُمْ بِهَا
فَلْيَبِجِمَاهَا مَرْبِعٌ وَمُخَيِّمٌ
وَأَذْكَرُ بَيْنًا قَالَهُ بَعْضُ مَنْ خَلَا
وَقَدْ ضَلَّ عَنْهُ صَبْرُهُ فَهَوَ مُغْرَمٌ
« أَسْأَلُ عَنْكُمْ كُلَّ غَادٍ وَرَائِحِ
وَأَوْمِي إِلَى أَوْطَانِكُمْ وَأَسْلَمُ،
وَكَمْ يَصْبِرُ الْمُشْتَاقُ عَمَّنْ يُجِبُّهُ
وَفِي قَلْبِهِ نَارُ الْأَسَى تَتَضَرَّمُ
أَمَا وَالَّذِي حَجَّ الْمُجِبُّونَ بَيْتَهُ
وَلَبَّوْا لَهُ عِنْدَ الْمَهَلِّ، وَأَحْرَمُوا
وَقَدْ كَشَفُوا تِلْكَ الرُّؤُوسَ تَوَاضِعًا
لِعِزَّةٍ مَنْ تَعْنُو الْوُجُوهُ وَتُسَلِّمُ

يَهْلُونَ بِالْبَيْدَاءِ : لَيْكَ رَبَّنَا
لَكَ الْمُلْكُ وَالْحَمْدُ الَّذِي أَنْتَ تَعْلَمُ
دَعَاهُمْ فَلَبَّوهُ رِضَى وَمَحَبَّةً
فَلَمَّا دَعَوَهُ كَانَ أَقْرَبَ مِنْهُمْ
تَرَاهُمْ عَلَى الْإِنْضَاءِ شُعْنًا رُوَّسُهُمْ
وَعُغْبَرًا ، وَهُمْ فِيهَا أَسْرٌ وَأَنْعَمُ
وَقَدْ فَارَقُوا الْأَوْطَانَ وَالْأَهْلَ رَغْبَةً
وَلَمْ يَشْنِهِمْ لَذَاتُهُمْ وَالتَّنَعُّمُ
يَسِيرُونَ مِنْ أَقْطَارِهَا وَفَجَاجِهَا
رَجَالًا وَرُكْبَانًا ، وَلِلَّهِ أَسْلَمُوا
وَلَمَّا رَأَتْ أَبْصَارُهُمْ بَيْتَهُ الَّذِي
قُلُوبُ الْوَرَى شَوْقًا إِلَيْهِ تَضَرَّمُ
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَنْصَبُوا قَطُّ قَبْلَهُ
لِأَنَّ شَقَاهُمْ قَدْ تَرَحَّلَ عَنْهُمْ
فَلِلَّهِ كَمِ مِنْ عَبْرَةٍ مُهْرَاقَةٍ
وَأُخْرَى عَلَى آثَارِهَا تَتَقَدَّمُ
وَقَدْ شَرِقَتْ عَيْنُ الْمُحِبِّ بِدَمْعِهَا
فَيَنْظُرُ مِنْ بَيْنِ الدُّمُوعِ ، وَيُسْجِمُ
إِذَا عَايَنَتْهُ الْعَيْنُ زَالَ ظِلَامُهَا
وَزَالَ عَنِ الْقَلْبِ الْكَثِيبُ النَّالِمُ
وَلَا يَعْرِفُ الطَّرْفُ الْمُعَايِنُ حُسْنَ
إِلَى أَنْ يَعُودَ الطَّرْفُ ، وَالشُّوقُ أَعْظَمُ

وَلَا عَجَبٌ مِنْ ذَا فَجِئِنِ أَضَافَهُ
 إِلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَنِ ، فَهَوَ الْمُعْظَمُ
 كَسَاهُ مِنَ الْإِجْلَالِ أَعْظَمَ حُلَّةٍ
 عَلَيْهَا طِرَازُ بِالمَلَاخَةِ مُعَلَّمُ
 فَمِنْ أَجْلِ ذَا كُلِّ الْقُلُوبِ تُجِبُهُ
 وَتَخْضَعُ إِجْلَالًا لَهُ ، وَتُعْظَمُ
 وَرَاحُوا إِلَى التَّعْرِيفِ يَرْجُونَ رَحْمَةً
 وَمَغْفِرَةً مِمَّنْ يَجُودُ وَيُكْرِمُ
 فَلِلَّهِ ذَاكَ الْمَوْقِفُ الْأَعْظَمُ الَّذِي
 كَمَوْقِفِ يَوْمِ الْعَرْضِ بَلْ ذَاكَ أَعْظَمُ
 وَيَذُنُّو بِهِ الْجِبَارُ جَلَّ جَلَالُهُ
 يَبَاهِي بِهِمْ أَمْلَاكُهُ ، فَهَوَ أَكْرَمُ
 يَقُولُ : عِبَادِي قَدْ أَتَوْنِي مَحَبَّةً
 وَإِنِّي بِهِمْ بَرٌّ أَجُودُ ، وَأَرْحَمُ
 فَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي غَفَرْتُ ذُنُوبَهُمْ
 وَأَعْطَيْتُهُمْ مَا أَمْلَوْهُ وَأَنْعَمُ
 فَبُشْرَاكُمْ يَا أَهْلَ ذَا الْمَوْقِفِ الَّذِي
 بِهِ يَغْفِرُ اللَّهُ الذُّنُوبَ ، وَيَرْحَمُ
 وَمَا رُؤْيَى الشَّيْطَانُ أَغِيظُ فِي الْوَرَى
 وَأَحْقَرُ مِنْهُ عِنْدَهَا ، وَهَوَ الْأُمُّ
 وَذَاكَ لِأَمْرِ قَدْ رَأَاهُ فَعَاظَهُ
 فَأَقْبَلَ يَخْتُو التُّرْبَ عَيْظًا ، وَيَلْطِمُ

وَمَا عَايَنْتَ عَيْنَاهُ مِنْ رَحْمَةٍ أَتَتْ
 وَمَغْفِرَةٍ مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ تُنْقَسَمُ
 بَنَى مَا بَنَى ، حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ
 تَمَكَّنَ مِنْ بُنْيَانِهِ ، فَهُوَ مُحْكَمٌ
 أَتَى اللَّهُ بُنْيَانًا لَهُ مِنْ أَسَاسِهِ
 فَخَرَّ عَلَيْهِ سَاقِطًا يَتَهَدَّمُ
 وَكَمْ قَدْرًا مَا يَعْلُو الْبِنَاءَ وَيَنْتَهِي
 إِذَا كَانَ بَيْنَهُ وَذُو الْعَرْشِ يَهْدِيمُ !!
 وَرَاحُوا إِلَى جَمْعٍ فَبَاتُوا بِمَشْعَرِ الْ
 حَرَامِ وَصَلُّوا الْفَجْرَ ، ثُمَّ تَقَدَّمُوا
 إِلَى الْجَمْرَةِ الْكُبْرَى يُرِيدُونَ رَمِيهَا
 لِيُوقِتَ صَلَاةَ الْعِيدِ ، ثُمَّ تَيَمَّمُوا
 مَنَازِلَهُمْ لِلنَّخْرِ يَتَغَوَّنَ فَضْلَهُ
 وَإِحْيَاءَ نُسُكٍ مِنْ أَيْبِهِمْ يُعْظَمُ
 فَلَوْ كَانَ يُرْضِي اللَّهَ نَحَرَ نَفْسِهِمْ
 لَدَانُوا بِهِ طَوْعًا ، وَلِلْأَمْرِ سَلَّمُوا
 كَمَا بَدَلُوا عِنْدَ الْجِهَادِ نُحُورَهُمْ
 لِأَعْدَائِهِ حَتَّى جَرَى مِنْهُمْ الدَّمُ
 وَلَكِنَّهُمْ دَانُوا بِوَضْعِ رُؤُوسِهِمْ
 وَذَلِكَ ذُلٌّ لِلْعَبِيدِ وَمَيْسَمٌ
 وَلَمَّا تَقَضَّوْا ذَلِكَ التَّفَثَ الَّذِي
 عَلَيْهِمْ ، وَأَوْفَوْا نَذْرَهُمْ ، ثُمَّ تَمَّمُوا

دَعَاهُمْ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ زِيَارَةً
فِيَا مَرْحَبًا بِالزَّائِرِينَ ، وَأَكْرِمُ
فَلَيْلَهُ مَا أَبْهَى زِيَارَتَهُمْ لَهُ !!
وَقَدْ حُصِّلَتْ تِلْكَ الْجَوَائِزُ تُقَسَّمُ
وَلِلَّهِ إِفْضَالٌ هُنَاكَ وَنِعْمَةٌ
وَبِرٌّ وَإِحْسَانٌ ، وَجُودٌ وَمَرْحَمٌ
وَعَادُوا إِلَى تِلْكَ الْمَنَازِلِ مِنْ مَنِي
وَنَالُوا مِنْهَا مِنْ عِنْدَهَا ، وَتَنَعَّمُوا
أَقَامُوا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَثَالِثًا
وَأَذَّنَ فِيهِمْ بِالرَّجِيلِ وَأَعْلَمُوا
وَرَاخُوا إِلَى رَمِي الْجِمَارِ عَشِيَّةً
شِعَارُهُمُ التُّكْبِيرُ وَاللَّهُ مَعَهُمْ
فَلَوْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ مَوْقِفَهُمْ بِهَا
وَقَدْ بَسَطُوا تِلْكَ الْأَكْفُفَ لِيُرْحَمُوا
يُنَادُونَهُ : يَا رَبُّ ، يَا رَبُّ ، إِنَّا
عَبِيدُكَ ، لَا نَدْعُو سِوَاكَ ، وَتَعْلَمُ
وَهَا نَحْنُ نَرْجُو مِنْكَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ
فَأَنْتَ الَّذِي تُعْطِي الْجَزِيلَ وَتُنْعِمُ
وَلَمَّا تَقَضَّوْا مِنْ مَنِي كُلَّ حَاجَةٍ
وَسَأَلَتْ بِهِمْ تِلْكَ الْبِطَاحُ تَقَدَّمُوا
إِلَى الْكَعْبَةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ عَشِيَّةً
وَطَافُوا بِهَا سُبْعًا ، وَصَلُّوا ، وَسَلَّمُوا

وَلَمَّا دَنَا التُّودِيعُ مِنْهُمْ وَأَيَّقُنُوا
بِأَنَّ التُّدَانِيَّ حَبْلَهُ مُتَصَرِّمٌ
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا وَفْقَةً لِمُودِعٍ
فَلِلَّهِ أَجْفَانٌ هُنَالِكَ تَسْجُمٌ !!
وَلِلَّهِ أَكْبَادٌ هُنَالِكَ أُودِعَ الـ
غَرَامُ بِهَا !! فَالنَّارُ فِيهَا تَضْرَمُ
وَلِلَّهِ أَنْفَاسٌ يَكَادُ بِحَرِّهَا
يَذُوبُ الْمُجِبُّ الْمُسْتَهَامُ الْمُتَمِّمُ
فَلَمْ تَرَ إِلَّا بَاهِتًا مُتَحَيِّرًا
وَآخِرَ يُبْدِي شَجْوَهُ يَتَرَنَّمُ
رَحَلْتُ ، وَأَشْوَايَ إِلَيْكُمْ مُقِيمَةً
وَنَارُ الْأَسَى مِنِّي تُسَبُّ وَتَضْرَمُ
أُودِعُكُمْ ، وَالشُّوقُ يَنْبِي أَعْتَبِي
وَقَلْبِي أَمْسَى فِي جِمَاكُمْ مُخَيِّمٌ
هُنَالِكَ لَا تَثْرِيْبُ يَوْمًا عَلَى أَمْرِي ؛
إِذَا مَا بَدَأَ مِنْهُ الَّذِي كَانَ يَكْتُمُ
فَيَا سَائِقِيْنَ الْعَيْسِ ، بِاللَّهِ رَبِّكُمْ
قِفُوا لِي عَلَى تِلْكَ الرَّبُوعِ وَسَلِّمُوا
وَقُولُوا مُجِبُّ قَادَهُ الشُّوقُ نَحْوَكُمْ
قَضَى نَحْبَهُ فِيكُمْ تَعِيْشُوا وَتَسَلِّمُوا
قَضَى اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ فِيمَا قَضَى بِهِ
بِأَنَّ الْهَوَى يُعْمِي الْقُلُوبَ وَيُبِكُّمُ

وَجُبُّكُمْ أَضْلُ الْهُدَى ، وَمَدَارُهُ
عَلَيْهِ ، وَفَوْزٌ لِلْمُجِبِّ ، وَمَغْنَمٌ
وَتَفْنَى عِظَامُ الصَّبِّ بَعْدَ مَمَاتِهِ
وَأَشْوَاقُهُ وَقَفُّ عَلَيْهِ مُحَرَّمٌ
فَيَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي مَلَكَ الْهَوَى
أَزِمَّتَهُ ، حَتَّى مَتَى ذَا التَّلَوُّمُ ؟ !
وَحَتَامَ لَا تَصْحُوحُوا ! وَقَدْ قَرَّبَ الْمَدَى
وَدُنْتُ كُؤُوسُ السَّيْرِ وَالنَّاسُ نُومٌ
بَلَى ، سَوْفَ تَصْحُوحِينَ يَنْكَشِفُ الْغَطَا
وَيَبْدُو لَكَ الْأَمْرُ الَّذِي أَنْتَ تَكْتُمُ
وَيَا مُوقِداً نَاراً لِغَيْرِكَ ضَوْؤُهَا
وَحَرُّ لَظَاهَا بَيْنَ جَنِيكَ يُضْرَمُ
أَهَذَا جَنَى الْعِلْمِ الَّذِي قَدْ رَضِيْتَهُ
لِنَفْسِكَ فِي الدَّارَيْنِ : جَاءَ وَدِرْهَمُ ؟ !
وَهَذَا هُوَ الرَّيْحُ الَّذِي قَدْ كَسَبْتَهُ ؟ !
لَعَمْرُكَ لَا رَيْحُ ، وَلَا الْأَصْلُ يَسْلَمُ !!
بَخِلْتَ بِشَيْءٍ لَا يَضُرُّكَ بِذَلِكَ
وَجُدْتَ بِشَيْءٍ مِثْلُهُ لَا يُقَوِّمُ
بَخِلْتَ بِذَا الْحِطِّ الْحَسِينِ دَنَاءَةً
وَجُدْتَ بِدَارِ الْخُلْدِ لَوْ كُنْتَ تَفْهَمُ
وَبِغْتِ نَعِيماً لَا انْقِضَاءَ لَهُ وَلَا
نَظِيرَ يَبْخَسُ عَنْ قَلِيلٍ سَيَعْدَمُ

فَهَلَّا عَكَسْتَ الْأَمْرَ إِنْ كُنْتَ حَازِمًا
وَلَكِنْ أَضَعْتَ الْحَزْمَ لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ
وَتَهْدِمُ مَا تَبْنِي بِكَفِّكَ جَاهِدًا
فَأَنْتَ مَدَى الْأَيَّامِ تَبْنِي وَتَهْدِمُ
وَعِنْدَ مُرَادِ اللَّهِ تَفْنِي كَمَيِّتٍ
وَعِنْدَ مُرَادِ النَّفْسِ تُسَدِّي وَتَلْجِمُ
وَعِنْدَ خِلَافِ الْأَمْرِ تَحْتَجُّ بِالْقَضَا
ظَهِيرًا عَلَى الرَّحْمَنِ ، لِلْجَبْرِ تَزْعُمُ
تَزْرَهُ مِنْكَ النَّفْسُ عَنْ سُوءِ فِعْلِهَا
وَتَسْتَعِيبُ أَقْدَارَ الْإِلَهِ وَتَظْلِمُ
تَحُلُّ أُمُورًا أَحْكَمَ الشَّرْعِ عَقْدَهَا
وَتَقْضُدُ مَا قَدْ حَلَّهُ الشَّرْعُ تُبْرِمُ
وَتَفْهَمُ مِنْ قَوْلِ الرَّسُولِ خِلَافَ مَا
أَرَادَ لِأَنَّ الْقَلْبَ مِنْكَ مُعْجَمُ
مُطِيعٌ لِذَاعِي الْغِيِّ عَاصٍ لِرُشْدِهِ
إِلَى رَبِّهِ يَوْمًا يُرَدُّ وَيَعْلَمُ
مُضِيغٌ لِأَمْرِ اللَّهِ قَدْ غَشَّ نَفْسَهُ
مُهَيِّنٌ لَهَا أَنْيَ يُحِبُّ وَيُكْرَمُ
بَطِيءٌ عَنِ الطَّاعَاتِ أَسْرَعُ لِلْخَنَا
مِنْ السَّيْلِ فِي مَجْرَاهُ لَا يَتَّقَسَمُ
وَتَزْعُمُ مَعَ هَذَا بِأَنَّكَ عَارِفٌ
كَذَبْتَ يَقِينًا بِالذِّي أَنْتَ تَزْعُمُ

وَمَا أَنْتَ إِلَّا جَاهِلٌ ثُمَّ ظَالِمٌ
 وَأَنْتَ بَيْنَ الْجَاهِلِينَ مُقَدَّمٌ
 إِذَا كَانَ هَذَا نُصْحُ عَبْدٍ لِنَفْسِهِ
 فَمَنْ ذَا الَّذِي مِنْهُ الْهُدَى يُتَعَلَّمُ ۱۴
 وَفِي مِثْلِ هَذَا الْحَالِ قَدْ قَالَ مَنْ مَضَى
 وَأَحْسَنَ فِيمَا قَالَهُ الْمُتَكَلِّمُ
 « فَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي فِتْلِكَ مُصِيبَةٌ
 وَإِنْ كُنْتَ تَدْرِي فَالْمُصِيبَةُ أَعْظَمُ »
 وَلَوْ تَبَصَّرَ الدُّنْيَا وَرَاءَ سُورِهَا
 رَأَيْتَ خَيْالاً فِي مَنْامٍ سَيُضْرَمُ
 كَحُلْمِ بِطَيْفٍ زَارٍ فِي النَّوْمِ وَانْقَضَى الْ
 مَنْامُ وَرَاحَ الطَّيْفُ ، وَالصَّبُّ مُغْرَمٌ
 وَظِلُّ أُرْتُهُ الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا
 سَيَقْلُصُ فِي وَقْتِ الزَّوَالِ ، وَيَقْصِمُ
 وَمُزَنَةٌ صَيْفٍ طَابَ مِنْهَا مَقِيلُهَا
 فَوَلَّتْ سَرِيعاً ، وَالْحُرُورُ تَضْرَمُ
 وَمَطْعَمِ ضَيْفٍ لَدَى مِنْهُ مَسَاعُهُ
 وَبَعْدَ قَلِيلٍ حَالُهُ يَلُوكُ تَعَلَّمُ
 كَذَا هَذِهِ الدُّنْيَا كَأَحْلَامِ نَائِمٍ
 وَمِنْ بَعْدِهَا دَارُ الْبَقَاءِ سَتَقْدَمُ
 فَجُزْأَهَا مَمَرًا لَا مَقَرًّا وَكُنْ بِهَا
 غَرِيبًا تَعِشْ فِيهَا حَمِيدًا ، وَتَسَلِّمْ

أَوْ ابْنَ سَيْبِلٍ قَالَ فِي ظِلِّ دَوْحَةٍ
 وَرَاحٍ ، وَخَلَى ظِلَّهَا يَتَقَسَّمُ
 أَمَّا سَفِيرٌ لَا يَسْتَقِرُّ قَرَارُهُ
 إِلَى أَنْ يَرَى أَوْطَانَهُ وَيُسَلِّمُ
 فَيَا عَجَبًا !! كَمْ مَضْرَعٌ وَعَظَتْ بِهِ
 بَيْنَهَا !! وَلَكِنْ عَنِ مَصَارِعِهَا عَمُوا
 سَقَتَهُمْ كُرُوسٌ الْحُبِّ حَتَّى إِذَا نَشُوا
 سَقَتَهُمْ كُرُوسُ السَّمِّ ، وَالْقَوْمُ نَوْمُ
 وَأَعْجَبُ مَا فِي الْعَبْدِ رُؤْيَا هَذِهِ أَلْ
 عَظَائِمِ ، وَالْمَغْرُورُ فِيهَا مُتِيْمٌ
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ خَمْرَةَ حُبِّهَا
 لَتَسْلُبَ عَقْلَ الْمَرْءِ مِنْهُ وَتَضْلِمُ
 وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا أَنْ أَحْبَابَهَا الْأَلَى
 تُهَيِّنُ ، وَلِلْأَعْدَاءِ تُرَاعِي وَتُكْرِمُ
 وَذَلِكَ بُرْهَانٌ عَلَى أَنْ قَدَرَهَا
 جَنَاحُ بَعُوضٍ أَوْ أَدَقُّ وَالْأُمُّ
 وَحَسْبُكَ مَا قَالَ الرَّسُولُ مُمَثَّلًا
 لَهَا ، وَلِذَا رِ الْخُلْدِ وَالْحَقُّ يُفْهَمُ
 كَمَا يُدَلِّي الْإِنْسَانُ فِي الْيَمِّ أَصْبَعًا
 وَيَنْزِعُهَا مِنْهُ فَمَا ذَاكَ يَغْنَمُ
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُبَيِّنُ لَيْلَةً
 عَلَى حَذْرِ مِنْهَا ، وَأَمْرِي مُبْرَمٌ

وَهَلْ أُرِدْنَ مَاءَ الْحَيَاةِ وَأُرْتَوِي
 عَلَى ظَمًا مِنْ حَوْضِهِ ، وَهُوَ مُفْعَمٌ
 وَهَلْ تَبْدُونَ أَعْلَامَهَا بَعْدَ مَا سَفَتْ
 عَلَى رَبِيعِهَا تِلْكَ السُّوَابِي فَتُعَلَّمُ
 وَهَلْ أَفْرِشُنْ خَدِّي ثَرَى عَتَبَاتِهِمْ
 خُضُوعًا لَهُمْ كَيْمَا يَرْقُؤُوا وَيَرْحَمُوا
 وَهَلْ أُرَمِينَ نَفْسِي طَرِيحًا بِبَابِهِمْ
 وَطَيْرٌ مَنَابِيا الْحُبِّ فَوْقِي - نُحُومٌ
 فَيَا أَسْفِي ، تَفْنَى الْحَيَاةُ وَتَنْقُضِي
 وَذَا الْعُتْبُ بَاقٍ مَا بَقِيْتُمْ وَعِشْتُمْ
 فَمَا مِنْكُمْ بُدٌ وَلَا عَنْكُمْ غِنَى
 وَمَا لِي مِنْ صَبْرٍ فَاسْأَلُوا عَنْكُمْ
 وَمَنْ شَاءَ فَلْيَغْضَبْ سِوَاكُمْ فَلَا إِذَا
 إِذَا كُنْتُمْ عَنْ عَبْدِكُمْ قَدْ رَضِيْتُمْ
 وَعُقْبَى اضْطَبَّارِي فِي هَوَاكُم حَمِيدَةٌ
 وَلَكِنَّهَا عَنْكُمْ عِقَابٌ وَمَلَأْتُمْ
 وَمَا أَنَا بِالشَّاكِي لِمَا تَرْضَوْنَهُ
 وَلَكِنِّي أَرْضَى بِهِ وَأَسْلَمُ
 وَحَسْبِي انْتِسَابِي مِنْ بَعِيدِ إِلَيْكُمْ
 أَلَا إِنَّهُ حَظٌ عَظِيمٌ مَمْحَمٌ
 إِذَا قِيلَ : هَذَا عَبْدُهُمْ وَمُجِبُّهُمْ
 تَهَلَّلَ بِشْرًا وَجْهَهُ يَتَبَسَّمُ

وَمَا هُوَ قَدْ أَبْدَى الضَّرَاعَةَ سَائِلًا
لَكُمْ بِلِسَانِ الْحَالِ ، وَالْقَالَ مُعْلِمٌ
أَجِبْتُهُ ، عَظْفًا عَلَيْهِ فَإِنَّهُ
لَمْظَمِي ، وَإِنِ الْمَوْرِدَ الْعَذْبَ أَنْتُمْ
فِيَا سَاهِيًا ، فِي غَمْرَةِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى
صَرِيحَ الْأَمَانِي عَنْ قَرِيبٍ سَتَنْدُمُ
أَفْنَقَ قَدْ دَنَا الْوَقْتُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ
سِوَى جَنَّةٍ ، أَوْ حَرٍّ نَارٍ تَضْرُمُ
وَبِالسَّنَةِ الْغَرَاءِ كُنْ مُتَمَسِّكًا
هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّتِي لَيْسَ تَقْصَمُ
تَمَسُّكَ بِهَا مَسْكُ الْبَخِيلِ بِمَالِهِ
وَعُضُّ عَلَيْهَا بِالنُّوَاجِدِ تَسْلَمُ
وَدَعِ عَنْكَ مَا قَدْ أَخَذَتْ النَّاسُ بَعْدَهَا
فَمَرَّتْ هَاتِيكَ الْحَوَادِثُ أَوْحَمُ
وَهِيَءُ جَوَابًا عِنْدَمَا تَسْمَعُ النَّدَا
مِنَ اللَّهِ يَوْمَ الْعَرْضِ مَاذَا أَجِبْتُمْ
بِهِ رُسُلِي لَمَّا أَتَوْكُمْ فَمَنْ يَكُنْ
أَجَابَ سِوَاهُمْ سَوْفَ يُخْزَى وَيَنْدَمُ
وَأَخَذَ مِنْ تَقَى الرَّخْمَنِ أَعْظَمَ جُنَّةً
لِيَوْمِ بِهِ تَبْدُو عِيَانًا جَهَنَّمَ
وَيُنْصَبُ ذَاكَ الْجِسْرُ مِنْ فَوْقِ مَتْنِهَا
فَهَاوٍ ، وَمَخْدُوشٍ ، وَنَاجٍ مُسْلَمٌ

وَيَأْتِي إِلَهُ الْعَالَمِينَ لِيُوعِدَهُ
فَيَفْصِلُ مَا بَيْنَ الْعِبَادِ وَيَحْكُمُ
وَيَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ رَبُّكَ حَقُّهُ
فَيَا بُؤْسَ عَبْدٍ لِلْخَلِائِقِ يَظْلِمُ ۱۱
وَيُنْشَرُ دِيْوَانُ الْحِسَابِ وَتُوضَعُ الـ
مَوَازِينُ بِالْقِسْطِ الَّذِي لَيْسَ يَظْلِمُ
فَلَا مُجْرِمٌ يَخْشَى ظِلَامَةَ ذُرَّةٍ
وَلَا مُحْسِنٌ مِنْ أَجْرِهِ ذَاكَ يَهْتَضِمُ
وَتَشْهَدُ أَعْضَاءُ الْمَسِيءِ بِمَا جَنَى
كَذَاكَ عَلَى فِيهِ الْمُهْتَمِينَ يَخْتِمُ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي ۱۱ كَيْفَ حَالِكَ عِنْدَمَا
تَطَايَرُ كُتُبُ الْعَالَمِينَ وَتُقَسَّمُ ۱۲
أَتَأْخُذُ بِالْيَمْنَى كِتَابِكَ أَمْ تَكُنُ
بِالْآخِرَى وَرَاءَ الظُّهْرِ مِنْكَ تَسْلُمُ
وَتَقْرَأُ فِيهِ كُلَّ شَيْءٍ عَمِلْتَهُ
فَيُشْرِقُ مِنْكَ الْوَجْهُ ، أَوْ هُوَ يَظْلِمُ
تَقُولُ : كِتَابِي فَاقْرَؤْهُ فَإِنَّهُ
يُشِيرُ بِالْفَوْزِ الْعَظِيمِ ، وَيُعْلِمُ
وَإِنْ تَكُنِ الْآخِرَى فَإِنَّكَ قَائِلٌ :
أَلَا لَيْتَنِي لَمْ أَوْتَهُ فَهُوَ مُغْرَمٌ
فَبَادِرْ إِذَا مَا دَامَ فِي الْعُمْرِ فُسْحَةً
وَعَدْلُكَ مَقْبُولٌ ، وَصَرْفُكَ قِيمٌ

وَجُدَّ ، وَسَارِعَ ، وَاعْتَنِمَ زَمَنَ الصَّبَا
 فَفِي زَمَنِ الْإِمْكَانِ تَسْعَى ، وَتَغْتَمُ
 وَسِرٌّ مُسْرِعًا ، فَالسَّيْلُ خَلْفَكَ مُسْرِعٌ
 وَهَيْهَاتَ مَا مِنْهُ مَفَرٌ وَمَهْزَمٌ !!
 « فَهِنَّ الْمَنَايَا أَيَّ وَاذٍ نَزَلْتَهُ
 عَلَيْهَا الْقُدُومُ أَوْ عَلَيْكَ سَتَقْدَمُ »
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا غَيْرَةٌ أَنْ يَنَالَهَا
 سِوَى كُفُؤِهَا وَالرَّبُّ بِالْخَلْقِ أَعْلَمُ
 وَإِنْ حُجِبَتْ عَنَّا بِكُلِّ كَرِيهَةٍ
 وَحُفَّتْ بِمَا يُؤْذِي النُّفُوسَ وَيُؤْلِمُ
 فَلِلَّهِ مَا فِي حَشْوِهَا مِنْ مَسْرَةٍ
 وَأَصْنَافٍ لَذَاتٍ بِهَا يُتَنَعَمُ !!
 وَلِلَّهِ بَرْدُ الْعَيْشِ بَيْنَ خِيَامِهَا
 وَرَوْضَاتِهَا وَالشُّعْرُ فِي الرُّوضِ يَبْسُمُ
 فَلِلَّهِ وَاذِيهَا الَّذِي هُوَ مَوْعِدُ الْ
 مَزِيدِ لِوَفْدِ الْحُبِّ لَوْ كُنْتَ مِنْهُمْ
 بِذِيالِكَ الْوَادِي يَهَيِّمُ صَبَابَةٌ
 مُجِبٌّ يَرَى أَنَّ الصَّبَابَةَ مَغْنَمٌ !
 وَلِلَّهِ أَفْرَاحُ الْمُجِيبِينَ عِنْدَمَا
 يُخَاطِبُهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيُسَلِّمُ
 وَلِلَّهِ أَبْصَارُ تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً
 فَلَا الضَّمِيمُ يَغْشَاهَا وَلَا هِيَ تَسَامُ

فَيَا نَظْرَةً أَهَدَتْ إِلَى الْوَجْهِ نَضْرَةً
أَمِنْ بَعْدِهَا يَسْلُو الْمُحِبُّ الْمُتَمِّمُ ؟
وَلِلَّهِ كَمْ مِنْ خَيْرَةٍ لَوْ تَبَسَّمَتْ
أَضَاءَ لَهَا نُورٌ مِنَ الْفَجْرِ أَعْظَمُ
فَيَا لَذَّةَ الْأَبْصَارِ إِنْ هِيَ أَقْبَلَتْ
وَيَا لَذَّةَ الْأَسْمَاعِ جِئِنَ تَكَلَّمُ
وَيَا خَجَلَةَ الْغُضَنِ الرَّطِيبِ إِذَا انْتَشَتْ
وَيَا خَجَلَةَ الْبَحْرَيْنِ جِئِنَ تَبَسَّمُ ؟؟
فَإِنْ كُنْتَ ذَا قَلْبٍ عَلِيلٍ بِحُجَّهَا
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا وَضَلَّهَا لَكَ مَرْهَمُ
وَلَا سِيِّمًا فِي لَثْمِهَا عِنْدَ ضَمِّهَا
وَقَدْ صَارَ مِنْهَا تَحْتَ جِيدِكَ مِعْصَمُ
يَرَاهَا إِذَا أَبَدَتْ لَهُ حُسْنَ وَجْهِهَا
يَلْدُّ بِهَا قَبْلَ الْوِصَالِ وَيَنْعَمُ
تَفَكُّهُ مِنْهَا الْعَيْنُ عِنْدَ اجْتِلَائِهَا
فَوَاكِهَ شَيْءٍ طَلَعَهَا لَيْسَ يُعْجِمُ
عَنَاقِدُ مِنْ كَرَمٍ وَتَفْأُحُ جَنَّةِ
وَرَمَانَ أَغْصَانٍ بِهَا الْقَلْبُ مُغْرَمُ
وَلِلْوَرْدِ مَا قَدْ أَلْسِنَتْهُ خُدُودُهَا
وَلِلْخَمْرِ مَا قَدْ ضَمَّهُ الرِّيْقُ وَالْفَمُ
تَقْسَمُ مِنْهَا الْحُسْنُ فِي جَمْعٍ وَاجِدِ
فَيَا عَجَباً مِنْ وَاحِدٍ يَتَقَسَّمُ

تَذَكَّرُ بِالرَّحْمَنِ مَنْ هُوَ نَاطِرٌ
فَيَنْطِقُ بِالتُّسْبِيحِ لَا يَتَلَعَّمُ
لَهَا فِرْقٌ شَتَى مِنَ الْحُسْنِ أَجْمَعَتْ
بِجُمْلَتِهَا إِنْ السُّلُوْ مُحَرَّمٌ
إِذَا قَابَلَتْ جَيْشَ الْهُمُومِ بِوَجْهِهَا
تَوَلَّى عَلَى أَعْقَابِهِ الْجَيْشُ يَهْزَمُ
فَيَا خَاطِبَ الْحَسَنَاءِ إِنْ كُنْتَ رَاغِبًا
فَهَذَا زَمَانُ الْمَهْرِ فَهَوِ الْمُقَدَّمُ
وَلَمَّا جَرَى مَاءُ الشَّبَابِ بِغُضْبِهَا
تَيَقَّنْ حَقًّا أَنَّهُ لَيْسَ يَهْرَمُ
وَكَنْ مُبِغِضًا لِلْخَائِنَاتِ لِحُبِّهَا
لِتُحْظَى بِهَا مِنْ دُونِهِنَّ وَتَنْعَمَ
وَكَنْ أَيْمًا مِمَّا سِوَاهَا فَإِنَّهَا
لِإِثْلِكَ فِي جَنَاتِ عَدْنٍ تَأْتِي
وَصُمْ يَوْمَكَ الْأَدْنَى لَعَلَّكَ فِي عَدِ
تَقُوْزُ بِعِيدِ الْفِطْرِ وَالنَّاسُ صُومٌ
وَأَقْدَمٌ وَلَا تَقْنَعِ بِعَيْشٍ مُنْغَصٍ
فَمَا فَازَ بِاللَّدَاتِ مَنْ لَيْسَ يُقْدِمُ
وَإِنْ ضَاقَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ بِأَسْرِهَا
وَلَمْ يَكُ فِيهَا مَنْزِلٌ لَسَكَ يُعْلَمُ
فَحِيَّ عَلَى جَنَاتِ عَدْنٍ فَإِنَّهَا
مَنْزِلُكَ الْأَوْلَى ، وَفِيهَا الْمُخَيَّمُ

وَلَكِنَّا سَبِيُّ الْعَدُوِّ فَهَلْ تَرَى
 نَرُدُّ إِلَى أَوْطَانِنَا وَنُسَلِّمُ
 وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْغَرِيبَ إِذَا نَأَى
 وَشَطَطَتْ بِهِ أَوْطَانُهُ فَهَرَّ مُغْرَمٌ
 وَأَيُّ اغْتِرَابٍ فَوْقَ غُرَيْبِنَا الَّتِي
 لَهَا أَضْحَتْ الْأَعْدَاءُ فِينَا تَحَكُّمُ
 وَحَيِّ عَلَى رَوْضَاتِهَا وَخِيَامِهَا
 وَحَيِّ عَلَى عَيْشِ بِهَا لَيْسَ يُسَامُ
 وَحَيِّ عَلَى السُّوقِ الَّذِي يَلْتَقِي بِهِ الْإِلَ
 مَجِبُونَ ، ذَاكَ السُّوقُ لِلْقَوْمِ يُعْلَمُ
 فَمَا شِئْتَ خُذْ مِنْهُ بِلَا تَمَنَّ لَهُ
 فَقَدْ أَسْلَفَ التُّجَارُ فِيهِ وَأَسْلَمُوا
 وَحَيِّ عَلَى يَوْمِ الْمَزِيدِ فَإِنَّهُ
 لَمَوْعِدُ أَهْلِ الْحُبِّ جِئْنَا يُكْرَمُوا
 وَحَيِّ عَلَى وَاذِ هُنَالِكَ أَفِيحُ
 وَتُرْبَتُهُ مِنْ أَذْفَرِ الْمِسْكِ أَعْظَمُ
 مَنَابِرُ مِنْ نُورِ هُنَاكَ وَفِضَّةٍ
 وَمِنْ خَالِصِ الْعِقْيَانِ لَا تَنْفِصُمُ
 وَمِنْ حَوْلِهَا كُتُبَانُ مِسْكِ مَقَاعِدُ
 لِمَنْ دُونَهُمْ هَذَا الْعَطَاءُ الْمُفْخَمُ
 يَرَوْنَ بِهِ الرَّحْمَنَ جَلَّ جَلَالُهُ
 كَرُؤِيَّةِ بَدْرِ التَّمِّ لَا يُتَوَهُمُ

كَذَا الشَّمْسُ صُحُورًا لَيْسَ مِنْ دُونَ أَفْقِهَا
سَحَابٌ وَلَا غَيْمٌ هُنَاكَ يُغَيِّمُ
فَبَيْنَاهُمْ فِي عَيْشِهِمْ وَسُرُورِهِمْ
وَأَرْزَاقُهُمْ تَجْرِي عَلَيْهِمْ وَتُقَسَّمُ
إِذَا هُمْ بِنُورٍ سَاطِعٍ قَدْ بَدَأَ لَهُمْ
وَقَدْ رَفَعُوا أَبْصَارَهُمْ فَإِذَا هُمْ
بِرَبِّهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ قَائِلٌ لَهُمْ :
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، طِبْتُمْ ، وَنِعْمْتُمْ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، يَسْمَعُونَ جَمِيعَهُمْ
بِأَذَانِهِمْ تَسْلِيمًا إِذْ يُسَلِّمُ
يَقُولُ : سَلُونِي مَا اشْتَهَيْتُمْ فَكُلُوا مَا
تُرِيدُونَ عِنْدِي ، إِنِّي أَنَا أَرْحَمُ
فَقَالُوا جَمِيعًا : نَحْنُ نَسْأَلُكَ الرَّضَى
فَأَنْتَ الَّذِي تُؤْتِي الْجَمِيلَ وَتَرْحَمُ
فَيُعْطِيهِمْ هَذَا ، وَيُشْهَدُ جَمْعَهُمْ
عَلَيْهِ ، تَعَالَى اللَّهُ ، فَاللَّهُ أَكْرَمُ
فِيَالِهِ مَا عُنْذُرُ امْرِئٍ هُوَ مُؤْمِنٌ
بِهَذَا ، وَلَا يَسْعَى لَهُ وَيُقَدِّمُ ؟
وَلَكِنَّمَا التَّوْفِيقُ بِاللَّهِ إِنَّهُ
يَخْصُ بِهِ مَنْ شَاءَ فَضْلًا وَنِعْمًا
فَيَا بَائِعًا غَالٍ يَبْخَسُ مُعْجَلٌ
كَأَنَّكَ لَا تَدْرِي ، بَلَى سَوْفَ تَعْلَمُ

فَقَدَّمْ ، فَدَتَكَ النَّفْسُ ، نَفْسَكَ إِنَّهَا
هِيَ الثَّمَنُ الْمَبْدُولُ حِينَ تَسَلَّمْ
وَحُضْ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَارِقَ مَعَارِجِ الْ
مَحَبَّةِ فِي مَرْضَاتِهِمْ تَتَسَنَّمْ
وَسَلَّمْ لَهُمْ مَا عَاقَدُوكَ عَلَيْهِ إِنْ
تُرِدْ مِنْهُمْ أَنْ يَيْذِلُوا وَيُسَلِّمُوا
فَمَا ظَفِرَتْ بِالْوَصْلِ نَفْسٌ مَهِينَةٌ
وَلَا فَازَ عَبْدٌ بِالْبَطَالَةِ يَنْعَمْ
وَإِنْ تَكُ قَدْ عَاقَتَكَ سُعْدَى فَقَلْبُكَ الْ
مُعْنَى رَهِينٌ فِي يَدَيْهَا مُسَلِّمٌ
وَقَدْ سَاعَدَتْ بِالْوَصْلِ غَيْرَكَ فَالْهَوَى
لَهَا مِنْكَ ، وَالْوَاشِي بِهَا يَتَنَعَّمْ
فَدَعَّهَا ، وَسَلَّ النَّفْسَ عَنْهَا بِجَنَّةِ
مِنَ الْعِلْمِ فِي رَوْضَاتِهَا الْحَقُّ يَبْسِمُ
وَقَدْ ذَلَّلَتْ مِنْهَا الْقُطُوفُ فَمَنْ يُرِدْ
جَنَاهَا يَنْلُهُ ، كَيْفَ شَاءَ وَيَطْعَمْ
وَقَدْ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ، وَتَزَيَّنَتْ
لِخُطَابِهَا ، فَالْحُسْنُ فِيهَا مُقَسَّمٌ
وَقَدْ طَابَ مِنْهَا نَزْلُهَا وَنَزِيلُهَا
فَطُوبَى لِمَنْ حَلَّوْا بِهَا وَتَنَعَّمُوا
أَقَامَ عَلَى أَبْوَابِهَا دَاعِي الْهُدَى
هَلِّمُوا إِلَى دَارِ السَّعَادَةِ تَغْنَمُوا

وَقَدْ غَرَسَ الرَّحْمَنُ فِيهَا غِرَاسَةً
مِنَ النَّاسِ ، وَالرَّحْمَنُ بِالْخَلْقِ أَعْلَمُ
وَمَنْ يَغْرِسِ الرَّحْمَنُ فِيهَا فَإِنَّهُ
سَعِيدٌ ، وَإِلَّا فَالشَّقَاءُ مُحْتَمٌ

آخر : إنتهى

تَمْضِي عَلَى سَبِيلِ كَانُوا لَهَا سَلَكُوا
أَسْلَفُنَا وَهُمْ لِلدِّينِ قَدْ شَادُوا
لَنَا بِهِمْ أُسْوَةٌ إِذْ هُمْ أُمَّتَنَا
وَنَحْنُ لِلْقَوْمِ أُبْنَاءُ وَأَخْفَادُ
وَالصَّبْرُ يَا نَفْسُ خَيْرٌ كُلُّهُ وَلَهُ
عَوَاقِبُ كُلُّهَا نُجَحُّ وَإِمْدَادُ
فَاصْبِرْ هَدِيَتْ فَانَ الْمَوْتَ مُشْتَرِكٌ
بَيْنَ الْأَنَامِ وَإِنْ طَاوَلَنَ آمَادُ
وَالنَّاسُ فِي غَفَلَاتٍ عَن مَصَارِعِهِمْ
كَأَنَّهُمْ وَهْمُوا الْأَيْقَاطُ رُقَادُ
دُنْيَا تَعُرُّ وَعَيْشٌ كُلُّهُ كَدْرٌ
لَوْلَا النُّفُوسُ الَّتِي لِلْوَهْمِ تَنْقَادُ
كُنَّا عَدَدْنَا لِهَذَا الْمَوْتِ عُدَّتُهُ
قَبْلَ الْوَفَاةِ وَأَنْ تُحْفَرْنَ الْحَادُ
فَالدَّارُ مِنْ بَعْدِ هَذِي الدَّارِ آخِرَةٌ
تَبْقَى دَوَاماً بِهَا حَشْرٌ وَمِيعَادُ
وَجَنَّةٌ أُرْلِفَتْ لِلْمُتَّقِينَ وَأَهْلُ
الْحَقِّ وَالصَّبْرِ أَبْدَالُ وَأَوْتَادُ

فاعْمَلْ لِنَفْسِكَ مِنْ قَبْلِ الْمَمَاتِ وَلَا
 تَعْجَلْ وَتَكْسَلْ فَإِنَّ الْمَرْءَ جَهَادٌ
 لَا يَنْفَعُ الْعَبْدَ إِلَّا مَا يُقَدِّمُهُ
 فَبَادِرِ الْفَوَاتِ وَاصْطَدْ قَبْلَ تَصْطَادِ
 وَالْمَوْتِ لِلْمُؤْمِنِ الْأَوَابِ تُخَفِّتُهُ
 وَفِيهِ كُلُّ الَّذِي يَبْغِي وَيَرْتَادُ
 لَقَا الْكَرِيمِ تَعَالَى مَجْدُهُ وَسَمَا
 مَعَ التَّعِيمِ الَّذِي مَا فِيهِ أَنْكَادُ
 فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ إِحْسَانٌ وَمَرْحَمَةٌ
 فَالْفَضْلُ لِلَّهِ كَالْآزَالِ أَبَادُ
 فَالظَّنُّ بِاللَّهِ مَوْلَانَا وَسَيِّدُنَا
 ظَنٌّ جَمِيلٌ مَعَ الْأَنْفَاسِ يَزْدَادُ
 تَرْجُوهُ يَرْحَمُنَا تَرْجُوهُ يَسْتُرُنَا
 فَمِنْهُ لِلْكَلِّ إِمْدَادٌ وَإِجَادُ
 نَدْعُوهُ نَسْأَلُهُ عَفْوَاً وَمَغْفِرَةً
 مَعَ حُسْنِ خَاتِمَةِ فَالْعَمْرُ نَفَادُ
 وَقَدْ رَضِينَا قَضَاءَ اللَّهِ كَيْفَ قَضَا
 وَالطُّفَّ تَرْجُو وَحُسْنُ الصَّبْرِ إِرْشَادُ
 إِنَّتَهَى

آخِرُ :

وَمَا النَّاسُ إِلَّا رَاجِلُونَ وَبَيْنَهُمْ
 رِجَالٌ ثَوْتُ آثَارِهِمْ كَالْمَعَالِمِ

بِعِزَّةِ بَاسٍ وَاطِّلاعِ بَصِيرَةٍ
وَهَزَّةِ نَفْسٍ وَاتِّسَاعِ مَرَاجِمِ
حُظُوظِ كَمَالٍ أَظْهَرَتْ مِنْ عَجَائِبِ
بِمِرَاةِ شَخْصٍ مَا اخْتَفَى فِي الْعَوَالِمِ
وَمَا يَسْتَطِيعُ الْمَرْءُ يَخْتَصُّ نَفْسَهُ
أَلَا إِنَّمَا التَّخْصِيصُ قِسْمَةٌ رَاحِمِ
وَقَدْ يُفْسِدُ الْحُرَّ الْكَرِيمَ جَلِيسُهُ
وَتَضْعُفُ بِالْإِيْهَامِ قُوَّةُ حَازِمِ
وَلَيْسَ بِحَيٍّ سَالِكٌ فِي خَسَائِسِ
وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ هَالِكٌ فِي مَكَارِمِ
إِذَا لَجَّ لَوْمٌ مِنْ سَفِيهِ لِرَاشِدِ
تَوَهَّمَ رَشْدًا فِي سَفَاهِهِ لَائِمِ
عَجِبْتُ مِنَ الْإِنْسَانِ يَعْجَبُ وَهُوَ فِي
نَقَائِصِ أَحْوَالِ قَسِيمِ السَّوَائِمِ
يَرَى جَوْهَرَ النَّفْسِ الطَّلِيْقَ فَيَزِدْهُيْ
وَيَذْهَلُ عَنْ أَعْرَاضِ جِسْمِ لَوَازِمِ
دُيُونِ اظْطِرَّارٍ تُقْتَضِي كُلَّ سَاعَةٍ
فَتُقْتَرَضُ الْأَعْمَارُ بَيْنَ الْمَعَارِمِ
وَكُلُّ فَمَعْرُورٍ بِحُبِّ حَيَاتِهِ
وَيُغْرِيهِ بِالْأَدْنَى خَفَاءُ الْخَوَاتِمِ
وَجَمَاعُ مَالٍ لَا انْتِفَاعَ لَهُ بِهِ
كَمَا مَصَّ مَشْرُوطًا زُجَاجَ الْمَحَاجِمِ

فَلِلَّهِ سَاعٌ فِي مَنَاجِحِ طَاعَةٍ
لِإِيْلَافِ عَدْلٍ أَوْ لِإِيْلَافِ ظَالِمٍ
آخِرُ :
إِنْتَهَى

يَا طَالِباً رَاحَةً مِنْ دَهْرِهِ عَبَثاً
أَقْصِرْ فَمَا الدَّهْرُ إِلَّا بِالْهُمُومِ مُلِي

كَمْ مَنظَرٍ زَائِقٍ أَفْنَتْ جَمَالَتهُ
يَدُ الْمُنُونِ وَأَعْيَتْهُ عَنِ الْحَيْلِ

وَكَمْ هُمَامٍ وَكَمْ قَرَمٍ وَكَمْ مَلِكٍ
تَحْتَ التَّرَابِ وَكَمْ شَهْمٍ وَكَمْ بَطَلٍ

وَكَمْ إِمَامٍ إِلَيْهِ تَنْتَهِي دُؤْلُ
قَدْ صَارَ بِالْمَوْتِ مَعْزُولاً عَنِ الدُّوَلِ

وَكَمْ عَزِيزٍ أَدْلَتْهُ الْمُنُونُ وَمَا
أَنْ صَدَّهَا عَنْهُ مِنْ مَالٍ وَلَا حَوْلِ

يَا عَارِفاً دَهْرُهُ يَكْفِيكَ مَعْرِفَةً
وَإِنْ جَهَلْتَ تَصَارِيفَ الزَّمَانِ سَلِ

هَلْ فِي زَمَانِكَ أَوْ مَنْ قَبْلَهُ سَمِعْتَ
أُذُنَاكَ أَنْ ابْنَ أُتَيْ غَيْرُ مُنْتَقِلِ

وَهَلْ رَأَيْتَ أَنْاساً قَدْ عَلَوْا وَغَلَوْا
فِي الْفَضْلِ زَادُوا بِمَا نَالُوا عَنِ الْأَجَلِ

أَوْ هَلْ نَسِيتَ «لِدُّوا لِلْمَوْتِ» أَوْ عَمِيتَ
عَيْنَاكَ عَنِ وَاضِعِ نَعْشَاءٍ وَمُحْتَمِلِ

وَهَلْ رَعَى الْمَوْتُ ذَا عِزٍّ لِعِزَّتِهِ
أَوْ هَلْ خَلَا أَحَدٌ دَهْراً بِلا خَلَلِ

الْمَوْتُ بَابٌ وَكُلُّ النَّاسِ دَاخِلُهُ
 لَكِنَّ ذَا الْفَضْلِ مَحْمُولٌ عَلَى عَجَلٍ
 وَلَيْسَ فَقْدُ إِمَامٍ عَالِمٍ عِلْمٍ
 كَفَقْدِ مَنْ لَيْسَ ذَا عِلْمٍ وَلَا عَمَلٍ
 وَلَيْسَ مَوْتُ الَّذِي مَاتَتْ لَهُ أُمَّمٌ
 كَمَوْتِ شَخْصٍ مِنَ الْأَوْغَادِ وَالسَّفَلِ
 إِنْتَهَى

أَخْرُ:

اكْذَحْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ فِي مَهْلٍ
 وَلَا تَكُنْ جَاهِلًا فِي الْحَقِّ مُرْتَابًا
 إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَوْرُودٌ مَنَاهِلُهَا
 لَا بُدَّ مِنْهَا وَلَوْ عُمِرْتَ أَحْقَابًا
 وَفِي اللَّيَالِي فِي الْأَيَّامِ تَجْرِبَةٌ
 يَزْدَادُ فِيهَا أَوْلُو الْأَبَابِ أَلْبَابًا
 بَعْدَ الشَّبَابِ يَصِيرُ الصُّلْبُ مُنْحَنِيًا
 وَالشَّعْرُ بَعْدَ سَوَادٍ كَانَ قَدْ شَابَا
 يُفْنِي النُّفُوسَ وَلَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ
 لَيْلٌ سَرِيعٌ وَشَمْسٌ كَرُّهَا ذَابَا
 لِمُسْتَقَرٍّ وَمِيقَاتٍ مُقَدَّرَةٌ
 حَتَّى يَعُودَ شُهُودُ النَّاسِ غِيَابَا
 وَمَنْ تُعَاقِرُهُ الْأَيَّامُ تَبْدِيلُهُ
 بِالْجَارِ جَارًا وَبِالْأَصْحَابِ أَصْحَابَا

خَلَوْا بُرُوجاً وَأُوطَاناً مُشَيِّدَةً
 وَمُؤْنِسِينَ وَأَصْهَاراً وَأُنْسَاباً
 فَيَأْتِيهِ سَفَرٌ بَعْدَ وَمُعْتَرِباً
 كُسَيْتٍ مِنْهُ لِيُطَوِّلَ النَّأْيَ أَثْوَاباً
 بِمُوجِشٍ ضَيِّقٍ نَاءٍ مَحَلَّتُهُ
 وَلَيْسَ مَنْ حَلَّهُ مِنْ غَيْبَةِ آبَا
 كَمْ مِنْ مَهَيْبٍ عَظِيمٍ الْمَلِكِ مُتَّخِذِ
 دُونَ السُّرَادِقِ حُرَّاساً وَحُجَّاباً
 أَضْحَى ذَلِيلًا صَغِيرَ الشَّانِ مُنْفَرِداً
 وَمَا يُرَى عِنْدَهُ فِي الْقَبْرِ بَوَّاباً
 وَقَبْلَكَ النَّاسُ قَدْ عَاشُوا وَقَدْ هَلَكُوا
 أَصْبَحَتْ مِمَّا سَتَلَقَى النَّفْسُ هَرَّاباً
 إِكْدَحُ النَّفْسِكَ مِنْ دَارٍ تُزَايِلُهَا
 وَلَا تَكُنْ لِلَّذِي يُؤْذِيكَ طَلَّاباً
 إِنَّتَهَى

آخِرُ:

أَيَا لِلْمَنَايَا وَيَحَهَا مَا أَجَدَّهَا
 كَأَنَّكَ يَوْمًا قَدْ تَوَرَّدْتَ وَرَدَّهَا
 وَيَا لِلْمَنَايَا مَالَهَا مِنْ إِقَالَةٍ
 إِذَا بَلَغْتَ مِنْ مُدَّةِ الْحَيِّ حَدَّهَا
 أَلَا يَا أَحَانًا إِنَّ لِلْمَوْتِ طَلْعَةَ
 وَإِنَّكَ مُذْ صُوِّرْتَ تَقْصُدُ قَصْدَهَا

وَلِلْمَرَّةِ عِنْدَ الْمَوْتِ كَرْبٌ وَغُصَّةٌ
إِذَا مَرَّتِ السَّاعَاتُ قَرَبْنَ بَعْدَهَا
سُئِلِمَكَ السَّاعَاتُ فِي بَعْضِ مَرَّهَا
إِلَى سَاعَةٍ لَا سَاعَةَ لَكَ بَعْدَهَا
وَتَحْتَ الثَّرَى مِنِّي وَمِنْكَ وَذَائِعُ
قَرِيْبَةُ عَهْدٍ إِنْ تَذَكَّرْتَ عَهْدَهَا
مَدَدْتَ الْمُنَى طُوْلًا وَعَرَضًا وَإِنَّمَا
لَتَدْعُوكَ أَنْ تَهْدَا وَأَنْ لَا تَمُدَّهَا
وَمَا لَتْ بِكَ الدُّنْيَا إِلَى اللُّهُوِّ وَالصَّبَا
وَمَنْ مَالَتْ الدُّنْيَا بِهِ كَانَ عَهْدَهَا
إِذَا مَا صَدَقْتَ النَّفْسَ أَكْثَرْتَ ذَمَّهَا
وَأَكْثَرْتَ شُكْوَاهَا وَأَقَلَّتْ حَمْدَهَا
بِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّاسِ فَاعْنِ فَإِنَّهَا
تَمُوتُ إِذَا مَاتَتْ وَتُبْعَثُ وَحَدَّهَا
وَمَا كُلُّ مَا حُوِّلَتْ إِلَّا وَدِيْعَةٌ
وَلَنْ تَذْهَبَ الْأَيَّامُ حَتَّى تَرُدَّهَا
إِذَا أذْكَرْتَكَ النَّفْسُ دُنْيَا دُنْيَةً
فَلَا تَنْسَ رَوْضَاتِ الْجَنَانِ وَحُلْدَهَا
أَلَسْتَ تَرَى الدُّنْيَا وَتَنْغِيصَ عَيْشَهَا
وَإِعَابَهَا لِلْمُكْثِرِينَ وَكَدَّهَا
وَأَذَى بَنِي الدُّنْيَا إِلَى الْعَيِّ وَالْعَمَى
لَمَنْ يَبْتَغِي مِنْهَا سَنَاهَا وَمَجْدَهَا

هَوَى النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تُعْوَلَهَا
كَمَا غَالَتِ الدُّنْيَا أَبَاهَا وَجَدَّهَا
إِنْتَهَى

آخِرُ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرَأَ يَحْبِسُ مَالَهُ
وَوَارِثُهُ فِيهِ غَدَاً يَتَمَتَّعُ
كَأَنَّ الْحُمَاةَ الْمُشْفِقِينَ عَلَيْكَ قَدْ
غَدَاوَا بِكَ أَوْ رَاحُوا رَوَاحاً فَاسْرَعُوا
وَمَا هُوَ إِلَّا التَّعَشُّ لَوْ أَتَوْا بِهِ
تَقَلُّ فَتَلْقَى فَوْقَهُ ثُمَّ تُرْفَعُ
وَمَا هُوَ إِلَّا حَادِثٌ بَعْدَ حَادِثٍ
عَلَيْكَ فَمِنْ أَيِّ الْحَوَادِثِ تَجْزِعُ
وَمَا هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ يَأْتِي لَوَقْتِهِ
فَمَا لَكَ فِي تَأْخِيرِهِ عَنْكَ مَدْفَعُ
أَلَا وَإِذَا وُدَّعَتْ تُودِيعَ هَالِكٍ
فَأَخِرَ يَوْمٍ مِنْكَ يَوْمٌ تُودِعُ
أَلَا وَكَمَا شِيعَتْ يَوْمًا جَنَائِزًا
فَأَنْتَ كَمَا شِيعْتَهُمْ سُّشِيعُ
رَأَيْتَكَ فِي الدُّنْيَا عَلَى ثِقَةٍ بِهَا
وَأِنَّكَ فِي الدُّنْيَا لِأَنْتَ الْمُرَوِّعُ
وَصَفَّتِ الثَّقَى وَصَفَاً كَأَنَّكَ ذُو ثَقَى
وَرِيحُ الْخَطَايَا مِنْ ثِيَابِكَ تَسْطَعُ
وَلَمْ تُعَنَّ بِالْأَمْرِ الَّذِي هُوَ وَاقِعُ
وَكَلُّ أَمْرٍ يُعْنَى بِمَا يَتَوَقَّعُ

وَأَنَّكَ لِلْمُنْقُوصِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
 وَكُلُّ نَبِيِّ الدُّنْيَا عَلَى التَّقْصِرِ يُطْبَعُ
 وَمَا زِلْتُ أَرْمِي كُلَّ يَوْمٍ بِعِبْرَةٍ
 تَكَادُ لَهَا صُمُّ الْجِبَالِ تَصَدَّعُ
 فَمَا بَالُ عَيْنِي لَا تَجُودُ بِمَايَهَا
 وَمَا بَالُ قَلْبِي لَا يَرِقُّ وَيَخْشَعُ
 تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ الْمُلْكَ غَيْرُهُ
 مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَقْنَعُ
 وَأَيُّ امْرِئٍ فِي غَايَةِ لَيْسَ نَفْسُهُ
 إِلَى غَايَةِ أُخْرَى سِوَاهَا تَطْلَعُ
 وَبَعْضُ نَبِيِّ الدُّنْيَا لِبَعْضِ ذَرِيعَةٍ
 وَكُلُّ بِكُلِّ قَلَمًا يَتَمَسَّعُ
 يُحِبُّ السَّعِيدُ الْعَدْلَ عِنْدَ احْتِجَاجِهِ
 وَيَبْغِي الشَّقِيَّ الْبَغْيَ وَالْبَغْيُ يَصْرَعُ
 آخِرُ :

خَفَضَ هُمُومَكَ فَالْحَيَاةُ غُرُورُ
 وَرَحَى الْمُنُونِ عَلَى الْأَنَامِ تَدُورُ
 وَالْمَرءُ فِي دَارِ الْفَنَاءِ مُكَلَّفُ
 « لَا مُهْمَلٌ فِيهَا وَلَا مَعْدُورُ »
 وَالنَّاسُ فِي الدُّنْيَا كَظَلٍ زَائِلِ
 كُلُّ إِلَى حُكْمِ الْفَنَاءِ يَصِيرُ
 فَالنَّكْسُ وَالْمَلِكُ الْمُتَوَجُّعُ وَاحِدُ
 لَا أَمْرٌ يَنْبَقِي وَلَا مَأْمُورُ

عَجَبًا لِمَنْ تَرَكَ التَّذْكَرَ وَانْتَشَى
فِي الْأَمْرِ وَهُوَ بِعَيْشِهِ مَغْرُورٌ
وَإِذَا الْقَضَاءُ جَرَى بِأَمْرٍ نَافِذٍ
غَلِطَ الطَّيِّبُ وَأَخْطَأَ التَّدْبِيرُ
إِنْ لُمْتُ صَرْفَ الدَّهْرِ فِيهِ أَجَابِنِي
أَبَتِ النَّهْيُ أَنْ يُعْتَبَ الْمَقْدُورُ
أَوْ قُلْتُ لَهُ أَيْنَ الْمُؤَيَّدُ قَالَ لِي
أَيْنَ الْمُظْفَرُ قَبْلُ وَالْمَنْصُورُ
أَمْ أَيْنَ كِسْرَى أُرْدَ شِيرُ وَقَيْصَرُ
وَالهَرْمَزَانُ وَقَبْلَهُمْ سَابُورُ
أَيْنَ ابْنُ دَاوُدَ سُلَيْمَانُ الَّذِي
كَانَتْ بِجَحْفَلِهِ الْجِبَالُ تَمُورُ
وَالرَّيْحُ تَجْرِي حَيْثُ شَاءَ بِأَمْرِهِ
مُنْقَادَةٌ وَبِهِ الْبِسَاطُ يَسِيرُ
فَتَكْتُبُهُمْ أَيْدِي الْمُنُونِ وَلَمْ تَزَلْ
خَيْلُ الْمُنُونِ عَلَى الْأَنْامِ تُغَيِّرُ
لَوْ كَانَ يَخْلُدُ بِالْفَضَائِلِ مَا جَدَّ
مَا ضَمَّتِ الرُّسُلَ الْكِرَامَ قُبُورُ
كُلُّ يَصِيرُ إِلَى الْبَلَى فَاجْتَبُهُ
إِنِّي لِأَعْلَمُ وَاللَّيْلِيْبُ خَيْرُ

أَنْ الْحَيَاةَ وَأَنْ حَرِصْتَ غُرُورُ

وَرَأَيْتُ كُلاماً يُعَلِّلُ نَفْسَهُ

آخِرُ: بِتَعَلُّةٍ وَإِلَى الْفَنَاءِ يَصِيرُ

نَادَتْ بِوَشْكَ رَحِيلِكَ الْآيَامُ إِنْتَهَى

أَفَلَسْتَ تَسْمَعُ أَمْ بِكَ اسْتِصْخَامُ

وَمَضَى أَمَامَكَ مَنْ رَأَيْتَ وَأَنْتَ لَدَى

بَاقِينَ حَتَّى يَلْحَقُوكَ إِمَامُ

مَا لِي أَرَاكَ كَأَنَّ عَيْنَكَ لَا تَرَى

عِبراً تَمُرُّ كَأَنَّهُنَّ سِهَامُ

تَأْتِي الْخُطُوبُ وَأَنْتَ مُتَّبِعُهُ لَهَا

فَإِذَا مَضَتْ فَكَأَنَّهَا أَحْلَامُ

قَدْ وَدَّعْتَكَ مِنَ الصَّبَا نِزْوَاتُهُ

فَاجْهَدْ فَمَا لَكَ بَعْدَهُنَّ مَقَامُ

وَأَرْضِ الْمَشِيبِ مِنَ الشَّبَابِ خَلِيفَةٌ

فَكِلَاهُمَا لَكَ خِلْفَةٌ وَنِظَامُ

وَكِلاهُمَا حُجَجٌ عَلَيْكَ قَوِيَّةٌ

وَكِلاهُمَا نَعَمٌ عَلَيْكَ جِسَامُ

وَلَقَدْ غَنِيَتْ مِنَ الشَّبَابِ بَغِيطَةٌ

وَلَقَدْ كَسَاكَ وَقَارُهُ الْإِسْلَامُ

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْمَشِيبِ مُؤَدِّبًا

وَعَلَى الشَّبَابِ نَجِيَّةٌ وَسَلَامُ

ما زُخِرُفُ الدُّنْيَا وَزُرُجُ أَهْلِهَا
 إِلَّا غُرُودٌ كُؤُلُهُ وَحُطَامٌ
 وَلَرُبُّ ذِي فُرْشٍ مُمَهَّدَةٌ لَهُ
 أَمْسَى عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ رُكَامٌ
 وَلَكَمْ رَأَيْتُ مَحَلَّةً أَقْوَتْ وَكَمْ
 جَدْتُ رَأَيْتُ تَلُوحُ فِيهِ عِظَامٌ
 وَالْمَوْتُ يَعْمَلُ وَالْعُيُونُ قَرِيرَةٌ
 تَلَهُو وَتَعْبَثُ بِالْمَنَى وَتَنَامُ
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ دَائِمٌ
 أَبَدًا وَلَيْسَ لِمَا سِوَاهُ دَوَامٌ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَجَلَالِهِ
 وَجِلْمِهِ تَتَصَاعَرُ الْأَحْلَامُ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ
 لَا تَسْتَقِلُّ بِعِلْمِهِ الْأَوْهَامُ
 سُبْحَانَهُ مَلِكٌ تَعَالَى جَدُّهُ
 وَلِوَجْهِهِ الْإِجْلَالُ وَالْإِكْرَامُ
 إِنَّتَهَى

وقال ابن القيم :

فَاسْمَعِ صِفَاتِ عَرَائِسِ الْجَنَّاتِ ثُمَّ
 حُورٌ حَسَانٌ قَدْ كَمَلْنَ خَلَائِقًا
 حَتَّى يَجَارُ الطَّرْفُ فِي الْحُسْنِ الَّذِي
 وَيَقُولُ لَمَّا أَنْ يُشَاهَدَ حُسْنَهَا
 مَ اخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ يَا أَخَا الْعِرْفَانِ
 وَمَحَاسِنًا مِنْ أَجْمَلِ النُّسُوانِ
 قَدْ أَلْبَسَتْ فَالطَّرْفُ كَالْحَيَّرَانِ
 سُبْحَانَ مُعْطِي الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ

وَالطَّرْفُ يَشْرَبُ مِنْ كُؤْسِ جَاهِلِهَا
 كَمَلَتْ خَلَائِقُهَا وَأَكْمَلَ حُسْنُهَا
 وَالشَّمْسُ تُجْرِي فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهَا
 فَتَرَاهُ يَعْجَبُ وَهُوَ مَوْضِعُ ذَلِكَ مِنْ
 فَيَقُولُ سُبْحَانَ الَّذِي ذَا صُنْعِهِ
 وَكِلَاهُمَا مِرَاةٌ صَاحِبِهِ إِذَا
 فَرَى مَحَاسِنَ وَجْهِهِ فِي وَجْهِهَا
 حُمُرُ الْخُدُودِ تُغَوَّرُهُنَّ لِأَلْيَاءِ
 وَالبَدْرُ يَبْدُو حِينَ يَبْسُمُ ثَغْرَهَا
 وَلَقَدْ رَوَيْنَا أَنَّ بَرْقًا سَاطِعًا
 فَيُقَالُ هَذَا ضَوْءُ ثَغْرِ صَاحِكِ
 لِلَّهِ لِأَنَّهُ ذَلِكَ الثَّغْرُ الَّذِي
 رَبَّانَةُ الْأَعْطَافِ مِنْ مَاءِ الشَّيْبَا
 لَمَا جَرَى مَاءُ الشَّبَابِ بَعْضُهَا
 فَالْوَرْدُ وَالتَّفَاحُ وَالرُّمَّانُ فِي
 وَالقَدُّ مِنْهَا كَالْقَضِيبِ اللَّذَنُ فِي
 إِلَى أَنْ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

فَتَرَاهُ مِثْلَ الشَّارِبِ النَّشْوَانَ
 كَالْبَدْرِ لَيْلِ السَّيِّدِ بَعْدَ ثَمَانِ
 وَاللَّيْلُ تَحْتَ ذَوَائِبِ الْأَغْصَانِ
 لَيْلٍ وَشَمْسٍ كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ
 سُبْحَانَ مُتَقِنِ صُنْعَةِ الْإِنْسَانِ
 مَا شَاءَ يُبْصِرُ وَجْهَهُ يَرِيَانِ
 وَتَرَى مَحَاسِنَهَا بِهِ بَعَيْنَانِ
 سُودُ الْعُيُونِ فَوَاتِرُ الْأَجْفَانِ
 فَيُضِيءُ سَقْفَ الْقَصْرِ بِالْجُذْرَانِ
 يَبْدُو فَيَسْأَلُ عَنْهُ مِنْ بَجْنَانِ
 فِي الْجَنَّةِ الْعُلْيَا كَمَا تَرِيَانِ
 فِي لَثْمِهِ إِدْرَاكُ كُلِّ أَمَانِ
 بَ فَعُضْنَهَا بِالمَاءِ ذُو جَرِيَانِ
 حَمَلِ الثَّمَارِ كَثِيرَةَ الْأَلْوَانِ
 غُضْنُ تَعَالَى غَارِسُ البُسْتَانِ
 حُسْنُ القَوَامِ كَأَوْسَطِ القُضْبَانِ

وَإِذَا بَدَتْ فِي حُلَّةٍ مِنْ لُبْسِهَا
 تَهْتَزُّ كَالْغُضْنِ الرَّطِيبِ وَحَمْلِهِ
 وَتَبَخَّرَتْ فِي مَشِيهَا وَحَقُّ ذَا
 وَوَصَائِفٌ مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا
 كَالْبَدْرِ لَيْلَةَ تَمُّهُ قَدْ حُفَّ فِي

وَمَائِلَتْ كَتَمَائِلِ النَّشْوَانِ
 وَرَدُّ وَتَفَاحٍ عَلَى رُمَّانِ
 كَلِّ لِمِثْلِهَا فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
 وَعَلَى شَمَائِلِهَا وَعَنْ أَيْمَانِ
 غَسَقَ الدُّجَى بِكَوَاكِبِ المِيزَانِ

فَلِسَانُهُ وَفُؤَادُهُ وَالطَّرْفُ فِي
 فَالْقَلْبُ قَبْلَ زَفَافِهَا فِي عُرْسِهِ
 حَتَّى إِذَا مَا وَاجَهَتْهُ تَقَابِلًا
 فَسَلِ الْمُتَيْمِ أَيْنَ خَلْفَ صَبْرِهِ
 وَسَلِ الْمُتَيْمِ كَيْفَ حَالَتُهُ وَقَدْ
 مِنْ مَنْطِقِ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَوَجْهٌ
 وَسَلِ الْمُتَيْمِ كَيْفَ عَيْشَتُهُ إِذَا
 يَتَسَاقَطَانِ لِنَائِكَا مَنْشُورَةٌ
 وَسَلِ الْمُتَيْمِ كَيْفَ مَجْلِسُهُ مَعَ الْ
 وَتَدَوَّرُ كَاسَاتُ الرَّحِيقِ عَلَيْهِمَا
 يَتَنَازَعَانِ الْكَاسَ هَذَا مَرَّةً
 فَيُضْمُهُمَا وَتَضُمُّهُ أَرَأَيْتَ مَعَهُ
 غَابَ الرَّقِيبُ وَغَابَ كُلُّ مُنْكَدٍ
 أَتَرَاهُمَا ضَجْرَيْنِ مِنْ ذَا الْعَيْشِ لَا
 وَيَزِيدُ كُلُّ مِنْهَا حُبًّا لَصَا
 وَوَصَالُهُ يَكْسُوهُ حُبًّا بَعْدَهُ
 فَالْوَصْلُ مَخْفُوفٌ بِحُبِّ سَابِقٍ
 فَرَقٌ لَطِيفٌ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ ذَا
 وَمَزِيدُهُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ حَاصِلٌ
 يَا غَافِلًا عَمَّا خُلِقْتَ لَهُ انْتَبِهْ
 سَارَ الرِّفَاقُ وَخَلْفُوكَ مَعَ الْأُولَى
 وَرَأَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى مُتَخَلِّفًا

دَهَشٍ وَإِعْجَابٍ فِي سُبْحَانِ
 وَالْعُرْسُ إِثْرُ الْعُرْسِ مُتَّصِلَانِ
 أَرَأَيْتَ إِذْ يَتَقَابِلُ الْقَمَرَانِ
 فِي أَيِّ وَادٍ أُمُّ بَايَ مَكَانِ
 مُلِئَتْ لِسَهُ الْأُذُنَانِ وَالْعَيْنَانِ
 هُ كَمْ بِهِ لِلشَّمْسِ مِنْ جَرِيَانِ
 وَهُمَا عَلَى فُرْشَيْهِمَا خَلْوَانِ
 مِنْ بَيْنِ مَنْظُومٍ كَنْظُمِ جَمَانِ
 مَحْبُوبٌ فِي رُوحٍ وَفِي رُحْمَانِ
 بِأَكْفٍ أَقْمَارٍ مِنَ الْوُلْدَانِ
 وَالخُودُ أُخْرَى ثُمَّ يَتَكَيَّفَانِ
 سُوقَيْنِ بَعْدَ الْبُعْدِ يَلْتَقِيَانِ
 وَهُمَا بَثُوبِ الْوَصْلِ مُشْتَمِلَانِ
 وَحَيَاةِ رَبِّكَ مَا هُمَا ضَجْرَانِ
 حَيْثُ جَدِيدًا سَائِرِ الْأَزْمَانِ
 مُتَسَلِّسًا لَا يَنْتَهِي بِزَمَانِ
 وَبِالْأَجْحِقِ وَكِلَاهُمَا صِنْوَانِ
 يَدْرِيهِ دُوْ شُغْلٍ بِهَذَا الشُّنَانِ
 سُبْحَانَ ذِي الْمَلَكُوتِ وَالسُّلْطَانِ
 جَدُّ الرَّحِيلِ وَلَسْتُ بِاللِقْظَانِ
 قَنَعُوا بِذَا الْحِطِّ الْخَسِيسِ الْفَانِ
 فَتَبِعَهُمْ فَرَضِيَتْ بِالْحِرْمَانِ

لَكِنْ أَتَيْتَ بِخُطْبَتِي عَجْزَ وَجْهِهِ
مَتَّكَ نَفْسُكَ بِالْحُقُوقِ مَعَ الْقَعُورِ
لِ بَعْدَ ذَا وَصَحِبْتَ كُلَّ أَمَانٍ
دِ عَنِ الْمَسِيرِ وَرَاحَةِ الْأَبْسَدَانِ

إِتْمَهَى

آخِرُ:

بِاللَّهِ مَا عُذْرُ أَمْرٍ هُوَ مُؤْمِنٌ
حَقًّا بِهَذَا لَيْسَ بِالْيَقْظَانِ
بَلْ قَلْبُهُ فِي رَقْدَةٍ فَإِذَا اسْتَفَا
قَ فَلْبُسُهُ هُوَ حُلَّةُ الْكَسَلَانِ
نَا اللَّهُ لَوْ شِئْتُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ
مِ طَلَبْتُمْهَا بِنَفَائِسِ الْأَثْمَانِ
وَسَعَيْتُمْ جُهْدَكُمْ فِي وَصَالِ نَوَاعِمِ
وَكَوَاعِبِ بَيْضِ الْوُجُوهِ جِسَانِ
جَلَيْتُمْ عَلَيْكُمْ عَرَائِسُ وَاللَّهُ لَوْ
تُجَلَّى عَلَى صَخْرٍ مِنْ الصُّوَانِ
رَقَّتْ حَوَائِثِيهِ وَعَادَ لِوَقْتِهِ
يَنْهَالُ مِثْلَ نَقْيٍ مِنَ الْكُثْبَانِ
لَكِنْ قَلْبِكَ فِي الْقَسَاوَةِ جَارَ حَدِّ
ذِ الصُّخْرِ وَالْحَضْبَاءِ فِي أَشْجَانِ
لَوْ هَزَكَ الشُّوقُ الْمَقِيمُ وَكُنْتَ ذَا
جِسٍّ لَمَّا اسْتَبَدَلْتَ بِالْأَذْوَانِ
أَوْ صَادَقْتَ مِنْكَ الصِّفَاتُ حَيَاةَ قَلِّ
بِ كُنْتَ ذَا طَلَبٍ بِهَذَا الشَّانِ

حُورٌ تَزْفُ إِلَى ضَرْبِ مُقْعِدٍ
يَا مِحْنَةَ الْحَسَنَاءِ بِالْعُمَيَّانِ
شَمْسُ لِعَيْنِي تَزْفُ إِلَيْهِ مَا
ذَا حَيْلَةُ الْعَيْنِ فِي الْعَشِيَّانِ
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ لَسْتُ رَخِيصَةً
بَلْ أَنْتِ غَالِيَةٌ عَلَى الْكَسَلَانِ
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ لَيْسَ يَنْأَلَهَا
بِالْأَلْفِ إِلَّا وَاحِدٌ لَا اثْنَانِ
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ مَاذَا كَفُّوْهَا
إِلَّا أَوْلُوا التَّقْوَى مَعَ الْإِيمَانِ
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ سُوقِكَ كَأَيْدٍ
بَيْنَ الْأَرَاذِلِ سَفَلَةِ الْحَيَوَانِ
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ أَيْنَ الْمَشْتَرِي
فَلَقَدْ عُرِضْتُ بِأَيْسَرِ الْأَثْمَانِ
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ هَلْ مِنْ خَاطِبٍ
فَالْمَهْرُ قَبْلَ الْمَوْتِ ذُو إِمْكَانِ
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ كَيْفَ تَصْبِرُ أَلِ
حُطَّابُ عَنْكَ وَهُمْ ذُووُ إِيْمَانِ
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ لَوْلَا أَنَّهَا
حُجِبَتْ بِكُلِّ مَكَارِهِ الْإِنْسَانِ
مَا كَانَ عَنْهَا قَطُّ مِنْ مُتَخَلِّفٍ
وَتَعَطَّلَتْ دَارُ الْجَزَاءِ الثَّانِي

لَكَيْتَ حُجِبَتْ بِكُلِّ كَرِيهَةٍ
لِيَصُدَّ عَنْهَا الْمُبْطِلُ الْمُتَوَانِي
وَتَأَلَّهَا الْمِمَمُ الَّتِي تَسْمُوا إِلَى
رَزِّ الْعُلَى بِمَشِيئَةِ الرَّحْمَنِ
إِنْتَهَى

أَخْرُ:
هَذِهِ فَصِيذَةٌ بَلِيغَةٌ جِدًّا وَهِيَ زُهْدِيَّةٌ وَعَظِيَّةٌ أَلْقَى لَهَا سَمْعَكَ
سِيهَامُ الْمَنَائِيَا فِي الْوَرَى لَيْسَ تُنْمَعُ
فَكُلُّ لَهُ يَوْمًا وَإِنْ عَاشَ مَضْرَعُ
وَكُلُّ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى سَوْفَ يَنْتَهِي
إِلَى قَعْرِ لَحْدٍ فِي ثَرَى مِنْهُ يُودَعُ
فَقُلْ لِلَّذِي قَدْ عَاشَ بَعْدَ قَرِينِهِ
إِلَى مِثْلِهَا عَمَّا قَلِيلٍ سَتُدْفَعُ
فَكُلُّ ابْنِ أُتْنَى سَوْفَ يُقْضَى إِلَى الرَّدَى
وَيَرْفَعُهُ بَعْدَ الْأَرَائِكِ شَرْجَعُ
وَيُدْرِكُهُ يَوْمًا وَإِنْ عَاشَ بُرْهَةٌ
قَضَاءُ تَسَاوَى فِيهِ عَوْدٌ وَمَرْضَعُ
فَلَا يَفْرَحَنَّ يَوْمًا بِطُولِ حَيَاتِهِ
لَيْبٌ فَمَا فِي عَيْشِهِ الْمَرْءُ مَطْمَعُ
فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مِثْلُ لَمْحَةٍ بَارِقِ
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا مِثْلُ مَا الْعَيْنُ تَهْجَعُ
فَتَبًا لِذَايَ مَا تَزَالُ تُعَلُّنَا
أَفَاوِيْقَ كَأْسٍ مُرَّةً لَيْسَ تُقْنَعُ

سَحَابُ أَمَانِيهَا جَهَامٌ وَبَرَقُهَا
إِذَا شِيمَ بَرَقَ حُلْبٌ لَيْسَ يَهْمَعُ
تَعْرُ بَيْنَهَا بِالْمُنَى فَتَقْوُدُهُمْ
إِلَى قَعْرِ مَهْوَاةٍ بِهَا الْمَرْءُ يُوَضَعُ
فَكَمْ أَهْلَكَتْ فِي حُبِّهَا مِنْ مُتَمِّمٍ
وَلَمْ يَحْظَ مِنْهَا بِالْمُنَى فَيَمْتَعُ
تُمْنِيهِ بِالْأَمَالِ فِي تَيْلٍ وَصَلِّهَا
وَعَنْ غَيْبِهِ فِي حُبِّهَا لَيْسَ يَنْزِعُ
أَضَاعَ بِهَا عُمْراً لَهُ لَيْسَ رَاجِعاً
وَلَمْ يَنْلِ الْأَمْرَ الَّذِي يُتَوَقَّعُ
فَصَارَ لَهَا عَبْدًا لِيَجْمَعَ حُطَامَهَا
وَلَمْ يَهْنِ فِيهَا بِالَّذِي كَانَ يَجْمَعُ
وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لِأَغْنَتْهُ بُلْعَةُ
مِنَ الْعَيْشِ فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَكُ يَجْشَعُ
إِلَى أَنْ تُؤَافِقَهُ الْمَنِيَّةُ وَهُوَ بَالٌ
قَنَاعَةٍ فِيهَا آمِنًا لَا يُرَوِّعُ
مَصَائِبُهَا عَمَّتْ فَلَيْسَ بِمُفْلِتٍ
شُجَاعٌ وَلَا ذُو ذِلَّةٍ لَيْسَ يَدْفَعُ
وَلَا سَابِغٌ فِي قَعْرِ بَحْرِ وَطَائِرٌ
يُدْوِمُ فِي بُوْحِ الْفَضَاءِ وَيَنْزِعُ
وَلَا ذُو امْتِنَاعٍ فِي بُرُوجِ مَشِيدَةٍ
لَهَا فِي ذُرَى جَوْ السَّمَاءِ تَرْفَعُ

أَصَارَتْهُ مِنْ بَعْدِ الْحَيَاةِ بِوَهْدَةٍ
لَهُ مِنْ تَرَاهَا آخِرَ الدَّهْرِ مَضْجَعُ
تَسَاوَى بِهَا مَنْ حَلَّ تَحْتَ صَعِيدِهَا
عَلَى قُرْبِ عَهْدٍ بِالْمَمَاتِ وَتُبِعُ
فَسَيَّانِ ذُو فَقْرٍ بِهَا وَذُورُوا الْغِنَى
وَذُورُوا لَكِنَّ عِنْدَ الْمَقَالِ وَمِصْقَعُ
وَمَنْ لَمْ يَخْفَ عِنْدَ التَّوَابِ حَتْفُهُ
وَذُورُ جُبْنٍ خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ يُسْرِعُ
وَذُورُ جَشَعٍ يَسْتَطُو بِنَابٍ وَمَحْلَبِ
وَكَأَنَّ بُعَاثَ ذِلَّةٍ لَيْسَ يَمْنَعُ
وَمَنْ مَلَكَ الْآفَاقَ بِأَسَاءٍ وَشِدَّةٍ
وَمَنْ كَانَ مِنْهَا بِالضَّرُورَةِ يَقْنَعُ
وَلَوْ كَشَفَ الْأَجْدَاثَ مُعْتَبِرًا لَهُمْ
لَيَنْظُرَ آثَارَ الْبَلَى كَيْفَ يَصْنَعُ
لشَاهِدَ أَحْدَاقًا تَسِيلُ وَأَوْجُهًا
مُعْفَرَةً فِي التُّرْبِ شُوهُهَا تُفْرَعُ
عَدَتْ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى مُكْفَهَرَةً
عُبُوسًا وَقَدْ كَانَتْ مِنَ الْبِشْرِ تَلْمَعُ
فَلَلَمْ يُعْرِفِ الْمَوْلَى مِنَ الْعَبْدِ فِيهِمْ
وَلَا حَامِلًا مِنْ نَائِبِهِ يَتَرَفَعُ
وَأَتَى لَهُ عِلْمٌ بِذَلِكَ بَعْدَمَا
تَبَيَّنَ مِنْهُمْ مَا لَهُ الْعَيْنُ تَدْمَعُ
رَأَى أَعْظَمًا لَا تَسْتَطِيعُ تَمَاسُكًا
تَهَافَتَ مِنْ أَوْصَالِهَا وَتَقَطَّعُ

مَجْرَدَةٌ مِنْ لَحْمِهَا فَهِيَ عِبْرَةٌ
لِذِي فِكْرَةٍ فِيمَا لَهُ يَتَوَقَّعُ
تَحَوُّنَهَا مَرُّ اللَّيَالِي فَاصْبَحَتْ
أَنْفَابَ مِنْ أَجْوَابِهَا الرِّيحُ تُسْمَعُ
إِلَى حَالَةٍ مُسَوَّدَةٍ وَجَمَاجِمِ
مُطَاطَأَةٍ مِنْ ذَلَّةٍ لَيْسَ تُرْفَعُ
أَزِيلَتْ عَنِ الْأَعْنَاقِ فَهِيَ نَوَاقِسٌ
عَلَى التُّرْبِ مِنْ بَعْدِ الْوَسَائِدِ تُوضَعُ
عَلَاهَا ظِلَامٌ لِلَّيْلِ وَلَطَالَمَا
غَدَا تُورُهَا فِي جِنْدِسِ الظُّلْمِ يَلْمَعُ
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا عَلَا مَفْرَقًا لَهَا
نَفَائِسُ تَيْجَانٍ وَدُرٍ مُرَضَّعُ
تَبَاعَدَ عَنْهُمْ وَحَشَّةٌ كُلُّ وَامِقِ
وَعَافَهُمُ الْأَهْلُونَ وَالنَّاسُ أَجْمَعُ
وَقَاطَعَهُمْ مَنْ كَانَ حَالِ حَيَاتِهِ
بِوَضْلِهِمْ وَجَدًّا بِهِمْ لَيْسَ يَطْمَعُ
يُيَكِّبُهُمُ الْأَعْدَاءُ مِنْ سُوءِ حَالِهِمْ
وَيَرْحَمُهُمْ مَنْ كَانَ ضِدًّا وَيَجْزَعُ
فَقُلْ لِلَّذِي قَدْ غَرَّهُ طُؤُلُ عُمُرِهِ
وَمَا قَدْ حَوَاهُ مِنْ زَحَارِفِ تَخْدَعُ
أَفِقْ وَانظُرِ الدُّنْيَا بِعَيْنِ بَصِيرَةٍ
تَجِدُ كُلَّ مَا فِيهَا وَدَائِعَ تَرْجِعُ

فَأَيْنَ الْمُلُوكِ الصَّيْدُ قَدْماً وَمَنْ حَوَى
مِنَ الْأَرْضِ مَا كَانَتْ بِهِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ
حَوَاهُ ضَرِيحٌ مِنْ فِضَاءٍ بَسِيطَهَا
يُقَصِّرُ عَنْ جُثْمَانِهِ حِينَ يُذْرَعُ
فَكَمْ مَلِكٍ أَضْحَى بِهَذَا مَذَلَّةً
وَقَدْ كَانَ حَيًّا لِلْمَهَايَةِ يُتْبَعُ
يُقَوِّدُ عَلَى الْخَيْلِ الْعِتَاقِ فَوَارِسًا
يَسُدُّ بِهَا رَحْبَ الْفِيَاثِي وَيُتْرَعُ
فَأَصْبَحَ مِنْ بَعْدِ الشُّعْمِ فِي ثَرَى
تُوَارِي عِظَاماً مِنْهُ بِهِمَاءٌ بَلَقَعُ
بَعِيداً عَلَى قَرَبِ الْمَزَارِ إِيَابُهُ
فَلَيْسَ لَهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ مَرْجِعُ
غَرِيباً عَنِ الْأَحْبَابِ وَالْأَهْلِ ثَاوِيًّا
بِأَقْصَى فَلَاحٍ خَرَقَهُ لَيْسَ يُرْفَعُ
ثَلُحٌ عَلَيْهِ السَّافِيَاتُ بِمَنْزِلِ
جَدِيبٍ وَقَدْ كَانَتْ بِهِ الْأَرْضُ تُمْرَعُ
رَهِيناً بِهِ لَا يَمْلِكُ الدَّهْرَ رَجْعَةً
وَلَا يَسْتَطِيعَنَّ الْكَلَامَ فَيَسْمَعُ
تَوَسَّدَ فِيهِ التُّرْبُ مِنْ بَعْدِ مَا اغْتَدَى
زَمَاناً عَلَى فُرْشٍ مِنَ الْحَزِّ يُرْفَعُ
كَذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ لَنْ تَرَى
مِنَ النَّاسِ حَيًّا شَمَلُهُ لَيْسَ يُضْدَعُ
إِنْتَهَى

آخر : ناظم الفقه ابن عبد القوى

وَلَا بَأْسَ شَرَعًا أَنْ يُطَبِّتَكَ مُسْلِمٌ
وَشَكَوَى الَّذِي تَلْقَى وَيُبَالِحُمِدِ فَايْتِدِ
وَتَرَكَ الدَّوَا أَوْلَى وَفَعَلَكَ جَائِزُ
بِمَا لَمْ تَيَقَّنْ فِيهِ حُرْمَةَ مُفْرِدِ
وَرَجَّحَ عَلَى الْخَوْفِ الرَّجَا عِنْدَ يَأْسِهِ
وَلَاقَ بِحُسْنِ الظَّنِّ رَبَّكَ تَسْعِدِ
وَشَرَعَ لِلْمَرَضَى الْعِيَادَةَ فَأَتَيْهِمْ
تَخَضُّ رَحْمَةً تَغْمُزُ مَجَالِسَ عُوْدِ
فَسَبِعُونَ أَلْفًا مِنْ مَلَائِكَةِ الرُّضَا
تُصَلِّي عَلَى مَنْ عَادَ مُمَسًى إِلَى الْغَدِ
وَإِنْ عَادَهُ فِي أَوَّلِ الْيَوْمِ وَأَصَلَّتْ
عَلَيْهِ إِلَى اللَّيْلِ الصَّلَاةَ فَاسْنِدِ
فَمِنْهُمْ مُغِيًا عُدَّ وَخَفِيفٌ وَمِنْهُمْ أَلِ
لِذِي يُؤَثِّرُ التَّطْوِيلَ مِنْ مُتَوَدِّدِ
فَفَكَّرَ وَرَاعَ فِي الْعِيَادَةِ حَالَ مَنْ
تَعُوْدُ وَلَا تُكْثِرُ سُؤَالَ تَنْكِدِ
وَذَكَرَ لِمَنْ تَأْتِي وَقَوْ فُوَادَهُ
وَمَرَّةً بِأَنْ يُوصِي إِذَا خِفَتْ وَارْشِدِ
وَنَدَّ بِمَاءٍ أَوْ شَرَابٍ لِسَانَهُ
وَلَقْنَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ قَوْلَ الْمُوَحِّدِ
وَلَا تُضْجِرَنَّ بَلْ إِنْ تَكَلَّمْتَ بَعْدَهُ
فَعَاوِذُ بِلْفِظٍ وَأَسْأَلُ اللَّطْفَ وَاجْهَدِ

وَيْسَ إِنْ تُتْلَى يُخَفِّفَ مَوْتَهُ
وَيُرْفَعُ عَنْهُ الْأَصْرَ عِنْدَ التَّلْحُدِ
وَوَجْهَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ تَلْقَاءَ قِبَلِهِ
فَإِنْ مَاتَ غَمَّضَهُ وَلَحِيئِهِ فَاشْدُدِ
وَمَلْبُوسَهُ فَاخْلَعْ وَلَيِّنْ مَفَاصِلَهُ
وَوَضِعْ فَوْقَ بَطْنِ الْمَيِّتِ مَانِعَ مُضْعِدِ
وَوَفِّ دُبُونِ الْمَيِّتِ شُرْعاً وَفَرَّقِنْ
وَوِصِيَّةَ عَدْلٍ ثُمَّ تَجْهِيْزُهُ أَقْصِدِ
إِذَا بِأَنْخَسَافِ الصُّدُغِ أَيَقَنَّتَ مَوْتَهُ
وَمَيْلَ أَنْفِهِ مَعَ فَضْلِ رِجْلَيْهِ وَالْيَدِ
وَلَا بَأْسَ فِي إِعْلَامِ خِلِّ وَصَاحِبِ
وَأَنْسَابِهِ وَأَكْرَهُ نِدَاءً وَشَدِيدِ
وَسَارِعِ إِلَى التَّجْهِيْزِ فَرُضْ كِفَايَةَ
فَقَدِّمْ وَصِيًّا بَعْدَهُ الْأَبَ فَاغْدُدِ
فَجِدْ فَأَذْنِيْ ثُمَّ أَذْنِيْ مُنَاسِبِ
فَمَوْلَى فَأَذْنِيْ أَقْرَبِيهِ كَمَا ابْتَدِي
وَمُسْتَبْرَأً لِلْفُغْلِ ضَعُهُ مُوَجَّهًا
وَمُنْحَدِرًا تَلْقَاءَ رِجْلَيْهِ فَاغْمِدِ
وَصُبِّ عَلَيْهِ الْمَاءَ فَوْقَ قَمِيصِهِ
بِالْآخَرَى بِالْأَمْسِ وَحِيْزِ بِأَبْعَدِ
وَيَخْتَارُ مَجْدُ الدِّيْنِ لَفَةً غَاسِلِ
عَلَى يَدَيْهِ ثَوْبًا لِفُغْلٍ مُعَوِّدِ

وَيُسْرَعُ سِتْرُ الْمَيِّتِ عَنْ أَعْيُنِ الْوَرَى
وَعَسْلُكَ تَحْتَ السَّقْفِ أَوْ سِتْرًا أَشْهَدُ
وَقَرَّبَهُ مِنْ حَالِ الْجُلُوسِ بِرَفْعِهِ
وَلِلْبَطْنِ فَاغْصِرْ وَارْفِقْ لَا تُشَدِّدِ
وَكَثْرَ لِصَبِّ الْمَاءِ لِيَذْهَبَ بِالْأَذَى
وَفِي وَاسِعِ الْكُمَيْنِ غَسِلْ بِأَبْعَدِ
وَأَلْفَ لِيَنْضِيفِ النَّجَاسَةَ خِرْقَةً
بِكَفٍّ وَنَجِيهِ وَعَنْ عَوْرَةِ حُجْدِ
وَتَعْمِيمُهُ بِالْمَا اشْتَرِطْ وَبِخِرْقَةٍ
يُمْنٌ وَسَمٌّ وَأَنْوَ شَرْطًا بِأَجْوَدِ
وَلَا تُدْخِلَنَّ الْمَاءَ فَاهُ وَأَنْفَهُ
وَنَظَّفَهُمَا وَاتِمِّمْ وَضُوءَ التَّعْبُدِ
وَمِنْ رُغْوَةِ السِّدْرِ اغْسِلْنَهُ جَمِيعَهُ
وَبِالْأَيْمَنِ ابْدَأْ ثُمَّ لِالْيَسْرِ أَقْصِدِ
ثَلَاثًا فَإِنْ لَمْ يُنْقِ أَوْ بَانَ خَارِجُ
فَغَسِّلِ إِلَى الْإِنْقَى وَبِالسُّوْتِ جَدِّدِ
إِلَى مُتْتَهَى سَبْعِ وَفِي كُلِّ غَسَلَةٍ
فَقَلْبِيهِ وَارْفِقْ وَأَمْسَحِ الْبَطْنَ بِالْيَدِ
وَفِي الْآخِرِ الْكَافُورَ ضَعُهُ فَإِنْ بَدَأَ
إِذَا بَعْدَ سَبْعِ مَخْرَجِ الْمَيِّتِ فَاسْدُدِ
بِقُطْنٍ فَإِنْ يَخْرُجُ فِقْطَيْنِ وَقِيلَ لَا
تُغْتَبَلُ وَوَضَّ بَعْدَ غَسْلِ الْأَذَى قَدِ

وَيُكْرَهُ تَسْرِيحُ الشُّعُورِ بِأَوْطِدِ
وَسَارِبِهِ وَالظَّفَرِ وَالْأَبْطِ فَاجْدُدِ
وَعَسَلٌ وَكَفْنٌ بَعْضُ مَيِّتٍ مُغَيَّبٍ
وَصَلٌّ عَلَيْهِ مِثْلَ رِجْلِ بِأَوْكِدِ
وَيُخْتَارُ لِلغَسْلِ الْأَمِينُ وَعَالِمٌ
بِأَحْكَامِ تَغْسِيلِ وَلَوْ بِتَقْلُدِ
وَلَا تُفْسِدُ سِرًّا يُؤَثِّرُ الْمَيِّتُ كَنَمَهُ
سِوَى ذِي فُجُورٍ وَأَبْتِدَاعِ مُعَوَّدِ
وَتَجْهِيْزِ مَيِّتٍ خُذَهُ مِنْ رَأْسِ مَالِهِ
وَقَدِمَ عَلَى كُلِّ الْحُقُوقِ وَأَكْدِ
وَوَاجِبُهُ ثَوْبٌ يَلْفُ جَمِيعَهُ
وَقِيلَ ثَلَاثٌ بَلَّ مَعَ الدِّينِ أَفْرِدِ
وَيُشْرَعُ فِي بَيْضِ ثَلَاثِ بَسَطَتِهَا
طَبَاقًا بِطِيبٍ وَالدُّنَارَ فَجَوِّدِ
وَخَنَظُهُ فِيمَا بَيْنَهَا وَاجْعَلْنِ عَلَى
مُلَفِّفِ قُطْنٍ بَيْنَ أَلْيَيْهِ وَأَشْدُدِ
وَكَفِّنَهُ وَأَبْدَأْ بِالْيَسَارِ وَفَوْقَهَا أَلِ
يَمِينُ كَذَا الْأَطْرَافِ مِنْهَا فَعَقِّدِ
وَمَا عِنْدَ رَأْسِ الْمَيِّتِ وَفَرِّوْ حُلَّهَا
بِلِحْدٍ وَدَعِ أَكْفَانَهُ لَا تُقَدِّدِ
وَيَكْفِي لِفَافٍ مَعَ قَمِيصٍ وَمِشْرَرٍ
وَالْأُنْثَى حِمَارًا مَعَ لِفَافَةٍ ازْدَدِ
إِنْتَهَى

وقال ابن القيم رحمه الله :

صَرِيحَ الْأَمَانِي عَنِ قَرِيبٍ سَتَنَدِمُ
سِوَى جَنَّةٍ أَوْ حَرِّ نَارٍ تَضَرُّمُ
هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّتِي لَيْسَ تَفْصَمُ
وَعَضَّ عَلَيْهَا بِالنَّوْاجِدِ تَسْلَمُ
فَمَرْتَعُ هَاتِيكَ الْحَوَادِثِ أَوْحَمُ
مِنَ اللَّهِ يَوْمَ الْعَرْضِ مَاذَا أَجَبْتُمْ
أَجَابَ سِوَاهُمْ سَوْفَ يَجْزَى وَيَنْدَمُ
لِيَوْمٍ بِهِ تَبْدُو عَيْنَانَا جَهَنَّمَ
فَهَاوٍ وَمَخْدُوشٍ وَنَاجٍ مُسَلَّمُ
فَيَفْصِلُ مَا بَيْنَ الْعِبَادِ وَمَحْكُمُ
فَيَأْبُوسَ عَبْدٌ لِلْحَلَائِقِ يُظَلِّمُ
مِوَازِينَ بِالْقِسْطِ الَّذِي لَيْسَ يُظَلِّمُ
وَلَا مُحْسِنٌ مِنْ أَجْرِهِ ذَاكَ يُهْضَمُ
كَذَاكَ عَلَى فِيهِ الْمُهَيِّمِينَ يُخْتَمُ
تَطَايَرُ كُتُبُ الْعَالَمِينَ وَتُقَسَّمُ
بِالْآخِرَى وَرَاءَ الظَّهْرِ مِنْكَ تَسَلَّمُ
فَيُشْرِقُ مِنْكَ الْوَجْهَ أَوْ هُوَ يُظَلِّمُ
يُبَشِّرُ بِالْفَوْزِ الْعَظِيمِ وَيُعَلِّمُ
أَلَا لَيْتَنِي لَمْ أَوْتَهُ فَهُوَ مَغْرَمُ
وَعَدْلُكَ مَقْبُولٌ وَصَرَفُكَ قِيَمُ
فِي زَمَنِ الْإِمْكَانِ تَسْعَى وَتَغْنَمُ
وَهَيْهَاتَ مَا مِنْهُ مَفْرٌ وَمَهْزَمُ
إِنْتَهَى

فِي سَاهِيَا فِي عَمْرَةِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى
أَفِقْ قَدْ دَنَى الْوَقْتُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ
وَبِالسُّنَّةِ الْعَرَاءِ كُنْ مُتَمَسِّكًا
تَمَسِّكْ بِهَا مَسِّكَ الْبَخِيلِ بِإِلِهِ
وَدَعْ عَنكَ مَا قَدْ أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَهَا
وَهِيَءُ جَوَابًا عِنْدَمَا تَسْمَعُ النَّدَا
بِهِ رُسُلِي لِمَا أَتَوْكُمْ فَمَنْ يَكُنْ
وَأَخُذْ مِنْ تَقَى الرَّحْمَنِ أَعْظَمَ جُنَّةً
وَيَنْصَبُ ذَاكَ الْجِسْرُ مِنْ فَوْقِ مَتْنَهَا
وَيَأْتِي إِلَهُ الْعَالَمِينَ لَوْعَدِهِ
وَيَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ رَبِّكَ حَقَّهُ
وَيُنْشِرُ دِيْوَانَ الْحِسَابِ وَتُوضَعُ أَلْ
فَلَا مُجْرِمٌ يُخْشَى ظَلَامَةَ ذَرَّةٍ
وَتَشْهَدُ أَعْضَاءُ الْمَسِيءِ بِمَا جَنَى
فِي أَلَيْتِ شِعْرِي كَيْفَ حَالِكَ عِنْدَمَا
أَتَأْخُذُ بِالْيَمْنَى كِتَابِكَ أَمْ تَكُنْ
وَتَقْرَأُ فِيهَا كُلَّ شَيْءٍ عَمِلْتَهُ
تَقُولُ كِتَابِي فَاقْرُؤْهُ فَإِنَّهُ
وَإِنْ تَكُنْ الْآخِرَى فَإِنَّكَ قَائِلٌ
فَبَادِرْ إِذَا مَا دَامَ فِي الْعُمْرِ فُسْحَةٌ
وَجُدِّ وَسَارِعِ وَاغْتَنِمْ زَمَنَ الصَّبَا
وَسِرْ مُسْرِعًا فَالْمَوْتُ خَلْفَكَ مُسْرِعًا

آخر:

إِلَى مَ أَرَى يَا قَلْبُ مِنْكَ التَّرَاخِيَا
وَقَدْ حَلَّ وَخَطَّ الشَّيْبُ بِالرُّأْسِ ثَاوِيَا
وَأَخْبَرَ عَنِ قُرْبِ الرَّجِيلِ نَصِيحَةً
فَدُونِكَ طَاعَاتٍ وَخَلَّ الْمَسَاوِيَا
وَعُضُّ عَلَى مَا فَاتَ مِنْكَ أَنَايِلًا
وَفَجَّرَ مِنَ الْعَيْنِ الدَّمُوعَ الْهَوَامِيَا
فَكُم مَرَّةً وَافَقْتِ نَفْسًا مَرِيذَةً
فَقَدْ حَمَلْتِ شَرًّا عَلَيْكَ الرُّوَاسِيَا
وَكُم مَرَّةً أَحَدْتِ بِدَعَا لَشَهْوَةِ
وَعَادَرْتِ هَدِيًّا مُسْتَقِيمًا تَوَانِيَا
وَكُم مَرَّةً أَمَرَ إِلَاهَ نَسْبَتَهُ
وَطَاوَعْتَ شَيْطَانًا عَدُوًّا مُدَاجِيَا
وَكُم مَرَّةً قَدْ خُضْتَ بِخَرِّ غَوَايَةِ
وَأَسْخَطْتَ رَبًّا بِاكتِسَابِ الْمَعَاصِيَا
وَكُم مَرَّةً بِرَّ إِلَاهَ غَمَضْتَهُ
وَقَدْ صِرْتَ فِي كُفْرَانِهِ مُتَمَادِيَا
وَلَا زِلْتَ بِالدُّنْيَا حَرِيصًا وَمَوْلِعًا
وَقَدْ كُنْتَ عَنِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ سَاهِيَا
فَمَا لَكَ فِي بَيْتِ الْبَلَاءِ إِذْ نَزَلَتْهُ
عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَحْبَابِ وَالْمَالِ نَائِيَا
فَتُسْأَلُ عَنِ رَبِّ وَدِينِ مُحَمَّدٍ
فَإِنْ قُلْتَ هَاهُ فَاذِرْ أَنْ كُنْتَ هَاوِيَا

وَيَأْتِيكَ مِنْ نَارٍ سَمُومٌ أَلِيمَةٌ
وَتُنْبَصِرُ فِيهَا عَقْرَبًا وَأَفَاعِيَا
وَيَأْتِي شِعْرِي كَيْفَ حَالِكَ إِذْ نُصِبَ
صِرَاطٌ وَمِيزَانٌ يُبَيِّنُ الْمَطَاوِيَا
فَمَنْ نَاقَشَ الرَّحْمَنَ نُوقِشَ بِنَّةً
وَأَلْقِيَ فِي نَارٍ وَإِنْ كَانَ وَالِيَا
هُنَالِكَ لَا تَجْزِيهِ نَفْسٌ عَنِ الرَّدَى
فَكُلُّ أَمْرٍ فِي غَمِّهِ كَانَ جَائِيَا
أخر: وكيف قَرَّتْ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْيُنُهُمْ
إِنْتَهَى
أَوْ اسْتَلَذُّوا لَذِيذَ النَّوْمِ أَوْ هَجَعُوا
وَالْمَوْتُ يُنذِرُهُمْ جَهْرًا عَلَانِيَةً
لَوْ كَانَ لِلْقَوْمِ أَسْمَاعٌ لَقَدْ سَمِعُوا
وَالنَّارُ ضَاحِيَةٌ لَا بُدَّ مَوْرِدُهُمْ
وَلَيْسَ يَنْذِرُونَ مَنْ يَنْجُو وَمَنْ يَقَعُ
قَدْ أَمَسَتْ الطَّيْرُ وَالْأَنْعَامُ آمِنَةً
وَالنَّوْنُ فِي الْبَحْرِ لَا يُخْشَى لَهَا فَرْعُ
وَالْأَدْمِي بِهَذَا الْكَسْبِ مُرْتَهَنُ
لَهُ رَقِيبٌ عَلَى الْأَسْرَارِ يَطَّلِعُ
حَتَّى يُرَى فِيهِ يَوْمَ الْجَمْعِ مُنْفَرِدًا
وَخَصْمُهُ الْجِلْدُ وَالْأَبْصَارُ وَالسَّمْعُ
وَإِذْ يَقُومُونَ وَالْأَشْهَادُ قَائِمَةٌ
وَالجَنُّ وَالْإِنْسُ وَالْأَمْلَاقُ قَدْ خَشَعُوا

وطارت الصحف في الأيدي مُنشرة
 فيها السرائر والأخبار تطلع
 فكيف بالناس والأنساء واقعة
 عما قليل وما تدري بما تقع
 أفي الجنان وفوز لا انقطاع له
 أم في الجحيم فلا تبقي ولا تدع
 تهوي بسكاتها طوراً وترفعهم
 إذا رجوا مخرجاً من عمها فبعوا
 طال البكاء فلم ينفع تضرعهم
 هيئات لا رقة تعني ولا جزع

إنتهى

وقال بعضهم موبخاً نفسه :

دع الشاغل بالغرلان والغرل
 ضيقت عمرك لا دنيا ظفرت بها
 تركت طروق الهدى كالشمس واضحة
 ولم تكن ناظراً في أمر عاقبة
 يا عاجزاً يتهدى في متابعة الله
 هلاً تشبهت بالأكياس إذ فطنوا
 فرطت يا صاح فاستدرك على عجل
 هل أندرته يقيناً وقت زورتها
 هيئات هيئات ما الدنيا بباقية
 لا تحسبن الليالي سالت أحداً
 ولا يغرنك ما أوليت من نعم

يكفيك ما ضاع من أيامك الأول
 وكنت عن صالح الأعمال في شغل
 وملت عنها لمعوج من السبل
 أنت في غفلة أم أنت في خبل
 نفس اللجوج ويرجو أكرم النزل
 فقدموا خيراً ما يرجى من العمل
 إن المنية لا تأتي على مهل
 أو بشرتك بعمر غير منفصل
 ولا الزمان بما أملت فيه ملي
 صفوا فما سالت الا على دخل
 فهل رأيت نعيماً غير متقبل

فَقَابَلْتَهُ بِجُرْحٍ غَيْرِ مُنْدَمِلٍ
 بِسَاطِ لَهْوِكَ بَيْنَ التِّيهِ وَالْجَذَلِ
 فَمَا بِهِ كُنْتَ إِلَّا غَيْرَ مُهْتَبِلٍ
 إِنِّي أَتَمَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَدَلٍ
 فَبَهْجَةِ العُمَرِ قَدْ وُلَّتْ وَلَمْ تَصِلِ
 وَحَالُهُ عَنِ طَرِيقِ الغَيِّ لَمْ تَحُلِ
 تَرَكْتَهَا بِاكتِسَابِ الوِزْرِ فِي ثِقَلِ
 عَلَى الضَّمَائِرِ وَالْأَسْرَارِ وَالْحِيَلِ
 يُحْصَى لَوْ كُنْتَ فِي الْأَسْتَارِ وَالْكِلَالِ
 هَدَى الخَلِيقَةَ فِي سَهْلٍ وَفِي جَبَلِ
 أُخْرَتْ عَمَّنْ مَضَى إِلَّا إِلَى أَجَلِ
 بِالْحَزْمِ وَانْهَضَ بِعِزِّهِ مِنْكَ مُكْتَمِلِ
 شَرَحَ الشَّبَابِ الَّذِي وَلَى وَلَمْ يَطُلِ
 يُنْجِيكَ مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الحَادِثِ الجَلَلِ
 وَلَوْ تَعَاظَمَ وَاحْذَرُ بَيْعَةَ السُّفْلِ
 عَمَّا نَهَى وَتَدَبَّرُهُ بِلَا مَلَلِ
 فَهُوَ النَّجَاهُ لِتَالِيهِ مِنَ الظُّلَلِ
 وَعَدَّ عَنِ طَرِيقِ الْأَهْوَاءِ وَاعْتَزَلَ
 وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاحْذَرُ فِتْنَةَ الجَدَلِ
 حَمَلَتْ نَفْسَكَ فِيهِ غَيْرَ مُحْتَمَلِ
 فَفِي القِنَاعَةِ عِزٌّ غَيْرُ مُرْتَجَلِ
 مَا تَبْتَغِيهِ بِلَا مَنْ وَلَا بَدَلِ

كَمْ مِنْ فَتَى جَبْرَتُهُ بَعْدَ كَسْرَتِهِ
 لِأَمِّ تَرْفُلٍ فِي ثَوْبِ العُرُورِ عَلَى
 وَالشَّيْبِ وَأَفَاكٍ مِنْهُ نَاصِحُ حَذِرٍ
 وَلَمْ تُرْعَ مِنْهُ بَلْ أَصْبَحَتْ تَشُدُّهُ
 وَسِرَّتْ تَطْلُبُ حِطَّ النُّفْسِ مِنْ سَفَهِهِ
 وَمَالَ عَصْرُ النَّصَائِبِ مِنْكَ مُرْتَحِلًا
 أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ لَوْ أَنْصَفْتَ نَفْسَكَ مَا
 أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ مُطَّلِعٌ
 وَكُلُّ خَيْرٍ وَشَرٌّ أَنْتَ فَاعِلُهُ
 أَمَا اعْتَبَرْتَ بِتَرْدَادِ المُنُونِ إِلَى
 وَسَوْفَ تَأْتِي بِلَا شَكِّ إِلَيْكَ فَمَا
 لَكِنَّهُ غَيْرُ مَعْلُومٍ لَدَيْكَ فَخُذْ
 دَعِ البَطَالََةَ وَالتَّفْرِيطَ وَأَبْكَ عَلَى
 وَلَمْ تُحْصَلْ بِهِ عِلْمًا وَلَا عَمَلًا
 وَابْخَلْ بِدِينِكَ لَا تَبْغِي بِهِ عَوْضًا
 وَأَتْلُ الكِتَابِ كِتَابَ اللَّهِ مُتَّهِيًا
 وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ أَمْرٍ عَلَيْكَ بِهِ
 وَلَا زِمَ السُّنَّةَ العُرَاءِ تَحْظُ بِهَا
 وَجَانِبِ الخَوْضِ فِيهَا لَسْتَ تَعْلَمُهُ
 وَكُنْ حَرِيصًا عَلَى كَسْبِ الحَلَالِ وَلَوْ
 وَاقْنَعْ تَجِدْ غُنْيَةً عَنِ كُلِّ مَسْأَلَةٍ
 وَاطْلُبْ مِنَ اللَّهِ وَاتْرُكْ مَنْ سِوَاهُ تَجِدْ

وَلَا تُدَاهِنُ فَتَى مِنْ أَجْلِ نِعْمَتِهِ
 وَاعْمَلْ بِعِلْمِكَ لَا تَهْجُرْهُ تَشَقُّ بِهِ
 وَمَنْ أَتَى لَكَ ذَنْبًا فَاعْفُ عَنْهُ وَلَا
 عَسَاكَ بِالْعَفْوِ أَنْ تُجْزَى إِذَا نُشِرَتْ
 وَلَا تَكُنْ مُضْمَرًا مَا لَسْتَ تُظْهِرُهُ
 وَلَا تَكُنْ آيسًا وَارْجُ الْكَرِيمَ لِمَا
 وَقَفَ عَلَى بَابِهِ الْمَفْتُوحِ مُنْكَسِرًا
 وَارْفَعْ لَهُ قِصَّةَ الشُّكْوَى وَسَلِّهِ إِذَا
 وَلَازِمَ الْبَابَ وَاصْبِرْ لَا تَكُنْ عَجَلًا
 وَنَادِ يَا مَالِكِي قَدْ جِئْتُ مُعْتَذِرًا
 فَإِنِّي عَبْدٌ سَوْءٌ قَدْ جَنَى سَفَهًا
 وَغَرَّهُ الْجِلْمُ وَالْإِمْهَالُ مِنْكَ لَهُ
 وَلَيْسَ لِي غَيْرُ حُسْنِ الظَّنِّ فَيْكَ فَإِنْ
 حَاشَاكَ مِنْ رَدِّ مِثْلِي خَائِبًا جَزَعًا
 وَلَمْ أَكُنْ بِكَ يَوْمًا مُشْرِكًا وَإِلَى
 وَكَانَ ذَلِكَ فَضْلًا مِنْكَ جُدْتَ بِهِ

يَوْمًا وَلَوْ نِلْتَ مِنْهُ غَايَةَ الْأَمَلِ
 وَأَنْشُرُهُ تَسَعَّدَ بِذِكْرِ غَيْرِ مُنْخَدِلِ
 تُحَقِّدْ عَلَيْهِ وَفِي عُتْبَاهُ لَا تَطْلُ
 صَحَائِفُ لَكَ مِنْهَا صِرَتْ فِي حَجَلِ
 فَذَاكَ يَقْبَحُ بَيْنَ النَّاسِ بِالرَّجُلِ
 أَسْلَفْتَ مِنْ زَلَّةٍ لَكِنْ عَلَى وَجَلِ
 تُجْرَمُ بِتَسْكِينِ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ عِلَلِ
 جُنَّ الظَّلَامُ بِقَلْبٍ غَيْرِ مُسْتِغْلِ
 وَاخْضَعْ لَهُ وَتَذَلَّلْ وَادْعُ وَابْتَهَلِ
 عَسَاكَ بِالْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ تَسْمَحُ لِي
 وَضَيِّعَ الْعُمَرَاءَ بَيْنَ النَّوْمِ وَالْكَسَلِ
 حَتَّى غَدَا فِي الْمَعَاصِي غَايَةَ الْمَثَلِ
 رَدَدْتَنِي فَشَقَاءُ كَانَ فِي الْأَزْلِ
 وَالْعَفْوُ أَوْسَعُ يَا مَوْلَايَ مِنْ زَلِّي
 دِينِ سِوَى دِينِكَ الْإِسْلَامِ لَمْ أَمَلِ
 وَلَيْسَ ذَلِكَ بِسَعْيٍ كَانَ مِنْ قَبْلِي

إِنْتَهَى

آخِرُ:

مَنْ ذَا الَّذِي قَدْ نَالَ رَاحَةَ فِكْرِهِ
 فِي عُسْرِهِ مِنْ عُسْرِهِ أَوْ يُسْرِهِ
 يَلْقَى الْغَنِيَّ لِحَفِظِهِ مَا قَدْ حَوَى
 أَضْعَافَ مَا يَلْقَى الْفَقِيرُ لِفَقْرِهِ
 فَيَظَلُّ هَذَا سَاجِطًا فِي قَلْبِهِ
 وَيَظَلُّ هَذَا تَاعِبًا فِي كُسْرِهِ

عَمَّ الْبَلَاءُ لِكُلِّ شَمْلٍ فُرْقَةٌ
 يُرْمَى بِهَا فِي يَوْمِهِ أَوْ شَهْرِهِ
 وَالْجِنُّ مِثْلُ الْإِنْسِ يَجْرِي فِيهِمْ
 حُكْمُ الْقَضَاءِ بِحُلُوهِ وَبِمُورِهِ
 فَإِذَا الْمَرِيدُ أَتَى لِيَخْطِفَ خَطْفَةً
 جَاءَ الشَّهَابُ بِحَرْقِهِ وَيَرْجُرِهِ
 وَنَبِيٌّ صِدْقٍ لَا يَزَالُ مُكَذَّبًا
 يُرْمَى بِبَاطِلٍ قَوْلِهِمْ وَيَسْخِرُهُ
 وَمُحَقَّقٌ فِي دِينِهِ لَمْ يَخُلْ مِنْ
 ضَيْدٍ يُوَاجِهُهُ بِتُهْمَةٍ كُفْرِهِ
 وَالْعَالِمُ الْمُفْتَى يَظَلُّ مُنَازِعًا
 بِالْمُشْكَلاتِ لَدَى مَجَالِسِ ذِكْرِهِ
 وَالْوَيْلُ إِنْ زَلَّ اللِّسَانُ فَلَا يَرَى
 أَحَدًا يُسَاعِدُ فِي إِقَامَةِ عُدْرِهِ
 وَأَخُو الدِّيَانَةِ ذَهْرُهُ مُتَنَفِّصٌ
 يَبْغِي التَّخْلُصَ مِنْ مَخَافِ قَبْرِهِ
 أَوْ مَا تَرَى الْمَلِكَ الْعَزِيزَ بِجُنْدِهِ
 رَهْنُ الْهُمُومِ عَلَى جَلَالَةِ قَدْرِهِ
 فَيَسْرُهُ خَبْرٌ وَفِي أَعْقَابِهِ
 هَمٌّ تَضِيقُ بِهِ جَوَانِبُ قَضْرِهِ
 وَأَخُو التَّجَارَةِ حَائِرٌ مُتَفَكِّرٌ
 مِمَّا يُبْلَاقِي مِنْ خَسَارَةِ سِعْرِهِ

وَأَبُو الْعِيَالِ أَبُو الْهُمُومِ وَحَسْرَةُ الرَّ
جُلِ الْعَقِيمِ كَمِينَةٌ فِي صَدْرِهِ
وَتَرَى الْقَرِينِ مُضْمِرًا لِقَرِينِهِ
حَسَدًا وَحَقْدًا فِي غِنَاهُ وَفَقْرِهِ
وَلَرُبُّ طَالِبٍ رَاحَةٍ فِي نَوْمِهِ
جَاءَتْهُ أَحْلَامٌ فَهَامَ بِأَمْرِهِ
وَالطُّفْلُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَخْرُجُ إِلَى
عُصَصِ الْفِطَامِ تَرُوعُهُ فِي صِغَرِهِ
وَلَقَدْ حَسَدْتُ الطَّيْرَ فِي أَوْكَارِهَا
فَوَجَدْتُ مِنْهَا مَا يُصَادُ بِوَكْرِهِ
وَالْوَحْشُ يَأْتِيهِ الرَّدَى فِي بَرِّهِ
وَالْحُوتُ يَأْتِي حَتْفَهُ فِي بَحْرِهِ
وَلَرُبَّمَا تَأْتِي السَّبَاعُ لِمَيْتٍ
فَاسْتَخْرَجَتْهُ مِنْ قَرَارَةِ قَبْرِهِ
كَيْفَ التَّدَاذُ أَخِي الْحَيَاةِ بَعِيثِهِ
مَا زَالَ وَهُوَ مُرُوعٌ فِي أَمْرِهِ
تَاللَّهِ لَوْ عَاشَ الْفَتَى فِي أَهْلِهِ
أَلْفًا مِنَ الْأَعْوَامِ مَالِكٌ أَمْرِهِ
مُتَلَدِّدًا مَعَهُمْ بِكُلِّ لَذِيذَةٍ
مُتَنَعِّمًا بِالْعَيْشِ مُدَّةَ عُمْرِهِ
لَا يَغْتَرِبُهُ النَّقْصُ فِي أَحْوَالِهِ
كَأَنَّ وَلَا تَجْرِي الْهُمُومُ بِفِكْرِهِ

مَا كَانَ ذَلِكَ كُلَّهُ مِمَّا يَفِي
 بِنَزْوَلِ أَوْلٍ لَيْلَةٍ فِي قَبْرِهِ
 كَيْفَ التَّخْلُصُ يَا أُخِي مِمَّا تَرَى
 صَبْرًا عَلَى حُلُوِّ الْقَضَاءِ وَمُرِّهِ
 اِنْتَهَى

وقال القحطاني رحمه الله :

يَا أَيُّهَا السُّنِيُّ خُذْ بَوَصِيَّتِي
 وَاقْبَلْ وَصِيَّةَ مُشْفِقٍ مُتَوَدِّدٍ
 كُنْ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا مُتَوَسِّطًا
 وَأَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ رَبٌّ وَاحِدٌ
 الْأَوَّلُ الْمُبْدِي بِغَيْرِ بَدَايَةٍ
 رُكْنُ الدِّيَانَةِ أَنْ تُصَدِّقَ بِالْقَضَاءِ
 فَاقْصِدْ هُدَيْتَ وَلَا تَكُنْ مُتَغَالِيًا
 دِنٌ بِالشَّرِيعَةِ وَالكِتَابِ كِلَيْهِمَا
 وَإِذَا دُعِيَتْ إِلَى أَدَاءِ فَرِيضَةٍ
 قُمْ بِالصَّلَاةِ الْخَمْسِ وَأَعْرِفْ قَدْرَهَا
 لَا تَمْنَعَنَّ زَكَاةَ مَالِكَ ظَالِمًا
 لَا تَعْتَقِدْ دِينَ الرُّوَافِضِ إِنَّهُمْ
 إِنَّ الرُّوَافِضَ شَرٌّ مِنْ وَطِيءِ الْحَصَاةِ
 مَدْحُوا النَّبِيِّ وَخَوَّنُوا أَصْحَابَهُ
 قُلْ إِنَّ خَيْرَ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٌ
 قُلْ خَيْرَ قَوْلٍ فِي صَحَابَةِ أَحْمَدٍ

وَأَخْصُصْ بِذَلِكَ جُمْلَةَ الْإِخْوَانِ
 وَأَسْمَعْ بِفَهْمٍ حَاضِرٍ يَقْضَانِ
 عَدْلًا بِلَا نَقْصٍ وَلَا رُجْحَانِ
 مُتَنَزِّهٌ عَنِ ثَالِثٍ أَوْ ثَانِ
 وَالْآخِرُ الْمَفْنِي وَلَيْسَ بِفَانِ
 لَا خَيْرَ فِي بَيْتِ بِلَا أَرْكَانِ
 إِنَّ الْقُدُورَ تَفُورُ بِالْغَلِيَانِ
 فَكِلَاهُمَا لِلدِّينِ وَإِسْطِنَانِ
 فَانْشِطْ وَلَا تَكُ فِي الْإِجَابَةِ وَايِ
 فَلَهُنَّ عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُ شَانِ
 فَصَلَاتِنَا وَزَكَاتِنَا اخْتَانِ
 أَهْلُ الْمَحَالِ وَشِيعَةُ الشَّيْطَانِ
 مِنْ كُلِّ إِنْسٍ نَاطِقٍ أَوْ جَانِ
 وَرَمَوْهُمْ بِالظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ
 وَأَجَلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى الْكُثْبَانِ
 وَأَمْدَحُ جَمِيعِ الْأَلِ وَالنِّسْوَانِ

دَعَّ مَا جَرَى بَيْنَ الصَّحَابَةِ فِي الْوَعَى
لَا تَقْبَلَنَّ مِنَ التُّوَارِخِ كُلِّ مَا
أَرَوْا الْحَدِيثَ الْمُتَّقَى عَنِ أَهْلِهِ
وَأَحْفَظْ لِأَهْلِ الْبَيْتِ وَاجِبَ حَقِّهِمْ
لَا تَنْتَفِضْهُ وَلَا تَزِدْ فِي قَدْرِهِ
إِحْدَاهُمَا لَا تَرْتَضِئْهُ خَلِيفَةً
أَحْذَرُ عِقَابِ اللَّهِ وَأَرْجُ ثَوَابَهُ
وَإِذَا خَلَوْتَ بِرَبِيبَةٍ فِي ظُلْمَةٍ
فَاسْتَحْيِي مِنْ نَظَرِ الْأَلَةِ وَقُلْ لَهَا
كُنْ طَالِبًا لِلْعِلْمِ وَأَعْمَلْ صَالِحًا
لَا تَعْصِ رَبَّكَ قَائِلًا أَوْ فَاعِلًا
جَمَلُ زَمَانِكَ بِالسُّكُوتِ فَإِنَّهُ
كُنْ جَلْسَ بَيْتِكَ إِنْ سَمِعْتَ بِفِتْنَةٍ
أَدِ الْفَرَائِضَ لَا تَكُنْ مُتَوَانِيًا
أَدِمِ السُّوَاكَ مَعَ الْوُضُوءِ فَإِنَّهُ
سَمُّ الْأَلَةِ لَدَى الْوُضُوءِ بِنِيَّةٍ
فَأَسَاسُ أَعْمَالِ الْوَرَى نِيَّتُهُمْ
لَا تَلْقَ رَبَّكَ سَارِقًا أَوْ خَائِنًا
أَيَقِنْ بِأَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ كُلِّهَا
أَحْسِنْ صَلَاتَكَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا
حَصِّنْ صِيَامَكَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْخَنَا
لَا تَمْسُ ذَا وَجْهَيْنِ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى

لَسِيُوفِهِمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ
جَمَعَ الرُّوَاةَ وَخَطَّ كُلُّ بَنَانٍ
سِيَّمَا ذَوِي الْأَحْلَامِ وَالْأَسْنَانِ
وَأَعْرِفْ عَلِيًّا أَيَّمَا عِرْفَانِ
فَعَلَيْهِ تَصَلَّى النَّارَ طَائِفَتَانِ
وَتَضُّهُ الْأُخْرَى إِلَهًا ثَانِ
حَتَّى تَكُونَ كَمَنْ لَهُ قَلْبَانِ
وَالنَّفْسُ دَاعِيَةٌ إِلَى الطُّغْيَانِ
إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الظَّلَامَ يَرَانِي
فَهُمَا إِلَى سُبُلِ الْهُدَى سَبَبَانِ
فَكِلَاهُمَا فِي الصُّحُفِ مَكْتُوبَانِ
زَيْنُ الْحَلِيمِ وَسِتْرَةُ الْحَيْرَانِ
وَتَوَقَّ كُلَّ مُنَافِقٍ فَتَانِ
فَتَكُونَ عِنْدَ اللَّهِ شَرًّا مُهَانِ
مُرْضِي الْإِلَهَ مُطَهِّرَ الْأَسْنَانِ
ثُمَّ اسْتَعِذْ مِنْ فِتْنَةِ الْوَلْهَانِ
وَعَلَى الْأَسَاسِ قَوَاعِدُ الْبُنْيَانِ
أَوْ شَارِبًا أَوْ ظَالِمًا أَوْ زَانِي
وَأَسْمَعْ هُدِيَّتِ نَصِيحَتِي وَبَيَانِ
بِتَطْمُونٍ وَتَرْفُقٍ وَتَسْدَانِ
أَطْبِقْ عَلَى عَيْنَيْكَ بِالْأَجْفَانِ
شَرُّ الْبَرِيَّةِ مَنْ لَهُ وَجْهَانِ

إِنَّ الْحَسُودَ لِحُكْمِ رَبِّكَ شَانٍ
 فَلَا جَلِيلَهَا يَتْبَاغُضُ الْخِلَانَ
 فَرَضُ عَلَيْكَ وَطَاعَةُ السُّلْطَانِ
 لَا طَاعَةَ لِلْخَلْقِ فِي الْعِصْيَانِ «
 وَلَوْ أَنَّهُ رَجُلٌ مِنَ الْحُبْشَانِ
 فَاهْرُبْ بِدِينِكَ آخِرَ الْبُلْدَانِ
 فَضْيَاعُهُ مِنْ أَعْظَمِ الْخُسْرَانِ
 لَوْ كُنْتَ فِي النَّسَاكِ مِثْلَ بُنَانٍ
 وَمَحَاسِنِ الْأَحْدَاثِ وَالصَّبِيَّانِ
 وَأَذْفَنُهُ فِي الْأَحْشَاءِ أَيُّ دِفَانٍ
 وَأَجْعَلْ فُؤَادَكَ أَوْثَقَ الْخِلَانَ
 فَالْقَطْرُ مِنْهُ تَدْفُقُ الْخِلَجَانَ
 فَالْنَذْرُ مِثْلُ الْعَهْدِ مَسْئُولَانَ
 عَنْ عَيْبِ نَفْسِكَ إِنَّهُ عَيْبَانِ
 إِنَّ الْجِدَالَ يُجْلُ بِالْأَدْيَانِ
 تَدْعُو إِلَى الشَّحْنَاءِ وَالشَّنَانِ
 لَكَ مَهْرِباً وَتَلَاقَتِ الصَّفَانِ
 وَالشَّرْعَ سَيْفَكَ وَأَبْدُ فِي الْمِيدَانِ
 وَأَرْكَبْ جَوَادَ الْعَزْمِ فِي الْجَوْلَانِ
 فَالصَّبْرُ أَوْثَقُ عُدَّةِ الْإِنْسَانِ
 لِلَّهِ دُرُّ الْفَارِسِ الطَّعْمَانِ
 مُتَجَرِّدٌ لِلَّهِ غَيْرِ جَبَانِ

لَا تَحْسُدَنَّ أَحَدًا عَلَى نِعْمَائِهِ
 لَا تَسْعَ بَيْنَ الصَّاحِبِينَ نَمِيمَةً
 وَتَحَرَّ بِرَ الْوَالِدِينَ فَإِنَّهُ
 « فِي غَيْرِ مَعْصِيَةِ الْإِلَهِ فَإِنَّهُ
 لَا تَخْرُجَنَّ عَلَى الْإِمَامِ مُحَارِباً
 وَمَتَى أَمَرْتَ بِبِدْعَةٍ أَوْ زَلَّةٍ
 الدِّينُ رَأْسُ الْمَالِ فَاسْتَمْسِكْ بِهِ
 لَا تَخْلُ بِأَمْرَاءَ لَدَيْكَ بِرِيَّةٍ
 وَأَغْضُضْ جُفُونَكَ عَنْ مُلَاحَظَةِ النِّسَاءِ
 وَاحْفَظْ لِسْرَكَ فِي فُؤَادِكَ مَلْحَدًا
 لَا يَبْدُ مِنْكَ إِلَى صَدِيقِكَ زَلَّةٌ
 لَا تَحْفَرَنَّ مِنَ الذُّنُوبِ صِغَارَهَا
 وَإِذَا نَذَرْتَ فَكُنْ بِنَذْرِكَ مُوفِيًا
 لَا تَشْغَلَنَّ بَعْيبِ غَيْرِكَ غَافِلًا
 لَا تُفْنِ عُمُرَكَ فِي الْجِدَالِ مُخَاصِمًا
 وَأَحْذَرْ مُجَادَلَةَ الرَّجَالِ فَإِنَّهَا
 وَإِذَا اضْطَرَّرْتَ إِلَى الْجِدَالِ وَلَمْ تَجِدْ
 فَاجْعَلْ كِتَابَ اللَّهِ دِرْعًا سَابِغًا
 وَالسُّنَّةَ الْبَيْضَاءَ دُونَكَ جُنَّةً
 وَأَثْبِتْ بِصَبْرِكَ تَحْتَ أَلْوِيَةِ الْهُدَى
 وَأَطْعِنْ بِرُمُوحِ الْحَقِّ كُلِّ مُعَانِدِ
 وَاجْمِلْ بِسَيْفِ الصِّدْقِ حَمَلَةَ مُخْلِصِ

وَإِذَا غَلَبَتْ الْخِصَمَ لَا تَهْزَأْ بِهِ
 لَا تَغْضِبَنَّ إِذَا سُئِلَتْ وَلَا تَصْخُ
 كُنْ طَوَّلَ دَهْرِكَ سَاكِتًا مُتَوَاضِعًا
 وَأَخْلَعْ رِذَاءَ الْكَبِيرِ عَنْكَ فَإِنَّهُ
 كُنْ فَاعِلًا لِلْخَيْرِ قَوْلًا لَهُ
 مِنْ غَوْتٍ مَلْهُوفٍ وَشَبَعَةَ جَائِعٍ
 فَإِذَا فَعَلْتَ الْخَيْرَ لَا تَمُنْ بِهِ
 أَشْكُرْ عَلَى النِّعْمَاءِ وَأَصْبِرْ لِلْبَلَاءِ
 لَا تَشْكُونَ بِعِلَّةٍ أَوْ قِلَّةٍ
 صُنْ حُرًّا وَجْهَكَ بِالْقِنَاعَةِ إِنَّمَا
 بِاللَّهِ ثِقٌ وَلَهُ أَنْبٌ وَبِهِ أَسْتَعِينُ
 وَإِذَا عَصَيْتَ فَتُبْ لِرَبِّكَ مُسْرِعًا
 وَإِذَا أَبْتَلَيْتَ بِعُسْرَةٍ فَاصْبِرْ لَهَا
 لَا تَتَّبِعْ شَهَوَاتِ نَفْسِكَ مُسْرِفًا
 أَعْرِضْ عَنِ الدُّنْيَا الدُّنْيَا زَاهِدًا
 زُهْدٌ عَنِ الدُّنْيَا وَزُهْدٌ فِي الثَّنَا
 وَأَحْفَظْ لِحَارِكَ حَقَّهُ وَذِمَامَهُ
 وَأَضْحَكْ لِضَيْفِكَ حِينَ يُتَزَلُّ رَحْلُهُ
 وَاصِلُ دَوِي الْأَرْحَامِ مِنْكَ وَإِنْ جَفَوْا
 وَأَضَدُّوا وَلَا تُخْلِفْ بِرَبِّكَ كَادِبًا
 وَتَوَقَّ أَيْمَانَ الْعُمُوسِ فَإِنَّهَا
 أَعْرِضْ عَنِ النِّسْوَانِ جُهْدَكَ وَانْتَدِبْ

فَالْعُجْبُ يُحْمَدُ جَمْرَةَ الْإِنْسَانِ
 فَكِلَاهُمَا خُلُقَانِ مُذْمُومَانِ
 فَهَمَّا لِكُلِّ فَضِيلَةٍ بَابَانِ
 لَا يَسْتَقِلُّ بِحَمَلِهِ الْكَتِفَانِ
 فَالْقَوْلُ مِثْلُ الْفِعْلِ مُقْتَرِنَانِ
 وَدِثَارُ عُرْيَانٍ وَفِدْيَةُ عَانِ
 لَا خَيْرَ فِي مُتَمَدِّحِ مَنْانِ
 فَكِلَاهُمَا خُلُقَانِ تَمْدُوحَانِ
 فَهَمَّا لِعَرَضِ الْمَرْءِ فَاضِحْتَانِ
 صَوْنُ الْوُجُوهِ مُرْوَةٌ الْفَتْيَانِ
 فَإِذَا فَعَلْتَ فَأَنْتَ خَيْرٌ مَعَانِ
 حَذَرُ الْمَمَاتِ وَلَا تَقُلْ لِمَ يَانَ
 فَالْعُسْرُ فَرْدٌ بَعْدَهُ يُسْرَانِ
 فَاللَّهُ يُبَغِضُ عَابِدًا شَهْوَانِي
 فَالزُّهْدُ عِنْدَ أُولِي النِّهْيِ زُهْدَانِ
 طُوبَى لِمَنْ أَمْسَى لَهُ الزُّهْدَانِ
 وَلِكُلِّ جَارٍ مُسْلِمٍ حَقَّانِ
 إِنَّ الْكَرِيمَ يُسْرُ بِالضَّيْفَانِ
 فَوْصَالَهُمْ خَيْرٌ مِنَ الْهَجْرَانِ
 وَتَحَرَّ فِي كَفَّارَةِ الْأَيْمَانِ
 تَدَعِ الدِّيَارَ بِلَاقِعِ الْحَيْطَانِ
 لِعِنَاقِ خَيْرَاتٍ هُنَاكَ حِسَانِ

فِي جَنَّةٍ طَابَتْ وَطَابَ نَعِيمُهَا
 إِنْ كُنْتَ مُشَاقًّا لَهَا كَلْفًا بِهَا
 كُنْ مُحْسِنًا فِيمَا اسْتَطَعْتَ فَرْتَمًا
 وَأَعْمَلْ لِحَنَاتِ النَّعِيمِ وَطَيْبِهَا
 قُمْ فِي الدُّجَى وَأَنْلِ الْكِتَابَ وَلَا تَنْمُ
 فَلَرْتَمًا تَأْتِي الْمَيْتَةُ بَعْتَهُ
 يَا حَبَّذَا عَيْنَانِ فِي غَسَقِ الدُّجَى
 لَا تُجْزَعَنَّ إِذَا دَهَتْكَ مُصِيبَةٌ
 فَأَذَا أُتْبِلْتِ بِنِكَبَةٍ فَأَصْبِرْ لَهَا
 وَعَلَيْكَ بِالْفِقْهِهِ الْمُبِينِ شَرَعْنَا
 أَمْرًا أَحَادِيثَ الصِّفَاتِ كَمَا أَتَتْ
 هُوَ مَذْهَبُ الزُّهْرِيِّ وَوَافَقَ مَالِكُ
 وَاللَّهُ يَنْزِلُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ
 فَيَقُولُ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُجِيبُهُ
 وَالْأَصْلُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ
 صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 وَعَلَى جَمِيعِ بَنَاتِهِ وَنِسَائِهِ
 آخِرُ: أَنْبِكُنِي لِهَذَا الْمَوْتِ أَمْ أَنْتَ عَارِفٌ
 بِمَنْزِلَةِ تَبْقَى وَفِيهَا الْمَتَالِفُ

كَأَنَّكَ قَدْ غَيَّبْتَ فِي اللَّحْدِ وَالشَّرَى
 فَتَلْقَى كَمَا لَاقَى الْقُرُونَ السُّوَالِفُ
 أَرَى الْمَوْتَ قَدْ أَفْنَى الْقُرُونَ الَّتِي مَضَتْ
 فَلَمْ يَبْقَ ذُو الْإِلْفِ وَلَمْ يَبْقَ آلْفُ

كَانَ الْفَتَى لَمْ يَغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً
 إِذَا عَصِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ اللَّفَائِفُ
 وَقَامَتْ عَلَيْهِ عُضْبَةٌ يَنْدُبُونَهُ
 فَمُسْتَعْبِرٌ يَبْهِكِي وَأَخْرُ هَاتِفُ
 وَغُودِرَ فِي لَحْدِ كَرِيهِ حُلُولُهُ
 وَتُعَقَّدُ مِنْ لَبَنِ عَلَيْهِ السَّقَائِفُ
 يَقُولُ الْغَنَى عَنْ صَاحِبِ اللَّحْدِ وَالشَّرَى
 بِمَا ذَرَفَتْ فِيهِ الْعُيُونُ الذُّوَارِفُ
 وَمَا مَنْ يَخَافُ الْبَعْثَ وَالنَّارَ آمِنُ
 وَلَكِنْ حَزِينٌ مُوجَعُ الْقَلْبِ خَائِفُ
 إِذَا عَنَ ذِكْرُ الْمَوْتِ أُوجِعَ قَلْبُهُ

آخر: وَهَيْجَ أَحْزَانًا ذُنُوبٌ سَوَالِفُ إِنْتَهَى

<p> غَضَارَةٌ عَيْشٍ سَوْفَ يَدْوِي أَخْضِرَارُهَا وَقَدْ حَانَ مِنْ دُهِمِ الْمَنَايَا مَزَارُهَا وَقَدْ طَالَ فِيهَا عَايِنَتُهُ اعْتِبَارُهَا قَدْ اسْتَيْقَنَتْ أَنَّ لَيْسَ فِيهَا قَرَارُهَا وَلَمْ تَدْرَ بَعْدَ الْمَوْتِ أَيْنَ مَحَارُهَا أَمَا فِي تَوْقِيهَا الْعَذَابَ أَرْجَارُهَا إِلَى حَرِّ نَارٍ لَيْسَ يَطْفِي أَوَارُهَا إِلَى غَيْرِ مَا أَضْحَى إِلَيْهِ مَدَارُهَا وَتَقْصِدُ وَجْهًا فِي سِوَاهُ سِفَارُهَا وَقَدْ أُيْقِنَتْ أَنَّ الْعَذَابَ قُصَارُهَا </p>	<p> أَعَارَتْكَ دُنْيَا مُسْتَرْدٌ مُعَارُهَا وَهَلْ يَتَمَنَّى الْمُحْكَمُ الرَّأْيَ عَيْشَةً وَكَيْفَ تَلَذُّ الْعَيْنُ هَجْعَةَ سَاعَةٍ وَكَيْفَ تَقْرُ النَّفْسُ فِي دَارِ نُقْلَةٍ وَأَيَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ خَاطِرُ فِكْرَةٍ أَلَيْسَ لَهَا فِي السَّعْيِ لِلْفَوْزِ شَاغِلُ فَخَابَتْ نَفُوسٌ قَادَهَا لَهَا سَاعَةٌ لَهَا سَائِقٌ حَادٍ حَيْثُ مُبَادِرُ تُرَادُ لِأَمْرٍ وَهِيَ تَطْلُبُ غَيْرَهُ أَمْسِرَعَةٌ فِيمَا يَسُوءُ فَيَامُهَا </p>
---	---

لَقَدْ شَفَّهَا طُغْيَانُهَا وَاغْتَرَاهَا
وَعَمَّا لَهَا مِنْهُ النَّجَاحُ نِفَارُهَا
وَتَتَّبِعُ دُنْيَاً جَدَّ عَنْهَا فِرَارُهَا
فَلِلَّهِ دَارٌ لَيْسَ تَحْمَدُ نَارُهَا
دَلِيلٌ عَلَى مَحْضِ الْعُقُولِ اخْتِيَارُهَا
وَتَسْأَلُكَ سُبُلًا لَيْسَ يَخْفَى عِوَارُهَا
لِبَهْمَاءٍ يُؤْذِي الرَّجُلَ فِيهَا عَثَارُهَا
إِذَا مَا انْقَضَى لَا يَنْقُضِي مُسْتَشَارُهَا
وَتَبْقَى تِبَاعَاتُ الذُّنُوبِ وَعَارُهَا
تَبِينُ مِنْ سِرِّ الْخُطُوبِ اسْتِتَارُهَا
نَوَاهِيَهُ إِذْ قَدْ تَجَلَّى مَنَارُهَا
وَتُغْرِي بِدُنْيَا سَاءَ فِيكَ سِرَارُهَا
وَهَاتِيكَ مِنْهَا مُقْفِرَاتُ دِيَارُهَا
فَإِنَّ الْمَذَكِّيَ لِلْعُقُولِ اغْتِبَارُهَا
وَكَانَ ضَمَانًا فِي الْأَعَادِي انْتِصَارُهَا
وَعَادَ إِلَى ذِي مُلْكَةٍ مُسْتَعَارُهَا
مُسْمَرَةٌ فِي الْقَصْدِ وَهُوَ سِعَارُهَا
مُدُلٌ بِأَيْدٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ ثَارُهَا
عَلَى أَنَّهَا بَادٍ إِلَيْكَ أُرُورُهَا
وَتُبْدِي أَنَاءً لَا يَصِحُّ اعْتِدَارُهَا
وَتَنْسَى الَّتِي فَرَضَ عَلَيْكَ حِدَارُهَا
مُبِينًا إِذَا الْأَقْدَارُ حُلَّ اضْطِرَارُهَا

تُعْطَلُ مَفْرُوضًا وَتَعْنَى بِفَضْلَةٍ
إِلَى مَا لَهَا مِنْهُ الْبَلَاءُ سُكُونُهَا
وَتُعْرَضُ عَنْ رَبِّ دَعَاهَا لِرُشْدِهَا
فِي أَيِّهَا الْمَغْرُورُ بَادِرُ بَرَجَعَةٍ
وَلَا تَتَخَيَّرُ فَانِيًا دُونَ خَالِدِ
أَتَعْلَمُ أَنَّ الْحَقَّ فِيمَا تَرَكْتَهُ
وَتَتْرَكَ بَيْضَاءَ الْمَنَاهِجِ ضَلَّةً
تُسْرٌ بَلَهُوَ مُعَقِبٌ بِنْدَامَةٍ
وَتَقْتَى اللَّيَالِي وَالْمَسْرَاتُ كُلُّهَا
فَهَلْ أَنْتَ يَا مَغْبُورٌ مُسْتَيْقِظٌ فَقَدْ
فَعَجَّلَ إِلَى رِضْوَانِ رَبِّكَ وَاجْتَنِبَ
تَحْمَدُ مُرُورُ الدَّهْرِ عَنْكَ بِلَاعِبِ
فَكَمْ أُمَّةٍ قَدْ غَرَّهَا الدَّهْرُ قَبْلَنَا
تَذَكَّرْ عَلَى مَا قَدْ مَضَى وَاعْتَبِرْ بِهِ
تَحَامِي ذُرَاهَا كُلُّ بَاغٍ وَطَالِبِ
تَوَافَتْ بِيْظَنِ الْأَرْضِ وَأَنْشَتْ شَمْلُهَا
وَكَم رَاقِدٍ فِي عَقْلِهِ عَنْ مَنِيَّةٍ
وَمَظْلَمَةٍ قَدْ نَالَهَا مُتَسَلِّطُ
أَرَاكَ إِذَا حَاوَلْتَ دُنْيَاكَ سَاعِيًا
وَفِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ يُقْعِدُكَ الْوَنَى
تُحَاذِرُ إِخْوَانًا سَتَفَنِي وَتَنْقُضِي
كَأَنِّي أَرَى مِنْكَ التَّبْرَمَ ظَاهِرًا

هَنَاكَ يَقُولُ الْمَرْءُ مَنْ لِي بِأَعْصُرِ
تَبَنَّهُ لِيَوْمٍ قَدْ أَظْلَكَ وَرَدَّهُ
تَبْرًا فِيهِ مِنْكَ كُلُّ مُحَالِطٍ
فَأُودِعْتُ فِي ظِلْمَا صَنْكِ مَقَرُّهَا
تُنَادَى فَلَا تَدْرِي الْمُنَادِي مُفْرَدًا
تُنَادَى إِلَى يَوْمٍ شَدِيدٍ مُفْرَعٍ
إِذَا حُشِرْتُ فِيهِ الْوُحُوشُ وَجَمَعْتُ
وَزُنَيْتِ الْجِنَّاتُ فِيهِ وَأُرْلَفْتُ
وَكُوِّرَتِ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ بِالضُّحَى
لَقَدْ جَلَّ أَمْرُكَانَ مِنْهُ انْتِظَامُهَا
فِيمَا لِدَارٍ لَيْسَ يَفْنَى نَعِيمُهَا
بِحَضْرَةِ جَبَّارِ رَفِيقِي مُعَاقِبِ
وَيَنْدَمُ يَوْمَ الْبَعْثِ جَانِي صِبْغَارُهَا
سَتَغْبِطُ أَجْسَادٌ وَتَحْيَا نَفُوسُهَا
إِذَا حَفَّهْمُ عَفْوُ الْإِلَهِ وَفَضْلُهُ
يَفْرُؤُ بَنُو الدُّنْيَا بِدُنْيَاهُمْ الَّتِي
هِيَ الْأُمُّ خَيْرُ الرَّفِّ فِيهَا عَقُوقُهَا
فَمَا نَالَ مِنْهَا الْحِطُّ إِلَّا مُهِينُهَا
تَهَافَتَ فِيهَا طَامِعٌ بَعْدَ طَامِعٍ
تَطَامِنُ لِعَمْرِ الْحَادِثَاتِ وَلَا تَكُنُ
وَإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ مِنْهَا بِمَا تَرَى
رَأَيْتُ مُلُوكَ الْأَرْضِ يَتَّغُونَ عُدَّةً

مَضَتْ كَانَ مَلِكًا فِي يَدَيَّ حِيَارُهَا
عَصِيبٌ يُوَافِي النَّفْسَ فِيهِ اخْتِصَارُهَا
وَإِنَّ مِنَ الْأَمَالِ فِيهِ انْتِصَارُهَا
يَلُوحُ عَلَيْهَا لِلْعُيُونِ اغْتِرَارُهَا
وَقَدْ حُطَّ عَنْ وَجْهِ الْحَيَاةِ خَمَارُهَا
وَسَاعَةَ حَشْرِ لَيْسَ يَخْفَى اشْتِهَارُهَا
صَحَائِفُنَا وَانْتِشَالُ فِينَا انْتِشَارُهَا
وَأَذَكِي مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ اسْتِعَارُهَا
وَأَسْرِعَ مِنْ زُهْرِ النُّجُومِ انْكِدَارُهَا
وَقَدْ عَطَلْتُ مِنْ مَالِكِيهَا عِشَارُهَا
وَإِنَّمَا لِدَارٍ لَا يُفَكُّ إِسَارُهَا
فَتُحْصَى الْمَعَاصِي كِبَرُهَا وَصِبْغَارُهَا
وَتَهْلِكُ أَهْلِيهَا هُنَاكَ كِبَارُهَا
إِذَا مَا اسْتَوَى أَسْرَارُهَا وَجَهَارُهَا
وَأَسْكَنَهُمْ دَارًا حَلَالًا عِقَارُهَا
يُظَنُّ عَلَى أَهْلِ الْحَطُوطِ اقْتِصَارُهَا
وَلَيْسَ بَغَيْرِ الْبَدْلِ يُجْمَى ذِمَارُهَا
وَمَا أَهْلُكَ إِلَّا قَرِبُهَا وَاعْتِمَارُهَا
وَقَدْ بَانَ لِلْبِذْيِ اخْتِبَارُهَا
لَهَا ذَا اعْتِمَارٍ يَجْتَنِبُكَ غِمَارُهَا
فَقَدْ صَحَّ فِي الْعَقْلِ الْجَلِيِّ عِيَارُهَا
وَلِدَّةُ نَفْسٍ يُسْتَطَابُ اجْتِرَارُهَا

وَخَلُّوا طَرِيقَ الْقَصْدِ فِي مُبْتَغَاهُمْ
 وَإِنِّ الَّتِي يَبْغُونَ نَهْجَ بَقِيَّةِ
 هَلِ الْعِزُّ إِلَّا هِمَّةٌ صَحَّ صَوْنُهَا
 وَهَلْ رَابِحٌ إِلَّا أَمْرٌ مُتَوَكَّلٌ
 وَيَلْقَى وِلَاةَ الْمَلِكِ خَوْفًا وَفِكْرَةً
 عِيَانًا نَرَى هَذَا وَلَكِنْ سَكْرَةً
 تَدْبُرُ مِنَ الْبَانِي عَلَى الْأَرْضِ سَقْفَهَا
 وَمَنْ يُمَسِّكُ الْأَجْرَامَ وَالْأَرْضَ أَمْرُهُ
 وَمَنْ قَدَّرَ التَّدْبِيرَ فِيهَا بِحِكْمَةٍ
 وَمَنْ فَتَقَ الْأَمْوَاءَ فِي صَفْحِ وَجْهِهَا
 وَمَنْ صَيَّرَ الْأَلْوَانَ فِي نُورِ نَبْتِهَا
 فَمِنْهُمْ مُخْضَرٌّ يَرُوقُ بِصَيِّضُهُ
 وَمَنْ حَفَرَ الْأَنْهَارَ دُونَ تَكْلُفٍ
 وَمَنْ رَبَّ الشَّمْسَ الْمُنِيرَ ابْيَاضَاضَهَا
 وَمَنْ خَلَقَ الْأَفْلَاكَ فَاَمْتَدَّ جَرِيئًا
 وَمَنْ إِنْ أَلَمْتَ بِالْعُقُولِ رَزِيَّةً
 تَجِدُ كُلَّ هَذَا رَاجِعٌ نَحْوَ خَالَتِي
 أَبَانَ لَنَا الْآيَاتِ فِي أَنْبِيَائِهِ
 فَانْطَقَ أَفْوَاهًا بِالْفَاطِ حِكْمَةً
 وَأَبْرَزَ مِنْ صَمِّ الْحِجَارَةِ نَاقَةً
 لِيُورِقَنَّ أَقْوَامٌ وَتَكْفُرَ عُصْبَةٌ
 وَشَقَّ لِمُوسَى الْبَحْرَ دُونَ تَكْلُفٍ

لِمَتَّبِعَةِ الصِّفَارِ جَمَّ صِفَارُهُ
 مَكِينٌ لَطْلَابِ الْخِلَاصِ اخْتِصَارُهَا
 إِذَا صَانَ هَمَّاتِ الرِّجَالِ انْكَسَارُهَا
 قَنُوعٌ غَنِيُّ النَّفْسِ بَادٍ وَقَارُهَا
 تَضَيِّقُ بِهَا ذُرْعًا وَيَفْنَى اضْطِبَارُهَا
 أَحَاطَتْ بِنَا مَا إِنْ يُفِيقُ خُمَارُهَا
 وَفِي عِلْمِهِ مَعْمُورُهَا وَقِفَارُهَا
 بِلَا عَمَدٍ يُبْنَى عَلَيْهِ قَرَارُهَا
 فَصَحَّ لَدَيْهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا
 فَمِنْهَا يُغَذِّي حَبُّهَا وَثِمَارُهَا
 فَأَشْرَقَ فِيهَا وَرَدَّهَا وَبِهَارُهَا
 وَمِنْهُمْ مَا يَغْشَى اللَّحَاطَ أَحْمَارُهَا
 فَتَارَ مِنَ الصَّمِّ الصَّلَابِ انْفِجَارُهَا
 غُدَّوًا وَيَبْدُو بِالْعَشِيِّ أَصْفَرَارُهَا
 وَأَحْكَمَهَا حَتَّى اسْتَقَامَ مَدَارُهَا
 فَلَيْسَ إِلَى حَيِّ سِوَاهُ انْفِتَارُهَا
 لَهُ مُلْكُهَا مُنْقَادَةٌ وَائْتِمَارُهَا
 فَأَمَكْنَ بَعْدَ الْعَجْزِ فِيهَا اقْتِدَارُهَا
 وَمَا حَلَّهَا إِثْغَارُهَا وَاتِّغَارُهَا
 وَأَسْمَعُمُ فِي الْحَيْنِ مِنْهَا حَوَارُهَا
 أَتَاهَا بِأَسْبَابِ الْهَلَاكِ قَدَارُهَا
 وَبَانَ مِنَ الْأَمْوَاجِ فِيهِ انْحِسَارُهَا

وَسَلَّمَ مِنْ نَارِ الْأَنْوَقِ خَلِيلُهُ
وَنَجَّى مِنَ الطُّوفَانِ نُوحًا وَقَدْ هَدَّتْ
وَمَكَنَ دَاوُدًا بِأَيْدٍ وَإِنِّهُ
وَذَلَّلَ جِبَارَ الْبِلَادِ بِأَمْرِهِ
وَفَضَّلَ بِالْقُرْآنِ أُمَّةَ أَحْمَدِ
وَشَقَّ لَهُ بَدْرَ السَّمَاءِ وَخَصَّصَهُ
وَأَنْقَذَنَا مِنْ كُفْرِ أَرْبَابِنَا بِهِ
فَمَا بَالُنَا لَا نَتْرُكُ الْجَهْلَ وَنُحْنَا

فَلَمْ يُؤْذِهِ إِحْرَاقُهَا وَاعْتَرَاهَا
بِهِ أُمَّةٌ أَبَدَى الْفُسُوقَ شِرَارُهَا
فَتَعَسَّرَ بِهَا مُلْقَى لَهُ وَبَدَّارُهَا
وَعَلَّمَ طَيْرًا فِي السَّمَاءِ حَوَارُهَا
وَمَكَنَ فِي أَقْصَى الْبِلَادِ مُغَارُهَا
بِآيَاتِ حَقِّ لَا يُخْلُ مُعَارُهَا
وَقَدْ كَانَ مِنْ قُطْبِ الْهَلَاكِ مَنَارُهَا
لِنُسَلَّمَ مِنْ نَارِ تَرَامَى شِرَارُهَا
إِنْتَهَى

آخر:

أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي كَسَبَ الذُّنُوبَا

وَصَدَّتْهُ الْأَمَانِي أَنْ يَتُوبَا

أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي أَضْحَى حَزِينًا

أَعْلَى زَلَّاتِهِ قَلْبًا كَتِيبَا

أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي سَطَرْتُ عَلَيْهِ

صَحَائِفَ لَمْ يَخْفَ فِيهَا الرَّقِيبَا

أَنَا الْعَبْدُ الْمُسِيءُ عَصَيْتُ سِرًّا

فَمَا لِي الْآنَ لَا أُبْدِي التَّحِيبَا

أَنَا الْعَبْدُ الْمُفْرِطُ ضَاعَ عُمْرِي

فَلَمْ أَرَعْ الشُّبُهَةَ وَالْمَشِيبَا

أَنَا الْعَبْدُ الْغَرِيقُ بُلُجَّ بَحْرِ

أَصِيحُ لَرُبِّمَا أَلْقَى مُجِيبَا

أَنَا الْعَبْدُ السَّقِيمُ مِنَ الْخَطَايَا
وَقَدْ أَقْبَلْتُ السَّمْسُ الطَّيِّبَا

أَنَا الْعَبْدُ الْمُخَلَّفُ عَنْ أَنَاسٍ
حَوُوا مِنْ كُلِّ مَعْرُوفٍ نَصِيبَا

أَنَا الْعَبْدُ الشَّرِيدُ ظَلَمْتُ نَفْسِي
وَقَدْ وَافَيْتُ بِأَبْكُمْ مُنِيبَا

أَنَا الْعَبْدُ الْفَقِيرُ مَدَدْتُ كَفِّي
إِلَيْكُمْ فَادْفَعُوا عَنِّي الْخُطُوبَا

أَنَا الْغَدَّارُ كَمْ عَاهَدْتُ عَهْدًا
وَكُنْتُ عَلَى الْوَفَاءِ بِهِ كَذُوبَا

أَنَا الْمَقْطُوعُ فَارْحَمْنِي وَصَلْنِي
وَبَسِّرْ مِنْكَ لِي فَرَجًا قَرِيبَا

أَنَا الْمُضْطَرُّ أَرْجُو مِنْكَ عَفْوَاً
وَمَنْ يَرْجُو رِضَاكَ فَلَنْ يَخِيبَا

فِيَا أَسْفَى عَلَى عُمْرٍ تَقْضَى
وَلَمْ أَكْسِبْ بِهِ إِلَّا الذُّنُوبَا

وَأَحْذَرُ أَنْ يُعَاجِلْنِي مَمَاتٌ
يُحَيِّرُ هَوْلُ مَضْرَعِهِ اللَّيِّيبَا

وَيَا حَزَنَاهُ مِنْ حَشْرِي وَنَشْرِي
بِیَوْمٍ يَجْعَلُ الْوَلْدَانَ شَيْبَا

تَفَطَّرْتُ السَّمَاءَ بِهِ وَمَارَتْ
وَأَصْبَحَتِ الْجِبَالَ بِهِ كَثِيبًا
إِذَا مَا قُمْتُ حَيْرَانًا ظَمِيمًا
حَسِيرَ الطَّرْفِ عُرِيَانًا سَلِيمًا
وَيَا حَجَلَاهُ مِنْ قُبْحِ اكْتِسَابِي
إِذَا مَا أَبَدَتِ الصُّحُفُ الْعُيُونَا
وَذِلَّةِ مَوْقِفِ وَجَسَاتِ عَدَلِ
أَكُونُ بِهِ عَلَى نَفْسِي حَسِيمًا
وَيَا حَذْرَاهُ مِنْ نَارِ تَلْطِي
إِذَا زَفَرَتْ وَأَقْلَقَتِ الْقُلُوبَا
تَكَادُ إِذَا بَدَتْ تَنْشِقُ غَيْظًا
عَلَى مَنْ كَانَ ظَلَامًا مَرِيمًا
فَيَا مَنْ مَدُّ فِي كَسْبِ الْخَطَايَا
خُطَاهُ أَمَا يَأْنِي لَكَ أَنْ تَتُوبَا
أَلَا فَاقْلِعْ وَتُبْ وَاجْهَدْ فَإِنَا
رَأَيْنَا كُلَّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبَا
وَأَقْبِلْ صَادِقًا فِي الْعَزْمِ وَأَقْصِدْ
جَنَابًا لِلْمُنِيبِ لَهُ رَجِيمَا
وَكُنْ لِلصَّالِحِينَ أَخًا وَخَلَا
وَكُنْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا غَرِيمَا
وَكُنْ عَنِ كُلِّ فَاحِشَةٍ جَبَانًا
وَكُنْ فِي الْخَيْرِ مِقْدَامًا نَجِيمَا

وَلَا حِظَّ زَيْنَةَ الدُّنْيَا بِبُغْضٍ
تَكُنْ عَبْدًا إِلَى الْمَوْلَى حَبِيبًا
فَمَنْ يَخْبِرُ زَخَارِفَهَا يَجِدْهَا
مُخَالِبَةً لِطَالِبِهَا خَلُوبًا
وَعُضَّ عَنِ الْمَحَارِمِ مِنْكَ طَرْفًا
طَمُوحًا يَفْتِنُ الرَّجُلَ الْأَرِيبَا
فَخَائِنَةُ الْعُيُونِ كَأَسَدِ غَابٍ
إِذَا مَا أَهَمَّكَ وَتَبَّتْ وَثُوبَا
وَمَنْ يَغُضُّ فُضُولَ الطَّرْفِ عَنْهَا
يَجِدُ فِي قَلْبِهِ رَوْحًا وَطِيبَا
وَلَا تُطَلِّقْ لِسَانَكَ فِي كَلَامٍ
يَجْرُ عَلَيْكَ أَحْقَادًا وَحُوبَا
وَلَا يَبْرَحْ لِسَانَكَ كُلَّ وَقْتٍ
بِذِكْرِ اللَّهِ رِيَانًا رَطِيبَا
وَصَلِّ إِذَا الدُّجَى أَرَخَى سُدُولًا
وَلَا تَضَجِرْ بِهِ وَتَكُنْ هَيُوبَا
تَجِدُ أَنْسًا إِذَا أُودِعْتَ قَبْرًا
وَفَارَقْتَ الْمُعَاشِرُ وَالنَّسِيبَا
وَصُمْ مَا تَسْتَطِيعُ تَجِدْهُ رِيًّا
إِذَا مَا قُمْتَ ظَمَانًا سَغِيبَا

وَكُنْ مُتَّصِدَقاً سِرّاً وَجَهراً
وَلَا تَبْخُلْ وَكُنْ سَمِحاً وَهُوياً
تَجِدْ مَا قَدَّمْتَهُ يَدَاكَ ظِلاً
إِذَا مَا اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الْكُروياً
وَكُنْ حَسَنَ السَّجَايَا وَذَا حَيَاءِ
طَلِيقَ الْوَجْهِ لِأَشْكَسَا غُضُوباً
آخر:

لَيْسَ الْغَرِيبُ غَرِيبَ الشَّامِ وَالْيَمَنِ
إِنَّ الْغَرِيبَ غَرِيبُ اللَّحْدِ وَالْكَفَنِ
تَمُرُّ سَاعَاتُ أَيَّامِي بِأَلَا نَدَمٍ
وَلَا بُكَاءٍ وَلَا خَوْفٍ وَلَا حَزَنِ
سَفَرِي بَعِيدٌ وَزَادِي لَا يُبَلِّغُنِي
وَقَسَمْتِي لَمْ تَنْزَلِ وَالْمَوْتُ يَطْلُبُنِي
مَا أَحْلَمَ اللَّهُ عَنِي حَيْثُ أَمَهَلْنِي
وَقَدْ تَمَادَيْتُ فِي ذَنْبِي وَيَسْتُرُنِي
أَنَا الَّذِي أَغْلِقُ الْأَبْوَابَ مُجْتَهِداً
عَلَى الْمَعَاصِي وَعَيْنُ اللَّهِ تَنْظُرُنِي
يَا زَلَّةً كُتِبَتْ يَا غَفْلَةً ذَهَبَتْ
يَا حَسْرَةً بَقِيَتْ فِي الْقَلْبِ تَقْتَلُنِي
دَعْ عَنْكَ عَذْلِي يَا مَنْ كَانَ يَعْذِلُنِي
لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا بِي كُنْتُ تَعْذُرُنِي
دَعْنِي أَنْوَحَ عَلَيَّ نَفْسِي وَأُنْدِبُهَا
وَأَقْطَعُ الدَّهْرَ بِالتَّذْكَارِ وَالْحَزَنِ

دَعْنِي أَسِحُّ دُمُوعاً لَا انْقِطَاعَ لَهَا
فَهَلْ عَسَىٰ عِبْرَةٌ مِنْهَا تُخَلِّصُنِي
كَأَنْتِي بَيْنَ تِلْكَ الْأَهْلِ مُنْطَرِحاً
عَلَى الْفِرَاشِ وَأَيْدِيهِمْ تُقَلِّبُنِي
وَقَدْ أَتَوْا بِطَيْبٍ كَيْ يُعَالِجُنِي
وَلَمْ أَرِ مِنْ طَيْبِ الْيَوْمِ يَنْفَعُنِي
وَأَشْتَدُّ نَزْعِي وَصَارَ الْمَوْتُ يَجْذِبُهَا
مِنْ كُلِّ عِرْقٍ بِلَا رَفْقٍ وَلَا هَوْنٍ
وَأَسْتَخْرِجُ الرُّوحَ مِنِّْي فِي تَغْرِغْرِهَا
وَصَارَ فِي الْحَلْقِ مُرّاً جِئِنَ غَرَّعَرْنِي
وَعَمَّضُونِي وَرَاحَ الْكُلُّ وَأَنْصَرَفُوا
بَعْدَ الْإِيَّاسِ وَجَدُّوا فِي شِرَا كَفَّنِي
وَقَامَ مَنْ كَانَ أَوْلَى النَّاسِ فِي عَجَلٍ
إِلَى الْمَغْسَلِ يَأْتِينِي يُغْسِلُنِي
وَقَالَ يَا قَوْمُ نَبِييَ غَاسِلاً حَذَقاً
حُرّاً أَدِيّاً أَرِيباً عَارِفاً فَطِي
فَجَاءَنِي رَجُلٌ مِنْهُمْ فَجَرَدَنِي
مِنَ الثِّيَابِ وَاعْرَانِي وَأَفْرَدَنِي
وَاطْرَحُونِي عَلَى الْأَلْوَاحِ مُنْفَرِداً
وَصَارَ فَوْقِي خَرِيرُ الْمَاءِ يُنْظِفُنِي
وَأَسْكَبَ الْمَاءَ مِنْ فَوْقِي وَغَسَّلَنِي
غَسلاً ثَلَاثاً وَنَادَى الْقَوْمَ بِالْكَفْنِي

وَأَلْبَسُونِي ثِيَابًا لَا كُفُومَ لَهَا
وَصَارَ زَادِي حَنُوطًا حِينَ حَنَطَنِي
وَقَدَّمُونِي إِلَى الْمِحْرَابِ وَانصَرَفُوا
خَلَفَ الْأَمَامَ فَصَلَّى ثُمَّ وَدَّعَنِي
صَلُّوا عَلَيَّ صَلَاةً لَا رُكُوعَ لَهَا
وَلَا سُجُودَ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمَنِي
وَأَنْزَلُونِي فِي قَبْرِي عَلَى مَهَلٍ
وَأَنْزَلُوا وَاحِدًا مِنْهُمْ يُلَجِّدُونِي
وَكَشَفَ الثَّوْبَ عَن وَجْهِي لِيَنْظُرَنِي
وَأَسْبَلَ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنَيْهِ أَغْرَقَنِي
فَقَامَ مُحْتَرِمًا بِالْعِزْمِ مُشْتَمِلًا
وَصَفَّ اللَّيْنَ مِنْ فَوْقِي وَفَارَقَنِي
وَقَالَ هَلُوا عَلَيْهِ التُّرْبَ وَاعْتَنِمُوا
حُسْنَ الثَّوَابِ مِنَ الرَّحْمَنِ ذِي الْمِنَنِ
فِي ظِلْمَةِ الْقَبْرِ لَا أُمَّ هُنَاكَ وَلَا
أَبَّ شَفِيقٌ وَلَا أَخَ يُؤْوِسُنِي
وَأُودَّعُونِي وَلَجُّوا فِي سُؤْلِ الْهَمُّوَا
مَا لِي سِوَاكَ إِلَهِي مَنْ يُخَلِّصُنِي
وَهَالِنِي صُورَةً فِي الْعَيْنِ إِذْ نَظَرْتُ
مِنْ هَوْلٍ مَطَّلَعٍ مَا قَدْ كَانَ أَذْهَبُنِي
مِنْ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ مَا أَقُولُ لَهُمْ
إِذْ هَالَنِي مِنْهُمَا مَا كَانَ أَنْزَعَنِي

فَاْمُنْ عَلَيَّ بِعَفْوِ مِنْكَ يَا اُمَّلِي
 فَاِنِّي مُوْتَقٌ بِالذَّنْبِ مُرْتَهِنٌ
 تَقَاسَمَ الْاَهْلُ مَالِي بَعْدَمَا اَنْصَرَفُوا
 وَصَارَ وَزْرِي عَلَيَّ ظَهْرِي فَاثْقَلَنِي
 فَلَا تَغْرُنْكَ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا
 وَاَنْظُرْ اِلَى فِعْلِهَا فِي الْاَهْلِ وَالْوَطَنِ
 وَاَنْظُرْ اِلَى مَنْ حَوَى الدُّنْيَا بِاَجْمَعِهَا
 هَلْ رَاحَ مِنْهَا بِغَيْرِ الزَّادِ وَالْكَفَنِ
 خُذِ الْقِنَاعَةَ مِنْ دُنْيَاكَ وَاَرْضْ بِهَا
 لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ اِلَّا رَاحَةُ الْبَدَنِ
 يَا نَفْسُ كُفِّي عَنِ الْعِصْيَانِ وَاكْتَسِبِي
 فِعْلاً جَمِيلاً لَعَلَّ اللّٰهَ يَرْحَمُنِي اِنْتَهَى

وقال بعضهم يخاطب نفسه ويوبخها على تفريطها واهمالها :

يَا نَفْسُ هَذَا الَّذِي تَأْتِينَهُ عَجَبٌ
 عِلْمٌ وَعَقْلٌ وَلَا نُسْكٌ وَلَا اَدَبٌ
 وَصَفُ الْبِقَاعِ كَمَا فِي النَّصْرِ نَسْمَعُهُ
 عِلْمُ اللِّسَانِ وَجَهْلُ الْقَلْبِ وَالسَّبَبُ
 حُبُّ الْمَتَاعِ وَحُبُّ الْجَاهِ فَاَنْتَبِهِي
 مِنْ قَبْلِ تَطْوِي عَلَيَّ الصُّحُفَ وَالْكَتُبَ
 وَتُصْبِحِينَ بِقَبْرِ لَا اَنْيسَ بِهِ
 الْاَهْلُ وَالصُّحْبُ لَمَّا اَلْجَدُوا دَهَبُوا

وَخَلَّفوكِ وَمَا أَسْلَفْتِ مِنْ عَمَلٍ
الْمَالُ مُسْتَأْخِرٌ وَالْكَسْبُ مُضْطَحَبٌ
وَاسْتَيْقِنِي أَنَّ بَعْدَ الْمَوْتِ مُجْتَمَعاً
لِلْعَالَمِينَ فَتَأْتِي الْعُجْمُ وَالْعَرَبُ
وَالخَلْقُ طَرّاً وَيَجْزِيهِمْ بِمَا عَمِلُوا
فِي يَوْمٍ لَا يَنْفَعُ الْأَمْوَالُ وَالْحَسَبُ
وَإِخْشَى رُجُوعاً إِلَى عَدْلٍ تَوَعَّدَ مَنْ
لَا يَتَّقِيهِ بِنَارٍ حَشَوَهَا الْغَضَبُ
وَقُوْدَهَا النَّاسُ وَالْأَحْجَارُ حَامِيَةً
لَا تَنْطَفِي أَيْدِي الْأَبَادِ تَلْتَهُبُ

وَالْبُعْدِ عَنِ جَنَّةِ الْخُلْدِ الَّتِي حُشِيَتْ
بِالطَّيِّبَاتِ وَلَا مَوْتٌ وَلَا نَصَبٌ
فِيهَا الْفَوَاكِهُ وَالْأَنْهَارُ جَارِيَةً
وَالنُّورُ وَالْحُورُ وَالْوَلَدَانُ وَالقُبُبُ
وَهَذِهِ الدَّارُ دَارٌ لَا بَقَاءَ لَهَا
لَا يَفْتِنُكَ مِنْهَا الْوَرَقُ وَالذَّهَبُ
وَالْأَهْلُ وَالْمَالُ وَالْمَرْكُوبُ تَرْكِبُهُ
وَالنُّوبُ تَلْبَسُهُ فَالْكَُلُ يَنْقَلِبُ
لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا سِوَى عَوْضٍ
مِنْهَا يُعَدُّ إِذَا مَا عُدَّتِ الْقُرْبُ
يُرِيدُ صَاحِبُهُ وَجْهَ الْإِلَهِ بِهِ
دُونَ الرِّيَا إِنَّهُ التَّلْبِيسُ وَالْكَذِبُ

لَا يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْمَالًا يُرِيدُ بِهَا
عَمَالَهَا غَيْرَ وَجْهِ اللَّهِ فَاجْتَنِبُوا
تَمَّتْ وَصَلُّوا عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
وَالْآلِ وَالصُّحْبِ قَوْمٌ حُبُّهُمْ يَجِبُ
إِنْتَهَى

آخر : ومما أشير فيه الى بعض المعجزات التي وردت في
القرآن ما يلي :

هو الله مَنْ أَعْطَى هُدَاهُ وَصَّحُّ مِنْ
هَوَاهُ أَرَاهُ الْخَارِقَاتِ بِحِكْمَةٍ
بِذَلِكَ عَلَى الطُّوفَانِ نُوحٌ وَقَدْ نَجَا
بِهِ مَنْ نَجَا فِي قَوْمِهِ فِي السَّفِينَةِ
وَعَاضَ لَهُ مَا فَاضَ عَنْهُ اسْتِجَابَةً
وَجَدَّ إِلَى الْجُودِيِّ بِهَا وَاسْتَقَرَّتْ
وَسَارَ وَمَتَّنُ الرِّيحِ تَحْتَ بَسَاطِهِ
سُلَيْمَانَ بِالْجَيْشِيِّنَ فَوْقَ الْبَسِيطَةِ
وَقَبَلَ ارْتِدَادِ الطَّرْفِ أَحْضَرَ مِنْ سَبَا
لَهُ عَرْشٌ بِلُقَيْسٍ بِغَيْرِ مَشَقَّةٍ
وَأَحْمَدُ لِإِبْرَاهِيمَ نَارَ عَدُوِّهِ
وَفِي لُطْفِهِ عَادَتْ لَهُ رَوْضَ جَنَّةٍ
وَلَمَّا دَعَا الْأَطْيَارَ فِي رَأْسِ شَاهِقٍ
وَقَدْ قُطِعَتْ جَاءَتْهُ غَيْرَ عَصِيَّةٍ

وَفِي يَدِهِ مُوسَىٰ عَصَاهُ تَلَقَّفَتْ
 مِنَ السِّحْرِ أَهْوَالًا عَلَى النَّفْسِ شَقَّةَ
 وَمِنْ حَجَرٍ أَجْرَىٰ عُيُونًا بِضَرْبَةٍ
 بِهَا دَائِمًا سَقَتْ وَلِلْبَحْرِ شَقَّتْ
 وَيُوسُفُ إِذْ أَلْقَى الْبَشِيرُ قَمِيصَهُ
 عَلَىٰ وَجْهِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ بِأُورِشَ
 رَأَهُ بِعَيْنٍ قَبْلَ مَقْدَمِهِ بَكَى
 عَلَيْهِ بِهَا شَوْقًا إِلَيْهِ فَكَفَّتْ
 وَفِي آلِ إِسْرَائِيلَ مَائِدَةٌ السَّمَا
 لِعِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ أَنْزَلْتَ ثُمَّ مُدَّتْ
 وَمِنْ أَلَمِ أَبْرَىٰ وَمِنْ وَذَمَحِ غَدَا
 شَفَىٰ وَأَعَادَ الطَّيْرَ طَيْرًا بِنَفْحَةِ
 وَصَحَّ بِأَخْبَارِ التَّوَاتُرِ أَنَّهُ
 أَمَاتَ وَأَحْيَا بِالذُّعَا رَبُّ مَيِّتِ
 وَأَبْعَدُ مِنْ هَذَا عَنِ السِّحْرِ أَنَّهُ
 رَضِيَعُ يُنَادِي بِاللِّسَانِ الْفَصِيحَةِ
 يَنْزِرُهُ عَنِ رَيْبِ الظُّنُونِ عَفِيفَةً
 مُبْرَأَةً مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَرَيْبَةٍ
 وَقَالَ لِأَهْلِ السَّبْتِ كُونُوا إِلَهْنَا
 قُرُودًا فَكَانُوا عِبْرَةً أَيْ عِبْرَةً
 وَصَرَخَ أَهْلُ الْفَيْلِ مِنْ دُونِ بَيْتِهِ
 بِطَيْرِ أَبِيئِيلِ صَغَارٍ ضَعِيفَةٍ

وَأَحْرَقَ رَوْضَ الْجَنَّتَيْنِ عُقُوبَةً
 آخِرًا : بَكَافٍ وَنُونٍ عِبْرَةٌ لِلْبَرِيَّةِ
 وَقَالَ يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّرْضَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ :
 مُحَمَّدُ الْمَبْعُوثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
 يُشِيدُ مَا أَوْهَى الضَّلَالُ وَيُصْلِحُ
 لِيُنْ سَبَّحَتْ صُومُ الْجِبَالِ مُجِيئَةً
 لِدَاوُدَ أَوْ لِأَنَّ الْحَدِيدُ الْمُصْفَحُ
 فَإِنَّ الصُّخُورَ الصُّمَّ لِأَنَّ بَكَافِهِ
 وَإِنَّ الْحَصَى فِي كَفِّهِ لِيُسَبَّحُ
 وَإِنَّ كَانَ مُوسَى أَنْبَعَ الْمَآمِنِ الْحَصَى
 فَمِنْ كَفِّهِ قَدْ أَصْبَحَ الْمَاءُ يَطْفَحُ
 وَإِنَّ كَانَتِ الرِّيحُ الرُّخَاءُ مُطِيعَةً
 سُلَيْمَانَ لَا تَأَلَوُ تَرُوحُ وَتَسْرَحُ
 فَإِنَّ الصَّبَا كَانَتْ لِنَصْرِ نَبِيِّنَا
 بِرُغْبٍ عَلَى شَهْرِ بِهِ الْخَضْمُ يَكْلَحُ
 وَإِنَّ أُوتِي الْمَلِكُ الْعَظِيمُ وَسُخِرَتْ
 لَهُ الْجِنُّ تَشْفِي مَا رَضِيهِ وَتَلْدَحُ
 فَإِنَّ مَفَاتِيحَ الْكُنُوزِ بِأَسْرَهَا
 أَتَتْهُ فَرَدَّ الزَّاهِدُ الْمُتَرَجِّحُ
 وَإِنَّ كَانَ إِبْرَاهِيمُ أُعْطِيَ خُلَّةً
 وَمُوسَى بِتَكْلِيمٍ عَلَى الطُّورِ يُمْنَحُ

فَهَذَا حَيْبٌ بَلْ خَلِيلٌ مُكَلَّمٌ
 وَخُصِّصَ بِالرُّؤْيَا وَبِالْحَقِّ أَشْرَحُ
 وَخُصِّصَ بِالْحَوْضِ الْعَظِيمِ وَبِاللَّوَا
 وَيَشْفَعُ لِلْعَاصِينَ وَالتَّارُ تَلْفَحُ
 وَبِالْمَقْعَدِ الْأَعْلَى الْمُقَرَّبِ عِنْدَهُ
 عَطَاءٌ بِبُشْرَاهُ أَقْرُ وَأَفْرَحُ
 وَبِالرُّبِّيَّةِ الْعُلْيَا الْوَسِيلَةِ دُونَهَا
 مَرَاتِبُ أَرْبَابِ الْمَوَاهِبِ تَلْمَحُ
 وَفِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ أَوَّلُ دَاخِلٍ
 لَهُ سَائِرُ الْأَبْوَابِ بِالْحَيْرِ تُفْتَحُ
 إِنْتَهَى

من منظومة الآداب لابن عبد القوي رحمه الله

بِحَمْدِكَ ذِي الْأَكْرَامِ مَا رُمْتُ ابْتَدِي
 كَثِيرًا كَمَا تَرْضَى بِغَيْرِ تَحَدُّدٍ
 وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الْأَنْبَاءِ وَآلِهِ
 وَأَصْحَابِهِ مِنْ كُلِّ هَادٍ وَمُهْتَدِي
 وَبَعْدُ فَإِنِّي سَوْفَ أَنْظِمُ جُمْلَةً
 مِنَ الْأَدَبِ الْمَأْتُورِ عَنْ خَيْرِ مُرْشِدٍ
 مِنَ السُّنَّةِ الْغَرَاءِ أَوْ مِنْ كِتَابٍ مَنْ
 تَقَدَّسَ عَنْ قَوْلِ الْغَوَاةِ وَجَحْدٍ
 وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ عُلَمَائِنَا
 أَيْمَةَ أَهْلِ السَّلَامِ مِنْ كُلِّ أَمْجِدٍ

لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَنْفَعُنَا بِهِ
وَيُنزِلُنَا فِي الْحَشْرِ فِي خَيْرِ مَقْعَدِ
الْأَمْنِ لَهُ فِي الْعِلْمِ وَالسَّيِّئِينَ رَغْبَةً
لِيُضْغِ بِقَلْبِ حَاضِرٍ مُتَرَصِّدِ
وَيَقْبَلَ نُضْحاً مِنْ شَفِيقِي عَلَى الْوَرَى
حَرِيصِ عَلَى زَجْرِ الْأَنَامِ عَنِ الرَّدِيِّ
فَعِنْدِي مِنْ عِلْمِ الْحَدِيثِ أَمَانَةٌ
سَأَبْذِلُهَا جُهْدِي فَأَهْدِي وَأَهْتَدِي
أَلَا كُلُّ مَنْ رَامَ السَّلَامَةَ فَلْيُضُنْ
جَوَارِحَهُ عَنِ مَا نَهَى اللَّهُ يَهْتَدِي
يَكُتُبُ الْفَتَى فِي النَّارِ حَصْدُ لِسَانِهِ
وَأَرْسَالَ طَرْفِ الْمَرْءِ أَنْكِي فَتَقِيدِ
وَطَرْفِ الْفَتَى يَا صَاحِ رَائِدُ فَرْجِهِ
وَمُتَعِبُهُ فَاغْضُضْهُ مَا اسْطَعْتَ تَهْتَدِي
وَيَحْرُمُ بُهْكَ وَاغْتِيَابَ نَمِيمَةٍ
وَإِفْشَاءَ سِرِّ نَمٍّ لَعْنُ مُقَيِّدِ
وَفُحْشُ وَمَكْرٍ وَالْبِدَا وَخَدِيعَةٍ
وَسُخْرِيَّةٍ وَالْهَزْؤُ وَالْكَذْبَ قِيدِ
بِغَيْرِ خِدَاعِ الْكَافِرِينَ بِحَرْبِهِمْ
وَلِلْعَرْسِ أَوْ إِصْلَاحِ أَهْلِ التُّكْدِ
وَيَحْرُمُ مِزْمَارٌ وَشُبَابَةٌ وَمَا
يُضَاهِيهِمَا مِنْ آلَةِ اللَّهْوِ وَالرَّدِيِّ

وَلَوْ لَمْ يُقَارِنْهَا غِنَاءَ جَمِيعُهَا
 فَمَثَهَا ذَوْوُ الْأُوتَارِ دُونَ تَقْيِيدِ
 وَلَا بِأَسِّ بِالشُّعْرِ الْمُبَاحِ وَحِفْظِهِ
 وَصَنَعَتِهِ مَنْ رَدَّ ذَلِكَ يَعْتَدِي
 فَقَدْ سَمِعَ الْمُخْتَارُ شِعْرَ صَحَابَةٍ
 وَتَشْبِيهِهُمْ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينِ خُرْدِ
 وَحَظَرَ الْهَجَا وَالْمَدْحَ بِالزُّورِ وَالْحَنَا
 وَتَشْبِيهِهِ بِالْأَجْنَبِيَّاتِ أَكْبَدِ
 وَوَصَفِ الزِّنَا وَالْخَمْرِ وَالْمُرْدِ وَالنِّسَاءِ أَلِ
 فَتِيَّاتٍ أَوْ نَوْحِ التَّسْحِطِ مُؤَرِّدِ
 وَأَوْجِبَ عَنِ الْمَخْضُورِ كَفَّ جَوَارِحِ
 وَنَدَبَ عَنِ الْمَكْرُوهِ غَيْرَ مُشَدِّدِ
 وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ يَا فَتَى
 عَنِ الْمُتَكْرَرِ اجْعَلْ فَرَضَ عَيْنِ تَسَدُّدِ
 عَلَى عَالِمٍ بِالْحَظْرِ وَالْفِعْلِ لَمْ يَقُمْ
 سِوَاهُ بِهِ مَعَ أَمْنِ عُدْوَانِ مُعْتَدِي
 وَلَوْ كَانَ ذَا فَسْقِي وَجْهَلٍ وَفِي سِوَى أَلِ
 لَدَيْ قِيلَ فَرَضٌ بِالْكَفَايَةِ فَاخْتَدُّ
 وَبِالْعُلَمَاءِ يَخْتَصُّ مَا اخْتَصَّ عِلْمُهُ
 بِهِمْ وَيَمْنُ يَسْتَنْصِرُونَ بِهِ قَدِ
 وَأَضْعَفُهُ بِالْقَلْبِ ثُمَّ لِسَانِهِ
 وَأَقْوَاهُ أَنْكَارُ الْفَتَى الْجَلْدِ بِالْيَدِ

وَأَنْكَرَ عَلَى الصَّبِيَّانِ كُلِّ مُحَرَّمٍ
 لِتَأْدِيبِهِمِ وَالْعِلْمِ فِي الشَّرْعِ بِالرُّبْدِي
 وَبِالْأَسْهَلِ ابْتَدَأَ ثُمَّ زِدْ قَدْرَ حَاجَةٍ
 فَإِنْ لَمْ يَزُلْ بِالنَّافِذِ الْأَمْرَ فَاصْدُدِ
 إِذَا لَمْ يَخَفْ فِي ذَلِكَ الْأَمْرَ حَيْفُهُ
 إِذَا كَانَ ذَا الْإِنْكَارِ حَتَمَ التَّأَكُّدِ
 وَلَا غُرْمَ فِي دَفِّ الصُّنُوجِ كَسَّرَتْهُ
 وَلَا صُورٍ أَيْضًا وَلَا آلَةَ الدِّدِ
 وَآلَةَ تَنْجِيمٍ وَسِحْرِ وَنَحْوِهِ
 وَكُتِبَ حَوَتْ هَذَا وَأَشْبَاهَهُ أَقْدُدِ
 « وَقُلْتُ كَذَلِكَ السَّيْنَمَاءُ وَمِثْلُهُ
 بِلا رَيْبٍ مَذْيَاعٍ وَتَلْفَازُ مُعْتَدِي »
 « وَأُورَاقُ أَلْعَابٍ بِهَا ضَاعَ عُمْرُهُمْ
 وَكُورَاتِهِمْ مَزَّقَ هُدَيْتَ وَقَدِيدِ »
 « كَذَا بِكَمَاتٍ وَالصَّلِيبُ وَمِزْمَرُ
 وَآلَةُ تَصْوِيرٍ بِهَا الشَّرُّ مُرْتَدِي »
 « كَذَلِكَ دُخَانٌ وَشَيْشَةٌ شَرِبِهِ
 وَآلَةُ تَطْفَاقٍ لَهُ أَكْسِرُ وَبَدِيدِ »
 « وَمِنْ بَعْدِ ذَا فَاسْمَعْ كَلَامًا لِناظِمِ
 يَسُوقُ لَكَ الْأَدَابَ عَنْ خَيْرِ مُرْشِدِ »
 وَبَيْضٍ وَجَوْزٍ لِلْقِمَارِ بِقَدْرِ مَا
 يُزِيلُ عَنِ الْمَنْكُورِ مَقْصِدَ مُفْسِدِ

وَلَا شَقِ زِقِ الْخَمْرِ أَوْ كَسْرِ دِنِهِ
 إِذَا عَجَزَ الْأَنْكَارُ دُونَ التَّقْدِيدِ
 وَإِنْ يَتَنَاتَى دُونَهُ دَفْعُ مُنْكَرٍ
 ضَمِنْتَ السَّيِّئَ الَّذِي يُنْقَى بِتَغْسِيلِهِ قَدْ
 وَهَجَرَانُ مَنْ أَبَدَى الْمَعَاصِيَ سُنَّةً
 وَقَدْ قِيلَ إِنْ يَرُدُّعَهُ أَوْجِبْ وَأَكْبِدْ
 وَقِيلَ عَلَى الْإِطْلَاقِ مَا دَامَ مُعْلَنًا
 وَلَاقَهُ بِوَجْهِهِ مُكْفَهَرٍ مُعْرَبِدِ
 وَيَحْرُمُ تَجَسُّسُ عَلَى مُتَسَتِّرٍ
 بِفِسْقٍ وَمَاضِي الْفِسْقِ إِنْ لَمْ يُجَدِّدِ
 وَهَجَرَانُ مَنْ يَدْعُو لِأَمْرِ مُضِلِّ أَوْ
 مُفْسِقٍ أَحْتِمُهُ بِغَيْرِ تَرَدُّدِ
 عَلَى غَيْرِ مَنْ يَقْوَى عَلَى دَخْضِ قَوْلِهِ
 وَيُدْفَعُ إِضْرَارَ الْمُضِلِّ بِمَذُودِ
 وَيَقْضِي أُمُورَ النَّاسِ فِي أَتْيَانِهِ
 وَلَا هَجَرَ مَعَ تَسْلِيمِهِ الْمُتَعَوِّدِ
 وَحَظْرُ انْتِفَا التَّسْلِيمِ فَوْقَ ثَلَاثَةِ
 عَلَى غَيْرِ مَنْ قُلْنَا بِهِجْرٍ فَأَكْبِدِ
 وَكُنْ عَالِمًا إِنْ السَّلَامَ لَسُنَّةً
 وَرَدُّكَ فَرَضٌ لَيْسَ نَدْبٌ بِأَوْطَدِ
 وَيُجْزَى تَسْلِيمُ أَمْرٍ مِنْ جَمَاعَةٍ
 وَرَدُّ فِتْيٍ مِنْهُمْ عَلَى الْكُلِّ يَا عَدِي

وَتَسْلِيمُ نَزْرِ وَالصَّغِيرِ وَعَابِرِ
 سَبِيلِ وَرُكْبَانِ عَلَى الضِّدِّ أَيْدِ
 وَإِنْ سَلَّمَ الْمَأْمُورُ بِالرَّدِّ مِنْهُمْ
 فَقَدْ حَصَلَ الْمَسْنُونُ إِذْ هُوَ مُبْتَدِي
 وَسَلَّمُ إِذَا مَا قُمْتَ عَنْ حَضْرَةِ أَمْرِي
 وَسَلَّمُ إِذَا مَا جِئْتَ بَيْتِكَ تَهْتَدِي
 وَأَفْشَاؤُكَ التُّسْلِيمَ يُوجِبُ مَحَبَّةً
 مِنَ النَّاسِ مَجْهُولًا وَمَعْرُوفًا أَقْصِدِ
 وَتَعْرِيفُهُ لَفْظُ السَّلَامِ مُجَوِّزٌ
 وَتَنْكِيرُهُ أَيْضًا عَلَى نَصْرِ أَحْمَدِ
 وَقَدْ قِيلَ نَكْرَهُ وَقِيلَ تَحِيَّةٌ
 كَلِمَتِ التَّوَدِيْعِ عَرِفَ كَرَدِدِ
 وَسُنَّةُ اسْتِثْنَانِهِ لِدُخُولِهِ
 عَلَى غَيْرِهِ مِنْ أَقْرَبِينَ وَبُعْدِ
 ثَلَاثًا وَمَكْرُوهٌ دُخُولُ لِهَاجِمِ
 وَلَا سِيَّمَا مِنْ سَفْرَةٍ وَتَبَعْدِ
 وَوَقْفَتُهُ تِلْقَاءُ بَابِ وَكُوفٍ
 فَإِنْ لَمْ يُجِبْ يَمْضِي وَإِنْ يَخْفَ يَزُدُّ
 وَتَحْرِيبُكَ نَعْلَيْهِ وَظَهَارُ حِسِّهِ
 لِدُخْلَتِهِ حَتَّى لِمَنْزِلِهِ اشْهَدِ
 وَكُلُّ قِيَامٍ لَا لِوَالٍ وَعَالِمِ
 وَوَالِدِهِ أَوْ سَيِّدِ كُرْهَهُ امْهَدِ

وَصَافِحَ لِمَنْ تَلَقَّاهُ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ
 تَسَائِرَ خَطَايَاكُمْ كَمَا فِي الْمُسْنَدِ
 وَلَيْسَ لِغَيْرِ اللَّهِ حَلٌّ سُجُودُنَا
 وَبُكْرَهُ تَقْبِيلُ الثَّرَى بِتَشَدُّدِ
 وَبُكْرَهُ مِنْكَ الْإِنْجِنَاءُ مُسَلِّمًا
 وَتَقْبِيلُ رَأْسِ الْمَرْءِ حَلٌّ فِي الْيَدِ
 وَحَلٌّ عِنَاقٍ لِلْمَلَاقِي تَدِينُنَا
 وَبُكْرَهُ تَقْبِيلُ الْفَمِّ أَفْهَمٌ وَقَبِيدٌ
 وَنَزْعُ يَدٍ مِمَّنْ يُصَافِحُ عَاجِلًا
 وَأَنْ يَتَسَاجَى الْجَمْعُ مِنْ دُونِ مُفْرَدٍ
 وَأَنْ يَجْلِسَ الْإِنْسَانُ عِنْدَ مُحَدِّثٍ
 بِسِرِّ وَقِيلِ أَحْضِرْ وَإِنْ يَأْذُنُ أَقْعُدِ
 وَمَرَأَى عَجُوزٍ لَمْ تُرَدْ وَصَفَاخَهَا
 وَخُلُونَهَا أَكْرَهُ لَا تَحِيْتُهَا أَشْهَدِ
 وَتَشْمِيْتُهَا وَأَكْرَهُ كِلَا الْخِصْلَتَيْنِ
 لِلشَّبَابِ مِنَ الصِّفَتَيْنِ بُعْدَى وَأَبْعَدِي
 وَيَحْرُمُ رَأْيُ الْمُرْدِ مَعَ شَهْوَةِ فَقَطْ
 وَقِيلَ وَمَعَ خَوْفٍ وَلِلْكَرْهِ جَوْدٌ
 وَكُنْ وَاصِلَ الْأَرْحَامِ حَتَّى لِكَاشِحِ
 تُوفِّرَ فِي عُمْرٍ وَرِزْقٍ وَتَسْعَدِ
 وَيَحْسُنْ تَحْسِينُ لِخَلْقٍ وَصُحْبَةٍ
 وَلَا سِيَّمَا لِلْوَالِدِ الْمُتَأَكِّدِ

وَلَوْ كَانَ ذَا كُفْرٍ وَأَوْجَبَ طَوْعَهُ
 سِوَى فِي حَرَامٍ أَوْ لِأَمْرِ مُؤَكَّدٍ
 كَتَطْلَابِ عِلْمٍ لَا يَضُرُّهُمَا بِهِ
 وَتَطْلِيْقِي زَوْجَاتٍ بِرَأْيٍ مُجَرَّدٍ
 وَأَحْسِنِ إِلَى أَصْحَابِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ
 فَهَذَا بَقَايَا بِرِهِ الْمُتَعَوِّدِ
 وَيُكْرَهُ فِي الْحَمَامِ كُلِّ قِرَاءَةٍ
 وَذِكْرِ لِسَانٍ وَالسَّلَامُ لِمُبْتَدِي
 وَغَيْرِ بَغَيْرِ الْأَسْوَدِ الشَّيْبِ وَأَبْقِهِ
 وَلِلْقَزَعِ أَكْرَهُ ثُمَّ تَذَلِّسَ نُهْدٍ
 وَيُشْرَعُ إِيْكَاءُ السِّقَا وَغِطَا الْإِنَا
 وَابْحَافُ أَبْوَابٍ وَطَفَاءُ لِمُوقِدِ
 وَتَقْلِيمُ أَظْفَارٍ وَنَتْفُ لِابْطِهِ
 وَحَلْقًا وَلِلتُّشْوِيرِ لِلْعَمَانَةِ أَقْصِدِ
 وَيَحْسُنُ خَفْضُ الصَّوْتِ مِنْ عَاطِسٍ وَأَنْ
 يُغَطِّيَ وَجْهًا لِاسْتِيَارٍ مِنَ الرَّيْدِ
 وَيَحْمَدُ جَهْرًا وَلِيَشْمِتَهُ سَامِعُ
 لِتَحْمِيدِهِ وَالْيُبْدِ رَدُّ الْمُعَوِّدِ
 وَقُلْ لِلْفَتَى عُوْفِيَتْ بَعْدَ ثَلَاثَةِ
 وَلِلطَّفْلِ بُورِكَ فِيكَ وَأَمْرُهُ يَحْمَدِ
 وَغَطِّ فَمَا وَكُظْمُ تُصِبُ فِي تَشَاوُبِ
 فَذَلِكَ مَسْنُونٌ لِأَمْرِ الْمُرْشِدِ

وَلَا بَأْسَ شَرَعًا أَنْ يَطْبُكَ مُسْلِمٌ
وَشَكَوَى الَّذِي تَلَقَى وَبِالْحَمْدِ فَابْتَدَى
وَتَرَكُ الدَّوَا أَوْلَى وَفَعَلَكُ جَائِزٌ
وَلَمْ تَتَيَقَّنْ فِيهِ حُرْمَةَ مُفْرَدٍ
وَرَجَّحَ عَلَى الْخَوْفِ الرَّجَا عِنْدَ يَأْسِهِ
وَلَاقَ بِحُسْنِ الظَّنِّ رَبَّكَ تَسْعِدِ
وَيُسْرِعَ لِلْمَرْضَى الْعِيَادَةَ فَأَتَهُمْ
تَخَضُّ رَحْمَةً تَغْمُرُ مَجَالِسَ عُودٍ
فَسَبِعُونَ أَلْفًا مِنْ مَلَائِكَةِ الرِّضَا
تُصَلِّي عَلَى مَنْ عَادَ مُمَسًّى إِلَى الْغَدِ
وَأَنَّ عَادَهُ فِي أَوَّلِ الْيَوْمِ وَأَصَلَّتْ
عَلَيْهِ إِلَى اللَّيْلِ الصَّلَاةَ فَاسْنِدِ
فَمِنْهُمْ مُغِبًّا عُدَّهُ خَفِيفٌ وَمِنْهُمْ أَلِ
لَّذِي يُورِثُ التَّطَوُّبَ مِنَ مُتَوَرِّدِ
وَفَكَّرَ وَرَاعَ فِي الْعِيَادَةِ حَالَ مَنْ
تَعُوذُ وَلَا تُكْثِرُ سُؤَالَ تَنْكُدِ
وَمَكْرُوهَ اسْتِأْمَانَنَا أَهْلَ ذِمَّةٍ
لَا حِرَازَ مَالٍ أَوْ لِقِسْمَتِهِ أَشْهَدِ
وَمَكْرُوهَ اسْتِطْبَابِهِمْ لَا ضَرُورَةَ
وَمَا رَكْبُوهُ مِنْ دَوَاءٍ مُوَصَّدِ
وَأَنَّ مَرِضَتَكَ أَتَى وَلَمْ يَجِدُوا لَهَا
طَيِّبًا سِوَى فَحْلٍ أَجْرَهُ وَمَهْدِ

وَيُكْرَهُ حَقْنُ الْمَرْءِ إِلَّا ضَرُورَةً
وَيَنْظُرُ مَا يَحْتَاجُهُ حَاقِنٌ قَدِ
كَقَابِلَةَ حِلٍّ لَهَا نَظْرٌ إِلَى
مَكَانِ وَلَادَاتِ النِّسَاءِ فِي التَّوَلُّدِ
وَيُكْرَهُ إِنْ لَمْ يَسِرْ قَطْعَ بَوَاسِرٍ
وَبَطِّ الْأَذَى حِلٌّ كَقَطْعِ مُجَوِّدٍ
لِلْإِكْلَةِ تَسْرِي بَعْضُ أَبِيئِهِ إِنْ
تَخَافُنْ عُقْبَاهُ وَلَا تَتَرَدَّدُ
وَقَبْلَ الْأَذَى لَا بَعْدَهُ الْكَيْ فَاكْرَهَنْ
وَعَنْهُ عَلَى الْإِطْلَاقِ غَيْرَ مُقْبِدٍ
وَفِيهَا عَدَا الْأَغْنَامِ قَدْ كَرِهُوا الْخِصَا
لِتَعَذِيبِهِ الْمَنْهِي عَنْهُ بِمُسْنَدٍ
وَقَطْعُ قُرُونٍ وَالْأَذِنِ وَشَقُّهَا
بِلا ضَرَرٍ تَغْيِيرُ خَلْقٍ مُعَوِّدٍ
وَيَحْسُنُ فِي الْإِحْرَامِ وَالْحِلِّ قَتْلُ مَا
يَضُرُّ بِلا نَفْعٍ كِنَمْرِ وَمَرْتَدٍ
وَعِرْبَانٍ غَيْرِ الزَّرْعِ أَيْضاً وَشِبْهَهَا
كَذَا حَشَرَاتِ الْأَرْضِ دُونَ تَقْيِيدِ
كَبَقٍ وَبُرْغُوثٍ وَفَارٍ وَعَقْرَبٍ
وَدَبْرُو حَيَّاتٍ وَشِبْهِ الْمُعَدِّدِ
وَيُكْرَهُ قَتْلُ النَّمْلِ إِلَّا مَعَ الْأَذَى
بِهِ وَاكْرَهَنْ بِالنَّارِ إِحْرَاقَ مُفْسِدٍ

ولو قِيلَ بِالتَّحْرِيمِ ثُمَّ أُجِيزَ مَعَ
 أَدَى لَمْ يَزُلْ إِلَّا بِهِ لَمْ أَبْعِدِ
 وَقَدْ جَوَزَ الْأَصْحَابُ تَشْمِيسَ قَرْهَمَ
 وَتَدْخِينَ زَنْبُورٍ وَشَيْئاً بِمَوْقِدِ
 وَيُكْرَهُ لِتَهْيِ الشَّرْعِ عَنِ قَتْلِ ضِفْدَعِ
 وَصِرْدَانِ طَيْرٍ قَتْلُ ذَيْنِ وَهَذَا
 وَيُكْرَهُ قَتْلُ الْهَرِّ إِلَّا مَعَ الْأَدَى
 وَإِنْ مَلَكَتْ فَاحْظِرْ إِذَا غَيْرَ مُفْسِدِ
 وَقَتْلُكَ حَيَاتِ الْبُيُوتِ وَلَمْ تَقُلْ
 ثَلَاثَالَهُ أَذْهَبَ سَالِمًا غَيْرَ مُعْتَدِ
 وَذَا الطُّفَيْتَيْنِ أَقْتُلْ وَابْتَرِ حَيَّةِ
 وَمَا بَعْدَ إِيْذَانِ تُرَى أَوْ بِقَدْفِدِ
 وَمَا فِيهِ إِضْرَارٌ وَنَفْعٌ كَبَاشِقِ
 وَكَلْبٍ وَفَهْدٍ لِاِقْتِصَادِ التُّصِيدِ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ مُلْكًا فَأَنْتَ مُخَيَّرُ
 وَإِنْ مَلَكَتْ فَاحْظِرْ وَإِنْ تُؤْذِ فَاقْدُدِ
 وَيُكْرَهُ نَفْحُ فِي الْغَدَا وَتَنْفُسُ
 وَجَوْلَانُ أَيْدٍ فِي طَعَامِ مُوَحَّدِ
 فَإِنْ كَانَ أَنْوَاعًا فَلَا بَأْسَ فَالذِي
 نُهِيَ فِي اتِّحَادِ قَدْ عَفِيَ فِي التَّعَدُّدِ
 وَأَخَذُ وَاعْطَاءُ وَأَكْلُ وَشُرْبُهُ
 بِسُرَاهُ فَكْرَهُهُ وَمُتَكِبُهُ دُدِ

وَأَكْلُكَ بِالتَّشِينِ وَالْأَصْبُعِ أَكْرَهَنْ
 وَمَعَ أَكْلِ شَيْنِ الْعُرْفِ إِيْتَانِ مَسْجِدِ
 وَيُكْرَهُ بِالْيُمْنَى مُبَاشَرَةَ الْأَذَى
 وَأَوْسَاخِهِ مَعَ نَثْرِ مَا أَنْفَهُ الرُّدِي
 كَذَا خَلَعُ نَعْلَيْهِ بِهَا وَاتِّكَأُوهُ
 عَلَى يَدِهِ الْيُسْرَى وَرَأَ ظَهْرَهُ أَشْهَدِ
 وَيُكْرَهُ فِي التَّمْرِ الْقِرَانَ وَنَحْوَهُ
 وَقِيلَ مَعَ التَّشْرِيكِ لَا فِي التَّفْرُدِ
 وَكُنْ جَالِسًا فَوْقَ الْيَسَارِ وَنَا صِبَّ الْ
 بِيَمِينٍ وَبَسْمَلٌ ثُمَّ فِي الْإِنْتِهَاءِ أَحْمَدِ
 وَيُكْرَهُ سَبْقُ الْقَوْمِ لِلْأَكْلِ نَهْمَةً
 وَلَكِنْ رَبُّ الْبَيْتِ إِنْ شَاءَ يَبْتَدِي
 وَلَا بَأْسَ عِنْدَ الْأَكْلِ مِنْ شِبَعِ الْفَتَى
 وَمَكْرُوهُ الْإِسْرَافُ وَالثَّلْثُ أَكْدِ
 وَيَحْسُنُ تَصْغِيرُ الْفَتَى لُقْمَةَ الْغَدَا
 وَبَعْدَ ائْتِلَاعِ ثَنِّ وَالْمَضْغِ جَوْدِ
 وَيَحْسُنُ قَبْلَ الْمَسْحِ لَعْقُ أَصَابِعِ
 وَأَكْلُ فُتَاتِ سَاقِطِ بِتَأْرُدِ
 وَتَخْلِيلُ مَا بَيْنَ الْمَوَاضِعِ بَعْدَهُ
 وَالَّتِي وَجَانِبُ مَا نَهَى اللَّهُ تَهْتَدِي
 وَعَسَلُ يَدٍ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ
 وَيُكْرَهُ بِالْمَطْعُومِ غَيْرَ مُقَيَّدِ

وَكُلَّ طَيِّباً أَوْ ضِدَّهُ وَأَلْبَسَ الَّذِي
تَلَاقِيهِ مِنْ حِلٍّ وَلَا تَتَّقِيْدِ
وَمَا عِفَّتُهُ فَاتْرُكْهُ غَيْرَ مُعَنِفٍ
وَلَا عَائِبٍ رِزْقاً وَبِالشَّارِعِ اقْتَدِي
وَلَا تَشْرَبَنَّ مِنْ فِي السِّقَاءِ وَتُلْمَةَ الْإِ
إِنَّا وَأَنْظُرَنَّ فِيهِ وَمَصّاً تَزْرُدِ
وَنَحَّ الْإِنَا عَنْ فَيْكَ وَاشْرَبْ ثَلَاثَةً
هُوَ أَهْنَا وَأَمْرًا ثُمَّ أَرَوِي لِمَنْ صُدِي
وَلَا تَكْرَهَنَّ الشُّرْبَ مِنْ قَائِمٍ وَلَا أَنْ
تَعَالَ الْفَتَى فِي الْأَظْهَرِ الْمُتَأَكِّدِ
وَيُكْرَهُ لُبْسُ فِيهِ شُهْرَةٌ لِابْسِ
وَوَاصِفٌ جِلْدٌ لِزَوْجٍ وَسَيِّدِ
وَأَنْ كَانَ يُبْدِي عَوْرَةَ لِسِوَاهُمَا
فَذَلِكَ مَحْظُورٌ بِغَيْرِ تَرُدُّدِ
وَخَيْرٌ خِلَالِ الْمَرْءِ جَمْعاً تَوْسُطُ الْإِ
أُمُورٍ وَحَالٍ بَيْنَ أَرْدَى وَأَجُودِ
وَلُبْسُ مِثَالِ الْحَيِّ فَاحْضِرْ بِأَجُودِ
وَمَا لَمْ يُدَسَّ مِنْهَا لَوْهِنٌ فَشَدِّدِ
وَأَحْسَنُ مَلْبُوسٍ بَيَاضٌ لِمَيِّتِ
وَحَيٍّ فَبَيِّضٌ مُطْلَقاً لَا تُسْوَدِ
وَلَا بَأْسَ بِالْمَضْبُوعِ مِنْ قَبْلِ غَسْلِهِ
مَعَ الْجَهْلِ فِي أَصْبَاغِ أَهْلِ التَّهْوُدِ

وَقِيلَ أَكْرَهْنَهُ مِثْلَ مُسْتَعْمَلِ الْإِنَا
 وَإِنْ تَعَلَّمَ التَّجْنِيسَ فَاغْسِلْهُ تَهْتِدِي
 وَأَحْمَرَ قَانٍ وَالْمُعْضَفَرَ فَاكْرَهْنَ
 لِبَلِّسِ رِجَالٍ حَسْبُ فِي نَصِّ أَحْمَدِ
 وَلَا تَكْرَهْنَ فِي نَصِّ مَا قَدْ صَبَّغَتْهُ
 مِنَ الزُّعْفَرَانِ الْبَحْتِ لَوْنِ الْمُورِدِ
 وَلَيْسَ بِبَلِّسِ الصُّوفِ بَأْسٌ وَلَا الْقَبَا
 وَلَا لِلنِّسَا وَالْبُرْنَسِ أَفْهَمُهُ وَأَقْتَدِي
 وَبَلِّسِ الْحَرِيرِ احْظُرْ عَلَى كُلِّ بَالِغِ
 سِوَى لِضْنِي أَوْ قَتْلِ أَوْ حَرْبِ جُحْدِ
 وَيَحْرُمُ بَيْعُ لِلرِّجَالِ لِبَلِّسِهِمْ
 وَتَخْيِطُهُ وَالنُّسُجُ فِي نَصِّ أَحْمَدِ
 وَيَحْرُمُ لُبْسُ مِنْ لُجَيْنٍ وَعَسْجِدِ
 سِوَى مَا قَدْ اسْتَنْبَيْتُهُ فِي الَّذِي ابْتَدِي
 وَيَحْرُمُ سَتْرٌ أَوْ لِبَاسُ الْفَتَى الَّذِي
 حَوَى صُورَةَ لِلْحَيِّ فِي نَصِّ أَحْمَدِ
 وَفِي السِّتْرِ أَوْ مَا هُوَ مِثْلُهُ بِذَلِكِ
 لِيُكْرَهَ كَكْتَبِ لِلْقُرْآنِ الْمُمَجَّدِ
 وَلَيْسَ بِمَكْرُوهٍ كِتَابَةٌ غَيْرِهِ
 مِنَ الذِّكْرِ فِيمَا لَمْ يُدَسَّ وَيَمْهَدِ
 وَحَلٌّ لِمَنْ يَسْتَأْجِرُ الْبَيْتَ حَكَّهُ التَّ
 تَصَاوِيرَ كَالْحَمَامِ لِلدَّخْلِ اشْهَدِ

وَفِي نَصِيهِ أَكْرَهُ لِلرِّجَالِ وَلِلنِّسَاءِ الرَّ
 دَقِيْقَ سِوَى لِلزَّوْجِ يَخْلُو وَسَيِّدِ
 وَيُكْرَهُ تَقْصِيرُ اللَّبَاسِ وَطَوْلُهُ
 بِلا حَاجَةٍ كِبْرًا وَتَرْكُ الْمُعْوَدِ
 وَأَطْوَلُ ذَيْلِ الْمَرْءِ لِلْكَعْبِ وَالنِّسَاءِ
 بِلا الْأَزْرِ شِبْرًا أَوْ ذِرَاعًا لِيَتَزَدَّدَ
 وَأَشْرَفُ مَلْبُوسٍ إِلَى نِصْفِ سَاقِهِ
 وَمَا تَحْتَ كَعْبٍ فَأَكْرَهُنَّ وَصَعِدِ
 لِلرُّضْعِ كُمُ الْمُصْطَفَى فَإِنْ ارْتَحَى
 تَنَاهَى إِلَى أَقْصَى أَصَابِعِهِ قَدِ
 وَلَا بَأْسَ فِي لُبْسِ السَّرَاوِيلِ سِتْرَةً
 أَتَمَّ مِنَ التَّأْزِيرِ فَالْبَسْنَهُ وَأَقْتَدِ
 بِسُنَّةِ إِبْرَاهِيمَ فِيهِ وَأَحْمَدِ
 وَأَصْحَابِهِ وَالْأَزْرُ أَشْهُرُ أَكْبَدِ
 وَنَحْسُنُ تَنْظِيفُ الثِّيَابِ وَطِيْهَا
 وَيُكْرَهُ مَعَ طَوْلِ الْغِنَا لُبْسُكَ الرَّدِيِّ
 وَلَا بَأْسَ فِي لُبْسِ الْفِرَاءِ وَاشْتِرَائِهَا
 جُلُودَ حَلَالٍ مَوْتُهُ لَمْ يُوْطَدِ
 وَكَاللَّحْمِ الْأَوْلَى اخْطَرْنَ جِلْدَ ثَعْلَبِ
 وَعَنْهُ لِيَلْبَسَ وَالصَّلَاةَ بِهِ اضْدِدِ
 وَمَنْ يَرْتَضِي أَدْنَى اللَّبَاسِ تَوَاضَعًا
 سَيُكْسَى الثِّيَابَ الْعَبْقَرِيَّاتِ فِي غَدِ

وَيَحْسُنُ حَمْدُ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
وَلَا سِيِّمًا فِي لُبْسِ ثَوْبٍ مُجَدِّدٍ
وَكَانَ شَاكِرًا لِلَّهِ وَارْضَى بِقَسْمِهِ
تَثْبُتُ وَتُزْدُ رِزْقًا وَارْغَامَ حُسْدٍ
وَقُلْ لِأَخِ ابْلِ وَأَخْلِقِ وَيُخْلِفُ أَلِ
إِلَهُ كَذَا قُلْ عِشْ حَمِيدًا تُسَدِّدِ
وَلَا بَأْسَ فِي الْخَاتَامِ مِنْ فِضَّةٍ وَمِنْ
عَقِيْقِي وَبِلُورٍ وَشِبْهِ الْمَعْدِدِ
وَيُكْرَهُ مِنْ صُفْرِ رِصَاصِ حَدِيدِهِمْ
وَيَحْرَمُ لِلذُّكْرَانِ خَاتَمُ عَسْجِدِ
وَيَحْسُنُ فِي الْيُسْرَى كَأَحْمَدٍ وَصَحْبِهِ
وَيُكْرَهُ فِي الْوُسْطَى وَسَبَابَةِ الْيَدِ
وَمَنْ لَمْ يَضَعْهُ فِي الدُّخُولِ إِلَى الْخَلَا
فَعَنْ كُتُبِ الْقُرْآنِ وَذَكَرَ بِهِ أَصْدُ
وَيَحْسُنُ فِي الْيُمْنَى ابْتِدَاءً ابْتِعَالَهُ
وَفِي الْخَلْعِ عَكْسٌ وَآكْرَهُ الْعَكْسَ تَرْشُدِ
وَيُكْرَهُ مَشْيُ الْمَرْءِ فِي فَرْدِ نَعْلِهِ
اخْتِيَارًا أَصِيخَ حَتَّى لِإِصْلَاحِ مُفْسِدِ
وَلَا بَأْسَ فِي نَعْلِ يُصَلِّي بِهِ بِلَا
أَدَى وَافْتَقَدَهَا عِنْدَ أَبْوَابِ مَسْجِدِ
وَيَحْسُنُ الْاسْتِرْجَاعُ فِي قَطْعِ نَعْلِهِ
وَتَخْصِيصُ حَافٍ بِالطَّرِيقِ الْمُمَهَّدِ

وَقَدْ لَيْسَ السَّيِّئِي وَهُوَ الَّذِي خَلَا
 مِنْ الشُّعْرِ مَعَ أَصْحَابِهِ بِهِمْ أَقْتَدِي
 وَيُكْرَهُ سِنْدِي النِّعَالِ لِعُجْبِهِ
 بِصَرَارِهَا زِيَّ الْيَهُودِ فَأَبْعِدِ
 وَسِرٌّ حَافِيًّا أَوْ حَادِيًّا وَأَمْسِ وَارْكَبِنِ
 تَمَعْدَدُ وَاحْشَوْشَنُ وَلَا تَسْتَعْوُدِ
 وَيُكْرَهُ فِي الْمَشِيِّ الْمُطَيِّطَا وَنَحْوَهَا
 مَظِنَّةٌ كَبِيرٌ غَيْرٌ فِي حَرْبِ جُحْدِ
 وَيُكْرَهُ لُبْسُ الْخُفِّ وَالْأَزْرُ قَائِمًا
 كَذَاكَ التِّصَاقُ اثْنَيْنِ عُرِيًّا بِمَرْقَدِ
 وَثْنَيْنِ وَافْرُقْ فِي الْمَضَاجِعِ بَيْنَهُمْ
 وَلَوْ إِخْوَةٌ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ تُسَدُّدِ
 وَيُكْرَهُ نَوْمُ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ غَسَلِهِ
 مِنَ الدُّهْنِ وَالْأَلْبَانِ لِلْفَمِ وَالْيَدِ
 وَنَوْمُكَ بَعْدَ الْفَجْرِ وَالْعَصْرِ أَوْ عَلَى
 قَفَاكَ وَرَفْعِ الرَّجْلِ فَوْقَ اخْتِهَا أَمْدُدِ
 وَيُكْرَهُ نَوْمٌ فَوْقَ سَطْحٍ وَلَمْ يُحِطْ
 عَلَيْهِ بِتَحْجِيرٍ لِحَوْفٍ مِنَ الرَّيْدِ
 وَيُكْرَهُ بَيْنَ الظِّلِّ وَالشَّمْسِ جَلْسَةٌ
 وَنَوْمٌ عَلَى وَجْهِ الْفَتَى الْمُتَمَدِّدِ
 وَقُلْ فِي انْتِبَاهِ وَالصُّبْحِ وَفِي الْمَسَاءِ
 وَنَوْمٌ مِنَ الْمَرْوِيِّ مَا شِئْتَ تَرَشُّدِ

وَيَحْسُنُ عِنْدَ النَّوْمِ نَفْضَ فِرَاشِهِ
وَنَوْمَ عَلَى الْيَمْنَى وَكُحْلَ بَأْتُمِدِ
وَأَخِي نَصِيحَةَ
وَكُنْ حَازِمًا وَاحْضِرْ بِقَلْبٍ مُؤَيَّدِ
وَلَا تُنْكِحَنَّ إِنْ كُنْتَ شَيْخًا فُتَيَّةً
تَعِشُ فِي ضِرَارِ الْعَيْشِ أَوْ تَرْضَى بِالرُّدِيِّ
وَلَا تُنْكِحَنَّ مَنْ تَسْمُ فَوْقَكَ رُبَّةً
تَكُنْ أَبَدًا فِي حُكْمِهَا فِي تَنَكُّدِ
وَلَا تَرْعَبَنَّ فِي مَالِهَا وَأَنْثَاهَا
إِذَا كُنْتَ ذَا فَقْرٍ تَذَلُّ وَتُضْهِدِ
وَلَا تَسْكُنَنَّ فِي دَارِهَا عِنْدَ أَهْلِهَا
تَسْمَعُ إِذْنَ أَنْوَاعٍ مِنْ مُتَعَدِّدِ
فَلَا خَيْرَ فِيمَنْ كَانَ فِي فَضْلِ عَرْسِهِ
يَرْوُحُ عَلَى هُونٍ إِلَيْهَا وَيَتَعَدِّي
وَلَا تُنْكِرَنَّ بَدَلَ الْيَسِيرِ تَنَكُّدًا
وَسَامِعٍ تَتَلَّ أَجْرًا وَحُسْنَ التُّوَدِّ
وَلَا تَسْأَلَنَّ عَنِ مَا عَهَدْتَ وَعُضُّ عَنِ
عَوَارِ إِذَا لَمْ يَذُمَّمِ الشَّرْعَ تَرْشُدِ
وَكُنْ حَافِظًا إِنْ النِّسَاءَ وَذَائِعُ
عَوَانٍ لَدَيْنَا احْفَظْ وَصِيَّةَ مُرْشِدِ
وَلَا تُكْثِرِ الْإِنْكَارَ تُرْمَى بِتُّهْمَةٍ
وَلَا تَرْفَعَنَّ السُّوْطَ عَنِ كُلِّ مُعْتَدِ

وَلَا تَطْمَعَنَّ فِي أَنْ تُقِيمَ اغْوَجَاجَهَا
 فَمَا هِيَ إِلَّا مِثْلُ ضِلْعٍ مُرَدِّدٍ
 وَسُكْنَى الْفَتَى فِي غُرْفَةٍ فَوْقَ سِكَّةِ
 تَوَلَّى إِلَى تَهْمَى الْبَرِيءِ الْمُشَدِّدِ
 وَإِيَّاكَ يَا هَذَا وَرَوْضَةَ دِمْنَةٍ
 سَتَرَجُعُ عَنْ قُرْبِ إِلَى أَصْلِهَا الرُّدِيِّ
 وَلَا تَنْكِحَنَّ فِي الْفَقْرِ إِلَّا ضَرُورَةً
 وَلَئِنْ بَوَّجَاءِ الصُّومِ تُهْدَى وَتُهْتَدِي
 وَكُنْ عَالِمًا إِنَّ النِّسَاءَ لَعَبٌّ لَنَا
 فَحَسِّنْ إِذَنْ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ وَجَوِّدْ
 وَخَيْرُ النِّسَاءِ مَنْ سَرَّتِ الزَّوْجَ مَنْظَرًا
 وَمَنْ حَفِظَتْهُ فِي مَغِيبٍ وَمَشْهَدٍ
 قَصِيرَةٌ أَلْفَاظٍ قَصِيرَةٌ بَيْتِهَا
 قَصِيرَةٌ طَرْفِ الْعَيْنِ عَنْ كُلِّ أَبْعَدٍ
 عَلَيْكَ بِيَدَاتِ الدِّينِ تَظْفَرُ بِالْمَنَى أَلْ
 وَدُودِ الْوُلُودِ الْأَصْلِ ذَاتِ التَّعْبِيدِ
 حَسِيْبَةٌ أَصْلٍ مِنْ كِرَامٍ تَفْزُ إِذَنْ
 بِوُلْدِ كِرَامٍ وَالْبَكَارَةَ فَاقْصِدِ
 وَوَأَحَدَةٌ أَدْنَى إِلَى الْعَدْلِ فَاقْتِنِعْ
 وَإِنْ شِئْتَ فَايْلُغْ أَرْبَعًا لَا تَزِيدِ
 وَمَنْ عَفَّ تَقْوَى عَنْ مَحَارِمِ غَيْرِهِ
 يُعَفِّ أَهْلَهُ حَقًّا وَإِنْ يَزِنُ يَفْسُدِ

فَكَابِدَ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ النَّفْسُ عُذْرَهَا
وَكُنْ فِي اقْتِبَاسِ الْعِلْمِ طَلَاعَ أَنْجِدِ
وَلَا يَذْهَبَنَّ الْعُمْرُ مِنْكَ سَبْهَلًا
وَلَا تُغْبِنَنَّ بِالنُّعْمَتَيْنِ بَلْ اجْهَدِ
فَمَنْ هَجَرَ اللَّذَاتِ نَالَ الْمُنَى وَمَنْ
أَكْبَّ عَلَى اللَّذَاتِ عَضَّ عَلَى الْيَدِ
وَفِي قَمْعِ أَهْوَاءِ النَّفُوسِ اعْتِزَاؤُهَا
وَفِي نَيْلِهَا مَا تَشْتَهِي ذَلُّ سَرْمَدِ
فَلَا تَشْتَغِلْ إِلَّا بِمَا يُكْسِبُ الْعُضْلَا
وَلَا تَرْضَ لِلنَّفْسِ النَّفِيسَةَ بِالرَّدِيِّ
وَفِي خَلْوَةِ الْإِنْسَانِ بِالْعِلْمِ أَنْسُهُ
وَيَسْلَمُ دِينَ الْمَرْءِ عِنْدَ التَّوْحِيدِ
وَيَسْلَمُ مِنْ قِيلٍ وَقَالَ وَمِنْ أَدَى
جَلِيسٍ وَمِنْ وَاشٍ بَغِيضٍ وَحُسْدِ
وَكُنْ جَلَسَ بَيْتٍ فَهُوَ سَتْرٌ لِعَوْرَةٍ
وَجِرْزُ الْفَتَى عَنْ كُلِّ غَاوٍ وَمُفْسِدِ
وَخَيْرُ جَلِيسِ الْمَرْءِ كِتَابُ تَفِيدِهِ
عُلُومًا وَأَدَابًا كَعَقْلِ مُؤَيِّدِ
وَخَالِطِ إِذَا خَالَطْتَ كُلَّ مُوَفِّي
مِنَ الْعُلَمَاءِ أَهْلِ التَّقَى وَالتَّعْبُدِ
يُفِيدُكَ مِنْ عِلْمٍ وَيَنْهَاكَ عَنْ هَوَى
فَصَاحِبِهِ تُهْدِي مِنْ هُدَاهُ وَتَرْشُدِ

وَإِيَّاكَ وَالْهَمَّازَ إِنْ قُمْتَ عَنْهُ وَالْ
 بَدِيَّ فَإِنَّ الْمَرْءَ بِالْمَرْءِ يَقْتَدِي
 وَلَا تَصْحَبِ الْحَقْمَى فُذُو الْجَهْلِ أَنْ يَرْمَ
 صَلَاحاً لِأَمْرٍ يَا أَخَا الْحَزْمِ يُفْسِدِ
 وَخَيْرُ مَقَامٍ قُمْتَ فِيهِ وَخَصْلَةٌ
 تَحَلَيْتَهَا ذَكَرُ الْإِلَهِ بِمَسْجِدِ
 وَكُفٌّ عَنِ الْعَوْرَةِ لِسَانَكَ وَالْيَكْنَ
 دَوَاماً بِذِكْرِ اللَّهِ يَا صَاحِبِي نَدِي
 وَحَصْنٌ عَنِ الْفَحْشَاءِ الْجَوَارِحِ كُلِّهَا
 تَكُنْ لَكَ فِي يَوْمِ الْجَزَا خَيْرَ شُهْدِ
 وَحَافِظٌ عَلَى فِعْلِ الْفُرُوضِ بِوَقْتِهَا
 وَخُذْ بِنَضِيبٍ فِي الدُّجَا مِنْ تَهْجُدِ
 وَنَادِ إِذَا مَا قُمْتَ بِاللَّيْلِ سَامِعاً
 قَرِيباً مُجِيباً بِالْفَوَاضِلِ يَتَدِي
 وَمُدُّ إِلَيْهِ كَفٌّ فَفَرِّكَ ضَارِعاً
 بِقَلْبٍ مُنِيبٍ وَادُّعُ تُعْطَى وَتُسْعَدِ
 وَلَا تَسْأَلْ مَنْ الْعِلْمَ وَاسْهَرْ لِنَيْلِهِ
 بَلَا ضَجْرٍ تَحْمِذُ سُرَى اللَّيْلِ فِي غَدِ
 وَلَا تَطْلُبَنَّ الْعِلْمَ لِلْمَالِ وَالرِّيَا
 فَإِنَّ مَلَكَ الْأَمْرِ فِي حُسْنِ مَقْصَدِ
 وَكُنْ عَامِلاً بِالْعِلْمِ فِيمَا اسْتَطَعْتَهُ
 لِيُهْدِيَ بِكَ الْمَرْءُ الَّذِي بِكَ يَقْتَدِي

حَرِيصاً عَلَى نَفْعِ الْوَرَى وَهَذَاهُمْ
 تَنْلُ كُلَّ خَيْرٍ فِي نَعِيمٍ مُؤَبَّدٍ
 وَكُنْ صَابِراً بِالْفَقْرِ وَأَدْرِعِ الرَّضَا
 بِمَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ وَأَشْكُرْهُ تُحْمَدِ
 فَمَا الْعِزَّ إِلَّا فِي الْقَنَاعَةِ وَالرَّضَا
 بِأَدْنَى كَفَافٍ حَاصِلٍ وَالتَّزْهَدِ
 فَمَنْ لَمْ يُقْنِعْهُ الْكَفَافُ فَمَا إِلَى
 رِضَاةٍ سَبِيلٌ فَاقْتَنِعْ وَتَقْصِدِ
 فَمَنْ يَتَغَنَّى يُغْنِيهِ اللَّهُ وَالغِنَى
 غِنَى النَّفْسِ لَا عَنْ كَثْرَةِ الْمُتَعَدِّدِ
 وَإِيَّاكَ وَالْأَعْجَابَ وَالْكَبْرَ تُحْظُ بِالسَّ
 سَعَادَةِ فِي الدَّارَيْنِ فَارْشُدْ وَأَرْشِدِ
 وَهَذَا قَدْ بَدَلْتُ النُّصْحَ جُهْدِي وَإِنِّي
 مُقِرٌّ بِتَقْصِيرِي وَبِاللَّهِ أَهْتَدِي
 تَقَضَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ لَيْسَتْ ذَمِيمَةً
 وَلَكِنَّهَا كَالدَّرِّ فِي عِقْدٍ خُرْدِ
 يَحَارُّ لَهَا قَلْبُ اللَّيْبِ وَعَارِفِ
 كَرِيمَانَ إِنْ جَالاً بِفِكْرِ مُتَضِّدِ
 فَمَا رَوْضَةٌ حُفَّتْ بِسُورِ رَبِّيعِهَا
 بِسَلْسَالِهَا الْعَذْبِ الزُّلَالِ الْمُبْرَدِ
 بِأَحْسَنَ مِنْ أَبْيَاتِهَا وَمَسَائِلِ
 أَحَاطَتْ بِهَا يَوْمًا بِغَيْرِ تَرَدُّدِ

فَخَذَهَا بِدَرَسٍ لَيْسَ بِالنُّومِ تُدْرِكُنْ
لِأَهْلِ النَّهْيِ وَالْفَضْلِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
وَقَدْ كَمَلْتَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ
عَلَى كُلِّ حَالٍ دَائِمًا لَمْ يُصَدِّدْ

اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام ثبت محبتك في قلوبنا
وقوها والهمنا يا مولانا ذكرك وشكرك وأمانا من عذابك يوم تبعث عبادك
واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين .

اللهم اليك بدعائنا توجهنا. وبقناتك أنخنا واياك أملنا ولما عندك من
الكرم والجود والاحسان طلبنا ومن عذابك أشفقنا ولغفرانك تعرضنا فاغفر
لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين. وصلى الله
على محمد وآله وسلم .

« نَظْمُ الْكَبَائِرِ لِابْنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ »

وَكُنْ عَالِمًا إِنَّ الدُّنُوبَ جَمِيعَهَا
بِكُبْرَى وَصُغْرَى قَسِمَتْ فِي الْمَجُودِ
فَمَا فِيهِ حَدٌّ فِي الدُّنَا أَوْ تَوَعَّدُ
بِأُخْرَى فِسْمِ كُبْرَى عَلَى نَصِّ أَحْمَدِ
وَزَادَ حَفِيدُ الْمَجْدِ أَوْ جَا وَعَيْدُهُ
بِتَفْيِي لِإِيْمَانٍ وَلَعْنِ لِمُبْعَدِ
كَشْرِكٍ وَقَتْلِ النَّفْسِ إِلَّا بِحَقِّهَا
وَأَكْلِ الرَّبَا وَالسِّحْرِ مَعَ قَذْفِ نُهْدِ

وَأَكْلُكَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى بِبَاطِلٍ
 تَوَلَّيْتَ يَوْمَ الزُّحْفِ فِي حَرْبِ جُحَدٍ
 كَذَلِكَ الزِّنَا ثُمَّ اللُّوَاطُ وَشُرْبُهُمْ
 خُمُوراً وَقَطْعَ لِلطَّرِيقِ الْمُمَهَّدِ
 وَسَرْقَةَ مَالِ الْغَيْرِ أَوْ أَكْلُ مَالِهِ
 بِيَاظِلِ صُنْعِ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالْيَدِ
 شَهَادَةَ زُورٍ ثُمَّ عَقُّ لِي وَالْيَدِ
 وَغَيْبَةَ مُغْتَابِ نَيْمَةِ مُفْسِدِ
 يَمِينٍ غَمُوسٍ تَارِكٍ لِصَلَاتِهِ
 مُصَلٍّ بِلَا طَهْرٍ لَهُ بِتَعَمُّدِ
 مُصَلٍّ بِغَيْرِ الْوَقْتِ أَوْ غَيْرِ قِبَلَةٍ
 مُصَلٍّ بِلَا قُرْآنِهِ الْمُتَأَكِّدِ
 قُتُوطِ الْفَتَى مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ثُمَّ قُلِّ
 إِسَاءَةَ ظَنِّ بِالْآلِهِ الْمُوَحِّدِ
 وَأَمْنٍ لِمَكْرِ اللَّهِ ثُمَّ قَطِيعَةَ
 لِذِي رَحِمِ الْكِبَرِ وَالْخَيْلَا أَعْدُدِ
 كَذَا كَذِبٍ إِنْ كَانَ يَرْمِي بِفِتْنَةٍ
 أَوْ الْمُفْتَرِي يَوْمًا عَلَى الْمُصْطَفَى أَحْمَدِ
 قِيَادَةَ دَيْوَبِ نِكَاحِ مُحَلِّلِ
 وَهَجْرَةَ عَدْلِ مُسْلِمٍ وَمُؤَجِّدِ
 وَتَرَكَ لِحَجِّ مُسْتَطِيعاً وَمَنْعَهُ
 زَكَاةَ وَحُكْمِ الْحَاكِمِ الْمُتَقَلِّدِ

بِحَقِّ لِحَلْقِ وَاذْتِشَاءِ وَفِطْرُهُ
بِلا عُدْرِهِ فِي صَوْمِ شَهْرِ التَّعْبُدِ
وَقَوْلِ بِلا عِلْمِ عَالِي اللهِ رَبِّنا
وَسَبِّ لأَصْحَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
مُصِرِّ عَلَى الْعِضْيَانِ تَرْكُ تَنْزِهِ
مِنَ الْبَوْلِ فِي نَصِّ الْحَدِيثِ الْمُسَدِّ
وَأَيْتَانِ مَنْ حَاضَتْ بِفَرْجٍ وَنَشْرُهَا
عَلَى زَوْجِهَا مِنْ غَيْرِ عُدْرِ مُمَهَّدِ
وَالْحَاقِهَا بِالزَّوْجِ مَنْ حَمَلْتَهُ مِنْ
سِوَاهُ وَكَيْتْمَانِ الْعُلُومِ لِمَجْتَدِ
وَتَضْوِينِ ذِي رُوحٍ وَأَيْتَانِ كَاهِنِ
وَأَيْتَانِ عَرَّافٍ وَتَضْدِيقُهُمْ زِدِ
سُجُودٍ لِغَيْرِ اللهِ دَعْوَةٌ مَنْ دَعَا
إِلَى بِدْعَةٍ أَوْ لِلضَّلَالَةِ مَا هُدِيَ
غُلُوبٌ وَنَوْحٌ وَالتَّنْطِيرُ بَعْدَهُ
وَأَكْلٌ وَشُرْبٌ فِي لَجِينِ وَعَسْجِدِ
وَجَوْرٌ لِمَوْصٍ فِي الْوَصَايَا وَمَنْعُهُ
لِمَيْرَاتٍ وَرَأْيِ إِبَاقٍ لِأَعْبُدِ
وَإَيْتَانِهَا فِي الدُّبْرِ بَيْعِ لِحُرَّةِ
وَمَنْ يَسْتَحِلُّ الْبَيْتَ قِبْلَةَ مَسْجِدِ
وَمِنْهَا اِكْتِسَابُ لِلرَّبَا وَشَهَادَةُ
عَلَيْهِ وَدُوَّ السُّوْجِهَيْنِ قُلِّ لِلتَّوَعْدِ

وَمَنْ يَدْعِي أَضْلاً وَلَيْسَ بِأَضْلِهِ
 يَقُولُ أَنَا ابْنُ الْفَاضِلِ الْمُتَمَجِّدِ
 فَيَرْغَبُ عَنْ آبَائِهِ وَجُدُودِهِ
 وَلَا سِيَّما أَنْ يَنْتَسِبَ لِمُحَمَّدٍ
 وَغِشَّ إِمَامٍ لِلرُّعْيَةِ بَعْدَهُ
 وَقُوْعَ عَلَى الْعَجْمَا الْبِهِيْمَةِ يُفْسِدُ
 وَتَرَكَ لِتَجْمِيْعِ إِسَاءَةِ مَالِكٍ
 إِلَى الْقِنِّ ذَا طَبْعٍ لَهُ فِي الْمُعْبَدِ
 اِنْتَهَى

وقال بعضهم :

وَمَالِي وَلِلدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِبُغْيَتِي
 وَلَا مُتْتَهَى قَضِيِّي وَلَسْتُ أَنَالَهَا
 وَلَسْتُ بِمِيَالٍ إِلَيْهَا وَلَا إِلَى
 رِيَّاسَتِهَا تَباً وَقُبْحاً لِحَالِهَا
 هِيَ الدَّارُ دَارُ الْهَمِّ وَالْغَمِّ وَالْعَنَا
 سَرِيْعُ تَقْضِيَّتِهَا وَشِيْكَ زَوَالِهَا
 مَيَّاسِرُهَا عُسْرُ وَحُزْنُ سُرُوْرُهَا
 وَأَرْبَاحُهَا خُسْرٌ وَنَقْصٌ كَمَالِهَا
 إِذَا أَضْحَكْتَ أَبْكَتْ وَإِنْ رَامَ وَصَلَهَا
 غَيْبِي فَيَا سِرْعَ انْقِطَاعِ وَصَالِهَا
 فَاسْئَلْ رَبِّي أَنْ يَحُولَ بِحَوْلِهِ
 وَقُوْرَتِهِ بَيْنَ وَبَيْنَ اغْتِيَالِهَا

فَا طَالِبَ الدُّنْيَا الدُّيَّةَ جَاهِدًا
أَلَا أَطْلَبُ سِوَاهَا إِنَّمَا لَا وَقَالَهَا
فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ حَرِيصٍ وَمُشْفِقٍ
عَلَيْهَا فَلَمْ يَظْفُرْ بِهَا أَنْ يَنَالَهَا
لَقَدْ جَاءَ فِي أَيِّ الْحَدِيدِ وَيُونُسَ
وَفِي الْكَهْفِ إِضْحَاحٌ بِضَرْبِ مِثَالِهَا
وَفِي آلِ عَمْرَانَ وَسُورَةَ فَاطِمَةَ
وَفِي غَافِرٍ قَدْ جَاءَ تَبْيَانُ حَالِهَا
وَفِي سُورَةِ الْأَحْقَافِ أَعْظَمُ وَعَظِيمٌ
وَكَمْ مِنْ حَدِيثٍ مُوجِبٍ لِإِعْتِزَالِهَا
لَقَدْ نَظَرَ أَقْوَامٌ بِعَيْنِ بَصِيرَةٍ
إِلَيْهَا فَلَمْ تَغْرُرْ هُمُومًا بِاخْتِيَالِهَا
أُولَئِكَ أَهْلُ اللَّهِ حَقًّا وَحِزْبُهُ
لَهُمْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ إِرْثًا فَبِأَلَيْهَا
وَمَالَ إِلَيْهَا آخِرُونَ بِجَهْلِهِمْ
فَلَمَّا اطْمَأَنَّنُوا أُرْشَقْتَهُمْ نِبَالِهَا
أُولَئِكَ قَوْمٌ آثَرُوهَا فَأَعْقِبُوا
بِهَا الْخِزْيَ فِي الْأُخْرَى فَذَاقُوا وَبِأَلَيْهَا
فَقُلْ لِلَّذِينَ اسْتَعَذَبُواهَا رُوَيْدُكُمْ
سَيَنْقَلِبُ السُّمُّ النَّقِيعُ زَلَالِهَا

لِيَلْهُوَا وَيَغْتَرُوا بِهَا مَا بَدَا لَهُمْ
مَتَى تَبْلُغُ الْحُلُقُومَ تَضْرِمُ جِبَالَهَا
وَيَوْمَ تُوقَى كُلُّ نَفْسٍ بِكَسْبِهَا
تَسُوذُ فِدَاءً لَوْ بَيْنَيْهَا وَمَالَهَا
وَتَأْخُذُ إِمَّا بِالْيَمِينِ كِتَابَهَا
إِذَا أَحْسَنْتَ أَوْ ضِدُّ ذَا بِشِمَالِهَا
وَيَبْدُو لَدَيْهَا مَا أَسْرَتْ وَأَعْلَنْتَ
وَمَا قَدُمْتَ مِنْ قَوْلِهَا وَفَعَالِهَا
بِأَيْدِي الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ مُسَطَّرٌ
فَلَمْ يُعْنِ عَنْهَا عُذْرَةٌ وَجِدَالُهَا
هُنَالِكَ تَذِرِي رِبْحَهَا وَخَسَارَهَا
وَإِذَا ذَلِكَ تَلَقَى مَا عَلَيْهَا وَمَالَهَا
فَإِنْ تَكَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَالتُّقَى
فَإِنْ لَهَا الْحُسْنَى بِحُسْنِ فِعَالِهَا
تَفُوزُ بِجَنَاتِ النَّعِيمِ وَحُورِهَا
وَتُخْبِرُ فِي رَوْضَاتِهَا وَظِلَالِهَا
وَتُرْزَقُ مِمَّا تَشْتَهِي مِنْ نَعِيمِهَا
وَتَشْرَبُ مِنْ تَسْنِيمِهَا وَزِلَالِهَا
فَإِنْ لَهُمْ يَوْمَ الْمَزِيدِ لَمَوْعِدًا
زِيَارَةٌ زُلْفَى غَيْرُهُمْ لَا يَنَالُهَا

وَجُوهٌ إِلَىٰ وَجْهِ الْإِلَهِ نَوَاطِرُ
لَقَدْ طَالَ بِالذَّمْعِ الْغَزِيرِ ابْتِلَالُهَا
تَجَلَّىٰ لَهُمْ رَبُّ رَحِيمٌ مُّسَلِّمًا
فَيَزْدَادُ مِنْ ذَاكَ التَّجَلِّيِ جَمَالُهَا
بِمَقْعَدِ صِدْقٍ حَبْذَا الْجَارُ رَبُّهُمْ
وِدَارُ خُلُودٍ لَمْ يَخَافُوا زَوَالَهَا
فَوَاكِهَهَا مِمَّا تَلَذُّ عِيُونُهُمْ
وَتَطْرُدُ الْأَنْهَارُ بَيْنَ خِلَالِهَا
عَلَىٰ سُرْرٍ مَوْضُوعَةٌ ثُمَّ فُرْشُهُمْ
كَمَا قَالَ فِيهَا رَبُّنَا وَاصِفًا لَهَا
بَطَائِنٌ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ كَيْفَ ظَنُّكُمْ
ظَوَاهِرَهَا لَا مُتْتَهَىٰ لِجَمَالِهَا
وَأَنْ تَكُنِ الْأُخْرَىٰ فَوَيْلٌ وَحَسْرَةٌ
وَنَارٌ جَحِيمٌ مَا أَشَدَّ نِكَالَهَا
لَهُمْ تَحْتَهُمْ مِنْهَا مِهَادٌ وَفَوْقَهُمْ
غَوَاشِيٌّ وَمِنْ يَحْمُومٍ سَاطِئَاتُهَا
طَعَامُهُمُ الْغَسِيلِينَ فِيهَا وَأَنْ سَقُوا
حَمِيمًا بِهِ الْأَمْعَاءُ كَانَ أَنْجِلَالُهَا
أَمَانِيَهُمْ فِيهَا الْخُرُوجُ وَمَالَهُمْ
خُرُوجٌ وَلَا مَوْتُ كَمَا لَا قَنَىٰ لَهَا
مَحَلِّينَ قُلُوبَ لِلنَّفْسِ لَيْسَ سِوَاهُمَا
لَتَكْتَسِبَنَّ أَوْ تَكْتَسِبَ مَا بَدَأَ لَهَا

فَطُوبَى لِنَفْسٍ جَوَّزَتْ فَتَخَفَّفَتْ
فَتَسْبَحُوا كَفَافاً لَا عَلَيْهَا وَلَا لَهَا
آخر: تَبَارَكَ مَنْ عَمَّ الْوَرَى بِنَوَالِهِ ^{إِنْتَهَى}
وَأَوْسَعَهُمْ فَضْلاً بِإِسْبَاحِ نِعْمَةٍ
وَقَدَّرَ أَرْزَاقاً لَهُمْ وَمَعَاشِياً
وَدَبَّرَهُمْ فِي كُلِّ طَوْرِ وَنَشْأَةٍ
أَحَاطَ بِهِمْ عِلْماً وَأَحْصَى عَدِيدَهُمْ
وَصَرَّفَهُمْ عَنِ حِكْمَةٍ وَالْمَشِئَةِ
وَاللَّهِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَمِنْهُمْ
بِكُلِّ زَمَانٍ كَمٌ مُنِيبٌ وَمُخْبِتٌ
وَكَمٌ سَالِكٌ كَمٌ نَاسِكٌ مُتَعَبِّدٌ
وَكَمٌ مُخْلِصٌ فِي غَيْبِهِ وَالشَّهَادَةِ
وَكَمٌ صَابِرٌ كَمٌ صَادِقٌ مُتَبَتِّلٌ
إِلَى اللَّهِ عَنِ قَضْدٍ صَاحِحٍ وَنِيَّةٍ
وَكَمٌ قَانِتٌ أَرَابٌ فِي غَسَقِ الدُّجَى
مِنَ الْخَوْفِ مَحْشُوءُ الْفُؤَادِ وَمُهِجَةٌ
يُنَاجِي بآيَاتِ الْقُرْآنِ إِلَهَهُ
بِصَوْتِ حَزِينٍ مَعَ بُكَاءٍ وَخَشْيَةٍ
وَكَمٌ ضَامِرٌ الْأَحْشَاءِ يَطْوِي نَهَارَهُ
بِحَرِّ هُجَيْرٍ مَا تَهَنَّا بِشَرْبَةٍ
وَكَمٌ مُقْبِلٌ فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ
عَلَى طَاعَةِ الْمَوْلَى بِجِدٍّ وَهَيْمَةٍ

وَكَمْ زَاهِدٍ فِي هَذِهِ الدَّارِ مُعْرِضٍ
وَمُقْتَصِرٍ مِنْهَا عَلَى حَدِّ بُلْغَةٍ
تَزَيَّنَتْ الدُّنْيَا لَهُ وَتَزَحَّرَتْ
فَغَضُّ وَلَمْ يَغْتَرَّ مِنْهَا بِزِينَتِهِ
وَكَمْ عَالِمٍ بِالشَّرْعِ لِلَّهِ عَامِلٌ
بِمُوجِبِهِ فِي حَالِ عُسْرٍ وَبُسْرَةٍ
وَكَمْ أَمْرٍ بِالرُّشْدِ نَاهٍ عَنِ الرَّدَى
سَرِيعٍ إِلَى الْخَيْرَاتِ مِنْ غَيْرِ فِتْرَةٍ
فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيداً مُوَفَّقاً
وَتُحْظَى بِفَوْزٍ عِنْدَ نَشْرِ الصَّحِيفَةِ
فَحَافِظٌ عَلَى الْمَقْرُوضِ مِنْ كُلِّ طَاعَةٍ
وَأَكْثَرُ مِنَ الثَّقَلِ الْمُفِيدِ لِقُرْبَةٍ
يَكُنْتُ لَهُ سَمْعاً إِلَى آخِرِ النَّبَا
عَنِ اللَّهِ فِي نَصْرِ الرَّسُولِ الْمُثَبَّتِ
وَكُنْ فِي طَعَامٍ وَالْمَنَامِ وَخِلَاطَةٍ
وَنُطْقِي عَلَى حَدِّ اقْتِصَارٍ وَقِلَّةِ
وَجَالِسِ كِتَابِ اللَّهِ وَاحْتِلَالِ بِسَوْجِهِ
وَدَمِّ ذَاكِرٍ فَالذِّكْرُ نُورُ السَّرِيرَةِ
عَلَيْكَ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ وَحَالَةٍ
وَبِالْفِكْرِ إِنَّ الْفِكْرَ كُحْلُ الْبَصِيرَةِ

وَكُنْ أَبَدًا فِي رَغْبَةٍ وَتَضَرُّعٍ
إِلَى اللَّهِ عَن صِدْقٍ . اِفْتِقَارٍ وَفَاقَةٍ
وَوَصْفِ اضْطِرَارٍ وَأَنْكِسَارٍ وَذَلَّةٍ
وَقَلْبٍ طَفُوحٍ بِالظُّنُونِ الْجَمِيلَةِ
وَيَعْدُ فَإِنَّ الْحَقَّ أَفْضَلُ مَسْئَلِكِ
سَلَكْتَ وَتَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ بِضَاعَةٍ
وَمَنْ ضَيَّعَ التَّقْوَى وَأَهْمَلَ أَمْرَهَا
تَغَشَّتْهُ فِي الْعُقْبَى فُنُونُ النَّدَامَةِ
وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا قُضَارَى مُرَادِهِ
فَقَدْ بَاءَ بِالْخُسْرَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ شُغْلُهُ
عَلَى كُلِّ حَالٍ لَا يَفُوزُ بِبُغْيَةٍ
وَمَنْ أَكْثَرَ الْعِضْيَانِ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ
فَإِذَاكَ طَرِيحٌ فِي فَيَافِي الْغَوَايَةِ
بَعِيدٌ مِنَ الْخَيْرَاتِ حَلٌّ بِهِ الْبَلَاءُ
وَوَاجَهُهُ الْخُذْلَانُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
عَجِبْتُ لِمَنْ يُوصِي سِوَاهُ وَإِنَّهُ
لَأَجْزُرُ مِنْهُ بِاتِّبَاعِ الْوَصِيَّةِ
يَقُولُ بِلَا فِعْلٍ وَيَعْلَمُ عَامِلًا
عَلَى ضِدِّ عِلْمِ يَا لَهَا مِنْ خَسَارَةٍ

عُلُومٌ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ تَلَاطَمَتْ
 وَأَعْمَالُهُ فِي جَنْبِهَا مِثْلُ قَطْرَةِ
 وَقَدْ أَنْفَقَ الْأَيَّامَ فِي غَيْرِ طَائِلٍ
 كَمِثْلِ اللَّيَالِي إِذْ تَقَضَّتْ وَوَلَّتْ
 عَلَى السُّوفِ وَالتُّسُوفِ شَرُّ مُصَاحِبٍ
 وَقَوْلِ عَسَى عَنْ فِتْرَةٍ وَبَطَالَةٍ
 تَنْكَبُ عَجْزاً عَنْ طَرِيقِ عَزِيمَةٍ
 وَمَالٍ لَتَأْوِيلِ ضَعِيفٍ وَرُخْصَةٍ
 يَهُمُّ بِبَلَاءِ جِدٍّ وَلَيْسَ بِنَاهِضٍ
 عَلَى قَدَمِ التَّشْمِيرِ مِنْ فَرَطٍ غَفْلَةٍ
 وَقَدْ سَارَ أَهْلُ الْعِزْمِ وَهُوَ مُخْلَفٌ
 وَقَدْ ظَفَرُوا بِالْقُرْبِ مِنْ خَيْرِ حَضْرَةٍ
 وَقَدْ أَدْرَكُوا الْمَطْلُوبَ وَهُوَ مُقَيَّدُ
 بِقَيْدِ الْأَمَانِيِّ وَالْحُظُوظِ الْخَسِيسَةِ
 وَلَمْ يَتَّهَزْ مِنْ فَائِتِ الْعُمْرِ فُرْصَةً
 وَلَمْ يَغْتَنِمْ حَالِي فَرَاغٍ وَصِحَّةٍ
 وَلَمْ يَخْشَى أَنْ يَفْجَأَهُ مَوْتُ مُجَهِّزٍ
 فَإِنَّ مَجِيءَ الْمَوْتِ غَيْرُ مُؤَقَّتٍ
 وَلَمْ يَتَأَهَّبْ لِلرُّجُوعِ لِرَبِّهِ
 وَلَمْ يَتَزَوَّدْ لِلطَّرِيقِ الْبَعِيدَةِ

وَبَيْنَ يَدَيْهِ الْمَوْتُ وَالْقَبْرُ وَالْبَلَى
وَبَعَثَ وَمِيزَانَ وَأَخَذَ الصُّحُفَةَ
وَجَسَرَ عَلَى مَتْنِ الْجَحِيمِ وَمَوْقِفَ
طَوِيلَ وَأَحْوَالَ الْحِسَابِ الْمَهُولَةِ
وَلَكِنَّهُ يَرْجُو الَّذِي عَمَّ جُودُهُ
وَإِحْسَانُهُ وَالْفَضْلُ كُلُّ الْخَلِيقَةِ
إِلَهُ رَحِيمٌ مُخْسِنٌ مُتَجَاوِزٌ
إِلَيْهِ رُجُوعِي فِي رَحَائِي وَشِدَّتِي
غِيَابِي إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي
وَمِنْهُ أَرْجِي كَشْفَ ضَرْيٍ وَمِخْنَتِي
فَيَا رَبُّ بُيْتَنَا عَلَى الْحَقِّ وَالهُدَى
وَيَا رَبَّنَا اقْبِضْنَا عَلَى خَيْرِ مِلَّةٍ
وَعَمِّ أَصُولًا وَالْفُرُوعَ بِرَحْمَةٍ
وَأَهْلًا وَأَصْحَابًا وَكُلَّ قَرَابَةٍ
آخِرُ :
إِلَى اللَّهِ نَشْكُوا غُرْبَةَ الدِّينِ وَالهُدَى
وَفُقْدَانَهُ مِنْ بَيْنِ مَنْ رَاحَ أَوْ غَدَا
فَعَادَ غَرِيبًا مِثْلَ مَا كَانَ قَدْ بَدَا
عَلَى الدِّينِ فَلْيَبْكِي ذُوَّ الْعِلْمِ وَالهُدَى
فَقَدْ طَمَسَتْ أَعْلَامُهُ فِي الْعَوَالِمِ
حَوَى الْمَالَ أَنْذَالَ السُّورَى وَرَذَأَلَهُمْ
وَقَدْ عَمَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ ضَلَالَهُمْ

وَلَا تَرْتَضِي أَقْوَالَهُمْ وَفِعَالَهُمْ
وَقَدْ صَارَ إِقْبَالُ الْوَرَى وَاجْتِيَالَهُمْ
عَلَى هَذِهِ الدُّنْيَا وَجَمْعِ الدَّرَاهِمِ

فَدُو الْمَالِ لَا تَسْأَلُ أَحْصَى خَدِيئِهِمْ
وَقَدْ نَفَقَ الْجَهْلُ الْعَظِيمُ بِحِيْنِهِمْ
بِإِعْرَاضِهِمْ عَنِ دِينِهِمْ وَمَدِينِهِمْ
وَإِضْلَاحِ دُنْيَاهُمْ بِإِفْسَادِ دِينِهِمْ
وَتَحْصِيلِ مَلذُوذَاتِهِمْ وَالْمَطَاعِمِ

مُحِبُّونَ لِلدُّنْيَا مُحِبُّونَ قِيلَهَا
وَلَوْ مُعْرِضاً عَنِ دِينِهِ وَلَهَا لَهَا
وَكُلُّهُمْ لَا شَكَّ ذَنْدَنَ حَوْلَهَا
يُعَادُونَ فِيهَا بَلْ يُوَالُونَ أَهْلَهَا
سِوَاءَ لَدَيْهِمْ ذُو التَّقَى وَالْجَرَائِمِ

إِلَى اللَّهِ فِي هَذَا الصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَاءِ
نَبْتُ الدُّعَا فَالْقَلْبُ لَا شَكَّ قَدَقَسَا
وَحُبُّ الْوَرَى الدُّنْيَا فِي الْقَلْبِ قَدْ رَسَى
إِذَا انْتَقَصَ الْإِنْسَانُ مِنْهَا بِمَا عَسَى
يَكُونُ لَهُ ذُخْرًا أَتَى بِالْعِظَائِمِ

بَكَى وَاعْتَرَاهُ الْمَسُّ مِنْ عُظْمِ مَا حَسَى
وَخَرَّ صَرِيْعاً إِذْ بَدَا التَّقْصُ وَأَفْلَسَا
وَانْحَلَّ جِسْمًا نَاعِمًا قَبْلُ مَا عَسَى
وَأَبْدَى أَعَاجِيْبًا مِنَ الْحُزَنِ وَالْأَسَى

عَلَى قَلْبِ الْأَنْصَارِ مِنْ كُلِّ حَازِمٍ
 وَنَادَى بِصَوْتٍ مَزْعَجٍ مُتَكَلِّمًا
 وَبَاتَ حَزِينًا قَلْبُهُ مُتَكَلِّمًا
 وَقَامَ عَلَى سَاقِ لِحْرَاهُ مُعْلِمًا
 وَنَاحَ عَلَيْهَا آسِفًا مُتَظَلِّمًا
 وَبَاتَ بِمَا فِي صَدْرِهِ غَيْرَ كَاتِمٍ
 فَذَا شَأْنُ أَهْلِ الْغِيِّ وَالْجَهْلِ وَالرُّدَى
 إِذَا انْتَقَصُوا الدُّنْيَا أَصَارُوا الثَّرَى نَدَى
 وَبَكُّوا وَأَبْكُوا كُلٌّ مِنْ رَاحٍ أَوْ غَدَا
 فَأَمَّا عَلَى الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ وَالْهُدَى
 وَمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ذَاتِ الدَّعَائِمِ
 وَلَوْ قَطَعْتَ فِي كُلِّ أَرْكَانِهَا الْقُوَى
 وَلَوْ سَلَكَتْ كُلُّ الْوَرَى سُبُلَ مَنْ غَوَى
 أَوْ اتَّخَذَ الْمَخْلُوقُ مَعْبُودَهُ الْهَوَى
 فَلَيْسَ عَلَيْهَا وَالذِّي فَلَاقَ النَّوَى
 مِنَ النَّاسِ مِنْ بَالِكَ وَأَسِ وَنَادِمٍ
 بُسُودٌ لَهَا فِيمَا مَضَى بَيْنَنَا انْتَفَتْ
 وَكُلُّ مُحَامِيٍّ لَهَا مَالٍ وَالتَّفَتْ
 وَمَحْبُوبُنَا مَنْ أَبْغَضْتَهُ وَمَنْ نَفَتْ
 وَقَدْ دَرَسَتْ مِنْهَا الْمَعَالِمُ بَلْ عَفَتْ
 وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْإِسْمُ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
 وَقَدْ ظَهَرَتْ تِلْكَ الْفَسَاحِشُ وَالْجَفَا
 وَلَا شَكَّ فِي فِعْلِ اللُّوَاطِ مَعَ الزِنَى

وَقَلْبِي إِذَا مِمَّا بَدَى مَسَّهُ الضُّنَى
فَلَا أَمْرٌ بِالْعُرْفِ يُعْرِفُ بَيْنَنَا

وَلَا زَاجِرٍ عَنِ مُعْضَلَاتِ الْجَرَائِمِ
بِحَارِ الْمَعَاصِي قَدْ طَمَى الْأَنْ لُجْهَهَا
وَمُتَّسِعُ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ نُجْهَهَا
وَقَدْ لَاحَ مِنْ فَوْقِ الْبَسِيطَةِ فُجْهَهَا
وَمِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ غُودِرَ نَهْجَهَا
عَفَاءً وَأُضْحَتْ طَامِسَاتِ الْمَعَالِمِ

نَوَاطِرُنَا كَلْتُ وَأَنْوَارُهَا طَفَتْ
وَأَلْسُنُنَا عَنْ بَحْثِ مِنْهَا جُهَا حَفَتْ
مَنْهَا جُهَا وَاللَّهِ مِنْ بَيْنِنَا عَفَتْ
وَقَدْ عُدِمَتْ فِينَا وَكَيْفَ وَقَدْ سَفَتْ

عَلَيْهَا السَّوَافِي مِنْ جَمِيعِ الْأَقَالِمِ
تَظُنُّونَ أَنَّ الدِّينَ لَبَيْكُ فِي الْفَلَاحِ
وَفِعَلَ صَلَاةٍ وَالسُّكُوتِ عَنِ الْمَلَا
وَسَالِمٍ وَخَالِطٍ مَنْ لِيَذَا الدِّينِ قَدْ قَلَا
وَمَا الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ وَالْبُغْضُ وَالْوَلَا

كَذَاكَ الْبِرَا مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَأَثِمِ
فَأَفْرَادُنَا ظَنُّوا النَّجَا فِي التَّنْسُكِ
وَعَالِبُنَا مِنْهَا جُهَا فِي التَّسْلُكِ

وَمِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ مِنْ خَيْرٍ مَسَلِكِ
 وَلَيْسَ لَهَا مِنْ سَالِكٍ مُتَمَسِّكِ
 بِدِينِ النَّبِيِّ الْأَبْطَحِيِّ بْنِ هَاشِمِ
 فَلَسْنَا نَرَى مَا حَلَّ فِي الدِّينِ وَامْتَحَتْ
 بِهِ الْمِلَّةُ السَّمْحَاءُ إِحْدَى الْقَوَاصِمِ
 عَسَى تَوْبَةٌ تَمْحُو ذُنُوبًا لِمُرْتَجِي
 عَسَى نَظْرَةٌ تَسْلُكُ بِنَا خَيْرَ مَنَهْجِ
 عَسَى وَعَسَى مِنْ نَفْحَةٍ عَلَيْهَا تَجِي
 فَتَأْسِي عَلَى التَّقْصِيرِ مِنَّا وَنَلْتَجِي
 إِلَى اللَّهِ فِي مَحْوِ الذُّنُوبِ الْعَظَائِمِ
 فَكُلُّ الْوَرَى فِي كَثْرَةِ الْمَالِ نَافِسَتْ
 وَرَأَتْ ذُنُوبٌ فِي الْقُلُوبِ وَقَدْ رَسَتْ
 وَفِي النَّهْيِ عَنِ كُلِّ الْمَعَاصِي تَنَاعَسَتْ
 فَتَشْكُوا إِلَى اللَّهِ الْقُلُوبَ الَّتِي قَسَتْ
 وَرَانَ عَلَيْهَا كَسْبُ تِلْكَ الْمَائِمِ
 نُرَاعِي أَخَا الدُّنْيَا فَذَاكَ هُوَ الْأَخُ
 وَلَوْ كَانَ فِي كُلِّ الْمَعَاصِي مُلَطِّخُ
 الْأَسْنَا بِأَوْضَارِ الْحَطَا نَتَضَمَّخُ
 الْأَسْنَا إِذَا مَا جَاءَنَا مُتَضَمَّخُ
 بِأَوْضَارِ أَهْلِ الشِّرْكِ مِنْ كُلِّ ظَالِمِ
 أَتَيْنَاهُ نَسْعَى مِنْ هُنَاكَ وَمِنْ هُنَا
 وَفِي عَضْرِنَا بَعْضُ يُرَدُّ وَلَوْ عَسَى

أَتَيْنَا سِرَاعاً وَالرُّضَى عَنْهُ حَثَا
نَهَشُ إِلَيْهِم بِالتُّجِيَّةِ وَالتُّنَا

وَنَهْرُوعُ فِي إِكْرَامِهِم بِالْوَلَائِمِ

أَذَا يُرْتَضَى فِي الدِّينِ هَلْ مِنْ مُعَلِّمٍ
أَفَقَ أَيُّهَا الْمَغْبُوتُونَ هَلْ مِنْ تَنَدُّمِ

أَيْرَضَى بِهَذَا كُلُّ أَيْسَلٍ ضَيْغَمِ
وَقَدْ بَرِيَ الْمَعْصُومُ مِنْ كُلِّ مُسْلِمِ

يُقِيمُ بَدَارِ الْكُفْرِ غَيْرَ مُضَارِمِ

وَلَا مُنْكَرٍ أَقْوَالِهِمْ يَا ذَوِي الْهُدَى
وَلَا مُبْغِضٍ أَفْعَالٍ مَنْ ضَلَّ وَاعْتَدَى

وَلَا أَمْرٍ بِالسُّعْرِفِ مِنْ بَيْنِهِمْ غَدَا
وَلَا مُظْهِرٍ لِلدِّينِ بَيْنَ ذَوِي السُّرْدَى

فَهَلْ كَانَ مِنَّا هَجْرُ أَهْلِ الْجَرَائِمِ

وَهَلْ كَانَ فِي ذَاتِ الْمُهَيِّمِنِ وَدُنَا
وَهَلْ نَحْنُ قَاتِلُنَا الَّذِي عَنْهُ صَدُنَا

وَهَلْ نَحْنُ أَبْعَدُنَا غَدَا وَالسُّذِي دَنَا
وَلَكِنَّمَا الْعَقْلُ الْمَعِيشِيُّ عِنْدُنَا

مُسَالَمَةُ الْعَاصِيْنَ مِنْ كُلِّ آئِمِ

أَيَا وَحْشَةً مِنْ بَيْنِ تِلْكَ الْمَنَازِلِ
وَيَا وَضْمَةً لِلدِّينِ مِنْ كُلِّ نَسَاوِلِ

تَكَلَّمْتُ الْأَوْبَاشَ وَسَطَ الْمَحَافِلِ
فَيَا مِخْنَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ كُلِّ جَاهِلٍ
وَيَا قِلَّةَ الْأَنْصَارِ مِنْ كُلِّ عَالِمٍ
فَتَفْسَكَ فَاخْزِمَهَا إِذَا كُنْتَ حَازِمًا
وَمِنْ بَابِهِ لَا تَلْتَفِتْ كُنْ مُلَازِمًا
وَصَبْرٌ فَرُبَّ الْعَرْشِ لِلشُّرْكِ هَازِمًا
وَهَذَا أَوْانُ الصَّبْرِ إِنْ كُنْتَ حَازِمًا
عَلَى الدِّينِ فَاصْبِرْ صَبْرَ أَهْلِ عَزَائِمِ
وَمُدَّ يَدَا اللَّهِ كُلَّ عَشِيَّةٍ
وَسَلَّ رِيكَ الثُّبَيْتِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ أَرْكَى الْبَرِيَّةِ
فَمَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْحَنِيفِيَّةِ الَّتِي
أُتْنَا عَنْ الْمَعْصُومِ صَفْوَةِ آدَمِ
وَعَضَّ عَلَيْهَا بِالنُّوَا جِدِ إِذْ عَدَا
وَجِدَادًا مِنَ الْخِلَافِ مَا تَمُّ مُسْعِدًا
عَلَى قِلَّةِ الْأَنْصَارِ أَصْبَحَ وَاجِدًا
لَهُ أَجْرُ خَمْسِينَ أَمْرًا مِنْ ذَوِي الْهُدَى
مِنَ الصَّحْبِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ الْأَكَارِمِ
وَكُنْ عَنْ حَرَامٍ فِي الْمَأْكَلِ سَاغِبًا
وَلَا تَمْسُ مِنْ بَيْنِ الْعِبَادِ مُشَاغِبًا

وَمُدَّ يَدَا نَحْوِ الْمُهَيَّمِينَ طَالِباً
 وَنُحَّ وَأَبِكِ وَأَسْتَنْصِرُ بِرَبِّكَ رَاغِباً
 إِلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ أَرْحَمُ رَاحِمٍ
 لِيَتَّصِرَ هَذَا الدِّينَ مِنْ بَعْدَمَا عَفَتْ
 مَعَالِمُهُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
 وَأَنْ يَكْتَبْتَ الْأَعْدَاءَ وَيَقْتُلُوا بِغِلْمِهِمْ
 وَيَخَذُلَ أَعْدَاءَ الْهُدَى بِأَقْلِهِمْ
 مِنْ الْمُؤْمِنِينَ الصَّالِحِينَ وَخِلْمِهِمْ
 وَصَلَّ عَلَى الْمَعْصُومِ وَالْآلِ كُلِّهِمْ
 وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ التَّقَى وَالْمَكَارِمِ
 بَعْدَ وَمِيضِ الْبَرْقِ وَالرَّمْلِ وَالْحَصَى
 آخِرُ: وَمَا أَنهَلُ وَدَقُّ مِنْ خِلَالِ الْغَمَائِمِ
 فَلَا يَغُرَّنْكُمْ لَمَّا جَرَى قَدْرٌ
 لِيَنْتَبِهَ غَافِلاً أَوْ قَائِلاً زَلِلاً
 قَرُبَمَا فِيهِ تَأْدِيبٌ وَتَبْيَانٌ
 وَمُعْجَبٌ غَرُّهُ بِالْعُجْبِ شَيْطَانٌ
 كَمَا جَرَى فِي حُنَيْنٍ إِذَا قَالَ قَائِلُهُمْ
 الْيَوْمَ مِنْ كَثْرَةِ يَأْتِي لَنَا شَانٌ
 فَأَتَبَرُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَأَنْهَزُوا
 لَمْ يَلُؤُوا مِنْ أَحَدٍ وَالْكُلُّ فُرْسَانٌ
 لَمْ يَبْقَ إِلَّا نَبِيُّ اللَّهِ يَطْعُنُهُمْ
 أَنَا ابْنُ مُطَلِّبٍ وَالْجَدُّ عَدْنَانُ

حَتَّى إِذَا قَالَ يَا أَصْحَابَ سَمَرْتَنَا
 هَلُمُّوا إِنِّي عَلَى الرِّضْوَانِ رِضْوَانٌ
 جَاؤُوا يُلْبُونَ وَالْأَسْيَافُ مُضَلَّتْ
 كَأَنَّهُنَّ بِأَيْدِي الْقَوْمِ نِيرَانٌ
 تِلْكَ الْأُمُورُ مِنَ الْبَارِي يُدَاوِلُهَا
 فَكُلُّ يَوْمٍ لَهُ فِي خَلْقِهِ شَأْنٌ
 لَمْ يَأْتِ مِنْ خَلَلٍ إِلَّا لَهُ سَبَبٌ
 فَانظُرْ فَمِنْ أَيِّ بَابٍ جَاءَ نَقْصَانُ
 اجْعَلْ مُرَادَكَ دِينَ اللَّهِ تَنْصُرُهُ
 فَالْمَلِكُ بِالذِّينِ لَا بِالْجُنْدِ يُنْصَانُ
 وَكُنْ مَعَ اللَّهِ لَا تَخْشَى الْمَلَائِكَةَ
 يَكُنْ لَكَ اللَّهُ وَالْأَمَلَاكُ أَعْوَانُ
 وَالنَّاسُ إِلَّا قَلِيلٌ قَالَ أَكْثَرُهُمْ
 إِذَا رَأَوْا نَاصِحاً قَالُوا بِهِ جَانٌ
 عَنِ نَصْرَةِ الذِّينِ أَمَوَاتٌ بِهِمْ وَهَنْ
 وَنَصْرَةُ الْمَالِ فَرَسَانٌ وَشُجْعَانٌ
 صَلِّحْ لِدُنْيَاكَ مَا يَخْصُصُكَ مِنْ أَحَدٍ
 لِلنَّاسِ وَإِذْ وَقَدْ آوَتْكَ وَذِيَانُ
 تَنْفُرُ النَّاسَ وَالْإِخْوَانَ قَدْ سَكُّتُوا
 أَعْرِضْ وَكُنْ مِثْلَهُمْ وَدِنْ بِمَا دَانُوا
 كُنْ لِلْمُلُوكِ عَلَى الْأَهْوَاءِ تَعِشْ مَعَهُمْ
 فَاللَّهُ فِي جَنْبِهِ عَفْوٌ وَغُفْرَانٌ

يَا قَاتِلَ اللَّهِ مَنْ هَذَا مَقَالَتُهُ
 هَذَا ابْنُ ابْلِيسَ غَشَّاشٌ وَقَتَانُ
 يَا حَسْرَةَ الدِّينِ مِنْ هَذَا وَشِيعَتِهِ
 إِنْ سُوعِدُوا لَمْ يَقُمْ لِلدِّينِ بُيَانُ
 هَذَا وَأَمثَالُهُ كَمْ نَبُطُوا أَمَامَ
 عَنْ نَصْرِ دِينِ وَلِلشَّيْطَانِ أَعْوَانُ
 فِي كُلِّ وَقْتٍ فَكُنْ مِنْهُمْ عَلَى حَذِرٍ
 لَا يَخْدَعُوكَ فَهَمَّ فِي الْمَكْرِ فُرْسَانُ
 انْتَهَى

شعرا

آخر:

وَأَنْ ذَوِي الإِيمَانِ وَالْعِلْمِ وَالنُّهَى هُمُ الغُرَبَاءُ طُوبَى لَهُمْ مَا تَقَرَّبُوا
 أَنَسٌ قَلِيلٌ صَالِحُونَ بَأْسَةٌ
 كَثِيرِينَ لَكِنْ بِالضَّلَالَةِ أَشْرَبُوا
 وَقِيلَ هُمُ النُّزَاعُ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ
 عَلَى حَرْبِهِمْ أَهْلُ الضَّلَالِ تَحَزَّبُوا
 وَلَكِنْ لَهُمْ فِيهَا الظُّهُورُ عَلَى العِدَا
 وَإِنْ كَثُرَتْ أَعْدَاؤُهُمْ وَتَنَالَبُوا
 وَكَمْ أَضَلُّوا مَا أَفْسَدَ النَّاسُ بِالهُوَى
 مِنَ السُّنَّةِ الغَرَا فَطَابُوا وَطَيَّبُوا
 وَقَدْ حَذَّرَ الْمُخْتَارُ مِنْ كُلِّ بِدْعَةٍ
 وَقَامَ بِذَا فَوْقَ المَنَابِرِ يَخْطُبُ

فَقَالَ عَلَيْكُمْ بِاتِّبَاعِي وَسُنَّتِي
فَعُضُّوا عَلَيْهَا بِالنُّوَاجِدِ وَارْغَبُوا
وَإِيَّاكُمْ وَالْإِبْتِدَاعَ فَإِنَّهُ
ضَلَالٌ وَفِي نَارِ الْجَحِيمِ يُكْتَبُ
فَدُومُوا عَلَى مِنْهَاجِ سُنَّةِ أَحْمَدِ
لِكَيْ تَرُدُّوا حَوْضَ الرَّسُولِ وَتَشْرَبُوا
فَإِنَّ لَهُ حَوْضاً هَنِئِثاً شَرَابُهُ
مِنَ الدَّرِّ أَنْقى فِي البَيَاضِ وَأَعذبُ
لَهُ يَرِدُ السُّنِّيُّ مِنْ حِزْبِ أَحْمَدِ
وَعَنْهُ يُنْحَى مُحَدِّثٌ وَمُكَدِّبٌ
وَكَمْ حَدَّثْتُ بَعْدَ الرَّسُولِ حَوَادِثُ
بَكَادُ لَهَا نُورُ الشَّرِيعَةِ يُسَلَبُ
وَكَمْ بَدَعَةٍ شَنَعَاءُ دَانَ بِهَا الْوَرَى
وَكَمْ سُنَّةٍ مَهْجُورَةٍ تُتَجَسَّبُ
لِذَا أَصْبَحَ الْمَعْرُوفُ فِي الْأَرْضِ مُنْكَرًا
وَدُوُّ النُّكْرِ مَعْرُوفٌ إِلَيْهِمْ مُحَبَّبٌ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِإِنْدِرَاسِ مَعَالِمِ
مِنَ الْعِلْمِ إِذْ مَاتَ الْهُدَاتُ وَغُيِّبُوا
وَلَيْسَ اغْتِرَابُ الدِّينِ إِلَّا كَمَا تَرَى
فَسَلِّ عَنْهُ يَنْبِيكَ الْخَيْرُ الْمُجْرِبُ

وَقَدْ صَحَّ أَنَّ الْعِلْمَ تَغْفُو رُسُومُهُ
وَيَفْشُو الزُّنَا وَالْجَهْلُ وَالْخَمْرُ تُشْرَبُ
وَتِلْكَ أَمَارَاتٌ يَدُلُّ ظُهُورُهَا
عَلَى أَنَّ أَهْوَالَ الْقِيَامَةِ أَقْرَبُ
فَسَارِعْ لِمَا يُرْضِي الْإِلَهَ بِفِعْلِهِ
وَدَعْ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ لِلَّهِ يُغْضِبُ
وَخُذْ إِنْ طَلَبْتَ الْعِلْمَ عَنْ كُلِّ عَالَمٍ
تَرَاهُ بِآدَابِ الْهُدَى يَتَأَدَّبُ
لِأَهْلِ السَّرَى تَهْدِي نَجُومُ عُلُومِهِ
وَتُرْمِي الْعِدَى مِنْ شَهَبِهَا حِينَ تُنْقَبُ
فَلَازِمُهُ وَاسْتَضِيحَ بِمِضِيحِ عِلْمِهِ
لِتَخْلُصَ مِنْ جَسْرِ عَلَى النَّارِ يُضْرَبُ
فَخَيْرُ الْأُمُورِ السَّالِفَاتُ عَلَى الْهُدَى
وَشَرُّ الْأُمُورِ الْمُحَدَّثَاتُ فَجَنَّبُوا
وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا مِنْ كِتَابٍ وَسُنَّةٍ
وَعَيْرُهُمَا جَهْلٌ صَرِيحٌ مُرَكَّبٌ
فَخُذْ بِهِمَا وَالْعِلْمَ فَاظْلُبْهُ مِنْهُمَا
وَدَعْ عَنْكَ جُهَالًا عَنِ الْحَقِّ أَضْرَبُوا
خَفَافِشُ أَعْشَاهَا النَّهَارُ بَضُوءُهُ
فَوَافِقُهَا مِنْ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ غَيْهَبُ

فَطَلَّتْ تُحَاكِي الطَّيْرَ فِي ظُلْمَةِ الدُّجَى
وَأَنَّ لَاحَ ضَوْءِ الصُّبْحِ لِلْعِشْرِ تَهَرَّبُ
وَحَتْمُ نِظَامِي بِالصَّلَاةِ مُسَلِّمًا
مَدَى الدَّهْرِ مَا دَامَتْ مَعَدُّ وَيَعْرَبُ
عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ الْكِرَامِ مُحَمَّدٍ
بِهِ طَابَ حَتْمُ الْأَنْبِيَاءِ وَطَيَّبُوا
كَذَا الْأَلِ وَالصُّحْبِ الْأَلَى بِجِهَادِهِمْ
أَضَاءَ بِيَدَيْنِ اللَّهِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
اللَّهُمَّ آمِنَّا بِالْأَقْبَالِ عَلَيْكَ وَالتَّوْفِيقِ وَأَعِدْنَا مِنَ الْخُدْلَانِ
إِنْتَهَى

لشيخنا عبد الرحمن الناصر السعدي رحمه الله

سَعِدَ الَّذِينَ تَجَنَّبُوا سُبُلَ الرَّدَى
وَتَيَمَّمُوا لِمَنَازِلِ الرِّضْوَانِ
فَهُمُ الَّذِينَ قَدْ أَخْلَصُوا فِي مَشِيهِمْ
مُتَشَرِّعِينَ بِشَرْعَةِ الْإِيمَانِ
وَهُمُ الَّذِينَ بَنَوْا مَنَازِلَ سَيْرِهِمْ
بَيْنَ الرَّجَا وَالْخَوْفِ لِلدِّيَانِ
وَهُمُ الَّذِينَ مَلَأُوا قُلُوبَهُمْ
بِوَدَادِهِ وَمَحَبَّةِ الرَّحْمَنِ
وَهُمُ الَّذِينَ قَدْ أَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِهِ
فِي السِّرِّ وَالْأَعْلَانِ وَالْأَحْيَانِ

يَتَقَرَّبُونَ إِلَى الْمَلِكِ بِفِعْلِهِمْ
طَاعَاتِهِ وَالتَّرْكِ لِلْعَضِيَّانِ
فِعْلُ الْفَرَائِضِ وَالتَّوَافُلِ ذَابُهُمْ
مَعَ رُؤْيَةِ التَّقْصِيرِ وَالتَّقْصَانِ
صَبَرُوا التُّفُوسَ عَلَى الْمَكَارِهِ كُلِّهَا
شَوْقاً إِلَى مَا فِيهِ مِنْ إِحْسَانِ
نَزَلُوا بِمَنْزِلَةِ الرِّضَى فَهَمُّوا بِهَا
قَدْ أَصْبَحُوا فِي جَنَّةٍ وَأَمَانَ
شَكَرُوا الَّذِي أَوْلَى الْخَلَائِقَ فَضْلَهُ
بِالْقَلْبِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَرْكَانِ
صَجِبُوا التَّوَكُّلَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ
مَعَ بَدَلِ جُهْدٍ فِي رِضَى الرَّحْمَانِ
عَبَدُوا إِلَهَهُ عَلَى اعْتِقَادِ حُضُورِهِ
فَتَبَّوْا فِي مَنْزِلِ الْإِحْسَانِ
نَصَحُوا الْخَلِيقَةَ فِي رِضَى مَحْبُوبِهِمْ
بِالْعِلْمِ وَالْإِشَادِ وَالْإِحْسَانِ
صَجِبُوا الْخَلَائِقَ بِالْجُسُومِ وَإِنَّمَا
أَرْوَاهُمْ فِي مَنْزِلِ فَوْقَانِي
عَرَفُوا الْقُلُوبَ عَنِ الشُّوَاعِلِ كُلِّهَا
قَدْ فَرَّغُوا مِنْ سِوَى الرَّحْمَانِ

حَرَكَاتُهُمْ وَهُمْ وَمُومُهُمْ وَعُزُّومُهُمْ
لِلَّهِ لَا لِلْخَلْقِ وَالشَّيْطَانِ

نَعْمَ الرَّفِيقُ لِطَالِبِ السُّبُلِ الَّتِي
تُقْضِي إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْإِحْسَانِ
لِاتِّهَى

شِعْرًا : فيما جرى على الاسلام وأهله من الظلمة والظغاة
والمجرمين : جَازَاهُمُ اللَّهُ بِمَا يَسْتَحِقُّونَ :

وَدَارَتْ عَلَى الْإِسْلَامِ أَكْبَرُ فِتْنَةٍ
وَسَلَّتْ سُيُوفُ الْبَغْيِ مِنْ كُلِّ غَادِرٍ

وَذَلَّتْ رِقَابُ مِنْ رِجَالٍ أُعِزَّةٌ
وَكَانُوا عَلَى الْإِسْلَامِ أَهْلَ تَنَاصُرٍ

وَأَضْحَى بَنُو الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ مَازِقٍ
تَزُورُهُمُوا غَرْتِي السَّبَاعِ الضُّوَامِرِ

وَهْتِكَ سِتْرُ لِحَرَائِرِ جَهْرَةٍ
بِأَيْدِي غُصَاتٍ مِنْ بَوَادٍ وَحَاضِرِ

وَجَاءُوا مِنَ الْفَحْشَاءِ مَا لَا يَعُدُّهُ
لَيْبٌ وَلَا يُحْصِيهِ نَظْمٌ لِشَاعِرِ

وَبَاتَ الْأَيَّامِي فِي الشُّتَاءِ سَوَاغِبًا
يُبَكِّينَ أَزْوَاجًا وَخَيْرَ الْعَشَائِرِ

وَجَاءَتْ غَرَاشٍ يَشْهَدُ النَّصُّ أَنَّهَا
بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي الْغَوَاةِ الْغَوَادِرِ

وَجَرُّ زَعِيمٍ الْقَوْمِ لِلتُّرْكِ دَوْلَةً
 عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ فِعْلَ الْمُكَابِرِ
 وَوَازَرَهُ فِي رَأْيِهِ كُلُّ جَاهِلٍ
 يَرُوحُ وَيَغْدُو أَيْمًا غَيْرَ شَاكِرٍ
 وَأَخْرُ يَبْتِاعُ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى
 وَيَخْتَالُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْكِبَرِ وَأَفِرٍ
 وَثَالِثُهُمْ لَا يَعْبُو الدَّهْرَ بِالتِّي
 تَبِيدُ مِنَ الْإِسْلَامِ عَزَمَ الْمَذَاكِرِ
 وَلَكِنَّهُ يَهْوَى وَيَعْمَلُ لِلْهَوَى
 وَيُضْبِحُ فِي بَحْرِ مِنَ الرَّيْبِ عَامِرِ
 وَقَدْ جَاءَكُمْ فِيمَا مَضَى خَيْرٌ نَاصِحٍ
 إِمَامٌ هَدَى بَيْنِي رَفِيعَ الْمَفَاخِرِ
 وَيُنْقِذُهُمْ مِنْ قَعْرِ ظُلْمًا مُضَلَّةً
 لِسَالِكِهَا أَوْ مِنْ لَظَى وَالْمَسَاعِرِ
 وَيُخْبِرُهُمْ أَنَّ السَّلَامَةَ فِي التِّي
 عَلَيْهَا خِيَارُ الصَّحْبِ مِنْ كُلِّ شَاكِرِ
 فَلَمَّا أَنَاهُمْ نَصْرُ ذِي الْعَرْشِ وَاحْتَوَى
 أَكْبَرُهُمْ كَنْزَ اللَّهِى وَالذَّخَائِرِ
 سَعَوْا جُهْدَهُمْ فِي هَدْمِ مَا قَدْ بَنَى لَهُمْ
 مَشَائِخُهُمْ وَاسْتَنْصَرُوا كُلَّ دَاغِرِ

وَسَارُوا لِأَهْلِ الشُّرْكِ وَاسْتَسَلَمُوا لَهُمْ
وَجَاؤَا بِهِمْ مِنْ كُلِّ إِفْكٍ وَسَاحِرٍ
وَمُذْ أَرْسَلُوهَا أَرْسَلُوهَا ذَمِيمَةً
تُهَدِّمُ مِنْ رِبْعِ الْهُدَى كُلَّ عَامِرٍ
وَبَاؤَا مِنَ الْخُسْرَانِ بِالصَّفَقَةِ الَّتِي
يَبُوءُ بِهَا مِنْ ذَهْرِهِ كُلَّ خَاسِرٍ
وَصَارَ لِأَهْلِ الرُّفْضِ وَالشُّرْكِ صَوْلَةٌ
وَقَامَ بِهِمْ سُوقُ الرَّدَى وَالْمَنَاقِرِ
وَعَادَ لَدَيْهِمْ لِلْوِطَاطِ وَلِلْخَنَازِ
مَعَاهِدُ يَغْدُو نَحْوَهَا كُلُّ فَاجِرٍ
وَشَتَّتْ شَمْلُ الدِّينِ وَأَنْبَتَ حَبْلُهُ
وَصَارَ مُضَاعَاً بَيْنَ شَرِّ الْعَسَاكِرِ
وَأَذَّنَ بِالنَّاقُوسِ وَالطَّبْلِ أَهْلَهَا
وَلَمْ يَرْضَ بِالتَّوْحِيدِ حِزْبُ الْمَزَامِرِ
وَأَضْبَحَ أَهْلُ الْحَقِّ بَيْنَ مُعَاقِبِ
وَبَيْنَ طَرِيدِ فِي الْقَبَائِلِ صَائِرِ
فَقُلْ لِلْغَوِيِّ الْمُسْتَجِيرِ بِظُلْمِهِمْ
سُتْحَشِرُ يَوْمَ الدِّينِ بَيْنَ الْأَصَاغِرِ
وَيُكْشَفُ لِلْمُرْتَابِ أَيُّ بَضَاعَةٍ
أَضَاعَ وَهَلْ يَنْجُو مُجِيرُ أُمَّ عَامِرِ

وَيَعْلَمُ يَوْمَ الْجَمْعِ أَيَّ جِنَايَةٍ
جَنَّاها وما يَلْقَاهُ مِنْ مَكْرٍ مَكْرٍ
فِي أُمَّةٍ ضَلَّتْ سَبِيلَ نَبِيِّهَا
وَأَنَارَهُ يَوْمَ أَفْتَحَمَ الْكَبَائِرِ
يَعِزُّ بِكُمْ دِينَ الصَّلِيبِ وَأَهْلِهِ
وَأَنْتُمْ بِهِمْ مَا بَيْنَ رَاضٍ وَأَمْرٍ
وَتُهَجِّرُ آيَاتِ الْهُدَى وَمَصَاحِفَ
وَيُحَكِّمُ بِالْقَانُونِ وَسَطَ الدَّسَائِرِ
هَوَتْ بِكُمْ نَحْوَ الْجَحِيمِ هَوَادَةٌ
وَلَدَاتُ عَيْشٍ نَاعِمٍ غَيْرِ شَاكِرٍ
سَيِّدُوا لَكُمْ مِنْ مَالِكِ الْمُلْكِ غَيْرُ مَا
تَظُنُّونَهُ بَعْدَ الثَّوَى فِي الْمَقَابِرِ
يَقُولُ لَكُمْ مَاذَا فَعَلْتُمْ بِأُمَّةٍ
عَلَى نَاهِجٍ مِثْلِ النُّجُومِ الزَّوَاهِرِ
سَلَلْتُمْ سَيْوَفَ الْبَغْيِ فِيهِمْ وَعَظَّطْتُمْ
مَسَاجِدَهُمْ مِنْ كُلِّ دَاعٍ وَذَاكِرٍ
وَوَالَيْتُمْ أَهْلَ الْجَحِيمِ سَفَاهَةً
وَكُنْتُمْ بِدِينِ اللَّهِ أَوْلَ كَافِرٍ
نَسِيتُمْ لَنَا عَهْدًا أَتَاكُمْ رَسُولُنَا
بِهِ صَارِحًا فَوْقَ الذُّرَى وَالْمَنَابِرِ

فَسَلِّ سَاكِنِ الْأَحْسَاءِ هَلْ أَنْتَ مُؤْمِنٌ
بِهَذَا وَمَا يَجْرِي صَحِيحُ الدَّفَاتِرِ
وَهَلْ نَافِعٌ لِلْمُجْرِمِينَ اغْتِنَاذُهُمْ
إِذَا دَارَ يَوْمَ الْجَمْعِ سُوءُ الدُّوَائِرِ
وَقَالَ الشَّقِيُّ الْمُفْتَرِي كُنْتُ كَارِهًا
ضَعِيفًا مُضَاعًا بَيْنَ تِلْكَ الْعَسَاكِرِ
أَمَانِي تَلْقَاهَا لِكُلِّ مُتَبِّرٍ
حَقِيقَتُهَا نَبْدُ الْهُدَى وَالشُّعَائِرِ
تَعُودُ سَرَابًا بَعْدَ مَا كَانَ لِامِعَا
لِكُلِّ جَهُولٍ فِي الْمَهَامِهِ حَائِرِ
فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُحْضِيَ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ
وَتُظْهِرَ فِي نَوْبٍ مِنَ الْمَجْدِ بَاهِرِ
وَتَدْنُوا مِنَ الْجِبَارِ جَلَّ جَلَالُهُ
إِلَى غَايَةِ فَوْقِ الْعُلَى وَالْمَظَاهِرِ
فَهَاجِرٌ إِلَى رَبِّ الْبَرِيَّةِ طَالِبًا
رِضَاهُ وَرَاغِمٌ بِالْهُدَى كُلِّ جَائِرِ
وَجَانِبِ سَبِيلِ الْعَادِلِينَ بِرَبِّهِمْ
ذَوِي الشُّرْكِ وَالتَّعْطِيلِ مَعَ كُلِّ غَادِرِ
وَبَادِرٍ إِلَى رَفْعِ الشُّكَايَةِ ضَارِعًا
إِلَى كَاشِفِ الْبَلْوَى عَلِيمِ السَّرَائِرِ

وَكَابِدُ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ النَّفْسُ عُذْرَهَا
 وَتَرْفَعَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْعَفْوِ سَاتِرِ
 وَلَا تَيَأْسَنْ مِنْ صُنْعِ رَبِّكَ إِنَّهُ
 مُجِيبٌ وَإِنَّ اللَّهَ أَقْرَبُ نَاصِرِ
 أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ يُبْدِي بِلُطْفِهِ
 وَيُعَقِّبُ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا لِصَابِرِ
 وَأَنَّ الدِّيَارَ النِّهَامِدَاتِ يَمُدُّهَا
 بِبُوبِلٍ مِنَ الوَسْمِيِّ هَامٍ وَمَاطِرِ
 فَتُصْبِحُ فِي رَعْدٍ مِنَ العَيْشِ نَاعِمِ
 وَتَهْتَرُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الحُسْنِ فَاحِرِ
 إِنَّتَهَى

ولشيخنا عبد الرحمن الناصر السعدي رحمه الله

وَكُنْ ذَاكِرًا لِلَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
 فَلَيْسَ لِذِكْرِ اللَّهِ وَقْتُ مُقَيَّدٌ
 فَذِكْرُ اللَّهِ الْعَرْشِ سِرًّا وَمُعَلَّنًا
 يُزِيلُ الشُّقَا وَالْهَمَّ عَنْكَ وَيَطْرُدُ
 وَيَجْلِبُ لِلْخَيْرَاتِ دُنْيَا وَآجِلًا
 وَإِنْ يَأْتِكَ الْوَسْوَاسُ يَوْمًا يُشْرِدُ
 فَقَدْ أَخْبَرَ الْمُخْتَارُ يَوْمًا لِصُحْبِهِ
 بِأَنَّ كَثِيرَ الذِّكْرِ فِي السَّبْقِ مُفْرَدٌ
 وَوَصَّى مُعَاذًا يَسْتَعِينُ إِلَهَهُ
 عَلَى ذِكْرِهِ وَالشُّكْرِ بِالْحُسْنِ يَعْبُدُ

وَأَوْصَى لِشَخْصٍ قَدْ أَتَى لِنَصِيحَةٍ
 وَقَدْ كَانَ فِي حَمْلِ الشَّرَائِعِ يَجْهَدُ
 بَأَنَّ لَا يَزَلُ رَطْباً لِسَانَكَ هَذِهِ
 تُعِينُ عَلَى كُلِّ الْأُمُورِ وَتُسَعِّدُ
 وَأَخْبَرَ أَنَّ الذُّكْرَ غَرَسَ لِأَهْلِهِ
 بِجَنَاتِ عَدْنٍ وَالْمَسَاكِينَ تَمْهَدُ
 وَأَخْبَرَ أَنَّ اللَّهَ يَذْكُرُ عَبْدَهُ
 وَمَعَهُ عَلَى كُلِّ الْأُمُورِ يُسَدِّدُ
 وَأَخْبَرَ أَنَّ الذُّكْرَ يَبْقَى بِجَنَّةٍ
 وَيَنْقَطِعُ التَّكْلِيفُ حِينَ يُخَلَّدُ
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي ذِكْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ
 طَرِيقٌ إِلَى حُبِّ الْإِلَهِ وَمُرْشِدٌ
 وَيَنْهَى الْفِتَى عَنْ غَيْبَةِ وَتَمِيمَةٍ
 وَعَنْ كُلِّ قَوْلٍ لِلدِّيَانَةِ مُفْسِدٌ
 لَكَانَ لَنَا حَظٌّ عَظِيمٌ وَرَغْبَةٌ
 بِكَثْرَةِ ذِكْرِ اللَّهِ نِعْمَ الْوَحِيدِ
 وَلَكِنَّا مِنْ جَهْلِنَا قَلَّ ذِكْرُنَا
 كَمَا قَلَّ مِنَّا لِإِلَهِ التَّعَبُّدُ
 لَانْتَهَى

وقال الشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن مُعَمَّر
يُرْثِي أَهْلَ الدِّرْعِيَّةِ بَعْدَ مَا هَدَمَهَا الظَّالِمُ الطَّاعِيَةُ وَجُنُودُهُ إِبرَاهِيمَ بِأَسْبَا جَزَاهُ
اللَّهُ بِمَا يَسْتَحِقُّ هُوَ وَأَعْوَانُهُ

إِلَيْكَ إِلَهَ العَرْشِ أَشْكُو تَضَرُّعًا
وَأَدْعُوكَ فِي الضَّرَاءِ رَبِّي لِتَسْمَعَا
فَكَمْ قَتَلُوا مِنْ فِتْيَةِ الحَقِّ عُضْبَةً
هُدَاةً وَضَاءَةً سَاجِدِينَ وَرُكْعَا
وَكَمْ دَمَرُوا مِنْ مَرْبَعِ كَانِ أَهْلًا
وَقَدْ تَرَكُوا الدَّارَ الأَيْسَةَ بَلْقَعَا
فَأَصْبَحَتْ الأَمْوَالُ فِيهِمْ نَهَائِبًا
وَأَصْبَحَتْ الأَيْتَامُ عُرْثِي وَجُوعَا
وَفَرَّ عَنْ الأَوْطَانِ مَنْ كَانَ قَاطِنًا
وَفَرَّقَ إلفًا كَانَ مُجْتَمِعًا مَعَا
مَضَوْا وَانْقَضَتْ أَيَامُهُمْ حِينَ أوردُوا
ثَنَاءً وَذِكْرًا طِيبُهُ قَدْ تَصَوَّعَا
فَجَازَاهُمُ اللّهُ الكَرِيمُ بِفَضْلِهِ
جِنَانًا وَرِضْوَانًا مِنَ اللّهِ رَافِعَا
فَإِنْ كَانَتْ الأَشْبَاحُ مِنَّا تَبَاعَدَتْ
فَإِنَّ لِأَرْوَاحِ المُحِبِّينَ مَجْمَعَا
عَسَى وَعَسَى أَنْ يَنْصُرَ اللّهُ دِينَهُ
وَيَجْبِرَ مِنَّا مَأْمَنًا قَدْ تَصَدَّعَا

وَيُظْهِرَ نُورَ الْحَقِّ يَعْלו صِيَاؤُهُ
فِيُضْحِي ظِلَامَ الشَّرِكِ وَالشُّكِّ مُقْشَعَا
إِلَهِي فَحَقِّقْ ذَا الرَّجَاءِ وَكُنْ بِنَا
رَوْفًا رَحِيمًا مُسْتَجِيبًا لَنَا الدُّعَا
أَلَا أَيُّهَا الْإِخْوَانُ صَبِرًا فَإِنِّي
أَرَى الصَّبْرَ لِلْمَقْدُورِ خَيْرًا وَأَنْفَعَا
فَلَا تَيَأْسُوا مِنْ كَشْفِ مَا ثَابَ إِنَّهُ
إِذَا شَاءَ رَبِّي كَشَفَ كَرْبِ تَمْرَعَا
وَمَا قُلْتُ ذَا أَشْكُو إِلَى الْخَلْقِ نَكْبَةً
وَلَا جَزَعًا مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا
فَمَا كَانَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا بِقُدْرَةِ
بِهَا قَهَرَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ أَجْمَعَا
وَذَلِكَ عَن ذَنْبٍ وَعِضْيَانٍ خَالَتِي
أَخِذْنَا بِهِ حِينًا فَحِينًا لِنَرْجِعَا
وَقَدْ آتَى أَنْ نَرْجُو رِضَاهُ وَعَفْوَهُ
وَأَنْ نَعْرِفَ التَّقْصِيرَ مِمَّا فَتَقْلِعَا
فِيَا مُحْسِنًا قَدْ كُنْتَ تُحْسِنُ دَائِمًا
وَيَا وَاسِعًا قَدْ كَانَ عَفْوُكَ أَوْسَعَا
نَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ سُوءِ صُنْعِنَا
فَإِنَّ لَنَا فِي الْعَفْوِ مِنْكَ لَمَطْمَعَا
أَغْنِنَا أَعْيُنَنَا وَارْفَعْ الشَّدَّةَ الَّتِي
أَصَابَتْ وَصَابَتْ وَاكْشِفِ الضَّرَّ وَارْفَعَا

وَجُدْ وَتَفَضَّلْ بِالذِّي أَنْتَ أَهْلُهُ
مِنَ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ يَا خَيْرَ مَنْ دَعَا
إِلَيْهِ

وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . . .

آخر:

فِيمَ الرُّكُونِ إِلَى دَارِ حَقِيقَتِهَا
كَالطَّيْفِ فِي سِنَةِ وَالظَّلِّ مِنْ مُزْنِ
دَارِ الْغُرُورِ وَمَأْوَى كُلِّ مُرْزِيَةٍ
وَمَعْدِنِ الْبُؤْسِ وَاللَّوَاءِ وَالْمِحَنِ
الرُّزُورِ ظَاهِرُهَا وَالْغَدْرِ حَاضِرُهَا
وَالْمَوْتِ آخِرُهَا وَالْكَوْنِ فِي الشُّطَنِ
تُبِيدُ مَا جَمَعْتَ تَهِينُ مَنْ رَفَعْتَ
تَضُرُّ مَنْ نَفَعْتَ فِي سَالِفِ الزَّمَنِ
النَّفْسُ تَعَشِقُهَا وَالْعَيْنُ تَرْمُقُهَا
لِكَوْنِ ظَاهِرُهَا فِي صُورَةِ الْحَسَنِ
سَحَابَةٌ تُحْكِمُ التَّخْيِيلَ حَتَّى يُرَى
كَأَنَّهُ الْحَقُّ إِذْ كَانَتْ مِنَ الْفِتَنِ
إِنَّ الْإِلَهَ بَرَاهَا كَيْ يُمَيِّزَ بِهَا
بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ أَهْلَ الْحُمُقِ وَالْفِطَنِ
فَدُو الْحِمَاقَةِ مَنْ قَدْ ظَلَّ يَجْمَعُهَا
يُعَانِي السَّعْيَ مِنْ شَامٍ إِلَى يَمَنِ
مُشْمَرًا يَرْكَبُ الْأَخْطَارَ مُجْتَهِدًا
لِأَجْلِهَا يَسْتَلِينُ الْمَرْكَبَ الْحَسِنِ

وَذُو الْحِجَا يَقْلِبُهَا زُهْدًا وَيَثْبُذُهَا
وَرَاءَهُ نَبْذَةُ الْأَقْدَارِ فِي الدَّمَنِ
يَرْمِي بِقَلْبٍ بَصِيرٍ فِي مَصَائِرِهَا
فَلَا يُضَادِفُ غَيْرَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ
يَجُولُ بِالْفِكْرِ فِي تَذْكَارٍ مَنْ صَرَعَتْ
مِنْ مُؤَثِّرِيهَا بِسَعْيِ الْقَلْبِ وَالْبَدَنِ
مِمَّنْ أَشَادَ مَبَانِيهَا وَأَحْكَمَهَا
لَيْسْتَ جِنٌّ مِنَ الْأَقْدَارِ بِالْجُنِّ
نَالُوا مَكَارِمَهَا أَحْيَاوْا مَعَالِمَهَا
سَلُّوا صَوَارِمَهَا لِلبَغْيِ وَالظُّغْنِ
رَقُّوا مَنَابِرَهَا قَادُوا عَسَاكِرَهَا
بِقُوَّةٍ وَأَبْتَنُوا الْأَمْصَارَ وَالْمُدُنَ
وَعَبَّدُوا النَّاسَ حَتَّى أَصْبَحُوا ذُلًّا
لِأَمْرِهِمْ بَيْنَ مَغْلُوبٍ وَمُمْتَهِنٍ
وَجَمَعُوا الْمَالَ وَاسْتَضَفُوا نَفَائِسَهُ
لِمُتَعَةِ النَّفْسِ فِي مُسْتَقْبَلِ الزَّمَنِ
حَتَّى إِذَا امْتَلَأُوا بِشَرًّا بِمَا ظَفِرُوا
وَمُكِّنُوا مِنْ عُلاهَا أَبْلَغَ الْمِكْنِ
نَادَاهُمُوهَا هَادِمُ اللَّذَاتِ فَاقْتَحَمُوا
سُبُلَ الْمَمَاتِ فَأَضْحَوْا عِبْرَةَ الْفِطَنِ

تِلْكَ الْقُبُورُ وَقَدْ صَارُوا بِهَا رِمَامًا
بَعْدَ الضَّخَامَةِ فِي الْأَجْسَامِ وَالسَّمَنِ
بَعْدَ التُّشْهِي وَأَكَلَ الطِّيَّاتِ غَدَا
يَأْكُلُهُمُ الدُّودُ تَحْتَ التُّرْبِ وَاللِّينِ
تَغَيَّرَتْ مِنْهُمْ الْأَلْوَانُ وَأَنْمَحَقَتْ
مَحَاسِنُ الْوَجْهِ وَالْعَيْنَيْنِ وَالْوُجُنِ
خَلَّتْ مَسَاكِنُهُمْ عَنْهُمْ وَأَسْلَمَهُمْ
مَنْ كَانَ يَنْصُرُهُمْ فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ
وَعَاقَهُمْ كُلُّ مَنْ قَدْ كَانَ يَأْلُقُهُمْ
مِنْ الْأَقَارِبِ وَالْأَهْلِينَ وَالْخِذَنِ
مَا كَانَ حَظُّهُمْ مِنْ عَرَضٍ مَا اكْتَسَبُوا
غَيْرَ الْحَنُوطِ وَغَيْرَ الْقُطْنِ وَالْكَفَنِ
تِلْكَ الْقُصُورُ وَتِلْكَ الدُّورُ خَاوِيَةٌ
يَصِيحُ فِيهَا غُرَابُ الْبَيْنِ بِالْوَهَنِ
فَلَوْ مَرَرْتَ بِهَا وَالْبُومُ يَنْدُبُهَا
فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ لَمْ تَلْتَدُ بِالْوَسَنِ
وَلَا تَجْمَلُكَ بِالْأَرْيَاشِ مُفْتَخِرًا
وَلَا افْتَتَنَتْ بِحُبِّ الْأَهْلِ وَالسَّكَنِ
وَلَا تَلْدُدْتَ بِالْمَطْعُومِ مِنْهُمْ كَمَا
وَلَا سَعَيْتَ لِذُنْيَا سَعِي مُفْتَتِنِ

وَلَا اغْتَبِرْتَ إِذَا شَاهَدْتَ مُعْتَبَرًا
 تَرَاهُ بِالْعَيْنِ أَوْ تَسْمَعُهُ بِالْأَذُنِ
 إِنَّ الْمَوَاعِظَ لَا تُغْنِي أَسِيرَ هَوَى
 مُقْفَلِ الْقَلْبِ فِي حَيْدٍ عَنِ السُّنَنِ
 مُسْتَكْبِرًا يَبْطُرُ الْحَقَّ الصَّرِيحَ إِذَا
 يُلْقَى إِلَيْهِ لِفَرْطِ الْجَهْلِ وَالسُّنَنِ
 يُمَنِّي النَّفْسَ أَمْرًا لَيْسَ يُدْرِكُهُ
 إِنَّ الْأَمَانِيَّ مِقْطَاعٌ عَنِ الْمِسْنِ
 يَكْفِي اللَّيِّبَ كِتَابُ اللَّهِ مَوْعِظَةً
 كَمَا أَتَى فِي حَدِيثِ السَّيِّدِ الْحَسَنِ
 مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ قُدُوتَنَا
 مُظَهَّرِ الْجَيْبِ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ دَرَنِ
 عَلَيْهِ مِنَّا صَلَاةُ اللَّهِ دَائِمَةً
 مَا سَارَتْ الرِّيحُ بِالْأَمْطَارِ وَالسُّفُنِ
 وَالْأَلِ وَالصُّحْبِ مَا غَثَّتْ مُطَوَّقَةً
 وَمَا بَكَتْ عَيْنٌ مُشْتَاقٍ إِلَى وَطَنِ
 إِنَّتَهَى

وقال بعضهم ناظماً لما ذكره ابن القيم من مفاتيح الخير
والشر :

حَمِدْتُ الَّذِي يُؤْتِي الْجَمِيلَ وَيُنْعِمُ
لَهُ الْفَضْلُ يُؤْتِي مَنْ يَشَاءُ وَيُكْرِمُ
وَأَزَكَّى صَلَاةَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
عَلَى خَيْرِ مَخْلُوقٍ عَلَيْهِ يُسَلِّمُ
مُحَمَّدٍ الْهَادِي وَأَصْحَابِهِ الْأَلَى
بِحُسْنِ اجْتِهَادِ عُلَمَاءٍ وَتَعَلُّمُوا
وَبَعْدُ فَقَدْ عَنِ الْوَفَاءِ لِسَائِلِ
بِوَعْدِي إِيَّاهُ بِأَنِّي أَنْظِمُ
مَفَاتِيحَ كَانَتْ لِلشَّرِّ وَضِدَّهَا
فَقَدْ فَازَ مَنْ بِالْخَيْرِ وَالشَّرُّ يَعْلَمُ
وَأُضْحَى بِمَا يَدْرِي مِنَ الْحَقِّ عَامِلًا
فَكُنْ عَامِلًا بِالْعِلْمِ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ
وَقَدْ جَعَلَ الْمَوْلَى لَهُنَّ مَفَاتِحًا
تُنَالُ بِهَا وَاللَّهُ بِالْحَقِّ أَعْلَمُ
فَمِفْتَاحُ شَرْعِي الصَّلَاةِ طُهُورُنَا
وَيَفْتَحُ حَجًّا مُحْرِمٍ حِينَ يُحْرِمُ
وَبِالصَّدَقِ فَتْحُ الْبِرِّ وَالْعِلْمُ فَتْحُهُ
بِحُسْنِ سُؤَالٍ عَنِ فَتَى يَتَعْلَمُ

وَمُسْتَحْسَنُ الْأَضْغَاءِ وَالنُّضْرُ فَتَحَهُ
 مَعَ الظِّفْرِ الْمَحْمُودِ بِالصَّبْرِ فَأَعْلَمُوا
 وَتَوَحَّيْدُنَا لِلَّهِ مِفْتَاحُ جَنَّةِ الدُّ
 نَعِيمٍ فَبِالتَّوْحِيدِ دِينُوا تُنْعَمُوا
 وَبِالشُّكْرِ لِلتَّعْمَاءِ فَتُحُ زِيَادَةٌ
 وَيَحْضُلُ حُبُّ وَالْوَلَايَةِ تُغْنِمُ
 بِمِفْتَاحِهِ الذِّكْرُ الشَّرِيفُ وَدُو النَّقَى
 يَنْتَالُ بِتَقْوَاهُ الْفَلَاحُ وَيُكْرَمُ
 وَمِفْتَاحُ تَوْفِيقِ الْفَتَى صِدْقُ رَغْبَةٍ
 وَرَهْبَتِهِ ثُمَّ الدُّعَاءُ الْمُكْرَمُ
 لَدَى اللَّهِ مِفْتَاحُ الْإِجَابَةِ وَأَعْلَمَنْ
 بِأَنَّ جَمِيلَ الزُّهْدِ لِلْعَبْدِ مَغْنَمُ
 وَيُفْتَحُ لِلْعَبْدِ التَّجَلِّيَ بِرَغْبَةٍ
 بِدَارِ الْبَقَاءِ فَازْهَدْ لَعَلَّكَ تُغْنِمُ
 وَمِفْتَاحُ إِيمَانِ الْعِبَادِ تَفَكُّرُ
 بِمَا كَانَ رَبُّ الْعَالَمِينَ دَعَاهُمْ
 إِلَى نَظَرٍ فِيهِ وَأَنْ يَتَفَكَّرُوا
 بِهِ وَدُخُولُ الْعَبْدِ ذَاكَ الْمَفْحَمُ
 عَلَى رَبِّهِ مِفْتَاحُ ذَاكَ سَلَامَةٌ
 وَأَسْلَامٌ قَلْبٍ لِإِلَهِ فَاسْلِمُوا

وَمَعَ ذَاكَ إِخْلَاصٌ بِحُبِّ وَبُغْضِهِ
وَفِعْلٌ وَتَرْكٌ كُلُّ ذَلِكَ يَلْزَمُ
وَيُحْيِي قُلُوبَ الْعَارِفِينَ تَضَرُّعٌ
بِأَوْقَاتِ أَسْحَارٍ فَكُنْ أَنْتَ مِنْهُمْ
كَذَا الْوَحْيُ إِذْ يُتْلَى بِحُسْنِ تَدْبِيرٍ
وَتَرْكِ الذُّنُوبِ فَهِيَ لِلْقَلْبِ تُوْلِمُ
وَإِحْسَانُ عَبْدٍ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ
وَنَفْعُ الْعِبَادِ وَالْقِيَامُ عَلَيْهِمْ
لِإِصْلَاحِهِمْ مِفْتَاحُ تَحْصِيلِ رَحْمَةِ اللَّهِ
إِلَيْهِ فَلِإِذَا لَعَلَّكَ تُرْحَمُ
وَمِفْتَاحُ رِزْقِ الْعَبْدِ سَعْيٌ مَعَ التَّقْوَى
وَكَثْرَةُ الْاسْتِغْفَارِ إِذْ هُوَ مُتَجَرِّمٌ
وَمِفْتَاحُ عِزِّ الْعَبْدِ طَاعَةُ رَبِّهِ
وَطَاعَةُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ فَعَظُمُوا
وَمِفْتَاحُ الْاسْتِعْدَادِ مِنْكَ لِمَا لَهُ
تَصِيرُ مِنَ الدَّارِ الَّتِي هِيَ أَعْظَمُ
هُوَ الْقَصْرُ لِلْأَمَالِ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ
فَمِفْتَاحُ رَغْبٍ مِنَ الْعَبْدِ يُعْلَمُ
بِمَوْلَاهُ وَالدَّارِ الَّتِي بَعْدَ هَذِهِ
وَمِفْتَاحُ كُلِّ الشَّرِّ إِنْ كُنْتَ تَقْتَهُمْ

إِطَالَتْكَ الْأَمَالَ فَاخْذِرْ غُرُورَهَا
 وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا الَّتِي تَتَصَرَّمُ
 وَمِفْتَاحُ نَارِ الْخُلْدِ شِرْكُ بَرِّبِنَا
 وَكِبْرُ الْفَتَى فَالْكِبْرُ حُوبٌ مُعْظَمُ
 وَأَعْرَاضُهُ عَمَّا عَنِ اللَّهِ قَدْ أَتَى
 بِهِ الْمُضْطَفَى الْهَادِي النَّبِيُّ الْمَكْرَمُ
 وَغَفَلْتَهُ عَنِ ذِكْرِهِ وَقِيَامِهِ
 بِحَقِّ لِذِي الْعَرْشِ الْمَلِيكِ يُحْتَمُ
 وَمِفْتَاحُ إِثْمٍ يُؤَوِّقُ الْعَبْدَ مُسْكِرُ
 مِنَ الْخَمْرِ فَاخْذِرْهَا لَعَلَّكَ تَسْلَمُ
 وَمِفْتَاحُ ذِي الْمَقْتِ الزَّنَاسِيُّ الْغِنَا
 وَذَلِكَ قُرْآنُ اللَّعِينِ وَمَائِمُ
 وَأَطْلَاقُ طَرْفِ الشُّخْصِ مِفْتَاحُ عِشْقِهِ
 لِمُسْتَحْسِنِ الْأَشْبَاحِ فَهُوَ مُحَرَّمُ
 وَبِالْكَسَلِ الْمَذْمُومِ مَعَ رَاحَةِ الْفَتَى
 يَخِيبُ وَكُلُّ الْخَيْرِ لَا شَكَّ يُحْرَمُ
 وَمِفْتَاحُ كُفْرَانِ الْفَتَى وَبَرِيدُهُ
 مَعَاصِيهِ وَالْعَاصِي قَرِيباً سَيَنْدَمُ
 وَبَابُ نِفَاقِ الْعَبْدِ يَفْتَحُهُ إِذَا
 يَكُونُ كَذُوباً وَالْكَذُوبُ مُذْمَمُ

وَشَحُّ الْفَتَى وَالْحِرْصُ مِفْتَاحُ بُخْلِهِ
وَمِفْتَاحُ أَخْذِ الْمَالِ مِنْ حَيْثُ يَعْلَمُ
بِأَنْ لَيْسَ جَلَامًا مَعَ قَطِيعَةِ رَحِمِهِ
وَكُلُّ ابْتِدَاعٍ فِي الْخَلِيقَةِ يُعْلَمُ
فَمِفْتَاحُهُ الْأَعْرَاضُ عَمَّا أَتَى بِهِ
نَبِيُّ الْهُدَى مِنْ سُنَّةٍ نَتَعَلَّمُ
وَأَخْتِمُ قَوْلِي فِي الْقَرِيضِ بِأَنْبِي
أَصَلِّي عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَأَسَلِّمُ
وَالِ مَعَ الصَّحْبِ الْكِرَامِ الَّذِينَ هُمْ
لِمُقْتَبَسِ عِلْمِ الشَّرِيعَةِ أَنْجُمُ
إِنْتَهَى

فَصِيْدَةٌ تُخْتَوَى عَلَى نَصَائِحَ وَوَصَايَا وَمَوَاعِظَ
وَأَدَابٍ وَأَخْلَاقٍ فَحَضَرَ قَلْبَكَ وَأَلْقَى سَمْعَكَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَوِيِّ الْمَاجِدِ
حَمْدًا يَفُوقُ حَمْدَ كُلِّ الْخَلْقِ
ثُمَّ الصَّلَاةَ بَعْدَ وَالسَّلَامِ
سَأَلْتَنِي الْإِفْصَاحَ عَنْ هَذِي الْحِكْمِ
خُذْ يَا بُنَيَّ هَذِهِ النَّصَائِحَا
لِتَقْنِي مَنَفَعَةً وَحِكْمَةً
فَحِفْظُهَا يَهْدِي إِلَى دَارِ الْبَقَا
إِذَا ابْتَدَأْتَ الْأَمْرَ سَمِّ اللَّهَ
وَكَوَلَّمَا رَأَيْتَ مَصْنُوعَاتِهِ
فَاذْكُرْهُ سِرًّا سَرْمَدًا وَجَهْرًا
هَذَا وَإِنْ تَعَارَضَ الْأَمْرَانِ
وَاعْمَلْ بِهِ تَتْلُهُمَا جَمِيعًا
وَإِنْ أَتَاكَ مُسْتَشِيرٌ فَاذْكُرْ
شَاوِرَ لَيْبِيًّا فِي الْأُمُورِ تَنْجُحُ
وَأُخْلِصِ النِّيَّاتِ فِي الْحَالَاتِ
وَاسْتَخِرِ اللَّهَ تَعَالَى وَاجْتَهِدْ
مَنْ اسْتَخَارَ رَبَّكَ الصَّوَابَا
مَنْ اسْتَخَارَ لَمْ يَفْتَهُ حَزْمُ
مَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تَأْتِي بِالْعَبْرِ

ذِي الطُّوْلِ وَالْإِنْعَامِ وَالْمَحَامِدِ
وَمَا أُطِيقُ شُكْرَ بَعْضِ الْحَقِّ
عَلَى نَبِيِّ دِينِهِ الْإِسْلَامِ
وَنُزْهَةَ الْأَلْبَابِ ، خُذَهَا كَالْعَلَمِ
وَاسْتَعْمِلْنَهَا غَادِيًا وَارِثِحَا
وَاتَّقِنِي عَنِ مَنِّهِ وَنِعْمَةٍ
وَحُبِّهَا يَهْزِمُ أَجْنَادَ الشُّفَا
وَاحْمَدُهُ وَاشْكُرْهُ إِذَا تَنَاهَا
وَالْمُبْدَعَاتِ مِنْ عُلَا آيَاتِهِ
لِتَشْهَدَنَّ يَوْمَ الْجَزَاءِ أَجْرًا
فَابْدَأْ بِحَقِّ الْمَلِكِ الدِّيَّانِ
وَلَا تَقُلْ سَوْفَ تُكُنْ مُضِيْعًا
قَوْلَ النَّبِيِّ : الْمُسْتَشَارُ مُتَمَتِّنٌ
مَنْ يَخْفِ الرَّحْمَنَ فِيهَا يَرْبُحُ
فَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ
ثُمَّ ارْضَ بِالْمَقْضِيِّ فِيهِ وَاعْتَمِدْ
أَوْ اسْتَشَارَ أَمِنْ الْعِقَابَا
أَوْ اسْتَشَارَ لَمْ يَرْمُهُ حَصْمُ
أَفِيقٌ وَسَلَّمٌ لِلْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ

فِي بَعْضِهَا لِمَنْ وَعَى كِفَايَةٌ
 وَلَا نَحَافُ غَيْبَهَا فَتَزْدَجُرُ
 فَمَا لَنَا لَا نَتَّقِي الذُّنُوبَا
 إِنَّا إِلَى اللَّهِ إِلِيهِ الْمَرْجِعُ
 وَعَفْوُهُ وَاللُّطْفُ فِيمَا نَتَّقِي
 وَسِتْرُ الْقَيْحِ جِيلاً جِيلاً
 وَأَنْتَ تَنْبُو كَالْعَلِيظِ الْفِظُ
 وَعُدُّ عَلَى نَفْسِكَ بِالْمَلَامَةِ
 وَإِنْ تَوَيْتَ الشَّرَّ فَازْجُرْ وَاقْتَصِدْ
 فَإِنَّهَا غَدَارَةٌ غَرَارَةٌ
 وَالنَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ كَيْ لَا تَشْقَى
 وَهِيَ إِلَى مَا ضَرَّنِي تُسَارِعُ
 تُتَكَبَّرُ شَيْئاً ثُمَّ تَأْتِي مِثْلَهُ
 وَمَنْ حَبَاها غَفْلَةً فَقَدْ حَسِرَ
 ثُمَّ الْجُوبُ لِلسُّؤَالِ فَاسْتَعِدْ
 وَأَنْتَ لَا تَزْدَادُ إِلَّا غِيَاً
 فَإِنَّهَا عَاقِبَةٌ مَرْضِيَّةٌ
 حَقّاً وَلَوْ عُمِرْتَ عُمُرَ نُوحٍ
 فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الْقِيَامَةِ
 فَإِنَّهَا تَهْزِمُ كُلَّ حَوْبَةٍ
 وَلَا تَجِدُ طَرْفَةَ عَيْنٍ عَنْهُ
 سُبْحَانَهُ جَلَّ عَنِ السَّاهِي
 وَتَرَكَ مَا يُحْشَى وَشَكَرِ الْوَاهِبِ

كَمْ آيَةٌ مَرَّتْ بِنَا وَآيَةٌ
 وَنَحْنُ فِي ذَا كُلِّهِ لَا نَعْتَبِرُ
 أَلَيْسَ هَذَا كُلُّهُ تَأْدِيماً ؟
 لَكِنْ قَسَى قَلْبٌ وَجَفَّتْ أُذُنُ
 فَسَأَلَ الرَّحْمَنَ سِتْرَ مَا بَقِيَ
 فَكَمْ وَكَمْ قَدْ أَظْهَرَ الْجَمِيلاً
 حَتَّى مَتَى لَا تُرْعَوِي بِالْوَعْظِ
 سِرَّ سِيرٍ مِنْ غَايَتِهِ السَّلَامَةِ
 بَادِرٌ بِخَيْرٍ إِنْ تَوَيْتَ وَاجْتَهَدْ
 تُحَدِّثُ فِي عِتَابِ نَفْسِكَ الْأَمَارَةَ
 خَالَفَ هَوَاكَ تَنْجِعُ مِنْهُ حَقّاً
 نَفْسِي عَمَّا سَرَّنِي تُدَافِعُ
 قَدْ أَسْرَتْهَا شَهْوَةٌ وَغَفْلَةٌ
 فَمَنْ حَبَى حِسَانَهَا فَقَدْ ظَفِرَ
 قَدِمَ لِيَوْمِ الْعُرْضِ زَادَ الْمُجْتَهِدُ
 تَطَوُّي اللَّيَالِي الْعُمَرَ طَيِّباً طَيِّباً
 فَلَا تَبِثْ إِلَّا عَلَى وَصِيَّةٍ
 هَيْهَاتَ لِأَبَدٍ مِنَ التُّزُوجِ
 فَسَأَلَ اللَّهَ لَنَا السَّلَامَةَ
 أَعِدْ لِجَيْشِ السَّيِّئَاتِ تَوْبَةً
 وَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْنَهُ
 أَفْضَلَ زَادِ الْمَرْءِ تَقْوَى اللَّهِ
 عَلَيْكَ بِالتَّقْوَى وَكُلِّ وَاجِبِ

وَكُنْ لِأَسْبَابِ التَّقَى أَلْفَا
 فَالْخَوْفُ أَوْلَى مَا أَمْتَطَى أُنْحُو الْحَذْرُ
 لَوْ أَنَّ مَا اسْتَمْلَاهُ كَاتِبًا كَا
 صَمْتُ يُودِيكَ إِلَى السَّلَامَةِ
 الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ قَرِينَا خَيْرِ
 فَالْعِلْمُ عِزٌّ لَا يَكَادُ يُبْلَى
 الْعِلْمُ لَا يُحْصَى فَحُذِّمَ مَحَاسِنُهُ
 أَجْمَلُ شَيْءٍ لِلْفَتَى مِنْ نَسَبِهِ
 إِنْ كُنْتَ مُحْتَاجًا إِلَيْهِ مَا نَكََا
 لَا تَحِيرَ فِي عِلْمٍ بِغَيْرِ فَهْمِ
 لَا تَطْلُبَنَّ الْعِلْمَ إِلَّا لِلْعَمَلِ
 فَإِنَّ فِيهِ غَايَةَ السَّلَامَةِ
 نُصَحُ الْوَرَى مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ
 إِيَّاكَ إِيَّاكَ الرِّيَاءُ يَا صَاحِ
 فَالْعُمْرُ مَا كَانَ قَرِينَ الطَّاعَةَ
 حُتْ كُنُوزَ الدَّمْعِ فِي الْحَنَادِ
 عَلَى سَوَادِ نَحَالٍ خَدَّ الصُّبْحِ
 وَقُلْ بِمَا جَاءَ بِهِ خَيْرُ الْبَشَرِ
 وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا
 الْعَدْلُ أَقْوَى عَسْكَرِ الْمُلُوكِ
 سُنْ يَا أَخِي نَفْسَكَ قَبْلَ الْجُنْدِ
 وَاجْعَلْ قِيَامَ الْعَدْلِ حِصْنَ دَوْلَتِكَ
 فَالْحَقُّ أَنْ تُعَدِلَ بِالسُّوِيَّةِ

وَاعْصِ هَوَاكَ وَاحْذَرِ التَّعْنِيفَا
 فَاعْتَمِدِ الصَّمْتَ وَدَعْ عَنِ الْهَذْرُ
 بِأَجْرَةٍ مِنْكَ خَتَمْتَ فَآكََا
 أَفْضَلُ مِنْ نُطْقِ جَنَى التَّدَامَةِ
 فَالزَّمُهُمَا وَقِيَتْ كُلُّ ضَمِيرِ
 وَالْحِلْمُ كَنْزٌ لَا يَكَادُ يُفْنَى
 وَتَبِّهِ الْقَلْبَ الصِّدْقِي مِنَ السَّنَةِ
 إِكْتَارُهُ مِنْ عِلْمِهِ وَأَدْبِهِ
 أَوْ غَيْرِ مُحْتَاجٍ إِلَيْهِ زَنْكََا
 وَلَا عِبَادَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمِ
 فَاعْمَلْ بِمَا عَلَّمْتَهُ قَبْلَ الْأَجَلِ
 هَذَا إِذَا كَانَ بِلَا سَامَةِ
 وَالْبِرُّ وَالرَّفْقُ بِلَا اغْتِلَالِ
 فَتَرَكُهُ أَقْرَبُ لِلْفَلَاحِ
 هَذَا وَلَوْ قُدِّرَ بَعْضُ سَاعَةِ
 بَيْنَ يَدَيْ رَبِّكَ غَيْرَ آيسِ
 تَتْلُو الْمَثَانِي رَغْبًا فِي الرِّبْحِ
 هَبْ لِي الرِّضَاءَ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدْرُ
 فَضْلًا ، وَمِنْ غَمٍّ وَضَيْقٍ مَخْرَجًا
 وَالْأَمْنُ أَهْنَى عَيْشَةَ الْمُلُوكِ
 وَاقْهَرِ هَوَاكَ تَنْجَحْ قَبْلَ الْقَصْدِ
 وَالشُّكْرُ أَيْضًا حَارِسًا لِنِعْمَتِكَ
 مَا بَيْنَ نَوْعَيْنِ مِنَ الْبِرِّيَّةِ

فَكُلُّكُمْ وَكُنَّا مَسْئُولٌ
مَنْ لَمْ يَجِدْ طَوْلًا إِلَى السِّيَاسَةِ
أَحْسِنَ إِلَى الْعَالَمِ يَحْمَدُوكَا
فَعَدْلٌ سُلْطَانِ الْوَرَى يَقِيهِ
لَا تَسْتَعِينُ بِأَصْغَرِ الْعُمَالِ
فَمَنْ عَدَا وَزِيرُهُ فَمَا عَدَلُ
شَرُّ الْأَنَامِ نَاصِرُ الظُّلُومِ
الظُّلْمُ حَقًّا سَأَلْتُ لِلنَّعَمِ
ظَلْمُ الضَّعِيفِ يَا بَنِي لَوْمِ
وَقِيلَ إِنَّ صُحْبَةَ الْأَشْرَارِ
يَجْنِي الرَّدَى مَنْ يَغْرَسَ الْعِدْوَانَا
أَقْرَبُ شَيْءٍ صَرْعَةَ الظُّلُومِ
نِعْمَ شَفِيعُ الْمُذْنِبِ اعْتِذَارُهُ
تُحَذُّ الْأُمُورَ كُلُّهَا بِالْجِدِّ
خَيْرٌ دَلِيلُ الْمَرْءِ الْأَمَانَةُ
مَنْ امْتَطَى أَمْرًا بِلا تَدْبِيرِ
مَنْ صَانَ أَحْرَاهُ بِدُنْيَاهُ سَلِمَ
مَنْ أَحْرَرَ الطَّعَامَ وَالْمَنَامَا
مَنْ أَكْثَرَ الْمِرَاحَ قَلَّتْ هَيْبَتُهُ
مَنْ سَأَلَ النَّاسَ جَنَى السَّلَامَةِ
مَنْ نَامَ عَنِ نُصْرَةِ أَوْلِيَائِهِ
مَنْ اهْتَدَى بِالْحَقِّ حَيْثُمَا ذَهَبَ
مَنْ رَفَضَ الدُّنْيَا أَتَتْهُ الْآخِرَةُ
وَقِيلَ مَنْ قَلَّتْ لَهُ فَضَائِلُهُ

عَمَّا رَعَيْنَاهُ وَمَا نَقُولُ
أَحْرَهُ الْعَجْزُ عَنِ الرِّيَاسَةِ
وَعُمَّهُمْ بِالْعَدْلِ يَنْصَحُوكَا
أَعْظَمَ مَا يَخْشَى وَيَتَّقِيهِ
عَلَى تَرْقِي أَكْبَرِ الْأَعْمَالِ
وَمَنْ طَعَى مُشِيرَهُ فَقَدْ جَهَلَ
وَشَرُّ مِنْهُ خَادِلُ الْمَظْلُومِ
وَالْبَغْيُ أَيْضًا جَالِبٌ لِلنَّقَمِ
وَصُحْبَةُ الْجَاهِلِ أَيْضًا شَوْمٌ
تُورِثُ سُوءَ الظَّنِّ بِالْأَخْيَارِ
وَصَارَ كُلُّ رِبْحِهِ حُسْرَانَا
وَأَنْقَذَ التَّبَلُّ دُعَا الْمَظْلُومِ
وَيْسَ مَا عَوَّضَهُ إِصْرَارُهُ
فَالْأَمْرُ جَدُّ لَا هَوَاكَ الْمُرْدِي
بَيْنَ الْوَرَى وَتَرْكُهُ الْخِيَانَةُ
صَيْرُهُ الْجَهْلُ إِلَى تَدْمِيرِ
وَمَنْ وَقَى دُنْيَاهُ بِالِدِينِ نِدْمٌ
لَدُوَّ طَابَ سَالِمًا مَا دَامَا
وَمَنْ جَنَى الْوَقَارَ عَزَّتْ قِيَمَتُهُ
وَمَنْ تَعَدَّى أَحْرَرَ النَّدَامَةَ
نَبَهُهُ الْعِدْوَانُ مِنْ أَعْدَائِهِ
مَالَ إِلَيْهِ الْخَلْقُ طُرًّا وَعَلْبًا
فِي حُلَّةٍ مِنَ الْأَمَانِ فَآخِرَةُ
فَقَدْ ضَعُفَتْ بَيْنَ الْوَرَى وَسَائِلُهُ

وَمَنْ تَرَاهُ أَحْكَمَ التَّجَارِبَا
 مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ بِنَوْعِ الْمَكْرِ
 مَنْ لَا تُطِيقُ حَرْبَهُ فَسَالِمٍ
 مَنْ لَمْ يُيَالِ كَانَتْ الدُّنْيَا لِمَنْ
 مَنْ بَانَ عَنْهُ فَرَعُهُ وَأَصْلُهُ
 مَنْ غَلَبَ الشَّهْوَةَ فَهُوَ عَاقِلٌ
 مَنْ ظَلَّ يَوْمًا كَاتِمًا لِسِرِّهِ
 خَيْرُ زَمَانِكَ الَّذِي سَلِمْتَا
 خَيْرُ النَّدَى وَأَفْضَلُ الْمَعْرُوفِ
 لَا تَثْبُتُ التَّعْمَاءُ بِالْجُحُودِ
 مَنْ غَلَبَتْهُ شَهْوَةُ الطَّعَامِ
 تَعْصِي الْإِلَهِ وَتُطِيعُ الشَّهْوَةَ
 مِنْ هَمِّهِ أَمْعَاؤُهُ وَفَرْجُهُ
 أَجْمَلُ شَيْءٍ بِالْغِنَى الْقِنَاعَةَ
 وَهِيَ تَسُوقُ قَاصِدِيهَا لِلْوَرَعِ
 وَالْيَأْسُ مِمَّا فِي يَدَي الْأَنَامِ
 وَاعْلَمْ بَأَنَّ عَمَلَ الْأَبْطَالِ
 فَإِنَّكَ الْمَسْئُولُ عَنْهُمْ فَاجْتَهِدْ
 مِنْ عَادَةِ الْكِرَامِ بَدَلُ الْجُودِ
 لَا تَذُنْ مِمَّنْ يَذُنُ بِالْخِلَابَةِ
 لَا رَأْيَ لِلْمُعْجَبِ تَيْهَا فَاغْلَمْ
 الْمَطْلُ بُخْلُ أَقْبَحُ الْمُطْلَيْنِ
 وَالْبُخْلُ دَاءٌ وَدَاؤُهُ السَّخَا

فَازَ بِهَا وَحَمَدَ الْعَوَاقِبَا
 كَافَاهُ كُلُّ مِنْهُمُ بِالْعَسْرِ
 تَعِشْ قَرِيرَ الْعَيْنِ غَيْرَ نَادِمٍ
 فَهُوَ عَظِيمُ الْقَدْرِ سِرًّا وَعَلَنٍ
 أَوْشَكَ أَنْ يَنْعَاهُ حَقًّا أَهْلُهُ
 وَمَنْ دَعَتْهُ فَاجَابَ جَاهِلٌ
 أَصْبَحَ مِنْهُ حَامِدًا لِأَمْرِهِ
 مِنْ شَرِّهِ لُطْفًا وَمَا اقْتَرَفْنَا
 فِيمَا يَرَى إِغَاثُهُ الْمَلْهُوفِ
 وَالشُّكْرُ حَقًّا ثَمَنُ الْمَزِيدِ
 سَلِّ عَلَيْهِ صَارِمُ الْأَسْقَامِ
 هَذَا دَلِيلُ قَاطِعٍ بِالْقِسْوَةِ
 وَتَاءَ فِي شَهْوَتِهِ لَا تَرْجُهُ
 فُعْدَاهَا مِنْ أَشْرَفِ الْبِضَاعَةِ
 فَاعْمَلْ بِمَا عَلِمْتَهُ وَلَا تَدْغِ
 مَنزِلَةَ الْأَخْيَارِ وَالْكَرَامِ
 كَسَبُ الْحَلَالِ لِلنَّوِي الْعِيَالِ
 وَلَيْسَ يُغْنِي عَنْكَ مِنْهُمْ أَحَدٌ
 وَسُنَّةُ اللَّيَامِ فِي الْجُحُودِ
 وَلَا تَيْنُ كِبْرًا وَسُدَّ بَابَهُ
 وَلَا لِذِي كِبَرٍ صَدِيقٌ فَافْهَمِ
 وَالْيَأْسُ مِنْهُ أَحَدُ التَّجَحُّينِ
 فَافْهَمِ فَفِيهِ الْعُرْ حَقًّا وَالْعَلَا

والحِرْصُ دَاعِي الخَلْقِ لِلحِرْمَانِ
مَا رُتُّ الأَبْنَاءِ خَيْرًا مِنْ أَدَبِ
لَاسِيمَا إِنْ كَانَ بَانَ فِي الصِّغْرِ
مَنْ امْتَطَى جَوَادَ رِيْعَانِ العَجَلِ
مَنْ كَانَ ذَا عَجْزٍ عَنِ الإِحْسَانِ
مَنْ رَكِبَ الجَهْلَ كَبَتْ مَطِيئَتُهُ
وَصَارَ أَيْضًا عِبْرَةً لِلْعَاقِلِ
إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَرْتَجِي الجِنَانَا
أَوْرُمْتَ تَجْنِي زَهْرَ خَيْرِي أَمْرَكَ
أَوْ كُنْتَ مِمَّنْ يَرْتَجِي السَّلَامَةَ
فَلَا تَقُلْ هُجْرًا وَإِنْ غَضِبْنَا
إِنْ فَوَّقْتَ مَصَائِبُ نِبَالهَا
وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَصُونَ عَرِضَا
إِنْ كُنْتَ تَحْتَارُ الجِنَانَ دَارًا
وَكَنْ أَخَا لِلكَهْلِ مِنْهُمْ وَأَبَا
وَابْنًا لِشَيْخٍ قَدْ تَعَشَاهُ الكِبْرَا
أَوْيَ اليَتِيمِ وَارْحَمِ الضَّعِيفَا
وَبالنِّبَاءِ هُنَّ كَالعَوَانِي
وَاعْمَلْ بِمَا فِي سُورَةِ الإِسْرَاءِ
وَصِلْ ذَوَاتِ الرَّحِمِ السَّائِلَةَ
وَالجَارَ أَكْرَمُهُ فَقَدْ وَصَّانَا
وَاحْدَرَ بَنِي غِيَةِ الأَنَامِ
وَالهَمَزَ وَاللَّمَزَ مَعَ التَّمِيمَةَ

ثُمَّ يُؤْوَلُ بِجَنَى الخُسْرَانِ
فإِنَّهُ يَهْدِي إِلَى أَسْنَى الرُّتْبِ
كَمَا رَوَيْنَاهُ كَنَقَشٍ فِي الحَجْرِ
أَدْرَكَهُ كَمِينُ آفَاتِ الزَّلْزَلِ
اثْقَلْ مَا كَانَ عَلَى الإِنْسَانِ
وَضَلَّ أَيْضًا ثُمَّ دَامَتْ حَسْرَتُهُ
لأنَّهُ مِنْ أَفْحِ الرِّذَائِلِ
لَا تُطْلَقَنَّ الطَّرْفُ وَاللِّسَانَا
لَا تَأْتِ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَ
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي القِيَامَةِ
وَالكِبَرِ وَالشُّحِّ فَبِتُّ بِنَا
فَاشْكُرْ مُتَابًا مَنْ كَفَى أُمُثَالَهَا
فَلَا تَقُلْ سُوءًا يَعُودُ قَرِضَا
لَا تَنْظُرَنَّ لِلورى اسْتِصْغَارَا
لِنُؤْيِهِ فِي السَّنِّ شَاءَ أَوْ أَبِي
وَفَاقَ بالنُّفُوسِ عَنِ قَوْسِ العِدَا
وَارْفُقْ بِمَمْلُوكِكَ أَنْ تَحْجِيفَا
فاجْتَحِ إِلَى الحَايِرَاتِ غَيْرِ وَانِي
مِنَ الوَصَايَا العُرِّ بِحَمْدِ رَأِ
عَنْ قَطْعِهَا يَوْمَ القُلُوبِ ذَاهِلُهُ
بِهِ النُّبِيُّ المُصْطَفَى مَوْلَانَا
لَفْضًا وَتَعْرِيفًا مَدَى الأَيَّامِ
فإنَّهَا ذَخَائِرُ ذَمِيمَتِهِ

شَرُّ الْأُمُورِ الْعُجْبُ فَاجْتَنِبْهُ
فَالكِبْرُ دَاءٌ قَاتِلُ الرِّجَالِ
لَا دَاءَ أَدْوَى مَرَضاً مِنَ الحُمَّى
وَالحَقْدُ دَاءٌ لِلقُلُوبِ ، وَالحَسَدُ
وَالبَغْيُ صَاحِ بِصَرَعِ الرِّجَالِ
وَالْمَنُّ أَيْضاً يَهْدِمُ الصَّيِّعَةَ
وَالْمَكْرُ وَالتُّكْتُ مَعَ الخِدَاعِ
رَبُّ غَرَامِ جَلْبَتُهُ لَحْظَةُ
وَرُبُّ مَأْمُولٍ تَرَى مِنْهُ الضَّرَرَ
وَقِيلَ أَيْضاً إِنَّ خُلْفَ الوَعْدِ
لَا حَذَرَ مِنْ قَسَدٍ يَدَافِعُ
وَقِيلَ مَا أَضْمَرْتَ بِالجَنَانِ
لَا تُطَلِّ الشُّكُوى فِيهِ التَّلْفُ
لَا يُفْسِدُ دِينَ الوَرَى إِلَّا الطَّمَعُ
لَا تَحْمِلَنَّكَ كَثْرَةُ الإِنْعَامِ
وَلَا ثَقُلْ سُوءاً نَزَلَ القَدَمَا
لَا تَقْرَبَنَّ مِنْ وَدَائِعِ البرِيَّةِ
فإنَّهُنَّ سَبَبُ البَلَايَا
لَا تَشْتَغِلْ إِذَا حُبِبْتَ النِّعَمَا
لَا تَتَّبِعْ مَسَاوِيءَ الإِخْوَانِ
لَا خَيْرَ فِيمَنْ يَحْفِرُ الضَّعِيفَا
لَا تَسْتَقِلَّ الخَيْرَ فَالجِرْمَانُ
لَا تَجْرِعَنَّ فَقْدَ جَرَى المَقْلُورُ
وَالبُحْلُ مَا حَبِيتَ صُدَّ عَنْهُ
دَوَاؤُهُ تَوَاضِعُ الأَبْطَالِ
وَلَا دَوَاءَ مِثْلَ تَحْسِينِ الخُلُقِ
رَأْسُ العُيُوبِ فَاجْتَنِبْهُ وَاقْتَصِدْ
وَيُقْصِرُ الأَعْمَارَ وَالأَجَالَ
فَعَدُّ عَنْهُ لَا تُرَى مُذِيعَهُ
مَطِيئَةُ الطَّعَامِ وَالرَّعَاعِ
وَرُبُّ حَرْبٍ أَجَجْتُهُ لَفْظَةً
وَرُبُّ مَحْذُورٍ يَسُرُّ مِنْ حَذَرٍ
فِي أَكْثَرِ الأَمْثَالِ خُلُقُ الوَعْدِ
وَلَا أَسَى مِنْ فَائِتٍ يَنَافِعُ
يَظْهَرُ فِي الوَجْهِ وَفِي اللِّسَانِ
وَالشُّكْرُ لِلَّهِ العَنِيِّ شَرَفٌ
حَقّاً وَلا يُصْلِحُهُ إِلَّا الوَرَعُ
عَلَى ارْتِكَابِ سَيِّئِ الآثَامِ
وَتُورِثُ الطَّعْنَ وَتُيَدِي النَّدَمَا
وَلَا الوَكَالَاتِ وَلا الوَصِيَّةِ
وَمَعْدِنُ الآفَاتِ وَالرِّزَايَا
بِسُكْرِهَا عَنِ شُكْرِهَا فَتَنَدَمَا
رَعَى الذُّبَابِ فَاسِدَ الأَبْدَانِ
كِبِراً وَلا مَنْ يَحْسُدُ الشَّرِيفَا
أَقْلُ مِنْهُ أَيُّهَا الإِنْسَانُ
بِكُلِّ مَا جَاءَتْ بِهِ الدُّهُورُ

لَا تَحْطَى فَرَصَ الزَّمَانِ
أَنْفَاسِكُمْ خَطَاكُمْ إِلَى الْأَجْلِ
أَمْرِكُ بِالْمَعْرُوفِ مِنْ أَعْلَى الرَّتَبِ
وَالْوَلَدُ الْبِرُّ يَزِيدُ فِي الشَّرَفِ
الرِّفْقُ يُدْنِي الْمَرْءَ لِلصَّلَاحِ
إِسَاءَةُ الْمُحْسِنِ مَنَعُ الْبِرِّ
تَنَاسَى مِنْ إِخْوَانِكَ الْمَسَاوِيَا
وَأَوْلِيهِمْ مِنْ فِعْلِكَ الْجَمِيلَا
وَكُلُّ مَنْ أَبْدَى إِلَيْكَ الْفَاقَةَ
بَسَطَ الْوُجُوهَ أَحَدُ الْبِذَلَيْنِ
وَأَنْ حَفِضْتَ الصَّوْتُ مَا اسْتَطَعْتَا
لِلَّهِ فِي كُلِّ بَلَاءٍ نِعْمَةٌ
تُمْحِضُ ذَنْبًا وَتَوَابٌ إِنْ صَبِرَ
وَتَوْبَةٌ يُحْدِثُهَا وَصَدَقَةٌ
وَفِي قَضَاءِ اللَّهِ ثُمَّ فِي الْقَدْرِ
أَعْمَارُكُمْ صَحَائِفُ الْأَجَالِ
عَلَيْكَ بِالصَّدَقِ وَلَوْ أَضْرَكََا
صَبْرُ الْفَتَى عَلَى أَلِيمٍ كَسْبِهِ
فَالصَّبْرُ سَيْفٌ لَا يَكَادُ يَنْبُو
جَرَحُ الْيَدَيْنِ عِنْدَ أَهْلِ الْهِمَمِ
خَيْرٌ قَرِينِ الْمَرْءِ حُسْنُ الْخُلُقِ
الْحُرُّ عَبْدٌ مَا تَرَاهُ طَامِعَا
أَغْنَى الْغِنَى لِلْمَرْءِ حُسْنُ الْعَقْلِ

إِنَّ التَّوَانِي سَبَبُ الْجَزْمَانِ
وَخَادِعُ الْأَعْمَالِ تَقْدِيمُ الْأَمَلِ
وَتَهْيِئَةُ الْمُنْكَرِ مِنْ أَقْوَى السَّبَبِ
وَالْوَلَدُ السُّوءُ يَشِينُ بِالسَّلْفِ
وَهُوَ لِقَاحُ سُرْعَةِ النَّجَاحِ
وَتُخْفَةُ الْمِسِيءِ كَفُّ الشَّرِّ
يُدْمُ لَكَ الْوِدَادُ مِنْهُمْ صَافِيَا
وَدَعُ مُتَابَا قِيْلَهُمْ وَالْقِيْلَا
صُنْ عَنِ مُحْيَاهُ الَّذِي أَرَاةَ
وَأَعْظَمُ الْهَمِّينَ هَمُّ الدُّنْيَانِ
ثُمَّ غَضَضْتَ الطَّرْفَ أَنْتَ أَتْنَا
لَا يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أَنْ يَدْمَهُ
وَيَقْطَعَهُ مِنْ غَفْلَةٍ لِمَنْ نَظَرَ
وَوَعْظُهُ هَدِيَّةٌ مُوَفَّقَةٌ
مِنْ بَعْدِ هَذَا عِبْرَةٌ لِلْمُعْتَبِرِ
فَجَلِّئُوهَا أَنْفَسَ الْأَعْمَالِ
وَلَا تُعَيِّرْ هَالِكَا فَتَهْلِكَا
أَسْهَلُ مِنْ حَاجَتِهِ لِصَحْبِهِ
وَالْقَنْعُ نَجْمٌ لَا تَرَاهُ يَحْبُو
أَهْوَنُ مِنْ جُرْحِ اللِّسَانِ فَافْهَمِ
يُدْنِي الْفَتَى مِنْ كُلِّ أَمْرٍ صَائِبِ
وَالْعَبْدُ حُرٌّ مَا تَرَاهُ قَانِعَا
وَالْفَقْرُ كُلُّ الْفَقْرِ دَلُّ الْجَهْلِ

يَاكَ أَنْ تُخَدِّعَكَ الْأَمَانِي
 وَاحْذَرْ لُزُومَ سَوْفَ مَا اسْتَطَعْتَا
 سَارِعْ إِلَى الْخَيْرِ ثَلَاثَ رَشَدًا
 وَإِنْ صَحِبْتَ الْمَلِكَ الْمُعْظَمًا
 وَأَنْصَحْهُ وَالْوَرَى مَعًا بِالرَّفَقِ
 آخِ الَّذِي يَسُدُّ مِنْكَ الْخَلَّةَ
 وَمَنْ أَقَالَ عَثْرَةَ وَمَنْ رَفَقَ
 فَهُوَ الَّذِي قَدْ تَمَّ عَقْلًا وَكَمُلَ
 فَاشْدُدْ يَدَيْكَ يَا بَنِي
 يَاكَ أَنْ تُهْمِلَ طَرْفَ الطَّرْفِ
 إِذَا تُسِيءَ إِلَى أَخِيكَ فَاعْتَدِرْ
 فَالْعُدْرُ يُقْضَى بِكَمَالِ الْعَقْلِ
 وَجَانِبِ الْخَلْقِ بِعَيْرِ مَقْتِ
 إِذَا التَّوْتُ مَكَارِهِ فَنَمَ لَهَا
 عَسَى الَّذِي أَصْبَحَتْ فِيهِ مِنْ حَرَجِ
 هَذَا الَّذِي جَادَتْ بِهِ الْقَرِيحَةُ
 وَإِنْ رَأَتْ عَيْنَاكَ عَيْبًا صَنَّهُ
 فَتَسْأَلِ اللَّهَ تَعَالَى عَفْوًا
 وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى
 وَالْآلِ وَالْأَزْوَاجِ وَالْأَصْحَابِ
 آخِرُ :

إِنِّي أَرَقْتُ ، وَذَكَرُ الْمَوْتِ أَرْقِنِي
 يَا مَنْ يَمُوتُ ، فَلَمْ يَمُزْنَ لِمَيْتِهِ
 تَبَغَى النِّجَاةَ مِنَ الْأَحْدَاثِ مُحْتَرَسًا
 وَقُلْتُ لِلدَّمْعِ : أَسْعِدْنِي ، فَاسْعَدْنِي
 وَمَنْ يَمُوتُ ، فَمَا أَوْلَاهُ بِالْحَزَنِ
 وَإِنَّمَا أَنْتَ وَالْعِلَاتُ فِي قَرْنِ

ياصاحبَ الرّوحِ فنيّ الأنفاسِ في البدنِ
لقلّما يتخطأكَ اختِلافُهُما
طيبُ الحياةِ لمن خفت مؤونتهُ
لم يبقَ بمن مَضَى ، إلا توهُمُهُ
وإنما المرءُ في الدّنيا بساعتهِ
ما أوضح الأمرُ للملقي بعيرتهِ
ألست ، ياذا ، ترى الدّنيا موليّةً
لأعجبين ، وأنّي ينقضني عَجبي
وظاعين ، من بياض الرّيظِ كُسوتهِ
غادرتهُ ، بعدَ تشييعهِ ، مُجدلاً
لا يستطيعُ انتقاصاً في محلّتهِ
الحمدُ للهٍ شكراً ، ما أرى سَكناً
ما بال قوم ، وقد صحت عقولهم
لتجذبني يدُ الدّنيا ، بقوتها
وأيّ يومٍ لمن وافى منيتهُ
للهِ دُنيا أناسٍ دائبين لها
كسائماتٍ رواعٍ تتغيّ سيمناً
آخر :

من كان يُوحِشهُ تَبديلِ منزلهِ
ماذا يقولُ إذا ضمت جوائنِها
ماذا يقولُ إذا أمسى بحُفرتِهِ
هناك يعلمُ قدر الوحشتين وما
يا غفلةً ورماح الموتِ شارعةً

بينَ النّهارِ ، وبينَ اللّيلِ ، مُرتين
حتى يُفَرِّقَ بينَ الرّوحِ والبدنِ
ولم تطبْ لذوي الأتقالِ والمؤنِ
كانَ من قد قضى ، بالأمسِ ، لم يكنْ
سائلٌ بذلكِ أهلَ العِلمِ ، والزّمنِ
بينَ التّفكّرِ ، والتّجريبِ ، والفطنِ
فما يغرّك فيها من هن ، وهن
النّاسِ في غفلةٍ ، والموتِ في سننِ
مُطيبٍ للمنايا ، غيرِ مُدّهِنِ
في قُربِ دارٍ ، وفي بُعدِ عنِ الوطنِ
من القبيحِ ولا يزدادُ في الحسَنِ
يلوي ، بيحُوحَةِ الموتى ، على سَكَنِ
فيها ادعوا يشترون الغي بالثمنِ
إلى المنايا ، وإن نازعتها رَسني
يومٌ تبينُ فيه صورةُ الغبنِ
قد أرتعوا في رياضِ الغي ، والفتنِ
وحفها لودرت في ذلك السمنِ
إنتهى

وأن يُبدلَ منها منزلاً حسناً
عليه واجتمعت من هاهنا وهنا
فرداً وقد فارق الأهلين والسكنا
يلقاه من بات باللذات مرتها
والشيبُ ألقى براسي نحوهُ الرستا

وَلَمْ أُعِدْ مَكَانًا لِلنِّزَالِ وَلَا
 إِنْ لَمْ يَجِدْ مَنْ تَوَالَى جُودَهُ أَبَدًا
 فَيَا إِلَهِي وَمُزْنَ الْجُودِ وَآكِفَةَ
 آيَسِ هُنَالِكَ يَا رَحْمَنُ وَحَشِشْنَا
 نَحْنُ الْعِصَاةُ وَأَنْتَ اللَّهُ مَلْجُونَا
 وَأَنْتَ مَقْصِدُنَا الْأَسْتَى وَمَطْلَبُنَا
 فَكُنْ لَنَا عِنْدَ بَأْسَاهَا وَشِدَّتِهَا
 أَعَدَدْتُ زَادًا وَلَكُنْ غِرَّةً وَمُنَا
 وَيَعْفُ مَنْ عَفُوهُ مِنْ طَالِبِيهِ دَنَا
 وَأَلْطَفَ بِنَا وَتَرَفَّقَ عِنْدَ ذَلِكَ بِنَا
 أَوْلَى فَمَنْ ذَ الَّذِي فِيهَا يَكُونُ لَنَا
 أَنْتَهَى

آخر:

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا مَدَى الْعُمُرِ
 وَتَسْكُنَ بَعْدَ الْمَوْتِ فِي رَوْضَةِ الْقَبْرِ
 وَتُبَعِّثَ عِنْدَ التَّفْخِخِ فِي الصُّورِ آمِنًا
 مِنْ الْخَوْفِ وَالتَّهْدِيدِ وَالطَّرْدِ وَالْحُسْرِ
 وَتَعْرَضَ مَرْفُوعًا كَرِيمًا مُبْجَلًا
 تُبَشِّرُكَ الْأَمْلَاقُ بِالْفَوْزِ وَالْأَجْرِ
 وَتَرْجَحَ عِنْدَ الْوِزْنِ أَعْمَالُكَ الَّتِي
 تُسَرُّ بِهَا فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ وَالنُّشْرِ
 وَتَمْضِي عَلَى مَتْنِ الصَّرَاطِ كَبَارِقِ
 وَتَشْرَبَ مِنْ حَوْضِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الطُّهْرِ
 وَتَخْلُدَ فِي أَعْلَى الْجَنَانِ مُنْعَمًا
 حَظِيًّا بِقُرْبِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْوَتْرِ
 عَلَيْكَ بِتَوْحِيدِ الْإِلَهِ فَإِنَّهُ
 إِذَا تَمَّ فَازَ الْعَبْدُ بِالْقُرْبِ وَالْأَجْرِ

وَحُذِّ مِنْ عُلُومِ الدِّينِ حَظًّا مُؤَفَّرًا
فَبِالْعِلْمِ تَسْمُو فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْحَشْرِ
وَوَاطِبٌ عَلَى دَرَسِ الْقُرْآنِ فَإِنَّ فِي
تِلَاوَتِهِ الْأَرْبَاحُ وَالشَّرْحُ لِلصَّدْرِ
أَلَا إِنَّهُ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ وَعَظِيمُهُ
مِنْ الْكُتُبِ أَنْهَارٌ تَمُدُّ مِنَ الْبَحْرِ
تَدْبِرُ مَعَانِيهِ وَرَتَّلُهُ خَاشِعًا
تَفُوزُ مِنَ الْأَسْرَارِ بِالكَتْرِ وَالذُّخْرِ
وَكُنْ رَاهِبًا عِنْدَ الْوَعِيدِ وَرَاحِبًا
إِذَا مَا تَلَوْتَ الْوَعْدَ فِي غَايَةِ الْبِشْرِ
بَعِيدًا عَنِ الْمَنِيِّ مُجْتَنِبًا لَهُ
حَرِيصًا عَلَى الْمَأْمُورِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
وَإِنْ رُمْتَ أَنْ تَحْظِيَ بِقَلْبِ مُنَوَّرٍ
نَقِيٍّ مِنَ الْأَغْيَارِ فَاغْكُفْ عَلَى الذِّكْرِ
وَوَاطِبٌ عَلَيْهِ فِي الظَّلَامِ وَفِي الضِّيَا
وَفِي كُلِّ حَالٍ بِاللِّسَانِ وَفِي السِّرِّ
وَصَفٌّ مِنَ الْأَكْدَارِ سِرٌّ إِنَّهُ
إِذَا مَا صَفَا أَوْلَاكَ مَعْنَى مِنَ الْفِكْرِ
وَبِالْجِدِّ وَالصَّبْرِ الْجَمِيلِ تَحَلُّ فِي
فَسِيحِ الْعُلَى فَاسْتَوْصِ بِالْجِدِّ وَالصَّبْرِ

وَكُنْ شَاكِرًا لِلَّهِ قَلْبًا وَقَالَ بَأْ
عَلَىٰ فَضْلِهِ إِنَّ الْمَزِيدَ مَعَ الشُّكْرِ
تَوَكَّلْ عَلَىٰ مَوْلَاكَ وَارْضَ بِحُكْمِهِ
وَكُنْ مُخْلِصًا لِلَّهِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ
قَنُوعًا بِمَا أَعْطَاكَ مُسْتَغْنِيًا بِهِ
لَهُ حَامِدًا فِي حَالِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
وَكُنْ بَادِلًا لِلْفَضْلِ سَمْحًا وَلَا تَخَفْ
مِنَ اللَّهِ إِقْتَارًا وَلَا تَخْشَ مِنْ فَقْرٍ
وَإِيَّاكَ وَالذُّنْيَا فَإِنَّ حَلَالَهَا
حِسَابٌ وَفِي مَحْظُورِهَا الْهَتِكُ لِلسُّرِّ
وَلَا تَكُ عَيَابًا وَلَا تَكُ حَاسِدًا
وَلَا تَكُ ذَا غِشٍّ وَلَا تَكُ ذَا غَدْرِ
وَلَا تَطْلُبَنَّ الْجَاهَ يَا صَاحِبَ إِنَّهُ
شَهِيٌّ وَفِيهِ السُّمُّ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي
وَإِيَّاكَ وَالْأَطْمَاعَ إِنَّ قَرِينَتَهَا
ذَلِيلٌ خَسِيسٌ الْقَصْدِ مُتَضِعُ الْقَدْرِ
وَإِنْ رُمْتَ أَمْرًا فَاسْأَلِ اللَّهَ إِنَّهُ
هُوَ الْمُفْضِلُ الْوَهَّابُ لِلْخَيْرِ وَالْوَفِيرُ
وَأَوْصِيكَ بِالْخَمْسِ الَّتِي هُنَّ يَا أُخِي
عِمَادٌ لِإِدِينِ اللَّهِ وَاسِطَةٌ الْأَمْرِ
وَحَافِظٌ عَلَيْهَا بِالْجَمَاعَةِ دَائِمًا
وَوَاطِبٌ عَلَيْهَا فِي الْعِشَاءِ وَفِي الْفَجْرِ

وَقُمْ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ لِيهِ قَانِتاً
 وَصَلِّ لَهُ وَاخْتِمِ صَلَاتَكَ بِالْوَتْرِ
 وَكُنْ تَائِباً مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ أَتَيْتَهُ
 وَمُسْتَغْفِراً فِي كُلِّ حِينٍ مِنَ الْوَزْرِ
 عَسَى الْمُفْضِلُ الْمَوْلَى الْكَرِيمُ بِمَنَّهُ
 يَجُودُ عَلَى ذَنْبِ الْمُسِيئِينَ بِالْغَفْرِ
 فَاِحْسَانُهُ عَمَّ الْأَنْامَ وَجُودُهُ
 عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ وَإِفْضَالُهُ يَجْرِي
 وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
 مُحَمَّدٍ الْمَبْعُوثِ بِالْبَشَرِ وَالتُّنْدُرِ
 إِنَّتَهَى

قال الناظم رحمه الله :

وَكُنْ بَيْنَ خَوْفٍ وَالرَّجَا عَامِلاً لِمَا
 تَخَافُ وَلَا تَقْنَطُ وَتُوقِئاً بِمَوْعِدِ
 تَذَكُّرِ ذُنُوبِ قَدْ مَضَيْنَ وَتُبَّ لَهَا
 وَتُبَّ مُطْلَقاً مَعَ فَقْدِ عِلْمِ التَّعْمُدِ
 وَيَادِرُ مَتَاباً قَبْلَ يُغْلَقُ بِأَبِهِ
 وَتَطْوِي عَلَى الْأَعْمَالِ صُخْفُ التَّرْوُدِ
 فَجِيئِيذٍ لَا يَنْفَعُ الْمَرْءَ تَوْبَةٌ
 إِذَا عَايَنَ الْأَمْلاكَ أَوْ غَرَّغَرَ الصِّدِّي
 وَلَا تَجْعَلِ الْأَمَالَ حِضْناً فَإِنَّهَا
 سَرَابٌ يَغُرُّ الْغَافِلَ الْجَاهِلَ الصِّدِّي

فَيَتَنَا هُوَ مُغْتَرًّا يُفَاجِئُهُ الرَّدَى
فَيُضْبِحُ نَدْمَانًا يَعْضُ عَلَى الْيَدِ
وَتَوْبَةً حَقَّ اللَّهُ يَسْتَغْفِرُ الْفَتَى
وَيَنْدُمُ يَنْوِي لَا يَعُودُ إِلَى الرَّدَى
وَإِنْ كَانَ بِمَا يُوجِبُ الْحَدَّ ظَاهِرًا
فَسِتْرُكَ أَوْلَى مِنْ مُقْبِرٍ لِيُحَدِّدَ
وَإِنْ تَابَ مِنْ غَضَبٍ فَيُشْرَطُ رَدُّهُ
وَمَعَ عَجْزِهِ يَنْوِي مَتَى وَاتَّ يَرُدُّ
وَمِنْ حَدِّ قَذْفٍ أَوْ قِصَاصٍ مَتَابُهُ
بِتَمَكِينِهِ مِنْ نَفْسِهِ مَعَ مَا أَبْتَدَى
وَتَحْلِيلُ مَظْلُومٍ مَتَابٌ لِنَادِمٍ
تَذَارُكَ عُدْوَانِ اللِّسَانِ أَوْ الْيَدِ
إِنْتَهَى

وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَصِفُ الدُّنْيَا :

لَكِنْ ذَا الْإِيمَانِ يَعْلَمُ أَنَّهَا
ذَا كَالضُّلَالِ وَكُلُّ هَذَا فَإِنْ
كَخَيْالِ طَيْفٍ مَا اسْتَتَمَّ زِيَارَةَ
إِلَّا وَصُبْحُ رَحِيلِهِ بِأَذَانِ
وَسَحَابَةٍ طَلَعَتْ بِيَوْمِ صَائِفِ
فَالظُّلُّ مَنْسُوخٌ بِقُرْبِ زَمَانِ
وَكَزَهْرَةٍ وَافَى الرَّيِّحُ بِحُسْنِهَا
أَوْ لَامِعًا فِكِلَاهُمَا أَخْوَانِ

أَوْ كَالسُّرَابِ يَلُوحُ لِلظَّمآنِ فِي
وَسَطِ الْهَجِيرِ بِمُسْتَوَى الْقِيَعَانِ
أَوْ كَالْأَمَانِيِّ طَابَ مِنْهَا ذِكْرُهَا
بِالْقَوْلِ وَاسْتَحْضَارُهَا بِحَنَانِ
وَهِيَ الْغُرُورُ رُؤُسُ أَمْوَالِ الْمَفَا
لَيْسَ الْأَوْلَى اتَّجَرُوا بِلَا أُنْمَانِ
أَوْ كَالطَّعَامِ يَلْدُ عِنْدَ مَسَاغِهِ
لَكِنَّ عُقْبَاهُ كَمَا تَجِدَانِ
هَذَا هُوَ الْمَثَلُ الَّذِي ضَرَبَ الرَّسُو
لُ لَهَا وَذَا فِي غَايَةِ التَّبْيَانِ
وَإِذَا أَرَدْتَ تَرَى حَقِيقَتَهَا فَخُذْ
مِنْهُ مِثَالًا وَاحِدًا ذَا شَانِ
أَدْخِلْ بِجَهْدِكَ أَصْبُعًا فِي الِئِمِّ وَأَنْ
ظُرْ مَا تَعَلَّقَهُ إِذَا بَعِيَانِ
هَذَا هُوَ الدُّنْيَا كَذَا قَالَ الرَّسُو
لُ مُمَثَّلًا وَالْحَقُّ ذُو تَبْيَانِ
وَكَذَاكَ مَثَلَهَا بِظُلِّ الدُّوْحِ فِي
وَقْتِ الْحُرُورِ لِقَائِلِ الرُّكْبَانِ
هَذَا وَلَوْ عَدَلَتْ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ
عِنْدَ الْإِلَهِ الْحَقُّ فِي الْمِيزَانِ
لَمْ يَسْقِ مِنْهَا كَافِرًا مِنْ شَرِيَةٍ
مَاءً وَكَانَ الْحَقُّ بِالْحِرْمَانِ

تَأْتِيهِ مَا عَقَلَ أَمْرًا قَدْ بَاعَ مَا
 يَبْقَى بِمَا هُوَ مُضْمَجِلٌ فَإِنْ
 هَذَا وَيُقْتَى ثُمَّ يَقْضِي حَاكِمًا
 بِالْحَجَرِ مِنْ سَفْهِ لَذَا الْإِنْسَانِ
 إِذْ بَاعَ شَيْئًا قَدْرَهُ فَوْقَ الَّذِي
 يَعْتَاضُهُ مِنْ هَذِهِ الْأَثْمَانِ
 فَمَنْ السَّفِيهُ حَقِيقَةً إِنْ كُنْتَ ذَا
 عَقْلٍ وَأَيْنَ الْعَقْلَ لِسُكْرَانٍ
 وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْقُلُوبَ شَهِدْنَ مِنْ مِ
 نَّا كَانَ شَأْنٌ غَيْرَ هَذَا الشَّانِ
 نَفْسٌ مِنَ الْأَنْفَاسِ هَذَا الْعَيْشِ إِنْ
 قَسَنَاهُ بِالْعَيْشِ الطُّوِيلِ الثَّانِي
 يَا حِسَةَ الشُّرَكَاءِ مَعَ عَدَمِ الْوَفَا
 وَطُورِ جَفْرَتِهَا مِنْ الْهَجْرَانِ
 هَلْ فِيكَ مُعْتَبَرٌ فَيَسْأَلُو عَاشِقُ
 بِمَصَارِعِ الْعُشَّاقِ كُلِّ زَمَانٍ
 لَكِنْ عَلَى تِلْكَ الْعُيُونِ غِشَاوَةٌ
 وَعَلَى الْقُلُوبِ أَكِنَّةُ النَّسْيَانِ
 وَأَخْوِ الْبَصَائِرِ حَاضِرٌ مُتَيَقِّظٌ
 مُتَفَرِّدٌ عَنِ زُمْرَةِ الْعُمِّيَّانِ
 يَسْمُوا إِلَى ذَلِكَ الرَّفِيقِ الْأَرْفَعِ أَلْ
 أَعْلَى وَخَلَى اللَّغَبَ لِلصَّبِيَّانِ

وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ فَصِيبَانُ وَإِنْ
 بَلَّغُوا سِوَى الْاِفْرَادِ وَالْوَحْدَانِ
 وَإِذَا رَأَى مَا يَشْتَهِيهِ يَقُولُ مَوْ
 عِدُكَ الْجَنَانُ وَجَدُّ فِي الْأَثْمَانِ
 وَإِذَا أَبَتْ إِلَّا الْجَمَاحَ أَعَاضَهَا
 بِالْعِلْمِ بَعْدَ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ
 وَيَرَى مِنَ الْخُسْرَانِ بَيْعَ الدَّائِمِ الِ
 بَاتِي بِهِ يَا ذِلَّةَ الْخُسْرَانِ
 وَيَرَى مَضَارِعَ أَهْلِهَا مِنْ حَوْلِهِ
 وَقُلُوبُهُمْ كَمَرَاجِلِ النَّيِّرَانِ
 خَسْرَاتُهَا هُنَّ الْوُقُودُ فَإِنْ خَبَتْ
 زَادَتْ سَعِيرًا بِالْوُقُودِ الثَّانِي
 جَاؤَا فَرَادَى مِثْلَ مَا خَلِقُوا بِلَا
 مَالٍ وَلَا أَهْلٍ وَلَا إِخْوَانِ
 مَا مَعَهُمْ شَيْءٌ سِوَى الْأَعْمَالِ فَهِيَ
 فِي مَتَاجِرِ اللَّيْلِ أَوْ لِجَنَانِ
 تَسْعَى بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ شَوْقًا إِلَى الدُّ
 ذَارَيْنِ سَوَى الْخَيْلِ بِالرُّكْبَانِ
 صَبَرُوا قَلِيلًا فَاسْتَرَأَحُوا دَائِمًا
 يَا عِزَّةَ التَّوْفِيقِ لِلنَّاسَانِ
 حَمَدُوا التَّقَى عِنْدَ الْمَمَاتِ كَذَا السُّرَى
 عِنْدَ الصُّبْحِ فَحَبِّذَا الْحَمْدَانِ

وَحَدَّثَ بِهِمْ عَزَمَاتُهُمْ نَحْوَ الْعُلَى
وَسَرَوْا فَمَا نَزَلُوا إِلَى نُعْمَانِ
بَاعُوا الَّذِي يَفْنَى مِنَ الْخَرْفِ الْخَسِيبِ
بِئْسَ بَدَائِمٍ مِنْ خَالِصِ الْعَقِيَانِ
رُفِعَتْ لَهُمْ فِي السَّيْرِ أَعْلَامُ السَّعَا
دَةَ وَالْهُدَى يَا زَلَّةَ الْحَيْرَانِ
فَتَسَابَقَ الْأَقْوَامُ وَابْتَدَرُوا لَهَا
كَتَسَابَقِ الْفُرْسَانِ يَوْمَ رِهَانِ
وَأَخُو الْهُونَا فِي الدِّيَارِ مُخَلَّفُ
مَنْعَ شَكْلِهِ يَا خَيْبَةَ الْكَسَلَانِ
أَخْرَجَ :
قَوْمٌ مَضَوْا كَانَتِ الدُّنْيَا بِهِمْ نَزْهًا
وَالدَّهْرُ كَالعَيْدِ وَالْأَوْقَاتُ أَوْقَاتُ
عَدْلٍ وَأَمْنٍ وَإِحْسَانٍ وَبَذَلُ نَدَى
وَخَفْضُ عَيْشٍ نُقْضِيهِ وَأَوْقَاتُ
مَاتُوا وَعِشْنَا فَهُمْ عَاشُوا بِمَوْتِهِمْ
وَنَحْنُ فِي صُورِ الْأَحْيَاءِ أَمْوَاتُ
لِلَّهِ دَرُّ زَمَانٍ نَحْنُ فِيهِ فَقَدُ
أَوْدَى بِنَا وَعَعْرَتْنَا فِيهِ نَكْبَاتُ
جَوْرٌ وَخَوْفٌ وَذُلٌّ مَالُهُ أَمْدُ
وَعَيْشُهُ كُلُّهَا هُمْ وَأَنَاتُ
وَقَدْ بُلِينَا بِقَوْمٍ لَا خَلَاقَ لَهُمْ
إِلَى مُدَارَاتِهِمْ تَدْعُو الضَّرُورَاتُ

مَا فِيهِمْ مِنْ كَرِيمٍ يُرْتَجَى لِنَدَى
كَلَّا وَلَا لَهُمْ ذِكْرٌ إِذَا مَاتُوا
لَا الدِّينُ يُوَجَدُ فِيهِمْ لَا وَلَا لَهُمُوهَا
مِنْ الْمُرُوءَةِ مَا تَسْمُو بِهِ الذَّاتُ
وَالصَّبْرُ قَدْ عَزَّ وَالْأَمَالُ تُطْمِعُنَا
وَالْعُمْرُ يَمْضِي فَتَارَاتُ وَتَارَاتُ
وَالْمَوْتُ أَهْوَنُ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ فَقَدْ

زَالَتْ مِنَ النَّاسِ وَاللَّهِ الْمُرُوءَاتُ
آخِرُ :

إِنَّ الْقَنَاعَةَ كَنْزٌ لَيْسَ بِالْفَنَائِي
فَاعْتَمِ أَحْيَى هُدَيْتَ عَيْشَهَا الْفَنَانِ
وَعِشْ قَنُوعاً بِلَا جِرْصٍ وَلَا طَمَعٍ
تَعِشْ حَمِيداً رَفِيعَ الْقَدْرِ وَالشَّانِ
لَيْسَ الْغِنَى كَثِيرَ الْمَالِ يَخْرُزُهُ
لِحَادِثِ الدَّهْرِ أَوْ لِلْوَارِثِ الشَّانِي
يُجْمَعُ الْمَالُ مِنْ جِلٍّ وَمِنْ شُبَّهِ
وَلَيْسَ يُنْفَقُ فِي بَرٍّ وَإِحْسَانِ
يَشْقَى بِأَمْوَالِهِ قَبْلَ الْمَمَاتِ كَمَا
يَشْقَى بِهَا بَعْدَهُ فِي عُمْرِهِ الشَّانِي
إِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ قَانِعُهَا
مَوْفِرُ الْحِظِّ مِنْ زُهْدٍ وَإِيمَانِ
بِرِّ كَرِيمٍ سَخِي النَّفْسِ يُنْفِقُ مَا
حَوَتْ يَدَاهُ مِنَ الدُّنْيَا بِإِيْقَانِ

مَنُورُ الْقَلْبِ يَخْشَى اللَّهَ يَعْبُدُهُ
 وَيَتَّقِيهِ بِإِسْرَارٍ وَأَعْلَانٍ
 مُوَفَّقٌ رَاسِخٌ فِي الْعِلْمِ مُتَّبِعٌ
 إِثْرَ الرَّسُولِ بِإِحْلَاصٍ وَأَحْسَانٍ
 إِنْتَهَى

آخر :
 يَا بَاغِي الإِحْسَانِ يَطْلُبُ رَبَّهُ لِيَفُوزَ مِنْهُ بِغَايَةِ الْأَمَالِ
 انظُرْ إِلَى هَدْيِ الصَّحَابَةِ وَالَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ فِي الزَّمَانِ الْحَالِ
 وَأَسْأَلُكَ طَرِيقَ الْقَوْمِ أَيْنَ تَيَمَّمُوا خُذْ يَمَنَةً فَالِدَرْبُ ذَاتُ شَمَالٍ

تَاللَّهِ مَا اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ سِوَى
 سُبُلِ الْهُدَى فِي الْقَوْلِ وَالْأَفْعَالِ
 دَرَجُوا عَلَى نَهْجِ الرَّسُولِ وَهَدِيهِ
 وَبِهِ اقْتَدَوْا فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ
 نَعَمْ الرَّفِيقُ لِطَالِبِ تَبِغِي الْهُدَى
 فَمَالَهُ فِي الْحَشْرِ خَيْرُ مَالِ
 الْقَائِمِينَ الْمُخْبِتِينَ لِرَبِّهِمْ
 النَّاطِقِينَ بِأَصْدَقِ الْأَقْوَالِ
 التَّارِكِينَ لِكُلِّ فِعْلٍ سِوَى
 وَالْعَامِلِينَ بِأَحْسَنِ الْأَعْمَالِ
 أَهْوَاءَهُمْ تَبَعَ لِدِينِ نَبِيِّهِمْ
 وَسِوَاهُمْ بِالضِّدِّ مِنْ ذِي الْحَالِ
 مَا شَابَهُمْ فِي دِينِهِمْ نَقْصٌ وَلَا
 فِي قَوْلِهِمْ شَطْحُ الْجَهُولِ الْغَالِ

عَمِلُوا بِمَا عَلِمُوا وَلَمْ يَتَكَلَّفُوا
 فَلِذَلِكَ مَا شَابُوا الْهُدَى بِضَلَالٍ
 وَسِوَاهُمْ بِالضَّيْدِ فِي أَحْوَالِهِمْ
 تَرَكَوا الْهُدَى وَدَعَوْا إِلَى الْإِضْلَالِ
 فَهُمْ الْأَدِلَّةُ لِلْحَيَارَى مَنْ يَسِرُّ
 بِهُدَاهُمْ لَمْ يَخْشَ مِنْ إِضْلَالِ
 وَهُمْ النُّجُومُ هِدَايَةً وَإِضَاءَةً
 وَعُلُوَّ مَنْزِلَةٍ وَيُعَدُّ مَنْالِ
 يَمْشُونَ بَيْنَ النَّاسِ هَوْنًا نَطَقَهُمْ
 بِالْحَقِّ لَا بِجَهَالَةِ الْجُهَّالِ
 جَلَمًا وَعِلْمًا مَعَ تَقَى وَتَوَاضَعِ
 وَنَصِيحَةٍ مَعَ رُبَّةِ الْإِفْضَالِ
 يُخَيِّونَ لَيْلَهُمْ بِطَاعَةِ رَبِّهِمْ
 بِتِلَاوَةِ وَتَضَرُّعِ وَسُؤَالِ
 وَعَيْبُونَهُمْ تَجَرِي بِفَيْضِ دُمُوعِهِمْ
 مِثْلَ انْهَمَالِ الْوَابِلِ الْهَلَالِ
 فِي اللَّيْلِ رُهْبَانٌ وَعِنْدَ جِهَادِهِمْ
 لِعَدُوِّهِمْ مِنْ أَشْجَعِ الْأَبْطَالِ
 وَإِذَا بَدَأَ عِلْمُ الرَّهْمَانِ رَأَيْتَهُمْ
 يَتَسَابِقُونَ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ
 بِوَجْهِهِمْ أَثَرُ السُّجُودِ لِرَبِّهِمْ
 وَبِهَا أَشِعَّةُ نُورِهِ الْمُتَلَالِ

وَلَقَدْ أَبَانَ لَكَ الْكِتَابُ صِفَاتِهِمْ
فِي سُورَةِ الْفَتْحِ الْمُبِينِ الْعَالِ
وَبِرَابِعِ السَّبْعِ الطُّوَالِ صِفَاتُهُمْ
قَوْمٌ يُجِيبُهُمْ ذُؤُوا اذْلالِ
وَبِرَاءَةِ وَالْحَشْرِ فِيهَا وَصَفُهُمْ
آخِرُ : وَبِهَلْ أَتَى وَبِسُورَةِ الْأَنْفَالِ
رَأَيْتَكَ فِيمَا يُخْطِئُ النَّاسُ تَنْظُرُ
وَأَسْكَ مِنْ مَاءِ الْخَطِيبَةِ يَنْظُرُ
تَوَارِي بِجُدْرَانِ الْبُيُوتِ عَنِ الْوَرَى
وَأَنْتَ بَعَيْنِ اللَّهِ لَوْ كُنْتَ تَشْعُرُ
وَتَخْشَى عُيُونََ النَّاسِ أَنْ يَنْظُرُوا بِهَا
وَلَمْ تَخْشَ عَيْنَ اللَّهِ وَاللَّهُ يَنْظُرُ
وَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ قَدْ كَفَى اللَّهُ شَرَّهُ
أَلَا إِنَّهُ يَعْفُو الْقَبِيحَ وَيَسْتُرُ
إِلَى كَمْ تَعَامَى عَنْ أُمُورٍ مِنَ الْهُدَى
وَأَنْتَ إِذَا مَرَّ الْهَوَى بِكَ تُبْصِرُ
إِذَا مَا دَعَاكَ الرَّشْدُ أَحْجَمْتَ دُونَهُ
وَأَنْتَ إِلَى مَا قَادَكَ الْغِيُّ تَبْدُرُ
وَلَيْسَ يَقُومُ الشُّكْرُ مِنْكَ بِبِنِعْمَةٍ
وَلَكِنْ عَلَيْكَ الشُّكْرُ إِنْ كُنْتَ تَشْكُرُ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ تَأْتِ إِلَّا كَمَا مَضَى
مِنَ اللَّهْوِ فِي اللَّذَاتِ إِنْ كُنْتَ تَذْكُرُ

وَمَا هِيَ إِلَّا تَرْحَةً بَعْدَ فَرْحَةٍ
كَذَلِكَ شَرِبُ الدَّهْرِ يَصْفُو وَيَكْدُرُ
كَأَنَّ الْفَتَى الْمُعْتَرَّ لَمْ يَذِرْ أَنَّهُ
تَرَوْحٌ عَلَيْهِ الْحَادِثَاتُ وَتُبَكِّرُ
أَجِدْكَ أَمَا كُنْتَ وَاللَّهِوَ غَالِبٌ
عَلَيْكَ وَأَمَا السَّهْوُ مِنْكَ فَيَكْثُرُ
إِنْتَهَى
وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ :

يَا مُطَلِقَ الطَّرْفِ الْمُعَذِّبِ بِالْأُولَى
جُرْدَنَ عَنِ حُسْنٍ وَعَنْ أَحْسَانِ
لَا تَسِينُكَ صُورَةٌ مِنْ تَحْتِهَا الدِّ
دَاءُ الدَّفِينِ تَبُوءُ بِالْخُسْرَانِ
قُبِحَتْ خَلَائِقُهَا وَقُبِحَ فِعْلُهَا
شَيْطَانَةٌ فِي صُورَةِ الْإِنْسَانِ
تَنْقَادُ لِلْأَنْذَالِ وَالْأَذَالِ هُمْ
أَكْفَاؤُهَا مِنْ دُونِ ذِي الْأَحْسَانِ
مَا تَمُّ مِنْ دِينٍ وَلَا عَقْلِ وَلَا
خُلُقٍ وَلَا خَوْفٍ مِنَ الرَّحْمَنِ
وَجَمَالُهَا زُورٌ وَمَضْنُوعٌ فَإِنْ
تَرَكَتَهُ لَمْ تَطْمَحْ لَهَا الْعَيْنَانِ
طُبِعَتْ عَلَى تَرْكِ الْحِفَاطِ فَمَا لَهَا
بِوَفَاءِ حَقِّ الزَّوْجِ قَطُّ يَدَانِ

إِنَّ قَصَرَ السَّاعِي عَلَيْهَا سَاعَةً
 قَالَتْ وَهَلْ أَوْلَيْتَ مِنْ إِحْسَانِ
 أَوْرَامَ تَقْوِيماً لَهَا اسْتَعَصَتْ وَلَمْ
 تَقْبَلِ سِوَى التَّعْوِجِ وَالنُّقْصَانِ
 أَفْكَارُهَا فِي الْمَكْرِ وَالْكَيْدِ الَّذِي
 قَدْ حَارَ فِيهِ فِكْرَةُ الْإِنْسَانِ
 فَجَمَّالُهَا قِشْرٌ رَقِيقٌ تَحْتَهُ
 مَا شِئْتَ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ نُقْصَانِ
 نَقْدُ رَدِيءٍ فَوْقَهُ مِنْ فِضَّةٍ
 شَيْءٌ يُظَنُّ بِهِ مِنَ الْأَثْمَانِ
 فَالْناقِدُونَ يَرَوْنَ مَاذَا تَحْتَهُ
 وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ مِنَ الْعَمِيَانِ
 أَمَا جَمِيلَاتُ الْوُجُوهِ فَخَائِنَا
 تٌ بُعُولُهُنَّ وَهُنَّ لِلْأَخْدَانِ
 وَالْحَافِظَاتُ الْغَيْبِ مِنْهُنَّ الَّتِي

وقال :

يَا خَاطِبَ الْحُورِ الْحَسَانِ وَطَالِباً
 لِوَصَالِهِنَّ بِجَنَّةِ الْحَيَوَانِ
 لَوْ كُنْتَ تَدْرِي مَنْ خَطَبْتَ وَمَنْ طَلَبَ
 سَتَ بَدَلْتَ مَا تَحْوِي مِنَ الْأَثْمَانِ
 أَوْ كُنْتَ تَدْرِي أَيْنَ مَسَكْنُهَا جَعَدَ
 سَتَ السَّمْعِي مِنْكَ لَهَا عَلَى الْأَجْفَانِ

وَلَقَدْ وَصَفْتُ طَرِيقَ مَسْكِنِهَا فَإِنْ
رُمْتَ الْوِصَالَ فَلَا تَكُنْ بِالْوَانِي
أَسْرِعْ وَحُتَّ السَّيْرِ جَهْدَكَ إِنَّمَا
مَسْرَاكَ هَذَا سَاعَةٌ لِزَمَانٍ
فَاعْشِقْ وَحَدِّثْ بِالْوِصَالِ النَّفْسَ وَابِ
ذِلِّ مَهْرَهَا مَا دُمْتَ ذَا إِمْكَانٍ
وَاجْعَلْ صِيَامَكَ قَبْلَ لُقْيَاهَا وَيَوْمَ
مِ الْوِصَالِ يَوْمَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ
وَاجْعَلْ نُعُوتَ جَمَالِهَا الْحَادِي وَسِرُّ
تَلْقَى الْمَخَافَةَ وَهِيَ ذَاتُ أَمَانٍ
لَا يُلْهِئُكَ مَنْزِلٌ لَعِبْتُ بِهِ
أَيْدِي الْبِلَا مِنْ سَالِفِ الْأَزْمَانِ
فَلَقَدْ تَرَحَّلَ عَنْهُ كُلُّ مُسْرَةٍ
وَتَبَدَّلَتْ بِالْهَمِّ وَالْأَحْزَانِ
سِجْنٌ يَضِيقُ بِصَاحِبِ الْإِيمَانِ لَا
كِنُ جَنَّةِ الْمَأْوَى لِذِي الْكُفْرَانِ
سُكَّانُهَا أَهْلُ الْجَهَالَةِ وَالْبَطَا
لَةِ وَالسَّفَاهَةِ أَنْجَرُ السُّكَّانِ
وَأَلْذُهُمْ عَيْشًا فَأَجْهَلُهُمْ بِحَا
قِي اللَّهِ ثُمَّ حَقَائِقِ الْقُرْآنِ

عَمَرْتْ بِهِم هَذِي الدِيَارُ وَأَقْفَرْتْ
 مِنْهُمْ رُبُوعَ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
 قَدْ آثَرُوا الدُّنْيَا وَلَذَّةَ عَيْشِهَا أَلْ
 فَانِي عَلَى الْجَنَاتِ وَالرِّضْوَانِ
 صَجِبُوا الْأَمَانِي وَابْتَلُوا بِحُظُوظِهِمْ
 وَرَضُوا بِكُلِّ مَذَلَّةٍ وَهَوَانِ
 كَدْحاً وَكَدّاً لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ
 مَا فِيهِ مِنْ غَمٍّ وَمِنْ أَحْزَانِ
 وَاللَّهِ لَوْ شَاهَدْتَ هَاتِيكَ الصُّدُورِ
 رَأَيْتَهَا كَمَرَاجِلِ النِّيِّرَانِ
 وَوَقُودِهَا الشَّهَوَاتُ وَالْحَسَرَاتُ وَالْأَلَامُ
 لَا تَخْبُو مَدَى الْأَزْمَانِ
 أَبْدَانُهُمْ أَجْدَاثُ هَاتِيكَ النُّفُوسِ
 فِي السَّلَاءِ قَدْ قُبِرَتْ مَعَ الْأَبْدَانِ
 أَرْوَاحُهُمْ فِي وَحْشَةٍ وَجُسُومُهُمْ
 فِي كَدْحِهَا لَا فِي رِضَا الرَّحْمَنِ
 هَرَبُوا مِنَ الرِّقِّ الَّذِي خُلِقُوا لَهُ
 فَبُلُوا بِرِقِّ النَّفْسِ وَالشُّشْتِيَّانِ
 لَا تَرْضَى مَا اخْتَارُوا هُمْ لِئُفْسِهِمْ
 فَفَقِدِ ارْتَضُوا بِالذِّلِّ وَالْجِرْمَانِ

لَوْ سَاوَتْ الدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ
لَمْ يَسْقِ مِنْهَا الرَّبُّ ذَا الْكُفْرَانِ
لَكِنَّهَا وَاللَّهِ أَحْقَرُ عِنْدَهُ
مِنْ ذَا الْجَنَاحِ الْقَاصِرِ الطَّيْرَانِ
وَلَقَدْ تَوَلَّكَ بَعْدُ عَنْ أَصْحَابِهَا
فَالسَّعْدُ مِنْهَا حَلٌّ بِالدُّبْرَانِ
لَا يُرْتَجَى مِنْهَا الْوَفَاءُ لِصَبِّهَا
أَيُّنَ الْوَفَا مِنْ غَادِرِ خَوَانِ
طَبِعَتْ عَلَى كَدْرِ فَكَيْفَ يَنَالُهَا
صَفْرٌ أَهَذَا قَطُّ فِي إِمكَانِ
يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا تَأْهَبْ لِلَّذِي
قَدْ نَالَهُ الْعُشَاقُ كُلُّ زَمَانِ
أَوْ مَا سَمِعْتَ بَلْ رَأَيْتَ مَصَارِعَ الْ
آخِرِ : عُشَاقٍ مِنْ شَيْبٍ وَمِنْ شُبَّانِ
لِيَبْكُ رَسُولَ اللَّهِ مَنْ كَانَ بَاكِياً
وَلَا تَنْسَ قَبْرًا بِالْمَدِينَةِ ثَاوِيَا
جَزَى اللَّهُ عَنَّا كُلَّ خَيْرٍ مُحَمَّدًا
فَقَدْ كَانَ مَهْدِيًا دَلِيلًا وَهَادِيَا
وَلَنْ تَسْرِي الذِّكْرَى بِمَا هُوَ أَهْلُهُ
إِذَا كُنْتَ لِابْرِ الْمُطَهَّرِ نَاسِيَا
أَنْتَسَى رَسُولَ اللَّهِ أَفْضَلَ مِنْ مَشْيِ
وَأَنَارُهُ بِالْمَسْجِدَيْنِ كَمَا هِيَا

وَكَانَ أَبَرُّ النَّاسِ بِالنَّاسِ كُلِّهِمْ
 وَأَكْرَمَهُمْ بَيْتاً وَشُعْباً وَوَادِيَا
 تَكَدَّرَ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 عَلَيْهِ سَلَامٌ اللَّهُ مَا كَانَ صَافِيَا
 فَكَمْ مِنْ مَنَارٍ كَانَ أَوْضَحَهُ لَنَا
 وَمِنْ عِلْمٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ عَافِيَا
 رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا الدُّنْيَا بَعْدَهُ
 وَكَشَفَتِ الْأَطْمَاعُ مِنَّا الْمَسَاوِيَا
 وَإِنَّا لَنُرْمَى كُلَّ يَوْمٍ بِعَبْرَةٍ
 نَرَاهَا فَمَا نَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا
 نَسْرُ بَدَارٍ أَوْرَثْتَنَا تَضَاعُفَا
 عَلَيْهَا وَدَارٍ أَوْرَثْتَنَا تِعَادِيَا
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ لِبَاساً مِنَ التَّقَى
 تَقَلَّبَ عُرْيَاناً وَإِنْ كَانَ كَاسِيَا
 أَخِي كُنْ عَلَى يَأْسٍ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
 جَمِيعاً وَكُنْ مَا عِشْتَ لِلَّهِ رَاجِيَا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَكْفِي عِبَادَهُ
 فَحَسْبُ عِبَادِ اللَّهِ بِاللَّهِ كَافِيَا
 وَكَمْ مِنْ هَنَاتٍ مَا عَلَيْكَ لَمَسْتَهَا
 مِنَ النَّاسِ يَوْماً أَوْ لَمَسْتَ الْأَفَاعِيَا
 أَخِي قَدْ أَبِي بُخْلِي وَبُخْلُكَ أَنْ يُرَى
 لِيذِي فَاقَةٍ مِنِّي وَمِنْكَ مُوَاسِيَا

كَلَانَا بَطِينٌ جَنِبُهُ ظَاهِرُ الْكِبْسِي
 وَفِي النَّاسِ مَنْ يُمْسِي وَيُصْبِحُ طَاوِيَا
 كَأَنَّا خُلِقْنَا لِلْبَقَاءِ وَأَيْنَا
 وَإِنْ مُدَّتِ الدُّنْيَا لَهُ لَيْسَ فَايِنَا
 أَبِي الْمَوْتِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِمَنْ تَدْوَى
 مِنَ الْخَلْقِ طَرًّا حَيْثُمَا كَانَ لَأَقِيَا
 حَسَمْتَ الْمُتَى يَا مَوْتُ حَسْمًا مُبْرَحًا
 وَعَلِمْتَ يَا مَوْتُ الْبُكَاءِ الْبَوَاكِيَا
 وَمَزَّقْتَنَا يَا مَوْتُ كُلَّ مُمَزَّقٍ
 وَعَرَّفْتَنَا يَا مَوْتُ مِنْكَ الدَّوَاهِيَا
 أَلَا يَا طَوِيلَ الشَّهْرِ أَصْبَحْتَ سَاهِيَا
 وَأَصْبَحْتَ مُغْتَرًّا وَأَصْبَحْتَ لَاهِيَا
 أَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَلْقَى جَنَازَةً
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَسْمَعُ نَاعِيَا
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَرَى لِمُعْوِلٍ
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نُسْعِدُ بِنَاكِيَا
 أَلَا أَيُّهَا الْبَانِي لَغَيْرِ بِلَاغِهِ
 أَلَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ أَصْبَحْتَ بَانِيَا
 أَلَا لِزَوَالِ الْعُمُرِ أَصْبَحْتَ جَامِعًا
 وَأَصْبَحْتَ مُخْتَلًا فَخُورًا مُبَاهِيَا
 كَأَنَّكَ قَدْ وُلِّيتَ عَنْ كُلِّ مَا تَرَى
 وَخَلَفْتَ مَنْ خَلَفْتَهُ عَنْكَ سَالِيَا
 إِنْتَهَى

آخر :
 يَا مَنْ يَطُوفُ بِكَتَبَةِ الْحُسْنِ الَّتِي
 حُفَّتْ بِذَاكَ الْحَجَرِ وَالْأَرْكَانِ
 وَيَظَلُّ يَسْعَى دَائِمًا بَيْنَ الصُّفَا
 وَمُحَسَّرٍ مَسْعَاهُ لَا الْعَلَمَانَ
 وَيَرُومُ قُرْبَانَ الْوِصَالِ عَلَى مِنَى
 وَالْخَيْفِ يَحْجِبُهُ عَنِ الْقُرْبَانِ
 فَلِذَا تَرَاهُ مُحْرَمًا أَبَدًا وَمَوْ
 ضِعُ حِلِّهِ مِنْهُ فَلَيْسَ بِدَانِي
 يَبْغِي التَّمَتُّعَ مُفْرَدًا عَنْ حَبِيهِ
 مُتَجَرِّدًا يَبْغِي شَفِيعَ قِرَانِ
 فَيَظَلُّ بِالْجَمَرَاتِ يَرْمِي قَلْبَهُ
 هَذِي مَنَاسِكُهُ وَكُلَّ زَمَانِ
 وَالنَّاسُ قَدْ قَضَوْا مَنَاسِكَهُمْ وَقَدْ
 حَئُتُوا زَكَائِبَهُمْ إِلَى الْأَوْطَانِ
 وَخَدَّتْ بِهِمْ هِمَمٌ لَهُمْ وَعَزَائِمٌ
 نَحْوَ الْمَنَازِلِ أَوَّلَ الْأَزْمَانِ
 رُفِعَتْ لَهُمْ فِي السَّيْرِ أَعْلَامُ الْوَصَا
 لِ فَشَمَّرُوا يَا خَيْبَةَ الْكَسْلَانِ
 وَرَأَوْا عَلَى بُعْدِ خِيَامًا مُشْرِفًا
 بِ مَشْرِقَاتِ النُّورِ وَالْبُرْهَانِ

فَتَيَمَّمُوا تِلْكَ الْجِيَامَ فَانْسُوا
فِيهِنَّ أَقْمَاراً بِلا نُقْصَانٍ
مِنْ قَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لا تَبْغِي سِوَى
مَحْبُوبِهَا مِنْ سَائِرِ الشُّبَّانِ
فَصَرَتْ عَلَيْهِ طَرْفُهَا مِنْ حُسْنِهِ
وَالطَّرْفُ فِي ذَا الْوَجْهِ لِلنِّسْوَانِ
أَوْ أَنَّهَا قَصَرَتْ عَلَيْهِ طَرْفَهُ
مِنْ حُسْنِهَا فَالطَّرْفُ لِلذَّكْرَانِ
وَالأُولُ الْمَعْهُودُ مِنْ وَضْعِ الْخِطَا
بِ فَلا تَحْذُ عَنِ ظَاهِرِ الْقُرْآنِ
وَلَرُبَّمَا دَلَّتْ إِشَارَتُهُ عَلَى الدُّ
ثَانِي فَتِلْكَ إِشَارَةٌ لِمَعَانِي
هَذَا وَلَيْسَ الْقَاصِرَاتُ كَمَنْ غَدَّتْ
مَقْصُورَةً فَهُمَا إِذَا صِنْفَانِ
يَا مُطَلِّقَ الطَّرْفِ الْمَعْدَّبِ فِي الأَلْيِ
جُرْدَدَنْ عَنِ حُسْنٍ وَعَنِ إِحْسَانِ
لا تَسْبِيْنِكَ صُورَةً مِنْ تَحْتِهَا الدَّ
دَاءُ الدُّفَيْنُ تَبُوءُ بِالْخُسْرَانِ
قُبْحَتْ خَلَائِقُهَا وَقُبِحَ فِعْلُهَا
شَيْطَانَةٌ فِي صُورَةِ الْإِنْسَانِ

تَنْقَادُ لِلْأَذَالِ وَالْأَرْذَالِ هُمْ
أَكْفَاؤُهَا مِنْ دُونِ ذِي الْإِحْسَانِ
مَا نَمَّ مِنْ دِينٍ وَلَا عَقْلِ وَلَا
خُلُقٍ وَلَا خَوْفٍ مِنَ الرَّحْمَنِ
وَجَمَالَهَا زورٌ وَمَضْنُوعٌ فَبِإِنْ
تَرَكَتُهُ لَمْ تَطْمَحْ لَهَا الْعَيْنَانِ
طَبِعَتْ عَلَى تَرْكِ الْحِفَاطِ فَمَالَهَا
بِوَفَاءِ حَقِّ الْبَعْلِ قَطُّ يَدَانِ
إِنْ قَصَرَ السَّاعِي عَلَيْهَا سَاعَةٌ
قَالَتْ وَهَلْ أَوْلَيْتَ مِنْ إِحْسَانِ
أَوْ رَامَ تَقْوِيمًا لَهَا اسْتَعْصَمَتْ وَلَمْ
تَقْبَلْ سِوَى التَّعْوِيجِ وَالنُّقْصَانِ
أَفْكَارُهَا فِي الْمَكْرِ وَالْكِيدِ الَّذِي
قَدْ حَارَ فِيهِ فِكْرَةُ الْإِنْسَانِ
فَجَمَالَهَا قِشْرٌ رَقِيقٌ تَحْتَهُ
مَا شِئْتَ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ نُقْصَانِ
نَقْدُ رَدِيءٍ فَوْقَهُ مِنْ فِضَّةٍ
شَيْءٌ يُظَنُّ بِهِ مِنَ الْأَثْمَانِ
فَالنُّاقِدُونَ يَرَوْنَ مَاذَا تَحْتَهُ
وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ مِنَ الْعُمَيَّانِ

أَمَا جَمِيلَاتُ الْوُجُوهِ فَخَائِنَا
تُ بُعُولَهُنَّ وَهُنَّ لِلْأَخْدَانِ

وَالْحَافِظَاتُ الْغَيْبِ مِنْهُنَّ الَّتِي
قَدْ أَصْبَحَتْ فَرْدًا مِنَ النِّسْوَانِ

فَانظُرْ مَصَارِعَ مَنْ يَلِيكَ وَمَنْ خَلَا
مِنْ قَبْلُ مِنْ شَيْبٍ وَمِنْ شُبَّانِ

وَارْغَبْ بِعَقْلِكَ أَنْ تَبِيعَ الْغَالِي الِ
بِأَقْبَى بَدَا الْأَذْنَى الَّذِي هُوَ قَانِي

إِنْ كَانَ قَدْ أَعْيَاكَ خُودٌ مِثْلَ مَا
تَبْغِي وَلَمْ تَظْفُرْ إِلَى ذَا لِأَنَّ

فَاخْطُبْ مِنَ الرَّحْمَنِ خُودًا ثُمَّ قَدْ
دِمَّ مَهْرَهَا مَا دُمْتَ ذَا إِمْكَانِ

ذَاكَ النِّكَاحُ عَلَيْكَ أَيْسَرُ إِنْ يَكُنْ
لَكَ نِسْبَةٌ لِلسُّلَمِ وَالْإِيمَانِ

وَاللَّهُ لَمْ تُخْرِجْ إِلَى الدُّنْيَا لِلذِّ
حَةَ عَيْشِهَا أَوْ لِلْحُطَامِ الْقَانِي

لَكِنْ خَرَجْتَ لِكَيْ تَعِدَّ الزَّادَ لِذِ
أُخْرَى فَجِئْتَ بِأَقْبَحِ الْخُسْرَانِ

أَهْمَلْتَ جَمْعَ الزَّادِ حَتَّى فَاتَ بَلْ
فَاتَ الَّذِي أَلْهَاكَ عَنِ ذَا الشُّبَّانِ

إِنْتَهَى

آخر :

تَذَكَّرْ وَلَا تَنْسَ الْمَعَادَ وَلَا تَكُنْ
كَأَنَّكَ مُخْلِ لِلْمَلَاعِبِ مَرَجٍ
وَلَا تَنْسَ إِذْ أَنْتَ الْمُؤَلَّوْلُ حَوْلَهُ
وَنَفْسُكَ مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِحِ تُخْرَجُ
وَلَا تَنْسَ إِذْ أَنْتَ الْمَسْجِيُّ بِثُوبِهِ
وَإِذْ أَنْتَ فِي كَرْبِ السِّيَاقِ تُخْشِرُ
وَلَا تَنْسَ إِذْ أَنْتَ الْمُعَزَّى قَرِيئُهُ
وَإِذْ أَنْتَ فِي بَيْضٍ مِنَ الرِّبْطِ مُدْرَجُ
وَلَا تَنْسَ إِذْ يَهْدِيكَ قَوْمٌ إِلَى الشَّرَى
إِذَا مَا هَدَوْكَاهُ انْتَنَوْا لَمْ يُعْرِجُوا
وَلَا تَنْسَ إِذْ قَبْرٌ وَإِذْ مِنْ تُرَابِهِ
عَلَيْكَ بِهِ رَذْمٌ وَلَبِنٌ مُشْرِجُ
وَلَا تَنْسَ إِذْ تُكْسَى غَدَاً مِنْهُ وَخَشَّةُ
مَجَالِسُ فِيهِنَّ الْعَنَاكِبُ تَنْسِجُ
وَلَا بُدَّ مِنْ بَيْتِ انْقِطَاعٍ وَوَحْدَةٍ
وَإِنْ سَرَّكَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ الْمُدْبِجُ
أَلَا رَبُّ ذِي طِمْرٍ غَدَاً فِي كَرَامَةٍ
وَمَلِكٍ يَتَبَجَّانِ السَّهْوَانَ مُتَوَجُّ
لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ
وَإِنْ زَخْرَفَ الْغَاوُونَ فِيهَا وَزَبْرَجُوا
آخر :
إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي الْحَيَاةِ فَهَاتِ
كَمْ مِنْ أَبِي لَكَ صَارَ فِي الْأَمْوَاتِ

مَا أَقْرَبَ الشَّيْءَ الْجَدِيدَ مِنَ الْبَلِيِّ
يَوْمًا وَأَسْرَعَ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ
الَّيْلُ يَعْمَلُ وَالنَّهَارُ وَنَحْنُ عَمْدُ
مَا يَعْمَلَانِ بِأَغْفَلِ الْغَفْلَاتِ
يَا ذَا الَّذِي اتَّخَذَ الزَّمَانَ مَطِيئَةً
وخطَا الزَّمَانَ كَثِيرَةَ الْعَثْرَاتِ
مَاذَا تَقُولُ وَلَيْسَ عِنْدَكَ حُجَّةٌ
لَوْ قَدْ أَتَاكَ مِنْغِصُ اللَّذَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا سُئِلْتَ فَلَمْ تُجِبْ
وَإِذَا دُعِيتَ وَأَنْتَ فِي الْغَمْرَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا حَلَلْتَ مَحَلَّةً
لَيْسَ الْبِثْقَاتُ لِأَهْلِهَا بِثِقَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ وَلَيْسَ حُكْمُكَ نَافِذًا
فِيمَا تُخَلِّفُهُ مِنَ التَّرِكَاتِ
مَا مِنْ أَحَبِّ رِضَاكَ عَنكَ بِخَارِجٍ
حَتَّى تَقَطَّعَ نَفْسُهُ حَسْرَاتِ
رُزْتُ الْقُبُورَ قُبُورَ أَهْلِ الْمُلْكِ فِي الدُّ
دُنْيَا وَأَهْلِ الرَّثْعِ فِي الشُّهُوَاتِ
كَانُوا مُلُوكَ مَآكِلٍ وَمَشَارِبِ
وَمَلَابِسِ وَرَوَائِحِ عَطْرَاتِ

فَإِذَا بِأَجْسَادِ عَرِينٍ مِنَ الْكِسَا
وَبِأَوْجِهِ فِي التُّرْبِ مُنْعَفِرَاتٍ
لَمْ تَبْقَ مِنْهَا الْأَرْضُ غَيْرَ جَمَاجِمٍ
بِضِيقِ تَلْوُحٍ وَأَعْظَمِ نَخِرَاتٍ
إِنَّ الْمَقَابِرَ مَا عَلِمْتُ لَمْ نَظِرْ
يَهْدِي الشَّجَا وَيُهَيِّجُ الْعَيْرَاتِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ الْعِبَادَ بِقُدْرَةٍ
بَارِي السُّكُونِ وَنَاشِرِ الْحَرَكَاتِ
أَخْرَجَ عَسَى تَوْبَةً تُمَحِي بِهَا كُلَّ زَلَّةٍ
وَتَغْسِلُ أَدْرَانَ الْقُلُوبِ الْمَرِيضَةِ
أَجْدُكَ مَا الدُّنْيَا وَمَاذَا نَعِيْمُهَا
وَهَلْ هِيَ إِلَّا دَارُ بُؤْسٍ وَحَسْرَةٍ
لَمْ أَرَى فِيهَا مَا يَرُوقُ بَلَى بِهَا
تُرِيقُ دَمَ الْأَعْمَارِ أَسْيَاقُ غَفَلَةٍ
إِذَا أُذْرِكْتَ فِيهَا مَسْرَةَ سَاعَةٍ
أَنْتَ إِسَاءَاتُ تَنْسِيكَ بِأَلْتِي
وَإِنْ عَطَفْتَ فَالْعَطْفُ عَطْفَ تَوْهَمٍ
فِيَاكَ أَنْ تَغْتَرَّ مِنْهَا بِعَطْفَةٍ
رَأَيْنَا أَنْسَاءً قَدْ أَنْأَخَتْ بِسَوْجِهِمْ
وَقَالَتْ خُذُوا مِنْ زَهْرَتِي كُلِّ مُثْبِتَةٍ
فَفَرَّتْهُمْ حَتَّى اسْتَبَاحُوا حَرِيمَهَا
وَحَطُّوا بِهَا الْأَنْقَالَ مِنْ كُلِّ شَهْوَةٍ

فَمَا هِيَ إِلَّا أَنْ أَرْتَهُمْ نَعِيمَهَا
وَمَدُّوْا أَعْنَاقًا إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ
أَتَتْهُمْ فَأَجَلَتْ عَنْهُمْ كُلَّ شَهْوَةٍ
أَرَادُوا وَأَخَلَّتْ مِنْهُمْ كُلَّ غُرْفَةٍ
فَصَارُوا أَحَادِيثًا لِكُلِّ مُحَادِثٍ
وَهُمْ سَمَرُ السَّمَارِ فِي كُلِّ سَمْرَةٍ
وَلِلْعَيْنِ كَانُوا قُرَّةً ثُمَّ أَصْبَحُوا
وَهُمْ عِبْرَةٌ تَجْرِي بِهَا كُلُّ عِبْرَةٍ
تَبَدَّلَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ بِضِدِّهِ
فِيَاكَ أَنْ تَغْتَرَّ فِيهَا بِرُتْبَةٍ
فَصِحَّتْهَا وَالْعِزُّ وَالْمَالُ بَعْدَهَا
سَقَامٌ وَذِلٌّ وَافْتِقَارٌ بِقِلَّةِ
أَرَى هَذِهِ الْأَعْمَارَ أَحْلَامَ نَائِمٍ
وَلَذَّتْهَا طَيْفًا أَلَمٌ بِمُقْلَتِي
أَلَسْتَ تَرَى الْأَنْرَابَ قَدْ رَحَلُوا إِلَى
تُرَابٍ وَحَلُّوْا فِي مَنَازِلٍ وَحَشِيَّةِ
مُقِيمِينَ فِيمَا يَنْظُرُونَ مَتَى مَتَى
تَرْوِحُ إِلَيْهِمْ فِي عَشِيِّ وَبُكْرَةٍ
وَتُقْبَلُ فِي جَيْشٍ قُصَارَى مَرَامِهِمْ
نُزُولِكَ فَرْدًا حُفْرَةً أَيْ حُفْرَةٍ
وَيَحْضَرُ عَلَيْكَ التُّرْبُ كُلُّ مُشِيْعٍ
ثَلَاثًا وَهَذَا مِنْ فِعَالِ الْأَحْبَةِ

فَتَنْزِلُ دَارَ لَا أَنْيَسَ بِهَا وَلَا
خَلِيلَ بِهَا تُفْضِي إِلَيْهِ بِتُخْلِي
سِوَى رَحْمَةِ الرَّحْمَنِ يَا خَيْرَ رَاحِمٍ
أَسَانَا فَقَابِلْنَا بِعَفْوٍ وَرَحْمَةٍ
وَصَلَّى عَلَى الْمُخْتَارِ وَالْأَلِ إِنَّهَا
غَيْرُهُ : لِحُسْنِ خِتَامِ فِي نِظَامِ الْقَصِيدَةِ
لَيْسَ الْحَوَادِثُ غَيْرَ أَعْمَالِ أَمْرِيءِ
يُجْزَى بِهَا مِنْ خَيْرِهِ أَوْ شَرِّهِ
فَإِذَا أُصِيبَتْ بِمَا أُصِيبَتْ فَلَا تُقَلُّ
أَوْ ذِيئُ مِنْ زَيْدِ الزَّمَانِ وَعَمْرِهِ
وَأُثِبَتْ فَكَمْ أَمْرٍ أَمْضَكَ عُسْرُهُ
لِيَا فَبَشِّرْكَ الصَّبَّاحُ بِبُشْرِهِ
وَلَكُمْ عَلَى نَاسٍ أَتَى فَرَجُ الْفَتَى
مِنْ سِرٍّ غَيْبٍ لَا يَمُرُّ بِفِكْرِهِ
فَاضْرَعْ إِلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ وَلَا تَسِلْ
بَشْرًا فَلَيْسَ سِوَاهُ كَاشِفَ ضَرِّهِ
وَاعْجَبْ لِنَظْمِي وَالْهُمُومُ شَوَاعِلُ
يُلْهِينَ عَنِ نَظْمِ الْكَلَامِ وَنَثْرِهِ
أَخْرُ :

إِلَهِي لَا تُعَذِّبْنِي ، فَإِنِّي
وَمَا لِي حَيْلَةٌ ، إِلَّا رَجَائِي ،
فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي الْبَرَايَا ،
مُقَرٌّ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي
وَعَفْوُكَ ، إِنَّ عَفْوَتِي ، وَحُسْنَ ظَنِّي
وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ ، وَمَنْ

إِذَا فَكَّرْتُ فِي نَدْمِي عَلَيْهَا ،
 يَظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا ، وَإِنِّي
 أَجْنُ بَرْهَرَةَ الدُّنْيَا جُنُونًا ،
 وَيَنْ يَدِّي مُحْتَبَسٌ ثَقِيلٌ ،
 وَلَوْ أَنَّي صَدَقْتُ الزُّهْدَ فِيهَا ،
 قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ :
 عَضَّضْتُ أَنَامِلِي ، وَقَرَعْتُ سِنِّي
 لَشَرِّ النَّاسِ ، إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي
 وَأَفْنِي العُمَرَ فِيهَا بِالتَّمَنِّي
 كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ لَهُ ، كَأَنِّي
 قَلَبْتُ لِأَهْلِهَا ظَهَرَ المَجْنُونِ
 إِنْتَهَى

وَالجِنَّةُ اسْمُ الجِنْسِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ
 جِدَا وَلَكِنْ أَصْلُهَا نَوْعَانِ
 ذَهَبِيَّتَانِ بِكُلِّ مَا حَوَتْهُ مِنْ
 حُلِيِّ وَأَنِيَّةٍ وَمِنْ بُئِيَّانِ
 وَكَذَلِكَ أَيْضًا فِضَّةٌ ثِنْتَانِ مِنْ
 حُلِيِّ وَبُئِيَّانِ وَكُلِّ أَوَانِ
 لَكِنْ دَارَ الخُلْدِ وَالْمَأْوَى وَعَدُ
 نِ وَالسَّلَامِ إِضَافَةٌ لِمَعَانِ
 أَوْصَافُهَا اسْتَدْعَتْ إِضَافَتَهَا إِلَيْهَا مِذْحَةً مَعَ غَايَةِ التَّبْيَانِ

لَكِنَّمَا الفِرْدَوْسُ أَعْلَاهَا وَأَوْ
 سَطُهَا مَسَاكِينُ صَفْوَةِ الرَّحْمَنِ
 أَعْلَاهُ مَنزِلَةٌ لِأَعْلَى الخَلْقِ مِنْ
 زَلَّةٍ هُوَ المَبْعُوثُ بِالقُرْآنِ
 وَهِيَ الوَسِيلَةُ وَهِيَ أَعْلَى رُتْبَةٍ
 خَلَصَتْ لَهُ فَضْلًا مِنَ الرَّحْمَنِ

ولقد أتى في سورة الرحمن تفصيل الجنان مفصلاً ببيان

هي أربع ثنتان فاضلتان وَا
ياليهما ثنتان مفضولان
فالأوليان الفضليان لأوجه
عشرٍ وعُسرٍ نظمها بوزان
وإذا تأملت السباق وجدتها
فيه تلوح لمن له عينان
سبحان من غرست يده جنة الفردوس عند تكامل البيان
ويده أيضاً اتقنت لبنائها
فتبارك الرحمن أعظم باني
لما قضى رب العباد الغرس قَا
ل تَكَلِّمِي فَتَكَلَّمْتُ بِبَيَانٍ
قد أفلح العبد الذي هو مؤمن
ماذا ادخرت له من الإحسان
إنتهى

آخر:

أذل الحرص والطمع الرقابا ، وقد يعفو الكريم ، إذا استرابا ،
إذا اتضح الصواب ، فلا تدعه ، فإنك قلما ذقت الصوابا ،
وجدت له على اللهوات برداً ، كبرد الماء حين صفا وطابا ،
وليس بحاكم من لا يبالي ، أخطأ في الحكومة أم أصابا ،
وإن لكل تلخيص لوجهها ، وإن لكل ذي عمل حسابا ،
وإن لكل مطلع لحداً ، وإن لكل ذي أجل كتابا ،

وَكُلُّ سَلَامَةٍ تَعِدُ الْمَنَابَا،
وَكُلُّ مُمْلِكٍ سَيَصِيرُ يَوْمًا،
أَبَتْ طَرْفَاتُ كُلِّ قَرِيرٍ عَيْنِ
كَأَنَّ مَحَاسِنَ الدُّنْيَا سَرَابٌ،
وَإِنْ يَكُ مُنِيَّةٌ عَجَلَتْ بِشَيْءٍ
فِيَا عَجَبًا تَمُوتُ، وَأَنْتَ تَبْنِي،
أَرَاكَ، وَكُلَّمَا فَتَحْتَ بَابًا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ غُدُوَّةَ كُلِّ يَوْمٍ،
وَحَقُّ لِمَوْقِنٍ بِالْمَوْتِ أَنْ لَا
يُدْبِرُ مَا تَرَى مَلِكٌ عَزِيزٌ،
أَلَيْسَ اللَّهُ فِي كُلِّ قَرِيْبًا؟
وَلَمْ تَرَ سَائِلًا لِلَّهِ أَكْذَى،
رَأَيْتَ الرُّوحَ جَذَبَ الْعَيْشَ لَمَّا
وَلَسْتَ بِغَالِبِ الشَّهَوَاتِ، حَتَّى
فَكُلُّ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ
كَبَرْنَا أَيُّهَا الْأَنْرَابُ، حَتَّى
وَكُنَّا كَالْغُصُونِ، إِذَا تَشَنَّتْ
إِلَى كَمْ طُولُ صَبُوتِنَا بِدَارِ،
أَلَا مَا لِلْكُهُولِ وَلِلتَّصَابِي،
فَزِعْتُ إِلَى خِضَابِ الشَّيْبِ مِنِّي

آخر:

لَيْتَ شِعْرِي سَاكِنَ الْقَبْرِ الْمَشِيدِ
وَهَلِ الْبَاطِنُ فِيهِ مِثْلُ مَا

وَكُلُّ عِمَارَةٍ تَعِدُ الْخَرَابَا
وَمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مَعَا تُرَابَا
بِهَا، إِلَّا اضْطِرَابًا وَانْقِلَابَا
وَأَيُّ يَدٍ تَنَاوَلَتِ السَّرَابَا
تُشْرُّ بِهِ، فَإِنَّ لَهَا السَّرَابَا
وَتَتَّخِذُ الْمَصَانِعَ وَالْقَبَابَا
مِنَ الدُّنْيَا، فَتَحَتَ عَلَيْكَ نَابَا
تَزِيدُكَ، مِنْ مَنِيَّتِكَ، اقْتِرَابَا
يُسَوِّغُهُ الطَّعَامَ، وَلَا الشَّرَابَا
بِهِ شَهَدَتْ حَوَادِثُهُ وَغَابَا
بَلَى أَمِنْ حَيْثُ مَا نُودِي أَجَابَا
وَلَمْ تَرَ رَاجِيًا لِلَّهِ خَابَا
عَرَفْتَ الْعَيْشَ نَحْضًا، وَاجْتِلَابَا
تُعِدُّ لَهْنٌ صَبْرًا وَاجْتِسَابَا
نَحْفٌ، إِذَا رَجَوْتَ لَهَا ثَوَابَا
كَأَنَّ لَمْ نَكُنْ حِينًا شَبَابَا
مِنَ الرِّيحَانِ مُوْنَعَةً رَطَابَا
رَأَيْتَ لَهَا اغْتِصَابَا وَاسْتِلَابَا
إِذَا مَا اغْتَرَّ مُكْتَهَلٌ تَصَابِي
وَإِنَّ نُصُولَهُ فَضَحَ الْخِضَابَا
إِنْتَهَى

هَلْ وَجَدْتَ الْيَوْمَ فِيهِ مِنْ مَرِيدِ
هُوَ فِي الظَّاهِرِ تَزْوِينًا وَشَيْدِ

وَهَلِ الْمُضْجَعُ فِيهِ لَيْنٌ أَوْ سَعِيرٌ مَالَهَا فِيهِ حُمُودٌ
 وَهَلِ الْأَرْكَانُ فِيهِ بِالتَّقَى نَيْرَاتٌ أَوْ بِأَعْمَالِكَ السُّودُ
 لَيْتَ شِعْرِي سَاكِنَ الْقَبْرِ الْمَشِيدُ أَشَقِيَّيْ أَنْتَ فِيهِ أَمْ سَعِيدُ
 أَقْرَبُ أَنْتَ مِنْ رَحْمَةٍ مَنْ وَسِعَ الْعَالَمَ إِحْسَانًا وَجُودُ
 أَمْ بَعِيدُ أَنْتَ مِنْهَا فَلَقَدْ طَرَقَتْ دَارُكَ بِالْوَيْلِ الْبَعِيدُ
 وَلَقَدْ حَلَّ بِأَرْجَائِكَ مَا ضَاقَ عَنْهُ كُلُّ مَا فِي ذَا الْوُجُودُ
 أَيُّهَا الْغَافِلُ مِثْلِي وَإِلَى كَمْ تَعَامِي وَتَلَوِي وَتَعَجِيدُ
 أُذُنٌ فَاقْرَأْ فَوْقَ رَأْسِي أَحْرَفًا خَرَجَتْ وَيَحْكُ مِنْ قَلْبِ عَمِيدُ
 صَرَعَتْهُ فِكْرَةٌ صَادِقَةٌ وَهَمُومٌ كُلَّمَا تَمَضِي تَعُودُ
 وَتَدَامَاتُ رَلَايَامٍ مَضَّتْ هُوَ مِنْهَا فِي قِيَامٍ وَقُعُودُ
 وَغَدًا تَرْجِعُ مِثْلِي فَاتَّعِظْ بِي وَإِلَّا فَاْمُضِ وَأَعْمَلْ مَا تُرِيدُ
 قَدْ نَصَحْنَاكَ فَإِنْ لَمْ تَرَهُ سِيرَاهُ بَصَرَ مِنْكَ حَدِيدُ
 قَالَ بَعْضُهُمْ : إِنْتَهَى

وَعَبْدُ الْهَوَى يَمْتَازُ مِنْ عَبْدِ رَبِّهِ
 لَدَى شَهْوَةٍ أَوْ عِنْدَ صَدْمِ بَلِيَّةِ
 بِكَبِيرِ الْبَلَاءِ يَبْدُو مِنَ التَّبَرُّ حُسْنُهُ
 وَيَبْدُو نُحَاسُ النُّحْسِ فِي كُلِّ مَخْنَةِ
 خَلَا مِنْ حُلَى قَوْمٍ كِرَامٍ تَدْرَعُوا
 دُرُوعَ الرِّضَا وَالصَّبْرِ فِي كُلِّ شِدَّةِ
 وَلَاقُوا طِعَانَ النَّفْسِ فِي مَعْرَكِ الْهَوَى
 وَرَاحُوا وَقَدْ آرَوْوا مَوَاضِي الْأَيْسَةِ
 وَسَاقُوا جِيَادَ الْجِدِّ عِنْدَ اشْتِيَاقِهِمْ
 وَأَرْخَوْ لَهَا نَحْوَ الْعَلَا لِأَلْعِنَةِ

سَمَوْا فَاغْتَلَوْا بِيَضِ الْعَوَالِي عَوَالِيَا
بِيَضِ الْعَوَالِي فِي الْقُصُورِ الْعَلِيَّةِ
مَقَامَاتِ قَوْمٍ اتَّعَبُوا النَّفْسَ فِي السَّرَى
وَفَازُوا بِمَا نَالُوهُ فَوْقَ الْأَسْرَةِ
بِذُلِّ أُيُنُلُوا الْعِزَّ وَالْجُهْدِ رَاحَةً
وَفَقْرٍ غِنَى وَالْحُزْنَ كُلَّ مَسْرَةٍ
وَطَيِّبَ عَيْشٍ بِالطَّوَى ثُمَّ بِالظُّمَّا
شَرَابِ كُؤُوسِ حَالِيَاتِ هَنِيئَةٍ
بِجَنَاتِ عَدْنٍ فِي رِيَاضِ أَيْفَةٍ
لَهُمْ ذُلَّتْ مِنْهَا قُطُوفٌ تَدَلَّتْ
جَنَازًا مِنْ جَنَاهَا زَاكِيًا لَا يَذُوقُهُ
مِنَ الْخَلْقِ إِلَّا كُلُّ نَفْسٍ رَزِيئَةٍ
تَسَلَّتْ عَنِ الدُّنْيَا وَمَاتَتْ عَنِ الْهَوَى
وَعَسَلَهَا فِي مَوْتِهَا مَاءَ دَمْعَةٍ
وَصَلَّتْ عَلَيْهَا صَالِحَاتُ فِعَالِهَا
وَقَدْ كُفِّنَتْ فِي بِيَضِ أَنْوَابِ تَوْبَةٍ
وَنَالَتْ مِنْهَا السَّعَادَاتِ كُلَّهَا
فِيَا سَعْدَ نَفْسٍ أَدْرَكَتْ مَا تَمَنَّتْ

آخر:

قَدْ أَمَسَتْ الطَّيْرُ وَالْأَنْعَامُ أَمِنَةً
وَالثَّوْنُ فِي الْبَحْرِ لَمْ يُخْبَأَ لَهَا فَرْعُ
وَالْأَدَمِيُّ بِهَذَا الْكَسْبِ مُرْتَهَنُ
لَهُ رَقِيبٌ عَلَى الْأَسْرَارِ يَطَّلِعُ

إِذَا النَّبِيُّونَ وَالْأَشْهَادُ قَائِمَةٌ
 وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَالْأَمْلَاقُ قَدْ خَشَعُوا
 وَطَارَتِ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي مُنْشَرَةً
 فِيهَا السَّرَائِرُ وَالْأَخْبَارُ تُطْلَعُ
 فَكَيْفَ سَهْوُكَ وَالْأَنْبَاءُ وَاقِعَةٌ
 عَمَّا قَلِيلٍ وَلَا تَدْرِي بِمَا تَقْعُ
 أَفِي الْجِنَانِ وَفَوْزٍ لَا انْقِطَاعَ لَهُ
 أَمْ الْجَحِيمِ فَلَا تُبْقِي وَلَا تَذُرُ
 تَهْوِي بِسَاكِنَتِهَا طَوْرًا وَتَرْفَعُهُمْ
 إِذَا رَجَعُوا مَخْرَجًا مِنْ غَمِّهَا قُمِعُوا
 طَالَ الْبُكَاءُ فَلَمْ يَنْفَعْ تَضَرُّعُهُمْ
 هَيْهَاتَ لَا رِقَّةٌ تُغْنِي وَلَا جَزَعُ
 لِيَنْفَعِ الْعِلْمُ قَبْلَ الْمَوْتِ عَالِمُهُ
 قَدْ سَأَلَ قَوْمٌ بِهَا الرَّجْعِي فَمَا رَجَعُوا
 إِنَّتَهَى

وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رُحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

أَوْ مَا سَمِعْتَ مُنَادِي الْإِيمَانِ
 يُخْبِرُ عَنْ مُنَادِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
 يَا أَهْلَهَا لَكُمْ لَدَى الرَّحْمَنِ وَعْدُ
 ذَهْوٌ مُنْجِزُهُ لَكُمْ بَضْمَانِ
 قَالُوا أَمَا بَيِّضْتَ أَوْجُهَنَا كَذَا
 أَعْمَالَنَا ثَقَّلْتَ فِي الْمِيزَانِ

وَكَذَلِكَ قَدْ أَدْخَلْنَا الْجَنَاتِ حِي
نَاجَرْتَنَا مِنْ مَدْخَلِ النِّبْرَانِ
فَيَقُولُ عِنْدِي مَوْعِدٌ قَدْ أَنْ
أَعْطَيْكُمْوهُ بِرَحْمَتِي وَحَنَائِي
فَيْرُونُهُ مِنْ بَعْدِ كَشْفِ حِجَابِهِ
جَهْرًا رَوَى ذَا مُسْلِمٍ بِبَيَانِ
وَلَقَدْ أَتَانَا فِي الصَّحِيحَيْنِ الَّذِي
نِ هُمَا أَصْحُ الْكُتُبِ بَعْدَ قُرْآنِ
بِرَوَايَةِ الثَّقَةِ الصَّدُوقِ جَرِيرِ الْ
بِجَلِيٍّ عَمَّنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ
أَنَّ الْعِبَادَ يَرُونَهُ سُبْحَانَهُ
رُؤْيَا الْعِيَانِ كَمَا يُرَى الْقَمْرَانِ
فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ كُلَّ وَقْتٍ فَاحْفَظُوا إِذْ
بَرْدَيْنِ مَا عِشْتُمْ مَدَى الْأَزْمَانِ
وَلَقَدْ رَوَى يَضَعُ وَعِشْرُونَ أَمْرُوهُ
مِنْ صَحْبِ أَحْمَدِ خَيْرَةِ الرَّحْمَنِ
أَخْبَارَ هَذَا الْبَابِ عَمَّنْ قَدْ أَتَى
بِالْوَحْيِ تَفْصِيلًا بِلَا كِثْمَانِ
وَأَلْذُ شَيْءٍ لِلْقُلُوبِ فَهَذِهِ الْ
أَخْبَارُ مَعَ أَمْثَالِهَا هِيَ بَهْجَةُ الْإِيمَانِ

وَاللَّهِ لَوْلَا رُؤْيَا الرَّحْمَنِ فِي الْآ
 جَنَاتِ مَا طَابَتْ لِيذِي الْعِرْفَانِ
 أَعْلَى الثُّعَيْمِ نَعِيمٌ رُؤْيَا وَجْهِهِ
 وَخَطَابِهِ فِي جَنَّةِ الْحَيَّوانِ
 وَأَشَدُّ شَيْءٍ فِي الْعَذَابِ حِجَابُهُ
 سُبْحَانَهُ عَنِ سَاكِنِي النَّيِّرَانِ
 وَإِذَا رَأَاهُ الْمُؤْمِنُونَ نَسُوا الَّذِي
 هُمْ فِيهِ مِمَّا نَالَتِ الْعَيْنَانِ
 فَإِذَا تَوَارَى عَنْهُمْ عَادُوا إِلَى
 لَذَاتِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ
 فَلَهُمْ نَعِيمٌ عِنْدَ رُؤْيَا سِوَى
 هَذَا الثُّعَيْمِ فَحَبِذَا الْأَمْرَانِ
 أَوْ مَا سَمِعْتَ سُؤَالَ أَعْرَفِ خَلْقِهِ
 بِجَلَالِهِ الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
 شَوْقاً إِلَيْهِ وَلَذَّةِ النَّظَرِ الَّذِي
 بِجَلَالِ وَجْهِ الرَّبِّ ذِي السُّلْطَانِ
 فَالشُّوقُ لَذَّةٌ رُوحِهِ فِي هَذِهِ الدُّ
 دُنْيَا وَيَوْمَ قِيَامَةِ الْأَبْدَانِ
 تَلْتَدُ بِالنُّظْرِ الَّذِي فَازَتْ بِهِ
 دُونَ الْجَوَارِحِ هَذِهِ الْعَيْنَانِ

وَاللَّهُ مَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا أَلَدُّ
ذُو مِنْ اِشْتِيَاقِ الْعَبْدِ لِلرَّحْمَنِ
وَكَذَلِكَ رُؤْيَا وَجْهِهِ سُبْحَانَهُ
هِيَ أَكْمَلُ اللَّذَاتِ لِلْإِنْسَانِ
إِنْتَهَى

آخر:

مَحَمَّدُ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ مَنْ ظَهَرَتْ
آيَاتُهُ فَتَسَلَّى كُلُّ مَخْرُوجٍ
مِنْ حَصَّةِ اللَّهِ بِالْقُرْآنِ مُعْجِزَةً
مَا نَالَهَا مُرْسَلٌ قَدْ جَاءَ بِالذِّينِ
وَمِنْ شِهَابٍ بَدَأَ مِنْ نُورِ رَحْمَتِهِ
شَهْبُ الدِّيَاجِي رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ
وَفَوْقَ رَاحَتِهِ صُمُّ الْحَصَا نَطَقَتْ
وَالْمَاءُ فِي كَفِّهِ يُزْرِئِي بِجِحُونِ
وَهُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ الْبَارِي وَأَرْسَلَهُ
بِرَأٍ رَوْفًا رَحِيمًا بِالسَّاكِينِ
وَفِي الصَّحِيحِينَ أَنَّ الْجِدْعَ حَنَّ لَهُ
وَالْعِدْقُ أَنَّ لِإِيهِ أَيُّ تَائِبِينَ

وَقَدْ سَمِعْنَا بَأَنَّ الطَّيْرَ خَاطَبَهُ
 فِي مَنْطِقِ مُفْصِحٍ مِنْ غَيْرِ تَلَكُّينِ
 فَصَلَ رَبِّي عَلَى الْمُخْتَارِ مَا صَدَحَتْ
 قَمْرِيَّةٌ فَوْقَ أَفْئَانِ الرِّيَاحِينَ
 وَصَلَ رَبُّ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا غَرَدَتْ
 حَمَائِمٌ فَوْقَ أَغْصَانِ البَسَاتِينِ

إِحْفَظْ هَذَاكَ إِلَهَ الخَلْقِ يَا وَلَدِي
 إِنَّ المَعَالِي سَمَاوَاتٍ مُرَكَّبَةٌ
 عَقْلٌ وَحِلْمٌ وَصَبْرٌ وَالْأَنَاءُ وَبَالٌ
 ثُمَّ المَرْوَةُ فَاحْرَصْ فِي إِرتِقَاءِ مَرَا
 وَكُلُّ لَذَّةٍ عَيْشٍ لَا يُصَاحِبُهَا
 وَصِيَّةٌ لَكَ مِنْ خَيْرِ الوَصِيَّاتِ
 سَبْعٌ كَتَرَكِبَةِ السَّبْعِ السَّمَاوَاتِ
 عِلْمُ العَزِيزِ وَإِحْلَاصِ الدِّيَانَاتِ
 فِيهَا وَلَا تَشْتَغِلْ عَنْهَا بِلَذَّاتِ
 رِضَى الإِلَهِ فَمِنْ عَيْشِ البَهِيمَاتِ
 إِنْتَهَى

آخر:

أَرَانِي إِذَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِتَوْبَةٍ
 تَعَرَّضَ لِي مِنْ دُونَ ذَلِكَ عَائِقُ
 تَقَضَّتْ حَيَاتِي فِي اشْتِغَالٍ وَغَفْلَةٍ
 وَأَعْمَالٍ سُوءٍ كُلُّهَا لَا تُوَافِقُ
 طَرِدْتُ وَعَجِرِي بِالصَّلَاحِ مُقَرَّبُ
 وَدُونَ بُلُوغِي مَسْلَكَ مُتَضَافِقُ
 وَكَيْفَ وَزَلَّاتِ المُسِيءِ كَثِيرَةٌ
 أَيَقْرُبُ عَبْدٌ عَنْ مَوَالِيهِ أَبِقُ
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو قَلْبَ سُوءٍ قَدْ اخْتَوَى
 عَلَيْهِ الهَوَى وَاسْتَأْصَلْتُهُ العَلَائِقُ

وَلِي حَزَنٌ يَزْدَادُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
وَدَمْعُ جُفُونِي لِلْبُكَاءِ يُسَابِقُ
فَإِنْ يَغْفِرِ الْمَوْلَى الَّذِي قَدْ آتَيْتَهُ
فَذَلِكَ الرَّجَاءُ وَالظَّنُّ جِيناً يُوَافِقُ
« عَلَامَةٌ مَا يُؤَلِّي مِنْ الْفَضْلِ إِنْ أَنَا
هَجَرْتُ الدُّنَا أَوْ قُلْتُ إِنَّكَ طَالِقٌ »
« وَأَقْبَلْتُ فِي تَصْلِيحِ أُخْرَائِي مُدْلِجاً
أَحَاسِبُ نَفْسِي كُلَّ مَا ذَرُّ شَارِقُ »

شِعْراً : هَذِهِ قَصِيدَةٌ مَمْلُوءَةٌ حِكْماً رَائِعَةً لَا يَسْتَغْنِي عَنْهَا اللَّيْبُ :
أَحْسِنُ جَنَى الْحَمْدِ تَغْنَمُ لَذَّةَ الْعُمْرِ
وَذَلِكَ فِي بَيَاضِ الْأَخْلَاقِ وَالسَّيْرِ
هَمْ الْفَتَى الْمَاجِدِ الْغِطْرِيفِ مَكْرَمَةٌ
يَضُوعُ نَادِي الْمَلَا مِنْ نَشْرِهَا الْعَطْرِ
وَحَلِيَّةُ الْمَرْءِ فِي كَسْبِ الْمَحَامِدِ لَا
فِي نَظْمِ عَقْدٍ مِنَ الْعَقِيَانِ وَالذُّرْرِ
تَكْسُو الْمَحَامِدُ وَجْهَ الْمَرْءِ بَهْجَتِهَا
كَمَا اكْتَسَى الزَّهْرُ زَهْرَ الرُّوضِ بِالْمَطْرِ
يُحَلِّدُ الذِّكْرُ حَمْداً طَابَ مَنْشُؤُهُ
وَلَيْسَ يَمْحُو الْمَزَايَا سَالِفُ الْعُصْرِ
تَمَيَّزَ النَّاسُ بِالْفَضْلِ الْمُبِينِ كَمَا
تَمَيَّزُوا بَيْنَهُمْ فِي خِلْقَةِ الصُّورِ

بِقَدْرِ مَعْرِفَةِ الْإِنْسَانِ قِيَمَتُهُ
وبالْفَضَائِلِ كَانَ الْفَرْقُ فِي الْبَشَرِ
مَا الْفَضْلُ فِي بَزْوَةٍ تَزْهُو بِرَوْثِهَا
وَأَيُّ فَضْلٍ لَا بَرِيزٍ عَلَى مَدْرِ
وَإِنَّمَا الْفَضْلُ فِي عِلْمٍ وَفِي آدَبٍ
وَفِي مَكَارِمٍ تَجْلُو صِدْقَ مُفْتَخِرٍ
فَلَا تُسَاوِ بِأَخْلَاقٍ مُهْتَدِبَةٍ
أَخْلَاقَ سُوءٍ أَتَتْ مِنْ سَارِحِ الْبَقْرِ
وَخُذْ بِمَنْهَجِ مَنْ يَعْصِي هَوَاهُ وَقَدْ
أَطَاعَ أَهْلَ الْحِجَابِ فِي كُلِّ مُؤْتَمَرٍ
إِنَّ الْهَوَى يُفْسِدُ الْعَقْلَ السَّلِيمَ وَمَنْ
يَعْصِي الْهَوَى عَاشَ فِي أَمْنٍ مِنَ الضَّرْرِ
وَجَاهِدِ النَّفْسَ فِي غِيٍّ يُلِمُّ بِهَا
كَيْلًا تُمَائِلَ نَذْلًا غَيْرَ مُعْتَبَرٍ
وَفِي مَعَاشِرَةِ الْأَنْذَالِ مَنْقُصَةٌ
بِهَا يَعُمُّ الصُّدَا مِرَاةَ ذِي فِكْرِ
وَلَيْسَ يَبْلُغُ كُنْهَ الْمَجْدِ غَيْرُ فِتَى
يَرَى اكْتِسَابَ الْمَعَالِي خَيْرَ مُتَجَرِّ
إِنَّ الْكَرِيمَ يَرَى حَمَلَ الْمَشَقَّةِ فِي
نَيْلِ الْعُلَى مِنْ لَذِيذِ الْعَيْشِ فَاصْطَبِرِ
فَالصَّبْرُ عَوْنُ الْفَتَى فِيمَا تَجَسَّمَهُ
إِنَّ السِّيَادَةَ نَهَجٌ وَاضِحُ الْوَعْرِ

وَأَفْضَلُ الصَّبْرِ صَبْرٌ عَنْ مُهْيَاةٍ
مِنَ الْمَعَاصِي لِخَوْفِ اللَّهِ فَازْدَجِرْ
وَاصْبِرْ عَلَى نَصَبِ الطَّاعَاتِ تُحْظَ بِمَا
أَمَلْتَهُ مِنْ عَظِيمِ الصَّفْحِ مُعْتَفِرٍ
نَيْفٌ وَسَبْعُونَ مِنْ آيِ الْكِتَابِ أَتَتْ
فِي الصَّبْرِ فاعْمَلْ بِهَا طَوْبَى لِمُصْطَبِرٍ
وَعِشْ مُحَلًّا بِأَخْلَاقِ مَحَاسِنُهَا
تُجَلِّي عَلَى أَوْجِهِ الْأَيَّامُ كَالْغُرَرِ
دِينٍ بِهِ عِصْمَةٌ مِنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ
وَكُلُّ مَا اسْتَطَعْتَ مِنْ بِرٍّ فَلَا تَذِرْ
إِنَّ الْعَفَافَ جِمَى لِلنَّسْلِ صُنْهُ بِهِ
إِذَا أَضَعْتَ الْجِمَى يَرْعَاهُ كُلُّ جَرِي
قَدْ قِيلَ عَفُّوا تَعَفَّنِ النِّسَاءُ وَفِي
مِثْقَالٍ خَيْرٌ فَشَرٌّ أَوْضَحُ النُّذْرِ
وَمِنْ جَمَالِ الْفَتَى صِدْقُ الْعَفَافِ فَكُنْ
بِهِ مُحَلًّا خَلِيقًا مُتَّهَى الْعُمْرِ
وَالزَّمْ فَوَائِدَ تَقْوَى اللَّهِ تَعَلُّ بِهَا
إِنِّي سَأُورِدُهَا عَنْ مُحَكِّمِ الزُّبْرِ
فِيالتَّقَى مَخْرَجٌ مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ
وَالْحِفْظُ مِنْ صَوْلَةِ الْأَعْدَا مَعَ الظَّفْرِ
وَالرِّزْقُ فِي دَعَاةٍ بِالْجَلِّ مُقْتَرِنٌ
وَحُسْنُ عَاقِبَةٍ فِي خَيْرِ مُدْخِرِ

وَجَاءَ نُورٌ بِهِ تَمْشِي وَمَغْفِرَةٌ
مِنَ الذُّنُوبِ وَمَنْجَاةٌ مِنَ الْحَدْرِ
بِهِ الْبَشَارَةُ فِي الدُّنْيَا وَضَرْبُهَا
بِهِ النِّجَاةُ مِنَ الْأَهْوَالِ وَالشَّرِّ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَغْشَى الْمُتَّقِي وَلَهُ
قَبُولُهُ وَلَهُ الْإِكْرَامُ فَاغْتَبِرْ
وِبِالْتَّقَى تَغْنِمِ الْإِصْلَاحَ فِي عَمَلٍ
وَتَسْتَفِيدُ بِهِ عِلْمًا بِلَا سَهْرِ
وَنَفْعُ ذَلِكَ لَا يُحْصَى لَهُ عَدَدٌ
وَنَصُّ ذَلِكَ فِي آيِ الْكِتَابِ قُرِي
وَخَيْرٌ مَا يَقْتَنِي الْإِنْسَانُ إِنْ كَرُمَتْ
أَخْلَاقُهُ وَاسْتَفَادَتْ رِقَّةُ السَّحْرِ
وَمِنْ مَكَارِمِهَا عَشْرٌ عَلَيْكَ بِهَا
فَإِنَّهَا حِكْمٌ تُرَوَى عَنِ الْأَنْبِيَاءِ
صِدْقُ الْحَدِيثِ فَلَا تُعَدِلُ بِهِ خُلُقًا
تَبْلُغُ مِنَ الْمَجْدِ أَبْهَى بِأَذْخِ السُّرْرِ
وَكُنْ خَلِيقًا بِصِدْقِ الْبَأْسِ يَوْمَ وَعَى
فَشَرُّ عَيْبِ الْفَتَى بِالْجُبْنِ وَالْخَوْرِ
أَجِبْ مُنَادِي الْعُلَى فِي خَوْضِ غَمْرَتِهَا
فَالْعِزُّ تَحْتَ ظِلَالِ الْبَيْضِ وَالسُّمْرِ
بِالصَّبْرِ يَكْتَسِبُ الْمَقْدَامَ نُصْرَتَهُ
وَيُلْبِسُ الضِّدَّ مِنْهُ ثَوْبَ مُنْذَعِرِ

وَلَا يُدَيِّنِي لَهُ الْإِقْدَامُ مِنْ أَجَلٍ
 يَكْفِي حِرَاسَتَهُ مُسْتَأْخِرُ الْقَدْرِ
 وَاحْرِضْ عَلَى عَمَلِ الْمَعْرُوفِ مُجْتَهِدًا
 فَإِنَّ ذَلِكَ أَرْجَى كُلِّ مُنْتَظَرٍ
 وَلَيْسَ مِنْ حَالَةٍ تَبْقَى كَهَيْئَتِهَا
 فَاغْنَمِ زَمَانَ الصَّفَاءِ خَوْفًا مِنَ الْكَدْرِ
 وَلَا يَضِيعُ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ
 مَعْرُوفٌ مُسْتَبْصِرٌ أَنْتَى أَوْ الذُّكْرِ
 إِنْ لَمْ تُصَادِفْ لَهُ أَهْلًا فَأَنْتَ إِذَا
 كُنْ أَهْلُهُ وَاضْطَنَعَهُ غَيْرَ مُقْتَصِرٍ
 أَعِثْ بِإِمْكَانِكَ الْمَلْهُوفِ حَيْثُ أَتَى
 بِالْكَسْرِ فَاللَّهُ يَبْرَعِي حَالَ مُنْكَسِرٍ
 وَكَافِتِنِ ذَوِي الْمَعْرُوفِ مَا صَنَعُوا
 إِنْ الصَّنَائِعَ بِالْأَحْرَارِ كَالْمَطْرِ
 وَلَا تَكُنْ سَبْحًا لَمْ يُجِدِ مَاطِرُهُ
 وَكُنْ كَرَوْضٍ أَتَى بِالزُّهْرِ وَالثَّمْرِ
 وَادْكُرْ صَنِيعَةَ حِمْرٍ حَازَ عَنْكَ غِنَى
 وَقَدْ تَقَاضَيْتَهُ فِي زِيٍّ مُفْتَقِرٍ
 وَاحْفَظْ دِمَامَ صَدِيقٍ كُنْتَ تَأَلَّفَهُ
 وَذِمَّةَ الْجَارِ صُنْهَا عَنِ يَدِ الْغَيْرِ
 وَصِلْ أَخَا رَجِمٍ تَكْسِبُ مَوَدَّتَهُ
 وَفِي الْخُطُوبِ تَرَاهُ خَيْرَ مُنْتَصِرٍ

وَوَضَلَهُ قَدْ يَجْرُ الْوَضَلُ فِي عَقَبٍ
وَقَدْ يُزَادُ بِهِ فِي مُدَّةِ الْعُمُرِ
وَجَدَ عَلَى سَائِلٍ وَافِيَ بِذَلَّتِهِ
وَلَوْ بِشَيْءٍ قَلِيلِ النَّفْعِ مُحْتَقِرٍ
وَاحْفَظْ أَمَانَةَ مَنْ أَبَدَى سَرِيرَتَهُ
مَالاً وَحَالاً لِحُسْنِ السُّظُنِّ وَالنُّظَرِ
وَاقِرِ الضُّيُوفِ وَكُنْ عَبْدًا لِحُدْمَتِهِمْ
وَهَشُّ بِشٍّ وَلَا تَسْأَلْ عَنِ السَّفَرِ
وَبَادِرَنَّ إِلَيْهِمْ بِالَّذِي اقْتَرَحُوا
عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ بِلَا مَنْ وَلَا كَذْرٍ
وَحُضْ بِهِمْ فِي فُنُونٍ يَأْتُسُونَ بِهَا
مِنْ كُلِّ مَا طَابَ لِلْأَسْمَاعِ فِي السَّمْرِ
لِكُلِّ قَوْمٍ مَقَامٌ فِي الْخِطَابِ فَلَا
تَجْعَلْ مُحَادَثَةَ الْأَعْرَابِ كَالْحَضَرِ
وَاعْرِفْ حُقُوقَ ذَوِي الْهَيْئَاتِ إِذْ وَرَدُوا
وَلِلصَّعَالِيكَ فَاحْذَرْ حَالَةَ الضُّجْرِ
وَالزَّمْ لَدَى الْأَكْلِ آدَاباً سَأُورِدُهَا
تَعِشْ حَمِيدَ الْمَسَاعِي عِنْدَ كُلِّ سَرِي
كُنْ أَنْتَ أَوَّلَ بَادٍ بِأَمْتِدَادِ يَدٍ
إِلَى الطَّعَامِ وَسَمِّ اللَّهْ وَأَبْتَسِرِ
وَأَشْرَعْ بِأَصْفَى حَدِيثٍ فِي مُنَاسَبَةٍ
بِالزُّادِ أَنْسَأُ وَتَرْغِيئاً بِلَا هَنْدِرِ

لَا تُؤْتِرَنَّ بِشَيْءٍ لَدَى مَطْعَمِهِ
 نَفْسًا وَلَا وَلَدًا فَالضُّيْفُ فِيهِ حَرِي
 وَكُنْ إِذَا قَامَ كُلُّ الْقَوْمِ آخِرَهُمْ
 وَعَظُ عَنْ مَدِّ أَيْدِي الْقَوْمِ بِالْبَصْرِ
 وَمَنْ أَقَامَكَ أَهْلًا لِلضِّيَافَةِ قُمْ
 بِشُكْرِهِ وَاسْتَزِدْ أَنْعَامَ مُقْتَدِرِ
 وَرَأْسُ مَا قَدْ ذَكَرْنَاهُ الْحَيَاءُ فَكُنْ
 مِنَ الْحَيَاءِ بِأَوْفَى بَاهِرِ الْجَبْرِ
 لَا دِينَ إِلَّا لِمَنْ كَانَ الْحَيَاءُ لَهُ
 الْفَأَقْرَبِينَ فَيَسْتَمُوا كُلُّ مُسْتَبِرِ
 فَاسْتَحْيِي مِنَ خَالِقِ يَرْعَاكَ فِي مَلَأِ
 وَفِي خَلَاءٍ وَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرِ
 وَالْعَاقِلُ الشُّهُمُ مَنْ يَأْتِي الرِّذَائِلَ بَلِ
 يَخْتَارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَطْيَبَ الْخَبْرِ
 بِالْعَقْلِ تُذَرِكُ غَايَاتِ الْكَمَالِ كَمَا
 بِهِ تُمَيِّزُ بَيْنَ النَّفْعِ وَالضَّرْرِ
 لَوْلَاهُ لَمْ نَعْرِفِ اللَّهَ الْكَرِيمَ وَلَا
 نَمْتَازُ يَوْمًا عَنِ الْأَنْعَامِ فِي الْفِطْرِ
 فَاسْتَعْمِلِ الْعَقْلَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَلَا
 تَكُنْ كَحَاطِبِ لَيْلٍ أَعْمَشَ الْبَصْرِ
 دَلِيلُ عَقْلِ الْفَتَى بَادِي مُرُوءَتِهِ
 فَمَنْ تَجَنَّبَهَا فَالْعَقْلُ مِنْهُ بَرِي

عَارِي الْمُرُوءَةِ يَكْسُ لَا خَلَاقَ لَهُ
 وَذُو الْمُرُوءَةِ مَحْبُوبٌ لَدَى الْبَشَرِ
 أَخُو الْمُرُوءَةِ يَا بِي أَنْ يَرُدَّ ذَوِي آلِ .
 آمَالٍ مِنْ فَضْلِهِ فِي حَالِ مُنْكَسِرِ
 وَالْجُودُ أَشْرَفُ مَا تَسْمُو الرِّجَالُ بِهِ
 وَقَدْ يُنَالُ بِهِ مُسْتَجْمَعُ الْفَخْبِرِ
 وَبِالسَّخَاءِ لِحِفْظِ النِّعْمَةِ اعْتَمِدُوا
 يَا حَبْدًا عَمَلٍ بِالْحِفْظِ صَارَ حَرِي
 لَا يَصْلُحُ السَّيِّئُ إِلَّا بِالسَّخَاءِ أَتَى
 إِنَّ السَّخَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ فَاعْتَبِرِ
 وَالْجُودُ مِنْ شَجَرِ الْجَنَاتِ فَاحْظْ بِهِ
 وَخُذْ بِغُضَنِ أَتَى مِنْ ذَلِكَ الشَّجَرِ
 يُحِبُّ مَوْلَاكَ حُسْنَ الْخُلُقِ مُقْتَرِنَا
 بِالْجُودِ لَمْ يُقْبَلْ لِلذَّنْبِ مِنْ أَثَرِ
 إِنَّ السَّخِيَّ حَبِيبٌ لِإِلَهِ لَهُ
 قُرْبٌ مِنَ اللَّهِ هَذَا جَاءَ فِي الْخَبْرِ
 وَلَا تَرُخْ بِلَيْتِيمٍ سَرَّحَ عَارِضَةً
 تَرُدُّ بِهِ فِي ظَمًا مِنْ حَافَةِ النَّهْرِ
 وَلَا تَغُرَّنْكَ مِنْهُ طَوْلُ مِكَتَبِهِ
 حَلْفَاءَ عَارٍ بِلَا ظِلٍّ وَلَا نَمْرِ
 بَذَلُ النَّفِيسِ عَلَى نَفْسِ الْخَسِيسِ عَنَّا
 فَعَلُّ الْجَمِيلِ لَدَيْهِ مُرْجَبُ الضَّرْرِ

وَمَنْ يَوْمٌ لَيْثِيماً عِنْدَ حَاجَتِهِ
يَعُضُّ كَفِّهِ كَالْكُسْعِيِّ وَسَطَ قَرِي

وَأَسْلُكَ سَبِيلَ كِرَامٍ أَصْفِيَاءَ مَضُوا
بِكُلِّ حَمْدٍ عَلَى الْأَفَاقِ مُنْتَشِرِ
وَاحْتَذَرَ طَبَائِعَ أَهْلِ اللُّؤْمِ إِنَّ لَهُمْ
ذَمًّا يَدُومُ عَلَى الْأَصَالِ وَالْبَكْرِ
وَاعْتَمَ مَكَارِمَ تَبَقِيهَا مُخَلَّدَةٌ

فِي أَلْسِنِ النَّاسِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرِ
فَخَيْرُ فِعْلٍ فَتَى فِعْلٍ يُبَلِّغُهُ
مِنَ الْمَحَامِدِ مَا يَبْقَى عَلَى الْأَثَرِ
فَالْمَرْءُ يَفْنَى وَيَبْقَى الذِّكْرُ مِنْ حَسَنِ
وَمِنْ قَبِيحٍ فَخُذْ مَا شِئْتَهُ وَذَرِ

وَهَذِهِ حِكْمٌ بِالنُّصْحِ كَافِلَةٌ
بِالنَّقْلِ جَاءَتْ وَعَنْ مَضْقُولَةِ الْفِكْرِ

وَمِنْ قَوْلِ أَبِي طَالِبٍ يَمْدَحُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ

ثِمَالُ الْيَتَامَى عِضْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ لِأَبِي طَالِبٍ قَالَهَا لَمَّا تَمَلَّاتْ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ
وَنَفَرُوا عَنْهُ وَأَوَّلُهَا

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ لَا وَدَّ عِنْدَهُمْ
وَقَدْ قَطَعُوا كُلَّ الْعُرَى وَالنَّوَسَائِلِ

وَقَدْ جَاهَرُونَا بِالْعَدَاوَةِ وَالْأَذَى
 وَقَدْ طَاوَعُوا أَمْرَ الْعَدُوِّ الْمُزَائِلِ
 صَبَرْتُ لَهُمْ نَفْسِي بِسَمَرَاءَ سَمَّحَةٍ
 وَأَبْيَضَ عَضْبٍ مِنْ تَرَاثِ الْمَقَاوِلِ
 وَأَخْضَرْتُ عِنْدَ الْبَيْتِ رَهْطِي وَإِخْوَتِي
 وَأَمْسَكْتُ مِنْ أُنْوَابِهِ بِالْوَصَائِلِ
 أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مِنْ كُلِّ طَاعِنٍ
 عَلَيْنَا بِسُوءٍ أَوْ مُلْحٍ بِبَاطِلِ
 لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ ابْنَنَا لَا مُكَذَّبُ
 لَدَيْنَا وَلَا يَعْنَى بِقَوْلِ الْأَبَاطِلِ
 كَذَّبْتُمْ وَرَبِّ الْعَرْشِ نَبِيَّ مُحَمَّدًا
 وَلَمَّا نَطَاعِنُ عِنْدَهُ وَنَنَاضِلِ
 وَنُسَلِمُهُ حَتَّى نُصْرَعُ دُونَهُ
 وَنَذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَائِلِ
 وَيَنْهَضُ قَوْمٌ بِالْحَدِيدِ إِلَيْكُمْ
 نُهَوِّضُ الرُّوَايَا تَحْتَ ذَاتِ الصَّلَاصِلِ
 وَيَنْهَضُ قَوْمٌ نَحْوَكُمْ غَيْرَ عَزْلٍ
 بَيْنَ حَدِيثِ عَهْدِهَا بِالصِّيَاقِلِ
 وَمَا تَرَكَ قَوْمٍ لَا أَبَالَكَ سَيْدًا
 يَحُوطُ الدَّمَارَ غَيْرَ ذَرْبِ مُوَاجِلِ
 وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ
 ثَمَالَ الْيَتَامَى عِصْمَةً لِلْأَزَامِلِ

يَلُودُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
فَهُمْ عِنْدَهُ فِي رَحْمَةٍ وَفَوَاصِلِ
لَعْمَرِي لَقَدْ كَلَّفْتُ وَجِدًا بِأَحْمَدِ
وَإِخْوَتِهِ ذَابَ الْمُجِبِ الْمُوَاصِلِ
فَمَنْ مِثْلُهُ فِي النَّاسِ أَيُّ مُؤْمَلٍ
إِذَا قَاسَهُ الْحُكَّامُ عِنْدَ التَّفَاضِلِ
حَلِيمٌ رَشِيدٌ عَادِلٌ غَيْرُ طَائِشٍ
يُؤَالِي إِلَهًا لَيْسَ عَنْهُ بِغَافِلِ
وَمِيزَانٌ حَقِي مَا يَعْوَلُ شَعِيرَةً
وَوَزَانٌ حَقِي وَزْنُهُ غَيْرُ عَائِلِ
فَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ أَجِيءَ بِسُبَّةٍ
تَجُرُّ عَلَى أَشْيَاخِنَا فِي الْمَحَافِلِ
لَكُنَّا اتَّبَعْنَاهُ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
مِنَ الدَّهْرِ جِدًّا غَيْرَ قَوْلِ التَّهَازُلِ
فَأَصْبَحَ فِينَا أَحْمَدُ ذُو أُرُومَةٍ
تُقَصِّرُ عَنْهَا سَوْرَةُ الْمُتَطَاوِلِ
حَدَّثْتُ بِنَفْسِي دُونَهُ وَحَمِيَّتُهُ
وَدَافَعْتُ عَنْهُ بِالذُّرَى وَالكَلاكِيلِ
فَأَيْدُهُ رَبُّ الْعِبَادِ بِنَصْرِهِ
وَأَظْهَرَ دِينًا حَقُّهُ غَيْرُ بَاطِلِ
إِنْتَهَى

أَقُولُ وَأَوْلَى مَا يُرَى فِي الدَّفَاتِرِ
وَأَحْسَنُ فَيْضاً مِنْ عُيُونِ الْمَحَابِرِ
هُوَ الْحَمْدُ لِلْمَعْبُودِ وَالشُّكْرُ وَالشَّاءُ
تَقَدَّسَ عَنْ قَوْلِ الْغَوَاةِ الْغَوَادِرِ
وَجَلَّ عَنِ الْأَنْدَادِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
وَعَنْ شَافِعٍ فِي الْإِبْتِدَاءِ أَوْ مُوَازِرِ
وَصَلَّى عَلَيَّ مَنْ قَامَ لِلَّهِ دَاعِياً
وَشَيْدَ أَعْلَامِ الْهُدَى وَالشُّعَائِرِ
وَأَوْضَحَ دِينَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا سَنَفَتْ
عَلَيْهِ السُّوْفِي فِي الْقُرَى وَالْجَزَائِرِ
وَعَادَا وَوَالَى فِي رِضَى اللَّهِ قَوْمَهُ
وَلَمْ يَثْنِهِ عَنِ ذَلِكَ صَوْلَةٌ قَاهِرِ
مُحَمَّدُ الْمَبْعُوثُ لِلنَّاسِ رَحْمَةً
يَذَارْتُهُ مَقْرُونَةٌ بِالْبَشَائِرِ
وَبَعْدُ فَإِنْ تَعَجَّبَ لِخَطْبِ تَبَلُّثِ
لِفَادِحِهِ أَهْلُ النُّهَى وَالْبَصَائِرِ
فَلَا عَجَباً يَوْمَ مِنَ الدَّهْرِ مِثْلَ مَا
أَنَاحَ بِنَا مِنْ كُلِّ بَادٍ وَحَاضِرِ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا غُرْبَةُ الدِّينِ يَا لَهَا
مُصِيبَةُ قَوْمٍ مِنْ عِظَامِ الْفَوَاقِرِ

تَرَى أَهْلَهُ مُسْتَضْعَفِينَ أَدْلَةً
فَمَا بَيْنَ طَعَانٍ عَلَيْهِمْ وَنَافِرٍ
وَمُسْتَهْزِءٍ مِنْهُمْ فَيُنْغِضُ رَأْسَهُ
وَيَرْمُونَهُمْ شَزَرَ الْعُيُونِ النَّوَاصِرِ
وَعَادَاهُمْ مَنْ يَدْعِي الْعِلْمَ وَالْحِجَى
وَكُلُّ خَلِيلٍ أَوْ قَرِيبٍ مُصَاهِرٍ
فَمَا شِئْتَ مِنْ شَتْمٍ وَقَذْفٍ وَغَيْبَةٍ
وَتَنْقِيصِهِمْ فِي كُلِّ نَادٍ لِفَاجِرٍ
وَأَكْبَرُ مِنْ هَذَا وَأَعْظَمُ فِرْيَةٍ
مُؤَلَاةِ أَهْلِ الشَّرْكَ مِنْ كُلِّ كَافِرٍ
وَأَعْيُنُهُمْ فِي فِعْلِ ذَاكَ قَرِيرَةٌ
فَمِنْ صَامِتٍ فِي فِعْلِهِ أَوْ مُجَاهِرٍ
وَمَنْ قَامَ بِالْإِنْكَارِ فَهُوَ مُشَدَّدٌ
يَكَادُونَ أَنْ يُبْدُوهُ فَوْقَ الْمَنَابِرِ
فَإِنْ يَحْكُمُوا بِالسُّوْطِ ضَرْبًا فَإِنْ يَكُنْ
رُجُوعٌ وَإِلَّا بِالضُّبَا وَالْخَنَاجِرِ
وَأَصْبَحَ ذُو الْإِيمَانِ فِيهِمْ كَقَابِضٍ
عَلَى الْجَمْرِ أَوْ فِي الْجَنْبِ صَلَّى الْمَجَامِرِ
وَإِخْوَانَهُ النَّزَاعُ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ
لَدَى أَهْلِهَا فِي ذَلِّهِمْ كَالْأَصَاغِرِ

وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا ثَبَاتًا مَعَ الرَّضَى
 بِقَلْبٍ سَلِيمٍ لِمُتَّهِمِينَ شَاكِرٍ
 فَأَكْرَمَ بِهِمْ مِنْ عُصْبَةِ الْحَقِّ إِنَّهُمْ
 لِحِفْظِ نُصُوصِ الدِّينِ أَهْلُ تَنَاصُرٍ
 إِذَا مَا بَدَا نَصُّ الْكِتَابِ وَسُنَّةِ
 تَنَادَاوَا عِبَادَ اللَّهِ هَلْ مِنْ مُثَابِرٍ
 وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ فَاهْتَدَوْا
 وَمَا رَغِبُوا عَنْهَا لِخَرْصِ الْخَوَاطِرِ
 عَلَيْكَ بِهَايَتِكَ الصِّفَاتِ مُنَافِسًا
 فَلِلَّهِ مَا أَسْنَا سَنَاهَا لِسَائِرِ
 هُمْ الْقَوْمُ لَا يَثْبِيهِمْ عَنْ مُرَادِهِمْ
 مَلَامَةٌ لُؤَامٍ وَخُدْلَانُ نَاصِرٍ
 بِنَفْسِي فَتَى مَا زَالَ يَذَابُ دَائِمًا
 إِلَى رَبِّهِ أَكْرَمَ بِهِ مِنْ مُهَاجِرٍ
 مُكَبَّأً عَلَى أَيْ الْكِتَابِ وَدَرْسِهِ
 بِقَلْبٍ حَزِينٍ عِنْدَ تِلْكَ الزُّوَاجِرِ
 فَيَا لَيْتَنِي أَلْقَاهُ يَوْمًا لَعَلَّهُ
 يُخَبِّرُنِي عَمَّا حَوَى فِي الضَّمَائِرِ
 وَتَرْفَعُ أَيْدِينَا إِلَى اللَّهِ بِالذُّعَا
 لِيُنْصَرَ دِينَ الْمُصْطَفَى ذِي الْمَفَاجِرِ

وَيَنْصُرَ أَحْزَابَ الشَّرِيعَةِ وَالْهُدَى
وَيَقْمَعَ أَهْلَ الزُّيْغِ مِنْ كُلِّ فَاجِرٍ
فَأَوْ عَلَى تَفْرِيقِ شَمْلِ فَهَلْ لِمَا
مَضَى عَوْدَةٌ نَحْوَ السَّيْنِ الْغَوَابِرِ
عَسَى نَصْرَةٌ لِلَّذِينَ تَجْمَعُ شَمْلَنَا
تَقْرُ بِهَا مِمَّا تَرَى عَيْنٌ نَاطِرِ
فَيْرْتَأِحُ أَهْلُ الدِّينِ فِيهَا أَعِزَّةٌ
وَأَعْدَاؤُهُ تَحْتَ الْقَنَا وَالْحَوَافِرِ
وَأَخْتُمْ نَظْمِي بِالصَّلَاةِ مُسْلِمًا مَدَى الدَّهْرِ مَا نَاصَتْ بُرُوقُ الْمُوَاطِرِ
عَلَى أَحْمَدٍ وَالْأَلِ وَالصُّحْبِ وَالَّذِي
لَهُمْ تَابِعٌ يَسْعَى بِفِعْلِ الْأَوَامِرِ
أخر: جَزَى اللَّهُ رَبَّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ
إِنْتَهَى
رَفِيقَيْنِ حَلًّا خَيْمَتِي أَمْ مَعْبِدِ
هَمَا نَزَلَا بِالْبَيْرِ ثُمَّ تَرَوْحَا
فَأَفْلَحَ مَنْ أَمَسَى رَفِيقَ مُحَمَّدٍ
لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَكَانَ فَتَاتِهِمْ
وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمِرْصَدِ
سَلُوا أُخْتَكُمْ عَنْ شَاتِهَا وَإِنَائِهَا
فِي أَنْكُمُوا إِنْ تَسْأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدُ
دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ
لَهُ بِصَرِيحِ ضِرَّةِ الشَّاةِ مُزْبِدِ

فَعَادَرَهُ رَهْنًا لَدَيْهَا حَالِبٍ
يُدِرُّ لَهَا فِي مَضَدِرٍ نَمَّ مَوْرِدِ

فَلَمَّا سَمِعَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَنْشَأَ يَقُولُ مَجِيئًا لِلْهَاتِفِ :

لَقَدْ خَسَابَ قَوْمٌ زَالَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ
وَقُدِّسَ مَنْ يَسْرِي إِلَيْهِمْ وَيَغْتَدِي
تَرْحَلُ عَنْ قَوْمٍ فَظَلَّتْ عُقُوبُهُمْ
وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بِئُورٍ مَجْدِدِ

هَدَاهُمْ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ رَبُّهُمْ
وَأَرْشَدَهُمْ مَنْ يَتَّبِعِ الْحَقَّ يَرْشُدِ

وَقَدْ نَزَلَتْ مِنْهُ عَلَى أَهْلِ يَثْرِبِ
رِكَابُ هُدًى حَلَّتْ عَلَيْهِمْ بِأَسْعَدِ

نَبِيِّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ
وَيَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَسْجِدِ

وَإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةً غَائِبِ
فَتَضْدِيقُهَا فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْغَدِ

لِيَهْنِ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةَ جِدِّهِ
بِضُحَيْتِهِ مَنْ يُسْعِدِ اللَّهَ يَسْعِدِ

إِنْتَهَى

قال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

رَسَائِلُ إِخْوَانِ الصُّفَا وَالتَّوَدُّدِ إِلَى كُلِّ ذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ مُوَحِّدِ

وَمِنْ بَعْدِ حَمْدِ اللَّهِ وَالشُّكْرِ وَالثَّنَا

صَلَاةً وَتَسْلِيمًا عَلَى خَيْرِ مُرْشِدِ

وَالرِّسَالَةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْكُمْ
بَعْدَ وَمِيضِ الْبَرْقِ أَهْلَ التَّوَدُّدِ
وَتَعْدُ فَقَدْ طَمَّ الْبَلَاءُ وَعَمَّنَا
مِنَ الْجَهْلِ بِالذِّينِ الْقَوِيمِ الْمُحَمَّدي
بِمَا لَيْسَ نَشْكُرُ كَشْفَهُ وَأَتَقَادَنَا
لِغَيْرِ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ
وَلَمْ يَتَّقِ إِلَّا النَّزْرُ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ
يُعَادِيهِمْ مِنْ أَهْلِهَا كُلُّ مُعْتَدٍ
فَهَبُوا عِبَادَ اللَّهِ مِنْ نَوْمَةِ الرَّدَى
إِلَى الْفِقْهِ فِي أَصْلِ الْهُدَى وَالتَّجَرُّدِ
وَقَدْ عَنَّ أَنْ نُهْدِي إِلَى كُلِّ صَاحِبٍ
نَضِيداً مِنَ الْأَصْلِ الْأَصِيلِ الْمُؤَطَّدِ
فَدُونَكَ مَا نُهْدِي فَهَلْ أَنْتَ قَابِلٌ
لِذَلِكَ أَمْ قَدْ غَيَّنَ قَلْبَكَ بِالذُّدِ
تَرْوِقُ لَكَ الدُّنْيَا وَلَذَاتُ أَهْلِهَا
كَأَنَّ لَمْ تَصِرْ يَوْماً إِلَى قَبْرِ مَلْحَدِ
فَان رَمَتْ أَنْ تَنْجُو مِنَ النَّارِ سَالِماً
وَتُحْظَى بِجَنَاتٍ وَخُلْدٍ مُؤَبَّدِ
وَرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَأَرْفِهِ جِبْرَةِ
وَحُورٍ جَسَانٍ كَالْيَوَاقِيْتِ خُرْدِ
فَحَقِّقْ لِتَوْجِيهِ الْعِبَادَةِ مُخْلِصاً
بِأَنْوَاعِهَا لِلَّهِ قَصداً وَجَرِّدِ

وَأَفْرَدَهُ بِالْتَعْظِيمِ وَالْخَوْفِ وَالرُّجَا
وَبِالْحُبِّ وَالرُّغْبَى إِلَيْهِ وَجَرِدِ
وَبِالنَّذْرِ وَالذَّبْحِ الَّذِي أَنْتَ نَاسِكُ
وَلَا تَسْتَعِثُ إِلَّا بِرَبِّكَ تَهْتَدِ
وَلَا تَسْتَعِينُ إِلَّا بِهِ وَبِحَوْلِهِ
لَهُ خَاشِيَاءُ بَلْ خَاشِعَاءُ فِي التَّيْبُدِ
وَلَا تَسْتَعِينُ إِلَّا بِهِ لَا بِغَيْرِهِ
وَكُنْ لَا بُدَّ بِاللَّهِ فِي كُلِّ مَقْصِدِ
إِلَيْهِ مُنِيبًا تَائِبًا مُتَوَكِّلًا
عَلَيْهِ وَتَوَقَّ بِاللَّهِ ذِي الْعَرْشِ تَرْشِدِ
وَلَا تَدْعُ إِلَّا اللَّهَ لَا شَيْءَ غَيْرَهُ
فَدَاعِ لِغَيْرِ اللَّهِ غَاوٍ وَمُعْتَدِ
وَفِي صَرْفِهَا أَوْ بَعْضِهَا الشِّرْكَ قَدْ أَتَى
فَجَانِبُهُ وَاحْتَذِرْ أَنْ تَجِيءَ بِمُؤَيَّدِ
وَهَذَا الَّذِي فِيهِ الْخِصْمَةُ قَدْ جَرَتْ
عَلَى عَهْدِ نُوحٍ وَالنَّبِيِّ مُحَمَّدِ
وَوَجِدُهُ فِي أَفْعَالِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ
مُقِرًّا بِأَنَّ اللَّهَ أَكْمَلُ سَيِّدِ
هُوَ الْخَالِقُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ مُدَبِّرُ
هُوَ الْمَالِكُ الرَّزَاقُ فَاسْأَلْهُ وَاجْتَدِ
إِلَى غَيْرِ ذَا مِنْ كُلِّ أَفْعَالِهِ الَّتِي
أَقْرُّ وَلَمْ يَجْحَدْ بِهَا كُلُّ مُلْحِدِ

وَوَجَدَهُ فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ
وَلَا تَتَّأَوَّلُهَا كَرَأْيِ الْمُفَنِّدِ
فَلَيْسَ كَمِثْلِ اللَّهِ شَيْءٌ وَلَا لَهُ
سَمِيٌّ وَقَوْلٌ لَا كُفْرَ لَهُ تَهْتِدِ
وَذَا كُتْلُهُ مَعْنَى شَهَادَةِ أَنَّهُ
إِنَّهُ الْوَرَى حَقًّا بِغَيْرِ تَرَدُّدٍ
فَحَقَّقَ لَهَا لَفْظًا وَمَعْنَى فَإِنَّهَا
لِنِعْمِ الرَّجَاءِ يَوْمَ اللَّقَاءِ لِلْمُوَجِّدِ
هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى فَكُنْ مُتَمَسِّكًا
بِهَا مُسْتَقِيمًا فِي الطَّرِيقِ الْمُحَمَّدِيِّ
فَكُنْ وَاحِدًا فِي وَاحِدٍ وَلِوَاحِدٍ
تَعَالَى وَلَا تُشْرِكْ بِهِ أَوْ تُنَدِّدِ
وَمَنْ لَمْ يُقَيِّدْهَا بِكُلِّ شُرُوطِهَا
كَمَا قَالَهُ لِأَعْلَامٍ مِنْ كُلِّ مُهْتَدٍ
فَلَيْسَ عَلَى نَهْجِ الشَّرِيعَةِ سَالِكًا
وَلَكِنْ عَلَى آرَاءِ كُلِّ مَلَدِدٍ
فَأَوَّلُهَا الْعِلْمُ الْمُنَافِي لِضِدِّهِ
مِنَ الْجَهْلِ إِنَّ الْجَهْلَ لَيْسَ بِمُسْعِدٍ
فَلَوْ كَانَ ذَا عِلْمٍ كَثِيرٍ وَجَاهِلٌ
بِمَذَلُّوْلِهَا يَوْمًا فَبِالْجَهْلِ مُرْتَدٍ
وَمِنْ شَرْطِهَا وَهُوَ الْقَبُولُ وَضِدُّهُ
هُوَ الرَّدُّ فَافْهَمْ ذَلِكَ الْقَيْدَ تَرْشُدِ

كَحَالِ قُرَيْشٍ جِئِن لَّمْ يَاقْبَلُوا الْهُدَى
وَرَدُّوهُ لَمَّا أَنْ عَتَوْا فِي التَّمَرِّدِ
وَقَدْ عَلِمُوا مِنْهَا الْمُرَادَ وَأَنَّهَا
تَدُلُّ عَلَى تَوْجِيهِهِ وَالتَّتَفَرُّدِ
فَقَالُوا كَمَا قَدْ قَالَهُ اللَّهُ عَنْهُمْ
بِسُورَةِ (ص) فَاغْلَمَنَ ذَاكَ تَهْتِدِ
فَصَارَتْ بِهِ أَمْوَالُهُمْ وَدِمَاؤُهُمْ
حَلَالًا وَأَغْنَامًا لِكُلِّ مُوَجِّدِ
وَنَالَتْهَا الْإِخْلَاصُ فَاغْلَمَ وَضِدُّهُ
هُوَ الشِّرْكَ بِالْمَعْبُودِ مِنْ كُلِّ مُلْجِدِ
كَمَا أَمَرَ اللَّهُ الْكَرِيمُ نَبِيَّهُ
بِسُورَةِ تَنْزِيلِ الْكِتَابِ الْمُعْجَدِ
وَرَابِعُهَا شَرْطُ الْمَحَبَّةِ فَلْتَكُنْ
مُجِبًّا لِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ مِنْ الْهُدَى
وَإِخْلَاصُ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ كُلِّهَا
كَذَا النَّفْيُ لِلشِّرْكِ الْمُفْنَدِ وَالذِّدِ
وَمَنْ كَانَ ذَا حُبِّ لِمَوْلَاهُ إِنَّمَا
يَتِمُّ بِحُبِّ الدِّينِ دِينَ مُحَمَّدِ
فَعَادِ الذِّي عَادَى لِذِينَ مُحَمَّدِ
وَوَالِ الذِّي وَالَاهُ مِنْ كُلِّ مُهْتَدِ
وَأَحَبُّ رَسُولِ اللَّهِ أَكْمَلُ مَنْ دَعَى
إِلَى اللَّهِ وَالتَّقْوَى وَأَكْمَلُ مُرْشِدِ

أَحَبُّ مِنَ الْأَوْلَادِ وَالنَّفْسِ بَلْ وَمِنْ
جَمِيعِ الْوَرَى وَالْمَالِ مِنْ كُلِّ أَتْلَدِ
وَطَارِفِهِ وَالْوَالِدَيْنِ كِلَيْهِمَا
بِآبَائِنَا وَالْأُمَّهَاتِ فَنَفْتَدِ
وَأَحِبُّ لِحُبِّ اللَّهِ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا
وَأَبْغَضُ لِبُغْضِ اللَّهِ أَهْلَ التَّمَرُّدِ
وَمَا الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ وَالْبُغْضُ وَالْوَلَا
كَذَلِكَ الْبِرَّ مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَمُعْتَدِ
وَحَايِسُهَا فَالْإِنْقِيَادُ وَضِدُّهُ
هُوَ التَّرْكُ لِلْمَأْمُورِ أَوْ فِعْلُ الْمُفْسِدِ
فَتَقَادُ حَقًّا بِالْحَقُوقِ جَمِيعِهَا
وَتَعْمَلُ بِالْمَفْرُوضِ حَتْمًا وَتَقْتَدِ
وَتَتْرُكُ مَا قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ طَائِعًا
وَمُسْتَسْلِمًا لِلَّهِ بِالْقَلْبِ تَرْشِدِ
فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ بِالْقَلْبِ مُسْلِمًا
وَلَمْ يَكُ طَوْعًا بِالْجَوَارِحِ يَنْقَدِ
فَلَيْسَ عَلَى نَهْجِ الشَّرِيعَةِ سَالِكًا
وَإِنْ خَالَ رُشْدًا مَا أَتَى مِنْ تَعْبُدِ
وَسَادِسُهَا وَهُوَ الْيَقِينُ وَنَيْدُهُ
هُوَ الشُّكُّ فِي الدِّينِ الْقَوِيمِ الْمُحْمَدِيِّ
وَمَنْ شَكَّ فَلْيَكْفِي عَلَى رَفْضِ دِينِهِ
وَيَعْلَمُ أَنْ قَدْ جَاءَ يَوْمًا بِمَوْتِهِ

وَيَعْلَمُ أَنَّ الشُّكَّ يَنْفِي يَقِينَهَا
فَلَا بُدَّ فِيهَا بِالْيَقِينِ الْمُؤَكَّدِ
بِهَا قَلْبُهُ مُسْتَيَقِنًا جَاءَ ذِكْرُهُ
عَنِ السَّيِّدِ الْمَعْصُومِ أَكْمَلَ مُرْشِدِ
وَلَا تَنْفَعُ الْمَرَّةَ الشَّهَادَةُ فاعْلَمَنَّ
إِذَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَيَقِنًا ذَا تَجَرُّدِ
وَسَابِعُهَا الصِّدْقُ الْمُنَافِي لِضِدِّهِ
مِنَ الْكَذِبِ الدَّاعِي إِلَى كُلِّ مُفْسِدِ
وَعَارِفُ مَعْنَاهَا إِذَا كَانَ قَائِلًا
لَهَا عَامِلًا بِالْمُقْتَضَى فَهُوَ مُهْتَدٍ
وَطَابِقٍ فِيهَا قَلْبُهُ لِسَانِهِ
وَعَنْ وَاجِبَاتِ الدِّينِ لَمْ يَتَبَلَّدِ
وَمَنْ لَمْ تَقُمْ هَذِهِ الشَّرُوطُ جَمِيعُهَا
بَقَائِلُهَا يَوْمًا فَلَيْسَ عَلَى الْهَيْدِيِّ
إِذَا صَحَّ هَذَا وَاسْتَقَرَّ فَأَنْمَا
حَقِيقَتُهُ الْإِسْلَامُ فاعْلَمَهُ تَرْشِيدِ
وَإِنْ لَهُ - فَاخْتِزْ هُدَيْتَ - نَوَاقِضًا
فَمَنْ جَاءَ مِنْهَا نَاقِضًا فَلْيَجِدِّدِ
فَقَدْ نَقَضَ الْإِسْلَامَ وَارْتَدَّ وَاعْتَدَى
وَزَاغَ عَنِ السُّنْحَاءِ فَلْيَتَشْهَدِ
فَمِنْ ذَلِكَ شِرْكٌ فِي الْعِبَادَةِ نَاقِضُ
وَذَبْحٌ لِغَيْرِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ

كَمَنْ كَانَ يَغْدُو لِلْقِيَابِ بِذَبْحِهِ
وَلِلْجَنِّ فِعْلَ الْمُشْرِكِ الْمُتَمَرِّدِ
وَجَاعِلِ بَيْنَ اللَّهِ - بَغِيًّا - وَبَيْنَهُ
وَسَائِطُ يَدْعُوهُمْ فَلَيْسَ بِمُهْتَدٍ
وَيَطْلُبُ مِنْهُمْ بِالْخُضُوعِ شَفَاعَةَ
إِلَى اللَّهِ وَالزُّلْفَى لَدَيْهِ وَيَجْتَدِ
وَتَالِئِهَا مَنْ لَمْ يُكْفِرْ لِكَافِرٍ
وَمَنْ كَانَ فِي تَكْفِيرِهِ ذَا تَرَدُّدٍ
وَصَحَّحَ عَمْدًا مَذْهَبَ الْكُفْرِ وَالرَّدَى
وَذَا كُلُّهُ كُفْرٌ بِاجْتِمَاعٍ مِنْ هُدَى
وَرَابِعُهَا فَالْاِعْتِقَادُ بِأَنَّ مَا
سِوَى الْمُصْطَفَى الْهَادِي وَأَكْمَلِ مُرْشِدِ
لَأَحْسَنُ حُكْمًا فِي الْأُمُورِ جَمِيعِهَا
وَأَكْمَلُ مِنْ هُدَى النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
كَحَالِهِ كَتَبَ وَابْنُ أَخْطَبَ وَالَّذِي
عَلَى هُدْيِهِمْ مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَمُعْتَدِ
وَحَامِسُهَا يَا صَاحِبَ مَنْ كَانَ مُبْغِضًا
لِشَيْءٍ أَتَى مِنْ هُدَى أَكْمَلِ سَيِّدِ
فَقَدْ صَارَ مُرْتَدًّا وَإِنْ كَانَ عَامِلًا
بِمَا هُوَ ذَا بُغْضٍ لَهُ فَلْيُجَدِّدِ
وَذَلِكَ بِالْاجْتِمَاعِ مِنْ كُلِّ مُهْتَدٍ
وَقَدْ جَاءَ نَصُّ ذِكْرِهِ فِي (مُحَمَّدِ)

وَسَادِسُهَا مَنْ كَانَ بِالذِّينِ هَائِئِذَا
 وَلَوْ بِعِقَابِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ
 وَحُسْنُ ثَوَابِ اللَّهِ لِلْعَبْدِ فَلْتَكُنْ
 عَلَى حَذِيرٍ مِنْ ذَلِكَ الْقَيْلِ تَرْشُدِ
 وَقَدْ جَاءَ نَصٌّ فِي (بَرَاءة) ذِكْرُهُ
 فَرَاغُهُ فِيهَا عِنْدَ ذِكْرِ التَّهْدِيدِ
 وَسَابِعُهَا مَنْ كَانَ لِلْسَّحْرِ فَاعِلاً
 كَذَلِكَ رَاضٍ فِعْلُهُ لَمْ يُفْنِدِ
 وَفِي سُورَةِ (الزُّهْرَاءِ) نَصٌّ مُصْرِحٌ
 بِتَكْفِيرِهِ فَاطْلُبْهُ مِنْ ذَلِكَ تَهْتِدِ
 وَمِنْهُ لَعْمَرِي الصَّرْفُ وَالْعَطْفُ فَاغْلَمَنْ
 أَخِي حُكْمَ هَذَا الْمُعْتَدِي الْمُتَمَرِّدِ
 وَثَامِنُهَا وَهِيَ الْمُظَاهَرَةُ الَّتِي
 يُعَانُ بِهَا الْكُفَّارُ مِنْ كُلِّ مَلْجِدِ
 عَلَى الْمُسْلِمِينَ الطَّائِعِينَ لِرَبِّهِمْ
 عِيَاذًا بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ كُلِّ مُفْسِدِ
 وَمَنْ يَتَوَلَّى كَافِرًا فَهُوَ مِثْلُهُ
 وَمِنْهُ بَلَا شَكِّ بِهِ أَوْ تَرَدُّدِ
 كَمَا قَالَ الرَّحْمَنُ جَلُّ جَلَالُهُ
 وَجَاءَ عَنِ الْهَادِي النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
 وَنَاسِعُهَا وَهُوَ اعْتِقَادُ مَضَلِّلِ
 وَصَاحِبُهُ لَا شَكَّ بِالْكَفْرِ مُرْتَدِ

كَمُعْتَقِدٍ أَنْ لَيْسَ حَقًّا وَوَاجِبًا
عَلَيْهِ اتِّبَاعُ الْمُضْطَفَى خَيْرٌ مُرْشِدٍ
فَمَنْ يَعْتَقِدُ هَذَا الضَّلَالَ وَأَنَّهُ
يَسَعُهُ خُرُوجٌ عَنِ شَرِيعَةِ أَحْمَدٍ
كَمَا كَانَ هَذَا فِي شَرِيعَةِ مَنْ خَلَا
كَصَاحِبِ مُوسَى حَيْثُ لَمْ يَتَّقِدِ
هُوَ الْخَضِيرُ الْمَقْصُوصُ فِي (الْكَهْفِ) ذِكْرُهُ
وَمُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ فَافْتَهُمْ لِمَقْصِدِ
وَهَذَا اعْتِقَادٌ لِلْمَلَا حِذَّةِ الْأُولَى
مَشَائِخِ أَهْلِ الْإِتِّحَادِ الْمُفْنِدِ
كَنَحْوِ ابْنِ سِينَا وَابْنِ سَبْعِينَ وَالَّذِي
يُسَمَّى ابْنَ رُشْدٍ وَالْحَفِيدِ الْمُلْدِدِ
وَشَيْخِ كَبِيرٍ فِي الضَّلَالَةِ صَاحِبِ آلِ
فُصُوصٍ وَمَنْ ضَاهَاهُمْ فِي التَّمَرُّدِ
وَعَايِشُهَا الْإِعْرَاضُ عَنِ دِينِ رَبِّنَا
فَلَا يَتَعَلَّمُهُ فَلَيْسَ بِمُهْتَدٍ
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا مِنَ النَّهْرِ عَامِلًا
بِهِ فَهُوَ فِي كُفْرَانِهِ ذُو تَعْمُدٍ
وَلَا فَرَقَ فِي هَذِي النَّوَاقِضِ كُلِّهَا
إِذَا رُمَتْ أَنْ تَنْجُوَ وَلِلْحَقِّ تَهْتَدِ
هُنَالِكَ بَيْنَ الْهَزْلِ وَالْجِدِّ فَاغْلَمَنَّ
وَلَا رَاهِبٍ مِنْهُمْ لِخَوْفِ التَّهْتُدِ

سِوَى الْمُكْرَهِ الْمَضْهُودِ إِنْ كَانَ قَدْ أَتَى
هُنَالِكَ بِالشَّرْطِ الْأَطْيَدِ الْمُؤَكَّدِ
وَحَازِرٍ ، هَذَاكَ اللَّهُ ، مِنْ كُلِّ نَاقِضٍ
سِوَاهَا ، وَجَانِبَيْهَا جَمِيعاً لِيَتَهَدَى
وَكَنْ بَادِلاً لِلْجِدِّ وَالْجُهْدِ طَالِباً
وَسَلِّ رَبِّكَ التَّشْيِيتَ أَيُّ مُوَحِّدِ
وَإِيَّاهُ فَارْغَبْ فِي الْهِدَايَةِ لِلْهُدَى
لَعَلَّكَ أَنْ تَنْجُوَ مِنَ النَّارِ فِي غَدِ
وَصَلِّ إِلَهِي مَا تَأَلَّقَ بَارِقُ
وَمَا وَخَدَتْ قُودُ بِمَمُورٍ مُعْبِدِ
تَوُّمٌ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَمَا سَرَى
نَسِيمُ الصَّبَا أَوْ شَاقُ صَوْتِ الْمُغْرَدِ
وَمَا لِأَخِ نَجْمٌ فِي دُجَى اللَّيْلِ طَافِحُ
وَمَا أَنْهَلَ صَوْبُ فِي عَوَالٍ وَوَهْدِ
عَلَى السَّيِّدِ الْمَعْصُومِ أَفْضَلَ مُرْسَلِ
وَكَرَّمَ خَلْقِ اللَّهِ طُرّاً وَأَجْوَدِ
وَالِ وَأَضْحَابٍ وَمَنْ كَانَ تَابِعاً
صَلَاةً دَوَاماً فِي الرُّوْحِ وَفِي الْغَدِ
آخِرُ :
بِأَمْنٍ يُتَابِعُ سَيِّدَ الثَّقَلَيْنِ
كُنْ لِلْمُهَيِّمِينَ صَادِقَ الْإِيمَانِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ خَالِقُكَ الَّذِي
سَوَّأَكَ لَمْ يَخْتَجِ إِلَى إِنْسَانِ

خَلَقَ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا مِنْ أَجْلِ أَنْ
تَدْعُوهُ بِالْإِخْلَاصِ وَالْإِذْعَانِ
قَدْ أَرْسَلَ الْآيَاتِ مِنْهُ مُخَوِّفًا
لِعِبَادِهِ كَيْ يُخْلِصَ الثَّقَلَانَ
وَأَبَانَ لِلْإِنْسَانِ كُلِّ طَرِيقَةَ
كَيْ لَا يَكُونَ لَهُ اعْتِدَارٌ قَائِي
ثُمَّ اقْتَضَى أَمْرًا وَنَهَى عَنْهَا
تَتَمَيَّزُ التَّقْوَى عَنِ الْعِصْيَانِ
وَوُلِدَتْ مَفْطُورًا بِفِطْرَتِكَ الَّتِي
لَيْسَتْ سِوَى التَّصْدِيقِ وَالْإِيمَانِ
وَبُلِيَتْ بِالتَّكْلِيفِ أَنْتَ مُخَيَّرٌ
وَأَمَامَكَ النُّجْدَانِ مُفْتَتِحَانِ
فَعَمِلْتَ مَا تَهْوَى وَأَنْتَ مُرَاقِبٌ
مَا كُنْتَ مَحْجُوبًا عَنِ الدِّيَانِ
ثُمَّ انْقَضَى الْعُمُرُ الَّذِي تَهْنَأُ بِهِ
وَبَدَأَتْ فِي ضَعْفٍ وَفِي نُقْصَانِ
وَدَنَا الْفِرَاقُ وَلَا تَجِزْ تَهْرُبُ
أَيْنَ الْمَفَرِّ مِنَ الْقَضَاءِ الدَّانِي
وَالْتَفَّ صَحْبُكَ يَرْقُبُونَ بِخَسْرَةٍ
مَاذَا تَكُونُ عَوَاقِبُ الْحَدَثَانِ
وَاسْتَلَّ رُوحَكَ وَالْقُلُوبُ تَقْطَعُ
حَزَنًا وَالْقَتَّ دَمَعَهَا الْعَيْنَانِ

فاجتأح أهل الدار حُزناً بالغاً
واجتأح من حضرُوا من الجيرانِ
فالبثتُ عبرى للفراقِ كئيبَةً
والدمعُ يملأُ ساحةَ الأُفجانِ
والزَّوجُ نُكلى والصِّغارُ تجمَعُوا
يتطلَّعونَ تطلَّعَ الحيرانِ
والابنُ يذأبُ في جهازِكَ كاتِماً
شيئاً من الأُحزانِ والأشجانِ
وسرى الحديثُ وقد تساءلَ بعضهم
أوما سمعتم عن وفاةِ فلانِ
قالوا سمعنا والوفاةُ سبيلُنا
غيرُ المهينِ كلُّ شيءٍ فاني
وأتى الحديثُ لإوارثيك فأسرعُوا
من كلِّ صوبٍ لِلحطامِ الفاني
وأتى المغسِلُ والمُكفِنُ قد أتى
ليُجليلوك بِحُلَّةِ الأُكفانِ
ويُجرِّدوك من الثيابِ وينزعُوا
عنك الحريرَ وحلَّةَ الكُتانِ
وتعودُ فرداً لستَ حامِلاً حاجةً
من هذه الدنيا سوى الأُكفانِ
وأتى الحديثُ لإوارثيك فأسرعُوا
فأتوا ينغشوا وهنَّ العيذانِ

صَلُّوا عَلَيْكَ وَأَرْكَبُوكَ بِمَرْكَبٍ
 فَوْقَ الظُّهُورِ يُحَفُّ بِالْأَخْرَازِ
 حَتَّىٰ إِلَى الْقَبْرِ الَّذِي لَكَ جَهْرُوا
 وَضَعُوكَ عِنْدَ شَفِيرِهِ بِحَنَانٍ
 وَدَنَا الْأَقَارِبُ يَرْفَعُونَكَ بَيْنَهُمْ
 لِللَّحْدِ كَيْ تُمَسِّيَ مَعَ الدَّيْدَانِ
 وَسَكَنتَ لَحْدًا قَدْ يَضِيقُ لِضَيْقِهِ
 صَدْرُ الْحَلِيمِ وَصَابِرُ الْحَيَوَانِ
 وَسَمِعْتَ قَرَعَ نِعَالِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا
 وَضَعُوكَ فِي الْبَيْتِ الصَّغِيرِ الثَّانِي
 فِيهِ الظَّلَامُ كَذَا السُّكُونُ مُحِيمٌ
 وَالرُّوحُ رَدٌّ وَجَاءَكَ الْمَلَكَانِ
 وَهُنَا الْحَقِيقَةُ وَالْمُحَقِّقُ قَدْ أَتَى
 هَذَا مَقَامَ النُّصْرِ وَالْحُذْلَانِ
 إِنْ كُنْتَ فِي الدُّنْيَا لِرَبِّكَ مُخْلِصًا
 تَدْعُوهُ بِالتَّوَجِيدِ وَالْإِيمَانِ
 فَتَظَلُّ تَرْفُلُ فِي النِّعِيمِ مُرْفَهًا
 بِفَسِيحِ قَبْرِ طَاهِرِ الْأَرْكَانِ
 وَلَكَ الرَّفِيقُ عَنِ الْفِرَاقِ مُسْرِيًا
 يُغْنِي عَنِ الْأَحْبَابِ وَالْأَخْدَانِ
 فُتِحَتْ عَلَيْكَ مِنَ الْجَنَانِ نَوَافِدُ
 تَأْتِيكَ بِالْأَنْوَارِ وَالرِّيحَانِ

وَتَظَلُّ مُنْشَرِحَ الْفُؤَادِ مُنْعَمًا
حَتَّى يَقُومَ إِلَى الْقَضَا الثَّقَلَانِ
تَأْتِي الْحِسَابَ وَقَدْ فَتَحَتْ صَحِيفَةً
بِالنُّورِ قَدْ كُتِبَتْ وَيَا لِرِضْوَانِ
وَتَرَى الْخَلَائِقَ خَائِفِينَ لِذَنبِهِمْ
وَتَسِيرُ أَنْتَ بِعِزَّةٍ وَأَمَانِ

وَيُظِلُّكَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِظِلِّهِ
وَالنَّاسُ فِي عَرَقٍ إِلَى الْأَذَانِ
وَتَرَى الصِّرَاطَ وَلَيْسَ فِيهِ صُعُوبَةٌ
كَالْبَرْقِ تَغْبِرُ فِيهِ نَحْوَ جَنَانِ
فَتَرَى الْجَنَانَ بِحُسْنِهَا وَجَمَالِهَا
وَتَرَى الْقُصُورَ رَفِيعَةَ الْبُنْيَانِ
طَبَّ فِي رَغِيْدِ الْعَيْشِ دُونَ مَشَقَّةِ
تَكْفِي مَشَقَّةَ سَالِفِ الْأَزْمَانِ
وَالْبَسَ ثِيَابَ الْخُلْدِ وَاشْرَبَ. وَاعْتَسَلَ
وَابْعَدَ عَنِ الْأَكْذَارِ وَالْأَحْزَانِ
سِرًّا وَانظُرِ الْأَنْهَارَ وَاشْرَبْ مَاءَهَا
مِنْ فَوْقِهَا الْأَثْمَارَ فِي الْأَفْنَانِ
وَالشَّهْدُ جَارٍ فِي الْعُيُونِ مُطَهَّرُ
مَعَ خَمْرَةِ الْفِرْدَوْسِ وَالْأَلْبَانِ
وَالزُّوجُ حُورٌ فِي الْبُيُوتِ كَوَاعِبُ
بَيْضُ الْوُجُوهِ خَوَامِصُ الْأَبْدَانِ

وَاللُّؤْلُو الْمَكْنُونِ وَالْمَرْجَانِ
 فِيهِ السُّرُورُ بُرُوءِيَةِ الرَّحْمَنِ
 مُتَّبِعاً لِطَرَائِقِ الشَّيْطَانِ
 أَمْ كَيْفَ تَصْبِرُ فِي لَظَى النَّيْرَانِ
 حُمَالُ نَعَشِكَ جَاءَكَ الْمَلَكَانِ
 تُرْمَى بِأَشْوَاطٍ مِنَ النَّيْرَانِ
 وَعَنْ الَّذِي قَدْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ
 أَقْوَالُ شِبْهِ مَقَالَةِ الثَّقَلَانِ
 وَسَيُضْرِبَانِكَ ضَرْبَةَ السَّجَانِ
 وَيَجِي الشُّجَاعُ وَذَلِكَ هَوْلٌ ثَانِي
 فَكَأَنَّهُ مُتَمَرِّدٌ مِنْ جَانِ
 حَتَّى أَحْلُ بِسَاحَةِ الْإِيمَانِ
 فِي جَانِبِ التَّكْذِيبِ وَالْعِضْيَانِ

أَبْكَارِ شِبْهِ الدَّرِّ فِي أَصْدَافِهِ
 وَهَذَا مَقْسُورٌ لَا تُحْوَلُ بَعْدَهُ
 أَمَا إِذَا مَا كُنْتَ فِيهَا مُجْرِماً
 تُكَلِّتُكَ إِمَّا كَيْفَ تَحْتَمِلُ الْأَذَى
 فَإِذَا تَفَرَّقَ عَنْكَ صَحْبُكَ وَانْتَهَى
 جَاءَ إِلَّا مَرْهُوبِينَ مِنْ عَيْنَيْهِمَا
 سَأَلَكَ عَنْ رَبِّ قَدِيرِ خَالِقِ
 فَتَقُولُ لَا أَدْرِي وَكُنْتَ مُصْداً
 فَيُؤَيِّخَانِكَ بِالْكَلَامِ بِشِدَّةِ
 فَتَصِيحُ صَيْحَةً أَسْفٍ مُتَوَجِّعِ
 وَيَجِي الرَّفِيقُ فَيَا قَبَاحَةَ وَجْهِهِ
 وَتَقُولُ يَا وَيْلَا أَمَالِي رَجَعَتْ
 لَوْعَدْتِ لِلدُّنْيَا لَعُدْتِ لِمَا مَضَى

وَأُنشِدُ بَعْضَهُمْ :

وَتَرَكُضُ فِي مَطَالِيكَ الْجِيَادِ
 فَلَا يُعْصَى هَوَاكَ وَلَا يَكَادُ
 قِيَادَكَ فَاغْتَدَيْتِ بِهَا تُقَادُ
 وَأَمَّا الْفَتَى مِنْهَا بِعَادُ
 أَمَانِيهِ بِشَيْءٍ لَا يُرَادُ
 تَمِيدُ لِهَوْلِهِ السَّبْعُ الشِّدَادُ
 وَيَنْطِقُ مِنْ زَلَالِهِ الْجَمَادُ
 يُغَيِّرُهُنَّ مِنْ دَمِهِ الْفَوَادُ

مُرَادُكَ أَنْ يَتِمَّ لَكَ الْمُرَادُ
 وَتَمُضِي فِي أَوَامِرِكَ اللَّيَالِي
 لَقَدْ مَلَكَتْ مُضَلَاتُ الْأَمَالِي
 أَلَمْ تَسْمَعْ بِذِي أَمَلٍ يَعِيدُ
 رَمَاهُ الْمَوْتُ فَاثْبَقْصَتْ إِلَيْهِ
 وَيَلْقَاهُ بِإِثْرِ الْمَوْتِ يَوْمَ
 تُصَمُّ لَوْقِعِهِ الْأَادَانُ صَمًّا
 فَكَمْ سَأَلَتْ هُنَالِكَ مِنْ دُمُوعِ

وَكَمْ شَاهَتْ هُنَالِكَ مِنْ وُجُوهِ
 وَمَاذَا الْكَرْبِ يُشْبِهُهُ مَا عَهْدَنَا
 وَمَا الْأَسْمَاءُ تُعْطِيكَ اتِّفَاقًا
 وَلَكِنْ رُبَّمَا كَانَ اشْتِبَاهًا
 يُسَمَّى الْبَحْرُ ذُو الْأَهْوَالِ بَحْرًا
 عَلَى صَفَحَاتِهَا طُلِي الْجَدَادُ
 وَأَنِّي يُشْبِهُهُ الْبَحْرَ الثَّمَادُ
 عَلَى مَعْنَى يَتَمُّ لَكَ الْمُرَادُ
 قَلِيلٌ لَا يُحْسُّ وَلَا يَكَادُ
 وَبَحْرًا مِثْلُهُ الْفَرَسُ الْجَوَادُ
 إِنْتَهَى

آخر:

لَمَنْ وَرَقَاءُ بِالْوَادِي الْمَرِيْعِ
 عَلَى فَيْنَانَةٍ خَضْرَاءُ يَصْفُو
 تُرِدُّ صَوْتٌ بَاكِئَةٍ عَلَيْهَا
 فَشَتَّتْ شَمْلَهَا وَأَدَالَ مِنْهُ
 عَجِبْتُ لَهَا تَكَلُّمٌ وَهِيَ خَرَسًا
 فَهَمْتُ حَدِيثَهَا وَفَهَمْتُ أَنِّي
 أَتَبْكِي تِلْكَ أَنْ فَقَدْتُ أَنِيْسًا
 وَهَا أَنَا لَسْتُ أَبْكِي فَقَدْ نَفْسِي
 وَلَوْ أَنِّي عَقَلْتُ الْيَوْمَ أَمْرِي
 أَلَا يَا صَاحِبَ الشُّكُوَى ضُرُوبٌ
 لَعَلَّكَ أَنْ تُعَيِّرَ أَخَاكَ دَمْعًا
 تَشُبُّ بِهِ بَيَارِيحُ الضَّلُوعِ
 عَلَى أَعْطَافِهَا وَشِي الرِّيْعِ
 رَمَاهَا الْمَوْتُ بِالْأَهْلِ الْجَمِيْعِ
 غَرَامًا عَاثَ فِي قَلْبِ صَرِيْعِ
 وَتَبْكِي وَهِيَ جَامِدَةُ الدُّمُوعِ
 مِنَ الْخُسْرَانِ فِي أَمْرِ شَنِيعِ
 وَتَشْرَبُ مِنْهُ بِالْكَأْسِ الْفَطِيْعِ
 وَتَضْيِيعِ الْحَيَاةِ مَعَ الْمُضْيِيعِ
 لِأَرْسَلْتُ الْمَدَامِعَ بِالنَّجِيْعِ
 وَذِكْرُ الْمَوْتِ يَذْهَبُ بِالْهَجُوعِ
 فَمَا فِي مُقَلَّتَيْهِ مِنَ الدُّمُوعِ
 إِنْتَهَى

آخر:

هُوَ الْمَوْتُ فَاصْنَعِ كُلُّ مَا أَنْتَ صَانِعُ
 وَأَنْتَ لِكَأْسِ الْمَوْتِ لَا بُدَّ جَارِعُ
 أَلَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْمُخَادِعُ نَفْسَهُ
 رُوَيْدًا أَتَذْرِي مَنْ أَرَاكَ تَخَادِعُ

ويا جَامِعَ الدُّنْيَا لِغَيْرِ بَلَاغِهِ
 سَتَرُكُهَا فَاَنْظُرْ لِمَنْ أَنْتَ جَامِعُ
 فَكَمْ قَدْ رَأَيْتَ الْجَامِعِينَ قَدْ أَصْبَحَتْ
 لَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ التُّرَابِ مَضَاجِعُ
 لَوْ أَنَّ ذَوِي الْأَبْصَارِ يَرَعُونَ كَلْمًا
 يَرَوْنَ لَمَا جَفَّتْ رِجْلَيْنِ مَدَامِعُ
 طَغَى النَّاسُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 فَقَدْ دَرَسَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ الشَّرَائِعُ
 وَصَارَتْ بَطُونُ الْمُزْمَلَاتِ خَمِيصَةً
 وَابْتَسَامَهَا مِنْهُمْ طَرِيدٌ وَجَائِعُ
 وَإِنَّ بَطُونَ الْمُكْثِرِينَ كَأَنَّمَا
 يُنْقِيقُ فِي أَجْوَاهِنُ الضَّفَادِعِ
 فَمَا يَعْرِفُ الْعَطْشَانَ مَنْ طَالَ رِيَّهُ
 وَلَا يَعْرِفُ الشُّبْعَانَ مَنْ هُوَ جَائِعُ
 وَتَضْرِيفُ هَذَا الْخَلْقِ لِلَّهِ وَحْدَهُ
 وَكُلُّ إِلَيْهِ لَا مَحَالَةَ رَاجِعُ
 وَلِلَّهِ فِي الدُّنْيَا أَعَاجِبُ جُمَّةٌ
 تَدُلُّ عَلَى تَدْبِيرِهِ وَبِدَائِعُ -
 وَلِلَّهِ أَسْرَارُ الْأُمُورِ وَإِنْ جَرَتْ
 بِهَا ظَاهِرًا بَيْنَ الْعِبَادِ الْمَنَافِعُ
 وَلِلَّهِ أَحْكَامُ الْقَضَاءِ بِعِلْمِهِ
 أَلَّا فَهُوَ مُعْطٍ مَا يَشَاءُ وَمَانِعُ

إِذَا ظَنُّ مَنْ تَرَجُّو عَلَيْكَ بِنَفْعِهِ
 فَدَعُهُ فَإِنَّ الرِّزْقَ فِي الأَرْضِ وَاسِعٌ
 وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا مُنَاهُ وَهَمُّهُ
 سَبَبُهُ المُنَى وَاسْتَعْبَدَتْهُ المَطَامِعُ
 وَمَنْ عَقَلَ اسْتَحْيَى وَأَكْرَمَ نَفْسَهُ
 وَمَنْ قَنِيعٌ اسْتَفْنَى فَهَلْ أَنْتَ قَانِعٌ
 لِكُلِّ امْرِئٍ رَأْيَانٌ رَأْيٌ يَكْفُهُ
 عَنِ الشَّرِّ أَحْيَانًا وَرَأْيٌ يُنَارِعُ
 انْتَهَى

قَالَ بَعْضُهُمْ يَرْتَبِي أَحَالَهُ :
 يَا صَاحِبِي إِنَّ دَمْعِي اليَوْمَ مُنْهَمِلٌ
 وَفِي الفُؤَادِ وَفِي الأَحْشَاءِ نَارٌ أَسَى
 عَلَى الأَجْبَةِ والأَخْوَانِ أَذْ رَحَلُوا
 كُنَّا وَكَانُوا وَكَانَ الشَّمْلُ مُجْتَمِعًا
 حَذَا بِهِمْ هَادِمُ اللَّدَاتِ فِي عَجَلٍ
 وَلَمْ يَعْجُجُوا عَلَى أَهْلِ وَلا وَوَلِدٍ
 إِنِّي لأَعْجَبُ لِلدُّنْيَا وَطَالِبِهَا
 وَغَافِلٍ لَيْسَ بِالمَغْفُولِ عَنْهُ وَإِنْ
 نَاسٌ لِرِحْلَتِهِ نَاسٌ لِنُقْلَتِهِ
 فِيهَا السُّؤَالُ وَكَمْ هَوْلٌ وَكَمْ فِتْنٌ
 وَفِي القُبُورِ نَعِيمٌ لِلتَّقِيِّ كَمَا
 قُلْ لِلْحَزِينِ الذِّي يَبْكِي أَحِبَّتُهُ

عَلَى الخُدُودِ حَكَاهُ العَارِضُ المَهْطِلُ
 إِذَا أَلَمَّ بِهَا التُّذْكَارُ تَشْتَعِلُ
 إِلَى المَقَابِرِ والأَحْيَادِ وَانْتَقَلُوا
 وَالدَّارُ أَهْلَةٌ وَالحَبْلُ مُتَّصِلٌ
 فَلَمْ يُقِيمُوا وَعَنْ أَحْبَابِهِمْ سُغِلُوا
 كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَيْنَهُمْ نَزَلُوا
 وَالحَرِيصُ عَلَيْهَا عَقْلُهُ هَبْلٌ
 طَالَ المَدَى غَبْرَةُ الأَمْهَالِ والأَمَلِ
 إِلَى القُبُورِ الَّتِي تَعْيَا بِهَا الحَيْلُ
 لِلْمُجْرِمِينَ الأَلَى عَنْ رَبِّهِمْ غَفَلُوا
 فِيهَا العَذَابُ لِمَنْ فِي دِينِهِ دَخَلُ
 إِيكَ لِنَفْسِكَ إِنَّ الأَمْرَ مُقْتَبِلُ

فَسَوْفَ تَشْرَبُ بِالْكَأْسِ الَّذِي شَرَبُوا بِهَا إِنْ يَكُنْ نَهْلٌ مِنْهَا وَإِنْ عَلَلٌ
فَاغْنِمِ بَقِيَّةَ عُمْرٍ مَرَّ أَكْثَرُهُ فِي غَيْرِ شَيْءٍ فَمَهْلًا أَيُّهَا الرَّجُلُ
إِنْتَهَى

آخِرُ: كَرِهْتُ وَعَلَامَ الْغُيُوبِ حَيَاتِي
وَأَصْبَحْتُ أَرْجُو أَنْ تَحِينَ وَقَاتِي
فَمَا السُّوءُ إِلَّا فِي الْقَلِيلِ مِنَ الْوَرَى
وَخَاضُوا بِحَارِ اللَّهْوِ وَالشَّهَوَاتِ
وَضَاعَتْ لَدَيْهِمْ حُرْمَةُ الدِّينِ وَأَعْتَدَتْ
نُفُوسَهُمْ فِي الْفِسْقِ مُنْعِمَاتٍ
وَقَدْ فَسَدَتْ أَخْلَاقُهُمْ وَتَغَيَّرَتْ
وَأَضْحَتْ خِلَالَ الْخِزْيِ مُتَشَرَّاتٍ
وَسَارَ الْخَنَا فِيهِمْ فَلَسْتُ أَرَى سِوَى
كِتَابِ فُسَاقٍ وَجَمْعِ طَغَاةٍ
فَمِنْهُمْ كَذُوبٌ فِي الْوِدَادِ مُخَادِعُ
أَرَاهُ صَدِيقِي وَهُوَ رَأْسُ عُدَاتِي
يُقَابِلُنِي بِالْبُشْرِ وَاللُّطْفِ عِنْدَمَا
يَرَانِي وَيَدْعُو لِي بِطَوْلِ حَيَاتِي
وَإِنْ غَبْتُ عَنْهُ سَبَّي وَأَهَانِي
وَعَدَّ عُيُوبِي لِلْوَرَى وَهَنَاتِي
وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ هَمُّهُ الْفِسْقُ وَالزِّنَا
وَلَوْ كَانَ عُقْبَاهُ إِلَى الْهَلَكَاتِ
تُلَاقِيهِ يَجْرِي خَلْفَ مُسْلِمَةٍ بِلَا
حَيَاءٍ وَلَا خَوْفٍ مِنَ الْعَنَاتِ

كَأَنَّ لَمْ يُفَكِّرْ أَنْ تِلْكَ كَمَاخَتِهِ
فَيَغْمِرُهَا لِلْحَظِّ وَالغَمْرَاتِ
وَيَبْدِي لَهَا الإِعْجَابَ غِشًا وَخِدْعَةً
وَلَمْ يَزَعْ حَقُّ اللَّهِ فِي الْحُرْمَاتِ
وَأَخْرُ أُمْسَى لِلْعُقَابِ مُعَاوِرًا
وَأَصْبَحَ فِي خَبَلٍ وَفِي سَكَرَاتِ
تَرَاهُ إِذَا مَا أَسْدَلَ اللَّيْلُ سِتْرَهُ
عَلَيْهِ وَوَافِي بَادِي الظُّلْمَاتِ
يُدِيرُ ابْنَةَ العُنُقُودِ بَيْنَ صِحَابِهِ
وَيَطْرُبُ بَيْنَ الكَاسِ وَالنَّعْمَاتِ
وَقَدْ أَغْفَلَ المِسْكِينَ ذَكَرَ مَمَاتِهِ
وَمَا سَيْلَاقِي مِنْ جَوَى النُّزَعَاتِ
يَتِيَهُ عَلَى كُلِّ العِبَادِ بِعُجْبِهِ
وَيَخْتَالُ كِبْرًا نَاسِيًا لِغَدَاةِ
غَدَاةِ يُوَارَى فِي التُّرَابِ وَيَغْتَدِي
طَعَامًا لَدُودِ القَبْرِ وَالْحَشْرَاتِ
وَأَخْرُ مَغْرُورٌ بِكَثْرَةِ مَالِهِ
وَمَا عِنْدَهُ فِي البَنْكِ مِنْ سَنَدَاتِ
يُفَاخِرُ خَلَقَ اللَّهُ بِالجَاهِ وَالغِنَى
وَبِالْمَالِ لَا بِالْفَضْلِ وَالْحَسَنَاتِ
وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ المَالَ فَاوٍ وَأَنَّهُ
يَزُولُ كَسُحْبِ الصَّيْفِ مُنْقَشِعَاتِ

وَدَا شَاهِدُ بِالزُّورِ إِنْ يَسْتَعِينُ بِهِ
أَخُو شِقْوَةٍ يَشْهَدُ بِكُلِّ نَبَاتٍ
وَلَمْ أَدْرِ مَاذَا قَدْ أَعَدَّ لِمَوْقِفٍ
بِهِ يَقِفُ الْعَاصِي بِغَيْرِ حُمَاةٍ
وَدَا آكِلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَلَمْ يَدْعُ
لَهُ عِنْدَ رَدِّ الْحَقِّ غَيْرَ فُتَاتٍ
وَفِي بَطْنِهِ قَدْ أَدْخَلَ النَّارَ عَامِداً
وَأَصْبَحَ مَحْرُوماً مِنَ النَّفْحَاتِ
وَذَلِكَ مُغْتَابٌ وَهَذَا مُنَافِقٌ
لِحِطَّتِهِ قَدْ عُدَّ فِي النَّكِرَاتِ
وَهَذَا يَغُشُّ النَّاسَ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَا
وَأَرْبَاحُهُ مَنْزُوعَةٌ الْبَرَكَاتِ
وَهَذَا حَوَى كُلَّ الْخَنَا وَصِفَاتُهُ
مَعَ الْخَلْقِ وَالْخَلَاقِ شَرُّ صِفَاتِ
وَكَمْ مُعَلِّنٍ لِلْفِطْرِ وَالنَّاسِ صُومٌ
يُجَاهِرُ فِي الْإِفْطَارِ فِي الطَّرِيقَاتِ
وَلَيْسَ يُبَالِي بِانْتِقَامِ إِلَهِهِ
وَتَعْذِيْبِهِ لِأَنْفُسِ النَّجِسَاتِ
وَكَمْ مِنْ غَنِيِّ مُسْتَطِيعٍ تَرَاهُ لَا
يُيَادِرُ بِحَجِّ الْبَيْتِ قَبْلَ فَوَاتِ
فَيَسْعَى بِنَفْسٍ مِلْؤُهَا الْبِرُّ وَالْتَقَى
لِتَلْبِيَةِ الرَّحْمَنِ فِي عَرَفَاتِ

وَلَمْ أَرَ إِلَّا النَّزْرَ فِيهِمْ مُسَارِعاً
لِإِخْبَاءِ دِينِ اللَّهِ بِالصَّلَوَاتِ
وَمَا الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ إِلَّا وَسَائِلُ
عَلَى الْمُتَّقِي تَسْتَنْزِلُ الرَّحْمَاتِ
وَتَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ الَّذِي
يَزُجُّ بِمَنْ يَأْتِيهِ فِي الْكُرْبَاتِ
وَيَنْدُرُ أَنْ أَلْقَى غَنِيًّا بِمَالِهِ
يَجُودُ لِيذِي جُوعٍ وَذَاتِ عُرَاةٍ
فَمَا اتَّمَرُوا بِالْأَمْرِ كَلًّا وَلَا انْتَهَوْا
عَنِ النَّهْيِ حَتَّى سَوَّدُوا الصَّفْحَاتِ
وَعَاثُوا فِسَاداً فِي الْبِلَادِ فَأَصْبَحُوا
بِعِضْيَانِهِمْ فِي أَسْفَلِ الدَّرَجَاتِ
خَلَاتِقُ يَا بَاهَا الرُّشِيدُ لِقُبْحِهَا
وَلَا يَرْتَضِيهَا غَيْرُ أَحْمَقَ عَائِي
وَيُنْكِرُهَا ذُو الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ وَالْحِجَا
وَيَخْجَلُ مِنْهَا صَادِقُ الْعَزْمَاتِ
وَمَنْ يَتَّخِذْهَا مِنْهَجاً خَابَ سَعْيُهُ
وَلَا يَقْتَنِي مِنْهَا سِوَى الْحَسْرَاتِ
إِذَا جَاءَ وَقْتُ الصَّيْفِ شَدَّ رِحَالَهُ
إِلَى الْغَرْبِ يَلْهُو وَالشَّبَابُ مُوَاتِي
كَأَنَّ بَيْنِي الْإِسْلَامَ فِي عَضْرِنَا غَدَا
لِيَهْدِمَ عَلَا الْإِسْلَامِ شَرُّ دُعَاةٍ

فَتُوبُوا عِبَادَ اللَّهِ لِلَّهِ وَارْجِعُوا
 إِلَيْهِ تَسْأَلُوا مُتَهَيِّئَاتِ
 الرُّغَبَاتِ وَلَا تَقْرَبُوا مَا لَا
 يَحِلُّ وَأُبعِدُوا
 نَفُوسَكُمْ حَتَّى عَنْ الشُّبُهَاتِ
 وَأَدُوا حُقُوقَ اللَّهِ وَارْعَوْا حُدُودَهُ
 كَمَا يَنْبَغِي فِي الْجَهْرِ وَالخُلُوتِ
 وَلَا تَهِنُوا يَوْمًا وَلَا تَحْزَنُوا لِمَا
 يُصِيبُكُمْ فِي الْحَقِّ مِنْ عَقَبَاتِ
 تَقُوزُوا بِرِضْوَانِ الإِلهِ وَلُسْطَفِهِ
 وَيُغْدِقْ عَلَيْكُمْ أَنْعَمًا وَهَبَاتِ
 وَيَفْتَحْ لَكُمْ بَابَ القَبُولِ وَيَسْتَجِبْ
 إِذَا مَا دَعَوْتُمْ صَالِحِ الدَّعَوَاتِ
 وَيَجْعَلَ لَكُمْ فِي النُّسْلِ قُرَّةَ أَعْيُنٍ
 وَيَرْزُقْكُمْ مِنْ أَطْيَبِ الثَّمَرَاتِ
 وَيُمَدِّدْكُمْ بِالنُّصْرِ حَتَّى إِذَا طَغَى
 عَلَيْكُمْ عَدُوٌّ رَدَّهُ بِشَتَاتِ
 فَمَا حَلَّ هَذَا الْحَالُ إِلاَّ لِنِسْبَتِكُمْ
 تَعَالِيمِ دِينِ اللَّهِ نَبْدَ نَوَاةِ
 وَمَا سَلَطَ اللَّهُ الْعَدُوَّ عَلَيْكُمْ
 فَلَمْ يَبْقَ فِيكُمْ غَيْرُ بَعْضِ رُفَاتِ
 سِوَى بُعْدِكُمْ عَنْ دِينِهِ وَلَأَنَّكُمْ
 قَنِعْتُمْ عَنِ الأَعْمَالِ بِالكَلِمَاتِ
 إِنَّتَهَى

« هَذِهِ آيَاتٌ مُخْتَارَةٌ مِنْ قَصِيدَةٍ لِبَعْضِ
« الْعُلَمَاءِ رَدًّا عَلَى مَنْ قَالَ بِالطَّبِيعَةِ »

وَاهَا لِدُنْيَا إِذَا مَا أَقْبَلْتَ قَتَلْتَ
وَشَوَّطَ إِقْبَالِهَا فَوْتُ وَإِدْبَارُ
دَسَّتَ لَكَ السَّمَّ فِي حَلْوَى زَخَارِ فِيهَا
وَزَيَّنْتَ لَكَ مَا عُقْبَاهُ أَضْرَارُ
وَعِشْتَ دَهْرًا مِنْ الْأَعْوَامِ مُتَشْظَرًا
فِي مَلْعَبِ كُلِّهِ جُرْمٌ وَإِضْرَارُ
حَتَّى إِذَا جَاءَ وَقْتُ الْمَقْتِ وَأَنْتَشَبْتَ
يَا لَاهِيَا لِلْمَنَايَا فِيكَ أَظْفَارُ
خَابَتْ ظُنُونُكَ فِي دُنْيَا مُخَادِعَةٍ
أَلْوَتْ عِنَانُكَ عَمَّا كُنْتَ تَخْتَارُ
يَا ذَا الْوِجَاهَةِ وَالْجَاهِ الْعَرِيضِ لَقَدْ
خَانَتْ عُهُودَكَ أَعْوَانُ وَأَنْصَارُ
أَلْقَوَكَ فِي حُفْرَةٍ هَالَتْكَ وَحَشَتْهَا
كَأَنَّهَا مِخْدَعٌ يُغْلَى بِهِ الْقَارُ
وَعَادِرُوكَ وَمَا فِي الْحَيِّ مِنْ حَكْمٍ
تَشْكُو إِلَيْهِ وَمَا فِي الدَّارِ دِيَارُ
يَا رَاقِدًا وَمَضِيقُ الْقَبْرِ مَضْجَعُهُ
أَمَلَّكَ الْقَطْرُ أَمْ ضَاقَتْ بِكَ الدَّارُ

أَبْعَدَ مَا فِي مَغَايِبِ الْحَيِّ مِنْ سَعَةِ
تُغْنِي الضُّجَيْعَ عَنِ الْأَمْيَالِ أَشْبَارُ
خَلَوْتَ وَحَدَّكَ لَا حِلَّ وَلَا خَدَمَ
فَهَلْ تُنَاجِيكَ بِالْإِضْلَاحِ أَفْكَارُ
أَمْ أَنْتَ مِمَّنْ يَرُونَ الْمَوْتَ رَاحَتَهُمُ
يَا حَبْدَ الْمَوْتِ لَوْلَا الْحَشْرُ وَالنَّارُ
وَالْقَبْرُ إِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ مُنْغَصَّةُ
حَاكَتْ زَوَايَاهُ رَوْضاً فِيهِ أَزْهَارُ
لَكِنَّهُ وَظِلَامَ الرَّيْغِ يُوجِشُهُ
سَجَنُ لَهُ مِنْ ذَوَاتِ النَّهْسِ عُمَّارُ
فَهَلْ يُحَاكِي قُبُورَ الْقَوْمِ مَضْجَعُكُمْ
أَمْ زَاخَمَتِكَ ظِلَامَاتُ وَأَصَارُ
بِالْأَمْسِ صَدْرًا أَخَا كِبَرٍ وَعَظْرَتِهِ
وَمَا سِوَى الصَّدْرِ نَهَاؤُ وَأَمَّارُ
وَالْيَوْمَ بَيْنَ هَوَامِ الْأَرْضِ مُضْطَجِعُ
فِي مَضْجَعِ مَا بِهِ جَارُ وَسُمَّارُ
وَاهَا لِدُنْيَا إِذَا مَا أَقْبَلْتَ قَتَلْتَ
وَشَوُطُ أَقْبَالِهَا فَوَتْ وَإِذْبَارُ
تَمُرُّ بِالْمَرْءِ مَرَّ الطَّيْفِ بِاسْمَةٍ
وَحَلْفُهَا مِنْ جِيُوشِ الْحُزْنِ جَرَّارُ
إِذَا سَقَتْ كَأَسِّ إِيْنَاسٍ أَخَا سَفَهٍ
تَجَرَّعَ السُّمَّ مِنْهُ وَهُوَ مُخْتَارُ

وَمَا السُّمُومُ سِوَى لِدَاتِهَا وَبِهَا
 كَمْ أَهْلَكَتْ أُمَّمًا فِي الْقَبْرِ قَدَمَا رُؤَا
 تَزَهُو لِأَهْلِ الْهَوَى حَتَّى إِذَا ابْتَهَجُوا
 جَاءَتْ بِمَا فِيهِ أَرْزَاءُ وَأَكْدَارُ
 يَا وَيْحَ مَنْ أَخَذَتْ يَوْمًا بِمِخْنِقِهِ
 إِلَى طَرِيقِ إِلَيْهَا يَنْتَهِي الْعَارُ
 وَيَا نَدَامَةَ مَنْ لَمْ يَيْكُ إِنْ ضَحِكْتَ
 فَضَحِكُهَا لِذَوِي اللَّذَاتِ إِنْذَارُ
 وَيَا خَسَارَةَ مَنْ أَنْسَتْهُ مَبْدَأُهُ
 وَمُنْتَهَاهُ وَلَمْ يُوقِظْهُ تَذْكَارُ
 كَالشَّبَابِ تُنْسِيهِ عَصْرَ الشَّيْبِ غُرْتُهُ
 حَتَّى إِذَا عَلِقَتْ بِالْأَزْرِ أَوْزَارُ
 فَرَّ الشَّبَابُ وَظَلَّ الشَّيْبُ هَازِمَهُ
 إِنَّ الشَّبَابَ أَمَامَ الشَّيْبِ فَرَارُ
 فَهَلْ لِدِي الْجَاهِ أَنْ يَنْسَى مَنِيَّتَهُ
 وَالْمَوْتُ فِي رَأْسِ رَبِّ الْجَاهِ مِعْثَارُ
 وَكَمْ وَجِيهِ تَعَامَى عَنْ عَوَاقِبِهِ
 إِذْهَابَهُ خَشِيَّةَ عَمُرٍ وَعَمَّارُ
 وَظَلَّ فِي زُخْرَفِ التَّضْلِيلِ مُتَجَرًّا
 وَالنَّاسُ مِنْهُ بِسُوقِ الزَّيْغِ تَمْتَارُ
 حَتَّى إِذَا مَا الرَّدَى لِلْمَوْتِ أَضْجَعُهُ
 أَضْحَى كَأَضْحِيَةٍ مِنْ حَوْلِهَا دَارُوا

وَمَاتَ وَالْخَوْفُ حَيٌّ بَيْنَ أَضْلُعِهِ
وَلِلْمَخَازِي بِتِلْكَ الدَّارِ أَدْوَارُ
أَفْ لِمُقْبِلَةٍ مَرَّتْ عَلَى عَجَلٍ
كَأَنَّهَا الْفَجْرُ لَمْ يُمِهَلْهُ إِسْفَارُ
كَأَنَّهَا أَنْتَ وَالدُّنْيَا وَمَا صَنَعْتَ
أَلْعُوبَةُ بَاعَهَا الصَّيَّانِ مَهْرَارُ
أَلَهْتَهُمْوَا بُرْهَةً حَتَّى إِذَا تَلِفَتْ
وَفَاتَهُمْ فِي الْمَسَادِفِ وَمِزْمَارُ
لَمْ يَلْبَثُوا فِي الْمَلَاهِي غَيْرَ سَاعَتِهِمْ
وَقَدْ ذَهَبَتْهُمْ مِلْمَاتٌ وَأَكْدَارُ
وَهَكَذَا كُلُّ حَالٍ لَا بَقَاءَ لَهَا
وَكُنَّا فِي الْجَنَى لِلْمَوْتِ أَنْمَارُ
وَكُلُّ مَنْ كَانَتْ الْأَيَّامُ مَرْكَبَهُ
فَكُلُّ أَوْقَاتِهِ ظَعْنٌ وَأَسْفَارُ
تَبَا لِدَارِ أُرْتْنَا مِنْ مَلَاعِبِهَا
عَجَائِبُ مَا أَتَاهَا الدَّهْرُ سَحَارُ
فَيَا أَخَا الْعِلْمِ لَا يُنْجِيكَ عِلْمُكَ إِنْ
فَاتَتْكَ خَشْيَةُ رَبِّ اسْمُهُ الْبَارُ
وَيَا أَخَا الْمَالِ لَا تَرْكُنْ لِكَثْرَتِهِ
فَالْمَالُ كَالْمَاءِ كَرَارٌ وَقَرَارُ
وَالجَاهُ ضَيْفٌ وَعَقْبِي الضَّيْفِ رِحْلَتُهُ
وَإِنْ دَعَتْهُ لِطَوْلِ الْمُكْتِ أَوْطَارُ

واضرّع إلى الله يا من بات في سعة
 من نعمة الله إن الدهر دوار
 ونعمة الله تأتي طي رحمة
 كما طر غيثه الهطال مدرار
 لكنما الغي والطغيان ينقصها
 فما تهى بها في الكون كفار
 وإن تقل إن أهل البغي في نعم
 فركبهم في طريق الغم سيار
 والغافلون لهم في القبر مزرعة

آخر: وَبَعْدَ فَضْلِ الْقِضَا عُقْبَاهُمْ النَّارُ إِتَهَى
 أحل لمن ينزل ذا المنزل وَارْحَلْ فَقَدْ آنَ أَنْ تَرْحَلَ

وارحل بما قد كنت جمعته وَاحْمِلْهُ إِنْ خُلِّيتَ أَنْ تُحْمِلَ
 هيهاك لا تخرج منه بشيء فَافْعَلْنَ مَا شِيتَ أَنْ تَفْعَلَ
 واقعد من العيضر والأفقم وَاطْلُعْ إِلَى الْكَوَاكِبِ أَوْ فَانزِلْ
 فلست بالخارج إلا بما جِئْتَ فَسَلِّمْ وَيْكَ وَاسْتَسْبِلْ
 وحل هذي الأماني فما تُثْمِرُ إِلَّا شَرًّا مَا يُؤَكَّلْ
 كم من فتى طول آماله فَقَصِّرَتْ دُنْيَاهُ مَا طَوَّلْ
 فجاءه الموت على غيرة فَمَاتَ مِنْ قَبْلِ الَّذِي أَمَّلْ
 فيا إلهي الذي جوده قَدْ غَمَرَ الْآخِرَ وَالْأَوَّلْ
 رحماك يا رحمن في فتية لَيْسَ لَهُمْ دُونَكَ مِنْ مُؤَمَّلْ
 قد حجبها عنك آثامها وَأَنْزَلْنَاهَا شَرًّا مَا مَنْزِلْ
 وليس إلا عفوك المرتجى فَدُلُّهَا مَاذَا الَّذِي تَعْمَلْ

اللهم إِنَّكَ تَعْلَمُ سِرَّنَا وَعَلَانِيَتَنَا وَتَسْمَعُ كَلَامَنَا وَتَرَى مَكَانَنَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِنَا نَحْنُ الْبُؤْسَاءُ الْفُقَرَاءُ إِلَيْكَ الْمُسْتَغِيثُونَ الْمُسْتَجِيرُونَ بِكَ نَسْأَلُكَ أَنْ تُقَيِّضَ لِدِينِكَ مَنْ يَنْصُرُهُ وَيُزِيلُ مَا حَدَثَ مِنَ الْبِدْعِ وَالْمُنْكَرَاتِ وَيُقِيمَ عِلْمَ الْجِهَادِ وَيَقْمَعَ أَهْلَ الزُّبْغِ وَالْكَفْرِ وَالْعِنَادِ وَنَسْأَلُكَ أَنْ تُغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

إِنْتَهَى

قال ابن القيم رحمه الله تعالى .

يَا قَوْمُ فَرَضَ الْهِجْرَتَيْنِ بِحَالِهِ

وَاللَّهِ لَمْ يُنْسَخْ إِلَى ذَا الْآنِ

فَالهِجْرَةُ الْأُولَى إِلَى الرَّحْمَنِ بِأَدْوَابِ

إِخْلَاصٍ فِي سِرِّهِ وَفِي إِعْلَانِ

حَتَّى يَكُونَ الْقَضْدُ وَجْهَ اللَّهِ بِأَدْوَابِ

أَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالْإِيمَانِ

وَيَكُونُ كُلُّ الدِّينِ لِلرَّحْمَنِ مَا

لِسِوَاهُ شَيْءٍ فِيهِ مِنْ إِنْسَانٍ

وَالْحُبِّ وَالْبُغْضِ اللَّذَيْنِ هُمَا لِكُلِّ وِلَايَةٍ وَعَدَاوَةٍ أَضْلَانِ

لِلَّهِ أَيْضاً هَكَذَا الْإِعْطَاءُ وَالسَّمْعُ اللَّذَانِ عَلَيْهِمَا يَقْفَانِ

وَاللَّهِ هَذَا شَطْرُ دِينِ اللَّهِ وَالتَّحْكِيمِ لِلْمُخْتَارِ شَطْرُ ثَانِ

وَالهِجْرَةُ الْأُخْرَى إِلَى الْمَبْعُوثِ بِأَدْوَابِ

إِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ

أَتَرُونَ هَذَا هِجْرَةَ الْأَبْدَانِ لَا

وَاللَّهِ بَلْ هِيَ هِجْرَةُ الْإِيمَانِ

قَطَعَ الْمَسَافَةَ بِالْقُلُوبِ إِلَيْهِ فِي
 دَرَكِ الْأَصُولِ مَعَ الْفُتْرُوعِ وَذَانِ
 أَبْدَأُ إِلَيْهِ حُكْمَهَا لَا غَيْرُهُ
 فَالْحُكْمُ مَا حَكَمْتَ بِهِ النَّصَانِ
 يَا هِجْرَةَ طَالَتْ مَسَافَتُهَا عَلَى
 مَنْ خُصَّ بِالْجِرْمَانِ وَالْخُدَلَانِ
 يَا هِجْرَةَ طَالَتْ مَسَافَتُهَا عَلَى
 كَسَلَانَ مَنْخُوبِ الْفُوَادِ جَبَانَ
 يَا هِجْرَةَ وَالْعَبْدُ فَوْقَ فِرَاشِهِ
 سَبَقَ السُّعَاةَ لِمَنْزِلِ الرُّضْوَانِ
 سَارُوا أَحْتِ السَّيْرِ وَهُوَ فَسِيرُهُ
 سَيْرَ الدَّلِيلِ وَلَيْسَ بِالذَّمْلَانِ
 هَذَا وَتَنْظَرُهُ أَمَامَ الرُّكْبِ كَالْعَلَمِ الْعَظِيمِ يُشَافُ فِي الْقِيَعَانِ
 رُفِعَتْ لَهُ أَعْلَامُ مَا تَبِيكَ النَّصُورُ
 صِرَ رُؤُسُهَا شَابَتْ مِنْ النِّيْرَانِ
 نَارٌ هِيَ النُّورُ الْمُبِينُ وَلَمْ يَكُنْ
 لِيَرَاهُ إِلَّا مَنْ لَهُ عَيْنَانِ
 مَكْحُولَتَانِ بِمِرْوَدِ الْوَحْيَيْنِ لَا
 بِمَرَاوِدِ الْأَرَاءِ وَالْهَدْيَانِ
 فَلِذَاكَ شَمَّرَ نَحْوَهَا لَمْ يَلْتَفِتْ
 لَا عَنْ شَمَائِلِهِ وَلَا أَيْمَانِ

يَا قَوْمٌ لَوْ هَاجَرْتُمْوَا لَرَأَيْتُمْ
 أَعْلَامَ طَيْبَةَ رُؤْيَةَ بَعِيَانِ
 وَرَأَيْتُمْ ذَاكَ اللّوَاءَ وَتَحْتَهُ الرُّ
 سُلَ الكِرَامِ وَعَسْكَرُ الإِيْمَانِ
 أَصْحَابَ بَدْرِ وَالْأُولَى قَدْ بَايَعُوا
 أَزْكَى البَرِيَّةِ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ
 وَكَذَا المُهَاجِرَةَ الْأُولَى سَبَقُوا كَذَا الـ
 أَنْصَارُ أَهْلِ الدَارِ وَالِإِيْمَانِ
 وَالتَّابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَسَا
 لِكُ هَدْيِهِمْ أَبَدًا بِكُلِّ زَمَانِ
 لَكِنْ رَضِيْتُمْ بِالْأَمَانِي وَابْتَلَيْتُمْ
 بِالْحِظْوِظِ وَنَصْرَةَ الْإِخْوَانِ
 بَلْ عَرَّكُمْ ذَاكَ الْغُرُورُ وَسَوَّلَتْ
 لَكُمْ النُّفُوسُ وَسَائِسَ الشَّيْطَانِ
 وَنَبَذْتُمْ غِلَّ النُّصُوصِ وَرَاءَكُمْ
 وَقَبَعْتُمْ بِقَطَارَةِ الْأَذَانِ
 وَتَرَكْتُمْ الْوَحْيَيْنِ زُهْدًا فِيهِمَا
 وَرَغَبْتُمْ فِي رَأْيِ كُلِّ فُلَانِ
 وَعَزَلْتُمْ النَّصِيحِينَ عَمَّا وُلِيَا
 لِأَحْكُمْ فِيهِ عَزَلَ ذِي عُدْوَانِ

وَزَعَمْتُمْ أَنْ لَيْسَ يَحْكُمَ بَيْنَنَا
 إِلَّا الْعُقُولُ وَمَنْطِقُ السِّيُونَانِ
 حَتَّى إِذَا انْكَشَفَ الْغِطَاءُ وَحُصِّلَتْ
 أَعْمَالُ هَذَا الْخَلْقِ بِالْمِيزَانِ
 وَإِذَا انْجَلَى هَذَا الْغُبَارُ وَصَارَ مَيْدَانُ السَّبَاقِ تَنَالَهُ الْعَيْنَانِ
 وَبَدَتْ عَلَى تِلْكَ الْوُجُوهِ سِمَاتُهَا
 وَشَمَّ الْمَلِكِ الْقَادِرِ الدِّيَانِ
 مُبَيَّضَةً مِثْلَ الرِّيَاضِ بِجَنَّةِ
 وَالسُّودِّ مِثْلَ الْفَحْمِ لِلنَّيِّرَانِ
 فَهُنَاكَ يَعْلَمُ رَاكِبٌ مَا تَحْتَهُ
 وَهُنَاكَ يُفْرَعُ نَاجِدُ النُّدْمَانِ
 وَهُنَاكَ تَعْلَمُ كُلُّ نَفْسٍ مَا الَّذِي
 مَعَهَا مِنَ الْأَرْبَاحِ وَالْخُسْرَانِ
 وَهُنَاكَ يَعْلَمُ مُؤَثِّرُ الْأَرَاءِ وَالشَّطْحَاتِ وَالْهَذْيَانِ وَالْبُطْلَانِ
 أَيُّ الْبَضَائِعِ قَدْ أَضَاعَ وَمَا الَّذِي
 مِنْهَا تَعَوَّضَ فِي الزَّمَانِ الْفَانِ
 سُبْحَانَ رَبِّ الْخَلْقِ قَاسِمِ فَضْلِهِ
 وَالْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ بِالْمِيزَانِ
 لَوْ شَاءَ كَانَ النَّاسُ شَيْئاً وَاحِداً
 مَا فِيهِمْ مِنْ تَائِهٍ حَيْرَانِ

لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَخْتَصُّ بِالْفَضْلِ الْعَظِيمِ خُلَاصَةَ الْإِنْسَانِ
وَسِوَاهُمْ لَا يَصْلِحُونَ لِصَالِحٍ

كَالشُّوكِ فَهُوَ عِمَارَةُ النَّيِّرَانِ
وَعِمَارَةُ الْجَنَاتِ هُمْ أَهْلُ الْهُدَى

اللَّهُ أَكْبَرُ لَيْسَ يَسْتَوِيَانِ
فَسَلِ الْهِدَايَةَ مَنْ أَرْزَمَهُ أَمْرِنَا

بِيَدَيْهِ مَسْأَلَةُ الدَّلِيلِ الْعَانِ
وَسَلِ الْعِيَاذِ مِنْ اثْنَتَيْنِ هُمَا اللَّتَا

نِ بِهَلْكَ هَذَا الْخَلْقِ كَافِلَتَانِ
شَرِّ النَّفُوسِ وَسَيِّءِ الْأَعْمَالِ مَا

وَاللَّهُ أَعْظَمُ مِنْهُمَا شِرَانِ
وَلَقَدْ أَتَى هَذَا التَّعَوُّدُ مِنْهُمَا

فِي خُطْبَةِ الْمَبْعُوثِ بِالْقُرَانِ
لَوْ كَانَ يَدْرِي الْعَبْدُ أَنَّ مُصَابَهُ

فِي هَذِهِ الدُّنْيَا هُوَ الشُّرَانِ
جَعَلَ التَّعَوُّدَ مِنْهُمَا دَيْدَانَهُ

حَتَّى تَرَاهُ دَاخِلَ الْأُكْفَانِ
آخِرُ :

إِنْتَهَى

وَالصَّبْرُ أَحْمَدُ مَا إِلَيْهِ يُرْجَعُ
حِينَ ، وَلَيْسَ عَنِ الْمُنِيَةِ مَدْفَعُ
لَا يُلْتَجَى مِنْهَا وَلَا يُسْتَشْفَعُ
وَتَوَثَّقُوا وَتَجَيَّسُوا وَتَمَنَعُوا

الدَّهْرُ يُعَقِبُ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
وَالْمَرْءُ فِيهَا مَنْ كَانَ مَصِيرُهُ
فَاحْذَرِ مَفَاجِئَةَ الْمُنُونِ فَإِنَّهُ
أَيُّنَ الدِّينِ تَجْمَعُوا وَتَحَصَّنُوا

وَتَعْظُمُوا وَتَحْسُمُوا وَتَجْبُرُوا
صَاحَتْ بِهِمْ نُوبُ الزَّمَانِ فَاسْرَعُوا
أَلَا احْتَمَوْا عَنْهُ بِعَضْبٍ بَاتِرٍ
كَانَتْ مَنَازِلُهُمْ بِهِمْ مَأْنُوسَةً
وَاسْتَوَطَنُوا الْأَجْدَاثَ بَعْدَ قُصُورِهِمْ
مَاذَا أَعَدُّوا فِي الْجَوَابِ لِمُنْكَرٍ
وَجَدُوا الَّذِي عَمَلُوا ، فَوَجَّهُ أَيْضُ
أَبْنِي كُنْ مُتَمَسِّكًا بِنَصِيحَتِي
وَاحْذَرْ مُجَاوِرَةَ الْحَسُودِ فَإِنَّهُ
وَعَلَيْكَ بِالْحَقِّ الْجَمِيلِ فَإِنَّهُ

وَتَجَنَّبِ الدُّنْيَا وَكُنْ مُتَعَفِّفًا
وَخُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَاعْمَلْ بِمَا
وَاسَلَّكَ سَبِيلَ رَسُولِهِ فِي أَمْرِهِ
وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ
حَتَّى قَدِيرٌ وَاحِدٌ مُتَنَزِّهٌ
مُتَكَلِّمٌ عَدْلٌ جَوَادٌ مُنْعَمٌ
ذُو الْعَرْشِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ سَرِيرَةٌ
فِي الْحَشْرِ يَظْهَرُ لِلْعِبَادِ بِلُطْفِهِ
بِالْعَدْلِ يَحْكُمُ فِي الْقِيَامَةِ بَيْنَنَا
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَهُ صَدِيقُهُ
وَكَذَلِكَ الْفَارُوقُ أَكْرَمُ صَاحِبِ
وَيُجَهِّزُ الْجَيْشَ الْعَظِيمَ ، وَمَنْ ثَوَى

وَتَكَبَّرُوا وَتَمَوَّلُوا وَتَرَفُّعُوا
وَخَدَا بِهِمْ حَادِي الْبَلَى فَتَقَطَّعُوا
أَوْ مَانَعُوهُ بِالَّذِي قَدْ جَمَعُوا
فَتَفَرَّقَتْ أَوْصَالُهُمْ وَتَضَعُّعُوا
وَسَفَتْ عَلَى الْأَثَارِ رِيحُ زَعْزَعٍ
أَنْ غَرَّهُمْ فِيهِ وَمَاذَا يُصْنَعُ
بِجَمِيلِ طَاعَتِهِ وَوَجْهَهُ أَسْفَعُ
مَا دُمْتَ حَيًّا فَالْنَصِيحَةُ تَنْفَعُ
بِخِلَافِ مَا فِي نَفْسِهِ يَتَذَرَعُ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُقْتَنَى لَكَ أَنْفَعُ

فَالْحَرُّ يَرْضَى بِالْقَلِيلِ وَيَقْنَعُ
أَمْرَ الْمُهَيْمِنِ فَهُوَ حَقٌّ يُتَّبَعُ
تَنْجُوبُهُ فَهُوَ الطَّرِيقُ الْمُهَيَّجُ
شَيْءٌ ، إِلَيْهِ مَصِيرُنَا وَالْمَرْجِعُ
صَمَدٌ تَذَلُّ لَهُ الرِّقَابُ وَتَخَضُّعُ
بِالْقِسْطِ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
مِنَّا وَيَعْلَمُ مَا نَقُولُ وَيَسْمَعُ
كُلُّ يَدُلُّ لَهُ وَكُلُّ يَضْرَعُ
وَنَبِينَا فِينَا إِلَيْهِ يَشْفَعُ
هُوَ فِي الْخِلَافَةِ سَابِقٌ مُسْتَبَعُ
مَنْ بَعْدَهُ حَبْرٌ جَوَادٌ سَلْفَعُ
مُسْتَسْلِمًا فِي الدَّارِ وَهُوَ يُبْضَعُ

وَحَسْبُهُ وَنَسِيبُهُ وَصَفِيُّهُ
لَهُمُ الْمَنَاقِبُ وَالْمَوَاهِبُ وَالْعُلَا
وَهُمُ الَّذِينَ بِهِمْ يَفُوزُ مَحَبَّتُهُمْ
وَحُسَامُهُ ذَاكَ الْبَطِينُ الْأَنْزَعُ
وَهُمُ الصَّوَابُ وَالنُّجُومُ الطَّلَعُ
يَوْمَ الْمَعَادِ وَكُلُّ ذُخْرِ يَنْفَعُ

إِنْتَهَى

قال ابن القيم رحمه الله :

يا قَاعِدًا سَارَتْ بِهِ أَنْفَاسُهُ
سَيْرَ الْبَرِيدِ وَلَيْسَ بِالذَّمْلَانَ
حَتَّى مَتَى هَذَا الرُّقَادُ وَقَدْ سَرَى
وَقَدْ الْمَحَبَّةَ مَعَ أَوْلِي الْإِحْسَانِ
وَحَدَّثَ بِهِمْ عَزَمَاتُهُمْ نَحْوَ الْعُلَى
لَا حَادِي الرُّكْبَانِ وَالْأَضْعَانَ
رَكِبُوا الْعَزَائِمَ وَاعْتَلَوْا بِظُهُورِهَا
وَسَرُّوا فَمَا حَنُّوا إِلَى نُعْمَانَ
سَارُوا رُؤِيدًا ثُمَّ جَاؤُوا أَوْلَى
سَيْرَ الدَّلِيلِ يَتَوَّمُ بِالرُّكْبَانِ
سَارُوا بِإِبَاتِ الصِّفَاتِ إِلَيْهِ لَا الْكَ
لَا تَعْطِيلَ وَالتَّحْرِيفَ وَالنُّكْرَانَ
عَرَفُوهُ بِالْأَوْصَافِ فَامْتَلَأَتْ قُلُوبُهُمْ
بِهِمْ لَهُ بِالْحُبِّ وَالْإِيمَانِ
فَتَطَايَرَتْ تِلْكَ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ بِالِ
شَوَاقٍ إِذْ مُلِثَتْ مِنَ الْعِرْفَانِ

وَأَشَدُّهُمْ حُبًّا لَهُ أَذْرًا هُمُومًا
 بِصِفَاتِهِ وَحَقَائِقِ الْقُرْآنِ
 فَالْحُبُّ يَتَّبِعُ لِلشُّعُورِ بِحَسْبِهِ
 يَقْوَى وَيَضْعُفُ ذَاكَ دُوِّي تَبْيَانِ
 وَلِذَلِكَ كَانَ الْعَارِفُونَ صِفَاتِهِ
 أَحْبَابَهُ هُمْ أَهْلُ هَذَا الشَّانِ
 وَلِذَلِكَ كَانَ الْعَالِمُونَ بِرَبِّهِمْ
 أَحْبَابَهُ وَيَشِرْعَةَ الْإِيمَانِ
 وَلِذَلِكَ كَانَ الْمُنْكَرُونَ لَهَا هُمْ أَلْ
 أَعْدَاءُ حَقًّا هُمْ أَوْلُو الشُّنْتَانِ
 وَلِذَلِكَ كَانَ الْجَاهِلُونَ بِذَا وَذَا
 بُغْضَاؤُهُ حَقًّا دُوِّي شَنْتَانِ
 وَحَيَاةُ قَلْبِ الْمَرءِ فِي شَيْئَيْنِ مَنْ
 يُرْزَقُهُمَا يَحْيَى مَدَى الْأَزْمَانِ
 فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَى يَكُونُ
 نُ الْحَيِّ ذَا الرِّضْوَانِ وَالْإِحْسَانِ
 ذِكْرُ الْإِلَهِ وَحُبُّهُ مِنْ غَيْرِ إِشْدَادِ
 رَاكِ بِهِ وَهُمَا فَمُمْتَنِعَانِ
 مِنْ صَاحِبِ التَّعْطِيلِ حَقًّا كَامِنَا
 عِ الطَّائِرِ الْمُقْصُوصِ مِنْ طَيْرَانِ

أَيَجِبُهُ مَنْ كَانَ يُنْكِرُ وَضَفَّهُ
 وَعُلوُّهُ وَكَلَامُهُ بِقُرْآنِ
 لَا وَالَّذِي حَقًّا عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
 مُتَكَلِّمًا بِالْوَحْيِ وَالْفُرْقَانِ
 اللَّهُ أَكْبَرُ ذَاكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْ
 تِيهِ لِمَنْ يَرْضَى بِلا حُسْبَانِ
 وَتَرَى الْمُخَلَّفَ فِي الدِّيَارِ تَقُولُ ذَا
 إِحْدَى الْأَنَا فِي خُصِّ بِالْجِرْمَانِ
 اللَّهُ أَكْبَرُ ذَاكَ عَدْلُ اللَّهِ يَقْ
 ضِيهِ عَلَى مَنْ شَاءَ مِنْ إِنْسَانِ
 وَلَهُ عَلَى هَذَا وَهَذَا الْحَمْدُ فِي آلِ
 أَوْلَى وَفِي الْآخِرَى هُمَا حَمْدَانِ
 حَمْدُ لِذَاتِ الرَّبِّ جَلُّ جَلَالِهِ
 وَكَذَاكَ حَمْدُ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
 يَا مَنْ تَعَزُّ عَلَيْهِمْ أَرْوَاحُهُمْ
 وَيَرَوْنَ غَيْبَنَا بَيْعَهَا بِهَوَانِ
 وَيَرَوْنَ خُسْرَانًا مُبِينًا بَيْعَهَا
 فِي إِثْرِ كُلِّ قَبِيحَةٍ وَمُهَانِ
 وَيَرَوْنَ مَيْدَانَ التُّسَابِقِ بَارِزًا
 فَيُتَارِكُونَ تَقَحُّمَ الْمَيْدَانِ

وَيَرَوْنَ أَنْفَاسَ الْعِبَادِ عَلَيْهِمْ
قَدْ أُخْصِيَتْ بِالْعَدِّ وَالْحُسْبَانِ
وَيَرَوْنَ أَنَّ أَمَامَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
لِلَّهِ مَسْأَلَتَانِ شَامِلَتَانِ
مَاذَا عَبَدْتُمْ ثُمَّ مَاذَا قَدْ أَجَبْتُمْ
ثُمَّ مَنْ أَتَى بِالْحَقِّ وَالْبُرْهَانِ
هَاتُوا جَوَاباً لِلْسُّؤَالِ وَهَيِّسُوا
أَيْضاً صَوَاباً لِلْجَوَابِ يُدَانِ
وَتَيَقَّنُوا أَنَّ لَيْسَ يُنْجِيكُمْ سِوَى
تَجْرِيدِكُمْ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ
تَجْرِيدِكُمْ تَوْحِيدَهُ سُبْحَانَهُ
عَنْ شِرْكَةِ الشَّيْطَانِ وَالْأَوْثَانِ
وَكَذَلِكَ تَجْرِيدُ اتِّبَاعِ رَسُولِهِ
عَنْ هَذِهِ الْأَرَاءِ وَالْهَذْيَانِ
وَاللَّهُ مَا يُنْجِي الْفَتَى مِنْ رَبِّهِ
شَيْءٌ سِوَى هَذَا بِلَا رَوْعَانِ
يَا رَبُّ جَرِّدْ عَبْدَكَ الْمُسْكِينِ رَا
جِي الْفَضْلَ مِنْكَ أضعف العبدان
لَمْ تَنْسَهُ وَذَكَرْتَهُ فَاجْعَلْهُ لَا
يَنْسَاكَ أَنْتَ بَدَأْتَ بِالْإِحْسَانِ

وَبِهِ خَتَمْتَ فَكُنْتَ أَوْلَىٰ بِالْجَمِيعِ

لِ وَبِالْتَّنَاءِ مِنَ الْجَهُولِ الْجَانِي

فَالْعَبْدُ لَيْسَ يَضِيعُ بَيْنَ خَوَاتِمِ

وَفَوَاتِحِ مِنْ فَضْلِ ذِي الْعِرْفَانِ

أَنْتَ الْعَلِيمُ بِهِ وَقَدْ أَنْشَأْتَهُ

مِنْ تُرْبَةٍ هِيَ أَوْعَفُ الْأَرْكَانِ

وَالضُّعْفُ مُسْتَوَلٍ عَلَيْنَا مِنْ جَمِيعِ

عِ جِهَاتِنَا سِيمَا مِنَ الْإِيمَانِ

يَا رَبُّ مَعْذِرَةٌ إِلَيْكَ فَلَمْ يَكُنْ

قَضْدُ الْعِبَادِ رُكُوبَ ذَا الْعِضْيَانِ

لَكِنْ نُفُوسٌ سَوَّلَتْهَا وَغَرَّهَا

هَذَا الْعَدُوُّ لَهَا غُرُورَ أَمَانِ

فَتَيَقَّنْتُ يَا رَبُّ أَنَّكَ وَاسِعُ الْ

عُفْرَانِ ذُو فَضْلٍ وَذُو إِحْسَانِ

وَسَعَتْ إِلَى الْأَبْوَابِ رَحْمَتُكَ الَّتِي

وَسَعَتْهُمَا فَعَلَّا بِكَ الْأَبْوَابِ

هَذَا وَنَحْنُ بَنُوهُمَا وَحَلُومُنَا

فِي جَنْبِ جِلْمِهَا لَدَى الْمِيزَانِ

جُزْءُ يَسِيرٍ وَالْعَدُوُّ فَوَاحِدٌ

لَهُمَا وَأَعْدَانَا بِلَا حُسْبَانِ

وَمَقَالْنَا مَا قَالَه الْأَبْوَانِ قَبْ
لِلْ مَقَالَةِ الْعَبْدِ الظُّلُومِ الْجَانِ
نَحْنُ الْأَوْلَى ظَلَمُوا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرِ الْ
بِذْنِ الْعَظِيمِ فَنَحْنُ ذُو خُسْرَانِ
يَا رَبُّ فَاَنْصُرْنَا عَلَى الشَّيْطَانِ لِي

آخر :
سَنَ لَنَا بِهِ لَوْلَا جِمَاكَ يَدَانِ
يَا مَنْ يَرُومُ الْفَوْزَ فِي الْجَنَاتِ

بِالْمُشْتَهَى وَسَائِرِ اللَّذَاتِ
انْهَضْ إِلَى السَّجْدَاتِ فِي الْأَسْحَارِ

وَاحْرَصْ عَلَى الْأَوْلَادِ وَالْأَذْكَارِ
وَاحْذَرْ رِيَاءَ النَّاسِ فِي الطَّاعَاتِ

فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ وَالْأَوْقَاتِ
وَاخْتَرْ مِنَ الْأَصْحَابِ كُلِّ مُرْشِدِ

إِنَّ الْقَرِينَ بِالْقَرِينِ يَقْتَدِي
وَصُحْبَةُ الْأَشْرَارِ دَاءٌ وَعَمِي

تَزِيدُ فِي الْقَلْبِ السُّقِيمِ السُّقْمًا
فَان تَبِعْتَ سُنَّةَ النَّبِيِّ

فَاخْذَرْ قَرِينَ السُّوءِ وَالذِّينِي
وَاخْتَرْ مِنَ الزَّوْجَاتِ ذَاتَ الدِّينِ

وَكُنْ شُجَاعًا فِي جَمَى الْعَرِينِ
وَزَوِّدْ الْأَوْلَادَ بِالْأَدَابِ

تَحْفَظْ قُلُوبَهُمْ مِنَ الْأَوْصَابِ

وَهَذَّبِ النُّفُوسَ بِالْقُرْآنِ
 وَلَا تَدْعُهَا نُهْبَةَ الشَّيْطَانِ
 وَأَحْرِضْ عَلَى مَا سَنَّهَ الرَّسُولُ
 فَهِيَ الْهُدَى وَالْحَقُّ إِذْ يَقُولُ
 دَعَّ عَنْكَ مَا يَقُولُهُ الضُّلَّالُ
 فِيهِ كُلُّ الْخُسْرِ وَالْوَيْالِ
 وَأُصْدَقُ الْحَدِيثِ قَوْلُ رَبِّنَا
 وَخَيْرُ هَدْيٍ إِلَهُ عَنِ نَبِيِّنَا
 إِنَّهُ

وقال ابن القيم رحمه الله

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُرِيدُ نَجَاتَهُ
 إِسْمَعْ مَقَالَةً نَاصِحٍ مِعْوَانِ
 كُنْ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا مُتَمَسِّكاً
 بِالْوَحْيِ لَا بِزُخْرَافِ الْهَذْيَانِ
 وَأَنْصُرْ كِتَابَ اللَّهِ وَالسُّنَنَ الَّتِي
 جَاءَتْ عَنِ الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
 وَأَضْرِبْ بِسَيْفِ الْوَحْيِ كُلَّ مُعْطَلٍ
 ضَرْبَ الْمُجَاهِدِ فَوْقَ كُلِّ بَنَانِ
 وَأَحْمِلْ بِعِزْمِ الصِّدْقِ حَمْلَةَ مُخْلِصٍ
 مُتَجَرِّدٍ لِلَّهِ غَيْرَ جَبَانِ
 وَابْتِثْ بِصَبْرِكَ تَحْتَ الْوَيْةِ الْهُدَى
 فَإِذَا أُصِيبْتَ فِي رِضَا الرَّحْمَانِ

واجْعَلْ كِتَابَ اللَّهِ وَالسُّنَنَ الَّتِي
 نَبَّأَتْ بِسِلَاحِكَ ثُمَّ صِخْرٍ بِجَنَانِ
 مَنْ ذَا يُبَارِزُ فَلْيُقَدِّمْ نَفْسَهُ
 أَوْ مَنْ يُسَابِقُ يَبْدُ فِي الْمَيْدَانِ
 وَاصْدَعْ بِمَا قَالَ الرَّسُولُ وَلَا تَخَفْ
 مِنْ قِلَّةِ الْأَنْصَارِ وَالْأَعْوَانِ
 فَاللَّهُ نَاصِرُ دِينِهِ وَكِتَابِهِ
 وَاللَّهُ كَافٍ عَبْدَهُ بِأَمَانِ
 لَا تَخْشَى مِنْ كَيْدِ الْعَدُوِّ وَمَكْرِهِمْ
 فَاقْتَالَهُمْ بِالْكَذِبِ وَالْبُهْتَانِ
 فَجُودُ اتِّبَاعِ الرَّسُولِ مَلَائِكُ
 وَجُودُهُمْ فَعَسَاكِرُ الشَّيْطَانِ
 شَتَانٌ بَيْنَ الْعَسْكَرَيْنِ فَمَنْ يَكُنْ
 مُتَحَيِّزًا فَلْيُنْظَرْ الْفِتْنَانِ
 وَابْتُقِ وَقَاتِلْ تَحْتَ رَايَاتِ الْهُدَى
 وَاصْبِرْ فَنَصْرُ اللَّهِ رَبِّكَ دَانِ
 وَادْكُرْ مَقَاتِلَهُمْ لِفُرْسَانِ الْهُدَى
 اللَّهُ دَرُّ مُقَاتِلِ الْفُرْسَانِ
 وَادْرَأْ بِلَفْظِ النَّصْرِ فِي نَحْرِ الْعِدَى
 وَارْجُمُهُمْ بِسُوقِ الشُّهْبَانِ

لَا تَخْشَى كَثْرَتَهُمْ فَهُمْ هَمَّجُ الْوَرَى
وَدَبَابُهُ أَتَخَافُ مِنْ دُبَابِ

وَأَشْغَلُهُمْ عِنْدَ الْجِدَالِ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا فَذَاكَ الْحَزْمُ لِلْفُرْسَانِ

وَإِذَا هُمُومًا حَمَلُوا عَلَيْكَ فَلَا تَكُنْ
فَرِيعًا لِحَمَلَتِهِمْ وَلَا بِجَبَانِ

وَإِثْبُتْ وَلَا تَحْمِلْ بِلَا جُنْدٍ فَمَا
هَذَا بِمَحْمُودٍ لَدَى الشُّجْعَانِ

فَإِذَا رَأَيْتَ عِصَابَةَ الْإِسْلَامِ قَدْ
وَأَفَتْ عَسَاكِرَهَا مَعَ السُّلْطَانِ

فَهُنَاكَ فَاخْتَرِقِ الصُّفُوفَ وَلَا تَكُنْ
بِالْعَاجِزِ الْوَانِي وَلَا الْفَرُوعَانِ

وَتَعَرَّ مِنْ ثَوْبَيْنِ مَنْ يَلْبَسُهُمَا
يَلْقَى الرُّدَى بِمَذْمَةٍ وَهَوَانِ

ثُوبٌ مِنَ الْجَهْلِ الْمُرْكَبِ فَوْقَهُ
ثُوبُ التَّعَصُّبِ بِثَسْتِ الثُّوبَانِ

وَتَحَلَّ بِالْإِنْصَافِ أَفْخَرَ حُلَّةٍ
زِينَتُهَا الْأَعْطَافُ وَالْكَتِفَانِ

وَاجْعَلْ شِعَارَكَ خَشِيَةَ الرَّحْمَنِ مَعَ
نُصْحِ الرَّسُولِ فَحَبِذَا الْأَمْرَانِ

وَتَمَسْكُنْ بِحَبْلِهِ وَيُوحِيهِ
وَتَوَكَّلُنْ حَقِيقَةَ التَّكْلَانِ

فَالْحَقُّ وَصَفَ الرَّبِّ وَهُوَ صِرَاطُهُ الْهَادِي إِلَيْهِ لِصَاحِبِ الْإِيمَانِ
وَهُوَ الصِّرَاطُ عَلَيْهِ رَبُّ الْعَرْشِ أَيْضاً وَذَا قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ

وَالْحَقُّ مَنْصُورٌ وَمُمْتَحَنٌ فَلَا
تَعَجَّبْ فَهَذِي سُنَّةُ الرَّحْمَنِ

وَبِذَلِكَ يَظْهَرُ حُزْبُهُ مِنْ حِزْبِهِ
وَلِأَجْلِ ذَلِكَ النَّاسُ طَائِفَتَانِ

وَلِأَجْلِ ذَلِكَ الْحَرْبُ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالْكَافِرِ مُذْ قَامَ الْوَرَى سِجْلَانِ
لَكِنَّمَا الْعُقْبَى لِأَهْلِ الْحَقِّ إِنْ

فَاتَتْ هُنَا كَانَتْ لَدَى الدِّيَانِ

وَاجْعَلْ لِقَلْبِكَ هِجْرَتَيْنِ وَلَا تَنْمِ
فَهُمَا عَلَى كُلِّ أَمْرٍ فَرُضَانِ

فَالهِجْرَةُ الْأُولَى إِلَى الرَّحْمَنِ بِالْإِخْلَاصِ فِي سِرٍّ وَفِي إِعْلَانِ
فَالْقَصْدُ وَجْهَ اللَّهِ بِالْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالطَّاعَاتِ وَالشُّكْرَانِ

فَبِذَلِكَ يَنْجُو الْعَبْدُ مِنْ إِشْرَاكِهِ
وَيَصِيرُ حَقّاً عَابِدَ الرَّحْمَنِ

وَالهِجْرَةُ الْأُخْرَى إِلَى الْمَبْعُوثِ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ وَوَاضِحِ الْبُرْهَانِ
فَيَدُورُ مَعَ قَوْلِ الرَّسُولِ وَفِعْلِهِ

نَفِيّاً وَإِثْبَاتاً بِلَا رَوْعَانِ

وَيُحَكِّمُ الْوَحْيَ الْمُبِينَ عَلَى الَّذِي
قَالَ الشُّيُوخُ فَعِنْدَهُ حَكْمَانِ

لَا يَحْكُمَانِ بِيَاطِلٍ أَبَدًا وَكُلُّ الْعَدْلِ قَدْ جَاءَتْ بِهِ الْحَكْمَانِ
 وَهُمَا كِتَابُ اللَّهِ أَعْدَلُ حَاكِمٍ
 فِيهِ الشُّفَا وَهَدَايَةُ الْحَيْرَانِ
 وَالْحَاكِمُ الثَّنَائِي كَلَامُ رَسُولِهِ
 مَا تَمَّ غَيْرُهُمَا لِذِي إِيمَانٍ
 فَإِذَا دَعَوْكَ لِغَيْرِ حُكْمِهِمَا فَلَا
 سَمْعًا لِذَاعِي الْكُفْرِ وَالْعِضْيَانِ
 قُلْ لَا كَرَامَةَ لَا وَلَا نُعْمًا وَلَا
 طُوعًا لِمَنْ يَدْعُو إِلَى الطُّغْيَانِ
 وَإِذَا دُعِيتَ إِلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُمْ
 سَمْعًا وَطُوعًا لَسْتُ ذَا عِضْيَانِ
 وَإِذَا تَكَاثَرَتِ الْخُصُومُ وَصَيَّحُوا
 فَائِبْتُ فَصَيَّحْتُهُمْ كَمِثْلِ دُحَانٍ
 يَرْقَى إِلَى الْأَوْجِ الرَّفِيعِ وَيَعْدَهُ
 يَهْوِي إِلَى قَعْرِ الْحَضِيضِ - الدَّانِي
 هَذَا وَإِنَّ قِتَالَ حِزْبِ اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ لَا بِتَكَايِبِ الشُّجْعَانِ
 وَاللَّهُ مَا فَتَحُوا الْبِلَادَ بِكَثْرَةِ
 أَنِّي وَأَعْدَاهُمْ بِلَا حُسْبَانِ
 وَكَذَلِكَ مَا فَتَحُوا الْقُلُوبَ بِهَذِهِ الْأَرَاءِ بَلْ بِالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
 وَشَجَاعَةِ الْفُرْسَانِ نَفْسُ الزُّهْدِ فِي
 نَفْسٍ وَذَا مَحْدُورٌ كُلُّ جَبَانِ

وَشَجَاعَةُ الْحُكَّامِ وَالْعُلَمَاءِ زُهْدٌ فِي الثَّنَاءِ مِنْ كُلِّ ذِي بَطْلَانٍ
 فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِقَلْبِ صَادِقٍ
 شُدَّتْ رَكَائِبُهُ إِلَى الرَّحْمَنِ
 وَاقْصِدْ إِلَى الْأَقْرَانِ لَا أَطْرَافِهَا
 فَالْعِزُّ تَحْتَ مَقَاتِلِ الْأَقْرَانِ
 وَاسْمَعْ نَصِيحَةَ مَنْ لَهُ خَبْرٌ بِمَا
 عِنْدَ الْوَرَى مِنْ كَثْرَةِ الْجَوْلَانِ
 مَا عِنْدَهُمْ وَاللَّهُ خَيْرٌ غَيْرَ مَا
 أَخَذُوهُ عَمَّنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ
 وَالْكُلُّ بَعْدُ فَبِدْعَةٌ أَوْ فَرِيَةٌ
 أَوْ بَحْثٌ تَشْكِيكٌ وَرَأْيُ فُلَانٍ
 فَاصْدَعْ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا تَخْشِ الْوَرَى
 فِي اللَّهِ وَاحْشَأْهُ تَفُزْ بِأَمَانٍ
 وَاهْجُرْ وَلَوْ كُلَّ الْوَرَى فِي ذَاتِهِ
 لَا فِي هَوَاكَ وَنَخْوَةِ الشَّيْطَانِ
 وَاصْبِرْ بِغَيْرِ تَسَخُّطٍ وَشِكَايَةٍ
 وَاصْفَحْ بِغَيِّ بَغَيْرِ عِتَابٍ مَنْ هُوَ جَانٍ
 وَاهْجُرْهُمْ الْهَجْرَ الْجَمِيلَ بِلَا أَدَى
 إِنْ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ الْهَجْرَانِ
 وَانْظُرْ إِلَى الْأَقْدَارِ جَارِيَةً بِمَا
 قَدْ شَاءَ مِنْ غَيٍّ وَمِنْ إِيْمَانٍ

وَاجْعَلْ لِقَلْبِكَ مُقَلَّتَيْنِ كِلَاهِمَا
 بِالْحَقِّ فِي ذَا الْخَلْقِ نَاطِرَتَانِ
 فَاَنْظُرْ بِعَيْنِ الْحُكْمِ وَارْحَمُهُمْ بِهَا
 إِذْ لَا تُرَدُّ مَشِيئَةُ الدِّيَانِ
 وَأَنْظُرْ بِعَيْنِ الْأَمْرِ وَاحْمِلُهُمْ عَلَى
 أَحْكَامِهِ فَهُمَا إِذَا نَظَرَانِ
 وَاجْعَلْ لِرُوحِكَ مُقَلَّتَيْنِ كِلَاهِمَا
 مِنْ خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ بَاكِيتَانِ
 لَوْ شَاءَ رَبُّكَ كُنْتَ أَيضاً مِثْلَهُمْ
 فَالْقَلْبُ بَيْنَ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ
 وَاحْتَدِرُ كَمَا تَرَى نَفْسِكَ اللَّاتِي مَتَى
 خَرَجَتْ عَلَيْكَ كُسِرَتْ كَسَرَ مُهَانَ
 وَإِذَا انْتَصَرْتَ لَهَا فَأَنْتَ كَمَنْ بَغَى
 طَفَى الدُّخَانَ بِمَوْقِدِ النَّيِّرَانِ
 وَاللَّهُ أَخْبَرَ وَهُوَ أَصْدَقُ قَائِلِ
 أَنْ سَوْفَ يَنْصُرُ عَبْدَهُ بِأَمَانِ
 مَنْ يَعْمَلِ السُّوءَ سَيُجْزَى مِثْلَهَا
 أَوْ يَعْمَلِ الْحُسْنَى يَفْزُ بِجَنَانِ
 هَدِيٍّ وَصِيَّةٍ نَاصِحٍ وَلِنَفْسِهِ
 وَصِيٍّ وَبَعْدَ لِسَائِرِ الْإِخْوَانِ
 إِنَّتَهَى

آخر :

أَتَأْمَلُ فِي الدُّنْيَا تُجِدُ وَتَعْمُرُ
وَأَنْتَ غَدًا فِيهَا تَمُوتُ وَتُقْبَرُ
تُلْقِحُ آمَالًا وَتَرْجُو نِتَاجَهَا
وَعُمْرَكَ بِمَا قَدْ تَرَجَّيْتَهُ أَقْصُرُ
تَحُومُ عَلَى إِذْرَاكِ مَا قَدْ كُفَيْتَهُ
وَتَقْبَلُ فِي الْأَمَالِ فِيهَا وَتُذِيرُ
وَهَذَا صَبَاحُ الْيَوْمِ يَنْعَاكَ ضَوْؤُهُ
وَلَيْلَتُهُ تَنْعَاكَ إِنْ كُنْتَ تَشْعُرُ
وَرِزْقِكَ لَا يَغْدُوكَ إِذَا مُعْجَلُ
عَلَى حَالَةٍ يَوْمًا وَإِنَّمَا مُؤَخَّرُ
فَلَا تَأْمَنْ الدُّنْيَا وَإِنْ هِيَ أَقْبَلَتْ
عَلَيْكَ فَمَا زَالَتْ تَخُونُ وَتَغْدِرُ
فَمَا تَمَّ فِيهَا الصُّفُورُ يَوْمًا لِأَهْلِيهِ
وَلَا الرُّنُقُ إِلَّا رَيْثَمَا يَتَغَيَّرُ
وَمَا لَاحَ نَجْمٌ لَا وَلَا ذُرٌّ شَارِقُ
عَلَى الْخَلْقِ إِلَّا حَبْلُ عُمْرِكَ يَفْضُرُ
تَطْهَرُ وَالْحَقُّ ذَنْبِكَ الْيَوْمَ تَوْتَهُ
لَعَلَّكَ مِنْهَا إِنْ تَطْهَرْتَ تَطْهَرُ
وَشَمْرٌ فَقَدْ أَبَدَى لَكَ الْمَوْتَ وَجْهَهُ
وَلَيْسَ يَنَالُ الْفَوْزُ إِلَّا الْمَشْمَرُ
فَهْدِي اللَّيَالِي مُؤَدِّنَاتِكَ بِالْبَلَى
تَرْوِحُ وَأَيَّامٌ كَذَلِكَ تُبَكِّرُ

وَأَخْلِصْ لِدِينِ اللَّهِ صَدْرًا وَنِيَّةً
 فَإِنَّ الَّذِي تُخْفِيهِ يَوْمًا سَيَظْهَرُ
 تَذَكَّرْ وَفَكِّرْ بِالَّذِي أَنْتَ صَائِرٌ
 إِلَيْهِ غَدًا إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يُفَكِّرُ
 فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تَصِيرَ لِحُفْرَةٍ
 بِأَنَّهَا تَطْوِي إِلَى يَوْمٍ تُنْشَرُ
 آخِرُ :

لَقَدْ دَرَجَ الْأَسْلَافُ مِنْ قَبْلِ هَؤُلَاءِ
 وَهَمَّتْهُمْ نَيْلُ الْمَكَارِمِ وَالْفَضْلِ
 وَقَدْ رَفَضُوا الدُّنْيَا الْغَرُورَ وَمَاسَعَوْا
 لَهَا وَالَّذِي يَأْتِي يُبَادِرُ بِالْبَدْلِ
 فَقِيرُهُمْ حُرٌّ وَذُو الْمَالِ مُنْفِقٌ
 رَجَاءُ ثَوَابِ اللَّهِ فِي صَالِحِ السَّبِيلِ
 لِبَاسُهُمُ التَّقْوَى وَسِيْمَاهُمْ الْحَيَا
 وَقَصْدُهُمُ الرَّحْمَنُ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ
 مَقَالُهُمْ صِدْقٌ وَأَفْعَالُهُمْ هُدًى
 وَأَسْرَارُهُمْ مَنْزُوعَةُ الْغَيْشِ وَالْغَيْلِ
 خُضُوعٌ لِمَوْلَاهُمْ مُثُولٌ لِيُوجِهَهُ
 قُنُوتٌ لَهُ سُبْحَانَهُ جَلٌّ عَنْ مِثْلِ
 آخِرُ : آخِرُ :

أَيَا نَفْسُ لِلْمَعْنَى الْأَجَلِ تَطَلَّبِي
 وَكَفَى عَنِ الدَّارِ الَّتِي قَدْ تَقَضَّتْ

فَكَمْ أَبْعَدَتْ إِيَّالِئَا وَكَمْ كَدَّرَتْ صَفَا
 وَكَمْ جَدَّدَتْ مِنْ تَرْحَةٍ بَعْدَ فَرْحَتِ
 فَلَوْ جُعِلَتْ صَفْوَا شَعِلَتْ بِحُبِّهَا
 وَلَمْ يَكْ فَرْقٌ بَيْنَ دُنْيَا وَجَنَّةِ
 لَعُمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارِ أُخِي حِجَا
 فَيَلْهُو بِهَا عَنْ دَارِ فَوْزِ وَجَنَّةِ

عن الموطن الأسنى عن القرب واللقا
 عن العيش كل العيش عند الأجيّة
 فوالله لو ظلمة الذنب لم يطب
 لك العيش حتى تلتحق بالأجيّة
 إنتهى

آخر :

أَيَا ابْنَ آدَمَ وَالْآلَاءِ سَابِغَةً
 هَلْ أَنْتَ ذَاكِرٌ مَا أُورِيْتَ مِنْ حَسَنٍ
 بَرَكَ بَارِيءٌ هَذَا الْخَلْقِ مِنْ عَدَمٍ
 أَنْشَاكَ مِنْ حَمَاءٍ وَلَا حَرَكَ بِهِ
 مُكْمَلِ الْأَدْوَاتِ آيَةً عَجَبًا
 تَرَى وَتَسْمَعُ كُلًّا قَدْ حُيِّتَ بِهِ
 هَذَاكَ بِالْعِلْمِ سَبِيلَ الصَّالِحِينَ لَهُ
 مَاذَا عَلَيْكَ لَهُ مِنْ نِعْمَةٍ غَمَرْتَ
 غَرَاءُ كَالشَّمْسِ قَدْ أَلْقَتْ أَشِعَّتْهَا
 فَاشْكُرْ وَلَسْتَ مُطِيقًا شُكْرَهَا أَبَدًا
 رِزْقٌ وَأَمْنٌ وَإِيمَانٌ وَعَافِيَةٌ
 وَمُزْنَةٌ الْجُودِ لَا تَنْفَكُ عَنْ دِيمِ
 وَشَاكِرٌ كُلُّ مَا حَوَّلْتَ مِنْ نِعَمٍ
 بَحْتٍ وَلَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجْ مِنَ الْعَدَمِ
 فَجِئْتَ مُنْتَصِبًا تَمْشِي عَلَى قَدَمِ
 مُوقِرِ الْعَقْلِ مَنْ حَظَّ مِنْ فِهِمْ
 فَضْلًا وَتَنْطَلِقُ بِالتَّيْسِينَ وَالْكَلِمِ
 وَكُنْتَ مِنْ غَمَرَاتِ الْجَهْلِ فِي ظَلَمِ
 كُلِّ الْجِهَاتِ وَلَمْ تَبْرَحْ وَلَمْ تَرِمِ
 حَتَّى لَيُبْصِرَهَا عَلَيْكَ كُلُّ عَمِي
 وَلَوْ جَهَدْتَ فَسَدَّ وَبِكَ وَالتَّرِمِ
 مَتَى تَقُومُ بِشُكْرِ هَذِهِ النِّعَمِ
 إنتهى

آخر: حَمِدْتُ الَّذِي أَغْنَى وَأَقْنَى وَعَلَّمَا
 وَصَيَّرَ شُكْرَ الْعَبْدِ لِلْخَيْرِ سُلَّمَا
 وَأَهْدَى صَلَاةً تَسْتَمِرُّ عَلَى الرِّضَا
 وَأَصْحَابِهِ وَالْأَلَّ جَمْعًا مُسَلَّمَا
 أَعَادَ لَنَا فِي الْوَحْيِ وَالسُّنَنِ الَّتِي
 أَنَانَا بِهَا نَحْوَ الرَّشَادِ وَعَلَّمَا
 أَزَالَ بِهَا الْأَغْلَافَ عَنِ قَلْبِ حَائِرِ
 وَفَتَحَ آذَانَنَا أَصَمَّتْ وَأَحْكَمَا
 فَيَا أَيُّهَا الْبَاغِي اسْتِنَارَةَ عَقْلِهِ
 تَدَبَّرْ كَيْلَ الْوَحْيِيِّينَ وَأَنْقِذْ وَسَلَّمَا
 فَعُنُونُ اسْتِعَادِ الْفَتَى فِي حَيَاتِهِ
 مَعَ اللَّهِ إِقْبَالًا عَلَيْهِ مُعْظَمَا
 وَفَاقِدُ ذَا لَا شَكَّ قَدْ مَاتَ قَلْبُهُ
 أَوْ اغْتَلَّ بِالْأَمْرَاضِ كَالرِّينِ وَالْعَمَا
 وَأَيَّةُ سُقْمٍ فِي الْجَوَارِحِ مَنَعَهَا
 مَنَافِعَهَا أَوْ نَقَصُ ذَلِكَ مِثْلَمَا
 وَصَحَّتْهَا تَدْرِي بِأَتْيَانِ نَفْعِهَا
 كَنْطَقِي وَيَطْشُ وَالْتَصْرُفِ وَالنَّمَا
 وَعَيْنُ امْتِرَاضِ الْقَلْبِ فَقَدْ الَّذِي لَهُ
 أُرِيدُ مِنَ الْأَخْلَاصِ وَالْحُبِّ فَاعَلَّمَا
 وَمَعْرِفَةَ وَالشُّوقِ إِلَيْهِ انَابَةَ
 بِإِثَارِهِ دُونَ الْمَحَبَّاتِ فَاخْكَمَا

وَمَوْتُهُ مَحْبُوبٌ سِوَى اللَّهِ قَلْبُهُ
 مَرِيضٌ عَلَى جُرْفٍ مِنَ الْمَوْتِ وَالْعَمَا
 وَأَعْظَمُ مَحْدُورٍ خَفَى مَوْتُ قَلْبِهِ
 عَلَيْهِ لِشُغْلٍ عَنِ دَوَاهُ بِصَدِيمَا
 وَآيَةٌ ذَا هُونٍ الْقَبَائِحِ عِنْدَهُ
 وَلَوْلَاهُ أَضْحَى نَادِمًا مُتَأَلِّمًا
 فَجَامِعَ أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ اتَّبَاعُهَا
 هَوَاهَا فَخَالَفَهَا تَصِحَّحٌ وَتَسَلَّمَ
 وَمِنْ شُؤْمِهِ تَرَكَ اغْتِدَاءَ بِنَافِعِ
 وَتَرَكَ الدَّوَا الشَّافِي وَعَجَزُ كِلَاهِمَا
 إِذَا صَحَّ قَلْبُ الْعَبْدِ بَانَ ارْتِحَالُهُ
 إِلَى دَارِهِ الْأُخْرَى فَرَاخَ مُسَلِّمًا
 وَمِنْ ذَاكَ إِحْسَاسُ الْمُحِبِّ لِقَلْبِهِ
 بِضَرْبٍ وَتَحْرِيرِكَ إِلَى اللَّهِ دَائِمًا
 إِلَى أَنْ يَهْنَأَ بِالْإِنَابَةِ مُخْبِتًا
 فَيَسْكُنُ فِي ذَا مُطْمَئِنًا مُنْعَمًا
 وَمِنْهَا دَوَامُ الذِّكْرِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
 يَرَى الْأَنْسَ بِالطَّاعَاتِ لِلَّهِ مَغْنَمًا
 وَيَصْحَبُ حُرًّا دَلَّهُ فِي طَرِيقِهِ
 وَكَانَ مُعِينًا نَاصِحًا مُتِمِّمًا
 وَمِنْهَا إِذَا مَا فَاتَهُ الْوَرْدُ مَرَّةً
 تَرَاهُ كَثِيبًا نَادِمًا مُتَأَلِّمًا

وَمِنْهَا اشْتِيَاقُ الْقَلْبِ فِي وَقْتِ خِدْمَةِ
 إِلَيْهَا كَمُشْتَدِّ بِهِ الْجُوعِ وَالظَّمَا
 وَمِنْهَا ذَهَابُ الِهَمِّ وَقْتِ صَلَاتِهِ
 بِدُنْيَاهُ مُرْتَاحًا بِهَا مُتَنَعِمًا
 وَيَسْتَدُّ عَنْهَا بَعْدَهُ لِخُرُوجِهِ
 وَقَدْ زَالَ عَنْهُ الِهَمُّ وَالْغَمُّ فَاسْتَمَا
 فَأَكْرَمَ بِهِ قَلْبًا سَلِيمًا مُقْرَبًا
 إِلَى اللَّهِ قَدْ أَضْحَى مُجِبًا مُتِمًّا
 وَمِنْهَا اجْتِمَاعُ الِهَمِّ مِنْهُ بِرَبِّهِ
 بِمَرْضَاتِهِ يَسْعَى سَرِيعًا مُعْظَمًا
 وَمِنْهَا اهْتِمَامٌ يُثْمِرُ الْحِرْصَ رَغْبَةً
 بِتَضَحُّيْحِ أَعْمَالٍ يَكُونُ مُتِمًّا
 بِإِخْلَاصٍ قَصْدٍ وَالنَّصِيحَةِ مُحْسِنًا
 وَتَقْسِيْدِهِ بِالِاتِّبَاعِ مُلَازِمًا
 وَيَشْهَدُ مَعَ ذَا مِنَّةٍ لِلَّهِ عِنْدَهُ
 وَتَقْصِيْرُهُ فِي حَقِّ مُوْلَاهُ دَائِمًا
 فَسِتُّ بِهَا الْقَلْبُ السَّلِيمُ ارْتِدَاءَهُ
 وَيَنْجُو بِهَا مِنْ آفَةِ الْمَوْتِ وَالْعَمَا
 فَيَارَبُّ وَيَقْتَبِلُ إِلَى مَا نَقُولُهُ
 فَمَا زِلْتُ يَا ذَا الطُّوْلِ بَرًّا وَمُنْعَمًا
 فَإِنِّي وَإِنْ بَلَغْتُ قَوْلَ مُحَقِّقِي
 أَقْرُبُ بِتَقْصِيْرِي وَجَهْلِي لَعَلَّمَا

وَلَمَّا أَتَى مِثْلِي إِلَى الْجَوِّ خَالِيًا
مِنَ الْعِلْمِ أَضْحَى مُغْلِنًا مُتَكَلِّمًا
كَغَابِ خَلَا مِنْ أَسَدِهِ فَتَوَائِبَتْ
تَعَالِبُ مَا كَانَتْ تَطَافِي فَنَا الْجِنَا
فِيَا سَامِعَ النَّجْوَى وَيَا عَالِمَ الْخَفَا
سَأَلْتُكَ عُفْرَانًا يَكُونُ مَعِي مَمَا
فَأَجْرَانِي إِلَّا اضْطِرَّارَ رَأَيْتُهُ
تَخَوَّفْتُ كَوْنِي إِنْ تَوَقَّفْتُ كَاتِمًا
فَأَبْدَيْتُ مِنْ جُرْأِهِ مُزْجِي بِضَاعَتِي
وَأَمَلْتُ عَفْوًا مِنْ إِلَهِي وَمَرْحَمًا
فَمَا خَابَ عَبْدٌ يَسْتَجِيرُ بِرَبِّهِ
أَلْحَ وَأَمْسَى طَاهِرَ الْقَلْبِ مُسْلِمًا
وَصَلُّوا عَلَيَّ خَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّدٍ
كَذَا الْأَلِ وَالْأَصْحَابِ مَا دَامَتْ السَّمَا
إِنْتَهَى

آخر :

عُرَى الْأَعْمَارِ يَعْلوها انْفِصَامُ
سَوَاءٌ فِي الثَّرَى مَلِكٌ وَعَبْدٌ
أَعْدٌ لِمَوْقِفِ الْعَرَضِ احْتِجَاجًا
وَلَا يَعْظُمُ سِوَى التَّفْرِيطِ خَطْبُ
أَبْنِ لِي هَلْ تُبَارِزُ أَمْ تُؤَلِّي
وَلَمْ تَعْرِفْ وَقَدْ فَجِيءَ انْتِقَالُ
تَوَقُّ مِنْ السَّفَارِ عَلَى اغْتِرَارِ
وَأَمْرُ اللَّهِ مَا مِنْهُ اعْتِصَامُ
ثَوَى النِّعْمَانِ حَيْثُ ثَوَى عِصَامُ
لَعَلَّكَ لَيْسَ يَقْطَعُكَ الْخِصَامُ
عَلَيْكَ فَإِنَّهُ الْخَطْبُ الْعُظَامُ
إِذَا شَرِكْتَ بِكَ الْحَرْبَ الْعُقَامُ
أَغْفِرُ لِلذُّنُوبِ أَمْ انْتِقَامُ
فَلَيْسَ لِسَاكِنِي الدُّنْيَا مُقَامُ

وإنَّ الموتَ لِلآتِقَى شِفَاءٌ كَمَا أَنَّ الحَيَاةَ لَهُ سَقَامٌ
 حَذَارِ حَذَارٍ إِنَّكَ فِي بَحَارٍ مِنَ الدُّنْيَا طَمَتَ فَلَهَا النِّطَامُ
 وَتَعْلَمُ أَنَّهَا تُرْدِي بَقِينًا وَمِنَّا فِي غَوَارِبِهَا اقْتِحَامُ
 وَإِنَّ مِنَ العَجَائِبِ أَنْ أَمَرْتُ مَوَارِدَهَا وَإِنْ كَثُرَ الزَّحَامُ
 انْتَهَى

آخر:
 إلى متى يَا عَيْنُ هَذَا الرُّقَادُ
 أَمَا أَنْ أَنْ تَكْتَحِلِي بِالسُّهَادِ
 تَنْبُهِي مِنْ رَقْدَةٍ وَأَنْظِرِي
 مَا فَاتَ مِنْ خَيْرٍ عَلَى ذِي الرُّقَادِ
 يَا أَيُّهَا الغَافِلُ فِي نَوْمِهِ
 قُمْ لِتَسْرِ لُطْفَ الكَرِيمِ الجَوَادِ
 مَوْلَاكَ يَدْعُوكَ إِلَى بَابِهِ
 وَأَنْتَ فِي النُّومِ شَبِيهُ الجَمَادِ
 وَيَبْسُطُ الكَفِّينَ هَلْ تَأْتِبُ
 مِنْ ذَنْبِهِ هَلْ مَنْ لَهُ مِنْ مُرَادِ
 وَأَنْتَ مِنْ جَنْبٍ إِلَى جَانِبِ
 تَدُورُ فِي الفُرْشِ وَلَيْنِ المِهَادِ
 يَدْعُوكَ مَوْلَاكَ إِلَى قُرْبِهِ
 وَأَنْتَ تَخْتَارُ الجَفَا والبِعَادِ
 كَمْ هَكَذَا التَّسْوِيفُ فِي غَفْلَةٍ
 لَيْسَ عَلَى العُمَرِ العَزِيزِ اعْتِمَادِ
 لَقَدْ مَضَى لَيْلُ الصَّبَا مُسْرِعًا
 وَبَيَّرَ صُبْحِ الشَّيْبِ فَوْقَ الفُؤَادِ

أَفْتَقْ فَإِنَّ إِلَهَ سُبْحَانَهُ
 رَحْمَتُهُ عَمَّتْ جَمِيعَ الْعِبَادِ
 آخِرُ :
 الْآ إِزْعَوَاءَ لِمَنْ كَانَتْ إِقَامَتُهُ
 عِنْدَ الْمَذَابِيحِ وَالتَّلْفَازِ وَالطَّرَبِ
 مُضِيعًا فِيهَا عُمُرًا مَا لَهُ عِوَضُ
 إِذَا تَصَرَّمْ وَقْتُ مِنْهُ لَمْ يَتُوبِ

أَيَحْسِبُ الْعُمَرَ مَرْدُودًا تَصَرَّمَهُ
 هَيْهَاتَ أَنْ يَرْجِعَ الْمَاضِي مِنَ الْحَقْبِ
 أَمْ يَحْسِبُ الْعُمَرَ مَا وَلَّتْ أَوَائِلُهُ
 يُنَالُ بَعْدَ ذَهَابِ الْعُمْرِ بِالذَّهَبِ
 فَبَادِرِ الْعُمَرَ قَبْلَ الْفَوْتِ مُغْتَنِمًا
 مَا دُمْتَ حَيًّا فَإِنَّ الْمَوْتَ فِي الطَّلَبِ
 وَأَحْرِضْ وَبَادِرْ إِذَا مَا أُمَكَّنْتَ فُرْصَ
 فِي كَسْبِ مَا تُحَمَّدُنْ عُقْبَاهُ عَنْ رَغْبِ
 مِنْ نَفْعِ ذِي فَاقِهِ أَوْ غَوْثِ ذِي لَهْفِ
 أَوْ فِعْلِ بَرٍّ وَإِصْلَاحِ لِذِي شَغْبِ
 فَالْعُمَرَ مُنْصَرِّمًا وَالسَّوْقُ مُغْتَنِمًا
 وَالذَّهْرُ ذُو غَيْرٍ فَاجْهَدْ بِهِ تُصِبِ
 فَاعْمَلْ بِقَوْلِي وَلَا تَجْنَحْ إِلَى قَدَمِ
 مُخَادِعِ مُدْعٍ لِلْعِلْمِ وَالْأَدَبِ

يَرَى السُّعَادَةَ فِي كَسْبِ الحُطَامِ وَلَوْ
حَوَاهُ مَعَ نَصَبٍ مِنْ سُوءِ مُكْتَسَبٍ
فَالرَّأْيُ مَا قَلْتَهُ فاعْمَلْ بِهِ عَجَلًا
وَلَا تُصِخْ نَحْوَ قَدَمِ غَيْرِ ذِي حَدَبٍ
فَغَفْلَةُ الرِّءْءِ مَعَ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ
عَنْ وَاضِحٍ بَيْنَ مَنْ أُعْجِبَ العَجَبِ

آخر: إنتهى

لِلَّهِ دَرَجَاتٌ وَأَصَلُوا السَّهْرًا
وَأَسْتَعْذِبُوا الوَجْدَ وَالتَّبْرِيحَ وَالفِكْرًا
فَهُمْ نُجُومُ الهُدَى وَاللَّيْلُ يَعْرِفُهُمْ
إِذَا نَظَرْتَهُمْ أَوْ هُمْ سَادَةٌ بُرًّا
كُلُّ غَدَا وَقْتُهُ بِالذِّكْرِ مُسْتَعْلًا
عَمَّا سِوَاهُ وَلِلذَّاتِ قَدْ هَجَرَا
يُمْسِي وَيُصْبِحُ فِي وَجْدٍ وَفِي قَلْبِي
مِمَّا جَنَاهُ مِنَ العِصْيَانِ مُنْذِعِرًا
يَقُولُ يَا سَيِّدِي قَدْ جِئْتُ مُعْتَرِفًا
بِالذَّنْبِ فَأَغْفِرْهُ لِي يَا خَيْرَ مَنْ غَفَرَا
جَمَلْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا لَا أَطِيقُ لَهُ
وَلَمْ أَطِعْ سَيِّدِي فِي كُلِّ مَا أَمَرَا
عَصِيَّتُهُ وَهُوَ يُرْحِمِي سِتْرَهُ كَرَمًا
يَا طَالَمَا قَدْ عَفَا عَنِّي وَقَدْ سَتَرَا
وَطَالَمَا كَانَ لِي فِي كُلِّ نَائِبَةٍ
إِذَا اسْتَعَثْتُ بِهِ مِنْ كُرْبَةٍ نَصْرًا

وَإِنِّي تَائِبٌ مِّمَّا جَنَيْتُ وَقَدْ
 وَافَيْتُ بِأَبِكَ يَا مَوْلَايَ مُعْتَذِرًا
 لَعَلَّ تَقَبُّلَ عُدْرِي ثُمَّ تَجْرُبُنِي
 يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا قُدِّمْتُ مُنْكَسِرًا
 وَقَدْ أَتَيْتُ بِذُلِّ رَاجِيًا كَرَمًا
 إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي قَدْ جِئْتُ مُفْتَقِرًا
 ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
 آخِرُ : عِدَادَ مَا غَابَ مِنْ نَجْمٍ وَمَا ظَهَرَ
 أَلَا يَا غَوَايِي مَنْ أَرَادَتْ سَعَادَةٌ
 أَنْتَهَى وَتُوقِي عَذَابًا بِالسَّنَا صَارَ مُحْدِقًا
 فَأَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ هُنَّ حَقِيقَةٌ
 رَوَيْنَا حَدِيثًا فِيهِ صِدْقًا مُصَدَّقًا
 تُخَلِّي التَّبَاهِي تَبْدُلُ اللَّهُوَ بِالْبُكََا
 وَتَبْدُلُ كُلَّ الْجَهْدِ بِالزُّهْدِ وَالتَّقَى
 وَتَعْتَاضُ عَنْ لَيْنٍ بِدُنْيَا خُسُونَةٍ
 وَعَنْ يَأْسٍ فِي الدِّينِ أَخْضَرَ مُورِقًا
 رَعَى اللَّهُ نِسُونًا تَبَيَّتْ قَوَانِنًا
 وَيُضْبِحُ مِنْهَا الْقَلْبُ بِالْخَوْفِ مُحْرِقًا
 تَظَلُّ عَنِ الْمَرْعَى الْخَصِيبِ صَوَائِمًا
 وَيُنْمِسِي سَمِينُ الْبَطْنِ بِالظُّهْرِ مُلْصَقًا
 تَرَى بَيْنَ عَيْنٍ وَالسُّهَادِ تَوَاصُلًا
 وَبَيْنَ الْكَرَى وَالْعَيْنِ مِنْهَا تَفَرُّقًا

وَبَيْنَ مِعَاءٍ وَالغِذَاءِ تَقَاطَعًا
وَبَيْنَ خُلُوفِ المِسْكِ وَالثُّغْرِ مُلتَقَى
تَرَى نَاجِلَاتٍ قَارِنَاتٍ مَصَاحِفًا
وَلَوْلَوْ بَحْرُ الدَّرِّ فِي الوَرْدِ مُشْرِقًا
فَدَتْهَا مِنَ الآفَاتِ كُلِّ نَفُوسٍ مَنْ
يُخَالِفُهَا فِي الوَصْفِ غَرْبًا وَمُشْرِقًا
خَلِيلِي إِنَّ المَوْتَ لَا شَكَّ نَازِلٌ
وَبَيْنَ الأَجْبَا لَا يَزَالُ مُفَرَّقًا
فَجِدَا لِدارِ لَا يَزُولُ نَعِيمُهَا
بِهَا الحُسْنُ وَاللذَاتُ وَالمَلِكُ وَالبَقَا
وَلَقِيَا حِسَانِ نَاعِمَاتٍ مُنْعَمٍ
بِهِنَّ سَعِيدٌ سَعَدَ ذَلِكَ مَنْ لَقَا
كَوَاعِبَ أَتْرَابِ زَهَتْ فِي خِيَامِهَا
بِظِلِّ نَعِيمٍ قَطُ مَا مَسَّهَا شَقَا
كَدْرٌ وَبِاقْوَتِ وَيَبِضْ نَعَامَةٍ
كَسَاهَا أَلْبَاهَا وَالنُّورُ وَالحُسْنُ رَوْنَقَا
تُغْنِي بِمَا لَمْ تَسْمَعْ الخَلْقُ بِمِثْلَهُ
وَقد حَبِرَتْ صَوْتًا رَخيماً مُشَوِّقَا
غَنَاهُنَّ نَحْنُ الخَالِدَاتُ فَقَطُ مَا
نَبِيذٌ وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا شَقَا
وَلَا سَخَطٌ وَالرَّاضِيَاتُ بِبِنَا المُنَى
فَطُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ مِنْ أولِي التَّقَى
إِنْتَهَى

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ في شأن أهل الجنة وما أعد لهم من الكرامة :
أَوْ مَا سَمِعْتَ بِشَأْنِهِمْ يَوْمَ الْمَزِيدِ وَأَنَّهُ شَأْنٌ عَظِيمٌ الشَّانِ
هُوَ يَوْمٌ جُمِعَتْنَا وَيَوْمَ زِيَارَةِ الرَّحْمَانِ وَقَتَ صَلَاتِنَا وَأَذَانِ

وَالسَّابِقُونَ إِلَى الصَّلَاةِ هُمْ الْأُولَى
فَارْزُوا بِذَلِكَ السَّبْقِ بِالْإِحْسَانِ

سَبَقُ بِسَبْقِي وَالْمُؤَخَّرُ هَا هُنَا
مُتَأَخَّرٌ فِي ذَلِكَ الْمَيْدَانِ

وَالْأَقْرَبُونَ إِلَى الْإِمَامِ فَهُمْ أَوْلَا الزُّلْفَى هُنَا هُنَا قُرْبَانِ

قُرْبٌ بِقُرْبٍ وَالْمُبَاعَدُ مِثْلُهُ
بُعْدٌ بِبُعْدٍ حِكْمَةُ الدِّيَانِ

وَلَهُمْ مَنَابِرُ لَوْلَا وَزَبْرَجِدِ
وَمَنَابِرُ الْيَاقُوتِ وَالْعِقْيَانِ

هَذَا وَأَذْنَاهُمْ وَمَا فِيهِمْ ذَنِي
مَنْ فَوْقَ ذَلِكَ الْمِسْكِ كَالْكُثْبَانِ

مَا عِنْدَهُمْ أَهْلُ الْمَنَابِرِ فَوْقَهُمْ
مِمَّا يَرُونَ بِهِمْ مِنَ الْإِحْسَانِ
فَيَرُونَ رَبَّهُمْ تَعَالَى جَهْرَةً

نَظَرَ الْعِيَانِ كَمَا يُرَى الْقَمَرَانِ
وَيَحَاضِرُ الرَّحْمَنُ وَاحِدًا هُمْ مُحَا

ضَرَةً الْحَبِيبِ يَقُولُ يَا بَنَ فُلَانِ

هَلْ تَذْكُرُ الْيَوْمَ الَّذِي قَدْ كُنْتَ فِيهِ مُبَارِزاً بِالذَّنْبِ وَالْعِصْيَانِ
فَيَقُولُ رَبِّ أَمَا مَنَنْتَ بِغَفْرَةٍ
قَدِمْأً فَإِنَّكَ وَاسِعُ الْغُفْرَانِ
فَيُجِيبُهُ الرَّحْمَنُ مَغْفِرَتِي الَّتِي
قَدْ أَوْصَلْتُكَ إِلَى الْمَحَلِّ الدَّانِي
إِنْتَهَى

آخر :

إِلَى اللَّهِ أَهْدِي مِدْحَتِي وَتَسَائِلِيَا
وَقَوْلًا رَصِينًا لَا يَبْنِي الدَّهْرَ بَاقِيَا
إِلَى الْمَلِكِ الْأَعْلَى الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ
إِلَهٌ وَلَا رَبٌّ يَسْكُونُ مُدَانِيَا
أَلَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِيَّاكَ وَالرُّدَى
فَإِنَّكَ لَا تَخْفَى مِنَ اللَّهِ خَافِيَا
وَإِيَّاكَ لَا تَجْعَلُ مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ
فَإِنَّ سَبِيلَ الرُّشْدِ أَصْبَحَ بَادِيَا

إِلَى أَنْ قَالَ :

وَأَنْتَ الَّذِي مِنْ فَضْلِ مَنْ وَرَحْمَةٍ
بَعَثْتَ إِلَى مُوسَى رَسُولًا مُنَادِيَا

فَقُلْتُ لَهُ فَادْهَبْ وَهَارُونَ فَادْعُوا
إِلَى اللَّهِ فِرْعَوْنَ الَّذِي كَانَ طَاغِيًا
وَقَوْلًا لَهُ أُنَبِّتُ سَوِيَّتَ هَذِهِ
بِلَا وَتَدِ حَتَّى اطْمَأَنَّتْ كَمَا هِيََا

وَقَوْلًا لَهُ أَنْتَ رَفَعْتَ هَذِهِ
بِلَا عَمَدٍ أَرْفُقُ إِذَا تَكَ بَانِيَا
وَقَوْلًا لَهُ أَنْتَ سَوَّيْتَ وَسَطَهَا
مُنِيرًا إِذَا مَا جَنَّهُ اللَّيْلُ هَادِيَا
وَقَوْلًا لَهُ مَنْ يُرْسِلُ الشَّمْسَ غُدُوَّةً
فَيُضِيحُ مَا مَسَّتْ مِنَ الْأَرْضِ ضَاحِيَا
وَقَوْلًا لَهُ مَنْ يُنْبِتُ الْحَبَّ فِي الثَّرَى
فَيُضِيحُ مِنْهُ الْبَقْلُ يَهْتَزُّ رَابِيَا
وَيُخْرِجُ مِنْهُ حَبَّهُ فِي رُؤُوسِهِ
فَقَفِي ذَاكَ آيَاتُ لِمَنْ كَانَ وَاعِيَا
وَأَنْتَ بِفَضْلِ مِنْكَ نَجَّيْتَ يُونُسَا
وَقَدْ بَاتَ فِي بَطْنِ لِحْوَتِ لَيْالِيَا

اللهم انا نسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد ونسألك
شكر نعمتك وحسن عبادتك ونسألك أن تغفر لنا ولوالدينا ولجميع
المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين .

آخر:

خُلِقْنَا لِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي فَرَائِسًا
تُرْفُ إِلَى الْأَجْدَاثِ مِنَّا عَرَائِسًا
تُجَهَّزُ مِنَّا لِلْقُبُورِ عَسَاكِرًا
وَتُرَدِّفُ أَعْوَادُ الْمُنَايَا فَوَارِسًا
إِذَا أَمَلُ أَرْخَى لَنَا مِنْ عِنَانِهِ
عَدَا أَجَلَ عَمَّا نَحَاوِلُ حَابِسًا
أَرَى الْغُضْنَ لَمَّا اجْتَثَّ وَهُوَ بِمَائِهِ
رَطِيبًا وَمَا إِنْ أَصْبَحَ الْغُضْنَ يَابِسًا
نَشِيدُ قُصُورًا لِلْخُلُودِ سَفَاهَةً
وَنَصِيرُ مَا شِئْنَا فُتُورًا دَوَارِسًا
وَقَدْ نَعَتِ الدُّنْيَا إِلَيْنَا نَفُوسَنَا
بِمَنْ مَاتَ مِنَّا لَوْ أَصَابَتْ أَكَايِسًا
لَقَدْ ضَرَبَتْ كِسْرَى الْمُلُوكِ وَتُبَعَا
وَقِيَصِرُ أَمْثَالًا فَلَمْ نَرَ قَائِسًا
نَرَى مَا نَرَى مِنْهَا جَهَارًا وَقَدْ غَدَا
هَوَاهَا عَلَى نُورِ الْبَصِيرَةِ طَامِسًا
وَقَدْ فَضَحَ الدُّنْيَا لَنَا الْمَوْتُ وَأَعْظَمًا
وَهَيْهَاتَ مَا نَزْدَادُ إِلَّا تَقَاعُسًا
إِنْتَهَى

آخر:

غفلت وليس الموت في غفلة عني
وما أحدٌ يجني عليّ كما أجني

أَشِيدُ بُنْيَانِي وَأَعْلَمُ أَنِّي
أَزُولُ ، لِمَنْ شَيْدَتَهُ وَلِمَنْ أَبِي
كَفَانِي بِالْمَوْتِ الْمُنْغَصِ وَأَعْظَا
بِمَا أَبْصَرْتُ عَيْنِي وَمَا سَمِعْتُ أُذُنِي
وَكَمْ لِلْمَنَايَا مِنْ فُنُونٍ كَثِيرَةٍ
تُمِيتُ وَقَدْ وَطَّئْتُ نَفْسِي عَلَى فَنٍّ
وَلَوْ طَرَقَتْ مَا اسْتَأْذَنْتُ مَنْ يُجْبِي
كَمَا أَفْقَدْتَنِي مَنْ أَحَبُّ بِلَا إِذْنٍ
وَقَدْ كُنْتُ أَفِدي نَاطِرِيهِ مِنَ الْقَدَى
فَغَطَّيْتُ مَا قَدْ كُنْتُ أَفِديهِ بِالْعَيْنِ
سَتَسْجُنِي يَا رَبِّ فِي الْقَبْرِ بَرَهَةً
فَلَا تَجْعَلِ النِّيرانِ مِنْ بَعْدِهِ سِجْنِي
وَلِي عِنْدَ رَبِّي سَيِّئَاتٌ كَثِيرَةٌ
آخِرُ : وَلَكِنِّي عَبْدٌ بِهِ حَسَنُ الظَّنِّ
وَأَنِّي أَمْرُؤٌ بِالطَّبْعِ الْغَيْبِيِّ مَطَامِعِي ^{إِنْتَهَى}
وَأَزْجُرُ نَفْسِي طَائِعاً لَا تَطْبَعَا
وَعِنْدِي غِنَى نَفْسٍ وَفَضْلُ قَنَاعَةٍ
وَلَسْتُ كَمَنْ إِنْ ضَاقَ ذَرْعاً تَضَرَّعَا
وَإِنْ مَدَّ نَحْوَ الزَّادِ قَوْمٌ أَكْفَهَا
تَأَخَّرْتُ بَاعاً إِنْ دَنَا الْقَوْمُ أَصْبَعَا
وَمُذْ كَانَتْ الدُّنْيَا لَدَيَّ دَنِيئَةً
تَعَرَّضْتُ لِلْإِعْرَاضِ عَنْهَا تَرْفَعَا

وَذَاكَ لِعِلْمِي إِنَّمَا اللَّهُ رَازِقٌ
 فَمَنْ غَيْرُهُ أَرْجُو وَأَخْشَى وَأَجْزَعَا
 فَلَا الضَّعْفُ يُقْصِي الرِّزْقَ إِنْ كَانَ دَانِيَا
 وَلَا الْحَوْلُ يُبْذِنُهُ إِذَا مَا تَجَزَّعَا
 فَلَا تَبْطِرُنْ إِنْ نِلْتِ مِنْ دَهْرِكَ الْغِنَى
 وَكُنْ شَامِخَا بِالْأَنْفِ إِنْ كُنْتِ مُذِقِعَا
 فَقَدِرُ الْفَتَى مَا حَازَهُ وَأَفَادَهُ
 مِنْ الْعِلْمِ لَا مَالٌ حَوَاهُ وَجَمَعَا
 فَكُنْ عَالِمَا فِي النَّاسِ أَوْ مُتَعَلِّمَا
 وَإِنْ فَاتَكَ الْقِسْمَانِ أَصْغِرْ لِتَسْمَعَا
 وَلَا تَكْ لِلْأَقْسَامِ مَا اسْتَطَعْتَ رَابِعَا
 فُذْرَا عَنْ وَرْدِ النَّجَاةِ وَتُذْفَعَا
 وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :
 إِنَّتَهَى

هَذَا وَنَضْرُ الدِّينِ فَرَضٌ لَازِمٌ
 لَا لِكِفَايَةِ بَلْ عَلَى الْأَعْيَانِ
 يَدٍ وَإِمَا بِاللِّسَانِ فَإِنْ عَجَزْ
 تَ فَبِالْتَّوَجُّهِ وَالِدُّعَا بِجَنَانِ
 مَا بَعْدَ ذَا وَاللَّهُ لِلْإِيمَانِ حَبَّةٌ خَرْدَلٍ يَا نَاصِرَ الْإِيمَانِ
 بِحَيَاةِ وَجْهِكَ خَيْرٌ مَسْئُولٍ بِهِ
 وَيُنُورُ وَجْهِكَ يَا عَظِيمَ الشَّانِ
 وَبِحَقِّ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَوْلَيْتَهَا
 مِنْ غَيْرِ مَا عَوَضٍ وَلَا أَثْمَانِ

وَبِحَقِّ رَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ جَمِيعَ الْخَلْقِ مُحْسِنَهُمْ كَذَاكَ الْجَانِبِي
وَبِحَقِّ أَسْمَاءِ لَكَ الْحُسْنَى مَعَاً

فِيهَا نَعُوتُ الْمَدْحِ لِلرَّحْمَنِ

وَبِحَقِّ حَمْدِكَ وَهُوَ حَمْدٌ وَاسِعٌ أَلْ
أَكْوَانٍ بَلْ أَضْعَافُ ذِي الْأَكْوَانِ

وَيَا نِكَ اللَّهُ الْإِلَهُ الْحَقُّ مَعْبُودُ الْوَرَى مُتَقَدِّسٌ عَنِ ثَانِ
بَلْ كُلُّ مَعْبُودٍ سِوَاكَ فَبَاطِلٌ

مِنْ دُونِ عَرْشِكَ لِلثَّرَى التَّحْتَانِي

وَبِكَ الْمَعَادُ وَلَا مَلَاذَ سِوَاكَ أَنْتَ غِيَاكُ كُلِّ مُلَدِّدٍ لَهْفَانِ
مَنْ ذَاكَ لِلْمُضْطَرِّ يَسْمَعُهُ سِوَا

كَ يُجِيبُ دَعْوَتَهُ مَعَ الْعِضْيَانِ

إِنَّا تَوَجَّهْنَا إِلَيْكَ لِحَاجَةٍ

تُرْضِيكَ طَالِبُهَا أَحَقُّ مُعَانِ

فَاجْعَلْ قَضَاهَا بَعْضَ أَنْعَمِكَ الَّتِي

سَبَعْتَ عَلَيْنَا مِنْكَ كُلِّ زَمَانِ

انصُرْ كِتَابَكَ وَالرُّسُولَ وَدِينَكَ الْعَالِي الَّذِي أَنْزَلْتَ بِالْبُرْهَانِ

وَاخْتَرْتَهُ دِيناً لِنَفْسِكَ وَاصْطَفَيْتَ مُقِيمَةً مِنْ أُمَّةِ الْإِنْسَانِ

وَرَضِيَّتَهُ دِيناً لِمَنْ تَرْضَاهُ مِنْ

هَذَا الْوَرَى هُوَ قِيمُ الْأَدْيَانِ

وَأَقْرَ عَيْنِ رَسُولِكَ الْمَبْعُوثِ بِالذِّ

يُنِ الْحَنِيفِ بِنُصْرِهِ الْمُتَدَانِ

وَأَنْصُرْ بِهِ النَّصْرَ الْعَزِيزَ كَمَا مَثَلِ مَا
قَدْ كُنْتَ تَنْصُرُهُ بِكُلِّ زَمَانٍ

يَا رَبُّ وَأَنْصُرْ خَيْرَ حِزْبَيْنَا عَلَى
حِزْبِ الضَّلَالِ وَعَسْكَرِ الشَّيْطَانِ

يَا رَبُّ وَاجْعَلْ شَرَّ حِزْبَيْنَا فِدَاءً
لِخِيَارِهِمْ وَلِعَسْكَرِ الْقُرْآنِ

يَا رَبُّ وَاجْعَلْ حِزْبَكَ الْمَنْصُورَ أَهْلَ تَرَاحِمٍ وَتَوَاصُلٍ وَتَدَانٍ
يَا رَبُّ وَأَحْمَهُمْ مِنَ الْبِدْعِ الَّتِي

قَدْ أُحْدِثْتَ فِي الدِّينِ كُلِّ زَمَانٍ
يَا رَبُّ جَنِّبَهُمْ طَرَائِقَهَا الَّتِي

تُفْضِي بِسَالِكِهَا إِلَى النَّيِّرَانِ
يَا رَبُّ وَاهْدِهِمْ بِنُورِ الْوَحْيِ كَيْ

يَصِلُوا إِلَيْكَ فَيُظْفَرُوا بِجَنَانٍ
يَا رَبُّ كُنْ لَهُمْ وَلِيًّا نَاصِرًا

وَاحْفَظْهُمْ مِنْ فِتْنَةِ الْفِتْنَانِ
وَأَنْصُرْهُمْ يَا رَبُّ بِالْحَقِّ الَّذِي

أَنْزَلْتَهُ يَا مُنْزِلَ الْقُرْآنِ
يَا رَبُّ إِنَّهُمْ هُمُ الْغُرَبَاءُ قَدْ

لَجَّوْا إِلَيْكَ وَأَنْتَ ذُو الْإِحْسَانِ
يَا رَبُّ قَدْ عَادَوْا لِأَجْلِكَ كُلُّ هَذَا الْخَلْقِ إِلَّا صَادِقَ الْإِيمَانِ

قَدْ فَارَقُوهُمْ فِيكَ أَحْوَجَ مَا هُمْ
 دُنْيَا إِلَيْهِمْ فِي رِضَى الرَّحْمَنِ
 وَرَضُوا وَلَا يَتَكَ الَّتِي مَنْ نَالَهَا
 نَالَ الْأَمَانَ وَنَالَ كُلُّ أَمَانٍ
 وَرَضُوا بِوَحْيِكَ مِنْ سِوَاهُ وَمَا ارْتَضُوا
 بِسِوَاهُ مِنْ آرَاءِ ذِي الْهَدْيَانِ
 يَا رَبُّ ثَبِّتْهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ وَاجْعَلْهُمْ هُدَاةَ التَّائِبِ الْخَيْرَانِ
 وَأَنْصُرْ عَلَى حِزْبِ النِّفَاقِ عَسَاكِرَ ال
 إِيْتَابِ أَهْلَ الْحَقِّ وَالْعِرْفَانِ
 وَأَقِمْ لِأَهْلِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ ال
 أَنْصَارَ وَأَنْصُرْهُمْ بِكُلِّ زَمَانٍ
 وَاجْعَلْهُمْ لِمُتَّقِينَ أَيْمَةً
 وَارْزُقْهُمْ صَبْرًا مَعَ الْإِيْتِقَانِ
 تَهْدِي بِأَمْرِكَ لَا بِمَا قَدْ أَحْدَثُوا
 وَدَعَوْا إِلَيْهِ النَّاسَ بِالْعُدْوَانِ
 وَأَعَزَّهُمْ بِالْحَقِّ وَأَنْصُرْهُمْ بِهِ
 نَصْرًا عَزِيزًا أَنْتَ ذُو السُّلْطَانِ
 وَاعْفِرْ ذُنُوبَهُمْ وَأَصْلِحْ شَأْنَهُمْ
 فَلَأَنْتَ أَهْلُ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ
 وَلَكَ الْمَحَامِدُ كُلُّهَا حَمْدًا كَمَا
 يُرْضِيكَ لَا يَفْنَى عَلَى الْأَزْمَانِ

مِلءَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَالْأَرْضِ وَأَلْ

مَوْجُودِ بَعْدَ وَمُنْتَهَى الْإِمْتِكَانِ

مِمَّا تَشَاءُ وَرَاءَ ذَلِكَ كُلهُ

آخر: حَمْدًا بغير نِهَايةٍ بِزَمَانِ
أَسِيرُ الخَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ وَأَقِفْ
إِنْتَهَى

بِهِ وَجَلُّ مِمَّا بِهِ أَنْتَ عَارِفٌ
يَخَافُ ذُنُوبًا لَمْ يَغِبْ عَنْكَ غَيْبُهَا

وَيَرْجُوكَ فِيهَا فَهَوَ رَاجٍ وَخَائِفٌ
فَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْجَى سِوَاكَ وَيُتَّقَى

وَمَا لَكَ فِي فَضْلِ الْقَضَاءِ مُخَالَفٌ
فِيَا سَيِّدِي لَا تُخْزِنِي فِي صَحِيفَتِي

إِذَا نُشِرَتْ يَوْمَ الْحِسَابِ الصَّحَائِفُ
وَكُنْ مُؤَنِّسِي فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ عِنْدَمَا

يُصَدِّدُ ذُو الْقُرْبَى وَيَجْفُوا الْمُؤَالَفُ
لَنْ ضَاقَ عَنِّي عَفْوُكَ الْوَاسِعُ الَّذِي

أَرْجِي لِأَسْرَافِي فَإِنِّي لَتَأَلَفُ
آخر:

خُرَّانٌ وَخِي اللَّهُ لَمْ يَرَى غَيْرُهُمْ
لَكِنْ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقُومُوا بِالَّذِي

صِدْقٌ وَإِحْلَاصٌ وَحُسْنُ عِبَادَةٍ
وَتَوَرُّعٌ وَتَزَهُدٌ وَتَعَفُّفٌ

وَدَيَانَةٌ وَصِيَانَةٌ وَأَمَانَةٌ
وَأَدَاءٌ قَرُصٍ وَاجْتِنَابٌ مَحَارِمٍ

أَهْلًا لِحِفْظِ كَلَامِهِ الْمُخْتَارِ
فِيهِ مِنَ الْمَشْرُوعِ لِلْأَبْرَارِ
وَقِيَامٌ لَيْلٍ مَعَ صِيَامِ نَهَارِ
وَتَشْيِهِ بِخَلَائِقِ الْأَخْيَارِ
وَتَجَنُّبِ لِحَلَائِقِ الْأَشْرَارِ
وَإِدَامَةِ لِلْحَمْدِ وَالْأَذْكَارِ

يَا حَامِلَ الْقُرْآنِ إِنَّ تَكَّ هَكَذَا فَلَكَ الْهِنَاءُ بِفَوْزِ عُقْبَى الدَّارِ
وَمَتَى أَضَعْتَ حُدُودَهُ لَمْ تَنْتَفِعْ بِحُرُوفِهِ وَسَكَنْتَ دَارَ بَوَارِ
اللَّهُمَّ اعْطِنَا مِنَ الْخَيْرِ فَوْقَ مَا نَرْجُوهُ وَأَصْرِفْ عَنَّا مِنَ السُّوءِ فَوْقَ مَا
نَحْذَرُ فَإِنَّكَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ وَتَثْبِتُ وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ .

اللَّهُمَّ وَأَجْعَلْنَا مِمَّنْ يَأْخُذُ الْكِتَابَ بِالْيَمِينِ ، وَأَجْعَلْنَا يَوْمَ الْفِرْعَ الْأَكْبَرِ
آمِنِينَ ، وَأَوْصِلْنَا بِرَحْمَتِكَ وَكَرَمِكَ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا
وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

يَا جَامِعَ الْمَالِ إِنْ الْعَمْرُ مُنْصَرِّمٌ
فَابْخُلْ بِمَالِكَ مَهْمَا شِئْتَ أَوْ فَجِدِ
وَيَا عَزِيزاً يَخِيطُ الْعُجْبُ نَاطِرَهُ
أَذْكَرُ هَوَانِكَ نَحْتِ التُّرْبِ وَاتِّبِدِ
قَالُوا تَرَقَى فُلَانٌ الْيَوْمَ مَنْزِلَةً
فَقُلْتُ يُنْزَلُهُ عَنْهَا لِقَاءُ غَدِ
كَمْ وَائِقٍ بِاللَّيَالِي مَدَّ رَاحَتَهُ
إِلَى الْمَرَامِ فَنَادَاهُ الْجِمَامُ قَدِ

وَبَاسِطِ يَدِهِ حُكْمًا وَمَقْدِرَةً
وَوَارِدُ الْمَوْتِ أَذْنَى مِنْ فَمِ لَيْدِ
كَمْ غَيْرَ الدَّهْرِ مِنْ دَارٍ وَسَاكِنِهَا
لَا عَنْ عَمِيدِ نُنَى بَطْشًا وَلَا عَمَدِ

زَالَ الَّذِي كَانَ لِلْعَلْيَا بِهِ سَنَدٌ
 وَزَالَتِ الدَّارُ بِالْعَلْيَاءِ فَالسُّنْدُ
 تَبَارَكَ اللهُ كَمْ تَلْقَى مَصَائِدَهَا
 هَذِي النُّجُومُ عَلَى الدَّانِينَ وَالبُعْدُ
 تُجْرِي النُّجُومُ بِتَقْرِيْبِ الحِمَامِ لَنَا
 وَهُنَّ مِنْ قُرْبِهِ مِنْهَا عَلَى أَمَدٍ
 لَا بُدَّ أَنْ يَغْمَسَ المِقْدَارُ مُدَيْتَهُ
 فِي لَبَّةِ الجُدْيِ مِنْهَا أَوْ حَشَى الأَسَدِ
 عَجِبْتُ مِنْ أَمَلٍ طُولُ البَقَاءِ وَقَدْ
 أَخْنَى عَلَيْهِ الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدِ
 يَجْرُ خَيْطُ الدُّجَى وَالفَجْرُ أَنْفُسَنَا
 لِلتَّرْبِ مَا لَا يُجْرُ الحَبْلُ مِنْ مَسَدِ
 هَذِي عَجَائِبُ تُشْنِي النَفْسَ حَائِرَةً
 وَتُقَعِدُ العَقْلَ مِنْ عِيٍّ عَلَى ضَمَدِ
 مَالِي أَسْرُ يَوْمٍ نَلْتُ لَذْتَهُ
 وَقَدْ ذَوَى مَعَهُ جُزْءٌ مِنَ الجَسَدِ
 لِأَتْرَكَنَّ فَرِيداً فِي التُّرَابِ غَداً
 وَلَوْ تَكَثَّرَ مَا بَيْنَ الوَرَى عَدَدِي
 مَا نَافَعِي سَعَةً فِي العَيْشِ أَوْ حَرَجٍ

إِنْ لَمْ تَسْعِنِي رُحْمِي الوَاحِدِ الصَّمْدِ

إِنْتَهَى

آخِرُ :

زِيَادَةُ المَرءِ فِي دُنْيَاهُ نَقْصَانُ وَرُبْحُهُ غَيْرُ مَحْضِ الخَيْرِ حُسْرَانُ
 وَكُلُّ وَجْدَانٍ حَظٌّ لَا ثَبَاتَ لَهُ فَإِنْ مَعْنَاهُ فِي التَّحْقِيقِ فَقَدَانُ

يا عامراً الخراب الدهر مجتهداً
 ويا حريصاً على الأموال تجمّعها
 راعي الفؤاد عن الدنيا وزخرفها
 وأرج سمعك أمثلاً أفصلها
 أحسين إلى الناس تستعبد قلوبهم
 يا خادم الجسم كم تسمى لخدمته
 أقبل على النفس واستكمل فضائلها
 وإن أساء مسيء فليكن لك في
 وكن على الدهر معواناً لذي أمل
 واشدذ يدك بحبل الله معتصماً
 من يتقى الله يُحمد في عواقبه
 من استعان بغير الله في طلب
 من كان للخير مناعاً فليس له
 من جاد بالمال مال الناس قاطبة
 من سالم الناس يسلم من غوائلهم
 من كان للعقل سلطاناً عليه غداً
 من مدّ طرفاً بفرط الجهل نحو هوى
 من استشار صروف الدهر قام له
 من يزرع الشر يتحصد في عواقبه
 من استنام إلى الأشرار نام وفي
 كن رفق البشر إن الحر هيمته
 ورافق الرفق في كل الأمور فلم
 ولا يغرنك حظ جره خرق
 أحسين إذا كان إمكاناً ومقدرة

بالله هل لحرب الدهر عمران
 أنسيت أن سرور المال أحزان
 فصفوها كدر والوصل هجران
 كما يفصل ياقوت ومرجان
 فطال ما استعبد الإنسان إحسان
 أتطلب الربح بما رفة خسران
 فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان
 عروض زليته عفو وغفران
 يرجوا نذاك فإن الحر يعوان
 فانه الركن إن خائتك أركان
 ويكفيه شر من عزوا ومن هائوا
 فإن ناصيره عجز وخذلان
 على الحقيقة إخوان وأخذان
 إليه والمال للإنسان فتان
 وعاش وهو قير العين جدلان
 وما على نفسه للجزص سلطان
 أغضى على الحق يوماً وهو خزبان
 على حقيقة طبع الدهر برهان
 ندامة ولحصد الزرع إهان
 قميصيه منهموا صل ونعبان
 صحيفة وعلمها البشر عنوان
 يندم رفيق ولم يذمته إنسان
 فالخرق هدم ورفق المراء بيتان
 فلن يلوم على الإحسان إمكان

فالروضُ يزِدَانُ بالأنوارِ فَاغْمُهُ
صُنْ حُرٌّ وَجِهَكَ لَا تَهْتِكْ غَلَاتَهُ
دَعِ التَّكَاسُلَ فِي الْخَيْرَاتِ تَطْلُبُهَا
لَا ضَيْلَ لِلْمَرْءِ يَغْرَى مِنْ نَهْيٍ وَتَقَى
وَالنَّاسُ أَعْوَانُ مَنْ وَآلَتُهُ دَوْلَتُهُ
سَخْبَانُ مِنْ غَيْرِ مَالٍ بِأَقْلٍ حَصْرُهُ
لَا تُودِعُ الْإِسْرَ وَشَاءَ بِهِ مَذَلًا
لَا تَحْسِبِ النَّاسَ طَبْعًا وَاحِدًا فَلَهُمْ
مَا كُلُّ مَاءٍ كَصَدَائِهِ لَوَارِدِهِ
لَا تُخْدِشُنْ بِمَطْلٍ وَجَهَ عَارِفِيهِ
لَا تُسْتَشِيرْ غَيْرَ نَذْبٍ حَارِجٍ يَقِظُ
فَلْتَدَايِرِ فُرْسَانَ إِذَا رَكَضُوا
وَلِلْأُمُورِ مَوَاقِفَتْ مُقَدَّرَةٌ
فَلَا تَكُنْ عَجَلًا فِي الْأَمْرِ تَطْلُبُهُ
كَفَى مِنَ الْعَيْشِ مَا قَدْ سَدَّ مِنْ عَوَزٍ
وَذُوا الْقِنَاعَةِ رَاضٍ مِنْ مَعِيشَتِهِ
حَسْبُ الْفَتَى عَقْلُهُ بَخْلًا يُعَاشِرُهُ
هُمَا رَضِيْعَا لِيَابِ حِكْمَةٍ وَتَقَى
إِذَا تَبَا بِكَرِيمٍ مَوْطِنٌ فَلَهُ
يَا ظَالِمًا فَرِحًا بِالْعِزِّ سَاعَدَهُ
مَا اسْتَمْرَأَ الظُّلْمَ لَوْ أَنْصَفْتَ آكَلَهُ
يَا أَيُّهَا الْعَالِمُ الْمَرْضِيَّ سِيرَتُهُ
وَيَا أَخَا الْجَهْلِ لَوْ أَصْبَحْتَ فِي لُجَجِ
لَا تَحْسِنُ سُرُورًا دَائِمًا أَبَدًا

وَالْحُرُّ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ يَزِدَانُ
فَكُلُّ حُرٍّ لِحُرِّ الرَّجُلِ صَوَانُ
فَلَيْسَ يَسْتَعْدُ بِالْخَيْرَاتِ كَسَلَانُ
وَإِنْ أَظْلَلْتَهُ أُرَاقُ وَأَقْنَانُ
وَهُمْ عَلَيْهِ إِذَا عَادَتْهُ أَعْوَانُ
وَبِأَقْلٍ فِي ثَرَاءِ الْمَالِ سَخْبَانُ
فَمَا رَعَى غَنَمًا فِي الدُّورِ سِرْحَانُ
غَرَائِزُ لَسْتُ تُحْصِيْنَهُنَّ أَلْوَانُ
نَعَمْ وَلَا كُلُّ نَبْتٍ فَهُوَ سَعْدَانُ
فَالْيُرُّ يَخْدِشُهُ مَطْلٌ وَوَيْسَانُ
قَدْ اسْتَوَى عِنْدَهُ سِرٌّ وَإِعْلَانُ
فِيهَا أُبْرُوا كَمَا لِلْحَرْبِ فُرْسَانُ
وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ خَدٌّ وَمِيزَانُ
فَلَيْسَ يُحْمَدُ قَبْلَ التُّضْيِجِ بُحْرَانُ
فَقِيهِ لِلْحَرَمِ قُنْيَانُ وَغُنْيَانُ
وَصَاحِبُ الْجِرْصِ إِنْ أَثْرَى فَغَضْبَانُ
إِذَا تَحَامَاهُ إِخْوَانُ وَجِلَانُ
وَسَاكِنَا وَطَنٍ مَالٌ وَطَعْيَانُ
وَرَاءَهُ فِي بَسِيطِ الْأَرْضِ أَوْطَانُ
إِنْ كُنْتَ فِي مِينَةِ الدَّهْرِ يَقْضَانُ
وَهَلْ يَلْدُ مَذَاقَ الْمَرْءِ حُطْبَانُ
أَبْشِرُ فَأَنْتَ بِغَيْرِ الْمَاءِ رِيَانُ
فَأَنْتَ مَا يَبْتَنَاهَا لَا شَكَّ ضَمْنَانُ
مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَرْزَمَانُ

يا رافلاً في الشبابِ الوجفِ مُنتشياً من كاسيه هل أصاب الرشد نُشوانُ
 لا تُعْتَرِزُ بِشبابِ زائلٍ تحضيلُ فكم تقدم قبل الشيب شبانُ
 وياأخا الشيبِ لو ناصحت نفسك لم يكن لمثلك في الإسراف إمعانُ
 هب الشيبة ثبلي عنز صاحبها ما عنز أشيب يستهويه شيطانُ
 كل الذنوب فإن الله يغفرها إن شيع المرء إخلاص وإيمانُ
 وكل كسر فإن الله يجبره وما لكسر قناة الدين جبرانُ
 إنتهى

قال الإمام الشافعي رحمه الله :

حَبَّتْ نَارُ نَفْسِي بِاشْتِعَالِ مَفَارِقِي
 وَأَظْلَمَ لَيْلِي إِذْ أَضَاءَ شَهَابُهَا
 أَيَا بُومَةً قَدْ عَشَّشْتَ فَوْقَ هَامَتِي
 عَلَى الرَّعْمِ مِنِّي حِينَ طَارَ غُرَابُهَا
 رَأَيْتِ خَرَابَ الْعُمْرِ مِنِّي فَزُرْتِنِي
 وَمَأْوَاكَ مِنْ كُلِّ الدِّيَارِ خَرَابُهَا
 أَنْعَمَ عَيْشاً بَعْدَ مَا حَلَّ عَارِضِي
 طَلَّاعُ شَيْبٍ لَيْسَ يُغْنِي خِضَابُهَا
 إِذَا اصْفَرَ لَوْنُ الْمَرْءِ وَأَبْيَضَ شَعْرُهُ
 تَنْغَصَّ مِنْ أَيَّامِهِ مُسْتَطَابُهَا
 وَعِزَّةُ عُمْرِ الْمَرْءِ قَبْلَ مَشِيئِهِ
 وَقَدْ فَيَّتْ نَفْسُ تَوَلَّى شَبَابُهَا
 فَدَعِ عَنْكَ سَوَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا
 حَرَامٌ عَلَى نَفْسِ التَّقِيِّ أَرْكَابُهَا
 وَأَدْ زَكَاةَ الْجَاهِ وَاعْلَمْ بِأَنَّهَا
 كَمِثْلِ زَكَاةِ الْمَالِ تَمَّ نِصَابُهَا

وَأَحْسِنُ إِلَى الْأَخْرَارِ تَمْلِكُ رِقَابَهُمْ
 فَخَيْرُ تِجَارَاتِ الرِّجَالِ اكْتِسَابُهَا
 وَلَا تَمْشِينَ فِي مَنْكِبِ الْأَرْضِ فَاجْرَأْ
 فَعَمَّا قَلِيلٍ يَحْتَوِيكَ تُرَابُهَا
 وَمَنْ يَذُقِ الدُّنْيَا فإني طَعَمْتُهَا
 وَسِيقَ إِلَيْنَا عَذْبُهَا وَعَذَابُهَا
 فَلَمْ أَرَهَا إِلَّا غُرُورًا وَبَاطِلًا
 كَمَا لَاحَ فِي ظَهْرِ الْفَلَاةِ سَرَابُهَا
 وَمَا هِيَ إِلَّا جِنْفَةٌ مُسْتَحِيلَةٌ
 عَلَيْهَا كِلَابٌ هَمُّهُنَّ اجْتِنَابُهَا
 فَإِنْ تَجَنَّبَهَا كُنْتَ سَلْمًا لِأَهْلِهَا
 وَإِنْ تَجَنَّبَهَا نَارَعَتَكَ كِلَابُهَا
 إِذَا انْسَدَّ بَابُ عَنكَ مِنْ دُونِ حَاجَةٍ
 فَدَعَهَا لِأُخْرَى يَنْفَتِحُ لَكَ بِأَبْهَا
 فَإِنَّ قُرَابَ الْبَطْنِ يَكْفِيكَ مِلْوُهُ
 وَيَكْفِيكَ سَوَاتِ الْأُمُورِ اجْتِنَابُهَا
 فَطُوبَى لِنَفْسٍ أَوْطَنْتْ قَعْرَ بَيْتِهَا
 مُغْلَقَةً الْأَبْوَابِ مُرْخِي حِجَابُهَا
 فَيَارَبْ هَبْ لِي تَوْبَةً قَبْلَ مَهْلِكِ
 أَبَادِرُهَا مِنْ قَبْلِ إِغْلَاقِ بَابِهَا
 إِنَّتَهَى

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

أَلَا قُلْ لِأَهْلِ الْجَهْلِ مِنْ كُلِّ مَنْ طَغَى

عَلَى قَلْبِهِ رَيْنٌ مِنَ الزَّبِيبِ وَالْعَمَا
لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْطَأْتُمْوَا إِذْ سَلَكْتُمْ

طَرِيقَةَ جَهْلِ غَيْهَا قَدْ تَجَهَّمَا
أُجْحَسِبُ أَهْلُ الْجَهْلِ لَمَّا تَعَسَّفُوا

وَجَأَوْوَا مِنَ الْعُدْوَانِ أَمْرًا مُحْرَمًا

بِأَنَّ حِمَى التَّوْحِيدِ لَيْسَ بِرَبْعِهِ

وَلَا حِصْنِهِ مَنْ يَحْمِيهِ أَنْ يَهْدَمَ

وظَنُّوَا سَفَاهًا أَنْ خَلَى فِتَوَاتِبَتْ

تَعَالَبُ مَا كَانَتْ تَطَا فِي فِنَا الْحِمَا

أُجْحَسِبُ أَعْمَى الْقَلْبِ أَنْ حَمَاتَهُ

عُفَاةً فَمَا كَانُوا عُفَاةً وَنَوْمًا

فِي أَنْ كَانَ قَدَمٌ جَاهِلٌ ذُو عِبَاوَةٍ

رَأَى سَفَاهًا مِنْ رَأْيِهِ أَنْ تَكَلَّمَا

بِقَوْلٍ مِنَ الْجَهْلِ الْمُرْكَبِ خَالَهُ

صَوَابًا وَقَدْ قَالَ الْمَقَالَ الْمَذْمَا

سَنَكشَفُ بِالْبُرْهَانِ غَيْهَبَ جَهْلِهِ

وَيَعْلَمُ حَقًّا أَنَّهُ قَدْ تَوَهَّمَا

وَنُظْهَرُ مِنْ عَوْرَاتِهِ كُلِّ كَامِنٍ

لَيَعْلَمُ أَنْ قَدْ جَاءَ إِفْكَأً وَمَأْتَمَا

رُويَدًا فَأَهْلُ الْحَقِّ وَنَحْكُ فِي الْحِمَى

وَقَدْ فَوَّقُوا نَحْوَ الْمُعَادِينِ أَسْهَمَا

وَتِلْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالسُّنَنِ الَّتِي
هِيَ النُّورُ إِنْ جَنَّ الظُّلَامُ وَأَجْهَمَا
فِيَا مَنْ رَأَى نَهْجَ الضَّلَالَةِ نِيرًا
وَمَهْيَعَ أَهْلَ الْحَقِّ وَالِدِينَ مُظْلَمًا
لَعْمَرِي لَقَدْ أَخْطَأْتَ رُشْدَكَ فَاتَّبُدْ
وَرَاجِعْ لِمَا قَدْ كَانَ أَقْوَى وَأَقْوَمًا
مِنَ الْمَنْهَجِ الْأَسْنَى الَّذِي ضَاءَ نُورُهُ
وَدَعَّ طُرُقًا تُفْضِي إِلَى الْكُفْرِ وَالْعَمَا
وَمَلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَاسْلُكْ طَرِيقَهَا
وَعَادِ الَّذِي عَادَاهُ إِنْ كُنْتَ مُسْلِمًا
وَوَالِ الَّذِي وَالَى وَإِيَّاكَ أَنْ تُكْفُرَ
سَفِيهَا فَتُحْطَى بِالْمَهْوَانِ وَتُنْدَمَا
أَفِي الدِّينِ يَا هَذَا مُسَاكِنَةَ الْعِدَا
بِدَارِهَا الْكُفْرُ اذْهَبْ وَأَجْهَمَا
وَأَنْتَ بِدَارِ الْكُفْرِ لَسْتَ بِمُظْهِرٍ
لِدِينِكَ بَيْنَ النَّاسِ جَهْرًا وَمُعَلِّمًا
بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِآيَةِ آيَةٍ
أَخَذْتَ عَلَى هَذَا دَلِيلًا مُسْلِمًا
وَإِنَّ الَّذِي لَا يُظْهِرُ الدِّينَ جَهْرَةً
أَبْخَتَ لَهُ هَذَا الْمَقَامَ الْمُحَرَّمَا
إِذَا صَامَ أَوْ صَلَّى وَقَدْ كَانَ مُبْغِضًا
وَبِالْقَلْبِ قَدْ عَادَى ذَوِي الْكُفْرِ وَالْعَمَا

تَكَلَّمْتُكَ هَلْ حَدَّثْتَ نَفْسَكَ مَرَّةً
بِمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ أَوْ كُنْتَ مُعْدِمًا
فَفِي التِّرْمِذِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
بَرِيءٌ مِنَ الْمَرْءِ الَّذِي كَانَ مُسْلِمًا
يُقِيمُ بِدَارٍ أَظْهَرَ الْكُفْرَ أَهْلَهَا
فَيَأْوِيحُ مَنْ قَدْ كَانَ أَعْمَى وَأَبْكَمَا
أَمَا جَاءَ آيَاتُ تَدُلُّ بِأَنَّهُ
إِذَا لَمْ يُهَاجِرْ مُسْتَطِيعٌ فَإِنَّمَا
جَهَنَّمُ مَأْوَاهُ وَسَاءَتْ مَصِيرُهُ
سِوَى عَاجِزٍ مُسْتَضْعَفٍ كَانَ مُعْدِمًا
فَهَلْ عِنْدَكُمْ عِلْمٌ وَرُهَانٌ حُجَّةٍ
فَحَيًّا هَلَّا هَاتُوا الْجَوَابَ الْمُحْتَمًا
وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَجِيشُوا بِحُجَّةٍ
لِتُدْفَعَ نَصًّا ثَابِتًا جَاءَ مُحْكَمًا
وَلَكِنَّمَا الْأَهْوَاءُ تَهْوِي بِأَهْلِهَا
فَوَيْلٌ لِمَنْ أَلَوَتْ بِهِ مَا تَالَا
أَلَا فَافِيقُوا وَارْجِعُوا وَتَنَدُّمُوا
وَفِيئُوا فَإِنَّ الرُّشْدَ أَوْلَى مِنَ الْعَمَا
وَوَظَنِي بِأَنَّ الْحُبَّ لِلَّهِ وَالْوَلَا
عَلَيْهِ تَوَلَّى عَنْكُمْوَبَلْ تَصَبْرُمَا
وَحُبُّكُمْ الدُّنْيَا وَإِشَارَ جَمْعِهَا
عَلَى الدِّينِ أَضْحَى أَمْرُهُ قَدْ تَحْكَمَا

لَذَلِكَ ذَاهَنْتُمْ وَوَالَيْتُمُوا الَّذِي
بَأَوْضَارِ أَهْلِ الْكُفْرِ قَدْ صَارَ مُظْلِمًا
وَجَوَزْتُمْ مِّنْ جَهْلِكُمْ لِمُسَافِرٍ
إِقَامَتَهُ بَيْنَ الْغُرُوبِ مُحْكَمًا
بَغَيْرِ دَلِيلٍ قَاطِعٍ بَلْ بِجَهْلِكُمْ
وَتَلْبِيسِ أَفَّاكٍ أَرَادَ التَّهْكُمًا
وَقَدْ قُلْتُمْ فِي الشَّيْخِ مَن شَاعَ فَضْلُهُ
وَأَنْجَدَ فِي كُلِّ الْفُنُونِ وَاتَّهَمَا
إِمَامَ الْهُدَى عَبْدِ اللَّطِيفِ أَخِي التَّقَى
فَقُلْتُمْ مِّنَ الْعُدْوَانِ قَوْلًا مُحَرَّمًا
مَقَالَةَ فِئْتَمِ جَاهِلٍ مُتَكَلِّفٍ
يَرَى أَنَّهُ كَفُوا فَقَالَ مِّنَ الْعَمَا
يُنْفِرُ بَلْ قَدْ قُلْتُمْ مِّنْ غِبَائِكُمْ
يُشَدِّدُ أَوْ قُلْتُمْ أَشَدَّ وَأَعْظَمَا
وَلَيْسَ يَضُرُّ السُّحْبَ فِي الْجَوْنَابِ
وَهَلْ كَانَ إِلَّا بِالْأَغَاثَةِ قَدْ هَمَا
فَيَدْعُو لَهُ مَن كَانَ يَحْيَى بِصُوبِهِ
وَيُنَجِّهِ مَن كَانَ أَعْمَى وَأَبْكَمَا
أَيُنْسَبُ لِلتَّنْفِيرِ وَهُوَ الَّذِي لَهُ
رَسَائِلُ لَمْ يَعْلَمْ بِهَا مَن تَوَهَّمَا
يُؤَنَّبُ فِيهَا مَن رَأَى مِنْهُ غَلْطَةً
وَيَأْمُرُ أَنْ يَدْعُوا بِلَيْنٍ وَمُحَلَّمَا

وَيُنْسَبُ لِلتَّشْدِيدِ إِذْ كَانَ قَدْ حَمَا
حَمَى الْمِلَّةِ السُّمْحَاءِ أَنْ لَا تَهْدَمَا
وَعَارَ عَلَيْهَا مِنْ أَنْاسٍ تَرَحُّصُوا
وَقَدْ جَهَلُوا الْأَمْرَ الْخَطِيرَ الْمُحْرَمَا
فَلَوْ كُنْتُمْوَا أَعْلَى وَأَفْضَلَ رُتَبَةً
وَأَزْكَى وَأَتَقَى أَوْ أَجَلُّ وَأَعْلَمَا
يُشَارُ إِلَيْكُمْ بِالْأَصَابِعِ أَوْ لَكُمْ
مِنَ الْعِلْمِ مَا فُقُتُمْ بِهِ مَنْ تَقَدَّمَا
لَكُنَّا عَدْرِنَاكُمْ وَقُلْنَا أُمَّةً
جَهَّابِيذَةً أَحْرَى وَأَدْرَى وَأَفْهَمَا
وَلَكَنَّكُمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مَالِكُمْ
مِنَ الْعِلْمِ مَا فُقُتُمْ بِهِ مَنْ تَعَلَّمَا
وَمِنْ أَصْغَرِ الطُّلَابِ لِلْعِلْمِ بَلْ لَكُمْ
مَزِيَّةٌ جَهْلٌ غِيهَا قَدْ نَجَّهَمَا
لِلذَلِكَ أَقْدَمْتُمْ لِفَتْحِ وَسَائِلِ
وَقَدْ سَدَّهَا مَنْ كَانَ بِاللَّهِ أَعْلَمَا
نَكَلْتَكُمْوَا هَلْ حَدَّثْتَكُمْ نَفُوسَكُمْ
بِخَرْقِ سِيَاجِ الدِّينِ عُدُوًا وَمَائِمَا
وَإِنَّ الْحَمَاةَ النَّاصِرِينَ لِرَبِّهِمْ
وَلِلدِّينِ قَدْ مَاتُوا فَمَنْ شَاءَ أَقْدَمَا
عَلَى مَا يَشَاءُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ مُحْرَّمٍ
وَلَيْسَ لَهُ مِنْ وَازِعٍ أَنْ تَكَلَّمَا

وَإِنْ هَمَى التَّوْحِيدِ أَفْقَرَ رَسْمُهُ
 فَقُلْتُمْ وَلَمْ تَحْشَوْا عِتَاباً وَمَنْقَمًا
 فَحَنُّنُ إِذَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ نَزَلْ
 عَلَى ثَغْرَةِ الْمَرْمَى قُعُودًا وَجُنْمًا
 أَلَا فاقْبَلُوا مِنَّا النُّصِيحَةَ وَاحْذَرُوا
 وَفِيئُوا إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَسْلَمًا
 وَإِلَّا فَإِنَّا لَا نُؤَافِقُ مَنْ جَفَا
 وَيَسْعَى بِأَنْ يُؤْطَى الْجِمَى أَوْ يَهْدَمَا
 كَمَا أَنَّا لَا نَرْتَضِي جُورَ مَنْ غَلَا
 وَزَادَ عَلَى الْمَشْرُوعِ إِفْكَاً وَمَائِمًا
 وَيَا مُوْثِرَ الدُّنْيَا عَلَى الدِّينِ إِنَّمَا
 عَلَى قَلْبِكَ الرَّأْيُ الَّذِي قَدْ تَحَكَّمَا
 وَعَادَيْتَ بَلْ وَالْيَتِّ فِيهَا وَلَمْ تَحْخَفْ
 عَوَاقِبَ مَا تَجْنِي وَمَا كَانَ أَعْظَمًا
 أَغْرَتَكَ دُنْيَاكَ الدُّنْيَا رَاضِيًا
 بَزَهْرَتِهَا حَتَّى أَبْحَتَ الْمُحْرَمًا
 تَرُوقُ لَكَ الدُّنْيَا وَلذَاتُ أَهْلِهَا
 كَأَنْ لَمْ تَصِرْ يَوْمًا إِلَى الْقَبْرِ مُعَدِمًا
 خَلِيًّا مِنَ الْمَالِ الَّذِي قَدْ جَمَعْتَهُ
 وَفَارَقْتَ أَخْبَابًا وَقَدْ صِرْتَ أَعْظَمًا
 وَلَمَّا تُقَدِّمُ مَا يَنْجِيكَ فِي غَدٍ
 مِنَ الدِّينِ مَا قَدْ كَانَ أَهْدَى وَأَسْلَمًا

وَذَلِكَ أَنْ تَأْتِي بَدِينِ مُحَمَّدٍ
 وَمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِنْ كُنْتِ مُسْلِمًا
 تُوَالِي عَلَى هَذَا وَتَرْجُو بِحُبِّهِمْ
 رَضَى الْمَلِكِ الْعَلَامِ إِذْ كَانَ أَعْظَمًا
 وَتُبْغِضُ مَنْ عَادَى وَتَرْجُو بِبُغْضِهِمْ
 مِنَ اللَّهِ إِحْسَانًا وَجُودًا وَمَغْنَمًا
 فَهَذَا الَّذِي نَرْضَى لِكُلِّ مُوَحَّدٍ
 وَنَكْرَهُ أَسْبَابًا تُرِدُهُ جَهَنَّمَ
 وَصَلِ إِلَهِي مَا تَأَلَّقَ بَارِقُ
 عَلَى الْمُصْطَفَى مَنْ كَانَ بِاللَّهِ أَعْلَمًا
 وَأَالٍ وَأَصْحَابٍ وَمَنْ كَانَ تَابِعًا
 وَتَابِعَهُمْ مَا دَامَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ
 آخِرُ :
 اللَّهُ أَعْظَمُ مِمَّا جَالَ فِي الْفِكْرِ
 وَحُكْمُهُ فِي الْبَرَايَا حُكْمُ مُقْتَدِرٍ
 مَوْلَى عَظِيمٍ حَكِيمٍ وَاحِدٍ صَمَدٍ
 حَيٌّ قَدْ يَرْمُرُ يَدَ فَاطِرِ الْفِطْرِ
 يَا رَبُّ يَا سَامِعَ الْأَصْوَاتِ صَلِّ عَلَيَّ
 رَسُولِكَ الْمُجْتَبَى مِنْ أَطْهَرِ الْبَشَرِ
 وَآلِهِ وَالصَّحَابِ الْمُقْتَدِينَ بِهِ
 أَهْلَ التَّقَى وَالْوَفَا وَالنُّصْحِ لِلْبَشَرِ
 أَشْكُو إِلَيْكَ أُمُورًا أَنْتَ تَعْلَمُهَا
 فَتَوَرَّعْ عَزْمِي وَمَا فَرَطْتُ فِي عُمْرِي

وَفَرَطٌ مَيْلِي إِلَى الدُّنْيَا وَقَدْ حَسَرْتُ
 عَنْ سَاعِدِ الْغَدْرِ فِي الْأَصَالِ وَالْبُكْرِ
 يَا رَبِّ زِدْنِي تَوْفِيقًا وَمَعْرِفَةً
 وَحُسْنَ عَاقِبَةٍ فِي الْوَرْدِ وَالصُّدْرِ
 قَدْ أَصْبَحَ الْخَلْقُ فِي خَوْضٍ وَفِي دُغْرِ
 وَزُورٍ لَهْوٍ وَهُمْ فِي أَعْظَمِ الْخَطْرِ
 وَلِلْقِيَامَةِ أَشْرَاطٌ وَقَدْ ظَهَرَتْ
 بَعْضُ الْعَلَامَاتِ وَالْبَاقِي عَلَى الْأَثْرِ
 قَلَّ الْوَفَاءُ فَلَا عَهْدَ وَلَا ذِمَّةً
 وَاسْتَحْكَمَ الْجَهْلُ فِي الْبَادِيْنَ وَالْحَضْرِ
 دَعَا لِأَدْيَانِهِمْ بِالْبَخْسِ مِنْ سُحْبِ
 وَأَظْهَرُوا الْفِسْقَ وَالْعُدْوَانَ بِالْأَشْرِ
 وَجَاهَرُوا بِالْمَعَاصِي وَارْتَضَوْا بِدَعَاً
 عَمَّتْ فَصَاحِبُهَا يَمْشِي بِإِلَا حَذْرِ
 وَطَالِبُ الْحَقِّ بَيْنَ النَّاسِ مُسْتَتِرٌ
 وَصَاحِبُ الْإِفْكِ فِيهِمْ غَيْرُ مُسْتَتِرٍ
 وَالْوَزْنُ بِالْوَيْلِ وَالْأَهْوَاءِ مُعْتَبَرٌ
 وَالْوَزْنُ بِالْحَقِّ فِيهِمْ غَيْرُ مُعْتَبَرٍ
 وَقَدْ بَدَأَ النُّقْضُ بِالْإِسْلَامِ مُشْتَهَرًا
 وَبُدِّلَتْ صَفْوَةُ الْخَيْرَاتِ بِالْكَدْرِ
 فَسَوْفَ يَخْرُجُ دَجَالُ الضَّلَالَةِ فِي
 هَرَجٍ وَقُحْطٍ كَمَا جَاءَ فِي الْخَبْرِ

وَيَدْعِي أَنَّهُ رَبُّ الْعِبَادِ وَهَلْ
تَخْفَى صِفَاتُ كَذُوبٍ ظَاهِرِ الْعَوْرِ
فَنَارُهُ جَنَّةٌ طُوبَى لِدَاخِلِهَا
وَزُورُ جَنَّتِهِ نَارٌ مِنَ الشُّعْرِ
شَهْرٌ وَعَشْرٌ لَيْالِي طُولِ مُدَّتِهِ
لَكِنَّهُ عَجَبٌ فِي الطُّولِ وَالْقِصْرِ
فَيَعْتُ اللَّهُ عَيْسَى نَاصِرًا حَكَمًا
عَدْلًا وَيَعْضُدُهُ بِالنُّصْرِ وَالظَّفْرِ
فَيَتَّبِعُ الْكَاذِبَ الْبَاغِي وَيَقْتُلُهُ
وَيَمَحُو اللَّهُ أَهْلَ الْبَغْيِ وَالضَّرَرَ
وَقَامَ عَيْسَى يُقِيمُ الْحَقَّ مُتْبِعًا
شَرِيعَةَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ
فِي أَرْبَعِينَ مِنَ الْأَعْوَامِ مُخْصَبَةً
فَيَكْسِبُ الْمَالَ فِيهَا كُلُّ مُفْتَقِرٍ
حَتَّى إِذَا أَنْفَذَ اللَّهُ الْقَضَاءَ دَعَى
عَيْسَى فَأَفْنَاهُمُ الْمَوْلَى عَلَى قَدَرٍ
وَعَادَ لِلنَّاسِ عَيْدُ الْخَيْرِ مُكْتَمِلًا
حَتَّى يَتِمَّ لِعَيْسَى آخِرُ الْعُمُرِ
وَالشَّمْسُ حِينَ تَرَى فِي الْغَرْبِ طَالِعَةً
طُلُوعَهَا آيَةً مِنْ أَعْظَمِ الْكِبَرِ

فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا إِيمَانَ يُقْبَلُ مِنْ
أَهْلِ الْجُحُودِ وَلَا عُذْرٌ لِمُعْتَذِرِ
وَدَابَّةٌ فِي وُجُوهِ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا
وَسْمٌ مِنَ الثُّورِ وَالْكَفَّارِ بِالْقَتْرِ
وَخَلْفُهَا الْفِثَّةُ الدَّجَالُ قَبْلَهُمَا
أَوْ بَعْدُ قَدْ وَرَدَ الْقَوْلَانِ فِي الْخَبَرِ
وَكَمْ خَرَابٍ وَكَمْ خَسْفٍ وَزَلْزَلَةٍ
وَفَيْحِ نَارٍ وَأَيَاتٍ مِنَ الثُّدْرِ
وَنَفْخَةٍ تُذْهِبُ الْأَرْوَاحَ شِدَّتُهَا
إِلَّا الَّذِينَ عُنُوا فِي سُورَةِ الزُّمَرِ
وَأُرْبِعُونَ مِنَ الْأَعْوَامِ قَدْ حُسِبَتْ
لِكَيْ تُبَيَّنَ بِهَا الْأَرْوَاحُ فِي الصُّورِ
قَامُوا حُفَاةً عُرَاءَ مِثْلَ مَا خُلِقُوا
مِنْ هَوْلٍ مَا عَايَنُوا سَكْرَى بِلَا سُكْرِ
قَوْمٍ مُشَاءَ وَرُكْبَانٍ عَلَى نُجُبِ
عَلَيْهِمَا حُلَلٌ أَبْهَى مِنَ الزَّهْرِ
وَيُسْحَبُ الظَّالِمُونَ الْكَافِرُونَ عَلَى
وُجُوهِهِمْ وَتُحِيطُ النَّارُ بِالشَّرْرِ
وَالشَّمْسُ قَدْ أُذْنِيكَ وَالنَّاسُ فِي عَرَقِ
وَفِي زِحَامٍ وَفِي كَرْبٍ وَفِي حَضَرِ

وَالْأَرْضُ قَدْ بُدِّلَتْ بَيْضَاءَ لَيْسَ لَهَا
 مَخْفَى وَلَا مَلْجَأٌ يَبْدُو لِمُسْتَتِرٍ
 طَالَ الْوُقُوفُ فَجَاؤُوا آدَمًا فَرَجَّوْا
 شَفَاعَةً مِنْ أَبِيهِمْ أَوَّلَ الْبَشَرِ
 فَرَدَّ ذَاكَ إِلَى نُوحٍ فَرَدَّ هُمُومًا
 إِلَى الْخَلِيلِ فَأَبْدَى وَصْفَ مُفْتَقِرٍ
 إِلَى الْكَلِيمِ إِلَى عَيْسَى فَرَدَّهُمُومًا
 إِلَى الْحَبِيبِ فَلَبَّاهَا بِلَا حَصْرٍ
 فَيَسْأَلُ الْمُصْطَفَى فَضْلَ الْقَضَاءِ لَهُمْ
 لِيَسْتَرِيحُوا مِنَ الْأَهْوَالِ وَالْخَطَرِ
 تُطَوِّى السَّمَوَاتُ وَالْأَمْلاكَ هَابِطَةً
 حَوْلَ الْعِبَادِ لِهَوْلٍ مُغْضِلٍ عَسِرٍ
 وَالشَّمْسُ قَدْ كَوَّرَتْ وَالْكَتُبُ قَدْ نُشِرَتْ
 وَالْأَنْجُمُ أَنْكَدَرَتْ نَاهِيكَ عَنْ كَدَرِ
 وَقَدْ تَجَلَّى إِلَهُ الْعَرْشِ مُقْتَدِرًا
 سُبْحَانَهُ جَلٌّ عَنْ كَيْفٍ وَعَنْ فِكْرِ
 فَيَأْخُذُ الْحَقُّ لِلْمَظْلُومِ مُنْتَصِفًا
 مِنْ ظَالِمٍ جَارٍ بِالْعُدْوَانِ وَالْبَطْرِ
 وَالْوِزْنَ بِالْقِسْطِ وَالْأَعْمَالَ قَدْ ظَهَرَتْ
 وَوَزَّنَهَا عِبْرَةً تَبْدُو لِمُعْتَبِرٍ

وَكُلُّ مَنْ عَبَدَ الْأَوْثَانَ يَتَّبِعُهَا
بِإِذْنِ رَبِّي وَصَارَ الْكُلُّ فِي سَقَرٍ
وَالْمُسْلِمُونَ إِلَى الْمِيزَانِ قَدْ قُسِمُوا
ثَلَاثَةً فَاسْمَعُوا تَقْسِيمَ مُخْتَصِرٍ
فَسَابِقُ رَجَحَتْ مِيزَانُ طَاعَتِهِ
لَهُ الْخُلُودُ بِلَا خَوْفٍ وَلَا دُعْرِ
وَمُذْنِبٌ كَثُرَتْ آثَامُهُ فَلَهُ
شَفْعٌ بِأَوْزَارِهِ أَوْ عَفْوٌ مُغْتَفِرٍ
وَوَاحِدٌ قَدْ تَسَاوَتْ حَالَتَاهُ لَهُ
حَبْسٌ طَوِيلٌ وَبَيْنَ الْبَشَرِ وَالْحَصْرِ
وَيُكْرِمُ اللَّهُ مَثْوَاهُ بِجَنَّتِهِ
بِجُودٍ فَضَّلَ عَمِيمٍ غَيْرِ مُنْحَصِرٍ
وَفِي الطَّرِيقِ صِرَاطٌ مُدٌّ فَوْقَ لَظَى
كَحَدِّ سَيْفٍ سَطَا فِي دِقَّةِ الشَّعْرِ
النَّاسُ فِي وَرْدِهِ شَتَّى فَمُسْتَبِقٌ
كَالْبَرْقِ وَالطَّيْرِ أَوْ كَالْخَيْلِ فِي النَّظَرِ
سَاعِيٍّ وَمَاشِيٍّ وَمَخْدُشٍ وَمُعْتَلِيٍّ
نَاجٍ وَكَمٍ سَاقِطٍ فِي النَّارِ مُنْتَشِرٍ
لِلْمُؤْمِنِينَ وَرُودٌ بَعْدَهُ صَدْرٌ
وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ وَرْدٌ بِلَا صَدْرٍ

فَيَسْفَعُ الْمُصْطَفَى وَالْأَنْبِيَاءَ وَمَنْ
يَخْتَارُهُ الْمَلِكُ الرَّحْمَنُ فِي زَمَرٍ
فِي كُلِّ عَاصٍ لَهُ نَفْسٌ مُقَصَّرَةٌ
وَقَلْبُهُ عَنِ سِوَى الرَّبِّ الْعَظِيمِ بَرِي
فَأَوَّلُ الشُّفَعَاءِ حَقًّا وَأَخِرُهُمْ
مُحَمَّدٌ ذُو الْبَهَاءِ الطَّيِّبِ الْعَطِيرِ
وَالْحَوْضُ يَشْرَبُ مِنْهُ الْمُؤْمِنُونَ غَدًا
كَالْأَزْيِ يَجْرِي عَلَى الْيَاقُوتِ وَالذَّرَرِ
وَيَخْلُقُ اللَّهُ أَقْوَامًا قَدْ احْتَرَقُوا
كَانُوا أَوْلِيَ الْعِزَّةِ الشَّنْعَاءِ وَالنَّجْرِ
وَالنَّارِ مَثْوًى لِأَهْلِ الْكُفْرِ كُلِّهِمْ
طَبَاقُهَا سَبْعَةٌ مُسَوِّدَةٌ الْحُفْرِ
جَهَنَّمُ وَلِظَى وَالْحَطْمُ بَيْنَهُمَا
ثُمَّ السَّعِيرُ كَمَا الْأَهْوَالُ فِي سَقَرٍ
وَتَحْتَ ذَلِكَ جَحِيمٌ ثُمَّ هَاوِيَةٌ
يَهْوِي بِهَا أَبَدًا سُحْقًا لِمُحْتَقِرٍ
فِي كُلِّ بَابٍ عُقُوبَاتٌ مُضَاعَفَةٌ
وَكُلُّ وَاحِدَةٍ تَسْطُورُ عَلَى الثُّفْرِ
فِيهَا غِلَظٌ شِدَادٌ مِنْ مَلَائِكَةٍ
قُلُوبُهُمْ شِدَّةٌ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ

لَهُمْ مَقَامِعٌ لِلتَّغْذِيبِ مُرْصَدَةٌ
وَكُلُّ كِسْرٍ لَدَيْهِمْ غَيْرِ مُتَجَبِّرٍ
سَوْدَاءٌ مُظْلِمَةٌ شَعْنَاءٌ مُوحِشَةٌ
دَهْمَاءٌ مُحْرِقَةٌ لَوَاحَةٌ الْبَشْرِ
فِيهَا الْجَحِيمُ مُذِيبٌ لِلْوُجُوهِ مَعَ آلِ
أُمَعَاءٍ مِنْ شِدَّةِ الْإِحْرَاقِ وَالشَّرْرِ
فِيهَا الْغِسَاقُ الشَّدِيدُ الْبَرْدِ يَقْطَعُهُمْ
إِذَا اسْتَفْأَتُوا بِحَرٍّ ثُمَّ مُسْتَعِرٍ
فِيهَا السَّلَاسِلُ وَالْأَغْلَالُ تَجْمَعُهُمْ
مَعَ الشَّيَاطِينِ قَسْرًا جَمَعَ مُنْقَهَرٍ
فِيهَا الْعَقَابُ وَالْحَيَاتُ قَدْ جُعِلَتْ
جُلُودُهُمْ كَالْبِغَالِ الدُّهْمِ وَالْحُمُرِ
وَالجُوعِ وَالْعَطَشِ الْمُضْنِيِّ لِأَنْفُسِهِمْ
فِيهَا وَلَا جِلْدٌ فِيهَا لِمُضْطَبِرٍ
لَهَا إِذَا مَا عَلَتْ فَوْرٌ يُقْلِبُهُمْ
مَا بَيْنَ مُرْتَفَعٍ مِنْهَا وَمُنْحَدِرٍ
جَمَعَ النَّوَاصِي مَعَ الْأَقْدَامِ صَيْرَهُمْ
كَالْقَوْسِ مَحْيِيَّةٌ مِنْ شِدَّةِ الْوَتْرِ
لَهُمْ طَعَامٌ مِنَ الرُّقُومِ يَعْلَقُ فِي
حُلُوقِهِمْ شَوْكُهُ كَالصَّابِ وَالصَّبْرِ

يَا وَيْلَهُمْ تُحْرِقُ النَّيِّرَانَ أَغْظَمَهُمْ
بِالْمَوْتِ شَهْوَتُهُمْ مِنْ شِدَّةِ الضَّجْرِ
ضَجُّوا وَصَاحُوا زَمَانًا لَيْسَ يَنْفَعُهُمْ
دُعَاءُ دَاعٍ وَلَا تَسْلِيمُ مُضْطَبِّرٍ
وَكُلُّ يَوْمٍ لَهُمْ فِي طَوْلِ مُدَّتِهِمْ
نَزْعٌ شَدِيدٌ مِنَ التَّعْذِيبِ وَالسَّعْرِ
كَمْ بَيْنَ دَارِ هَوَانٍ لَا انْقِضَاءَ لَهَا
وَدَارِ أَمْنٍ وَخُلْدٍ دَائِمِ الدَّهْرِ
دَارِ الَّذِينَ اتَّقَوْا مَوْلَاهُمْ وَسَعَوْا
قَصْدًا لِنَيْلِ رِضَاهُ سَعْيِ مُؤْتَمِرٍ
وَأَمُّوا وَاسْتَقَامُوا مِثْلَ مَا أَمَرُوا
وَاسْتَعْرَقُوا وَقْتَهُمْ فِي الصُّومِ وَالسَّهْرِ
وَجَاهَدُوا وَانْتَهَوْا عَمَّا يَبْغِيهِمْ
عَنْ بَابِهِ وَاسْتَلَانُوا كُلُّ ذِي وَعْرِ
جَنَاتٍ عَدِنَ لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ بِهَا
فِي مَقْعَدِ الصَّدَقِ بَيْنَ الرُّوضِ وَالزُّهْرِ
بِنَاوِيهَا فِضَّةٌ قَدْ زَانَهَا ذَهَبٌ
وَطِينُهَا الْمِسْكُ وَالْحَصْبَا مِنَ الدَّرْرِ
أُورَاقُهَا ذَهَبٌ مِنْهَا الْغُصُونُ دَنَتْ
بِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الرِّيحَانِ وَالثَّمْرِ

أوراقها حُللٌ شَفَافَةٌ خُلِقَتْ
واللؤلؤُ الرطبُ والمُرْجَانُ فِي الشَّجَرِ
دَارُ النَّعِيمِ وَجَنَّاتُ الْخُلُودِ لَهُمْ
دَارُ السَّلَامِ لَهُمْ مَأْمُونَةٌ الْغَيْرِ
وَجَنَّةُ الْخُلْدِ وَالْمَأْوَى وَكَمْ جَمَعَتْ
جَنَّاتُ عَدْنٍ لَهُمْ مِنْ مُونِقٍ نَضِيرِ
طَبَاقُهَا دَرَجَاتٌ عَدُّهَا مَائَةٌ
كُلُّ اثْنَتَيْنِ كَبُعْدِ الْأَرْضِ وَالْقَمَرِ
أَعْلَى مَنَازِلِهَا الْفِرْدَوْسُ عَالِيهَا
عَرْشُ الْإِلَهِ فَسَلْ وَاطْمَعْ وَلَا تَذِرِ
أَنهَارُهَا عَسَلٌ مَا فِيهِ شَائِبَةٌ
وَخَالِصُ اللَّبَنِ الْجَارِي بِلا كَدَرِ
وَأَطْيَبُ الْخَمْرِ وَالْمَاءِ الَّذِي خَلِثَ
مِنَ الصُّدَاعِ وَنُطْقِ اللَّهْوِ وَالسُّكْرِ
وَالكُلُّ تَحْتَ جِبَالِ الْمِسْكِ مَتْبُعُهَا
يُجْرُونَهُ كَيْفَ شَاؤُوا وَغَيْرَ مُحْتَجِرِ
فِيهَا نَوَاهِدُ أَبْكَارٍ مُزَيَّنَةٌ
يَرْرُونَ مِنْ حُلَلٍ فِي الْحُسْنِ وَالْخَفْرِ
نِسَاؤُهَا الْمُؤْمِنَاتُ الصَّابِرَاتُ عَلَى
حِفْظِ الْعُهُودِ مَعَ الْإِمْلَاقِ وَالضَّرْرِ

كَأَنَّهُنَّ بُدُورٌ فِي غُصُونِ نَقَا
عَلَى كَيْبٍ بَدَتْ فِي ظَلْمَةِ السَّحْرِ
كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يُعْطَى قُوَى مَائَةً
فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالْإِفْضَا بِلَا خَوْرٍ
طَعَامُهُمْ رَشْحٌ مِنْكَ كُلَّمَا عَرَقُوا
عَادَتْ بُطُونُهُمْ فِي هَضْمٍ مُنْضَمِرٍ
لَا جُوعَ لَا بَرْدَ لَا هَمَّ وَلَا نَضْبَ
بَلْ عَيْشُهُمْ عَنِ جَمِيعِ الثَّائِبَاتِ عَرِي
فِيهَا الْوَصَائِفُ وَالْعِلْمَانُ تَخْدُمُهُمْ
كَلُؤْلُؤٌ فِي كَمَالِ الْحُسْنِ مُنْتَثِرٍ
فِيهَا الْغِنَا وَالْجَوَارِي الْغَانِيَاتُ لَهُمْ
بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ لِلْمَوْلَى مَعَ السَّمْرِ
لِبَاسُهُمْ سُندُسٌ حُلَاهُمْ ذَهَبٌ
وَلُؤْلُؤٌ وَنَعِيمٌ غَيْرُ مُنْحَصِرٍ
وَالذِّكْرُ كَالنَّفْسِ الْجَارِي بِلَا تَعَبٍ
وَنَزَّهُوا عَنِ كَلَامِ اللَّغْوِ وَالْهَذَرِ
وَأَكَلُهَا دَائِمٌ لَا شَيْءَ مُنْقَطِعٍ
كَرَّرَ أَحَادِيثُهَا فِي أَطْيَبِ الْخَبْرِ
فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ مَا لَمْ يَجْرِي فِي خَلْدٍ
وَلَمْ يَكُنْ مُذْرَكًا لِلسَّمْعِ وَالْبَصْرِ

فِيهَا رِضَا الْمَلِكِ الْمَوْلَى بِلَا غَضَبٍ
سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ نَفْعٌ بِلَا غَيْرِ
لَهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْءٌ لَا نَظِيرَ لَهُ
سَمَاعُ تَسْلِيمِهِ وَالْفَوْزُ بِالنُّظْرِ

بِغَيْرِ كَيْفٍ وَلَا حَدٍّ وَلَا مَثَلٍ
حَقًّا كَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ وَالْخَبَرِ
وَهِيَ الزِّيَادَةُ وَالْحُسْنَى الَّتِي وَرَدَتْ

وَأَعْظَمُ الْمَوْعِدِ الْمَذْكُورِ فِي الزُّبُرِ
لِلَّهِ قَوْمٌ أَطَاعُوهُ وَمَا قَصَدُوا

سِوَاهُ إِذْ نَظَرُوا الْأَكْوَانَ بِالْعَبْرِ
وَكَابَدُوا الشُّوقَ وَالْأَنْكَادَ قُوتَهُمْ

وَلَا زَمُوا الْجِدَّ وَالْأَذْكَارَ فِي الْبُكْرِ
يَا مَالِكَ الْمَلِكِ جُدْ لِي بِالرُّضَا كَرَمًا

فَأَنْتَ لِي مُحْسِنٌ فِي سَائِرِ الْعُمُرِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْهَادِي الْبَشِيرِ لَنَا

وَالهِ وَانْتَصِرْ يَا خَيْرَ مُنْتَصِرٍ
مَا هَبَّ نَشْرُ الصَّبَا وَاهْتَزَّ نَبْتُ رَبَا

وَفَاحَ طَيْبُ شَذَا فِي نَسْمَةِ السَّحْرِ
أَيَّاتُهَا تِسْعُ عَشْرَ بَعْدَهَا مِائَةٌ

كَلَامُهَا وَعَظْمُهَا أَبْهَى مِنَ الدُّرْرِ
اللَّهُمَّ وَفَقْنَا لِمَعْرِفَتِكَ بِأَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ وَأَفْعَالِكَ وَأَرْزَقْنَا الرِّضَا

بِقَضَائِكَ وَقَدْرِكَ وَالتَّوَكُّلَ عَلَيْكَ فِي كُلِّ ضَيْقٍ وَسَعَةٍ وَشِدَّةٍ وَرَخَاءٍ وَكُلِّ مَا

تيسرَ واغفرَ لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصلى
الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

لِكُونَ أَيَادِي جُودِهِ لَيْسَ مُخَصَّرُ
كَذَلِكَ شُكْرُ الشُّكْرِ يَحْتَاجُ يُشْكُرُ
بِغَيْرِ تَنَاءٍ دُونَهَا الشُّكْرُ يَصْغُرُ
تَحْمَلُ ضِمْنِ الشُّكْرِ مَا هُوَ أَكْبَرُ
وَحَوْشُ وَطِيرٌ فِي الْهَوَايِ مُسْخَرُ
نَهَارًا وَلَيْلًا دَائِمًا لَيْسَ يَفْتُرُ
سَمَاءً وَأَرْضَ وَالْجِبَالِ وَأَبْحُرُ
لِهَيْبَتِهِ الْعَظْمَى وَلَا يَتَكَبَّرُ
عَلَى أَنَّهُ الْبَارِي الْإِلَهَ الْمَصُورُ
وَأَتَقَنَهَا لِلْعَالَمِينَ لِيَنْظُرُوا
وَفِي مَلَكُوتِ الْأَرْضِ كَيْ يَتَفَكَّرُوا
وَشَقَقَ أَنْهَارًا بِهَا تَنْفَجِرُ
وَلِلْكَوْثِ يَأْتِي مِنْهُ رِزْقٌ مُقَدَّرُ
وَنَخْلٌ وَأَعْنَابٌ فَوَاكِهُ تُثْمِرُ
وَفِي حُلَلٍ نَسِجُ الرَّبِيعِ تَبَخَّرُ
وَأَمْسَتْ بِبَاهِي الْحُسْنِ تَزْهُو وَتَزْهُرُ
قَلَانِدٌ دُرِّيٌّ لِيَدْرِ تَحْقِرُ
أَظْنُكَ أَعْمَى لَيْسَ لِلْحُسْنِ تُبْصِرُ
بِدَارِهَا مَا لَا عَلَى الْقَلْبِ يَخْطُرُ
وَمَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ فِي الْحَالِ يَخْضُرُ

آخِرُ :
تَبَارَكَ مَنْ شُكْرُ الْوَرَى عَنْهُ يَقْصُرُ
وَشَاكِرُهَا يَحْتَاجُ شُكْرًا لِشُكْرِهَا
فَفِي كُلِّ شُكْرِ نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ
فَمَنْ رَامَ يَقْضِي حَقَّ وَاجِبِ شُكْرِهَا
تُسَبِّحُهُ الْحَيْتَانُ فِي الْمَاءِ وَفِي الْفَلَاحِ
وَفِي الْفُلْكِ وَالْأَمْلَاكِ كُلُّ مُسَبِّحٍ
تُسَبِّحُ كُلُّ الْكَائِنَاتِ بِحَمْدِهِ
جَمِيعًا وَمَنْ فِيهِنَّ وَالْكَوْثُ حَاشِعُ
لَهُ كُلُّ ذَرَاتِ الْوُجُودِ شَوَاهِدُ
دَحَا الْأَرْضِ وَالسَّبْعِ السَّمَاوَاتِ شَادَهَا
وَأَبْدَعَ حُسْنَ الصَّنْعِ فِي مَلَكُوتِهَا
وَأَوْتَدَهَا بِالرَّاسِيَّاتِ فَلَمْ تَمُدَّ
وَأَخْرَجَ مَرْعَاهَا وَبَثَّ دَوَابَهَا
مِنَ الْحَبِّ ثُمَّ الْأَبَّ وَالْقَضْبَ وَالْكَوَالَا
فَأَضْحَتْ بِحُسْنِ الزَّهْرِ تَزْهُو رِيَاضُهَا
وَزَانَ سَمَاءً بِالْمَصَابِيحِ أَضْبَحَتْ
تَرَاهَا إِذَا جَنَّ الدُّجَى قَدْ تَقَلَّدَتْ
فَيَا نَاطِرًا زَهَرَ الْبَسَاتِينَ دُونَهَا
وَيَا مَنْ لَهَا إِنَّ الْمَحَاسِنَ كُلَّهَا
وَلَا سَمِعَتْ أُذُنٌ وَلَا الْعَيْنُ أَبْصَرَتْ

تَزِيدُ بَهَاءَ كُلِّ حِينٍ وَعَيْشَهَا
مِنَ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ تُبْنِي قُصُورَهَا
وَمَا يُشْتَهَى مِنْ لَحْمِ طَيْرٍ طَعَامُهَا
وَمَشْرُوبُهَا كَافُورُهَا وَرَحِيقُهَا
وَمِنْ عَسَلٍ وَالخَمْرِ نَهْرَانِ جَوْفُهَا
وَعَالِي حَرِيرٍ فُرْشُهَا وَلِبَاسُهَا
وَمِنْ زَعْفَرَانٍ نَبْتُهَا وَحَشِيشُهَا
فَوَاكِهُ تَكْفِي حَبَّةَ لَقِيْلَةٍ
وَأَكْوَابُهَا مِنْ فَضَّةٍ لَا كَبِيرَةٍ
وَمِنْ ذَهَبٍ زَاهِي الْجَمَالِ صِحَافُهَا
وَأَزْوَاجُهَا حُورٌ حَسَانٌ كَوَاعِبُ
هَرَائِلُ خُودَاتٍ وَغَيْدٌ وَخُرْدٌ
نَشَتْ عُرْبًا أَتْرَابِ سِنَّ قَوَاصِرُ
عَوَالِي الحَلِيِّ وَالْحَلِيِّ عَيْنٌ فَوَاحِرُ
ثَوْتٌ فِي خِيَامِ الدَّرِّ فِي رَوْضَةِ البَهَا
مِلاَحُ زَهْتٌ فِي رَوْنِقِ الحُسْنِ وَالبَهَا
وَمَا المَدْحُ فِيمَنْ نَشَرُهَا وَابْتِسَامُهَا
وَمَنْ يَعْذِبُ البَحْرُ الأَجَاجُ بَرِيقُهَا
وَمَنْ لَوْبَدَتْ مِنْ مَشْرِقِ ضَاءِ مَغْرَبُ
وَمَنْ نُحْمُهَا مِنْ تَحْتِ سَبْعِينَ حَلَّةً
فَخَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعاً حَمَارُهَا
وَأَحْقَرُ بَرِّاتِ المَحَاسِنِ وَالتِّي

يَزِيدُ صَفَاءً قَطُّ لَا يَتَكَدَّرُ
وَمِنْ ذَهَبٍ مَعَ فَضَّةٍ لَا تَغْيِرُ
وَفَاكِهَةٌ مِمَّا لَهُ يُتَخَيَّرُ
وَتَسْنِيمُهَا وَالسُّلْسَبِيلُ وَكُوَيْرُ
وَنَهْرَانِ البَانِ وَمَاءٌ يُفَجَّرُ
وَحَصْبَاؤُهَا وَالتُّرْبُ مِنْكَ وَجَوْهَرُ
وَمِنْ جَوْهَرٍ أَشْجَارُهَا تِلْكَ ثَمَرُ
أَدْنَمَتْ أُبَيْحَتْ لَا تَبَاعُ وَنُحْجَرُ
عَلَى شَارِبٍ مِنْهَا وَلَا هِيَ تَصْغُرُ
يَلِدُ بِهَا عَيْشٌ بِهِ العَيْنُ تَقْرُرُ
رَعَائِبُ أَبْكَارٍ بِهَا النُّورُ يَزْهَرُ
مَدَى الدَّهْرِ لَا تَبْلَى وَلَا تَتَغَيَّرُ
لِطَرْفٍ كَحَيْلٍ لِلْمَلَاحَةِ يَفْتُرُ
زَكَتٌ طَهَّرَتْ مِنْ كُلِّ مَا يَتَقَدَّرُ
عَلَى سُرْرِ اليَاقُوتِ تَغْدُرُ وَنُحْضَرُ
وَكُلُّ جَمَالٍ دُونَهُ المَدْحُ يَقْضَرُ
يُضِيءُ الدِّيَاجِي وَالوُجُودُ يُعْطَرُ
وَمَنْ حُسْنُهَا لِلْعَالَمِينَ يُحْيِرُ
وَحَارَ الوَرَى مِنْ حُسْنِهَا حِينَ تَطْهَرُ
يُرَى كَيْفَ مُوفِي المَدْحِ عَنْهَا يُعْبَرُ
فَأَحْسَنُ بَمَنْ تَحْتِ الخِمَارِ مُخْمَرُ
بِتَشْبِيهِهِ أَوْصَافِ الجَنَانِ تُصَدَّرُ

وَمَا الْبَيْضُ مَكْنُونُ النَّعَامِ الْمُسْتَرِّ
 وَفِي رَوْنِقِ مَا اللَّوْلُؤُ الرُّطْبُ يُنْثَرُ
 بَيْضٌ وَيَأْقُوتُ فَذَلِكَ يُذَكَّرُ
 عَقُولٌ عَلَيْهَا فَهَمُّ مَا يَتَعَسَّرُ
 هُوَ اللَّهُ مَوْلَانَا الْحَكِيمُ الْمُدَبِّرُ
 تَعَالَى لِكُلِّ الْمُؤْمِنِينَ لِيَنْظُرُوا
 نَسُوا كُلَّ مَا فِيهَا لِمَا مِنْهُ أَبْصَرُوا
 وَفَضْلاً وَإِنْعَاماً يَجِلُّ وَيَكْبُرُ
 وَقُرْبٌ وَرِضْوَانٌ وَمَلِكٌ وَمَتَجَرُّ
 هَنِيناً لِمَسْعُودٍ بِذَلِكَ يَظْفَرُ
 عَلَى وَجْهَهَا دُرُّ الْعِنَايَاتِ يُنْثَرُ
 عَلَاهَا وَخَلَعَاتُ الْكِرَامِ تُنْشَرُ
 وَحُوراً حَسَاناً فِي الْمَلَاخَةِ تَفْخَرُ
 خَطِيرٌ وَمَلِكٌ لَيْسَ يَبْلَى وَيَدْمُرُ
 الْوَفُ سَنِينَ تِلْكَ تُحْمَى وَتُسَعَّرُ
 عِظَامٌ وَأَغْلَالٌ فَعُلُّوا وَجَرَجَرُوا
 وَسَبَعِينَ عَاماً عَمَّقُهَا قَدْ تَهَوُّرُوا
 بَغَالٌ وَضَرْبٌ وَالزَّبَانِيُّ يَنْهَرُ
 إِذَا ضَرَبَ الصُّمَّ الْجِبَالَ تَكْسَرُ
 حَمِيمٌ بِهَا أَمْعَاؤُهُمْ مِنْهُ تَنْدُرُ
 تَفْجَرُ مِنْ فَرْجِ الذِّئْبِ كَانَ يَفْجَرُ
 لِهَوْلِ عَظِيمِ اللَّخْلَاقِ يُسْكِرُ

فَمَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ شَبِيتْ بِعَسْجِدِ
 بَهَاءٍ وَحُسْنًا مَا الْيَوَاقِيتُ فِي الصَّفَا
 وَمَا شَبَهُ الرَّحْمَنُ مِنْ بَعْضِ وَصْفِهَا
 عَلَى جِهَةِ التَّقَرُّبِ لِلذَّهْنِ إِذْ لَنَا
 تَبَارَكَ مُنْشِي الْخَلْقِ عَنْ سِرِّ حِكْمَةٍ
 إِذَا مَا تَجَلَّى اللَّهُ لِلْخَلْقِ جَهْرَةً
 وَقَدْ زُيِّنَتْ جَنَاتُ عَدْنٍ وَزُخْرِفَتْ
 جَمَالاً وَوَصَفَا جَلُّ لَيْسَ كَمِثْلِهِ
 نَعِيمٌ وَلَذَاتٌ وَعِزٌّ وَرَفْعَةٌ
 بِمَقْعَدِ صِدْقٍ فِي جِوَارِ مَلِكِهِمْ
 أَيَا سَاعَةً فِيهَا السَّعَادَاتُ يُجْتَلَى
 وَيَا سَاعَةً فِيهَا الْمَفَاخِرُ تُرْتَقَى
 أَلَا مُسْتَرَّ جَنَاتٍ خُلِدِ وَخَيْرَهَا
 أَلَا بَائِعُ الْفَنَائِيِّ الْحَقِيرِ بِيَاقِي
 أَلَا مُفْتَدٍ مِنْ نَارِ حَرِّ عَظِيمَةٍ
 لَهَا شَرَرٌ كَالْقَصْرِ فِيهَا سَلَاسِلُ
 عُصَاةٍ وَفُجَارٌ وَسَبْعُ طِبَاقِهَا
 وَحَيَاتُهَا كَالْبُخْتِ فِيهَا عَقَارِبُ
 غَلِيظٌ شَدِيدٌ فِي يَدَيْهِ مَقَامِعُ
 وَمَطْعُومُهُمْ زَقُومُهَا وَشَرَابُهُمْ
 وَيُسْقَوْنَ أَيْضاً مِنْ صَدِيدٍ وَجَيْفَةٍ
 وَقَدْ شَابَ مِنْ يَوْمِ عَبُوسٍ شَبَابُهُمْ

فِيَا عَجَبًا نَذْرِي بِنَارِ وَجَنَّةِ
إِذَا لَمْ يَكُنْ خَوْفٌ وَشَوْقٌ وَلَا حَيَا
وَلَيْسَ لِحَرِّ صَابِرِينَ وَلَا بَلَا
وَفَوَتْ جَنَانِ الْخُلْدِ أَعْظَمُ حَسْرَةً
فَأَفْ لَنَا أَفْ كِلَابُ مَزَابِلِ
نَبِيحُ خَطِيرًا بِالْحَقِيرِ عِمَايَةَ
فَطُوبَى لِمَنْ يُوْتَى الْقِنَاعَةَ وَالتَّقَى
فِيَا أَيُّهَا الْأَخْوَانُ مِنْ كُلِّ سَامِعِ
أَلَا إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ بَضَاعَةٍ
وَطَاعَتُهُ لِلْمُتَّقَى خَيْرُ حَرْفَةٍ
إِذَا أَصْبَحَ الْبَطَالُ فِي الْحَشْرِ نَادِمًا
فَطُوبَى لِمَنْ يُمَسِّي وَيُصْبِحُ عَامِلًا
بِهَا يَعْمُرُ الْأَوْقَاتِ أَيَّامَ عُمْرِهِ
وَيَأْنَسُ بِالْمَوْلَى وَيَسْتَوْحِشُ الْوَرَى
وَيَسْلُو عَنْ اللَّذَاتِ بِالذُّوْنِ قَانِعِ
حَزِينٍ نَحِيلُ جِسْمُهُ ضَامِرُ الْحَشَا
إِذَا ذَكَرَتْ جَنَاتُ عَدْنٍ وَأَهْلُهَا
وَيَعْلُو جَوَادِ الْعَزْمِ أَدْهَمَ سَابِقًا
فَأَدْهَمُ يَسْقِي مَاءَ عَيْنٍ وَأَبْيَضُ
وَيَرْكُضُ فِي مِيدَانِ سَبَقِ إِلَى الْعَلَا
فَمَجْدُ الْعَلَا مَا نَالَهُ غَيْرُ مَاجِدِ
سَأَلْتُ الَّذِي عَمَّ الْوُجُودَ بِجُودِهِ

وَلَيْسَ لِدَيْ نَشْتَأُقْ أَوْ تِلْكَ نَحْدَرُ
فَمَاذَا بَقِيَ فِينَا مِنَ الْخَيْرِ يُذَكَّرُ
فَكَيْفَ عَلَى النَّيْرَانِ يَا قَوْمَ نَصْبِرُ
عَلَى تِلْكَ فَلَيْسَتْ حَسْرَةُ الْمُتَحَسَّرِ
إِلَى نَتْنَهَا نَعْدُوا وَلَا نَتَدَبَّرُ
وَلَيْسَ لَنَا عَقْلٌ وَلُبٌّ مُنُورُ
وَأَوْقَاتُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ يَعْمُرُ
لَهُ فَهَمُّ قَلْبِ حَاضِرٍ يَتَذَكَّرُ
لِصَاحِبِهَا رِيحُهَا لَيْسَ يُحْسَرُ
بِهَا يَكْسِبُ الْخَيْرَاتِ وَالسَّعْيُ يُشْكُرُ
يَعُضُّ عَلَى كَفِّ أَسَى يَتَحَسَّرُ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ طَاعَةَ اللَّهِ يُؤَثِّرُ
يُصَلِّي وَيَتْلُو لِلْكِتَابِ وَيَتَذَكَّرُ
وَيَشْكُرُ فِي السَّرِّ وَفِي الضَّرِّ يَضْبُرُ
عَفِيفٌ لَهُ قَلْبٌ نَقِيٌّ مُنُورُ
يَصُومُ عَنِ الدُّنْيَا عَلَى الْمَوْتِ يُفْطِرُ
يَذُوبُ اشْتِيَاقًا نَحْوَاهَا وَيُسْمَرُ
وَأَبْيَضُ مَجْنُونًا عَنِ الثُّورِ يُسْفِرُ
لِصَبْرِ عَلَى صَوْمِ الْهَجْرِ يُضْمَرُ
وَيَسْرِي إِلَى نَيْلِ الْمَعَالِي وَيَسْهَرُ
يُخَاطِرُ بِالرُّوحِ الْخَطِيرِ فَيُظْفَرُ
وَمَنْ مِنْهُ فَيْضُ الْفَضْلِ لِلْخَلْقِ يَغْمَرُ

يُمْنٌ عَلَيْنَا فِي قَبُولِ دُعَائِنَا
وَأَرْكَى صَلَاةَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامِهِ

آخر:

مَشِيْبُ النَّوَصِي لِلْمَنُونِ رَسُوْلٌ
فَصِيْحُ إِذَا نَادَى وَأَنْ كَانَ صَامِتًا
فَوَاعِجِبًا مِنْ مُوقِنٍ بِفَنَائِهِ
أَمِنْ بَعْدَ مَا جَاوَزْتَ سَبْعِينَ حَجَّةً
أُتْمِلُ أَمَالًا وَأُرْغَبُ فِي الْغِنَى
وَإِنَّ أَمْرًا ذُنِيَاءَهُ أَكْبَرُ هَمِّهِ
فَكَمْ عَالِمٍ وَالْجَهْلُ أَوْلَى بِعِلْمِهِ
وَكَمْ مِنْ قَصِيْرٍ فِي عُلُومٍ كَثِيْرَةٍ
فَمَا الْعِلْمُ إِلَّا خُشْيَةُ اللَّهِ وَالتَّقَى
فِيَارِبٌ قَدْ عَلَّمْتَنِي سُبُلَ الْهُدَى
وِيَارِبٌ هَبْ لِي مِنْكَ عَزْمًا عَلَى التَّقَى

آخر:

أَيُّ كُلِّ يَوْمٍ لِي مُنَى اسْتَجِدُّهَا

وَأَسْبَابُ ذُنِيَاءٍ بِالْغُرُورِ أَوْدُهَا ؟

وَتَفْسٌ تَزِيًّا لِيْتَهَا فِي جَوَانِحِ

لِذِي قُوَّةٍ يَسْطِيعُهَا فَيَرُدُّهَا

تَعَامَهُ عَمْدًا وَهِيَ جَدُّ بَصِيْرَةٍ

كَمَا ضَلَّ عَنْ عَشَوَاءٍ بِاللَّيْلِ رُشْدُهَا

وَيُلْحِقُنَا بِالصَّالِحِينَ وَيَغْفِرُ
عَلَى الْمُصْطَفَى مَا لَاحَ فِي الْأَفْقِ نَيْرٌ

انتهى

يُخَبِّرُنَا أَنْ التَّوَاءَ قَلِيْلٌ
مُثِيْرُ الْمَعَانِي لِلنَّفُوسِ عَذُوْلٌ
وَأَمَالُهُ تَنْمُوُ وَلَيْسَ يَحْوُلُ
وَقَدْ آتَى مِنِّي لِلْقُبُورِ رَحِيْلٌ
بِدَارِ غِنَاهَا يَنْقُصُنِي وَيَزُوْلُ
وَيُؤَثِّرُهَا حُبًّا لَهَا لَجْهَوْلُ
لَهُ مَقُوْلٌ عِنْدَ الْخِطَابِ طَوِيْلٌ
لَهُ مَخْبِرٌ لِلصَّالِحَاتِ وَصُوْلٌ
فَكُلُّ تَقِيٍّ فِي الْعِيُونِ جَلِيْلٌ
فَأَصْبَحْتُ لَا يَخْفَى عَلَيَّ سَبِيْلٌ
فَأَنْتَ الَّذِي مَا لِي سِوَاهُ يُنِيْلُ
انتهى

إِذَا قُلْتُ يَوْمًا : قَدْ تَنَاهَى جَمَاحُهَا

تَجَانَّفَ لِي عَنْ مَنَهَجِ الْحَقِّ بَعْدَهَا
وَأَحْسَبُ مَوْلَاهَا كَمَا يَنْبَغِي لَهَا

وَأَتِي مِنْ فَرْطِ الْإِطَاعَةِ عَبْدُهَا
وَأَهْوَى سَيْلًا لَا أَرَى سَالِكًا بِهَا

كَأَنِّي أَقْلَاهَا وَغَيْرِي يَوْدُهَا
وَأَنْسَى ذُنُوبًا قَدْ أَتَتْ فَاتَ حَصْرُهَا

حَسَانِي وَرَبِّي لِلْجَزَاءِ يَعْذُهَا
أَقْرُبُ بِهَا رَعْمًا وَلَيْسَ بِنَافِعِي

- وَقَدْ طُوِيَتْ صُحُفُ الْمَعَاذِيرِ - جَعَلُهَا

إِنْتَهَى

آخِر :

وَلِحِلَّتِي وَقَدْ أَنْجَلِي عَنِّي الْمِرَا
نَحْوِي سِهَامُ الْحَتْفِ أَمْ حَيْثِي كَرَى
عَرَضْتُ لِي الدُّنْيَا فَعُدْتُ الْقَهْقَرَى
لَوْ كُنْتُ أَعْقِلُ حِينَ أَسْمَعُ أَوْ أَرَى
وَعَتُوا وَطَالُوا وَاسْتَخَفُّوا بِالرَّوَرَى
حَتَّى لَقَدْ خَضَعْتُ لَهُمْ أَسْدُ الشَّرَى
فَصَمْتُ لَهُمْ مِنْهَا وَثِيقاتِ الْعُرَى
بَلْ أَنْزَلْتَهُمْ مِنْ شِمَارِيخِ السُّدْرَى
تِلْكَ الْمَحَاسِنُ نَحْتِ أَطْبَاقِ الثَّرَى
أَبْكَاكَ دَهْرَكَ مَا عَلَيْهِمْ قَدْ جَرَى

عَجَبًا لِعَيْنِي كَيْفَ يَطْرُقُهَا الْكُرَى
أَلْهُوٌ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ فُوقَتْ
وَإِذَا هَمَمْتُ بِتَوْبَةٍ وَإِنَابَةٍ
كَمْ قَدْ سَمِعْتُ وَقَدْ رَأَيْتُ مَوَاعِظًا
أَيُّنَ الَّذِينَ طَعَفُوا وَجَارُوا وَاعْتَدُوا
أَوْ لَيْسَ أَعْطَتْهُمْ مَقَالِيدَ الْعُلَا
وَتَمَسَّكُوا بِجِبَاهِهَا لِكَنِّهَا
مَا أَخْلَدَتْهُمْ بَعْدَ سَالِفِ رِفْعَةٍ
وَأِلَى الْبَلِي قَدْ نَقَلُوا وَتَشَوَّهَتْ
لَوْ أَخْبَرْتُكَ بِحَالِهِمْ وَمَالِهِمْ

أَفَنَاهُمْ مَنْ لَيْسَ يَفْنَى مُلْكُهُ
فَاصْرِفْ عَنِ الدُّنْيَا طِمَاعَكَ إِنَّمَا
وَصَلَ السُّرَى عَنْهَا فَمَا يُنْجِيكَ مِنْ

ذُو البَطْشَةِ الكُبْرَى إِذَا أَخَذَ القُرَى
مِيعَادَهَا أَبَدًا حَدِيثٌ يُفْتَرَى
أَفَاتِهَا إِلَّا مُوَاصِلَةَ السُّرَى
إِنْتَهَى

آخر :

نَادِ القُصُورَ الَّتِي أَقْوَتْ مَعَالِمَهَا
أَيْنَ المُلُوكِ وَأَبْنَاءِ المُلُوكِ وَمَنْ
أَيْنَ الأَسُودِ الَّتِي كَانَتْ تُحَاذِرُهَا
أَيْنَ الجِيُوشِ الَّتِي كَانَتْ لَوْ اعْتَرَضَتْ
أَيْنَ الحِجَابِ وَمَنْ كَانَ الحِجَابُ لَهُ
أَيْنَ الدِّينِ لَهَوَا عَمَّا لَهُ خُلِقُوا
أَيْنَ البُيُوتِ الَّتِي مِنْ عَسْجِدٍ نُسِجَتْ
أَيْنَ الأَسِرَةِ تَعْلُوهَا ضِرَاعِمِهَا
هَذِي المَعَاوِلُ كَانَتْ قَبْلَ عَاصِمَةٍ
أَيْنَ العُيُونِ الَّتِي نَامَتْ فَمَا انْتَبَهَتْ

أَيْنَ الجِسُومِ الَّتِي طَابَتْ مَطَاعِمُهَا
أَلِهَاهُ نَاضِرٌ ذُنْيَاهُ وَنَاعِمُهَا
أَسَدُ العَرِينِ وَمِنْ خَوْفِ تُسَالِمِهَا
لَهَا العُقَابُ لِحَانَتِهَا قَوَادِمُهَا
وَأَيْنَ رُبَّتُهُ الكُبْرَى وَخَادِمُهَا
كَمَا لَهَتْ فِي مَرَاعِيهَا سَوَائِمُهَا
هَلْ الدَّنَانِيرُ أَغْنَتْ أَمْ ذَرَاهِمُهَا
هَلْ الأَسِرَةُ أَغْنَتْ أَمْ ضِرَاعِمُهَا
وَلَا يَرَى عِصْمَ المَغْرُورِ عَاصِمُهَا
وَأَهَا لَهَا نَوْمَةٌ مَا هَبَّ نَائِمُهَا
إِنْتَهَى

آخر :

هذه أبيات في ذكر وفاة رسول الله ﷺ وذكر الشباب والمشيبي :

لَاخَ المَشِيبِ بَعَارِضِيكَ كَمَا تَرَى
وَمَضَى الشَّبَابُ بِجَنَسِهِ مُتَصَرِّمًا
وَالشَّيْبُ فِي رَأْسِ الفَتَى لَوْقَارِهِ
وَبَلُوغُهُ لِلأَرْبَعِينَ أَشُدُّهُ
فَإِذَا انْتَهَى السُّتُونُ حَانَ حَصَادُهُ
إِنَّ النَبِيَّ مُحَمَّدَ وَرَسُولَهُ
وَعَلَى المَشِيبِ بِأَمِّ رَأْسِكَ كَوَثْرًا
بَعْدَ الشَّبَابِ تَرَاهُ أَخْضَرَ أَغْبَرًا
فَإِذَا تَعَلَّاهُ المَشِيبُ تَوَقَّرَا
وَالشَّيْبُ يَا هَذَا تَرَاهُ تَكَاثَرًا
كَالزَّرْعِ عِنْدَ حَصَادِ ذَلِكَ أَصْفَرًا
صَلَى عَلَيْهِ اللهُ مَعَ كُلِّ وَرَى

مِنْ بَعْدِ سِتِّينَ وَذَلِكَ حُرّاً
 وَالدَّمْعُ كَالْحَبَاتِ مِنْهُ تَنَاطَرَا
 أَيْضاً وَمَكْيَاثِيلُ كَانَ الْأَيْسَرَا
 الرَّبُّ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ الْأَوْفَرَا
 مَا جِئْتُ نَحْوَكَ يَا مُحَمَّدُ زَائِرَا
 وَأَنَا تَرَانِي يَا مُحَمَّدُ حَاضِرَا
 فِيهَا أَسْبِغُ ذَا الْجَلَالِ الْأَكْبَرَا
 جَبْرِئِلُ يَا جَبْرِئِلُ أَوْجِزْ بَشْرَا
 وَالْحَوْرُ مِنْهَا مَشْرَقَاتُ تَنْظُرَا
 هَيْهَاتَ فِي الْجَنَاتِ حَظّاً وَاقْرَا
 وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ الْمُنِيرُ تَغْيِرَا
 خَيْرَ الْبَرِيَّةِ مُنْذِرَا وَمُبَشِّرَا
 وَأَبْكُوا الذُّنُوبَ لَعَلَّهَا أَنْ تُغْفَرَا
 مَا لَاحَ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ وَأَذْبَرَا

مَا قَامَ فِي دُنْيَاهُ غَيْرَ ثَلَاثَةِ
 وَالْمَوْتُ يَغْشَاهُ يُعَالِجُ رُوحَهُ
 وَحَبِيْبُهُ جَبْرِئِلُ عِنْدَ يَمِينِهِ
 إِذْ قَالَ عِزْرَائِيلُ يَا خَيْرَ الْوَرَى
 إِنِّي نَزَلْتُ لِقَبْضِ رُوحِكَ قَاصِداً
 إِنْ أَنْتَ قَلْتَ اقْبِضْ قَبِضْتُ بِرَحْمَةٍ
 أَوْ أَنْتَ لَمْ تَأْمُرْ رَجَعْتُ إِلَى السَّمَاءِ
 قَالَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ لِحَبِيْبِهِ وَخَلِيلِهِ
 قَالَ الْجَنَانُ تَفْتَحَتْ أَبْوَابُهَا
 لِقُدُومِ رُوحِكَ يَا مُحَمَّدُ يَنْظُرُوا
 وَالْأَرْضُ رَجَّتْ وَالسَّمَوَاتُ الْعُلَى
 أَسْفَاً لِخَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٍ
 صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا وَتَرَحَّمُوا
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 آخِرُ:

تَرْضَى بِدَيْنِكَ شَيْئاً لَيْسَ يُسَوِّاهُ
 وَالْمَوْتُ نَحْوَكَ يَهْوَى فَاغْرَا فَاهُ
 رَبِّ أَمْرٍ حَقْفُهُ فِيمَا تَمَنَّاهُ
 إِنَّ الشَّقِيَّ لَمَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاهُ
 وَمَا أَمْرٌ جَنَّا الدُّنْيَا وَأَحْلَاهُ
 إِذْ صَارَ اغْمَضَهُ يَوْماً وَسَجَّاهُ
 فَيَمْكِنُ الْأَرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ
 وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَوْماً سَيَلْقَاهُ

يَا بَائِعُ الدِّينِ بِالدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا
 حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
 مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ
 تَعْتَرُّ بِالْجَهْلِ فِي الدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا
 مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ فِي الدُّنْيَا وَأَبْعَدَهُ
 بَيْنَا الشَّقِيْقِ عَلَى إِلْفٍ يُسْرُّ بِهِ
 يَبْكِي عَلَيْهِ قَلِيلاً ثُمَّ يُخْرِجُهُ
 وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْماً سَيَبْلُغُهُ

وَقَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الوَهَّابِ رَحِمَهُمُ
 اللَّهُ حِينَ جَلَوْا مِنَ الدَّرْعِيَّةِ بَعْدَ اسْتِئْذَانِ الأَعْدَاءِ عَلَيْهَا سَقْنَاهَا لَعَلَّ الْمُسْلِمِينَ
 يَسْتَيْقِظُونَ مِنْ رَقَدَتِهِمْ وَيَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ وَيَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوُا عَنِ الْمُنْكَرِ قَوْلًا
 وَفِعْلًا وَيَحْشَوُا الْعُقُوبَةَ الَّتِي إِذَا جَاءَتْ لَا تَخْصُ الظَّالِمِينَ .

شِعْرًا :

خَلِيلِي عَوْجًا عَنْ طَرِيقِ العَوَاذِلِ
 بِمَهْجُورِ لَيْلِي فَأَبْكِيَا فِي المَنَازِلِ
 لَعَلَّ أَنْجِدَارَ الدَّمْعِ يُعْقِبُ رَاحَةً
 مِنْ الوَجْدِ أَوْ يَشْفِي غَلِيلَ البَلَابِلِ
 أَرَى عِبْرَةَ غَبْرَاءَ تَتَّبِعُ أُخْتَهَا
 عَلَى إِثْرِ أُخْرَى تَسْتَهْلُ بِوَابِلِ
 تُهَيِّجُ ذِكْرًا لِلْأُمُورِ الَّتِي جَرَتْ
 تُشِيبُ النَّوَاصِي وَاللِّحَا لِلْأَمَائِلِ
 وَتُسْقِطُ مِنْ بَطْنِ الحَوَائِلِ حَمْلَهَا
 وَتُذْهِلُ أَحْيَارَ النِّسَاءِ المَطَائِلِ
 فَبَيْنَا نَسُودُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا
 وَتَنْفُذُ أَحْكَامَ لَنَا فِي القَبَائِلِ
 وَتَخْفِقُ رَايَاتُ الجِهَادِ شَهِيرَةً
 بِشَرْقٍ وَعَرْبٍ يَمْنَةً وَشَمَائِلِ

تَبَدَّلَتِ النِّعْمَاءُ يُؤْسَأُ وَأَصْبَحَتْ
طُغْيَاءَ عُنْتَاءَ مَلْجَأٍ لِبَلَاذِلِ
وَبَثَّ عُنْتَاتُ الدِّينِ فِي الْأَرْضِ بَعْثُهُمْ
وَرَبَّعَتْ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ الْغِيَاظِ
وَأَقْبَلَ قَادَاتُ الضَّلَالَةِ وَالرَّذَى
وَسَادَاتُهَا فِي عَسْكَرٍ وَجَحَافِلِ
وَشُبَّتِ شَمْلُ الدِّينِ وَأَبَتْ أَصْلُهُ
فَأَصْحَى مُضَاعاً كَالْبُدُورِ الْأَوَائِلِ
وَفَرَعَنِ الْأَوْطَانِ مَنْ كَانَ قَاطِئاً
تَرَاهُمْ فِرَادَى نَحْوِ قَطْرِ وَسَاحِلِ
وَفُرِّقَ شَمْلُ كَانَ لِلْخَيْرِ شَامِلاً
وَزَالَتْ وِلَاةُ الْمُسْلِمِينَ الْأَعَادِلِ
وَسَادَ شِرَارُ الْخَلْقِ فِي الْأَرْضِ بَعْدَهُمْ
وَدَارَتْ رَحَى لِبَلَاذِلِ الْأَسَافِلِ
فَأَصْبَحَتْ الْأَمْوَالُ فِيهِمْ نَهَائِيَا
وَأَصْحَتْ بِهَا الْأَيْتَامُ خُمَصَ الْحَوَائِلِ
فَكَمْ دَمَرُوا مِنْ مَسْكِنٍ كَانَ آيِسَا
وَكَمْ خَرَّبُوا مِنْ مَرْبَعٍ مِنْ مَرْبَعٍ وَمَعَائِلِ
وَكَمْ خَرَّبُوا مِنْ مَسْجِدٍ وَمَدَارِسِ
يُقَامُ بِهَا ذِكْرُ الضَّحَى وَالْأَصَائِلِ
وَكَمْ قَطَعُوا مِنْ بَاسِقَاتِ نَوَاعِمِ
وَكَمْ أَغْلَقُوا مِنْ مَعْقَلٍ وَمَنَازِلِ

وَكَمْ أَهْلَكُوا حَرْثًا وَنَسْلًا يَبْغِيهِمْ
وَكَمْ أَيْتَمُوا طِفْلاً يَغْذِرُ وَيَاطِلُ
وَكَمْ هَتَكُوا سِتْرًا حَيًّا مُنْعَا
وَكَمْ كَشَفُوا حُجَبَ الْعَذَارَى الْعَقَائِلِ
وَكَمْ حَرَقُوا مِنْ كُتُبِ عِلْمٍ وَحِكْمَةٍ
وَفَقِهٍ وَتَوْجِيدٍ وَشَرْحِ مَسَائِلِ -
وَكَمْ هَدَمُوا سُورًا وَقَضْرًا مُشِيدًا
وَحِصْنًا حَصِينًا أَوْهَنُوا بِالْمَعَاوِلِ
وَكَمْ أَسْرَوْا مِنْ حَاكِمٍ بَعْدَ عَالِمٍ
وَكَمْ زَلْزَلُوا مِنْ مُحْصَنَاتِ غَوَائِلِ
وَكَمْ قَتَلُوا مِنْ عُصْبَةِ الْحَقِّ فِتْيَةً
تُقَاةَ هُدَاةٍ فِي الدُّجَى كَالْمَشَاعِلِ
يَذُودُونَ عَنِ وِرْدِ الدَّنَايَا نَفْسَهُمْ
وَيَسْعَوْنَ جُهْدًا لِإِقْتِنَاءِ الْفَضَائِلِ
فَمَا بَعْدَهُمْ وَاللَّهِ فِي الْعَيْشِ رَغْبَةٌ
« لَدَى مُخْلِصٍ حَرِّ كَرِيمٍ الشَّمَائِلِ »
مَضَوْا وَانْقَضَتْ أَيَّامُهُمْ حِينَ أَوْرَثُوا
ثَنَاءً وَمَجْدًا كَالْهُدَاةِ الْأَوَائِلِ
فَوَا أَسْفَا مِنْ فَقْدِهِمْ وَفِرَاقِهِمْ
وَوَاسِوَةً مِنْ بَعْدِ أَهْلِ الْفَضَائِلِ
فَجَازَاهُمْ الرَّبُّ الْكَرِيمُ بِرَحْمَةٍ
تَعْمُ عِظَامًا أُودِعَتْ فِي الْجَنَائِلِ

وَأَبْقَى لَهُمْ نَضْرًا وَأَهْلًا مُؤْتَلًّا
يُعِزُّ هُدَاةَ الدِّينِ بَيْنَ الْجَحَاقِلِ
لَقَدْ بَخِلْتَ عَيْنٌ تَنْظُرُ بِمَائِهَا
عَلَى فَقْدِهِمْ أَوْ دَمْعُ عَيْنٍ تَهَامِلِ
فَقَدْ كَسِفَتْ شَمْسُ الْمَعَارِفِ بَعْدَهُمْ
وَسَأَلْتُ جُفُونََ الدَّمُوعِ الْهَوَاطِلِ
فَكَمْ عَاتِقٍ غَرَاءَ تَبْكِي بِشَجْوِهَا
وَأَزْمَلَةَ نَكَلِي وَحُبْلَى وَحَائِلِ
يُنْحَنُ بِأَكْبَادِ جِرَارٍ وَعَبِيرَةٍ
وَيُكْظِمُنْ عَيْظًا فِي الْجَوَائِبِ دَاخِلِ
يُرْجَعُنَ أَلْحَانَ التَّعْزِي بِحُرْقَةٍ
وَيُظْهِرُنَ صَبْرًا عَنِ شِمَاءِ وَعَاذِلِ
فَلَوْ شَهِدْتَ عَيْنَاكَ يَوْمَ رَجِيلِهِمْ
عَنِ الْمَسْكَنِ الْأَعْلَى الرَّفِيعِ الْمَنَازِلِ
وَفُرِّقْتَ الْأَحْبَابَ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ
وَسَارَ بِهِمْ جِزْبُ الْعَدْوِ الْمُزَايِلِ
يَسُوقُونَهُمْ سَوْقًا عَنِيفًا بِشِدَّةٍ
وَيُرْجُونَ أَشْيَاخًا بِتِلْكَ الْقَوَائِلِ
لَذَابَتْ جُفُونَُ الْعَيْنِ وَاحْتَرَقَ الْحَسَا
وَسَأَلْتُ خُدُودَ الدَّمُوعِ السَّوَائِلِ
فَقَدْ عَاتَتْ الْأَحْزَابُ فِي الْأَرْضِ بَعْدَهُمْ
بِكُلِّ مَكَانٍ نَاصِبِينَ الْحَبَائِلِ

فَكَمْ غَارَةٌ غَبْرَاءُ يُكْرَهُ وَرُدُّهَا
عَلَى إِثْرِ أُخْرَى بَيْنَ تِلْكَ الْقَبَائِلِ
وَكَمْ فِتْنَةٌ كُبْرَى تُتَابِعُ أُخْتَهَا
عَلَى إِثْرِ صُغْرَى مِنْ قَتِيلٍ وَقَاتِلِ
تَرَى خَيْلَهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ مُغَيَّرَةٌ
عَلَى دَاخِلٍ أَوْ خَارِجٍ أَوْ مُسَابِلِ
عَسَى وَعَسَى أَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ دِينَنَا
وَيَجْبُرَ كَسْرًا مُثْقَلًا بِالْحَبَائِلِ
وَيَغْمَرَ لِلسُّمْحَاءِ رُبْعًا تَهْدَمَتْ
وَيُعْلَى مَنَارًا لِلْهُدَى غَيْرَ زَائِلِ
فَيُظْهِرُ نُورَ الْحَقِّ يَغْلُو سَنَاؤُهُ
فَيُضْجِي ظِلَامَ الشُّرْكِ وَالشُّكِّ زَائِلِ
وَيَكْسِرُ أَعْلَامَ الضَّلَالَةِ إِنَّهُ
قَرِيبٌ مُجِيبٌ مُسْتَجِيبٌ لِسَائِلِ
وَيَطْمِسُ آثَارَ الْفَسَادِ بِدَيْمَةِ
مِنْ النُّصْرِ هَتَانِ الْجَوَائِبِ وَابِلِ
فَيَنْبُتُ زَرْعَ الْحَقِّ أَخْرَجَ شَطَاةَ
مُسِيحًا بِخَيْرٍ لِلثَّمَارِ الْحَوَائِلِ
إِلَهِي فَحَقِّقْ ذَا السَّرْجَاءِ فَإِنَّا
عَيْدُكَ تَبْنَا لَسْتَ عَنَّا بِغَائِلِ
أَعْنَا أَعْنَا وَارْفَعْ الضُّرَّ وَالْبَلَاءَ
بِعَفْوِكَ عَنَّا يَا قَرِيبَ لَامِلِ

فَإِنْ لَمْ تُعِثْنَا يَا قَرِيبُ فَمَنْ لَنَا
لِنَقْضِ فِي دَفْعِ الْأُمُورِ الثَّقَائِلِ
إِلَيْكَ أَنْبَا فَاغْفِرِ الذَّنْبَ وَالْخَطَا
إِلَيْكَ رَجَعْنَا فَارْجِعِ الْخَيْرَ كَامِلِ
فَقَدْ سَامَنَا الْأَعْدَاءُ سَوْماً مُبْرِحاً
بِقَتْلِ وَأَسْرِ مُؤْتَفِئاً بِالْحَبَائِلِ
عَلَى غَيْرِ جُزْمٍ غَيْرِ تَوْجِيدِ رَبَّنَا
وَهَدَمِ قِيَابَ الْمُشْرِكِينَ الْأَبَاطِلِ
وَأَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْكَارِ مُنْكَرٍ
وَفِعْلِ صَلَاةٍ فِي الْجَمَاعَةِ حَافِلِ
وَأَخْذِ زَكَاةِ الْمَالِ فَرَضاً مُؤَكِّدِ
يُرْدُ لِيَدِي فَقْرٍ وَعُزْمٍ وَعَايِلِ
وَحَجِّ وَتَقْوِيمِ الْجِهَادِ لِأَنَّهُ
أَمَانٌ وَعِزٌّ عَنِ مَذَلَّةِ خَاذِلِ
إِذَا مَا مَلَكْنَا قَرِيبَةً أَوْ قَبِيلَةً
أَقَمْنَا بِهَا شُرْعَ الْهُدَاةِ الْكَوَامِلِ
فَنَهَدِمُ أَوْثَاناً وَتَبْنِي مَسَاجِدَ
وَنَكْسِرُ مِزْمَاراً وَطَبْلًا لِجَاهِلِ
وَنَقْطَعُ سُرَّاقاً وَنَرْجُمُ مُخْصَنَ
وَنَجْلِدُ سَكْرَاناً بِنَصْرِ الرِّسَائِلِ
نَكْفُ ظُلُومَ الْبَدْوِ وَالْحَضِرِ إِنْ غَدَا
يُغَيِّرُ عَلَيَّ حَقَّ الضِّعَافِ الْأَرَامِلِ

وَتَبِعُ آثَارَ الرَّسُولِ وَصَحْبِهِ
مَعَ السَّلَفِ الْبِرِّ التَّقَاةِ الْأَفْضَلِ
كَأَحْمَدَ وَالنُّعْمَانَ قُلُوبِي وَمَالِكُ
كَذَا الشَّافِعِي رُكْنَ الْحَدِيثِ وَنَاقِلِ
فَمَاذَا عَلَيْنَا إِذْ سَلَكْنَا سَبِيلَهُمْ
بِقَوْلِ وَفَعَلِ مُسْعِدِ قُنُوصِ
أَلَا أَيُّهَا الْإِخْوَانُ صَبْرًا فَإِنِّي
أَرَى الصَّبْرَ لِلْمَقْدُورِ خَيْرَ الْوَسَائِلِ
وَلَا تَيَاسُؤُوا مِنْ كَشْفِ ذَا الْكَرْبِ وَالْبَلَاءِ
فَذُو الْعَرْشِ فَرَّاجُ الْأُمُورِ الْجَلِيلِ
عُيُونُ الْقَضَا لَيْسَتْ نِيَامًا وَسَهْمُهُ
مُصِيبٌ فَمَا يُخْطِي عُيُونََ الْمُقَابِلِ
فَطُوبَى لِعَبْدٍ قَامَ لِلَّهِ مُخْلِصًا
تَرْتَمَ فِي مِحْرَابِهِ مُتَمَائِلِ
يَمُدُّ يَدَيْهِ سَائِلًا مُتَضَرِّعًا
لِرَبِّ قَرِيبٍ بِالْإِجَابَةِ كَافِلِ
فَجَاءَتْ سِهَامُ اللَّيْلِ تَهْوِي بِسُرْعَةٍ
إِلَى ظَالِمٍ عَنِ ظُلْمِهِ مُتَغَابِلِ
أَصَابَتْ نِيَاطَ الْقَلْبِ فِي وَسْطِ نَحْرِهِ
فَأَبَّ بِخُسْرَانٍ وَحَرَّ بِالْأَيْلِ
فَقُمْ قَارِعًا لِلْبَابِ وَالنَّابِ نَادِمًا
عَلَى مَا جَرَى وَأَقْبِلْ عَلَيْهِ وَسَائِلِ

وَأَمَّا بَنُو الدُّنْيَا فَلَا تَرْجُ نَفْعَهُمْ
فَلَا مُرْتَقَى مِنْهُمْ يُرْجَى لِنَازِلِ
فإِنِّي تَتَبَعْتُ الأَنَامَ فَلَمْ أَجِدْ
سِوَى حَاسِدٍ أَوْ شَامِتٍ أَوْ مُعَاذِلِ
فَلَمْ أَرَى أَنَّكَ لِلْعَدُوِّ مِنَ الدُّعَا
كَرَمِي بِبَنِي أَوْتَرَتْ بِالمَنَاصِلِ
فَلَا تَدْعُ غَيْرَ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
وَخَلَّ جَمِيعَ الخَلْقِ طُرّاً وَعَاذِلِ
سَأَلْتُكَ يَا ذَا الجُودِ وَالْمَنِّ وَالعَطَا
تَجُودُ وَتَعْفُو عَن عُيُودِكَ يَاوَلِي
وَتُرْسِلُ طَاعُونَاً وَرِجْزاً وَنِقْمَةً
وَطَعْناً لِطَعْمَانٍ وَقَتلاً لِقَتَائِلِ
يَعْمُ لِأَحْزَابِ الضَّلَالِ وَصَحْبِهِمْ
بِسَوْطِ عَذَابٍ عَاجِلٍ غَيْرِ آجِلِ
فإِنَّكَ قَهَّارٌ عَلَى كُلِّ قَاهِرٍ
وَأَمْرُكَ غَلَابٌ لِكُلِّ مُحَاوِلِ
وَأَرْكِي صَلَاةً لَا تَنَاهَى عَلَى الذَّنْبِ
لَهُ أَنْشَقُ إِيوَانَ لِكِبْرِي بِبَابِلِ
مُحَمَّدُ والأَصْحَابُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
وَأَلِ رَسُولِ اللَّهِ زَيْنِ المَحَافِلِ
إِنْتَهَى

آخر : شعرا :

بأمر دُنْيَاكَ لَا تَغْفُلُ وَكُنْ حَذِرًا فَقَدْ أَبَانَتْ لِأَرْبَابِ النَّهْيِ عِبْرًا

وَأَيُّ صَفْوَتَنَاهِي لَمْ يَصِرْ كَدِيرًا
 حَتْفًا وَلَمْ يَقْضِ مِنْ لَذَاتِهَا وَطَرًا
 فَعَادَ بَعْدَ عُلُوِّ الْقَدْرِ مُحْتَقِرًا
 وَغُضُّ طَرْفِكَ عَنْهُ قَلَّ أَوْ كَثُرًا
 كَرُّ الْأَهْلَةِ لَا يُبْقِي لَهُ أَثْرًا
 عَلَى النَّبِيِّ سَلَامًا طَيِّبًا عَطِرًا
 فَهُمْ أَيْمَةٌ مَنْ صَلَّى وَمَنْ ذَكَرًا
 ائْتَهَى

فَأَيُّ عَيْشٍ بِهَا مَا شَابَهُ غَيْرُ
 كَمْ سَالِمٍ أَسْلَمَتْهُ لِلرَّدَى فَقَضَى
 وَمُتَرَفٍ قَلَبَتْ ظَهَرَ الْمَجْنُّ لَهُ
 فَابْعَدَتْهَا وَلَا تَحْفَلُ بِزُخْرُفِهَا
 فَكُلُّ شَيْءٍ تَرَاهُ الْعَيْنُ مِنْ حَسَنِ
 وَأَصْحَبٍ وَصَلَّ وَوَاصِلُ كُلِّ أُونَةٍ
 وَصَحْبِهِ وَمَنْ اسْتَهْدَى يَهْدِيهِمْوَا

آخر:

وَعَالِبًا وَالْجِمَامُ أَوْفَى
 طَمَّ عَلَى غَيْرِهِ وَعَفَى
 غَيْرَ تُرَابٍ عَلَيْكَ يُحْنَى
 وَلَا بِشَيْءٍ عَلَيْكَ يَخْفَى
 يَهْتَرُ تَيْهًا بِهِ وَظَرْفًا
 يَرْشَفُ نَعَرَ النَّعِيمِ رَشْفًا
 تَقْصِفُ كُلَّ الظُّهُورِ قَصْفًا
 قَدْ جَعَفَتْهُ الْمَسُونُ جَعْفًا
 وَصَارَ ذَاكَ السُّكُونُ رَجْفًا
 يُرْصَفُ بِالرَّغْمِ فِيهِ رَصْفًا
 وَلِلْهَوَامِّ الْعِطَاشِ رَشْفًا
 بِكُلِّ مَا قَدْ هَفَأَ وَأَهْفَا
 ائْتَهَى

يَا نَائِمًا وَالْمُسُونُ يُقْضَى
 جَاءَكَ أَمْرٌ وَأَيُّ أَمْرِ
 هَلْ بَعْدَ هَذَا الْمَشِيبِ شَيْءٌ
 فَلَيْسَ هَذَا الْأَمْرُ سَهْلًا
 مِنْ بَعْدِ مَا الْمَرْءُ فِي بَرَّاحِ
 سَاكِنُ نَفْسٍ قَرِيرٍ عَيْنِ
 إِذْ عَصَفَتْ فِي دَارِهِ رِيحٌ
 فَبَاتَ فِي أَهْلِهِ حَصِيدًا
 فَعَادَ ذَاكَ النَّعِيمِ بُوْسَا
 وَسَيْقُ سَوْقًا إِلَى ضَرِينِ
 وَبَاتَ لِلدُّودِ فِيهِ طَعْمًا
 وَلَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ رَهِينًا

آخر:

بَاتُوا عَلَى قَلْلِ الْأَجْبَالِ تَحْرِسُهُمْ
 غُلْبُ الرِّجَالِ فَلَمْ تَنْفَعَهُمُ الْقُلُّ

وَاسْتَنْزَلُوا بَعْدَ عِزِّ عَنْ مَعَاظِلِهِمْ
 إِلَى مَقَابِرِهِمْ يَا بَشَرُ مَا نَزَّلُوا
 نَادَاهُمْ صَارِخٌ مِنْ بَعْدِمَا دُفِنُوا
 أَيْنَ الْأَسْرَةُ وَالتَّيْجَانُ وَالْحُلُلُ
 أَيْنَ السُّجُوهُ الَّتِي كَانَتْ مُحَجَّبَةً
 مِنْ دُونِهَا تُضْرَبُ الْأَسْتَارُ وَالْكَلَّلُ
 أَيْنَ الرُّمَاءُ أَلَمْ تَمْنَعْ بِأَسْهُمِهِمْ
 لَمَّا أَتَتْكَ سِهَامُ الْمَوْتِ تَتَّصِلُ
 هَيْهَاتَ مَا كَشَفُوا ضَيْمًا وَلَا دَفَعُوا
 عَنْكَ الْمَيِّتَةَ إِذْ وَافَى بِكَ الْأَجَلُ
 وَلَا الرُّشَى دَفَعْتَهَا عَنْكَ لَوْ بَدَّلُوا
 وَلَا الرُّقَى نَفَعَتْ فِيهَا وَلَا الْحَيْلُ
 مَا سَاعَدُوكَ وَلَا وَاسَاكَ أَقْرَبُهُمْ
 بَلْ سَلَمُوكَ لَهَا يَا قُبْحَ مَا فَعَلُوا
 مَا بَالُ قَبْرِكَ لَا يَأْتِي بِهِ أَحَدٌ
 وَلَا يَدُورُ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ رَجُلٌ
 مَا بَالُ ذِكْرِكَ مَنْسِيًّا وَمُطْرَحًا
 وَكُلُّهُمْ بِاِقْتِسَامِ الْمَالِ قَدْ شُغِلُوا
 مَا بَالُ قَصْرِكَ وَحَشًا لَا أُيْسُ بِهِ
 يَغْشَاكَ مِنْ كَنْفِيهِ الرَّوْعُ وَالْوَهْلُ
 لَا تُتَكَبَّرَنَّ فَمَا دَامَتْ عَلَى مَلِكٍ
 إِلَّا أَنْخَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ وَالْوَجَلُ

وَكَيْفَ يَرْجُو دَوَامَ الْعَيْشِ مُتَّصِلًا
 وَرُوحَهُ بِجِبَالِ الْمَوْتِ مُتَّصِلُ
 وَجِسْمُهُ لِنَيْبَاتِ الرَّدَى غَرَضُ
 وَمَالُهُ زَائِلٌ عَنْهُ وَمُنْتَقِلُ
 فَأُفْصِحَ الْقَبْرُ عَنْهُمْ حِينَ سَاءَ لَهُمْ
 تِلْكَ الْوُجُوهُ عَلَيْهَا الدُّودُ يَقْتَتِلُ
 قَدْ طَالَمَا أَكَلُوا فِيهَا وَمَا شَرِبُوا
 فَأُضْبِحُوا بَعْدَ طُولِ الْأَكْلِ قَدْ أَكَلُوا
 وَطَالَمَا كَنَزُوا الْأَمْوَالَ وَأُدْخَرُوا
 فَخَلَّفُوهَا عَلَى الْأَعْدَاءِ وَارْتَحَلُوا
 وَطَالَمَا شِيدُوا دُورًا لِتُحَصِّنَهُمْ
 فَفَارَقُوا الدُّورَ وَالْأَهْلِينَ وَانْتَقَلُوا
 أَضْحَتْ مَسَاكِنُهُمْ وَخَشَا مُعْطَلَةٌ
 وَسَاكِنُوهَا إِلَى الْأَجْدَاثِ قَدْ رَحَلُوا
 سَلَّ الْخَلِيفَةَ إِذْ وَافَتْ مَنِيَّتُهُ
 أَيْنَ الْجُنُودُ وَأَيْنَ الْخَيْلُ وَالْخَوَلُ
 أَيْنَ الْكُنُوزُ الَّتِي كَانَتْ مَفَاتِحُهَا
 تَنَوُّ بِالْعُصْبَةِ الْمُقْوِينَ لَوْ حَمَلُوا
 أَيْنَ الْعَبِيدُ الَّتِي أَرْضَدْتَهُمْ عُدَدًا
 أَيْنَ الْحَدِيدُ وَأَيْنَ الْبَيْضُ وَالْأَسْلُ
 أَيْنَ الْفَوَارِسُ وَالْغِلْمَانُ مَا صَنَعُوا
 أَيْنَ الصَّوَارِمُ وَالْخِطِيبَةُ الذُّبُلُ

أَيْنَ الْكُفَاءُ أَلَمْ يَكْفُوا خَلِيفَتَهُمْ
لَمَّا رَأَوْهُ صَرِيحاً وَهُوَ يَيْتَهُلُ
أَيْنَ الْكُفَاءُ الَّتِي مَاجُوا لِمَا غَضَبُوا
أَيْنَ الْحُمَاءُ الَّتِي تُحْمَى بِهَا الدُّوَلُ
آخِرُ :
خَبَتْ مَصَائِيحُ كُنَّا نَسْتَضِيءُ بِهَا
وَطَوَّحْتُ لِلْمَغِيبِ الْأَنْجُمُ الزَّهْرُ
وَاسْتَحْكَمْتُ غُرْبَةَ الْإِسْلَامِ وَانْكَسَفَتْ
شَمْسُ الْعُلُومِ الَّتِي يُهْدَى بِهَا الْبَشَرُ
تُخْرِمُ الصَّالِحُونَ الْمُقْتَدَى بِهِمْ
وَقَامَ مِنْهُمْ مَقَامَ الْمُبْتَدَا الْخَبِرُ
فَلَسْتُ تَسْمَعُ إِلَّا كَانَ ثُمَّ مَضَى
وَيَلْحَقُ الْفَارِطُ الْبَاقِي بِمَنْ غَبَرُوا
وَالنَّاسُ فِي سَكْرَةٍ مِنْ خَمْرِ جَهْلِهِمْ
وَالصُّحُوفُ فِي عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ لَوْ شِعِرُوا
نَلَهُو بِزُخْرَفِ هَذَا الْعَيْشِ مِنْ سَفِهِ
لَهُوَ الْمُنْتَبِتِ عُوْدًا مَا لَهُ ثَمَرُ
وَتَسْتَجِثُّ مَنَايَانَا رَوَاجِلَنَا
لِمَوْقِفِ مَالِنَا عَنْ دُونِهِ صَدْرُ
إِلَّا إِلَى مَوْقِفِ تَبَدُّوا سَرَائِرُنَا
فِيهِ وَيَظْهَرُ لِلْعَاصِيْنَ مَا سَتَرُوا
فَيَالَهُ مَضْذَرًا مَا كَانَ أَعْظَمَهُ
النَّاسُ مِنْ هَوْلِهِ سَكْرَى وَمَا سَكِرُوا

فَكُنْ أَحْيَىٰ عَابِرًا لَا عَابِرًا فَلَقَدْ
رَأَيْتَ مَضْرَعَ مَنْ شَادُوا وَمَنْ عَمَرُوا
اسْتَنْزَلُوا بَعْدَ عِزٍّ عَنِ مَعَايِلِهِمْ
كَأَنَّهُمْ مَا نَهَوْا فِيهَا وَلَا أَمَرُوا
تُغَلُّ أَيْدِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ
بَرُّوا تَفَكُّ وَفِي الْأَغْلَالِ إِنْ فَجَرُوا
وَنُحِ عَلَى الْعِلْمِ نَوْحَ الثَّائِلَاتِ وَقُلْ
وَالهَفَفَ نَفْسِي عَلَى أَهْلِ لَهُ قُبِرُوا
الثَّابِتِينَ عَلَى الْإِيمَانِ جُهِدَهُمْ
وَالصَّادِقِينَ فَمَا مَانُوا وَلَا خَتَرُوا
الصَّادِعِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ لَوْ سَخِطُوا
أَهْلَ الْبَسِيطَةِ مَا بَالُوا وَلَوْ كَثُرُوا
السَّالِكِينَ عَلَى نَهْجِ الرَّسُولِ عَلَى
مَا قَرَّرْتَ مُحَكَّمُ الْآيَاتِ وَالسُّورِ
العَادِلِينَ عَنِ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا
وَالْأَمِيرِينَ بِخَيْرٍ بَعْدَ مَا اتَّمَرُوا
لَمْ يَجْعَلُوا سُلْمًا لِلْمَالِ عِلْمُهُمْ
بَلْ نَزَّهُوهُ فَلَمْ يَغْلُقْ بِهِ وَضْرُ
فَحْيٍ أَهْلًا بِهِمْ أَهْلًا بِذِكْرِهِمْ
الطَّيِّبِينَ ثَنَاءً أَيْنَمَا ذُكِرُوا
أَشْخَاصَهُمْ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى وَهُمْ
كَأَنَّهُمْ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدْ نُشِرُوا

هَذِي الْمَكَارِمُ لَا تَزُونِقُ أُنْيِيَّةُ
وَلَا الشُّفُوفُ الَّتِي يُكْسَى بِهَا الْجُدْرُ
وَالْعِلْمُ إِنْ كَانَ أَقْوَالًا بِلَا عَمَلٍ
فَلَيْتَ صَاحِبَهُ بِالْجَهْلِ مُنْغِمِرُ
يَا حَامِلَ الْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ إِنْ لَنَا
يَوْمًا تَضُمُّ بِهِ الْمَاضُونَ وَالْآخِرُ
فَيَسْأَلُ اللَّهُ كُلًّا عَنْ وَظِيفَتِهِ
فَلَيْتَ شِعْرِي بِمَاذَا مِنْهُ تَعْتَذِرُ
وَمَا الْجَوَابُ إِذَا قَالَ الْعَلِيمُ أَذَا
قَالَ الرَّسُولُ أَوْ الصِّدِّيقُ أَوْ عُمَرُ
وَالْكُلُّ يَأْتِيهِ مَغْلُولُ الْيَدَيْنِ فَمَنْ
نَاجَ وَمِنْ هَالِكٍ قَدْ لَوَّحَتْ سَقَرُ
فَجَدِّدُوا نِيَّةً لِلَّهِ خَالِصَةً
قُومُوا فِرَادَى وَمَثْنَى وَاصْبِرُوا وَمُرُوا
وَنَاصِحُوا وَانْصَحُوا مَنْ وُلِيَ أَمْرَكُمْ
فَالصَّفْوُ لَا بُدَّ يَأْتِي بَعْدَهُ كَدْرُ
وَاللَّهُ يَلْطَفُ فِي الدُّنْيَا بِنَا وَبِكُمْ
وَيَوْمَ يَشْخَصُ مِنْ أَهْوَالِهِ الْبَصْرُ
وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
شَفِيعِنَا يَوْمَ نَارِ الْكَرْبِ تَسْتَعِيرُ
مُحَمَّدَ خَيْرِ مَبْعُوثٍ وَشِيعَتِهِ
وَصَحْبِهِ مَا بَدَأَ مِنْ أَفْقِهِ قَمَرُ
إِنْتَهَى

وَلِبَعْضِ الْعُلَمَاءِ :

فَمَا لَدَّ عَيْشِ الصَّابِرِ الْمُتَّقِعِ
بِمَصْرِ إِلَى ظِلِّ الْجَنَابِ الْمُرْقِعِ
تَعِينَ كَوْنِ الْعِلْمِ غَيْرِ مُضِيعِ
يُشِيرُ إِلَيْهِم بِالْعُلَا كُلِّ أُضْبِعِ
فَقُمْ وَاسْعِ وَأَقْصِدْ بَابَ رِزْقِكَ وَأَفْرِعِ
ذَلِيلًا مَهَانًا مُسْتَحْفًا بِمَوْضِعِي
عَلَى بَابِ مَحْجُوبِ اللَّقَاءِ مَمْنَعِ
أُرُوْحُ وَأَعْدُوْ فِي نِيَابِ التَّصْنَعِ
أُرَاعِي بِهَا حَقَّ التَّقَى وَالتَّوْرِعِ
تُسَبُّ بِهَا نَارَ الْعُضَى بَيْنَ أَضْلَعِي
إِذَا بَحَثُوا فِي الْمَشْكَلَاتِ بِمَجْمَعِ
وَقَدْ شَرَعُوا فِيهَا إِلَى شَرِّ مَشْرَعِ
أَوْ الصَّمْتِ عَنْ حَقِّ هُنَاكَ مُضِيعِ
وَإِمَّا تَلْقَى غُصَّةَ الْمُتَجَرِّعِ
إِنْتَهَى

يَقُولُونَ لِي هَلَّا نَهَضْتَ إِلَى الْعُلَا
وَهَلَّا شَدَدْتَ الْعَيْسَ حَتَّى تَحُلَّهَا
فَفِيهَا قُضَاءُ لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِمُوا
وَفِيهَا سُيُوحُ الدِّينِ وَالْفَضْلِ وَالْأُولَى
وَفِيهَا وَفِيهَا وَالْمَهَانَةُ ذَلَّةٌ
فَقُلْتُ نَعَمْ أَسْعَى إِذَا شِئْتُ أَنْ أَرَى
وَأَسْعَى إِذَا مَا لَدِّي طَوْلُ مَوْقِفِي
وَأَسْعَى إِذَا كَانَ الْتِفَاقُ طَرِيقَتِي
وَأَسْعَى إِذَا لَمْ يَبْقَ فِيَّ بَقِيَّةٌ
فَكَمْ بَيْنَ أَرْبَابِ الصُّدُورِ مَجَالِسَا
وَكَمْ بَيْنَ أَرْبَابِ الْعُلُومِ وَأَهْلِهَا
مُنَاطَرَةٌ تُحْمِي النُّفُوسَ فَتَنْتَهِي
إِلَى السَّفْهِ الْمُزْرِي بِمَنْصِبِ أَهْلِهِ
فَأَمَّا تَوَقَّى مَسَلِّكَ الدِّينِ وَالتَّقَى

اللَّهُمَّ عَلَّمْنَا مَا يَنْفَعُنَا وَانْفَعْنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا وَلَا تَجْعَلْ عَلْمَنَا وَبَالًا عَلَيْنَا
اللَّهُمَّ قَوِي مَعْرِفَتْنَا بِكَ وَبِأَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ وَنُورَ بَصَائِرِنَا وَمَتَعْنَا بِأَسْمَاعِنَا
وَأَبْصَارِنَا وَقُوَاتِنَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وقال بعضهم في مدح اللطيف الخبير جلّ وعلا وذكر بعض
الطافيه :

أحاط بتفصيل الدقائق علمه
فائقها صنفاً وأحكمها فعلاً
فمن لطفه حفظ الجنين وصونه
بمستودع قد مر فيه وقد حلاً
تكنفه باللطف في ظلماته
ولا مال يغنيه هناك ولا أهلاً
وبأبيه رزق سابع منه سابع
يروح له طويلاً وتغدو له فضلاً
وما هو يستدعي غذاء بقيمة
ولا هو ممن يحسن الشرب والأكل
جرى في مجاري عرقه بتلطف
بلا طلب جزياً على قدره سهلاً
وأجرى له في الثدي لطف غذائه
شرباً هنيئاً ما ألد وما أحلاً
وألهمه مصاً بحكمة فاطر
له الحمد والشكر الجزيل بما أولاً
وأخر خلق السن عنه لوقيتها
فأبرزها عوناً وجاء بها طويلاً
وقسمها للقطع والكسر قسمة
وللطحن أعطى كل قسم لها شكلاً

وَصَرَفَ فِي لُوكِ الطَّعَامِ لِسَانَهُ
 يُصَرِّفُهُ عَلَوْا إِذَا شَاءَ أَوْ سُفْلَا
 وَلَوْ رَامَ حَضْرًا فِي تَيْسِرِ لُقْمَةٍ
 وَالطَّافِيهِ فِيمَا تَكْنَفُهَا كَلًّا
 فَكَمْ حَاوِدٍ فِيهَا وَكَمْ صَائِعٍ لَهَا
 كَذَلِكَ مَشْرُوبٌ وَمَلْبَسُهُ كَلًّا
 وَكَمْ لُطْفٍ مِنْ حَيْثُ تَحْذَرُ أَكْرَمَتِ
 وَمَا كُنْتَ تَدْرِي الْفِرْعَ مِنْهَا وَلَا الْأَصْلَا
 وَمِنْ لُطْفِهِ تَكْلِيفُهُ لِعِبَادِهِ
 يَسِيرًا وَأَعْظَاهُمْ مِنَ النِّعَمِ الْجَزَلَا
 وَمِنْ لُطْفِهِ تَوْفِيقُهُمْ لِإِنَابَةٍ
 تُوَصِّلُ لِلْخَيْرَاتِ مِنْ حَبْلِهِمْ حَبْلَا
 وَمِنْ لُطْفِهِ بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
 لِيَشْفَعَ فِي قَوْمٍ وَلَيْسُوا لَهَا أَهْلَا
 وَمِنْ لُطْفِهِ حِفْظُ الْعَقَائِدِ مِنْهُمْ
 وَلَوْ خَالَفَ الْعَاصِي الْمُسِيءُ وَإِنْ زَلَا
 وَمِنْ لُطْفِهِ إِخْرَاجُهُ عَسَلًا كَمَا
 تُشَاهِدُ مِمَّا كَانَ أَوْذَعَهُ النَّحْلَا
 وَإِخْرَاجُهُ مِنْ بَيْنِ قَرْبٍ مُجَاوِرٍ
 دَمًا لَبْنَا صِرْفًا بِلَا شَائِبٍ رِسْلَا
 وَإِخْرَاجُهُ مِنْ دُوْدَةٍ مَلْبَسًا لَهُ
 رُوقًا عَجِيْبًا أَحْكَمْتُهُ لَنَا غَزْلَا

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا خَلْقِهِ الْقَلْبَ عَارِفًا
 بِهِ شَاهِدًا أَنْ لَا شَيْئَةَ وَلَا مِثْلًا
 وَالطَّافُ فِي الْبَحْرِ الْمُحِيطِ فَخُذْ بِمَا
 بَدَا لَكَ وَاشْهَدْهَا وَإِيَّاكَ وَالْجَهْلَاءَ
 وَصَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ أَفْضَلَ مُرْسَلٍ
 عَلَى خَالِصِ الْعِرْفَانِ بِاللَّهِ قَدْ دَلَّاءَ إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ اجْتِمِ لَنَا بِخَاتِمَةِ السَّعَادَةِ وَاجْعَلْنَا مِنْ كَتَبْتَ لَهُمُ الْحُسْنَى
 وَزِيَادَةَ وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

اعْلَمْ هُدَيْتَ وَخَيْرُ الْعِلْمِ أَنْفَعُهُ
 أَنْ اتَّبَاعَ الْهَوَى ضَرَبُ مِنَ الْخَبْلِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى
 إِعْنَامِهِ وَتَعَالَى اللَّهُ خَيْرُ وُلِيَّ
 فَكَمْ وَكَمْ ظَلَّ بِالْأَهْوَاءِ وَطَاعَتِهَا
 مِنْ عَاقِلٍ جَامِعٍ لِلْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
 هُوَ الْهَوَانُ كَمَا قَالُوا وَقَدْ سُرِقَتْ
 النُّونُ مِنْهُ فَجَانِبَهُ وَخُذْ وَمِثْلِ
 وَأَقْبَلْ عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَالزَّمَمَا
 فِي كُلِّ حِينٍ وَلَا تُخَلِّدْ إِلَى الْكَسَلِ
 وَلَا تُخَالِفْ لَهُ أَمْرًا تَبَارَكَ مِنْ
 رَبِّ عَظِيمٍ وَسِرِّ فِي أَقْوَمِ السَّبِيلِ

وَأَخَذَ بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ يُجَاهِدًا
مُسْمِرًا وَأَحْتَرِزُ مِنْ سَوْفَ وَالْأَمَلِ
وَلَا تُعْرَجُ عَلَى دَارِ الْغُرُورِ وَدَا
الْخُلْفِ وَالزُّورِ وَالنُّسَيَانَ لِلْأَجَلِ
وَأَحْذَرُ مُصَاحَبَةَ الْمَرْءِ الْمُضِيعِ فَقَدْ
صَارُوا إِلَى الشَّرِّ وَالْعِصْيَانِ وَالزَّلَلِ
وَأَضْبَحُوا فِي زَمَانٍ كُلُّهُ فِتْنٌ
وَتَاطَلُ وَفَسَادٌ بَيْنَ وَجْهِي
هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي قَدْ كَانَ يُحْذَرُهُ
أَثْمَةُ الْحَقِّ مِنْ حَبْرٍ وَمِنْ بَدَلِي
هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا
عُرْفَ نَرَاهُ عَلَى التَّفْصِيلِ وَالْجُمْلِ
هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي عَمَّ الْحَرَامُ بِهِ
وَالظُّلْمُ مِنْ غَيْرِ مَا شَكَّ وَلَا جَدَلَ
أَيَّنَ الْقُرْآنَ كِتَابُ اللَّهِ حُجَّتُهُ
وَأَيَّنَ سُنَّةُ طَهَ خَاتَمِ الرُّسُلِ
وَأَيَّنَ هَدْيِي رِجَالِ اللَّهِ مِنْ سَلَفِ
كَانَ الْهُدَى شَأْنُهُمْ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
أَكَلُ أَهْلِ الْهُدَى وَالْحَقِّ قَدْ ذَهَبُوا
بِالْمَوْتِ أَمْ سُتُّوا يَا صَاحِبِي فَقُلْ
وَالْأَرْضُ لَا تَخْلُو مِنْ قَوْمٍ يَقُومُ بِهِمْ
أَمْرُ الْإِلَهِ كَمَا قَدْ جَاءَ فَاحْتَفِلْ

فَارْجُ الْآلَةَ وَلَا تَيْأَسْ وَأَنْ بَعُدَتْ
 مَطَالِبُ إِنْ رَبُّ الْعَالَمِينَ مَلِي
 وَفِي الْآلَةِ مَلِيكَ الْعَالَمِينَ غِنَى
 عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَلَا زِمَ بَابَهُ وَسَلِي
 هُوَ الْقَرِيبُ الْمُجِيبُ الْمُسْتَعَاثُ بِهِ
 قَلَّ حَسْبِي اللَّهُ مَعْبُودِي وَمُتَكَلِّي
 وَأَسْأَلُهُ مَغْفِرَةً وَأَسْأَلُهُ خَاتِمَةً
 حُسْنَى وَعَافِيَةً وَالْجَبْرَ لِلْخَلَلِ
 وَأَنْ يُوفِّقَنَا لِلصَّالِحَاتِ وَمَا
 يُرْضِيهِ عَنَّا وَيَحْفَظْنَا مِنَ الْخَطَلِ
 وَأَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ مَا بَكَتْ سَحْبٌ بِمَنْهَمِلِ
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا غَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ
 عَلَى الْغُصُونِ فَأَشَجَّتْ وَاجِدًا وَخَلِي

آخر:

بَكَيْتَ فَمَا تَبْكِي شَبَابَ صَبَاكَ
 كَفَاكَ نَذِيرُ الشَّيْبِ فَيْكَ كَفَاكَ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْبَ قَدْ قَامَ نَاعِيًا
 مَكَانَ الشَّيْبِ الْغَضْرُ ثُمَّ نَعَاكَ
 أَلَمْ تَرَ يَوْمًا مَرًّا إِلَّا كَأَنَّهُ
 بَاهِلَاكَ لِأَهَالِكَيْنِ عَنَاكَ
 أَلَا أَيُّهَا الْفَانِي وَقَدْ حَانَ حِينُهُ
 أَتَطْمَعُ أَنْ تَبْقَى فَلَسْتَ هُنَاكَ

سَمَّيْتَنِي وَيَبْقَى مَا تَرَاهُ كَمَا تَرَى
فَيَنْسَاكَ مَنْ خَلَقْتَهُ هُوَ ذَاكَ
تَمُوتُ كَمَا مَاتَ الَّذِينَ نَسَيْتَهُمْ
وَتُنْسَى وَيَهْوَى الْحَيُّ بَعْدَ هَوَاكَ
كَأَنَّكَ قَدْ أَقْصَيْتَ بَعْدَ تَقَرُّبِ
إِلَيْكَ وَإِنْ بَاكَ عَلَيْكَ بَكَأَكَ
كَأَنَّ الَّذِي يَخْشُو عَلَيْكَ مِنَ الشَّرِّ
يُرِيدُ بِمَا يَخْشُو عَلَيْكَ رِضَاكَ
كَأَنَّ حُطُوبَ الدَّهْرِ لَمْ تَجْرِ سَاعَةً
عَلَيْكَ إِذَا الْخَطْبُ الْجَلِيلُ ذَهَبَا
تَرَى الْأَرْضَ كَمْ فِيهَا رُهُونٌ كَثِيرَةٌ

آخر: وَصِيَّتِي لَكَ يَاذَا الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ
عَلِقْنِ فَلَمْ يَحْصُلْ لَهُنَّ فِكَأَكَ
إِنْتَهَى

إِنْ شِئْتَ أَنْ تَسْكُنَ الْعَالِيَّ مِنَ الرَّتَبِ
وَتُدْرِكَ السَّبْقَ وَالْعَايَاتِ تَبْلُغْهَا

مُهَنَّأً بِمَنَالِ الْقَصْدِ وَالْأَدَبِ
تَقْوَى الْإِلَهِ الَّذِي تُرْجَى مَرَاجِمُهُ

الْوَاجِدُ الْأَخَذَ الْكَثَافُ لِلْكَرْبِ
الزَّمْ فَرَائِضَهُ وَاتْرُكْ مَحَارِمَهُ

وَأَقْطَعْ لِيَالِيكَ وَالْأَيَّامَ فِي الْقَرَبِ
وَأَشْعِرِ الْقَلْبَ خَوْفًا لَا يُفَارِقُهُ

مِنْ رَبِّهِ مَعَهُ مِثْلُ مِنَ الرَّغَبِ

وَزَيَّنَ الْقَلْبَ بِالْأَخْلَاصِ مُجْتَهِدًا
وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّبَّاءَ يُلْقِيكَ فِي الْعَطَبِ
وَتَقَّ حَيْبِكَ مِنْ كُلِّ الْعُيُوبِ وَلَا
تَدْخُلْ مَدَاخِلَ أَهْلِ الْفِسْقِ وَالرِّيبِ
وَاحْفَظْ لِسَانَكَ مِنْ طَعْنِ عَلَى أَحَدٍ
مِنَ الْعِبَادِ وَمِنْ نَقْلِ وَمِنْ كَذِبٍ
وَكُنْ وَقُورًا خَشُوعًا غَيْرَ مُنْهَمِكٍ
فِي اللَّهْوِ وَالضَّحْكِ وَالْأَفْرَاحِ وَاللَّعِبِ
وَنَزِهِ الصَّدْرَ مِنْ غِشٍّ وَمِنْ حَسَدٍ
وَجَانِبِ الْكِبَرِ يَا مَسْكِينُ وَالْعُجْبِ
وَارْضَ التَّوَاضِعَ خُلُقًا إِنَّهُ خُلُقُ الْ
أَخْيَارِ فَاقْتَدُ بِهِمْ تَنْجُو مِنَ الْوَصْبِ
وَخَالِفِ النَّفْسَ وَاسْتَشْعِرْ عَدَاوَتَهَا
وَارْضُ هَوَاهَا وَمَا تَخْتَارُهُ تُصِيبُ
وَأَنْ دَعْتِكَ إِلَى حَظِّ بِشَهْوَتِهَا
فَأَشْرَحْ لَهَا غَبُّ مَا فِيهِ مِنَ التَّعَبِ
وَأَزْهَدْ بِقَلْبِكَ فِي الدَّارِ الَّتِي فَتَنَتْ
طَوَائِفًا فَرَاوَاهَا غَايَةَ الطَّلَبِ
تَنَافَسُوهَا وَأَعْطَوْهَا قَوْلِيهِمْ
مَعَ الْقُلُوبِ يَا لِلَّهِ مِنْ عَجَبِ
وَهِيَ الَّتِي صَغُرَتْ قَدْرًا وَمَا وَرَثَتْ
عِنْدَ الْإِلَهِ جَنَاحًا فَالْحَرِيصُ غَيْبِي

وَخُذْ بِلَاغِكَ مِنْ دُنْيَاكَ وَاسْعَ بِهِ
 سَعَى الْمُجِدِّ إِلَى مَوْلَاكَ وَاحْتَسِبِ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّ الَّذِي يَتَنَاعُ عَاجِلَهُ
 بِأَجَلٍ مِنْ نَعِيمٍ دَائِمٍ يَخِيبُ
 وَإِنْ وَجَدْتَ فَوَاسِ الْمُعْزِزِينَ تَفِضْ
 عَلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْأَرْزَاقُ فَاسْتَجِبْ
 وَإِنْ بُلِيتَ بِفَقْرٍ فَارْضَ مُكْتَفِيًا
 بِاللَّهِ رَبِّكَ وَارْجُ الْفَضْلَ وَارْتَقِبْ
 وَاتْلُ الْقُرْآنَ بِقَلْبٍ حَاضِرٍ وَجَلِ
 عَلَى الدَّوَامِ وَلَا تَذْهَلْ وَلَا تَغِبْ
 وَادْكُرْ إِلَهَكَ ذِكْرًا لَا تُفَارِقُهُ
 وَادْعُ الْآلَةَ وَقُلْ يَا فَارِجَ الْكُرْبِ
 يَا رَبِّ إِنَّكَ مَقْصُودِي وَمُعْتَمِدِي
 وَمُرْتَجَايَ بِدُنْيَايَ وَمُنْقَلِبِي
 فَاعْفِرْ وَسَامِعْ عُبِيدًا مَا لَهُ عَمَلٌ
 بِالصَّالِحَاتِ وَقَدْ أَوْعَى مِنَ الْحَوْبِ إِتْنَهَى

اللَّهُمَّ قُوْ إِيمَانَنَا بِكَ وَبِمَلَائِكَتِكَ وَبِكُتُبِكَ وَبِرُسُلِكَ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ
 وَبِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَبِتَّبَاتِنَا عَلَى قَوْلِكَ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ
 وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِنَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر:

يا آمِنَ السَّاحَةِ لا يُدْعَرُ
وَإِنَّمَا أَنْتَ كَمَحْبُوسَةٍ
وَالْمَرْءُ مَنْصُوبٌ لَهُ حَتْفُهُ
وَهَذِهِ النَّفْسُ لَهَا حَاجَةٌ
وَكَلَّمَا تُزَجَّرُ عَنْ مَطْلَبٍ
وَإِنَّمَا تَقْصُرُ مَغْلُوبَةٌ
وَرُبَّمَا أَلَقْتَ مَعَاذِيرَهَا
وَنَاطَرُ الْمَوْتِ لَهَا نَاطِرٌ
وَرَاثِرُ الْمَوْتِ لَهُ طَلْعَةٌ
وَرَوْعَةُ الْمَوْتِ لَهَا سَكْرَةٌ
وَبَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى مَنْزِلٌ
يَتْرِكُ ذُو الْفَخْرِ بِهِ فَخْرَهُ
قَدْ مَلَأَتْ أَرْجَاءَهُ رَوْعَةٌ
وَبَعْدُ مَا بَعْدُ وَأَعْظَمُ بِهِ
يُرْجَفُ مِنْهُ الْوَرَى رَجْفَةٌ
وَلَيْسَ هَذَا الْوَصْفُ مُسْتَوْفِيًا
وَإِنَّمَا ذَا قَطْرَةٍ أُرْسِلَتْ
وَقَدْ أَتَاكَ الثَّبْتُ عَنْهُ بِمَا
فَاعْمَلْ لَهُ وَبِكَ وَإِلَّا فَلَا

آخر:

كُلُّ يَزْوُلُ وَكُلُّ هَالِكٌ فَان

إِلَّا الْإِلَهَ وَمَا لِيهِ مِنْ شَانٍ

قَضَى وَقَدَّرَ تَقْدِيرًا فَاتَّقَنَهُ
سُبْحَانَهُ هُوَ ذُو عِزِّ وَسُلْطَانِ
فَارْضُوا بِمَا قَدَّرَ الْجَبَّارُ وَاحْتَسِبُوا
إِنَّ الرِّضَا بِالْقَضَا حَقٌّ لِيَدَيَانِ
وَيَادِرُوا بِثَنَاءِ اللَّهِ وَارْتَجِعُوا
عِنْدَ الْمَصَائِبِ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانِ
لَا تَأْسَفَنَّ عَلَى مَا فَاتَ مِنْ عَرَضٍ
فَالرَّبُّ يَخْلِفُهُ فَضْلًا بِأَحْسَانِ
هَذِي الْحَيَاةُ وَرَبِّي صَفْوَهَا كَدْرُ
لَا بُدَّ زَائِلَةٌ عَنْ كُلِّ إِنْسَانِ
يَشْقَى اللَّيْبُ وَيُمِيسِي فِيهَا ذَا عَطَبٍ
تَبَا لَهَا دَارُ أَكْذَابٍ وَأَحْزَانِ
إِنَّ الْمُصَابَ الَّذِي يَأْتِي بِلَا عَمَلٍ
يَوْمَ الْمَعَادِ وَمَنْ يُجْزَى بِحِرْمَانِ
وَمَا أَصَابَ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ ضَرَرٍ
إِلَّا بِظُلْمِهِمْوَا سُؤْمٍ وَعِضْيَانِ
نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ قَدْ بَانَ جِرَاءَتُنَا
عَلَى الْإِلَهِ وَلَمْ نَسْحَطْ لِشَيْطَانِ
نَحْنُ الْمُسِيئُونَ نَحْنُ التَّابِعُونَ هَوَى
نَحْنُ الْأَلَى خَلَطُوا ذَنْبًا بِعِضْيَانِ
وَنَحْنُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا أُرِيدَ بِنَا
وَالْكُلُّ فِي سَكْرَةٍ وَنَحَا لِسْكَرَانِ
إِنْتَهَى

آخر:
 عَلَامَةٌ صِحَّةٍ لِلْقَلْبِ ذِكْرُ
 لِذِي الْعَرْشِ الْمُقَدَّسِ ذِي الْجَلَالِ
 وَخِدْمَةٌ رَبِّنَا فِي كُلِّ حَالٍ
 بِمَا عَجَزَ هُنَالِكَ أَوْ كَلَالٍ
 وَلَا يَأْتِسُّ بِغَيْرِ اللَّهِ طُرًّا
 سِوَى مَنْ قَدْ يَدُلُّ إِلَى الْمَعَالِي
 وَيُذَكِّرُ رَبَّهُ سِرًّا وَجَهْرًا
 وَيُذَمِّنُ ذِكْرَهُ فِي كُلِّ حَالٍ
 وَفِيهَا وَهِيَ ثَانِيهَا إِذَا مَا
 يَفُوتُ الْوَرْدُ يَوْمًا لِاسْتِغْفَالِ
 فَيَأْتِي لِقَوَاتٍ أَشَدَّ مِنْهَا
 يَفُوتُ عَلَى الْحَرِيصِ مِنَ الْفِضَالِ
 وَمِنْهَا شُحُّهُ بِالْوَقْتِ يَمْضِي
 ضِياعاً كَالشَّجِيحِ بِبَذْلِ مَالٍ
 وَأَيْضاً مِنْ عَلَامَتِهِ اهْتِمَامُ
 بِهِمْ وَاحِدٍ غَيْرِ انْتِحَالِ
 فَيَصْرِفُ هَمَّهُ لِنَفْسِهِ صِرْفاً
 وَيَتْرُكُ مَا سِوَاهُ مِنَ الْمَوَالِ
 وَأَيْضاً مِنْ عَلَامَتِهِ إِذَا مَا
 دَنَا وَقْتُ الصَّلَاةِ لِذِي الْجَلَالِ
 وَأَحْرَمَ دَاخِلاً فِيهَا بِقَلْبٍ
 مُنِيبٍ خَاضِعٍ فِي كُلِّ حَالٍ

تَنَاءَى هُمُهُ وَالغَمُّ عَنْهُ
بِدُنْيَا تَضْمَجُلُ إِلَى زَوَالِ
وَوَافَى رَاحَةً وَسُرُورَ قَلْبٍ
وَقَرَّةَ عَيْنِهِ وَنَعِيمَ بَالٍ
وَيَشْتَدُّ الْخُرُوجُ عَلَيْهِ فِيهَا
فَيَرْغَبُ جَاهِدًا فِي الْإِيْتِهَالِ
وَأَيْضًا مِنْ عَلَامَتِهِ اهْتِمَامٌ
بِتَضْحِيحِ الْمَقَالَةِ وَالْفِعَالِ
وَأَعْمَالِ وَنِيَّاتٍ وَقَصْدٍ
عَلَى الْإِخْلَاصِ يَحْرُصُ بِالْكَمَالِ
أَشَدَّ تَحْرُصًا وَأَشَدَّ هَمًّا
مِنْ الْأَعْمَالِ تَمَّتْ لَا يُبَالِي
بِتَفْرِيطِ الْمُقْصِرِ ثُمَّ فِيهَا
وإفراطٍ وَتَشْدِيدِ لِيغَالِي
وَتَضْحِيحِ النَّصِيحَةِ غَيْرَ غَشٍ
يُمَازِجُ صَفْوَهَا يَوْمًا بِحَالِ
وَيَحْرُصُ فِي اتِّبَاعِ النَّصْرِ جَهْدًا
مَعَ الْإِحْسَانِ فِي كُلِّ الْفِعَالِ
وَلَا يُضْغِي لِغَيْرِ النَّصْرِ طَرًّا
وَلَا يَغْبَا بِآرَاءِ الرِّجَالِ
فَسِتٌ مَشَاهِدٌ لِلْقَلْبِ فِيهَا
عَلَامَاتٌ عَنِ الدَّاءِ الْعُضَالِ

وَيَشْهَدُ مِنْهُ لِلرَّحْمَنِ يَوْمًا
 بِمَا أَسَدَى عَلَيْهِ مِنَ الْفِضَالِ
 وَيَشْهَدُ مِنْهُ تَقْصِيرًا وَعَجْزًا
 بِحَقِّ اللَّهِ فِي كُلِّ الْخِلَالِ
 فَقَلْبٌ لَيْسَ يَشْهَدُهَا سَقِيمٌ
 وَمَنْكُوسٌ لِفِعْلِ الْخَيْرِ قَالِي
 فَإِنْ رُمْتَ النِّجَاةَ غَدًا وَتَرْجُو
 نَعِيمًا لَا يَصِيرُ إِلَى زَوَالِ
 نَعِيمٍ لَا يَبِيدُ وَلَيْسَ يَفْنَى
 بِدَارِ الْخُلْدِ فِي غُرْفِ عَوَالِ
 فَلَا تُشْرِكْ بِرَبِّكَ قَطُّ شَيْئًا
 فَإِنَّ اللَّهَ جَلُّ عَنِ الْمِثَالِ
 إِلَهُ وَاحِدٌ أَحَدٌ عَظِيمٌ
 عَلَيْهِ عَادِلٌ حَكْمُ الْفِعَالِ
 رَحِيمٌ بِالْعِبَادِ إِذَا أَنْابُوا
 وَتَابُوا عَنْ مُتَابَعَةِ الضُّلَالِ
 شَدِيدٌ الْإِنْتِقَامِ لِمَنْ عَصَاهُ
 وَيُضْلِيهِ الْجَحِيمَ وَلَا يُبَالِي
 فَبَادِرْ بِالذِّئْبِ يَرْضَاهُ تُحْطَى
 بِخَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَالِ
 وَلَا زِمَ ذِكْرَهُ فِي كُلِّ وَقْتِ
 وَلَا تَرَكْنِ إِلَى قَيْلٍ وَقَالَ

وَأَهْلُ الْعِلْمِ نَافِسُهُمْ وَسَائِلُ
 وَلَا يَذْهَبُ زَمَانُكَ فِي اغْتِفَالِ
 وَأَحْسِنُ وَأَنْبَسِطُ وَارْزُقْ وَنَافِسْ
 لِأَهْلِ الْخَيْرِ فِي رُتَبِ الْمَعَالِي
 فَحُسْنُ الْبِشْرِ مَنْدُوبٌ إِلَيْهِ
 وَيَكْسُرُ أَهْلَهُ ثَوْبَ الْجَمَالِ
 وَأَحِبُّ فِي الْإِلَهِ وَعَادِ فِيهِ
 وَأَبْغِضْ جَاهِدًا مِنْهُ وَوَالِ
 وَأَهْلَ الشِّرْكِ بَايِنُهُمْ وَفَارِقْ
 وَلَا تَرْكَنْ إِلَى أَهْلِ الضَّلَالِ
 وَتَشْهَدُ قَاطِعًا مِنْ غَيْرِ شَكِّ
 بِأَنَّ اللَّهَ جَلُّ عَنِ الْمِثَالِ
 عَلَا بِالذَّاتِ فَوْقَ الْعَرْشِ حَقًّا
 بَلَا كَيْفٍ وَلَا تَأْوِيلِ غَالِ
 عُلُوُّ الْقَدْرِ وَالْقَهْرِ اللَّذَانِ
 هُمَا لِلَّهِ مِنْ صِفَةِ الْكَمَالِ
 بِهَذَا جَاءَنَا فِي كُلِّ نَصْرٍ
 عَنِ الْمَعْصُومِ فِي صَحْبِ وَآلِ
 وَيَنْزِلُ رَبَّنَا فِي كُلِّ لَيْلٍ
 إِلَى أَدْنَى السَّمَوَاتِ الْعَوَالِي
 لِئَلَّا يَكُونَ مِنَ الْغَافِلِينَ
 يَنْزِلُ جِئِنَ يَبْقَى
 بَلَا كَيْفٍ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي

يُنَادِي خَلْقَهُ هَلْ مِنْ مُنِيبٍ
وَهَلْ مِنْ تَائِبٍ فِي كُلِّ حَالٍ
وَهَلْ مِنْ سَائِلٍ يَدْعُو بِقَلْبٍ
فَيُعْطَى سُؤْلَهُ عِنْدَ السُّؤَالِ
وَهَلْ مُسْتَغْفِرٍ مِمَّا جَنَاهُ
مِنَ الْأَعْمَالِ أَوْ سُوءِ الْمَقَالِ
وَيَشْهَدُ أَنَّ الْقُرْآنَ حَقًّا
كَلَامَ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ اغْتِيَالٍ
وَلَا تَمْوِينِهِ مُبْتَدِعِ جَهُولٍ
يَخْلُقُ الْقَوْلَ عَنِ أَهْلِ الضُّلَالِ
وَأَيَّاتِ الصِّفَاتِ تُمَرُّ مَرًّا
كَمَا جَاءَتْ عَلَى وَجْهِ الْكَمَالِ
وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ لَهُ تَعَالَى
عَيْنَانَا فِي الْقِيَامَةِ ذِي الْجَلَالِ
يُرَى كَالْبَدْرِ أَوْ كَالشَّمْسِ صَحْوًا
بِلا غَيْمٍ وَلَا وَهْمٍ خَيَالِ
وَمِيزَانُ الْحِسَابِ كَذَلِكَ حَقًّا
مَعَ الْحَوْضِ الْمُطَهَّرِ كَالزَّلَالِ
وَمِعْرَاجُ الرَّسُولِ إِلَيْهِ حَقًّا
بِنَصْرِ وَارِدِ لِشَيْكَ جَالِي
كَذَلِكَ الْجَسْرُ يُنْصَبُ لِلْبَرَايَا
عَلَى مَتْنِ السُّعَيْرِ بِلا مُحَالِ

فَنَاجِ سَالِمٍ مِنْ كُلِّ شَرٍّ
وَهَارِ هَالِكٍ لِلنَّارِ صَالِي
وَتُؤْمِنُ بِالْقَضَا خَيْرًا وَشَرًّا
وَبِالْمَقْدُورِ فِي كُلِّ الْفِعَالِ
وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ قَدْ أُعِدَّتْ
لِلْأَعْدَاءِ الرَّسُولِ ذَوِي الضَّلَالِ
بِحِكْمَةٍ رَبِّنَا عَدْلًا وَعِلْمًا
بِأَحْوَالِ الْخَلَائِقِ فِي الْمَالِ
وَأَنَّ الْجَنَّةَ الْفِرْدَوْسَ حَقٌّ
أُعِدَّتْ لِلْهُدَاةِ أُولِي الْمَعَالِ
بِفَضْلِ مِنْهُ إِحْسَانًا وَجُودًا
بِلا شَكِّ هُنَالِكَ لِلسُّؤَالِ
وَكُلٌّ فِي الْمَقَابِرِ سَوْفَ يُلْقَى
وَتَكْرِيماً لَهُمْ بَعْدَ الْوِصَالِ
نَكِيحاً مُنْكَرًا حَقًّا بِهَذَا
أَنَا النُّقْلُ عَنْ صَاحِبِ وَآلِ
وَأَعْمَالًا تُقَارِنُهُ قَائِمًا
بِخَيْرِ قَارِنَتْ أَوْ سُوءِ حَالِ
إِنْتَهَى

آخر :

أَجَلُ ذُنُوبِي عِنْدَ عَفْوِكَ سَيِّدِي
حَقِيرٌ وَإِنْ كَانَتْ ذُنُوبِي عَظَائِمًا
وَمَا زِلْتُ غَفَّارًا وَمَا زِلْتُ رَاحِمًا
وَمَا زِلْتُ سَتَارًا عَلَيَّ الْجَرَائِمَا

لَيْنٌ كُنْتُ قَدْ تَابَعْتُ جَهْلِي فِي الْهَوَى
وَقَضَيْتُ أَوْطَارَ الْبَطَالَةِ هَائِمًا
فَهَا أَنَا قَدْ أَقْرَزْتُ يَا رَبُّ بِالذِّي
آخِرُ : جَنَيْتُ وَقَدْ أَصْبَحْتُ حَيْرَانَ نَادِمًا
صَبَرْتُ عَلَى بَعْضِ الْأَذَى خَوْفَ كُلِّهِ
وَالزَّمْتُ نَفْسِي صَبْرَهَا فَاسْتَقَرَّتْ
وَجَرَعْتُهَا الْمَكْرُوهَ حَتَّى تَدْرَبْتُ ،
وَلَوْ حَمَلْتَهُ جُمْلَةً لِأَشْمَازِزِ
فَيَا رَبُّ عِزِّ جِرِّ لِلنَّفْسِ ذِلَّةُ
وَيَا رَبُّ نَفْسٍ بِالتَّذَلُّلِ عَزَّتْ
وَمَا الْعِزُّ إِلَّا خَيْفَةُ اللَّهِ وَحُدَّةُ
وَمَنْ خَافَ مِنْهُ خَافَهُ مَا أَقَلَّتْ
وَمَا صِدْقُ نَفْسِي إِنْ فِي الصِّدْقِ حَاجَتِي
فَارْضَى بِدُنْيَايَ وَإِنْ هِيَ قَلَّتْ
وَأَهْجُرُ أَبْوَابَ الْمُلُوكِ فَلِئَنِّي
أَرَى الْجِرْصَ جَلَابًا لِكُلِّ مَذَلَّةٍ
إِذَا مَا مَدَدْتُ الْكَفَّ التَّمِسُ الْغِنَى
إِلَى غَيْرِ مَنْ قَالَ اسْأَلُونِي فَشَلَّتْ
إِذَا طَرَقْتَنِي الْحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ
تَذَكَّرْتُ مَا عُوِّفْتُ مِنْهُ فَقَلَّتْ
وَمَا نَكْبَةٌ إِلَّا وَلِلَّهِ مِنْهُ
إِذَا قَابَلْتَهَا أَدْبَرْتُ وَاضْمَحَلَّتْ
إِنْتَهَى

آخر:

هُوَ الْمَوْتُ مَا مِنْهُ مَلَاذٌ وَمَهْرَبٌ
مَتَى حُطَّ ذَا عَن نَعْشِهِ ذَاكَ يَرْكَبُ
نُشَاهِدُ ذَا عَيْنَ الْيَقِينِ حَقِيقَةً
عَلَيْهِ مَضَى طِفْلٌ وَكَهْلٌ وَأَشِيبُ
وَلَكِنْ عَلَا الرَّانُ الْقُلُوبِ كَأَنَّا
بِمَا قَدْ عَلِمْنَاهُ يَقِينًا نَكْذِبُ
نُؤْمِلُ آمَالًا وَنَرْجُو نِتَاجَهَا
وَعَلُ الرَّدَى مِمَّا نُرْجِيهِ أَقْرَبُ
وَتَبِي الْقُصُورِ الْمُشْمَخِرَاتِ فِي الْهَوَى
وَفِي عَلِمْنَا أَنَا نَمُوتُ وَتَخْرُبُ
وَتَسْعَى لِجَمْعِ الْمَالِ جِلًّا وَمَائِمًا
وَبِالرُّغْمِ يَحْوِيهِ الْبَعِيدُ وَأَقْرَبُ
نَحَاسِبُ عَنْهُ دَاخِلًا ثُمَّ خَارِجًا
وَفِيمَا صَرَفْنَاهُ وَمِنْ أَيْنَ يُكْسَبُ
وَيُسْعَدُ فِيهِ وَارِثٌ مُتَعَفِّفٌ
تَقِيٌّ وَيُشْفَى فِيهِ آخِرٌ يَلْعَبُ
وَأَوَّلُ مَا تَبْدُو نَدَامَةً مُجْرِمٍ
إِذَا اشْتَدَّ فِيهِ الْكَرْبُ وَالرُّوحُ تُجَذَّبُ
وَيُشْفِقُ مِنْ وَضْعِ الْكِتَابِ وَيَمْتَنِي
لَوْ أَنَّ رُدًّا لِلدُّنْيَا وَهَيْهَاتَ مَطْلَبُ
وَيَشْهَدُ مِنَّا كُلُّ عَضْوٍ بِفِعْلِهِ
وَلَيْسَ عَلَى الْجَبَّارِ يَخْفَى الْمُغَيَّبُ

إِذَا قِيلَ أَنْتُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ فَمَا الَّذِي
 عَمِلْتُمْ وَكُلُّ فِي الْكِتَابِ مُرْتَبٌ
 وَمَاذَا كَسَبْتُمْ فِي شَبَابٍ وَصِحَّةٍ
 وَفِي عُمْرِ أَنْفُسِكُمْ فِيهِ تُحَسَّبُ
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا نَقُولُ وَمَا الَّذِي
 نُجِيبُ بِهِ وَالْأَمْرُ إِذْ ذَاكَ أَضْعَبُ
 إِلَى اللَّهِ نَشْكُو قَسْوَةَ فِي قُلُوبِنَا
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ وَعَظُّ الْمَوْتِ يَنْدُبُ
 وَلِلَّهِ كَمَّ غَادٍ حَبِيبٍ وَرَائِحِ
 نُشَيْعُهُ لِلْقَبْرِ وَالْدَّمْعُ يَسْكُبُ
 أَخُ أَوْ حَمِيمٍ أَوْ تَقِيٍّ مُهَذَّبٍ
 يُوَاصِلُ فِي نُصْحِ الْعِبَادِ وَيَدَابُرُ
 نُهَيْلُ عَلَيْهِ التُّرْبَ حَتَّى كَانَهُ
 عَدُوٌّ وَفِي الْأَحْشَاءِ نَارٌ تَلْهَبُ
 وَمَا الْحَالُ إِلَّا مِثْلُ مَا قَالَ مَنْ مَضَى
 وَيَا الْجُمْلَةَ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ تَضْرِبُ
 لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فِرْقَةٌ
 وَلَوْ بَيْنَهُمْ قَدْ طَابَ عَيْشٌ وَمَشْرَبُ
 وَمِنْ بَعْدِ ذَا حَسْرٍ وَنَشْرٍ وَمَوْقِفُ
 وَيَوْمَ بِهِ يُكْسَى الْمَذَلَّةُ مُذْنِبُ
 إِذَا فَرُّ كُلٌّ مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ
 كَذَا الْأُمُّ لَمْ تَنْظُرْ إِلَيْهِ وَلَا الْأَبُ

وَكَمْ ظَالِمٍ يَدْمِي مِنَ الْعَصْرِ كَفُهُ
 مَقَالَتُهُ يَا وَنِلَتِي أَيْنَ أَذْهَبُ
 إِذَا اقْتَسَمُوا أَعْمَالَهُ غُرْمَاوُهُ
 وَقِيلَ لَهُ هَذَا بِمَا كُنْتَ تَكْسِبُ
 وَصُكُّ لَهُ صَكُّ إِلَى النَّارِ بَعْدَ مَا
 يُحْمَلُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ وَيُعَذَّبُ
 وَكَمْ قَائِلٍ وَاحْسَرَتَا لَيْتَ أَنَا
 نُرِدُّ إِلَى الدُّنْيَا نُنِيبُ وَنَرْعَبُ
 فَحُثُوا مَطَايَا الْأَرْتِحَالِ وَشَمِّرُوا
 إِلَى اللَّهِ وَالِدَارِ الَّتِي لَيْسَ تَخْرُبُ
 فَمَا أَقْرَبَ الْآتِي وَأَبْعَدَ مَنْ مَضَى
 وَهَذَا غُرَابُ الْبَيْنِ بِالْدَارِ يَتَعَبُ
 وَصَلِ إِلَهِي مَا هَمَّا الْوَدْقُ أَوْ شَذَا
 عَلَى الْأَيْكِ سَجَاعِ الْحَمَامِ الْمُطْرَبِ
 عَلَى سَيِّدِ السَّادَاتِ وَالْأَلِ كَلِيمِ
 وَأَصْحَابِهِ مَا لَاحَ فِي الْأَفْقِ كَوَكَبِ

آخر:

انتهى

إِذَا مَا حَدَرْتَ الْأَمْرَ فَاجْعَلِ إِزَاءَهُ
 وَلَا تَحْشَ أَمْرًا أَنْتَ فِيهِ مُفَوَّضُ
 وَكُنْ لِلَّذِي يَقْضِي بِهِ اللَّهُ وَحْدَهُ
 وَلَا تَفْخَرْنَ إِلَّا بِشُوبِ صِيَانَةٍ
 وَإِنِّي كَفَيْلٌ بِالنَّجَاةِ مِنَ الْأَذَى
 رُجُوعًا إِلَى رَبِّ يَقِيكَ الْمَحَازِرَا
 إِلَى اللَّهِ غَايَاتٍ لَهُ وَمَصَادِرَا
 وَإِنْ لَمْ تُوَافِقْهُ الْأَمَانِي شَاكِرَا
 إِذَا كُنْتَ يَوْمًا بِالْفُضَيْلَةِ فَآخِرَا
 لِمَنْ لَمْ يَبْتَ يَدْعُو سِوَى اللَّهِ نَاصِرَا
 انتهى

آخر:
إلى الله نشكوا قسوة وتوحدا
ونرجوه غفرانا فربك أوحد
ودونك مبي الضح يا ذا الموجد
قم الليل يا هذا لعلك ترشد

إلى كم تنام الليل والعمر ينقد
تيقظ وتب فالله لخلق راحم
وإني لنفسي ناصح وملازم
فقم لا تنم فالشهم بالليل قائم
أراك بطول الليل ونحك نائم

وغيرك في محرابه يتهدد
لقد فاز أقوام ونحن نجاهد
أما تنجي أو ترعوي أو تجاهد
فليس سواء قائم ذا وراقد
ولو علم البطال ما نال زاهد

من الأجر والاحسان ما كان يرقد

فكم قد أكلنا والتقيون صوم
ونمنا وهم بالليل يبتكون قوم
ولو مفلس يذري وهل أين خيموا
لصام وقام الليل والناس نوم

إذا ما ذنى من عبده المتفرد

وأنبل في الداجي دموعاً بعبرة
وتاب وأبدى الخوف من كل هتية

وَقَامَ وَصَلَّى خَائِفاً فِي مَحَبَّةٍ
بِحَزْمٍ وَعَزْمٍ وَاجْتِهَادٍ وَرَغْبَةٍ
وَيَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ ذُو الْعَرْشِ يُعَبِّدُ

فَحَاذِرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمِنْ لَذْغِ صِلَتِهَا
فَلَيْسَ لَهَا عَهْدٌ يَفِي لَوْ لِحِلَّتِهَا
فَسَافِرٌ وَطَلَّقَهَا ثَلَاثاً وَخَلَّهَا
وَلَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَدْوُمُ لِأَهْلِهَا
لَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ فِيهَا مُخَلِّدٌ

أَلَمْ يَأْنِ أَنْ نَخْشَعَ وَأَيْنَ التَّهَجُّدُ
أَفِي سِنَةٍ كُنَّا أَمِ الْقَلْبُ جَلَمَدُ
تَيَقُّظُ أَحْيٍ وَاحْذَرُ وَإِيَّاكَ تَرْقُدُ
أَتَرْقُدُ يَا مَغْرُورُ وَالنَّارُ تُوقَدُ

فَلَا حَرَّهَا يَطْفَى وَلَا الْجَمْرُ يَخْمَدُ
أَمَا لَوْ عَلِمْنَا مَا نَهَضْنَا إِذَا شَطَى
نَعُجٌ وَبَعْضُ الْقَوْمِ لِلْبَعْضِ أَيَقْظَا
وَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنًا بِتَذْكَارِنَا اللَّظَى
أَلَا إِنَّهَا نَارٌ يُقَالُ لَهَا لَطَى
فَتَخْمَدُ أَحْيَانًا وَأَحْيَانٌ تُوقَدُ

عَلَى الْخَمْسِ تَوَدِّعًا بِجِدِّ فَصَلَّتِهَا
وَخَافِظٌ عَلَى تِلْكَ الشُّوَاغِلِ كُلِّهَا
وَتُبُّ عَنِ ذُنُوبٍ لَا تَدِلُّ بِذُلِّهَا
فَيَا رَاكِبَ الْعِضْيَانِ وَنَحْكَ خَلَّتِهَا

سُخِّشِرُ عَطَشَانَا وَوَجَّهَكَ أَسْوَدُ

أَلَا إِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ فِي عِلْمِ غَيْبِهِ
لَهُمْ كُلُّ خَيْرٍ مِنْ إِلَهِي بِقُرْبِهِ
سَمَوْ بِالْهُدَى وَالنَّاسُ مِنْ فَوْقِ ثُرْبِهِ
فَكَمْ بَيْنَ مَسْرُورٍ بِطَاعَةِ رَبِّهِ
وَآخِرُ بِالذَّنْبِ الثَّقِيلِ مُقَيِّدُ
إِذَا كَوَّرَتْ شَمْسُ الْعِيَادِ وَأَنْجَمُ
وَقُرْبَتِ النَّارُ الْعَظِيمَةَ تُضْرَمُ
وُكُيَّبُ هَذَا ثُمَّ هَذَا مُسَلَّمُ
فَهَذَا سَعِيدٌ فِي الْجَنَانِ مُنْعَمُ
وَهَذَا شَقِيٌّ فِي الْجَحِيمِ مُخَلَّدُ
وَقَدْ كَانَ هَذَا الْحُكْمُ مِنْ رَبِّنَا مَضَى
وَلَا بُدَّ هَذَا الْحُكْمِ فِي الْحَشْرِ يُمْتَضَى
إِلَهِي أُنَبِّئِي الْعَفْوَ مِنْكَ مَعَ الرِّضَى
إِذَا نُصِبَ الْمِيزَانُ لِلْفَصْلِ وَالْقَضَى
وَقَدْ قَامَ خَيْرُ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدُ
نَبِيِّ الْهُدَى الْمَعْصُومُ عَنْ كُلِّ زَلَّةٍ
شَفِيعُ الْوَرَى أَكْرَمُ بِهَا مِنْ فَضِيلَةٍ
وَمِلَّتُهُ يَا صَاحِبِي خَيْرٌ مِلَّةٍ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
مَعَ الْإِلِ وَالْأَصْحَابِ مَا دَارَ فَرَقْدُ

إِنْتَهَى

مِنَ النَّوِيَّةِ فِي سَمَاعِ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَوُرِّسَلُ رَبُّنَا
رِيحًا تَهْزُ ذَوَائِبَ الْأَغْصَانِ
فَتُبِيرُ أَصْوَاتًا تَلْدُ لِمَسْمَعِ الْ
إِنْسَانِ كَالنُّغَمَاتِ بِالْأَوْزَانِ
يَا لَذَّةَ الْأَسْمَاعِ لَا تَنْعَوْصِي
بِلَذَاذَةِ الْأَوْتَارِ وَالْعِيْدَانِ
أَوْ مَا سَمِعْتَ سَمَاعَهُمْ فِيهَا غِنَا
ءَ الْحُورِ بِالْأَصْوَاتِ وَالْأَلْحَانِ
وَاهَا لِذِيكَ السَّمَاعِ فَإِنَّهُ
مُلِثٌ بِهِ الْأَذَانِ بِالْإِحْسَانِ
وَاهَا لِذِيكَ السَّمَاعِ وَطِيبِهِ
مِنْ مِثْلِ أَقْمَارٍ عَلَى أَغْصَانِ
وَاهَا لِذِيكَ السَّمَاعِ فَكَمْ بِهِ
لِلْقَلْبِ مِنْ طَرَبٍ وَمِنْ أَشْجَانِ
وَاهَا لِذِيكَ السَّمَاعِ وَلَمْ أَقْلُ
ذِيكَ تَصْغِيرًا لَهُ بِلِسَانِ
مَا ظَنَّ سَامِعُهُ بِصَوْتِ أَطِيبِ الْ
أَصْوَاتِ مِنْ حُورِ الْجِنَانِ جِسَانِ
نَحْنُ النَّوَاعِمُ وَالْحَوَالِدُ خَيْرًا
تُ كَامِلَاتُ الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ

لَسْنَا نَمُوتُ وَلَا نَخَافُ وَمَا لَنَا
سَحَطٌ وَلَا ضَعْفٌ مِّنَ الْأَضْعَانِ
طُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ وَكَذَلِكَ طُوبَى
بِي لِذِي هُوَ حَظَّنَا لَفْظَانِ
نَزِهَ سَمَاعِكَ إِنْ أَرَدْتَ سَمَاعَ
ذِيكَ الْغِنَا عَنِ هَذِهِ الْأَلْحَانِ
لَا تُؤْوِي الْأَذْنَى عَلَى الْأَعْلَى فَتُحْ
رَمَ ذَا وَذَايَا ذِلَّةَ الْحِرْمَانِ
إِنْ اخْتِيَارَكَ لِلْسَّمَاعِ النَّازِلِ أَلْ
أَذْنَى عَلَى الْأَعْلَى مِنَ النُّقْصَانِ
وَاللَّهِ إِنْ سَمِعَهُمْ فِي الْقَلْبِ وَكَ
إِيمَانٍ مِّثْلُ السُّمِّ فِي الْأَبْدَانِ
وَاللَّهِ مَا أَنْفَكَ الَّذِي هُوَ ذَابُهُ
أَبَدًا مِّنَ الْأَشْرَاكِ بِالرَّحْمَنِ
فَالْقَلْبُ بَيْتُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
حُبًّا وَإِخْلَاصًا مَعَ الْإِحْسَانِ
فَلِذَا تَعَلَّقَ بِالسَّمَاعِ أَصَارَهُ
عَبْدًا لِكُلِّ فُلَانَةٍ وَفُلَانِ
حُبِّ الْكِتَابِ وَحُبِّ الْغِنَا
فِي قَلْبِ عَبْدٍ لَيْسَ يَجْتَمِعَانِ
ثَقُلَ الْكِتَابُ عَلَيْهِمَا لَمَّا رَأَوْا
تَقْيِيدَهُ بِشَرَائِعِ الْإِيمَانِ

وَاللَّهُوُ خَفَّ عَلَيْهِمْ لَمَّا رَأَوْا
 مَا فِيهِ مِنْ طَرِبٍ وَمِنْ أَلْحَانِ
 قُوْتِ النَّفُوسِ وَأَمَّا الْقُرْآنُ قُوْتُ
 الْقَلْبِ أَنَّى يَسْتَوِي الْقُوْتَانِ
 وَلِذَا تَرَاهُ حَظُّ ذِي النُّقْصَانِ كَالِ
 جُهَالِ وَالصِّبْيَانِ وَالنِّسْوَانِ
 وَالذُّهُمِ فِيهِ أَقْلُهُمْ مِنْ أَلْ—
 مَقْلِ الصَّحِيحِ فَسَلَّ أَخَا الْعِرْفَانِ
 يَا لَذَّةَ الْفُسَاقِ لَسْتَ كَلَذَّةَ أَلْ
 آخِرِ :
 أَبْرَارٍ فِي عَقْلِ وَلَا قُرْآنِ
 تَمَسُّكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَالْمَرْءُ لَا يَبْقَى
 وَكُلُّ أَمْرِيءٍ مَا قَدَّمَتْ يَدُهُ يَلْقَى
 وَلَا تَظْلِمَنَّ النَّاسَ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ
 وَلَا تَذْكُرَنَّ إِفْكَأً وَلَا تَحْسِدَنَّ خَلْقًا
 وَلَا تَقْرَبَنَّ فِعْلَ الْحَرَامِ فَإِنَّهُ
 لَذَاذُنُهُ تَفْنَى وَأَنْتَ بِهِ تَشْقَى
 وَعَاشِرُ إِذَا عَاشَرْتَ ذَا الدِّينِ تَتَفِغْ
 بِعِشْرَتِهِ وَاحْذَرْ مُعَاشِرَةَ الْحَمَقَى
 وَدَارِ عَلَى الْإِطْلَاقِ كُلاًَّ وَلَا تَكُنْ
 أَخَا عَجَلٍ فِي الْأَمْرِ وَاسْتَعْمِلِ الرِّفْقَا
 وَخَالِفْ حُظُوظَ النَّفْسِ فِيمَا تَرُومُهُ
 إِذَا رُمْتَ لِلْعَلْيَا أَخَا اللَّبِّ أَنْ تَرْقَى

تَعَوُّذُ فِعَالِ الْخَيْرِ جَمْعاً فَكُلَّمَا
تَعَوَّذَهُ الْإِنْسَانُ صَارَ لَهُ خُلُقًا

انتهى

في الحث على بر الوالدة

آخر:

قَضَى اللَّهُ أَنْ لَا تَعْبُدُوا غَيْرَهُ حَتْمًا
فِيَا وَيْحَ شَخْصٍ غَيْرَ خَالِقِهِ أُمًّا
وَأَوْصَاكُمْوَا بِالْوَالِدَيْنِ فَآلِغُوا
بِرَّهُمَا فَالْأَجْرُ فِي ذَلِكَ وَالرَّحْمَا
فَكَمْ بَدَلًا مِنْ رَأْفَةٍ وَلَطَافَةٍ
وَكَمْ مَنَحًا وَقَتَ اِحْتِيَاجِكَ مِنْ نِعْمَا
وَأُمِّكَ كَمْ بَسَاتَتْ بِثِقَلِكَ تَشْتَكِي
تَوَاصِلُ مِمَّا شَقَّهَا الْبُؤْسَ وَالنِّعْمَا
وَفِي الْوَضْعِ كَمْ قَاسَتْ وَعِنْدَ وِلَادِهَا
مُشَقًّا يُذِيبُ الْجِلْدَ وَاللَّحْمَ وَالْعَظْمَا
وَكَمْ سَهَرَتْ وَجَدًّا عَلَيْكَ جُفُونَهَا
وَأَكْبَادَهَا لَهْفًا بِجَمْرِ الْأَسَا تَحْمِي
وَكَمْ غَسَلَتْ عَنْكَ الْأَذَى بِيَمِينِهَا
خُنُورًا وَاشْفَاقًا وَأَكْثَرَتِ الضُّمْمَا
فَضِيْعَتَهَا لَمَّا أَسْنَتَ جِهَالَةَ
وَضِيْقَتَ بِهَا ذَرْعًا وَدَوَّقَتَهَا سُمًّا
وَبِتُّ قَرِيرَ الْعَيْنِ رِيَّانَ نَاعِمًا
مُكَبًّا عَلَى اللَّذَاتِ لَا تَسْمَعُ اللَّوْمَا

وَأَمَّكَ فِي جُوعٍ شَدِيدٍ وَعُزْبَةٍ
تَلِينُ لَهَا مِمَّا بِهَا الصُّخْرَةُ الصُّمَّا
أَهَذَا جَزَاهَا بَعْدَ طُولِ عَنَائِهَا
لَأَنْتَ لَدُو جَهْلٍ وَأَنْتَ إِذَا أَعْمَى
إِنْتَهَى

آخر :

فَلَا تُطِيعِ زَوْجَةً فِي قَطْعِ وَالِدَةٍ
عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَخِي قَدْ أَفْنَيْتِ الْعُمَرَا
فَكَيْفَ تُنْكِرُ أَمَّا ثِقْلُكَ اِحْتَمَلْتِ
وَقَدْ تَمَرُّغْتَ فِي أَحْسَائِهَا شُهُرًا
وَعَالَجْتِ بِكَ أَوْجَاعَ النَّفَاسِ وَكَمْ
سُرْتُ لِمَا وَلَدْتَ مَوْلُودَهَا ذَكَرًا
وَأَرْضَعْتِ إِلَى حَوْلَيْنِ مُكَمَّلَةً
فِي حَجْرٍهَا تَسْتَفِي مِنْ ثَدْيِهَا الدَّرْرَا
وَمِنْكَ يُنْجِسُهَا مَا أَنْتَ رَاضِعُهُ
مِنْهَا وَلَا تَشْتَكِي نَسْأً وَلَا قَدْرًا
وَقُلْ هُوَ اللَّهُ بِالْآلَافِ تَقَرُّوْهَا
خَوْفًا عَلَيْكَ وَتُرْخِي دُونَكَ السُّرَا
وَعَامَلْتِ بِإِحْسَانٍ وَتَرْبِيَةٍ
حَتَّى اسْتَوَيْتِ وَحَتَّى صَبَرْتَ كَيْفَ تَرَى
فَلَا تُفْضِلْ عَلَيْهَا زَوْجَةً أَبَدًا
وَلَا تَدْعُ قَلْبَهَا بِالْقَهْرِ مُنْكَسِرًا

وَالْوَالِدُ الْأَضْلُ لَا تُنَكِّرُ لِتَرْبِيَةٍ
وَاحْفَظْهُ لَا سِيَّمَا إِنْ أَدْرَكَ الْكِبَرَ
فَمَا تُؤَدِّي لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ وَلَوْ

آخِرُ : عَلَى عِيُونِكَ حَجَّ الْبَيْتِ وَاعْتَمَرَا

أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ إِنْتَهَى

وَأَسْأَلُهُ عَفْوَاً لِكُلِّ خَطِيئَةٍ

وَحَفِظْأ لِدِينِي ثُمَّ دُنْيَايَ ثُمَّ مَا

أَكْبَنُ وَمَا أَبْيَدِيهِ مَعَ حُسْنِ نِيَّةٍ

فَأَخِيَا مَحِبًّا لِلنَّبِيِّ وَآلِهِ

وَأَصْحَابِهِ فِي خَيْرِ هَدْيٍ وَسُنَّةٍ

فَمِنْ هَدْيِي خَيْرِ الْخَلْقِ إِعْقَاءً لِحَيَّةٍ

وَمِنْ هَدْيِهِ يَا صَاحِبَ لُبْسِ لِعَمَّةٍ

وَقَدْ جَاءَ أَقْوَامٌ عَتَاةً تَجَاسَرُوا

عَلَى هَذِهِ أَعْلَامِ الْهُدَى بِوَقَاحَةٍ

وَبِالْيَتَهُمْ لَمَّا عَنِ الْحَقِّ أَعْرَضُوا

بِأَفْعَالِهِمْ مَا عَارَضُوا بِصَرَاحَةٍ

هُمْ مَثَلُوا مِنْ جَهْلِهِمْ بِوَجْوهِهِمْ

لَقَدْ بَلَّغُوا فِي ذَلِكَ حَدَّ الشَّنَاعَةِ

أَقُولُ لِمَنْ أَمْسَى عَنِ الدِّينِ نَاكِبًا

مُعَانِدًا أَعْلَامِ الْهُدَى لِلشَّرِيعَةِ

يُجَاهِرُ فِي نُكْرٍ وَيُبْدِي تَشْبَهًا

بِأَعْدَاءِ دِينِ يَا لَهَا مِنْ خَسَارَةٍ

يُمَثَّلُ فِي وَجْهِ بَحَلَقٍ لِلْحَيَةِ
لَعَمْرِي لَقَدْ سَاوَى لِوَجْهِ بِعَانَةِ
فَاصْبَحَ مِنْهُ الْوَجْهُ أَسْتَأْ مَشْوَهَا
لَدَى كُلِّ ذِي عَقْلٍ بِاقْبَحِ صُورَةِ
تَعَوَّدَ هَذَا الْخُلُقَ طَبْعاً لِأَنَّهُ
يُلَايِمُ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ خِلَاعَةِ
« فَأَفْرِ عَلَى مَنْ ضَيَّعُوا هَدْيَ دِينِهِمْ
وَسَارُوا عَلَى نَهْجِ الْعِيدَا فِي الطَّرِيقَةِ »
إِنْتَهَى

آخر :
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ
وَمَنْ لَمْ يَزَلْ يُثْنِي عَلَيْهِ وَيُذَكِّرُ
عَلَا فِي السَّمَوَاتِ الْعُلَى فَوْقَ عَرْشِهِ
إِلَى خَلْقِهِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ يَنْظُرُ
سَمِيعٌ بَصِيرٌ قَادِرٌ وَمُدَبِّرٌ
وَمَنْ دُونَهُ عَبْدٌ ذَلِيلٌ مُدَبِّرٌ
يَدَاهُ لَنَا مَبْسُوطَتَانِ كِلَاهُمَا
يَسْحَابَانِ وَالْأَيْدِي مِنَ الْخَلْقِ تَقْتَرُ

وَإِنْ فِيهِ فَكَّرْنَا اسْتَحَالَتْ عُقُولُنَا
وَأَبْنَا حَيَارَى وَاضْمَحَلَّ التَّفَكُّرُ
وَإِنْ نَقَّرَ الْمَخْلُوقُ عَنْ عِلْمِ ذَاتِهِ
وَعَنْ كَيْفِ كَانَ الْأَمْرُ نَسَاهُ الْمُنْقَرُ

وَلَوْ وَصَفَ النَّاسُ الْبُعُوضَةَ وَحَدَهَا
بِعِلْمِهِمْ لَمْ يُحْكِمُوهَا وَقَصَرُوا
فَكَيْفَ بِمَنْ لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ قَدْرَهُ
وَمَنْ هُوَ لَا يَفْنَى وَلَا يَتَغَيَّرُ
إِنْتَهَى

آخر:

إِذَا مُوجِدُ الْأَشْيَاءِ يَسَّرَ لِلْفَتَى
ثَمَانَ خِصَالٍ قَلَّمَا تَتَيَسَّرُ
كَفَافٌ يَصُونُ الْحُرَّ عَنْ بَدَلٍ وَجْهِهِ
فِيضِحِي وَيُمَسِّي وَهُوَ حُرٌّ مُوقَّرُ
وَمَكْتَبَةٌ تَحْوِي تَعَالِيمَ دِينِنَا
وَمَسْجِدٌ طِينٌ بِالْقَدِيمِ يُذَكَّرُ
وَمَفْرُوشُهُ الْحَضْبَا كَمَا كَانَ أَوْلَى
أَوْ الرَّمْلُ لَا فُرْشُ بِهَا تَتَفَكَّرُ
وَرَابِعُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
يُنَادِي لِحُمْسٍ فِي الْمَسَاجِدِ يَجْهَرُ
وَخَامِسُهَا عَزَّتْ وَقَلَّ وَجُودُهَا
صَدِيقٌ عَلَى الْأَيَّامِ لَا يَتَغَيَّرُ
وَبَيْتٌ خَلِيٌّ مِنْ شُرُورٍ تَنَوَّعَتْ
لَهَا عِنْدَ أَصْحَابِ الرَّدِيْلَةِ مَطْهَرُ
وَجِرَانُهُ أَصْحَابُ دِينٍ وَغَيْرَةٍ
إِذَا اسْتَنْصَرُوا لِلدِّينِ هَبُوا وَشَمَّرُوا

مَجَالِسُهُمْ فِيمَا يُحِثُّ عَلَى التَّقَى
وَرُوَيْتُهُمْ بِالتَّابِعِينَ تُذَكَّرُ

وَأَمِنَهَا قَوَامَةَ اللَّيْلِ ذَائِبَهَا
تُصَلِّيَ وَتَتَلَوُ لِلْكِتَابِ وَتَذَكَّرُ
تُسَلِّيَ عَنِ الدُّنْيَا وَمَنْ وُلِعُوا بِهَا
وَتَحْمِدُهُ طُولَ النَّهَارِ وَتَشْكُرُ
فَهَذَا الَّذِي قَدْ نَالَ مَلِكاً بِلَا أَدَى
وَلَمْ يَعُدَّهُ عِزٌّ وَبِحُدٍّ وَمَفْخَرُ
إِنْتَهَى

خبر :
حَفِظْ هَذَاكَ إِلَهُ الْخَلْقِ يَا وَلَدِي
نُ الْمَعَالِي سَمَاوَاتٍ مُرَكَّبَةٌ
عَقْلٌ وَحِلْمٌ وَصَبْرٌ وَالْأَنَاةُ وَبَادُ
مُ الْمَرْءَةُ فَأَحْرَصْ فِي إِزْتِقَاءِ مَرَا
كُلِّ لَذَّةٍ عَيْشٍ لَا يُصَاحِبُهَا
وَصِيَّةٌ لَكَ مِنْ خَيْرِ الْوَصِيَّاتِ
سَبْعٌ كَتَرَكِبَةُ السَّبْعِ السَّمَاوَاتِ
عِلْمُ الْعَزِيزِ وَإِخْلَاصُ الدِّيَانَاتِ
فِيهَا وَلَا تَشْتَغِلْ عَنْهَا بِلَذَاتِ
رِضَى الْإِلَهِ فَمِنْ عَيْشِ الْبَهِيمَاتِ
إِنْتَهَى

وقال آخر :
لَعَمْرُكَ مَا يُغْنِي الشُّرَاءَ عَنِ الْفَتَى
آخر :
وَإِذَا حَشْرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصُّدْرُ
ذَا مَا صَارَ فُرْشِي مِنْ تُرَابٍ
فَهُنُونِي أَصِيحًا بِي وَقُولُوا
وَبِتُّ مُجَاوِرَ الرَّبِّ الرَّحِيمِ
لَكَ الْبُشْرَى قَدِمْتَ عَلَى الْكَرِيمِ

آخر:

وَقَبْلَ النَّزْعِ أَنْبَضَتِ الْحَنَائِيَا ؟
هِيَ الْمِرْنَانُ مُضْمِيَّةُ الرَّمَايَا
وَأَمَّنَ السَّرْبِ فِي خُطَطِ الْبَلَايَا ؟
كَأَنَّهَا آمِنٌ قَرَعَ الرَّازِيَا
لُزُومَ الْعَهْدِ أَعْنَاقَ الْبَرَايَا
لَهُ الْمِرْبَاعُ مِنَّا وَالصَّفَايَا
إِنْتَهَى

أَتَذْهَلُ بَعْدَ نِذَارِ الْمَنَايَا
رُؤَيْدِكَ لَا يَغْرُكَ كَيْدُ دُنْيَا
أَتَرْجُو الْخُلْدَ فِي دَارِ التَّفَايَا
وَتُغْلِقُ دُونَ رَبِّبِ الدَّهْرِ بَابَا
وَأَنَّ الْمَوْتَ لَازِمَةً قَرَاهُ
لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ غَايَا

آخر:

وَيْلٌ لِحَلْدِي يَوْمَ النَّارِ مِنْ أَمَلِي
يَا بَعْدَ ذَا الْقَوْلِ فِي الدُّنْيَا مِنْ الْعَمَلِ
وَالجَاهِلُونَ مَعَا فِي الْأَعْصِرِ الْأَوَّلِ
حَانُوا وَحَالُوا وَهَذَا الدَّهْرُ لَمْ يَحِلْ
لَمْ يَمْتَطُوا صَهَوَاتِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ
لَوْ لَمْ أَكُنْ بَانْتِظَارِ الْمَوْتِ فِي شُغْلِ
شَكِّ ، فَاطْمَعُ لِلدُّنْيَا وَيُطْمَعُ لِي
وَلَا دَوَاءَ لِمَا أَشْكُوهُ مِنْ عَلِي
كَيْدِي وَتَذْهَبُ عَنْهُ ضَلَالًا حَيْلِي
وَرَاءَهُ لِلرَّدَى حَادٍ مِنَ الْأَجَلِ ؟
عِلْمُ الْآلِهَ بَعْقِي ذَلِكَ الْجَدَلِ ؟
أَلَا تَزُودَتِ فِينَا زَادَ مُرْتَجِلِ ؟
إِنْتَهَى

كَمْ ذَا أَوْمَلُ عَفْوًا لَسْتُ أُكْسِبُهُ
قَوْلٌ جَمِيلٌ وَأَفْعَالٌ مُقْبِحَةٌ
يَا بؤْسَ لِلْعَيْشِ عُرِّ الْعَالِمُونَ بِهِ
مَضُوا جَمِيعًا فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثْرُ
كَأَنَّهُمْ بَعْدَ مَا اسْتَمَطُوا جَنَاتَهُمْ
قَالُوا: فَرَعْتَ مِنَ الْأَشْغَالِ؟ قُلْتُ لَهُمْ:
إِنِّي لِأَعْلَمُ عِلْمًا لَا يُخَالِجُهُ
بَأَنَّهُ لَا مِحِصَ عَنْ مَدَى سَفَرِي
وَأَنِّي سَوْفَ أَلْقَى مَا يُطِيحُ بِهِ
وَكَيْفَ يُطَبِّقُ جَفْنًا بِالْكَرَى رَجُلٌ
أَمْ كَيْفَ يُصْبِحُ جَدْلَانًا وَوَلَيْسَ لَهُ
يَا رَاقِدًا وَنِدَاءُ اللَّهِ يُوقِظُهُ

آخر:

تَهَيَّئُوهَا مِنْ قَدِيمِ الزَّمَنِ
أَوْفَى لَهُمْ فِيهَا مِنْ أَوْفَى الْجُنَنِ

إِنَّ أَوْلِي الْعِلْمِ بِمَا فِي الْفِتَنِ
فَاسْتَعَصِمُوا اللَّهَ وَكَانَ النَّقَى

واجتمعوا في حُسْنِ تَوْفِيقِهِ
 فَعَالِمٌ مُسْتَمَجِدٌ عَامِلٌ
 يَنْشُرُ مِنْ فِيهِ لَهُمْ جَوْهَرًا
 يَقْسِمُهُ طُلَابُهُ بَيْنَهُمْ
 وَبُهْمَةً مُخْتَرِطٌ سَيْفُهُ
 يَلْبَسُ مِنْ إِيْمَانِهِ لَأَمَةً
 وَحَابِسٌ فِي بَيْتِهِ نَفْسَهُ
 يَأْخُذُ مِنْ دُنْيَاهُ قُوتًا لَهُ
 قَدْ جَعَلَ الْبَيْتَ كَقَبْرِ لَهُ
 فَهُوَ خَفِيفُ الظَّهْرِ لَكِنَّهُ
 وَهَارِبٌ شَخًا عَلَى دِينِهِ
 يَأْتِسُ بِالْوَحْدَةِ فِي بَيْدِهَا
 لَا يَرْهَبُ الْأَسَدَ وَمَنْ لَمْ يَخُنْ
 وَتَائِبٌ مِنْ ذَنْبِهِ مُشْفِقٌ
 تَخَالَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ
 إِنْ مَهَّدَ النَّاسُ لِذُنْيَاهُمْ
 كَأَنَّمَا الْأَرْضُ لَهُ أَيْكَةٌ
 وَصَامِتٌ فِي قَلْبِهِ مِقْوَلٌ
 تَرَاهُ كَالْأَبْلَهِ فِي ظَاهِرِ
 قَدْ نَوَّرَ اللهُ لَهُ قَلْبَهُ
 فَإِنْ يَبِينُ بِالْفِكْرِ عَنْ صَاحِبِهِ

وافترقوا في كُلِّ سَعْيٍ حَسَنٌ
 يَسْأَلُكَ بِالنَّاسِ سِوَاءِ السُّنَنِ
 مِنْ عِلْمِهِ لَيْسَ لَهُ مِنْ ثَمَنِ
 قِسْمَةٌ تَعْدِيلٍ بِقَدْرِ الْفِطَنِ
 يُغْمِدُهُ فِي هَامِ أَهْلِ الْوَثَنِ
 فَضْفَاضَةً يَغْنَى بِهَا عَنْ مَجَنِّ
 مُعْتَزِلٌ مُسْتَمْسِكٌ بِالسُّنَنِ
 مُقْتَنِعًا مِثْلَ عِذَارِ الرَّسَنِ
 وَبُرْذُهُ فِيهِ لَهُ كَالْكَفَنِ
 أَثْقَلُ فِي مِيزَانِهِ مِنْ حَضَنِ
 إِلَى الْبَرَارِيِّ وَدُؤُوسِ الْقُنَنِ
 أَكْثَرَ مِنْ تَأْنِيسِهِ بِالسَّكَنِ
 سَيِّدُهُ فِي عَهْدِهِ لَمْ يَخُنْ
 يَبْكِي بُكَاءَ الْوَائِكِفَاتِ الْهَتُنِ
 فِي ظُلْمِ اللَّيْلِ كَمِثْلِ الْغُصُنِ
 شَمْرَ فِي تَمْهِيدِهِ لِلْجَنَنِ
 وَهُوَ بِهَا قُمْرِيَّةٌ فِي فَنَنِ
 بِالذِّكْرِ اللهُ طَوِيلٌ لَسِينٌ
 وَهُوَ مِنْ أَدْكَى النَّاسِ فِيمَا يَظُنُّ
 بِالذِّكْرِ فِي السَّرِّ لَهُ وَالْعَلَنُ
 فَجِسْمُهُ بَيْنَهُمْ لَمْ يَبِينْ

وَإِنْ لَفَوْا وَهُوَ جَلِيسٌ لَهُمْ
 فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ
 فَهُمْ خُصُوصُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ
 سَمَوْا بِفَضْلِ اللَّهِ نَحْوَ الَّتِي
 وَنَزَّهُوا الْأَنْفُسَ عَنِ مَنْزِلِ
 وَسَمَرُوا الْخَيْلَ لِيَوْمٍ بِهِ
 فَلَيَتَنِي كُنْتُ لَهُمْ خَادِمًا
 وَمَنْ سِوَاهُمْ فَرِجَالٌ رَجَوْا
 وَإِنَّمَا قَصَرَ بِي عَنْهُمْ
 لَا غَارَتِ الدُّنْيَا وَلَا أَنْجَدَتْ
 تَمِيلُ لِلْأَحْمَقِ مِنْ أَهْلِهَا
 يَا عَجَبًا مِنْ عَفَلْتِي بَعْدَ أَنْ
 وَأَدْرِكَ الْفَائِتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ
 أَقْبِحُ مَنْ تَرْمُقُهُ مَقْلَةٌ
 تَقْتَادُهُ الدَّهْرَ نَوَاعِي الْهَوَى
 يَأْمُلُ آمَالَ فَتَى يَافِعٍ
 لَيْسَ جَمَالَ الشَّيْخِ إِلَّا التَّقَى
 شُغِلْتُ بِالْوَصْفِ وَلَوْ أَنَّي
 وَلَمْ أُبْعَ رُشْدًا بِغِيٍّ وَلَمْ
 إِنَّا إِلَى اللَّهِ لَقَدْ حَاقَ بِي
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي كَفِّهِ

لَمْ يَلِجِ اللَّغْوُ لَهُ فِي أَذُنٍ
 تَجُولُ أَلْبَابُ لُبَابِ الْفِطْنِ
 حَقًّا ، بِهِمْ تُدْرَأُ عَنَّا الْمَحَنُ
 مَنْ حَلَّ فِي جِيرَتِهَا قَدْ أَمِنَ
 نَازِلُهُ مُسْتَوْفِرٌ لِلظُّعْرِ
 يُنْكَبُ مَنْ يَرْكَبُ فَوْقَ الْهُجْنِ
 وَلَيَتَنِي إِذْ لَمْ أَكُنْ لَمْ أَكُنْ
 أَنْ يَغْبِرُوا الْبَحْرَ بِغَيْرِ السُّفُنِ
 حُبِّي لِدارِ مُلِئْتُ بِالْفِتَنِ
 فَالْعَاقِلُ الْحَرْبُ بِهَا مُمْتَحَنُ
 وَهِيَ عَلَى عَاقِلِهِمْ تَضْطَعُنُ
 نَادَانِي الشَّيْبُ أَلَا فَارْخُلْنِ !
 يَفْجَأُكَ الْمَوْتُ فَلَا تُنْظِرُنِ
 مُبْصِرَةٌ ، شَيْخُ خَلِيْعِ الرِّسَنِ
 إِلَى الصَّبَا مِثْلَ اقْتِيَادِ الْبُدُنِ
 كَأَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْخٍ يَقْنُ
 وَالْمَحْوُ لِلْسُّوءِ بِفِعْلِ حَسَنِ
 أَشْغَلُ بِالْمَوْصُوفِ كُنْتُ الْفِطْنُ
 أَرْضُ بِعَقْلِي مِثْلَ هَذَا الْعَبْنِ
 مَا يُورِثُ الْخِزْيَ غَدًا وَالْحَزْنَ
 مَنْحُ لِمَنْ شَاءَ وَفِيهَا الْمِنَّ

وَمَوَّالٍ أَرْجُو فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ رَجَائِي فِيهِ طَوْلًا فَمَنْ ؟
آخر :

فُجِدْ وَلَا تَغْفُلْ وَكُنْ مُتَيَقِّظًا
فَعَمَّا قَلِيلٍ يَتْرُكُ الدَّارَ عَامِرُ
وَشَمِيرُ وَلَا تَقْتَرُ فَعَمْرُكَ زَائِلُ
وَأَنْتَ إِلَى دَارِ الإِقَامَةِ صَائِرُ
وَلَا تَطْلُبِ الدُّنْيَا فَإِنْ نَعِيمَهَا
وَأَنْ نِلْتَ مِنْهَا غِبُّهُ لَكَ ضَائِرُ
أَمَا قَدْ نَرَى فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
يَرْوُحُ عَلَيْنَا صَرْفَهَا وَيَبَاكِرُ
تَعَاوَرْنَا آفَاتُهَا وَهَمُومُهَا
وَكَمْ قَدْ نَرَى يَبْقَى لَهَا الْمُتَعَاوِرُ
فَلَا هُوَ مَغْبُوطٌ بِدُنْيَاهُ - آمِينَ
وَلَا هُوَ عَنْ تَطْلَابِهَا النَّفْسَ قَاصِرُ

اللَّهُمَّ أَيْقِظْنَا مِنْ سِنَةِ الغَفْلَةِ ، وَوَفِّقْنَا لِإِغْتِنَامِ أَوْقَاتِ المَهْلَةِ وَاغْفِرْ
لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ المُسْلِمِينَ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى
اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .
آخر :

أَحْسُرُ عَنْ قَصْدِي وَقَدْ بَرِحَ الخِفا
وَأَرَى شُؤُونَ العَيْنِ تَمْسِكُ مَاءَهَا
وَأَحْأَلُ ذَاكَ لِعَبْرَةٍ عَرَضَتْ لَهَا
وَلَقَلَّ لِي طَوْلُ البُكَاءِ لِهَفْوَتِي
وَوَقَفْتُ مِنْ عُمْرِي القَصِيرِ عَلَى شفا
وَلَقَبَلْ مَا حَكَتِ السُّحَابُ الوُكُفا
مِنْ قَسْوَةِ فِي القَلْبِ أَشْبَهَتْ الصِّفا
فَلَرَبَّمَا شَفَعَ البُكَاءُ لِمَنْ هَفَا

إِنَّ الْمَعَاصِي لَا تُقْسِمُ بِمَنْزِلٍ
 وَلَوْ أَنِّي دَاوَيْتُ مَعْطَبَ دَائِهَا
 وَلِعِضْتُ مَوْرِدَهَا الْمَشُوبَ بِرِنِّهَا
 وَهَزَمْتُ جَحْفَلَ غِيَّهَا بِإِنَابَةٍ
 وَهَجَرْتُ دُنْيَا لَمْ تَزَلْ غَرَّارَةً
 سَحَقْتُهُمْ وَدِيَارَهُمْ سَحَقَ الرَّحَا
 وَلَقَدْ يُخَافُ عَلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ
 إِنَّ الْجَوَادَ إِذَا تَطَلَّبَ غَايَةَ
 شَتَانَ بَيْنَ مُشَمَّرٍ لِمَعَادِهِ
 إِنِّي دَعَوْتُكَ مُلْحِفًا لِتَجِيرَنِي
 آخِر:

دَعَّ عَنْكَ مَا قَدْ كَانَ فِي زَمَنِ الصَّبَا
 وَادْكُرْ مُنَاقَشَةَ الْحِسَابِ فَإِنَّهُ
 لَمْ يَنْسَهُ الْمَلَكَانَ حِينَ نَسِيْتَهُ
 وَالرُّوحَ فِيكَ وَدَيْعَةَ أُوْدِغْتَهَا
 وَغُرُورَ دُنْيَاكَ الَّتِي تَسْعَى لَهَا
 وَاللَّيْلَ فَاغْلَمَ وَالنَّهَارَ كِلَاهُمَا
 وَجَمِيعَ مَا خَلَفْتَهُ وَجَمَعْتَهُ
 تَبَا لِدَارٍ لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا
 وَعَوَاقِبُ الْأَيَّامِ فِي عُصَابَتِهَا
 فَعَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ فَالزَّمْهَا تَفَزَّ
 وَاعْمَلْ بِطَاعَتِهِ تَتَلَّ مِنْهُ الرِّضَا
 وَاقْنَعْ فِيهِ بَعْضَ الْقَنَاعَةِ رَاحَةً

إِلَّا لِتَجْعَلَ مِنْهُ قَاعًا صَفْصَفًا
 بِمَرَاهِمِ التَّقْوَى لَوَافَقْتَ الشُّفَا
 وَغَسَلْتَ رَيْنَ الْقَلْبِ فِي عَيْنِ الصَّفَا
 وَسَلَّلْتَ مِنْ نَدَمٍ عَلَيْهَا مَرْهَفًا
 بِمُؤْمَلِيهَا الْمُحْضِينَ لَهَا الْوَفَا
 فَعَلَيْهِمْ وَعَلَى دِيَارِهِمُ الْعَفَا
 يَوْمَ الْجَزَاءِ النَّارَ إِلَّا أَنْ عَفَا
 بَلَغَ الْمَدَى مِنْهَا وَبَدَّ الْمُقْرَفَا
 أَبَدًا وَأَخْرَجَ لَا يَزَالُ مُسَوِّفَا
 بِمَا أَخَافُ فَلَا تَرُدُّ الْمُلْحِفَا
 انْتَهَى

وَادْكُرْ دُنُوبَكَ وَإِنكِهَا يَا مُذْنِبُ
 لَا بُدَّ يُحْصَى مَا جَنَيْتَ وَيُكْتَبُ
 بَلْ أَثْبَتَاهُ وَأَنْتَ لَاهٍ تَلْعَبُ
 سَرَدُّهَا بِالرَّغْمِ مِنْكَ وَتُسَلِّبُ
 دَارَ حَقِيقَتِهَا مَتَاعٌ يَذْهَبُ
 أَنْفَاسُنَا فِيهَا تُعَدُّ وَتَحْسَبُ
 حَقًّا يَقِينًا بَعْدَ مَوْتِكَ يُنْهَبُ
 وَمَشِيدُهَا عَمَّا قَلِيلٍ يَخْرَبُ
 مَضْضٌ يَذُلُّ لَهَا الْأَعَزُّ الْأَنْجَبُ
 إِنَّ التَّقِيَّ هُوَ الْبَهِيُّ الْأَهْيَبُ
 إِنَّ الْمَطِيعَ لَهُ لَدَيْهِ مُقَرَّبُ
 وَالْيَاسُ مِمَّا فَاتَ فَهُوَ الْمَطْلَبُ

وَأَحْتَرَّ قَرِينَكَ وَاصْطَفَيْهِ تَفَاخُرًا
 وَدَعِ الْكَذُوبَ فَلَا يَكُنْ لَكَ صَاحِبًا
 وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاحْتَرِّزْ مِنْ لَفْظِهِ
 وَزِنِ الْكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ وَلَا تَكُنْ
 وَارِعَ الْأَمَانَةَ وَالْحَيَانَةَ فَاجْتَنِبْ
 وَاحْذِرْ مُصَاحَبَةَ اللَّئِيمِ فَإِنَّهُ
 وَاحْذِرْ مِنَ الْمَظْلُومِ سَهْمًا صَائِبًا
 فَاحْفَظْ هُدَيْتَ نَصِيحَةَ أَوْلَاكِهَا
 صَحِبَ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ مُسْتَبْصِرًا
 إِنَّ الْقَرِينَ إِلَى الْمَقَارِنِ يُنْسَبُ
 إِنَّ الْكَذُوبَ لَيْسَ خِلًا يُصْحَبُ
 فَالْمَرءُ يَسْلَمُ بِاللِّسَانِ وَيُعْطَبُ
 ثَرثَارَةً فِي كُلِّ نَادٍ تَخْطُبُ
 وَاعْدِلْ وَلَا تَظْلِمِ يَطِيبُ الْمَكْسَبُ
 يُعْدِي كَمَا يُعْدِي الصَّحِيحُ الْأَجْرُبُ
 وَاعْلَمْ بَأَنَّ دُعَاءَهُ لَا يُجْجَبُ
 بَرٌّ نَصُوحٌ لِلْأَنَامِ مُجْرَبُ
 وَرَأَى الْأُمُورَ وَمَا تَوُوبُ وَتُعْقَبُ

اللَّهُمَّ اخْتِمْ لَنَا بِخَاتِمَةِ السَّعَادَةِ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ كُتِبَتْ لَهُمُ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ
 وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر : إِنَّ الْحَيَاةَ مَنَامٌ وَالْمَالُ بِنَا
 إِلَى انْتِبَاهٍ وَأَتِ مِثْلُ مَنْعَدِمٍ
 وَنَحْنُ فِي سَفَرٍ نَمِضِي إِلَى حُفْرِ
 فَكُلُّ آتٍ لَنَا قُرْبٌ مِنَ الْعَدَمِ
 وَالْمَوْتُ يَشْمَلُنَا وَالْحَشْرُ يَجْمَعُنَا
 وَبِالتَّقَى الْفَخْرُ لَا بِالْمَالِ وَالْحَشْمِ
 صُنْ بِالتَّعَفُّفِ عِزُّ النَّفْسِ مُجْتَهِدًا
 فَالنَّفْسُ أَعْلَى مِنَ الدُّنْيَا لِذِي الْهِمَمِ
 وَاغْضُضْ عُيُونَكَ عَنْ عَيْبِ الْأَنَامِ وَكُنْ
 بِعَيْبِ نَفْسِكَ مَشْغُولًا عَنْ الْأَمَمِ

فَإِنَّ عَيْنَكَ تَبْدُو فِيكَ وَصَمْتُهُ
وَأَنْتَ مِنْ عَيْنِهِمْ خَالٍ مِنَ الْوَصْمِ
جَازِي الْمَسِيءِ بِأَحْسَانٍ لِتَمْلِكُهُ
وَكَنْ كَعُودٍ يَفْرُحُ الطُّيْبُ فِي الضَّرْمِ
وَمَنْ تَطَلَّبَ جِلًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ
يَكُنْ كَطَالِبِ مَاءٍ مِنْ لَطَى الْفَحْمِ
وَقَدْ سَمِعْنَا حِكَايَاتِ الصُّدُوقِ وَلَمْ
نَخْلُهُ إِلَّا خَيْالًا كَانَ فِي الْحُلْمِ
إِنَّ الْإِقَامَةَ فِي أَرْضٍ تُنظَّمُ بِهَا ،
وَالْأَرْضُ وَاسِعَةٌ ذُلٌّ فَلَا تُقَمُ
وَلَا كَمَالٌ يَدَارِ لَا بَقَاءَ لَهَا
فِيهَا قِسْمَةٌ مِنْ أَعْظَمِ الْقِسْمِ
ذَارُ حَلَاوَتِهَا لِلْجَاهِلِينَ بِهَا
وَمُرُّهَا لِذَوِي الْأَلْبَابِ وَالْهَمَمِ
أَبْغِي الْخَلَاصَ وَمَا أَخْلَصْتُ فِي عَمَلٍ
أَرْجُو النَّجَاةَ وَمَا نَاجَيْتُ فِي الظُّلْمِ
لَكِنَّ لِي أَمَلًا فِي اللَّهِ يُؤْنِسُنِي
وَحُسْنُ ظَنِّي بِهِ ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ
إِنْتَهَى

آخِرُ :

طُوبَى لِمَنْ فِي مَرَاضِي رَبِّهِ رَغْبًا
قَدْ وَطَّنَ النَّفْسَ أَنَّ اللَّهَ سَأَلَهُ
وَلِلَّتْقَى مَرْكَبٌ يُنْجُو بِرَاكِبِهِ
وَعَنْ مَصَارِعِ أَهْلِ اللُّهُوقِ هَرَبًا
فَقَرَّ مِنْهُ إِلَيْهِ مَهْيَا هَرَبًا
فِيانْجَاةَ الَّذِي مَعَ أَهْلِهِ رَكِبًا

وَالْهُدَى رُقَّةٌ فَاسْعَدْ بِصُحْبَتِهِمْ فَيَا سَعَادَةَ مَنْ أَهْلَ الْهُدَى صَحْبًا
لِلَّهِ ذُرٌّ عِبَادٍ قُرْبَهُ طَلَبُوا لَمْ يَطْلُبُوا فِضَّةً مِنْهُ وَلَا ذَهَبًا
سَارُوا بِعِزِّهِمْ وَتَشْمِيرِهِ وَمَا اتَّخَذُوا فِي سَيْرِ دُنْيَاهُمْ هَوَاً وَلَا لَعِبًا
الصِّدْقُ مُرْكَبُهُمْ وَالْحَقُّ مَطْلَبُهُمْ لَا زُورَ مَازَجَ دَعْوَاهُمْ وَلَا كَذِبًا
إِنْتَهَى

آخر:

لَا يَأْمَنُ الْمَوْتِ إِلَّا الْخَائِنُ الْبَطْرُ
مَنْ لَيْسَ يَعْقِلُ مَا يَأْتِي وَمَا يَذُرُ
مَا يَجْهَلُ الرُّشْدَ مَنْ خَافَ الْإِلَهَ وَمَنْ
أَمْسَى وَهَمَّتْهُ فِي دِينِهِ الْفِكْرُ
فِيمَا مَضَى فِكْرَةٌ فِيهَا لِصَاحِبِهَا
إِنْ كَانَ ذَا بَصَرٍ بِالرَّأْيِ مُعْتَبِرُ
أَيْنَ الْقُرُونُ وَأَيْنَ الْمُبْتَنُونَ لَنَا
هَذِي الْمَدَائِنُ فِيهَا الْمَاءُ وَالشَّجَرُ
وَأَيْنَ كَسْرَى أَنْوُ شُرُوانَ مَالٍ بِهِ
صَرَفَ الزَّمَانِ وَأَفْنَى مُلْكُهُ الْغَيْرُ
بَلْ أَيْنَ أَهْلُ التَّقَى بَعْدَ النَّبِيِّ وَمَنْ
جَاءَتْ بِفَضْلِهِمُ الْآيَاتُ وَالسُّورُ
أَعَدُّدُ آبَا بَكْرٍ الصِّدِيقِ أَوْلَهُمْ
وَنَادٍ مِنْ بَعْدِهِ فِي الْفَضْلِ يَا عُمَرُ
وَعَدُّ مِنْ بَعْدِ عُثْمَانَ أَبَا حَسَنِ
فَإِنْ فَضْلُهُمَا يُرَوَى وَيُذَكَّرُ
لَمْ يَتَّقِ أَهْلُ التَّقَى فِيهَا لِيَرَهُمْ
وَلَا الْجَبَابِرَةُ الْأَمْلَاقُ مَا عَمَرُوا

فاعْمَلْ لِنَفْسِكَ واحْذَرْ أَنْ تُورِطَهَا
 فِي هُوَّةِ مَالِهَا وَرِذْ وَلَا صَبْرُ
 مَا يَحْذَرُ اللَّهُ إِلَّا الرَّاشِدُونَ وَقَدْ
 يُنْجِي الرَّشِيدَ مِنَ الْمَحْذُورَةِ الْحَذَرُ
 وَالصَّبْرُ يُعْقِبُ رِضْوَانًا وَمَغْفِرَةً
 مَعَ النَّجَاحِ وَخَيْرُ الصُّحْبَةِ الصَّبْرُ
 النَّاسُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ
 وَعَنْ قَرِيبٍ بِهِمْ مَا يَنْقُضِي السَّفَرَ
 فَمِنْهُمْ قَانِعٌ رَاضٍ بِعَيْشَتِهِ
 وَمِنْهُمْ مُوسِرٌ وَالْقَلْبُ مُفْتَقِرٌ
 مَا يُشْبِعُ النَّفْسَ إِنْ لَمْ تُمَسِّ قَانِعَةٌ
 شَيْءٌ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي 'مَلِكِهَا الْبَدْرُ
 وَالنَّفْسُ تَشْبَعُ أَحْيَانًا فَيُرْجِعُهَا
 نَحْوَ الْمَجَاعَةِ حُبُّ الْعَيْشِ وَالْبَطْرُ
 وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي الدُّنْيَا لَهُ أَثَرٌ
 فَمَا يَمُوتُ وَفِي الدُّنْيَا لَهُ أَثَرٌ
 اِنْتَهَى

حث على الصبر وانتظار الفرج من العزيز الحكيم

آخر:

أَرَى الصَّبْرَ مَحْمُودًا وَعَنْهُ مَذَاهِبٌ
 فَكَيْفَ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ عَنْهُ مَذْهَبٌ
 هُنَاكَ يَحِقُّ الصَّبْرُ وَالصَّبْرُ وَاجِبٌ
 وَمَا كَانَ مِنْهُ لِلضَّرُورَةِ أَوْجِبُ

هُوَ الْمَهْرَبُ الْمُنْجِي لِمَنْ أَحْدَقَتْ بِهِ
مَكَارِهِ دَهْرٍ لَيْسَ مِنْهُمْ مَهْرَبٌ
أَعْدُ حَلَالاً فِيهِ لَيْسَ لِعَاقِلٍ
مِنَ النَّاسِ إِنْ أَنْصَفْنَ عَنْهُمْ مَرْغَبٌ
لُبُوسُ جَمَالٍ جُنَّةٌ مِنْ شِمَاتِهِ
شِفَاءٌ أَسَى يُثْنَى بِهِ وَيُثَوَّبُ
فِيَا عَجَباً لِلشَّيْءِ هَذَا خِلَالُهُ
وَتَارِكُ مَا فِيهِ مِنَ الْحِظِّ أَعْجَبُ
آخر: إنتهى

اصْبِرْ فَيَا الصَّبِيرَ خَيْرٌ لَوْ عَلِمْتَ بِهِ
لَكُنْتَ بَارِكْتَ شُكْرًا صَاحِبَ النِّعَمِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنْ لَمْ تَضْطَبِرْ كَرَمًا
صَبِرْتَ قَهْرًا عَلَى مَا خُطَّ فِي الْقَلَمِ
آخر: إنتهى

إِذَا اشْتَمَلْتَ عَلَى الْيَأْسِ الْقُلُوبُ
وَضَاقَ بِمَا بِهِ الصُّدْرُ الرَّجِيبُ
وَأَوْطَأَتِ الْمَكَارِهِ وَأَطْمَأْنَنْتِ
وَأَرْسَتْ فِي أَمَاكِنِهَا الْخُطُوبُ
وَلَمْ تَرَ لَانْكِشَافِ الضَّرِّ وَجْهًا
وَلَا أَغْنَى بِحِيلَتِهِ الْأَرِيبُ
أَتَاكَ عَلَى قُنُوطٍ مِنْكَ غَوْثُ
يَمُنُّ بِهِ اللَّطِيفُ الْمُسْتَجِيبُ

وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ إِذَا تَنَاهَتْ
فَمَوْصُولٌ بِهَا فَرَجٌ قَرِيبٌ

آخِرُ:

وَكَمْ لِلَّهِ مِنْ لَظْفٍ خَفِيٍّ
يَدِقُّ خَفَاهُ عَنْ فَهْمِ الذَّكِيِّ
وَكَمْ يُسِرُّ أُنَى مِنْ بَعْدِ عُسْرِ
وَفَرَجٌ لَوَعَةَ الْقَلْبِ الشُّجِيِّ

وَكَمْ هُمْ تَسَاءً بِهِ صَبَاحاً
فَتَعَقَّبُهُ الْمَسْرَةُ بِالْعَيْشِيِّ
إِذَا ضَاقَتْ بِكَ الْأَسْبَابُ يَوْمًا
فَثِقُ بِالْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْعَلِيِّ

ترهيد فيما يفنى وترغيب فيما يبقى

آخر:

نُبْنِي وَنَجْمَعُ وَالْآثَارُ تَنْدَرِسُ
وَنَأْمَلُ اللَّبْثَ وَالْأَعْمَارُ تُخْتَلَسُ
ذَا اللَّبِّ فَكَّرُ فَمَا فِي الْعَيْشِ مِنْ طَمَعٍ
لَا بُدَّ مَا يَنْتَهِي أَمْرٌ وَيَنْعَكِسُ
أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ وَمَنْ
كَانُوا إِذَا النَّاسُ قَامُوا هَيْئَةً جَلَسُوا

وَمَنْ سُوِّفُهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ
تُخْشَى وَدُونَهُمُ الْحُجَابُ وَالْحَرَمُ
أَضْحَوْا بِمَهْلَكَةٍ فِي وَسْطِ مَعْرَكَةٍ
صَرَغَى وَصَارُوا بِبَطْنِ الْأَرْضِ وَانْطَمَسُوا
وَعَمَّهُمْ حَدَثٌ وَضَمَّهُمْ جَدْتُ
بَاتُوا فَهُمْ جُنْتُ فِي الرَّمْسِ قَدْ حُسِبُوا
كَأَنَّهُمْ قَطُ مَا كَانُوا وَمَا خُلِقُوا
وَمَاتَ ذِكْرُهُمْ بَيْنَ السَّوْرِ وَنُسُوا
وَاللَّهِ لَوْ عَايَنْتَ عَيْنَاكَ مَا صَنَعْتَ
أَيْدِي الْبَلَى بِهِمُوا وَالذُّودُ يَفْتَرِسُ
لَعَايَنْتَ مَنْظِرًا تُشْجَى الْقُلُوبُ لَهُ
وَأَبْصَرْتَ مُنْكَرًا مِنْ دُونِهِ الْبَلَسُ
مِنْ أَوْجِهِ نَاطِرَاتٍ حَارَ نَاطِرُهَا
فِي رَوْنِقِ الْحُسْنِ مِنْهَا كَيْفَ يَنْطِمِسُ
وَأَعْظَمُ بِالْيَابِ مَا بِهَا رَمَقُ
وَلَيْسَ تَبْقَى لِهَذَا وَهِيَ تُتْتَهَسُ
وَالسُّنَّ نَاطِقَاتٍ زَانَهَا أَدَبُ
مَا شَأْنَهَا شَأْنَهَا فِي الْمَنْطِقِ الْخَرَمُ
حَتَامَ يَأْذُ النَّهْيَ لَا تَرْعَوِي سَفْهًا
وَدَمْعُ عَيْنَيْكَ لَا يَهْمِي وَتَبْجِسُ

اللَّهُمَّ اهْدِنَا بِهَذَاكَ إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ وَوَقِّنَا لِلْقِيَامِ بِحَقِّكَ
 عَلَى الْوَجْهِ الْمَطْلُوبِ يَا كَرِيمُ وَاجْعَلْنَا يَا مَوْلَانَا مِنْ أُمَّةٍ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ
 وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى
 اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

لَقَدْ خَابَ مَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَا دَنِيَّةُ
 وَمَا هِيَ أَنْ غَرَّتْ قُرُونًا بِطَائِلِ
 أَتْنَا عَلَى زِيِّ الْعَزِيزِ بُثِينَةَ
 وَزِينَتِهَا فِي مِثْلِ تِلْكَ الشَّمَائِلِ
 فَقُلْتُ لَهَا غُرِّي سِوَايَ فإِنِّي
 عَزُوفٌ عَنِ الدُّنْيَا وَلَسْتُ بِجَاهِلِ
 وَهَبْنَا أَتْنَا بِالْكُنُوزِ وَدَرَاهِمِ
 وَأَمْوَالِ قَارُونَ وَمُلْكِ الْقَبَائِلِ
 أَلَيْسَ جَمِيعاً لِفَنَاءٍ مَصِيرُهَا
 وَنُطَلَبُ مِنْ خُزَانِهَا بِالطَّوَائِلِ
 فَغُرِّي سِوَايَ إِنِّي غَيْرُ رَاغِبِ
 لِمَا فِيكَ مِنْ عِزٍّ وَمُلْكٍ وَنَائِلِ
 وَقَدْ قَنِعْتُ نَفْسِي بِمَا قَدْ رُزِقْتُهُ
 فَشَانِكَ يَا دُنْيَا وَأَهْلَ الْغَوَائِلِ
 فَإِنِّي أَخَافُ اللَّهَ يَوْمَ لِقَائِهِ

وَأَخْشَى عِقَاباً دَائِماً غَيْرَ زَائِلِ

إِنْتَهَى

من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم

نَبِيٌّ تَسَامَى فِي الْمَشَارِقِ نُورُهُ
أُنْتَنَا بِهِ الْأَنْبَاءُ قَبْلَ مَجِيئِهِ
وَرَامَ اسْتِرَاقَ السَّمْعِ جِنٌّ فَزِيلَتْ
هَدَانَا إِلَى مَا لَمْ نَكُنْ نَهْتَدِي لَهُ
وَجَاءَ بِآيَاتٍ تَبَيَّنَ أَنَّهَا
فَمِنْهَا انْشِقَاقُ الْبَدْرِ جِئْنَ تَعَمَّمَتْ
وَمِنْهَا نُبُوغُ الْمَاءِ بَيْنَ بَنَانِهِ
فَرَوَى بِهِ جَمًّا غَفِيرًا وَأَسْهَلَتْ
وَبِئْرٍ طَعَتْ بِالْمَاءِ مِنْ مَسِّ سَهْمِهِ
وَضَرَعَ مَرَاهُ فَاسْتَدَّرَ وَلَمْ يَكُنْ
وَنُطِقَ فَصِيحٌ مِنْ ذِرَاعِ مُبِينَةٍ
وَمِنْ تِلْكَ الْآيَاتِ وَحْيٍ أَتَى بِهِ
تَقَاصِرِ الْأَفْكَارِ عَنْهُ فَلَمْ يُطْعِ
حَوَى كُلَّ عِلْمٍ وَاحْتَوَى كُلَّ حِكْمَةٍ
أَنَا بِهِ لِأَعْنِ رَوِيَّةٍ مُرْتِيءٍ
يُوتِيهِ طَوْرًا فِي إِجَابَةِ سَائِلٍ
وَإِتْيَانِ بُرْهَانٍ وَفَرْضِ شَرَائِعِ
وَتَصْرِيفِ أَمْثَالٍ وَتَثْبِيْتِ حُجَّةِ
وَفِي مَجْمَعِ النَّادِي وَفِي حَوْمَةِ الْوَحْيِ
فِيَاتِي عَلَى مَا شِئْتَ مِنْ طُرْقَاتِهِ
يُصَدِّقُ مِنْهُ الْبَعْضُ بَعْضًا كَأَنَّمَا
وَعَجَزُ الْوَرَى عَنْ أَنْ يَجِئُوا بِمِثْلِ مَا
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَكْرَمَ مُنْجَبٍ

فَلَا حَتَّ هَوَادِيهِ لِأَهْلِ الْمَعَارِبِ
وَشَاعَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ فِي كُلِّ جَانِبِ
مَقَاعِدُهُمْ مِنْهَا رُجُومُ الْكَوَاكِبِ
لِطُولِ الْعَمَى مِنْ وَاضِحَاتِ الْمَذَاهِبِ
ذَلَائِلُ جَبَّارٍ مُثِيبٍ مُعَاوِبِ
شُعُوبِ الضِّيَامِنَةِ رُؤَسَ الْأَخَاشِبِ
وَقَدْ عَدِمَ الْوَرَادُ قُرْبَ الْمَشَارِبِ
بِأَعْنَاقِهِ طَوْعًا أَكْفُ الْمَذَانِبِ
وَمِنْ قَبْلِ لَمْ تَسْمَحْ بِمَذَقَةِ شَارِبِ
بِهِ دِرَّةٌ تَصْنَعِي إِلَى كَفِّ حَالِبِ
لِكَيْدِ عُدُوِّ لِلْعَدَاوَةِ نَاصِبِ
قَرِيبُ الْمَاتِي مُسْتَجِمُّ الْعَجَائِبِ
بَلِيغًا وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ حَاطِبِ
وَفَاتَ مَرَامَ الْمُسْتَعِيرِ الْمَوَارِبِ
وَلَا صُحُفِ مُسْتَمْلٍ وَلَا وَصْفِ كَاتِبِ
وِلَافْتَاءِ مُسْتَنْفَتٍ وَوَعْظِ مُحَاطِبِ
وَقَصِّ أَحَادِيثِ وَنَصِّ مَآرِبِ
وَتَعْرِيفِ ذِي جَحْدٍ وَتَوْقِيفِ كَاذِبِ
وَعِنْدَ حُدُوثِ الْمُعْضِلَاتِ الْغَرَائِبِ
قَوِيمِ الْمَعَانِي مُسْتَدِرُّ الضَّرَائِبِ
يُلَاحِظُ مَعْنَاهُ بَعَيْنِ الْمُرَاقِبِ
وَصَفْنَاهُ مَعْلُومٍ بِطُولِ التَّجَارِبِ
جَرَى فِي ظُهُورِ الطَّيِّبِينَ الْمَتَاجِبِ

عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ فِي كُلِّ شَارِقٍ

الْأَخَ لَنَا ضَوْءًا فِي كُلِّ غَارِبٍ
إِنْتَهَى

آخر:

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَاتَ نُقْصَانُ
هِيَ الْأُمُورُ كَمَا شَاهَدَتْهَا دُولُ
وَعَالَمِ الْكُونِ لَا تَبْقَى مُحَاسِنُهُ
يُمزِقُ الدَّهْرُ حَتْمًا كُلَّ سَابِغَةٍ
وَيُنْتَضِي كُلَّ سَيْفٍ لِلْفَنَاءِ وَلَوْ
أَيْنَ الْمَلُوكِ ذُورُ التَّيْجَانِ مِنْ يَمَنِ
وَأَيْنَ مَا شَادَهُ شَدَادُ مِنْ إِرَمِ
وَأَيْنَ مَا حَازَهُ قَارُونَ مِنْ ذَهَبِ
أَتَى عَلَى الْكُلِّ أَمْرٌ لَا مَرَدَّ لَهُ
وَصَارَ مَا كَانَ مِنْ مُلْكٍ وَمِنْ مَلِكٍ
دَارَ الرِّمَانِ عَلَى دَارًا وَقَاتِلِهِ
كَأَنَّمَا الصَّعْبُ لَمْ يَسْهَلْ لَهُ سَبَبُ
فَجَائِعُ الدَّهْرِ أَنْوَاعٌ مُنَوَّعَةٌ
وَاللِّمَصَائِبِ سُلُوانٌ يَهْوُونَهَا
ذَهَى الْجَزِيرَةَ أَمْرٌ لَا عَزَاءَ لَهُ
أَصَابَهَا الْعَيْنُ فِي الْإِسْلَامِ فِإِرْتَرَاتُ
فِإِسْأَلِ بِلَنْسِيَّةٍ مَا شَأْنُ مَرْسِيَّةِ
وَأَيْنَ جِمَصُكُ وَمَا تَحْوِيهِ مِنْ نُزْرِ
كَذَا طَلِيظَلَةُ دَارِ الْعُلُومِ فَكَمْ
وَأَيْنَ غُرْنَاظَةُ دَارِ الْجِهَادِ وَكَمْ

فَلَا يُعْرِ بِطَيْبِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ
مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَأَتْهُ أَرْمَانُ
وَلَا يَدُومُ عَلَى حَالِ لَهَا شَانُ
إِذَا تَبَّتْ مَشْرِفِيَاتِ وَخِرْصَانُ
كَانَ ابْنُ ذِي يَزِينَ وَالْعُمْدُ غَمْدَانُ
وَأَيْنَ مِنْهُمْ أَكَالِيلُ وَتِيْجَانُ
وَأَيْنَ مَا سَاسَهُ فِي الْفَرْسِ سَاسَانُ
وَأَيْنَ عَادَ وَشَدَادُ وَقَحْطَانُ
حَتَّى قَضَوْا فَكَانَ الْكُلُّ مَا كَانُوا
كَمَا حَكَى عَنِ خِيَالِ الطَّيْفِ وَسَنَانُ
وَأَمْ كِسْرَى فَمَا آوَاهُ إِيْوَانُ
يَوْمًا وَلَمْ يَمْلِكِ الدُّنْيَا سُلَيْمَانُ
وَاللِّزْمَانِ مَسْرَاتٌ وَأَحْرَانُ
وَمَا لِمَا حَلَّ بِالْإِسْلَامِ سُلوَانُ
هَوَى لَهُ أَحَدٌ وَإِنْتَهَدُ نَهْلَانُ
حَتَّى خَلَّتْ مِنْهُ أَقْطَارُ وَبِلْدَانُ
وَأَيْنَ قُرْطِبَةُ أُمِّ أَيْنِ جِيَانُ
وَنَهْرُهَا الْعِدْبُ قِيَاضُ وَمَلَانُ
مِنْ عَالِمٍ قَدْ سَمَا فِيهَا لَهُ شَانُ
أَسَدُهَا وَهُمْ فِي الْحَرْبِ عُقْبَانُ

كَأَنَّهَا مِنْ جِنَانِ الْخُلْدِ عَدْنَانُ
 عَسَى الْبَقَاءُ إِذَا لَمْ تَبْقَى أَرْكَانُ
 قَدْ حَفَّ جَدْوَلُهَا زَهْرُهُ وَرَيْحَانُ
 سَيُوفُ هِنْدٍ لَهَا فِي الْجَوِّ لَمَعَانُ
 فِي كُلِّ وَقْتٍ بِهِ آيٌ وَفَرْقَانُ
 مُدْرَسٌ وَآلَهُ فِي الْعِلْمِ تَيَّانُ
 وَالذَّمْعُ مِنْهُ عَلَى الْخَذِينِ طُوفَانُ
 أُرْسَتْ بِسَاحَتِهَا فُلُكٌ وَغُرْبَانُ
 وَذِي فُنُونٍ لَهُ حِدْقٌ وَتَيَّانُ
 وَجَنَّةٌ حَوْلَهَا نَهْرٌ وَبُسْتَانُ
 وَأَيْنَ يَا قَوْمُ أَبْطَالُ وَفَرْسَانُ
 رَأَى شَبِيهَا لَهَا فِي الْحُسْنِ إِنْسَانُ
 تَبْكِيهِ مِنْ أَرْضِهِ أَهْلٌ وَوِلْدَانُ
 وَرَدُّ تَوْحِيدِهَا شِرْكٌ وَطَعْنَانُ
 قُطِبَ بِهَا عِلْمٌ بِحَرِّ لَهْ شَانُ
 كَمَا بَكَى لِفِرَاقِ الْإِلْفِ هَيْمَانُ
 حَتَّى الْمَنَابِرُ تَبْكِي وَهِيَ عَيْدَانُ
 قَدْ أَقْفَرَتْ وَلَهَا بِالْكَفْرِ عُمْرَانُ
 فِيهِنَّ إِلَّا نَوَاقِيسٌ وَصُلْبَانُ
 إِنْ كُنْتُ فِي سِنَةِ فَالْدَهْرِ يَقْطَانُ
 أَبْعَدُ جِمْحُصٍ تَعْرُ الْمَرْءِ أَوْطَانُ
 وَمَالُهَا مَعَ طَوِيلِ الدَّهْرِ نِسْيَانُ
 كَأَنَّهَا فِي مَجَالِ السَّبْقِ عَقْبَانُ
 كَأَنَّهَا فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ نِيرَانُ

وَأَيْنَ حَمْرَاؤُهَا الْعَلْيَا وَرُحْرُفُهَا
 قَوَاعِدُكُنَّ أَرْكَانَ الْبِلَادِ فَمَا
 وَالْمَاءُ يَجْرِي بِسَاحَاتِ الْقُصُورِ بِهَا
 وَنَهْرُهَا الْعَذْبُ يَحْكِي فِي تَسْلُسِلِهِ
 وَأَيْنَ جَامِعُهَا الْمَشْهُورُ كَمْ تَلَيْتُ
 وَعَالِمٌ كَانَ فِيهِ لِلْجَهُولِ هُدَى
 وَعَابِدٌ خَاضِعٌ لِلَّهِ مُبْتَهَلٌ
 وَأَيْنَ مَالِقَةُ مُرْسَى الْمَرَكَبِ كَمْ
 وَكَمْ بَدَاخِلُهَا مِنْ شَاعِرِ فَطِينِ
 وَكَمْ بِخَارِجِهَا مِنْ مَنْزِهِ فَرْجِ
 وَأَيْنَ جَارَتْهَا الزُّهْرَا وَقُبَّتُهَا
 وَأَيْنَ بَسْطَةُ دَارِ الزَّرْعِرَانِ فَهَلِ
 وَكَمْ شَجَاعَ زَعِيمٍ فِي الْوَعَى بَطَلِ
 وَوَادِيَا مَنْ غَدَّتْ بِالْكَفْرِ عَامِرَةٌ
 كَذَا الْمَرِيَّةُ دَارُ الصَّالِحِينَ فَكَمْ
 تَبْكِي الْحَنِيفِيَّةُ الْبَيْضَاءُ مِنْ أَسْفِ
 حَتَّى الْمَحَارِيبُ تَبْكِي وَهِيَ جَامِدَةٌ
 عَلَى دِيَارٍ مِنَ الْإِسْلَامِ خَالِيَةٌ
 حَيْثُ الْمَسَاجِدُ قَدْ أُمْسَتْ كَنَائِسَ مَا
 يَا غَافِلًا وَلَهُ فِي الدَّهْرِ مَوْعِظَةٌ
 وَمَاشِيًا مَرَحًا يُلْهِنُهُ مَوْطِنُهُ
 تِلْكَ الْمَصِيبَةُ أَنْسَتْ مَا تَقَدَّمَهَا
 يَا رَاكِبِينَ عِتَاقَ الْخَيْلِ ضَامِرَةٌ
 وَجَامِلِينَ سَيُوفَ الْهِنْدِ مُرْهَفَةٌ

لَهُمْ بِأَوْطَانِهِمْ عِزٌّ وَسُلْطَانٌ
 فَقَدْ سَرَى بِحَدِيثِ الْقَوْمِ رُكْبَانٌ
 أَسْرَى وَقَتْلَى فَلَا يَهْتَرُ إِنْسَانٌ
 وَأَنْتُمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانٌ
 أَمَا عَلَى الْخَيْرِ أَنْصَارٌ وَأَعْوَانٌ
 سَطَا عَلَيْهِمْ بِهَا كُفْرٌ وَطُغْيَانٌ
 وَالْيَوْمَ هُمْ فِي قِيُودِ الْكُفْرِ عُبْدَانٌ
 عَلَيْهِمْ مِنْ ثِيَابِ الذَّلِيلِ أَلْوَانٌ
 لَهَا لَكَ الْأَمْرُ وَاسْتَهْوَيْتَ أَحْزَانٌ
 كَمَا تَفَرَّقَ أَرْوَاحٌ وَأَبْدَانٌ
 كَأَنَّمَا هِيَ يَأْقُوتٌ وَمَرْجَانٌ
 وَالْعَيْنُ بَأَكْبَهُ وَالْقَلْبُ خَيْرَانٌ
 إِنْ كَانَ فِي الْقَلْبِ إِسْلَامٌ وَإِيمَانٌ
 تَزْخَرَفَتْ جَنَّةُ الْمَأْوَى لَهَا شَانٌ
 فَازَتْ وَرَبَّ بِهَذَا الْخَيْرِ شَجْعَانٌ
 مَاهَبَ رِيحُ الصَّبَا وَاهْتَزَّ أَغْصَانٌ
 إِنْتَهَى

وَرَاتِعِينَ وَرَاءَ النَّهْرِ فِي دَعِيَّةٍ
 أَعْنَدَكُمْ نَبَأٌ مِنْ أَمْرِ أُنْدَلُسٍ
 كَمْ يَسْتَعِيثُ صَنَادِيدُ الرِّجَالِ وَهُمْ
 مَاذَا التَّقَاطُعُ فِي الْإِسْلَامِ بَيْنَكُمْ
 أَلَا نُفُوسٌ أَيْبَاتٌ لَهَا هِمَمٌ
 يَا مَنْ لِنُصْرَةِ قَوْمٍ قَسِمُوا فِرْقَانًا
 بِالْأُمْسِ كَانُوا مُلُوكًا فِي مَنَازِلِهِمْ
 فَلَوْ تَرَاهُمْ حَيَارَى لَا دَلِيلَ لَهُمْ
 وَلَوْ رَأَيْتَ بُكَاهُمْ عِنْدَ بَيْعِهِمْ
 يَا رَبِّ طِفْلٌ وَأُمٌّ حَيْلٌ بَيْنَهُمَا
 وَطِفْلَةٌ مِثْلُ حُسْنِ الشَّمْسِ إِذْ طَلَعَتْ
 يَقُودُهَا الْعِلْجُ لِلْمُكْرُوهِ مُكْرَهَةٌ
 لِمِثْلِ هَذَا يَذُوبُ الْقَلْبُ مِنْ كَمَدٍ
 هَلْ لِلْجِهَادِ بِهَا مِنْ طَالِبٍ فَلَقَدْ
 وَأَشْرَفَ الْحَوْرُ وَالْوِلْدَانُ مِنْ غَرْفٍ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرِّ

آخر:

تَسِيرُ بِهِ فِي مَهْمَةٍ وَسَبَابِ
 وَإِمَا إِلَى شَرِّ وَسُوءِ مَعَاظِبِ
 لَمَا كُنْتُ فِي طُولِ الْحَيَاةِ بِرَاغِبِ
 عَنِ النَّقْصِ وَالتَّشْبِيهِ رَبِّ الْمَوَاهِبِ
 عُقُودَ مَعَانِيهَا لِتَفْهِيمِ طَالِبِ
 دَنِيَّ حُطَامٍ أَوْ عَلَيَّ مَنَاصِبِ

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَطْيِئَةٌ رَاكِبِ
 فِيمَا إِلَى خَيْرٍ يَسُرُّ نَوَالَهُ
 فَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ أَفْضَلُ مَقْصِدِ
 مُلَازِمَةٌ خَيْرِ اعْتِقَادٍ مُنْزَهًا
 وَنَشْرُ عُلُومٍ لِلشَّرِيعَةِ نَاظِمًا
 وَصَوْنِي نَفْسِي عَنِ مُزَاحِمَةِ عَلَيَّ

فَقِي ذَاكَ عِزُّ بِالْقُنُوعِ وَرَاحَةٌ مُعْجَلَةٌ مِّنْ خَوْفٍ ضِدُّ مُغَالِبِ
 وَحَسْبُكَ فِي ذَا قَوْلٍ عَالِمِ عَصْرِهِ مَقَالٌ مُحِقٌّ صَادِقٌ غَيْرُ كَاذِبِ
 كَمَالِ الْفَتَى بِالْعِلْمِ لَا بِالْمَنَاصِبِ وَرَبَّةُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَسْنَى الْمَرَاتِبِ
 إِنْتَهَى

حث على صيانة الوقت واستغلاله في الباقيات الصالحات
 آخر :

أَنْتِ الْمُسَافِرُ وَالذُّنْيَا الطَّرِيقُ وَأَنْ
 فَاسٌ خُطَاكَ وَرَأْسُ الْمَرْءِ إِيْمَانُ
 فَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ تَقْوَى اللَّهِ مَدْرَجَةً
 فَلِلْأَسَاءَاتِ قُطَاعٌ وَأَعْوَانُ
 يَا قَوْمُ دُنْيَاكُمْوَا دَارُ مُزْوَقَةٌ
 لَكِنْ لَهَا وَضَعَتْ فِي الرَّمْلِ أَرْكَانُ
 لَهَا سُقُوفٌ بِلَا أَسٍ مُزْخَرَفَةٌ
 وَكَيْفَ يُبْنِي بِغَيْرِ الْأَسِّ بُنْيَانُ
 كَمْ فَاتِحِ عَيْنِهِ فِيهَا تَخَطَّفَةٌ
 أَيْدِي الرَّدَى قَبْلَ أَنْ تَنْضَمَّ أَجْفَانُ
 هِيَ السَّرَابُ وَمَاءُ الْوَجْهِ تُهْرِقُهُ
 وَلَا يَرَى فِيهِ وَجْهَ الْمَاءِ عَطْشَانُ
 رَحَى يَدُورُ دَقِيقُ شَأْنُهُ عَجَبُ
 غَدَا لِكُلِّ خَلِيلٍ وَهُوَ طَحْنَانُ
 يَسْرُ كُلُّ فِتَى طَوْلِ الزَّمَانِ بِهِ
 وَلِلْفَتَى حَاصِلُ الْأَزْمَانِ إِزْمَانُ

آخر:

فَبَادِرْ إِلَى الْخَيْرَاتِ قَبْلَ فَسَوَاتِهَا
وَخَالَفِ مُرَادَ النَّفْسِ قَبْلَ مَمَاتِهَا
سَتَبِكِي نَفْسُ فِي الْقِيَامَةِ حَسْرَةً
عَلَى فَنَوْتِ أَوْقَاتِ زَمَانِ حَيَاتِهَا
فَلَا تَغْتَرِرْ بِالْعِزِّ وَالْمَالِ وَالْمُنَى
فَكَمْ قَدْ بُلِينَا بِانْقِلَابِ صِفَاتِهَا

آخر:

تَزُوْدُ مِنَ الدُّنْيَا بِسَاعَتِكَ الَّتِي
ظَهَرَتْ بِهَا مَا لَمْ تَعْقُكِ الْعَوَائِقُ
فَلَا يَوْمُكَ الْمَاضِي عَلَيْكَ بِعَائِدٍ
وَلَا يَوْمُكَ الْآتِي بِهِ أَنْتَ وَائِقُ

آخر:

يَا غَافِلِينَ أَفَيْقُوا قَبْلَ مَوْتِكُمْ
وَقَبْلَ يُؤْخَذُ بِالْأَقْدَامِ وَاللِّمَمِ
وَالنَّاسُ أَجْمَعُ طَرًّا شَاخِصُونَ غَدًا
لَا يَنْطِقُونَ إِلَّا بِكُمْ وَلَا ضَمَمِ

وَالْخَلْقُ قَدْ شَغِلُوا وَالْحَشْرُ جَامِعُهُمْ
وَاللَّهُ طَالِبُهُمْ بِالْجِلِّ وَالْحَرَمِ
وَقَدْ تَبَدَّى لِأَهْلِ الْجَمْعِ كُلِّهِمْ
وَعُدَّ الْإِلَهِ مِنَ التَّعْذِيبِ وَالنَّقَمِ
وَكُلُّ نَفْسٍ لَدَى الْجَبَّارِ شَاخِصَةٌ
لَا يَنْطِقُونَ إِلَّا بِرُوحٍ مِنَ الرَّحَمِ

آخر:

بِسْمِ الَّذِي أَنْزَلْتَ مِنْ عِنْدِهِ السُّورُ
الْحَمْدُ لِلَّهِ أَمَا بَعْدُ يَا عُمَرُ
إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا تُبْقِي وَمَا تَذُرُ
فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ قَدْ يَنْفَعُ الْحَذَرَ
وَاصْبِرْ عَلَى الْقَدْرِ الْمَقْدُورِ وَارْضَ بِهِ
وَإِنْ أَتَاكَ بِمَا لَا تَشْتَهِي الْقَدْرُ
فَمَا صَفَى لِأَمْرِي عَيْشٌ يُسْرُ بِهِ
إِلَّا وَأَعْقِبَ يَوْمًا صَفْوَهُ كَذُرُ
قَدْ يَرَعُوي الْمَرْءُ يَوْمًا بَعْدَ هَفْوَتِهِ
وَتُحَكِّمُ الْجَاهِلَ الْأَيَّامُ وَالْعِبْرُ
إِنْ التَّقَى خَيْرٌ زَادِ أَنْتَ حَامِلُهُ
وَالْبِرُّ أَفْضَلُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذُرُ
مَنْ يَطْلُبِ الْجُورَ لَا يَظْفَرُ بِحَاجَتِهِ
وَطَالِبِ الْعَدْلِ قَدْ يُهْدَى لَهُ الظَّفَرُ
وَفِي الْهَدَى عِبْرٌ تُشْفِي الْقُلُوبَ بِهَا
كَالغَيْثِ يَحْيِي بِهِ مِنْ مَوْتِهِ الشَّجَرُ
وَلَيْسَ ذُو الْعِلْمِ بِالتَّقْوَى كَجَاهِلِهَا
وَلَا الْبَصِيرُ كَأَعْمَى مَالَهُ بَصَرُ
وَالذُّكْرُ فِيهِ حَيَاةٌ لِلْقُلُوبِ كَمَا
تَحْيَا الْبِلَادُ إِذَا مَا جَاءَهَا الْمَطَرُ
وَالْعِلْمُ يُجْلُو الْعَمَى عَنِ قَلْبِ صَاحِبِهِ
كَمَا يُجْلِي سَوَادَ الظُّلْمَةِ الْقَمَرُ

لَا يَنْفَعُ الذُّكْرُ قَلْبًا قَاسِيًا أَبَدًا
 وَهَلْ يَلِينُ لِقَوْلِ السَّوَاعِظِ الْحَجَرُ
 مَا يَلْبَثُ الْمَرْءُ أَنْ يَبْلَى إِذَا اخْتَلَفَتْ
 يَوْمًا عَلَى نَفْسِهِ الرُّوحَاتُ وَالْبِكْرُ
 وَالْمَرْءُ يَصْعَدُ رِيْعَانُ الشَّبَابِ بِهِ
 وَكُلُّ مُضْعِدَةٍ يَوْمًا سَتَنْحَدِرُ
 وَكُلُّ بَيْتٍ سَيَلَى بَعْدَ جِدَّتِهِ
 وَمِنْ وَرَاءِ الشَّبَابِ الْمَوْتُ وَالْكِبَرُ
 وَالْمَوْتُ جَسْرٌ لِمَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
 إِلَى الْأُمُورِ الَّتِي تُخْشَى وَتُنْتَظَرُ
 فَهُمْ يَمْرُونَ أَفْوَاجًا وَتَجْمَعُهُمْ
 دَارٌ يَصِيرُ إِلَيْهَا الْبَدْوُ وَالْحَطْرُ
 كَمَ جَمْعُ قَوْمٍ أَشَتْ الذَّهْرُ شَمَلَهُمْ
 وَكُلُّ شَمَلٍ جَمِيعٍ سَوْفَ يَنْتَشِرُ
 وَرَبُّ أَصَيْدٍ سَامِ الطَّرْفِ مُقْتَضِبًا
 بِالتَّاجِ نِيرَانَهُ لِلْحَرْبِ تُشْتَعَرُ
 يَظَلُّ مُفْتَرِشَ الدِّيَاجِ مُحْتَجِبًا
 عَلَيْهِ تَبِي قِبَابِ الْمُلْكِ وَالْحُجْرُ
 إِلَى الْفَنَاءِ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُمْ
 مَصِيرُ كُلِّ بَيْتٍ أَنَّى وَإِنْ كَبُرُوا
 إِذَا قَضَتْ زُمْرُ آجَالِهَا نَزَلَتْ
 عَلَى مَنَازِلِهِمْ مِنْ بَعْدِهَا زُمْرُ

أَصْبَحْتُمْ جُزْراً لِلْمَوْتِ يَاخُذْكُمْ
كَمَا الْبَهَائِمُ فِي الدُّنْيَا لَكُمْ جُزُرُ
أَبْعَدَ آدَمَ تَرْجُونَ الْخُلُودَ وَهَلْ
تَبْقَى الْفُرُوعُ إِذَا مَا الْأَصْلُ يَنْعَقِرُ
وَلَيْسَ يَزْجُرْكُمْ مَا تَوْعَطُونَ بِهِ
وَالْبَهْمُ يَزْجُرُهَا الرَّاعِي فَتَنْزَجِرُ
لَا تَبْطُرُوا وَاهْجُرُوا الدُّنْيَا فَإِنَّ لَهَا
غَيْباً وَخَيْمًا وَكَفَرُ النُّعْمَةِ الْبَطْرُ
ثُمَّ اقْتَدُوا بِالْأَوْلَى كَانُوا لَكُمْ غُرّاً
وَلَيْسَ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا لَهَا غُرْرُ
مَتَى تَكُونُوا عَلَى مِنْهَاجِ أَوْلِيكُمْ
وَتَصْبِرُوا عَنِ هَوَى الدُّنْيَا كَمَا صَبَرُوا
مَالِي أَرَى النَّاسَ وَالدُّنْيَا مُوَلِيَّةً
وَكَأَنَّ حَبْلَ عَلَيْهَا سَوْفَ يَنْبِيرُ
لَا يَشْعُرُونَ إِذَا مَا دِينَهُمْ نُقِصُوا
يَوْمًا وَإِنْ نُقِصَتْ دُنْيَاهُمْ شِعِرُوا
حَتَّى مَتَى أَكُ فِي الدُّنْيَا أَخَا كَلْفٍ
فِي الْخَدِّ مِنِّي إِلَى لَذَاتِهَا صَعْرُ
وَلَا أَرَى أَثْرًا لِلذِّكْرِ فِي جَسَدِي
وَالْحَبْلُ فِي الْحَجَرِ الْقَاسِي لَهُ أَثْرُ
لَوْ كَانَ يُسْهِرُ لَيْلِي ذِكْرُ آخِرَتِي
كَمَا يُورِّقُنِي لِلْعَاجِلِ السَّفْرُ

إِذَا لَدَاوَيْتُ قَلْبًا قَدْ أَضُرُّ بِهِ
طُولُ السُّقَامِ وَكَسْرُ الْعَظْمِ يَنْجِيرُ
فَمُ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَعْصُومِ سَيِّدِنَا
مَا هَبَّتِ الرِّيحُ وَاهْتَزَّتْ بِهَا الشَّجَرُ
إِنْتَهَى

آخر:

إِذَا مَا خَلَوْتُ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ
خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ
وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَغْفِلُ سَاعَةً
وَلَا أَنْ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ
لَهَوْنَا لَعَمْرُ اللَّهِ حَتَّى تَتَابَعَتْ
ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوبُ
فَيَأْتِي أَنْ اللَّهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى
وَيَأْذَنُ فِي تَوْبَاتِنَا فَتُتُوبُ
أَقُولُ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي
وَحَلَّ بِقَلْبِي لِلْهُمُومِ نُذُوبُ
لِطُولِ جِنَايَاتِي وَعُظْمِ خَطِيئَتِي
هَلَكْتُ وَمَالِي فِي الْمَتَابِ نَصِيبُ
وَيُذَكِّرُنِي عَفْوُ الْكَرِيمِ عَنِ الْوَرَى
فَأَحْيَا وَأَرْجُو عَفْوَهُ وَأُنِيبُ
فَاخْضَعُ فِي قَوْلِي وَأَرْعَبُ سَائِلًا
عَسَى كَاشِفُ الْبَلَاةِ عَلَيَّ يَتُوبُ
إِنْتَهَى

تويخ للنفس وتضرع إلى الله وحث على الاستعداد لليوم الآخر

يا نَفْسُ كُفِي فَطُولَ العُمُرِ فِي قِصَرِ
وما أرى فيكَ لِلتَّوْبِخِ مِنْ أُنْزِرِ
يا نَفْسُ قَضَيْتُ عُمُرِي فِي الذُّنُوبِ وَقَدْ
دَنَا المَمَاتُ وَلَمْ أَقْضِ مِنْ الوَطْرِ
يا نَفْسُ غَرَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ زُخْرُفُهَا
ولم تَكُونِي بِهَوْلِ المَوْتِ تَعْتَبِرِي
يا نَفْسُ بِالْعَتَبِ بِالْعِصْيَانِ غَاوِيَةً
ولَمْ تَبَالِي بِتَحْذِيرِ وَمُزْدَجِرِ

آخر:

يا مَنْ يُجِيبُ دُعَا المُضْطَرِّ فِي الظُّلْمِ
يا كاشِفَ الضُّرِّ والبَلْوَى مَعَ السُّقْمِ
قَدْ نَامَ وَفَدَكَ حَوْلَ البَيْتِ وَانْتَبَهُوا
وَأَنْتَ عَيْنُكَ يَا قِيَوْمَ لَمْ تَنَمْ
هَبْ لِي بِجُودِكَ فَضْلَ العَفْوِ عَنِ جُرْمِي
يا مَنْ إِلَيْهِ أَشَارَ الخَلْقُ فِي الحَرَمِ
إِنْ كَانَ عَفْوُكَ لَا يُدْرِكُهُ ذُو سَرَفِ
فَمَنْ يَجُودُ عَلَى العَاصِيْنَ بِالكَرَمِ

آخر:

مِثْلَ لِنَفْسِكَ أَيُّهَا المَغْرُورُ
يَوْمَ القِيَامَةِ وَالسَّمَاءِ تَمُورُ

قَدْ كُوِّرَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَأَضِعِفَتْ
 حَرًّا عَلَى رُؤْسِ الْعِبَادِ تَفْوَرُ
 وَإِذَا الْجِبَالُ تَعَلَّقَتْ بِأَصْوِلِهَا
 فَرَأَيْتَهَا مِثْلَ السُّحَابِ تَسِيرُ
 وَإِذَا النُّجُومُ تَسَاقَطَتْ وَتَنَائَرَتْ
 وَتَبَدَّلَتْ بَعْدَ الضِّيَاءِ كَدُورُ
 وَإِذَا الْعِشَارُ تَعَطَّلَتْ عَنْ أَهْلِهَا
 خَلَّتِ الدِّيَارُ فَمَا بِهَا مَعْمُورُ
 وَإِذَا الْوُحُوشُ لَدَى الْقِيَامَةِ أَحْضِرَتْ
 وَتَقُولُ لِلْأَمْلَاقِ أَيْنَ نَسِيرُ
 فَيُقَالُ سِيرُوا تَشْهَدُونَ فَضَائِحًا
 وَعَجَائِبًا قَدْ أَحْضِرَتْ وَأُمُورُ
 وَإِذَا الْجِنِّينُ بِأَمِهِ مُتَعَلَّقُ
 خَوْفِ الْحِسَابِ وَقَلْبِهِ مَدْعُورُ
 هَذَا بِلَا ذَنْبٍ يَخَافُ لِهَوْلِهِ

كَيْفَ الْمُقِيمُ عَلَى الذُّنُوبِ دُهُورُ
 آخِرُ :

قَدْ آنَ بَعْدَ ظِلَامِ الْجَهْلِ إِبْصَارِي
 الشَّيْبُ صُبْحُ يُنَاجِينِي بِإِسْفَارِ
 لَيْلِ الشَّبَابِ قَصِيرٍ فَاسْرُ مُبْتَدِرًا
 إِنَّ الصَّبَاحَ قُصَارَى الْمُدْلَجِ السَّارِي
 كَمْ اغْتَرَارِي بِالْدُنْيَا وَزُخْرُفِهَا
 أُنْبِي بِنَاهَا عَلَى جُرْفٍ لَهَا هَارِي

وَوَعْدِ زُورٍ وَعَهْدٍ لَا وَفَاءَ لَهُ
 تَعَلَّمَ الْغَدْرَ مِنْهَا كُلُّ غَدَّارٍ
 دَارَ مَائِمُهَا تَبْقَى وَلَذَّتْهَا
 تَفَنَّى أَلَا قُبِّحَتْ هَاتِيكَ مِنْ دَارِ
 فَلَيْتَ إِذْ صَفِرْتُ مِمَّا كَسَبْتُ يَدِي
 لِمَ تَعْتَلِقُ مِنْ خَطَايَاهَا بِأَوْزَارِ
 لَيْسَ السَّعِيدُ الَّذِي دُنِيَاهُ تُسَعِدُهُ
 إِنْ السَّعِيدُ الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّارِ
 إِنْتَهَى

آخر :

نُورُ الْحَدِيثِ مُبِينٌ فَاذْنُ وَاقْتِسِ
 وَاحْذِ الرُّكَّابَ لَهُ نَحْوَ الرُّضَا النَّدْسِ
 مَا الْعِلْمُ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ أَوْ أَثَرُ
 يَجْلُو بِنُورِ هُدَاهُ كُلُّ مُلْتَبِسِ
 نُورٌ لِمُقْتَبِسٍ خَيْرٌ لِمُلْتَبِسِ
 جَمِيٌّ لِمُخْتَبِسٍ نُعْمَى لِمُبْتَبِسِ
 فَاغْكُفْ بِبَابِهِمَا عَلَى طِلَابِهِمَا
 تَمْحُو الْعَمَى بِهِمَا عَنْ كُلِّ مُلْتَبِسِ
 وَرَدَ بِقَلْبِكَ عَذْبًا مِنْ حِيَاضِهِمَا
 تَغْسِلُ بِمَا فِيهِمَا مَا فِيهِ مِنْ دَنْسِ
 وَاقِفُ النَّبِيِّ وَأَتْبَاعِ النَّبِيِّ وَكُنْ
 مِنْ هَدْيِهِمْ أَبَدًا تَدْنُو إِلَى قَبْسِ

وَالزَّمْ مَجَالِسَهُمْ وَاحْفَظْ مَجَالِسَهُمْ
وَأَنْدَبِ مَدَارِسَهُمْ بِالْأَرْبَعِ الدُّرُسِ
وَاسْلُكْ طَرِيقَهُمْ وَاتَّبِعْ فَرِيقَهُمْ
تَكُنْ رَفِيقَهُمْ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ
بِتِلْكَ السَّعَادَةِ إِنْ تَلِمْتَ بِسَاحَتِهَا
فَحُطَّ رَحْلُكَ قَدْ عُوِفْتَ مِنْ نَعْسِ

آخِر:

إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ كَابَدُوهُ
فَيَسْفِرُ عَنْهُمْ مَوَا وَهُمْ مَوَا رُكُوعُ
أَطَارَ الْخَوْفَ تَوْمَهُمْ مَوَا فَقَامُوا
وَأَهْلُ الْأَمْنِ فِي الدُّنْيَا هُجُوعُ
لَهُمْ تَحْتَ الظَّلَامِ وَهُمْ سُجُودُ
أَنْسِينَ مِنْهُ تَنْفِرُجُ الضُّلُوعُ
وُحْرَسَ فِي النَّهَارِ لِطُولِ صَمْتِ
عَلَيْهِمْ مِنْ سَكِيَّتِهِمْ حُشُوعُ

(مُقَطَّعَاتُ فِي التَّزْهِيدِ فِي الدُّنْيَا وَالْحَثِّ عَلَى صِيَانَةِ الْوَقْتِ)

لَحَى اللهُ دُنْيَا لَا تَكُونُ مَطِيَّةً
إِلَى دَارِكِ الْآخِرَى تَزْمٌ وَتَرْكِبُ
عَجِبْتُ لِمَنْ يَرْجُو الرِّضَا وَهُوَ مُهْمَلٌ
وَتَسْوِيفُنَا مَعَ ذَلِكَ الْعِلْمِ أَعْجَبُ

وَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا مَرَا حِلُّ
 وَأَجْدَرُ بِهَا تَقْضَى قَرِيباً وَتَنْضِبُ
 إِذَا كَانَا الْأَنْفَاسُ لِلْعُمُرِ كَالْحُطَا
 آخِر: فَإِنَّ الْمَدَى أَدْنَى مَنَالاً وَأَقْرَبُ
 أَطْلُ جَفْوَةَ الدُّنْيَا وَدَعَّ عَنْكَ شَأْنَهَا
 إِنْتَهَى
 فَمَا الْغَفَائِلُ الْمَغْرُورُ فِيهَا بِعَاقِلِ
 وَلَيْسَ الْأَمَانِي لِلْبَقَاءِ وَإِنْ جَرَتْ
 بِهَا عَادَةٌ إِلَّا تَعَالَيْلُ بَاطِلِ
 يُسَارُ بِنَا نَحْوَ الْمَنُونِ وَإِنَّا
 لَنُسَعَفُ فِي الدُّنْيَا بَطِي الْمَرَا حِلِ
 غَفَلْنَا عَنِ الْأَيَّامِ أَطْوَلَ غَفْلَةً
 وَمَا حَوْ بِهَا الْمَجْنِي مِنْهَا بِغَافِلِ
 إِنْتَهَى

آخِر: بِرُوحِي أَنَا سَأَ قَبْلَنَا قَدْ تَقَدَّمُوا
 وَنَادُوا بِنَا لَوْ أَنَّا نَسْمَعُ النَّدَا
 وَسَارَتْ بِهِمْ سَيْرَ الْمَطِيِّ نُعَوشُهُمْ
 وَبَعْضُ أَنْبِيَاءِ الْقَادِمِينَ لَهُمْ حُدَا
 وَأَمْسُوا عَلَى الْبَيْدَاءِ يَنْتَظِرُونَنَا
 إِلَى سَفَرٍ يَقْضِي بَأْنَ نَتَزَوَّدَا
 فَرِيدُونَ فِي أَجْدَائِهِمْ بِفِعَالِهِمْ
 وَكَمْ مِنْهُمْ مَنْ سَاقَ جُنْدًا مُجُنَّدَا
 تَسَاوَوْا عِدَى نَحْتِ الثَّرَى وَأَجَبَةً
 فَلَا فَرْقَ مَا بَيْنَ الْأَحْبَةِ وَالْعِدَى

سَلِ الدَّهْرَ هَلْ أَعْفَى مِنَ المَوْتِ شَائِبًا
غَدَاةَ أَدَارِ الكَّاسِ أَمْ رَدَّ أَمْرَدًا
إِنْتَهَى

آخر:

قَفَّ بِالمَقَابِرِ وَاذْكُرْ إِنْ وَقَفْتَ بِهَا
لِلَّهِ دَرْكٌ مَاذَا تُسْتُرُ الحُفْرُ
فَفِيهِمْ لَكَ يَا مَغْرُورُ مَوْعِظَةٌ
وَفِيهِمْ لَكَ يَا مَغْرُورُ مُعْتَبِرُ
كَانُوا مُلُوكًا تُوَارِيهِمْ قُصُورُهُمْ

آخر:
دَهْرًا فَوَارْتُهُمْ مِنْ بَعْدِهَا الحُفْرُ
إِنْتَهَى

يَمْسُونَ نَحْوَ بِيُوتِ اللّهِ إِذْ سَمِعُوا
أَلَّهَ أَكْبَرُ فِي شَوْقٍ وَفِي جَدَلٍ
أَرْوَاهُمْ خَشَعَتُ لِلّهِ فِي أَدَبٍ
قُلُوبُهُمْ مِنْ جَلَالِ اللّهِ فِي وَجَلٍ
نَجَّوَاهُمْ رَبَّنَا حِثْنَاكَ طَائِعَةً
نُفُوسُنَا وَعَصِينَا خَادِعَ الأَمَلِ
إِذَا سَجَى اللَّيْلُ قَامُوهُ وَأَعْيُنُهُمْ

مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ مِثْلَ الجَائِدِ المِطَلِ
هُمُ الرِّجَالُ فَلَا يُلْهِهِمْ لَعِبُ
عَنِ الصَّلَاةِ وَلَا أَكْذُوبَةَ الكَسَلِ
إِنْتَهَى

آخر:

لَا فِي النِّهَارِ وَلَا فِي اللَّيْلِ لِي فَرَحُ
فَمَا أَبَالِي أَطَالَ اللَّيْلُ أَمْ قَصُرَا

لَأَنِّي طَوَّلَ لَيْلِي هَائِمٌ دَنِفٌ
وبالنهارِ أَقاسِي الهَمُّ والفِكْرُ
آخر:

لَعَمْرِي لَقَدْ نُودِيَتْ لَوْ كُنْتُ تَسْمَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَوْتَ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّاسَ فِي غَفْلَاتِهِمْ
وَأَنَّ الْمَنَائِمَ بَيْنَهُمْ تَتَقَعَّقِعُ
أَلَمْ تَرَ لَذَاتِ الْجَدِيدِ إِلَى الْبَلَى
أَلَمْ تَرَ أَسْبَابَ الْأُمُورِ تَقْطَعُ
إِلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَوْتَ يَهْتَرُ سَيْفُهُ
وَأَنَّ رِمَاحَ الْمَوْتِ نَحْوِكَ شُرْعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
لَهُ عَارِضٌ فِيهِ الْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ
أَيَا بَنِي الدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي
وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ
إِنْتَهَى

آخر:

وَلَمَّا قَسَى قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّي لِغَفْوِكَ سُلْمًا
نَعَاظِمِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرْنَتْهُ
بِغَفْوِكَ رَبِّي كَانَ غَفْوِكَ أَعْظَمًا
وَمَا زِلْتُ ذَا غَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ
تَجُودُ وَتَغْفُو بِنَّةً وَتَكْرُمًا

آخِرُ :

أَجَاعَتْهُمْ الدُّنْيَا فَخَافُوا وَلَمْ يَزَلْ
كَذَلِكَ ذُو التَّقْوَى عَنِ العَيْشِ مُلْجَمًا
أَخْرَطِيءَ دَاوُدَ مِنْهُمْ وَمِسْعَرَ
وَمِنْهُمْ وَهَيْبَ وَالْعَرِيبُ بْنُ أَدَهْمَا
وَفِي ابْنِ سَعِيدٍ قُدْوَةُ البِرِّ وَالنُّهَى
وَفِي الوَارِثِ الفَارُوقِ صِدْقًا مُقَدَّمًا
وَحَسْبُكَ مِنْهُمْ بِالْفَضِيلِ مَعَ ابْنِهِ
وَيُوسُفَ إِنْ لَمْ يَأَلُ أَنْ يَتَسَلَّمَا
أَوْلَيْكَ أَصْحَابِي وَأَهْلُ مَوَدَّتِي
فَصَلَّى عَلَيْهِمُ ذُو الجَلَالِ وَسَلَّمَا
فَمَا ضُرُّ ذَا التَّقْوَى بِصَالِ أُسْنَةٍ
وَمَا زَالَ ذُو التَّقْوَى أَعَزُّ وَأَكْرَمَا
وَمَا زَالَتْ التَّقْوَى تُرِيكَ عَلَى الفَتَى
إِذَا مَحَّضَ التَّقْوَى مِنَ العِزِّ مِيسَمَا
إِنْتَهَى

آخِرُ :

اجْعَلْ شِعَارَكَ حَيْثُمَا كُنْتَ التَّقَى
قَدْ فَازَ مَنْ جَعَلَ التَّقَى إِشْعَارَهُ
وَأَسْلُكَ طَرِيقَ الحَقِّ مُصْطَحِبًا بِهِ
إِخْلَاصَ قَلْبِكَ حَارِسًا إِسْرَارَهُ
وَإِذَا أَرَدْتَ القُرْبَ مِنْ خَيْرِ الوَرَى
يَوْمَ القِيَامَةِ فَاتَّبِعْ آثَارَهُ

آخر :

وَنَفْسِكَ فَازْجُرْهَا عَنِ الْعَمَى وَالْحَنَا
وَحَاذِرْ هَوَاهَا مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ
وَإِنْ جِهَادَ النَّفْسِ حَتَّمْ عَلَى الْفَتَى
فَإِنْ رُمْتَ أَنْ تُحْطَى بِنَيْلِ سَعَادَةٍ
فَبَادِرْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَاسْتَلْكَ سَبِيلَهَا
وَإِيَّاكَ دُنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا
تَمَسَّكَ بِشَرَعِ اللَّهِ وَالزَّمْ كِتَابَهُ

إِنْتَهَى

آخر :

تَجْهَرِي بِجَهَارٍ تَبْلُغِينَ بِهِ

يَا نَفْسُ قَبْلَ الرَّدَى لِمَ تُخْلَقِي عَبْنَا
وَسَابِقِي بَغْتَةً الْأَجَالِ وَأَنْكَمِشِي

قَبْلَ اللَّزَامِ فَلَا مَلْجَأَ وَلَا غَوْثَا
وَلَا تُكْذِبِي لِمَنْ يَبْقَى وَتَفْتَقِرِي

إِنَّ الرَّدَى وَارِثُ الْبَاقِي وَمَا وَرَثَا
وَأُخْشِي حَوَادِثَ صَرْفِ الدَّهْرِ فِي مَهَلٍ

وَاسْتَيْقِظِي لَا تَكُونِي كَالَّذِي بَحَثَا
عَنْ مُدْيَةٍ كَانَ فِيهَا قَطْعُ مُدْيَةٍ

فَوَافَتْ الْحَرْثَ مَحْرُوثًا كَمَا حُرِثَا
مَنْ كَانَ حِينَ تُصِيبُ الشَّمْسُ جَبْهَتَهُ

أَوْ الْغُبَارُ يَخَافُ الشُّيْنَ وَالشُّعْثَا
وَيَأْتِي الظَّلَّ كَيْ تَبْقَى بِشَاسْتَهُ

فَسَوْفَ يَسْكُنُ يَوْمًا رَاغِمًا جَدْنَا

في قعر موحشة غبراء مُمْفِرَةٌ
يُطِيلُ تَحْتَ الثَّرَا فِي جَوْفِهَا اللَّبْنَا

إِنْتَهَى

آخر:

كَيْفَ اجْتَبَا لِي إِذَا جَاءَ الْحِسَابُ غَدًا
وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى صُحْفِي مُسَوَّدَةً
وَقَدْ تَحَلَّى لِبَسْطِ الْعَدْلِ خَالِقَنَا
يَقُوزُ كُلُّ مُطِيعٍ لِلْعَزِيزِ غَدًا
لَهُمْ نَعِيمٌ خُلُودًا لَا نَفَادَ لَهُ
وَمَنْ عَصَى فِي قَرَارِ النَّارِ مَسْكَنَهُ
فَابْكُوا كَثِيرًا فَقَدْ حُقَّ الْبُكَاءُ لَكُمْ

آخر:

يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ كَيْفَ اغْتَدَوْا
لَوْ حَاسَبُوا أَنْفُسَهُمْ لَمْ يَكُنْ
مَنْ شَكَ فِي اللَّهِ فَذَلِكَ الَّذِي
يُجِيهِمْ بَعْدَ الْبَلَى مِثْلَ مَا
فِي غَفْلَةٍ عَمَّا وَرَاءَ الْمَمَاتِ
لَهُمْ عَلَى إِحْدَى الْمَعَاصِي ثَبَاتٌ
أُصِيبَ فِي تَمَيِّزِهِ بِالشُّتَاتِ
أَخْرَجَهُمْ مِنْ عَدَمٍ لِلْحَيَاةِ

حث على الرضى بما قدره الله والصبر وانتظار الفرج

سَلَامٌ عَلَى دَارِ الْغُرُورِ فَإِنَّهَا
مُنْغَصَّصَةٌ لِدَاتِهَا بِالْفَجَائِعِ
فَإِنْ جَمَعْتَ بَيْنَ الْمُحِبِّينَ سَاعَةً
فَعَمَّا قَلِيلٍ أُرْدَفَتْ بِالْمَوَانِعِ

أخسرُ :

حَاسِبٌ زَمَانِكَ فِي حَالِي تَصْرُفِهِ
تَجِدُهُ أَغْطَاكَ أضعَافَ الَّذِي سَلَبَا
نَفْسِي الَّتِي تَمْلِكُ الْأَشْيَاءَ ذَاهِبَةً
فَكَيْفَ أَبْكِي عَلَى شَيْءٍ إِذَا ذَهَبَا

أخسرُ :

لَا تَعْتِبِ الدَّهْرَ فِي خَطْبِ رَمَاكَ بِهِ
إِذَا اسْتَرَدَّ فَقَدِمَا طَالَمَا وَهَبَا
وَرَأْسُ مَا لِكَ وَهِيَ الرُّوحُ إِنْ سَلِمَتْ
لَا تَأْسَفَنَّ لِشَيْءٍ بَعْدَهَا ذَهَبَا

أخسرُ :

وَلَوْلَا الْأَسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً
وَلَكِنْ مَتَى نَادَيْتُ جَاوِبِي بِمِثْلِي

أخسرُ :

إِذَا اشْتَدَّتِ الْبَلْوَى تُخَفُّ بِالرِّضَا
عَنِ اللَّهِ قَدْ فَازَ الرُّضِيُّ الْمُرَاقِبُ
وَكَمْ نِعْمَةٍ مَقْرُونَةٍ بِبَلِيَّةٍ
عَلَى النَّاسِ تَخْفَى وَالْبَلَايَا مَوَاهِبُ

قال بعضهم :

اضْمِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدِ
وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْرَ مُخَلَّدِ

فإِذَا ذَكَرْتَ مُصِيبَةً تَسْلُوبَهَا
فَادْكُرْ مُصَابِكَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

آخر : لا تَيَأْسَنَّ إِذَا مَا الْأَمْرُ ضِيقَتْ بِهِ
ذُرْعَاً وَنَمَّ مُسْتَرِيحاً خَالِي الْبَالِ

مَا بَيْنَ رَقْدَةٍ عَيْنٍ وَانْتِبَاهَتِهَا
أَخْرَجَ : يُقَلِّبُ الدَّهْرُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ

كُلُّ مَنْ لَاقَيْتُ يَشْكُو دَهْرَهُ
لَيْتَ شِعْرِي هَذِهِ الدُّنْيَا لِمَنْ

آخر :

أَلْحَ عَلَيَّ السُّقْمُ حَتَّى الْفِتْنَةُ
وَمَلَّ طَبِيبِي جَانِبِي وَالْعَوَائِدُ

آخر :

تَعَوَّدْتُ مَسَّ الضَّرِّ حَتَّى الْفِتْنَةُ
وَأَسْلَمَنِي طُولُ الْبَلَاءِ إِلَى الصَّبْرِ

وَوَسَّعَ صَدْرِي لِلأَذَى كَثْرَةُ الأَذَى
وَكَانَ قَدِيمًا قَدْ يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي

إِذَا أَنَا لَمْ أَقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ كُفْلًا
تَكَرَّهُتُهُ قَدْ طَالَ عُتْبِي عَلَى الدَّهْرِ
وَقَالَ آخِرُ :

رُوِّعْتُ بِالْبَيْنِ حَتَّى مَا أَرَأَعُ لَهُ
وَبِالْمَصَائِبِ فِي أَهْلِي وَجِيرَانِ

آخر:

وَمَا رَأَيْتُ الدَّهْرَ يُؤْذِنُ صَرْفُهُ
بَتَفْرِيقِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْحَبَائِبِ
رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَوَطَّنْتُهَا عَلَى
رُكُوبِ جَمِيلِ الصَّبْرِ عِنْدَ النَّوَائِبِ
وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا عَلَى سُوءِ فِعْلِهَا
فَأَيَّامُهُ مَحْفُوفَةٌ بِالْمَصَائِبِ
فَخُذْ خِلْسَةً مِنْ كُلِّ يَوْمٍ تَعِيشُهُ
وَكُنْ حَذِرًا مِنْ كَامِنَاتِ الْعَوَاقِبِ

وقال آخر:

وَمَا خَيْرُ عَيْشٍ نِصْفُهُ سِنَّةَ الْكَرَى
وَنِصْفُهُ بِهِ نَعْتَلُ أَوْ نَتَوَجَّعُ
مَعَ الْوَقْتِ يَمْضِي بُؤْسُهُ وَنَعِيمُهُ
كَأَنْ لَمْ يَكُنْ وَالْوَقْتُ عُمْرُكَ أَجْمَعُ

ويقول الآخر:

طُبِعَتْ عَلَى كِدْرٍ وَأَنْتَ تَرُومُهَا
صَفَّوْا مِنَ الْأَقْدَارِ وَالْأَكْدَارِ
وَمُكَلِّفُ الْأَيَّامِ ضِدُّ طِبَاعِهَا
مُتَطَلِّبٌ فِي النَّارِ جَذْوَةَ نَارِ
وَإِذَا رَجَوْتَ الْمُسْتَحِيلَ فَإِنَّمَا
تَبْنِي الرَّجَاءَ عَلَى شَقِيرِ هَارِ

آخر:

وَمَا اسْتَعْرَبْتُ عَيْنِي فِرَاقًا رَأَيْتُهُ وَلَا أَعْلَمْتَنِي غَيْرَ مَا الْقَلْبُ عَالِمُهُ

آخر :

وَهَبْنِي مَلَكَتُ الْأَرْضَ طَرًّا وَنَلْتُ مَا
أَنْبَلَ ابْنُ دَاوُدَ مِنَ الْمَالِ وَالْمُلْكِ
أَلَسْتُ أَحَلِّيهِ وَأُمْسِي مُسَلِّمًا
بِرَغْمِي إِلَى الْأَهْوَالِ فِي مَنَزَلِ ضَنْكِ

آخر :

مَتَى تَسْتَزِدُّ فَضْلًا مِنَ الْعُمَرِ تَعْتَرِفُ
بِسَجْلِيكَ مِنْ أَرِيِ الْخَطُوبِ وَصَاهِبِهَا
يُسْرُ بِعُمَرَانَ الدِّيَارِ مُظَلَّلُ
وَعُمَرَانُهَا يَدْنُوهُ بِهَا مِنْ خَرَابِهَا
وَلَمْ أَرْتَضِ الدُّنْيَا أَوْانَ مَجِيئِهَا
فَكَيْفَ أَرْتَضَائِهَا أَوْانَ ذَهَابِهَا

آخر :

لَمْ يَبْقَ فِي الْعَيْشِ غَيْرُ الْبُؤْسِ وَالنَّكَدِ
فَاهْرَبْ إِلَى الْمَوْتِ مِنْ هَمِّ وَمِنْ كَمَدِ
مَلَأَتْ يَا دَهْرُ عَيْنِي مِنْ مَكَارِهِهَا
يَا دَهْرُ حَسْبُكَ قَدْ أَشْرَفْتَ فَاقْتَصِدِ

آخر :

أَظْرِيْفُ إِنَّ الْعَيْشَ كَدَّرَ صَفْوَهُ
ذِكْرُ الْمَيْتَةِ وَالْقُبُورِ الْهُوْلِ
دُنْيَا تَدَاوَلَهَا الْعِبَادُ ذَمِيمَةً
شِيِبَتْ بِإِكْرِهِ مِنْ نَقِيعِ الْخَنْظَلِ
وَأُمُورُ وَقْتِ لَا تَزَالُ مُلَمَّةً
وَلَهَا فَجَائِعُ مِثْلُ وَقَعِ الْخَنْدَلِ

آخر:

الموتُ في كُلِّ حِينٍ يَنْشُرُ الكَفَنَا
وَنَحْنُ فِي غَفَلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِنَا
لَا تَطْمِئِنُّ إِلَى الدُّنْيَا وَهَهْجَتِهَا
وَإِنْ تَوَشَّحْتَ مِنْ أَثْوَابِهَا الحَسَنَا
أَيْنَ الأَحِبَّةِ والجِيرَانِ مَا فَعَلُوا
أَيْنَ الذِينَ هُمُ كَانُوا لَنَا سَكَنَا
سَقَاهُمُ الموتُ كَأَسَا غَيْرَ صَافِيَةٍ
فَصَيَّرَتْهُمُ لِأَطْبَاقِ السَّرَى رُهْنَا
تَبْكِي المَنَازِلَ مِنْهُمُ كُلَّ مُنْسَجِمٍ
بِالمَكْرُمَاتِ وَتَرِثِي البِرَّ وَالمِنَنَا
حَسْبُ الجِمَامِ لَو أَبْقَاهُمُ وَأَمَهْلَهُمُ
أَلَا يَظُنُّ عَلَى مَعْلُومِهِ حَسَنَا
انتهى

آخر:

وَمَا فَرَّشُهُمْ إِلَّا أَيَّامُنُ أُرْزِهِمُ
وَمَا وَسَدَّهُمْ إِلَّا مِلاءٌ وَأَذْرَعُ
وَمَا لَيْلُهُمْ فِيهِنَّ إِلَّا نَخْوُفُ
وَمَا نَوْمُهُمْ إِلَّا عِشَاشُ مُرَوِّعُ
وَأَلْوَانُهُمْ صُفْرٌ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ
عَلَيْهَا جَسَاماً مَا بِهِ الِوَرْسُ مُشْبِعُ
نَوَاحِلُ قَدْ أُرْزَى بِهَا الجُهْدُ وَالسَّرَى
إِلَى اللّهِ فِي الظُّلْمَاءِ وَالنَّاسُ هُجَّعُ
وَيَكُونُ أَحْيَاناً كَأَنَّ عَجِيجَهُمْ
إِذَا نَوْمَ النَّاسِ الحَيْنِ المُرْجَعُ

وَجَلَسَ ذِكْرٌ فِيهِمْ قَدْ شَهِدْتُهُ
وَأَعْيُنُهُمْ مِنْ رَهْبَةِ اللَّهِ تَدْمَعُ

إِنْتَهَى

حث على صيانة الوقت وحفظه واستغلاله بالأعمال الصالحة

شِعْرًا :

تَغْنَمُ سُكُونُ الْحَادِثَاتِ فَإِنهَا
وَإِنْ سَكَنْتَ عَمَّا قَلِيلٌ تَحْرُكُ
وَوَادِرُ بِأَيَّامِ السَّلَامَةِ إِنهَا
رِهَانٌ وَهَلْ لِلرَّهْنِ عِنْدَكَ مَتْرُكُ
شِعْرًا :

نَهَارُكَ بَطَّالٌ وَلَيْلُكَ نَائِمٌ
وَعَيْشُكَ يَا مَسْكِينُ عَيْشَ الْبَهَائِمِ
آخِر :

وَعَظْمَتُكَ أَجْدَاثٌ وَهَنْ صُمُوتُ
وَسُكَّانُهَا تَحْتَ التُّرَابِ خُفُوتُ
أَيَا جَامِعِ الدُّنْيَا لِغَيْرِ بَلَاعِهِ
لِمَنْ تَجْمَعُ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَمُوتُ

آخِر :

نَهَارٌ مُشْرِقٌ وَظِلَامٌ لَيْلٍ
أَلْمَا بِالْبَيَاضِ وَبِالسَّوَادِ
هَمَا هَدَمَا دَعَائِمَ عُمَرِ نُوحٍ
وَلِقَمَانِ وَشَدَادِ وَعَادِ

فِيَا بَكْرَ بْنَ هَمَادٍ تَعَجَّبُ
لِقَوْمٍ سَافَرُوا مِنْ غَيْرِ زَادٍ
تَبَيَّتْ عَلَى فِرَاشِكَ مُطْمَئِنًّا
كَأَنَّكَ قَدْ أَمِنْتَ مِنَ الْمَعَادِ
فِيَا سُبْحَانَ مَنْ أَرَسَى الرَّوَاسِي
وَأَوْفَدَهَا عَلَى السَّبْعِ الشِّدَادِ
آخر:

إِذَا أَمْسَيْتَ فَاثْبُدِ الصُّبَا
وَلَا تُهْلُهُ تَنْظِيرِ الصِّيَا
وَتُبُّ مَا جَنَيْتَ فَكَمْ أَنْاسٍ
قَضَوْا نَحْبًا وَقَدْ نَامُوا صِحَا
آخر:

وَلَا تُرْجِ فِعْلَ الصَّالِحَاتِ إِلَى غَدٍ
لَعَلَّ غَدًا يَأْتِي وَأَنْتَ فَقِيدُ
مَا عُدُّرُ مَنْ يَعْمُرُ بُنْيَانَهُ
وَعُمُرُهُ مُسْتَهْدَمٌ يَجْرُبُ
آخر:

عَجِبْتُ لِتَغْرِيسِي نَوَى النَّخْلِ بَعْدَمَا
طَلَعْتُ عَلَى السِّتِينَ أَوْ كِدْتُ أَفْعَلُ
وَأَدْرَكْتُ مِلَأَ الْأَرْضِ نَاسًا فَاصْبَحُوا
كَأَهْلِ دِيَارٍ أَدْبَجُوا فَتَحَمَّلُوا
وَمَا النَّاسُ إِلَّا رُقُقَةٌ قَدْ تَحَمَّلَتْ
وَأُخْرَى تُقْضَى حَاجَتُهَا ثُمَّ تَرْحَلُ

قال بعضهم :

قُمْ يَا مُحَمَّدُ واسْتَمِعْ لِي يَا عَمْرُ
وَعَدَا بَنُو الْإِسْلَامِ فِي زَيْغٍ فَمَا
تَرَكُوا هُدَى الدِّينِ الْخَنِيفِ الْمُعْتَبَرِ
وَسُوا أُصُولَ الدِّينِ مِنْ دَهْشٍ وَقَدْ
وَالدِّينُ يَدْعُوهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ
حَتَّى تَشْتَّتْ شَمْلُهُ وَاصْدَعَتْ
فَالِي مَتَى هَذَا السُّكُوتُ وَقَدْ دَنَا
عَارٌ وَأَيْمُ اللَّهِ أَنْ نَلْهُوْا وَقَدْ
فَكَفَّكُمْ زَيْغاً وَهَجْرًا فَامْذُدُوا
وَذَرُوا جِدَالَ الْمَلْحِدِينَ فَانْهَمُوا

وَاسْتَيْقِظُوا فَالِدِينُ يَدْعُو لِلنَّصْرِ
يَسْعُونَ إِلَّا لِلْمَلَاهِي وَالْبَطْرِ
وَاسْتَبَدَلُوا الْعَيْنَ الصَّحِيحَةَ بِالْعَوْرِ
أَضْحَى نَصِيرُ الشَّرْعِ فِيهِمْ مُخْتَفَرٌ
وَقُلُوبُهُمْ ضَلَّتْ وَقَدْ عَمِيَ الْبَصَرُ
أَرْكَائُهُ وَأَسَاءَ مَنْوَاهُ الضَّرَرُ
وَقَتَّ الْجِهَادِ وَمَالْنَا عَنْهُ مَقْرٌ
كَادَتْ مَعَالِمُ دِينِنَا أَنْ تَنْدَثِرَ
أَيْدِي الْخَلَاصِ وَيَأْتِدُوا الدِّينَ الْأَعْرُ
فَقَدُوا الرِّشَادَ وَكَانَ مَاوَاهُمْ سَقَرٌ

وَكَانَ يَتَمَثَّلُ بِهَذِهِ الْأَيَّاتِ بَعْضُ السَّلَفِ

تَرَاهُ مَكِينًا وَهُوَ لِلَّهِ مَاقِتٌ
بِهِ عَنِ حَدِيثِ الْقَوْمِ مَا هُوَ شَاغِلُهُ
وَأَزَعَجَهُ عِلْمٌ عَنِ الْجَهْلِ كُلِّهِ
وَمَا عَالِمٌ شَيْئًا كَمَنْ هُوَ جَاهِلُهُ
عَبُوسٌ عَنِ الْجَهَالِ حِينَ يَرَاهُمُوهَا
فَلَيْسَ لَهُ مِنْهُمْ خَدِيبٌ يُهَازِلُهُ

تَذَكَّرَ مَا يَلْقَى مِنَ الْعَيْشِ آجِلًا
آخر : فاشغله عن عاجل العيش آجله

تَعَافُ الْقَذَا فِي الْمَاءِ لَا تَسْطِيعُهُ
وتكرع في حوض الذنوب فتشرب
وتؤثر في أكل الطعام أذاه
ولا تذكر المختار من أين تكسب

وتسرف يا مسكين فوق نمارق
وفي حشوها نار عليك تلهب
فحتى متى لا تستفيق جهالة
وأنت ابن سبعين بدينك تلعب
آخر :

امنع جفونك طول الليل رقدتها
وامنع حشاك لذيد الري والشبعا
واستشعر البر والتقوى ودم بهما
حتى تنال بهن الفوز والرفعا

آخر :
وربك لو أبصرت يوماً تتابعت
عزائهم حتى لقد بلغوا الجهدا
لأبصرت قوماً جانبوا النوم وارتدوا
بإردية التسهاد واستقرروا البعدا
وصاموا نهراً دائماً ثم أظفروا
على بلغ الأوقات واستعملوا الكدا

أَوْلَيْكَ قَوْمٌ حَسَنَ اللّٰهِ فَعَلَهُمْ
وَأَوْرَثَهُمْ مِنْ حُسْنِ فِعْلِهِمُ الْخُلْدَا
مَا ضَرَّ مَنْ كَانَنَ الْفِرْدَوْسُ مَسْكَنَهُ
مَاذَا تَحْمَلُ مِنْ بُؤْسٍ وَإِقْتَارِ
تَرَاهُ يَمْشِي كَثِيْبًا خَائِفًا وَجَلًّا
إِلَى الْمَسَاجِدِ يَسْعَى بَيْنَ أَطْمَارِ
وَمَا يُنْسَبُ إِلَى الشَّافِعِيِّ :

يَا لَهْفَ قَلْبِي عَلَى شَيْئَيْنِ لَوْ جُمِعَا
عِنْدِي لَكُنْتَ إِذَا مِنْ أَسْعَدِ الْبَشْرِ
كَفَافِ عَيْشٍ يَقِينِي شَرَّ مَسْأَلَةٍ
وَحِدْمَةِ الْعِلْمِ حَتَّى يَنْتَهِي عُمْرِي

الناظم

وَإِنَّ جِهَادَ الْكُفْرِ فَرَضُ كِفَايَةٍ
وَيَفْضُلُ بَعْدَ الْفَرَضِ كُلُّ تَعَبُدٍ
لَأَنَّ بِهِ تَحْصِينُ مِلَّةِ أَحْمَدٍ
وَفَضْلُ عُمُومِ النَّفْعِ فَوْقَ الْمُقَيَّدِ
فَلِلَّهِ مَنْ قَدْ بَاعَ لِيْلِهِ نَفْسَهُ
وَجُودُ الْفَتَى فِي النَّفْسِ أَقْصَى التَّجَوُّدِ
وَمَنْ يَغْزُ إِنْ يَسْلَمَ فَاجْرٌ وَمَعْنَمٌ
وَإِنْ يَرْدَ يَطْفُرُ بِالنَّعِيمِ الْمُخَلَّدِ
وَمَا مُحْسِنٌ يَبْغِي إِذَا مَاتَ رَجَعَةً
سِوَى الشُّهْدَا كَيْ يَجْهَدُوا فِي التَّرْوِدِ

لِفَضْلِ الَّذِي أُعْطُوا وَنَالُوا مِنَ الرُّضَى
يَفُوقُ الْأَمَانِي فِي النَّعِيمِ الْمُسْرَمِدِي
كَفَى أَنَّهُمْ أَحْيَا لَدَى اللَّهِ رُوحَهُمْ
تَرُوحُ بِجَنَّاتِ النَّعِيمِ وَتَغْتَدِي
وَعُدُودُهُ غَازٍ أَوْ رَوَاحٍ مُجَاهِدِ
فَخَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا بِقَوْلِ مُحَمَّدِ
يُكْفَرُ عَنْ مُسْتَشْهِدِ الْبِرِّ مَا عَدَا
حُقُوقَ الْوَرَى وَالْكُلِّ فِي الْبَحْرِ فَاجْهَدِ
وَقَدْ سُئِلَ الْمُخْتَارُ عَنْ حَرِّ قَتْلِهِمْ
فَقَالَ يَرَاهُ مِثْلَ قَرَصَةِ مُفْرَدِ
كُلُومٍ غُرَاةِ اللَّهِ أَلْوَانُ زُفْهَا
دَمٌ وَكَمِشِكِ عَرْفُهَا فَاحَ فِي غَدِ
وَلَمْ يَجْتَمِعْ فِي مَنْخِرِ الْمَرْءِ يَا فَتَى
عُبَارُ جِهَادٍ مَعَ دُخَانِ لَطَى أَشْهَدِ
كَمَنْ صَامَ لَمْ يُفْطِرْ وَقَامَ فَلَمْ يَنْمِ
جِهَادُ الْفَتَى فِي الْفَضْلِ عِنْدَ التَّعَدُّدِ
لَشَتَانَ مَا بَيْنَ الضَّجِيعِ بِفُرْشِهِ
وَسَاهِرِ طَرْفِ لَيْلَةٍ تَحْتَ أَجْرَدِ
يُدَافِعُ عَنْ أَهْلِ الْهُدَى وَحَرِيمِهِمْ
وَأَمْوَالِهِمْ بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ وَالْيَدِ
وَمَنْ قَاتَلَ الْأَعْدَاءَ لِإِعْلَاءِ دِينِنَا
فَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا غَيْرُ قَيْدِ

وَيَحْسُنُ تَشْيِيعُ الْغَزَاةِ لِرَاجِلٍ
وَحَلَّ بِلَا كُرِّهِ تَلْقِيَهُمْ أَشْهَدُ
وَأَهْلُ الْكِتَابِ وَالْمَجُوسُ إِنْ تَشَاءُ أَغْرُهُمْ
بِغَيْرِ دُعَاءٍ إِذْ بِسَبْإِلَاغِهِمْ بُدِي
وَيُغْزَوْنَ حَتَّى يُسَلِّمُوا أَوْ يُسَلَّمُوا
صَغَاراً إِلَيْنَا جِزْيَةَ الذَّلِّ عَنِ يَدِ
وَعَيْرُ أَوْلَى فَلَئِدَعُ قَبْلَ قِتَالِهِ
إِلَى أَشْرَفِ الْأَدْيَانِ دِينِ مُحَمَّدٍ
وَعَرَفُهُ بِالْبُرْهَانِ حَتْمَ إِتْبَاعِهِ
وَلَا تَقْبَلَنَّ مِنْهُ سِوَاهُ بِأَوْطِدِ
وَإِنَّ رِبَاطَ الْمَرْءِ أَجْرٌ مُعْظَمٌ
مُلَازِمٌ نَغْرٍ لَلْقَا بِالتَّعَدُّدِ
وَيَجْرِي عَلَى مَيْتٍ بِهِ أَجْرُ فَعْلِهِ
كَحَيٍّ وَيُؤْمَنُ بِأَفْتِنَانِ بِمَلْحَدِ
وَلَا حَدَّ فِي أَدْنَاهُ بَلْ أَرْبَعُونَ فِي التَّ
تَمَامٍ وَيُعْطَى أَجْرَ كُلِّ مُزَيَّدِ
وَأَفْضَلُهُ مَا كَانَ أَحْوَفَ مَرْكَزاً
وَأَقْرَبَ مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ الْمُنْكَدِ
وَذَلِكَ أَثْنَى مِنْ مُقَامِ بَمَكَةَ
وَفِي مَكَةَ فَضْلُ الصَّلَاةِ فَزَيَّدِ
وَمَنْ لَمْ يُطِقْ فِي أَرْضٍ كُلَّ ضَلَالَةٍ
فِيَاماً وَإِظْهَاراً لِدِينِ مُحَمَّدِ

فَحْتَمُ عَلَيْهِ هِجْرَةٌ مَعَ أَمْنِهِ أَلْ
هَلَاكَ وَلَوْ فَرْدًا وَذَاتَ تَعَدُّدٍ
بِلاَ مَحْرَمٍ مَشِيًّا وَلَوْ بَعْدَ الْمَدَى
لِفِعْلِ الصَّحَابِيَّاتِ مَعَ كُلِّ مُهْتَدٍ
آخِرُ :
لِانْتَهَى

نَرْضَى بِمَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَوْلَانَا
وَمَا يَكُونُ وَمَا مِنْ أَمْرِهِ كَانَا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدَ الْجَامِدِينَ لَهُ
حَمْدًا كَثِيرًا كَمَا يُرْضِيهِ رِضْوَانَا
أَلَا فَإِنَّا لَهُ مَاضٍ نَصْرُفُهُ
فِينَا لَعَمْرِي أَلَا إِلَيْهِ رُجْعَانَا
قَضَى وَقَدَّرَ أَنْ الْمَوْتَ دَائِرَةً

كُوُوسُهُ فِي الْوَرَى لَمْ تُبْقِ إِنْسَانَا
فَأَيْنَ عَادَ وَكَسْرَى وَابْنُ ذِي يَزْنَ
وَمَنْ يُوَازِرُهُمْ وَمَنْ لَهُمْ عَانَا
لَمْ يَمْنَعِ الْمَوْتَ عَنْهُمْ حَاجِبُونَ وَلَمْ
يُبْقِ الْبَلَى لَهُمْ صَرْحًا وَإِيْوَانَا
بَلْ أَيْنَ صَفْوَةٌ خَلَقِ اللَّهُ قَاطِبَةً

وَأَرْجَحَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مِيزَانَا
تَجَرَّعَ الْكُلُّ كَأْسَ الْمَوْتِ وَانْتَقَلُوا
عَنْ هَذِهِ الدَّارِ شَيْبَانَا وَشُبَانَا
فَتِلْكَ مَوْعِظَةٌ لِإِنْفُسٍ فُجِعَتْ

أَضْحَتْ وَقَدْ لَقِيَتْ هَمًّا وَأَحْزَانَا
لِانْتَهَى

(قصائد تختوي على مواظب ونصائح وعبر)

آخر :

قَلَّ الحِمَاةُ وَمَا فِي الحَيِّ انصَارُ
وَأصْبَحَتْ دَارُنَا تَبْكِي لِفرقَتَهَا
سَارُوا جَمِيعاً فصاروا لِلوَرَى سَمَرًا
لَهْفِي عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّ اللَهْفَ يَنْفَعُنِي
مَا فِي الزَّمَانِ فَنِي تَرْجُوهُ فِي حَدِيثِ
وَلَا مُعِينًا عَلَيَّ بَلَوَى يُدَافِعُهَا
سِوَى لِغَامٍ لَهُمْ بِالغِشِّ سَرَبَلَةٌ
وَالْحِقْدُ وَالغِلُّ وَالْبَغْضَاءُ بَيْنَهُمْ
وَيَحْسُدُونَ عَلَيَّ التَّعْمَاءِ صَاحِبَهَا
وَاللَّمْزُ فِيهِمْ وَكُلُّ القُبْحِ قَدْ جَمَعُوا
لَا خَيْرَ فِيهِمْ وَلَا نُصْحًا تُؤْمَلُهُ
وَإِنْ بَدَأَ لَكَ أَمْرٌ بِالمُنَى خَلِجْ
لَا تَقْرَبَنَّ لَهُمْ لَا زِلْتَ مُدْرِعًا
وَأَطْلُبْ جَلِيسًا كَرِيمَ النَّفْسِ مُتَمِسًا

وَدَبَّرَ الامرَ أَحَدَاتٍ وَأَعْمَارُ
كُلِّ الكِرَامِ الَّذِي بِالْجِدِّ قَدْ سَارُوا
يَتَلَوْنَ لِذِكْرَاهُمْ فِي الحَيِّ سَمَارُ
جَدَّدْتُ لَهْفِي وَدَمَعُ العَيْنِ مِدْرَارُ
وَلَا رِجَالًا لَهُمْ فِي المَجْدِ إِخْطَارُ
إِذَا العَرِيبُ جَفَاهُ الصَّحْبُ وَالْجَارُ
وَفِي القُلُوبِ لَهُمْ بِالضَّعْفِ إِعْصَارُ
لَا يُفْلِحُوا أَبَدًا وَالخَيْرُ يَنْهَارُ
وَيَسْتَمْتُونَ إِذَا مَا حَلَّ إِعْسَارُ
وَفِي القُلُوبِ مِنَ الأَحْقَادِ أَوْعَارُ
قَدْ فَارَقُوا الرُّشْدَ إِنْ حَلُّوا وَإِنْ سَارُوا
أُولَئِكَ غَدْرًا وَفِي أفعالِهِمْ جَارُوا
ثُوبَ العَفَافِ وَحَطَّتْ عَنْكَ أَصَارُ
حُسْنَ الطَّبَاعِ وَلَا تَعْرُوهُ أَغْيَارُ

إِنْ غِيبَتْ حَاطَ وَلَا تُلْفِيهِ مُنْتَقِصًا
 هَذَا هُوَ الْخِلْءُ فَالْزَمَ إِنْ ظَفِرَتْ بِهِ
 وَقَلَّ مِثْلًا وَمَا ظَنِّي تَحْصُّهُ
 فَأَنْسِ بِرَبِّكَ فَعَرَ الْبَيْتِ مُلْتَزِمًا
 وَلِلصَّلَاةِ فَلَا تُهْمِلْ جَمَاعَتَهَا
 وَالصَّدَقِ وَالْبِرِّ لَا تَمْدُوهُمَا أَبَدًا
 وَالزَّمْ عَفَاقًا وَلَا تَتَّبِعْ طَرِيقَ هَوَى
 وَأذْكَرُ إِلَهًا لَهُ فِي خَلْقِهِ مَنَنْ
 وَأَحْفَظُ لِسَانَكَ عَنِ لَعْوٍ وَعَنْ رَفَثٍ
 وَأَرْحَمُ يَتِيمًا غَدَاً بِالْيَتِيمِ مُتَّصِفًا
 وَصِلْ قَرِيبًا وَلَا تَقْطَعْ لَهُ رَحْمًا
 وَبِرِّ جَارًا وَلَا تَهْتِكْ تَحَارِمَهُ
 وَكُنْ حَلِيمًا وَلَا تَفْضُبْ عَلَى أَحَدٍ
 وَتَمَّ نَظْمِي وَصَلَّى خَالِقِي أَبَدًا
 وَاللَّهِ الْعَزْمُ مَعَ صَاحِبِ أَوْلَى كَرِيمٍ

لِلْعَرِضِ مِنْكَ وَلِلزَّلَاتِ غَفَّارُ
 وَمِثْلُ هَذَا لِأَهْلِ اللَّبِّ مُخْتَارُ
 قَدْ قَلَّ فِي النَّاسِ هَذَا الْيَوْمَ أَخْرَارُ
 إِلَى الْمَمَاتِ فِهَذَا الْيَوْمَ إِتْرَارُ
 مَعَ جُمُعَةٍ فَرَضُهَا مَا فِيهِ إِنْكَارُ
 مَنْ نَالَ ذَا فَلَهُ فِي الْحَمْدِ أَذْكَارُ
 إِنَّ الْهَوَى لِلْوَرَى يَأْصَاحُ غَرَّارُ
 تَجْرِي عَلَى النَّاسِ مِنْ جَدْوَاهُ أَنْهَارُ
 مَا نَالَ فَضْلًا مَدَى الْآيَامِ مِهْدَارُ
 وَأَمْنَحُهُ لُطْفًا تُنَحِّي عَنْكَ أَوْزَارُ
 إِنَّ الْقَرِيبَ لَهُ بِالْحَقِّ إِيْثَارُ
 قَدْ جَاءَ فِيهِ مِنَ الْآثَارِ إِخْبَارُ
 فَالْحِلْمُ فِيهِ لِأَهْلِ الْحِلْمِ إِسْتِرَارُ
 عَلَى الْمُشْفَعِ مَنْ بِالرُّشْدِ أَمَّارُ
 مَا هَبَّتِ الرِّيحُ أَوْ مَاسَرَ سَيَّارُ
 إِنَّتَهَى

آخر : وقال يحذر من طول الأمل في الدنيا :

حَيَاتِكَ فِي الدُّنْيَا قَلِيلٌ بَقَاؤُهَا وَدُنْيَاكَ يَا هَذَا شَدِيدٌ عَنَاؤُهَا
 وَلَا خَيْرَ فِيهَا غَيْرَ زَادٍ مِنَ التَّقَى يُنَالُ بِهِ جَنَّاتُ عَدْنٍ وَمَاؤُهَا

بَلَىٰ إِنَّهَا لِلْمُؤْمِنِينَ مَطِيَّةٌ
وَمَنْ يَزْرَعِ التَّقْوَىٰ بِهَا سَوْفَ يُجْتَنَىٰ
نَوْمَلٌ أَنْ نَبْقَىٰ بِهَا غَيْرَ أَنَسَا
فَكُنْ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ فِي الْخَيْرِ رَاغِبًا
وَجَانِبِ سَبِيلِ الْغَىِّ وَأَتْرِكْ مَعَاصِيَا
فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تَمُوتَ بِعَشِيدِ
وَتَنْزِلَ قَبْرًا - لَا أَبَالِكَ - مُوحِشًا
وَتَبْقَىٰ بِهِ نَارِ إِلَى الْحَشْرِ وَالْجَزَا
فَإِنَّمَا تَكُونُ النَّفْسُ ثُمَّ سَعِيدَةً
بُسَاقٍ جَمِيعِ النَّاسِ فِي مَوْفِ الْقَضَا
هُنَالِكَ تَبْدُو لِلْعِبَادِ صَحَافًا
وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ آخِذٍ بِشِمَالِهِ
وَأَخْرُ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ آخِذُ
فِيَاتِي نَبِيُّ اللَّهِ لِلرَّبِّ سَاجِدًا
فِي دَعْوِهِ رَبُّ الْعَرْشِ : سَلَّنِي فَإِنِّي
قَالَ : إِلَهِي أُمَّتِي مِنْكَ تَرْتَجِي
فِيُعْطِيهِ مَوْلَاهُ الْكَرِيمُ شَفَاعَةً
فَيَرْجِعُ طَهً مُسْتَقِيمٌ سُرُورُهُ

عَائِنَهَا بُلُوعُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ دَاوَاهَا
ثَمَارًا مِنَ الْفَرْدُوسِ طَابَ جَنَائِهَا
عَلَى ثِقَةٍ أَنْ الْمَمَاتِ انْتَهَاوَاهَا
يُلُوحُ مِنَ الطَّاعَاتِ فِيكَ بِهَاوَاهَا
يُذِيكَ مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ لَطَاوَاهَا
يُسَاعِدُ مَنْ نَاحَتْ عَلَيْكَ بُكََاوَاهَا
تَكُونُ تُرَى أُمَّ عَلَيْكَ ثَرَاوَاهَا
وَتَفْسُكَ يَبْدُو فِي الْحِسَابِ جَزَاوَاهَا
فَطَوْبِي وَإِلَّا فَالضَّرِيعُ غِذَاوَاهَا
وَتُنَشْرُ أَعْمَالُ بَيْنُ وَبَاوَاهَا
فَتَوْضَعُ فِي الْمِيزَانِ وَالذَّنْبُ دَاوَاهَا
صَحِيفَتُهُ السَّوْدَا الشَّدِيدُ بِلَاوَاهَا
صَحِيفَتُهُ الْبَيْضَاءُ طَابَ لِقَاوَاهَا
فِيئَنِّي بِنِعْمَاءِ يَجِلُّ ثَنَاوَاهَا
لِنَفْسِكَ بِالْمَحْبُوبِ عِنْدِي رِضَاوَاهَا
لَأَشْفَعَنَّ بَعْدَ الْإِذْنِ فَبَوْ مُنَاوَاهَا
لَأُمَّتِهِ الْغُرَاءُ طَابَ هَنَاوَاهَا
تَخَالُ بِهِ الْبُشْرَى جَلِيًّا ضِيَاوَاهَا

فَيَحْمَدُ مَوْلَاهُ الْجَلِيلَ ثَنَاؤُهُ
 هُنَا لِكَ أُمِّ الْمُصْطَفَى جَنَّةَ الْعَلَا
 وَيَسْقِي رَسُولَ اللَّهِ مِنْ شَاءَ كَثْرًا
 فَيَارِبُّ أُوْرِدْنَا جَمِيعًا لِحَوْضِهِ
 وَأَتَمِّمْ لَنَا حُسْنَ الْخِتَامِ إِذَا دَنَتْ
 وَهَوْنٌ عَلَى الرُّوحِ الْمَمَاتِ فَإِنَّهَا
 وَفِي الْقَبْرِ ثَبَّتَهَا عَلَى قَوْلِكَ الْهُدَى
 وَإِنْ تُفْحَبُ فِي الصُّورِ نَفْحَةٌ بَعِثْنَا
 فَنَحْنُ اعْتَمَدْنَا الْفَضْلَ مِنْكَ مَعَ الرَّجَا
 وَصَلَّ عَلَى الْمُخْتَارِ طَهَ مُحَمَّدٍ
 وَآلٍ وَأَصْحَابِ مَدَى الذَّهْرِ مَا بَدَا
 عَلَى نِعْمٍ لَا يُسْتَطَاعُ انْحِصَاؤُهَا
 وَأُمَّتُهُ تَقْفُوا كَذَا شُهَدَاؤُهَا
 بِأَيَّةِ عَدُوِّ النُّجُومِ آقَفْنَاؤُهَا
 لِتُرَوَى نُفُوسٌ مِنْهُ طَالَ ظَمَاؤُهَا
 وَفَاةٌ وَحَاثٌ لِلْحَيَاةِ انْمِحَاؤُهَا
 تَحِبُّ الْبَقَا لَكِنْ لِقَاكَ هَوَاؤُهَا
 إِذَا سَأَلْتَ كَيْ يَسْتَقِيمَ بَقَاؤُهَا
 فَقُلْ أَنْتُمْ أَهْلُ الْيَمِينِ أَوْلَاؤُهَا
 فَحَقِّقْ رَجَا نَفْسٍ لَدَيْكَ رَجَاؤُهَا
 شَفِيعِ الْبَرَايَا يَوْمَ يَأْتِي نِدَاؤُهَا
 نَهَارًا وَمَا جَنَّ اللَّيَالِي دُجَاؤُهَا
 اِنْتَهَى

وقال آخر :

تَطَاوَلْ لَيْلِي فِي اكْتِسَابِ الْمَعَايِبِ
 وَلَمْ يَرْتَدِعْ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ جَانِبِي
 وَبِتُ حَلِيفَ الذَّنْبِ عَدَا بَكَاتِبِ
 وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَصَافَتْ مَذَاهِبِي
 جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّي لِعَفْوِكَ سُلْمًا
 لَبِسْتُ قَيْصَ الذَّنْبِ جَهْرًا وَخَلْمَةً
 يُدَسُّ أَعْمَالِي لِهَذَا تَرَكْتُهُ
 تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ
 بِعَفْوِكَ صَارَ الْعَفْوُ يَا رَبَّ أَعْظَمًا

وَأَرْسَلَ فِي شَجْوِ الْهُمُومِ عِنَايَ
كَمَا هُوَ مِنْ كَأْسِ الشُّجُونِ سَقَايَ
أَعَالِجُ قَلْبًا دَائِمَ الْحَقَّقَانِ
عَلَى حَالَةٍ فِيهَا وَشِيكَ أَرَايَ

مَلَأْتُ صَدْرِي شَجْوًا وَأَسَى
بَعْدَ حُسْنِ وَجَمَالِ وَضِيَا
بَعْدَ زَهْوٍ وَشَبَابٍ وَأَنْتِشَا
رُوعَةَ الْحَرْبِ بِرُوعَاتِ الثَّرَا
بِسُيُوفِ الْهِنْدِ رُوعًا وَالْقَنَا
فَتَكْتُ قَبْلَ آسَادِ الشُّرَا
تَنْفُرُ الْأَنْفُسُ مِنْهَا إِذْ تُرَى
أَلْبَسْتُ جِسْمِي أَنْوَابَ الضَّنَا
مَا بَدَأَ بِأَسٍّ لَوْ أُرْسَلَتِ الدَّمَا
عَلَّقْتُ مِنِّي بِأَنْثَاءِ الْحَشَا
لَيْسَ وَاللَّهِ لِهَذَا الْبُكََا
فَكَأْنِي الْيَوْمَ رِفِهُمُ أَوْ غَدَا
دَائِمُ الْحَسْرَةِ مَقْطُوعُ الْعُرَى
مَا تَرَى فِي عَبْدٍ سُوءَ مَا تَرَى
وَطَعَى ثُمَّ طَعَى ثُمَّ طَعَى
كُلُّ شَيْءٍ وَهُوَ رَبُّ لَا يَرَى
دَفَعَهُ تَنْزِلُهُ قَعَرَ لَطَى

أَخْرَجَ:
لِمَنْ جَدْتُ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي
سَفَكْتُ عَلَيْهِ أَدْمُعِي فَسَقَيْتُهُ
وَقَفْتُ بِهِ حَيْرَانَ وَقَفَّةَ هَائِمٍ
وَمَا بِي مَنْ فِي الْقَبْرِ لَكِنْ رَأَيْتُهُ
أَخْرَجَ:

لِمَنْ الْأَقْبَرُ فِي تِلْكَ الرَّبِّي
لِمَنْ الْأَوْجُهُ فِيهَا كَسَفْتُ
لِمَنْ الْأَجْسَامُ فِيهَا بَلَيْتُ
وَمَنْ الْفُرْسَانُ فِيهَا قَدْ نَسُوا
وَرَمَوْا إِذْ هَتَفَ الْمَوْتُ بِهِمْ
وَمَنْ الْعُرْدُ فِيهَا شَلَمًا
نَظَرَ الْمَوْتُ إِلَيْهَا فَعَدَّتْ
لِمَنْ الْأَقْبَرُ فِي تِلْكَ الرَّبِّي
يَا جُفُونًا أُرْسَلَتْ أَدْمُعُهَا
صَاحِ يَا صَاحِ وَنِيرَانَ الْجَوَى
لَا تَنْظُنَّ بُكَائِي لَهُمُوا
إِنَّمَا أَبْكِي لِنَفْسِي لَا لَهُمْ
هَامِدُ الْجَمْرَةِ مَوْهُونُ الْقُوسَى
رَبُّ يَا رَبُّ وَيَا رَبَّ السُّورَى
كَفَرَ الْإِحْسَانَ قَدَمًا وَبَعَى
مَا تَرَى فِي أَمْرِهِ يَا مَنْ تَرَى
لَيْسَ إِلَّا عَفْوُكَ الْمَرْجُو أَوْ

وَعِيَاداً بِكَ يَا مُوَلَايَ أَنْ
وَإِذَا أَسَلْتَهُ رَبُّ فَمَنْ
أَخْر:

أُمُذُّ يَمِينِكَ مِنْ دُنْيَاكَ آخِذَةً
فَلَسْتُ تُدْرِكُ مَا فِي ذَلِكَ مِنْ أَمَلٍ
فَإِنْ تَكَاسَلْتَ أَوْ فَصَّرْتَ فِي صَلْبٍ
يَا نَائِمَ الْقَلْبِ عَنْ أَمْرِ يُرَادُ بِهِ
وَاشْتُدُّ حُزْنِيكَ وَاكْشِفْ سَاعِدَيْكَ لَهُ
كَمْ رَابِحٍ بِكِتَابٍ كَانَ أَمَلُهُ
فَطَلَّ مُرْتَقِيًا أَدْرَاجَ مَكْرَمَةٍ
وطلَّعة الموتِ تُبْدي عن حَقِيقَةٍ مَا
كِتَابُ فُوزِكَ إِذْ تَحْتَلُّ أَخْرَاكَ
إِلَّا بِوَاسِطَةٍ مِنْ دَارِ دُنْيَاكَ
كُنْتَ الْمُخَيَّبَ وَالْمَطْلُوبَ إِذْ ذَاكَ
نَبَّهَهُ وَيَحْكُ إِنَّ الْأَمْرَ حَادَاكَ
فَرُبَّمَا حُمِدْتَ بِالْجِدِّ عُقْبَاكَ
هَنَا بِمَا شَاءَ لَا مَنْ كَانَ أَفَاكَ
فِي عَدْنٍ أَوْ نَازِلًا فِي النَّارِ أَدْرَاكَ
تُمَلِّي فَيُبَاكَ أَنْ تَنْسَاهُ إِيَّاكَ
إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ نَسْأَلُكَ أَنْ تُوفِّقَنَا لِمَا فِيهِ
صَلَاحٌ دِينَنَا وَدُنْيَانَا وَأَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا وَأَكْرِمْ مَثْوَانَا وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ
المُسْلِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
أَجْمَعِينَ .

أَخْر:
أَلَمْ تَسْمَعْ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ
وَزَلْزَالِ يَهْدُ الْأَرْضَ هَذَا
وَأَهْوَالِ كَأَطْوَادِ رَوَاسِي
فَمِنْ رَاسِ يَشِيْبُ وَمِنْ فَوَادِ
وَسَكَرَانٍ وَلَمْ يَشْرَبْ لِسُكْرِ
وَمُرْضِعَةٍ قَدْ أَذْهَلَهَا أَسَاهَا
وَمُؤْمِنَةٍ تَوَلَّتْ عَنْ بَيْتِهَا
وَعَنْ حَظِي خُلِقَتْ لَهُ جِسْمِ
وَيَرْمِي فِي الْحَضِيضَةِ بِالشُّجُومِ
تَلَاطَمُ فِي ظُلُوعِ كَالهَشِيمِ
يَذُوبُ وَمِنْ هُمُومِ فِي هُمُومِ
وَهَيْمَانٍ وَلَمْ يَعْلُقْ بِرَيْمِ
فَمَا تَدْرِي الرُّضِيعِ مِنَ الْفَطِيمِ
وَأَلَقَتْ بِالْيَتِيمَةِ وَالْيَتِيمِ

وَحُبْلَى أَسْقَطَتْ دُعْرًا وَخَوْفًا
 وَهَذَا مَشْهَدٌ لَا بُدَّ مِنْهُ
 وَمَا كَسْرَى وَقَيْصِرُ وَالتَّجَاشِي
 بِذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَّا فِي مَقَامِ
 وَمَا لِلْمَرْءِ إِلَّا مَا سَعَاهُ
 وَأَنْتَ كَمَا عَلِمْتَ وَرَبُّ أَمْرِ
 لَدَغٌ عَيْنِيكَ تَسْبُحُ فِي مَعِينِ
 وَشَقُّ جُوبٍ صَبْرَكَ شَقُّ تُكَلِّي
 وَمَاذَا الْأَمْرُ ذَلِكُمْ وَلَكِنْ
 فَيَاللَّهِ لِلْيَوْمِ الْعَقِيمِ
 وَجَمَعَ لِلْحَدِيثِ وَالْقَدِيمِ
 وَتَبَعَ وَالْقُرُومُ بَنُوا الْقُرُومِ
 أَذَلَّ مِنَ التُّرَابِ لِدَيْ السَّلِيمِ
 لِدَارِ الْبُؤْسِ أَوْ دَارِ النَّعِيمِ
 يَكُونُ أَذَاهُ أَوْقَعُ بِالْعَالِمِ
 وَقَلْبِكَ ذَرَّةٌ يَقْلُبُ فِي جَحِيمِ
 تَعَلَّقَتْ ابْنَهَا رَجُلًا سَهُومِ
 تُشَبَّهُ بِالْبِحَارِ يَدُ الْكَرِيمِ
 إِنْتَهَى

آخر:

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدُّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ
 خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبٌ
 وَلَا تَحْسِنُ اللَّهُ يَغْفُلُ سَاعَةً
 وَلَا أَنْ مَا يَحْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ
 لَهَوْنَا لَعْمُرُ اللَّهِ حَتَّى تَتَابَعَتْ
 ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوبٌ
 فَيَا لَيْتَ أَنْ اللَّهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى
 وَيَأْذَنَ فِي تَوْبَاتِنَا فَتُتُوبُ
 أَقُولُ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي
 وَحَلَّ بِقَلْبِي لِلْهُمُومِ نُذُوبُ
 لَطُولِ جِنَائَاتِي وَعُظْمِ خَطِيئَتِي
 هَلَكْتُ وَمَالِي فِي الْمَتَابِ نُصِيبُ

وَيُذَكِّرُنِي عَفْوُ الْكَرِيمِ عَنِ الْوَرَى

فَأَحْيَا وَأَرْجُو عَفْوَهُ وَأُنِيبُ

إِنْتَهَى

آخر:

وَمُجَرِّرٍ خَطِيئَةٍ يَوْمَ الرَّغَى
تَتَضَاعَلُ الْأَبْطَالُ سَاعَةَ ذِكْرِهِ
شَرِسُ الْمَقَادَاةِ لَا يَزَالُ رَيْبَةً
تَقَعُ الْفَرَيْسَةُ مِنْهُ فِي فَوْهَاءِ إِنْ
ضَمَّانٌ لَدَمٍ لَا يَقُومُ بِرَيْبِهِ
جَاءَتْهُ مِنْ قِبَلِ الْمَنُونِ إِشَارَةٌ
وَرَمَى بِمُحْكَمِ دِرْعِهِ وَبِرُمَحِهِ
لَا يَسْتَجِيبُ لِصَارِخِ إِنْ يَدْعُهُ
ذَهَبَتْ بِسَالْتِهِ وَمَرَّ عَرَامُهُ
يَا وَيْحَهُ مِنْ فَارِسٍ مَا بَالُهُ
هَذِي يَدَاهُ وَهَذِهِ أَعْضَاؤُهُ
هَيْهَاتَ مَا خَيْلُ الرَّدَى مُحْتَاجَةٌ
هِيَ وَيَحْكُمُ أَمْرُ الْإِلَهِ وَحُكْمُهُ
يَا حَسْرَةً لَوْ كَانَ يُقَدَّرُ قَدْرُهَا
خَيْرٌ عَلِمْنَا كُلَّنَا بِمَكَانِهِ
مُنْسَابَةٌ مِنْ خَلْفِهِ كَالْأَرْقَمِ
وَتَبَيَّتْ مِنْهُ فِي إِبَاءَةِ ضَيْعِهِ
وَمَتَى يُحْسُ بِنَارِ حَرْبٍ يُقَدِّمُ
يُطْرَحُ بِهَا صَمُّ الْحِجَارَةِ يُحْطَمُ
إِلَّا الْمُرُوقُ فِي الْجُسُومِ مِنَ الدَّمِ
فَهَوَى صَرِيحاً لِلْيَدَيْنِ وَاللِّفْمِ
وَأَمْتَدَّ مُلْقَى كَالْبَعِيرِ الْأَعْظَمِ
أَبْدأً وَلَا يُرْجَى لِخَطْبِ مُعْظَمِ
لَمَّا رَأَى خَيْلَ الْمَنِيَّةِ تَرْثَمِي
ذَهَبَتْ فُرُوسُهُ وَلَمَّا يُكَلِّمُ
مَا مِنْهُ مِنْ عَضْوٍ عَدَا بِمَثَلِمْ
لِلْمَشْرِفِيِّ وَلَا السَّنَانِ اللَّهْمِ
وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْقَضَاءِ الْمُحْكَمِ
وَمُصِيبَةً عَظُمَتْ وَلَمَّا تَعْظُمُ
وَكَأَنَّا فِي حَالِنَا لَمْ نَعْلَمُ

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ نَسْأَلُكَ أَنْ تُوفِّقَنَا لِمَا فِيهِ
صَلَاحُ دِينِنَا وَدُنْيَانَا وَأَحْسِنِ عَاقِبَتَنَا وَأَكْرِمِ مَثْوَانَا وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ
الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر:
أَبَادَ ذَالْمَوْتِ أَمْلَاكًا وَمَا مَلَكَوْا
رَمَى بِهِمْ حَيْثُ لَا فَيْعَانَ تُنْسِكُهُمْ
هَوَتْ هُوَى ثَقِيلِ الصَّخْرِ أُمَّهُمْ
عَدَتْ رُؤْسُهُمْوَا مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ
يَا بَطْشَةً مِنْ حَكِيمٍ مَا بِهَا مَهَلٌ
جُرُّوَا مِنْ اللّٰهِوِ مَلَايَ مِنْ أَعْيُنِهِمْ
حُطُّوَا بِدَارِ الْبَلَى فِي مَنْزِلِ حَرْجٍ
لَطَالَمَا نَقَضُوا مَلَكًا وَمَا هَدَمُوا
مَرُّوَا وَمَا بَلَّغُوا كُلَّ الَّذِي طَلَبُوا
أَضْحَاهُمْ الْيَوْمَ صَرَفَ الدَّهْرِ إِذْ هَلَكُوا

آخر:
وَشِعْوَةٌ جَمَعَاتٍ تَطُوفُ بِهِ
مِنْ بَيْنِ بَالِكٍ يَكْفُفُ فَيْضَ دَمْعَتِهِ
حَتَّى أَتَوْا حُفْرًا إِزَاءَ بَلَدِ تَيْهَمٍ
وَمَا دَرَوْا هَلْ تَلَقَّتْهُ بِنَفْحَتِهَا
ثُمَّ انْتَبَهَوْا نَحْوَ أَمْوَالٍ قَدْ أَحْرَزَهَا
وَذَاكُمُ الْبَائِسُ الْمَعْرُورُ مَا دَفَعَتْ
لَكِنْ تَحْمَلُ مِنْهَا كُلَّ فَادِحَةٍ
وَمَا بَكَتُهُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ حِينَ مَضَى

آخر:
مَاذَا تُؤْمَلُ وَالْأَيَّامُ ذَاهِبَةٌ
وَصَيْحَةُ لِهُجُومِ الْمَوْتِ مُنْكَرَةٌ
وَعَصِيَّةٌ بِكُؤُوسٍ أَنْتَ شَارِبُهَا
وَمِنْ وَرَائِكَ لِلْأَيَّامِ قُطَاعٌ
صُمْتُ لَوْفَعَتِهَا الشَّنْعَاءُ أَسْمَاعٌ
لَهَا بِقَلْبِكَ الْآمُ وَأَوْجَاعٌ

أَتَاكَ سَيْلٌ مِنَ الْفُرْسَانِ دَفَاعُ
تَعْدَى الْجَلِيسِ وَأَمْرٌ لَيْسَ يُسْتَطَاعُ
لَأَصْبَحَ الصَّخْرُ مِنْهُ وَهُوَ مِيَاغُ
إِنْتَهَى

فِي قَعْرِ مُظْلَمَةٍ بِهِمْ
وَاسْتَبَدَّتْ تِلْكَ الرُّسُومُ
لَا أَهْلَ فِيهِ وَلَا حَيَمِيمٍ
لَهْفَانٍ تَأَنَسُ بِالْعُمُومِ
فَتَقُومُ أَسْرَعُ مَا تَقُومُ
هَيْمَانَ مُجْتَمِعِ الْهُمُومِ
حَرْبٌ هُنَا لِكُمُومِ عَقِيمِ
لَفَحَاتِ نِيرَانِ السُّمُومِ
قَدْ كُنْتَ قَبْلَ لَهَا كَتُومِ
مَا شِئْتَ مِنْ خُسْرِ وَشُومِ

يَا غَافِلًا وَهُوَ مَطْلُوبٌ وَمُتَّبِعٌ
خُذْهَا إِلَيْكَ طِعَانًا فِيكَ نَافِذَةٌ
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ تُلْقَى عَلَى جَبَلٍ
آخِرُ:

وَإِذْ كُرُّ رُقَادِكَ فِي الثَّرَى
قَدْ نُحِيتَ تِلْكَ الْحُلَى
وَتُرِكَتْ وَيْحَكَ مُفْرَدًا
حَيْرَانَ تَفْرَعُ لِلْبُكََا
حَتَّى يُنَادَى بِالْوَرَى
عَرِيَانَ مُصْطَفَقِ الْحَشَا
وَالنَّاسُ قَدْ رَجَعَتْ بِهِمْ
فِي مَازِقٍ تَهْفُو بِهِ
وَبَدَتْ هُنَاكَ سَرَائِرُ
وَرَأَيْتَ فِي مَخْصُومِلِهَا

آخِرُ:

تُصَانُ بِهِ تِلْكَ الْجُسُومُ وَتُكْرَمُ
كَأَنِّي لِأَنْفَاسِ الصَّبَا أَتَنَسُّمُ
مَقَائِرُ مِنْهَا لَا طِيءٌ وَمُسْتَمُّ
لَأَدْرِي بِذَلِكَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ وَأَفْهَمُ
سِوَى رِمَمٍ مِمَّنْ تُحِبُّ وَتُعْظَمُ
تَفْتَقُّ مِنْ دَارَيْنِ مِسْكَ مُحْتَمُّ
تَشْهَرُ بِالدَّمْعِ السَّرَارُ الْمُكْتَسَمُ
يُرَاغُ لِذَاكَرَاهَا فُوَادِي وَيُكَلِّمُ

وَلَمَّا حَلَلْنَا مِنْ بَجَايَةِ جَانِبًا
وَجَدْتُ لَهَا طِيْبًا وَرَوْحًا وَرَاحَةً
فَقُلْتُ لِصَاحِبِي مَا الَّذِي أَمْرَجْتَ لَهُ
فَأَوْهَمْتَهُمْ أَنِّي جَهَلْتُ وَإِنِّي
فَقَالُوا طَلَبْنَا عِلْمَ ذَلِكَ فَلَمْ نَجِدْ
تَضْوَعُ بَطْنُ الْأَرْضِ مِنْهَا كَأَنَّمَا
فَقَاضَتْ دُمُوعِي عِنْدَ ذَلِكَ وَرُبَّمَا
خَيْلِي مَا بَالِي وَبَالُ مَصَائِبِ

وَمَا شَجَانِي وَهَوَ أَعْظَمُ أَنْبِي
وَلَمْ أَذْرِ مَا كَانَتْ نَحِيَّةَ حَصْمِهِ
وَأَعْظَمُ مِنْهُ مَوْقِعاً وَأَشَدُّهُ
بَأْنِي فِي تِلْكَ الْمَسَالِكِ سَالِكٌ
وَمَا أَنَا أَذْرِي مَا آلَافِي وَمَا الَّذِي
فَهَلَ مِنْ دَمِ أَبِكَيْهِ صِرْفاً فَإِنَّمَا

قَدَفْتُ بِهَا مُسَوِّدَةَ الْجَوْفِ نَلِطِمُ
لَهُ هَلْ يَبْشُرِي أَمْ بِشَنْعَاءَ تَقْصِمُ
وَمَا حَصْمِي أَذْمَى عَلَيَّ وَأَعْظَمُ
أَسَاقُ إِلَيْهَا إِنْ أَيْتُ وَأَرْغَمُ
عَلَيْهِ إِذَا مَا كَانَ ذَلِكَ أَقْدَمُ
يُبْكِي عَلَى هَذَا مِنَ الْمُقَلَّةِ الدَّمِ
إِنْتَهَى

آخر:

قَطَعْتُ زِمَانِي جِنَاءً فَجِينَا
وَأَهْمَلْتُ نَفْسِي وَمَا أَهْمَلْتُ
وَرُبَّ سُرُورٍ شَفَى غَلَّةً
وَكَمْ أَكَلِ سَاعَةٍ مَا يُرِيدُ
وَمَا كَانَ أَغْنَى الْفَتَى عَنْ نَعِيمٍ
وَكَيْمٍ وَعَظْمَتِي عِظَاءَةُ الزَّمَانِ
وَكَمْ دَعَانِي دَاعِي الْمُنُونِ
وَمَاذَا أَوْمَلُ أَوْ أُرْتَجِيهِ
فَلَوْ كَانَ عَقْلِي مَعِي حَاضِراً
وَلَنْ يَبْرَحَ الْمَرْءُ فِي رَقْدَةٍ
فَتَوَقَّطُهُ عِنْدَهَا رَوْعَةٌ
وَإِذَا ذَلِكَ يَدْرِي بِمَا كَانَ فِيهِ

أَدِيرُ مِنَ اللَّهْوِ فِيهِ فُنُونَا
وَهَوْنَتْ مِنْ ذَلِكَ مَا لَمْ يَهُونَا
وَوَلَّى فَأَعْقَبَ حُزْناً رَصِينَا
يُكَابِدُ مَا أَوْرَثَهُ سِينِنَا
يَعُودُ عَلَيْهِ عَذَاباً مُهِينَا
لَوْ أَنِّي أَصْبِيحُ إِلَى الْوَاعِظِينَا
وَأَسْمَعُ لَوْ كُنْتُ فِي السَّامِعِينَا
وَقَدْ جُزْتُ سَبْعاً عَلَى الْأَرْبَعِينَا
سَمِعْتُ لَعْمَرِي مِنْهُ أَيْنِنَا
يَغِطُ إِلَى أَنْ يُؤَافِي الْمُنُونَا
تَقْطَعُ مِنْهُ هُنَاكَ الْوَتِينَا
وَتَجْلُو الْحَقَائِقُ مِنْهُ الظُّنُونَا
إِنْتَهَى

آخر:

وَمَا تَبِينِي فِي دُنْيَاكَ هَذِي
وَجِسْمِكَ وَيَكُ اسْرِعُهُ انْهَادَا
وَمَنْ تَتَّبِعُهُ تَابِعَةُ الْمَنَايَا

سَتَلْقَاهُ مِنَ الْأَيَّامِ هَذِمُ
وَهَلْ يَبْقَى مَعَ السَّاعَاتِ جِسْمُ
مُحَالٌ أَنْ تَبْقَى مِنْهُ رَسْمُ

وَلَيْتَكَ لَمْ تَكُنْ إِلَّا مُنُونٌ
 وَلَكِنْ بَعْدَهَا يَوْمَ عَصِيبٍ
 وَمَا تِلْكَ الْكُرُوبُ كَمَا عَهِدْنَا
 وَلَا تَعْتَرِ بِالْأَسْمَاءِ جَهْلًا
 يُسَمِّي الْكُوكَبُ الدَّرِّي نَجْمًا
 يُضَاعَفُ بَيْنَهَا كَرْبٌ وَغَمٌ
 طَوِيلُ الْكَرْبِ ذِكْرَاهُ تَصْمٌ
 وَلَا هِيَ مَا يُعْبَرُ عَنْهُ فَهْمٌ
 فَرَبَّتْ مَعْنَيْنِ عَلَيْهِمَا اسْمٌ
 وَمُنْبَسِطُ النَّبَاتِ كَذَاكَ نَجْمٌ

شِعْرًا :

لِأَمْرِ مَا تَصَدَّعَتِ الْقُلُوبُ
 وَبَاتَتْ فِي الْجَوَانِحِ نَارٌ ذِكْرَى
 وَمَا خَفَّ اللَّيْبُ لِغَيْرِ شَيْءٍ
 ذَرَاهُ لِأَيْمَاهُ فَلَا تَلُومًا
 رَأَى الْأَيَّامَ قَدْ مَرَّتْ عَلَيْهِ
 وَمَا نَفْسٌ يَمُرُّ عَلَيْهِ إِلَّا
 وَبَيْنَ يَدَيْهِ لَوْ يَذْرِي مَقَامٌ
 وَهَذَا الْمَوْتُ يَذْنِيهِ إِلَيْهِ
 مَقَامٌ تُسْتَلَدُ بِهِ الْمَنَائِمَا
 وَمَاذَا الْوَصْفُ بِالِغُهُ وَلَكِنْ
 وَبَاحَ بِسِرِّهَا دَمَعٌ سَكِيبُ
 لَهَا مِنْ خَارِجِ أَثَرٍ عَجِيبُ
 وَلَا أَعْيَا بِمَنْطِقِهِ الْأَرِيبُ
 فَرَبَّتْ لِأَيْمٍ فِيهِ يَحُوبُ
 مُرُورَ الرِّيحِ يَذْفَعُهَا الْهَبُوبُ
 وَمِنْ جُثْمَانِهِ فِيهِ نَصِيبُ
 بِهِ الْوِلْدَانُ مِنْ رَوْعِ تَشِيبُ
 كَمَا يُذْنِي إِلَى الْهَرَمِ الْمَشِيبُ
 وَتُدْعَى فِيهِ لَوْ كَانَتْ تُحِيبُ
 هِيَ الْأَمْثَالُ يَفْهَمُهَا اللَّيْبُ
 لِأَنْتَهَى

آخِر :

يَابَا كَيْأًا مِنْ خِيفَةِ الْمَوْتِ
 وَنَادِ يَا لَهْفِي عَلَى فُسْحَةِ
 ضِيَعَتِهَا ظَالِمٌ نَفْسِي وَلَمْ
 يَا لَيْتَهَا عَادَتْ وَهَيْهَاتَ أَنْ
 فَحَلَّ عَنْ هَذِي الْأَمَانِي وَدَغِ
 أَصَبْتَ فَارْفَعِ مِنْ مَدَى الصَّوْتِ
 فِي الْعُمْرِ فَانْتِ أَيَّمَا قَوْتِ
 أَصْغِرْ إِلَى مَوْتٍ وَلَا مَيْتِ
 يَعُودُ مَا قَدْ فَاتَ يَا لَيْتِ
 حَوْضُكَ فِي هَاتِ وَفِي هَيْتِ

وَبَادِرِ الْأَمْرِ فَمَا غَائِبٌ أَسْرَعُ إِثْنَانًا مِنَ الْمَوْتِ
كَمْ شَأْنٌ يُدِينُنَا لِيَعْنَى بِهِ مَا تَ وَلَمْ يُفْرَغْ مِنَ الْبَيْتِ
إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ وَفَقْنَا لِصَالِحِ الْأَعْمَالِ ، وَنَجَّنا مِنْ جَمِيعِ الْأَهْوَالِ ، وَأَمَنَا مِنَ
الْفَرَعِ الْأَكْبَرِ يَوْمَ الرَّجْفِ وَالرِّزَالِ ، وَاعْفُرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا ، وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ
الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

تَضَرَّعَ إِلَى رَبِّ الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ :

يَا رَبُّ يَا مَنْ هُوَ الْعَلَامُ فِي الْأَزَلِ بِالسِّرِّ وَالْجَهْرِ مِنْ قَوْلِي وَمِنْ عَمَلِي
تَبَّتْ بِفَضْلِكَ قَلْبِي يَا رَحِيمُ وَجُدْ لِي بِالرِّضَا وَاعْفُ يَا رَحْمَنُ عَن زَلْمِي
(جَرَّائِمِي لَسْتُ أُحْصِيهَا لِكثْرَتِهَا أَرْجُوكَ يَا سَيِّدِي عَنْهَا تَجَاوَزْ لِي
حَسْبِي رِضَاكَ وَلَا أَرْجُو سِوَاكَ وَلَا أَحْصِي ثَنَاكَ وَإِنِّي فِيكَ ذُو أَمَلٍ)
خَلَقْتَنَا مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقٍ وَسَوْفَ تَبْعُنَا لِلْمَوْقِفِ الْجَلِيلِ
ذُنُوبِي عَظِيمٌ وَقَلْبِي خَائِفٌ وَجِلٌّ وَمِنْكَ يُرْجَى أَمَانُ الْخَائِفِ الرَّجُلِ
رَبِّ اكْفِنِي شَرَّ نَفْسِي وَاللَّعِينِ وَهَبْ لِي تَوْبَةً وَاهْدِنِي قَبْلَ النُّقْضِ أَجَلِي
زَادَتْ عُيُوبِي فَأَمَّنْ رَوْعِي وَأَقْلُ يَا رَبَّنَا عَثْرَتِي وَانظُرْ بِلُطْفِكَ لِي
سَهَّلْ بِفَضْلِكَ رِزْقِي وَاعْنِينِي أَبَدًا عَن سَائِرِ الْخَلْقِ يَا مَنْ لَا يَزَالُ عَلَيَّ
شَغِلْتُ بِاللَّهُوِ عَن ذِكْرِ الْإِلَهِ وَلَكِ كِنْ عَفْوُهُ يُرْتَجِيهِ كُلُّ مُتَبَهِّلٍ
صَبَابَتِي عَظَمْتُ إِذْ مُقَلَّتِي حُرْمَتِ طَيْبِ الْكُرَى وَنَمَا يَا سَيِّدِي زَلْمِي
ضَيَّعْتُ عُمْرِي فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ وَفِي فُتُورٍ وَفِي عَجْزٍ وَفِي كَسَلٍ
أَرْجُوكَ عَفْوَكَ يَا مَنْ قَدْ تَنَزَّهَ عَن ضِيْدٍ وَنِيْدٍ وَعَن كَيْفٍ وَعَن مَثَلٍ
ظَنِّي جَمِيْلٌ بِهِ أَرْجُو النَّجَاةَ غَدًا وَالْعَفْوَ عَن مَا مَضَى يَا مُنْتَهَى أَمَلِي
عَامَلْتَنِي مِنْكَ بِالْأَلْطَافِ وَالْمِنَّةِ مُذْ كُنْتُ طِفْلًا وَمِنْكَ اللَّطْفُ لَمْ يَزَلْ

غَطَى الصَّدَا قَلْبِي الصَّادِي فَعَنهُ أَرِلْ حَتَّى لِعَيْرِكَ يَا مَوْلَايَ لَمْ أَمِلْ
فَإِنَّ لِي فِيكَ ظَنًّا لَمْ يَزَلْ حَسَنًا فَعَافِنِي مِنْ أَدَى الْأَسْقَامِ وَالْعِلَلِ
آخِر:

وَرَيَّانَ مِنْ مَاءِ الشُّبَابِ إِذَا مَشَى
يَعِينِدُ عَلَى حُكْمِ الصَّبَا وَيَعِينِدُ
تَعَلَّقَ مِنْ دُؤْيَاهُ إِذْ عَرَضَتْ لَهُ
خَلُوبًا لِأَلْبَابِ الرِّجَالِ تَصِيدُ
فَأَصْبَحَ مِنْهَا فِي حَصِيدٍ وَقَائِمِ
وَاللَّمْرَةَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدُ
خَلَا بِالْأَمَانِي وَاسْتَطَابَ حَدِيثُهَا
فَيَنْقُصُ مِنْ أَطْمَاعِهِ وَيَزِيدُ
وَأَدَّتْ لَهُ الْأَشْيَاءَ وَهِيَ بَعِيدَةٌ
وَتَفْعَلُ تُذْنِي الشَّيْءَ وَهُوَ بَعِيدُ
أَتِيحَتْ لَهُ مِنْ جَابِ الْمَوْتِ رَمِيَةٌ
فَرَاخَ بِهَا الْمَغْرُورُ وَهُوَ حَصِيدُ
وَصَارَ هَشِيمًا بَعْدَمَا كَانَ يَانِعًا
وَعَادَ حَدِيثًا يَقْضِي وَيَعِينِدُ
كَأَنَّ لَمْ يَنْقَلْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ لَذَّةً
وَلَا طَلَعَتْ فِيهِ عَلَيْهِ سَعُودُ
تَبَارَكَ مَنْ يُجْرِي عَلَى الْخَلْقِ حُكْمَهُ
فَلَيْسَ لِشَيْءٍ مِنْهُ عَنْهُ مَجِيدُ
إِنْتَهَى

آخر:

تَبَا لَطَالِبِ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا
صَفَاؤُهَا كَدْرٌ سُرُورُهَا ضَرَرٌ
شَبَابُهَا هَرَمٌ رَاحَاتُهَا سَقَمٌ
لَا يَسْتَفِيقُ مِنَ الْأَنْكَادِ صَاحِبُهَا
فَحَلَّ عَنْهَا وَلَا تَرَكَنْ لِزَهْرَتِهَا
وَاعْمَلْ لِلدَّارِ نَعِيمٍ لَا تَفَادِلْهَا

آخر:

رَفَعْتَ عَرْشَكَ فِي الدُّنْيَا وَتَهْتَبُ بِهِ
وَبِتُّ فِيهَا عَلَى فُرْشِ مُلْكِيَّةٍ
وَظَلَّتْ تَسْعَى لِأَمَالٍ وَتَفْرَشُهَا
كَمْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ مَأْسُورٍ رَغْبَتِهِ
يَمْسِي وَيُصْبِحُ فِي جِلْدٍ وَفِي ظَعَنِ
عَطْشَانَ لِلْمَالِ مُحَمَّامَةً جَوَانِحُهُ
حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ تَمَّتْ مَطَالِبُهُ
مَدَّتْ إِلَيْهِ يَدَ اللَّمَسِوتِ بَاطِشَةً
فَقَصَعَتْهُ وَقَدَّمَا كَانَ ذَا جِيدٍ
فَبَاتَ مُسْتَلَبًا وَبَاتَ وَارِثُهُ
أَمَا سَمِعْتَ بِأَمْلَاحِكِ مَضُوعًا قَدَمًا
إِنْ دُوِفُوا دَفَعُوا أَوْ زُوِجُوا زَحَمُوا
جَاءَتْهُمْ مَوَا وَجُنُودُ اللَّهِ غَالِبَةً
فَضَعُضَعَتْ جَنَابَاتِ عِزِّهِمْ وَرَمَتْ
لَطَالَمَا أَكَلُوا وَطَالَ مَا شَرَبُوا
مَرُّوا وَلَا أَثَرَ مِنْهُمْ بِدَارِهِمْ مَرُّوا
قَدْ كَانَ لِلْقَوْمِ آمَالٌ مَبْسُطَةً

كَأَنَّمَا هِيَ فِي تَعْرِيفِهَا حُلْمٌ
أَمَانُهَا غَرَرٌ أُبُورُهَا ظَلْمٌ
لَذَاتُهَا نَدَمٌ وَجَدَانُهَا عَدَمٌ
لَوْ كَانَ يَمْلِكُ مَا قَدْ ضُمَّتْ أَرْمٌ
فَأِنَّهَا نِعَمٌ فِي طَيْهَا نِقَمٌ
وَلَا يُخَافُ بِهَا مَوْتٌ وَلَا هَرَمٌ

انتهى

وَمَا بِهَا لِلْيَيْبِ تَرْفَعُ الْعُرْشُ
وَلَوْ عَقَلْتَ لَمَا لَانَتْ لَكَ الْفُرْشُ
وَالْمَوَارِيثُ مَا تَسْعَى وَتَفْتَرِشُ
بِالْحِرْصِ تُلْدَغُ جَنْبَاهُ وَتُنْتَهَشُ
يَضُمُّ هَذَا إِلَى هَذَا وَيَحْتَوِشُ
أَلْقَى عَلَى صَدْرِهِ لِسَانَهُ الْعَطْشُ
وَطَافَ مِنْ حَوْلِهِ أَهْلُوهُ وَاحْتَوَشُوا
حَشَنَاءُ لَا دَهْشَ فِيهَا وَلَا رَعَشُ
وَأَجْهَشْتُهُ وَلَمَّا يَدْرُ مَا الْجَهَشُ
وَقَدْ تَعَطَّوْا بِذَلِكَ الْمَالِ وَافْتَرَشُوا
شَمُّوا الْأَنْوِفَ بِرُوضِ الْمَلِكِ قَدْ عَرَشُوا
أَوْ غُورِبُوا غَلِبُوا أَوْ بُوِطِشُوا بَطِشُوا
كَتَابَتْ لِلْمَنَابِيَا كُلِّهَا حَبِشُ
مَنَارُهُمْ بِظُلَامٍ مَا بِهِ غَبِشُ
وَطَالَ مَا رَفَعُوا الْأَجَامَ وَاعْتَرَشُوا
وَلَا حَسِيْسَ وَلَا رِكْزَ وَلَا وَقْشُ
فَأَصْبَحُوا قَبْضُوا الْأَمَالَ وَانْكَمَشُوا

انتهى

غيره :

وَبَرَّتْكَ الْخُطُوبُ جُزْءًا فَجُزْءًا
عُمُرَ وَوَلَى السَّبَابُ خَبْرًا وَمَرْءًا
أَنْ أَدَوَاءَهَا تَفْوُتُكَ بُرْءًا
بَلْ بِإِيمَانٍ أَشْيَاءَ الْيَوْمِ نَشْنَأُ
وَاتَّخِذْ لِلسُّهُومِ وَيْلَكَ فَيْئًا
فَارْفَيْتُهُ بِالْإِنَابَةِ رَفْنَا
فَلْيَكُنْ مَا وَرَدَتْ مِنْ ذَلِكَ ضَمْنَا
أَلْبَسَتْ قَلْبَكَ الْمُعْفَلَ صَدًّا
لَمْ تَجِدْ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ شَيْئًا
إِنْتَهَى

قَدْ طَوَاكَ الزَّمَانُ شَيْئًا فَشَيْئًا
كَانَ مَا كَانَ وَانْقَضَتْ مُدَّةُ الْ
وَقَدِيمًا قَدْ أَعْلَمْتِكَ اللَّيَالِي
فَأَذْرِكُ مِنْهَا فَائِتًا بِمَتَابِ
وَإِتَّخِذْ لِلْهِيَامِ وَيْحَكَ رِيًّا
وَإِذَا مَا خَرَقَتْ بِالدِّينِ خَرَقًا
وَإِذَا مَا وَرَدَتْ مَوْرِدَ دُنْيَا
وَلْتَدَعُهَا تَحْيُلًا وَأَمَانِي
وَإِذَا مَا الْجَمَامُ جَاءَكَ يَوْمًا

وهذه قصة الذبيح إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام .

إِنْعَامِهِ فَهُوَ ذُو الْأَنْعَامِ وَالنِّعَمِ
مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْعُرَبَانِ وَالْعَجَمِ
مَا لَاحَ بَرَقَ وَسَحَّتْ أَعْيُنُ الدِّيمِ
أَدَاةَ فِكْرِي وَمَا أَبْدَى بِهِ قَلْمِي
الْعَيْنُ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبُ لَمْ يَنِمِ
يَذْبَحُ ابْنُ صَدُوقِ الْقَوْلِ ذِي الشِّيمِ
جَمَاعَةٌ مِنْ ذَوِي الْأَلْبَابِ وَالْحِكَمِ
تَوَاتَرَ الْقَوْلُ فِيمَنْ قَبْلُ كَانَ سُمِّي
بُنَى فَانظُرْ فَمَا رُؤْيَايَ بِالْحُلْمِ
مُبَادِرًا أَنْتَ أَمَرَ اللَّهُ لَنْ تُلْمِ
مَاذَا يَحُلُ بِهَا إِنْ نُحِيرَتْ بِدَمِ
لَهَا أَصْبِرِي لِقَضَاءِ اللَّهِ وَاعْتَصِمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى
وَبَعْدَ هَذَا فَآلَافُ الصَّلَاةِ عَلَى
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ
إِنِّي نَظَّمْتُ لِأَمْرِ لِلْخَلِيلِ بِمَا
فَبَيْنَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَجِعًا
رَأَى مَنْامًا بِأَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُهُ
أَعْنِي أبا الْعَرَبِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ بِهِ
وَبَعْضُهُمْ قَالَ إِسْحَقَ الذَّبِيحِ وَقَدْ
نَادَاهُ إِنِّي أَرَى فِي النَّوْمِ ذَبْحَكَ يَا
فَقَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ
لَكِنَّ وَاللَّذِي وَارْحَمَتَاهُ لَهَا
فَلْقَرِي وَاللَّذِي مِنِّي السَّلَامَ وَقُلْ

حَوْلَ لَوْجِهِكَ عِنْدَ الذَّبْحِ يَا أَبَتِي
فَأَمَّا أَنَا عَبْدُ اللَّهِ يَفْعَلُ بِي
فَاسْتَسْلَمًا ثُمَّ سَارَ عَازِمِينَ عَلَيَّ
فَجَاءَ إِبْلِيسُ يَسْعَى وَهُوَ ذُو عَجَلٍ
فَقَالَ أَنْتَ خَلِيلُ اللَّهِ تَسْمَعُ مَا
أَجَابَهُ أَحْسَبُ عَدُوَّ اللَّهِ إِنَّكَ إِبْنُ
فِرَاحَ عَنْهُ وَوَلِيَّ خَاسِيئًا خَجَلًا
ثُمَّ أَتَيْتَنِي نَحْوَ إِسْمَاعِيلَ مُمْتَحِنًا
أَبُوكَ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُهُ
فَقَالَ إِنْ كَانَ رَبُّ الْعَرْشِ يَأْمُرُهُ
وِطَاعَةُ الرَّبِّ فَرَضٌ لَا مَحِيصَ لَنَا
فَارْجِعْ بِكَبِيرِكَ عَنَّا إِنَّا بَرَاءٌ
فِرَاحَ عَنْهُ لِنَحْوِ الْأُمِّ قَالَ لَهَا
مِنْ أَجْلِ رُؤْيَا رَأَاهَا الشَّيْخُ حَقَّقَهَا
قَالَتْ نَعَمْ مَا لَهُ بُدٌّ وَكَيْفَ لَهُ
لَمَّا رَأَى الْيَأْسَ مِنْهُمْ رَدًّا مُكْتَسِبًا
إِذَا فَاتَهُ مَا جَرَى مِنْهُ وَأَمَلَهُ
وَإِنْقَادَ لِلذَّبْحِ إِسْمَاعِيلُ مُخْتَسِبًا
فَبَيْنَمَا هُوَ مُنْقَادٌ لِسَيِّدِهِ
أَتَى الْخَلِيلُ بِسَكِينٍ فَأَشْحَذَهَا
فَقَالَ يَا أَبَتَاهُ أَرْفَعُ ثِيَابَكَ لَا
وَيَفْجَعُ الْأُمَّ مَهْمًا شَاهِدَتْهُ كَذَا
وَالْأُمَّ يَا وَالِدِي مَهْمًا رَجَعَتْ لَهَا

وَإِعْضُضْ بِطَرْفِكَ لَا تَجْرَعْ لِسَفْكَ دَمِي
مَا شَاءَ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ وَذُو كَرَمٍ
أَنْفَادِ أَمْرٍ إِلَيْهِ مُحْيِي الرِّمَمِ
فِي زِيِّ شَيْخٍ كَبِيرِ السِّنِّ ذِي هَرَمٍ
يُوجِّهِي إِبْلِيسُ فِي الْأَضْغَانِ وَالْحُلَمِ
لَيْسَ اللَّعِينُ قَرِينُ الشَّرِّ وَالنَّدَمِ
يَقُولُ قَدْ فَاتَنِي الْمَطْلُوبُ وَالْأَمِ
لَهُ يَقُولُ أَدْنُ مِنِّي وَاسْتَمِعْ كَلِمَ
بِذَّبْحِكَ الْيَوْمَ مَا هَذَا مِنَ الشَّيْمِ
فَاتَنِي صَابِرٌ رَاضٍ بِلَا نَدَمِ
عَنْهَا لِأَنَّ كُتِبَتْ فِي اللَّوْحِ بِالْقَلَمِ
مِنْكَ فَاثَمَّكَ مَطْرُودٌ مِنَ الرَّحِمِ
إِنَّ ابْنَكَ الْيَوْمَ مَذْبُوحٌ عَلَى وَهْمِ
يُرِيدُ أَنْجَارَهَا هَلْ ذَا يَمْلَأُكُمْ
بِأَنَّ يُخَالَفَ مَنْ أَنْشَأَهُ مِنْ عَدَمِ
يَرْنُ أَرْثَانَ ذَاتِ الشُّكْلِ وَالْيَتَمِ
وَبَاءَ بِالْخِزْيِ وَالْحُذْلَانِ وَالنَّدَمِ
لِحُكْمِ مَوْلَاهُ يَمْشِي خَافِي الْقَدَمِ
مَا فِيهِ مِنْ جَزَعٍ كَلًّا وَلَا سَعَمِ
حَتَّى غَدَتْ مِثْلَ بَرْقٍ فِي دُجَى الظُّلَمِ
يُصَيِّبُهَا قَدْرٌ عِنْدَ اصْطِبَابِ دَمِي
فَاللَّهُ يَعْصِمُهَا مِنْ زَلَّةِ الْقَدَمِ
فَاطْلُبْ لِي الْحِلَّ مِنْهَا وَاحْفَظْ الدِّمَمِ

وَأَمْرٌ مَوْلَايَ تَقْضُهُ بِذَبْحِكَ لِي
 كَيْمَا يَهْوَى عَلَيَّ الْمَوْتُ إِنْ لَهُ
 قَالَ الْخَلِيلُ فَنِعْمَ الْعَوْنُ أَنْتَ عَلَيَّ
 فَجَاءَ بِالْحَبْلِ شَدَّ الْإِبْنَ ثُمَّ بَكَى
 أَمْرٌ شَفَرْتُهُ بِالنَّحْرِ فَأَنْقَلَبْتُ
 فَقَالَ إِنْ شَقَّ ذَا وَالنَّفْسُ مَا سَمَحَتْ
 فَكَبَّةٌ مِثْلُ مَا أَوْصَاهُ فَأَنْقَلَبْتُ
 وَالْأَرْضُ رَجَتْ وَأُمَلَّاكُ السَّمَاءِ جَارَتْ
 وَاللَّهُ ذُو الْعَرْشِ فَوْقَ الْعَرْشِ يَعْجَبُ مِنْ
 أَوْحَى لِحَبْرِيْلَ أَنْ أَدْرِكُهُمَا عَجَلًا
 أَيُّ أَرْبَعِينَ خَرِيْفًا فِي الْجَنَانِ رَعَى
 فَجَاءَ بِالْكَبْشِ جِبْرِيْلُ الْأَمِينُ إِلَيَّ
 فَقَالَ هَذَا الْفِدْيُ مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ عَنْ
 فَكَبَّرَ اللَّهُ جِبْرَائِيْلُ حِينَئِذٍ
 ثُمَّ الْخَلِيلُ كَذَاكَ الْإِبْنَ مَا بَرَحَا
 وَسَرَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ حَالَهُمَا
 عَوَاقِبُ الصَّبْرِ تُنْجِي مَنْ يُلَازِمُهَا
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ أَحْمَدَ مَا
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ
 آخِرُ :
 اعْتَزَلَ ذَكَرَ الْغَوَانِي وَالْغَزَلَ
 وَدَعَّ الذُّكْرَى لِأَيَّامِ الصُّبَا
 إِنْ أَهْنَا عَيْشَةٌ قَضِيَّتْهَا
 وَأَتْرَكَ الْغَادَةَ لَا تَحْفَلُ بِهَا

وَأَشْحَدُ لَشَفْرَةِ ذَبْحِي يَا أَبَا الْكُرْمِ
 لِشِدَّةِ لَمْ تَصِفْهَا السُّنُّ الْأُمَمِ
 مَرْضَاةِ رَبِّي فَنِثَقُ بِاللَّهِ وَاعْتَصِمِ
 لِرِقَّةِ غَلْبَتِهِ فَهَوَ لَمْ يُلَمِ
 عَنْهُ ثَلَاثًا وَلَمْ يَمْسَسْهُ مِنَ الْمِ
 فَكَبَّ وَجْهِي فَإِنِّي غَيْرُ مُهْتَضِمِ
 إِذْ ذَاكَ شَفَرْتُهُ لَمْ تَفْرِ مِنْ أَدَمِ
 وَالْوَحْشُ عَجَّتْ وَعَمَّ الْخَطْبُ فِي الْأُمَمِ
 إِيمَانَ عَبْدِيهِ مَا عَنْهُ بِمُنْكَتِمِ
 بِكَبْشِ ضَانِ رَبِّي فِي رَوْضَةِ النَّعَمِ
 يُسْقَى مِنْ أَنْهَارِهَا عَدْبًا بِلَا وَحَمِ
 ذَاكَ الْخَلِيلِ التَّيْبِلِ الطَّاهِرِ الْعَلَمِ
 هَذَا الذَّبِيحِ جَزَا هَذَا دَمٌ بِدَمِ
 وَالْكَبْشُ كَبَّرَ أَيْضًا نَاطِقًا بِفَمِ
 مُكَبِّرِينَ وَذَا شُكَّرَ عَلَى النَّعَمِ
 وَاعْتَمَّ إِبْلِيْسُ غَمًّا غَيْرَ مُنْذَرِمِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ هَذَا آخِرُ الْكَلِمِ
 غَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ فِي الْأَيْكَ بِالنَّعَمِ
 مَا لَاحَ فَجَبَّرَ فَأَجَلَى غَيْهَبَ الظُّلَمِ
 إِتْمَهِي
 وَقُلِ الْفَصْلُ وَجَانِبٌ مِنْ هَزَلِ
 فَلَأَيَّامِ الصُّبَا نَجْمٌ أَفْلُ
 ذَهَبَتْ لِدَاتُهَا وَالْإِثْمُ حَلِ
 تُمَسُّ فِي عِزِّ رَفِيْعٍ وَتُجَلِّ

أنت تهواه تجدُ أمراً جَلِيلاً
كَيْفَ يَسْعَى فِي جُنُونٍ مِنْ عَقْلِ
بَاشَرَتْ قَلْبَ امْرِئٍ إِلَّا وَصَلَ
إِنَّمَا مَنْ يَتَّقِي اللَّهَ بَطُلٌ
رَجُلٌ يَرُصِدُ فِي اللَّيْلِ زُحُلٌ
قَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا عَزَّ وَجَلَّ
مَلِكُ الْأَرْضِ وَوَلِيُّ وَعَزَلٌ
رَفَعَ الْأَهْرَامَ مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ
هَلَكَ الْكُلُّ فَلَمْ تُغْنِ الْقُلُوبُ
أَيْنَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْقَوْمُ الْأَوَّلُ
وَسَيَجْزِي فَاعِلاً مَا قَدْ فَعَلَ
حِكْمًا خُصَّتْ بِهَا خَيْرُ الْمِلَلِ
أَبْعَدَ الْخَيْرِ عَلَى أَهْلِ الْكَسَلِ
تَشْتَغِلُ عَنْهُ بِمَالٍ وَخَوَلٌ
يَعْرِفُ الْمَطْلُوبَ يَحْقِرُ مَا بَدَلُ
كُلُّ مَنْ سَارَ عَلَى الدَّرْبِ وَصَلَ
وَجَمَالَ الْعِلْمُ إِصْلَاحُ الْعَمَلِ
حُرْمَ الْإِعْرَابِ بِالنُّطْقِ اخْتِبَلِ
فِي أَطْرَاحِ الرَّفْدِ لَا تَبْغِ النَّحْلُ
أَحْسَنَ الشُّعْرِ إِذَا لَمْ يُبْتَدَلْ
مُقْرِفٌ أَوْ مَنْ عَلَى الْأَصْلِ أَتَكَلَّ

وافتكر في مُنتَهَى حُسْنِ الَّذِي
وَاهْجُرِ الْخَمْرَةَ إِنْ كُنْتَ فَتَى
وَاتَّقِ اللَّهَ فَتَقْوَى اللَّهَ مَا
لَيْسَ مَنْ يَقْطَعُ طُرُقاً بَطُلاً
صَدَقَ الشُّرْعُ وَلَا تَرَكْنِ إِلَى
حَارَتِ الْأَفْكَارِ فِي قُدْرَةِ مَنْ
أَيْنَ نَمْرُودُ وَكَنْعَانُ وَمَنْ
أَيْنَ عَادُ أَيْنَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ
أَيْنَ مَنْ سَادُوا وَشَادُوا وَبَنَوْا
أَيْنَ أَرْبَابُ الْحِجَبِ أَهْلُ النَّهْيِ
سُيَعِيدُ اللَّهُ كَلًّا مِنْهُمْ
يَا بُنَيَّ اسْمَعْ وَصَايَا جَمَعْتُ
اطْلُبِ الْعِلْمَ وَلَا تَكْسَلْ فَمَا
وَاحْتَفَلْ لِلْفِقْهِ فِي الدِّينِ وَلَا
وَاهْجُرِ النَّوْمَ وَحَصِّلْهُ فَمَنْ
لَا تَقُلْ قَدْ ذَهَبَتْ أَرْبَابُهُ
فِي ازْدِيَادِ الْعِلْمِ إِرْغَامُ الْعِدَى
جَمَلِ الْمَنْطِقِ بِالنَّحْوِ فَمَنْ
أَنْظَمَ الشُّعْرَ وَلَازِمَ مَذْهَبِي
فَهُوَ عُنْوَانٌ عَلَى الْفَضْلِ وَمَا
مَاتَ أَهْلُ الْجُودِ لَمْ يَبْقَ سِوَى

قَطَعُهَا أَجْمَلُ مِنْ تِلْكَ الْقُبَلِ
رَقَّهَا أَوْ لَا ، فَيَكْفِينِي الْخَجَلُ
وَعَنِ الْبَحْرِ اكْتِفَاءً بِالْوَشَلِ
وَأَمْرُ اللَّفْظِ نُطْقِي بِلَعَلِ
تَلَقَّه حَقًّا ﴿ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ﴾
لَا وَلَا مَا فَاتَ يَوْمًا بِالْكَسَلِ
تَخْفِضُ الْعَالِي وَتُعَلِّي مِنْ سَفَلِ
عَيْشَةُ الزَّاهِدِ فِيهَا أَوْ أَقَلِ
وَعَلِيمٌ مَاتَ مِنْهَا بِالْعِلَلِ
وَجَبَانٌ نَالَ غَايَاتِ الْأَمَلِ
إِنَّمَا الْحِيلَةُ فِي تَرْكِ الْجَيْلِ
فَرَمَاهَا اللَّهُ مِنْهُ بِالسُّلَلِ
إِنَّمَا أَصْلُ الْفَتَى مَا قَدْ حَصَلَ
وَبِحُسْنِ السَّبكِ قَدْ يُنْفَى الزُّغَلِ
يَطْلَعُ النَّرْجِسُ إِلَّا مِنْ بَصَلِ
نَسَبِي إِذْ بِأَبِي بَكْرٍ اتَّصَلَ
أَكْثَرَ الْإِنْسَانِ مِنْهُ أَوْ أَقَلِ
وَكَسَبِ الْفِلْسِ وَحَاسِبِ مَنْ مَطَّلِ
صُحْبَةَ الْحَمَقِيِّ وَأَرْبَابِ الدُّوَلِ
وِكَلَا هَذَيْنِ إِنْ زَادَ قَتْلُ
إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلِ لِلزَّلِّ

أَنَا لَا اخْتَارُ تَقْبِيلَ يَدِ
إِنْ جَزَيْتَنِي عَنْ مَدِيحِي صِرْتُ فِي
مُلْكِ كَسْرِي عَنْهُ تُغْنِي كِسْرَةَ
أَعَذِبُ الْأَلْفَاظِ قَوْلِي لَكَ : خُذْ
إِعْتَبِرْ ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ ﴾
لَيْسَ مَا يَحْوِي الْفَتَى مِنْ عَزْمِهِ
أَطْرَحَ الدُّنْيَا فَمِنْ عَادَاتِهَا
عَيْشَةُ الرَّاغِبِ فِي تَحْصِيلِهَا
كَمْ جَهَوْلٍ وَهُوَ مُثَرِّ مُكْثَرُ
كَمْ شَجَاعٍ لَمْ يَنْلُ مِنْهَا الْمُنَى
فَاتَرَكَ الْجَيْلَةَ فِيهَا وَاتَّيَّدَ
أَيُّ كَفٍّ لَمْ تَنْلُ مِمَّا تُفِدُ
لَا تُقَلِّ أَصْلِي وَفَضْلِي أَبَدًا
قَدْ يَسْوُدُ الْمَرْءُ مِنْ غَيْرِ أَبِي
وَكَذَا الْوَرْدُ مِنَ الشُّوكِ وَمَا
مَعَ أَنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى
قِيَمَةِ الْإِنْسَانِ مَا يُحْسِنُهُ
أَكْتَمَ الْأَمْرَيْنِ فَقَرَأَ وَغَنَى
وَادَّرَعَ جِدًّا وَكَدًّا وَاجْتَنَبَ
بَيْنَ تَبْذِيرٍ وَبُخْلِ رَتْبَةً
لَا تَخْضُ فِي حَقِّ سَادَاتٍ مَضُوءًا

وتغافل عن أمورٍ إنه
ليس يخلو المرء من ضدٍّ ولو
مِلَّ عن النَّمَامِ وَأَزْجَرَهُ فَمَا
دَارَ جَارَ السُّوءِ بِالصَّبْرِ فَإِنْ
جَانِبِ السُّلْطَانِ وَأَخْذَرِ بَطْشُهُ
لَا تَلِي الحُكْمَ وَإِنْ هُمْ سَأَلُوا
إِنَّ نَصْفَ النَّاسِ أَعْدَاءُ لِمَنْ
فَهُوَ كَالْمَحْبُوسِ عَنْ لَذَاتِهِ
إِنْ لِلنَّقْصِ وَالِاسْتِثْقَالِ فِي
لَا تَوَازَى لَذَةُ الحُكْمِ بِمَا
فَالْوِلَايَاتُ وَإِنْ طَابَتْ لِمَنْ
نَصَبُ المَنْصِبِ أَوْهَى جَلْدِي
قَصَّرَ الأَمَالَ فِي الدُّنْيَا تَفْزُرُ
إِنَّ مَنْ يَطْلُبُهُ المَوْتُ عَلَى
غَيْبٍ وَرُزُّ غَيْبًا تَزِدُّ حُبًّا فَمَنْ
خُذْ بِنَصْلِ السِّيفِ وَأَتْرِكْ غِمْدَهُ
لَا يَضُرُّ الفُضْلُ إِقْلَالَ كَمَا
حُبُّكَ الأَوْطَانَ عَجَزَ ظَاهِرٌ
فَبِمُكْتِ المَاءِ يَبْقَى أَسْنًا
أَيُّهَا العَائِبُ قَوْلِي عَيْبًا
عَدُّ عَنْ أَسْهُمِ قَوْلِي وَاسْتَتِرْ

لَمْ يَفْزُرْ بِالحَمْدِ إِلَّا مَنْ عَفِلَ
حَاوَلَ العُزْلَةَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ
بَلَغَ المَكْرُوهَ إِلَّا مَنْ نَقَلَ
لَمْ تَجِدْ صَبْرًا فَمَا أَحْلَى النُّقْلَ
لَا تُعَانِدْ مَنْ إِذَا قَالَ فَعَلْ
رَغْبَةً فِيكَ وَخَالَفَ مَنْ عَدَلَ
وَلِي الأَحْكَامِ هَذَا إِنْ عَدَلَ
وَكَلا كَفَيْهِ فِي الحَشْرِ تُغَلَّ
لَقُطَّةِ القَاضِي لَوْعَظًا وَمَثَلِ
ذَاقَهُ الشَّخْصُ إِذَا الشَّخْصُ انْعَزَلَ
ذَاقَهَا فَالْسُّمُّ فِي ذَاكَ العَسَلِ
وَعَنَائِي مِنْ مُدَارَاةِ السَّفَلِ
فَدَلِيلُ العَقْلِ تَقْصِيرُ الأَمَلِ
غِرَّةٌ مِنْهُ جَدِيرٌ بِالْوَجَلِ
أَكْثَرَ التَّرْدَادِ أَقْصَاهُ المَلَلِ
وَاعتَبِرْ فَضْلَ الفَتَى دُونَ الحُلَلِ
لَا يَضُرُّ الشَّمْسَ إِطْبَاقُ الطُّفْلِ
فَاغْتَرَبَ تَلَقَّ عَنِ الأَهْلِ بَدَلِ
وَسُرِّي البَدْرُ بِهِ البَدْرُ اكْتَمَلَ
إِنَّ طِيبَ الوَرْدِ مُؤَذِّ لِلْجَعَلِ
لَا يُصِيبُنْكَ سَهْمٌ مَنْ تُعَلَّ

لَا يَغُرُّنَكَ لِيْنٌ مِنْ فَتَى
 أَنَا مِثْلُ الْمَاءِ سَهْلٌ سَائِغٌ
 أَنَا كَالْخَيْزُورِ صَعْبٌ كَسْرُهُ
 غَيْرَ أَنِّي فِي زَمَانٍ مَنْ يَكُنْ
 وَاجِبٌ عِنْدَ السُّورِيِّ إِكْرَامُهُ
 كُلُّ أَهْلِ الْعَصْرِ غَمْرٌ وَأَنَا
 وَصَلَاةٌ وَسَلَامًا أَبَدًا
 وَعَلَى الْآلِ الْكِرَامِ السُّعْدَا
 مَا نَوَى الرُّكْبُ بَعْشَاقٍ إِلَى
 آخِرَ :

إِنَّ لِلْحَيَاتِ لِينًا يُعْتَزَلُ
 وَمَتَى سُخْنٌ آذَى وَقَتْلُ
 وَهَوْلُ دَنْ كَيْفَ مَا شِئْتَ انْفَتَلُ
 فِيهِ ذَا مَالٍ هُوَ الْمَوْلَى الْأَجَلُ
 وَقَلِيلُ الْمَالِ فِيهِمْ يُسْتَقَلُ
 مِنْهُمْ فَاتْرِكْ تَفَاصِيلَ الْجَمَلُ
 لِلنَّبِيِّ الْمَصْطَفَى خَيْرِ الدُّوَلُ
 وَعَلَى الْأَصْحَابِ وَالْقَوْمِ الْأَوَّلُ
 أَيْمَنَ الْحَيِّ وَمَا غَنَى رَمَلُ
 إِنَّتَهَى

تَدَبَّرْ كِتَابَ اللَّهِ يَنْفَعَكَ وَعِظُهُ

فَإِنْ كِتَابَ اللَّهِ أَبْلَغُ وَعِظُ

وِبِالْعَيْنِ نَمِ الْقَلْبِ لِاحِظُهُ وَاعْتَبِرْ

مَعَايِنُهُ فَهُوَ الْهُدَى لِلْمُلاحِظِ

وَأَنْتَ إِذَا اتَّقَيْتَ حِفْظَ حُرُوفِهِ

فَكُنْ لِحُدُودِ اللَّهِ أَقْوَمَ حَافِظِ

وَلَا يَنْفَعُ التَّجْوِيدُ لِأَفِظَ حُكْمِهِ

وَإِنْ كَانَ بِالْقُرْآنِ أَفْصَحَ لِأَفِظِ

وَيُعْرِفُ أَهْلُوهُ بِأَحْيَاءِ لَيْلِهِمْ

وَصُومِ هُجَيْرِي لِأَهْجِ الْقَيْضِ قَائِظِ

وَعَضَّهِمُ الْأَبْصَارَ عَنْ كُلِّ مَأْتَمِ

يَجْرُ بِتَكَرِيرِ الْعَيْوُنِ اللَّوَاظِظِ

وَكَضْمَهُمْوَا بَلْغَيْظٍ عِنْدَ اسْتِعَارِهِ
 إِذَا عَزَّ بَيْنَ النَّاسِ كَظْمِ الْمَغَائِظِ
 وَأَخْلَاقَهُمْ مَحْمُودَةً إِنْ خَبَرْتَهَا
 فَلَيْسَتْ بِأَخْلَاقٍ فِظَاطٍ غَلَايِظِ
 تَحَلَّوْا بِآدَابِ الْكِتَابِ وَأَحْسِنُوا إِلَهُ
 تَفَكَّرَ فِي أَمْثَالِهِ وَالْمَوَاعِظِ
 فَفَاضَتْ عَلَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ نَفْسُهُمْ
 سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ النَّفُوسِ الْفَوَائِظِ

إِنْتَهَى

آخر:

وَلَكِنَّا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ نَزَلْ
 نُقَرُّ بِأَنَّ اللَّهَ فَوْقَ عِبَادِهِ
 وَكُلُّ مَكَانٍ فَهُوَ فِيهِ يَعْلَمُهُ
 وَمَا أَثَبَتَ الْبَارِي تَعَالَى لِنَفْسِهِ
 فَثَبَّتَهُ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
 هُوَ الْوَاحِدُ الْحَيُّ الْقَدِيرُ لَهُ الْبَقَا
 سَمِيعٌ بَصِيرٌ قَادِرٌ مُتَكَلِّمٌ
 نَزَّهٌ عَنِ نِدٍّ وَوَلَدٍ وَوَالِدٍ
 وَلَيْسَ كَمِثْلِ اللَّهِ شَيْءٌ وَمَا لَهُ
 وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ مِنْ كَلِمَاتِهِ
 هُوَ الذِّكْرُ مَتَلُوهُ بِالسِّنَةِ الْوَرَى
 فَأَلْفَاظُهُ لَيْسَتْ بِمَخْلُوقَةٍ وَلَا
 وَقَدْ أَسْمَعَ الرَّحْمَنُ مُوسَى كَلَامَهُ
 وَلِلطُّورِ مَوْلَانَا تَجَلَّى بُرُورِهِ
 وَإِنَّ عَلَيْنَا حَافِظِينَ مَلَائِكًا
 عَلَى قَوْلِ أَصْحَابِ الرَّسُولِ نَعْوَلُ
 عَلَى عَرْشِهِ لَكِنَّمَا الْكَيْفُ يُجْهَلُ
 شَهِدْتُ عَلَى كُلِّ الْوَرَى لَيْسَ يَعْغُلُ
 مِنَ الْوَصْفِ أَوْ أَبْدَاهُ مَنْ هُوَ مُرْسَلُ
 كَمَا جَاءَ لَا تَنْفِي وَلَا تَتَأَوَّلُ
 مَلَيْكَ يُؤَلِّي مَنْ يَشَاءُ وَيَعْرِزُ
 عَلَيْنَا مُرِيدٌ آخِرٌ هُوَ أَوْلُ
 وَصَاحِبَةٌ فَاللَّهُ أَعْلَى وَأَكْمَلُ
 شَيْئُهُ وَلَا نَدُّ بِرَبِّكَ يَعْدُلُ
 وَمِنْ وَصْفِهِ الْأَعْلَى حَكِيمٌ مُنَزَّلُ
 وَفِي الصُّدْرِ مَحْفُوظٌ وَفِي الصُّحُفِ مُسَجَّلُ
 مَعَانِيهِ فَاتْرُكْ قَوْلَ مَنْ هُوَ مُبْطَلُ
 عَلَى طُورِ سَيْنَا وَالْإِلَهُ يُفَضِّلُ
 فَصَارَ لِخَوْفِ اللَّهِ ذَكَا يُرَزَّلُ
 كِرَامًا بِسُكَّانِ الْبَسِيطَةِ وَكُلُّوا

فِيحْصُونَ أَقْوَالَ ابْنِ آدَمَ كُلِّهَا
وَلَا حَيَّ غَيْرُ اللَّهِ يَبْقَى وَكُلُّ مَنْ
وَإِنَّ نُفُوسَ الْعَالَمِينَ بِقَبْضِهَا
وَلَا نَفْسَ تَفْتَى قَبْلَ إِكْمَالِ رِزْقِهَا
وَسَيَّانٍ مِنْهُمْ مَنْ وَدِيَ حَتْفَ أَنْفِهِ
وَإِنَّ سُؤَالَ الْفَاتِنِينَ مُحَقَّقٌ
يَقُولَانِ : مَاذَا كُنْتَ تَعْبُدُ؟ مَا الَّذِي
فِيَارَبِّ ثَبَّتْنَا عَلَى الْحَقِّ وَاهْدِنَا
وَإِنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ حَقٌّ وَرُوحٌ مَنْ
فَارُوحُ أَصْحَابِ السَّعَادَةِ تُعَمَّتْ
وَتَسْرَحُ فِي الْجَنَاتِ تَجْنِي ثِمَارَهَا
وَلَكِنْ شَهِيدُ الْحَرْبِ حَيٌّ مُنْعَمٌ
وَأَرْوَاهُ أَصْحَابِ الشَّقَاءِ مُهَانَةٌ
وَإِنَّ مَعَادَ الرُّوحِ وَالْجِسْمِ وَقَعَ
وَصِيحَ بِكُلِّ الْعَالَمِينَ فَأَحْضِرُوا
فَذَلِكَ يَوْمٌ لَا تُحَدُّ كُرُوبُهُ
يُحَاسِبُ فِيهِ الْمَرْءَ عَنْ كُلِّ سَعِيَةٍ
وَتُوزَنُ أَعْمَالُ الْعِبَادِ جَمِيعُهَا
وَفِي الْحَسَنَاتِ الْأَجْرُ يُلْقَى مُضَاعَفًا
وَلَا يُدْرِكُ الْغُفْرَانَ مَنْ مَاتَ مُشْرِكًا
وَيَغْفِرُ غَيْرَ الشِّرْكِ رَبِّي لِمَنْ يَشَاءُ
وَإِنَّ جَنَّاتِ الْخُلْدِ تَبْقَى وَمَنْ بِهَا
أَعَدَّتْ لِمَنْ يَخْشَى الْإِلَهَ وَيَتَّقِي

وَأَفْعَالَهُ طُرًّا فَلَا شَيْءَ يُهْمَلُ
سِوَاهُ لَهُ حَوْضُ الْمَنِيَةِ مَنْهَلٌ
رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ مُوَكَّلٌ
وَلَكِنْ إِذَا تَمَّ الْكِتَابُ الْمُوَجَّلُ
وَمَنْ بِالظُّبَا وَالسَّمْهَرِيَّةِ يُقْتَلُ
لِكُلِّ صَرِيحٍ فِي الثَّرَى حِينَ يُجْعَلُ
تَدِينُ؟ وَمَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مُرْسَلٌ؟
إِلَيْهِ وَإِنِطَقْنَا بِهِ حِينَ نُسْأَلُ
وَدَى فِي نَعِيمٍ أَوْ عَذَابٍ سَتَجْعَلُ
بِرُوحٍ وَرِيحَانٍ وَمَا هُوَ أَفْضَلُ
وَتَشْرَبُ مِنْ تِلْكَ الْمِيَاهِ وَتَأْكُلُ
فَتَنْعِيمُهُ لِلرُّوحِ وَالْجِسْمِ يَحْصُلُ
مُعَذِّبَةً لِلْحَشْرِ وَاللَّهُ يَعْدِلُ
فَيَنْهَضُ مَنْ قَدْ مَاتَ حَيًّا يَهْرُولُ
وَقِيلَ : فِقْوَهُمْ لِلْحِسَابِ لِيَسْأَلُوا
بِوَصْفِ فَإِنَّ الْأَمْرَ أَدْهَى وَأَهْوَلُ
وَكُلُّ يُجَارَى بِالَّذِي كَانَ يَعْمَلُ
وَقَدْ فَازَ مَنْ مِيزَانَ تَقْوَاهُ يَثْقَلُ
وَبِالْمِثْلِ تُجَزَى السَّيِّئَاتُ وَتُعْدَلُ
وَأَعْمَالُهُ مَرْدُودَةٌ لَيْسَ تُقْبَلُ
وَحُسْنُ الرَّجَا وَالظَّنُّ بِاللَّهِ أَجْمَلُ
مُقِيمًا عَلَى طَوْلِ الْمَدَى لَيْسَ يَرْحَلُ
وَمَاتَ عَلَى التَّوْحِيدِ فَهَوَ مُهَلَّلُ

بذا نطق الوحي المبين المنزّل
 أُعِدَّتْ لِأَهْلِ الْكُفْرِ مَثْوَى وَمَنْزِلٌ
 إِذَا نَضِجَتْ تِلْكَ الْجُلُودُ تُبَدِّلُ
 وَلَوْ كَانَ ذَا ظُلْمٍ يَصُورُ وَيَقْتُلُ
 لَدَى اللَّهِ فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ فَيَفْصَلُ
 فَيُخْرِجُهُمْ مِنْ نَارِهِمْ وَهِيَ تَشْعَلُ
 كَمَا فِي حِمِيلِ السَّيْلِ يَنْبُتُ سَنَبُلٌ
 مِنَ الشَّهْدِ أُحْلَى فَهُوَ أَيْضُ سَنَسَلٌ
 كَأَيْلَةٍ مِنْ صَنَعَا وَفِي الطُّوْلِ أَطْوَلُ
 وَوَرَادُهُ حَقًّا أَعْرُ مُحَجَّلُ
 وَعَنْهُ يُنْحَى مُحَدِّثٌ وَمُبَدِّلُ
 بِفَضْلِكَ يَا مَنْ لَمْ يَزَلْ يَتَفَضَّلُ

[غيره]

وينظر من فيها إلى وجه ربه
 وَإِنْ عَذَابَ النَّارِ حَقٌّ وَإِنَّهَا
 يُقِيمُونَ فِيهَا خَالِدِينَ عَلَى الْمَدَى
 وَلَمْ يَبْقَ بِالْإِجْمَاعِ فِيهَا مَوْحِدٌ
 وَإِنَّ لِحَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ شَفَاعَةً
 وَيَشْفَعُ لِلْعَاصِينَ مِنْ أَهْلِ دِينِهِ
 فَيَلْقَوْنَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ فَيَنْتَبِهُوا
 وَإِنَّ لَهُ حَوْضًا هَيْئًا شَرَابُهُ
 يُقَدَّرُ شَهْرًا فِي الْمَسَافَةِ عَرْضُهُ
 وَكِبْرَانُهُ مِثْلُ النُّجُومِ كَثِيرَةٌ
 مِنَ الْأُمَّةِ الْمُسْتَمْسِكِينَ بِدِينِهِ
 فَيَأْرَبُّ هَبِّ لِي شَرْبَةً مِنْ زَلَالِهِ

وَاخْشَى رَبًّا بِالْعَطَايَا جَمَلُكَ
 فَهُوَ نُورٌ مَنْ مَشَى فِيهِ سَلَكَ
 إِنْ عَبْدَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا مَلَكَ
 مِنْ زَمَانٍ بِالْمَعَاصِي أَشْعَلُكَ
 بِالْقَضَا وَاعْصِي هَوَاهَا تَرْضَ لَكَ
 فَالْتَقَى خَيْرُ لِبَاسٍ يُمْتَلِكُ
 وَاتْرِكِ الْأَمْرَ لِمَنْ أُجْرَى الْفَلَكَ
 مُخْلِصًا يَفْتَحُ بَابَ الْخَيْرِ لَكَ
 بَابِهِ فَهُوَ الَّذِي قَدْ فَضَّلَكَ
 حَسَنَ الظَّاهِرِ تُعْطَى أَمْلَكَ
 مِنْ فَتَى إِذْ سَلَّمَ الْأَمْرَ سَلَكَ

اتَّبِعَهُ مِنْ كُلِّ نَوْمٍ أَغْفَلَكَ
 تَابِعِ الْمُخْتَارَ وَاسْلُكْ نَهْجَهُ
 ثِقْ بِمَوْلَاكَ وَكُنْ عَبْدًا لَهُ
 جَدِّدِ التَّوْبَ عَلَى مَا قَدْ مَضَى
 حَاسِبِ النَّفْسَ وَعَلِّمَهَا الرِّضَى
 خُذْ مِنَ التَّقْوَى لِبَاسًا طَاهِرًا
 دَاوِمِ الذِّكْرَ لِخَلْقِ الْوَرَى
 ذُلٌّ وَاخْصَعْ وَاسْتَقِمْ وَاعْبُدْ لَهُ
 رُوحَ الْقَلْبِ لَهُ وَاعْكِفْ عَلَى
 زَيْنِ الْبَاطِنِ بِالتَّقْوَى تَفَزْ
 سَلَّمَ الْأَمْرَ لَهُ تَسَلَّمَ فَكَمْ

تَلْتَفِتُ إِلَّا إِلَيْهِ يَقْبَلُكَ
وَفُؤَادًا وَلَهُ اخْلِصْ عَمَلُكَ
فَهُوَ نُورٌ يُذْهِبُ الدَّاجِيَ الْحَلِكُ
فَهُوَ كَافٍ فَضْلُهُ قَدْ شَمَلُكَ
مِنْ جَمِيعِ الْخَيْرِ حَتَّى يَقْبَلُكَ
عَلَّ تَسَلَّمَ مِنْ رَجِيمٍ سَوَّلُكَ
لِكَرِيمٍ بِالْعَطَايَا حَوَّلُكَ
إِسْأَلِ الْمَوْلَى يُصَفِّي مَنَهْلُكَ
يَا مُنْجِي بِالْعَطَايَا مَنْ هَلَكَ
لِعَبِيدٍ مُذْنِبٍ قَدْ سَأَلُكَ
تَعَبًا وَالْأَمْرُ وَالتَّذْيِيرُ لَكَ
وَاعْتِقَادِي الصَّفْحُ عَمَّا كَانَ لَكَ
يَوْمَ يَلْقَى الْعَبْدُ مَكْتُوبَ الْمَلِكِ
يَا إِلَهِي وَاعْفُ عَمَّنْ سَاءَ لَكَ
وَاقْضِ عَنَّا مَا لِمَخْلُوقٍ وَلَكَ
أَنْتَ مَوْلَانَا وَأَوْلَى مَنْ مَلَكَ
إِنْتَهَى

وَاللُّطْفُ مَوْجُودٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ
وَالجِدُّ بِالْجِدِّ مَرِيضَ النَّبَالِ
حَرْبٌ وَسَلْمٌ وَاللَّيَالِي سِجَالُ
حَالٍ فَإِنَّ الْحَالَ ذَاتُ انْتِقَالِ
مِنْ اعْتِبَارٍ بِاخْتِلَافِ اللَّيَالِ
تَفَرَّقُ جَمْعٌ، جَلَالٌ جَمَالُ
كَأَمَّا هَذِي اللَّيَالِي لَأَلِ

شَقُّ حُجْبِ الْكَوْنِ لِلْمَعْبُودِ لَا
شُنُّ عَنِ الدُّنْيَا لِسَانًا وَيَدًا
ضَمُّ أَحْسَاكَ عَلَى تَوْحِيدِهِ
طِبُّ لَهُ وَاقْتَنَعْ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ
ظَنُّ خَيْرًا تَلَقَّ مَا قَدْ تَرْتَجِي
عُدُّ إِلَيْهِ كُلَّمَا حَلَّ الْبَلَاءُ
خُضُّ بِحَارِ الْعُذْرِ فِي جَنَحِ الدُّجَى
فَاتْرِكِ التَّذْيِيرَ وَالْعِلْمَ لَهُ
قُلْ بِذُلِّ: يَا رَحِيمُ الرَّحْمَا
كُنْ مُجِيرًا وَتَصِيرًا وَجَمِي
لُذْتُ بِالْبَابِ فَحَاشَا أَنْ أُرَى
مَرَّ عَيْشِي وَالْحَطَا أَبْعَدَنِي
تَجْنَا مِنْ كُلِّ كَرْبٍ وَبَلَا
هَبْ لَنَا السِّتْرَ وَلَا تَفْضَحْ لَنَا
يَا مُجِيبَ الْعَفْوِ يَسِّرْ أَمْرَنَا
وَتَحَنَّنْ بِالْعَطَايَا كَرَمًا
آخِرُ:

دَوَامُ حَالٍ مِنْ قَضَايَا الْمُحَالِ
وَالنَّصْرُ بِالنَّصْرِ مُحَلَّى الطُّبَى
وَعَادَةُ الْأَيَّامِ مَعَهُودَةٌ
وَمَا عَلَى الدَّهْرِ انْتِقَادٌ عَلَى
مَنْ لِلَّيَالِي بَاتِّلَافٍ وَكِمُ
أَخَذَ عَطَاءً، مِحْنَةٌ مِثْلُ
حَالِ انْتِظَامٍ وَانْتِشَارٍ مَعًا

وَهَلْ سَنَا الصَّبْحُ وَخُنِحُ الدُّجَى
 وَالظُّلْمُ الحُلُكُ عَلَى نُورِهَا
 وَالسَّيْفُ قَدْ يَصْدَأُ فِي غَمْدِهِ
 وَالشَّمْسُ بَعْدَ الغَيْمِ تُجَلِّي كَمَا
 وَالْفَرَجُ المَوْهُوبُ تَجْرِي بِهِ
 فَصَابِرِ الدَّهْرِ بِحَالِيهِ مِنْ
 فَمَا لَهُ صَبْرٌ عَلَى حَالِهِ
 وَلَا يَضِيقُ صَدْرُكَ مِنْ أَرْزَمَةٍ
 وَانْظُرْ بِلُطْفِ العَقْلِ كَمْ كُرْبِيَّةٍ
 وَكُلْ إِلَيْهِ كُلَّ حَاجٍ فَمَا
 وَكُلَّ بَدءٍ فَلَهُ غَايَةٌ
 وَكُلَّ عَوْدٍ فَلَهُ آيَةٌ
 وَفِي مَالِ الصَّبْرِ عَقْبِي الرِّضَا
 عَجِبْتَ لِلْعَبْدِ الضَّعِيفِ القَوِي
 يَهْوِي مَعَ الآمَالِ مُسْتَرْسِلاً
 تَخْدَعُهُ النِّفْسُ بِتَخْيِيلِهَا
 يَخَالُ أَنَّ الأَمْرَ جَارٍ عَلَى
 الحَلْقِ والأَمْرَ لِمَنْ لَمْ يَزَلْ
 وَالفِعْلَ وَالتَّرِكَ دَلِيلَ عَلَى
 يَعْطِي فَلَا مَنَعَ وَيَقْضِي فَلَا
 يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَعِنَ أَمْرِهِ
 يُضِلُّ يَهْدِي حِكْمَةٌ أَنْفَذَتْ

لِخَلْقَةِ الأَضْدَادِ إِلَّا مِثَالُ
 تَدُلُّ وَالعُسْرُ يُسْرٌ يُدَالُ
 ثُمَّ يُجَلِّي صَفْحَتَيْهِ الصَّقَالُ
 لِلغَيْثِ مِنْ بَعْدِ القُنُوطِ أَنهَمَالُ
 لَطَائِفُ لَمْ تَجْرِ يَوْمًا يَبَالُ
 حُلُوبٌ وَمُرٌّ وَاعْتِدَا وَاعْتِدَالُ
 وَإِنَّمَا الصَّبْرُ حُلِي الرِّجَالِ
 ضَاقَتْ فَصَنَعَ اللهُ رَحْبُ المَجَالِ
 فَرَجَهَا لُطْفٌ كَحَلِّ العِقَالِ
 لِذِي حِجَى إِلَّا عَلَيْهِ اتِّكَالُ
 وَغَايَةُ الخُطْبِ الشَّدِيدِ المَحَلَالُ
 وَآيَةُ العَقْلِ اعْتِبَارُ المَالِ
 مِنْ فَرَجِ يُدْنِي وَأَجْرُ يُتَالُ
 يُعَرُّ بِالرَّبِّ الشَّدِيدِ المِحَالِ
 طُلُوعُ الهَوَى حَيْثُ أَمَالَتِهِ مَالُ
 وَهَلْ خِيَالِ النِّفْسِ إِلَّا خَبَالُ
 تَدْبِيرُهُ هِيَاةٌ مِمَّا يَخَالُ
 فِي مُلْكِهِ المَلِكِ وَمَا إِنْ يَزَالُ
 مَرَادُهُ وَالكُلُّ طَوْعُ انْفِعَالُ
 دَفَعَ وَيُمْضِي حِكْمَهُ لَا يُبَالُ
 تَقْدِيرُ مَا فِي الكَوْنِ سُفْلُ وَعَالُ
 فَضلاً وَعَدلاً فِي هُدًى أَوْ ضَلَالُ

ما لمجال العقل فيها مجال
 قَدْ قُضِيَ الأَمْرُ ففيم السُّؤال؟!
 في غيره للفكر حَقَّ اشتغال
 ينفذ تسليم وتنعيم بال
 فعكسه ما لك فيه مجال
 تركن من الدنيا لحال مُحال
 بالعدل حالٍ ومن العدل خال
 في كل حالٍ ما عن العهد حال
 ما سرٌّ أو ساءَ أبرَّ الخلال
 مُناه في الدارين أقصى منال
 كالظل ما أقصر مدَّ الظلال!
 ما قال يوماً حازم حيث قال
 ولا مَرَّائِي العين إلا خيال
 والشعر قول قد ينافي الفِعال
 فقد مضى عهد الصِّبا واستحال
 فالنوم في ليل من اللهو طال
 وعَثرتي من عِبرتي هل تُقال
 عزمي توائن والهوى في توال
 ولم يحدث نفسه بارتحال
 لا عملٌ لا حجةٌ لا احتيال
 عن طاعة لم ألقها بامثال
 فكيف بالنار لضعفي احتمال
 بأخذِ حُذري من دَواعي التَّكال

وحكمة الباريء في حكمه
 والرب لا يُسأل عن فعله
 فيا أبا الفكر اشتغالاً بما
 سلّم ، ففي التسليم من كل ما
 وأرضَ بما فاتك أو نلتَه
 وفوض الأمر إلى الحق لا
 فذو الحجى فيما اتقى وارتجى
 يرضى بقسم الرب كل الرضا
 يرى خلال الشكر والصبر في
 فهو على الحالين قد نال من
 ما أقصر الدنيا على مرّها
 فافطن لها حزماً ففي ظلها
 ما يَقْظُت العيش إلا كَرِيَّ
 يا ليت شعري والمنى عِبرة
 هل يستحيل العهد من صَبوتِي
 والشيب هل يوقظني صبحه
 وكِسرْتِي من عُسرْتِي هل تقي
 هذا زماني في تولُّ وفي
 حالٍ من احتل بدار البَلا
 يا رَبِّ ما المخلصُ من رَلْتِي
 يا رَبِّ ما يلقاك مثلي به
 يا رَبِّ لا أحمِلُ حَرَّ الصِّبا
 أم كَيْفَ عُدْرِي وَقَدْ اغْدَرْت لي

لَهَا عَلَى الْعَاصِينَ مِثْلِي انْتِهَالٌ
لَكِنْ رَجَا آمَانَاتِ صِلٍ وَوَالٍ
إِنْتَهَى

رَحْمَتِكَ اللَّهُمَّ فَهِيَ الَّتِي
وَلَا تُعَامِلُنَا بِأَعْمَالِنَا
آخِر:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا يَنْبَغِي جَدِيدُ نِظَامِهَا
تَضَوُّعُ أَزْهَارِ بَدْتٍ مِنْ كِمَامِهَا
فَفَاقَ عَلَى الْعَلِيَاءِ عِلْقُ مَقَامِهَا
تُنِيفُ فَتَعْلُوهَا قِبَابُ حِيَامِهَا
فَأَحْمَدُ قَدْ أَضْحَى إِمَامَ إِمَامِهَا
فَمَرَّ وَلَمْ يُدْرِكْ مَرَامِي مَرَامِهَا
قَابَ وَقَدْ أَضْحَى عَلِيلَ أَوَامِهَا
وَقَدْ شَوَّقَتْ نَفْسِي بِطُولِ مَقَامِهَا
وَقَدْ حُرِمْتُ فِيهِ لَذِيذُ مَنَامِهَا
تُطَارِحُ فِي الْبَلْوَى حَمَامَ حِمَامِهَا
وَقَدْ قَدَّ صَرَفَ الذَّهْرَ غُصْنَ قَوَامِهَا
الْمِي بِنَفْسٍ قَدْ ذَوَتْ بِضِرَامِهَا
أَلَا فَاحْصُصِ الْعَلِيَاءَ بِطَيْبِ سَلَامِهَا
إِنْتَهَى

سَأَنْظِمُ مِنْ فَخْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
تَضَوُّعُ طَيْباً عَرَفُهَا فَكَأَنَّهُ
سَجَايَا أُبْتُ إِلَّا السَّمَاكِينَ مَنْزِلًا
خِلَالَ إِذَا لَاحَتْ قِبَابٌ لَدَى عَلَا
إِذَا يَمُمُّو يَوْمًا إِمَامَ مَكَارِمِ
فَكَمْ ذُو عَلَا أَوْ مَا لِدَرْكِ مَقَامِهَا
وَكَمْ ظَامِيءٌ قَدْ رَامَ يَرَوِي بَرِيهَا
لِذَاكَ الْعَلَا قَلْبِي مَشُوقٌ بِحُبِّهِمْ
فَلِلَّهِ عَيْنٌ لَا تَمَلُّ بُكَاءَهَا
وَنَفْسٌ عَلَى بُعْدِ الدِّيَارِ قَرِيحَةٌ
وَعَمْرٌ مَضَتْ أَيَّامُ شَرْخِ شَبَابِهِ
فَيَا نَسْمَةَ الْأَسْحَارِ مِنْ نَحْوِ يَثْرِبِ
وَيَا حَادِي الْأَطْعَانِ نَحْوِ قَبَائِهِمْ
آخِر:

تَعَصَى الْإِلَهَ وَتَعْتَذِي بِتَوَالِهِ
وَإِخْضَعُ وَذُلُّ لِعِزِّهِ وَجَلَالِهِ
يَا مَنْ يَجُودُ عَلَى الْكَيْبِ الْوَالِهِ
فَهَوَّ الْمُجِيبُ بِفَضْلِهِ لِسُؤَالِهِ
مُتَنَصِّلًا مِنْ عُظْمِ قُبْحِ فِعَالِهِ

يَا أَيُّهَا الْعَاصِي الْمُسِيءُ إِلَى مَتَى
قُمْ فِي الدِّيَاغِي طَالِبًا مَرْضَاتِهِ
وَإِخْضَعُ إِلَيْهِ وَنَادِهِ بِتَذَلُّ
يَا مَنْ إِذَا سَأَلَ الْمَقْصِرُ عَفْوَهُ
حَاشَاكَ تَمْنَعُهُ رِضَاكَ وَقَدْ أَتَى

لا يَبْتَلِيهِ بِالْبَعَادِ وَالْجَفَا يَا سَيِّدِي أَنْتَ الْعَلِيمُ بِحَالِهِ

مقتطفات قصار تتضمن سؤالاً وتضرعاً والتجاءً إلى رب العزة والجلال
تبارك وتعالى وتقدس .

تضرع إلى الله جل جلاله

آخر :

يا مَنْ لَهُ سِتْرٌ عَلَيَّ جَمِيلٌ هَلْ لِي إِلَيْكَ إِذَا اعْتَدَرْتُ قَبُولُ
أَبْدِيَّتِي وَرَحْمَتِي وَسَتْرَتِي كَرَمًا فَانْتَ لِمَنْ رَجَاكَ كَفِيلُ
وَعَصِيَّتُ ثُمَّ أَتَيْتُ عَفْوًا وَاسِعًا وَعَلَيَّ سِتْرُكَ دَائِمًا مَسْئُولُ
فَلَكَ الْمَحَامِدُ وَالْمَحَاسِنُ وَالشُّكْرُ يَا مَنْ هُوَ الْمَقْصُودُ وَالْمَسْئُولُ

تضرع إلى رب العزة جل وعلا

يا مَنْ لَهُ السِتْرُ الْجَمِيلُ عَلَى الْوَرَى وَيَجُودُ بِالْأَفْضَالِ مِنْهُ وَبِالْقِرَا
أَبْدِيَّتِي وَرَحْمَتِي وَسَتْرَتِي وَهَدَيْتَنِي لُطْفًا فَكُنْتُ مُقْصِرًا
فَارْحَمْ بِعَفْوِكَ ذَلَّتِي يَا سَيِّدِي وَمَصُونٌ وَجِهِي فِي التُّرَابِ مُعْفِرًا

ثناء على رب العزة جل جلاله وتضرع إليه

آخر :

كَرَّرَ عَلَيَّ الذِّكْرَ مِنْ أَسْمَائِهِ وَأَجَلَ الْقُلُوبَ بِنُورِهِ وَضِيَائِهِ
إِسْمٌ بِهِ الْكَوْنُ اسْتَنَارَ ضِيَاؤُهُ فِي أَرْضِهِ وَفَضَائِهِ وَسَمَائِهِ
لَا يَحْصُرُ الْوُصَافُ بَعْضَ صِفَاتِهِ كَلَّا وَلَا يَدْرُونَ كُنْهَ سَنَائِهِ
حَارَتْ عُقُولُ الْقَوْمِ عِنْدَ صِفَاتِهِ ضَاءَتْ قُلُوبُ الْخَلْقِ مِنْ آلَائِهِ
يَا رَبِّ بِاسْمِكَ ارْتَجِي مِنْكَ الرِّضَا وَالْعَفْوُ عَنْ عَيْدِ رُزْيٍ بِحَطَائِهِ

بِعَظِيمِ اسْمِكَ فَهَوَ عَيْنُ دَوَائِهِ
قَدْ حَارَتْ الْأَفْكَارُ فِي أَدْوَائِهِ
أَنْتَ الْمَرْجَى دَائِمًا لِشَفَائِهِ
وَأَجْرُهُ حَقًّا مِنْ قِيُودِ عَنَائِهِ

يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ الْإِعَانَةَ فِي غَدِ
يَا رَبِّ عَبْدُكَ قَدْ بَرَاهُ سِقَامُهُ
يَا رَبِّ بِاسْمِكَ أَرْجِي مِنْكَ الشِّفَا
إِرْحَمْ غَرِيقًا فِي بَحَارِ ذُنُوبِهِ

حث على التوكل على الله جل وعلا

يُقَوِّتُهُ الْقَصْدُ تَحْقِيقًا مَعَ التَّعَبِ
يَأْتِي إِلَيْكَ مِنَ الرِّزْقِ بِالسَّبَبِ
تَدُورُ مِنْ بَلَدٍ فِيهَا إِلَى بَلَدٍ
وَضَاعَ عُمْرُكَ فِي هَمٍّ وَفِي نَكْدِ
لِتَجْمَعَ الْمَالُ غَيْرَ الرِّزْقِ لَمْ تَجِدِ
يَأْتِي إِلَيْكَ وَلَوْ مِنْ جَنْبَةِ الْأَسَدِ
الرِّزْقُ فِي اللُّوحِ مَكْتُوبٌ مَعَ الْأَجَلِ
لَكِنَّهُ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ

مَنْ رَامَ أَنْ يَأْخُذَ الْأَشْيَا بِقُوَّتِهِ
فَاقْتَعِ بِرِزْقِكَ إِنَّ الرِّزْقَ مُنْقَسِمٌ
يَا طَالِبَ الرِّزْقِ فِي الدُّنْيَا بِقُوَّتِهِ
أَتَعْبَتَ نَفْسَكَ فِيمَا لَيْتَ تُدْرِكُهُ
لَوْ طَرَّتْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مُجْتَهِدًا
أَقْصُرْ عَنَّاكَ فَإِنَّ الرِّزْقَ مُنْقَسِمٌ
لَا تَعْجَلَنَّ فَلَيْسَ الرِّزْقُ بِالْعَجَلِ
فَلَوْ صَبَرْنَا لَكَانَ الرِّزْقُ يَطْلُبُنَا

آخر:

هَيْهَاتَ أَنْتَ يَا طَلَّ مَشْغُوفٌ
وَرَعَى الذُّبَابُ الشَّهْدَ وَهُوَ ضَعِيفٌ

يَا طَالِبَ الرِّزْقِ الْهَيْهَاءِ بِقُوَّةِ
رَعَى الْأَسْوَدُ بِقُوَّةِ جِيفِ الْفَلَا

آخر:

مُسَدِّدُ الرَّأْيِ عَنْهُ الرِّزْقُ مُنْحَرِفٌ
كَأَنَّهُ مِنْ خَلِيجِ الْبَحْرِ يَعْتَرِفُ

كَمْ مِنْ قَوِيٍّ قَوِيٍّ فِي تَكْسِبِهِ
وَمِنْ ضَعِيفٍ ضَعِيفٍ فِي تَكْسِبِهِ

آخر:

مَضَى الزَّمَانُ وَعَيْشِي عَيْشُ تَنْكِيدِ

وَالْعُمُرُ وَلِيَّ وَلَمْ أَظْفِرْ بِمَقْضُودِ

وَالِ الْبِقِينِ وَعَادِ الشُّكِّ أَجْمَعَهُ
 عَظِمَ إِلَهَكَ لَا تَرْكُنْ لِمُنْقُودٍ
 فَالْخَطْبُ عَمَّ وَصَارَ النَّاسُ كُلُّهُمْ
 مُعْظَمِينَ لِإِدْعَائِي وَمَرْدُودٍ
 هَذَا الزَّمَانُ الَّذِي كُنَّا نُحَاذِرُهُ
 فِي قَوْلِ كَعْبٍ وَفِي قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ
 فَصَاحِبُ الدِّينِ مَمْقُوتٌ وَمُنْكَتَمٌ
 وَصَاحِبُ الْفُسْقِ فِيهِمْ غَيْرُ مَظْهُودٍ
 كُلُّ يُقَلَّدُ فِي الْأَهْوَاءِ صَاحِبَهُ
 حَتَّى الْبِلَادَ لَهَا شَأْنٌ بِتَقْلِيدِ
 وَالْأَمْرِ بِالْعُرْفِ ثُمَّ النَّهْيُ عَنِ نُكْرٍ
 صَارَا لَدَيْنَا بِلَا شَكِّ كَمَفْقُودٍ
 إِذَا نَصَحْتَ لِشَخْصٍ قَالَ أَنْتَ كَذَّابٌ
 فِيكَ الْعُيُوبُ لَدَيْنَا غَيْرُ مَحْمُودٍ
 أَضْحَى تَفَاخَرُهُمْ فِي حُسْنِ بِرِّبِهِمْ
 وَمَنْزِلِ حَسَنِ عَالٍ بِتَشْيِيدِ
 وَجَمْعِ حَلِيٍّ وَخُدَامٍ وَامْتِعَةٍ
 أَيَّامُهُمْ فَنِيَتْ فِي جَمْعٍ مَنْقُودٍ
 تَلَقَى الْأَمِيرَ مَعَ الْمَأْمُورِ فِي وَهْنٍ
 عَنْ رَفْعِ مَظْلَمَةٍ أَوْ نَفْعِ مَنكُودٍ
 لَيْسَ دُنْيَاهُمْ كَالْأَسَدِ ضَارِيَةٍ
 وَكُلُّهُمْ فِي الْهَوَى مُبِيدٍ لِمَجْهُودٍ

إِذَا رَأَوْا صَالِحاً يَدْعُو لِنَيْلِ هُدَى
 تَأْتِبُوهُ بِإِيْدَاءٍ وَتَبَعِيْدِ
 حُكْمِ الْقَوَائِيْنِ قَالُوا فِيهِ مَصْلَحَةٌ
 وَفِي الرَّبِّآ سَاعَدَتْ شَيْبٌ لِمَوْلُودِ
 أَهْلِ الْجَبِي وَالنُّهَى مَالُوا لِمُحَدَّثِهِ
 قَالُوا الشَّرِيْعَةَ لَا تَكْفِي لِمَقْصُودِ
 أَبَدُوا لَنَا بِدْعاً مَا كُنَّا نَعْرِفُهَا
 وَجَانِبُوا نَهْجَ تَوْفِيْقِ وَتَسْدِيْدِ
 تَلْقَى الْهَوَى وَالرَّبِّآ وَالْجَوْرَ مُرْتَكِباً
 وَالْعِلْمَ وَالنُّصْحَ فِيهِمْ غَيْرَ مَوْجُودِ
 وَالْهَرْجَ وَالْمَرْجَ تَلْقَاهَا مَرْوُجَةً
 وَالذِّينَ وَالسَّمْتَ فِي جَلْبَابِ مَرْدُودِ
 وَقُلَّدَ الْأَمْرَ لِكَيْمِيٍّ أَحْوَبِ بَدْعِ
 لَجَلِبِ أَمْرٍ وَفِكْرٍ غَيْرِ مَحْمُودِ
 مُحَالِفِ الشَّرِّ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ
 لَوْ نَالَ خَيْراً قُضَارَاهُ لِتَبِيْدِ
 أَلْبُهْتِ وَالذَّمِّ وَالْإِيْدَاءِ قَدْ وَجَدَتْ
 لِكُلِّ مُنْتَسِبٍ يَوْمًا لِتَوْجِيْدِ
 فَالذِّينُ فِي عُرْبَةٍ وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ
 يَخْبِثُ طَبْعِ يُوَالِي كُلَّ مَطْرُودِ
 صَارَ الذِّبِي كَانَ تَأْتَمُّ الْهُدَاةُ بِهِ
 وَتَقْتَفِيهِ بِأَمْرٍ غَيْرِ مَفْهُودِ

مَنْ كَانَ يَهْجُرُ ذَا بِدْعٍ وَمَظْلَمَةٍ
 أَمْسَى يُبَاسِرُهَا مِنْ غَيْرِ تَرْدِيدِ
 فَالْكُلِّ يَسْرِي لِمَا يَهْوَاهُ خَاطِرُهُ
 لَمْ يَلْتَفِتْ لِمَرَاضِي خَيْرٍ مَعْبُودِ
 حَقِّ الْقَرِيبِ وَحَقِّ الْجَارِ أَهْمَلَهُ
 مَنْ كَانَ نَعْرِفُهُ بِالذِّينِ وَالْجُودِ
 تُجَارُهُمْ لَمْ تُزَكَّ وَيُلْ أُمَّهُمْ
 مِنْ شَرِّ عَاقِبَةٍ فِي يَوْمِ مَوْعُودِ
 لَا يَرُبُّ سُحْتٍ كَمَا قَالَ الْإِلَهِ لَكُمْ
 كَسَبُ الْحَرَامِ طَرِيقٌ غَيْرٌ مَحْمُودِ
 أَيْنَ الْفِرَارُ وَكَمْ مِنْ بِدْعَةٍ حَدَّثَتْ
 وَسَنَةٍ دَرَسَتْ مِنْ غَيْرِ تَعْدِيدِ
 كَمْ مِنْ طَرَائِقِ سُوءٍ بَانَ مُنْكَرُهَا
 وَمَنْهَلُ الْحَقِّ أَضْحَى غَيْرَ مَوْرُودِ
 فَمَا الطَّرِيقَةُ إِلَّا نَهْجُ أَحْمَدَ مَعَ
 أَصْحَابِهِ السَّادَةِ الْغُرِّ الصَّنَائِدِ
 فَأَخْلِصْ لِرَبِّكَ وَاتَّبِعْ نَهْجَ سَيِّدِنَا
 قَوْلًا وَفِعْلًا تَنْلُ فَوْزًا بِتَسْهِيدِ
 نَعَالِبِ السُّوءِ نَادَتْ فِي أَرَانِيهَا
 هَذَا زَمَانُكَ عَيْشِي عَيْشَ مَحْمُودِ
 مَا فِي الْأَنَامِ حُمَاةٌ غَيْرَ مَنْ رَحَلُوا
 وَمَنْ بَقِيَ عِنْدَنَا فِي زِيٍّ مَلْحُودِ

وَأَعْرَبَةَ الدِّينِ وَالْإِيمَانَ فِي زَمَنِ
 أَهْلِ الْهُدَى بَيْنَ مَقْهُورٍ وَمَظْهُودٍ
 إِنْ دَامَ هَذَا وَلَمْ يَحْصُلْ لَهُ غَيْرُ
 لِمَ يُبَكِّمُ مَيْتٌ وَلَمْ يُفْرَحْ بِمَوْتِهِ
 وَفَارِقِ الْكُلَّ لَا تَلَوْ عَلَى أَحَدٍ
 أَرْضاً بَارِضاً وَخِلَاناً بِمَوْجُودٍ
 مَنْ كَانَ تَأْمَلُهُ فِي كَشْفِ مُعْضِلَةٍ
 أَبْدَى بَعْدِي وَلَا أَجْدَى بِمَقْصُودٍ
 فَأَيُّ أَرْضٍ بِهَا الْإِسْلَامُ فِي شَرَفٍ
 وَسُنَّةِ الْمُصْطَفَى تَزْهُوُ بِتَجْدِيدِ
 أَيْنَ الْفِرَارُ وَأَيُّ الدَّارِ تَلْقَى بِهَا
 وَلَا تَهَا كُلَّ مَيْمُونٍ وَمَحْمُودٍ
 عُمْرِي غَدَا بَيْنَ وَاشِ ثُمَّ مُبْتَدِعٍ
 يَا رَبِّ يَسِّرْ بَأَنْصَارٍ لِتَوْحِيدِ
 يَا صَاحِ مَنْ رَامَ فَوْزاً يَمْشِينَ عَلَى
 طَرِيقَةِ الْمُصْطَفَى يُحْظَى بِتَسْعِيدِ
 وَإِلَيْهِ ثُمَّ أَصْحَابِ لَهُ تَبَعٌ
 فَازُوا بِسَبْقِ وَفَاقُونَا بِتَسْلِيدِ
 وَقَادَةَ الْخَيْرِ كَالْتُعْمَانِ أَوْلَهُمْ
 وَأَحْمَدَ وَابْنَ أَدْرِيسَ أَخَا الْجُودِ
 وَمَالِكٍ كُلَّهُمْ كَانُوا أُمَّتَنَا
 أُمَّةُ النَّاسِ قَدْ جَاؤُوا بِمَقْصُودِ

تَوَاقِصُ الدِّينِ عَشْرٌ تِلْكَ فَافْهَمَهَا
لِكَيْ تَنَالَ نَعِيمًا غَيْرَ مَحْدُودٍ
وَحُبٌّ فِي اللَّهِ لَا تَرَكْنَ لِمُبْتَدِعٍ
وَأَهْجُرْ رِجَالَ الْخَنَا حُبًّا لِمَعْبُودٍ
وَلَا زِمِ السُّنَّةَ الْعَرَاءِ تَنْجُ بِهَا
عِنْدَ اللَّقَاءِ بِفُوزٍ غَيْرِ مَحْدُودٍ
وَلَا تُرَافِقِ الْأَهْوَاءِ تُلْفِقُهَا
أَقْوَامٌ سُوءٍ بِلَا شَكٍّ وَتَرْذِيْدٍ
خَيْرُ الْأُمُورِ أَحْيَى مَا كَانَ مَرْجِعُهُ
إِلَى الرَّسُولِ بِلَا شَكٍّ وَتَرْذِيْدٍ
فَامْسِكْ عَلَيْهِ وَجَانِبِ كُلِّ مُنْحَرِفٍ
لِكَيْ تَفُوزَ بِدَارِ الْخُلْدِ وَالْجُودِ
إِنْتَهَى

آخر :

اعْلَمْ هُدِيْتَ وَخَيْرُ الْعِلْمِ أَنْفَعُهُ
أَنْ اتَّبَعَ الْهَوَى ضَرَبٌ مِنَ الْخَبْلِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى
إِنْعَامِهِ وَتَعَالَى اللَّهُ خَيْرُ وَلِيِّ
فَكَمْ وَكَمْ ظَلَّ بِالْأَهْوَاءِ وَطَاعَتِهَا
مِنْ عَاقِلٍ جَامِعٍ لِلْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
هُوَ الْهَوَانُ كَمَا قَالُوا وَقَدْ سُرِقَتْ
النُّونُ مِنْهُ فَجَانِبُهُ وَخُذْ وَمِثْلَ

وَأَقْبَلْ عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَالزَّمَمَهَا .
 فِي كُلِّ حِينٍ وَلَا تَخْلُدْ إِلَى الْكَسَلِ
 وَلَا تُخَالِفْ لَهُ أَمْرًا تَبَارَكَ مِنْ
 رَبِّ عَظِيمٍ وَسِرِّ فِي أَقْوَمِ السُّبُلِ
 وَخُذْ بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مُجْتَهِدًا
 مُشْمِرًا وَاحْتِرِزْ مِنْ سَوْفٍ وَالْأَمَلِ
 وَلَا تُعْرَجْ عَلَى دَارِ الْغُرُورِ وَدَا
 الْخُلْفِ وَالزُّورِ وَالنَّسْيَانِ لِلْأَجَلِ
 وَاحْذَرْ مُصَاحِبَةَ الْمَرْءِ الْمُضِيعِ فَقَدْ
 صَارُوا إِلَى الشَّرِّ وَالْعِصْيَانِ وَالزَّلَلِ
 وَأَضْبَحُوا فِي زَمَانٍ كُبُلُهُ فِتْنٌ
 وَبَاطِلٌ وَفَسَادٌ بَيْنَ وَجَلِي
 هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي قَدْ كَانَ يُحَذَرُهُ
 أُمَّةَ الْحَقِّ مِنْ حَبْرٍ وَمِنْ بَدَلِي
 هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا
 عُرْفٌ نَرَاهُ عَلَى التَّفْصِيلِ وَالْجَمَلِ
 هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي عَمَّ الْحَرَامُ بِهِ
 وَالظُّلْمُ مِنْ غَيْرِ مَا شَكَّ وَلَا جَدَلَ
 أَيْنَ الْقُرْآنُ كِتَابُ اللَّهِ حُجَّتُهُ
 وَأَيْنَ سُنَّةُ طَهَ خَاتَمِ الرُّسُلِ
 وَأَيْنَ هَدْيِي رِجَالِ اللَّهِ مِنْ سَلَفِ
 كَانَ الْهُدَى شَأْنُهُمْ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ

أَكُلْ أَهْلَ الْهُدَى وَالْحَقِّ قَدْ ذَهَبُوا
 بِأَمْرٍ أَمْ سُرُوا يَا صَاحِبِي فَقُلْ
 وَالْأَرْضُ لَا تَخْلُو مِنْ قَوْمٍ يَقُومُ بِهِمْ
 أَمْرُ الْإِلَهِ كَمَا قَدْ جَاءَ فَاحْتَفِلْ
 فَارْجُ الْآلَةَ وَلَا تَيَأَسْ وَإِنْ بَعُدَتْ
 مَطَالِبُ إِنْ رَبَّ الْعَالَمِينَ مَلِي
 وَفِي الْآلَةِ مَلِكِ الْعَالَمِينَ غَنَى
 عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَلَا زِمَ بَابَهُ وَسَلِي
 هُوَ الْقَرِيبُ الْمُجِيبُ الْمُسْتَعَاثُ بِهِ
 قَلْ حَسْبِيَ اللَّهُ مَعْبُودِي وَمُتَكَلِّبِي
 وَأَسْأَلُهُ مَغْفِرَةً وَأَسْأَلُهُ خَاتِمَةً
 حُسْنَى وَعَافِيَةً وَالْجَبْرَ لِلْخَلَلِ
 وَأَنْ يُوقِفَنَا لِلصَّالِحَاتِ وَمَا
 يُرْضِيهِ عَنَّا وَيَحْفَظُنَا مِنَ الْخَطَلِ
 وَأَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ مَا بَكَتْ سَحْبٌ بِمُنْهَمِلِ
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا غَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ
 عَلَى الْغُصُونِ فَأَشَجَّتْ وَاجِدًا وَخَلِي
 إِنَّتَهَى

آخر :

أَحَاطَتْ بِهِ أَحْزَانُهُ وَهُمُومُهُ وَأُبْلِسَ لَمَّا أَعْجَزَتْهُ الْمَقَادِرُ
 فَلَيْسَ لَهُ مِنْ كُرْبَةِ الْمَوْتِ فَارِجٌ وَلَيْسَ لَهُ مِمَّا يُجَادِرُ نَاصِرُ
 وَقَدْ جَسَّاتُ خَوْفِ الْمَنِيَةِ نَفْسُهُ تُرَدِّدُهَا مِنْهُ اللَّهُا وَالْحَنَاجِرُ

فَكَمْ مَوْجَعٌ يَبْكِي عَلَيْهِ مُفْجَعٌ
 وَمُسْتَرْجَعٌ دَاعٍ لَهُ اللَّهُ مُخْلِصاً
 وَكَمْ شَامِتٍ مُسْتَبْشِرٍ بِوَفَاتِهِ
 وَحَلِّ أَحَبِّ الْقَوْمِ كَانَ بِقُرْبِهِ
 وَشَمَّرَ مَنْ قَدْ أَحْضَرُوهُ لِعَسَلِهِ
 وَكَفَّنَ فِي ثَوْبَيْنِ وَاجْتَمَعُوا لَهُ
 فَلَوْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ أَوْلَادَهُ الَّذِي
 لَعَايَنْتَ مِنْ قُبْحِ الْمَيْتَةِ مَنْظِراً
 أَكْبَابُ أَوْلَادٍ يَهْجُ أَكْتَابَهُمْ
 وَرِيَّةٌ نِسْوَانٍ عَلَيْهِ جَوَارِعُ
 تَوَى مُفْرِداً فِي لَحْدِهِ وَتَوَزَّعَتْ
 وَأَحْنُوا إِلَى أَمْوَالِهِ يَقْسِمُونَهَا
 فَيَا عَامِرَ الدُّنْيَا وَيَا سَاعِيَا لَهَا
 سَتَلْقَى الَّذِي لَاقَى عَلَى الرَّغْمِ أَنْفَاً

وَمُسْتَنْجِدٌ صَبْرًا وَمَا هُوَ صَابِرٌ
 يَعِدُّ مِنْهُ كُلَّ مَا هُوَ ذَاكِرٌ
 وَعَمَّا قَلِيلٍ لِلَّذِي صَارَ صَائِرٌ
 يَحُثُّ عَلَى تَجْهِيْزِهِ وَيَبَادِرُ
 وَوَجَّهَ لَمَّا فَاضَ لِلْقَبْرِ حَافِرُ
 مُشِيْعُهُ إِخْوَانُهُ وَالْعَشَائِرُ
 عَلَى فَقْدِهِ مِنْهُمْ قُلُوبٌ تَقْطُرُ
 يَهَالُ لِمَرَاهِ وَيَرْتَاعُ نَاطِرُ
 إِذَا مَا تَنَاسَوَهُ الْبُنُونَ الْأَصَاغِرُ
 مَدَامِعُهُمْ فَوْقَ الْخُدُودِ غَوَازِرُ
 مَوَارِيثُهُ أَوْلَادُهُ وَالْأَصَاهِرُ
 فَلَا حَامِدٌ مِنْهُمْ عَلَيْهَا وَشَاكِرُ
 وَيَا أَمِنَاً عَمَّا تَدُوْرُ الدَّوَائِرُ
 فَخُذْ أَهْبَةً وَأَحْرِصْ فَمَا لَكَ عَادِرُ
 إِنْتَهَى

آخر:

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ غُرُورِ
 وَدَارٌ مُلَمَّاتٍ وَدَارٌ فَجَائِعِ
 وَدَارٌ خِيَالٍ مِنْ شُكُوكٍ وَحَيْرَةِ
 وَإِنَّ إِمْرَأَةً لَمْ يَنْجُ فِيهَا بِنَفْسِهِ
 وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمَيْنِ يَوْمِ بَلِيَّةِ
 كَأَنِّي بِيَوْمٍ مَا أَخَذْتُ تَأْهُباً
 كَفَى حَسْرَةً أَنْ الْحَوَادِثَ لَمْ تَزَلْ

وَدَارٌ بَلَاءٍ مُؤَذِّنٍ بِبُيُورِ
 وَدَارٌ فَنَاءٍ فِي ظُلْمَةٍ وَبُحُورِ
 وَدَارٌ صُعُودٍ فِي الْهَوَى وَحُدُورِ
 عَلَى مَا يَرَى فِيهَا لَغَيْرِ صَبُورِ
 إِزَادَةُ جَبَّارٍ وَيَوْمِ نُسُورِ
 لِرَبِّي رَوَاحِي مَرَّةً وَيُكُورِ
 تُصَيِّرُ أَهْلَ الْمَلِكِ أَهْلَ قُبُورِ

أَلَا رَبُّ أَبْنَاءِ اتَّسَاعِ وَفَرَحَةٍ
وَأَبْنَاءِ لَذَاتِ وَظِلِّ مَصَانِعِ
نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ فِي بُيُوتِ مِنَ الثَّرَى
وَكَمْ صُورٍ تَحْتِ التُّرَابِ مُقِيمَةٍ
ثَوْتُ فِي سَرَائِلِ عَلَيْهَا مِنَ الْحَصَى
إِذَا مَا مَرَرْنَا بِالْقُبُورِ لِحَاجَةٍ
أَلَا رَبَّ جِبَارٍ بِهَا مُتَكَبِّرِ
خَلِيلِي كَمْ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ حَضَرْتُهُ
وَكَمْ مِنْ خُطُوبٍ قَدْ طَوَّعْتَنِي كَثِيرَةٍ
وَكَمْ مِنْ لَيَالٍ قَدْ أَرْتَنِي عَجَائِبًا
وَمَنْ لَمْ تَزِدْهُ السَّنُ مَا عَاشَ عِبْرَةً
مَتَى دَامَ فِي الدُّنْيَا سُرُورٌ لِأَهْلِهَا

وَزَهْرَةَ عَيْشٍ مُونِقٍ وَحُبُورِ
وَظِلِّ مَقَاصِيرِ وَظِلِّ قُصُورِ
مُسْتَرَةٍ مِنْ رَضْرَضٍ بَسُورِ
عَلَى غَيْرِ أَبْشَارٍ وَغَيْرِ شُعُورِ
وَمَنْ لَخَفٍ مِنْ جَنْدَلٍ وَصُخُورِ
مَرَرْنَا بَدُورٍ هُنَّ أَجْمَلُ دُورِ
وَيَا رَبَّ مُخْتَالٍ بِهَا وَفُخُورِ
وَلَكِنِّي لَمْ أَنْتَفِعْ بِحُضُورِي
وَكَمْ مِنْ أُمُورٍ قَدْ جَرَتْ وَأُمُورِ
لَهُنَّ وَأَيَّامٍ خَلَتْ وَشُهُورِ
فَذَاكَ الَّذِي لَا يَسْتَضِيءُ بِنُورِ
فَأُصْبِحُ فِيهَا وَاثِقًا بِسُرُورِ؟
إِنْتَهَى

آخر :

فَيَا مَعْشَرَ الْحُكَّامِ مِنْ كُلِّ مَسْلِمٍ
لِنَعْمَرَ مَجْدًا قَدْ بَنَتْهُ سَرَائِنَا
وَسِيرُوا بِنَا نَقُفُوا شَرِيعَةَ أَحْمَدِ
وَخَافُوا إِلَهَ الْعَرْشِ فِي هَضْمِ أُمَّةٍ
وَمَا الْهَضْمُ إِلَّا أَنْ تَضَامَ شُعُوبُكُمْ
فَسِيرُوا بِهَا نَحْوَ الْأَمَامِ نَسْرُكُمْ
إِذَا أَوْتَى الرَّاعُونَ حُسْنَ قِيَادَةٍ
فَمَا نَهَضَ الْكَاثِبُونَ فَضْلًا وَإِنَّمَا
وَقَدْ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ وَعُودًا مُحَقَّقًا

بِنَا فَانْهَضُوا نَحْوَ الْمَعَالِي وَشَمَّرُوا
فَأَعْلُوا وَعَنْ كُلِّ النِّقَائِصِ سَوَّرُوا
نَبِيٌّ أَتَى بِالْعَدْلِ وَالْبِرِّ يَأْمُرُ
لَهَا نَبَأٌ فِي الذِّكْرِ يُتْلَى وَيُذَكَّرُ
وَمَا الْعُدْرُ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَتَأَخَّرُوا
فَلَيْسَتْ جُنُودًا بَلْ هِيَ الْإِسْدُ تَرَارُ
وَصِدْقًا فَإِنَّ الْجَنْدَ جُنْدٌ مُظْفَرُ
رَأُونَا نِيَامًا ثُمَّ قَامُوا وَزَمَرُوا
بِأَنْكُمْ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ تَنْصُرُوا

وَهَلْ نَصْرُهُ إِلَّا اتِّبَاعُ كِتَابِهِ
فِي قَادَةَ الدِّينِ الْخَفِيفِ تَنَاصَرُوا
فَمَا الْعِزُّ إِلَّا فِي اجْتِمَاعِ سِرَاتِكُمْ
وَلَا تُسَلِّمُوا أَبْنَاءَ دِينٍ مُقَدَّسٍ
وَمَجْهُولِ حَالٍ قَدْ رَأَى الْعِلْمَ صَنْعَةً
فَمَنْ يَا أَبَا الضَّمِيمِ لِلدِّينِ بَعْدَكُمْ
تَجَافَوْا عَنِ الْجَافِينَ فِي كُلِّ مَعْهَدٍ
كَذَاكَ عَنِ الْغَالِينَ وَأَبْغَوْا أَفْضَلَ
فَمَرَاةَ أَخْلَاقِ الْمُعَلِّمِ طِفْلُهُ
فَأَوْلُوهُمْ مِنْكُمْ رِقَابَةٌ مُخْلِصٌ
فَمَهْمَا اسْتَقَمْتُمْ تَسْتَقِيمُ شُعُونُكُمْ

وَتَحْكِيمُ مَا قَالَ الرَّسُولُ الْمُطَهَّرُ
وَحَلُّوا أُمُورًا عَنْ عُيُوبِكُمْ تَقَهَّرُ
وَأَنْ تَتَوَاصَوْا بِالضَّعَافِ وَتُؤَثِّرُوا
لِكُلِّ غَيْبِي بِالْقَبَائِحِ يَجْهَرُ
وَيَكْفِيهِ مِنْهُ أَنْ يُقَالَ حُرٌّ
وَمَنْ لِلشَّبَابِ النَّاشِئِينَ يُبْصِرُ
وَمَدْرَسَةٍ فِيهَا الْمَعَارِفُ تُنْشَرُ
فَضَائِلُهُمْ فِي النَّاشِئِينَ تُؤَثِّرُ
وَمَا فِيهِ فِي تَلْمِيذِهِ لَكَ يَظْهَرُ
تُحْصَى مِنْ أَخْلَاقِهِمْ وَتُطَهَّرُ
وَأَنْ تُبْصِرُوا أَنْتُمْ فَكُلُّ سَيِّئِ
إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ يَا عَالِمَ الْخَفِيَّاتِ وَيَا سَامِعَ الْأَصْوَاتِ وَيَا بَاعِثَ الْأَمْوَاتِ وَيَا مُجِيبَ
الدَّعَوَاتِ وَيَا قَاضِيَ الْحَاجَاتِ يَا خَالِقَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ أَنْتَ اللَّهُ الْوَاحِدُ
الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ الْوَهَّابُ الَّذِي لَا يَبْخُلُ
وَالْحَلِيمُ الَّذِي لَا يَعْجَلُ لَا رَادَّ لِأَمْرِكَ وَلَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِكَ نَسَأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ
ذُنُوبَنَا وَتَنْوِرَ قُلُوبَنَا وَتَثْبِتَ مَحَبَّتَكَ فِي قُلُوبِنَا وَتُسَكِّنَنَا دَارَ كَرَامَتِكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

فَأَمْسُوا رَمِيمًا فِي التُّرَابِ وَعُطِّلَتْ
وَحَلُّوا بَدَارٍ لَا تَزَاوُرُ بَيْنَهُمْ
فَمَا أَنْ تَرَى إِلَّا قُبُورًا ثَوَّوْا بِهَا
فَمَا صَرَفَتْ كَفَّ الْمَنِيَّةِ إِذْ أَنْتَ

مَجَالِسُهُمْ مِنْهُمْ وَأَحْلَى الْمُقَاصِرُ
وَأَتَى لِسُكَّانِ الْقُبُورِ التَّرَاوُدُ
مُسَطَّحَةً تَسْفِي عَلَيْهَا الْأَعَاصِرُ
مُبَادِرَةٌ تَهْوِي إِلَيْهَا الدُّخَائِرُ

وَحَفَّتْ بِهَا أَنْهَارُهُ وَالِدَسَاكِرُ
 وَلَا طَمِعَتْ فِي الذَّبِّ عَنْهَا الْعَسَاكِرُ
 وَأَمْرٌ قَضَاهُ اللَّهُ لَا بُدَّ صَائِرُ
 حَكِيمٌ عَلَيْهِمْ نَافِذُ الْأَمْرِ قَاهِرُ
 فَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ لِلْمُهَيْمِنِ صَاغِرُ
 لِعِزَّةِ ذِي الْعَرْشِ الْمَلُوكِ الْجَبَابِرُ
 أَنْتَهَى

وَصَلَّى عَلَيْكَ الْعَابِدُ الْمُتَهَجِّدُ
 نَبِيٌّ هُدَى لِلْأَنْبِيَاءِ مُؤَيَّدُ
 تُجَدِّدُهُ الْأَيَّامُ يُرَوِّى وَيُنْشِدُ
 مِنَ اللَّهِ مَشْهُودٌ يَلُوحُ وَيُشْهَدُ
 إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ
 بِهِ مُؤْمِنًا حَقًّا لِرَبِّي مُوَحَّدُ
 لِيَقْرَنَهُ عِنْدَ النَّدَاءِ الْمُوَحَّدُ
 وَلَكِنْ بآيَاتٍ تَدُلُّ وَتَشْهَدُ
 وَمَا زَالَ سَاعَاتٍ يَمِيلُ وَيُسْنَدُ
 فَيَا عَجَبًا مِمَّنْ يَشْكُ وَيُلْجِدُ
 فَدَرَّتْ بَغْزِرٍ حَافِلٍ يَتَزَيَّدُ
 أَوْأَنِهَمَا وَالضَّرْعُ مَلَانٌ أَبْرَدُ
 مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَارِدًا لَيْسَ يُطْرَدُ
 لِيُوقِنَ أَهْلُ الشَّرْكِ ذَاكَ فَيَسْعَدُوا

وَلَا دَفَعَتْ عَنْهُ الْحِصُونَ الَّتِي بَنَى
 وَلَا قَارَعَتْ عَنْهُ الْمَنِيَّةَ حِيَلُهُ
 أَتَاهُ مِنَ الْجَبَّارِ مَا لَا يَرُدُّهُ
 مَلِيكَ عَزِيزٌ لَا يُرَدُّ قِضَاؤُهُ
 عَنَى كُلُّ ذِي عِزٍّ لِعِزَّةِ وَجْهِهِ
 لَقَدْ خَضَعَتْ وَاسْتَسَلَّمَتْ وَتَضَاءَلَتْ
 آخِرُ :

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ مِنَّا نَجِيَّةً
 فَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ هَادٍ وَمُهْتَدٍ
 وَقَدْ قَالَ حَسَّانُ فِي الشُّعْرِ شَاهِدُ
 أَغْرُ عَلَيْهِ لِلنُّبُوَّةِ خَاتَمُ
 وَضَمَّ الْإِلَهَ اسْمَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ
 فَقُلْتُ شَبِيهَا بِالذِّي قَالَ إِنِّي
 فَلَا يَقْبَلُ التَّوْحِيدُ إِلَّا بِذِكْرِهِ
 وَمَا جَاءَ يَدْعُونَا بغيرِ دَلَالَةٍ
 وَمِنْ ذَاكَ جِدْعٌ حَنَّ شَوْقًا إِلَى الرِّضَا
 وَقَدْ سَمِعُوا صَوْتًا مِنَ الْجِدْعِ بَيْنًا
 وَمِنْ ذَاكَ شَاةٌ خِلْوَةٌ الضَّرْعِ مَسْهًا
 فَقَامَ إِلَيْهَا الْحَالِبَانِ فَاتْرَعَا
 وَسَارَا إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ لَيْلَةً
 يُخْبِرُ بِالْعِيرِ الَّتِي فِي طَرِيقِهِ

يُعَايِنُ مِنْهَا الصِّدْقَ فِيهَا وَيُوجِدُ
إِلَيْهِ وَهَلْ فَوْقَ النُّبُوَّةِ سُودُودُ
فَضَلَ بِهِ قَوْمٌ وَقَوْمٌ بِهِ هُدُوا
إِذَا مَا خَلَا فِي حَاجَةٍ يَتَفَرَّدُ
تُحَمِّدُهُ إِنَّ النَّبِيَّ مُمَجَّدُ
رَأَاهَا بَحِيرُ الرَّاهِبِ الْمُتَعَبِّدُ
تَقِيمُ عَلَيْهِ مَا أَقَامَ فَيُرَكِّدُ
فَقَالَ لَهُمْ هَذَا النَّبِيُّ مُحَمَّدُ
سَخِيٌّ حَيٌّ عَابِدٌ مُتَزَهِّدٌ
إِنْتَهَى

وَمِنْ ذَلِكَ أَحْبَابٌ عَنِ الْغَيْبِ قَالَهَا
فَسُودُدُهُ بِاللَّهِ إِذْ كَانَ وَحْيُهُ
فَأَظْهَرَ بِالْإِسْلَامِ دَعْوَةَ صَادِقٍ
تُسَلِّمُ أَحْبَابًا عَلَيْهِ فَصِيحَةٌ
وَيُسْمَعُ مِنْ أَصْوَاتِهَا فِي طَرِيقِهِ
وَأَنْشَأَ رَبِّي مُزْنَةً فَوْقَ رَأْسِهِ
تُظَلِّلُهُ مِنْ كُلِّ حَسْرٍ يُصِيبُهُ
وَإِنْ سَارَ سَارَتْ لَا تُفَارِقُ رَأْسَهُ
حَلِيمٌ رَحِيمٌ لَيْنٌ مُتَوَاضِعٌ
آخِرُ :

فافتح أكفَّ الرجا وألحق بألف رجي
بما لديك من الأشياع والخرج
فكن إذا ضاق أمر غير منزعج
ضأقت عليك فقل : يا أزمه انفرجي
عن حكمة قد خلا أمر إليك يجي
تضجر وإياك في الدنيا من اللجج
غريق قلبك يا هذا من اللجج
وسافل قد رقى عال من الدرج
نوراً يشع عدا الأعمار والسرج
وليس ماض مع الآتي بمتزج
ونفحة المسك في ضمن الدم اللزج
فلا تكن في القضايا غير مبتهج
فإن حجتته تلو على الحجج

لابد للضيق في الدنيا من الفرج
واعلم بأنك مفتون وممتحن
والكل يذهب إن حزناً وإن فرحاً
وأظهر البسط في كل الأمور وإن
واشكر على كل حال أنت فيه فما
واصبر وصابر لأحكام الإله ولا
وأطلق النفس من سجن الهموم يفز
فربما رفعة من خفضة ظهرت
وظلمة الليل إن زادت فإن لها
والضد للضد مجعول يزول به
يا حالة النقص ما عني الكمال نأى
وكل شيء له وقت يكون به
وحكم ربك فاصبر في الوجود له

إتعب نفسك واترك سيرك الهمج
تنجو غداً من لهيب النار والوهج
طه الرسول إلينا واضح النهج
بالخير ما هبَّ ربحُ طيب الأرج
إنتهى

وارفع وساوسك اللاتي تسوق إلى
اذكر إلهك في سرّ وفي علن
وبالصلاة فوالّي والسلام على
والآل والصحب والأتباع أجمعهم

[قصيدة لأحد الزاهدين]

بإفلاسي وذلي وإفراذي
زماناً ما بلغت به مرادي
فقد بعد الطريق وقل زادي
ومنك على المدى حُسن اعتقادي
وحقك لا أحول عن الوداد
عبيداً ضلّ عن طرق الرّشاد
يخاف من القطيعة والبعاد

أتيت إليك يا ربّ العباد
وها أنا واقف بالباب أبكي
عسى عفوّ يُبلّغني الأماني
ومالي حيلة إلا رجائي
ولو أقصيتني وقطعت حجلي
فجند بالعفو يا مولاي وارحم
وقد وافى بسابك مستجيراً

وتدعوا له بعد النبي المكرم
يبادر بالتفهيم للمتعلّم
بأنوار حكم الشرع لا بالتحكم
وقد كسرت رأيتُه في التّقدم
ليطفيء بؤس الفقر عن كلّ مُعدم
مطيع لربّ العالمين مُعظم
إلى حيث ألقّت رحلها أم قشع
إنتهى

آخر: إذا شئت أن ترثي فقيداً من الوزي
فلا تبكين إلا على فقد عالم
وفقد إمام عالم قام ملكه
وفقد شجاع صادق في جهاده
وفقد كريم لا يمل من العطا
وفقد تقى زاهد متورّع
فهم خمسة يبكي عليهم وغيرهم

والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

آخر :

وَلَمْ تَرَ فِي الْبَاقِينَ مَا يَصْنَعُ الدَّهْرُ
عَلَيْهَا مَجَالُ الرِّيحِ بَعْدَكَ وَالْقَطْرُ
عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِالْفَنَاءِ لَهُ قَبْرٌ
وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا إِلَى رَبِّهِمْ نَشْرٌ
يَمْرُونَ حَتَّى يَسْتَرِدَّهُمُ الْحَشْرُ
وَلَكِنَّ مَا قَدَّمْتَ مِنْ صَالِحٍ وَفَرٌ
وَلَكِنَّ مَا أَوْلَيْتَ مِنْهُ هُوَ الدَّخْرُ
سِوَى الْفَقْرِ يَا بؤْسًا لِمَنْ زَادَهُ الْفَقْرُ
وَتَذَكَّرْ قَوْلِي حِينَ لَا يَنْفَعُ الذِّكْرُ
إِذَا نَصَحَ الْأَقْوَامُ أَنْفُسَهُمْ عُمُرٌ
وَمَا هُوَ إِلَّا وَقْتُكَ الضَّيْقُ النَّزْرُ
فَعَمَّا قَلِيلٍ بَعْدَهَا يَنْفَعُ الصَّبْرُ
إِنْتَهَى

كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بِأَخْبَارِ مَنْ مَضَى
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي فِتْلِكَ دِيَارُهُمْ
وَهَلْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ حَيًّا بِمَنْزِلِ
وَأَهْلِ الثَّرَى نَحْوِ الْمَقَابِرِ شَرَعَ
عَلَى ذَاكَ مَرُّوًّا أَجْمَعُونَ وَهَكَذَا
فَلَا تَحْسِبَنَّ الْوَفْرَ مَبَالًا جَمَعْتَهُ
وَلَيْسَ الَّذِي يَبْقَى الَّذِي أَنْتَ جَامِعُ
قَضَى جَامِعُوا الْأَمْوَالَ لَمْ يَتَزَوَّدُوا
بَلَى سَوْفَ تَصْحُوحِينَ يَنْكَشِفُ الْعَطَا
وَمَا بَيْنَ مِيلَادِ الْفَتَى وَوَفَاتِهِ
لَأَنَّ الَّذِي يَأْتِي كَمِثْلِ الَّذِي مَضَى
فَصَبْرًا عَلَى الْأَوْقَاتِ حَتَّى تَحُوزَهَا

آخر :

فَلَيْلَهُ دَرُّ الْعَارِفِ النَّدْبِ إِنَّهُ
تَسِحُّ لِفَرْطِ الْوَجْدِ أَجْفَانُهُ دَمَا
يُقِيمُ إِذَا مَا اللَّيْلُ مَدَّ ظِلَامَهُ
عَلَى نَفْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ مَا تَمَّا
فَصِيحًا بِمَا قَدْ كَانَ مِنْ ذِكْرِ رَبِّهِ
وَفِيمَا سِوَاهُ فِي الْوَرَى كَانَ أَعْجَمًا
وَيَذَكَّرُ أَيَّامًا مَضَتْ مِنْ شَبَابِهِ
وَمَا كَانَ فِيهَا بِالْجَهَالَةِ أَجْرَمًا
فَصَارَ قَرِينِ الْهَمِّ طَوْلَ نَهَارِهِ
وَيَتَّخِذُ مَوْلَاهُ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا

يَقُولُ إِلَهِي أَنْتَ سُؤْلِي وَبُغْيَتِي
كَفَى بِكَ لِلرَّاجِسِ سُؤلاً وَمَغْنَمًا
عَسَى مَنْ لَهُ الْإِحْسَانُ يَغْفِرُ زَلَّتِي
وَيَسْتُرُ أَوْزَارِي وَمَا قَدْ تَقَدَّمَا
أَخْرَجَ: إِنْتَهَى
إِلَى كَمْ إِذَا مَا غَبَّتْ تُرْجَى سَلَامَتِي
وَقَدْ قَعَدْتُ بِي الْحَادِثَاتُ وَقَامَتِ
وَعَمِمْتُ مِنْ نَسْجِ الْقَتِيرِ عِمَامَةٌ
رُقُومُ الْبَلَى مَرْقُومَةٌ بِعِمَامَتِي
وَكُنْتُ أَرَى لِي فِي الشَّبَابِ عِلَامَةً
فَصِرْتُ وَإِنِّي مُنْكَرٌ لِعِلَامَتِي
وَمَا هِيَ إِلَّا أَوْبَةٌ بَعْدَ غَيْبَةٍ
إِلَى الْغَيْبَةِ الْقُضُوصَى فَتَمَّ قِيَامَتِي
كَأَنِّي بِنَفْسِي حَسْرَةٌ وَنَدَامَةٌ
تُقَطِّعُ إِذْ لَمْ تُغْنِ عَنِّي نَدَامَتِي
مَنْى النَّفْسِ مِمَّا يُوْطِئُ الْمَرْءَ عَشْوَةً
إِذَا النَّفْسُ جَالَتْ حَوْلَهُنَّ وَحَامَتِ
وَمَنْ أَوْطَأَتْهُ نَفْسُهُ حَاجَةً فَقَدْ
أَسَاءَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَالْأَمَتِ
أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي لَهُ لَوْ صَدَّقْتُهَا
لَرَدَدْتُ تَوْبِيخِي لَهَا وَمَلَامَتِي
فَلِإِلَهِ نَفْسُ أَوْطَأَتْنِي مِنَ الْعَشَا
حُزُونًا وَلَوْ قَوْمَتْهَا لَأَسْتَقَامَتِ

وَلِلَّهِ يَوْمَ أَيِّ يَوْمٍ فِطَاعَةٌ
وَأَنْفُطِعُ مِنْهُ بَعْدَ يَوْمِ قِيَامَتِي
وَلِلَّهِ أَهْلِي إِذَا حَبَّوْنِي بِحُفْرَةٍ
وَهُمْ يَهْوَانِي يَطْلُبُونَ كَرَامَتِي
وَلِلَّهِ دُنْيَا لَا تَزَالُ تَرُدُّنِي
أَبَاطِيلُهَا فِي الْجَهْلِ بَعْدَ اسْتِقَامَتِي

وَلِلَّهِ أَصْحَابُ الْمَلَاعِبِ لَوْ صَفَّتْ
لَهُمْ لَذَّةُ الدُّنْيَا بِهِنَّ وَدَامَتِ
وَلِلَّهِ عَيْنٌ أَيْقَنَتْ أَنَّ جَنَّةً
وَنَارًا يَقِينٌ صَادِقٌ ثُمَّ نَامَتِ
آخِرُ:

أَسَأْتُ فَمَا عُدْرِي إِذَا انْكَشَفَ الْغِطَا
وَأَظْهَرَ رَبُّ الْعَرْشِ مَا أَنَا أُسْتَرُ
إِذَا اللَّهُ نَادَانِي بِيَوْمِ قِيَامَةٍ
تَعَدَّيْتُ حَدَّ الْعِلْمِ هَلْ أَنْتِ تُوجِرُ
أَسَأْتُ إِلَى خَلْقِي وَحَقِّي تَرَكْتَهُ
فَأَيْنَ الْحَيَا مِنِّي فَإِنِّي أَكْبَرُ
دَعَوْتُ إِلَى عِلْمٍ وَأَظْهَرْتُ حِكْمَةً
وَأَنْتِ عَلَى الدُّنْيَا عَكُوفٌ مُشْمَرُ
وَخَالَفْتُ مَا قَدْ قُلْتِ وَازْدَدْتُ غَفْلَةً
وَقَلْبُكَ لِلذَّاتِ وَالغَيْشِ يُضْمِرُ
ظَنَنْتِ بَأَنِّي مُهْمِلٌ لِأَمْرٍ عَصَى
كَأَنَّكَ لَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ تُحْشَرُ

هَنَالِكَ يَمْتَأَزُ الْمُسِيؤُنَ كُلَّهُمْ
فَوَحْشَرْتَنَا إِنْ كُنْتُ مِمَّنْ يُحْسَرُ
فِيَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا خَيْرَ رَاحِمٍ
وَمَنْ هُوَ لِلزُّلَّاتِ وَالذُّنُبِ يَغْفِرُ
عَصِيَّتَكَ مِنْ لُؤْمِي وَنَفْسِي ظَلَمْتُهَا
وَذَنْبِي فِي عُمْرِي يَزِيدُ وَيَكْثُرُ
وَلَكِنِّي إِنْ جِئْتُ ذَنْبًا وَزَلَّةً
أُرْجِيكَ يَا رَحْمَنُ لِلْوَهْنِ تَجْبُرُ
وَتَغْفِرُ لِي ذَنْبِي وَتُصْلِحُ عَيْشَتِي
وَتَرْحَمُ آبَائِي فَإِنَّكَ تَنْقِدِرُ
وَأَرْجُوكَ يَا رَحْمَنُ إِذْ مَا سَتَرْتَنِي
بِدُنْيَايَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَسْتُرُ
إِنْتَهَى

آخر:

صَنِ الْحُسْنِ بِالتَّقْوَى وَالآ فَيَذْهَبُ
فَنُورُ التَّقَى يَكْسُو جَمَالًا وَيَكْسِبُ
وَمَا يَنْفَعُ الْوَجْهَ الْجَمِيلَ جَمَالُهُ
وَلَيْسَ لَهُ فِعْلٌ جَمِيلٌ مُهَذَّبٌ
فِيَا حَسَنَ الْوَجْهِ اتَّقِ اللَّهَ إِنْ تُرِدْ
دَوَامَ جَمَالٍ لَيْسَ يَفْنَى وَيَذْهَبُ
يَزِيدُ التَّقَى ذَا الْحُسْنِ حُسْنًا وَيَهْجَهُ
وَأَمَّا الْمَعَاصِي فَهِيَ لِلْحُسْنِ تَسْلِبُ
وَتَكْسِفُ نُورَ الْوَجْهِ بَعْدَ بَهَائِهِ
وَتَكْسُوهُ قُبْحًا ثُمَّ لِلْقَلْبِ تَقْلِبُ

فَسَارِعْ إِلَى التَّقْوَى هُنَا تَجِدُ الْهِنَا

عَرَاً فِي صَفَا عَيْشٍ يَدُومُ وَيَعْدُبُ

فَمَا بَعْدَ ذِي الدُّنْيَا سِوَى جَنَّةٍ بِهَا

نَعِيمٌ مُقِيمٌ أَوْ لَظَى تَتَلَهَّبُ

إِنْتَهَى

آخِرُ:

عَفَلْتُ وَحَادِي الْمَوْتِ فِي أَثْرِي يَحْدُو

فَإِنْ لَمْ أَرْخِ يَوْمِي فَلَا بُدَّ أَنْ أَعْدُ

أَنْعَمُ جِسْمِي بِاللِّبَاسِ وَلِيْنِهِ

وَلَيْسَ لِجِسْمِي مِنْ لِبَاسِ الْبَلَى بُدُّ

كَأَنِّي بِهِ قَدْ مَرَّ فِي بَرْزَخِ الْبَلَى

وَمِنْ فَوْقِهِ رَدْمٌ وَمِنْ تَحْتِهِ لَحْدُ

وَقَدْ ذَهَبَتْ مِنِّي الْمَحَاسِنُ وَأَنْمَحَتْ

وَلَمْ يَبْقَ فَوْقَ الْعَظْمِ لَحْمٌ وَلَا جِلْدُ

أَرَى الْعُمْرَ قَدْ وَلَّى وَلَمْ أَذْرِكِ الْمُنَى

وَلَيْسَ مَعِيَ زَادٌ وَفِي سَفَرِي بُعْدُ

وَقَدْ كُنْتُ جَاهِرْتُ الْمُهَيِّمِينَ عَاصِباً

وَأُحْدِثْتُ أُحْدَاناً وَلَيْسَ لَهَا رُدُّ

وَأَرْخَيْتُ خَوْفَ النَّاسِ سِتْرًا مِنَ الْحَيَا

وَمَا خِفْتُ مَنْ سَرَى عَدَاً عِنْدَهُ يَبْدُو

بَلَى خِفْتُهُ لَكِنْ وَثِقْتُ بِحِلْمِهِ

وَأَنْ لَيْسَ يَغْفُو غَيْرُهُ فَلَهُ الْحَمْدُ

فَلَوْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ سِوَى الْمَوْتِ وَالْبَلَى

عَنِ اللَّهِ لَكِنْ زَالَ عَنِ رَأِينَا الرُّشْدُ

عَسَى غَافِرُ الزَّلَّاتِ يَغْفِرُ زَلَّتِي
فَقَدْ يَغْفِرُ الْمَوْلَى إِذَا أذْنَبَ الْعَبْدُ
أَنَا عَبْدٌ سُوءِ خُنْتُ مَوْلَايَ عَهْدَهُ
كَذَلِكَ عَبْدُ السُّوءِ لَيْسَ لَهُ عَهْدُ
فَكَيْفَ إِذَا أَحْرَقْتَ بِالنَّارِ جُثِّي
وَنَارُكَ لَا يَقْوَى لَهَا الْحَجْرُ الصُّلْدُ
أَنَا الْفَرْدُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَالْفَرْدُ فِي الْبَلَى
وَأَبْعَثُ فَرْدًا فَارْحَمِ الْفَرْدَ يَا فَرْدُ
إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ انظُمْنَا فِي سَبَلِكِ الْفَائِزِينَ بِرِضْوَانِكَ ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الْمُتَّقِينَ
الَّذِينَ أَعَدَدْتَ لَهُمْ فِسِيحَ جَنَّاتِكَ ، وَأَدْخِلْنَا بِرَحْمَتِكَ فِي دَارِ أَمَانِكَ ،
وَعَافِنَا يَا مَوْلَانَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ جَمِيعِ الْبَلَايَا وَأَجْزِلْ لَنَا مِنْ مَوَاهِبِ
فَضْلِكَ وَهِبَانِكَ وَمَتَّعْنَا بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصُّدُقِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِنَا وَلِجَمِيعِ
الْمُسْلِمِينَ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى
اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

« إِذَا شَعَلَ الضِّيَاعُ آلَاتِ لَهْوِهِمْ وَطَابَ لَهُمْ عِنْدَ الْمَلَاهِي مَحْفَلُ »
« وَسُرُّوا بِمَا فِيهِ هَلَكَ نُفُوسِهِمْ وَدِينُهُمْ وَالْأَهْلُ وَالْمَالُ أَوَّلُ »
« فَقَمٌ وَتَوَضَّأَ وَأَقْصَدَ الْمَاجِدَ الَّذِي إِذَا مَا مَضَى الثَّلَاثَانَ لِلَّيْلِ يَنْزِلُ »
« يَقُولُ أَلَا مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى سُؤْلُهُ وَمُسْتَعْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ مَا يُؤْمَلُ »

« وَمِنْ مُذْنِبٍ مِمَّا جَنَى جَاءَ تَائِبًا
« وَكَرَّرَ سُؤَالَ وَالِدَعَا بِتَضَرُّعٍ
« وَقُلَّ عَبْدُكَ الْمِسْكِينُ قَدْ جَاءَ تَائِبًا
« فَجُدْ وَتَجَاوَزْ يَا جَوَادُ لِمَنْ أَتَى
إِلَى غَافِرٍ لِلذَّنْبِ لِلتَّوْبِ يَقْبَلُ
لَعَلَّكَ تُحْطَى بِالفَلَاحِ فَتَقْبَلُ
وَيَرْجُوكَ تَوْفِيئًا وَلِلْعَفْوِ يَأْمَلُ
وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا رَجَاؤُكَ مَوْئِلُ
إِنْتَهَى

آخر:

فَلَا تَرْجُ إِلَّا اللَّهَ فِي كُلِّ حَادِثٍ
لَهُ الْمُلْكُ بِالْأَكْوَانِ لَا بُمُوَازِرِنُ
قَرِيبُ وَلَكِنْ بِالذُّنُوبِ تَبَاعَدَتْ
فَقُمْ قَارِعًا لِلْبَابِ وَالتَّابِ نَادِمًا
وَقُمْ سَائِلًا وَالدَّمْعُ فِي الْحَدِّ سَائِلُ
وَقُمْ زُلْفَا فِي اللَّيْلِ إِنْ نَشَرَ الدَّجَى
وَرُدَّ ظِلَامَ اللَّيْلِ بِالذِّكْرِ مُشْرِقًا
وَأَمَّا بَنُو الدُّنْيَا فَر تَرْجُ تَفْعَهُمْ
فَأِنِّي تَتَّبَعْتُ الْأَنَامَ فَلَمْ أَجِدْ
وَقَدْ رَضَعُوا ثَدْيِي الْمَهَابَةَ كُلَّهُمْ
فَلَمْ أَرُ أُرْمَى بِالسُّهَامِ مِنَ الدُّعَا
وَعَنْ مَا قَلِيلٍ يُدْرِكُ السُّهْمُ صَيْدَهُ
وَأَوْصِيكَ بِالتَّقْوَى لِرَبِّكَ إِنَّهُ
وَحُدَّ لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ زَادًا فَإِنَّمَا
وَعَنْ مَا قَلِيلٍ قَدْ أَنَاخَ رِكَابِنَا
فَإِنَّ اللَّيَالِي كَالْمَرَائِبِ تَحْتَنَا
فَيَا حَبِذَا جَنَاتِ عَدْنٍ فَإِنَّهَا

فَالِقِ إِلَيْهِ بَثَّ شَكْوَاكَ تُحْمَدِ
وَلَا بِتَصْيِيرٍ فِي الدَّفَاعِ لِمُعْتَدِ
مَسَائِلِنَا عَنْ رَوْضِ إِحْسَانِهِ النَّدِي
عَلَى مَا جَرَى وَارْفَعِ دُعَاكَ يَصْعَدِ
تَجِدُ مَا تَشَاءُ مِنْ لُطْفِهِ وَكَأَنَّ قَدِ
جَنَاحِ غُدَافٍ يُلْبَسُ الْكَوْنَ عَنْ يَدِ
فَقَدْ فَازَ مَنْ بِالذِّكْرِ يَهْدِي وَيَهْتَدِي
فَلَا مُنْجِدَ فِيهِمْ يَرْجَى لِمُجْتَدِ
سِوَى شَامِتٍ أَوْ حَاسِدٍ أَوْ مُفْنِدِ
وَكَلَّ بِذَيْلِ الدَّلِيلِ أَصْبَحَ مُرْتَدِ
إِلَى مَقْتَلِ الْأَعْدَاءِ مِنْ قَوْسِ مِئْوَدِ
فَكَمْ صَادَ سَهْمُ اللَّيْلِ مُهْجَةً أُصِيدِ
سَيَحْمِدُ تَقْوَاهُ الْمُؤَفَّقُ فِي غَدِ
أَقَامَكَ فِي الدُّنْيَا لِأَخِيذِ التَّرْوَدِ
بِقِصْرِ حَلِيٍّ مُظْلِمِ الْجَوِّ فَذَفِدِ
تُرْوَحُ بِنَا فِي كُلِّ حِينٍ وَنَعْتَدِي
تَحُطُّ رِحَالُ الْقَادِمِ الْمُتَرْوَدِ

وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ يُبَلِّغُنَا مِنْ فَضْلِهِ خَيْرَ مَقْعَدٍ
والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم .

آخر :

هُوَ الْوَقْتُ فَاصْبِرْ مَا عَلَى الْوَقْتِ مَعْتَبٌ
وَلَا بُدَّ مِنْ كَأْسِ الْجِمَامِ ضَرُورَةٌ
وَمَا يَعْمُرُ الدُّنْيَا الدُّنْيَةَ حَازِمٌ
وَأَنَّ عَلِيًّا ذَمَّهَا فِي كَلَامِهِ
أَلَا إِنَّ هَذَا الْكُونَ فِيهِ مَوَاعِظٌ
فَكَمْ مِنْ عَظِيمِ الْبَأْسِ صَارَتْ عِظَامُهُ
وَيُنْقَلُ مِنْ أَرْضٍ لِأُخْرَى وَمَا دَرَى
لَيْسَ لَنَا مِمَّا قَضَى اللَّهُ مَهْرَبٌ
وَمَنْ ذَا الَّذِي مِنْ كَأْسِهِ لَيْسَ يَشْرَبُ
إِذَا كَانَ فِيهَا عَامِرُ الْعُمْرِ يَحْرَبُ
وَطَلَّقَهَا وَالْجَاهِلُ الْعَرُّ يَخْطُبُ
لِمُتَعِظٍ مِنْ ظُلْمَةِ الْقَبْرِ يَهْرَبُ
أَوَّانٍ وَمِنْهَا الْمَاءُ يَا قَوْمُ يُشْرَبُ
فَوَاهَا لَهُ بَعْدَ الْبَلَى يَتَغَرَّبُ
إِنْتَهَى

آخر :

وَأَنَّ تَبْدِي يَوْمًا بِالنَّصِيحَةِ لِأَمْرٍ
وَأَنَّ تَتَحَلَّى بِالسَّمَاخَةِ وَالسَّخَاءِ
وَأَنَّ أُمْسَكَتْ كَفَّاكَ حَالَ ضَرُورَةٍ
وَأَنَّ ظَهَرَتْ مِنْ فَيْكٍ يَنْبُوغُ حِكْمَةٌ
وَعَنْ كُلِّ مَا لَا يَعْني إِنْ كُنْتَ تَارِكًا
وَأَنَّ كُنْتَ بِمَقْدَامًا لِكُلِّ مُلِمَّةٍ
وَأَنَّ تَتَغَاضَى عَنْ جَهَالَةِ نَاقِصٍ
وَأَنَّ تَتَقَاصَى بِاعْتِرَالِكَ عَنْهُمْ
وَأَنَّ تَتَدَانِي مِنْهُمْ لِتَأْلِيفِ

بِتُهْمَتِهِ إِيَّاكَ كَانَ مُجَازِيَا
يُقَالُ سَفِينَةٌ أُحْرَقَتْ لَيْسَ وَاعِيَا
يُقَالُ شَجِيحٌ مَمْسِكٌ لَا مُسَاوِيَا
يَقُولُونَ مَهْذَارًا بَدِيًّا مُبَاهِيَا
يَقُولُونَ عَنْ عَمِيٍّ مِنَ الْعَجْزِ صَاحِيَا
يُقَالُ عَجُولٌ طَائِشُ الْعَقْلِ وَاهِيَا
يَعْدُوكَ نَحْوَارًا جَبَانًا وَلَاهِيَا
يَخَالُوكَ مِنْ كِبَرٍ وَتِيهِ مُجَافِيَا
يَظُنُّوكَ خَدَاعًا كَذُوبًا مُرَائِيَا

كَذَا عَدْرُهُمْ فِي طَبْعِهِمْ مُتَوَارِيَا
 وَفِي عَجْزِهِ يَبْقَى كَمَا كَانَ خَافِيَا
 وَأَقْوَالِهِمْ مَهْمَا تَكُنْ مُتَحَاشِيَا
 وَفِعْلُهُ غَدَا لِلْمُسْتَحِيلِ مُعَانِيَا
 رَسُولًا نَبِيًّا أُمَّ وَلِيًّا وَقَاضِيَا
 جَمِيعِ الْوَرَى فِي قِسْمَةِ مِنْهُ رَاضِيَا
 فَكَيْفَ بِمَخْلُوقٍ رِضَاهُمْ مُرَاجِيَا
 تُبَالٍ بِمَخْلُوقٍ إِذَا كُنْتَ زَاكِيَا
 يُكَلِّفُ عَبْدٌ فِعْلَ مَا كَانَ قَاوِيَا
 اِنْتَهَى

تَرَى الظُّلْمَ مِنْهُمْ كَامِنًا فِي نُفُوسِهِمْ
 فَفِي قُوَّةِ الْإِنْسَانِ يَظْهَرُ ظُلْمُهُ
 وَهَيْهَاتَ تَنْجُو مِنْ غَوَائِلِ فِعْلِهِمْ
 فَمَنْ رَامَ إِرْضَاءَ الْأَنَامِ بِقَوْلِهِ
 وَمَنْ ذَا الَّذِي أَرْضَى الْخَلَائِقَ كُلَّهُمْ
 وَأَعْظَمُ مِنْ ذَا خَالِقِ الْخَلْقِ هَلْ تَرَى
 إِذَا كَانَ رَبُّ الْخَلْقِ لَمْ يُرِضْ خَلْقَهُ
 فَلَا زِمَ رِضَى رَبِّ الْعِبَادِ إِذَا وَلَا
 وَسَدَّدَ وَقَارِبَ مَا اسْتَطَعَتْ فَإِنَّمَا

آخر:

إِلَى مَتَى قَدْ تَوَلَّى وَأَنْقَضَى الْعُمْرُ
 تَشْنِيكَ مَوْعِظَةً لَوْ يَنْفَعُ الذِّكْرُ
 وَمَا أَقْتَرَفْتَ مِنَ الْأَنَامِ يُعْتَفَرُ
 يَنَالُ بِالْحِرْصِ مَا لَمْ يُعْطِهِ الْقَدَرُ
 مَنْ لَيْسَ فِي كَفِّهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرُ
 عَلَيْهِ فِي كُلِّ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ
 مَا دَامَ يُمَكِّنُكَ الْإِعْدَادُ وَالْحَذَرُ
 اِنْتَهَى

يَا مُنْفِقَ الْعُمْرِ فِي حِرْصٍ وَفِي طَمَعٍ
 إِلَى مَتَى ذَا التَّمَادِي فِي الضَّلَالِ أَمَا
 بَادِرْ مَتَابًا عَسَى مَا كَانَ مِنْ زَلَلٍ
 وَجُنُبِ الْحِرْصِ وَاتْرَكُهُ فَمَا أَحَدٌ
 وَلَا تُؤْمِلْ لِمَا تُرْجُو وَتَحْذَرُهُ
 وَفَوْضِ الْأَمْرَ لِلرَّحْمَنِ مُعْتَمِدًا
 وَاحْذَرِ هُجُومَ الْمَنَائِيَا وَاسْتَعِدِّ لَهَا

آخر:

وَمِيلُوا إِلَى نَهْجِ الرَّشَادِ وَخَالِفُوا
 وَلِلْعَبِيدِ فِيهَا إِنْ أَطَاعَ الْمَتَالِفُ

فَهَبُوا أَهْمِلِ الْعِلْمَ مِنْ رَقْدَةِ الْهَوَى
 هَوَى النَّفْسِ إِنَّ النَّفْسَ مِنْ أَكْبَرِ الْعِدَا

فَقَدْ مَاتَ أَهْلُوهُ الْكِرَامُ السَّوَالِفُ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَّا عَلَى التَّهَجِّ عَارِفُ
 إِلَى الْعِلْمِ كَيْ تَحْيَا بِتِلْكَ الْوَضَائِفُ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ فِينَا إِلَى الْعِلْمِ صَارِفُ
 وَقَدْ كَانَ فِينَا جِسْمُهُ وَهُوَ نَاحِفُ
 وَتَذَهَبُ أَرْبَابُ لَهُ وَطَوَائِفُ
 اِنْتَهَى

وَحُتُوا مَطَايَا الْعَزْمِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ
 وَتَحْنُ إِذَا مَاتُوا تَمُوتُ بِمَوْتِهِمْ
 فَأَحْيُوا مَوَاتِ الْعِلْمِ مِنْكُمْ بِعِطْفَةِ
 فَلَا خَيْرَ يُرْجَى فِي الْحَيَاةِ عَلَى الْهَوَى
 بِضَاعَتِنَا الْمُرْجَاةُ فِيهِ قَلِيلَةٌ
 وَعَمَّا قَلِيلٍ سَوْفَ يُطَوَّى سِجْلُهُ

آخر:

بِوَعْظِ شَفَى الْبَابِنَا بِلُبَابِهِ
 إِلَيْهَا وَتَعَمَّى عَنِ وَشِيكَ انْقِلَابِهِ
 سَطَا فَأَغَابَ اللَّيْثَ عَنِ أُنْسِ غَابِهِ
 لِصَابِ إِلَيْهِ مِنْ مَرَارَةِ صَابِهِ
 عَوَاقِبُهُ مَخْتُومَةٌ بِعِقَابِهِ
 وَسَارَتْ مُلُوكُ الْأَرْضِ تَحْتَ رِكَابِهِ
 عَلَى شُهْبِهَا لَوْلَا لِحْمُودُ شِهَابِهِ
 غَدَاةَ غَدَا عَنْ كَسْبِهِ بِاِكْتِسَابِهِ
 وَلَا ذَهَبَ أَغْنَاهُ عِنْدَ ذَهَابِهِ
 وَأَفْرَدَهُ أَتْرَابُهُ بِتُرَابِهِ
 اِنْتَهَى

أَرَى الْوَقْتَ أُغْنَى حَظْبُهُ عَنِ خِطَابِهِ
 لَهُ قَلْبٌ تَهْدِي الْقُلُوبَ صَوَادِيًا
 هُوَ اللَّيْثُ إِلَّا أَنَّهُ وَهُوَ خَادِرٌ
 وَهَمَّاتٌ لَمْ تَسْلَمْ حَلَاوَةَ شَهْدِهِ
 مُبِيدٌ مَبَادِيهِ تَعُرُّ وَإِنَّمَا
 أَلَمْ تَرَّ مَنْ سَاسَ الْمَمَالِكِ قَادِرًا
 وَذَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَكَادَتْ تُحِلُّهُ
 لَقَدْ أَسْلَمَتْهُ حِصْنُهُ وَحُصُونُهُ
 فَلَا فِضَّةٌ أَنْجَتْهُ عِنْدَ انْفِضَائِهِ
 سَلَا شَخْصُهُ وَرَأَاهُ بِتُرَابِهِ

آخر:

وَمُسْتَهْلِكٌ بَيْنَ النَّوَى وَالنَّوَابِ
 تُرَامِقُ أَعْجَازِ الشُّجُومِ الْعَوَارِبِ

لَنَا كُلُّ يَوْمٍ رَنَّةٌ حَلْفٌ ذَاهِبٌ
 وَقَلْعَةٌ إِخْوَانٍ كَانَا وَرَاءَهُمْ

نُودِعُ أَحَدَاتَ اللَّيَالِي عَلَى شَفَا
 وَنَأْمَلُ مِنْ وَعْدِ الْمُنَى غَيْرَ صَادِقٍ
 إِلَى كَمْ نُمْنَى بِالْعُرُورِ وَنُشْنِي
 تُرَاعُ إِذَا مَا شَيْكَ أَحْمُصُ بَعْضِنَا
 وَنَمْشِي بِأَمَالٍ طَوَالٍ كَأَنَّا
 نَعْمُ إِنَّهَا الدُّنْيَا سُمُومٌ لِطَاعِمٍ
 وَإِنَّا لَنَهَوَاهَا مَعَ الْعَدْرِ وَالْقَلَا
 وَمَنْ كَانَتْ الْأَيَّامُ ظَهْرًا لِرَاحِلِهِ
 تَحِلُّ الرِّزَايَا بِالرِّجَالِ وَتَنْجَلِي
 مِنَ الْحَرْبِ لَوْ سَأَلْنَا مَنْ لَمْ يُحَارِبِ
 وَنَأْمَلُ مِنْ وَعْدِ الرَّدَى غَيْرَ كَاذِبِ
 بِأَعْنَاقِنَا لِلْمُطْمَعَاتِ الْكَوَاذِبِ
 وَأُقْدِمْنَا مَا بَيْنَ شَوْكِ الْعَقَارِبِ
 أَمِنَّا بِنَاتِ الْخَطْبِ دُونَ الْمَطَالِبِ
 وَخَوْفٍ لِمَطْلُوبٍ وَهَمٍّ لِطَالِبِ
 وَتَمَدُّحُهَا مَعَ عَلِمْنَا بِالْمَعَائِبِ
 فَيَا قَرَبَ مَا بَيْنَ الْمَدَى وَالرَّكَائِبِ
 وَرُبَّ مُصَابٍ مُقْلِعٍ عَنِ مَصَائِبِ
 انْتَهَى

اللهم وفقنا لاتباع الهدى وجنبنا أسباب الهلاك والشقا واغفر لنا ولوالدينا
 ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وعلى آله
 وصحبه أجمعين .

آخر :
 وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
 تَعَاظَمْنِي ذُنُوبِي فَلَمَّا قَرَّبْتُهُ
 فَلِلَّهِ دُرُّ الْعَارِفِ النَّذِبِ إِنَّهُ
 يُقِيمُ إِذَا مَا اللَّيْلُ مَدَّ ظِلَامَهُ
 فَصِيحًا إِذَا كَانَ مِنْ ذِكْرِ رَبِّهِ
 وَيَذْكُرُ أَيَّامًا مَضَتْ مِنْ شَبَابِهِ
 فَصَارَ قَرِينَ الْهَمِّ طُولَ نَهَارِهِ
 يَقُولُ إِلَهِي أَنْتَ سُؤْلِي وَبُعْتِي
 جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّي لِعَفْوِكَ سَلْمًا
 بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمًا
 تَسْحُ لِفِرْطِ الْوَجْدِ أَجْفَانُهُ دَمًا
 عَلَى نَفْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ مَاثِمًا
 وَفِيمَا سِوَاهُ فِي الْوَرَى كَانَ مُعْجَمًا
 وَمَا كَانَ فِيهَا فِي الْجَهَالَةِ أَجْرَمًا
 وَيَخْدِمُ مَوْلَاهُ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمًا
 كَفَى بِكَ لِلرَّاجِسِينَ سُؤْلًا وَمَعْنَمًا

فَأَنْتَ الَّذِي عَدَّدْتَنِي وَكَفَلْتَنِي وَمَا زَلَّتْ مَنَاةٌ عَلَيَّ وَمُنْعِمًا
رَجَوْتُكَ مَوْلِي الْفَضْلُ تَغْفِرُ زَلَّتِي وَتَسْتُرُ أَوْزَارِي وَمَا قَدْ تَقَدَّمَا
إِنْتَهَى

دَعَاءٌ وَتَضَرُّعٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي فِي مُنَاجَاتِي وَهُوَ الْعَفُورُ وَلِيٌّ فِي عَفْوِهِ طَمَعٌ
مَا لِي سِوَا بَابِهِ بَابُ الْوُدِّ بِهِ
سُبْحَانَهُ وَسِعَتْ سَاحَاتُ رَحْمَتِهِ
أَدْعُوكَ يَا رَبُّ وَالْأَمَالَ تَدْفَعُنِي
إِلَيْهِ أَنَا حَيْثُ وَالْقُرْآنُ وَجَّهَنِي
أَرْجُوكَ تَحْقِيقَ مَا بِالنَّفْسِ مِنْ أَمَلٍ
لَقَدْ دَعَوْتُكَ أَرْجُو مِنْكَ مَغْفِرَةً
أَنْتَ الْكَرِيمُ الَّذِي قَدْ عَمَّ نَائِلُهُ
فَهُوَ الْعَلِيمُ بِأَثَامِي وَزَلَاتِي
إِذَا بَسَطْتَ لَهُ كَفَّ الضَّرْعَاتِي
إِنْ نَاءَ ظَهْرِي بِأَوْزَارِ الْخَطِيئَاتِ
أَهْلُ الْأَرْضِ وَسُكَّانُ السَّمَوَاتِ
وَأَسْتَعِينُ بِأَهْدَى الْإِسْتِعَانَاتِ
إِلَيْكَ وَالنَّفْسُ لَمْ تَقْضِ اللَّبَانَاتِ
وَكَنْتُ مُعِينِي عَلَى إِذْرَاكِ غَايَاتِي
وَمَا تُؤْمَلُ مَرْهُونٌ لِمَيْقَاتِ
أَهْلُ الْأَرْضِ وَسُكَّانُ السَّمَوَاتِ
إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ اعْذِنَا بِمَعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَبِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَاحْفَظْ
جَوَارِحَنَا مِنْ مُخَالَفَةِ أَمْرِكَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ
وَالْمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
أَجْمَعِينَ .

آخر :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرَّةَ يُودِي شَبَابُهُ
فَمِنْ ذَاتِي كَأَسَا مِنْ الْمَوْتِ مُرَّةً
لَهَا مِنْهُمْ زَادٌ حَيْثُ وَسَائِقُ
وَأَنَّ الْمَنَايَا لِلرِّجَالِ تُشْعَبُ
وَأَخْرُ أُخْرَى مِثْلَهَا يَتَرَقَّبُ
وَكَلُّ بِكَأْسِ الْمَوْتِ يَوْمًا سَيَشْرَبُ

وَمَا وَارِثٌ إِلَّا سَيُّورٌ مَّالُهُ
 وَلَا آفٌ إِلَّا سَيِّبُجٌ إِلْفُهُ
 وَمَا مِنْ مُعَانٍ فِي الْمَصَائِبِ جَمَّةٌ
 أَرَى النَّاسَ أَصْنَافًا أَقَامُوا بِعُرْبَةٍ
 يَدَارِ غُرُورٍ حُلُوةٍ يَعْمُرُونَهَا
 يَذُمُونَ ذُبْيًا لَا يَرِيحُونَ دَرَهَا
 تَسْرَهُمْ طَوْرًا وَطَوْرًا تُذَيِّفُهُمْ
 ولبعضهم قصيدة سماها بواعث الفكرة في حوادث الهجرة : انتهى

سَيُّوَا هِجْرَةَ الْمُخْتَارِ فِيهَا حَوَادِثُ
 مُصَلَّى قُبَا فِي (أَوَّلِ) ثُمَّ مَسْجِدُ
 وَخَلْفَ أَذَانِ جُمُعَةٍ مَاتَ أَسْعَدُ
 وَ (ثَانِ) صِيَامُ فِطْرَةٍ أُمَّ كَعْبَةَ
 عَشِيرٍ وَبَدْرُ عُرْسِ عَائِشَ مِثْلُهُ الـ
 سَوِيْقُ سَلِيمٍ قَيْقَاعٌ وَمِسْوَرٌ
 كَذَا ابْنُ زَيْبِرٍ مِثْلُ مَوْتِ رُقَيْةِ
 غَزَا أَحَدًا فِي (ثَالِثِ) قَتْلُ حَمْزَةَ
 وَحَمْرَاءُ مَعَ بَدْرِ أَخِيرًا بِنَاؤُهُ
 كَذَا حَفْصَةُ مَعَ أُمِّ كُلْثُومِ زُوجَتِ
 وَفِي (رَابِعِ) تَرْوِيحُ هِنْدٍ مَعُونَةٌ
 مَرَّ يَسِينُ إِفْكُ وَالرَّقَاعُ وَمَوْعِدُ
 وَصَلِ لِحُوفِ ثُمَّ (فِي الْخَمْسِ) خَنْدَقُ
 ضِمَامُ أَتَى إِسْلَامَ عَمْرِ وَخَالِدِ
 وَفِي (سَادِسِ) لَحْيَانُ ذُو قَرْدٍ بِهِ

فَخَذُ نَثْرَهَا فِي كُلِّ عَامٍ وَأَحْكِمِ
 بُنْيَ وَيُوتَا وَالصَّلَاةَ فَاتِّمِّمْ
 بَرَاءً وَعَبْدُ اللَّهِ أَسْلَمَ فَاسْلِمِ
 وَغَزْوَةَ وَدَانَ بِوَاطِ الْمُعَنَّمِ
 جَبُولُ وَمَوْتُ لِابْنِ مَطْعُونِ أَكْرِمِ
 وَمَرَوَانَ وَالنُّعْمَانَ سُرُوا بِمَقْدَمِ
 أَبُو بِنْتِ هِنْدٍ إِثْمَارُ كَانَتْ بِمَعْلَمِ
 وَذَا أَمْرِ وَالْحَمْرُ رُدَّتْ فَحَرَمِ
 بِزَيْنَبِ ذَاتِ الْبِرِّ كَسْبًا لِمُعَدِمِ
 أَتَى حَسَنٌ قَبْلَ الْحُسَيْنِ الْمُقَدَّمِ
 نَضِيرٌ وَقَصْرٌ وَالتَّيْمِمُ فَافْهَمِ
 وَرَحْمٌ وَمَوْتُ أُمِّ الْمَسَاكِينِ عَظَمِ
 قُرَيْظَةُ سَعْدِ مَاتَ دَوْمَةُ فَافْهَمِ
 وَعُثْمَانُ الدَّارِي التَّرْتُلُ فَاغْلَمِ
 حُدَيْيَةُ اسْتَسْقَى ابْنُ حَوَلَةَ أَعْظَمِ

لِشَرِيوَةِ الطَّاعُونَ حَجِّ لِمُسْلِمٍ
زَوَّجَهُمَا ذُو الْحَبْسِ أَبُو بَأْنَعِمٍ
قَضَى عُمْرَةَ تَزْوِيجِ مِئْمُونَةَ انْعَمِ
وَمَوْلِدُ إِبْرَاهِيمَ نَجَلُ الْمُعْظَمِ
وَبِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ زَيْنَبُ سَلَّمَ
وَحَجُّ أَبِي بَكْرٍ وَمَوْتُ أُمِّ كَلْثَمِ
قَتِيلِ ثَقِيفٍ وَالسَّلُولِيِّ فَافْتَمِ
لِقَتْلِ فَتَى شِيرَوَتَةَ بِتَطْلُمِ
لِنَجْلِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ أَعْظَمِ
كُسُوفٍ بِخُلْفِ حَجَّةِ التَّمِ أَثَمِ
سَرَايَاهُ مَعَ عِشْرِينَ أَرْخَ لِمَقْدَمِ
فِيَا عِظْمَةَ رُزْأً لَدَى كُلِّ مُسْلِمِ
لِفَاطِمَةَ مَعَ أُمِّ أَيْمَنَ وَاحْتِمِ
إِنْتَهَى

مُقَوِّسُ أَهْدَى وَالظَّهَارُ وَخَاتَمُ
وُخَيْرٌ فِي (سَبْعِ) صَفِيَّةُ رَمْلَةٌ
قُلُومُ أَبِي هِرٍّ هَذَا عَطِيَّةُ
(ثَامِنُ) عَامِ مُؤْتَةَ الْفَتْحِ أُسْلَمُوا
حُنَيْنَ غَلَاءَ طَائِفٍ نَصَبُ مِنْبِرِ
(يَتَسَعِ) تَبُوكَ وَالْوَفُودُ وَجَزِيَّةُ
وَمَاتَ ابْنُ بَيْضَانَ وَالتَّجَاشِيَّ وَعُرْوَةُ
لِعَانَ وَإِيْلَاءَ وَبُورَانَ مُلْكَتْ
وَفِي (الْعَاشِرِ) إِبْرَاهِيمُ مَاتَ وَمَوْلِدُ
جَرِيْرٍ اهْتَدَى ظَلَّتْ بِأَسْوَدَ عَنَسَةَ
وَسَبْعَ وَعِشْرُونَ الْمَعَازِي وَمِثْلُهَا
أُصِينَا (لِأَحَدِي عَشْرَةَ) بَنِينَا
بِهَا بَايَعُوا الصِّدِّيقَ رِدَّةً وَابْكَيْنِ

آخر :

وَتَنْجُو مِنْ يَوْمٍ مَهُولٍ عَصِيْبِ
وَتَرْفُلُ فِي نَوْبٍ مِنَ الْمَجْدِ مُعْجَبِ
عَزِيْزاً حَمِيداً نَائِلاً كُلِّ مَطْلَبِ
هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى لِأَهْلِ التَّقَرُّبِ
يُوَالِي وَأَبْغَضُ فِي الْإِلَهِ وَأَحْبَبِ
يُوَالِي وَلَمْ يُبْغِضْ وَلَمْ يَتَجَنَّبِ
وَلَيْسَ عَلَى نَهْجِ قَوْمِهِ مُقَرَّبِ
إِلَيْهِ مُنِيباً فِي الْعِبَادَةِ مُدْبِ

إِذَا رُمْتَ أَنْ تَنْجُو مِنَ النَّارِ سَالِماً
وَتُحْطَى بِجَنَاتٍ وَحُورٍ خَرَائِدِ
وَفِي هَذِهِ الدُّنْيَا تَعِيشُ مُنْعَمًا
فَمِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ فَاسْأَلْكَ سَبِيلَهَا
فَعَادِ الَّذِي عَادَى وَوَالَ الَّذِي لَهُ
فَمَنْ لَمْ يُعَادِيَ الْمُشْرِكِينَ وَمَنْ لَهُمْ
فَلَيْسَ عَلَى مِنْهَاجِ سُنَّةِ أَحْمَدِ
وَإِخْلَصْ لِمَمْلَاكِ الْعِبَادَةِ رَاغِبًا

مُحِبًّا لِأَهْلِ الْخَيْرِ لَا مُتَكْرِهًا
وَكُنْ سَلِسًا لَيْبًا مُهْدَبًا
إِلَى كُلِّ مَنْ يَدْتُو إِلَى مَنَهِجِ الثَّقَى
وَمَنَهِجُهُمْ خَيْرُ الْمَنَاهِجِ كُلِّهَا
فَهَذَا الَّذِي يُرْضَى لِكُلِّ مُوَحِدٍ
وَذَلِكَ يَوْمٌ لَوْ عَلِمْتَ بِهِوْلِهِ
وَلَمْ تَتَلَذَّذْ بِالْحَيَاةِ وَطَيْبِهَا

قصيدة فيها تضرع إلى رب العزة والجلال والكبرياء والعظمة :

يَا ذَا الْجَلَالِ وَيَا ذَا الْجُودِ وَالكَرَمِ
ذَنبِي عَظِيمٌ وَأَرْجُو مِنْكَ مَغْفِرَةً
دَعَوْتُ نَفْسِي إِلَى الْخَيْرَاتِ فَامْتَنَعَتْ
خَسِرْتُ عُمْرِي وَقَدِ فَرَطْتُ فِي زَمَنِي
حَمَلْتُ ثِقْلًا مِنَ الْأَوْزَارِ فِي صِغَرِي
رَاحَ الشَّبَابُ وَوَلَّى الْعُمُرُ فِي لَعِبِ
زَمَانٍ عَزَمِي قَدْ ضَيَعْتُهُ كَسَلًا
قَدْ انْقَضَتْ عَيْشَتِي بِالذَّلِّ وَأَسْفَى
ذِي حَالَتِي وَانْكَسَارِي لَا تُحْيِينِي
أَتَيْتُ بِالذَّلِّ وَالتَّقْصِيرِ وَالتَّوَدُّمِ
سَارَ الْجُدُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَاجْتَهَدُوا
شِفَاءَ قَلْبِي ذِكْرُ اللَّهِ حَالِقِنَا
صَفَّتْ لِأَهْلِ الثَّقَى أَوْقَاتُهُمْ سَعِدُوا
ضَيَعْتُ عُمْرِي وَلَا قَدَمْتُ لِي عَمَلًا

طَوْبِي لِعَبِيدِ أَطَاعَ اللهُ خَالِقَهُ
 ظَهْرِي تَقَبَّلْ بِذَنْبِي آهِ وَأَسْفِي
 أَرْجُوكَ يَا ذَا الْعَلَا كَرْبِي تُفَرِّجُهُ
 غَفَلْتُ عَنْ ذِكْرِ مَعْبُودِي وَطَاعَتِيهِ
 فَاغْفِرْ ذُنُوبِي وَكُنْ يَا رَبُّ مُنْقِدَنَا
 قَدْ أَثْقَلْتَنِي ذُنُوبٌ مَا لَهَا أَحَدٌ
 كُنْ مُنْجِدِي يَا إِلَهِي وَاعْفُ عَن زَلَلِي
 لَأَحَ الْمَشِيبُ وَوَلَّى الْعُمُرُ فِي لَعِبِ
 مَضَى زَمَانِي وَمَا قَدَّمْتُ مِنْ عَمَلٍ
 نَأَمْتُ عُيُونِي وَأَهْلُ الْحَيْرِ قَدْ سَهَرُوا
 قَامُوا إِلَى ذِكْرِ مَوْلَاهُمْ فَقَرَّبَهُمْ
 وَلَيْسَ لِي غَيْرَ رَبِّ الْخَلْقِ مِنْ سَنَدٍ
 لَا أَرْتَجِي أَحَدًا يَوْمَ الرَّحَامِ سِوَى
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرِّ

وَقَامَ جَنَحَ الدُّجَى بِالذَّمْعِ مُنْسَجِمٍ
 يَوْمَ اللَّقَاءِ إِذَا الْأَقْدَامُ فِي زَحْمٍ
 وَاشْفِ بِفَضْلِكَ لِي بَلَوَائِي مَعَ سَقَمِي
 وَقَدْ مَشَيْتُ إِلَى الْعَصِيانِ فِي هَمِّ
 مِنَ الشَّدَائِدِ وَالْأَهْوَالِ وَالتَّهَمِ
 سِوَاكَ يَا غَافِرَ الرِّلَاةِ وَالتَّلَمِّ
 وَتُبْ عَلَيَّ مِنَ الْآثَامِ وَالتَّلَمِّ
 وَصِرْتُ مِنْ كَثْرَةِ الْأَوْزَارِ فِي نَدَمِ
 يَا حَاجِلْتِي مِنْ إِلَهِي بَارِي النَّسَمِ
 أَجْفَانُهُمْ فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ لَمْ تَمِّ
 وَخَصَّهُم بِالرِّضَا وَالْفَضْلِ وَالكَرَمِ
 أَرْجُوهُ يُؤَلِّينِي بِالْغُفْرَانِ وَالكَرَمِ
 رَبِّ الْبَرِّيَّةِ مُوَلَى الْفَضْلِ وَالكَرَمِ
 مُحَمَّدِ الْمُصْطَفَى الْمُخْصُوصِ بِالكَرَمِ
 إِنْتَهَى

هذه منظومة وعظية

خَلِ ادِّكَارَ الْأَرْبَعِ
 وَالظَّاعِنِ الْمُسَوِّعِ
 وَأَنْدُبَ زَمَانًا سَلَفًا
 وَلَمْ تَزَلْ مُعْتَكِفًا
 كَمْ لَيْلَةٌ أَوْدَعَتْهَا
 لِشَهْوَةٍ أَطَعَتْهَا
 وَالْمَعْتَهِدِ الْمُرْتَبِعِ
 وَعَدَّ عَنْهُ وَدَعَّ
 سَوَدَّتْ فِيهِ الصُّحُفَا
 عَلَى الْقَبِيحِ الشَّنْعِ
 مَا تَمَّا أَبْدَعَتْهَا
 فِي مَرَقِدٍ وَمَضْجَعِ

فِي حِزْنَةٍ أَحَدْتُهَا
لِللَّعِبِ وَمَرْتَعِ
رَبِّ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى
صَدَقْتَ فِيمَا تَدْعِينِي
وَكَمْ أَمِنْتُ مَكْرَهُ
نَبَذَ الْحِذَاءَ الْمَرْقِعَ
وَفُهِتَ عَمْدًا بِالْكَذِبِ
مِنْ عَهْدِهِ الْمُتَّبِعِ
وَأَسْكَبَ شَائِبَ الدَّمِ
وَقَبَلَ سُوءَ الْمَضْرَعِ
وَلُذَّ مَلَاذَ الْمُعْتَرِفِ
عَنْهُ أَنْحَرَفَ الْمُقْلِعِ
وَمُعْظَمُ الْعُمْرِ فَنِي
وَلَسْتُ بِالْمُرْتَدِعِ
وَحَطَّ فِي الرَّأْسِ حُطَّ
بِقُودِهِ فَقَدْ نَعِي
عَلَى ارْتِيَادِ الْمُخْلِصِ
وَاسْتَمِعِي النُّصْحَ وَعِينِي
مِنَ الْقُرُونِ وَأَنْقِضِي
وَحَاذِرِي أَنْ تُخَدَعِي
وَأَذَكِرِي وَشَكَّ الرَّدَى
وَالْمَنْزِلَ الْفَقْرَ الْخَلَا

وَكَمْ حُطِي حَشَّتْهَا
وَتَوَّيَ نَكَّتْهَا
وَكَمْ تَجَرَّاتٌ عَلَى
وَلَمْ تُرَاقِبْهُ وَلَا
وَكَمْ غَمَّضَتْ بَرَّهُ
وَكَمْ نَبَذَتْ أَمْرَهُ
وَكَمْ رَكَضَتْ فِي اللَّعِبِ
وَلَمْ تُرَاعَ مَا يَجِبُ
فَالْبَيْسُ شِعَارُ النَّدَمِ
قَبْلَ زَوَالِ الْقَدَمِ
وَاحْضَعْ خُضُوعَ الْمُعْتَرِفِ
وَاعْصِ هَوَاكَ وَأَنْحَرِفِ
إِلَى تَسْهُوِ وَتَنِي
فِيمَا يَضُرُّ الْمُقْتَنِي
أَمَا تَرَى الشَّيْبَ وَحَطَّ
وَمَنْ يَلِخُ وَحَطَّ الشَّمْطُ
وَمَحْكُ يَا نَفْسُ احْرَصِي
وَطَاوِعِي وَأَخْلِصِي
وَاعْتَبِرِي بِمَنْ مَضَى
وَاحْشِي مُفَاجَأَةَ الْقَضَا
وَأَنْتَهَجِي سُبُلَ الْهُدَى
أَهْلًا لَهُ يَبْتَ الْبَلَى

وَمَوْرِدِ السَّفَرِ الْأُولَى
 بَيْتٌ يُرَى مِنْ أُوْدِعَهُ
 بَعْدَ الْفِضَاءِ وَالسَّعَةِ
 لَا فَرْقَ أَنْ يَحِلَّهُ
 أَوْ مُعْسِرٌ أَوْ مَنْ لَهُ
 وَبَعْدَهُ الْعَرَضُ الَّذِي
 وَالْمُبْتَدِي وَالْمُحْتَدِي
 فِيَا مَفَازِ الْمُتَقَى
 سُوءِ الْحِسَابِ الْمُوْبِقِ
 وَيَا خَسَارَ مَنْ بَغَى
 وَشَبَّ نَيْرَانَ الْوَعَى
 يَا مَنْ عَلَيْهِ الْمُتَكَلُّ
 لَمَّا اجْتَرَمْتَ مِنْ زَلَلٍ
 فَاغْفِرْ لِعَبْدٍ مُجْتَرِمٍ
 فَأَنْتَ أَوْلَى مِنْ رَحِمٍ

وَاللَّاحِقِ الْمُتَّبِعِ
 قَدْ ضَمَّهُ وَاسْتَوْدَعَهُ
 قَيْدَ ثَلَاثِ أَذْرُعِ
 دَاهِيَةٍ أَوْ أَبْلَهٍ
 مُلْكٍ كَمُلْكِ تَبَعِ
 يَحْوِي الْحَيِّ وَالْبَدِي
 وَمَنْ رَعَى وَمَنْ رُعِيَ
 وَرِنِحَ عَبْدٍ قَدْ وَقِيَ
 وَهَوَلَ يَوْمِ الْمَفْرَعِ
 وَمَنْ تَعَلَّى وَطَغَى
 لِمَطْعَمٍ أَوْ مَطْمَعِ
 قَدْ زَادَ مَا بِي مِنْ وَجَلٍ
 فِي عُمْرِي الْمُضِيعِ
 وَارْحَمَ بُكَاهُ الْمُنْسَجِمِ
 وَخَيْرَ مَدْعُو دُعِي

إِنْتَهَى

آخر :

تُعَالِجُ أَنْ تَرْقَى إِلَى اللَّهَوَاتِ
 وَقَدْ آذَنْتَنِي بِالرَّجِيلِ حُدَاتِي
 وَكَمْ فِيهِ مِنْ زَجْرٍ لَنَا وَعِظَاتِ
 وَمِنْ أَوْجِهِ فِي التَّرْبِ مُنْعَفِرَاتِ
 وَمِنْ وَارِدٍ فِيهِ عَلَى الْحَسْرَاتِ
 عَلَى مَا عَهَدْنَا قَبْلَ فِي الْعَثْرَاتِ

كَأَنِّي بِنَفْسِي وَهِيَ فِي السُّكْرَاتِ
 وَقَدْ زُمَ رَحْلِي وَاسْتَقَلَّتْ رَكَائِبِي
 إِلَى مَنْزَلٍ فِيهِ عَذَابٌ وَرَحْمَةٌ
 وَمِنْ أَعْيُنٍ سَأَلَتْ عَلَى وَجَنَاتِهَا
 وَمِنْ وَارِدٍ فِيهِ عَلَى مَا يَسْرُهُ
 وَمِنْ عَائِرٍ مَا أَنْ يُقَالَ لَهُ لَعَا

وَمِنْ مَلِكٍ كَانَ السُّرُورُ مِهَادُهُ
 غَدَا لَا يَنْوُدُ الدُّودَ عَنْ خُرُوجِهِ
 وَعَوْضَ أَنْسَاءٍ مِنْ ضِبَاءٍ كِنَاسِيهِ
 وَصَارَ بِيْطْنِ الْأَرْضِ يَلْتَحِفُ الثَّرَى
 وَلَمْ تُغْنِهِ أَنْصَارُهُ وَجُسُودُهُ
 وَمِمَّا شَجَانِي وَالشُّجُونُ كَثِيرَةٌ
 وَأَقْلَقْنِي أَنِّي أَمُوتُ مُفْرَطًا
 وَاعْفَلْتُ أَمْرِي بَعْدَهُمْ مُتَشَبِّطًا
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو جَهْلَ نَفْسِي فَإِنَّهَا
 وَيَا رَبِّ جِلُّ كُنْتُ ذَاصِلَةً لَهُ
 وَكُنْتُ لَهُ أَنْسَاءً وَشَمْسًا مُنِيرَةً
 سَأَضْرِبُ فُسْطَادِي عَلَى عَسْكَرِ الْبَلَى
 وَأَرْكَبُ ظَهْرًا لَا يُوْزُبُ بِرِكَبٍ
 وَلَيْسَ يُرَى إِلَّا بِسَاحَةِ ظَاعِنٍ
 يُسِيرُ أَدْنَى النَّاسِ سِيرًا كَسِيرِهِ
 فَطَوْرًا تَرَاهُ يَحْمِلُ الشَّمَّ وَالرُّبَا
 وَرُبَّ حَصَاةٍ قَدَرَهَا فَوْقَ يَذْبُلُ
 وَكُلُّ صَغِيرٍ كَانَ لِلَّهِ خَالِصًا
 وَكُلُّ كَبِيرٍ لَا يَكُونُ لَوَجْهِهِ
 وَلَكِنَّهُ يُرْجَى لِمَنْ مَاتَ مُحْسِنًا
 وَمَا الْيَوْمُ يَمْتَأَزُ التَّفَاضُلُ بَيْنَهُمْ
 إِذَا رُوِّعَ الْحَاطِيُ وَطَارَ فَوَادُهُ
 وَمَا يَعْرِفُ الْإِنْسَانُ أَيْنَ وَفَاتُهُ

مَعَ الْأَسْيَابِ الْحُرْدِ الْخَفِرَاتِ
 وَكَانَ يَدُوْدُ الْأَسَدَ فِي الْأَجْمَاتِ
 وَأَرَامِيهِ بِالرُّقْشِ وَالْحَشِرَاتِ
 وَكَانَ يَجْرُ الْوَشَى وَ الْحَبِرَاتِ
 وَلَمْ تُحْمِيهِ بِالْبَيْضِ وَالْأَسَلَاتِ
 ذُنُوبٌ عِظَامٌ أُسْبَلَتْ عَبْرَاتِ
 عَلَى أَنَّنِي خَلَقْتُ بَعْدُ لِذَاتِي
 فَيَاعَجِبًا مِنِّي وَمِنْ غَفَلَاتِي
 تَبِيْلُ إِلَى الرَّاحَاتِ وَالشُّهُوَاتِ
 يَرَى أَنْ دَفَنِي مِنْ أَجْلِ صَلَاتِي
 فَأَقْرَدَنِي فِي وَحْشَةِ الظُّلُمَاتِ
 وَأَرْكُزُ فِيهِ لِلنُّزْلِ قَنَاتِي
 وَلَا يُمْتَطَى إِلَّا إِلَى الْهَلَكَاتِ
 إِلَى مَصْرَعِ الْفَرَحَاتِ وَالنَّزْحَاتِ
 بِأَرْفَعِ مَنْعِي مِنَ السُّرَوَاتِ
 وَطَوْرًا تَرَاهُ يَحْمِلُ الْحَصِيَّاتِ
 كَمَقْبُولٍ مَا يُرْمَى مِنَ الْجَمَرَاتِ
 يُرْبِي عَلَى مَا جَاءَ فِي الصَّدَقَاتِ
 فَمِثْلُ رَمَادٍ طَارَ فِي الْهَبَوَاتِ
 وَيُحْشَى عَلَى مَنْ مَاتَ فِي عَمَرَاتِ
 وَلَكِنْ غَدَا يَمْتَأَزُ فِي الدَّرَجَاتِ
 وَأَفْرَخَ رَوْعَ الْبَرِّ فِي الْعُرْفَاتِ
 أَفِي الْبَرِّ أَمْ فِي الْبَحْرِ أَمْ بِفَلَاةِ

فَمَا إِخْوَتِي مَهْمَا شَهِدْتُمْ جَنَازَتِي
 وَجَلُّوا أَيْتِهَالاً فِي الدُّعَاءِ وَاخْلَصُوا
 وَقُولُوا جَمِيلاً إِنْ عَلِمْتُمْ خِلَافَهُ
 وَلَا تَصُفُونِي بِالَّذِي أَنَا أَهْلُهُ
 وَلَا تَتَنَاسَوْنِي فَقَدْ مَأْ ذَكَرْتَكُمْ
 وَبِالرُّغْمِ فَارَقْتُ الْأَجِيَّةَ مِنْكُمْ
 وَإِنْ كُنْتُ مَيِّتاً بَيْنَ أَيْدِيكُمْ لَقَدْ
 أَنَا جِيكُم حَيّاً وَإِنْ كُنْتُ صَامِئاً
 وَلَيْسَ يَقُومُ الْجِسْمُ إِلَّا بِرُوحِهِ
 وَلَا بُدُّ يَوْماً أَنْ يَحُورَ بَعِينِهِ
 وَإِلَّا أَكُنْ أَهْلاً لِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ
 فَمَا زِلْتُ أَرْجُو عَفْوَهُ وَجَنَانَهُ
 وَأَسْجُدُ تَعْظِيماً لَهُ وَتَذُلّاً
 وَلَسْتُ بِمُتَمِّنٍ عَلَيْهِ بِطَاعَتِي

فَقومُوا لِرَبِّي وَاسْأَلُوهُ نَجَاتِي
 لَعَلَّ إِلَهِي يَقْبَلُ الدُّعَوَاتِ
 وَأَغْضُوا عَلَيَّ مَا كَانَ مِنْ هَفَوَاتِي
 فَأَشْقَى وَحَلَوِي بِخَيْرِ صِفَاتِي
 وَوَأَصَلَّتْكُمْ بِالْبِرِّ طَوْلَ حَيَاتِي
 وَلَمَّا تُفَارِقْنِي بِكُمْ زَفَرَاتِي
 فَرُوحِي حَيٌّ سَامِعٌ لِنِعَاتِي
 أَلَا كَلُّكُمْ يَوْماً إِلَيَّ سَيَاتِي
 هُوَ الْقَطْبُ وَالْأَعْضَاءُ كَالْأَدْوَاتِ
 لِيُجْزَى عَلَى الطَّاعَاتِ وَالتَّبَعَاتِ
 فَرَبِّي أَهْلُ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَاتِ
 وَأَحْمَدُهُ فِي الْيُسْرِ وَالْأَزْمَاتِ
 وَأَعْبُدُهُ فِي الْجَهْرِ وَالْخَلَوَاتِ
 لَهُ الْمُنُّ فِي التَّيْسِيرِ لِلْحَسَنَاتِ

اللَّهُمَّ انْهَجْ بِنَا مَنَاهِجَ الْمُفْلِحِينَ وَأَلْبَسْنَا خِلْعَ الْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ ، وَخُصَّنَا مِنْكَ
 بِالتَّوْفِيقِ الْمُبِينِ ، وَوَقَّفْنَا لِقَوْلِ الْحَقِّ وَاتِّبَاعِهِ وَخَلَصْنَا مِنَ الْبَاطِلِ وَابْتِدَاعِهِ ، وَكُنْ لَنَا
 مُؤَيِّداً وَلَا تَجْعَلْ لِفَاجِرٍ عَلَيْنَا يَدَاً وَاجْعَلْ لَنَا عَيْشاً رَغِداً وَلَا تُشِمِّتْ بِنَا عَدُوّاً
 وَلَا حَاسِداً ، وَارزُقْنَا عِلْماً نَافِعاً وَعَمَلاً مُتَقَبَّلاً ، وَفَهْماً ذَكِيّاً صَفِيّاً وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ
 دَاءٍ ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر:

وَبِهَا النَّفُوسُ فَرِيْسَةٌ الْأَقْدَارِ
نَفْسَانِ مُرْتَشِفَانِ لِلْأَعْمَارِ
وَالْيُسْرُ لِلْأَنْسَانِ كَالْإِعْسَارِ
وَالصَّفْوُ فِيهِ مُخْلَفُ الْأَكْدَارِ
لِفَنَائِنَا وَطَرًّا مِنَ الْأَوْطَارِ
كَالنُّومِ بَيْنَ الْفَجْرِ وَالْأَسْحَارِ
أُخْطِرُهُ نَعْلُو عَلَى الْأَخْطَارِ
وَنَلُوذُ مِنْ حَرْبٍ إِلَى اسْتِشْعَارِ
يَسْعُونَ سَعْيَ الْفَاتِكِ الْجَبَّارِ
مُتَوَسِّدِينَ وَسَائِدِ الْأَحْجَارِ
وَتَوَسَّلُوا مَدْرًا بِغَيْرِ دِئَارِ
وَعَنَيْهِمْ سَاوَى بِيْذِي الْأَقْتَارِ
لَا بُدَّ مِنْ صَبْحِ الْمُجِدِّ السَّارِي
بَأَكْرَ مَا نَظَّمَا مِنَ الْأَعْمَارِ
إِنْتَهَى

مَا دَارَ دُنْيَاً لِلْمُقِيمِ بِدَارِ
مَا بَيْنَ لَيْلٍ عَاكِفٍ وَنَهَارِهِ
طَوَّلَ الْحَيَاةِ إِذَا مَضَى كَقَصِيرِهَا
وَالْعَيْشُ يَعْقِبُ بِالْمَرَاةِ حُلُوَّهُ
وَكَأَنَّمَا تَقْضِي بِنِيَّاتِ الرَّدَى
وَالْمَرْءُ كَالطَّيْفِ الْمُطِيفِ وَعُمْرُهُ
خَطْبٌ تَضَاءَلَتْ الْخَطُوبُ لِهُوْلِهِ
نَلَقِيَ الصَّوَارِمَ وَالرَّمَاخَ لِهُوْلِهِ
إِنَّ الَّذِينَ بَنَوْا مَشِيدًا وَانْتَبَهَوْا
سَلَبُوا النَّضَارَةَ وَالنَّعِيمَ فَاصْبَحُوا
تَرَكُوا دِيَارَهُمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ
تَخَلَطَ الْحِمَامُ قَوِيَهُمْ بِضَعْفِهِمْ
وَالْخَوْفُ يُعْجِلُنَا عَلَى آثَارِهِمْ
وَتَعَاقَبُ الْمَلُوءِينَ فِينَا نَائِرٌ

آخر:

وَدَمْعَةٍ مِنْ سَوَادِ الْقَلْبِ تَتَبَعْتُ
تَغْرُ النَّعِيمِ وَمَا فِي ظِلِّهِ مَكْنُوتَا
عَلَيْهِ فِيهَا وَمَا مِنْ أَجَلِهِ أَرْبَبْتُوا
طَوَّلَ الْمَقَامِ بِيْطْنِ الْأَرْضِ وَاللَّبْتُ
نَهْشًا نَزُولَ لَهُ الْأَعْضَاءُ وَاللَّجْتُ
هَلْ كَانَ فِيهِنَّ ذَاتُ التَّغْيِيرِ وَالشَّعْبُ

قَفَّ بِالْقُبُورِ بِأَكْبَادٍ مُصَدَّعَةٍ
وَسَلَّ بِهَا عَنْ أَنْسٍ طَالَمَا رَشَفُوا
مَاذَا لَقُوا فِي حَبَابِيَّاهَا وَمَا قَدِمُوا
وَعَنْ مَحَاسِنِهِمْ أَنْ كَانَ غَيْرَهَا
وَمَا لَهُمْ حَشْرَاتُ الْأَرْضِ تَنْهَشُهُمْ
وَتَلَكُّمُ الْفَتَيَاتِ إِذْ طُرِحْنَ بِهَا

فَإِنْ يُجِبْكَ عَلَى لَأَيِّ مُجِيبِهِمُوا وَلَنْ يُجِيبَ وَأَنْتَى يَنْطِقُ الْجَدْتُ
فَانظُرْ مَكَانَكَ فِي أَفْنَاءِ سَاحَتِهِمْ فَإِنَّهُ الْجُدُّ لَا هَزْلَ وَلَا عَبَثُ
إِنْتَهَى

آخر :

إِنِّي بُلِيْتُ بِأَرْبَعٍ مَا سُلُطُوا
إِلَّا لِأَجْلِ شَقَاوَتِي وَعَنَائِي
إِبْلِيسَ وَالذُّنْيَا وَنَفْسِي وَالْهَوَى
كَيْفَ الْخِلَاصُ وَكُلُّهُمْ أَعْدَائِي
إِبْلِيسُ يَسْأَلُكَ فِي طَرِيقِ مَهَالِكِي
وَالنَّفْسُ تَأْمُرُنِي بِكُلِّ بَلَائِي
وَأَرَى الْهَوَى تَدْعُو إِلَيْهِ خَوَاطِرِي
فِي ظُلْمَةِ الشُّبُهَاتِ وَالْأَرَائِي
وَزَخَارِفِ الدُّنْيَا تَقُولُ أَمَا تَرَى
حُسْنِي وَفَخْرَ مَلَابِسِي وَهَيَائِي
إِنْتَهَى

آخر :

أَلَا أَيُّهَا اللَّاهِي وَقَدْ شَابَ رَأْسُهُ
أَلَا يَزْعُكَ الشَّيْبُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ
أَتَضْبُ وَقَدْ نَاهَزْتَ خَمْسِينَ حِجَّةً
كَأَنَّكَ غِرٌّ أَوْ كَأَنَّكَ يَافِعُ
حَذَارٍ مِنَ الْأَيَّامِ لَا تَأْمَنَنَّهَا
فَتَخْدَعَكَ الْأَيَّامُ وَهِيَ خَوَادِعُ
أَتَأْمَنُ خَيْلًا لَا تَزَالُ مُغِيرَةً
لَهَا كُلَّ يَوْمٍ فِي أَنْاسٍ وَقَائِعُ

وَتَأْمَلُ طَوْلَ الْعُمُرِ عِنْدَ نَفَاذِهِ
وَبِالرَّأْسِ وَسَمٌّ لِلْمَنِيَّةِ لَامِعٌ

إِنْتَهَى

وَيَقُولُ الْآخِرُ :

فَلَا تَجْزَ عَنْ لَيْلَيْنِ كُلِّ جَمَاعَةٍ
وَرَبِّكَ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا التَّنْفِرُ
وَأُخَذَ بِالتَّعْزِي كُلِّ مَا أَنْتَ لَأِيْسُ
جَدِيداً عَلَى الْأَيَّامِ يَبْلَى وَيَخْلُقُ
فَصَبْرُ الْفَتَى عَمَّا تَوَلَّى فَفَاتَهُ
مِنْ الْأَمْرِ أَوْلَى بِالسَّدَادِ وَأَوْفَى
وَإِنَّكَ بِالْإشْفَاقِ لَا تَدْفَعُ الرَّدَى
وَلَا الْخَيْرُ مَجْلُوبٌ فَمَا لَكَ تُشْفِقُ
كَأَنَّ لَمْ يَرُعَكَ الدَّهْرُ أَوْ أَنْتَ آمِنٌ
لِأَحْدَاثِهِ فِيمَا يُغَادِي وَيَطْرُقُ

إِنْتَهَى

مقطعات للاعبار والالفاظ والاستشهاد

من ص ٥٧٠ إلى آخره

آخر :

يَشْتَاقُ كُلُّ غَرْبٍ عِنْدَ غَرْبِهِ
وَلَيْسَ لِي وَطَنٌ أَمْسَيْتُ أَذْكَرُهُ
وَيَذْكَرُ الْأَهْلَ وَالْجَيْرَانَ وَالسَّكَنَا
إِلَّا الْمَقَابِرَ إِذْ كَانَتْ لَهُمْ وَطَنَا

إِنْتَهَى

آخر :

أَشْتَاقُ أَهْلِي وَأَوْطَانِي وَقَدْ مَلَكَتْ
فَاسْتَرِيحُ إِلَى رُؤْيَا الْقُبُورِ فَفِي
دُونِي وَأَفْنَى الرَّدَى أَهْلِي وَأَحْبَابِي
أَمْثَالَهَا حَلَّ إِخْوَانِي وَأَتْرَابِي
مِنْ بَعْدِهِمْ وَلِحَاقِ الْقَوْمِ أَوْلَى بِي

إِنْتَهَى

أخسر:

وَسَاقَهُمْ نَحْوَ الْمَنَايَا الْمَقَادِرُ
وَضَمَّهُمْ تَحْتَ التُّرَابِ الْحَفَائِرُ
إِنْتَهَى

خَلَّتْ دُورُهُمْ مِنْهُمْ وَأَقْوَتْ عِرَاضُهُمْ
وَجَلُّوا عَنِ الدُّنْيَا وَمَا جَمَعُوا لَهَا

أخسر:

عَنِ اللّٰهُوِ وَاللَّذَاتِ لِلْمَرْءِ زَاجِرُ
وَسَيِّبٌ قَدَالٍ مُنْذِرٌ لِلْكَابِرِ
لِنَفْسِكَ عَمْدًا أَوْ عَنِ الرُّشْدِ حَائِرُ
إِنْتَهَى

وَفِي ذِكْرِ هَوْلِ الْمَوْتِ وَالْقَبْرِ وَالْبَلِي
أَبْعَدَ اقْتِرَابِ الْأَرْبَعِينَ تَرْتِصُ
كَانَكَ مَعْنِي بِمَا هُوَ ضَائِرُ

أخسر:

وَأَنْتَ عَلَى حَالٍ وَشَيْكِ مُسَافِرُ
وَعُمْرِي فَإِنِ الرَّدَى لِي نَاطِرُ
يُجَازِي عَلَيْهِ عَادِلُ الْحُكْمِ قَادِرُ
إِنْتَهَى

وَلَمْ تَتَزَوَّدْ لِلرَّحِيلِ وَقَدْ دَنَا
فِيَا لَهْفَ نَفْسِي كَمْ أُسَوِّفُ تَوْتِي
وَكُلُّ الَّذِي أُسَلِّفُ فِي الصُّحُفِ مُنْبِتُ

أخسر:

فِي كُلِّ مَا أَرْضَى وَيُسَخِّطُ مَالِكِي
وَدُعِيْتُ مَغْلُولًا بِوَجْهِ حَالِكِ
يَا عَبْدَ سُوِّ أَنْتَ أَوْلُ هَالِكِ
إِلَّا الْجَحِيمُ وَسَوْءُ صُحْبَةِ مَالِكِ
إِنْتَهَى

لَهْفِي عَلَى عُمْرِي الَّذِي ضَيَعْتُهُ
وَبَلِي إِذَا عَنَتِ الْوُجُوهُ لِرَبِّهَا
وَرَقِيبُ أَعْمَالِي يُنَادِي قَائِلًا
لَمْ يَبْقَ مِنْ بَعْدِ الْغَوَايَةِ مَنَزَلُ

أخسر:

فَلَا ذَاكَ مَوْفُورٌ وَلَا ذَاكَ عَامِرُ
وَلَمْ تَكْتَسِبْ خَيْرًا لَدَى اللَّهِ عَازِرُ
وَدِينِكَ مَنْقُوصٌ وَمَالِكَ وَافِرُ
إِنْتَهَى

تَخَرَّبُ مَعْمُورًا وَتَعْمُرُ فَايَا
وَهَلْ لَكَ إِنْ وَافَاكَ حَتْفُكَ بَعْتَةٌ
أَرْضَى بِأَنْ تَفْنَى الْحَيَاةُ وَتَنْقِضِي

أخسر:

لَوْ كَانَ يَعْلَمُ غَيِّبَاتٍ مِنْ كَمَدِ

كَمْ ضَاحِكٍ وَالْمَنَايَا فَوْقَ هَامَتِهِ

مَنْ كَانَ لَمْ يُوْتِ عِلْمًا فِي بَقَاءِ غَدٍ
آخِرُ:

فَامْهَدْ لِنَفْسِكَ وَالْأَقْلَامَ جَارِيَةً
آخِرُ:

يُفْنِي الْبَخِيلُ بِجَمْعِ الْمَالِ مَدَّتُهُ
كَدَوْدَةَ الْقَرْمِ مَا تَبْنِيهِ يَهْدِمُهَا
آخِرُ:

وَذِي حِرْصٍ تَرَاهُ يَلْمُ وَفِرًّا
كَكَلْبِ الصَّيْدِ يُمَسِّكُ وَهُوَ طَاوٍ
آخِرُ:

يَا لَهْفَ قَلْبِي عَلَى مَالٍ أَفْرَقُّهُ

عَلَى الْمُقْلِينَ مِنْ أَهْلِ الْمُرَوَاتِ

إِنَّ اعْتِدَارِي إِلَى مَنْ جَاءَ يَطْلُبُنِي

مَا لَيْسَ عِنْدِي لِمَنْ إِحْدَى الْمُصِيبَاتِ

آخِرُ:

قُلْ لِي بِرَبِّكَ مَاذَا يَنْفَعُ الْمَالُ

إِنْ لَمْ يُزَيِّنْهُ إِحْسَانٌ وَإِفْضَالُ

الْمَالِ كَالْمَاءِ إِنْ تُحْبَسُ سَوَاقِيهِ

يَأْسُنْ وَإِنْ يَجْرِي يَعْدُبُ مِنْهُ سِلْسَالُ

تَحْيَا عَلَى الْمَاءِ أَغْرَاسُ الرِّيَاضِ كَمَا

تَحْيَا عَلَى الْمَالِ أَرْوَاحُ وَأَمَالُ

إِنَّ الشَّرَاءَ إِذَا حِيلَتْ مَوَارِدُهُ

دُونَ الْفَقِيرِ فَخَيْرٌ مِنْهُ إِقْلَالُ

مَاذَا تَفَكَّرُهُ فِي رِزْقِ بَعْدِ غَدٍ
إِنْتَهَى

وَالْتَوْبُ مُقْتَبِلٌ فَاللَّهُ قَدْ وَعَدَا
إِنْتَهَى

وَاللَّحَوَاثِ وَالْوَرَاثِ مَا يَدْعُ
وغيرها بالذي تبنيه ينتفع
إِنْتَهَى

وَيَدْفَعُ عَنْ حِمَاهُ
لِوَارِثِهِ لِيَأْكُلَهَا سِوَاهُ
إِنْتَهَى

آخر:

وَأَعْلَمُ أَنِّي بَعْدَهُمْ غَيْرُ خَالِدٍ
كَأَنِّي بَعِيدٌ مِنْهُمْ غَيْرُ شَاهِدٍ
كَمُسْتَقِظٍ يَرْنُو بِمَقْلَةٍ رَاقِدٍ
إِنْتَهَى

تَمُرُّ لِدَاتِي وَاجِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ
وَاجِلٌ مَوَاتِهِمْ وَأَشْهَدُ دَفْنَهُمْ
فَهَا أَنَا فِي عِلْمِي بِهِمْ وَجَهَالَتِي

آخر:

وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الطَّالِبِينَ حِثَاثُ
شُرَكَائِكَ الْأَيَّامُ وَالْوَرَاثُ
فَلْيُخَزْ سَاحِرُ كَيْدِهَا النَّفَاثُ
إِنْتَهَى

يَا أَمَانَ الْأَقْدَارِ بَادِرُ صَرْفَهَا
خُذْ مِنْ تَرَائِكِ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنِّي
مَالِي إِلَى الدُّنْيَا الْغُرُورَةَ حَاجَةٌ

آخر:

حِرْصٌ طَوِيلٌ وَعُمُرٌ فِيهِ تَقْصِيرُ
وَهَذَا الْمَوْتُ دُونَ الطُّوقِ مَطْرُورُ
إِنْ أَفَلَتِ النَّابُ أَرْدَتَهُ الْأَطَافِيرُ
إِنْتَهَى

وَالْمَرْءُ يُبْلِيهِ فِي الدُّنْيَا وَيُخْلِقُهُ
يَطُوقُ النَّحْرَ بِالْأَمَالِ كَازِبَةٌ
جَدْلَانِ يَبْسُمُ فِي أَشْرَاكِ مَيْتَتِهِ

آخر:

« أَوْمَلُ أَنْ أَحْيَا وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ
تَمُرُّ بِي الْمَوْتَى تَهْرُ نُعُوشُهَا »

« وَهَلْ أَنَا إِلَّا أَمْثَلُهُمْ غَيْرَ أَنَّ لِي
بَقَايَا لَيْالٍ فِي الزَّمَانِ أَعِيشُهَا »

آخر:

يَا أَيُّهَا الْبَنَانِيُّ النَّاسِي مَنِيَّتَهُ
لَا تَأْمَنْنَ فَإِنَّ الْمَوْتَ مَكْتُوبُ
عَلَى الْخَلَائِقِ إِنْ سُرُوا وَإِنْ حَزَنُوا
فَالْمَوْتُ حَتْفٌ لِذِي الْأَمَالِ مَنْصُوبُ
لَا تَبْنِينَ دَبَارًا لَسْتَ تَسْكُنُهَا
وَرَاجِعِ النَّسْكَ كَيْمَا يُغْفَرَ الْحُوبُ

آخِرُ:
نَسِيرٌ إِلَى الْأَجَالِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
وَأَيَّامُنَا تُطَوَّى وَهُنَّ مَرَاجِلُ
وَقَالَ الْآخِرُ:

وَمَا نَفْسٌ إِلَّا يُبَاعِدُ مَوْلِدًا
وَيُذْنِي الْمَنَايَا لِلنُّفُوسِ فَتَقْرُبُ
آخِرُ:
إِنْتَهَى

سِتٌّ بُلِيَّتُ بِهَا وَالْمُسْتَعَاذُ بِهِ
مِنْ شَرِّهَا مِنْ إِلَيْهِ الْخَلْقُ تَبْتَهَلُ
نَفْسِي وَإِبْلِيسُ وَالدُّنْيَا الَّتِي فَتَنْتُ
مَنْ قَبَلْنَا وَالْهَوَى وَالْحِرْصُ وَالْأَمَلُ
إِنْ لَمْ تُكُنْ لَكَ يَا مَوْلَايَ وَإِقِيَّةُ
مِنْ شَرِّهَا فَلَقَدْ أَعْيَتْ بِنَا الْحَيْلُ
إِنْتَهَى

آخِرُ:
تَصَفُّو الْحَيَاةَ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ
عَمَّا مَضَى مِنْهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ
وَلَنْ يُعَالِطَ فِي الْحَقَائِقِ نَفْسَهُ
وَيَسْؤُمَهَا طَلِبُ الْمَحَالِ فَتَطْمَعُ
إِنْتَهَى

آخِرُ:
ضَيِّعَتْ وَقْتَكَ فَاَنْقَضَى فِي غَفْلَةٍ
وَطَوَّيْتَ فِي طَلِبِ الْخَوَادِعِ أَذْهَرًا
أَفْهِمْتَ عَنْ هَذَا الزَّمَانَ جَوَابَهُ
فَلَقَدْ أَبَانَ لَكَ الْعِظَاتِ وَكَرَّرَا

عَايَنْتَ مَا مَلَأَ الصُّدُورَ مَخَافَةً

وَكَفَاكَ مَا عَايَنْتَهُ مَنْ أَخْبَرَا
إِنْتَهَى

آخر:

لَا تَعْتَرَّ بِشَبَابٍ نَاعِمٍ خَطِلُ
فَكَمْ تَقَدَّمَ قَبْلَ الشَّيْبِ شُبَّانُ
إِنْتَهَى

آخر:

أَتَبْنِي بِنَاءَ الْخَالِدِينَ وَإِنَّمَا
مَقَامُكَ فِيهَا لَوْ عَرَفْتَ قَلِيلُ
لَقَدْ كَانَ فِي ظِلِّ الْأَرَاكِ كِفَايَةٌ
لِمَنْ كَانَ يَوْمًا يَقْتَفِيهِ رَحِيلُ
إِنْتَهَى

آخر:

تَبْنِي الْمَنَازِلَ أَعْمَارُ مُهَدَّمَةٌ
مِنَ الزَّمَانِ بِأَنْفَاسٍ وَسَاعَاتِ
إِنْتَهَى

آخر:

إِذَا اكْتَسَبَ الْمَالَ الْفَتَى مِنْ وُجُوهِهِ
وَأَحْسَنَ تَدْبِيرًا لَهُ حِينَ يَجْمَعُ
وَمَيِّزَ فِي إِنْفَاقِهِ بَيْنَ مُصْلِحِ
مَعِيشَتِهِ فِيمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
وَأَرْضَى بِهِ أَهْلَ الْحُقُوقِ وَلَمْ يُضِغْ
بِهِ الذُّخْرَ زَادًا لِتِي هِيَ أَنْفَعُ
فَذَلِكَ الْفَتَى لَا جَامِعَ الْمَالِ ذَاخِرًا
لِأَوْلَادٍ سُوءِ حَيْثُ حَلُّوا وَأَوْضَعُوا
إِنْتَهَى

آخر:

إِلَى كَمْ ذَا التَّرَاخِي وَالتَّمَادِي وَحَادِي الْمَوْتِ بِالْأَرْوَاحِ حَادِي
فَلَوْ كُنَّا جَمَادًا لَا تَعْظُنَا وَلَكِنَّا أَشَدُّ مِنَ الْجَمَادِ

وَمَا نُضْغِي إِلَى قَوْلِ الْمُنَادِي
وَلَكِنَّ الذُّنُوبَ إِلَى أَرْذِيَادٍ
فَلَيْسَ دَوَاؤُهُ غَيْرَ الْحَصَادِ
وَبِالْأُخْرَى مُنَادِيهَا يُنَادِي
إِنْتَهَى

تُنَادِينَا الْمَنِيَّةُ كُلَّ وَقْتٍ
وَأَنْفَاسُ النُّفُوسِ إِلَى انْتِقَاصٍ
إِذَا مَا الزَّرْعُ قَارَنَهُ إِصْفِرَارٌ
كَأَنَّكَ بِالْمَشِيبِ وَقَدْ تَبَدَّى
أَخْر:

أَبَدًا تَفْهَمُنَا الْخُطُوبُ كُرُورَهَا
تَلْقَى مَسَامِعُنَا الْعِظَاتِ كَأَنَّمَا
وَصَحَائِفُ الْأَيَّامِ نَحْنُ سَطُورُهَا
لَحْدٌ عَلَى لَحْدٍ يَهَالُ ضَرْحُهُ
مَنْ ذَا تَوَفَّاهُ الْمُنُونُ وَقَبَّلَنَا
وَالْتُبَعَانَ تَلَا حَقًّا وَمُحَرَّقُ

اللهم أنا نسألك من النعمة أتمها ومن العصمة عن المعاصي دوامها ،
ومن رحمتك شمولها ، ومن العافية حضورها ، ومن العيش أرغده ، ومن
العمر أسعده ، ومن الإحسان أتمه ، ومن الإنعام أعمه ، ومن الفضل
أعذبه ، ومن اللطف أقره ، ونسألك أن تغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين
برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين .

أَخْر:

لَا تَحْسِدَنَّ غَنِيًّا فِي تَنْعَمِهِ
قَدْ يَكْشُرُ الْمَالُ مَقْرُونًا بِهِ الْكَدْرُ
تَصْفُو الْعُيُونُ إِذَا قَلَّتْ مَوَارِدُهَا
وَالْمَاءُ عِنْدَ أَرْذِيَادِ النَّيْلِ يَغْتَكِرُ

أُولَئِكَ قَوْمٌ حَسَنَ اللَّهُ فَعَلَهُمْ
وَأُورَثُهُمْ مِنْ حُسْنِ فِعْلِهِمْ الْخُلْدَا

مَا ضَرَّ مَنْ كَانَ الْفِرْدَوْسُ مَسْكَنَهُ
مَاذَا تَحْمَلُ مِنْ بُؤْسٍ وَإِقْتَارِ
تَرَاهُ يَمْشِي كَثِيْبًا خَائِفًا وَجَلًّا
إِلَى الْمَسَاجِدِ يَسْعَى بَيْنَ أَطْمَارِ

وَمَا يُنْسَبُ إِلَى الشَّافِعِيِّ :
يَا لَهْفَ قَلْبِي عَلَى شَيْئَيْنِ لَوْ جُمِعَا
عِنْدِي لَكُنْتَ إِذَا مِنْ أَسْعَدِ الْبَشَرِ
كَفَافِ عَيْشٍ يَقِينِي شَرًّا مَسْأَلَةً
وَخِدْمَةَ الْعِلْمِ حَتَّى يَنْتَهِيَ عُمْرِي
إِنْتَهَى

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

يَا عَيْنُ فَايْكِي عَلَى الْإِخْوَانِ لَوْ بَدِمَ
وَأَيْكِي لِمُجْتَمَعٍ مِنْهُمْ عَلَى طَلَبِ
سَعَى بِهِمْ وَوَشَى قَوْمٌ ذَوُوزُ ضَعْفِ
فَأَثَبَتْ مِنْ حَيْلِهِمْ مَا كَانَ مُتَّصِلًا
وَاللَّهُ مَا لَهُمْوَا ذَنْبٌ بِهِ يُقْمُوا
وَمِلَّةٌ سَلَكُوهُمَا لِلْخَلِيلِ عَفَا
اللَّهُ أَكْبَرُ إِنْ كَانَتْ لِمُعْضِلَةٍ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ إِنْ كَانَتْ لِدَاهِيَةٍ

وَأَيْكِي وَلَا تَسْأَمِي يَا عَيْنُ وَأَنْسَجِمِ
لِلْعِلْمِ بُلْدٌ مِنْهُ كُلُّ مُنْتَظِمِ
وَذُوزُوا شِقَاقِ وَتَفَرِّقِ لِمُلْتَمِ
وَأَنْحَلْ مِنْهُ لَعْمَرِي كُلُّ مَنْبَرِمِ
إِلَّا لِهِجْرَانِ ذِي الْأَجْرَامِ وَالْتَهَمِ
بُعْدَ الْمَشَايخِ مِنْهَا الرَّسْمُ فَهَوَ عَمِ
وَحَادَثًا فَادْحَا فِي الدِّينِ ذَا عِظَمِ
شَنْعَاءَكُمْ أَوْبَقَتْ وَاللَّهُ مِنْ أَمْرِ

قُلْ لِبَاهِتِهِمْ ظُلْمًا وَسَائِهِمْ
 لِلَّهِ دَرُ هُمُوا مِنْ عُصْبَةٍ سَلَكَوا
 جَاءُوا إِلَى طَلَبِ التَّوْحِيدِ لَيْسَ لَهُمْ
 جَاءُوا لِكَيْ يَفْقَهُوا فِي الْأَصْلِ حَيْثُ عَفَتْ
 فَعَارَ قَوْمٌ فَدَامَ مِنْ سَفَاهَتِهِمْ
 مَا أَثَرُوهُ مِنَ الْأَصْلِ الْأَصِيلِ وَمَا
 وَمِنْ مُوَالَاتٍ مَنْ كَانَتْ عِنَايَتُهُمْ
 لَيْسُوا يَرَوْنَ أَحَا التَّعْلِيمِ فِيهِ وَفِي
 وَالْعِلْمُ عِنْدَهُمْوَمَا قَالَهُ الْفُقَهَاءُ
 تَاللَّهِ إِنْ كَانَ ذَا ذَنْبًا لَقَدْ هَزَلَتْ
 وَأَعْفَاهُ وَوَأَعْوَانَاهُ وَأَحَزْنَا
 وَإِنْ يَكُنْ شَعَبَ الْوَاشُونَ وَانْتَصَرُوا
 فَهَذِهِ سُنَّةٌ لَيْسَتْ بِمُحَدَّثَةٍ
 تَبَأَ لَهُمْ مِنْ وَشَاةٍ مَا لَهُمْ قَدَمٌ
 لَكِنَّهُمْ شَغِفُوا بِالْجَاهِ بَلْ فُتِنُوا
 تَبَأَ لَهُمْ مِنْ سَعَاةٍ حَاسِدِينَ لَقَدْ
 تَبَأَ لَهُمْ مِنْ سَعَاةٍ إِنَّهُمْ لَهُمُوا
 يَا قَوْمُ وَاللَّهِ تَكْفِيرُ الَّذِينَ عَصَوْا
 كَلَّا وَلَا لَازِمُ الْهَجْرَانِ عِنْدَهُمُوا
 فَإِنْ يَكُنْ لَازِمًا فَاتُّوا بِحُجَّتِكُمْ
 وَإِنَّمَا الْهَجْرُ كَالْتَعَزِيرِ عِنْدَهُمُوا
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا انْحِصَارَ لَهُ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ التَّسْلِيمِ مَا نَشَأَتْ

بُشْرَاكَ بُشْرَاكَ بِالْحُسْرَانِ وَالنَّدَامِ
 لِلْعِلْمِ مَهِيَعٌ صِدْقٌ غَيْرَ مُتَّهَمِ
 فِي غَيْرِهِ مِنْ إِرَادَاتٍ وَلَا هِمَمِ
 مِنْهُ الرُّسُومُ وَأَضْحَى دَارِسَ الْعِلْمِ
 لَمَّا رَأَوْهُمْ إِلَى ذِي الْأَصْلِ ذُو هِمَمِ
 قَامُوا بِهِ مِنْ مُعَادَاتٍ لِذِي التَّهَمِ
 بِالْأَصْلِ ثَابِتُهُ الْأَقْدَامِ وَالْقَدَامِ
 رَسَائِلِ الشَّيْخِ ذَا عِلْمٍ وَلَا حَكْمِ
 وَحَبْدًا هُوَ بَعْدَ الْأَصْلِ حَيْثُ نَمِي
 وَاخْلَوْلَقَ الْعِلْمُ فِيمَا بَيْنَنَا وَعَمِ
 إِنْ شَاعَ ذَلِكَ بَيْنَ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
 بِالْقِيلِ فِيهِمْ وَبِالتَّحْرِيفِ لِلْكَلِمِ
 كَانَتْ لِمَنْ قَبْلَهُمْ فِي سَالِفِ الْأَمْرِ
 فِي الْعِلْمِ رَاسِيحَةٌ وَاللَّهُ أَوْ قَدَمِ
 بِالْقِيلِ وَالْقَالَ فِعْلَ الْأَفْكِ الْأَثْمِ
 جَاءُوا بِقِيلٍ لَعَمْرِي شَيْبَ بِالْأَضْمِ
 أَحَقُّ بِالذَّمِّ مَخْفُوفُونَ لِلْكَلِمِ
 حَاشَا وَكَلَّا فَمَا هَذَا بِمُلْتَزَمِ
 تَضْلِيلِكُمْ فَارْعَوْا عَنْ وَصْمَةِ الْوَدَمِ
 وَأَنْصَتُوا لِجَوَابِ غَيْرِ مُنْقَصِمِ
 لِكَيْ يَفِيؤُوا ذَوُوا الْإِجْرَامِ بِالنَّدَمِ
 ذِي الْمُنِّ وَالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالنِّعَمِ
 يُضُّ يَعَالِيلُ وَإِنْهَلَتْ بِمُنْسَجِمِ

عَلَى النَّبِيِّ الْأَمِينِ الْمُصْطَفَى شَرَفًا
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ
أَوْ فِي الْأَنْامِ عَلَى الْإِطْلَاقِ بِالذَّمِّ
أَهْلَ الْفَضَائِلِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْقَدَمِ

الإقامة بدار الكفر

للشيخ سليمان بن سحمان

سُؤَالَ فَهَلْ مُنِفَتْ مِنَ الْقَوْمِ يَنْظُمُ
بِمَا شَاءَ مِنْ نَثْرِ وَنَظْمٍ مُنْضِدٍ
وَلَكِنْ بَقَالَ اللَّهُ جَلَّ نَسَاؤُهُ
أَهْلَ جَائِزٍ فِي الدِّينِ أَنْ يَمُكِّثَ الْفَتَى
وَأَحْكَامُهُمْ تَجْرِي عَلَى مَنْ بَسَفَحَهَا
وَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ الْعَظِيمُ عَلَى الْفَتَى
سِوَى مَنْ لَهُ اسْتَنْتَى الْإِلَهَ لِضَعْفِهِ
فَبِاللَّهِ مَا حُكْمُ الْمُقِيمِ بِدَارِهِمْ
أُمَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَقًّا أَبْنِ لَنَا
فَهَذَا مَحَطُ الرَّحْلِ إِنْ كُنْتَ مُقَدِّمًا
أَمْ الْمَرْءُ يَكْفِيهِ الصَّلَاةُ وَصَوْمُهُ
وَأُبْغِضُ أَهْلَ الْكُفْرِ لَكِنْ أَخَافُهُمْ
وَلَيْسَ بِشَرِّطٍ أَنْ أَصْرِّحَ عِنْدَهُمْ
وَكَيْفَ وَأَمْوَالِي لَدَيْهِمْ وَعِنْدَهُمْ
إِذَا لَمْ أُوَافِقُهُمْ وَرَبِّي عَالِمٌ
مِنَ الْحُبِّ لِلْإِسْلَامِ وَالِدِينِ وَالْهُدَى
فَإِنْ كَانَ هَذَا الْحُبُّ وَالْبُغْضُ كَافِيًا

جَوَابًا عَلَى هَذَا السُّؤَالِ وَيَرْقَمُ
يُبَيِّنُ مَا وَجَّهَ الدَّلِيلَ وَيُفْهِمُ
وَمَا قَالَهُ الزَّاكِي النَّبِيُّ الْمُكْرَمُ
بِدَارِهَا الْكُفْرَ حَلُّوا وَخَيَّمُوا
وَمَا مِنْهُمْ مَنْ يُسْتَهَانُ وَيُهَضَّمُ
يُهَاجِرُ عَنْ أَرْضِهَا الْكُفْرُ مُظْلِمٌ
وَحِيلَتَهُ أَوْ لَيْسَ بِالسَّبِيلِ يَعْلَمُ
وَمَا صِفَةُ الْإِظْهَارِ لِلدِّينِ فِيهِمْ
بِتَوْضِيحٍ مَعْنَاهَا الَّذِي هُوَ أَقَوْمٌ
وَمَدْحَضَةُ الْأَقْدَامِ إِنْ كُنْتَ تُقَدِّمُ
وَإِظْهَارُهُ فِي الصَّحْبِ أَنِّي لِمُسْلِمٌ
فَلَسْتُ أَرِيهِمْ مَا يُسِيءُ وَيُؤْلِمُ
بِتَكْفِيرِهِمْ جَهْرًا وَلَا أَتَكَلَّمُ
مَعَاشِي وَأَوْطَانِي فَكَيْفَ التَّقَدُّمُ
بِمَا يَنْطَوِي قَلْبِي عَلَيْهِ وَيَكْتُمُ
وَبُغْضِي لِأَهْلِ الْكُفْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
وَلَوْ لَمْ يَصْرُحْ بِالْعِدَاوَةِ فِيهِمْ

فَمَا وَجَهُ هَذَا مِنْ كِتَابِ وَسْئَةِ

وقال آخر: يَدُمُ الدُّنْيَا

أَفْ لَهَا دُنْيَا فَلَا تَسْتَقِرُّ
جَمِيلَةُ الْمَنْظَرِ لِكِنَّهَا
قَدْ وَجَلَ الْعَالِمُ فِي سِجْنِهَا
فَقِيرُهَا يَطْلُبُ نَيْلَ الْغِنَى
فَذَاكَ لِلْإِمْلَاقِ فِي حَسْرَةٍ
وَالزَّاهِدِ الْعَابِدِ فِي كُلْفَةٍ
وِخْوَفِ مَا يَلْقَاهُ مِنْ رَبِّهِ
وَهَمُّهُ فِي الْقَوْتِ مِنْ حِلِّهِ
وَالفَاسِقِ الْمُدْنِبِ فِي وَصْمَةٍ
لَيْسَ بِمَأْمُونٍ وَلَا آمِنٍ
مُنْخَفِضُ الرِّثِيَةِ بَيْنَ الْوَرَى
وَالْحَوْثِ وَالطَّيْرِ وَوَحْشِ الْفَلَا
فَالْوَحْشُ لَا يَأْمَنُ مِنْ قَانِصٍ
أَوْ جَارِحٍ يُدْرِكُهَا بَغْتَةً
وَالطَّيْرُ فِي الْأَقْفَاصِ سِجْنًا لَهَا
وَالْمَلِكُ الْأَعْظَمُ فِي حُطْبَةٍ
وَخَوْفِهِ مِنْ مَلِكٍ غَادِرٍ
أَمَا بِسْمٍ أَوْ سِلَاحٍ ، فَلَا
يَسْتَشْعِرُ الْخَيْفَةَ مِنْ مَلْبَسٍ
فَالنَّاسُ فِي أَمْنٍ بِهِ ، وَهُوَ فِي

وَعِيشُهَا بِالطَّبَعِ مُرٌّ كَبِيرٌ
أَقْبَحُ شَيْءٍ عِنْدَ مَنْ يَحْتَبِرُ
فَكُلُّ جِنْسٍ تَحْتَ بُوسٍ وَضُرٌّ
وَذُو الْغِنَى يَجْمَعُ كَيْ يَدَّخِرُ
وَذَاكَ خَوْفَ الْفَقْرِ تَحْتَ الْحَذَرِ
مِنْ شَعَثِ الصَّوْمِ وَطُولِ السَّهْرِ
فِي آخِرِ الْأَمْرِ إِذَا مَا حُشِرُ
صَعَبٌ شَدِيدٌ مُسْتَجِيلٌ عَسِرٌ
مُسْفَهُ الرَّأْيِ قَبِيحٌ الْأَثَرُ
مُذَمَّمٌ فِي قَوْمِهِ مُحْتَقَرٌ
يَفْتَخِرُ النَّاسُ وَلَا يَفْتَخِرُ
فِي كَلْفٍ مِنْ وَرْدِهَا وَالصَّنْدُرِ
أَوْ حَابِلِهِ أَوْ أَسَدٍ مُحْتَضِرِ
فِي الْعَجْوِ لَا يَضْرِبُ إِلَّا كَسْرُ
تَنَوُّحٍ فِيهِ نَوْحٌ صَبٌّ أُسِرُ
مِنْ شِدَّةِ الْأَمْرِ وَطُولِ السَّهْرِ
إِذَا رَأَى الْفُرْصَةَ فِيهِ غَلَرُ
يَأْمَنُ حَالِي سَفَرٍ أَوْ حَضَرَ
أَوْ مَطْعَمٍ أَوْ مَشْرَبٍ أَوْ خَضِرِ
تَوَهُمِ الْخَوْفِ فَلَا يَنْحَصِرُ

والحوت في اللج على بعده
يُدلي له الصياد خيطائه
حتى إذا أوقعه جره
والبعض منها آكل بعضه
مصائب جلت ولكنني
تقدير من لا حكم إلا له
حذرنا الدنيا فلا تحتقر

وقال :

ما أبعد الأشياء مما يسر
فالخير في النادر للمأمه
والداء فيما لذ أو ما خلا
أول ما تشرب يأتي القذى
حتى إذا حاولت إخراجها
كانه يقصد ذلك الذي

وقال آخر :

يا نفس ما عيشك بالدائب
ويك أما يكفيك أن تبصري
بالطفل والبالغ والمبدي
من والد أو ولد أو أخ
فهل تبقى لك من حجة
أما عجب أن ذا كله

فقصري من أمل حائب
جنائزاً تنقل بالراتب
شبابه والكهل والشائب
أو من غريب عنك أو صاحب
إلا غرور الأمل الكاذب
موفر في شره الكاسب

لو لم يكن شيء سوى الموت كما
أو لم يكن موت لكانت هم
فكيف والإنسان من بعده
قد أندر الوعظ وأسماعنا

آخِر :

ومن عاش في الدنيا طويلا تكررت
لعمرك ما ساوى البقاء أقل ما
حلا فهو مثل الشهيد في فم ذائق
يسر أمرؤ بالكسب وهو مُحقق
ويحتال في دفع المخوف وعمره
ويأمن حَمَلاتِ المنايا وعنده
تقول الملوك الصيّد قسراً، ودونها
حياة الورى سجن فسيان مُطلق
وللنفس في تلك الفساعة راحة
ومن كانت الآمال أقوات نفسه
لقد نطقت فينا الليالي فأفصحت
ولكن إذا ما ضم قلب فقلما
ومن نكد الأيام فرقة موطن
ولاسيما أرض كأرضي، وأسرة
ثلاث إذا عددتها لم يكن لها
سرور ولذات صفت من كباتر
حلت هذه الآثار مني وما حلت

ن الزهد في الدنيا من الواجب
يوم الدهر تنفي رغبة الراغب
مناقش من عالم حاسب
عن كل ما يذكر في جانب

عليه مسرات لها وفجائع
يكابده فيها الفتى ويصارع
يلد، وفي أثنائه السم نافع
بأن الذي يحوي مع الموت ضائع
ثمزقه ساعاته وهو وادع
لآبائه من بطشهن مصارع
عتاق المذاكي والرماح الشوارع
لديها ومن ضاقت عليه الجوامع
وعز ولكن ليس في الناس قانع
تطاول منها أكله وهو جائع
بوعظ لو أن الوعظ للمرء نافع
تفيد - وإن طال الكلام - المسامع
نأى فئأى عنه الصديق المطاوع
كقومي وعيش مثل عيشي يابغ
على صحة التقسم في الفصل رابع
نهتها النهى عن قربنا والشرائع
لها من جناني في السويدا مواضع

فيا أهل وُدِّي، هل لمن بانَ عنكمُ
فليَ بعدكم شوقُ آثارِ تأسُّفا
فما بكثيرِ قرعِ سنِّي لِأجلِهِ
عليكم سلامٌ تفتِّفيه سَلامَةً
سلامٌ كأنفاسِ الرِّياضِ تفتَّحتْ
إلى عودَةٍ في مِثْلِ ما كانَ شافعُ
يُصغرُ عندي كلَّ ما أنا صانعُ
ولا بعِظيمٍ أن تُعضَّ الأصابعُ
لَهُ تَبَعُ أميَالُها وِطلائِعُ
من النُّورِ في أبرادِهِنَّ وشائِعُ

وقال ابن القيم رحمه الله في جواب المَثِيبِ لِصِفاتِ اللهِ إِذا سَأَلَهُ اللهُ تعالى
يُومَتِ القِيامَةِ :

والآخرون أتوا بما قد قاله من غير تحريف ولا كتمان
قالوا تلقينا عقيدتنا عن الوحيين بالأخبار والقرآن
فالحكم ما حكما به لا رأي أهل الاختلاف وظن ذي الحسبان
آراؤهم أحداث هذا الدين نا
آراؤهم ربح المقاعد أين تلك
قالوا وأنت رقيبنا وشهيدنا
إنا أيما أن ندين ببدعة
لكن بما قد قلته أو قاله
وكذاك فارقناهم حين احتيا
كيلا نصير مصيرهم في يومنا
فمن الذي منا أحق بأمنة
لا بد أن نلقاه نحن وأنتم
وهناك يسألنا جميعاً ربنا
فنقول قلت كذا وقال نبينا
فافعل بنا ما أنت أهل بعد ذا
أفتقدرون على جواب مثل ذا

من غير تحريف ولا كتمان
الوحيين بالأخبار والقرآن
الاختلاف وظن ذي الحسبان
هذا الدين نا
المقاعد أين تلك
شاهيدنا
ندين ببدعة
أقلته أو قاله
حين احتيا
مصيرهم في يومنا
أحق بأمنة
نحن وأنتم
يسألنا جميعاً ربنا
وقال نبينا
أهل بعد ذا
على جواب مثل ذا

ما فيه قال الله قال رسوله
وهو الذي أدت إليه عقولنا
أن كان ذلكم الجواب مخلصاً
تالله ما بعد البيان لمنصف
بل فيه قلنا مثل قول فلان
لما وزنا الوحي بالميزان
فامضوا عليه يا ذوي العرفان
إلا العناد ومركب الخذلان

(فصل في تحميل أهل الإثبات للمعطلين شهادة)
(تؤدى عند رب العالمين)

وقال رحمه الله :

يا أيها الباغي على أتباعه
قد حملوك شهادة فاشهد بها
واشهد عليهم أن سئلت بأنهم
فوق السموات العلى حقاً على العرش استوى سبحان ذي السلطان
والأمر ينزل منه ثم يسير في الأقطار سبحان العظيم الشأن
وإليه يصعد ما يشاء بأمره
وإليه قد صعد الرسول وقبله
وكذلك الأملاك تصعد دائماً
وكذاك روح العبد بعد مماتها
واشهد عليهم أنه سبحانه
سمع الأمين كلامه منه وأد
هو قول رب العالمين حقيقة
واشهد عليهم أنه سبحانه
سمع ابن عمران الرسول كلامه
بالظلم والبهتان والعدوان
إن كنت مقبولاً لدى الرحمن
قالوا له العرش والأكوان
سبحان ذي السلطان
من طيبات القول والشكران
عيسى بن مريم كاسر الصليبان
من ههنا حقاً إلى الديان
ترقى إليه وهو ذو إيمان
متكلم بالوحي والقرآن
اه إلى المبعوث بالفرقان
لفظاً ومعنى ليس يفترقان
قد كلم المولود من عمران
منه إليه مسمع الأذان

واشهد عليهم أنهم قالوا بأ ن الله ناده وناجاه بلا كتمان
 واشهَد عليهم أنهم قالوا بأ ن الله نادى قبله الأبوان
 واشهد عليهم أنها قالوا بأ ن الله يسمع صوته الثقلان
 والله قال بنفسه لرسوله أني أنا الله العظيم الشأن
 والله قال بنفسه لرسوله اذهب إلى فرعون ذي الطغيان
 والله قال بنفسه حم مع طه ومع يس قول بيان
 واشهد عليهم أنهم وصفوا الإله بكل ما قد جاء في القرآن
 وبكل ما قال الرسول حقيقة من غير تحريف ولا عدوان
 واشهد عليهم أن قول نبيهم وكلام رب العرش ذا التبيان
 نص يفيد لَدَيْهِمْ أَعْلَمُ الْيَقِينِ افادة المعلوم بالبرهان
 واشهد عليهم أنهم قد قابلوا التعطيل والتثليل بالنكران
 إن المعطل والمثمل ما هما متيقنين عبادة الرحمن
 ذا عابد المعدوم لا سبحانه أبداً وهذا عابد الأوثان
 واشهد عليهم أنهم قد أثبتوا الأسماء والأوصاف للديان
 وكذلك الأحكام أحكام الصفات وهذه الأركان للإيمان
 قالوا عليم وهو ذو علم ويعلم غاية الأسرار والإعلان
 وكذا بصير وهو ذو بصر ويبصر كل مرئي وذو الأكوان
 وكذا سميع وهو ذو سمع ويسمع كل مسموع من الأكوان
 متكلم وله كلامٌ وصفهُ ويكلم المخصوص بالرضوان
 وهو القوي بقوة هي وصفهُ وعليك يقدر يا أخوا السلطان
 وهو المرید له الإرادة هكذا أبداً يريد صنائع الإحسان
 والوصف معنى قائم بالذات والأسماء أعلام له يوزان
 أسماؤه دلت على أوصافه مشتقة منها اشتقاق معان

وصفاته دَلَّتْ على أسمائِهِ
والفعل مَرْتَبِطٌ به الأمران
والحكم نسبتها إلى متعلقاً
ت تَقْتَضِي آثارها ببيان
آثارها يعني به أمران
مع قدرة الفعال والإمكان
فجميع هذا بين البطلان
واشهد عليهم أنهم قالوا بهذا
واشهد عليهم أنهم بُرِّءُ من
واشهد عليهم أنهم يتأولون
هم في الحقيقة أهل تأويل الذي
واشهد عليهم أن تأويلاتهم
واشهد عليهم أنهم حملوا النص
إلا إذا ما اضطروهم لمجازها المضطر من حسن ومن برهان
فهناك عصمتها اباحتها بغير تجانف للاثم والعادوان
واشهد عليهم أنهم لا يكفرو
إذ أنتم أهل الجهالة عندهم
لا تعرفون حقيقة الكفران بل
إلا إذا عاندتم ورددتم
فهناك أنتم أكفر الثقلين من
واشهد عليهم أنهم قد أثبتوا الأقدار وإرادة من الرحمن
واشهد عليهم أن حجة ربهم
واشهد عليهم أنهم هم فاعلو
والجبر عندهم محال هكذا
واشهد عليهم أن إيمان الوري
والفعل مَرْتَبِطٌ به الأمران
ت تَقْتَضِي آثارها ببيان
آثارها يعني به أمران
مع قدرة الفعال والإمكان
فجميع هذا بين البطلان
واشهد عليهم أنهم قالوا بهذا
واشهد عليهم أنهم بُرِّءُ من
واشهد عليهم أنهم يتأولون
هم في الحقيقة أهل تأويل الذي
واشهد عليهم أن تأويلاتهم
واشهد عليهم أنهم حملوا النص
إلا إذا ما اضطروهم لمجازها المضطر من حسن ومن برهان
فهناك عصمتها اباحتها بغير تجانف للاثم والعادوان
واشهد عليهم أنهم لا يكفرو
إذ أنتم أهل الجهالة عندهم
لا تعرفون حقيقة الكفران بل
إلا إذا عاندتم ورددتم
فهناك أنتم أكفر الثقلين من
واشهد عليهم أنهم قد أثبتوا الأقدار وإرادة من الرحمن
واشهد عليهم أن حجة ربهم
واشهد عليهم أنهم هم فاعلو
والجبر عندهم محال هكذا
واشهد عليهم أن إيمان الوري

والله ما إيمان عاصينا كإيمان الأمين منزل القرآن
كلا ولا إيمان مؤمننا كإيمان الرسول معلم الإيمان
واشهد عليهم أنهم لم يخلدوا أهل الكبائر في حميم آن
بل يخرجون بإذنه بشفاعة وبدونها لمساكن بجنان
واشهد عليهم أن ربهم يرى يوم المعاد كما يرى القمران
واشهد عليهم أن أصحاب الرسو ل خيار خلق الله من إنسان
حاشا النبيين الكرام فإنهم خير البرية خيرة الرحمن
وخيارهم خلفاؤه من بعده وخيارهم حقاً هما العمران
والسابقون الأولون أحق بالتقديم ممن بعدهم ببيان
كل بحسب السبق أفضل رتبة من لا حق والفضل للمنان

(فصل في عهود المثبتين مع رب العالمين)

يا ناصر الإسلام والسنن التي جاءت عن المبعوث بالفرقان
يا من هو الحق المبين وقوله ولقاؤه ورسوله ببيان
اشرح لدينك صدر كل موحد شرحاً ينال به ذرى الإيمان
واجعله مؤتماً بوحيك لا بما قد قاله ذو الافك والبهتان
وانصر به حزب الهدى واكتب به حزب الضلال وشيعة الشيطان
وانعش به من قصده إحياءه واعصمه من كيد امرء فتان
واضرب بحقك عنق أهل الزيغ والتبديل والتكذيب والطغيان
فوحق نعمتك التي أوليتني وجعلت قلبي واعى القرآن
وكتبت في قلبي متابعة الهدى فقرأت فيه أسطر الإيمان
ونشلتني من حب أصحاب الهوى بجبال من محكم الفرقان

وجعلت شرابي المنهل العذب الذي هو رأس ماء الوارد الظمآن
 وعصمتني من شرب سفلى الماء تحت نجاسة الآراء والأذهان
 وحفظتني مما ابتليت به الألي حكموا عليك بشرعة البهتان
 نبذوا كتابك من وراء ظهورهم وتمسكوا بزخارف الهذيان
 وأريتنى البدع المضلة كيف يلقيها مزخرفة إلى الإنسان
 شيطانه فيظل ينقشها له نقش المشبه صورة بدهان
 فيظنها المغرور حقاً وهي في التحقيق مثل الآل في القيعان
 لا جاهدن عداك ما أبقيتنى ولا جعلن قتاهم ديداني
 ولا فضحنهم على روسٍ للملأ ولا أفرين أديهم بلساني
 ولا أكشفن سرائرنا خفيت على ضعفاء خلقك منهم بيان
 ولا أتبعنهم إلى حيث انتهو حتى يقال أبعد عبّادان
 ولا رجمنهم بأعلام الهدى رجم المرید بثاقب الشهبان
 ولا قعدن لهم مراصد كيدهم ولا حصرنهم بكل مكان
 ولا جعلن لحومهم ودماءهم في يوم نصرک أعظم القربان
 ولا حملن عليهم بعساكر ليست تفر إذا التقى الزحفان
 بعساكر الوحيين والفظرات والمعقول والمنقول بالاحسان
 حتى يبين لمن له عقل من الأولى بحكم العقل والبرهان
 ولا نصحن الله ثم رسوله وكتابه وشرائع الإيمان
 إن شاء ربي ذا يكون بحوله إن كم يشأ فالأمر للرحمن

تم هذا الجزء الأول بعون الله وتوفيقه ونسأل الله الحي القيوم العلي العظيم
 ذا الجلال والإكرام الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم
 يكن له كفواً أحد أن يعز الإسلام والمسلمين وأن يخذل الكفرة والمشركين

وَأَعْوَانَهُمْ وَأَنْ يُصَلِّحَ مِنْ فِي صَلَاحِهِ لِلإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ وَيُهْلِكَ مَنْ فِي هَلَاقِهِ عِزٌّ وَصَلَاحٌ لِلإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ وَأَنْ يَلْمُ شَعَثَ الْمُسْلِمِينَ وَيَجْمَعَ شَمْلَهُمْ وَيُوَحِّدَ كَلِمَتَهُمْ وَأَنْ يَحْفَظَ بِلَادَهُمْ وَيُصَلِّحَ أَوْلَادَهُمْ وَيَشْفِي مَرَضَاهُمْ وَيُعَافِي مُبْتَلَاهُمْ وَيَرْحَمَ مَوْتَاهُمْ وَيَأْخُذَ بِأَيْدِينَا إِلَى كُلِّ خَيْرٍ وَيَعْصِمَنَا وَإِيَاهُمْ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَيَحْفَظُنَا وَإِيَاهُمْ مِنْ كُلِّ ضَرٍّ وَأَنْ يَغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِهِ إِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

والله المستول أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به نفعاً عاماً إنه سميع قريب مجيب على كل شيء قدير .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين . ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .

مَنْ أَرَادَ طَبَاعَتَهُ لَوَجْهِ اللهِ تَعَالَى لَا يُرِيدُ بِهِ عَرَضاً مِنَ الدُّنْيَا فَقَدْ أذِنَ اللهُ وَجَزَاهُ اللهُ عَنِّي وَمَنْ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا . أَسْأَلُ اللهَ الْكَرِيمَ الْعَلِيِّ الْعَظِيمَ الرَّؤُوفَ الرَّحِيمَ أَنْ يَنْفَعَهُ بِهِ مَنْ قَرَأَهُ وَمَنْ سَمِعَهُ وَأَنْ يَأْجُرَ مَنْ دَلَّ عَلَيْهِ أَوْ سَمِعَ بِهِ إِلَى مَنْ يَنْتَفِعُ بِهِ . اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

عَبْدُ الْعِزِّ الْمُحَمَّدُ السَّلْمَانِيُّ
الْمُدْرِسُ فِي مَعْهَدِ إِسَامِ الدَّعْوَةِ بِالرِّيَاضِ
سَابِقًا

فهرس الجزء الأول من مجموعة القصائد الزهديّة

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
	خطبة الكتاب	٣
١	يا فاطر الخلق البديع وكافلاً	٥
٢	يذكرك يا مولى الورى نتعم	٧/٦
٣	صرفت إلى رب العباد مطالبي	٨
٤	يا خالقي عبدي الخاطي الحزين لقد	٨
٥	يا من إليه جميع الخلق يتهل	٩
٦	يا من يغيب الورى من بعد ما قنطوا	١٠/٩
٧	أيا لأئمي ما لي بوى التيت موضع	١١
٨	لك الحمد والتعماء والملك ربنا	١٣/١٢
٩	يا نفس قد طاب في إمهالك العمل	١٤
١٠	لك الحمد يا ذا الجود والمجد والعلا	١٥
١١	تمسك بحبل الله وأتبع الهدى	١٧/١٦
١٢	القلب أعلم يا عدول بدائه	١٩/١٨
١٣	تبين نعر الفجر لما تبسما	٢١/١٩
١٤	وليس اغتراب الدين إلا كما ترى	٢٣/٢٢
١٥	وبالتدبر والتريل فائل كتاب الله	٢٨/٢٤
١٦	لهني على الإسلام من أشياعه	٢٨/٢٨
١٧	(خاتمة ونداء للعلماء) يا معشر العلماء لبوا دعوة	٣٨

رقم الصفحة	الموضوع	رقم القصة
٤٠	هذا وللمتمسكين بسنة الخنثار	١٨
٤٦	ينقض لنفس عن هداها تولت	١٩
٤٧	أيا لاهياً في غمرة الجهل والهوى	٢٠
٤٨	لم ذنوبك يا مغرور تحصى وتكتب	٢١
٥٠	إلى كم تمادى في غرور غفلة	٢٢
٥٢	عليكم بتقوى الله لا تتركونها	٢٣
٥٨	وقدم أحاديث الرسول ونصه	٢٤
٥٩	على العلم تبيكي إذ قد اندرس العلم	٢٥
٦٤	وللدهر تارات تمر على الفتى	٢٦
٦٥	علم الحديث أجل السؤال والوطر	٢٧
٦٧	دع البكاء على الأطلال والدار	٢٨
٦٨	يا تاركاً لمراضي الله أو طائناً	٢٩
٧٣	دعوني على نفسي أروح وأندب	٣٠
٧٤	تفت فوآذك الأيام فتناً	٣١
٨٥	يقولون لي فيك انقباض وإنما	٣٢
٨٦	مع العلم فاسلك حيث ما سلك العلم	٣٣
٨٨	لقد عفت من ديار العلم آثار	٣٤
٨٩	أرى العلم أعلى رتبة في المراتب	٣٥
٩٠	تعلم فإن العلم زين لأهله	٣٦
٩٠	وأعلم بأن العلم أعلى رتبة	٣٧
٩١	جزا الله أصحاب الحديث مؤثمة	٣٨
٩١	سلامي على أهل الحديث فإنني	٣٩

٩٢	وإلى أولى العرفان من أهل الحديث	٤٠
٩٥	أوصيكموا يا معشر الإخوان	٤١
٩٩	يشارككم المعتاب في حسناته	٤٢
١٠١	تفيض عيوني بالدموع السواكب	٤٣
١٠٥	إذا طلعت شمس النهار فإنها	٤٤
١٢٦	تمضي على سبل كانوا لها سلكوا	٤٥
١٢٧	وما الناس إلا راحلون وبينهم	٤٦
١٢٩	يا طالباً راحة من دهره عبثاً	٤٧
١٣٠	إكذخ لنفسك قبل الموت في مهل	٤٨
١٣١	أياً للمنايا ويحبها ما أجدها	٤٩
١٣٣	ألم تر أن المرء يحبس ماله	٥٠
١٣٤	خفض همومك فالحياة غرور	٥١
١٣٦	نادت بوشك رجيلك الأيام	٥٢
١٣٧	فاسمع صفات عرائس الجنات	٥٣
١٤١	بالله ما غدر امرء هو مؤمن	٥٤
١٤٢	سيهأم المنايا في الورى ليس تمنع	٥٥
١٤٧	ولا بأس شرعاً أن يطبك مسلم	٥٦
١٥١	فيا ساهياً في غمرة الجهل والهوى	٥٧
١٥٢	إلام أرى يا قلب منك التراجيح	٥٨
١٥٣	وكيف قرئت لأهل العلم أعينهم	٥٩
١٥٤	دع التشاغل بالغزلان والغزل	٦٠
١٥٦	من ذا الذي قد نال راحة فكره	٦١
١٥٩	يا أيها السني خذ بوصيتي	٦٢

رقم الصفحة	الموضوع	رقم القصيدة
١٦٣	أَتَبَكِّي لِهَذَا الْمَوْتِ أَمْ أَتَتْ عَارِفٌ	٦٣
١٦٤	أَعَارِثُكَ ذُنُوبًا مُسْتَرَدًّا مُعَارَهَا	٦٤
١٦٨	أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي كَسَبَ الذُّنُوبَا	٦٥
١٧٢	كَلَيْسَ الْعَرِيبُ غَرِيبَ الشَّامِ وَالْيَمَنِ	٦٦
١٧٥	بَا نَفْسُ هَذَا الَّذِي تَأْتِنُهُ عَجَبٌ	٦٧
١٧٧	هُوَ اللَّهُ مَنْ أَعْطَى هُدَاهُ وَصَحَّ مِنْ	٦٨
١٧٩	مُحَمَّدَ الْمَبْعُوثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً	٦٩
١٨٠	(بِحَمْدِكَ ذِي الْإِكْرَامِ مَا رُمْتُ أَبْتَدِي) مَنْظُومَةُ الْآدَابِ	٧٠
٢٠٢	(وَكُنْ عَالِمًا إِنَّ الذُّنُوبَ جَمِيعَهَا) نَظْمُ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ	٧١
٢٠٥	وَمَالِي وَلِلدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِيُعْتَبِي	٧٢
٢٠٩	تَبَارَكَ مَنْ عَمَّ الْوَرَى بِتَوَالِهِ	٧٣
٢١٣	إِلَى اللَّهِ تَشْكُوا غَرَبَةَ الدِّينِ وَالهُدَى	٧٤
٢٢٠	فَلَا يُغَرِّكُمْ لَمَّا جَرَى قَدْرٌ	٧٥
٢٢٢	وَأَنْ ذَوِي الْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ وَالنُّهَى	٧٦
٢٢٥	سَعِدَ الدِّينَ تَجَنَّبُوا سَبِيلَ الرَّدَى	٧٧
	فِي مَا جَرَى عَلَى الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ مِنَ الظُّلْمَةِ الطُّغَاةِ الْمَجْرَمِينَ وَدَارَتْ عَلَى	٧٨
٢٢٧	الْإِسْلَامِ أَكْبَرَ فِتْنَةٍ	٧٩
٢٣٢	وَكُنْ ذَاكِرًا لِلَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ	٨٠
	رِثَا لِأَهْلِ الدَّرَجَةِ لَمَّا هَدَمَهَا الْمُنْجَرِمُ الطَّاعِغِيَّةُ إِبْرَاهِيمَ بَاشَا وَجُنُودَهُ	٨١
٢٣٤	جَارَاهُمْ اللَّهُ بِمَا يَسْتَحِقُّونَ	٨٠
٢٣٤	إِلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ أَشْكُو تَضَرُّعًا	٨٠
٢٣٦	فِيمَ الرُّكُونِ إِلَى دَارِ حَقِيقَتِهَا	٨١

رقم القصيدة	الموضوع	رقم
٢٤٠	حَمِدْتُ الَّذِي يُؤَلِّي الْجَمِيلَ وَيُنْعِمُ	٨٢
٢٤٥	الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَوِيُّ الْمَاجِدُ	٨٣
٢٥٣	إِنِّي أَرِقْتُ وَدَمَعُ الْعَيْنِ أَرَقَنِي	٨٤
٢٥٤	مَنْ كَانَ يُوحِشُهُ تَبْدِيلُ مَنْزِلِهِ	٨٥
٢٥٥	إِذَا شِئْتَ أَنْ تُحْيَا سَعِيداً مَدَى الْعُمُرِ	٨٦
٢٥٨	وَكَانَ بَيْنَ خَوْفِ وَالرَّجَا عَامِلاً لِمَا	٨٧
٢٥٩	لَكِنَّ ذَا الْإِيمَانِ يَعْلَمُ أَنَّ هَذَا	٨٨
٢٦٣	قَوْمٌ مَضَوْا كَأَنَّ الدُّنْيَا بِهِمْ نُزْهًا	٨٩
٢٦٤	إِنَّ الْقِنَاعَةَ كَثُرَ لَيْسَ بِالْفَانِي	٩٠
٢٦٥	يَا بَاغِي الْإِحْسَانِ يَطْلُبُ رَبَّهُ	٩١
٢٦٧	رَأَيْتَكَ فِيمَا يُخْطِئُ النَّاسَ تَنْظُرُ	٩٢
٢٦٨	يَا مُطَلِّقَ الطَّرْفِ الْمُعَذِّبِ بِالْأَوْلَى	٩٣
٢٦٩	يَا خَاطِبَ الْحُورِ الْحِسَانِ وَطَالِباً	٩٤
٢٧٢	لَيْلِكَ رَسُولَ اللَّهِ مَنْ كَانَ بَاكِياً	٩٥
٢٧٥	يَا مَنْ يَطُوفُ بِكَعْبَةِ الْحُسْنِ اللَّتِي	٩٦
٢٧٩	تَذَكَّرْ وَلَا تُنْسَ الْمَعَادَ وَلَا تُكُنْ	٩٧
٢٧٩	إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي الْحَيَاةِ فَهَاتِ	٩٨
٢٨١	عَسَى تَوْبَةٌ تُمَحِّجِي بِهَا كُلَّ رَلَّةٍ	٩٩
٢٨٣	لَيْسَ الْحَوَادِثُ غَيْرَ أَعْمَالِ أَمْرٍ	١٠٠
٢٨٣	إِلَهِي لَا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي	١٠١
٢٨٤	وَالجِنَّةُ أَسْمُ الْجِنْسِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ	١٠٢
٢٨٥	أَذَلَّ الْحَرَصُ وَالطَّمَعُ وَالرَّقَابَا	١٠٣

رقم الصفحة	الموضوع	رقم القصيدة
٢٨٦	لَيْتَ شِعْرِي سَاكِنُ الْقَبْرِ الْمَشِيدِ	١٠٤
٢٨٧	وَعَبْدُ الْهَوَى يَمْتَازُ مِنْ عَبْدِ رَبِّهِ	١٠٥
٢٨٨	قَدْ أَمَسْتَ الطَّيْرَ وَالْأَنْعَامَ آمِنَةً	١٠٦
٢٨٩	أَوْ مَا سَمِعْتَ مَنَادِي الْإِيمَانِ	١٠٧
٢٩٢	مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ مِنْ ظَهَرَتْ	١٠٨
٢٩٣	إِحْفَظْ هَذَاكَ إِلَهَ الْخَلْقِ يَا وَلَدِي	١٠٩
٢٩٣	أَرَانِي إِذَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِتَوْبَةٍ	١١٠
٢٩٤	أَحْسِنِ جَنَّا الْحَمْدِ نَعْنَمَ لَذَّةَ الْعُمْرِ	١١١
٣٠٢	وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ لَا وَدَّ عِنْدَهُمْ	١١٢
٣٠٥	أَقُولُ وَأُوَلَّى مَا يُرَى بِالذَّفَائِرِ	١١٣
٣٠٨	جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ	١١٤
٣٠٩	لَقَدْ حَابَ قَوْمٌ زَالَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ	١١٥
٣٠٩	رَسَائِلُ إِخْوَانِ الصَّمَا وَالتَّوَدُّدِ	١١٦
٣١٩	يَا مَنْ يُتَابِعُ سَيِّدَ الثَّقَلَيْنِ	١١٧
٣٢٤	مُرَادُكَ أَنْ يَتِمَّ لَكَ الْمُرَادُ	١١٨
٣٢٥	لِمَنْ وَرَقَاءُ بِالْوَادِ الْمَرِيْعِ	١١٩
٣٢٥	هُوَ الْمَوْتُ فَاصْنَعْ كُلُّ مَا أَنْتَ صَانِعٌ	١٢٠
٣٢٧	يَا صَاحِبِي إِنْ دَمِعِي الْيَوْمَ مُنْهَمِلٌ	١٢١
٣٢٨	كَرِهْتُ وَعَلَامِ الْعُيُوبِ حَيَاتِي	١٢٢
٣٣٣	وَأَهَا لِدُنْيَا إِذَا مَا أَقْبَلْتُ قَتَلْتُ	١٢٣
٣٣٧	أَحْلِلْ لِمَنْ يَنْزِلُ ذَا الْمَنْزِلِ	١٢٤
٣٣٨	يَا قَوْمُ فَرَضُ الْهَجْرَيْنِ بِحَالِهِ	١٢٥

رقم الصفحة	الموضوع	رقم القصيدة
٣٤٢	الدَّهْرُ يَعْقِبُ مَا يَصُرُّ وَيَنْفَعُ	١٢٦
٣٤٤	يَا قَاعِدًا سَارَتْ بِهِ أَنْفَاسُهُ	١٢٧
٣٤٩	يَا مَنْ يَرُومُ الْفَوْزَ بِالْجَنَاتِ	١٢٨
٣٥٠	يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَرِيدُ نَجَاتُهُ	١٢٩
٣٥٧	أَتَأْمَلُ فِي الدُّنْيَا تَجِدُّ وَتَعْمُرُ	١٣٠
٣٥٨	لَقَدْ دَرَجَ الْأَسْلَافُ مِنْ قَبْلِ هَؤُلَاءِ	١٣١
٣٥٨	أَيَا نَفْسٍ لِلْمَعْنَى الْأَجَلَ تَطْلُبِي	١٣٢
٣٥٩	أَيَا ابْنَ آدَمَ وَالْآءِ سَابِعَةً	١٣٣
٣٦٠	حَمِدْتُ الَّذِي أَعْنَى وَأَقْنَى وَعَلَّمَا	١٣٤
٣٦٣	عُرَى الْأَعْمَارِ يَعْطَلُوهَا أَنْفِصَامُ	١٣٥
٣٦٤	إِلَى مَتَى يَا عَيْنُ هَذَا الرَّقَادِ	١٣٦
٣٦٥	أَلَا ارْعَوَاءَ لِمَنْ كَانَتْ إِقَامَتُهُ	١٣٧
٣٦٦	لِلَّهِ ذُرٌّ رِجَالٍ وَاصْلُوا السَّهْرَا	١٣٨
٣٦٧	أَلَا يَا غَوَانِي مَنْ أَرَادَتْ سَعَادَةً	١٣٩
٣٦٩	أَوْ مَا سَمِعَتْ بِشَأْنِهِمْ يَوْمَ الْمَرِيدِ	١٤٠
٣٧٠	إِلَى اللَّهِ أَهْدِي مَدِحَتِي وَثَنَائِيَا	١٤١
٣٧٢	خَلَقْنَا لِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي فَرَاتِسَا	١٤٢
٣٧٢	عَقَلْتُ وَلَيْسَ الْمَوْتُ فِي غَفْلَةٍ عَنِّي	١٤٣
٣٧٣	وَإِنِّي أَمْرٌ بِالطَّبْعِ الْغَنِيِّ مَطَامِعِي	١٤٤
٣٧٤	هَذَا وَنَصْرُ الدِّينِ أَمْرٌ لَازِمٌ	١٤٥
٣٧٨	السَّبِيرُ الْخَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ وَأَقِفْ	١٤٦
٣٧٨	خُزَّانُ وَحْيِ اللَّهِ لَمْ يَرِ غَيْرَهُمْ	١٤٧

رقم الصفحة	الموضوع	رقم القصيدة
٣٧٩	يَا جَامِعَ الْمَالِ إِنَّ الْعُمَرَ مُنْصَرِّمٌ	١٤٨
٣٨٠	زِيَادَةُ الْمَرْءِ فِي دُنْيَاهُ نُقْصَانٌ	١٤٩
٣٨٣	حَبَّتْ نَارُ نَفْسِي بِاشْتِعَالِ مَفَارِقِي	١٥٠
٣٨٥	أَلَا قُلْ لِأَهْلِ الْجَهْلِ مِنَ الْجَهْلِ مِنْ كُلِّ مَنْ طَعَى	١٥١
٣٩١	اللَّهُ أَعْظَمُ مِمَّا جَالَ فِي الْفِكْرِ	١٥٢
٤٠٣	تَبَارَكَ مَنْ شَكَرَ الْوَرَى عَنْهُ يُقْصِرُ	١٥٣
٤٠٧	مَشِيْبُ النَّوَاصِي لِلْمُنُونِ رَسُولٌ	١٥٤
٤٠٧	أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لِي مَنِي أَسْتَجِدُّهَا	١٥٥
٤٠٨	عَجَبًا لِعَيْنِي كَيْفَ يَطْرُقُهَا الْكَرَى	١٥٦
٤٠٩	نَادِي الْقُصُورِ لِلَّتِي أَقْوَمَ مَعَالِمَهَا	١٥٧
٤٠٩	لَاخَ الْمِشْيَبِ بِعَارِضِيكَ كَمَا تَرَى	١٥٨
٤١٠	يَا بَائِعَ الدِّينِ بِالْدُنْيَا وَبِاطِلِهَا	١٥٩
٤١١	خَلِيلِي عُوَاجَا عَنْ طَرِيقِ الْعَوَازِلِ	١٦٠
٤١٨	بِأَمْرِ دُنْيَاكَ لَا تَغْفَلْ وَكُنْ حَذِرًا	١٦١
٤١٩	يَا نَائِمًا وَالْمُنُونُ يَقْضِي	١٦٢
٤١٩	بِأَثْوَا عَلَى قَلْلِ الْأَجْبَالِ نَعْرِسُهُمْ	١٦٣
٤٢٢	حَبَّتْ مَصَائِيحُ كُنَّا نَسْتَضِيءُ بِهَا	١٦٤
٤٢٥	يَقُولُونَ لِي هَلَّا نَهَضْتَ إِلَى الْعَلَا	١٦٥
٤٢٦	أَحَاطَ بِتَفْصِيلِ الدَّقَائِقِ عِلْمُهُ	١٦٦
٤٢٨	إِعْلَمْ هُدَيْتَ وَخَيْرِ الْعِلْمِ أَنْفَعُهُ	١٦٧
٤٣٠	بَكَيْتَ فَمَا تَبْكِي شَبَابَ صِبَاكَ	١٦٨
٤٣١	وَصِيَّتِي لَكَ يَا الْفَضْلَ وَالْأَدَبِ	١٦٩

رقم الصفحة	الموضوع	رقم القصيدة
٤٣٤	يَا آمَنَ السَّاحَةَ لَا يُدْعَرُ	١٧٠
٤٣٤	كُلُّ يَزُولُ وَكُلُّ هَالِكٌ فَإِنِ إِلَّا إِلَهُ وَمَا لَهُ مِنْ ثَانِي	١٧١
٤٣٦	عَلَامَةُ صِحَّةِ لِلْقَلْبِ ذِكْرُ	١٧٢
٤٤١	أَجَلُ ذُنُوبِي عِنْدَ عَفْوِكَ سَيِّدِي	١٧٣
٤٤٢	صَبَّرْتُ عَلَى بَعْضِ الْأَذَى خَوْفَ كُفْلِهِ	١٧٤
٤٤٣	هُوَ الْمَوْتُ مَا مِنْهُ مَلَأْدٌ وَمَهْرَبٌ	١٧٥
٤٤٥	إِذَا مَا حَدَرْتُ الْأَمْرَ فَاجْعَلْ إِزَاءَهُ	١٧٦
٤٤٦	إِلَى اللَّهِ تَشْكُوا قَسْوَةً وَتَوْحِيدًا	١٧٧
٤٤٩	قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَيُرْسِلُ رَبُّنَا	١٧٨
٤٥١	تَمَسَّكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَلَمَّعَ لَا يَبْقَى	١٧٩
٤٥٢	قَضَى اللَّهُ أَنْ لَا تَعْبُدُوا غَيْرَهُ حَتْمًا	١٨٠
٤٥٣	فَلَا تُطْعِ زَوْجَةً فِي قَطْعِ وَالِدَةٍ	١٨١
٤٥٤	أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ	١٨٢
٤٥٥	تَبَارَكَ مَنْ لَا يَعْلَمُ الْعَيْبَ غَيْرُهُ	١٨٣
٤٥٦	إِذَا مُوجِدُ الْأَشْيَاءِ يَسِّرُ لِلْفَتَى	١٨٤
٤٥٧	إِحْفَظْ هَذَاكَ إِلَهَ الْخَلْقِ يَا وَلَدِي	١٨٥
٤٥٨	أَتَذْهَلُ بَعْدَ إِذْذَارِ الْمَنَايَا	١٨٦
٤٥٨	كَمْ ذَا أُمِّلُ عَفْوًا لَسْتُ أُكْسِبُهُ	١٨٧
٤٥٨	إِنْ أَوْلَى الْعِلْمِ بِمَا فِي الْفَتَنِ	١٨٨
٤٦١	فَجِدِّ وَلَا تُغْفَلُ وَكُنْ مَتَّقِظًا	١٨٩
٤٦١	أَحْوَرُ عَنْ قَصْدِي وَقَدْ بَرِحَ الْخَفَا	١٩٠
٤٦٢	دَعِ عَنْكَ مَا قَدْ كَانَ فِي زَمَنِ الصَّبَا	١٩١

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
١٩٢	إِنَّ الْحَيَاةَ مَنَامٌ وَالْمَالُ بَنَانٌ	٤٦٣
١٩٣	طُوْبَى لِمَنْ فِي مَرَاضِي رَبِّهِ رَغْبَانَا	٤٦٤
١٩٤	لَا يَأْمَنُ الْمَوْتَ إِلَّا الْخَائِنُ الْبَطْرُ	٤٦٥
١٩٥	أَرَى الصَّبِيرَ مَحْمُوداً وَعَنْهُ مَذَاهِبُ	٤٦٦
١٩٦	إِذَا اشْتَمَلْتَ عَلَى الْيَأْسِ الْقُلُوبُ	٤٦٧
١٩٧	وَكَمْ لِلَّهِ مِنْ لَطِيفٍ خَفِي	٤٦٨
١٩٨	ثَبِيثِي وَنَجْمُوعِ وَالْآثَارُ تُنْدَرِسُ	٤٦٨
١٩٩	لَقَدْ خَابَ مَنْ غَرَّهَ دُنْيَا دُنْيَةً	٤٧٠
٢٠٠	بَنِي نَسَامِي فِي الْمَشَارِقِ ذِكْرُهُ	٤٧١
٢٠١	لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نَقْصَانُ	٤٧٢
٢٠٢	أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَطِيئَةٌ رَاكِبٍ	٤٧٥
٢٠٣	أَنْتِ الْمَسَافِرُ وَالدُّنْيَا الطَّرِيقُ	٤٧٥
٢٠٤	فَبَادِرْ إِلَى الْخَيْرَاتِ قَبْلَ فَوَاتِهَا	٤٧٦
٢٠٥	تَزُوذُ مِنَ الدُّنْيَا بِسَاعَتِكَ الَّتِي	٤٧٦
٢٠٦	يَا غَافِلِينَ أَفِئْتُوا قَبْلَ مَوْتِكُمْ	٤٧٦
٢٠٧	بِسْمِ الَّذِي أَنْزَلْتِ مِنْ عِنْدِهِ السُّورُ	٤٧٧
٢٠٨	إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقْلُ	٤٨١
٢٠٩	يَا نَفْسُ كَفِي فَطُولُ الْعُمْرِ فِي قِصْرِ	٤٨١
٢١٠	يَا مَنْ يُجِيبُ دُعَا الْمُضْطَرِّ فِي الظُّلْمِ	٤٨١
٢١١	مِثْلَ لِنَفْسِكَ أَيُّهَا الْمَعْرُورُ	٤٨٢/٨١
٢١٢	قَدْ آتَى بَعْدَ ظِلَامِ الْجَهْلِ إِبْصَارِي	٤٨٢
٢١٣	نُورُ الْحَدِيثِ مُبِينٌ فَادْنُ وَاقْتَبِسْ	٤٨٣

رقم الصفحة	الموضوع	رقم القصيدة
٤٨٤	إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمًا كَأَبْدُونُهُ	٢١٤
٤٨٤	لَحَى اللَّهُ دُنْيَا لَا تَكُونُ مَطِيَّةً	٢١٥
٤٨٥	أَطَّلَ جَفْوَةً وَدَعَّ عَنْكَ شَأْنَهَا	٢١٦
٤٨٥	بِرُوحِي أَنَا سَ قَبْلَنَا قَدْ تَقَدَّمُوا	٢١٧
٤٨٦	قِفْ بِالْمَقَابِرِ وَاذْكُرْ إِنْ وَقَفْتَ بِهَا	٢١٨
٤٨٦	يَمْشُونَ نَحْوَ يُوبِ اللَّهِ إِذْ سَمِعُوا	٢١٩
٤٨٦	لَا فِي النَّهَارِ وَلَا فِي اللَّيْلِ لِي فَرَحُ	٢٢٠
٤٨٧	لَعَمْرِي لَقَدْ تُودِيتُ لَوْ كُنْتُ تَسْمَعُ	٢٢١
٤٨٧	وَمَا قَسَا قَلْبِي وَضَاعَتْ مَذَاهِبِي	٢٢٢
٤٨٨	أَجَاعَتْهُمْ الدُّنْيَا فَخَافُوا وَلَمْ يَزَلْ	٢٢٣
٤٨٨	إِجْعَلْ شِعَارَكَ حَيْمًا كُنْتُ التَّقَى	٢٢٤
٤٨٩	وَنَفْسِكَ فَارْجُرْهَا عَنِ الْعِي وَالْحَنَا	٢٢٥
٤٨٩	تَجْهَرِي بِجَهَازِ تَبْلَغِينَ بِهِ	٢٢٦
٤٩٠	كَيْفَ احْتِيَائِي إِذَا جَاءَ الْحِسَابُ غَدَا	٢٢٧
٥٠٠/٤٩٠	مُقْتَطَفَاتٍ لِلاتِّعَازِ وَالِاجْتِهَادِ فِي الْعِبَادَاتِ وَالْحَثِّ عَلَيْهَا وَالِاسْتِشْهَادِ بِهَا	
٥٠٢/٥٠٠	وَإِنْ جِهَادَ الْكُفْرِ فَرَضُ كِفَايَةٍ	٢٦٠
٥٠٣	تَرْضَى بِمَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَوْلَانَا	٢٦١
٥٠٥/٥٠٤	قَلَّ الْحُمَاةُ وَمَا فِي الْحَيِّ أَنْصَارُ	٢٦٢
٥٠٧/٥٠٥	حَيَاتِكَ فِي الدُّنْيَا قَلِيلٌ بَقَاؤُهَا	٢٦٣
٥٠٧	تَطَاوَلَ لَيْلِي فِي اكْتِسَابِ الْمَعَائِبِ	٢٦٤
٥٠٨	لِمَنْ جَدْتُ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي	٢٦٥
٥٠٨	لِمَنْ الْأَقْبَرُ فِي تِلْكَ الرَّبِّي	٢٦٦

رقم الصفحة	الموضوع	رقم القصيد
٥٠٩	أَمُدُّ يَمِينِكَ مِنْ يَمِينِكَ آخِذَةً	٢٦٧
٥١٠/٥٠٩	أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى النَّبَأِ الْعَظِيمِ	٢٦٨
٥١٠	إِذَا مَا حَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ	٢٦٩
٥١١	وَمُجَرِّرِ حَظِيَّةِ يَوْمِ الْوَعَى	٢٧٠
٥١٢	أَبَا ذَالْمَوْتِ أُمْلَاكًا وَمَا مَلَكَوْا	٢٧١
٥١٢	وَشَيْعُوهُ جَمَاعَاتٍ تَطُوفُ بِهِ	٢٧٢
٥١٢	مَاذَا تُؤْمَلُ وَالْأَيَّامُ ذَاهِبَةٌ	٢٧٣
٥١٣	وَأَذْكَرُ رُقَادِكَ فِي الثَّرَى	٢٧٤
٥١٣	وَلَمَّا حَلَلْنَا مِنْ بَجَايَةِ جَانِبًا	٢٧٥
٥١٤	قَطَعْتُ زَمَانِي حِينًا فَحِينًا	٢٧٦
٥١٤	وَمَا تُبْنِيهِ فِي دُنْيَاكَ هَذِي	٢٧٧
٥١٥	لِأَمْرِ مَا تَصَدَّعَتِ الْقُلُوبُ	٢٧٨
٥١٥	يَا بَاكِيًا مِنْ خِيْفَةِ الْمَوْتِ	٢٧٩
٥١٦	يَا رَبِّ يَا مَنْ هُوَ الْعَلَامُ فِي الْأَزَلِ	٢٨٠
٥١٧	وَرِيَّانٍ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ إِذَا مَشَى	٢٨١
٥١٨	تَبًّا لِطَالِبِ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا	٢٨٢
٥١٨	رَفَعْتَ عَرْشَكَ فِي الدُّنْيَا وَتَهَّتْ بِهِ	٢٨٣
٥١٩	قَدْ طَوَاكَ الزَّمَانُ شَيْئًا فَشَيْئًا	٢٨٤
٥٢١/٥١٩	الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى	٢٨٥
٥٢٥/٥٢١	إِعْتَرَلَ ذِكْرَ الْأَغَانِي وَالغَزَلِ	٢٨٦
٥٢٦/٥٢٥	تَدَبَّرَ كِتَابَ اللَّهِ يَنْفَعُكَ وَعَظُهُ	٢٨٧
٥٢٨/٥٢٦	وَلَكِنَّا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ نَزَلْ	٢٨٨

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٢٨٩	اَتَّبِعْهُ مِنْ كُلِّ نَوْمٍ أَغْلَلَكَ	٥٢٩/٥٢٨
٢٩٠	دَوَامُ حَالٍ مِنْ قَضَايَا الْحَالِ	٥٣٢/٥٢٩
٢٩١	سَأُنْظِمُ مِنْ فَخْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ	٥٣٢
٢٩٢	يَا أَيُّهَا الْعَاصِي الْمَسِيءُ إِلَى مَتَى	٥٣٢
٢٩٣	يَا مَنْ لَهُ سِتْرٌ عَلَيَّ جَمِيلٌ	٥٣٣
٢٩٤	يَا مَنْ لَهُ السِّتْرُ الْجَمِيلُ عَلَى الْوَرَى	٥٣٣
٢٩٥	كَرَّرَ عَلَيَّ الذِّكْرَ مِنْ أَسْمَائِهِ	٥٣٣
٢٩٦	مَنْ رَامَ أَنْ يَأْخُذَ الْأَشْيَاءَ بِقُوَّتِهِ	٥٣٤
٢٩٧	مَضَى الزَّمَانُ وَعَيْشِي عَيْشٌ تَنْكِيدُ	٥٣٩/٥٣٤
٢٩٨	إِعْلَمْ هُدَيْتُ وَخَيْرَ الْعِلْمِ أَنْفَعُهُ	٥٤١/٥٣٩
٢٩٩	أَحَاطَتْ بِهِ أَحْزَانُهُ وَهُمُومُهُ	٥٤٢/٥٤١
٣٠٠	أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ غُرُورٌ	٥٤٣/٥٤٢
٣٠١	فِيَا مَعْشَرَ الْحُكَّامِ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ	٥٤٤/٥٤٣
٣٠٢	فَأَمْسُوا رَمِيمًا فِي التُّرَابِ وَعُطِّلْتُ	٥٤٥/٥٤٤
٣٠٣	إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ تَحِيَّةٍ	٥٤٦/٥٤٥
٣٠٤	لَا بُدَّ لِلضِّيْقِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْفَرْجِ	٥٤٧/٥٤٦
٣٠٥	أَتَيْتُ إِلَيْكَ يَا رَبُّ الْعِبَادِ	٥٤٧
٣٠٦	أَذَا شِئْتُ أَنْ تُرْثِي فَقِيدًا مِنَ الْوَرَى	٥٤٧
٣٠٧	كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بِأَخْبَارِ مَنْ مَضَى	٥٤٨
٣٠٨	فَلِلَّهِ دَرُّ الْعَارِفِ النَّدْبِ إِنَّهُ	٥٤٨
٣٠٩	إِلَى كَمِّ إِذَا مَا غَيْبْتُ تُرَجِّحِي سَلَامَتِي	٥٥٠/٥٤٩
٣١٠	أَسَأْتُ فَمَا عُذْرِي إِذَا انْكَشَفَ الْعَطَا	٥٥١/٥٥٠

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٣١١	صُنِ الْحُسْنُ بِالتَّقْوَى وَإِلَّا فَيَذْهَبُ	٥٥١
٣١٢	غَفَلْتُ وَحَادِي المَوْتِ فِي أَثَرِي يَحْدُرُ	٥٥٢
٣١٣	إِذَا شَعَلَ الضِّيَاعُ الآتِ لَهْوِهِمْ	٥٥٤/٥٥٣
٣١٤	فَلَا تُرْجُ إِلَّا اللهُ فِي كُلِّ حَادِثٍ	٥٥٤
٣١٥	هُوَ الدَّهْرُ فَاصْبِرْ مَا عَلَى الدَّهْرِ مَعْتَبُ	٥٥٥
٣١٦	وَإِنْ تُبْدِي يَوْمًا بِالنَّصِيحَةِ لِامْرِءٍ	٥٥٦/٥٥٥
٣١٧	يَا مُنْفِقَ العُمُرِ فِي حِرْصٍ وَفِي طَمَعٍ	٥٥٦
٣١٨	فَهُتُّوا أَهْلَ العِلْمِ مِنْ رَقْدَةِ الهَوَى	٥٥٧/٥٥٦
٣١٩	أَرَى الدَّهْرَ أَغْنَى حَظُّهُ عَنِ حِطَابِهِ	٥٥٧
٣٢٠	لَنَا كُلُّ يَوْمٍ رَثَّةٌ خَلْفَ ذَاهِبٍ	٥٥٨/٥٥٧
٣٢١	وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذْهَبِي	٥٥٨
٣٢٢	أَسْتَغْفِرُ اللهَ رَبِّي فِي مُنَاجَاتِي	٥٥٩
٣٢٣	أَلَمْ تَرَ أَنَّ المَرْءَ يُودِي شِبَابُهُ	٥٦٠/٥٥٩
٣٢٤	سِنُو هِجْرَةِ المُخْتَارِ فِيهَا حَوَادِثُ	٥٦١/٥٦٠
٣٢٥	إِذَا رُمْتَ أَنْ تُنْجُو مِنَ النَّارِ سَالِمًا	٥٦٢/٥٦١
٣٢٦	يَا ذَا الجَلَالِ وَيَا ذَا الجُودِ وَالكَرَمِ	٥٦٣/٥٦٢
٣٢٧	حَلَّ الذِّكَارَ الأَرْبُعَ	٥٦٥/٥٦٣
٣٢٨	كَأَنِّي بِنَفْسِي وَهِيَ فِي السُّكْرَاتِ	٥٥٧/٥٦٥
٣٢٩	مَا دَارَ دُنْيَاً لِلْمُقِيمِ بِدَارِ	٥٦٨
٣٣٠	قِفْ بِالقُبُورِ بِأَكْبَادِ مُصَدَّعَةٍ	٥٦٨
٣٣١	إِنِّي بُلَيْتُ بِأَرْبَعٍ مَا سَلَطُوا .. الخ	٥٦٩
٣٣٢	أَلَا أَيُّهَا اللّاهِي وَقَدْ شَابَ رَأْسُهُ	٥٦٩

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٣٣٣	فلا تجزعن للبين كل جماعة	
	مقتطفات متفرقات للإعتراب والاستشهاد	
٣٣٤	يشنق كل غريب عند غربته	٥٧٠
٣٣٥	أشواق أهلي وأوطاني وقد ملكت	٥٧٠
٣٣٦	خلت دورهم منهم وأقوت عراضهم	٥٧١
٣٣٧	وفي ذكبر هول الموت والقبر والبلى	٥٧١
٣٣٨	ولم أتزوّد للرجل وقد دنا	٥٧١
٣٣٩	لهفي على عمري الذي ضيعته	٥٧١
٣٤٠	متخرب معموراً وتعمراً فانياً	٥٧١
٣٤١	كم ضاحكٍ والمنايا فوق هامته	٥٧٢/٥٧١
٣٤٢	يفني البخيل بجمع المال مدته	٥٧٢
٣٤٣	وذي حرص تراه يلمّ وفراً	٥٧٢
٣٤٤	قل لي بربك ماذا ينفع المال	٥٧٢
٣٤٥	تمرّ لدارتي واحداً بعد واحد	٥٧٣
٣٤٦	يا أمين الأقدار بادِرْ صرّفها	٥٧٣
٣٤٧	والمرء يبئله في الدنيا ويخلقه	٥٧٣
٣٤٨	أو أمل أن أحيا وفي كل ساعة	٥٧٣
٣٤٩	يا أيها الباني الناسي مَنبته	٥٧٣
٣٥٠	ستّ بليتُ بها والمستعاذ به	٥٧٤
٣٥١	تصفو الحياة لجاهل أو غافل	٥٧٤
٣٥٢	ضيّعت وقتك فانقضى في غفلة	٥٧٤
٣٥٣	أتنبني بناء الخالدين وإنما	٥٧٥

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٣٥٤	إذا اكتسب المال الفتى من وجوهه	٥٧٥
٣٥٦	أبدأ تُفهمنا الخطوبُ كُرورها	٥٧٦
٣٥٧	لا تحسدن غنياً في تنعمه	٥٧٦
٣٥٨	يا عين فابكي على الاخوان لو بدم	٥٧٧ ٥٧٨
٣٥٩	سؤال فهل مُفتٍ من القوم ينظم	٥٧٩
٣٦٠	أف لها دنياً تستقر	٥٨٠
٣٦١	يا نفس ما عيشك بالدائب	٥٨١
٣٦٢	ومن عاش في الدنيا طويلاً تكررت	٥٨٢
٣٦٣	من النونية لابن القيم رحمه الله	٥٨٣

وقف لله تعالى

مجموعتة القصائد النبوية

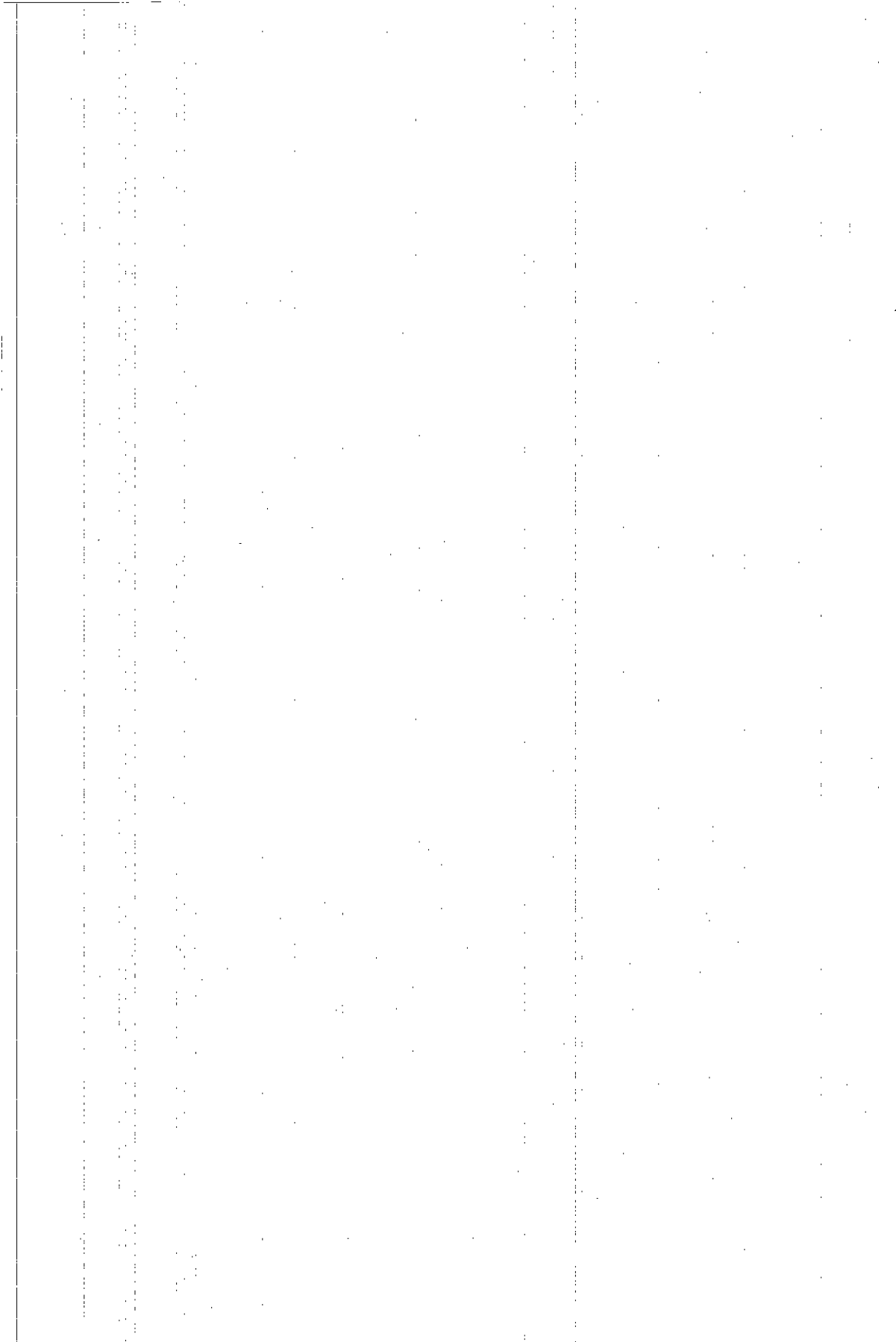
جفع الفقير إلى عفوربه

عبدك الغير المحمد الساماني

عفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

حقوق الطبع محفوظة

من أراد طباعته لوجه الله تعالى لا يريد به عرضاً من الدنيا فقد أذن له
وجزاه الله عني وعن المسلمين خيراً. أسأل الله الكريم العلي العظيم الرؤف
الرحيم أن ينفع به من قرأه ومن سمعه وأن يأجر من دل عليه أو سعى به إلى
من ينتفع به. اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



سُبْحَانَكَ يَا رَبِّ الْعَالَمِينَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَسْتَهْدِيهِ ، وَنَتُوبُ إِلَيْهِ ، وَنُعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ .

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ الدَّاعِيَ إِلَى التَّوْحِيدِ ، السَّاعِيَ بِالتَّصْحِیحِ لِلْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ ، الْمُحَذِّرِ لِلْعَصَاةِ مِنْ نَارٍ تَلْطَفِي بِدَوَامِ الْوَقْدِ ، الْمُبَشِّرِ لِلْمُؤْمِنِينَ بِدَارٍ لَا يَنْفَدُ نَعِيمُهَا وَلَا يَبِيدُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ، صَلَاةً لَا تَزَالُ عَلَى كَرِّ الْجِدِّ يَذِينَ فِي تَجْدِيدِ ، وَسَلَامٍ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

وبعد فما أني رأيتُ إقبالَ كثيرٍ من النَّاسِ على القصائد التي في كتبنا فعزمتُ على جمع ما تيسر منها ومن غيرها مما يحتوي على حكم وأحكام ومواعظ وفوائد وآداب وأخلاقٍ فاضلات وقصصٍ فيها عبرٌ ، وتزهيدها فيما يفنى وترغيبٍ فيما يبقى وترهيبٍ مما يضرُّ عاجلاً وآجلاً .

وعزمتُ على طبعها وقفاً لله تعالى على المسلمين كعادتنا في كتبنا راجياً من الله تعالى أن تكون سبباً مباركاً لحث الناس على التمسك بكتاب الله والعمل به والاكثار من تلاوته وتدبره ودعوة الناس إليه والتمسك بسنة رسول الله ﷺ والعمل بها ودعوة الناس إليها .

وتصحیح العقيدة التي هي أساس كل عملٍ والتذكير باليوم الآخر .

والتحذير من الإهمالك في الدنيا والإخلاق إليها وزينتها والإنغماس في شهواتها وملذذاتها والتزود من العمل الصالح وصيانة الوقت وسميتها مجموعة القصائد الرُّهْدِيَّة .

ومن أراد طباعته وفقاً لوجه الله تعالى لا يُرِيدُ بِهِ عَرَضاً مِنَ الدُّنْيَا فَقَدْ أُذِنَ
لَهُ وَجَزَاهُ اللهُ عَنِّي وَعَنْ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا . وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ .

عبدالعزیز بن محمد السلمان

قال الشيخ إسحاق بن عبدالرحمن آل الشيخ رحمه الله

إِلَى سُلُوكِ مَنْهَجِ الرَّشَادِ
بِحَقِّهِ وَشُكْرِ الْأَنْعَامِ
حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا تَوَالِي
لَهُ الثَّنَا وَالْمَجْدُ لَا أَحْصِيهِ
لَوْلَاهُ كُنَّا نَسْبُهُ الْأَنْعَامِ
إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ رَبًّا وَجَلًّا
عَلَى النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ تَبَيَّنَانَا
بِسَيْفِهِ وَشُرْعِهِ الْمُبِينِ
مَعَ آلِهِ وَالصَّحْبِ مَا غَيْثُ هَمَانَا
حَتَّمْ عَلَيْنَا لَازِمَ التَّبَيُّنِ
إِلَى بُلُوغِ غَايَةِ الْمَأْمُولِ
فِي مُدَّةٍ مِنْ غُرْبَتِي أَقَمْتُهَا
جَعَلْتُ فِيهَا كُتُبِي جَلِيسِي
إِخْلَاصَهَا حَقِيقَةَ الشَّهَادَةِ
عَظَائِمًا فِيهَا عَلَيْنَا كَذِبًا

قَبُولَهَا وَالصَّفْحَ فَهُوَ حَسْبِي
بِهِ الْوَدَمُ مِنْ مُضِلَّاتِ الْهَوَى
وَعِصْمَتِي عَنْ شَرِّ نَفْسِي الْأَثْمَةِ
فَهُوَ الَّذِي يُعْطِي الْمُرِيدَ مَا قَصَدُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّطِيفِ الْهَادِي
مَنْ خُصَّهُ بِفَضْلِهِ فَقَامَا
أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ تَعَالَى
كَمَا يُحِبُّ وَكَمَا يَرْضِيهِ
عَرَفْنَا مِنْ فَضْلِهِ الْإِسْلَامَا
شَهِدْتُ بِالصِّدْقِ الْيَقِينِ أَنْ لَا
وَإِنَّهُ قَدْ أَنْزَلَ الْفُرْقَانَا
فَارشَدُ الْخَلْقِ لِهَذَا الدِّينِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ ثُمَّ سَلَّمَ
وَبَعْدُ فَالْعِلْمُ بِأَصْلِ الدِّينِ
لأنهُ سَفِينَةُ الْوُصُولِ
وَهَذِهِ أَرْجُوزَةٌ نَظَّمْتُهَا
فِي بَلَدَةٍ مَعْدُومَةِ الْأَنْبِيَسِ
بَيَّنْتُ أَنْوَاعًا مِنَ الْعِبَادَةِ
وَرَدُّ أَفْكَ مَنْ إِلَيْنَا نَسَبًا

مَسْتَغْفِرًا ذَنْبِي وَأَرْجُو رَبِّي
فَهُوَ الَّذِي يُرْجَى تَعَالَى لَا سِوَى
وَأَرْتَجِي لِي مِنْهُ حَسَنَ الْخَاتَمَةِ
وَالْمُسْلِمِينَ وَالْقَرِيبَ وَالْوَلَدَ

بيان توحيد العبودية
الذي دعت إليه الرسل

والحكمة الكبرى لبعث الرسل
وترك ما يدعى من الأشباه
مولي الجميل الخالق الرزاق
بأنه الإله نعم الشاهد
أشهدهم فشهدوا إذ ألهمنا
نداء له وأبطل الحقوقا
لنخلص التوحيد هذي الحكمة
من ليس ذا نفع ولا يضر
يوجهي بها في الناس كل حين

إذا أردت أصل كل أصل
فإنه عبادة الإله
من دون مولانا المليك الباقي
قد شهد الله العظيم الماجد
وخلفه أملاكهم والعلماء
فخاب عبد جعل المخلوقا^{٦٧٥}
الله ربنا وأسدى النعمة
فما لبثنا أن دعا المضطر
دستيسة فيهم من اللعين

فصل

في بيان ضلال من ينادي الأموات والغائبين

وتسلخ الإيمان خاب من فعل
بطالب العريان سترأ من عرا
ظلم عظيم جاء في المنطوق
ما قال يا معرّف أو يا البدوي
بخالقك وباعثك لحشرك
أنت الجهول منكرا الأسباب
والعندروس المستغاث الثاني
محط رحل المستجير الداعي

ودعوة الأموات تبطل العمل
شبهت من يدعو ديناً في الثرى
وصرف حق الله للمخلوق
لو قدر الإله حق القدر
وإن نصحت قائلاً لا تشرك
لقال أنت الملحد الوهابي
جحدت قدر سيدي الجيلاني
والبدوي وسيدي الرفاعي

وَهُمْ أَنَاْسٌ كُوشِفُوا فَاشْرَفُوا
أَقُولُ دَعْوَى كُلِّهَا - ضَلَالٌ
سَفَاسِطٌ يَصُبُّو إِلَيْهَا الْفَاسِقُ
هَلْ كَانَ أَمْرُ الْكُؤْنِ بِالتَّنَاؤِبِ

عَلَى الْغِيُؤْبِ فَلَهُمْ تَصْرَفُ
وَقَوْلُهُ مَصْنُوعَةٌ - مُحَالٌ
يُمَجِّهَهَا السُّنِّي ذَاكَ الْحَاذِقُ
أَمْ دَفْعَةٌ أَمْ حَصَصَا فِي الْغَالِبِ

فصل

في حق الأولياء الشرعي

وَالأُولِيَاءُ حَقُّهُمْ مُحِبَّتِي
وَاللَّهُ مَا قَالَ الْوَلِيُّ ادْعُونِي
فِي غِيَةِ الْجَيْلِي رَدُّ الشُّرْكِ
حَتَّى الْعَجِينَ مِلْحَهُ سَوَّالَهُ
قَدْ خَرَجُوا مِنْ عَهْدَةِ الْبِيَانِ
حَاشَاهُمُؤَا أَنْ يَسْمَعُوا الْقُرْآنَا
لَا يَعْلَمُ الْمَاضِي وَمَا يَصِيرُ
وَأَنْ تَقُلْ هُمْ سَبَبٌ فِي النَّفْعِ
مَا السَّبَبُ الْعَادِي مِنْ ذَا الْبَابِ
كَمْ سَبَبٌ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ
مُسَلَّمُ الثُّبُوتِ هَذَا عِنْدَهُمْ
يَاءُ النَّدَا الطَّلْبِي إِلَى الْعَلِي
إِنْ قُلْتُ رَبِّي خَالِقُ الْأَفْعَالِ
قَدْ خَلَقَ الْأَفْعَالُ مِنَّا وَقَضَى
أَرَادَهَا إِرَادَةً كُونِيَّةً

لَا جَعَلَهُمْ جَهْلًا بِهِدِي الرُّبِّيَّةِ
وَأَنْ دَهَاكُم مَّا دَهَى نَادُونِي
فَارْجِعْ إِلَيْهَا لَا تُكُنْ فِي شَكِّ
نَصْوُهُ قَالُوا تَرَكَهُ أُولَى لَهُ
لَكِنَّاكُمْ مِنْ جِبِلَّةِ الْعَمِيَانِ
وَيَرْتَضُوا أَنْ تَسْلُكُوا طُغْيَانَا
إِلَّا الْعَلِيمُ الْقَادِرُ الْبَصِيرُ
فِي الْبَلَاغِ لَا كَزَعَمِ الْبِدْعِي
فَارْجِعْ تَرَى دَلَائِلَ الصُّؤَابِ
هُؤ هَلَكَةٌ يَسْخَطُهُ الدِّيَانُ
لَكِنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ رُشْدَهُمْ
قَدْ وَجَّهَتْ مَا وَجَّهَتْ إِلَى الْوَلِي
قُلْنَا نَعَمْ يَنْهَى عَنِ الْأَمْثَالِ
مَا خَلَقَهَا مُسْتَلْزَمٌ مِنْهُ الرِّضَا
لَكِنَّا يَرْضَى لَنَا الشَّرْعِيَّةُ

بَلْ شَاءَهَا لِحِكْمَةٍ - مُقْتَضِيَةٍ
 نُهَوِّضُهَا لِغَارَةِ أَشْنَوَا
 فَلَا تَلْمُ مَرْتَكِبِ الْمُعَاصِي
 وَالْأَكْلُ وَالشَّرْبُ إِذْنٌ لِلصَّادِي
 مِنْ جَهْلِكُمْ لَمْ تَفْهَمُوا مَفَاسِدَهُ
 مَا عَنْهُمَا بَدَلُكُمْ مَا الْمَعْذِرَةُ
 مَا الشَّرُّ خَلَقَ رَبُّنَا تَعَالَى
 مُمْتَثِلٌ مُحَقِّقُ الْإِخْلَاصِ
 وَلَمْ يَزَلْ يَسْعَى بِبَدْلِ الْوَسْعِ
 مُخَالَفًا لِلْقُدْرِيِّ وَالْجَبْرِيِّ
 خَلِيفَةً رَبِّجِي وَائِمِّي لِأَحَقِّي
 مَا نَفَعَهُمْ إِنْ كَانَ تَحْصِيلُ حَصْلِ

حَاشَا وَكَلَّا أَنْ يُحِبَّ الْمُعْصِيَةَ
 إِنْ جَادَلُوا بِمَا رَمَيْتَ ظَنُّوا
 قُلْ خَلَقَ الْحَكِيمُ فِعْلُ الْعَاصِي
 نَسَأَلُكُمْ هَلِ النِّكَاحُ عَادِي
 لِأَنَّ هَذَا فِي عَمُومِ الْقَاعِدَةِ
 فَلَا عِتْرَالَ وَطَرِيقُ الْمَجْبِرَةِ
 فَوَاصِلُ الْمُعْتَزَلِي قَدْ قَالَا
 بِضِدِّهِ الْجَبْرِيُّ قَالَ الْعَاصِي
 لَكِنَّمَا السَّنِيُّ طَوْعُ الشَّرْعِ
 قَدْ عَيْدُ الْمَوْلَى بِفِعْلِ الْأَمْرِ
 يَقُولُ لِي كَسَبَ وَلَكِنْ خَالِقِي
 مُفَادَ كَتَبَ اللَّهُ هَذَا وَالرُّسُلُ

فصل

في إيضاح ما مر من إطلاق الأسباب في نقض أصلهم

ففعله كَيْسُ إِذَا لَمْ تَعْتَمِدْ
 فابحث عن المطلوب تَدْرِي الْكِنْهَا
 مع تركك الأسباب رأس المنكر
 واحذر تقل لولا فعنها يمنعك
 فكلكم يلقى ولا تتكلموا
 مقالهم تجده يروي الصادي
 لكن نظمي قاصر عن أكثره

وعندنا الأسباب منها ما حمد
 وبعضها عنه النبي ينهى
 والاحتجاج مطلقاً بالقدر
 ففي الحديث أحرص على ما ينفعك
 قال الرسول للصحابه أعملوا
 فارجع إلى رد النبي الهادي
 سرحت طرفي برهة في غرره

فصل

مِنَ يَتَّبِعُ سِوَاهُ فَهُوَ اللَّاهِي
 وَأَنْقَدَ لَهُ تَلْقَى غَدًا مُنَاكَا
 مِنْ دُونَ أَعْمَالٍ نَشْتُ عَنْ حَبِّ
 وَيُقْصَدُ الْعُمُومُ عِنْدَ السَّامِعِ
 وَعَمَلُوا) وَالْحُكْمُ فِيهِ بَيِّنُ
 وَالْخَلْفُ مِنْ بَابِ النَّزَاعِ اللَّفْظِيُّ
 مُرَادُفُ الْإِيمَانِ بِالتَّحْقِيقِ
 خِلَافُ قَوْلِ الْمُرْجِيَةِ الْمُنْحَرِفِ
 يَنْتَفِيءُ الْإِيمَانُ هَذَا فِي خَفِيِّ
 وَإِنَّمَا الْأَخْلَافُ عَنْهُ نَكَلُوا
 أَرْجُو إِلَهِي أَنْ يُقْوِي فَهَمِي
 بِالظَّاهِرِ اسْتَدْعَى إِلَى التَّقْسِيمِ
 فِي أَصْلِهِ فَلِزِمَ الْبَيَانُ
 فَإِنَّ إِيْمَانًا بِهِ لَا يَنْتَفِيءُ
 وَمُؤْمِنٌ بِحَسْنِ بَعْضِ السِّيَرَةِ
 خَوْفُ اسْتِرَاكِ قَالَهُ الْأَعْلَامُ
 مَعْنَى صَرِيحٍ عِنْدَ أَهْلِ الْكَيْسِ
 ظَهْرًا وَبَطْنًا مِثْلُ مَا عَلِمْنَا
 أَيُّ كَامِلٌ لَمْ يَنْفِهِ الْمُؤْتَمِنُ
 فَاحْذَرُ تَضَاهِي فِي الضَّلَالِ مِنْ مَرَقٍ
 قَالُوا لِأَنَّ فِيهِ نَصَّ ظَاهِرٌ

وَالسِّدِّينَ هُوَ الْإِسْلَامُ عِنْدَ اللَّهِ
 فَاسْتَلِمَ الْوُجْهَ لِمَنْ أَحْيَاكَا
 لَا تَحْسَبِ الْإِيمَانَ فِعْلَ الْقَلْبِ
 فَيُطْلَقُ الْإِسْلَامُ فِي مَوَاضِعٍ
 وَيُقَرَّنَانِ مِثْلَ قَوْلِ (آمَنُوا)
 هُمَا سَوَاءٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحِفْظِ
 وَعِنْدَهُمْ إِسْلَامُكَ الْحَقِيقِيُّ
 إِذْ جِزْوُهُ الْأَعْمَالُ عِنْدَ السَّلَفِ
 وَكَوْنُهُ جِزْءًا لَهُ إِذَا انْتَفَى
 وَالسَّلَفُ الْمَاضُونَ عَنْهُ سَكَنُوا
 وَعِلْمٌ مِثْلِي قَاصِرٌ عَنْ جِزْمِي
 فَكَانَ إِسْلَامٌ مِنَ التَّسْلِيمِ
 يَشْتَرِكُ النِّفَاقُ وَالْإِيْمَانُ
 أَمَا نِفَاقُ الْعَمَلِ الْمُخَفَّفِ
 قُلْ فَاسِقٌ بِفِعْلِهِ الْكَبِيرَةِ
 فَظَاهِرُ الْأَعْمَالِ قُلْ إِسْلَامٌ
 لِأَنَّ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الْقَيْسِ
 فَأَعْتَبِرْنَ الْأَصْلَ إِنْ قَرْنَتَا
 وَمَا أَنِي «لَا يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ»
 يُوَضِّحُهُ «وَأَنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ»
 وَقَالَ قَوْمٌ يُلْزِمُ التَّغْيِيرُ

فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ «أَوْ مُسْلِمٍ»
(قَالَ الْأَعْرَابُ) ظَنُّوْهَا لَهُمْ
أَجَلَ ذَا قَدْ قَالَ بِالْعُمُومِ
نُدُوَةُ الزَّكَوِيِّ تَقِيُّ الدِّينِ (١)
بَلَهُ الْإِمَامُ أَيْضًا أَحْمَدُ (٢)
كُلُّ مَنْ آمَنَ فَهُوَ الْمُسْلِمُ

كَرَّرَهَا النَّبِيُّ عَلَ نَفْهِمْ
نَصًّا يَفِيدُ الْفَرْقَ دَعِ إِشْكَالَهُمْ
وَبِالْخُصُوصِ حَافِظُ الْعُلُومِ
لِيَجْمَعَ النَّصُوصَ عَنِ يَقِيْنِ
مَعَ الْبُخَارِيِّ (٣) لِأَحْظًا مَا أَقْصَدُ
مِنْ غَيْرِ عَكْسٍ وَإِلَّاهُ أَعْلَمُ

فصل

في مسألة الأسماء والصفات واعتقادها على ما يليق بالله تعالى
من غير تاويل يُفْضِي إلى تعطيل أو تكييف يُفْضِي إلى تمثيل

وَفَوْضِ الْأُمُورِ إِخْلَاصًا إِلَى
عُلُوِّ قَدْرِ وَعُلُوِّ الذَّاتِ
مُنْزَهَ عَمَّا يَقُولُ الْجَهْمِيُّ
مُكَابِرُ الْمُنْقُولِ وَالْمَعْقُولِ

مَنْ قَدْ تَعَالَى عَنِ سَمِيِّ وَعَلَا
سَبْحَانَ رَبِّي كَامِلُ الصِّفَاتِ
مُعْطَلُ الْأَوْصَافِ عَبْدُ الْوَهْمِ
مُكَذِّبُ الْقُرْآنِ وَالرُّسُولِ

فَكُلُّ مَنْ أَوَّلُ فِي الصِّفَاتِ
فَقَدْ تَعَدَّى إِذْ صِفَاتُ الْكَامِلِ
وَكُلُّهَا يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ
أَسْمَعُهَا النَّبِيُّ مِنْهَا الْبَدْوِيُّ
وَلَمْ يَقُلْ إِنَّ اعْتِقَادَ الظَّاهِرِ
قَدْ كَابَرَ الْمُؤَلَّى وَقَالَ جَهْلًا
أَيَعْلَمُ الْعَلَّافُ وَالْفَارَابِيُّ
هَذَا مِنَ الطُّعْنِ عَلَى الرَّسُولِ

مِنْ غَيْرِ مَا عِلْمٍ وَلَا إِنْبَاتِ
كَذَاتِهِ فِي النَّفْيِ لِلْمُمَائِلِ
إِنَّ لَمْ تَصْنَعْهَا حَازِرِ التَّبْدِيلِ
وَالْحَضْرِيِّ الْمَدْنِيِّ وَالْقُرَوِيِّ
مِنْهَا ضَلَالٌ فَاطْلُبُوا مِنْ مَاهِرِ
عُقُولِنَا بِالِاتِّبَاعِ أَوْلَى
صَوَابُهَا وَبِجَهْلِ الصَّحَابِيِّ
أَوْصِيكَ يَا سُنِّيَ بِالْمُنْقُولِ

أَمَا تَرَى اخْتِلَافَ أَهْلِ الْعَقْلِ
كُنْ مُؤْمِنًا بِجُمْلَةِ الْأَوْصَافِ
فَمَا لِكَ مِنْ دَارَةٍ قَدْ أَخْرَجَا
فَادْرَجَ عَلَى مَا قَدْ نَحَاهُ السَّلْفُ
مَا فِيهِ تَفْرِيطٌ وَلَا إِفْرَاطُ
وَالكَيْفُ مُمْنُوعٌ ذُرُّ التَّمْثِيلِ
وَنَزَهُ الْبَارِي عَنِ الْحُلُولِ
وَلَا تَطْعُ أُمَّةٌ الضَّلَالِ
فَجَاحِدِ الصِّفَاتِ عَبْدُ الْعَدَمِ

فِيهِ وَحَسَنُ مَا نَحَى ذُو الْعَقْلِ
وَذَا الْجِدَالِ أَحْذَرُهُ لَا تُصَافِي
مُجَادِلًا يُبَغِي الْأُمُورَ عَوْجًا
فَغَيْرُهُ وَاللَّهُ فِيهِ التَّلَفُ
كُنْ وَسَطًا يَا حَبِذَا الْأَوْسَاطُ
وَحَازِرِ الْجُحُودِ وَالتَّعَطُّيْلِ
وَالاتِّحَادِ وَأَقْضِ بِالْمُنْقُولِ
مَنْ جَاحِدٌ مُعْطَلٌ أَوْ غَالِي
وَسَالِكُ التَّشْبِيهِ عَبْدُ الصُّنْمِ

فصل

في بيان أنواع التوحيد الذي هو حق الله على العبيد

وَحَقِّقِ التَّوْحِيدَ إِخْلَاصًا وَلَا
لَانَ فِيهِ وَقَعَ الْخِصَامُ
يَقُولُ جَلَّ (وَلَقَدْ بَعَثْنَا)
(إِنْ أَعْبَدُوا اللَّهَ) أتركُوا الطَّاغُوتَا
قَدْ عَدَّهُ أَهْلُ الْبَيَانِ شَرْطًا
مَعْنَاهُ أَنْ تَحَقِّقُوا الْعِبَادَةَ
فِي الْخَوْفِ وَالْحُبِّ مَعَ الرَّجَاءِ
وَنَسْتَعِينُوا تَسْتَعِينُوا تَخَضَعُوا
لِلَّهِ إِذْ جَمِيعُهَا يُسْمَى
فَصَرْفُهُ لِغَيْرِهِ سَبْحَانَهُ

تَبَغَّ عَنْ الدِّينِ الْقَوْمِ مَعْدَلًا
وَشَرَعَ الْجِهَادَ وَالْإِمَامَ
فَأَفْهَمَ خِطَابًا عَمَّ مَا اسْتَشْنَى
مَا صَحَّ إِخْلَاصًا وَهَذَا يُوتَى
لِصَّحَّةِ فَاسَلِكْ طَرِيقًا وَسَطًا
وَتَخَلَّصُوا النِّيَّاتِ وَالْإِرَادَةَ
وَالذَّبْحِ وَالتَّذَرُّعِ الدُّعَاءِ
تَوَكَّلُوا ثُمَّ اسْتَعِينُوا وَاحْشَعُوا
عِبَادَةَ وَاللَّفْظُ مِنْهَا عَمَّا
شَرِكُ بِهِ مُخَالَفِ مَنْ دَانَهُ

قَدْ جَعَلَ الْحَسْبَ لَهُ وَالرَّغْبَةَ
 وَجَعَلَ الصَّلَاةَ وَالْأَسْكَافَا
 (تَعَالَوَاتِل) (١) لَفْظُ النَّكْرِه
 فِي سِيَاقِ النَّفْيِ قَالُوا إِنَّهَا
 وَقَوْلُهُ ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ﴾
 لِأَنَّهَا هِيَ الْحِكْمَةُ الشَّرْعِيَّةُ
 قَدْ رَضِيَهَا دِينًا لَنَا وَمِلَّةً
 وَصَى أَوْلِيَ الْعِزْمِ بِهَا الْعَزِيزُ
 وَحَقُّهُ سَبْحَانَهُ عَلَيْنَا
 وَحَقُّنَا عَلَيْهِ بِالْإِخْلَاصِ
 وَمُحْكَمُ الْقُرْآنِ يَكْفِي الْمُنْصِفَا
 وَمَا أَنَى فِي سُورَةِ الْأَحْقَافِ
 إِنْ قَالَ فِي الْأَصْنَامِ ذَا فَسَأَلَهُ
 قُلْ فِي جِدَالِ ابْنِ الزَّبَيْرِ لِلنَّبِيِّ
 قَدْ أَخْرَجَتْ مَا بَعْدَهَا مِنْ سَبَقَتْ
 إِنْ قَرَيْشًا وَأَفَقَتْ إِذْ سَمِعَتْ
 وَقَدْ نَهَانَا عَنْ دَعَاءِ الْأَنْبِيَا
 قَدْ خَصَّهُم بِالذِّكْرِ وَالْمَلَائِكَةَ
 وَيَقْتَضِي أَنَّ السَّيِّئِينَ دُونَهُمْ
 قَدْ عَارَضُوا هَذَا بِتَلْفِيحِ الشُّبُهَةِ
 وَلَقَّبُوا أَهْلَ الْهَدْيِ الْقَابَا
 وَطَعَنُوا فِي دِينِ مَنْ دَعَاهُمْ
 سَمَوْهُمْ خَوَارِجًا قَدْ كَفَرُوا

دُونَ الرَّسُولِ فِي عِتَابِ الْعَصْبَةِ
 لَهُ تَعَالَى حَازِرِ الْإِشْرَاقَا
 وَأَيَّةُ فِي الْجَنِّ غَيْظُ الْكُفْرِه
 نَعَمْ فَاَعْرَفْ لَا حُرْمَتُ فَهَهَا
 قَدْ قَطَعَتْ كُلَّ الشُّكُوكِ عَنَّا
 لَهَا خَلَقْنَا حِكْمَةً مُرْعِيَةً
 أَقَامَهَا بِوَأَضِحِ الْأَدْلَةِ
 إِنَّ السَّعِيدَ مِنْ لَهَا بِحُوزِ
 تَوْحِيدِهِ لَوْلَاهُ مَا اهْتَدَيْنَا
 أَوْجِبَهُ فَضْلًا بِلَا قِيَاسِ
 إِذَا رَأَى الْبُرْهَانَ فِيهِ اعْتَرَفَا
 وَفَاطِرِمْ مَعَ سَبَأِ قُلْ كَافِي
 هَلْ يُعْرِفُ الْقُرْآنُ كَيْ يَقْبَلَهُ
 فِي آيَةِ التَّعْمِيمِ تَنْبِيهِ الْغَيْبِ
 مِنْ رَبِّنَا الْحَسَنَى لَهُمْ وَفَرَّقَتْ
 تِلْكَ الْغُرَانِيْقُ الْعُلَى فَسَجَدَتْ
 فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ عَنْهُ نَبِيَا
 مَعَ قُرْبِهِمْ لَتَبْطُلَ الْمَشَارِكَةُ
 أَوْلَى وَلَكِنْ حَكَمُوا ظَنُّونَهُمْ
 وَغَيَّرُوا الْأَسْمَاءَ مِنْ قَبْحِ النَّبِيَّةِ
 شَنِيعَةً فَالْمَوْعِدُ الْحِسَابَا
 أَنْ يُخْلَصُوا لِرَبِّهِمْ دَعَاهُمْ
 مَنْ لَمْ يَهَاجِرْ نَحْوَهُمْ بَلْ حَجَرُوا

وَخَالَفُوا الْمَذَاهِبَ الْمَشْهُورَةَ
 وَزَعَمُوا بَأَنَّهُ مِنْ أَعْصَرِ
 وَأَنَّهُ بِمَطْلَقِ التَّوَسُّلِ
 حَاشَاهُمُومًا مِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ
 وَقَتَلُوا جَمْعًا كَثِيرًا عُلَمَاءَ
 نَعَمَ وَلَكِنْ يُقْتَضِيهِ الشَّرْعُ
 وَكُلُّهُمْ قُرَاءٌ فِي الْمَسَاجِدِ
 قَدْ عَدَّهُمْ حَسِينٌ فِي تَارِيخِهِ
 وَأَنَّهُ قَدْ قَتَلَ الْمُصَلِّيَّ
 وَنَهَبَ الْأَمْوَالَ وَالْأَوْقَافَا
 وَيَدَّعِي بَأَنَّهُ يُجَاهِدُ
 وَأَنَّهُ يَقُولُ إِنَّمَا النَّبِيُّ
 سَوَاطِي بِهِ نَفَعَ وَلَيْسَ فِيهِ
 وَإِنَّهُمْ قَدْ كَشَفُوا الْحِجَابَا
 وَأَسْقَطُوا مِنْ بَيْنِهِمْ لِحْرَمَتِهِ
 قَدْ عَمَّمُوا بِالْكَفْرِ مِنْ سِوَاهُمْ
 عَنْ ضِدِّهِمْ نَقَلْتُمُو مَا قُلْتُمْ
 لِأَنَّكُمْ وَاللَّهِ قَوْمٌ بِهِتٌ
 جَوَابِنَا يَا فِرْقَةَ الطُّغْيَانِ
 أَقُولُ وَإِمْقَتَ يَا إِلَهِي مِنَّا
 سَلَّمْتُ أَنْ فِي الْبِلَادِ الشَّاسِعَةَ
 وَاخْطَطُوا فِي نَادِرِ الْبُقَائِعِ

وَيَنْكِرُوا الزِّيَارَةَ الْمَأْثُورَةَ
 وَالنَّاسُ قَدْ عَادُوا لِسَبْلِ الْمُنْكَرِ
 بِالصَّالِحِينَ أَحْكَمَ بِتَكْفِيرِ جَلِيٍّ
 صُدُّورَهَا لَا شَكَّ مِنْ جِهَالِ
 مِنْ بِلْدَةِ الْأَحْسَا وَأَهْرَقُوا الدِّمَاءَ
 بِقَتْلِهِمْ مِنْ لِفْلَاحٍ يَدْعُو
 مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ مَا لِقَوْلِي جَاحِدِ
 فَادْمَغْ بِهِ الْكُذَّابَ فِي يَأْفُوحِهِ
 عَلَى النَّبِيِّ بِأَشْرَفِ الْمَحَلِّ
 يُبْطِلُهَا وَيَدَّعِي الْإِنْصَافَا
 مَعَ هُدْمِ الرِّبَاطِ وَالْمَسَاجِدِ
 كَرَمَةٍ فِي الْقَبْرِ تَحْتَ النَّصْبِ
 نَفَعَ لَهُمْ وَخَبَابٌ مِنْ يَأْتِيهِ
 عَنْ قَبْرِهِ وَقَلَعُوا الْأَخْشَابَا
 وَكَفَرُوا مِنْ غِيهِمْ لِأُمَّتِهِ
 أَقُولُ حَاشَاهُمْ إِذَا حَاشَاهُمْ
 جَهَلْتُمُوا بِدَعْمَتُمْ ضَلَلْتُمُوا
 مِثْلَ الْيَهُودِ أَبَدًا شَابَهْتُمُوا
 سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ مِنْ بَهْتَانِ
 مِنْ أَبْغَضِ الْهَادِي وَمَا قَدْ سَنَا
 مَنْ قَاتَلُوا مِنْ غَيْرِ مَا مُرَاجَعَةٌ
 مَا الْقُدْحُ فِينَا وَالْمَلَامُ رَاجِعٌ

مَا قَدَحَ الْخَطَا مِنْ أَسَامِهِ
وَلَيْسَ مِنْ شَرْطِ الدُّعَاةِ الْعِصْمَةُ
قَدْ قَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ اجْعَلْ لَنَا
مَنْ طَعَنَ ذِي طَعْنٍ فَإِنَّ الْحَقَّ
وَلَمْ تَكْفُرْ غَيْرَ قَوْمٍ جَعَلُوا
الْأَمْوَاتِ وَالْغِيَابِ مَا لَا يَقْدِرُ
وَشَرْطُهُ يَا ذَا قِيَامِ الْحُجَّةِ
رُكْنَ الصَّلَاةِ عِنْدَنَا صَلَاتِنَا
هُوَ عِنْدَنَا أَحَبُّ مِنْ نَفْسِنَا

وَخَالِدٍ فِي الْمُصْطَفَى مِنْ لَامِهِ
إِذَا صَفَى إِخْلَاصَهُمْ مِنْ وَصْمِهِ
الْأَنْوَاطِ حَقَّ قَوْمِ مُوسَى خَلْنَا
كَالشَّمْسِ فَاَنْصُرْ مَا تَرَاهُ الصِّدْقَا
وَسَائِطًا يَدْعُونَهُمْ وَسَلُّوْا
عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهَ وَهُوَ الْأَكْبَرُ
وَعِنْدَنَا فِي ذَاكَ أَقْوَى حُجَّةٍ
عَلَى الرَّسُولِ مَا سَخَى عِدَاتِنَا
لشَّرْعِهِ تَقَدِّمْنَا تَقَدِّسِنَا

فصل

في الزيارة الشرعية

وَعِنْدَهُ التَّفْصِيلُ فِي الزِّيَارَةِ
مَنْ قَالَ زُورُوا قَالَ لَا تَشْدُوا
كِلَاهُمَا قَدْ قَالَ الشَّفِيعُ
نَدِينُ مَوْلَانَا بِإِتْيَانِ النَّبِيِّ
لَا كَالَّذِي يَزُورُهُ اسْتِمْدَادًا
وَلَعْنَةٍ مَنْ جَعَلَ الْقُبُورَ

فَاعْرِفَهُ بِالتَّصْرِيحِ لَا الْإِشَارَةَ
رَحَلًا إِلَى غَيْرِ الَّذِي أُعِدَّ
فَانْكُرُوا النَّصِيحِينَ أَوْ أُطِيعُوا
إِتْيَانُ تَسْلِيمٍ وَهَذَا مَذْهَبِي
مَعَ لَعْنَةٍ مَنْ جَعَلَ الْأَعْيَادَا
مَسَاجِدًا فَاجْتَنِبِ الْمُحْظُورَا

فصل

في بيان الشفاعة المثبتة والمنفية

شَفَاعَةٌ مِنْ قَبْلِ يَوْمِ الْمَوْقِفِ
أَوْ لِلَّذِي لَا يَرْضِيهِ الْمَوْلَى

أَوْ دُونَ إِذْنِ اللَّهِ هَذَا مِنْتَفِي
قَدْ أَبْطَلْتَهُ وَأَضْحَحَاتِ تَتْلَى

من غير مولانا بشرط الطاعة
بإخلاص لا مشرك منحرف
محمداً فينا وحقق وعدكنا
لأنها حباله الأشرار

وعنده لا تطلب الشفاعة
لأنها موعودة في الموقف
قل يا إله الحق شفع عبدكنا
وعافنا من فتنة الإشرار

فصل في تغييرهم اسم الشرك الأكبر

ونسميته نوسلاً توصلاً إلى الضلال وتعمية على الجهال

بشبهه وأبطلوا الشرائع
وكل شيء فافعلوه ترشدوا
قولوا النداء هذا وليس بالدعاء
لب السجود إنه الممنوع
ياحده أو يستعبد أحمد
عليه سدا للذي هو أكبر
فجثتها ببدع فظيعة
بان إجماعاً على هذا استقر
بلا دليل عندهم يعارض
قد أطلقوا عبارة لا تجحد
أقول أبعدتم عن الأصابع
أحدثتموا ما لم يكن معهوداً
الخائضين في بحار الفهم
في الزمن المخصوص أو من يحضره
في محلات القحط والسنين
فيرفعون الأيدي نحو الأعلى

قد فتحوا للشرك باباً وساعاً
قال لهم جهالهم لا تسجدوا
نادوا الذين عاكفين ركعاً
أقول فالخضوع والخشوع
وقد نهى أن يستغيث أحد
نهابهموا عن فعل شيء يقدر
لم تعرفوا مقاصد الشريعة
شبهتموا على الطعام والبقر
ولم يخالف غير أهل العارض
مع أن أصحاب الإمام أحمد
دليلهم نوسل الصحابة
من جهلكم لم تفهموا المقصوداً
في السلف الماضين أهل العلم
بفعله المخصوص من ذا ينكره
لا بأس يستشفى بأهل الدين
فيخرج الصلاح للمصلي

وَالْمَيِّتِينَ نُدْفَعُ النَّوَائِبَ
 عَنِ الرَّسُولِ عِنْدَ ذِي التَّحْقِيقِ
 بِحَاطِرٍ يَدْعُو شَجَاءَ الْأَغْيَاءِ
 وَهَذِهِ اسْتَقْطَهَا الْأَرْجَاسُ
 هُوَ فَارِقٌ وَالْجَهْلُ رَأْسُ الدَّاءِ
 وَمَنْ يَنْزِعْ عَنِ الصَّوَابِ أَحْمَقُ
 مَنْ ضَلَّ عَادُوا عِنْدَ دَهْيَا تَوْلِمُ
 مِثْلُ الْمَمَاتِ وَيَحَهُ مَا اسْتَحْيَا
 يَنْكِرُهُ حِكْمَاهُ كُلُّ مَنْصِفٍ
 أَوْ بِاسْمِهِ أَوْ وَصْفِهِ الْمَطَابِقِ
 وَاخْتَارَ دِينَ الْمَارِضِيِّ تَمْهَذِبَا
 وَقَوْلُنَا عَنِ الْهُدَاةِ شَاعَا
 عِبَارَةٌ بِهَا الشُّكُوكُ تَنْجَلِي
 وَابْحَثْ تَرَى الْإِقْنَاعَ فِي مَسَائِلِهِ
 وَاحْذَرْ شُرُوحًا سُرِّحَتْ وَادِي عَمَا

مِنْ أَيْنَ صَحَّ أَنَّهُ بِالْغَائِبِ
 وَفِي عُدُولِ الرَّاشِدِ الْفَارُوقِ
 مِنْ بَعْدِهِ بَعْمَهُ مُسْتَسْقِيَا
 قَالَ لَهُ قَمٌ فَادَعُ يَا عَبَّاسُ
 وَلَا يَقَاسُ الْمَيِّتَ بِالْأَحْيَاءِ
 مَا فِيهِ وَاللَّهِ لَهُمْ تَعَلَّقُ
 لَوْ كَانَ لِلْجَوَازِ فِيمَا يُزْعَمُ
 وَسَأَلُوهُ حَيْثُ كَانَ الْمَحْيَا
 حَتَّى السُّؤَالِ بِالنَّبِيِّ الْحَنْفِي
 يَقُولُ لَا تَسْأَلْ بِغَيْرِ الْخَالِقِ
 لَوْ كَانَ حَيًّا قَلْتُمْ تَوْهَبَا
 فَأَيْنَ أَيْنَ خَرَقْنَا الْإِجْمَاعَا
 وَبِلِإِمَامِ ابْنِ عَقِيلِ الْحَنْبَلِي
 عَنْهَا سَلِ التَّقِيَّ فِي رَسَائِلِهِ
 أَيْمٌ أَخِي فِي الدِّينِ مَنْ تَقَدَّمَا

إَعْلَمَ أَيُّهَا الْأَخُ أَنِّي قَدْ اعْتَنَيْتُ بِتَشْكِيلِهَا كَعَادَتِي فِي أَغْلِبِ الْقَصَائِدِ وَقَدْ حَذَفْتُ
 مِنْهَا مَا لَا يُرْتَضَى كَمَا عَمَلْتَاهُ فِي غَيْرِهَا مِنَ الْقَصَائِدِ الَّتِي نَجِدُ فِيهَا مَا لَا يَصْلُحُ مِنَ
 الْعُلُومِ الَّتِي قُلْتُ مِنْ يَنْتَبَهُ لَهُ
 قَالَ السَّفَارِينِي رَحِمَهُ اللَّهُ

مُسَبِّبِ الْأَسْبَابِ وَالْأَرْزَاقِي
 قَامَتْ بِهِ الْأَشْيَاءُ وَالْوُجُودُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَوِيِّ الْبَاقِي
 حَيٌّ عَلَيْنَا قَادِرٌ مُوْجُودٌ

دَلَّتْ عَلَى وَجُودِهِ الْحَوَادِثُ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدًا
 وَأَلَهُ وَصْحَبَهُ الْأَبْرَارُ
 وَبَعْدُ فَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ الْعِلْمِ
 لِأَنَّ الْعِلْمَ الَّذِي لَا يَنْبَغِي
 لِيَعْلَمَ الْوَاجِبَ وَالْمُحَالِي
 وَصَارَ مِنْ عَادَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ
 لِأَنَّهُ يَسْهَلُ الْإِحْفَظُ كَمَا
 فَمِنْ هُنَا نَظَّمْتُ لِي عَقِيدَةً
 نَظَّمْتُهَا فِي سَبِيلِهَا مُقَدِّمَةً
 سَمَّيْتُهَا بِالذَّرَّةِ الْمُضِيئَةِ
 عَلَى اعْتِقَادِ ذِي السُّدَادِ الْحَبْلِيِّ
 حَبْرَ الْمَلَا فَرَدَ الْعَلِيُّ الرَّبَّانِي
 فَلِأَنَّهُ إِمَامٌ أَهْلِ الْأَنْبَاءِ
 سَقَى ضَرْبِحًا حَلَهُ صُوبَ الرِّضِيِّ
 وَحَلَّهُ وَسَائِرِ الْأَئِمَّةِ

سُبْحَانَهُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْوَارِثُ
 عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى كَنْزُ الْهُدَى
 مُعَايِنِ التَّقْوَى مَعَ الْأَسْرَارِ
 كَالْفَرْعِ لِلتَّوْحِيدِ فَاسْمَعْ نَظْمِي
 لِعَاقِلٍ لِفَهْمِهِ لَمْ يَبْتَغِي
 كَجَائِزٍ فِي حَقِّهِ تَعَالَى
 أَنْ يَعْتَنُوا فِي سَبْرٍ ذَا بِالنَّظْمِ
 يَرُوقُ لِلتَّمَعِ وَيُشْفِي مَنْ ظَمَأَ
 أَرْجُوزَةً وَجِزَّةً مُفِيدَةً
 وَسَتْ أَبْوَابٌ كَذَاكَ خَاتِمُهُ
 فِي عَقْدِ أَهْلِ الْفِرْقَةِ الْمُرْضِيَّةِ
 إِمَامِ أَهْلِ الْحَقِّ ذِي الْقَدْرِ الْعَلِيِّ
 رَبِّ الْحَجِيِّ مَاجِ الدُّجَى الشَّيْبَانِيِّ
 فَمَنْ نَحَى مَنْحَاهُ فَهُوَ الْأَنْبَرِيُّ
 وَالْعَفْوُ وَالْفُقْرَانُ مَا نَجْمُ أَضَى
 مَنَازِلَ الرِّضْوَانِ أَعْلَى الْجَنَّةِ

مقدمة

إَعْلَمْ هَدَيْتَ أَنَّهُ جَاءَ الْخَيْرُ
 بِأَنَّ ذَا الْأُمَّةِ سَوْفَ تَفْتَرِقُ
 مَا كَانَ مِنْ نَهْجِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
 وَلَيْسَ هَذَا النَّصِ جُزْأً يُعْتَبَرُ
 فَأَثْبَتْنَا النَّصُوصَ بِالتَّنْزِيهِ
 فَكَلَّمْنَا جَاءَ مِنَ الْآيَاتِ

عَنِ النَّبِيِّ الْمُقْتَفَى خَيْرِ الْبَشَرِ
 بَضْعًا وَسَبْعِينَ اعْتِقَادًا وَالْمُحِقَّ
 وَصَحْبَهُ مِنْ غَيْرِ زَيْغٍ وَجَفَى
 فِي فِرْقَةٍ إِلَّا عَلَى أَهْلِ الْأَنْبَرِ
 مِنْ غَيْرِ تَعْطِيلٍ وَلَا تَشْبِيهِ
 أَوْ صَحَّ فِي الْأَخْبَارِ عَنْ نِقَاتِ

قَدْ جَاءَ فَاسْتَمَعَ مِنْ نِظَامِي وَاعْلَمَا
لِقَوْلِ مُفْتَرِّبِهِ جَهْلُورٍ
مِنْ غَيْرِ تَعْطِيلٍ وَلَا تَمَثِيلٍ
كَذَاتِهِ مِنْ غَيْرِ مَا إِبْنَاتٍ
وَخَاضَ فِي بَحْرِ الْهَلَاكِ وَافْتَرَى
فِيهِ وَحَسَنَ مَا نَحَاهُ ذُو الْأَثَرِ
وَصَحِبَهُ فَانْقَعَ بِهَذَا وَكَفَى

مِنَ الْأَحَادِيثِ نَمْرُهَا كَمَا
وَلَا نَرِدُ ذَاكَ بِالْعُقُولِ
فَعَقَدْنَا الْإِبْنَاتِ يَا خَلِيلِي
فَكُلُّ مَنْ أَوَّلَ فِي الصِّفَاتِ
فَقَدْ تَعَدَّى وَاسْتَطَالَ وَاجْتَرَى
أَلَمْ تَرَ اخْتِلَافَ أَصْحَابِ النَّظَرِ
فِيهِمْ قَدْ اقْتَدُوا بِالْمُصْطَفَى

[الباب الأول في معرفة الله تعالى]

مَعْرِفَةُ الْإِلَهِ بِالتَّسْدِيدِي
لَهُ وَلَا شِبْهَهُ وَلَا وَزِيرُ
أَسْمَاؤُهُ ثَابِتَةٌ عَظِيمَةٌ
سَمِعَ إِرَادَةَ وَعِلْمٌ وَاقْتَدَرَ
كَذَا إِرَادَةَ فَعَمِي وَاسْتَبِينِ
بِكُلِّ شَيْءٍ يَا خَلِيلِي مُطْلَقًا
بِكُلِّ مَسْمُوعٍ وَكُلِّ مُبْصَرٍ
مِنْ مُحْكَمِ الْقُرْآنِ وَالتَّنْزِيلِ
أَعْيِ الْوَرَى بِالنَّصِّ يَا عَلِيمُ
إِنْ يَسْتَطِيعُوا سُورَةَ مِنْ مِثْلِهِ
مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ قَدْ تَعَالَى أَنْ يُحَدَّ
كَذَاكَ لَا يَنْفَكُ عَنْ صِفَاتِهِ
فَثَابِتٌ مِنْ غَيْرِ مَا تَمَثِيلِي
وَيْدِهِ وَكَلِمًا مِنْ نَهْجِهِ

أَوَّلٌ وَاجِبٌ عَلَى الْعَبِيدِي
بِأَنَّهُ وَاحِدٌ لَا نَظِيرُ
صِفَاتُهُ كَذَاتِهِ قَدِيمَةٌ
لَهُ الْحَيَاةُ وَالْكَلَامُ وَالْبَصَرُ
وَقُدْرَةٌ تَعَلَّقَتْ بِمُمْكِنِ
وَالْعِلْمُ وَالْكَلَامُ قَدْ تَعَلَّقَا
وَسَمِعَهُ سُبْحَانَهُ كَالْبَصَرِ
وَإِنْ مَا جَاءَ مَعَ جِبْرِيلِ
كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ كَرِيمُ
وَلَيْسَ فِي طَوْقِ الْوَرَى مِنْ أَضْلِهِ
سُبْحَانَهُ قَدْ اسْتَوَى كَمَا وَرَدُ
وَلَا يُحِيطُ عِلْمُنَا بِذَاتِهِ
وَكَلَّمَا قَدْ جَاءَ فِي الدَّلِيلِ
مِنْ رَحْمَةٍ وَنَحْوِهَا كَوَجْهِهِ

وَعَيْنِهِ وَصِفَةِ النَّزُولِ
فَسَائِرُ الصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ
لَكِنْ بِلَا كَيْفٍ وَلَا تَمَثِيلِي
نُمَرُهَا كَمَا أَنْتَ فِي الذِّكْرِ
وَيُسْتَحِيلُ الْجَهْلُ وَالْعَجْزُ كَمَا
فَكُلُّ نَقْصٍ قَدْ تَعَالَى اللَّهُ
وَكُلُّ مَا يُطْلَبُ فِيهِ الْجُزْمُ
لِأَنَّهُ لَا يَكْتَفِي بِالظَّنِّ
وَقِيلَ يَكْفِي الْجُزْمُ إِجْمَاعًا بِمَا
فَالْجَازِمُونَ مِنْ عَوَامِ الْبَشَرِ

وَخَلَقَهُ فَاحْذَرُ مِنَ النَّزُولِ
ثُمَّ أَتَيْتَهُ اللَّهُ ذِي الْجَلَالِ
رَغْمًا لِأَهْلِ الزَّيْنِ وَالْتِعْطِيلِ
مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ وَغَيْرِ فِكْرِ
قَدْ اسْتَحَالَ الْمَوْتُ حَقًّا وَالْعَمَى
عَنْهُ فَيَا بَشْرِي لِمَنْ وَالْأَهْ
فَمَنْعَ تَقْلِيدِ بِذَاكَ حَتْمٍ
لِذِي الْحِجْبِي فِي قَوْلِ أَهْلِ الْفَنِّ
يُطْلَبُ فِيهِ عِنْدَ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ
فَمَسْلَمُونَ عِنْدَ أَهْلِ الْأَثَرِ

الباب الثاني

وسائر الأشياء غير الذات
مخلوقة لربنا من العدم
وربنا يخلق باختيار
لكنه لا يخلق الخلق سدى
أفعالنا مخلوقة لله
وكل ما يفعله العباد
لربنا من غير ما اضطرار
وكل ما منه تعالى يجمّل
فإن يثب فإنه من فضله
فكل من شاء هداه يهتدي

وغير ما الأسماء والصفات
وضل من أتى عليها بالقدم
من غير حاجة ولا اضطرار
كما أتى في النص فاتبع الهدى
لكنها كسب لنا يا لاهي
من طاعة أو ضدها مراد
منه لنا فافهم ولا تمار
لأنه عن فعله لا يسأل
وإن يعدب فمحض عدله
وإن يرد ضلال عبدي

أَوْ ضِدَّهُ فَحُلٌّ عَنِ الْمُحَالِ
وَلَيْسَ مَخْلُوقٌ بغيرِ رِزْقٍ
أَوْ غَيْرُهُ فَبِالْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ
شَيْءٌ فَدَعِ أَهْلَ الضَّلَالِ وَالخَطَلِ

وَالرِّزْقُ مَا يَنْفَعُ مِنْ حَلَالٍ
لِأَنَّهُ رِزْقٌ كُلِّ الْخَلْقِ
وَمَنْ يَمِتْ بِقَتْلِهِ مِنَ الْبَشَرِ
وَلَمْ يَفْتَمْ مِنْ رِزْقِهِ وَلَا الْأَجَلَ

[الباب الثالث في الأحكام]

أَنْ يَعْبُدُوهُ طَاعَةً وَبِرًا
حَتْمًا وَيَتْرَكُوا الَّذِي عَنْهُ رَجْرَجٌ
فَوَاقِعٌ حَتْمًا كَمَا قَضَاهُ
بِكُلِّ مَقْضِيٍّ وَلَكِنْ بِالْقَضَاءِ
وَذَاكَ مِنْ فِعْلِ الَّذِي تَقَالَى
كَذَا إِذَا أَصْرَبَ بِالصَّغِيرَةِ
بِمُوقَاتِ الذَّنْبِ وَالْعَصِيانِ
مِنْ كُلِّ مَا جَرَّ عَلَيْهِ حُوبًا
مِنْ غَيْرِ عِبْدٍ كَافِرٍ مُنْفَضِلٍ
فِيَرْتَجِعُ عَنْ شِرْكِهِ وَصِدِّهِ
فَأَمْرُهُ مَفُوضٌ لِذِي الْعَطِي
وَإِنْ يَشَاءُ أُعْطِيَ وَأَجْزَلَ النِّعَمِ
وَسَائِرِ الطَّوَائِفِ الْمُنَافِقَةِ
كَمَنْ تَكَرَّرَ نُكُتُهُ لَا يَقْبَلُ
إِلَّا الَّذِي إِذَاعَ مِنْ لِسَانِهِ
وَهُمْ عَلَى نِيَّاتِهِمْ فِي الْآخِرَةِ
كَمَا جَرَى لِلْعَالَمِينَ وَنِيَّاتِهِمْ

وَوَاجِبٌ عَلَى الْعِبَادِ طَرًّا
وَيَقْلُوا الْفِعْلَ الَّذِي بِهِ أَمْرٌ
وَكُلَّمَا قَدَّرَ أَوْ قَضَاهُ
وَلَيْسَ وَاجِبٌ عَلَى الْعَبْدِ الرِّضَا
لِأَنَّهُ مِنْ فِعْلِهِ تَعَالَى
وَيَفْسُقُ الْمُذْنِبُ بِالْكَبِيرَةِ
لَا يَخْرُجُ الْمَرْءُ مِنَ الْإِيمَانِ
وَوَاجِبٌ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَوِيَا
وَيَقْبَلُ الْمَوْلَى بِمَحْضِ الْفَضْلِ
مَا لَمْ يَتْبَعَنَّ كَفْرَهُ بِضَدِّهِ
وَمَنْ يَمِتْ وَلَمْ يَتَّبِعْ مِنَ الْخَطَا
فَإِنْ يَشَايَعُنْ وَإِنْ شَاءَ انْتَقَمَ
وَقِيلَ فِي الدُّرُوزِ وَالزَّنَادِقَةِ
وَكُلِّ دَاعٍ لِابْتِدَاعِ يُقْتَلُ
لِأَنَّهُ لَمْ يَبْدُؤْ مِنْ إِيْمَانِهِ
كَمَلْحِدٍ وَسَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ
قُلْتُ وَإِنْ دَلَّتْ دَلَائِلُ الْهُدَى

فَأَنَّهُ إِذَا عَا مِنْ أَسْرَارِهِمْ
وَكَانَ لِلدِّينِ الْقَوِيمِ نَاصِرًا
فَكُلُّ زَنْدِيقٍ وَكُلُّ مَارِقٍ
إِذَا اسْتَبَانَ نَصَحَهُ لِلدِّينِ
إِيمَانُنَا قَوْلَ وَقَصْدَ وَعَمَلٍ
وَنَحْنُ فِي إِيمَانِنَا نَسْتَعْتَنُ
تُبَاعِ الْأَخْبَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَثَرِ
وَلَا نَقُلُ إِيمَانِنَا مَخْلُوقٍ
فَإِنَّهُ يَشْمَلُ لِلصَّلَاةِ
فَفَعَلْنَا نَحْوَ الرُّكُوعِ مُحَدَّثُ
وَوَكُلُّ اللَّهِ مِنَ الْكِرَامِ
فِي كِتَابِنَا كُلِّ أَعْمَالِ السُّورِ

مَا كَانَ فِيهِ الْهَيْكُ عَنْ أَسْرَارِهِمْ
فَصَارَ مِنَّا بَاطِنًا وَظَاهِرًا
وَجَاحِدٍ وَمُلْحِدٍ مُنَافِقٍ
فَإِنَّهُ يَقْبَلُ عَنْ يَقِينٍ
تَزِيدُهُ التَّقْوَى وَيَنْقُصُ بِالزَّلَلِ
مَنْ غَيْرُ شَكِّ فَاسْتَمِعْ وَاسْتَبِنِ
وَنَقْتَفِي الْأَنْارَ لَا أَهْلَ الْأَشْرِ
وَلَا قَدِيمٌ هَكَذَا مُطْلُوقٍ
وَنَحْوَهَا مِنْ سَائِرِ الطَّاعَاتِ
وَكُلُّ قُرْآنٍ كَرِيمٍ فَبَاحِثُوا
إِنْسَانِيْنَ حَافِظِيْنَ لِلْأَنَامِ
كَمَا أَنِي فِي النَّصِّ مِنْ غَيْرِ امْتِرَا

[الباب الرابع في أشراف الساعة]

وَكُلُّ مَا صَحَّ مِنَ الْأَخْبَارِ
مِنْ فِتْنَةِ الْبُرْزَخِ وَالْقُبُورِ
وَإِنْ أَرْوَاحُ السُّورَى لَمْ تَعْدَمِ
فَكُلُّ مَا عَنْ سَيِّدِ الْخَلْقِ وَرَدِ
وَمَا أَنِي فِي النَّصِّ مِنْ أَشْرَاطِ
مِنْهَا الْإِمَامُ الْخَاتِمُ الْفَصِيحُ
وَأَنَّهُ يَقْتُلُ لِلدَّجَالِ
وَإِمْرًا بِأَجُوجَ وَمَاجُوجَ أَيْتِ

أَوْ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ وَالْأَنْبَارِ
وَمَا أَنِي فِيهَا مِنَ الْأُمُورِ
مَعَ كَوْنِهَا مَخْلُوقَةٌ فَاسْتَفْهِمِ
مَنْ أَمْرُ هَذَا الْبَابِ حَقٌّ لَا يَرُدُّ
فَكَلِمَتُهُ حَقٌّ بِلا شَطَاطِ
مُحَمَّدُ الْمُهَدِّيُّ وَالْمَسِيحُ
بِبَابِ لُدْخَلٍ عَنْ جِدَالِ
فَإِنَّهُ حَقٌّ كَهْدْمِ الْكَعْبَةِ

وَإِنَّ مِنْهَا آيَةَ الدُّخَانِ
 طُلُوعِ شَمْسٍ مِنَ دُبُورِ
 وَآخِرَ الآيَاتِ حَشْرَ النَّارِ
 فَكَلَّمَهَا صَحَّتْ بِهَا الْأَخْبَارُ
 وَاجْتَزَمَ بِأَمْرِ الْعَيْثِ وَالنُّشُورِ
 كَذَا وَقُوفِ الْخَلْقِ لِلْحِسَابِ
 كَذَا الصَّرَاطِ ثُمَّ حَوْضِ الْمُصْطَفَى
 عَنْهُ يُطَاوَدُ الْمُفْتَرِي كَمَا وَرَدَ
 فَكُنْ مُطِيعًا وَأَقْبِ أَهْلَ الطَّاعَةِ
 فَإِنَّهَا ثَابِتَةٌ لِلْمُصْطَفَى
 مِنْ عَالَمِ كَالرَّسَلِ وَالْأَبْرَارِ
 وَكُلِّ إِنْسَانٍ وَكُلِّ جَنَّةٍ
 هُمَا مُصِيرُ الْخَلْقِ مِنْ كُلِّ الْوَرَى
 وَمَنْ عَصَى بِذَنْبِهِ لَمْ يَخْلُدْ
 وَجَنَّةَ النَّعِيمِ لِلْأَبْرَارِ
 وَاجْتَزَمَ بِأَنَّ النَّارَ كَالْجَنَّةِ فِي
 فَتَسْأَلُ اللَّهُ النَّعِيمِ وَالنَّظَرَ
 فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِالْأَبْصَارِ
 لِأَنَّهُ سَبْحَانَهُ لَمْ يَحْجِبْ

وَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِالْقُرْآنِ
 كَذَاتِ أَجْيَادٍ عَلَى الْمَشْهُورِ
 كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ الْأَخْبَارِ
 وَسَطَرَتْ أَنَارُهَا الْأَخْبَارُ
 وَالْحَشْرُ جُزْأً بَعْدَ نَفْخِ الصُّورِ
 وَالصُّحُفِ وَالْمِيزَانِ لِلشُّوَابِ
 فِيهَا هُنَا لِمَنْ بِهِ نَالَ الشُّفَى
 وَمَنْ نَحَى سَبِيلَ السَّلَامَةِ لَمْ يَرِدْ
 فِي الْحَوْضِ وَالْكَوْثَرِ وَالشَّفَاعَةِ
 كغَيْرِهِ مِنْ كُلِّ أَرْبَابِ الْوَفَى
 سِوَى الَّتِي خَصَّتْ بِذِي الْأَنْوَارِ
 فِي دَارِ نَارٍ أَوْ نَعِيمِ جَنَّةٍ
 فَالنَّارُ دَارٌ مِنْ تَعْدَى وَاقْتَرَى
 وَإِنْ دَخَلَهَا يَا بَوَارِ الْمُعْتَدَى
 مَصُونَةٌ عَنْ سَائِرِ الْكُفَّارِ
 وَجُودَهَا وَأَنَّهَا لَمْ تَتَلَفْ
 لِرَبِّنَا مِنْ غَيْرِ مَا شِئْنَا مِنْ غَيْرِ
 كَمَا أَتَى فِي النَّصِّ وَالْأَخْبَارِ
 إِلَّا عَنِ الْكَافِرِ وَالْمُكْذِبِ

[الباب الخامس في النبوة]

وذكر محمد ﷺ وفضله وذكر بعض الأنبياء وفضل الصحابة]

ومن عظيم منة السلام ولطفه بسائر الأنام

مبيناً للحق بالرسول
حرية ذكورة كقوة
بالكسب والتهديب والفتوة
لمن يشا من خلقه إلى الأجل
من فضله تأتي لمن يشاء
به وإعلاناً على كل الأمم
وبعنه لسائر الأنام
حقاً بلا ميين ولا اعوجاج
وخصه سبحانه وخوله
كثيرة تجل عن إحصائي
كذا انشقاق البدر من غير امترا
نيننا المبعوث في أم القرى
فالرسل ثم الأنبياء بالجزم
من كل ما نقص ومن كفر عصم
لوصفهم بالصدق والأمانة
النوم والنكاح مثل الأكل
في الفضل والمعروف كالصديق
وبعده عثمان فأتى المراء
نظامي هذا للبطين الأنزع
مُشجج الرجال وأبي الحزم

إن أرشد الخلق إلى الوصول
وشرط من أكرم بالنبوة
ولا تنال رتبة النبوة
لكنها فضل من المولى الأجل
ولم تنزل فيما مضى الأنبياء
حتى أتى بالخاتم الذي ختم
وخصه بذلك كالمقام
ومعجز القرآن كالمعراج
فكم حباه ربه وفضله
ومعجزات خاتم الأنبياء
منها كلام الله معجز الورى
وأفضل العالم من غير أمتر
وبعده الأفضل أهل العزم
وإن كل واحد منهم سلم
كذلك من إفك ومن خيانة
وجائز في حق كل الرسل
وليس في الأمة بالتحقيق
وبعده الفاروق من غير افتراء
وبعد الفضل حقيقاً فاسمع
مجدد الأبطال ماضي العزم

وأبي الندى مبدي الهدى مردي العدى

مجلي الصدى ياويل من فيه اعتدى

فجبه كجبه حتماً وجب ومن تعدى أو قلى فقد كذب

وبعد فالأفضل باقي العشرة
وقيل أهل أحد المقدمة
وعائشة في العلم مع خديجة
وليس في الأمة كالصحابه
فإنهم قد شاهدوا المختارا
وجاهدوا في الله حتى باننا
وقد أتى في محكم التنزيل
وفي الأحاديث وفي الآثار
ما قد ربا من أن يحيط نظمي
واحذر من الخوض الذي قد يزري
فإنه عن اجتهاد قد صدر
وبعدهم فالتابعون آخري
وكل خارق أتى عن صالح
فإنها من الكرامات التي
ومن نفاها من ذوي الضلال
فإنها شهيرة ولم تنزل
وعندنا تفضيل أعيان البشر
ومن قال سوى هذا افترا

فأهل بدر ثم أهل الشجرة
والأول أولى للنصوص المحكمة
في السبق فأفهم كتمة النتيجة
في الفضل والمعروف والإصابة
وعاينوا الأسرار والأنوار
دين الهدا وقد سما الأديانا
من فضلهم ما يشفي للخليل
وفي كلام القوم والأشعار
عن بعضه فافتح وخذ عن علم
بفضلهم مما جرى لو تدرى
فأسلم أذل الله من لهم هجر
بالفضل ثم تابعوهم طرا
من تابع لشرعنا وناصح
بها نقول فأقف للأدلتني
فقد أتى في ذاك بالمحال
في كل عصر يا شقا أهل الزلل
على ملائك ربنا كما اشتهر
وقد تعدا في المقال واجترا

[الباب السادس في ذكر الإمامة ومتعلقاتها]

في كل عصر كان عن إمام
ويعتني بالفزو والحدود
ونصر مظلوم وقمع كفر
ونحوه والصرف في منهاجي

ولا غنى لامة الإسلام
يذب عنها كل ذي جحود
وفعل معروف وترك نكر
وأخذ مال الفيء والخراجي

وقهره فحل عن الخداع
عدالة سمع مع الدرية
ما لم يكن بمنكر فيحتذر
فرضاً كفاية على من قد وعأ
عليه لكن شرطه أن يأمنأ
لمنكر واحذر من النقصان
فقد أتى مما به يقضي العجب
عن غيرها لكان قد أفادها

ونصبه بالنصر والإجماع
وشرطه الإسلام والحرية
وكن مطيعاً أمره في ما أمر
واعلم بأن الأمر والنهي معاً
وإن يكن ذا واحد تعينأ
فأصبر وزل باليد واللسان
ومن نهى عماله قد ارتكب
فلوبدا بنفسه فذا دها

هَذِهِ الْقَصِيْدَةُ تَتَلَقُ بِالْعَقِيْدَةِ

على أباديه ما يخفى وما ظهراً
هب الصبا فآدر العارض المطراً
وساد كل الورى فخراً وما آفتخراً
وصحبه كل من آوى ومن نصرأ
إلا سماً وبأسباب العلى ظفراً
سعادة العبد والمنجى إذا حبرأ

الحمد لله حمداً ليس منحصراً
ثم الصلاة وتسليم المهيمن ما
على الذي شاد بنيان الهدى فما
نبينا أحمد الهادي وعترته
ويعد فاعلم لم يظفر به أحد
لا سيما علم أصل الدين إن به

باب ما تعتقده القلوب وتنطق به لالسن

من واجب أمور الديانات

نطق اللسان بما في الذكر قد سطرأ
فلا إله سوى من للأنام برأ
رب سواه تعالى من لنا فطرأ
بلا شريك ولا عون ولا وزرأ

وأول الفرض إيمان الفؤاد كذا
أن الإله إله واحد صمد
رب السموات والأرضين ليس لنا
وأنه موجد الأشياء أجمعها

وَهُوَ الْمُتَزَّهِ عَنْ وُلْدٍ وَصَاحِبَةٌ
 لَا يَتَلَعَّنُ كُنْهُ وَصَفِ اللّٰهُ وَاصِفُهُ
 وَأَنَّهُ أَوَّلُ بَاقٍ فَلَيْسَ لَهُ
 حَيٌّ عَلَيْهِمْ قَدِيرٌ وَالْكَلَامُ لَهُ
 وَأَنْ كُرْسِيِّهِ وَالْعَرْشِ قَدْ وَسِعَا
 قَدَامَتَهُ فَوْقَ ذَاكَ الْعَرْشِ خَالِقُنَا
 أَنْ الْعُلُوَّ بِهِ الْأَخْبَارُ قَدْ وَرَدَتْ
 فَاللَّهُ حَقًّا عَلَى الْمَلِكِ أَخْتَوَى وَعَلَى
 وَاللَّهُ بِالْعِلْمِ فِي كُلِّ الْأَمَاكِينِ لَا
 وَأَنْ أَوْصَافُهُ لَيْسَتْ بِمُحَدَّثَةٍ
 وَأَنْ تَنْزِيلُهُ الْقُرْآنَ أَجْمَعَهُ
 وَحَيٌّ تَكَلَّمَ مَوْلَانَا الْعَزِيزُ بِهِ
 يَتَلَّى وَيَحْمَلُ حِفْظًا فِي الصُّدُورِ كَمَا
 وَأَنْ مُوسَى كَلِمَةُ اللَّهِ كَلِمَهُ
 فَاللَّهُ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ
 حَتَّى إِذَا هَامَ شَوْقًا فِي مَحَبَّتِهِ
 إِلَيْكَ قَالَ لَهُ الرَّحْمَنُ مَوْعِظَةً
 فَانظُرْ إِلَى الطُّورِ إِنْ يَبَيَّنَّ مَكَانَتَهُ
 حَتَّى إِذَا مَا تَجَلَّى ذُو الْجَلَالِ لَهُ

وَوَالِدٍ وَعَنْ الْأَشْبَاهِ وَالنُّظُرِ
 وَلَا يُحِيطُ بِهِ عِلْمًا مَنْ افْتَكَّرَا
 بَدَأَ وَلَا مُتَهَيَّئِ سُبْحَانَ مَنْ قَدَّرَا
 فَرْدٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ مَا أَرَادَ جَرَى
 كُلُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ إِذْ كَبَّرَا
 بِذَاتِهِ فَاسْتَلِ الْوَحْيِينَ وَالْفِطْرَا
 عَنِ الرَّسُولِ فَتَابِعْ مَنْ رَوَى وَقَرَا
 عَرْشِ اسْتَوَى وَعَنِ التَّكْوِينِ كُنْ حَذِرَا
 يَخْفَاهُ شَيْءٌ سَمِيعٌ شَاهِدٌ وَيَرَى
 كَذَلِكَ أَسْمَاؤُهُ الْحُسْنَى لِمَنْ ذَكَرَا
 كَلَامُهُ غَيْرُ خَلْقٍ أَعْجَزَ الْبَشَرَا
 وَلَمْ يَزَلْ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ مُعْتَبِرَا
 بِالخَطِّ يُبَيِّنُهُ فِي الصُّحُفِ مِنْ زُبُرَا
 إِلَهُهُ فَوْقَ ذَاكَ الطُّورِ إِذْ حَضُرَا
 مِنْ وَصْفِهِ كَلِمَاتٍ تَحْتَوِي عِبْرَا
 قَالَ الْكَلِيمُ إِلَهِي أَسْتَلِ النَّظْرَا
 أَنِّي تُرَانِي وَنُورِي يُدْهِشُ الْبَصْرَا
 إِذَا رَأَى بَعْضَ أَنْوَارِي فَسَوْفَ تَرَى
 تَدَكُّذَكَ الطُّورُ مِنْ خَوْفٍ وَمَا أَصْطَبْرَا

فصل

في الإيمان بالقدر، خيره وشره

وبالقضاء وبالقدر أجمعها إيماننا واجب شرعاً كما ذكرنا

طُرًّا وَفِي لَوَجِهِ الْمَحْفُوظِ قَدْ سَطِرًا
 وَمِنْ ضَلَالٍ وَمِنْ شُكْرَانٍ مَنْ شَكَرًا
 فَلَا تَكُنْ أَنْتَ بِمَنْ يُنْكِرُ الْقَدْرًا
 يَجْرِي عَلَيْهِمْ فَعَنْ أَمْرِ الْإِلَهِ جَرَى
 قَضَائِهِ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْوَرَى صَدْرًا
 وَمَنْ أَصْلُ بِعَدْلِ مِنْهُ قَدْ كَفَرَا
 مَا شَاءَهُ اللَّهُ نَفْعًا كَانَ أَوْ ضَرَرَا

فَكُلُّ شَيْءٍ قَضَاهُ اللَّهُ فِي أَزَلٍ
 وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْهُمْ وَمِنْ فَرَحٍ
 فَإِنَّهُ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ قَدْرَهُ
 وَاللَّهُ خَالِقُ أَفْعَالِ الْعِبَادِ وَمَا
 فِي يَدَيْهِ مَقَادِيرُ الْأُمُورِ وَعَنْ
 فَمَنْ هَدَى فَبِمَحْضِ الْفَضْلِ وَفَقَهُ
 فَلَيْسَ فِي مُلْكِهِ شَيْءٌ يَكُونُ سِوَى

فصل

في عذاب القبر وفتنته

مِنْ قَبْلِ إِكْمَالِهَا الرِّزْقُ الَّذِي قَدِرًا
 بِإِذْنِ مَوْلَاهُ إِذْ تَسْتَكْمِلُ الْعُمْرَا
 مِنْ حِينِ يُوضَعُ مَقْبُورًا لِيُخْتَبَرَا
 جَنَاتِ عَدْنٍ كَطَيْرٍ يُعَلِّقُ الشَّجَرَا
 فِي جَوْفِ طَيْرٍ حَسَانٍ تُعْجِبُ النَّظْرَا
 مِنْ كُلِّ مَا تَشْتَهِي تَجْنِي بِهَا نَمْرَا
 حَتَّى تُكُونَ مَعَ الْجُثْمَانِ فِي سَقْرَا

وَلَمْ تَمُتْ قَطُّ مِنْ نَفْسٍ وَمَا قُتِلَتْ
 وَكُلُّ رُوحٍ رَسُولُ الْمَوْتِ يَقْبِضُهَا
 وَكُلُّ مَنْ مَاتَ مَسْئُولٌ وَمُفْتَنٌ
 وَأَنَّ أَرْوَاحَ أَصْحَابِ السَّعَادَةِ فِي
 لِكِنَّمَا الشُّهَدَاءِ أَحْيَاءٌ وَأَنْفُسُهُمْ
 وَأَنَّهَا فِي جَنَانِ الْخُلْدِ سَارِحَةٌ
 وَأَنَّ أَرْوَاحَ مَنْ يَشْقَى مُعَذَّبَةٌ

فصل

في البعث بعد الموت والجزاء

فِي الصُّورِ حَقًّا فَيُحْيِي كُلَّ مَنْ قُبِرَا
 سُحْحَانَ مَنْ أَنْشَأَ الْأَرْوَاحَ وَالصُّورَا
 وَكُلُّ مَيِّتٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ قَدْ نُشِرَا

وَأَنَّ نَفْحَةَ إِسْرَافِيلَ ثَانِيَةً
 كَمَا بَدَأَ خَلْقَهُمْ رَبِّي يُعِيدُهُمْ
 حَتَّى إِذَا مَا دَعَا لِلْجَمْعِ صَارِحُهُ

قَالَ الْإِلَهُ وَفَوْهُمْ لِلسُّؤَالِ لِكَيْ
 فَيُوقَفُونَ أُلُوفًا مِنْ سِنِينِهِمْ
 وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْأَمَلَاكُ قَاطِبَةً
 وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِالنَّارِ تَسْحُبُهَا
 لَهَا زَفِيرٌ شَدِيدٌ مِنْ تَغِيظِهَا
 وَيُرْسِلُ اللَّهُ صُحُفَ الْخَلْقِ حَاطِبَةً
 فَمَنْ تَلَقَّتهُ بِالْيَمَنِ صَحِيفَتُهُ
 وَمَنْ يَكُنْ بِالْيَدِ الْيُسْرَى تَنَاولَهَا
 وَوَزَنُ أَعْمَالِهِمْ حَقًّا فَإِنْ ثَقَلَتْ
 وَأَنْ بِالْمِثْلِ تُجْزَى السَّيِّئَاتُ كَمَا
 وَكُلُّ ذَنْبٍ سِوَى الْإِشْرَاكِ يَغْفَرُهُ
 وَجَنَّةُ الْخُلْدِ لَا تَفْنَى وَسَاكِنُهَا
 أَعَدَّهَا اللَّهُ دَارًا لِلْخُلُودِ لِمَنْ
 وَيَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِ الْإِلَهِ بِهَا
 كَذَلِكَ النَّارُ لَا تَفْنَى وَسَاكِنُهَا
 وَلَا يُخَلَّدُ فِيهَا مَنْ يُوحِّدُهُ
 وَكَمْ يُنْجِي إِلَهِي بِالشَّفَاعَةِ مِنْ

يَقْتَضِ مَظْلُومَهُمْ مِمَّنْ لَهُ قَهْرًا
 وَالشَّمْسُ دَائِبَةٌ وَالرُّشْحُ قَدْ كَثُرَا
 لَهُمْ صُفُوفٌ أَحَاطَتْ بِالْوَرَى زُمْرًا
 خُزَانُهَا فَاهَالَتْ كُلُّ مَنْ نَظَرَا
 عَلَى الْعَصَاةِ وَتَرْمِي نَحْوَهُمْ شَرًّا
 أَعْمَالُهُمْ كُلُّ شَيْءٍ جَلٌّ أَوْ صَغُرَا
 فَهُوَ السَّعِيدُ الَّذِي بِالْفُوزِ قَدْ ظَفُرَا
 دَعَى ثُبُورًا وَلِلنَّيْرَانِ قَدْ حُشِرَا
 بِالْخَيْرِ فَازُوا وَإِنْ حُفَّتْ فَقَدْ خَسِرَا
 يَكُونُ فِي الْحَسَنَاتِ الضَّعْفُ قَدْ وَفُرَا
 رَبِّي لِمَنْ شَاءَ وَلَيْسَ الشُّرْكُ مُغْتَفَرَا
 مَخْلَدٌ لَيْسَ يَخْشَى الْمَوْتَ وَالْكَبِيرَا
 يَخْشَى إِلَهًا وَلِلنَّعْمَاءِ قَدْ شَكَرَا
 كَمَا يَرَى النَّاسُ شَمْسَ الظَّهِيرِ وَالْقَمَرَا
 أَعَدَّهَا اللَّهُ مَوْلَانَا لِمَنْ كَفُرَا
 وَلَوْ يَسْفِكُ دَمَ الْمَعْصُومِ قَدْ فَجُرَا
 خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مَنْ عَاصَى بِهَا سَجُرَا

فصل

في الإيمان بالحوض

وَأَنَّ لِلْمُصْطَفَى حَوْضًا مَسَافَتُهُ
 أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ الصَّافِي مَذَاقَتُهُ
 وَلَمْ يَرِدْهُ سِوَى أَتْبَاعِ سُنَّتِهِ
 مَا بَيْنَ صَنَعَا وَبُضْرَى هَكَذَا ذُكِرَا
 وَإِنَّ كِيزَانَهُ مِثْلَ النُّجُومِ تُرَى
 سِيمَاهُمْ أَنْ يَرَى التَّحْجِيلَ وَالغُرْرَا

وَكَمْ يَنْحَى وَيُنْفَى كُلُّ مُتَّبِعٍ
وَأَنْ جَسْرًا عَلَى النَّيْرَانِ يَعْبُرُهُ
وَأَنْ إِيْمَانَنَا شَرَعًا حَقِيقَتَهُ
وَأَنْ مَعْصِيَةَ الرَّحْمَنِ تَنْقُصُهُ
وَأَنْ طَاعَةَ أَوْلِي الْأَمْرِ وَاجِبَةٌ
إِلَّا إِذَا أَمَرُوا بِوَمَا بِمَعْصِيَةِ
وَأَنْ أَفْضَلُ قَرْنٍ لِلَّذِينَ رَأَوْا
أَعْنِي الصَّحَابَةَ رُهْبَانًا بِلَيْلِهِمْ
وَأَخْيَرُهُمْ مَنْ وَلي مِنْهُمْ خِلَافَتَهُ
وَالتَّابِعُونَ بِإِحْسَانٍ لَهُمْ وَكَذَا
وَوَاجِبُ ذِكْرُ كُلِّ مَنْ صَحَابَتِهِ
فَلَا تَخْضُ فِي حُرُوبِ بَيْنَهُمْ وَقَعَتْ
وَالْإِقْدَاءُ بِهِمْ فِي الدِّينِ مُفْتَرَضٌ
وَتَرَكْنَا مَا أَحَدَثُوهُ الْمُحَدِّثُونَ فَكَمْ
إِنْ الْهُدَى مَا هَدَى الْهَادِي إِلَيْهِ وَمَا
فَلَا مِرَاءَ وَمَا فِي الدِّينِ مِنْ جَدَلٍ
فَهَاكَ فِي مَذْهَبِ الْأَسْلَافِ قَافِيَةٌ
يَحْوِي مُهِمَاتِ بَابٍ فِي الْعَقِيدَةِ مِنْ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَوْلَانَا وَنَسْأَلُهُ
وَأَنْ يَصَلِّيَ عَلَى الْمَبْعُوثِ سَيِّدِنَا
وَدِينَهُ نَسَخَ الْأَدْيَانَ أَجْمَعَهَا
مُحَمَّدٌ خَيْرُ كُلِّ الْعَالَمِينَ بِهِ

عَنْ وَرِيدِهِ وَرَجَالٌ أَحَدَثُوا الْغَيْرَ
بِسُرْعَةٍ مِنْ لَيْمِنَاجِ الْهُدَى عَبْرًا
قَصْدٌ وَقَوْلٌ وَفَعْلٌ لِلَّذِي أَمَرًا
كَمَا يُزِيدُ بِطَاعَاتِ الَّذِي شَكَرًا
مِنْ الْهُدَاةِ نُجُومِ الْعِلْمِ وَالْأَمْرًا
مِنْ الْمَعَاصِي فَيُلْغِي أَمْرُهُمْ هَدْرًا
نَيْنَا وَبِهِمْ دِينَ الْهُدَى نُصِرًا
وَفِي النَّهَارِ لَدَى الْهَيْجَا لِيُوثِ شَرِي
وَالسَّبْقُ فِي الْفَضْلِ لِلصُّدِّيقِ مَعَ عَمْرًا
أَتْبَاعِهِمْ بِمَنْ قَفَى الْأَنْرًا
بِالْخَيْرِ وَالْكَفِّ عَمَّا بَيْنَهُمْ شَجْرًا
عَنْ أَجْتِهَادٍ وَكُنْ إِنْ خُضْتَ مُعْتَدِرًا
فَأَقْتَدِ بِهِمْ وَأَتَّبِعِ الْأَنْزَارَ وَالسُّورًا
ضَلَالَةٌ تَبَعَتْ وَالَّذِينَ قَدْ هَجَرُوا
بِهِ الْكِتَابُ كِتَابِ اللَّهِ قَدْ أَمَرًا
وَهَلْ يُجَادِلُ إِلَّا كُلُّ مَنْ كَفَرَ
نَظْمًا بَدِيعًا وَجِيزَ اللَّفْظِ مُخْتَصِرًا
رَسَائِلِ ابْنِ أَبِي زَيْدٍ الَّذِي شَهْرًا
بِأَنْ يُبَيِّنَنَا وَيُعَلِّيَ لَنَا قَدْرًا
مَنْ أُنْذِرَ الثَّقَلَيْنِ الْجِنُّ وَالْبَشَرَا
وَلَيْسَ يَنْسَخُ مَا دَامَ الصِّفَا وَجِرًا
خَتَمُ النَّبِيِّينَ وَالرُّسُلِ الْكِرَامِ جِرًا

وَمَنْ أَجَازَ فَحَلَّلْهُ قَتْلَهُ هَدَا
وَرُفًا وَمَا غَرَّدَتْ قَسْمَرِيَّةٌ سَحْرًا

وَلَيْسَ مِنْ بَعْدِهِ يُوحَى إِلَى أَحَدٍ
وَالْأَلِ وَالصُّحْبِ مَا نَاحَتْ عَلَى فَنٍّ

هذه قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم أزلنا ما فيها من الغلو الذي ما تشبه له وتركنا أيضا التشبيب الذي في أولها

كَمْ بَدَى مِنْهُ لِأَهْلِ أَرْضِ نَضْحٍ
حَسَنَ الْأَخْلَاقِ زَاكِي الْأَصْلِ سَمَّحٍ
طَبَّقَ الْأَرْضَ مِنَ الْإِشْرَاقِ جُنْحٍ
فَإِذَا الْحَقُّ تَجَلَّى مِنْهُ صُبْحٍ
حِينَ خَافُوا أَسَدَ الْإِسْلَامِ نَبْحٍ
جَاءَهُ مِنْ فَجْرِ نُورِ اللَّهِ رَمْعٍ
وَعَلَّتْ لِلدِّينِ أَطَامَ وَصُرْحٍ
صَارَ لِلْأَصْنَامِ تَكْسِيرٌ وَطَرْحٍ
مِنْ لُظَى نَارِ لِأَهْلِ الْكُفْرِ نَلْحٍ
لِلنَّبِيِّينَ جَرَى حَتْمٌ وَقَتْحٌ
فَهُوَ كَالْمِسْكِ لَهُ فِي الْخَتْمِ نَفْحٌ
زَانَهُ صِدْقٌ وَصَبْرٌ ثُمَّ صَفْحٌ
فَهُوَ كَالْبَحْرِ فَلَا يُزْرِيه نَزْحٌ
وَهُوَ فِي يَوْمِ النَّدى عَيْثُ يَسْحُ
جَادَ بِالْجُودِ فَلَا يَغْرُهُ شَحُ
عَادِيَاتٍ وَبَدَا مِنْهُنَّ صُبْحُ
فِي مَجَالٍ وَحَمَى لِلْبَلِّ نَضْحُ

أَحْمَدُ الْهَادِي إِلَى سُبُلِ الْهُدَى
هَاشِمِيُّ قُرَشِيٌّ طَاهِرٌ
جَاءَ بِالدِّينِ الْحَنِيفِيِّ وَقَدْ
فَارَى النَّاسَ الْهُدَى بَعْدَ الرُّدَى
فَابَى مِنْهُمْ كِلَابَ كَيْدِهِمْ
ثُمَّ لَمَّا رَامَ تَمْزِيْقَ الدُّجَا
فَأَنْجَلَى الشُّرْكَ وَوَلَّى دُبْرَهُ
وَبَدَتْ أَعْلَامُ إِسْلَامٍ بِهَا
وَبِهِ الرَّحْمَنُ قَدْ أَنْقَذَنَا
هُوَ خَيْرُ الْخَلْقِ طَرًّا وَبِهِ
فَبِهِ قَدْ بُدُوا وَأَخْتَمُوا
فَاقَ فِي جِلْمٍ وَحُكْمٍ وَجَجَى
عَزْمُهُ مَاضٍ وَأَمَّا عِلْمُهُ
فَهُوَ فِي يَوْمِ الْوَعْدِ لَيْثُ عِدَى
كَفَّهُ عَارِضُ جُودٍ هَاطِلٌ
وَإِذَا مَا نَارَ نَقَعٍ وَعَدَّتْ
وَالنَّقَى الْبَيْضُ وَأَطْرَافُ الْقَنَا

لَمْ يَكُنْ كَيْدُ الْعِدَى هَائِلَهُ
كَمْ لَهُ مِنْ مَوْطِنٍ فِيهِ أَرْتَوَى
كُلَّ مَنْ حَارَبَهُ دَانَ لَهُ
حَرْبُهُ نَارٌ عَلَى أَعْدَائِهِ
جَاءَهُ الْكُفَّارُ فِي أَحْزَابِهِمْ
فَقَوْلُوا هُرِبْنَا بَلْ خُبَيْبًا
غَنِمَ بِالنُّطْحِ صَالَتْ وَأَبَى
وَلَهُ صَحْبٌ لِيُوثُ هَمَّهُمْ
لَمْ يُبْلَقُوا أَحَدًا إِلَّا أَنشَى
فَهُمُ الشُّجْعَانُ إِنْ جَاءَ الضِّيَا
وَهُمُ الْقَوْمُ إِذَا مَا عَبَسَتْ
لَا تَرَى فَخْرًا إِذَا نَالُوا وَلَا هُمْ
كَمْ سَقَوْا حِزْبَ الْعِدَى كَأْسَ الرَّدَى
فَهُمُ الْأَنْصَارُ لِلدِّينِ لَهُمْ
بَذَلُوا الْأَنْفُسَ وَالْأَنْفُسُ مِنْ
حَسْبِهِمْ مِنْ مَالِهِمْ سَابِغَةٌ
فَاغْفِرِ اللَّهُمَّ ذَنْبِي كُلَّهُ
وَأَجِبْ رَبِّي دُعَائِي إِنَّهُ
وَأَيْتُمُ الْحَمْدَ لِلَّهِ عَلَى
وَصَلَوَةَ اللَّهِ مَعَ تَسْلِيمِهِ
أَبْدًا يَهْدِي إِلَى خَيْرِ الْوَرَى
أَحْمَدُ وَالْأَلُ وَالصُّحْبُ وَمَنْ

أَيُّهُوْلُ الضُّيْعَمِ الْمَقْدَامِ سَرَحَ
مِنْ دِمَا أَعْدَائِهِ سَيْفٌ وَرَمَحَ
بَعْدَ أَنْ يُبْخِنَهُ قَتْلٌ وَجَرَحَ
فَنَجَا مَنْ هُوَ لِلْمُخْتَارِ صَلَحَ
لِيُزِيلُوا شِرْعَةَ الْحَقِّ وَيَمْنَحَ
مَا شَفُوا غَيْظًا وَمَا لِلزُّنْدِ قَدَحَ
جَبَلُ الْإِسْلَامِ أَنْ يُوهِيَهُ نَطْحَ
لِدِمِ الْكُفَّارِ فِي الْهَيْجَاءِ سَفْحَ
وَتَوَلَّى وَلَهُ فِي الْعَدُوِّ جَمْعَ
وَهُمُ الرَّهْبَانِ مَهْمَا جَنَّ جُنْحَ
وَأَكْفَهَرَتْ أَوْجُهُ لِلْحَرْبِ كَلْحَ
جَزَعًا إِنْ نَالَهُمْ فِي الْحَرْبِ قَرَحَ
وَهُوَ فِي الدُّوقِ مِنَ الْعَلَقِمِ صَرَحَ
أَبْدًا فِي نَصْرَةِ الْإِسْلَامِ كَذَحَ
مَا لَهُمْ لِلَّهِ مَا ضُنُّوا وَشَحُّوا
وَجَوَادُ ثُمَّ صَنْصَامٌ وَسَمَّحَ
وَأَسْتَرُ الْعَيْبِ فَلَا يُبْدِيهِ فَضْحَ
لِقَضَاءِ الْحَاجِّ مِفْتَاحٌ وَنَجْحَ
فَضْلِهِ وَالْفَضْلُ مِنْ ذِي الْعَرْشِ مَنَحَ
مَا جَرَى فَلَكَ لَهُ فِي الْبَحْرِ سَبْحَ
مَنْ لَهُ فِي كُتُبِ الرَّحْمَنِ مَدْحَ
لَهُمْ يَقْفُوا عَلَى الْأَثْرِ وَيَنْحُوا

مَا حَدَى بِالْعَيْسِ حَادِيهَا وَمَا

فَهَا سُنَّةُ الْمَعْصُومِ خَيْرَةٌ خَلَقَهُ
فَنَسَّالُ رَبِّ الْعَرْشِ تَيْسِيرٌ مَخْلُصٌ
فَتَى قَدْ جَنَى مِنْ كُلِّ فَنٍ ثِمَارَهُ
قَرِيبٌ إِلَى أَهْلِ الشَّرِيعَةِ وَالتَّقَى
عَفِيفٌ عَنِ الْأَمْوَالِ إِلَّا بِحَقِّهَا
يُوَالِي وَيُذْنِبِي أَهْلَ سُنَّةِ أَحْمَدِ
تَرَاهُ إِلَى دَارِ الْإِقَامَةِ ظَاعِنًا
يُخْفُ بِهِ قَوْمٌ عَلَى كُلِّ سَابِحِ
يَقُودُ أَسْوَدًا فِي الْحُرُوبِ ضِيَاعِمًا
وَيَعْرِوهُمُوا عِنْدَ الْمَلَقَاتِ هِزَّةً
وَيَطْرِبُهُمْ هَزُّ الْقَنَّا بِأَكْفِهِمْ
وَلَا جَمَعُوا مَالًا وَلَا كَسَبُوا لَهْمًا
وَمَا قَصَدُوا مِنْ سَفِكِهِمْ لِدَمِ الْعِدَى
سِوَى أَنَّهُمْ يُحْيُونَ شِرْعَةَ أَحْمَدِ
وَلَا هَمَّهُمْ جَمْعُ الْحُطَامِ فَرَحَرَفُوا
وَلَا قَصْدُهُمْ مِمَّنْ أَبَادُوهُ بِالْقَنَّا
سِوَى رَفْعِ أَعْلَامِ الشَّرِيعَةِ فِي الْوَرَى
سَيَنْجَابُ عَنْهَا بِالصُّورِ مَا دَجَا
وَتَنْفُذُ أَحْكَامَ الشَّرِيعَةِ فِيهِمْ
وَيَغْسِلُ عَنْهَا السُّفَّ أَوْسَاخَ بِدْعَةٍ
وَتَنْفُذُ فِي الطَّاعِنِي سِهَامَ قَسِيمِ

أَطْرَبَ السَّمْعَ مِنَ السَّاجِعِ صَدْحَ

شَكَتْ بِلِسَانِ الْحَالِ طُولَ جَفَاهَا
يُزِيلُ ظَلَامًا قَدْ طَمَأَ وَعَلَاهَا
وَأُمٌّ إِلَى هَامِ الْعُلَى فَعَلَاهَا
وَيَتَعَدَّ عَمَّنْ يَرْتَضِي بِسِوَاهَا
وَعَنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا يُطِيلُ جَفَاهَا
بَعِيدٌ لِمَنْ يَهْدِي بِغَيْرِ هُدَاهَا
يَرَى زَهْرَةَ الدُّنْيَا يَطِيرُ هَبَاهَا
مُنَاهُمْ مُنَاوَأَةُ الْعِدَى وَلَقَاهَا
تَعُدُّ الْمَنَابِيَا فِي الْحُرُوبِ مُنَاهَا
وَيُسْكِرُهُمْ دَمْعُ الْعِدَا وَدِمَاهَا
وَوَقَعَ الْعَوَالِي فِي صُدُورِ عِدَاهَا
مَسَاكِنُ لَا يَرْضَى إِلَهُ بِنَاهَا
وَضَرَبَ طَلَاهَا بِالطَّلَا لِرَدِّهَا
وَيُعْلُونَ مِنْهَا مَا وَهَى لِعَلَاهَا
قُصُورًا وَلَا بَاهُوا بِرَفْعِ بِنَاهَا
وَتَطْوِيْقُهُمْ بِالسَّيْفِ بِيضَ طَلَاهَا
وَيَنْفُونَ عَنْهَا بِاطِلَا بِنَوَاهَا
فَيُشْرِقُ فِي الْأَفَاقِ نُورُ سَنَاهَا
وَوَيْلٌ لِمَنْ يَهْدِي بِغَيْرِ هُدَاهَا
فَتَسْمُقُ أَنْوَارُ الْهُدَى فَنَرَاهَا
فَتُظْهِرُ أَحْكَامَ الْهُدَى بِهُدَاهَا

فِيَا مَنْ لَهُمْ فِي الدِّينِ أَقْصَرُ مِمْةٍ
نَرَى كُلَّ يَوْمٍ مُنْكَرَاتٍ فَطِيعَةً
وَمَا حَصَلَ الإِنْصَافُ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ
تَعَالَوْا بِنَا نُجِيبِ رِيَاضاً مِنَ العُلَى
وَفُكُّوا عَنِ الأَفْكَارِ أَقْيَادُ شُغْلِهَا
فَمَا اللّهُ عَمَّا تَعْمَلُونَ بِغَافِلٍ
فِيهِ الذِّكْرُ أَخْبَارُ بِسُوءِ مَا لَهُمْ
بِرَبِّكُمْ أَرُدُّوا اسْلَامِي عَلَيَّ أَمْرِي
خَلِيلِي هَلْ مِنْ سَامِعٍ لِشَكِّي
فَإِنْ تَجِدَاهُ فَانْكَشِفَا عَنْ نِقَابِهَا
أَلَمْ تَسْمَعُوا تَحْرِيفَ سُنَّةِ أَحْمَدٍ
إِذَا قِيلَ قَالَ اللّهُ قَالَ رَسُولُهُ
بِلَادِ جَبِينَاهَا وَسُنَنَاهَا أُمُورُهَا
وَإِنْ قِيلَ مَا شَأْنُ المُرَامِيرِ وَالعِنَا
وَأَذَانُهُمْ صُمٌّ عَنِ الحَقِّ وَالهَدَى
فَصَدُّوا وَمَارَدُوا شَرِيحاً وَهَدَمُوا
فَتَبَّأَ لَهَا تَبَّأً وَسُخِقَ لِفِرْقَةٍ
وَبَعْدَ لَهَا بَعْدُ وَتَبَّأَ لَهَا وَمَنْ
فَعَوْنَاهُ وَاعْوَنَاهُ هَلْ مِنْ مُشَابِرٍ
إِذَا سُلِّ مِنْ نُورِ الشَّرِيعَةِ صَارِمًا
فِيَا لِلْعُقُولِ السَّامِيَاتِ إِلَى العَلَا
أَلَسْنَا نَرَى فِي كُلِّ يَوْمٍ مَنَاجِرًا
وَمَا كَانَ مِنَّا صَادِمٌ لِمَسَاغِبِ

إِلَى كَمْ تَمُنُونَ النُّفُوسَ مِنْهَا
وَلَا تَنَحَامِي عَارَهَا وَعَرَاهَا
فَحَيَّ هَلَا يَا مَنْ يُرِيدُ جِمَاهَا
وَنَرْفَعُ أَعْلَامَ الهُدَى وَذَرَاهَا
لِتَنْظُرَ فِي عُقْبَى مَالِ عُلَاهَا
سَيَجْزِي العِدَى يَوْمَ الجِزَا بِجِزَاهَا
إِذَا رَامَهَا مِنْ شَاءَهَا سَيَرَاهَا
عَنِ السُّنَّةِ الغَرَا أَمَاطَ قَذَاهَا
إِذَا بَعَثَ بِالشُّكُورَى يَبْلُ صَدَاهَا
وَإِلَّا فَبِالْكَفْرِ الكَرِيمِ عِدَاهَا
وَسُومِ الأَعَادِي فِي مُرُوجِ جِمَاهَا
يَقُولُونَ قَالَ الأَكْثَرُونَ سِوَاهَا
فَنَحْنُ كَمَنْ قَدْ سَاسَهَا وَجَبَاهَا
بَلِ الظُّلْمِ قَالُوا كَيْ نُخِيفَ عِدَاهَا
وَأَبْصَارُهُمْ قَدْ طَالَ عَنْهُ عَمَاهَا
قَوَاعِدُ خَيْرِ المُرْسَلِينَ بِنَاهَا
جَمِيعُ الضَّلَالَاتِ اشْتَرَتْ بِهَدَاهَا
يُحَاوِلُ مِنْهَا فِي الجَهَالَةِ جَاهَا
يُزِيلُ قَذَاهَا سَيْفُهُ وَشَجَاهَا
عَلَى ظَلْمَةِ لِلظَّالِمِينَ جَلَاهَا
وَيَا مَنْ مُنَحْتَمِ أَنْفُسًا وَهَدَاهَا
فَتُعْرِضُ لَا تَنْهَى وَلَا تَنْهَاهَا
أَدَارَ مِنَ الحَرْبِ الضُّرُوسِ رَحَاهَا

فَحِي هَلَا نُجِيهِ مِنَ الْوَحْيِ سُنَّةٌ
وَهُبُّوا فَقَدْ طَالَ الْمَنَامُ وَشَمَّرُوا
فَقَدْ وَعَدَ الرَّحْمَنُ نُصْرَةَ دِينِهِ
وَأَنْزَلَ فِي التَّنْزِيلِ أَخْبَارَ مَنْ طَعَى
فِيَالِ عِبَادِ اللَّهِ هَلْ مِنْ مُحَقِّقٍ
خَلِيلِي هَلَا قَدْ وَجَدْتُمْ مُهْتَدِبًا
فَإِنْ تَجِدَاهُ فَالْمَرَامُ وَجَدْتُمَا
فَوَاحِزْنَا مِنْ هَجْرِ سُنَّةِ أَحْمَدِ
إِذَا قِيلَ مَا هَذِي الْمَقَائِيسُ وَالْهَوَى
وَمُلْكُ وَأَرَاضُ فَلَاجِئِنَا خَرَاجَهَا
وَإِنْ قِيلَ مَا شَأْنُ الْمَظَالِمِ جَهْرَةً
قُلُوبُ لَهُمْ لَا تَعْقِلُ الْحَقُّ بَلْ وَلَا

وَقَدْ سَنَحَتْ عَيْنُ تَطِيلُ كَرَاهَا
لِنَسْبِخِ فِي غَمْرَاتِهَا وَحَلَاهَا
وَلَكِنْ قَضَى أَنْ لِلْأُمُورِ مَذَاهَا
وَكَمْ ضُمَّنْتَ «طَس» مِنْهُ وَ«طَاهَا»
عَلَى شِرْعَةِ الْمُخْتَارِ رَدُّ رَوَاهَا
إِذَا بُنِيَ الشُّكُورَى إِلَيْهِ وَعَاهَا
وَالْأُفْصُونَا وَجَهَّهَا وَقَاهَا
بَغَيْرِ تَحَاشٍ وَأَنْتَهَاكِ جَمَاهَا
يَقُولُونَ عَادَاتُ وَنَحْنُ نَرَاهَا
كَمَا سَاسَهَا مَنْ قَبْلَنَا وَجَبَاهَا
يَقُولُونَ إِزْهَابُ فَقُلْتُ بِلَاهَا
تَلِينُ لِذِكْرِ اللَّهِ عِنْدَ قَسَاهَا

مَقَطَّاتٍ فِي التَّزْهِيدِ فِي الدُّنْيَا وَالْحَثِّ عَلَى صِيَانَةِ الْوَقْتِ)

يُحِبُّ الْفَتْرَ طُولَ الْبَقَاءِ كَأَنَّهُ

عَلَى ثِقَةٍ أَنْ الْبَقَاءَ بَقَاءً

إِذَا مَا طَوَى يَوْمًا طَوَى الْيَوْمَ بَعْضُهُ

وَيَطْوِيهِ إِنْ جَنَّ الْمَسَاءَ مَسَاءً

زِيَادَتُهُ فِي الْجِسْمِ نَقْصُ حَيَاتِهِ

وَأَنَّى عَلَى نَقْصِ الْحَيَاةِ نَمَاءً

إِنْتَهَى

أخر :

هَلْ أَنْتَ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ خَبْرًا

بِسِيرَةِ الدَّاهِبِ الْمَاضِي وَمَنْ غَبْرًا

فَصَيَّرْتَهُمْ لِقَوْمٍ بَعْدَهُمْ عِبْرًا

إِنْتَهَى

سَلِ الْمَدَائِنَ عَمَزُ كَانَ يَمْلِكُهَا

فَلَوْ أَجَابَتْكَ قَالَتْ وَهِيَ عَالِمَةٌ

أَرْتَهُمُ الْعِبْرَ الدُّنْيَا فَمَا اعْتَبَرُوا

أخر :

جَمَعْتَهُمُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا

كَتَبُوا الْكُنُوزَ فَمَا بَقِينَ وَلَا بَقُوا

حَتَّى تَوَى فَحَوَاهُ لِحُدِّ ضَيْقُ

وَالْمُسْتَعْرُ بِمَا لَدَيْهِ الْأَحْمَقُ

إِنْتَهَى

نَبِيِّي عَلَى الدُّنْيَا وَمَا مِنْ مَعْشَرٍ

أَيِّنَ الْأَكَاسِرَةِ الْجَبَابِرَةِ الْأَلَى

مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الْفَضَاءُ بِجَيْشِهِ

فَالْمَوْتُ آتٍ وَالنُّفُوسُ نَفَائِسُ

ووجد مكتوب على جدار محلة قديمة بغربي بغداد :

فِي خَفْضِ عَيْشٍ وَعِزِّ مَالِهِ خَطَرُ

إِلَى الْقُبُورِ فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَنْرُ

هَذِي مَنَازِلُ أَقْوَامٍ عَهَدْتَهُمْ

صَاحَتْ بِهِمْ نَائِبَاتُ الدَّهْرِ فَاثَقَلُوا

أخر :

لَمْ يَدْرِي أَنَّ الْمَنَايَا عَنْهُ تُزْعِجُهُ

وَالْقَبْرَ مَنَزَلُهُ وَالْبَعْثَ مَخْرَجُهُ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ نَارَ سَتْنُجْجُهُ

تَرَى الَّذِي اتَّخَذَ الدُّنْيَا لَهُ وَطَنًا

مَنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ مَدْرَجُهُ

وَأَنَّهُ بَيْنَ جَنَّاتٍ سَتَبْهَجُهُ

فَكُلْ شَيْءٍ سِوَى التَّقْوَى بِهِ سَمَّحٌ
وَمَا أَقَامَ عَلَيْهِ فَهُوَ أَسْمَجُهُ
آخر:

أَلَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ فِي نَوْمِ غَفْلَةٍ
فَكَمْ نَائِمٌ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ غَافِلٌ
فَسَقَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ جَيْبَ صَبَاحِهِ
تَبَقَّظْ فَإِنَّ الدَّهْرَ لِلنَّاسِ نَاصِحٌ
أَتَاهُ الرَّدَى فِي نَوْمِهِ وَهُوَ صَابِحٌ
وَقَامَتْ عَلَيْهِ لِلطُّيُورِ نَوَاحٍ
إنتهى

آخر: حث على قيام الليل

إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ كَابِدُوهُ
فَيُسْفِرُ عَنْهُمْ وَهُمْ مَوْكُوعٌ
أَطَارَ الْخَوْفُ نَوْمَهُمْوَا فَمَامُوا
وَأَهْلُ الْأَمْنِ فِي الدُّنْيَا هُجُوعٌ
لَهُمْ تَحْتَ الظَّلَامِ وَهُمْ سُجُودٌ
أَيْنُنْ مِنْهُ تَنْفَرُجُ الضُّلُوعُ
وَخُرْسٌ فِي النَّهَارِ لِطُولِ صَمْتِ
عَلَيْهِمْ مِنْ سَكِينَتِهِمْ خُشُوعٌ
إنتهى

آخر: حث على الأعمال الصالحة

فَبَادِرْ إِلَى الْخَيْرَاتِ قَبْلَ فَوَاتِهَا
وَخَالَفْ مُرَادَ النَّفْسِ قَبْلَ مَمَاتِهَا
سَتَبْكِي نَفْسٌ فِي الْقِيَامَةِ حَسْرَةً
عَلَى فَوْتِ أَوْقَاتِ زَمَانِ حَيَاتِهَا
فَلَا تَغْتَرِرْ بِالْعِزِّ وَالْمَالِ وَالْمُنَى
فَكَمْ قَدْ بُلِينَا بِانْقِلَابِ صِفَاتِهَا
إنتهى

آخر :

أَجَلُ ذُنُوبِي عِنْدَ عَفْوِكَ سَيِّدِي
حَقِيرٌ وَإِنْ كَانَتْ ذُنُوبِي عَظَائِمًا
وَمَا زِلْتُ غَفَّارًا وَمَا زِلْتُ رَاحِمًا
وَمَا زِلْتُ سَتَّارًا عَلَيَّ الْجَرَائِمَا
لَيْنٌ كُنْتُ قَدْ تَابَعْتُ جَهْلِي فِي الْهَوَى
وَقَضَيْتُ أَوْطَارَ الْبَطَالَةِ هَائِمًا
فَهَا أَنَا قَدْ أَقْرَرْتُ يَا رَبُّ بِالذِّي
جَنَيْتُ وَقَدْ أَصْبَحْتُ حَيْرَانَ نَادِمًا
وَقَالَ آخِرُ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ لَوْقَتَ يُؤْذِنُ صَرْفُهُ
بِتَفْرِيقِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْحَبَائِبِ
رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَوَطَّنْتُهَا عَلَى
رُكُوبِ جَمِيلِ الصَّبْرِ عِنْدَ النَّوَابِ
وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا عَلَى سُوءِ فِعْلِهَا
فَأَيَّامُهُ مَحْفُوفَةٌ بِالْمَصَائِبِ
فَخُذْ خِلْسَةً مِنْ كُلِّ يَوْمٍ تَعِيشُهُ
وَكُنْ حَذِرًا مِنْ كَامِنَاتِ الْعَوَاقِبِ
آخِرُ :

وَلَيْسَ الْأَمَانِي لِلبَقَاءِ وَإِنْ جَرَتْ
بِهَا عَادَةٌ إِلَّا تَعَالَيْلُ بَاطِلِ
يَسَارُ بِنَا نَحْوَ الْمَنُونِ وَإِنَّا
لَنُسَعَفُ فِي الدُّنْيَا بِطَيِّ الْمَرَاجِلِ

غَفَلْنَا عَنِ الْأَيَّامِ أَطْوَلَ غَفْلَةً
وَمَا حُوتُهَا الْمَجْنِيُّ مِنْهَا بِغَافِلٍ
إِنْتَهَى

آخر:
قِفْ بِالْمَقَابِرِ وَاذْكُرْ إِنْ وَقَفْتَ بِهَا
لِلَّهِ دَرْكٌ مَآذَا تَسْتُرُ الْحُفْرُ
فَفِيهِمْ لَكَ يَا مَغْرُورٌ مَوْعِظَةٌ
وَفِيهِمْ لَكَ يَا مَغْرُورٌ مُعْتَبَرٌ
كَانُوا مُلُوكًا تَوَارِيهِمْ قُصُورُهُمْ
دَهْرًا فَوَارَتْهُمْ مِنْ بَعْدِهَا الْحُفْرُ
إِنْتَهَى

اللهم يا مُصْلِحَ الصَّالِحِينَ أَصْلِحْ فَسَادَ قُلُوبِنَا وَاسْتُرْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
عُيُوبَنَا وَاغْفِرْ بَعْفُوكَ وَرَحِمَتِكَ ذُنُوبَنَا وَهَبْ لَنَا مُوَبِقَاتِ الْجَرَائِرِ وَاسْتُرْ عَلَيْنَا
فَاضِحَاتِ السَّرَائِرِ وَلَا تُخْلِنَا فِي مَوْقِفِ الْقِيَامَةِ مِنْ بَرْدِ عَفْوِكَ وَغُفْرَانِكَ وَلَا تَتْرُكْنَا
مِنْ جَمِيلِ صَفْحِكَ وَأَحْسَانِكَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر:
لَعَمْرُكَ مَا حَيٌّ وَإِنْ طَالَ سَيْرُهُ
يُعَدُّ طَلِيقًا وَالْمُنُونُ لَهُ أَسْرُ
وَلَا تُحْسِبَنَّ الْمَرْءَ فِيهَا بِخَالِدٍ
وَلَكِنَّهُ يَسْعَى وَغَايَتُهُ الْقَبْرُ

آخر:
قِفْ بِالْقُبُورِ وَنَادِ الْمُسْتَقِرَّ بِهَا
مِنْ أَعْظَمِ بَلِيَّتِ فِيهَا وَأَجْسَادِ

قَوْمٌ تَقَطَّعَتِ الْأَسْبَابُ بَيْنَهُمْ
 بَعْدَ الْوَصَالِ فَصَارُوا تَحْتَ الْحَادِ
 وَاللَّهِ لَوْ بَعَثَرُوا يَوْمًا وَلَوْ نَشَرُوا
 قَالُوا بَأْسَ التَّقَى مِنْ أَعْظَمِ الزَّادِ
 أَنْتَهَى

آخر:

نُرَاعُ لِذِكْرِ الْمَوْتِ سَاعَةَ ذِكْرِهِ
 وَتَعْتَرِضُ الدُّنْيَا فَنَلْهُوا وَنَلْعَبُ
 يَقِينٌ كَانَ الشُّكُّ غَالِبٌ أَمْرِهِ
 عَلَيْهِ وَعِرْفَانٌ إِلَى الْجَهْلِ يُنْسَبُ
 أَنْتَهَى

ويقال إنه كان على قبر يعقوب بن ليث مكتوباً هذه الأبيات عملها قبل
 موته وأمر أن تكتب على قبره وهي هذه :

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ الدَّوَارِسِ
 وَلَمْ يَشْرَبُوا مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ شَرِبَةٌ
 فَقَدْ جَاءَنِي الْمَوْتُ الْمَهُولُ بِسَكْرَةٍ
 فَيَا زَائِرَ الْقَبْرِ اتَّعِظْ وَاعْتَبِرْ بِنَا
 خِرَاسَانَ نَحْوَيْهَا وَأَطْرَافَ فَارِسِ
 سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا وَطِيبِ نَعِيمِهَا
 كَانَهُمْ لَمْ يَجْلِسُوا فِي الْمَجَالِسِ
 وَلَمْ يَأْكُلُوا مَا بَيْنَ رَطْبِ وَيَابِسِ
 فَلَمْ تُغْنِ عَنِي أَلْفُ أَلْفِ فَارِسِ
 وَلَا تَكُ فِي الدُّنْيَا هُدَيْتَ بَابِسِ
 وَمَا كُنْتُ عَنْ مُلْكِ الْعِرَاقِ بَابِسِ
 كَأَنْ لَمْ يَكُنْ يَعْقُوبُ فِيهَا بِجَالِسِ
 أَنْتَهَى

آخر:

قِفْ بِالْقُبُورِ وَقُلْ عَلَى سَاحَاتِهَا
 مَنْ مِنْكُمْ الْمَغْمُورُ فِي ظُلْمَاتِهَا
 وَمَنْ الْمُكْرَمُ مِنْكُمْ فِي قَفْرِهَا
 قَدْ ذَاقَ بَرْدَ الْأَمْنِ مِنْ رَوْعَاتِهَا

أَمَّا السُّكُونُ لِذِي الْعُيُونِ فَوَاحِدٌ
لَا يَسْتَتِينُ الْفَضْلُ فِي دَرَجَاتِهَا
لَوْ جَاوَبُوكَ لِأَخْبَرُوكَ بِالسُّنَنِ
تَصِفُ الْحَقَائِقَ بَعْدَ مِنْ حَالَاتِهَا
أَمَّا الْمُطِيعُ فَنَازِلٌ فِي رَوْضَةٍ
يُفِضِي إِلَى مَا شَاءَ مِنْ دَوْحَاتِهَا
وَالْمُجْرِمُ الطَّاعِنِي بِهَا مُتَقَلِّبٌ
فِي حُفْرَةٍ بِأُوبِي إِلَى حَيَاتِهَا
وَعَقَارِبٌ تَسْمَعِي إِلَيْهِ فَرُوحُهُ
فِي شِدَّةِ التُّغْلِيْبِ مِنْ لَدَغَاتِهَا
إِنْتَهَى

آخر:

آخر:

إِلَامٌ تَجْرُ أَدْيَالَ التُّصَابِي
بَلَالُ الشَّيْبِ فِي فَوْدَيْكَ نَادِي
خُلِقَتْ مِنَ التُّرَابِ وَعَنْ قَرِيبِ
طَمِعَتْ إِقَامَةً فِي دَارِ ظَعْنِ
وَأَرْخِيَتْ الْحِجَابَ وَسَوْفَ يَأْتِي
أَعَامِرَ قَصْرِكَ الْمَرْفُوعِ أَقْصَرُ
وَشَيْبِكَ قَدْ نَضًا بُرْدَ الشَّبَابِ
بِأَعْلَى الصَّوْتِ حَيَّ عَلَى الذَّهَابِ
تُعِيبُ نَحْتِ أَطْبَاقِ التُّرَابِ
فَلَا تَطْمَعُ فِرْجَلِكَ فِي الرِّكَابِ
رَسُولٌ لَيْسَ يُحَجَّبُ بِالْحِجَابِ
فَإِنَّكَ سَاكِنُ الْقَبْرِ الْخَرَابِ

آخر:

خَلَّتْ دُورَهُمْ مِنْهُمْ وَأَقْوَتْ عِرَاصُهُمْ
وَسَاقَهُمْ نَحْرُ الْمَنَايَا الْمَقَادِرِ

وَخَلُّوا عَنِ الدُّنْيَا وَمَا جَمَعُوا لَهَا
وَضَمُّهُمْ تَحْتَ التُّرَابِ الحَفَائِرُ
أخر: إنتهى

وَفِي ذِكْرِ هَوْلِ المَوْتِ والقَبْرِ والبَلَى
عَنِ النَّهْرِ وَاللَّذَاتِ لِلْمَرْءِ زَاجِرُ
أَبْعَدَ اقْتِرَابِ الأَرْبَعِينَ تَرْبُصُ
وَشَيْبُ قَذَالٍ مُنْذِرُ لَلْأكَابِرِ
أخر: إنتهى

إِنَّ اللِّيَالِي مِنْ أَخْلَافِهَا الكَدْرُ
وَإِنْ بَدَا لَكَ مِنْهَا مَنْظَرٌ نَظِرُ
فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ مِمَّا تَغُرُّ بِهِ
أَنْ كَانَ يَنْفَعُ مِنْ غِرَاتِهَا الحَذَرُ
قَدْ أَسْمَعْتِكَ اللِّيَالِي مِنْ حَوَادِثِهَا
مَا فِيهِ رُشْدُكَ لَكِنْ لَسْتَ تَغْتَبِرُ
يَا مَنْ يُغَرُّ بِدُنْيَاهُ وَزُخْرُفِهَا
تَاللَّهِ يُؤْثِرُكَ أَنْ يُودِي بِكَ الغَرُّ
وَيَا مُدِيلاً بِحُسْنِ رَاقٍ مَنْظَرُهُ
لِلقَبْرِ وَيُحَكِّ هَذَا الدُّلُّ وَالْفَخْرُ
تَهْوِي الحَيَاةَ وَلَا تَرْضَى تَفَارِقُهَا
كَمَنْ يُحَاوِلُ وَرِداً مَالَهُ صَدْرُ
كُلِّ امْرِئٍ صَائِرٌ حَتْمًا إِلَى جَدَثِ
وَإِنْ أَطَالَ مَدَى آمَالِهِ العُمُرُ
إنتهى

آخر:

لِلْمَوْتِ فَاعْمَلْ بِحِدِّ أَيُّهَا الرَّجُلُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ مُرْتَجِلٌ
إِلَى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
تُنْسِي وَتُنْصِبُ فِي اللَّذَاتِ مُشْتَعِلٌ
كَأَنَّيْ بِكَ يَاذَا الشَّيْبِ فِي كُرْبٍ
بَيْنَ الْأَجْبَةِ قَدْ أزدَى بِكَ الْأَجَلُ
لَمَّا رَأَوْكَ صَرِيحاً بَيْنَهُمْ جَزَعُوا
وَوَدَّعَوْكَ وَقَالُوا قَدْ مَضَى الرَّجُلُ
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ يَا مِسْكِينُ فِي مَهَلٍ
مَا دَامَ يَنْفَعُكَ التِّذْكَارُ وَالْعَمَلُ
إِنَّ التَّقِيَّ جَنَّانُ الْخُلْدِ مَسْكَنُهُ
يَنَالُ حُوراً عَلَيْهَا التَّاجُ وَالْحُلَلُ
وَالْمُجْرِمِينَ يَنَارٌ لَا خُمُودَ لَهَا
فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ تَشْتَعِلُ
إِنْتَهَى

هذه قصيدة جميلة أزلنا ما فيها من الغلو وعضنا عنه ما بين الأقواس:

كَأَنَّ نُجُوماً أَوْ مَضَّتْ فِي الْعَيَاقِبِ
عُيُونُ الْأَفَاعِي أَوْ رُؤُوسُ الْعَقَارِبِ
إِذَا كَانَ قَلْبُ الْمَرْءِ فِي الْأَمْرِ حَائِراً
فَأَضِيقُ مِنْ تِسْعِينَ رَحْبُ السَّبَابِيبِ
وَتَشْغَلْنِي عَنِّي وَعَنْ كُلِّ رَاحَتِي
مَصَائِبُ تَقْفُوا بِمِثْلِهَا فِي الْمَصَائِبِ

إِذَا مَا أَتَيْتَنِي أَرْزَمَةً مُدْلِهِيَةً
 تُحْبِطُ بِنَفْسِي مِنْ جَمِيعِ الْجَوَائِبِ
 تُطَلِّبْتُ هَلْ مِنْ نَاصِرٍ أَوْ مُسَاعِدٍ
 أَلُوذُ بِهِ مِنْ خَوْفِ سُوءِ الْعَوَائِبِ
 « فَلَسْتُ أَرَى إِلَّا الَّذِي فَلَقَ النَّوَى
 هُوَ الْوَاحِدُ الْمُعْطِي كَثِيرُ الْمَوَاهِبِ »
 « وَمُعْتَصِمُ الْمُكْرُوبِ فِي كُلِّ عَمْرَةٍ
 وَمُتَجَعِّعُ الْفُقَرَانِ مِنْ كُلِّ هَائِبِ »
 « مُجِيبُ دُعَا الْمَضْطَّرِّ عِنْدَ دُعَائِهِ
 وَمُنْقِذُهُ مِنْ مُعْضَلَاتِ النَّوَابِ »
 « مُعِيدُ الْوَرَى فِي زَجْرَةٍ بَعْدَ مَوْتِهِمْ
 لِفَصْلِ حُقُوقِ بَيْنَهُمْ وَمَطَالِبِ »
 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَصِيبِ تَرَى الْوَرَى
 سُكَارَى وَلَا سُكَّرَ بِهِمْ مِنْ مَشَارِبِ
 حُفَاةَ عَرَاةٍ خَاشِعِينَ لِرَبِّهِمْ
 فَيَا وَيْحَ ذِي ظَلَمٍ رَهِينِ الْمَطَالِبِ
 فَيَأْتُوا لِنُوحٍ وَالْخَلِيلِ وَأَدَمَ
 وَمُوسَى وَعِيسَى عِنْدَ تِلْكَ الْمَتَاعِبِ
 لَعَلَّهُمْ أَنْ يَشْفَعُوا عِنْدَ رَبِّهِمْ
 لِتَخْلِيصِهِمْ مِنْ مُعْضَلَاتِ الْمَصَاعِبِ
 فَمَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ عِنْدَ هَذِهِ
 نَبِيٌّ وَلَمْ يُظْفِرْهُمْ بِالْمَأْرِبِ
 هُنَاكَ رَسُولُ اللَّهِ يَأْتِي لِرَبِّهِ
 لِشَفْعِ لِتَخْلِيصِ الْوَرَى مِنْ مَتَاعِبِ

فَيَرْجِعُ مَسْرُورًا يَتَّبِلُ طَلَابِهِ
أَصَابَ مِنَ الرَّحْمَنِ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ
سَلَالَةَ إِسْمَاعِيلَ وَالْعَرَفُ تَارِغُ
وَأَشْرَفُ بَيْتٍ مِنْ لُؤْيِ بْنِ غَالِبِ
بَشَارَةَ عَيْسَى وَالَّذِي عَنْهُ عَبَّرُوا
بِشِدَّةِ بَأْسِ بِالضُّحُوكِ الْمُحَارِبِ
وَمَنْ أَخْبَرُوا عَنْهُ بِأَنْ لَيْسَ خُلُقُهُ
بِقَظٍ وَفِي الْأَسْوَاقِ لَيْسَ بِصَاحِبِ
وَدَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ عِنْدَ بَنَائِهِ
بِمَكَّةَ يَتَنَأُ فِيهِ تَبَلُّ الرُّغَائِبِ
جَمِيلِ الْمُحَيَّا أَيْضُ الْوَجْهِ رَبْعَةٌ
جَلِيلِ كَرَادِيْسِ أَرْجُ الْحَوَاجِبِ
صَيِّحِ مَلِيحِ أَدْعَجُ الْعَيْنِ أَشْكَلِ
فَصَيِّحٌ لَهُ الْإِعْجَامُ لَيْسَ بِشَائِبِ
وَأَحْسَنُ خَلْقِ اللَّهِ خُلُقًا وَخِلْقَةً
وَأَنْفَعُهُمُ لِلنَّاسِ عِنْدَ النَّوَابِ
وَأَجْوَدُ خَلْقِ اللَّهِ صَدْرًا وَنَائِلًا
وَأَبْسَطُهُمْ كَفَاً عَلَى كُلِّ طَالِبِ
وَأَعْظَمُ حُرِّ الْمَعَالِي نُهْوَضُ
إِلَى الْمَجْدِ سَامِ لِلْعِظَائِمِ خَاطِبِ
تَرَى أَشْجَعَ الْفُرْسَانِ لَأَذَ بَطْهَرِهِ
إِذَا أَحْمَرَ بَأْسٌ فِي بَيْسِ الْمَوَاجِبِ
وَأَذَاهُ قَوْمٍ مِنْ سَفَاهَةِ عَقْلِهِمْ
وَلَمْ يَذْهَبُوا مِنْ دِينِهِ بِمَذَاهِبِ

فما زَالَ يَدْعُو رَبَّهُ لِهَدَاهُمْ
 وَإِنْ كَانَ قَدْ قَاسَى أَشَدَّ الْمَتَاعِبِ
 وما زَالَ يَعْقُو قَادِرًا مِنْ مُسِيئِهِمْ
 كَمَا كَانَ مِنْهُ عِنْدَ جَبْدَةِ جَاذِبِ
 وما زَالَ طَوَّلَ الْعُمْرِ لِلَّهِ مُعْرِضًا
 عَنِ الْبَسْطِ فِي الدُّنْيَا وَعَيْشِ الْمَزَارِبِ
 بَدِيعُ كَمَالٍ فِي الْمَعَالِي فَلَا امْرُؤٌ
 يَكُونُ لَهُ مِثْلًا وَلَا بِمُقَارِبِ
 أَنَا مُقِيمٌ الدِّينِ مِنْ بَعْدِ فِتْرَةٍ
 وَتَحْرِيفِ أَدْيَانٍ وَطَوَّلِ مَشَاغِبِ
 يَا وَيْلَ قَوْمٍ يُشْرِكُونَ بِرَبِّهِمْ
 وَفَهُمْ صُنُوفٌ مِنْ وَجْهِ الْمَتَالِبِ
 وَدِينُهُمْ مَا يَفْتَرُونَ بِرَأْيِهِمْ
 كَتَحْرِيمِ حَامٍ وَاخْتِرَاعِ السُّوَابِ
 يَا وَيْلَ قَوْمٍ حَرَّفُوا دِينَ رَبِّهِمْ
 وَأَفْتَوْا بِمَصْنُوعٍ لِحِفْظِ الْمَنَاصِبِ
 يَا وَيْلَ مَنْ أَطْرَى بِوَصْفِ نَبِيِّهِ
 فَسَمَاهُ رَبَّ الْخَلْقِ إِطْرَاءَ حَائِبِ
 يَا وَيْلَ قَوْمٍ قَدْ أَبَارَ نُفُوسَهُمْ
 تَكْلُفُ تَرْوِينِي وَحُبُّ الْمَلَاعِبِ
 يَا وَيْلَ قَوْمٍ قَدْ أَخْفَ عُقُولَهُمْ
 تَجَبَّرَ كِسْرَى وَاصْطِلَامُ الضَّرَائِبِ
 فَأَذْرَكَهُمْ فِي ذَلِكَ رَحْمَةُ رَبِّنَا
 وَقَدْ أَوْجَبُوا مِنْهُ أَشَدَّ الْمَتَاعِبِ

فَأَرْسَلَ مِنْ عَلِيَا قُرَيْشِي نَبِيَّهٗ
وَلَمْ يَكُ فِيمَا قَدْ بَلَّوْهُ بِكَادِبٍ
وَمِنْ قَبْلِ هَذَا لَمْ يُخَالِطْ مَدَاسَ آلِ
يَهُودٍ وَلَمْ يَقْرَأْ لَهُمْ حِطًّا كَاتِبٍ
فَأَوْضَحَ مِنْهَاجَ الْهُدَى لِمَنْ اهْتَدَى
وَمَنْ يَتَّعِلِمُ عَلَيَّ كُلُّ رَاغِبٍ
وَأُخْبِرَ عَنِ بَدْءِ السَّمَاءِ لَهُمْ وَعَنْ
مَقَامِ مَخُوفٍ بَيْنَ أَيْدِي الْمَحَاسِبِ
وَعَنْ حُكْمِ رَبِّ الْعَرْشِ فِيمَا يُعِيْنُهُمْ
وَعَنْ حِكْمِ تَرْوِي بِحُكْمِ التَّجَارِبِ
وَأَبْطَلَ أَصْنَافَ الْخَنَى وَأَبَادَهَا
وَأَصْنَافَ بَغْيِ اللَّعْقُوبَةِ جَالِبِ
وَبَشَّرَ مَنْ أُعْطِيَ الرَّسُولَ قِيَادَةً
بِجَنَّةِ ثَنَعِيمٍ وَحُورٍ كَوَاعِبِ
وَأَوْعَدَ مَنْ يَأْتِي عِبَادَةَ رَبِّهِ
عُقُوبَةَ مِيزَانٍ وَعَيْشَةَ قَاطِبِ
فَأَنْجَى بِهِ مَنْ شَاءَ رَبِّي نَجَاتَهُ
وَمَنْ حَابَ فَلْتَنْدِبُهُ شَرُّ النَّوَادِبِ
فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ عَبْدَهُ
بِحَقِّي وَلَا شَيْءَ هُنَاكَ بِرَائِبِ
وَقَدْ كَانَ نُورُ اللَّهِ فِينَا لِمُهْتَدٍ
وَصِبْنِصَالِمِ تَذْمِيرِ عَلَيَّ كُلِّ نَاكِبِ
وَأَقْوَى دَلِيلِ عِنْدَ مَنْ تَمَّ عَقْلُهُ
عَلَى أَنْ شَرِبَ الشَّرْعَ أَصْفَى الْمَشَارِبِ

تَوَاطَىءُ عُقُولٍ فِي سَلَامَةِ فِكْرِهِ
عَلَى كُلِّ مَا يَأْتِي بِهِ مِنْ مَطَالِبِ
سَمَاحَةٍ شَرَعٍ فِي رَزَاةِ شِرْعَةٍ
وَتَحْقِيقِ حَقِّي فِي إِشَارَةِ حَاجِبِ
مَكَارِمِ أُخْلَاقٍ وَإِتْمَامِ نِعْمَةٍ
ثُبُوتِ تَأْلِيفِ وَسُلْطَانِ غَالِبِ
نُصْدَقِ دِينِ الْمُصْطَفَى يَقْلُوبِنَا
عَلَى بَيِّنَاتٍ فَهَمُّهَا مِنْ غَرَائِبِ
بَرَاهِينِ حَقِّي أَوْضَحَتْ صِدْقَ قَوْلِهِ
رَوَاهَا وَيُرْوِي كُلَّ شَيْءٍ وَشَائِبِ
وَمِنْ ذَلِكَ كَمْ أُعْطِيَ الطَّعَامَ لِجَائِعِ
وَكَمْ مَرَّةً أَسْقَى الشَّرَابَ لِشَارِبِ
وَكَمْ مِنْ مَرِيضٍ قَدْ شَفَيْتُ مِنْ دُعَائِهِ
وَإِنْ كَانَ قَدْ أَشْفَى لِيَوْجِبَةَ وَاجِبِ
وَدَرَّتْ لَهُ شَاةٌ لَدَى أُمَّ مَعْبِدِ
حَلِيئاً وَلَا تُسْطَاحُ حَلَبَةٌ حَالِبِ
وَقَدْ سَاحَ فِي أَرْضِ حِصَانِ سُرَاقَةٍ
وَفِيهِ حَدِيثٌ عَنْ بَرَاءِ بْنِ عَازِبِ
وَقَدْ فَاحَ طِيئاً كَفَّ مَنْ مَسَّ كَفَّهُ
وَمَا حَلَّ رَأْساً حَبَسُ شَيْبِ الدُّوَائِبِ
وَأَلْقَى شَقِيَّ الْقَوْمِ فَرَّتْ جَزُورِهِمْ
عَلَى ظَهْرِهِ وَاللَّهِ لَيْسَ بِعَازِبِ
فَالْقُوا يَبْدِرُ فِي قَلْبِ مُحَبِّبِ
وَعَمَّ جَمِيعَ الْقَوْمِ شَوْمُ الْمَدَائِبِ

وَأَخْبَرَ أَنْ أَعْطَاهُ مَوْلَاهُ نُصْرَةً
 وَرُغْبًا إِلَى شَهْرِ مَسِيرَةٍ سَارِبٍ
 فَأَوْفَاهُ وَعَدَّ الرَّغْبَ وَالنُّصْرَ عَاجِلًا
 وَأَعْطَى لَهُ فَتَحَ التَّبُوكَ وَمَارِبٍ
 وَأَخْبَرَ عَنْهُ أَنْ سَيَّلُ مُلْكُهُ
 إِلَى مَا رَأَى مِنْ مَشْرِيقٍ وَمَغَارِبٍ
 فَاسْتَبَلَّ رَبُّ الْأَرْضِ بَعْدَ نَبِيِّهِ
 فَتَوَحَّأَ تُوَارَى مَالَهَا مِنْ مَنَاقِبِ
 وَكَلَّمَهُ الْأَحْجَارُ وَالْعُجْمُ وَالْحَصَى
 وَتَكَلَّمُوا هَذَا النَّوْعَ لَيْسَ بِرَائِبِ
 وَحَنَّ لَهُ الْجِدْعُ الْقَدِيمُ تَحْزُنًا
 فَإِنَّ فِرَاقَ الْحُبِّ أَذْهَى الْمَصَائِبِ
 وَأَعْجَبُ تِلْكَ الْبَدْرُ يَنْشَقُّ عِنْدَهُ
 وَمَا هُوَ فِي إِعْجَازِهِ مِنْ عَجَائِبِ
 وَشَقَّ لَهُ جَبْرِيْلُ بَاطِنَ صَدْرِهِ
 لِيَغْسِلَ سَوَادِ السُّوَيْدَاءِ لِأَرْبِ
 وَأَسْرَى عَلَى مَتْنِ الْبُرَاقِ إِلَى السَّمَاءِ
 فَيَا خَيْرَ مَرْكُوبٍ وَيَا خَيْرَ رَاكِبِ
 وَرَاعَتْ بَلِيغُ الْآيِ كُلِّ مُجَادِلِ
 خَصِيْمِ ثَمَادَى فِي مِرَاءِ الْمَطَالِبِ
 بَرَّاعَةُ أُسْلُوبِ وَعَجْزُ مُعَارِضِ
 بَلَاغَةُ أَقْوَالِ وَأَخْبَارُ غَائِبِ
 وَسَمَاءُ رَبِّ الْخَلْقِ أَسْمَاءُ مِدْحَةٍ
 تُبَيِّنُ مَا أَعْطَى لَهُ مِنْ مَنَاقِبِ

رُؤُوفٌ رَجِيمٌ أَحْمَدٌ وَمُحَمَّدٌ
مُقَفًى وَمِفْضَالٌ يُسَمَّى بِعَاقِبِ
إِذَا مَا أَتَارُوا فِتْنَةً جَاهِلِيَّةً
يُقُودُ بِنَحْرِ زَاخِرٍ مِنْ كِتَابِ
يَقُومُ لِدَفْعِ النَّاسِ أُسْرَعُ قَوْمِهِ
بِجَيْشٍ مِنَ الْأَبْطَالِ غُرِّ السَّلَاحِ
أَشِدَاءُ يَوْمَ النَّاسِ مِنْ كُلِّ بَاسِلِ
وَمِنْ كُلِّ قَرْمٍ بِالْأَسِنَّةِ لَاعِبِ
تَوَارَتْ إِقْدَامًا وَثَبَلًا وَجُرَاةً
نُفُوسُهُمْ مِنْ أُمَّهَاتِ نَجَابِ
جَزَى اللَّهُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
جَمِيعًا كَمَا كَانُوا لَهُ خَيْرَ صَاحِبِ
وَأَلَّ رَسُولَ اللَّهِ لَا زَالَ أَمْرُهُمْ
قَوِيمًا عَلَى إِرْغَامِ أَنْفِ التَّوَاصِبِ
ثَلَاثُ بِحِصَالٍ مِنْ تَعَاجِبِ رَبَّنَا
نَجَابَةُ أَعْقَابِ لِوَالِدِ طَالِبِ
خِلَافَةُ عَبَّاسٍ وَدِينِ نَبِيِّنَا
تَزَايِدُ فِي الْأَقْطَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
يُؤَيِّدُ دِينَ اللَّهِ فِي كُلِّ دَوْرَةٍ
عَصَائِبُ تَتَلَوُ بِمِثْلِهَا مِنْ عَصَائِبِ
فَمِنْهُمْ رِجَالٌ يَدْفَعُونَ عَدُوَّهُمْ
بِسُرِّ الْقَنَا وَالْمُرْهَفَاتِ الْقَوَاصِبِ
وَمِنْهُمْ رِجَالٌ يَغْلِبُونَ عَدُوَّهُمْ
بِأَقْوَى دَلِيلِ مُفْجِحِ الْمَغَاضِبِ

وَمِنْهُمْ رِجَالٌ بَيَّنُّوا شَرْعَ رَبَّنَا
 وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ وَوَاجِبٍ
 وَمِنْهُمْ رِجَالٌ يَذْرُؤُونَ كِتَابَهُ
 بِتَجْوِيدٍ تَرْتِيلٍ وَحِفْظٍ مَرَاتِبٍ
 وَمِنْهُمْ رِجَالٌ فَسَّرُوهُ بِعِلْمِهِمْ
 وَهُمْ عَلَّمُونَا مَا بِهِ مِنْ غَرَائِبٍ
 وَمِنْهُمْ رِجَالٌ بِالْحَدِيثِ تَوَلَّعُوا
 وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ صَجِيحٍ وَذَاهِبٍ
 وَمِنْهُمْ رِجَالٌ مُخْلِصُونَ لِرَبِّهِمْ
 بِأَنْفُسِهِمْ خُصْبُ الْبِلَادِ الْأَجَابِ
 وَمِنْهُمْ رِجَالٌ يُهْتَدَى بِعِظَاتِهِمْ
 قِيَامٌ إِلَى دِينٍ مِنَ اللَّهِ وَاصِبٍ
 عَلَى اللَّهِ رَبِّ النَّاسِ حُسْنُ جَزَائِهِمْ
 بِمَا لَا يُؤَافِي عَدُّهُ ذَهْنُ حَاسِبٍ
 فَمَنْ شَاءَ فَلْيَذْكُرْ جَمَالَ بُيُوتِنَا
 وَمَنْ شَاءَ فَلْيَعْرِزْ بِحُبِّ الرَّبَائِبِ
 سَادُّكَرُ حُبِّي لِلْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ
 إِذَا وَصَفَ الْعُشَّاقُ حُبَّ الْحَبَائِبِ
 وَيَتَذَوُّ مَحْيَاهُ لِعَيْنِي فِي الْكُرَى
 بِنَفْسِي أَفْدِيهِ إِذَا وَالْأَقَارِبِ
 وَتَذَرِكُنِي فِي ذِكْرِهِ قَشَعْرِيرَةٌ
 مِنَ الْوَجْدِ لَا يَخْوِيهِ عِلْمُ الْأَجَابِ
 وَالْفِي لِرُوجِي عِنْدَ ذَلِكَ هَزَّةٌ
 وَأُنْسًا وَرَوْحًا فِيهِ وَثْبَةٌ وَائِبِ

وَأَنَّكَ أَعْلَى الْمُرْسَلِينَ مَكَانَةً
 وَأَنَّ لَهُمْ شَمْسٌ وَهُمْ كَالثَّوَابِ
 وَصَلِّ إِلَهِي كُلَّمَا دَرَّ شَارِقٌ
 عَلَى خَائِمِ الرُّسُلِ الْكِرَامِ الْأَطَايِبِ
 إِنَّتَهَى

اللَّهُمَّ يَا مَنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ وَبِقُدْرَتِهِ الَّتِي لَا
 يُعْجِزُهَا شَيْءٌ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ . نَسْأَلُكَ أَنْ تَهْدِينَا إِلَى صِرَاطِكَ
 الْمُسْتَقِيمِ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ
 وَالصَّالِحِينَ وَأَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدِنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ
 وَالْمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
 وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر:

لَعَمْرُكَ مَا تُغْنِي الْمَغَانِي وَلَا الْغِنَى
 إِذَا سَكَنَ الْمُثْرَى الثَّرَى وَتَوَى بِهِ
 فُجِدَ فِي مَرَاضِي اللَّهِ بِالْمَالِ رَاضِيًا
 بِمَا تَقْتَنِي مِنْ أَجْرِهِ وَتَوَايِهِ
 وَعَاصِ هَوَى النَّفْسِ الَّذِي مَا أَطَاعَهُ
 أَحْوُ ظَلَّةٍ إِلَّا هَوَى مِنْ عِقَابِهِ
 وَحَافِظِ عَلَى تَقْوَى آلِهِ وَخَوْفِهِ .
 لَتَنْجُو بِمَا يُتَّقَى مِنْ عِقَابِهِ
 وَلَا تَلَهُ عَنْ يَذْكَارِ ذَنْبِكَ وَأَيْلُهُ
 بِدَمْعِ يَضَاهِي الْمُرْنِ حَالَ مُضَابِهِ

وَمَثَلُ لِعَيْنَيْكَ الْجِمَامِ وَوَقَعَهُ
وَرَوْعَةَ مُلْقَاهُ وَمَطْعَمَ صَابِهِ
وَإِنَّ قُصَارَى مَنْزِلِ الْحَيِّ حُفْرَةٌ
سَيَنْزِلُهَا مُسْتَنْزِلًا عَنْ قِيَابِهِ
فَوَاهِبًا لِعَبْدٍ سَاءَهُ سُوءُ فِعْلِهِ
وَأَبْدَى التَّلَافِي قَبْلَ إِغْلَاقِ بَابِهِ
آخِرُ: اِنْتَهَى

فَكَمْ وَلِدٍ لِلْوَالِدَيْنِ مُضِيْعٌ
يُجَازِيهِمَا بُخْلًا بِمَا نَحَلَاهُ
طَوَى عَنْهُمَا الْقُوْتَ الزَّهِيْدَ نَفَاسَةً
وَجَرَاهُ سَارَا الْحُزْنَ وَارْتَحَلَاهُ
وَلَا مَهْمَا عَنْ فَرْطِ حُبِّهِمَا لَهُ
وَفِي بُغْضِهِ إِثَامَ عَدْلَاهُ
أَسَاءَ فَلَمْ يَغْدِلْهُمَا بِشِرَاكِهِ
وَكَانَا بِأَنْوَارِ الدُّجَى عَدْلَاهُ
يُعَيِّرُهُمَا طَرْفًا مِنَ الْغَيْظِ شَافِنًا
كَأْتُهُمَا فِيمَا مَضَى تَبْلَاهُ
يَنَامُ إِذَا مَا ادْتَفَا وَإِذَا سَرَى
لَهُ الشُّكُوْبَاتِ الْغُمْصَ مَا اكْتَحَلَاهُ
إِنْ ادْعَى فِي وَدِّهِ الْجُهْدَ صُدْقًا
وَمَا أَتَيْتُهُمَا فِيهِ فَيَنْتَحَلَاهُ
يُعْشُهُمَا فِي الْأَمْرِ هَانَ وَطَالَمَا
أَفَاءَ عَلَيْهِ النُّصْحَ وَانْتَحَلَاهُ

يَسْرُهُمَا أَنْ يَهْجُرَ الْقَبْرَ دَفْرَهُ
وَأَنْهُمَا مِنْ قَبْلِهِ نَزْلَاهُ
وَلَوْ بِمَشَارِ الْعَيْنِ يُوجِي إِلَيْهِمَا
لَوْ شَكَ اغْتِزَالَ الْعَيْشِ لِاغْتِزَلَاهُ
يَوَدَّانِ إِكْرَامًا لَوْ انْتَعَلَ السُّهَاءُ
وَإِنْ حَذِيَا السُّلَاءُ وَانْتَعَلَاهُ
يَذُمُّ لِفَرْطِ الْغَيِّ مَا فَعَلَا بِهِ
وَإِخِينٌ وَأَجْمِلُ بِالذِّي فَعَلَاهُ
يَعْدَانِيهِ كَالصَّارِمِ الْعَضْبِ فِي الْعِدَا
بِظَنِّهِمَا وَالذَّابِلِ اغْتَقَلَاهُ
وَيُؤَثِّرُ فِي السُّرِّ الْكَيْنِي سَوَاءَهُ
فَيَنْقُلُهُ عَنْهُ وَمَا نَقَلَاهُ
انتهى

آخر :
عَلَيْكَ يِىرُ الْوَالِدَيْنِ كِلَيْهِمَا
وَيِىرُ ذَوِي الْقُرْبَى وَيِىرُ الْأَبَاعِدِ
وَلَا تَضْحَبِنِ إِلَّا تَقِيًّا مُهَذَّبًا
عَفِيفًا زَكِيًّا مُنْجِزًا لِلْمَوَاعِدِ
وَقَارِنِ إِذَا قَارَنْتَ حُرًّا مُؤَدَّبًا
فَتَى مِنْ بَنِي الْأَحْرَارِ زَيْنِ الْمَشَاهِدِ
وَكُفِّ الْأَذَى وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاتَّقِي
فَدَيْتُكَ فِي وُدِّ الْخَلِيلِ الْمُسَاعِدِ
وَعُضْرٌ عَنِ الْمَكْرُوهِ طَرْفَكَ وَاجْتَنِبْ
أَذَى الْجَارِ وَاسْتَمْسِكْ بِحَبْلِ الْمَحَامِدِ

وَكُنْ وَائْتِئاً بِاللَّهِ فِي كُلِّ حَادِثٍ
يُصْنِكُ مَدَى الْأَيَّامِ مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ
وَبِاللَّهِ فَاسْتَعِصِمْ وَلَا تَرْجُ غَيْرَهُ
وَلَا تَكُ لِلنُّعْمَاءِ عَنْهُ بِجَاجِدٍ
انتهى

آخر:

بَطِيَّةَ رَسْمٍ لِلرُّسُولِ وَمَعَهْدُ
مُنِيرٌ وَقَدْ تَغْفُو الرُّسُومُ وَتَهْمُدُ
وَلَا تَنْمِجِي الْآيَاتُ مِنْ دَارِ حُرْمَةٍ
بِهَا مَنِيرُ الْهَادِي الَّذِي كَانَ يَصْعَدُ
وَوَاضِحُ آيَاتٍ وَبَاقِي مَعَالِمِ
وَرَبْعُ لَهُ فِيهَا مُصَلًى وَمَسْجِدُ
بِهَا حُجْرَاتٌ كَانَ يَنْزِلُ وَسَطَهَا
مِنَ اللَّهِ نُورٌ يُسْتَضَاءُ وَيُوقَدُ
مَعَالِمُ لَمْ تُطْمَسْ عَلَى الْعَهْدِ آيَهَا
أَتَاهَا الْبَلَى فَالْأَيُّ مِنْهَا تَجَدُّ
عَرَفْتُ بِهَا رَسْمَ الرُّسُولِ وَعَهْدَهُ
وَقَبْرًا بِهِ وَارَاهُ فِي التُّرْبِ مَلْحَدُ
وَهَلْ عَدَلْتُ يَوْمًا رَزِيَّةً هَالِكِ
رَزِيَّةَ يَوْمِ مَاتَ فِيهِ مُحَمَّدُ
تَقَطَّعَ فِيهِ مَنْزِلُ الْوَحْيِ عَنْهُمْ
وَقَدْ كَانَ ذَا نُورٍ يَغُورُ وَيُنْجِدُ

يَدُلُّ عَلَى الرَّحْمَنِ مَنْ يَقْتَدِي بِهِ
وَيُنْقِذُ مِنْ هَوْلِ الْخَزَايَا وَيُرْشِدُ
إِمَامَ لَهُمْ يَهْدِيهِمُ الْحَقَّ جَاهِدًا
مُعَلِّمٌ صِدْقٍ إِنْ يُطِيعُوهُ يَسْعَدُوا
عَفْوٌ عَنِ الزَّلَّاتِ يَقْبَلُ عُذْرَهُمْ
وَأَنْ يُحْسِنُوا فَاللَّهُ بِالْخَيْرِ أَجْوَدُ
فَيَنَاهُمُوا فِي نِعْمَةِ اللَّهِ بَيْنَهُمْ
دَلِيلٌ بِهِ نَهَجُ الطَّرِيقَةِ يُقْصِدُ
عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ يَجِدُوا عَنِ الْهُدَى
حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَسْتَقِيمُوا وَيَهْتَدُوا
عَطُوفٌ عَلَيْهِمْ لَا يُشْنِي جَنَاحَهُ
إِلَى كَنْفٍ يَخْشَوْنَ عَلَيْهِمْ وَيَمْهَدُ
فَيَنَاهُمُوا فِي ذَلِكَ النُّورِ إِذْ غَدَى
إِلَى نُورِهِمْ سَهْمٌ مِنَ الْمَوْتِ مُقْصِدُ
فَأَصْبَحَ مَحْمُودًا إِلَى اللَّهِ رَاجِعًا
يُبَكِّيه جَفْنَ الْمُرْسَلَاتِ وَيَحْمَدُ
وَأَمَسَتْ بِلَادَ الْحَرَمِ وَخَشَا بِقَاعَهَا
لِغَيْبِهِ مَا كَانَتْ مِنَ الْوَحْيِ تَعْهَدُ
قِفَارًا سِوَى مَعْمُورَةِ اللَّحْدِ ضَافَهَا
فَقَيْدُ يُبَكِّيه بِلَاطٍ وَعَرْقُدُ
وَمَسْجِدُهُ فَالْمَوْجِشَاتُ لِفَقْدِهِ
خَلَاءٌ لَهُ فِيهِ مَقَامٌ وَمَقْعَدُ

فَبِكَيْ رَسُولَ اللَّهِ يَا عَيْنُ عَبْرَةَ
وَلَا أَعْرِفَنَّكَ الدَّهْرَ دَمْعُكَ يَجْمَدُ
وَمَا لَكَ لَا تَبْكِينَ ذَا النِّعْمَةِ الَّتِي
عَلَى النَّاسِ مِنْهَا سَابِغٌ يَتَغَمَّدُ
فَجُودِي عَلَيْهِ بِالدُّمُوعِ وَأَعْوِلِي
لِفَقْدِ الَّذِي لَا مِثْلَهُ الدَّهْرُ يُوجَدُ
وَمَا فَقَدَ الْمَاضُونَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ
وَلَا مِثْلَهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يُفْقَدُ
أَعْفُ وَأُوقِي ذِمَّةً بَعْدَ ذِمَّةٍ
وَأَقْرَبَ مِنْهُ نَائِلًا لَا يُنْكَدُ
وَأَبْدَلَ مِنْهُ لِلطَّرِيفِ وَتَالِدٍ
إِذَا ظَنَّ مِعْطَاءً بِمَا كَانَ يُتَلَدُ
وَأَكْرَمَ حَيًّا فِي الْيُوتِ إِذَا انْتَمَى
وَأَكْرَمَ جَدًّا أَبْطَحِيًّا يُسْوَدُ
وَأَمْنَعَ ذِرْوَاتٍ وَأَثَبَتْ فِي الْعُلَى
دَعَائِمَ عِزِّ شَاهِقَاتِ تُشِيدُ
وَأَثَبَتْ فِرْعَاءَ فِي الْفُرُوعِ وَمِثْبَاتًا
وَعُودًا غِذَاءَ الْمُرْنِ فَالْعُودُ أُغِيدُ
رَبَّاهُ وَلِيدًا فَاسْتَتَمَ تَمَامُهُ
عَلَى أَكْرَمِ الْخَيْرَاتِ رَبِّ مُمَجِّدُ
تَنَاهَتْ وَصَاتُ الْمُسْلِمِينَ بِكَفِّهِ
فَلَا الْعِلْمُ مَخْبُوسٌ وَلَا الرَّأْيُ يُفْنَدُ

أَقُولُ وَلَا يُلْفَى لِقَوْلِي عَائِبُ
مِنَ النَّاسِ إِلَّا عَازِبُ الْعَقْلِ مُبَعْدُ
وَلَيْسَ هَوَائِي نَازِعاً عَنِ ثَنَائِهِ
لَعَلِّي بِهِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ أُخَلَّدُ
مَعَ الْمُصْطَفَى أَرْجُو بِذَلِكَ جِوَارَهُ
وَفِي نَيْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَسْعَى وَأَجْهَدُ
آخِرُ: إِنْتَهَى

نُورٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ أَرْسَلَهُ هُدًى
لِّلنَّاسِ فَازْدَهَرَ الزَّمَانُ وَائْتَعَا
دَعُ عَنكَ إِيوَاناً لِّكُسْرَى عِنْدَمَا
هَتَفُوا بِمَوْلِدِهِ هَوَى وَتَصَدَّعَا
وَإِذْكَرُهُ كَيْفَ أَتَى شُعوباً فَرَّقَتْ
أَهْوَاءَهَا كُلُّ يَصْحُحُ مَا ادَّعَا
فَهَدَاهُمْ لِلْحَقِّ حَتَّى أَصْبَحُوا
فِي اللَّهِ إِخْوَاناً تَرَاهُمْ رُكْعَا
أَبْنَاءَ أَخْيَافٍ تَجْمَعُ شَمْلُهُمْ
وَعَدُوا بِدِينِ اللَّهِ شِعْباً أَمْنَعَا
فَتَحُوا لَهُ الدُّنْيَا فَسَارَ مُظْفَرَا
وَبَنَوْا لَهُ حِصْناً أَشْمَ مُمْنَعَا
بَدَلُوا النُّفُوسَ رَحِيصَةً فِي نَصْرِهِ
فَتَسَنَّمُوهَا ۝ السَّلَامُ الْأَرْفَعَا
إِنْتَهَى

آخر :

خَبِتْ مَصَائِيحُ كُنَّا نَسْتَضِيءُ بِهَا
وَطَوَّحْتَ لِلْمَغِيبِ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ
وَأَسْتَحْكَمْتَ غُرْبَةَ الْإِسْلَامِ وَأَنْكَسَفْتَ
شَمْسُ الْعُلُومِ الَّتِي يُهْدَى بِهَا الْبَشَرُ
تُخْرِمُ الصَّالِحُونَ الْمُقْتَدَى بِهِمْ
وَقَامَ مِنْهُمْ مَقَامَ الْمُبْتَسِدَا الْخَبِرُ
فَلَسْتَ تَسْمَعُ إِلَّا كَانَ نُمْ مَضَى
وَيَلْحَقُ الْفَارِطُ الْبَاقِي بِمَنْ عَبَرُوا
وَالنَّاسُ فِي سَكْرَةٍ مِنْ خَمْرِ جَهْلِهِمْ
وَالصَّحُوفُ فِي عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ لَوْ شِعَرُوا
نَلْهُو بِزُخْرَفِ هَذَا الْعَيْشِ مِنْ سَفَهِهِ
لَهُوَ الْمُنْبِتِ عُدُودًا مَا لَهُ ثَمَرُ
وَتَسْتَجِثُّ مَنَايَانَا رَوَاجِلَنَا
لِمَوْقِفِ مَالْنَا عَنْ دُونِهِ صَدْرُ
إِلَّا إِلَى مَوْقِفِ تَبَدُّوا سَرَائِرُنَا
فِيهِ وَيَظْهَرُ لِلْعَاصِيْنَ مَا سَتَرُوا
فِيَالَهُ مَضْدَرًا مَا كَانَ أَعْظَمَهُ
النَّاسُ مِنْ هَوْلِهِ سَكْرَى وَمَا سَكَّرُوا

فَكُنْ أَحْيَىٰ غَافِرًا لَا غَافِرًا فَلَقَدْ
رَأَيْتَ مَضْرَعَ مَنْ شَادُوا وَمَنْ عَمَرُوا
اسْتَنْزَلُوا بَعْدَ عِزٍّ عَنِ مَعَايِلِهِمْ
كَأَنَّهُمْ مَا نَهَوْا فِيهَا وَلَا أَمَرُوا
تُغَلُّ أَيْدِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ
بَرُّوا تَفَكُّ وَفِي الْأَغْلَالِ إِنْ فَجَرُوا
وَنُحِ عَلَى الْعِلْمِ نَوْحَ النَّاكِلَاتِ وَقُلْ
وَالهَيْفَ نَفْسِي عَلَى أَهْلِ لَه قَبِرُوا
الشَّابِثِينَ عَلَى الْإِيمَانِ جُهْدُهُمْ
وَالصَّادِقِينَ فَمَا مَاتُوا وَلَا خَرُّوا
الصَّادِعِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ لَوْ سَخِطُوا
أَهْلُ الْبَيْتِ مَا بَالُوا وَلَوْ كَثُرُوا
السَّالِكِينَ عَلَى نَهْجِ الرَّسُولِ عَلَى
مَا قَرَّرْتَ مُحَكَّمُ الْآيَاتِ وَالسُّورِ
الْعَادِلِينَ عَنِ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا
وَالْأَمِيرِينَ بِخَيْرٍ بَعْدَ مَا اتَّمَرُوا
لَمْ يَجْعَلُوا سُلْمًا لِلْمَالِ عِلْمَهُمْ
بَلْ نَزَّهُوهُ فَلَمْ يَغْلُقْ بِهِ وَضْرُ
فَحَيُّ أَهْلًا بِهِمْ أَهْلًا بِذِكْرِهِمْ
الطَّيِّبِينَ ثِنَاءً أَيْنَمَا ذُكِرُوا
أَشْخَاصُهُمْ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى وَهَمُّوا
كَأَنَّهُمْ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدْ نُشِرُوا

هَذِي الْمَكَارِمُ لَا تَزُوِيُقُ أَيْبِيَةَ
وَلَا الشُّفُوفُ الَّتِي يُكْسِي بِهَا الْجُدْرُ
وَالْعِلْمُ إِنْ كَانَ أَقْوَالًا بِلَا عَمَلٍ
فَلَيْتَ صَاحِبَهُ بِالْجَهْلِ مُنْغِمِرُ
يَا حَامِلَ الْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ إِنْ لَنَا
يَوْمًا تُضْمُ بِهِ الْمَاضُونَ وَالْآخِرُ
فَيَسْأَلُ اللَّهُ كُلًّا عَنْ وَظِيفَتِهِ
فَلَيْتَ شِعْرِي بِمَاذَا مِنْهُ تَعْتَذِرُ
وَمَا الْجَوَابُ إِذَا قَالَ الْعَلِيمُ أَدَا
قَالَ الرَّسُولُ أَوْ الصِّدِّيقُ أَوْ عُمَرُ
وَالْكُلُّ يَأْتِيهِ مَغْلُولَ الْيَدَيْنِ فَمِنْ
نَاجٍ وَمِنْ هَالِكٍ قَدْ لَوَّحَتْ سَقَرُ
فَجَدِّدُوا نِيَّةَ إِلَهٍ خَالِصَةً
قُومُوا فَرَادَى وَمَثْنَى وَاصْبِرُوا وَمُرُوا
وَنَاصِحُوا وَانصَحُوا مَنْ وُلِّيَ أَمْرَكُمْ
فَالصُّفُوفُ لَا بُدَّ يَأْتِي بَعْدَهُ كَدْرُ
وَاللَّهُ يَلْطَفُ فِي الدُّنْيَا بِنَا وَبِكُمْ
وَيَوْمَ يَشْخَصُ مِنْ أَهْوَالِهِ الْبَصَرُ
وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
شَفِيعِنَا يَوْمَ نَارِ الْكَرْبِ تَسْتَعِيرُ
مُحَمَّدَ خَيْرِ مَبْعُوثٍ وَشِيعَتِهِ
وَصَحْبِهِ مَا بَدَأَ مِنْ أَفْقِهِ قَمَرُ
إِنْتَهَى

آخر:

فَيَا أَيُّهَا النَّاسِي لِيَوْمِ رَحِيلِهِ
أُرَاكَ عَنِ الْمَوْتِ الْمَفْرَقِ لَاهِيَا
أَلَا تَعْتَبِرُ بِالرَّاحِلِينَ إِلَى الْبَلَى
وَتَرْكِهِمُ الدُّنْيَا جَمِيعاً كَمَا هِيََا
وَلَمْ يَخْرُجُوا إِلَّا بِقُطْنٍ وَخِرْقَةٍ
وَمَا عَمَّرُوا مِنْ مَنْزِلٍ ظَلَّ خَالِيَا
وَأَنْتَ غَدَاً أَوْ بَعْدَهُ فِي جَوَارِهِمْ
وَحِيداً فَرِيداً فِي الْمَقَابِرِ ثَاوِيَا
إِنْتَهَى

آخر:

تَيَقَّنْتُ أَيُّ مُذْنِبٍ وَمُحَاسِبٍ
وَلَمْ أَدْرِ هَلْ نَاجٍ أَنَا أَوْ مُعَاقِبُ
وَمَا أَنَا إِلَّا بَيْنَ أَمْرَيْنِ وَاقِفُ
فَأِمَّا سَعِيدٌ أَمْ بِذُنُوبِي مُطَالِبُ
وَقَدْ سَبَقَتْ مِنِّي ذُنُوبٌ عَظِيمَةٌ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا تَكُونُ الْعَوَاقِبُ
فَيَا مُنْقِذَ الْغُرَقَى وَيَا كَاشِفَ الْبَلَا
وَيَا مَنْ لَهُ عِنْدَ الْمَمَاتِ مَوَاهِبُ
أَغْنِنَا بِغُفْرَانٍ فَإِنَّكَ لَمْ تَزَلْ
مُجِيباً لِمَنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَذَاهِبُ
إِنْتَهَى

آخر:

أَفْنَى شَبَابِكَ كَرُّ الطَّرْفِ وَالنَّفْسِ
فَالْمَوْتُ مُقْتَرِبٌ وَالذَّهْرُ ذُو خَلْسٍ

لَا تَأْمَنِ الْمَوْتَ فِي طَرْفٍ وَلَا نَفْسٍ
وَإِنْ تَمَنَّعْتَ بِالْحُجَابِ الْحَرَسِ

فَمَا تَزَالُ سِهَامُ الْمَوْتِ صَائِبَةً
فِي جَنْبِ مُدْرِعٍ مِنْهَا وَمُتْرَسِ

أَرَاكَ لَسْتَ بِوَقَافٍ وَلَا حَذِيرٍ
كَالْحَاطِبِ الْخَايِطِ الْأَعْوَادِ فِي الْغَلَسِ

تَرْجُو النِّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا
إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبَسِ

أَنْتِ لَكَ الصُّخُوفُ مِنْ سُكْرِ وَأَنْتِ مَتَى
تَصِيحُ مِنْ سَكْرَةٍ تَغْشَاكَ مِنْ نَكْسِ

مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدْنِسَهُ
وَتُوبِكَ الذَّهْرُ مَغْسُولٌ مِنَ الدَّنَسِ

لَا تَأْمَنِ الْحَتْفَ فِيمَا تَسْتَلِدُ وَإِنْ
لَانَتِ مَلَامِسُهُ فِي كَفِّ مُلْتَمِسِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا شَرِيكَ لَهُ
كَمْ مِنْ حَبِيبٍ مِنَ الْأَهْلِيْنَ مُخْتَلَسِ

آخر:
سَبَقَ الْقَضَاءُ بِكُلِّ مَا هُوَ كَائِنٌ
وَاللَّهُ يَا هَذَا لِرِزْقِكَ ضَامِنٌ

تَعْنَى بِمَا تُكْفَى وَتَتْرُكُ مَا بِهِ
تُعْنَى كَأَنَّكَ لِلْحَوَادِثِ آمِنٌ
أَوْ مَا تَرَى الدُّنْيَا وَمَضْرَعِ أَهْلِهَا
فَاعْمَلْ لِيَوْمِ فِرَاقِهَا يَا خَائِنُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي الَّذِي
أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ خَازِنُ
يَا عَامِرَ الدُّنْيَا أَتَعْمُرُ فِي الَّذِي
لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ الْمَنِيَةِ سَاكِنُ
الْمَوْتُ شَيْءٌ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ
حَقٌّ وَأَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَاوِنُ
إِنَّ الْمَنِيَةَ لَا تُؤَامِرُ مَنْ أَنْتَ
فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْتَأْذِنُ
إِنْتَهَى

آخر :
وَفِي دُونَ مَا عَايَنْتَ مِنْ فَجَعَاتِهَا
إِلَى دَفْعِهَا دَاعٍ وَبِالزُّهْدِ أَمِيرُ
وَتَعَلَّقْتُ فِيكَ الْخُصُومَ وَأَنْتَ فِي
يَوْمِ الْحِسَابِ مُسْتَلْسَلٌ مَجْرُورُ
وَتَفَرَّقَتْ عَنْكَ الْجُنُودُ وَأَنْتَ فِي
ضَيْقِ الْقُبُورِ مُوسَّدٌ مَقْبُورُ
وَوَدِدْتَ أَنَّكَ مَا وَلَيْتَ وَلايَةً
يَوْمًا وَلَا قَالَ الْأَنَامُ أَمِيرُ
وَبَقِيَتْ بَعْدَ الْعِزِّ رَهْنٌ حَفِيرَةٌ
فِي عَالَمِ الْمَوْتَى وَأَنْتَ حَقِيرُ

وَحَشِرْتَ عَرِينَانَا حَزِينَانَا بَاكِيَانَا
قَلِقَانَا وَمَا لَكَ فِي الْأَنْامِ مُجِيرَانَا
أَرْضَيْتَ أَنْ تَحْيَا وَقَلْبُكَ دَارِسُ
عَافِي الْخَرَابِ وَجِسْمُكَ الْمَعْمُورُ
أَرْضَيْتَ أَنْ يُحْطَى سِوَاكَ بِقُرْبِهِ
أَبْدَانًا وَأَنْتَ مُعَذِّبٌ مَهْجُورُ
مَهْدٌ لِنَفْسِكَ حُجَّةٌ تَنْجُو بِهَا

يَوْمَ الْمَعَادِ وَيَوْمَ تَبْدُو الْعُورُ
آخِرُ :
إِنْتَهَى

تَزَوَّدَ مَا اسْتَطَعْتَ لِذَاكِ خُلْدِ
فَخَيْرُ الزَّادِ زَادُ الْمُتَّقِينَا
وَلَا يَنْفِرُكَ فِي الدُّنْيَا ثَرَاءُ
هُنَاكَ تَرَى أَجُورَ الْعَامِلِينَا
تَبَصَّرْ يَا هَذَاكَ اللَّهُ إِنَّا
نَسِيرُ عَلَى طَرِيقِ السَّابِقِينَا
فَإِنَّ الْمَوْتَ غَايَةَ كُلِّ حَيٍّ
وَبَطْنُ الْأَرْضِ مَثْوَى الْعَالَمِينَا
أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّأَةَ كَانُوا
مُلُوكًا فِي الْقُرُونِ الْغَابِرِينَا
أَضَاعُوا الْعُمْرَ فِي لَهْوٍ وَظَلَمٍ
وَحَادُوا عَنِ طَرِيقِ الْمُتَّقِينَا
وَلَمْ يَجِدُوا لِدَفْعِ الْمَوْتِ عَنْهُمْ
سَبِيلًا فَاسْتَكَانُوا صَاغِرِينَا

نَعِيمُ الْخُلْدِ لَا يَفْنَى فَسَارِعْ
لِأَعْمَالِ الْعِبَادِ الصَّالِحِينَ
إِنْتَهَى

قَالَ بَعْضُهُمْ يَصِفُ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ لُغْزٌ .

وَسَائِرَةٌ لَمْ تَسِرْ فِي الْأَرْضِ تَبْتَغِي
مَحَلًّا وَلَمْ يَقْطَعْ بِهَا الْيَدَ قَاطِعِ
سَرَتْ حَيْثُ لَمْ تَحْدِ الرِّكَابُ وَلَمْ تُنْخِ
لِوَرْدٍ وَلَمْ يَقْصُرْ لَهَا الْقَيْدَ مَايَعُ
تَمُرُّ وَرَاءَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ ضَارِبُ
بِجُنْمَانِهِ فِيهِ سَمِيرٌ وَهَاجِعُ
إِذَا وَقَدَتْ لَمْ يَرُدِّ اللَّهُ وَفَسَدَهَا
عَلَى أَهْلِهَا وَاللَّهُ رَآءِ وَسَامِعُ
تَفْتَحُ أَبْوَابَ السَّمَاوَاتِ دُونَهَا
إِذَا قَرَعَ الْأَبْوَابَ مِنْهُنَّ قَارِعُ
حَوْلَ أَرْوَاحِ الشَّهَدَاءِ
إِنْتَهَى

وقال ابن القيم رحمه الله

فَالشَّانُ لِلْأَرْوَاحِ بَعْدَ فِرَاقِهَا
أَبْدَانِهَا وَاللَّهُ أَعْظَمُ شَانَ
إِمَّا عَذَابٌ أَوْ نَعِيمٌ دَائِمٌ
قَدْ نُعِمَتْ بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ
وَتَصِيرُ طَيْرًا سَارِحًا مَعَ شِكْلِهَا
تَجْنِي الثَّمَارَ بِجَنَّةِ الْحَيَوَانِ

وَتَظَلُّ وَارِدَةً لِأَنْهَارٍ بِهَا
 حَتَّى تَعُودَ لِذَلِكَ الْجُثْمَانِ
 لَكِنَّ أَرْوَاحَ الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا
 فِي جَوْفِ طَيْرٍ أَخْضَرَ رِيَانِ
 فَلَهُمْ بِذَلِكَ مَزِيَّةٌ فِي عَيْشِهِمْ
 وَنَعِيمُهُمْ لِلرُّوحِ وَالْأَبْدَانِ
 بَدَلُوا الْجُسُومَ بِرَبِّهِمْ فَأَعَاضَهُمْ
 أَجْسَامَ تِلْكَ الطَّيْرِ بِالْإِحْسَانِ
 وَلَهَا قَنَادِيلٌ إِلَيْهَا تُنْتَهِي
 مَاوِي لَهَا كَمَا سَاكِنِ الْإِنْسَانِ
 فَالرُّوحُ بَعْدَ الْمَوْتِ أَكْمَلُ حَالَةٍ
 مِنْهَا بِهَدْيِ الدَّارِ فِي جُثْمَانِ
 وَعَذَابُ أَشْقَاهَا أَشَدُّ مِنَ الَّذِي
 قَدْ عَايَنْتَ أَبْصَارُنَا بِعَيَانِ
 لَانْتَهَى

نظم في البعث بعد الموت والجزاء

وَأَنَّ نَفْحَةَ اسْرَافِيلَ ثَانِيَةً	فِي الصُّورِ حَقًّا فَيَحْيِي كُلَّ مَنْ قَبْرًا
كَمَا بَدَأَ خَلَقَهُمْ رَبِّي يُعِيدُهُمْ	سَبْحَانَ مَنْ أَنْشَأَ الْأَرْوَاحَ وَالصُّورَا
حَتَّى إِذَا مَا دَعَا لِلْجَمْعِ صَارِحُهُ	وَكُلَّ مَيِّتٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ قَدْ نُشِرَا
قَالَ الْإِلَهِ : قِفُوهُمْ لِلسُّؤَالِ لِكَيْ	يَقْتَصُرَ مَظْلُومُهُمْ مِمَّنْ لَهُ قَهْرَا
فَيُوقَفُونَ أَلْفَاً مِنْ سِنِينِهِمْ	وَالشَّمْسُ دَانِيَةً وَالرَّشْحُ قَدْ كَثُرَا
وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْأَمْلَاقُ فَاطِبَةً	لَهُمْ صُفُوفٌ أَحَاطَتْ بِالْوَرَى زُمْرَا

وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِالنَّارِ تَسْحُبُهَا
 لَهَا زَفِيرٌ شَدِيدٌ مِنْ تَغْيِظِهَا
 وَيُرْسَلُ اللَّهُ صُخْفَ الْخَلْقِ حَاوِيَةً
 فَمَنْ تَلَقَّتهُ بِالْيَمْنَى صَحِيفَتُهُ
 وَمَنْ يَكُنْ بِالْيَدِ الْيُسْرَى تَنَاوَلَهَا
 وَوَزَنُ أَعْمَالِهِمْ حَقًّا فَإِنْ ثَقُلَتْ
 وَأَنْ بِالْمِثْلِ تُجْزَى السَّيِّئَاتُ كَمَا
 وَكُلُّ ذَنْبٍ سِوَى الْإِسْرَاقِ يُغْفَرُهُ
 وَجَنَةُ الْخُلْدِ لَا تَقْنَى وَسَاكِنُهَا
 أَعَدَّهَا اللَّهُ دَارًا لِلْخُلُودِ لِمَنْ
 وَيَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِ الْإِلَهِ بِهَا
 كَذَلِكَ النَّارُ لَا تَقْنَى وَسَاكِنُهَا
 وَلَا يُخَلَّدُ فِيهَا مَنْ يُوجِدُهُ
 وَكَمْ يُنَجِّي إِلَهِي بِالشَّفَاعَةِ مِنْ
 خُزَائِنِهَا فَأَهَالَتْ كُلُّ مَنْ نَظَرَا
 عَلَى الْعِصَاةِ وَتُرْمِي نَحْوَهُمْ شَرًّا
 أَعْمَالَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ جَلٌّ أَوْ صَغَرًا
 فَهُوَ السَّعِيدُ الَّذِي بِالْفُورِ ظَفِيرًا
 دَعَا ثُبُورًا وَالتَّيْرَانَ قَدْ حُشِرَا
 بِالْخَيْرِ فَارًا ، وَأَنْ خَفَّتْ فَقَدْ خَسِرَا
 يَكُونُ فِي الْحَسَنَاتِ الضَّعْفُ قَدْ أَقْرَا
 رَبِّي لِمَنْ شَاءَ وَلَيْسَ الشَّرِكُ مُغْتَفَرًا
 مُخَلَّدٌ لَيْسَ يَخْشَى الْمَوْتَ وَالْكَبِيرَا
 يَخْشَى الْإِلَهِ وَالتَّنْعَامِ قَدْ شَكَرَا
 كَمَا يَرَى النَّاسُ شَمْسَ الظُّهْرِ وَالْقَمَرَا
 أَعَدَّهَا اللَّهُ مَوْلَانَا لِمَنْ كَفَرَا
 وَلَوْ بِسَفْكَ دَمِ الْمَعْصُومِ قَدْ فَجَرَا
 خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مِنْ عَاصٍ بِهَا سُجْرَا

إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ أَيِّقِضْنَا مِنْ نَوْمِ الْعَقْلِيَّةِ وَنَبِّهْنَا لِاعْتِنَامِ أَوْقَاتِ الْمُهْلَةِ وَوَفِّقْنَا لِمَصَالِحِنَا
 وَاعْصِمْنَا مِنْ قَبَائِحِنَا وَذُنُوبِنَا وَلَا نُوَاجِدْنَا بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ ضَمَائِرُنَا وَأَكْتَنَتْهُ
 سَرَائِرُنَا وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

وَفِي النَّاسِ مَنْ ظَلَمَ الْوَرَى عَادَةً لَهُ
 وَيَنْشُرُ أَعْدَارًا بِهَا يَتَأَوَّلُ
 جَرِيءٌ عَلَى أَكْلِ الْحَرَامِ وَيَدَّعِي
 بِأَنَّهُ لَهُ فِي جِلِّ ذَلِكَ مَحْمَلٌ

فَيَا أَكْلَ الْمَالِ الْحَرَامِ إِنْ لَنَا
بِأَيِّ كِتَابٍ حَلٌّ مَا أَنْتَ تَأْكُلُ
أَلَمْ تَدْرِ أَنَّ اللَّهَ يَذَرِي بِمَا جَرَى
وَبَيْنَ الْبَرَايَا فِي الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ
حَسَانِيكَ لَا تَظْلِمُ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ
وَبِالْبَعْثِ عَمَّا قَدْ تَوَلَّيْتَ تُسْأَلُ
وَتُوقَفُ لِلْمَظْلُومِ يَاأَخُذُ حَقَّهُ
فَيَأْخُذُ يَوْمَ الْعَرْضِ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ
وَيَأْخُذُ مِنْ وَرْدٍ لِمَنْ قَدْ ظَلَمْتَهُ
فَيُوضَعُ فَوْقَ الظَّهِيرِ مِنْكَ وَيُجْعَلُ
فَيَأْخُذُ مِنْكَ اللَّهُ مَظْلَمَةَ الَّذِي
ظَلَمْتَ سَرِيعاً عَاجِلاً لَا يُؤَجَّلُ
تَفِرُّ مِنَ الْخَضَمِ الَّذِي قَدْ ظَلَمْتَهُ
وَأَنْتَ مَخُوفٌ مُوجِفٌ الْقَلْبِ مُؤَجَّلُ
تَفِرُّ فَلَا يُغْنِي الْفِرَارُ مِنَ الْقَضَا
وَأَنْ تَسُوجِلَ لَا يُفِيدُ التَّوَجُّلُ
فَيَقْتَصُّ مِنْكَ الْحَقُّ مَنْ قَدْ ظَلَمْتَهُ
بَلَا رَأْفَةٍ كَلَّا وَلَا مِنْكَ يَخْجَلُ
إِنْتَهَى

آخر:

تَأَلَّقَ بَرَقَ الْحَقِّ فِي الْعَارِضِ التَّجْدِي
فَعَمَّ جَمِيعَ الْكَوْنِ فِي الْغُورِ وَالتَّجْدِي
وَأُورِقَتِ الْأَشْجَارُ وَأَنْتَهَضَتْ بِهَا
يَسْوَانِعُ أَنْوَاعٍ مِنَ الثَّمَرِ الرُّغْدِ

وَأَشْرَقَتِ الْأَنْوَارُ مِنْ زَهْرٍ وَزِدِهِ
 وَأَعْبَقَتِ الْأَقْطَارُ مِنْ طَيْبِهِ النَّدِ
 وَغَرَّدَتِ الْأَطْيَارُ بِالذِّكْرِ تُطْرِبُ الْمَسَامِعَ جَهْرًا فَوْقَ أَعْصَانِهَا الْمُلْدِ
 وَقَامَ خَطِيبُ الْكَائِنَاتِ لِرَبِّهَا
 عَلَى الْخُضْبِ بَعْدَ الْمَخْلِ بِالشُّكْرِ وَالْحَمْدِ
 فَذَاكَ الْحَيَا يُحْيِي الْقُلُوبَ زَيِّعُهَا
 وَمَطْعُومِهَا مَشْرُوبِهَا طَيِّبُ الْوَرْدِ
 فَهَا نَحْنُ نَجِي مِنْ ثَمَارِ غِرَاسِهَا
 وَنَرْجُو جَنَاهُ الْعَفْوِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ
 فَإِنْ كُنْتَ مُشْتَاقًا إِلَى ذَلِكَ الْجَنَّا
 فَذُقْهُ تَجِدُ طَعْمًا أَلَدًا مِنَ الشَّهِدِ
 هُوَ الْوَحْيُ دِينُ اللَّهِ عِصْمَةُ أَهْلِهِ
 وَحَظُّهُمْ الْأَوْفَى وَجَدُّهُمْ الْمُجْدِي
 بِهِ يُنْتَجَى وَالنَّاسُ فِي هَلَكَاتِهِمْ
 بِهِ يُرْتَجَى نَيْلُ الرِّغَائِبِ وَالرِّفْدِ
 بِهِ الْأَمْنُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْحَشْرِ وَاللِّقَا
 وَمِنْ قَبْلِ عِنْدِ الْاِحْتِضَارِ وَفِي اللَّحْدِ
 بِهِ تَصْلُحُ الدُّنْيَا بِهِ تُحَقَّنُ الدُّمَا
 بِهِ يُحْتَمَى مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَذِي حَقْدِ
 بِهِ زُعْرَعَتْ أَرْكَانُ كِسْرَى وَقَبِيصِرِ
 وَلَمْ يُجَدْ مَا حَازَا مِنَ الْمَالِ وَالْجُنْدِ

وَأَمَّا هَا فِي السَّالِكِينَ طَرِيقَهُمْ
أَرْنَا كَمَا قَدْ قَالَهُ صَادِقُ الْوَعْدِ
فَلِلَّهِ حَمْدٌ يَرْتَضِيهِ لِنَفْسِهِ
عَلَى نَعْمٍ زَادَتْ عَنِ الْحَضَرِ وَالْعَدِّ
فَاعْظَمَهُمَا بَعَثَ الرَّسُولَ مُحَمَّدٍ
أَمِينُ إِلَهِ الْحَقِّ وَاسِطَةُ الْعِقْدِ
دَعَانَا إِلَى الْإِسْلَامِ دِينِ الْهِنَا
وَتَوْجِيهِهِ بِالْقَبُولِ وَالْفِعْلِ وَالْقَصْدِ
هَدَانَا بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ وَالْعَمَى
وَأَنْقَدْنَا بَعْدَ الْغَوَايَةِ بِالرُّشْدِ
حَبَانَا وَأَعْطَانَا الَّذِي فَوْقَ وَهْمِنَا
وَأَمَكَّنَنَا مِنْ كُلِّ طَاغٍ وَمُعْتَدِّ
وَأَيْدَنَا بِالنُّصْرِ وَأَتَسَعَتْ لَنَا
مَمَالِكُ لَا تَدْعُو سِوَى الْوَاحِدِ الْفَرْدِ
فَنَسَأَلُهُ إِتِمَامَ نِعْمَتِهِ بِأَنْ
يُنَبِّتَنَا عِنْدَ الْمَصَادِرِ كَالْوَرْدِ
فِيَا فَوْزَ عَبْدٍ قَامَ لِلَّهِ جَاهِدًا
عَلَى قَدَمِ التَّجْرِيدِ يَهْدِي وَيَسْتَهْدِي
وَجَرَّدَ فِي نَصْرِ الشَّرِيعَةِ صَارِمًا
بِعَزْمٍ يَرَى أَمْضَى مِنَ الصَّارِمِ الْهِنْدِي
وَتَابِعَ هَدْيِ الْمُصْطَفَى الطُّهْرَ مُخْلِصًا
لِخَالِقِهِ فِيمَا يُسِرُّ وَمَا يُبْدِي

وَيَا حَسْرَةَ الْمَخْرُومِ رَحْمَةً رَبِّهِ
 بِإِعْرَاضِهِ عَنِ دِينِ ذِي الْجُودِ وَالْمَجْدِ
 لَقَدْ فَاتَهُ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ وَمَا دَرَى
 وَقَدْ خَابَ وَاخْتَارَ التُّحُوسَ عَلَى السُّعْدِ
 وَمِنْ بَعْدِ حَمْدِ اللَّهِ أَزْكَى صَلَاتِهِ
 وَتَسْلِيمِهِ الْأَوْفَى الْكَثِيرِ بِلا حَدٍ
 عَلَى الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْإِنَامِ وَالِهِ
 وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ السُّوَابِقِ وَالزُّهْدِ
 إِنَّتَهَى

آخر :

يَأْتِي عَلَى النَّاسِ إِصْبَاحٌ وَإِمْسَاءٌ
 وَحُبُّنَا هَذِهِ الدُّنْيَا هُوَ الدَّاءُ
 كَمْ أَيْقَضَتْ بِصُرُوفٍ مِنْ حَوَادِثِهَا
 وَكَلْنَا لِصُرُوفِ الدَّهْرِ نِسَاءً
 أَيْنَ الْمُلُوكِ وَأَبْنَاءَ الْمُلُوكِ وَمَنْ
 قَادُوا الْجُنُودَ وَنَالُوا كُلَّ مَا شَاؤُوا
 وَأَيْنَ عَادُ وَأَقْيَالُ الْمُلُوكِ وَمَنْ
 كَانَتْ لَهُمْ عِزَّةٌ فِي الْمُلْكِ قَعَسَاءُ
 قَدْ مُتِعُوا بِقَلِيلٍ مِنْ زَخَارِفِهَا
 فِي عِزَّةٍ فَإِذَا النُّعْمَاءُ بِأَسَاءُ
 نَالُوا يَسِيرًا مِنَ اللَّذَاتِ وَأَنْصَرَفُوا
 عَنْ دَارِهَا وَأَقْتَفَى اللَّذَاتِ أَسْوَاءُ
 إِنَّتَهَى

آخر :
 نُورِي فِي قُرَيْشٍ خَمْسَ عَشْرَةَ حَجَّةً
 يُذَكِّرُ لَوْ يَلْقَى صَدِيقاً مُوَاتِباً
 وَيَعْرِضُ فِي كُلِّ الْمَوَاسِمِ نَفْسَهُ
 فَلَمْ يَرَى مَنْ يُؤْوِي وَلَمْ يَرِ دَاعِياً
 فَلَمَّا أَتَانَا وَاطْمَأَنَّتْ بِهِ النُّورِي
 وَكُنَّا لَهُ عَوْناً مِنَ اللَّهِ بِأَدْيَا
 يَقْضُ لَنَا مَا قَالَ نُوحٌ لِقَوْمِهِ
 وَمَا قَالَ مُوسَى إِذَا أُجَابَ الْمُنَادِيَا
 فَأُصْبِحَ لَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ وَاحِداً
 قَرِيباً وَلَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ نَائِباً
 بَدَلْنَا لَهُ الْأَمْوَالَ مِنْ جُلِّ مَالِنَا
 وَأَنْفُسَنَا عِنْدَ السُّوْغَى وَالتَّاسِيَا
 نُعَادِي الَّذِي عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلَّهُمْ
 جَمِيعاً وَلَوْ كَانَ الْحَبِيبَ الْمُوَاتِبَا
 وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
 وَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَصْبَحَ هَادِياً
 اِنْتَهَى

آخر :
 عَجِبْتُ لِمَا تَتَوَقَّعُ النَّفْسُ جَهْلًا إِلَيْهِ وَقَدْ تَصَرَّمَ لِابْتِنَاتِ
 وَعِضْيَانِي الْعَذُولِ وَقَدْ دَعَانِي
 إِلَى رُشْدِي وَمَا فِيهِ نَجَاتِي

أَوَّمَلُ أَنْ أَعِيشَ وَكُلُّ يَوْمٍ
بَسْمَعِي رَنَّةٌ مِنْ مُغُولَاتِي
وَأَيْدِي الْحَافِرِينَ تَكِلُ مِمَّا
تُسَوِّي مِنْ مَسَاكِنِ مُوجِشَاتِ
نِرَاعِ إِذَا الْجَنَائِزُ قَابَلَتْنَا
وَنَسْكُنُ جِئِنَ تَخْفِي ذَاهِبَاتِ
كَرْوَعَةٍ ثَلَاةٌ لِيظْهُورِ ذَنْبِ
فَلَمَّا غَابَ عَادَتْ رَاتِعَاتِ
فَإِنْ أُمَّلْتَ أَنْ تَبْقَى فَسَائِلُ
بِمَا أَفْنَى الْقُرُونِ الْخَالِيَاتِ
فَكَمْ مِنْ ذِي مَصَانِعٍ قَدْ بَنَاهَا
وَشَيْدَهَا قَلِيلُ الْخَوْفِ عَاتِي
قَلِيلُ الْهَمِّ ذِي بَالٍ رَجِي
أَصَمَّ عَنِ النَّصَائِحِ وَالْعِظَاتِ
فَبَاتَ وَمَا يُرْوَعُ مِنْ زَوَالِ
صَجِيحاً ثُمَّ أَصْبَحَ ذَا شِكَاتِ
فَبَاكَرَهُ الطَّيِّبُ فَرِيحَ لَمَّا
رَأَهُ لَا يُجِيبُ إِلَى الدُّعَاةِ
فَلَوْ أَنَّ الْمُفْرَطَ وَهُوَ حَيٌّ
تَوَخَّى الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ
إِنْتَهَى

قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي ذِكْرِ بَعْضِ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ :
 وَتَحَدَّثُ الْأَرْضُ الَّتِي كُنَّا بِهَا
 أَخْبَارَهَا فِي الْحَشْرِ لِلرَّحْمَانِ
 وَتَظَلُّ تَشْهَدُ وَهِيَ عَدْلٌ بِالذِّي
 مِنْ فَوْقِهَا قَدْ أَحَدَتْ الثَّقَلَانِ
 وَتَمُدُّ أَيْضاً مِثْلَ مَدِّ أَدِيمِنَا
 مِنْ غَيْرِ أَوْدِيَةٍ وَلَا كُتْبَانِ
 وَتَقِيءُ يَوْمَ الْعَرْضِ مِنْ أَكْبَادِهَا
 كَالْأَصْطِوَانِ نَفَائِسَ الْأَثْمَانِ
 كُلُّ يَرَاهُ بِعَيْنَيْهِ وَعِيَانِهِ
 مَا لِأَمْرِيءٍ بِالْأَخْذِ مِنْهُ يَدَانِ
 وَكَذَا الْجِبَالُ تَقْتُ فَتاً مُحْكَمًا
 فَتَعُودُ مِثْلَ الرَّمْلِ ذِي الْكُتْبَانِ
 وَتَكُونُ كَالْعِهْنِ الَّذِي أَلْوَانُهُ
 وَصِبَاغُهُ مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ
 وَتُبْسُ بَسًا مِثْلَ ذَلِكَ فَتَنْشِي
 مِثْلَ الْهَبَاءِ لِنَاطِرِ الْإِنْسَانِ
 وَكَذَا الْبِحَارُ فَإِنَّهَا مَسْجُورَةٌ
 قَدْ فَجُرَتْ تَفْجِيرَ ذِي السُّلْطَانِ
 وَكَذَا لِكَ الْقَمْرَانِ يَأْذُنُ رَبِّنَا
 لَهْمَا فَيَجْتَمِعَانِ يَلْتَقِيَانِ

هَذِي مُكْوَرَةٌ وَهَذَا خَاسِفٌ
 وَكِلَاهُمَا فِي النَّارِ مَطْرُوحَانِ
 وَكُؤَابِبُ الْأَفْلَاكِ تُنْشَرُ كُلُّهَا
 كَلَالِيءٌ نُشِرَتْ عَلَى مَيْدَانِ
 وَكَذَا السَّمَاءُ تُشَقُّ شَقًّا ظَاهِرًا
 وَتَمُورٌ أَيْضًا أَيْمًا مَوْرَانِ
 وَتَصِيرُ بَعْدَ الْأَنْشِقَاقِ كَمِثْلِ هَذَا الْمَهْلِ أَوْ تَكُ وَرْدَةً كِدِهَانِ
 إِنْتَهَى

آخر :

وَبِالْقَدْرِ الْإِيمَانَ حَتَمَ وَبِالْقَضَا
 قَضَى رَبُّنَا الْأَشْيَاءَ مِنْ قَبْلِ كَوْنِهَا
 فَمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ فَكُلُّهُ
 فَبِالْفَضْلِ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ مِنَ الْوَرَى
 وَمَا الْعَبْدُ مَجْبُورًا وَلَيْسَ مُخَيَّرًا
 وَإِنْ حَتَمَ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٌ
 بِأَفْضَلِ دِينٍ لِلشَّرَائِعِ نَاسِخٌ
 فَمَا بَعْدَهُ وَحْيٍ مِنَ اللَّهِ نَازِلٌ
 وَنَعْتَقُدُ الْإِيمَانَ قَوْلَ وَنِيَّةً
 وَيَنْقُصُ أَحْيَانًا بِنُقْصَانِ طَاعَةٍ
 وَدُونِكَ مَنْ نَظَمَ الْقَرِيضِي قَصِيدَةً
 بَدِيعَةً حُسْنِي يُشْبِهُ الثَّرَّ نَظْمُهَا
 عَقِيدَةُ أَهْلِ الْحَقِّ وَالسَّلَفِ الْأَلَى
 فَمَا عَنْهُمَا لِلْمَرْءِ فِي الدِّينِ مَعْدِلٌ
 وَكُلُّ لَدَيْنِ فِي الْكِتَابِ مُسَطَّرٌ
 مِنْ اللَّهِ وَالرَّحْمَنُ مَا شَاءَ يَفْعَلُ
 وَبِالْعَدْلِ يُرِدِي مَنْ يَشَاءُ وَيَخْذِلُ
 وَلَكِنْ لَهُ كَسْبٌ وَمَا الْأَمْرُ مُشْكِلٌ
 إِلَى الثَّقَلَيْنِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مُرْسَلٌ
 وَلَا يَغْتَرِبُهُ النَّسْخُ مَا دَامَ يَدْبُلُ
 عَلَى بَشَرٍ وَالْمُدْعَى مُتَقَوِّلٌ
 وَفَعَلَ إِذَا مَا وَافَقَ الشَّرْعَ يُقْبَلُ
 وَيَزْدَادُ إِنْ زَادَتْ فَيَنْمُو وَيَكْمُلُ
 وَجِيْزَةٌ أَلْفَاظٌ جَنَاهَا مُذَلَّلُ
 وَلَكِنَّهُ أَحْلَى وَأَعْلَى وَأَجْمَلُ
 عَلَيْهِمْ لِمَنْ رَامَ التَّجَاةَ الْمُعَوِّلُ

فَدُونَكهَا تُحَوِي فَوَائِدَ جَمَّةَ
فَيَا رَبِّ عَفْواً مِنْكَ عَمَّا اجْتَرَحْتَهُ
فإِنِّي عَلَى نَفْسِي مُسِيٌّ وَمُسْرِفٌ
فَهَبْ لِي ذُنُوبِي وَاغْفُ عَنْهَا تَفَضُّلاً
وَأَحْسِنُ مَا يَزْهَوُ بِهِ الْحَتْمُ حَمْدُ مَنْ
وَأَزْكَى صَلَاةٍ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي
مُحَمَّدٌ الْمُخْتَارُ مَا هَلْ عَارِضٌ
مِنَ الْعِلْمِ قَدْ لَا يَحْتَوِيهَا الْمَطْوَلُ
مِنَ الذَّنْبِ عَنِ عِلْمٍ وَمَا كُنْتُ أَجْهَلُ
وِظَهْرِي بِأَوْزَارِ الْخَطِيئَاتِ مُثْقَلُ
عَلَيَّ فَمِنْ شَأْنِ الْكَرِيمِ التَّفَضُّلُ
بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى لَهُ تَتَوَسَّلُ
بِهِ تَمَّ عَقْدُ الْأَنْبِيَاءِ وَكُمُلُوا
عَلَى بَلَدِ قَفْرِ وَمَا أَحْضَرُ مُنْجِلُ
إِنْتَهَى

هذه قصيدة وعظيمة تُرْعِجُكَ عَنِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ وَتُرْهِدُكَ فِيهَا إِنْ كُنْتَ ذَا
عَقْلٍ وَبَصِيرَةٍ

صَاحِ اسْتَمِعْ نُصْحاً أَتَاكَ مُفْصَلاً
كَتَفَصَّلَ الْعِيقَانَ فَوْقَ لِنَالِي
بَادِرُ بَقَايَا عُمْرِكَ الْفَانِي فَلَ
تَصْرِفُهُ إِلَّا فِي الرِّضَى الْمُتَوَالِي
وَاشْغَلْ فُوَادَكَ دَائِباً مُتَفَكِّراً
فِيمَا يَلِيقُ بِمَنْصِبِ الْإِجْلَالِ

وَاخْلِصْ عِبَادَتَكَ الَّتِي بَاشَرْتَهَا
 فِي الْقَوْلِ وَالْأَحْوَالِ وَالْأَفْعَالِ
 وَاشْغَلْ بِذِكْرِ اللَّهِ قَلْبَكَ لِأَهْجَا
 بِصِفَاتِهِ الْعُلْيَا بِلاِ إِمْلَالِ
 وَاجْعَلْ مَمَاتَكَ نَصَبَ عَيْنِكَ إِنَّهُ
 أَوْلَى الْأُمُورِ وَأَنْصَحُ الْأَحْوَالِ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ بَعْدَ ذَلِكَ مُحَاسِبٌ
 فَاضْبُطْهُ لَا تَكُ فِيهِ ذَا إِهْمَالِ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ بَعْدَ ذَلِكَ ضَائِرٌ
 إِمَّا إِلَى بُؤْسٍ أَوْ الْإِفْضَالِ
 وَادَّبْ عَلَى حِفْظِ الشَّرِيعَةِ سَالِكاً
 سُبُلَ الْهُدَى لَا قَالِياً أَوْ غَالِي
 وَابْدَأْ بِحِفْظِ الْقَلْبِ عَنْ شُبُهَاتِهِ
 وَاعْرِفْ مَسَاوِيَهَا عَلَى الْإِجْمَالِ
 ثُمَّ اسْقِهِ مَاءَ الْحَيَاةِ بِوَاعِظِ
 مِنْ مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ فِي إِجْلَالِ
 وَاحْرِسْ فَرَاغَكَ بِالتَّذْكَرِ إِنَّهُ
 عُمُرٌ إِذَا مَا ضَاعَ مِنْكَ لَغَالِي
 وَاحْفَظْ جَوَارِحَكَ الَّتِي أُوتِيَتْهَا
 عَنْ كُلِّ مَا يَقْضِي بِكُلِّ نَكَالِ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا خُلِقْتَ سَبَهْلَلاً
 فَاعْبُدْ إِلَهَ الْعَرْشِ بِالْإِقْبَالِ

واجْعَلْ سِلاَحَكَ دَعْوَةَ بِنَابَةٍ
 وَالْجَأَ إِلَى مَوْلَاكَ غَيْرَ مُبَالِي
 وَسَأَلُهُ لَا تَسْأَمُ فَإِنَّكَ عِنْدَهُ
 فَهَوَ الْكَرِيمُ وَرَبُّ كُلِّ نَوَالٍ
 يَا رَبِّ فَاقْطَعْ عَن فُؤَادِي كُلَّ مَا
 أَرْجُوهُ إِلَّا مِنْكَ مِنْ آمَالٍ
 وَغَسِيلُهُ مِنْ دَرَنِ الذُّنُوبِ فَأَنَّهُ
 مَرَضُ الْقُلُوبِ وَمُوجِبُ الْأَعْلَالِ
 وَأَرِيحُهُ مِنْ مَرَضِ الرِّيَاءِ فَإِنَّهُ
 أَضَلُّ الْفَسَادِ وَأَفْسَدُ الْأَشْفَالِ
 وَأَخْتُمُ لَنَا بِالْخَيْرِ عَاجِلِهِ الَّذِي
 تَبْدُو حَلَاوَةَ ذَوْقِهِ بِمَالٍ
 واجْعَلْ صَلَاتَكَ دَائِمًا تَتَرَى عَلَى
 كَنْزِ الْمَعَالِي السَّيِّدِ الْعِضَالِ
 وَكَذَا عَلَى آلِ لَهُ وَصَحَابَةِ
 أَهْلِ الْعُلَا وَالْعِزِّ وَالْإِجْلَالِ

إِنْتَهَى

شِعْرًا :

خُنْتُ الْعُهُودَ وَقَدْ عَصَيْتُ تَعَمُّدًا
 وَاحْجَلْتِي مِمَّنْ يَرَانِي دَائِمًا
 فَلْيَنْدَمَنَّ الْمَذْنِبُ الْعَاصِي إِذَا
 مَا الْأَمْرُ سَهْلٌ فَاسْتَعِدَّ إِلَى اللَّقَا
 وَاحْجَلْتِي وَفَضِيحَتِي مِنْهُ غَدَا
 أَعْصِي وَيَسْتُرْنِي عَلَى طُولِ الْمَدَا
 لَمْ يَنْتَبِهْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِ الرَّدَى
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تَكُونُ مُخَلَّدَا
 كَرَّبِ الْحِسَابِ وَأَنْتَ عَبْدًا مُفْرَدَا
 وَادْكُرْ وَقُوفَكَ فِي الْمَعَادِ وَأَنْتَ فِي

سَوِّفَتْ حَتَّى ضَاعَ عُمْرُكَ بِاطِلًا
فَانْهَضْ وَتُبَّ مِمَّا جَنَيْتَ وَقُمْ إِلَى
وَادْعُوهُ فِي الْأَسْحَارِ دَعْوَةَ مُذْنِبٍ
وَاضْرَعْ وَقُلْ يَا رَبِّ جَنَّتْكَ أَرْحَمِي
فَلَعَلَّ رَحْمَتَهُ نَعْمُ فَإِنَّهَا
وَإِذَا أَرَدْتَ بَأْنَ تَفُوزَ وَتَتَّقِي
أَخْلِصْ لِمَنْ خَلَقَ الْخَلَائِقَ وَاعْتَلَى
ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

وَاطَّعْتَ شَيْطَانَ الْغِيَايَةِ وَالْعِدَا
بَابِ الْكَرِيمِ وَلُدُّ بِهِ مَتَفَرِّدًا
وَاعْزِمِ وَتُبَّ وَاحْذَرِ تَكُنْ مَتَرِدًا
عَفْوًا وَمَغْفِرَةً بِهَا كَيْ أَسْعَدَا
تَسْعُ الْعِبَادَ وَمَنْ بَغِي وَمَنْ اعْتَدَى
نَارَ الْجَحِيمِ وَحَرَّهَا الْمُسَوِّدَا
فَوْقَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَتَفَرِّدَا
خَيْرِ الْوَرَى نَسَبًا وَأَكْرَمَ مَحْتَدَا

إِنْتَهَى

آخر:

تَنَسَّى الْمَنَايَا عَلَى أَنَا لَهَا غَرَضُ
فَكَمْ أَنَا رَأَيْنَاهُمْ قَدْ انْقَرَضُوا
إِنَّا لَنَرْجُو أُمُورًا نَسْتَعِدُّ لَهَا
وَالْمَوْتُ دُونَ الَّذِي نَرْجُوهُ مُعْتَرِضُ
لِلَّهِ دَرَبِي الدُّنْيَا لَقَدْ غُبِنُوا
لِمَا اطْمَأَنَّنُوا بِهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَرَضُوا
مَا أَرْبَحَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا تِجَارَةً إِنْ
سَانَ يَرَى أَنَّهَا مِنْ نَفْسِهِ عَرَضُ
لَيْسَتْ الدَّارُ دَارًا لَا نَرَى أَحَدًا
مِنْ أَهْلِهَا نَاصِحًا لَمْ يَعُدَّهُ غَرَضُ
مَا بَالُ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا الدُّنْيَةَ لَا
يَنْكَفُ عَنْ عَرَضِ الدُّنْيَا وَيَنْقَبِضُ

نَصِيحُ أَقْوَالٍ أَقْوَامٍ بِوَضْفِهِمْ
 وَفِي الْقُلُوبِ إِذَا كَشَفْتَهَا مَرَضُ
 وَالنَّاسُ فِي عَقْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ
 وَكُلُّهُمْ عَنِ جَدِيدِ الْأَرْضِ مُنْقَرِضُ
 وَالْحَادِثَاتُ بِهَا الْأَقْدَارُ جَارِيَةٌ
 وَالْمَرْءُ مُرْتَفِعٌ فِيهَا وَمُنْخَفِضُ
 يَا لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ بِنَا
 حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي الْغُرَاتِ نَرْتَكِضُ
 نَفْسُ الْحَكِيمِ إِلَى الْخَيْرَاتِ سَاكِنَةٌ
 وَقَلْبُهُ مِنْ دَوَاعِي الشَّرِّ مُنْقَبِضُ
 إِصْبِرْ عَلَى الْحَقِّ تَسْتَعِيدُ مَعْبَتَهُ
 وَالصَّبْرُ لِلْحَقِّ أَحْيَانًا لَهُ مَضْضُ
 وَمَا اسْتَرَبْتَ فَكُنْ وَقَافَةً حَذِرًا
 قَدْ يُيْرَمُ الْأَمْرُ أَحْيَانًا فَيَسْتَقْبِضُ
 إِنْتَهَى

شعراً مقول على لسان حال الدنيا فيه عبر ومواعظ

مَنْ لَيْسَ بِالْبَاكِي وَلَا الْمُتَبَاكِي لِقِيحٍ مَا يَأْتِي فَلَيْسَ بِبَزَاكِ
 نَادَتْ بِي الدُّنْيَا فَقُلْتُ لَهَا : أَقْصِرِي مَا عُدَّ فِي الْأَكْيَاسِ مَنْ لَبَّاكِ
 وَلَمَّا صَفَا عِنْدَ الْآلِهَةِ وَلَا دَنَا مِنْهُ امْرُؤٌ صَافَاكِ أَوْ ذَانَاكِ
 مَا زِلْتِ خَادِعَتِي بِبِرْقِ حُلْبِ وَلَوْ آهْتَدَيْتِ لَمَا انْخَدَعْتُ لِذَاكِ
 قَالَتْ أَعْرَكِ مِنْ جَنَاحِكَ طَوْلَهُ وَكَأَنَّ بِهِ قَدْ قُصَّ فِي أَشْرَاكِ
 ثَالِثُ مَا فِي الْأَرْضِ مَوْضِعُ رَاحَةٍ إِلَّا وَقَدْ نَصَبْتُ عَلَيْهِ شِيَاكِ
 طَرُّ كَيْفَ شِئْتَ فَأَنْتِ فِيهَا وَاقِعٌ عَانَ بِهَا لَا يُرْتَجَى لِفِكَكِ

مَنْ كَانَ يَصْرَعُ قِرْنَهُ فِي مَعْرِكِ
 مَا أَعْرِفُ الْعَضْبَ الصَّيْلَ وَلَا الْقَنَا
 كَمْ ضَيْعِمٍ عَفَّرْتُهُ بِعَرِينِهِ
 فَأَجَبْتَهَا مُتَعَجِّبًا مِنْ غَدْرِهَا
 لِأَجَلْتُ عَيْنِي فِي بَيْتِكَ فَكَلَّهْمُ
 لَوْ قَارَضُوكَ عَلَى صَيْعِكَ فِيهِمْ
 طَمِسَتْ عُقُومُهُمْ وَنُورُ قُلُوبِهِمْ
 فَكَأَنَّهُمْ مِثْلُ الذَّبَابِ تَسَاقَطَتْ
 لَا كُنْتُ مِنْ أُمَّ لَنَا أَكَّالَةٌ
 وَلَقَدْ عَهَدْنَا الْأُمَّ تَلْطُفَ بِأَنْبِيَّهَا
 مَا فَوْقَ ظَهْرِكَ قَاطِنٌ أَوْ ظَاعِنٌ
 أَنْتِ السَّرَابُ وَأَنْتِ دَاءٌ كَامِنٌ
 يُغْصَى الْإِلَهَ إِذَا أَطَعْتَ وَطَاعَتِي
 فَرَضٌ عَلَيْنَا بِرُّنَا أَمَاتِنَا
 مَا إِنْ يَدُومُ الْفَقْرُ فِيكَ وَلَا الْغِنَى
 أَيْنَ الْجَبَابِرَةُ الْأَلَى وَرِيَاشُهُمْ
 وَلَطَالَمَا رُدُّوا بِأَرْدِيَةِ الْبِهَا
 كَانَتْ وَجُوهُهُمْ كَأَقْمَارِ الدُّجَا
 وَغَنَّتْ لِقِيَوْمِ السَّمَاوَاتِ الْعَلَا
 وَجَلَالِ رَبِّي لَوْ تَصَحَّحَ عَزَائِمِي
 وَأَخَذْتُ زَادِي مِنْكَ مَنْ عَمَلَ التَّقَى
 وَحَطَّطْتُ رَحْلِي تَحْتَ أَلْوِيَةِ الْهُدَى
 مَهْلًا عَلَيْكَ فَسَوْفَ يُلْحَقُكَ الْفَنَا
 وَيُعِيدُنَا رَبُّ أَمَاكُ جَمِيعَنَا

فَعَلَى صَرَعْتُهُ بِغَيْرِ عِرَاكِ
 وَلَقَدْ بَطَّشْتُ بِذِي السَّلَاحِ الشَّاكِي
 وَلَكُمْ فَتَكْتُ بِأَفْتَاكِ الْفَتَاكِ
 أَجَزَيْتِ بِالْبَعْضَاءِ مَنْ يَهْوَاكِ
 أَسْرَاكِ أَوْ جِرْحَاكِ أَوْ صَرَعَاكِ
 قَطَعُوا مَدَى أَعْمَارِهِمْ بِقِلَاكِ
 فَتَهَافَتُوا حِرْصًا عَلَى حَلْوَاكِ
 فِي الْأَرْضِ حَتَّى اسْتَوْصَلُوا بِهَلَاكِ
 بَعْدَ الْوِلَادَةِ ، مَا أَقَلَّ حَيَاكِ !
 عَطْفًا عَلَيْهِ وَأَنْتِ مَا أَفْسَاكِ
 إِلَّا سَيْهَشَمُ فِي تِفَالِ رَحَاكِ
 بَيْنَ الضُّلُوعِ فَمَا أَعَزَّ دَوَاكِ
 اللَّهُ رَبِّي أَنْ أَسْتَقُ عَصَاكِ
 وَعُقُوقَهُنَّ مُحَرَّمٌ إِلَّاكِ
 سَيَانَ فَفَرِّكِ عِنْدَنَا وَغِنَاكِ
 قَدْ بَاشَرُوا بَعْدَ الْخَرِيرِ ثَرَاكِ
 فَتَعَوَّضُوا مِنْهَا رِدَاءَ زِدَاكِ
 فَعَدَّتْ مُسْجَاةً بِثَوْبِ دُجَاكِ
 رَبُّ الْجَمِيعِ ، وَقَاهِرَ الْأَمَلَاكِ
 لَزَهْدِكَ فِيكَ وَلا تَبْتَغَيْتِ سِوَاكِ
 وَشَدَّدْتَ إِيمَانِي بِتَقْضِ عِرَاكِ
 وَلَمَّا رَأَيْتِ اللَّهَ تَحْتَ لِبَاكِ
 فَتَرَيْتِ بِلَا أَرْضٍ وَلا أَفْلَاكِ
 لِيَكُونَ يُرْضِي غَيْرَ مَنْ أَرْضَاكِ

والله ما المحبوب عند مَلِكِهِ إلا لَيْبٌ لم يَزَلْ يَشْنَاكِ
هَجَرَ الفواني واصِلاً لِعَقَائِلِ يَضْحَكُنْ حَبّاً للولِيِّ البَاكِ
إِلَيَّ أَرَقْتُ لَهْنٌ لا لِحَمَائِمِ تَبْكِي الهَدِيلَ على غُصُونِ أَرَاكِ
لا عَيْشٌ يَصْفُو لِلْمَلُوكِ وَإِنَّمَا تَصْفُو وَتُحْمَدُ عَيْشَةُ النَّسَاكِ
وَمَنْ الآلَهَ على النَّبِيِّ صَلَاتُهُ عَدَدَ النُّجُومِ وَعِدَّةَ الأَمْلاكِ
إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ يَا مَنْ لَا تَضُرُّهُ المَعْصِيَةُ وَلَا تَنْفَعُهُ الطَّاعَةُ أَيَقْظَنَا مِنْ نَوْمِ
العَقْلَةِ وَتَبْهِنَا لاغْتِنَامِ أَوْقَاتِ المُهَلَّةِ وَوَقَفْنَا لِمَصَالِحِنَا وَاغْصَمْنَا مِنْ قَبَائِحِنَا
وَدَثُونِنَا وَلَا تَوَاجِدْنَا بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ ضَمَائِرُونَا وَاكْتَنَتْ سَرَائِرُونَا مِنْ أَنْوَاعِ
القَبَائِحِ وَالْمَعَايِبِ الَّتِي تَعَلَّمَهَا مِنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِنَا وَلِجَمِيعِ المُسْلِمِينَ
الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

« أَجِنُ اشْتِيَاقاً لِلْمَسَاجِدِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ
قُصُورٍ وَفُرُشٍ بِالطَّرَازِ مُوشِحُ
وَأَمْنَحُ وَدِّي لِلْمَسَاكِينِ صَافِياً
أَجَالِسُهُمُ وَالهِجَرَ لِلغَيْرِ أَمْنَحُ
فَفِي ذَلِّ نَفْسِي عِزُّهَا وَيَمُوتُهَا
حَيَاةً لِأَجْلِ الغَالِيِ بِالذُّوْنِ أَسْمَحُ
« لَنَا باعْتِرَالٍ لَدَى فِي جَانِبِ الهَوَى
مُجَاوِرَةُ الأَسْفَارِ لِلصُّدْرِ تَسْرَحُ
« فَإِنْ شِئْتَ تَفْسِيراً مُرَادَ مُحَقِّقِ
وَإِنْ شِئْتَ تَوْجِيداً بِهِ المرءُ يُفْلِحُ »

«وان رُمْتَ كُتُباً لِلْحَدِيثِ وَشَرَّجِهِ
وَجَدْتَ وَلَمْ يَعْدُوكَ أَنْسُ وَمَرِيحُ»

«وان رُمْتَ آدَاباً وَتَارِيخَ مَنْ مَضَى
وَجَدْتَ وَفَاتَ الْوَقْتُ وَالْفِكْرُ يَسْرَحُ»

«وان رُمْتَ كُتُبَ الْفِقْهِ أَوْ كُتُبَ أَصْلِهِ
تَنَازَلْتَ أَحْكَاماً بِهَا الْقَلْبُ يَفْرَحُ
وَتَسَلَّمُ مِنْ قَيْلٍ وَقَالَ وَمِنْ أَدَى

جَلِيسٍ وَمِنْ وَاشٍ بَيْنُكُمْ وَيَجْرَحُ
آخِرُ:

يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ قُمْ لِلَّهِ مُجْتَهِداً
وَأَنْهَضْ كَمَا نَهَضَتْ مِنْ قَبْلِكَ السُّعَدَا

هَدِي لِيَالِي الرِّضَا وَافَتْ وَأَنْتَ عَلَيَّ
فِعْلُ الْقَبِيحِ مُصِيراً مَا جَلَوْتَ صَدَا

قُمْ فَاغْتَنِمِ لَيْلَةً تَحْيَا النُّفُوسُ بِهَا
وَمَثَلَهَا لَمْ يَكُنْ فِي فَضْلِهَا أَبَدَا

طُوبَى لِمَنْ مَرَّةً فِي الْعُمُرِ أُدْرِكَهَا
وَنَالَ مِنْهَا الَّذِي يَبْغِيهِ مُجْتَهِداً

فَلَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ قَالَ خَالِقُنَا
مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ هَنِيعاً مَنْ لَهَا شِهَدَا

وَيُنزِلُ الرُّوحَ فِيهَا وَالْمَلَائِكُ مِنْ
عِنْدِ الْمُهَيَّمِينَ لَا تُحْصِي لَهُمْ عَدَدَا

يَا فَوْزَ عَبْدٍ حُظِي فِيهَا فَوْقَهُ
رَبِّي قَبُولاً فِعَاشَ عَيْشَةَ السُّعَدَا

وَفَارَ بِالْأَمْنِ وَالْعُفْرَانِ مُعْتَبِطاً
 وَنَالَ مَا يَرْجِي مِنْ رَبِّهِ أَبَداً
 فَاطْلُبْ مِنْ اللَّهِ إِنْ وَافَيْتَهَا سَحَراً
 جَنَّاتِ عَدْنٍ تَكُنْ مِنْ جُمْلَةِ السَّعْدَا
 وَأَبِكْ وَنَحْ وَتَضَرَّعْ فِي الدُّجَا أَسْفَاً
 عَلَى كِبَائِرٍ لَا تُحْصِي لَهَا عَدَدَا
 ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا طَلَعَتْ
 شَمْسٌ وَمَا سَارَ سَارٍ فِي الْفَلَا وَحَدَا
 آخِر

فَهِمُوا عَنِ الْمَلِكِ الْكَرِيمِ كَلَامَهُ
 وَتَوَسَّلُوا بِمَدَامِعِ مُنْهَلَةٍ
 وَتَلَّوْا مِنَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ جَوَامِعاً
 يَا صَاحِبِ لَوْ أَبْصَرْتَ لَيْلَهُمْ وَقَدْ
 لَرَأَيْتَ نُورَ هِدَايَةِ قَدْ حَفَّهُمْ
 فَهُمْ الْعَيْدُ الْخَادِمُونَ مَلِيكَهُمْ
 سَلِمُوا مِنَ الْآفَاتِ لَمَّا اسْتَسَلَّمُوا
 وَأَقَامَ أَمْرُهُمُ الرِّشَادُ فَقَامُوا
 تَحْتَ الدِّيَاجِي وَالْأَنَامِ نِيَامُ
 جُمِعَتْ لَهَا الْأَبَابُ وَالْأَفْهَامُ
 صَفَّتِ الْقُلُوبُ وَصَفَّتِ الْأَقْدَامُ
 فَسَرَى السَّرُورُ وَأَشْرَقَ الْإِظْلَامُ
 نَعَمَ الْعَيْدُ وَأَفْلَحَ الْخُدْمُ
 فَعَلَيْهِمُ حَتَّى الْمَمَاتِ سَلَامُ
 آخِر

إِنْ الْقِنَاعَةَ كَنْزٌ لَيْسَ بِالْفَانِي
 فَاعْتَمِ أَخِي هُدَيْتَ عَيْشَهَا الْفَانِ
 وَعَيْشَ قُنُوعاً بِلا جِرْصٍ وَلَا طَمَعِ
 تَعِيشَ حَمِيداً رَفِيعَ الْقَدْرِ وَالشَّانِ
 لَيْسَ الْغَنِيُّ كَثِيرَ الْمَالِ يَخْزِنُهُ
 لِحَادِثِ الدُّهْرِ أَوْ لِلْوَارِثِ الشَّانِي

يَجْمَعُ الْمَالَ مِنْ جِلٍّ وَمِنْ شَبَهٍ
وَلَيْسَ يُنْفِقُ فِي بَرٍّ وَإِحْسَانٍ
يَشْقَى بِأَمْوَالِهِ قَبْلَ الْمَمَاتِ كَمَا
يَشْقَى بِهَا بَعْدَهُ فِي عُمَرِهِ الثَّانِي
إِنَّ الْغَنِيَّ غَنِيُّ النَّفْسِ قَانِعُهَا
مُسَوِّفُ الْحَظِّ مِنْ زُهْدٍ وَإِيمَانٍ
بِرُّ كَرِيمٍ سَخِيُّ النَّفْسِ يُنْفِقُ مَا
حَوَتْ يَدَاهُ مِنَ الدُّنْيَا بِإِيقَانٍ
مُنَوَّرُ الْقَلْبِ يَخْشَى اللَّهَ يَعْبُدُهُ
وَيَتَّقِيهِ بِإِسْرَارٍ وَإِعْلَانٍ
مُوقِفٌ رَاسِخٌ فِي الْعِلْمِ مُتَّبِعٌ
أَثَرَ الرَّسُولِ بِإِحْلَاصٍ وَإِحْسَانٍ
أخِر: مِثْلُ وَقُوفِكَ أَيُّهَا الْمَغْرُورُ
إِنْتَهَى
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاءُ تَمُورُ
مَاذَا تَقُولُ إِذَا وَقَفْتَ بِمَوْقِفٍ
فَرْدًا وَجَاءَكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ
مَاذَا تَقُولُ إِذَا وَقَفْتَ بِمَوْقِفٍ
فَرْدًا ذَلِيلًا وَالْحِسَابُ عَسِيرٌ
وَتَعَلَّقَتْ فِيكَ الْخُصُومُ وَأَنْتَ فِي
يَوْمِ الْحِسَابِ مُسَلَّسٌ مَجْرُورٌ
وَتَفَرَّقَتْ عَنْكَ الْجُنُودُ وَأَنْتَ فِي
ضَيْقِ الْقُبُورِ مُوسَّدٌ مَقْبُورٌ

وَوَدِدْتُ أَنَّكَ مَا وَلَيْتَ وَلاَئِيَّةُ
يَوْمًا وَلَا قَالَ الْأَنَامُ أَمِيرُ
وَبَقِيْتُ بَعْدَ الْعِزِّ رَهْنَ حَفِيسِرَةٍ
فِي عَالَمِ الْمَوْتَى وَأَنْتَ حَقِيرُ
وَحَشِرْتُ عَرِيَانًا حَزِينًا بَاكِيًا
قَلِقًا وَمَا لَكَ فِي الْأَنَامِ مُجِيرُ
أَرْضِيَّتِ أَنْ تَحْيَا وَقَلْبُكَ دَارِسُ
عَافِي الْخَرَابِ وَجِسْمُكَ الْمَعْمُورُ
أَرْضِيَّتِ أَنْ يُحْطَى سِوَاكَ بِقَرِيهِ
أَبَدًا وَأَنْتَ مُعَذَّبٌ مَهْجُورُ
مَهْدٌ لِنَفْسِكَ حُجَّةٌ تَنْجُو بِهَا
يَوْمَ الْمَعَادِ وَيَوْمَ تَبْدُو الْعُورُ
أخر: أَبَعْدَ بَيَاضِ الشَّيْبِ أَعْمُرُ مَنْزِلًا
سِوَى الْقَبْرِ إِنِّي إِنْ عَمَرْتُ لِأَحْمَقُ
يُخَبِّرُنِي شَيْبِي بِأَنِّي مَيِّتٌ
وَشَيْكَا فَيُنْعَانِي إِلَيَّ وَيَضِدُّ
يُحْرِقُ عُمْرِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
فَهَلْ مُسْتَطَاعُ رَفْعُ مَا يَتَحَرَّقُ
كَأَنِّي بِجِسْمِي فَوْقَ نَعْشِي مُمَدَّدًا
فَمِنْ سَاكِبٍ أَوْ مُعْوِلٍ يَتَحَرَّقُ
إِذَا سُئِلُوا عَنِّي أَجَابُوا وَأَعْوَلُوا
وَأَدْمَعُهُمْ تَنْهَلُ هَذَا الْمُؤَفَّقُ

وَعَيْتُ فِي صَدْعٍ مِنَ الْأَرْضِ ضَبِقِي
وَأَوْدَعْتِ لِحْدًا فَوْقَهُ الصُّخْرُ مُطْبِقُ
وَبَحَثُوا عَلَيَّ التُّرْبَ أَوْثَقُ صَاحِبِ
وَيُسَلِّمُنِي لِلْقَبْرِ مَنْ هُوَ مُشْفِقُ
فَيَا رَبُّ كُنْ لِي مُؤَيِّسًا يَوْمَ وَحْشَتِي
فَإِنِّي بِمَا أَنْزَلْتَهُ لِمُصَدِّقِ
آخر : عبر ومواعظ لمن كان له قلب
نَخَطُوا وَمَا خَطُونَا إِلَّا إِلَى الْأَجَلِ
وَنَقَضِي وَكَأَنَّ الْعُمَرَ لَمْ يَطْلُرِ
وَالْعَيْشُ يُؤَذِّنُنَا بِالْمَوْتِ أَوْلَهُ
وَنَحْنُ نَرْغَبُ فِي الْأَيَّامِ وَالِدَوْلِ
يَأْتِي الْجِمَامُ فَيَنْسِي الْمَرْءُ مُنِيَّتَهُ
وَأَعْضَلَ الدَّاءُ مَا يُلْهِبُ عَنْ الْأَمَلِ
تُرْجِي النَّوَائِبُ عَنْ أَعْمَارِنَا طَرَفًا
وَنَسْتَقِرُّ وَقَدْ أَمْسَكْنَا بِالطُّوْلِ
لَا تَحْسَبِ الْعَيْشَ ذَا طُولٍ فَتَتَّبِعُهُ
يَا قُرْبَ مَا بَيْنَ عُنُقِ الْمَرْءِ وَالْكَفْلِ
سَلَى عَنْ الْعَيْشِ أَنَا لَا نَدُومُ لَهُ
وَهَوْنُ الْمَوْتِ مَا نَلَقْنَا مِنَ الْجَلْلِ
لَنَا بِمَا يَنْقُضِي مِنْ عُمرِنَا شُغْلُ
وَكُلْنَا عَلِقُ الْأَحْشَاءِ بِالْفَزْلِ
وَنَسْتَلِدُ الْأَمَانِي وَهِيَ مُرْدِيَةٌ
كَشَارِبِ السَّمِّ مَمْرُوجًا مَعَ الْعَسْلِ
إِنْتَهَى

آخر:

صَلَّى الْآلَةَ عَلَى قَوْمٍ شَهِدْتُهُمْ
كَانُوا إِذَا ذَكَرُوا أَوْ ذُكِرُوا شَهِقُوا
كَانُوا إِذَا ذَكَرُوا نَارَ الْجَحِيمِ بَكَوْا
وَإِنْ تَلَا بَعْضُهُمْ تَخَوَّنَهَا صَعِقُوا
مِنْ غَيْرِ هَمَزٍ مِنَ الشَّيْطَانِ يَأْخُذُهُمْ
عِنْدَ التَّلَاةِ إِلَّا الْخَوْفَ وَالشَّقَقَ
صَرَغَى مِنَ الْحُزْنِ قَدْ سَجَّوْا ثِيَابَهُمْ
بَقِيَّةَ الرُّوحِ فِي أَوْدَاجِهِمْ رَمَقَ
حَتَّى تَخَالَهُمْ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُمْ
مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ وَالْإِسْفَاقِ قَدْ زَهَقُوا
صَانُوا الْعُيُونَ عَنِ الْعَوَارِ جُهِدَهُمْ
وَفِي لُحُومِ الْوَرَى وَالْكَذِبِ مَا نَطَقُوا
إِنْتَهَى

آخر:

كَأَنِّي بِنَفْسِي قَدْ بَلَغْتُ مَدَى عُمْرِي
وَأَنْكَرْتُ مَا قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُ مِنْ دَهْرِي
وَطَالِبِي مَنْ لَا أَقُومُ بِدَفْعِهِ
وَحَوَّلْتُ مِنْ ذَارِي إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ
وَفَازَ بِمِيرَاتِي أَنْاسٌ فَشَتَّتُوا
بِإِفْسَادِهِمْ مَا كُنْتُ أَجْمَعُ فِي عُمْرِي
وَأَهْمَلَنِي مَنْ كَانَ يُبْدِي مَحَبَّتِي
وَأَخْلَصُهُ وَدِّي وَيَغْمِرُهُ بِرِّي

وَلَمْ يَسْخُ لِي مِنْهُمْ صَدِيقٌ بِدَعْوَةٍ
 إِذَا مَا جَرَى يَوْمًا بِحَضْرَتِهِ ذِكْرِي
 وَأَضْحَى لِبَيْتِي سَاكِنٌ مُبْهَجٌ بِهِ
 وَفِي اللَّحْدِ بَيْتِي لَا أَقُومُ إِلَى الْحَشْرِ
 فَيَا شِقْوَتِي إِنْ لَمْ يَجِدْ بِنَجَاتِهِ
 إِلَهِي وَلَمْ يَجْبُرْ بِرَحْمَتِهِ فَقْرِي
 فَقَدْ أَثْقَلْتَ ظَهْرِي ذُنُوبٌ لَوْ أَنَّهَا
 عَلَى ظَهْرٍ طُورٍ أَثْقَلْتَهُ مِنَ الْوِزْرِ
 إِنْتَهَى

آخر :

يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفُهُ
 كَأَنْتَ دُمُوعَكَ طَوْلَ الدَّهْرِ تَنْجِسُ
 أَمَا يَهْوُلُكَ يَوْمٌ لَا دِفَاعَ لَهُ
 إِذْ أَنْتَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ مُنْعِمِسُ
 أَمَا تَهْوُلُكَ كَأْسٌ أَنْتَ شَارِبُهَا
 وَالْعَقْلُ مِنْكَ لِكُوبِ الْمَوْتِ مُلْتَبِسُ
 لِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْأَقْوَامُ كُلَّهُمْ
 وَلِللَّيْلِ كُلُّ مَا بَنُوا وَمَا غَرَسُوا
 إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَالدُّنْيَا وَلَدَّتْهَا
 فَالْمَوْتُ فِيهَا لِخَلْقِ اللَّهِ مُفْتَرِسُ
 إِنَّ الْخَلَائِقَ فِي الدُّنْيَا لَوِ اجْتَهَدُوا
 أَنْ يَحْبَسُوا عَنْكَ هَذَا الْمَوْتَ مَا حَبَسُوا

إِنَّ الْمَيِّتَةَ حَوْضٌ أَنْتَ تَكْرَهُهُ
 وَأَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ سَوْفَ تَنْعَمِسُ
 مَالِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا قَدْ افْتَتَنُوا
 كَأَنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا لَهُمْ غُرْسٌ
 إِذَا وَصَفَتْ لَهُمْ دُنْيَاهُمْ ضَحِكُوا
 وَإِنْ وَصَفَتْ لَهُمْ أُخْرَاهُمْ عَبَسُوا
 مَالِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا وَإِخْوَانَهَا
 كَأَنَّهُمْ لِكِتَابِ اللّهِ مَا دَرَسُوا
 شعرا : هذه تحتوي علي دعاء وتضرع إلي عن جل وعلا إنتهى

أَسِيرُ الْخَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ يَفْرَعُ
 يَخَافُ وَيَرْجُو الْفَضْلَ فَالْفَضْلُ أَوْسَعُ
 مَقْرُ بِأَثْقَالِ الذُّنُوبِ وَمُكْبِرُ
 وَيَرْجُوكَ فِي غُفْرَانِهَا فَهُوَ يَطْمَعُ
 فَإِنَّكَ ذُو الْإِحْسَانِ وَالْجُودِ وَالْعَطَا
 لَكَ الْمَجْدُ وَالْإِفْضَالُ وَالْمَنْ أَجْمَعُ
 فَكُم مِّن قَبِيحٍ قَدْ سَتَرْتَ عَنِ الْوَرَى
 وَكَمْ نِعْمٌ تَسْرَى عَلَيْنَا وَتَتَّبَعُ
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْجَى سِوَاكَ وَيُتَّقَى
 وَأَنْتَ إِلَهُ الْخَلْقِ مَا شِئْتَ تَصْنَعُ
 فَيَا مَنْ هُوَ الْقُدُّوسُ لَا رَبَّ غَيْرَهُ
 تَبَارَكْتَ أَنْتَ اللَّهُ لِلْخَلْقِ مَرْجِعُ

وَيَا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى فَوْقَ خَلْقِهِ
تَبَارَكْتَ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ
بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَأَوْصَافِكَ الْعُلَى
تَوْسَلُ عَبْدٌ بِأَيْسُرٍ يَتَضَرَّعُ
أَعْيَنِي عَلَى الْمَوْتِ الْمَرِيرَةِ كَأْسُهُ
إِذَا الرُّوحُ مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِحِ تَنَزَّعُ
وَكَنْ مُؤَيَّبِي فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ عِنْدَمَا
يُرَكَّمُ مَنْ فَوْقِي التُّرَابُ وَأُودَعُ
وَتَيْتَ جَنَانِي لِلسُّؤَالِ وَحُجَّتِي
إِذَا قِيلَ مَنْ رَبُّ وَمَنْ كُنْتَ تَتَّبِعُ
وَمِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْحَشْرِ وَالْكَرْبِ نَجَّيْ
إِذَا الرُّسُلُ وَالْأَمْلَاقُ وَالنَّاسُ خُشِعُ
وَيَا سَيِّدِي لَا تُحْزِنِي فِي صَحِيفَتِي
إِذَا الصُّحُفُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ تُوزَعُ
وَهَبْ لِي كِتَابِي بِالْيَمِينِ وَثَقَلْنِ
لِمِيزَانِ عَبْدٍ فِي رَجَائِكَ يَطْمَعُ
وَيَارِبِّ خَلْصِنِي مِنَ النَّارِ إِنَّهَا
لَيْسَ مَقَرٌّ لِلْغَوَاةِ وَمَرْجِعُ
أَجْرَنِي أَجْرَنِي يَا إِلَهِي فَلَيْسَ لِي
سَوَاكَ مَفْرُءٌ أَوْ مَلَاذٌ وَمَفْرَعُ
وَهَبْ لِي شِفَاءَ مِنْكَ رَبِّي وَسَيِّدِي
فَمَنْ ذَا الَّذِي لِلضَّرِّ غَيْرُكَ يَدْفَعُ

فَأَنْتَ الَّذِي تُرْجِي لِكَشْفِ مُلْمَةٍ
وَتَسْمَعُ مُضْطَرًّا لِيَابِكَ يَفْرَعُ
فَقَدْ أَعْيَتِ الْأَسْبَابُ وَأَنْقَطَعَ الرَّجَا
سِوَى مِنْكَ يَا مَنْ لِلْخَلَائِقِ مَفْرَعُ
إِلَيْكَ إِلَهِي قَدْ رَفَعْتُ شِكَايَتِي
وَأَنْتَ بِمَا أَلْقَاهُ تَدْرِي وَتَسْمَعُ
فَفَرِّجْ لَنَا خَطْبًا عَظِيمًا وَمُعْضَلًا
وَكَرْبًا يَكَادُ الْقَلْبُ مِنْهُ يُصَدِّعُ
وَمَاذَا عَلَي رَبِّي عَزِيزٌ وَقَضْلُهُ
عَلَيْنَا مَدَى الْأَنْفَاسِ يَهْمِي وَيَهْمَعُ
فَكَمْ مَنَحٍ أَعْطَى وَكَمْ مِحْنٍ كَفَى
لَهُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرَانُ وَالْمَنْ أَجْمَعُ
وَأَزْكَى صَلَاةِ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
عَلَى الْمُصْطَلَى مَنْ فِي الْقِيَامَةِ يَشْفَعُ
هذه قصيدة تحتوي على الزهد في الدنيا والإقبال على الآخرة انتهى
وَإِيَّاكَ وَالدُّنْيَا الدُّنْيَا إِنَّهَا
هِيَ السِّحْرُ فِي تَخْيِيلِهِ وَافْتِرَائِهِ
مَتَاعٌ غُرُورٌ لَا يَدُومُ سُرُورُهَا
وَأَضْعَافُ حُلْمٍ خَادِعٍ بِهَبَائِهِ
فَمَنْ أَكْرَمَتْ يَوْمًا أَمَانَتْ لَهُ عَدَا
وَمَنْ أَضْحَكَتْ قَدْ آذَنْتْ بِكَيْبَائِهِ

وَمَنْ تُسْقِنِهِ كَأْساً مِنَ الشَّهِيدِ عُذْوَةً
 تُجْبِرُّعُهُ كَأْسَ الرَّدَى فِي مَسَائِهِ
 وَمَنْ تَكْسُرُ تَاجَ الْمَلِكِ تَنْزَعُهُ عَاجِلاً
 بِأَيْدِي الْمَنَايَا أَوْ بِأَيْدِي عِدَائِهِ
 أَلَا إِنَّهَا لِلْمَرْءِ مِنْ أَكْبَرِ الْعِدَا
 وَيَخْسِبُهَا الْمَغْرُورُ مِنْ أَصْدِقَائِهِ
 فَلذَاتُهَا مَسْمُومَةٌ وَوَعُودُهَا
 سَرَابٌ فَمَا الظَّالِمِي رَوَى مِنْ عَنَائِهِ
 وَكَمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ دَمِّهَا
 وَكَمْ دَمُّهَا الْأَخْيَارُ مِنْ أَصْفِيَائِهِ
 فَذُونُكَ آيَاتِ الْكِتَابِ تَجِدُ بِهَا
 مِنَ الْعِلْمِ مَا يَجْلُوا الصُّدَا بِجَلَائِهِ
 وَمَنْ يَكُ جَمْعُ الْمَالِ مَبْلَغَ عِلْمِهِ
 فَمَا قَلْبُهُ إِلَّا مَرِيضاً بِدَائِهِ
 فَدَعَهَا فَإِنَّ الزُّهْدَ فِيهَا مُحْتَمٌ
 وَإِنْ لَمْ يَقُمْ جُلُّ الْوَرَى بِأَدَائِهِ
 وَمَنْ لَمْ يَذَرَهَا زَاهِداً فِي حَيَاتِهِ
 سَتَزْهَدُ فِيهِ النَّاسُ بَعْدَ فَنَائِهِ
 فَتَرْكُهُ يَوْمًا صَرِيحاً بِقَبْرِهِ
 رَهِيناً أَسِيراً آيساً مِنْ وَرَائِهِ
 وَيَنْسَاهُ أَهْلُوهُ الْمُفْدَى لَدَيْهِمْ
 وَتَكْسُوهُ ثَوْبَ الرُّخْصِ بَعْدَ غَلَابِهِ

وَسْتَهْبُ السُّرَاتُ أَمْوَالَهُ الَّتِي
عَلَى جَمْعِهَا قَاسَى عَظِيمٌ شَقَائِهِ
وَتُسْكِنُهُ بَعْدَ الشَّوَاهِقِ حُفْرَةٌ
تَضِيقُ بِهِ بَعْدَ اتِّسَاعِ فَضَائِهِ
يُقِيمُ بِهَا طَوْلَ الزَّمَانِ وَمَالَهُ
أَنِيسٌ سِوَى دُودٍ سَعَى فِي حَسَائِهِ
فَوَاهَا لَهَا مِنْ غُرْبَةٍ ثُمَّ كُرْبَةٍ
وَمِنْ تُرْبَةٍ تَحْوِي الْفَتَى لِيَلَائِهِ
وَمِنْ بَعْدِ ذَا يَوْمِ الْحِسَابِ وَهَوْلِهِ
فَيُجْزَى بِهِ الْإِنْسَانُ أَوْ فِي جَزَائِهِ
وَلَا تَنْسَ ذِكْرَ الْمَوْتِ فَالْمَوْتُ غَائِبٌ
وَلَا بُدَّ يَوْمًا لِلْفَتَى مِنْ لِقَائِهِ
قَضَى اللَّهُ مَوْلَانَا عَلَى الْخَلْقِ بِإِلْفَانَا
وَلَا بُدَّ فِيهِمْ مِنْ نُفُودِ قَضَائِهِ
فَخُذْ أَهْبَةً لِلْمَوْتِ مِنْ عَمَلِ التَّقَى
لِتَغْنَمَ وَقْتُ الْعُمْرِ قَبْلَ انْقِضَائِهِ
وَإِيَّاكَ وَالْأَمْوَالَ فَالْعُمْرُ يَنْقُضِي
وَأَسْبَابُهَا مَنْدُودَةٌ مِنْ وَرَائِهِ
وَخَافِظٌ عَلَى دِينِ الْهُدَى فَلَعَلَّهُ
يَكُونُ خِتَامَ الْعُمْرِ عِنْدَ انْتِهَائِهِ
فَدُونِكَ مِنِّي فَاسْتَمِعْهَا نَصِيحَةً
تُضَارِعُ لَوْنَ التَّيْرِ حَالَ صَفَائِهِ

وَصَلَّى عَلَى طُوبُلِ الزَّمَانِ مُسَلِّمًا
 سَلَامًا يَفُوقُ الْمِسْكَ عَرْفَ شِدَائِهِ
 عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ الْكِرَامِ مُحَمَّدٍ
 وَأَصْحَابِهِ وَالْأَلِ أَمَلِ كِسَائِهِ
 وَاتَّبَاعِهِمْ فِي الدِّينِ مَا اهْتَزَّ بِالرُّبَا
 رِيَاضُ سَقَامَا طَلَّهَا بِنَدَائِهِ
 إِنْتَهَى

هذه قصيدة تحتوي على الزهد في الدنيا والاقبال على الآخرة

يَا نَفْسُ تَوْبِي فَإِنَّ الْمَوْتَ قَدْ حَانَ
 وَأَعْصِي الْهَوَى فَاَلْهَوَى مَا زَالَ فِتَانَا
 أَمَا تَرَيْنَ الْمَنَابِيَا كَيْفَ تَلْقَطُنَا
 لَقَطًا فَتُلْحِقُ أُخْرَانَا بِأَوْلَانَا
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا مَيْتٌ نُشِيعُهُ
 نَرَى بِمَضْرَعِهِ آثَارَ مَوْتَانَا
 يَا نَفْسُ مَالِي وَلِلْأَمْوَالِ أَتْرُكُهَا
 خَلْفِي وَأُخْرِجُ مِنْ دُنْيَايَ عُرْيَانَا
 أَبْعَدَ خَمْسِينَ قَدْ قَضَيْتُهَا لِعِبَا
 قَدْ آنَ أَنْ تَقْصُرِي قَدْ آنَ قَدْ آنَا
 مَا بَالُنَا نَتَعَامَى عَنْ مَصَائِرِنَا
 نُنْسَى بِغَفْلَتِنَا مَنْ لَيْسَ يَنْسَانَا
 نَزْدَادُ حِرْصًا وَهَذَا الدَّهْرُ يَرْجُرُنَا
 كَانَ زَا جِرْنَا بِالْحِرْصِ أَغْرَانَا

أَيْنَ الْمُلُوكِ وَأَبْنَاءَ الْمُلُوكِ وَمَنْ
 كَانَتْ تَخِرُ لَهُ الْأَذْقَانُ إِذْعَانَا
 صَاحَتْ بِهِمْ حَادِثَاتُ الدَّهْرِ فَانْقَلَبُوا
 مُسْتَبَدِّلِينَ مِنَ الْأَوْطَانِ أَوْطَانَا
 خَلُّوا مَدَائِنَ كَانَ الْعِزُّ مَفْرَشَهَا
 وَاسْتَفْرَشُوا حُفْرًا غُبْرًا وَقِيَعَانَا
 يَا رَاكِضًا فِي مِيَادِينِ الْهَوَى مَرِحًا
 وَرَافِلًا فِي ثِيَابِ الْغَيِّ نَشْوَانَا
 مَضَى الزَّمَانُ وَوَلَّى الْعُمُرُ فِي لَعِبٍ
 يَكْفِيكَ مَا قَدْ مَضَى قَدْ كَانَ مَا كَانَا
 آخِرُ : هَذِهِ تَحْتَوِي عَلَى الثَّنَاءِ عَلَيَّ عَنْ وَتَمَجِيدِهِ
 اِنْتَهَى

سُبْحَانَ مَنْ حَمِدْتَهُ أَلْسُنُ الْبَشَرِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ وَالْأَصَالِ وَالْبُكْرِ
 وَفِي دُجَى اللَّيْلِ تَدْعُو ثُمَّ السَّحَرِ بِالشُّكْرِ وَالذِّكْرِ وَالْآيَاتِ وَالسُّورِ
 تُؤَلِّيه حَمْدًا وَتُثَلِّوْا بَعْدَهُ سُورًا

سُبْحَانَ مَنْ تَرَهَّته أَلْسُنُ عَزَفَتْ عَنْ كُلِّ مَا يُوهِمُ التَّشْبِيهَ إِذْ وَصَفَتْ
 صَفَا لَهَا مَوْرِدَ التَّحْقِيقِ حِينَ صَفَتْ فَلَمْ تُفَارِقْهُ حَتَّى اثْبَتَتْ وَتَفَتْ
 وَلَمْ تَدْعُ شِبْهَةً تُؤْذِي وَلَا ضَرَرًا

سُبْحَانَ مَنْ شَكَرَهُ فِي الدِّينِ مُفْتَرَضٌ وَلَيْسَ يُشْبِهُهُ جِسْمٌ وَلَا عَرَضٌ
 يَنْهَى وَيَأْمُرُ مَا فِي ذَا وَذَا عَرَضٌ فَادْكُرْ لِنِعْمَاهُ ذِكْرًا لَيْسَ يَنْقَرَضُ
 فَمَنْ تَحَدَّثَ بِالنُّعْمَى فَقَدْ شَكَرَا

سُبْحَانَ مَنْ خَضَعَ السَّبْعَ الطَّبَاقُ لَهُ وَأَعْظَمَتْهُ قُلُوبُ حَشْوُهَا وَلَهُ
 تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ الْأَبْقَى وَتَعْقِلُهُ طُوبَى لِمَنْ أَمَلَ الْأَبْقَى وَأَمَّ لَهُ

وَاسْتَكْتَرَ الزَّادَ لَمَّا آتَسَ السُّفْرَا

سُبْحَانَ مَنْ زَيَّنَ الْأَفْلَاكَ بِالشُّهُبِ وَبَيَّنَ الدِّينَ بِالآيَاتِ وَالْكِتَابِ
وَلَمْ يَدْعُنَا لَدَى لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ لَكِن نَهَانَا وَأَتَانَا عَلَى الرَّئِبِ
حَتَّى انْتَهَيْنَا وَأَدْعُنَا لِمَا أَمَرَا

سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْأَشْيَاءَ تَخْتَلِفُ فَتَارَةً تَتَنَاءَى ثُمَّ تَأْتَلِفُ
هَذَا الظُّلَامُ بِنُورِ الصُّبْحِ يَنْصَرِفُ كَمَا الضُّلَالُ لِنُورِ الْعِلْمِ لَا يَقِفُ
فَسَلَّهُ نُورًا يُبَيِّرُ السَّمْعَ وَالْبَصْرَا

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْأَخْلَاقَ وَالخِلْقَا وَالشَّمْسَ وَالْبَدْرَ وَالظُّلْمَاءَ وَالْعَسَقَا
يَرُوقُكَ الْكُلُّ مَجْمُوعًا وَمُفْتَرِقًا وَانظُرْ لِنَفْسِكَ وَاسئَلْكَ نَحْوَهُ طُرُقَا
فَأَسْعُدُ النَّاسَ مَنْ فِي نَفْسِهِ نَظْرَا

سُبْحَانَ مَنْزَلِ مَاءِ الْمُرْنِ فِي الْمَطَرِ يُرْوِي النَّبَاتَ وَيَسْقِي يَابِعَ الثَّمْرِ
كَأَنَّمَا الزُّهْرُ تُهْدِيهِ إِلَى الزُّهْرِ إِذَا رَأَيْتَ تَلَاقِيهَا عَلَى قَدْرِ
رَأَيْتَ صُنْعَ قَدِيرٍ أَحْكَمَ الْقَدْرَا

سُبْحَانَ مَنْ فَجَّرَ الْأَنْهَارَ فَانْفَجَرَتْ وَقَدَّرَ الْخَيْرَ فِي إِجْرَائِهَا فَجَعَرَتْ
فَزِينَةُ الْأَرْضِ بِالْأَزْهَارِ قَدْ ظَهَرَتْ وَالْبَصِيرَةَ عَيْنٍ كُلَّمَا نَظَرَتْ
رَأَتْ جَمَالًا وَإِجْمَالًا وَمُعْتَبْرَا

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ وَأَعْقَبَ اللَّيْلَةَ اللَّيْلَاءَ بِالْعَسَقِ
يَابِهْجَةَ الشَّمْسِ دُونِي عُذَّتْ مِنْ فَلَاقٍ وَيَا سَنَا الْبَدْرِ عَارِضُ حُمْرَةِ الشَّقَقِ
حَتَّى تُعِيدَ لَنَا مِنْ لَيْلِنَا سَحْرَا

سُبْحَانَ مَنْ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ بِالْقَلَمِ وَسَلَّطَ الْهَمَّ وَالْبَلْوَى عَلَى الْهَمِّ
فَقَاوَمَتْهَا جُنُودُ الصَّبْرِ وَالْكَرَمِ ثُمَّ ابْتَلَى قَلْبَ غَيْرِ الْعَارِفِ الْفَهْمِ
فَمَا أَطَاقَ وَلَا أَوْفَى وَلَا صَبْرَا

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ
وَلَا يَقُولُ سِوَى : هَذَا وَذَلِكَ لِي
فَلَيْسَ تَلْقَاهُ إِلَّا ضَارِعًا حَذِرًا
فَلَيْسَ يَمْشِي إِلَى شَيْءٍ عَلَى مَهَلٍ
مُقَسَّمِ الْحَالِ بَيْنَ الْحِرْصِ وَالْحَيْلِ

سُبْحَانَ مَنْ زَانَهُ بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ
فَلَا يَزَالُ حَلِيفَ الْفِكْرِ وَالْتَعَبِ
وَلَمْ يَرِدْ بَعْدُ فِي رِيٍّ وَلَا صَدْرًا
وَبِالْفَضَائِلِ وَالْإِيمَانِ وَالطَّلَبِ
رَامَ الْكَمَالَ فَلَمْ يَتْلُغْ وَلَمْ يَخِبْ

سُبْحَانَ مَنْ شَانَهُ بِالْكِبَرِ وَالْأَشْرِ
مُرْدُدُ الْعِزْمِ بَيْنَ الْجُبْنِ وَالْحَوْرِ
وَلَا يُزْحِزِحُ عَنْ ظُلْمٍ إِذَا قَدَّرَا
يُمْسِي وَيُصْبِحُ فِي غَمٍّ وَفِي بَطْرِ
لَا يَسْتَفِيقُ مِنَ الشُّكُورِ إِلَى الْبَشْرِ

سُبْحَانَ مُحْرِقِهِ فِي وَقْدَةِ الْحَسَدِ
كَالْبَحْرِ يَرْمِي إِلَى الْعَيْنَيْنِ بِالزَّيْدِ
يُودُّ لَوْ كَانَ أَعْمَى لَا يَرَى ضَجْرًا
فَلَا يَزَالُ أَخَا غَيْظٍ وَفِي تَكْدِ
إِذَا رَأَى أَثَرَ النُّعْمَى عَلَى أَحَدٍ

سُبْحَانَ مَنْ خَصَّ بِالْإِيمَانِ أَنْفُسَنَا
لَوْلَاهُ لَمْ نَعْرِفِ الْمَعْرُوفَ وَالْحَسَنَا
وَلَا دَرَيْنَا: أَبَاحَ الشَّرْعُ أَوْ حَظَّرَا؟
وَخَافَهُ مِنْ عَذَابِ النَّارِ أَنْفُسَنَا
وَلَا اسْتَفَدْنَا لِسَانًا نَاطِقًا لَسِنَا

سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْإِيمَانَ بِالْقَدْرِ
فَلَا تُخْلُودُ مَعَ الْإِيمَانِ فِي سَقَرٍ
حَتَّى تَكُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ مُؤْتَمِرًا
وَالْحَشْرَ وَالنَّشْرَ مَنْجَاةً مِنَ الضَّرْرِ
وَلَا وُصُولٌ إِلَى أَمْنٍ بِلَا حَذَرٍ

سُبْحَانَ مَنْ هُوَ يَوْمَ الْفِصْلِ يَجْمَعُنَا
مِنْ بَعْدِ رُؤْيَا أَهْوَالِ ثُرُوعُنَا
وَالنَّعِيمِ بِفَضْلٍ مِنْهُ يَرْفَعُنَا
يُرَى لَهَا وَالْهَاءُ هَيْمَانٌ أَوْرَعُنَا
حَيْرَانَ عُرْيَانَ يُبْدِي كُلَّ مَا سَتَرَا

سُبْحَانَ مَنْ يَحْشُرُ الْإِنْسَانَ مُكْتَبًا
خَوْفَ الْجَزَاءِ وَيَجْزِيهِ بِمَا كَسَبَا

وَيَحْكُمُ الْحُكْمَ يُمِضِيهِ كَمَا وَجَبَا فَالْقَاسِطُونَ إِلَى نِيرَانِهِ عَصَبَا

وَالْمُقْسِطُونَ إِلَى جَنَاتِهِ زُمَرَا

سُبْحَانَ مَنْ فَضَّلَ الْإِسْلَامَ فِي الْأُمَمِ بِالطَّيِّبِ الطَّاهِرِ الْمَبْعُوثِ فِي الْحَرَمِ

سُبْحَانَ مَنْ حَتَمَ الْأَدْيَانَ فِي الْأَزَلِّ بِالْمِلَّةِ السَّمْحَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الْمِلَلِ

أَتَى بِهَا خَيْرَ مَأْمُورٍ وَمُمَثِّلِ مُحَمَّدٍ نَخَائِمِ السَّادَاتِ وَالرُّسُلِ

وَخَيْرٍ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ وَاعْتَمَرَ

صَلَّى الْإِلَهَ عَلَيْهِ مَا بَدَأَ قَمْرٌ وَمَا سَرَّتْ فِي الدِّيَاجِي أَنْجَمٌ زُهْرٌ

وَمَا تَبَايَنَتِ الْأَشْكَالُ وَالصُّورُ وَمَا تُدَوِّرَسِتِ الْآيَاتِ وَالسُّورُ

وَمَا قَضَى مُؤْمِنٌ مِنْ حَاجَةٍ وَطَرَا

إِنْتَهَى

آخر:

فَمَا تَبِينُ وَلَا يَعْتَاقُهَا نَضَبُ

بَذْبِحْنَا بِمُدَى لَيْسَتْ لَهَا نُضَبُ

سَفَرٌ لَهُمْ كُلُّ يَوْمٍ رَحْلَةٌ عَجَبُ

فِيهِ بَنَا مُذْ سَكْنَا رَبْعَهُ نُوبُ

بَأَنَّهُ عَنِ قَرِيبٍ دَائِرٌ خَرَبُ

إِلَّا لِرَبِّ الْمَنَائِي عِنْدَهُ أَرْبُ

وَهَلْ تَطِيشُ سِهَامٌ كُلُّهُ نُضَبُ

إِنْتَهَى

سَيْرُ الْمَنَائِي إِلَى أَعْمَارِنَا خَبَبُ

كَيْفَ النِّجَاءُ وَأَيْدِيهَا مُصَمَّمَتُ

وَهَلْ يُؤْمَلُ نَيْلُ الشَّمْلِ مُلْتَمَأُ

وَمَا إِقَامَتُنَا فِي مَنْزِلٍ هَتَفَتُ

وَأَذِنْتُنَا وَقَدْ تَمَّتْ عِمَارَتُهُ

أَزْرَتْ بِنَا هَذِهِ الدُّنْيَا فَمَا أَمَلُ

هَذَا وَلَيْسَتْ سِهَامُ الْمَوْتِ طَائِثَةٌ

آخر :

يُوقِظُهُ الدُّهْرُ بِصُبْحِ المَشِيْبِ
قَدْ ضَيَّقَ الدُّهْرُ عَلَيْكَ المَجَالَ
تَنَامُ فِيهَا تَحْتَ فِيءِ الظَّلَالِ
والمَرءُ مَا بَيْنَهُمَا كَالخَيَالِ
والمُلْتَقَى بِاللَّهِ عَمَّا قَرِيبِ
تَحْسِبُهُ مَاءً وَلَا تَسْتَرِيبِ
وإنَّمَا الفَوْزُ لِعَبْدٍ مُنِيبِ
وَيَرْقُبُ اللهُ الشُّهيدَ القَرِيبِ
وَأَقْبَلَ الشَّيْبُ يَقْصُ الأَثْرُ
وَمَا بَقِيَ فِي الخُبْرِ غَيْرُ الخَبْرِ
أدْخِرُ الرِّزَادَ لِطُولِ السَّفَرِ
وَرَائِدُ الرُّشْدِ أَطَالَ المَغِيبِ
انتهى

وَكُلُّ مَنْ نَامَ بِلَيْلِ الشَّبَابِ
يَا رَاكِبَ العَجْزِ أَلَا نَهْضَةً
لَا تَحْسِبَنَّ أَنَّ الصُّبَا رَوْضَةً
فَالعَيْشُ نَوْمٌ وَالرَّدى يَقْظَةٌ
والمُمرُّ قَدْ مَرَّ كَمَرِّ السَّحَابِ
وَأَنْتَ مَخْدُوعٌ بِلَمَعِ السَّرَابِ (١)
فَكُلُّ مَنْ يَرْجُو سِوَى اللهِ خَابَ
يَسْتَقْبِلُ الرُّجْعَى بِصِدْقِ المَتَابِ
يَا حَسْرَتَا مَرَّ الصُّبَا وَانْقَضَى
وَإخْجَلْتَا وَالرَّحْلُ قَدْ قَوْضَا
وَلَيْتَنِي لَوْ كُنْتُ فِيمَا مَضَى
قَدْحَانَ مِنْ رَكْبِ التَّصَايِي إِيبَابِ

آخر :

هذه قصيدة عظيمة وعظيمة تزعجك عن الدنيا وتزهدك فيها إن كنت

صاحب عقل

وَخَطَطْتُ عَنْ ظَهْرِ المَطِي رِحَالِي
فِيكَ ، يَا دُنْيَا ، وَأَنْ يَبْقَى لِي
وَأَرْحْتُ مِنْ حَلِي وَمِنْ تَرْحَالِي
بَرَّقَتْ لَدَى طَمَعٍ ، وَبَرَقَةَ آلِي

قَطَعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الآمَالِ ،
وَيَسِيتُ أَنْ أَبْقَى لشيءٍ نِلْتُ مِمَّا
فَوَجَدْتُ بَرْدَ اليَاسِ بَيْنَ جِوَانِحِي ،
وَلَيْنَ يَسِيتُ ، لَرَبِّ بَرَقَةَ خُلْبِ

ما كان أشأم ، إذ رجاؤك قاتلي ،
 فالآن ، يا دنيا ، عرفتك فاذهبي ،
 والآن صار لي الرمان مؤدباً ،
 والآن أبصرت السبيل إلى الهدى ،
 ولقد أقام لي المشيب نعتاً ،
 ولقد ريث الموت يبرق سيفه
 ولقد رأيت عرى الحياة تحرمت ،
 ولقد رأيت على الفناء أدلة ،
 وإذا اعتبرت رأيت خطب حوادث
 وإذا تناسبت الرجال ، فما أرى
 وإذا بحثت عن التقى وجدته
 وإذا اتقى الله امرؤ ، وأطاعه ،
 وعلى التقى ، إذا ترسخ في التقى ،
 والليل يذهب والنهار ، تعاوراً
 وبحسب من تنعى إليه نفسه
 إضرب بظرفك حيث شئت فانت في
 يكي الجديد وأنت في تجدديه ،
 يأيها البطر الذي هو في غد ،
 حذف المنى عنه المشمر في الهدى ،
 ولقل ما تلقى أغر لنفسه
 يا تاجر العي المضير برشده ،
 الحمد لله الحميد بمنه
 لله يوم تقشعر جلودهم ،

وبنات وعديك يعتلجن بيالي
 يا دار كل تشنت وزوال
 فعدا علي وراح بالامثال
 وتفرغت هممي عن الأشغال
 يفضي إلي بمفريق وقذال
 بيد المنية : حيث كنت ، حيلي
 ولقد تصدى الوارثون لعمالي
 فيما تنكر من تصرف حالي
 يجرين بالأرزاق ، والآجال
 نسباً يقاس بصلاح الأعمال
 رجلاً ، يصدق قوله بفعال
 فبداه بين مكارم ومعال
 تاجان ، تاج سكية ، وجلال
 بالخلق في الإذبار ، والإقبال
 منه بأيام خلث ، وليال
 عبر لهن تدارك ، وتوال
 وجميع ما جدت منه ، فبال
 في قبره ، متفرق الأوصال
 وأرى منك طويلة الأذيال
 من لاعب مرح بها ، مختال
 حتى متى بالعمي أنت ثعالي
 خسرت ، ولم يربح يد البطال
 وتشيب منه ذوائب الأطفال

يَوْمُ التَّوَارِيزِ وَالتَّلَازِيزِ ، وَالتَّحَوَا
يَوْمُ التَّغَايِينِ ، وَالتَّبَايِينِ وَالتَّشَا
يَوْمُ يَنَادِي فِيهِ كُلُّ مَضَلَّلٍ
لِلْمُتَّقِينَ هُنَاكَ نَزَلَ كِرَامَةٌ ،
زَمَرُ أَضَاءَتِ لِلْحِسَابِ وَجُوهُهَا ،
وَسَوَابِقُ غُرِّ ، مُحَجَّلَةٌ ، جَرَتْ
مِنْ كُلِّ أَشْعَثَ كَانَ أَغْبَرَ نَاجِلًا ،
حَيْلُ ابْنِ آدَمَ فِي الْأُمُورِ كَثِيرَةٌ ،
نَزَلُوا بِأَكْرَمِ سَيِّدٍ ، فَاطْلَهُمْ
وَمِنْ التَّعَاةِ إِلَى ابْنِ آدَمَ نَفْسُهُ ،
مَالِي أَرَاكَ لِحَرِّ وَجْهِكَ مُخْلِقًا ،
قَسَتْ السُّؤَالَ ، فَكَانَ أَكْبَرَ قِيمَةً
كُنْ بِالسُّؤَالِ أَشَدَّ عَقْدِ ضَنَائِهِ ،
وَصْنِ الْمَحَامِدِ مَا اسْتَطَعْتَ ، فَإِنَّهَا
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الْمُتَمَرِّ مَالَهُ ،
وَإِذَا امْرُؤٌ لَيْسَ الشُّكُوكَ بِعَزْمِهِ ،
وَإِذَا ادَّعَتْ لِحَدِّغِ الْحَوَادِثِ قَسُورَةً ،
وَإِذَا ابْتَلَيْتَ بِيَذَلِّ وَجْهِكَ سَائِلًا ،
وَإِذَا حَشِيَّتَ تَعَدُّرًا فِي بَلَدَةٍ ،
وَأَصْبِرْ عَلَى غَيْرِ الزَّمَانِ ، فَإِنَّمَا
آخِرُ :

مِلْ فِيهِ ، إِذْ يَقْدِفَنَ بِالْأَحْمَالِ
زُلْ ، وَالْأُمُورِ عَظِيمَةَ الْأَهْوَالِ
بِمُقَطَّعَاتِ النَّارِ ، وَالْأَغْلَالِ
عَلَّتِ التُّجُوهَ بِنَضْرَةٍ ، وَجَمَالِ
فَلَهَا بَرِيقٌ عِنْدَهَا وَتَلَالِي
لُحْمَصِ الْبُطُونِ ، خَفِيفَةَ الْأَثْقَالِ
خَلَقَ الرِّدَاءِ ، مُرَقَّعَ السَّرْبَالِ
وَالْمَوْتُ يَقْطَعُ حَيْلَةَ الْمُحْتَالِ
فِي دَارِ مُلْكِ جَسَالَةٍ ، وَظِلَالِ
حَرَكَ الْمُخْطَى ، وَطُلُوعِ كُلِّ هِلَالِ
أَخْلَقْتَ ، يَا دُنْيَا ، وَجُوهَ رِجَالِ
مِنْ كُلِّ عَارِفَةٍ جَرَتْ بِسُؤَالِ
مِمَّنْ يَضِرُّ عَلَيْكَ بِالْأُمُورِ
فِي الْوَزْنِ تَرْجُحُ بِذَلِّ كُلِّ نَوَالِ
نَسِيَ الْمُتَمَرُّ زِينَةَ الْإِقْلَالِ
سَلَّكَ الطَّرِيقَ عَلَى عُقُودِ ضَلَالِ
شَهِدْتَ لَهُنَّ مَصَارِعَ الْأَبْطَالِ
فَابْذُلْهُ لِلْمُسَكَّرِ ، الْمِفْضَالِ
فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ التَّرْحَالِ
فَرُجُ الشَّدَائِدِ مِثْلُ حَلِّ عِقَالِ
إِنْتَهَى

لَقَدْ أَيْقَظَ الْإِسْلَامُ لِلْمَجْدِ وَالْعُلَى

بَصَائِرَ أَقْوَامٍ عَنِ الْمَجْدِ نَوْمِ

فَأَشْرَقَ نُورُ الْعِلْمِ مِنْ حُجْرَاتِهِ
عَلَى وَجْهِ عَصْرِ بِالْجَهَالَةِ مُظْلِمِ
وَدَكَ حُضُونِ الْجَاهِلِيَّةِ بِالْهُدَى
وَقَوْضِ أَطْنَابِ الضَّلَالِ الْمُخِيمِ
وَأَنْشَطِ بِالْعِلْمِ الْعَزَائِمِ وَابْتِنَى
لَأَهْلِيهِ مَجْدًا لَيْسَ بِالْمُتَهَدِّمِ
وَأَطْلَقَ أَذْهَانَ الْوَرَى مِنْ قِيُودِهَا
فَطَارَتْ بِأَفْكَارٍ عَلَى الْمَجْدِ حُومِ
وَفَكَ أَسَارَ الْقَوْمِ حَتَّى تَحَفُّزُوا
نُهُوضًا إِلَى الْعَلِيَاءِ مِنْ كُلِّ مَجْتَمِ
وَعَمَّا قَلِيلٍ طَبَّقَ الْأَرْضَ حُكْمُهُمْ
بِأَسْرَعٍ مِنْ رَفْعِ الْيَدَيْنِ إِلَى الْفَمِ
إِنْتَهَى

آخر:

أَجْنِبْ جِيَادًا مِنَ الثَّقْوَى مُضْمَرَةً
تَمُرُّ مَرَّ الرِّيَّاحِ الْهَوُوجِ عَاصِفَةً
وَارْكُضْ إِلَى الْعَايَةِ الْقُصْوَى وَخَلِّ لَهَا
فِي أَنْ خَلْفَكَ أَعْمَالًا مُتَبَطِّطَةً
كَمْ حَلَّ عَزَمَكَ مِنْ دُنْيَا مُعْرَجَةٍ
يَا غَافِلًا وَالْمَنَايَا مِنْهُ ذَاكِرَةً
قَطَعْتَ عُمُرَكَ فِي سَهْوٍ وَفِي سِنَةٍ
وَمِنْ أَمَامِكَ لَيْلٌ دَائِمٌ الْأَرْقِ
إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي أَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَنَوِّرْ قُلُوبِنَا وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَأَلْفِ
 بَيْنَ قُلُوبِنَا وَاهْدِنَا سُبُلَ السَّلَامِ وَنَجِّنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَجَنِّبْنَا الْفَوَاحِشَ
 مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
 الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

وَمَا زَالَ حُكْمُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مُرْسَلًا
 وَفَصْلَهُ ، مِنْ حَيْثُ شَاءَ ، وَوَصَلًا
 تَرَى حَكْمًا فِينَا ، مِنْ اللَّهِ ، أَعْدَلًا
 لِيُرْغَبَ مِمَّا فِي يَدَيْهِ وَيَسْأَلَا
 عَلَيْنَا ، وَإِلَّا أَنْ تُتُوبَ ، فَيَقْبَلَا
 وَمَا زَالَ فِي دِيْمُومَةِ الْمُلْكِ أَوْلَا
 وَلَمْ يَتْرِكِ الْإِنْسَانَ فِي الْأَرْضِ مُهْمَلًا
 نُصَرِّفُ تَصْرِيفًا لَطِيفًا ، وَنُبْتَلِي
 نُخَاضُ كَمَا نُخَضُّنَا الْحَدِيثَ لَمَنْ نَحَلَا
 بِأَجْمَعِهِمْ كَانُوا خَيَالًا تَخَيَّلَا
 وَلَكِنَّ لِي فِيهَا كِتَابًا مُؤَجَّلَا
 تَأْجَلُ حَيٍّ مِنْهُمْ ، أَوْ تَعَجَّلَا
 بِمَا كَانَ أَوْصَى الْمُرْسَلِينَ ، وَأُرْسَلَا
 فَمِنْ بَيْنِ مَبْعُوثٍ مُخْفًا ، وَمُنْقَلَا
 وَمَنْ بَيْنَ مَنْ يَأْتِي أَعْرَ مُحْجَلَا
 فَأَفْ عَلَيْنَا مَا أَعْرَ وَأَجْهَلَا
 وَلَسْنَا نَرَى الدُّنْيَا ، عَلَى ذَاكَ ، مَنْزِلَا

أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا ، مَعَافِيٍّ وَمُتَبَلِيٍّ
 مَضَى فِي جَمِيعِ النَّاسِ سَابِقُ عِلْمِهِ
 وَلَسْنَا عَلَى حُلُوِّ الْقَضَاءِ وَمَرِّهِ
 بِلَا خَلْقِهِ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، فَتَنَةٌ
 وَلَمْ يَنْبَغِ إِلَّا أَنْ يَبُوءَ بِفَضْلِهِ
 هُوَ الْأَحَدُ الْقَيُّومُ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ
 وَمَا تَخَلَّقَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِنَافِعَةٍ
 كَفَى عِبْرَةً أَنِّي وَأَنْتَ ، يَا أَخِي
 كَانَا ، وَقَدْ صَبَرْنَا حَدِيثًا لَعِيرِنَا
 تَوَهَّمْتُ قَوْمًا قَدْ خَلَوْا ، فَكَانَتْهُمْ
 وَلَسْتُ بِأَبْقَى مِنْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَيِّتٌ وَابْنُ مَيِّتٍ
 وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ يُخْلِفُ وَعْدَهُ
 هُوَ الْمَوْتُ يَا ابْنَ الْمَوْتِ وَالْبَعْثُ بَعْدَهُ
 وَمِنْ بَيْنِ مَسْحُوبٍ عَلَى حُرِّ وَجْهِهِ
 عَشِقْنَا ، مِنَ اللَّذَاتِ ، كُلِّ مَحْرَمٍ
 رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَطَلَّ رُكُونُنَا

يَعَاوُونَ مِنْهُنَّ الْحَالَ الْمُحَلَّلَا
 وَمَا أَعْرَضَ الْأَمَالَ فِيهَا وَأَطْوَلَا
 وَتَأْتِي بِهِ الْحَالَاتُ إِلَّا تَنَقَّلَا
 فَمَا يَتَعْنَى فَوْقَ الَّذِي كَانَ أَمَلَا
 وَكَمْ مِنْ رَفِيعٍ صَارَ فِي الْأَرْضِ أَسْفَلَا
 وَإِنْ أَكْثَرَ الْبَاكِي عَلَيْهِ ، وَأَعْوَلَا
 تَلَحَّفَ فِيهَا بِالْتَرَى ، وَتَسْرَبَلَا
 تَرَى الْمَوْتَ فِيهِ ، بِالْعِبَادِ ، مُوَكَّلَا
 وَلَسْتَ تَنَالُ الْعِزَّ حَتَّى تُذَلَّلَا
 لِأَصْحَابِهِ نَفْسًا ، أَبْرَّ وَأَفْضَلَا
 وَلَكِنْ فَضَلَ الْمَرْءِ أَنْ يَتَفَضَّلَا

إِنْتَهَى

رَبَّ الْعِبَادِ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ
 حَوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ
 ذَا هِمَّةٍ لِمَوَاقِعِ الْأَفْضَالِ
 الْأَوَّلِ الْمُقْصُودِ فِي الْأَمْثَالِ
 حَذِرًا مِنَ التَّفْرِيطِ وَالْإِهْمَالِ
 مُسْتَرْسَلًا فِي مُدَّةِ الْإِهْمَالِ
 مِنْهَا يَجِيءُ وَلَيْسَ ذَا إِشْكَالِ
 رَّ فِي الْقُلُوبِ بِعَيْرِ مَا إِقْلَالِ
 بِالسُّقَى مِنْ ذِي الْفَاجِرِ الْمُجْتَالِ
 وَالْعَبْدُ فِي الْعَفَلَاتِ عَنْ ذِي الْحَالِ

لَقَدْ كَانَ أَقْوَامٌ مِنَ النَّاسِ قَبَلْنَا
 فَلِلَّهِ دَارٌ مَا أَحْتَّ رَحِيلَهَا
 أَبِي الْمَرْءِ إِلَّا أَنْ يَطْوَلَ اغْتِرَارُهُ
 إِذَا أَمَلَ الْإِنْسَانُ أَمْرًا ، فَنَالَهُ
 وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ عَزَّ مِنْ بَعْدِ ذِلَّةِ
 وَلَمْ أَرِ إِلَّا مُسْلِمًا فِي وَفَاتِهِ
 وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّانِ فِي قَعْرِ حُفْرَةٍ
 أَيَا صَاحِبِ الدُّنْيَا وَثَقَّتْ بِمَنْزِلِ
 تُنَافِسُ فِي الدُّنْيَا لِتَبْلُغَ عِزَّهَا
 إِذَا اصْطَحَبَ الْأَقْوَامُ كَانَ أَذْلُهُمْ
 وَمَا الْفَضْلُ فِي أَنْ يُؤَثَّرَ نَفْسُهُ

آخِر : هَذِهِ قَصِيدَةٌ وَعَظِيَّةٌ الْق
 يَا مَنْ يَرِيدُ طَرِيقَةَ تُذْنِيهِ مِنْ
 وَتُقِيمُهُ لِلْإِسْتِقَامَةِ بَعْدُ فِي الْأ
 وَكَذَلِكَ تُوصِلُهُ إِلَيْهَا إِنْ يَكُنْ
 هِيَ أَنْ تُرَدَّ تَحْصِيلَهَا شَيْعَانِ أَمَّا
 حِفْظُ الْحَوَاطِرِ بِالْحِرَاسَةِ ثُمَّ كُنْ
 بَلْ لَا تَكُونُ مَعَ الْحَوَاطِرِ غَافِلًا
 أَوْ مُؤَثِّرًا كُلَّ الْفَسَادِ بِأَسْرِهِ
 وَلِأَنَّهَا لِلنَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ بَدْ
 فَإِذَا تَمَكَّنَ بَدْرُهَا مِنْ أَرْضِهَا
 إِذَا قَدْ يَصِيرُ بِسُقْيِهَا مُتَعَاهِدًا

حَتَّى تَصِيرَ إِذَا إِرَادَتْ كَذَا
 وَيَظَلُّ يَسْقِيهَا وَيُدْمِنُ سَقِيهَا
 هَيْهَاتَ إِنَّ الدَّفْعَ وَهِيَ خَوَاطِرٌ
 فَهَنَّاكَ يَصْعَبُ دَفْعُهَا مِنْ بَعْدِ أَنْ
 وَهُوَ الْمَفْرُطُ حَيْثُ كَانَتْ خَاطِرًا
 مِثْلَ الشَّرَارَةِ هَانَ مِنْهَا بَدْوُهَا
 حَتَّى إِذَا عَلَقَتْ هَشِيمًا يَابَسًا
 عَجَزَ الْمَفْرُطُ بَعْدَ عَنِ إِطْفَائِهَا

* * *

فَإِذَا أُرِدَتْ طَرِيقَةٌ فِي حِفْظِهَا
 فَاسْمَعْ إِذَا أَسْبَابَ مَوْصَلَةً إِلَى
 عِلْمٍ بِرَبِّكَ جَازِمٌ مِنْ أَنَّهُ
 لِلْقَلْبِ بِالنَّظَرِ الَّذِي هُوَ وَصْفُهُ
 وَكَذَا الْحَيَاءُ مِنَ الْإِلَهِ فَإِنَّهُ
 وَكَذَاكَ إِجْلَالٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَرَى
 كَالْحُبِّ وَالتَّعْظِيمِ جَلُّ جَلَالِهِ
 وَكَذَاكَ إِشَارٌ لَهُ سُبْحَانَهُ
 عَنْ أَنْ يُسَاكِنَ قَلْبَكَ الْمَرْبُوبُ غَيْرَ
 فَتَظَلُّ تَسْتَعِيرُ اسْتِعَارًا يَأْكُلُ الْإِ
 مَعَ كُلِّ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ خَيْرِ فَيَذُ
 وَكَذَا مِنْ الْأَسْبَابِ عِلْمُكَ إِنَّمَا
 كَالْحُبِّ يُلْقَى لِلطَّيُورِ لِصَيْدِهَا

إِذْ كُنْتَ ذَا حِرْصٍ وَذَا إِقْبَالِ
 تِلْكَ الطَّرِيقِ بِأَوْضَحِ الْأَقْوَالِ
 بِالْإِطْلَاعِ وَلَيْسَ ذَا إِهْمَالِ
 وَالْعِلْمِ بِالْخَطَرَاتِ فِي الْأَحْوَالِ
 سَبَبٌ لَهَا بِالْحِفْظِ وَالْإِكْمَالِ
 فِي بَيْتِهِ الْخَلْقِ لِلْإِجْلَالِ
 تِلْكَ الْخَوَاطِرُ تَحْضُ بِالْإِغْلَالِ
 وَهُوَ الْعَنِي فَجَلَّ عَنْ أُمْتَالِ
 الْحُبِّ لِلْمَبْعُودِ ذِي الْإِفْتِضَالِ
 يَمَانَ مِنْ حُبِّ وَمِنْ إِجْلَالِ
 هَبْ جُمْلَةً وَالْعَبْدُ فِي إِغْفَالِ
 تِلْكَ الْخَوَاطِرُ غَيْرَ ذِي إِشْكَالِ
 وَالْعَبْدُ مَقْصُودًا لِذِي الْأَحْبَالِ

يَصْطَادُهُ الشَّيْطَانُ فِي فَخِّ الرَّدَى
وَكَذَا مِنَ الْأَسْبَابِ عِلْمُكَ أَنَّهَا

وَالطَّعْمُ فِيهِ خَوَاطِرُ الْإِضْلَالِ
وَخَوَاطِرُ الْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ

كَالْحُبِّ وَالْإِيمَانِ لَنْ يَتَلَقِيَا
بَلْ إِنَّ دَاعِيَ الْحُبِّ ثُمَّ إِنَابَةَ
مِنْ كُلِّ وَجْهِ وَالْقِتَالِ فَقَائِمٌ
لَوْ كَانَ قَلْبُكَ ذَا حَيَاةٍ ضَرَّهُ
لَكِنَّ قَلْبَكَ فِي الْبَطَالَةِ غَافِلٌ
وَكَذَا مِنَ الْأَسْبَابِ تَعْلَمُ أَنَّهَا
وَالْقَلْبُ يَفْرُقُ بَعْدَ مَا يَدْخُلُ بِهِ
فَيُظَلُّ يَطْلُبُ لِلْخَلَاصِ فَلَمْ يَجِدْ
أَوْ مَا تَرَى أَنَّ الْخَوَاطِرَ كَلَّمَا
قَدْ أَوْرَثَتْهُ وَسَاوَسَتْهُ ذَلَّ بِهَا
عَزَلَتْهُ عَنْ سُلْطَانِهِ وَمَجَلَّهُ
وَعَلَيْهِ أَفْسَدَتْ الرِّعَايَا كُلُّهَا
وَرَمَتْهُ فِي الْأَسْرِ الطَّوِيلِ مُتَبَلِّلاً

فِي الْقَلْبِ إِلَّا كَالْتَقَى الْأَبْطَالِ
ضِدَّ الْخَوَاطِرِ فَاسْتَمِعَ لِمَقَالِ
حَتَّى يَكُونَ الضُّدُّ ذَا إِذْلالِ
أَلَمْ الْمُصَابِ فَصَارَ ذَا إِقبَالِ
مَا كَانَ ذَا هَمٍّ وَذَا إِشغَالِ
بَحْرٌ عَمِيقٌ مِنْ بُحُورِ خَيَالِ
وَيَتِيهِ ثُمَّ بَظُلْمَةِ الْأَهْوَالِ
مِنْ ذَاكَ نَهَجاً يُنْجِي مِنْ أَوْبَالِ
غَلَبَتْ لِقَلْبِكَ صَارَ ذَا إِذْلالِ
حَتَّى اغْتَدَى بِالْعَيْرِ ذُو إِشغَالِ
عَنْ ذِي الْمَحَلِّ الْمُشْمَعِلِ الْعَالِ
فَالْمَلِكُ وَالسُّلْطَانُ فِي اضْمِحْلالِ
يَبْدُ الْهَلَاكِ يُجْرُ بِالْأَغْلالِ

* * *

وَإِذَا عَلِمْتَ بَأَنَّ هَذَا كُلُّهُ
فَخَوَاطِرُ الْإِيمَانِ فِي قَلْبِ الْفَتَى
فَمَتَى بَدَّرْتَ خَوَاطِرَ الْإِيمَانِ فِي
مِنْ خَشْيَةٍ وَمَحَبَّةٍ وَإِنَابَةٍ
وَكَذَلِكَ التَّصْدِيقُ بِالْوَعْدِ الَّذِي

فِي الْخَاطِرِ النَّفْسِيِّ ذِي الْإِضْلَالِ
لِلْخَيْرِ أَصْلٌ لَيْسَ ذَا إِشْكَالِ
أَرْضِ الْقُلُوبِ بِغَيْرِ مَا إِهْمَالِ
وَكَذَا رَجَاءِ ثَوَابِ ذِي الْإِفْضَالِ
تَرْجُوهُ مِنْهُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ

وَسَقَيْتَهَا مُتَكَرِّراً مُتَعَاهِداً
فَهَنَّاكَ تُثْمِرُ كُلُّ فِعْلٍ طَيِّبٍ
وَهُنَّاكَ تَمَلُّ قَلْبَهُ الْخَيْرَاتُ وَ
وَهُنَّاكَ السُّلْطَانُ فِي سُلْطَانِهِ
وَكَذَا رَعِيَّتُهُ اسْتِقَامَةٌ رَغْبَةٌ

* * *

وَاعْلَمْ بِأَنْ لَا بُدَّ مِنْ شَرْطَيْنِ لَا
أَنْ لَا تَكُونَ لِوَاجِبٍ أَوْ سُنَّةٍ
أَوْ تَجْعَلَ الْأَضْدَادَ مَوْضِعَ خَشْيَةٍ

تُعْتَرِّ بِالإِغْفَالِ وَالإِهْمَالِ
بِالتَّرِكِ ذُو عَجْزٍ وَذُو إِغْفَالٍ
الرَّحْمَنِ مِنْ حُبِّ وَمِنْ إِجْلَالِ

* * *

هَذَا وَثَانِي ذِيكَ الشَّيْفَيْنِ إِنْ
صِدْقُ التَّأَهُبِ لِلِقَاءِ فَإِنَّهُ
فَمَتَى اسْتَعَدَّ وَكَانَ هَذَا شَأْنَهُ
انْحَلَّتْ الدُّنْيَا جَمِيعاً وَانْجَلَّتْ
وَهُنَّاكَ يُخَيِّتُ قَلْبَهُ لِلَّهِ جَلَّ
وَغَدَا بِهَمَّتِهِ مُنِيباً عَاكِفاً
وَهُنَّاكَ يُحَدِّثُ هِمَّةً أُخْرَى بِهَا
فَتَكُونُ نِسْبَةً قَلْبِهِ فِيهَا إِلَى الْأُ
أَوْ لَيْسَ بَطْنُ الْأُمِّ كَانَ حِجَابُهَا
فَكَذَا حِجَابُ الْقَلْبِ كَانَ هُوَ الْهَوَى

رُمْتَ الْمَقَالَ فَخُذْهُ بِالْإِجْمَالِ
مِنْ أُبْلَغِ الْأَسْبَابِ وَالْأَعْمَالِ
وَالشَّأْنُ كُلُّ الشَّأْنِ فِي الْإِقْبَالِ
عَنْ قَلْبِهِ فَاشْتِاقَ لِلتَّرْحَالِ
اللَّهُ عَنِ نِدٍ وَعَنْ أَمْثَالِ
بِالْقَوْلِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَحْوَالِ
يَرْجُو الْفَلَاحَ بِمَوْقِفِ الْأَهْوَالِ
خَرَى كَهَاذِي الدَّارِ بِالْأَطْفَالِ
لِلْجِسْمِ فِي الدُّنْيَا بِلَا إِشْكَالِ
وَالنَّفْسُ مِنْ أَحْرَاهِ بِالْإِضْلَالِ

* * *

والحاصل المقصود أن جميع أعما ل القلوب وسائر الأعمال
مفتاحها صدق التأهب للقاء والفتاح المعبود ذو الإجلال
آخر : إنتهى

لِلْمَوْتِ فَاعْمَلْ بِجِدِّ أَيُّهَا الرَّجُلُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ مُرْتَجِلٌ
إِلَى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
تُنْسِي وَتُضَيِّحُ فِي اللَّذَاتِ مُسْتَعِجِلٌ
كَأَنَّيْ بِكَ يَأْذَا الشَّيْبِ فِي كُرْبٍ
بَيْنَ الْأَجْبَةِ قَدْ أَوْدَى بِكَ الْأَجَلَ
لَمَّا رَأَوْكَ صَرِيحاً بَيْنَهُمْ جَزِعُوا
وَوَدَّعَوْكَ وَقَالُوا قَدْ مَضَى الرَّجُلُ
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ يَا مُسْكِنُ فِي مَهَلٍ
مَا دَامَ يَنْفَعُكَ التِّذْكَارُ وَالنَّعْمَلُ
إِنَّ التَّقِيَّ جَنَّانُ الْخُلْدِ مَسْكَنُهُ
يَسْأَلُ حُوراً عَلَيْهَا التَّاجُ وَالْحُلَلُ
وَالْمُجْرِمِينَ يَنَارٍ لَا خُمُودَ لَهَا
فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ تَشْتَعِلُ

آخر : هذه قصيدة وعظيمة ألقى لها سمعك : وتأملها بدقة إنتهى
أُنِسْتُ بِأَلْوَاءِ الزَّمَانِ وَذِلِّهِ فَيَا عِزَّةَ الدُّنْيَا عَلَيْكَ سَلَامٌ
إِلَى كَمِّ أَعَانِي يَتِيهَا وَدَلَالِهَا أَلَمْ يَأْنِ عَنْهَا سَلْوَةٌ وَسَامٌ
وَقَدْ أُخْلِقَ الْأَيَّامَ جِلْبَابَ حُسْنِهَا وَأُضْحَتْ وَدِيْبَاجُ الْبِهَاءِ مَسَامٌ
عَلَى حِينِ شَيْبٍ قَدْ أَلَمَّ بِمَفْرِقِي وَعَادَ رُهَامُ الشَّعْرِ وَهُوَ نَعَامٌ

طَلَابِعُ ضَعِيفٍ قَدْ أَغَارَتْ عَلَى الْقَوَى
فَلَا هِيَ فِي بُرْجِ الْجَمَالِ مُقِيمَةٌ
تَقَطَّعَتْ الْأَسْبَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
وَعَادَتْ قُلُوصُ الْعَزْمِ عَنِّي كَلِيلَةٌ
كَأَنِّي بِهَا وَالْقَلْبُ زُمْتُ رِكَابُهُ
وَسَيِّقَتْ إِلَى دَارِ الْخُمُولِ حُمُولُهُ
حَيْنَ عَجُولِ غَرَّهَا الْبُورُ فَانْتَسَتْ
تَوَلَّتْ لَيَالٍ لِلْمَسْرَاتِ وَأَنْقَضَتْ
فَسْرَعَانَ مَا مَرَّتْ وَوَلَّتْ وَلَيْتَهَا
دُهُورٌ تَقَضَّتْ بِالْمَسْرَاتِ سَاعَةٌ
فَلِلَّهِ دَرُ الْغَمِّ حَيْثُ أَمَدَنِي
أَسِيرٌ بِتَيْمَاءِ التَّحْيِيرِ مُفْرَدًا
وَكَمْ عَشْرَةٌ مَا أَوْرَثَتْ غَيْرَ عُسْرَةٍ
فَمَا عِشْتُ لَا أَنْسَى حُقُوقَ صَنِيعِهِ
كَمَا اعْتَادَ أَبْنَاءُ الزَّمَانِ وَأَجْمَعَتْ
نَحْبَتْ نَارَ أَعْلَامِ الْمَعَارِفِ وَالهُدَى
وَكَانَ سَرِيرَ الْعِلْمِ طَرْحًا مُمَرَّدًا
مَتِينًا رَفِيعًا لَا يُطَارُ غُرَابُهُ
يَلُوحُ سَنَابِقِ الْهُدَى مِنْ بُرُوجِهِ
فَجَرَّتْ عَلَيْهِ الرَّاسِيَّاتُ ذُبُولَهَا
وَسَيِّقُ إِلَى دَارِ الْمَهَانَةِ أَهْلُهُ
كَذَا تَجْرِي الْأَيَّامُ بَيْنَ الْوَرَى عَلَى
فَمَا كُلُّ مَا قَدْ قِيلَ عِلْمٌ وَحِكْمَةٌ

وَنَارَ بَمِيدَانِ الْمِرَاجِ قَنَامُ
وَلَا أَنَا فِي عَهْدِ الْمُجُونِ مُدَامُ
وَلَمْ يَبْقَ فِينَا نِسْبَةٌ وَلَسَامُ
وَقَدْ جُبَّ مِنْهَا غَارِبٌ وَسَنَامُ
وَقَوْضَ أَيْتَاتُ لَهُ وَخِيَامُ
يَحْنُ إِلَى الْوَدْمُوعِ وَالرُّهَامُ
إِلَيْهِ وَفِيهَا أُنَّةٌ وَضَعَامُ
لِكُلِّ زَمَانٍ غَايَةٌ وَتَمَامُ
تَلُومٌ وَلَكِنْ مَا لَهْنٌ دَوَامُ
وَيَوْمٌ تَوَلَّى بِالْمَسَاءَةِ عَامُ
بَطُولِ حَيَاةٍ وَالْهُمُومُ سِهَامُ
وَلِي مَعَ صَحْبِي عَشْرَةٌ وَنَدَامُ
وَرُبَّ كَلَامٍ فِي الْقُلُوبِ كَلَامُ
وَهَيْهَاتَ أَنْ يُنْسَى لَدَيَّ ذِمَامُ
عَلَيْهِ قَنَامٌ إِثْرَ ذَلِكَ قِيَامُ
وَشُبُّ لِنِيرَانِ الضَّلَالِ ضُرَامُ
يُنَاغِي الْقَبَابِ السَّبْعَ وَهِيَ عِظَامُ
عَزِيزًا مَنِيْعًا لَا يَكَادُ يَرَامُ
كَبْرَقٌ بَدَا بَيْنَ السَّحَابِ يُشَامُ
فَخَرَّتْ عُرُوشٌ مِنْهُ ثُمَّ دَعَامُ
مَسَاقٌ أَسِيرٌ لَا يَزَالُ يُضَامُ
طَرَائِقُ مِنْهَا جَائِرٌ وَقَوَامُ
وَمَا كُلُّ أَفْرَادِ الْحَدِيدِ حُسَامُ

وَلِلدَّهْرِ ثَارَاتٌ تَمُرُّ عَلَى الْفَتَى
 وَمَنْ يَكُ فِي الدُّنْيَا فَلَا يَعْتَبِهَا
 أُجِدَّكَ مَا الدُّنْيَا وَمَاذَا مَتَاعُهَا
 تَشْكُلُ فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ بِشَكْلِ مَا
 تَرَى النَّقْصَ فِي زِيِّ الْكَمَالِ كَأَنَّمَا
 فَدَعَهَا وَتَعَمَّاهَا هَنِيئاً لِأَهْلِهَا
 تَعَاْفُ الْعَرَائِينُ السِّمَاطَ عَلَى الْخَوَى
 عَلَى أَنَّهَا لَا يُسْتَطَاعُ مَنَالُهَا
 وَلَوْ أَنَّكَ تَسْعَى لِإِثْرِهَا أَلْفَ حَجَّةٍ
 رَجَعْتَ وَقَدْ ضَلَّتْ مَسَاعِيكَ كُلُّهَا
 هَبْ إِنْ مَقَالِيدَ الْأُمُورِ مَلَكَتَهَا
 وَتَمَتَّتْ بِاللَّذَاتِ دَهْرًا بِيغْطِيَةً
 فَيِنَّ الْبَرَائِيَا وَالْخُلُودِ تَبَائِنُ
 قَضِيَّةَ انْقَادِ الْأَنَامِ لِحُكْمِهَا
 ضَرُورِيَّةَ تَقْضِي الْعُقُولِ بِصَدَقِهَا
 سَلِ الْأَرْضَ عَنْ حَالِ الْمُلُوكِ الَّتِي خَلَّتْ
 بِأَبْوَابِهِمُ لِلْوَافِدِينَ تَرَكَمُ
 تُجْبِكُ عَنْ أَسْرَارِ السِّيُوفِ الَّتِي جَرَتْ
 بِأَنْ الْمَنَائِيَا أَقْصَدَتْهُمْ نِيَالُهَا
 وَسَيِّقُوا مَسَاقَ الْغَابِرِينَ إِلَى الرَّدَى
 وَحَلُّوا مَحَلًّا غَيْرَ مَا يَعْهَدُونَهُ
 أَلَمْ يَهُم رَيْبُ الْمَنُونِ فَعَالُهُمْ

نَعِيمٌ وَبُؤْسٌ ، صِحَّةٌ وَسَقَامٌ
 فَلَيْسَ عَلَيْهَا مَعْتَبٌ وَمَلَامٌ
 وَمَاذَا الَّذِي تَبْغِيهِ فَهَوَ حُطَامٌ
 يُعَانِدُهُ وَالنَّاسُ عَنْهُ نِيَامٌ
 عَلَى رَأْسِ رَبَّاتِ الْحِجَالِ عِمَامٌ
 وَلَا تَكُ فِيهَا رَاعِيًا وَسَوَامٌ
 إِذَا مَا تَصَدَّى لِلطَّعَامِ طَعَامٌ
 لِمَا لَيْسَ فِيهِ عُرْوَةٌ وَعِصَامٌ
 وَقَدْ جَاوَزَ الطَّبِيبِينَ مِنْكَ حِزَامٌ
 بِخُفْيِ حُتَيْنٍ لِإِثْرَالِ تُلَامٌ
 وَدَائِتُ لَكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ هُمَامٌ
 أَلَيْسَ بِحَتْمٍ بَعْدَ ذَلِكَ حِمَامٌ
 وَيِنَّ الْمَنَائِيَا وَالنَّفُوسَ لِرِزَامٌ
 وَمَا حَادَ عَنْهَا سَيْدٌ وَغَلَامٌ
 سَلِ إِنْ كَانَ فِيهَا مِرْيَةٌ وَخِصَامٌ
 لَهُمْ فَوْقَ ، فَوْقَ الْفِرْقَدِينَ مَقَامٌ
 بِاعْتَابِهِمُ لِلْعَاكِفِينَ زِحَامٌ
 عَلَيْهِمْ جَوَابًا لَيْسَ فِيهِ كَلَامٌ
 وَمَا طَاشَ عَنْ مَرْمَى لَهْنٍ سِيَهَامٌ
 وَأَقْفَرَ مِنْهُمْ مَنَزَلٌ وَمَقَامٌ
 فَلَيْسَ لَهُمْ حَتَّى الْقِيَامِ قِيَامٌ
 فَهَمْ يِنَّ أَطْبَاقِ الرُّغَامِ رُغَامٌ
 إِنْتَهَى

آخر:

أَيَا عُلَمَاءِ الدِّينِ مَالِي أَرَاكُمْ
تَفَاضَيْتُمْ عَنْ مُنْكَرَاتِ الأَوَامِرِ
أَمَّا الأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ والنَّهْيُ فَرَضُكُمْ
فَأَعْرَضْتُمْ عَنْ ذَلِكَ إِعْرَاضَ هَاجِرٍ
أَمَّا أَخْذُ المِيثَاقِ رَبِّي عَلَيْكُمْ
بِأَنْ تَنْصَحُوا بِالحَقِّ أَهْلَ المَنَاقِبِ
فَإِنْ هُمْ عَصَوْكُمْ فَاهْجُرُوهُمْ وَهَاجِرُوا
تَنَالُوا بِنَصْرِ الدِّينِ أَجْرَ المُهَاجِرِ
إِذَا كَانَ هَذَا حَالُ قَاضٍ وَعَالِمٍ
وَحَالِ وَزِيرٍ أَوْ أَمِيرٍ مُظَاهِرٍ
وَلَمْ تَنْتَهُوا عَنْ غَيْبِكُمْ فَتَرَقَّبُوا
صَوَاعِقَ قَهَّارٍ وَسَطْرَةَ قَاهِرٍ
فَمَا اللهُ عَمَّا تَعْمَلُونَ بِغَافِلٍ
وَلَكِنَّهُ يُمْلِي لِطَاغٍ وَفَاجِرٍ
انتهى

آخر:

قِفْ بِالقُبُورِ وَقُلْ عَلَى سَاحَاتِهَا
مَنْ مِنْكُمْ المَغْمُورُ فِي ظُلُمَاتِهَا
وَمِنِ المُكْرَمِ مِنْكُمْ فِي قَعْرِهَا
قَدْ ذَاقَ بَرْدَ الأَمْنِ مِنْ رَوْعَاتِهَا
أَمَّا السُّكُونُ لِذِي العُيُونِ فَوَاحِدُ
لَا يَسْتَيِّنُ الفَضْلُ فِي دَرَجَاتِهَا

لَوْ جَاوَبُوكَ لِأَخْبَرُوكَ بِالسُّنَنِ
تَصِفُ الْحَقَائِقَ بَعْدُ مِنْ حَالَاتِهَا
أَمَّا الْمُطِيعُ فَنَازِلٌ فِي رَوْضَةٍ
يُنْفِضِي إِلَى مَا شَاءَ مِنْ ذَوْحَاتِهَا
وَالْمُجْرِمُ الطَّاعِي بِهَا مُتَقَلِّبٌ
فِي حُفْرَةٍ يَأْوِي إِلَى حَيَاتِهَا
وَعَقَارِبٌ تَسْعَى إِلَيْهِ فَرُوحُهُ
فِي شِدَّةِ التَّعْذِيبِ مِنْ لَدَغَاتِهَا

آخر: إنتهى

فُوَادٌ مَا يَقِرُّ لَهُ قَرَارٌ
وَأَجْفَانٌ مَدَامِعُهَا غِرَارٌ
وَلَيْلٌ طَالَ بِالْأَنْكَادِ حَتَّى
ظَنَّكَ أَيْلٌ لَيْسَ لَهُ نَهَارٌ
وَلَيْمٌ لَا وَالتُّقَى حُلَّتْ عُرَاهُ
وَيَانَ عَلَى بَنِيهِ الْأَنْكِسَارُ
لِيَبْكِ مَعِي عَلَى الدِّينِ الْبَوَاكِي
فَقَدْ أَضَحَّتْ مَوَاطِنُهُ قِفَارُ
وَقَدْ هُدَّتْ قَوَاعِدُهُ اغْتِدَاءُ
وَزَالَ بِذَاكُمُوهَا عَنْهُ الْوَقَارُ
وَأَصْبَحَ لَا تُقَامُ لَهُ حُدُودُ
وَأَمْسَى لَا يُبْنَى لَهُ شِعَارُ
وَعَادَ كَمَا بَدَا فِينَا غَرِيبًا
هُنَالِكَ مَالَهُ فِي الْخَلْقِ جَارُ

فَقَدْ نَقَضُوا عُهُودَهُمْ وَاجْتَهَرُوا
وَأَسْرَفُوا فِي الْعَدَاوَةِ ثُمَّ سَارُوا
إِنْتَهَى

أَخْرَجَ :
إِنَّ اللَّيَالِيَّ مِنْ أَخْلَاقِهَا الْكَدْرُ
وَإِنْ بَدَأَ لَكَ مِنْهَا مَنَظَرٌ نَظِرٌ
فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ مِمَّا تَغْرُبُ بِهِ
إِنْ كَانَ يَنْفَعُ مِنْ غِرَاتِهَا الْحَذَرُ
قَدْ أَسْمَعْتِكَ اللَّيَالِيَّ مِنْ حَوَادِثِهَا
مَا فِيهِ رُشْدُكَ لَكِنْ لَسْتَ تَعْتَبِرُ
يَا مَنْ يُغْرِبُ بِدُنْيَاةٍ وَزُخْرُفِهَا
تَاللَّهِ يُؤْتِيكَ أَنْ يُؤَدِّيَ بِكَ الْغُرُورُ
وَيَا مُدِلًّا بِحُسْنِ رَاقٍ مَنَظَرُهُ
لِلْقَبْرِ وَيَحْكُ هَذَا الدُّلَّ وَالْفَخْرُ
تَهْوَى الْحَيَاةَ وَلَا تَرْضَى تَفَارِقَهَا
كَمَنْ يُحَاوِلُ وَرَدًّا مَالَهُ صَدْرُ
كُلِّ أَمْرٍ صَائِرٌ حَتْمًا إِلَى جَدَثٍ
وَإِنْ أَطَالَ مَدَى آمَالِهِ الْعُمُرُ
إِنْتَهَى

أَخْرَجَ :
أَلَا يَا خَائِضًا بَحَرَ الْأَمَانِي
أَضَعْتَ الْعُمَرَ عِصْيَانًا وَجَهْلًا
مَضَى عُمُرُ الشَّبَابِ وَأَنْتَ غَافِلٌ
إِلَى كَمِّ كَالْبِهَائِمِ أَنْتَ هَائِمٌ
وَطَرْفَكَ لَا يَرَى إِلَّا طُمُوحًا
وَفِي ثَوْبِ الْعَمَى وَالْعِي رَافِلٌ
فَمَهْلًا أَيُّهَا الْمَعْرُورُ مَهْلًا
وَفِي وَقْتِ الْعَنَائِمِ أَنْتَ نَائِمٌ
وَتَنْفُسُكَ لَمْ تَزَلْ أَبَدًا جَمُوحًا

وَقَلْبِكَ لَا يُفِيقُ مِنَ الْمَعَاصِي فَوَيْلَكَ يَوْمَ يُؤَخَذُ بِالتَّوَاصِي
 بِلَالِ الشَّيْبِ نَادَى فِي الْمَفَارِقِ بِحَى عَلَى الذَّهَابِ وَأَنْتَ غَارِقُ
 بِيحْرِ الْإِنَّمِ لَا تُصْغِي لِوَاعِظِ وَلَوْ أَطْرَى وَأُطْنَبَ فِي الْمَوَاعِظِ
 وَقَلْبِكَ هَائِمٌ فِي كُلِّ وَادِي وَجَهْلُكَ كُلُّ يَوْمٍ فِي ازْدِيَادِ
 عَلَى تَحْصِيلِ دُنْيَاكَ الدَّنِيَّةِ مُجِدٌّ فِي الصَّبَاحِ وَفِي الْعَشِيَّةِ
 وَجَهْلُ الْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا شَدِيدٌ وَلَيْسَ يَنَالُ مِنْهَا مَا يُرِيدُ
 وَكَيْفَ يَنَالُ فِي الْأُخْرَى مَرَامَهُ وَلَمْ يَجْهَدْ لِمَطْلَبِهَا قَلَامَهُ
 آخِرُ :

يَا غَافِلًا عَنْ سَاعَةِ مَقْرُونَةٍ بِسَوَادِبِ وَصَوَارِحِ وَتَوَاكِلِ
 قَدَّمَ لِنَفْسِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ صَالِحًا
 فَالْمَوْتُ أَسْرَعُ مِنْ تَزْوُلِ الْهَاطِلِ
 حَتَامَ سَمْعِكَ لَا يَبْعِي لِمُذَكِّرِ
 وَصَيِّمُ قَلْبِكَ لَا يَلِينُ لِعَاذِلِ
 تَبْعِي مِنَ الدُّنْيَا الْكَثِيرِ وَإِنَّمَا
 يَكْفِيكَ مِنْ دُنْيَاكَ زَادُ الرَّاحِلِ
 آيُ الْكِتَابِ يَهْرُ سَمْعَكَ دَائِمًا
 وَتَصُمُّ عَنْهَا مُعْرِضًا كَالْغَافِلِ
 كَمْ لِيْلَالِهِ عَلَيْكَ مِنْ نِعَمٍ تُرَى
 وَمَوَاهِبٍ وَفَوَائِدِ وَفَوَاضِلِ
 كَمْ قَدْ أَنْالَكَ مِنْ مَوَانِحِ طَوْلِهِ
 فَاسْأَلْهُ عَفْوًا فَهُوَ غَوْثُ السَّائِلِ

غربة الإسلام

فقد طَمَسَتْ أَعْلَامُهُ فِي الْعَوَالِمِ
 عَلَى هَذِهِ الدُّنْيَا وَجَمَعَ الدَّرَاهِمِ
 وَتَحْصِيلِ مَلذُوثَاتِهَا وَالْمَطَاعِمِ
 سَوَاءً لَدَيْهِمْ ذُو الثَّقَى وَالْجَرَائِمِ
 يَكُونُ لَهُ ذُخْرًا أُنَى بِالْعِظَائِمِ
 عَلَى قِلَّةِ الْأَنْصَارِ مِنْ كُلِّ حَازِمِ
 وَبَاحَ بِمَا فِي صَدْرِهِ غَيْرَ كَاتِمِ
 وَمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ذَاتِ الدَّعَائِمِ
 مِنَ النَّاسِ مَنْ بَاكَ وَأَسْرَ وَتَادِمِ
 وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْأَسْمُ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
 وَلَا زَاجِرٌ عَنْ مُعْضَلَاتِ الْجَرَائِمِ
 عَفَاءً فَأَضْحَتْ طَامِسَاتِ الْمَعَالِمِ
 عَلَيْهَا السَّوَابِي فِي جَمِيعِ الْأَقَالِمِ
 كَذَلِكَ الْبِرِّ مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَأَثِمِ
 بِيَدَيْنِ النَّبِيِّ الْأَبْطَحِيِّ ابْنِ هَاشِمِ
 بِهِ الْمِلَّةُ السَّمْحَاءُ إِحْدَى الْقَوَاصِمِ
 إِلَى اللَّهِ فِي مَحْوِ الذُّنُوبِ الْعِظَائِمِ
 وَرَانَ عَلَيْهَا كَسْبُ تِلْكَ الْمَائِمِ
 بِأَوْضَارِ أَهْلِ الشَّرِكِ مِنْ كُلِّ ظَالِمِ
 وَنَهْرَعُ فِي إِكْرَامِهِمْ بِالْوَلَائِمِ
 يُقِيمُ بِدَارِ الْكُفْرِ غَيْرَ مُصَارِمِ

عَلَى الدِّينِ فَلْيَبْكِي ذُو الْعِلْمِ وَالهُدَى
 وَقَدْ صَارَ إِقْبَالَ الْوَرَى وَاحْتِيَالِهِمْ
 وَإِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ بِإِفْسَادِ دِينِهِمْ
 يُعَادُونَ فِيهَا بَلْ يُوَالُونَ أَهْلَهَا
 إِذْ انْتَقَصَ الْإِنْسَانُ مِنْهَا بِمَا عَسَى
 وَأَبْدَى أَعَاجِبًا مِنَ الْحَزَنِ وَالْأَسَى
 وَنَاحَ عَلَيْهَا آسَفًا مُتَطَلِّمًا
 فَأَمَّا عَلَى الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ وَالهُدَى
 فَلَيْسَ عَلَيْهَا وَالَّذِي فَلَقَ النَّوَى
 وَقَدْ دُرِسَتْ مِنْهَا الْمَعَالِمُ بَلْ عَفَتْ
 فَلَا أَمْرٌ بِالْعُرْفِ يُعْرِفُ بَيْنَنَا
 وَمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ غُودِرِ نَهْجُهَا
 وَقَدْ عَدَمَتْ فِيْنَا وَكَيْفَ وَقَدْ سَفَتْ
 وَمَا الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ وَالْبُعْضُ وَالْوَلَا
 وَلَيْسَ لَهَا مِنْ سَالِكِ مُتَمَسِّكِ
 فَلَسْنَا نَرَى مَا حَلَّ بِالدِّينِ وَإِنَّمَحَتْ
 فَنَاسَى عَلِيَّ التَّقْصِيرِ مِنَّا وَنَلْتَجِي
 فَنَشْكُوا إِلَى اللَّهِ الْقُلُوبَ الَّتِي قَسَتْ
 أَلْسِنَا إِذَا مَا جَاءَنَا مُتَضَمِّخٌ
 نَهَشُ إِلَيْهِمُ بِالتَّحِيَّةِ وَالنَّشَا
 وَقَدْ بَرَّ الْمَعْصُومُ مِنْ كُلِّ مُسْلِمِ

مُسَالَمَةَ الْعَاصِينَ مِنْ كُلِّ آئِمٍ
 وَيَا قَلَةَ الْأَنْصَارِ مِنْ كُلِّ عَالِمٍ
 عَلَى الدِّينِ فَاصْبِرْ صَبْرَ أَهْلِ الْعَزَائِمِ
 أَتَيْتُنَا عَنِ الْمُعْصُومِ صَفْوَةَ آدَمِ
 مِنَ الصَّحْبِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ الْأَكْرَامِ
 إِلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ أَرْحَمُ رَاحِمٍ
 مَعَالِمُهُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
 وَأَصْحَابِهِ أَهْلُ التُّقَى وَالْمَكَارِمِ
 وَمَا أَنْهَلَ وَذُقُّ مِنْ خِلَالِ الْعَمَائِمِ

وَلَكِنَّمَا الْعَقْلُ الْمَعِيشِيُّ عِنْدَنَا
 فِيَا مِخْنَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ كُلِّ جَاهِلٍ
 وَهَذَا أَوْانُ الصَّبْرِ إِنْ كُنْتَ حَازِمًا
 فَمَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْحَيْفِيَّةِ الَّتِي
 لَهُ أَجْرٌ خَمْسِينَ أَمْرًا مِنْ ذَوِي الْهُدَى
 فَتَحْ وَأَبِكْ وَاسْتَنْصِرْ بِرَبِّكَ رَاغِبًا
 لِيَنْصُرَ هَذَا الدِّينَ مِنْ بَعْدِ مَا عَفَتْ
 وَصَلَّ عَلَى الْمُعْصُومِ وَالْآلِ كُلِّهِمْ
 بَعْدَ وَبَيْضِ الْبَرِّقِ وَالرَّمْلِ وَالْحَصَى

* * *

آخر:

فِي كُلِّ أَرْضٍ حَلَّهَا الْكُفَّارُ
 فَارْبَابًا بِنَفْسِكَ فَاَلْمَقَامِ شَنَارُ
 نَقْلُ الثَّقَاةِ رُوَاثِهِ الْأَخْيَارُ
 مِنْ مُسْلِمٍ وَكَذَلِكَ الْآثَارُ
 مُسْتَوِطِنًا وَوُلَاثَهَا الْكُفَّارُ
 لِلْمُكْتِ فِي أَوْطَانِهِ يَخْتَارُ
 فَالْتَّصُّ جَاءَ بَعْدَهُ لَا الْعَارُ
 وَعِدَاوَةٌ فِي اللَّهِ وَهِيَ عِيَارُ
 إِنْ أُمِعْتِ فِي ذَلِكَ الْأَنْظَارُ
 لَوْ كَانَ حَقًّا مَا دَهَاكَ قَرَارُ
 وَالْمُؤْمِنِينَ أَوْلِيكَ الْفُجَّارُ
 أَعْنَى شُعَيْبًا قَوْمَهُ الْأَشْرَارُ

وَاللَّهُ حَرَّمَ مُكْتًا مَنْ هُوَ مُسْلِمٌ
 وَلَهُمْ بِهَا حُكْمُ الْوِلَايَةِ قَاهِرٌ
 وَانظُرْ حَدِيثًا فِي الْبَرَّةِ قَدْ أَتَى
 فِيهِ الْبَرَاءَةُ بِالصَّرَاحَةِ قَدْ أَتَتْ
 قَدْ صَرَّحَتْ فِيْمَنْ أَقَامَ بِلَدَةٍ
 وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِمُظْهِرٍ لِلدِّينِ بَلْ
 إِلَّا الَّذِي هُوَ عَاجِزٌ مُسْتَضْعَفٌ
 وَالْحُبُّ وَالْبُغْضُ الَّذِي هُوَ دِينُنَا
 وَكَذَا الْمَوَالَاةُ الَّتِي لِجَلَالِهِ
 أَمْرٌ مُحَالٌ فِي وِلَايَةِ مَنْ طَعَى
 أَوْ مَا سَمِعَتْ بِقِيْلِهِمْ لِنَبِيِّهِمْ
 فَانظُرْ إِلَى الْأَعْرَافِ إِذَا قَالُوا لَهُ

فِيهِ الْيَبَانُ لِمَنْ لَهُ إِبْصَارُ
حُبًّا وَإِيمَانًا لَهَا أَنْوَارُ
رُؤْيَا الْمَعَاصِي وَالسَّعِيدُ يَغَارُ
مِنْ جَهْلِهِ الْإِعْرَاضُ وَالْعَرَّارُ
يَدْرِ الْفَتَى الْمَسْكِينُ مَا الْإِظْهَارُ
رَأَى بَلْ جَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ
بِالْكَفْرِ إِذْ هُمْ مَعْشَرٌ كُفَّارُ
يَالِ الْعُقُولِ أَمَا لَكُمْ أَشْعَارُ
وَالْحُبُّ مِنْهُ وَمَا هُوَ الْمِيعَارُ
جَهْرًا وَتَصْرِيحًا لَهُمْ إِذْ جَارُ
أَنْ لَا يُضِلَّكَ بِالْهَوَى الْعَرَّارُ
أَنْ لَا يَصُدِّدَكَ عَنْ هَذَاكَ شَرَّارُ
هَبِّ النَّسِيمِ وَمَاضِيَتِ الْأَنْوَارُ
مَا أَنْهَلَ مِنْ مُغْدُوذِي أَمْطَارُ

وَانظُرْ إِلَى مَا قَالَ فِي الْكَهْفِ الَّذِي
أَوْ مَا تَرَى أَنَّ الْقُلُوبَ إِذَا امْتَلَتْ
وَلَهَا بِذَلِكَ غَيْرَةٌ فَتَعَارُ مِنْ
وَاحْتَذِرُ مَقَالَةَ جَاهِلٍ إِذْ غَرَّهُ
إِذْ قَالَ نُظْهَرُ دِينَنَا جَهْلًا وَلَمْ
فَاسْمَعْ إِذَا إِظْهَارَهُ عَنْ ظَاهِرِ الْقَفْ
إِظْهَارُ هَذَا الدِّينِ تَصْرِيحٌ لَهُمْ
وَعَدَاوَةٌ تَبْنُو وَيُبْغِضُ ظَاهِرٌ
هَذَا وَلَيْسَ الْقَلْبُ كَافٍ بَعْضُهُ
لَكِنَّمَا الْمِيعَارُ أَنْ تَأْتِي بِهِ
فَاسْئَلْ إِلَهَكَ رَاجِعًا مُتَضَرِّعًا
وَاسْأَلْهُ فِي غَسَقِ اللَّيَالِي وَالذُّجَى
وَعَلَى النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ وَالْآلِ مَا
أَزَكَى الصَّلَاةِ مَعَ السَّلَامِ هِدْيَةٌ

آخر:

فَلَيْسَ سِوَى الْمَوْلَى لِرَاجِحِ وَأَمَلِ
وَيَبْغِضُ مَنْ تَرَكَ السُّؤَالَ لِسَائِلِ
وَالطَّافَةُ تَتْرَى بِكُلِّ الْفَوَاضِلِ
وَكَمْ فَادِحٍ مِنْ مُعْضَلَاتِ التَّوَارِزِ
يَعَالِيلُ كُفْرٍ قَدْ غَشَّتْ بِالْعَوَاضِلِ
لَهُ زَجَلٌ بِالْمَوْجَفَاتِ الْقَلَاقِلِ
وَأَرْجَاؤُهُ مُغْبِرَةٌ بِالزَّلَازِلِ

هُوَ اللَّهُ مَعْبُودُ الْعِبَادِ فَعَامِلُ
الَّذِي يَرْضَى إِذَا مَا سَأَلْتَهُ
وَلِلَّهِ آيَاتٌ عَلَيْنَا عَدِيدَةٌ
فَكَمْ ظَلَمَ جَلَى وَكَمْ فِتْنَى وَقَى
أَزَاحَ حَبَادِيْسًا سَجَّتْ بِدُجَائِهِ
كَعَارِضِ بُؤْسٍ مُكْفَهَرٌ عَنَائِهِ
طَمًا وَطَفًا فَالْجُورُ بِالْجُورِ أَكْلَفُ

بَطَاغِيَةِ الْأَتْرَاكِ مَنْ تَرَكُوا الْهُدَى
وَزُلْزَلَةِ الْإِحْسَاءِ مِنْهُمْ مَهَابَةٌ
وَرَحْبٌ أَقْوَامٌ بِهِمْ وَتَأَلَّبُوا
وَسَاءَتْ ظُنُونٌ مِنْ أَنْاسٍ كَثِيرَةٍ
وَقَدْ أَظْهَرُوا لِلْكَفْرِ وَالْفِسْقِ وَالْحَنَا
وَالْمَكْرِ وَالْمَكْرُوهِ وَالْفُحْشِ جَهْرَةً
وَجَاءُوا مِنَ الْفَحْشَاءِ مَا لَا يَعْدُهُ
يُزِيلُ الرُّوَاسِي مَكْرَهُمْ وَخِدَاعَهُمْ
لِذَلِكَ زَلْتُ بِابْنِ حَمْدَانَ رَجُلَهُ
فَتَعَسَّأَ لَهُ مِنْ جَاهِلٍ ذِي غَبَاوَةٍ
لَقَدْ زَاغَ عَنِ نَهْجِ الشَّرِيعَةِ وَارْتَضَى
وَضَنَّ سَفَاهًا ظَنَّ سُوءَ بَرِّهِ
كَمَا ظَنَّ غَوْغَاءُ الْكُوَيْتِ سَفَاهَةً
وَأُوْبَاشُ حَمَقَاءِ الْحَسَاءِ ذَوُو الْعَبَا
أَمَّا عَلِّمُوا أَنَّ الْإِلَهَ لِيَدِينِهِ
وَيُعَلِّي ذَوِي الْإِسْلَامِ وَالذِّينِ وَالْهُدَى
بُغَاثٌ إِذَا أَبْصَرْنَ بَازًا وَإِنْ حَلَى
وَإِنْ جَنَّ ذَيْجُورُ الضَّلَالَةِ أَبْصَرَتْ
وَإِنْ طَلَعَتْ شَمْسٌ مِنَ الدِّينِ وَالْهُدَى
لَنْ كَانَ أَعْدَاءُ الشَّرِيعَةِ قَدْ طَعَوْا
وَقَدْ أَقْبَلُوا وَالْأَرْضُ تَرْجِفُ مِنْهُمْ
يَسُوقُهُمْ رِيحٌ مِنَ الرَّعْبِ عَاصِفٌ

وَهَادُوا مِنَ الْإِسْلَامِ شَمَّ الْمَعَاقِلِ
وَفَرَّ الْبَوَادِي وَاعْتَلَى كُلُّ وَاعِلٍ
وَخَضُّوا عَلَى حِزْبِ الْهُدَى كُلِّ جَاهِلٍ
وَقَدْ أَرَعَجْتَهُمْ مُوجِفَاتِ الْبِلَابِلِ
وَاللُّحُكْمِ بِالْقَانُونِ أَنْطَلَّ بَاطِلٌ
وَمَا اللَّهُ عَمَّا يَعْْمَلُونَ بِغَافِلٍ
وَيُخَصِّصِهِ إِلَّا اللَّهُ أَحْكَمُ عَادِلٍ
يُشِيبُ النَّوَاصِي إِذْ أَنَّى بِالْهَوَائِلِ
إِلَى هَوَاةِ الْأَهْوَى وَأَسْفَلَ سَافِلٍ
وَتَبَّأَ لَهُ مِنْ زَائِعٍ ذِي دَعَائِلِ
وِلَايَةَ أَحْبَابِ الضَّلَالِ الْأَرَادِلِ
وَلَيْسَ لَعَمْرِي لِلْمَعَالِي بِأَهْلٍ
سُمُومًا وَعِزًّا بِالطُّغَاتِ الْأَسَافِلِ
وَأَشْيَاعُهُمْ مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَجَاهِلٍ
يَغَارُ وَيُخْزِي كُلَّ بَاغٍ مُخَاتِلِ
وَلَكِنَّ أَهْلَ الرَّيْبِ مِنْ كُلِّ وَاعِلٍ
لَهَا الْجَوْ صَالَتْ كَالْبَوَازِي الْبَوَاسِلِ
وَجَالَتْ بَلِيلٌ حَالِكِ اللَّوْنِ حَائِلِ
تَجَحَّرْنَ وَاسْتَوْحَشْنَ مِنْ كُلِّ صَائِلِ
وَضَاقَ بِأَهْلِ الدِّينِ رَحْبُ الْمَنَازِلِ
لَقَدْ أَدْبُرُوا كَالْمَعْصِرَاتِ الْجَوَافِلِ
وَبَرَّقَ صِفَاحُ الْمَرْهَفَاتِ الصَّوَاقِلِ

وَرَجُلٌ رُغُودِ المَارَتَيْنِ وَقَدْ هَمَّتْ
 وَضَرَبَ يُزِيلُ الهَامَ عَن مَكَنَاتِهِ
 بِأَيْدِي رِجَالٍ لَا تَطِيئُ عُقُولَهُمْ
 إِذَا عَظُمَ الهَوْلُ اسْتَعَدُّوا لِدَفْعِهِ
 صَوْرَامُ عِزْمٍ لَيْسَ يَفْلُلُ حِدْمَا
 لِعُمْرِي لَقَدْ أَوْلَاكَ مَوْلَاكَ رِفْعَةً
 وَفَخْرًا أَطِيدًا بِالثَّنَا مِتَالِقُ
 فَإِن رَمَتْ أَن تَحْيَا عَزِيزًا مُؤِيدًا
 فَأَعِدْ لَأَعْدَاءِ الشَّرِيعَةِ فِيلِقًا
 وَلَا تَأْمَنَنَّ مَن خَوَّنَ اللهَ إِنَّهُمْ
 لَقَدْ ضَلَّ سَعْيِي مِن أُخَى ثِقَةٍ بِهِمْ
 وَفَازَ فِتْيَ فَا جَاهُمُو بِحُسَامِهِ
 وَلَا لِلْعُلَى فِي الأَرْضِ وَالْمَلِكِ إِذْ هُمَا
 فِعَامِلُهُ بِالتَّقْوَى لِتَقْوَى عَلَى العِدَى
 فَتَّقِ وَأَعْتَصِمِ بِاللهِ ذِي العَرْشِ وَاسْتَقِمِ
 وَأَزْكَا صِلَاةً يُبْهِرُ البِدْرَ حَسْنَهَا
 وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ مَا قَالَ قَائِلٌ

اللَّهُمَّ مَكَّنْ حُبَّكَ فِي قُلُوبِنَا وَأَلْهَمْنَا ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَوَفَّقْنَا لِامْتِنَالِ
 طَاعَتِكَ وَأَمْرِكَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ المُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
 الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

تأمل هذه القصيدة بدقة لتتظر كيف يفعل المجرمون بالمسلمين في السجون

نسأل الله العافية .

أفضي لكم بفجائعي وشجونني
والشعر عودي يوم عَزَفَ لحونني
تشجي القلوب بلحنها المحزون ؟
تتلى على الأجيال بعد قرون
ما دمت أبعيه ولا يعفني !
طرباً إلى الإنشاد والتلحين
ويمدها قلبي وماء عيونني
أبدأ فكدت يقال لي «ذو النون»
وتركت للأيام ما يعينني
بغرائب الأحداث ما يعنينني
مضرباً بلا خلق ولا قانون
حتى ترخمننا على «نيرون»!

ثار القريض بخاطري فدعوني
فالشعر دمي حين يعصرني الأسي
كم قال صبحي أين عز قصائد
وتخلد الذكرى الأليمة للورى
ما حيلني والشعر فيض خواطري
واليوم عادوني الملاك فهزني
ألهمتها عصماء تنبع من دمي
نونية والنون تحلوني فمي
صورت فيها ما استطعت بريشتي
ما همت فيها بالخيال فإن لي
أحداث عهد عصابة حكموا بني
أنست مظالمهم مظالم من خلوا

قصص من الأحوال ذات شجون
وتول عن ذنباك حتى حين
تسمو على التصوير والتبيين
بل خطب هذا المشرق المسكين
فزعت من نومي لصوت رنين
وتحوظني عن شمال ويمين
فرحاً بصيد لطفة سمين
وقذفت في قفص العذاب الهون
من باع للرب قد طرحوني
عيناى ما لم تحتسبه ظنوني
يندى لها - والله - كل حين
للنفس طوع القائد المفتون
يعدو عليك بسوطه السنون
بميا لقيت بهن بضع سنين

يا سائلي عن قصتي ، أسمع إنها
أمسك بقلبك أن يطير مفزعا
فالهول عات والحقائق مرة
والخطب ليس بخطب مصر وحدها
في ليلة ليلاء من نوفمبر
فإذا «كلاب الصيد» تهجم بغته
فتخطفوني من ذوي وأقبلوا
وعزلت عن بصر الحياة وسمعتها
في ساحة «الحربي» حسبك باعثة
ما كدت أدخل بايه حتى رأت ...
في كل شبر للعذاب مناظر
فترى العساكر والكلاب معدة
هذي تعض بنابها وزميلها
ومضت علي دقائق وكانها

يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا دَهَانُ؟ وَمَا جَرَى؟
عَجَبًا!! أَسَجَنَ ذَلِكَ أُمُّهُ غَابَةً؟
أَلَرَى أُمُّ أَرَى شِقْفِي رَحِي
وَأَمَّا! أَلَفِي حَلْمٌ أَنَا أُمُّ يَقْظَةٌ
لَا... لَا أَشْكُ... هِيَ الْحَقِيقَةُ حَيَّةٌ
هَذِي مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ فَكَيْفَ مَا
هَذَا هُوَ «الْحَرْبِيُّ» مَعْقِلُ نُورَةٍ
فِيهِ زِيَانِيَةٌ أَعْدَاؤُا لِلَّذِي...
مُتَبَلِّدُونَ... عَقُولُهُمْ بِأَكْفُهُمْ
لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ سَيَاطِهِمْ
يَتَلَقَّفُونَ الْقَادِمِينَ كَأَنَّهُمْ
بِالرَّجْلِ... بِالْكَرْبَاجِ... بِالْيَدِ... بِالْعَصَا

لَا زَلَّتْ حَيَاتُ أُمِّ لَقَيْتَ مَنْوَنِي؟
بَرَزَتْ كَوَاسِرَهَا جِيَاعَ بَطُونِ؟
جَبَّارَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ طَحُونِ؟
أُمُّ تِلْكَ دَارُ خِيَالَةٍ وَفَسُونِ؟
أَلَشْكُ فِي ذَاتِي وَعَيْنٌ بِقَيْنِي؟
تُحَوِّي الْفُضُولَ السُّودَ مِنْ مَضْمُونِ؟
تَدْعُو إِلَى التَّحْرِيرِ وَالتَّكْوِينِ؟
وَتَخْصِصُونَا فِي فَتْنَةِ الْمَلْعُونِ
وَأكْفُهُمْ لِلشَّرِّ ذَاتَ حَنْبِنِ
كُلُّ أَدَاةٍ فِي يَدِي مَافُونِ!
عُثِرُوا عَلَى كَنْزٍ لَدَيْكَ ثَمِينِ
وَبِكُلِّ أَسْلُوبٍ خَسِيسٍ دُونِ.....

لَا يَعْباُونَ بِصَالِحٍ وَلِوَانِهِ
لَا يَرْحَمُونَ الشَّيْخَ وَهُوَ مُحِطَّمٌ
لَا يَشْفِقُونَ عَلَى الْمَرِيضِ وَطَالَمَا

فِي زَهْدِ عَيْسَى أَوْ تَقَى هَارُونَ
وَالظَّهْرُ مِنْهُ تَرَاهُ كَالعَرَجُونَ
زَادُوا أَذَاهُ بِقَسْوَةٍ وَجُنُونِ

تَاللهِ أَيْنَ الْأَدْمِيَّةُ مِنْهُمْ وَأَمُّ
مِنْ جُودَةٍ أَوْ مِنْ ذِيَابٍ وَمُصْطَفَى
لَا تَحْسَبُوهُمْ مُسْلِمِينَ مِنْ أَسْمِهِمْ
جِلَادُ تَوْرَتِهِمْ وَسُوطُ عَذَابِهِمْ
وَجِهَ عَيْسَى قَمَطِيرٌ حَاقِدٌ
فِي خَلْفِهِ شَيْخٌ تَرَى مِنْ خَلْفِهِ
مَتَعَطِّشٌ لِلسُّوءِ، فِي الدَّمِ وَالغِ
هَذَا هُوَ الْحَرْبِيُّ مَعْقِلُ نُورَةٍ
هُوَ صُورَةٌ صَغْرَى اسْتَعْبِرَتْ مِنْ لُظَى
هُوَ مُصْنِعٌ لِلهَوْلِ كَمَا أَهْدَى لَنَا
هُوَ فِتْنَةٌ فِي الدِّينِ لِسُورَةٍ نَفْحَةٌ

مِنْ مِثْلِ مَحْمُودٍ وَمِنْ يَأْسِينِ؟
وَحِمَاةٌ وَعَطِيَّةٌ وَأَمِينِ
لَا دِينَ فِيهِمْ غَيْرَ سَبِّ الدِّينِ
سَمَّوَهُ زُورًا قَائِدًا لِسَجُونِ!
مُسْتَكْبِرُ الْقِسَمَاتِ وَالعَرْنِينِ
نَفْسًا مُعْقِدَةً وَقَلْبَ لَعِينِ
فِي الشَّرِّ مُنْفُوعٌ، بِهِ مَعْجُونِ
تَدْعُو إِلَى التَّطْوِيرِ وَالتَّحْسِينِ!!
فِي ضَيْقِهَا وَعَذَابِهَا الْمَلْعُونِ
صُورًا تَذَكَّرْنَا بِيَوْمِ الدِّينِ
مِنْ فَيْضِ إِيمَانٍ وَبِرْدِ بَقِينِ

قِيلَ لِلْعَوَازِلِ إِنْ رَمَيْتُمْ مِصْرَنَا
 مِصْرَ الْحَدِيثَةِ قَدْ عُلْتُ وَتَقَدَّمْتُ
 وَتَفَنَّنْتُ - كَيْ لَا يَمْلُ مَعَذِبًا -
 أَسْمِعْتُ بِالْإِنْسَانِ يَنْفُخُ بَطْنَهُ
 أَسْمِعْتُ بِالْإِنْسَانِ يَضْغَطُ رَأْسَهُ
 أَسْمِعْتُ بِالْإِنْسَانِ يَشْعَلُ جَسْمَهُ
 أَسْمِعْتُ مَا يَلْقَى الْبَرِيءُ وَيُصْطَلِي

بِتَخْلِفِ التَّصْنِيمِ وَالتَّعْمِيدِينَ
 فِي صُنْعَةِ التَّعْذِيبِ وَالتَّقْرِينِ ۱۱
 فِي الْعَرْضِ وَالْإِخْرَاجِ وَالتَّلْوِينِ ۱۱
 حَتَّى يَرَى فِي هَيْئَةِ «الْبَالُونِ» ۱۲
 بِالطُّوقِ حَتَّى يَنْتَهِيَ لِجُنُونِ ۱
 نَارًا وَقَدْ صَبَّغُوهُ «بِالْفَزْلَيْنِ» ۲
 حَتَّى يَقُولَ: أَنَا الْمَسِيءُ. خَدُونِي ۱

إِنْ كُنْتُ لَمْ تَسْمَعْ فَسَلْ عَمَّا جَرَى
 وَأَسْأَلُ ثَرَى «الْحَرْبِي» أَوْ جَدْرَانَهُ
 وَسَلِ السَّيَاطِ السُّودَ كَمْ شَرِبْتَ دَمًا
 وَسَلِ «الْعَرُوسَةَ» فَبَحَتْ مِنْ عَاهِرٍ
 كَمْ فِتْنَةٍ زَفَوْا بِهَا عَنُوءَ
 وَأَسْأَلُ «زَنَايِزِ» الْجَلِيدِ تَجَبُّكَ عَنْ
 بِالنَّارِ أَوْ بِالزَّمْهَرِيرِ .. فَتَلُكَ فِي
 يَلْقَى الْفَتَى فِيهِ لِيَالِي عَارِيًا
 وَهَنَّاكَ تَيْمَلِي الْإِعْتِرَافَ كَمَا اشْتَهَوَا
 وَسَلِ «الْمَقْطَمَ» وَهُوَ أَعْدَلُ شَاهِدٍ
 قَتَلْتَهُ طَغْمَةً مِصْرًا أَيْسَعُ قَتَلَهُ
 بَلْ عَلَفُوهُ كَالذَّبِيحَةِ ~~الْمُهَيَّبَةِ~~
 وَتَهَجَّدُوا فِيهِ لِيَالِي كَلْهَا
 فَإِذَا السَّيَاطُ عَجَزْنَ عَنْ إِنْطَاقِهِ
 وَمَضَتْ لِيَالٍ وَالْعَذَابُ مُسْجَرٌ
 لَمْ يَعْأَوْا بِجِرَاحِهِ وَصَدِيدِهَا
 قَالُوا: اعْتَرَفْ أَوْ مِتْ .. فَأَنْتَ مَخِيرًا ۱۱
 وَجَرَى الدَّمُ الدَّفَاقُ يَسْطُرُ فِي الثَّرَى:
 لَا تَحْزَنُوا؟ إِنِّي لِرَبِّي ذَاهِبٌ
 وَأَمْضُوا عَلَى دَرْبِ الْهُدَى لَا تَيَاسُّوا

مِثْلِي .. وَلَا يَنْبِيكَ مِثْلُ سَجِينِ
 كَمْ مِنْ كَسِيرٍ فِيهِ أَوْ مَطْعُونِ ۱؟
 حَتَّى غَدَتْ حَمْرًا بِلَا تَلْوِينِ ۱
 كَمْ مِنْ جَرِيحٍ عِنْدَهَا وَطَعِينِ ۱
 سَقَطُوا مِنَ التَّعْذِيبِ وَالتَّوْهِينِ
 فَمِنَ الْعَذَابِ وَصُنْعَةِ التَّلْفِينِ
 حِينَ ، وَهَذَا الزَّمْهَرِيرُ بِحِينَ
 أَوْ شِبْهَ عَارٍ فِي شِتَا كَانُونِ
 أَوْلَا .. فَوَيْلٌ مُخَالَفِرٍ وَحُرُونِ
 كَمْ مِنْ شَهِيدٍ فِي التَّلَالِ دَفِينِ
 لَا بِالرُّصَاصِ وَلَا الْفَنَاءِ الْمَسْنُونِ
 لِلْقَطْمِ وَالتَّمْزِيقِ بِالسَّكِينِ ..
 جَلَدٌ وَهُمْ فِي الْجَلْدِ أَهْلٌ فَتَوْنِ
 فَالْكِي بِالنَّيْرَانِ خَيْرُ ضَمِينِ ۱۱
 لَفْتِي بِأَيْدِي الْمَجْرَمِينَ رَهِينِ
 لَمْ يَسْمَعُوا لِنَاوَةِ وَأَنْبِينِ
 فَابِي الْفَتَى إِلَّا اخْتِيَارَ مَنْوَنِ
 يَا إِخْوَتِي اسْتَشْهَدْتُ فَاخْتَسِبُونِي
 أَحْيَا حَيَاةَ الْحَرِّ لَا الْمَسْجُونِ
 فَالْيَاسُ أَصْلُ الضَّعْفِ وَالتَّوْهِينِ

٥٥١ ١٥١ ١٥١
فِي اللَّهِ لَا فِي شَهْوَةٍ وَمَجُونٍ
يَوْمًا عَلَى حُرْمَاتِهِ بَضِينٍ
عَنِّي (اليهود) فَطَالَمَا خَبِرُونِي

٥٥١ ١٥١ ١٥١
أَمَا حَسِبَكَ أَنْ أَمُوتَ مَعْدِيًا
مَا خُنْتُ دِينِي أَوْ حِمَايَ وَلَمْ أَكُنْ
فَلْيَسْأَلُوا عَنِّي (الْفَنَاءُ) وَيَسْأَلُوا

٥٥٥ ١٥١ ١٥١
مُسْتَهْتَرِينَ كَأَنَّهُ ابْنُ لَبُونِ ۱۱
تَلَّ الْقَطْمَ وَمَوْ غَيْرَ بَطِينِ
سَارِينَ بَيْنَ مَفَاوِزٍ وَحِزُونِ
فَعِنْدَا كَسْرٍ فِي الثَّرَى مَكْنُونِ
أَنَّ الْإِلَهَ يَرَاهُمْ بِعَمِيُونِ
وَكَفَى بِهِمْ شَهْدَاءَ يَوْمِ الدِّينِ

٥٥١ ١٥١ ١٥١
سَحْقًا لِحِزَارِينَ كَمَا ذَبَحُوا قَتِي
فَإِذَا قَضَى ذَهَبُوا بِجَحْتِهِ إِلَى
لَقْوِهِ فِي ثُوبِ الدُّجَى وَتَسَلَّلُوا
وَأَرَوْهُ ثُمَّ مَحَوْا مَعَالِمَ رَمْسِهِ
أَخْفَوْهُ عَنِ عَيْنِ الْأَنْبَامِ وَمَا دَرَوْا
اللَّيْلَ يَشْهَدُ وَالْكَوَاكِبُ وَالثَّرَى

٥٥١ ١٥١ ١٥١
أَعْطُوا لِمَخْرَجِهَا وَسَامَ فَنُونَ ۱
فَدَ أَضْحَكْتَنِي مِثْلَ مَا تَبْكِينِي ۱۱
بَدْعُوهُ مِنْ عَرَفُوهُ (بِالْمَجْنُونِ)
قَاضٍ عَدِيمٍ دِينُهُ مَا بُونِ
إِظْهَارِ تَعْذِيبٍ وَدَفْعِ ظَنُونِ
وَجِزَاءِ الْأَوْقَى مِنْ (الْبَسِيُونِ)

٥٥١ ١٥١ ١٥١
قَالُوا : مُحَاكِمَةٌ ، فَقُلْتُ : رَوَايَةٌ
هِيَ شَرُّ مَهْزَلَةٍ وَمَأْسَاةٍ مَعَا
أَرَأَيْتَ مُحَاكِمَةَ تَرَأْسِهَا أَمْرُو
أَرَأَيْتَ أَحْرَارًا رَمَوْا بِهِمْ وُلْدِي
وَالْوَيْلَ لِمَنْ رَى : اسْتَبَاحَ لِنَفْسِهِ
سَيَعُودُ (لِلْحَرَبِيِّ) بِأَخْذِ حَظِّهِ

٥٥١ ١٥١ ١٥١
فِي سَاحَةِ الْحَرَبِيِّ ذَاتِ شَجُونِ
كَانَتْ فَصُولُ فَكَاهَةِ وَمَجُونِ
دَاعِي الرَّدَى . وَكَفَاكَ صَوْتُ أَمِينِ
ذَا الْيَوْمِ مِنْ طَنْطَا إِلَى بَسِيُونِ
لَبَرُوا يَقِينًا لَيْسَ بِالْمُظْنُونِ
فِي عَسْكَرِ شَاكِي السَّلَاحِ حَصِينِ
وَكَانَهُ عَمَرُو بِأَجْنَادِينِ ۱۱

٥٥١ ١٥١ ١٥١
أَنَا إِنْ نَسِيتَ فَلَسْتَ أَنْسَى لَيْلَةَ
عَدْنَا الْمَسَاءِ مِنَ الْمُحَاكِمَةِ الَّتِي
مَا كَادَ يَعْرِوْنَا الْكُرَى حَتَّى دَعَا
فَتَجَمَّعَ (الْإِخْوَانُ) مِمَّنْ جُوكِمُوا
أَمَّا الْأَوْلَى سَيَحَاكِمُونَ فَأَحْضَرُوا
وَإِذَا بِقَائِدِنَا الْمُظْفَرِ حَمْرَةَ
حَشَدَ الْجُنُودِ وَصَفَّهَا بِمَهَارَةَ

وَأَحَاطُنَا بِبِنَادِقٍ وَمِدَافِعٍ
 طَابُورٍ وَتَكْدِيرٍ نَفِيلٍ مَرَهَنٍ
 نَعَدُو كَمَا نَعَدُو الظَّبَاءَ بِسُوقِنَا
 وَمَضَتْ عَلَيْنَا سَاعَتَانِ وَكَلْنَا
 مِنْ خَيْرِ إِعْمَاءٍ يَفِقُ عَجَلًا عَلَى
 وَمَنْ أَرْتَمَى فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْخُوخَةٍ
 لَمْ يَكْفِ حِمَزَةٌ كُلُّ مَا نُوْنَا بِهِ
 فَاتَى يُوزَعُ بِالمُفْرَقِ دَفْعَةٌ
 كُلُّ يَنْأَلُ نَصِيبَهُ بِنَزَاهَةٍ
 وَإِذَا نَسِيتُ فَلَسْتُ أَنْسَى خُطْبَةَ
 إِذْ قَالَ حِمَزَةٌ - وَهُوَ مُتَفَخٌّ - فَلَمْ
 أَيْنِ الْأَلَى اصْطَنَعُوا البَطُولَةَ وَادْعُوا
 أَظَنَّمُوا هَذَا يُخَفِّفُ عَنْكُمْ وَأَمْ
 أَمْ نَحْسَبُونَ كَلَامَ أَلْفٍ مِنْكُمْ وَأَمْ
 إِنِّي هُنَا القَانُونَ ، أَعْلَى سُلْطَةٍ
 مُتَفَرِّدٍ فِي الحُكْمِ دُونَ مُعَقَّبٍ
 فِإِذَا أَرَدْتُ وَهَبْتُكُمْ حَرِيَّةً
 مِنْكُمْ وَأَسَامَحْتَهُ فِرْحَمْتِي
 وَمَنْ ابْتَغَى مَوْتًا فَهِيَ عِنْدِي لَهُ
 يَا فَارِسَ الوَادِيِّ وَقَائِدَ سِجْنِهِ
 هَلَا ذَهَبَتْ إِلَى الحُدُودِ حِمِيَّتُهَا
 إِذْ هَبَّ لِعِزَّةٍ يَا هُمَامُ وَأَنْسِنَا
 أَفْضِدْنَا كَيْشَ النُّطَاحِ . . وَنَعْمَةٌ

فَغَرَّتْ لَنَا فَاهَا كَفِي التَّنِينِ !!
 فِي وَقْتِ أَحْلَامٍ وَإِنْ سَكُونٍ
 لَهُمُ السَّبَاطُ شَكَّتْ مِنَ التَّسْخِينِ
 عَرَقٌ تَصِيبٌ مِثْلُ فَيْضِ عَيْوُنٍ
 ضَرْبَاتِ صَوْتِ اللِّعْدَابِ مَهِينِ
 أَوْ عِلَّةٍ . . دَامُوهُ دَوْمَسِ الطَّيْنِ
 مِنْ فَرْطِ إِعْيَاءٍ وَمِنْ تَوْهِينِ
 بِالسُّوْطِ مِنْ عِشْرِينَ لِلخَمْسِينَ
 فِي العَدِّ وَالِإِتْقَانِ وَالتَّحْسِينِ !!
 مَا زَالَ صَوْتُ خَطْبِيهَا بِسُجِينِي
 يَتَرَكُ لِفِرْعَوْنَ وَلَا قَارُونَ :
 أَنِّي أَعَذَّبْتُهُمْ هُنَا بِسُجُونِي
 كَلَامًا ، فَأَمْرُكُمْ أَنْتَهَى ، وَسَلُونِي ؟
 عَنْكُمْ وَعَنْ تَعْدِيكُمْ بِتُنِينِي ؟
 مِنْ ذَا يَحَاسِبُ سُلْطَةَ القَانُونَ ؟
 مِنْ ذَا يَخَالِفُنِي وَمَنْ يَعْصِيَنِي ؟
 أَوْ تَشِيتُ ذُقْتُمْ مِنْ عَذَابِي الهَوْنِ
 وَإِذَا أَبَيْتَ فِذَاكَ طَرُوعَ يَمِينِي
 مَوْتٌ بِلَا غَسَلٍ وَلَا تَكْفِينِ !!
 أَبْنُو الكِنَانَةَ أَمْ بَنُو أَصْهِيُونَ ؟
 وَأَرَيْتُنَا أَفْكَارَ نَابِلِيُونَ ؟
 بِجَهَادِكَ الدَّامِيِّ صَلَاحِ الدِّينِ !!
 فِي الحَرْبِ جِمَاءَ بَغِيرِ قُرُونِ ؟

سَجْنًا وَبَاتِ الشَّعْبِ شَرِّ سَجِينِ
 أَمِنْ النُّضَارِ خُلِقْتَ أَمْ مِنْ طِينِ ؟
 لَكَ دَائِنِينَ فَكُنْتَ شَرِّ مُدِينِ
 وَالذُّبُّ لَمْ يَكُ سَاعِيَةً بِأَمِينِ

قَلِّ لِلذِّي جَمِلَ الكِنَانَةَ كُلِّهَا
 يَا أَيُّهَا المَغْرُورُ فِي سُلْطَانِهِ
 يَا مَنْ أَسَاتَ لِكُلِّ مَنْ قَدْ أَحْسَنُوا
 يَا ذُبُّ عُدْرٍ نَصِيبُوهُ رَاعِيًا

يَا مَنْ زَرَعْتَ الشَّرَّ لَنْ تَجْنِي سِوَى
 سِزْوُلِ حُكْمِكَ يَا ظَلُومٌ كَمَا انْقَضَتْ
 سُنْهُتُ عَاصِفَةٌ تَدُكُ بِنَاءَهُ
 مَاذَا كَسَبْتَ وَقَدْ بَدَلْتَ مِنَ الْقَوَى
 أَرَهَقْتَ أَعْصَابَ الْبِلَادِ وَمَالَهَا
 وَأَدْرَيْتَ مَعْرَكَةَ تَأَجَّجَ نَارَهَا
 هَلْ عُدْتَ، إِلَّا بِالْهَزِيمَةِ مَرَّةً
 وَحَفَرْتَ فِي كُلِّ الْقُلُوبِ مَغَاوِرًا
 وَبَنَيْتَ مِنْ أَشْلَانِنَا وَعِظَامِنَا
 وَصَنَعْتَ بِالْيَدِ نَعْنَشَ عَهْدِكَ طَائِعًا
 وَطَنْتِ دَعْوَتَنَا تَمُوتُ بِضَرْبَةٍ
 بَلَيْتَ سِيَاطِكَ وَالْعِزَائِمَ لَمْ تَزَلْ
 إِنَّا لَعَمْرِي إِنْ صَمْتْنَا بَرْهَةً
 نَالَهُ مَا الطُّغْيَانُ يَهْزِمُ دَعْوَةَ
 ضَعُفٍ فِي يَدِي الْقَيْدُ، أَلَيْتَ أَضْلَمِي
 لَنْ تَسْتَطِيعَ حِصَارَ فِكْرِي سَاعَةً
 فَالنُّورُ فِي قَلْبِي .. وَقَلْبِي فِي يَدِي
 سَاعِيشُ مَعْصِمًا بِجَبَلِ عَقِيدَتِي
 آخِرُ :

شَرٌّ وَحَقْدٌ فِي الصُّدُورِ دَفِينٌ
 دَوْلٌ أَوْلَاتٌ عَسَاكِرُ وَحِصُونٌ
 دَكَا... وَرُكْنُ الظُّلْمِ غَيْرُ رُكْنِ
 وَالْمَالِ بِالْآلَافِ وَالْمَلِئُونُ ؟
 وَرَجَالَهَا فِي الْهَدْمِ لَا التَّكْوِينِ
 مَعَ غَيْرِ «جُونِ بُولِ» وَلَا «كُوَهِينِ»
 وَرَبِحْتَ غَيْرَ خَسَارَةِ الْمَغْبُوتِ ؟
 تَهْوِي بِهَا سُفْلًا إِلَى سَجِينِ
 جَسْرًا بِهِ نَرْقِي لِعَالِيَيْنِ
 وَدَقَقْتَ إِسْفِينَنَا إِلَى إِسْفِينِ
 خَابَتْ ظُنُونُكَ فِيهِ شَرُّ ظُنُونِ
 مِنَّا كَحَدِّ الصَّارِمِ الْمُسْنُونِ
 فَالنَّارُ فِي الْبُرُكَانِ ذَاتُ كَمُونِ
 يَوْمًا، وَفِي التَّارِيخِ بَرِيْمِينِي
 بِالسُّوْطِ، ضَعُفْتُ عَلَى السَّكِينِ أ
 أَوْ نَزَعُ إِيمَانِي وَنُورَ يَقِينِي !
 رَبِّي .. وَرَبِّي نَاصِرِي وَمُعِينِي !
 وَأَمُوتُ مَبْتَسِمًا لِجَنَابِ دِينِي !

أَمَا أَنْ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ مَتَابُ
 تَقَضَّتْ بِكَ الْأَعْمَارُ فِي غَيْرِ طَاعَةٍ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ فَعَلِكَ خَالصًا
 فَلِلْعَمَلِ الْإِخْلَاصِ شَرْطٌ إِذَا أَتَى
 وَقَدْ صِينَ عَنْ كُلِّ ابْتِدَاعٍ وَكَيْفَ إِذَا

وَهَلْ لَكَ مِنْ بَعْدِ الْبِعَادِ إِيَابُ
 سِوَى عَمَلٍ تَرْضَاهُ وَهُوَ مَرَابُ
 فَكُلُّ بِنَاءٍ قَدْ بَنَيْتَ خَرَابُ
 وَقَدْ وَافَقْتَهُ سَنَةٌ وَكَتَسَابُ
 وَقَدْ طَبَقَ الْأَفَاقُ مِنْهُ عِيَابُ

طَفَى الْمَاءُ مِنْ بَحْرِ ابْتِدَاعٍ عَلَى الْوَرَى
 وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُ مَرْكَبٌ وَرَكَابُ
 وَطُوفَانُ نُوحٍ كَانَ فِي الْمَلِكِ أَهْلُهُ
 فَتَجَامُ وَالْكَافِرُونَ تَبَابُ

فَأَنى لَنَا فَلَكَ يَنْجِيهِ وَلَيْتَهُ
وَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ الْمَطَّارِ وَكُنَّا
نَسْأَلُ مِنْ دَارِ الْأَرَاخِي سِيَاحَةَ
فِيخْبِرُ كُلُّ عَن قَبَائِحِ مَا رَأَى
لَا يَنْهَى عَنْ قَبَائِحِ فِعْلِهِمْ
كَقَوْمِ عِرَاقَةَ فِي ذُرَى مِصْرَ مَا عَدَا

يَطِيرُ بِنَا عَمَّا نَرَاهُ غَرَابُ
عَلَى ظَهْرِهَا يَأْتِيكَ عَنْهُ عَجَابُ
عَمَى بِلْدَةِ فِيهَا هُدَى وَسَوَابُ
وَلَيْسَ لِأَهْلِهَا يَكُونُ مَتَابُ
مَحَاسِنِ يَرْجَى عَنْهُمْ ثَوَابُ
عَلَى عَوْرَةِ مِنْهُمْ هُنَاكَ ثِيَابُ

يَدُورُونَ فِيهَا كَأَشْفَى عَوْرَاتِهِمْ
يَعْدُونَ فِي مِصْرَ مَا فَضَاءَهُمْ
وَفِيهَا وَفِيهَا كُنَّا لَا يَعْدُونَ
وَفِي كُلِّ مِصْرٍ مِثْلُ مِصْرٍ وَإِنَّمَا
تَرَى الدِّينَ مِثْلَ الشَّاةِ قَدْ وَثَبَتْ لَهَا
فَقَدْ مَزَقَتْهُ بِمَسَدٍ كُلِّ مَزَقٍ
وَلَيْسَ اغْتِرَابُ الدِّينِ إِلَّا كَمَا تَرَى
فِيَا غَرِبَةَ هَلْ يَرْجَى مِنْكَ أَوْبَةَ
فَلَمْ يَبْقَ لِلرَّاجِي سَلَامَةٌ دِينَهُ
كِتَابُ حَوَى كُلِّ الْعُلُومِ وَكُلِّ مَا
فَإِنْ رَمَتْ تَارِيخًا رَأَيْتَ عَجَائِبًا
وَلَا قِيَّتَ هَائِبًا قَتِيلَ شَقِيحَةٍ
وَتَنْظُرُ نَوْحًا وَهُوَ فِي الْفَلَكَ قَدْ طَفَى

تَوَاتَرَ هَذَا لَا يُقَالُ كَذَابُ
دَعَاؤُهُمْ فِيهَا يَرُونَ حِجَابُ
لِسَانٍ وَلَا يَدْنُوا إِلَيْهِ خَطَابُ
لِكُلِّ مَسْمُومٍ وَالْجَمِيعِ ذَنَابُ
ذَنَابُ وَمَا عَنْهُ لَمْ نَهَابُ
فَمَا يَبْقَى مِنْهُ جِثَّةٌ وَإِهَابُ
فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْاِغْتِرَابِ إِيَابُ
فَيَجْبِرُ مِنْ هَذَا الْبِعَادِ مُصَابُ
سَوَى عَزَلَةٍ فِيهَا الْجَلِيسُ كِتَابُ
حَوَاهُ مِنَ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ سَوَابُ
تَرَى آدَمًا إِذْ كَانَ وَهُوَ تَرَابُ
يُؤَارِيهِ لَمَّا أَنْ أَرَاهُ غَرَابُ
قَدْ طَفَى

عَلَى الْأَرْضِ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ عِبَابُ
وَمَا قَالَ كُلُّ مِنْهُمْ وَأَجَابُوا
وَإِنْ شِئْتَ كُلَّ الْأَنْبِيَاءِ وَقَوْمِهِمْ

تَرَى كَمَا تَهْوَى فِيهِ التَّوَمُّ مُؤْمِنٌ
وَجَنَاتٍ عَن حُورٍ مَّا وَنَعِيمِهَا
فَتَلِكِ لِأَرْبَابِ النَّعْمَاءِ وَهَسْبِهِ
فَإِنْ تُرِدِ الوَعْدَ الَّذِي إِنْ عَقَلْتَهُ
تَجِدُهُ وَمَا تَهْوَاهُ مِنْ كُلِّ مَشْرَبٍ
وَإِنْ رَمَيْتَ أَرْبَازَ الأَدَلَّةِ فِي الَّذِي
تَدُلُّ عَلَى التَّوْحِيدِ فِيهِ قَوَاطِعُ
وَمَا مُطْلَبٌ إِلَّا فِيهِ دَلِيلُهُ
وَفِيهِ الدَّوَاءُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ فَتَقَى بِهِ
وَفِي رُقِيَةِ الصَّحْبِ الدَّبِغِ قَضِيَّةٌ
وَلَكِنْ سَكَّانِ البَسِيطَةِ أَصْبَحُوا
فَلَا يَطْلُبُونَ الحَقَّ مِنْهُ وَإِنَّمَا
وَإِنْ جَاءَهُمْ فِيهِ الدَّلِيلُ مُوَافِقًا
رِضْوَانُهُ وَإِلَّا قِيلَ هَذَا مُؤْوَلٌ
تَرَاهُ أَسِيرًا كُلَّ حَبْرٍ يَقُودُهُ
أَتَعْرِضُ عَنْهُ عَنِ رِيَاضِ أَرِيضَةٍ
يُرِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَغَيْرَهُ
يَزِيدُ عَلَى مَرِّ الجَدِيدِينَ جِدَّةً
وَآيَاتِهِ فِي كُلِّ حَسِينِ طَرِيقَةٍ
وَفِيهِ هُدًى لِلْعَالَمِينَ وَرَحْمَةٌ
فَكُلِّ كَلَامٍ غَيْرِهِ القَشْرُ لِأَسْوَى
دَعُوا كُلَّ قَوْلٍ غَيْرِهِ مَا سِوَى الَّذِي

وَكَثْرَتِهِمْ قَدِ كَذَّبُوهُ وَخَابُوا
وَنَارًا بِهَا لِلْمَشْرُكِينَ عَذَابٌ
لِكُلِّ شَقِيٍّ قَدْ حَوَاهُ عِقَابٌ
فَإِنْ دَمُوعُ العَيْنِ عَنْهُ جَوَابٌ
فَلِلرُّوحِ مِنْهُ مَطْطَمٌ وَفِرَاقٌ
تُرِيدُ فَمَا تَدْعُوهُ وَإِلَيْهِ تَجَابٌ
بِهَا قَطَعْتَ لِلْمَلْحَمَةِ دِينَ رِقَابٌ
وَلَيْسَ عَلَيْهِ لِلذَّكِيِّ حِجَابٌ
فَوَاللَّهِ مَا عَنْهُ يَنْوِبُ كِتَابٌ
وَقَرَّرَهَا اخْتَارُ حِينَ أَصَابُوا
كَانَهُمْ عَمَّا حَوَاهُ غَضَابٌ
يَقُولُونَ مَنْ يَتْلُوهُ فَهُوَ مُثَابٌ
لَمَّا كَانُوا لِذُنُوبِهِمْ ذَهَابٌ
وَيُرَكَّبُ فِي التَّأْوِيلِ فِيهِ صِعَابٌ
إِلَى مَنْهَبٍ قَدْ قَرَّرْتَهُ صِحَابٌ
وَيَعْتَاضُ جِهَادًا بِالرِّيَاضِ هَضَابٌ
مَفَاوِزُ جَهْلِ كُلِّهَا وَشِعَابٌ
فَالْقَاطِظُ مَهْمَا تَلَوْتَ عَذَابٌ
وَتَبْلُغُ أَقْصَى العَمْرِ وَهِيَ كِهَابٌ
وَفِيهِ عَسَلُومٌ جَمَّةٌ وَثَوَابٌ
وَذَا كُلُّهُ عِنْدَ اللَّيْلِ لِبَسَابٌ
أَتَى عَنِ رُسُولِ اللَّهِ فَهُوَ صَوَابٌ

وعضوا عليه بالدواجل واصبروا
 تروا كلما ترجون من كل مطلب
 اظيلوا على السبع الطوال وقوفكم
 وكم من ألوف في المتين وكم بها
 وفي طي اثناء المثاني نفائس
 وكم من فصول في المفصل قد حوت
 وما كان في عصر الرسول وصحبه
 تدا فصلت لما اتاه مجادل
 أقر بأن القول فيه طـادوة
 وأدبر عنه ما يما في ضمـ ادله
 وقال وصي المصطفى ليس عندنا
 وإلا الذي أعطاه فهما الهـ
 فما الفهم إلا من عطاياه لا سوى

عليه ولو لم يبق في القم ناب
 باذا كان فيكم همة وطلاب
 تدر عليكم بالعـاوم صحاب
 الوفا تجد ما ضاق عنه حساب
 يطيب لها نشر ويفتح باب
 أصـ ولا إليها للذكي ماب
 سوا لا لهـ العالين كتاب
 فأبلس حتى لا يكون جواب
 ويعلو ولا يعلو عليه خطاب
 يدبر ماذا في الأنام يعاب
 سواء وإلا ما حواه قراب
 بآياته فاسأل عساك تجاب
 بل الخير كل الخير منه يصاب

آخر:

بكت عيني وحق لها بكاهها
 ومن أولى بطول الحزن منها
 فلا تقوى تصد عن المعاصي
 تثوب من الإساءة في صباح
 وتثكت عهدتها حيناً فحيناً
 تقعد عن حقوق الله عمداً

على نفسي التي عصت الإلهـ
 وبالآثام قد قطعت مداها
 ولا تخشى الإله ولا تناهي
 وتثقص قبل أن يأتي مساهـ
 كأن الله فيه لا يراها
 وتبني دار مالا وجاهـ

آخر:

ذُنُوبِي إِنْ فَكَّرْتُ فِيهَا كَثِيرَةٌ
وَمَا طَمَعِي فِي صَالِحٍ إِنْ عَمِلْتُهُ
فَإِنَّ يَكُ غُفْرَانٌ فَذَلِكَ بِرَحْمَةِ
مَلِيكِي وَمَعْبُودِي وَرَبِّي وَحَافِظِي
وَرَحْمَةِ رَبِّي مِنْ ذُنُوبِي أَوْسَعُ
وَلَكِنِّي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ
وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَمَا كُنْتُ تَصْنَعُ
وَإِنِّي لَهُ عَبْدٌ أَقْرُ وَأَخْضَعُ

قَصِيدَةٌ تَحْتَوِي عَلَى الشَّاءِ وَالشُّكْرِ وَالْحَمْدِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

يَا مُلَبِّسِي بِالنُّطْقِ ثَوْبَ كَرَامَةٍ
خُذْنِي إِذَا أَجَلِي تَنَاهَى وَانْقَضَى
وَاكْشِفْ بِلُطْفِكَ يَا إِلَهِي غُمَّتِي
فَعَسَايَ مِنْ بَعْدِ الْمَهَانَةِ اكْتَسَى
وَأَبُوءُ بِالْفِرْدَوْسِ بَعْدَ إِقَامَتِي
فَقَدْ اجْتَسَوْتُ ثَوَابِي فِيهِ وَمَنْ تَكُنْ
دَارٌ يُغَادِرُ بُؤْسَهَا وَشَقَاءَهَا
وَيَعُودُ صَافِي عَيْشِهِ وَحَيَاتِهِ
فَبِكَ الْمَعَادُ إِلَيْنَا مِنْ شَرِّهَا
وَمُكَمِّلِي جُوداً بِهِ وَمُقَوِّمِي
عُمْرِي عَلَى خَطِّ إِلَيْكَ مُقَوِّمِي
وَاجِلِ الصِّدَاعِ عَنْ نَفْسِ عَبْدِكَ وَارْحَمِ
حُلَّ الْمَهَابَةِ فِي الْمَحَلِّ الْأَكْرَمِ
فِي مَنْزِلِ بَادِ السَّاحَةِ مُظْلِمِ
دَارِ الْغُرُورِ لَهُ مَحَلًّا يَسَامِ
مَنْ حَلَّهَا وَكَانَتْ لَمْ يَنْعَمِ
كَدِرًا فَلَا تَجْنَحُ إِلَيْهَا تَسَلِمِ
وَبِكَ الْمَلَاذُ مِنَ الْغِيَايَةِ فَاعْصِمِ

وَعَلَيْكَ مُتَكَلِّي وَعَفْوُكَ لَمْ يَزَلْ
يَا نَفْسُ جُدِّي وَأَدَابِي وَمَسْكِي
لَا تَهْمَلِي يَا نَفْسُ ذَاتِكَ إِنْ فِي
وَعَلَيْكَ بِالتَّفَكِيرِ فِي الْآئِهِ
وَيَمِّي نَهْجِ الْهَدَايَةِ إِنَّهُ
قَصِيدِي فَوَاحِسْرَاهُ إِنْ لَمْ تَرْحَمِ
بِعُرَى الْهَدَى وَعُرَى الْمَوَانِعِ فَاقْصِمِ
نَسِيَانَهَا نَسِيَانُ رَبِّكَ فَاعْلَمِي
لِتَبُوتِي جَنَاتِهِ وَتَنْعَمِي
مُنْجٍ وَعَنْ طُرُقِ الضَّلَالَةِ أَحْجَمِي

تُعَلِّي عَلَى رُتَبِ السَّوَارِي الْأَنْجُمِ
أُذُنٌ إِلَيْهِ وَعَتَتْ فَجَدِّي تَغْنَمِي
بِالْفَكْرِ أَوْ بَتَوْهُمْ الْمُتَوَهُمِ
يَا نَفْسُ إِلَّا كُلُّ شَهْمٍ أَيْهِمْ
لَا ذَائِرَ أَبَدًا وَلَا مُتَهَدِّمِ
عَمَّا لَهَجَتْ بِهِ وَلَمْ تَتَنَدِّمِ
عَمَرَ الْوُجُودِ الْجُودِ مِنْهُ وَعَظْمِ
فَعَلَيْهِ إِنْ آثَرْتَ بُرُوكَ صَمِّمِ
تَهْوِي فَمَا لِي إِلَى الصَّرَاطِ الْأَقْوَامِ
مُلْكًا سَجِيسَ الدَّهْرِ لَمْ يَتَصَرَّمِ
جُرْمَ الْكَبِيرِ لِكُلِّ عَبْدٍ مُجْرَمِ
أَنْجُو بِهَا إِلَّا اعْتَقَادُ الْمُسْلِمِ
فَعَسَى سَعَادَةُ أَوْتِي لَمْ أُجْرِمِ
وَضُحُ الصَّبَاحِ سَوَادَ لَيْلِ الْأَسْحَمِ
السَّادَةِ الْأَمْنَاءِ صَلِّ وَسَلِّمْ
قَامُوا وَنَارُ الْكُفْرِ لَمْ تَتَضَرَّمِ

لَا تَرْتَضِي الدُّنْيَا الدُّنْيَةَ مَوْطِنًا
وَتُعَايِنِي مَا لَا رَأَتْ عَيْنٌ وَلَا
وَتُسَاهِدِي مَا لَيْسَ يُدْرِكُ كُنْهَهُ
قُدْسٌ يَجُلُّ بَأْنَ يَجُلُّ جَنَابَهُ
وَتُجَاوِرِي الْأَبْرَارَ فِي مُسْتَوَظِنِ
يَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ سَبَبْتَ وَلَمْ تَعُدِّ
وَاعْكُفْ عَلَى تَمْجِيدِ مُوْجِدِكَ الَّذِي
فَبَدِّكِرُهُ تُشْفَى النَّفُوسُ مِنَ الْجَوْرِ
أَكْرَمَ بِنَفْسٍ فَتَى رَأَى سُبُلَ الْهُدَى
ذَاكَ الَّذِي يُحْطَى بِيَوْمِ مَعَادِهِ
يَا جَابِرَ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ وَغَافِرِ الْ
مَالِي إِلَيْكَ وَسَيْلَةَ وَذَرِيْعَةَ
فَاقْبَلْ بِمَنْكَ تَوْتِي مِنْ حَوْتِي
حَمْدًا لَكَ اللَّهُمَّ يُنْمَى مَا جَلَا
وَعَلَى نَبِيِّكَ ذِي الشُّنَاءِ وَالِإِهْ
وَعَلَى صَحَابَتِهِ الَّذِينَ بَنَصْرِهِ

إِلَى دَارِ صَفَتْ مِنْ كُلِّ غِشٍّ
وَنَالَ مِنَ الْمُهَيْمَنِ صَفْوَ عَيْشِ
بِتَقْوَى اللَّهِ بَيْنَ النَّاسِ يَمْشِي

أَرَى وَحَطَّ الْمَشِيبِ دَلِيلَ سَيْرِ
بِهَا فَازَ التَّقِيُّ بِفِعْلِ خَيْرِ
يُنِيلُ الْعَفْوَ رَبِّي كُلَّ عَبْدِ

وَيَجْزِي كُلَّ خَتَارٍ بِيَطَشٍ
تَنْزَهُ عَنِ قَيْحِ الْفِعْلِ وَأَمَشٍ

وَيُحْزِي كُلَّ أَفَّاكٍ أَيْسَمٍ
إِذَا رُمَتْ الرُّضَا وَالْعَفْوُ مِنْهُ

وله أيضاً - رحمه الله ورضي عنه :

وَتَلَحُّظِي مُلَاخِظَةَ الرَّقِيبِ
بِحِطِّ الدَّهْرِ أَشْطَرُهُ مَشِيبِي
يَلُوحُ لِكُلِّ أَوَابٍ مُنِيبِ
وَقَدِّمًا كُنْتُ رِيَانِ الْقَضِيبِ
فَعُوضْتُ الْبَغِيضَ مِنَ الْحَبِيبِ
وَمِنْ حُسْنِ النُّضَارَةِ بِالشُّحُوبِ
إِذَا جَنَحَتْ وَمَالَتْ لِلْفُرُوبِ
وَلَا تُلْقَى بِأَسَادِ الْحُرُوبِ
فَتَنْزِلُ بِالْمُطَبِّبِ وَالطُّبِيبِ
وَمَا أَغْرَضُهَا غَيْرَ الْقُلُوبِ
مُؤَيَّدَةً تُمَدُّ مِنَ الْغُيُوبِ
عَلَى مَا قَدِ رَكِبْتُ مِنَ الدُّنُوبِ
وَيَا وَيْحِي مِنَ الْيَوْمِ الْعَصِيبِ
عَلَى حُوبِي بِتَهْتَانِ سَكُوبِ
عَلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ أَوْ قَرِيبِ ؟

تُغَارِزُنِي الْمَنِيَّةُ مِنْ قَرِيبٍ
وَتَنْشُرُ لِي كِتَابًا فِيهِ طَيِّبِ
كِتَابٌ فِي مَعَانِيهِ غُمُوضُ
أَرَى الْأَعْصَارَ تَعَصِرُ مَاءَ عُودِي
أَدَالَ الشَّيْبُ يَاصِحِ شَبَابِي
وَبُدِّلْتُ الشَّاقِلَ مِنْ نَشَاطِي
كَذَاكَ الشَّمْسُ يعلوها اصْفِرَارُ
تُحَارِبُنَا جُنُودٌ لَا تُجَارِي
هِيَ الْأَقْدَارُ وَالْأَجَالُ تَأْتِي
تُفَوِّقُ أَشْهُمًا عَنْ قَوْسِ غَيْبِ
فَأَنَّى بِاخْتِرَاسٍ مِنْ جُنُودِ
وَمَا أَسَى عَلَى الدُّنْيَا وَلَكِنْ
فِيالْهَفِي عَلَى طَوْلِ اغْتِرَارِي
إِذَا أَنَا لَمْ أَنْحَ نَفْسِي وَأَبْكِي
فَمَنْ هَذَا الَّذِي بَعْدِي سَيْبِكِي

آخر :

وَمَا فِيهَا يَفُوتُ عَنْ اغْتِرَازِ
وَدَوَّلَتِهَا مُحَالِفَةُ الْمَحَازِي

أَيْعَتَزُ الْفَتَى بِالْمَالِ زَهْوًا
وَيَطْلُبُ دَوْلَةَ الدُّنْيَا جُنُونًا

وَنَحْنُ وَكُلُّ مَنْ فِيهَا كَسَفَرٍ ذَنَا مِنَّا الرَّحِيلُ عَلَى الْوَفَارِ
جَهْلَنَاهَا كَأَنَّ لَمْ نَحْتَبِرْهَا عَلَى طُولِ التَّهَانِي وَالتَّعَارِي
وَلَمْ نَعْلَمْ بَأَنَّ لَا لَبَثَ فِيهَا وَلَا تَعْرِيجَ غَيْرَ الْاجْتِيَازِ
إِنْتَهَى

وقال - رحمة الله عليه :

الشَّيْبُ نَبْهَ ذَا النُّهَى فَتَنَّبَّهَا
وَنَهَى الْجَهُولَ فَمَا اسْتَفَاقَ وَلَا انْتَهَى
بَلْ زَادَ نَفْسِي رَغْبَةً فَتَهَا فَنَتَّ
تَبَغْيِي اللَّهَى وَكَأَنَّ بِهَا بَيْنَ اللَّهَى
فَالَى مَتَى أَلْهُو وَأَفْرَحُ بِالْمُنَى
وَالشَّيْخُ أَقْبَحُ مَا يَكُونُ إِذَا لَهَا
مَا حُسْنُهُ إِلَّا التَّقَى لَا أَنْ يُرَى
صَبًّا بِالْحَاطِظِ الْجَائِزِ وَالْمَهَا
أَتَى يُقَاتِلُ وَهُوَ مَفْلُولُ الطُّبَا
كَابِي الْجَوَادِ إِذَا اسْتَقْلَ تَأْوَهَا
مَحَقَّ الزَّمَانَ هِلَالَهُ فَكَأَنَّمَا
أَبْقَى لَهُ مِنْهُ عَلَى قَدْرِ السُّهَا
فَعَدَا حَسِيرًا يَشْتَهِي أَنْ يَشْتَهِي
وَلَكَمْ جَرَى طَلَقَ الْجَمُوحِ كَمَا اسْتَهَى
إِنَّ أَنْ أَوَاهُ وَأَجْهَشَ فِي الْبُكََا
لِذُنُوبِهِ ضَحِكَ الظُّلُومُ وَقَهَقَهَا

لَيْسَتْ تُنْهِيهِهُ الْعِظَاتُ وَمِثْلُهُ
فِي سِنِّهِ قَدْ آتَى أَنْ يَتْنَهِنَهَا
فَقَدْ اللَّدَاتِ وَزَادَ غَيًّا بَعْدَهُمْ
هَلَّا تَيَقَّظَ بَعْدَهُمْ وَتَنَبَّهَا
يَا وَيْحَهُ مَا بِالْهُ لَا يَنْتَهِي
عَنْ غَيْهِ ؛ وَالْعُمْرُ مِنْهُ قَدْ انْتَهَى ۱؟
قَدْ كَانَ مِنْ شَيْمِي الدُّهَى فتركتُهُ
عِلْمًا بِأَنْ مِنَ الدُّهَى تَرُكُ الدُّهَى
وَلَوْ أَنِّي أَرْضَى الدُّنَاءَةَ خُطَّةً
لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ أَحْمَقَ أَبْلَهَا
فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْبُلَّةَ قَدْ بَلَغُوا الْمَدَى
وَتَجَاوَزُوهُ وَازْدَرَوْا بِأُولِي النُّهَى
مَنْ لَيْسَ يَسْعَى فِي الْخِلَاصِ لِنَفْسِهِ
كَانَتْ سَعَايَتُهُ عَلَيْهَا لَا لَهَا
إِنَّ الدُّنُوبَ بِتَوْبَةٍ يُمَحَى كَمَا
يُمَحُّ سُجُودُ السُّهُوِّ غَفْلَةً مَنْ سَهَا

وقال أيضا - رضي الله عنه :

قَدْ بَلَغْتَ السُّتَيْنِ وَيْحَكَ فاعْلَمْ
فَإِذَا مَا انْقَضَتْ سِنُوكَ وَوَلَّتْ
أَنْتَ مِثْلُ السُّجِلِّ يُنْشَرُ جِينًا
أَنْ مَا بَعْدَهَا عَلَيْكَ تَلَوْمٌ
فَصَلِّ الْحَاكِمِ الْقَضَاءَ فَأَبْرَمٌ
ثُمَّ يُطَوَّى مِنْ بَعْدِ ذَاكَ وَيُخْتَمُ

كَيْفَ يَلْتَذُّ بِالْحَيَاةِ لَيْبٌ
لَيْسَ يَذْرِي مَتَى يُفَاجِئُهُ مِنْهَا
مَا لِي غُضِنِي ذَوَى وَكَانَ نَضِيراً
وَلِحَدَيِ نَبَا وَكَانَ مُبِيراً
وَلِدَهْرِي أَدَالَ شَرْخَ شَبَابِي
فَأَنَا الْيَوْمَ عَنْ هَوَاهُنَّ سَالٍ
لَوْ بَرَقَ الزَّمَانُ يَنْطَحُ يَوْمًا
نَحْنُ فِي مَنْزِلِ الْفَنَاءِ وَلَكِنْ
وَرَحَى الْمَوْتِ تَسْتَدِيرُ عَلَيْنَا
وَأَنَا مُوقِنٌ بِذَلِكَ عَلِيمٌ
وَكَذَا أَمْتَطِي الْهُوَيْنَا إِلَى أَنْ
فَعَسَى مَنْ لَهُ أَعْفَرُ وَجْهِي
فَشَفِيعِي إِلَيْهِ حُسْنُ ظُنُونِي
وَلَهُ الْحَمْدُ أَنْ هَدَانِي لِهَذَا
إِلَيْهِ ضَرَاعَتِي وَابْتِهَالِي

آخر:

فَوَقَّتْ نَحْوَهُ الْمَيَّةُ أُسْهُمُ
صَائِبٌ يَقْصِفُ الظُّهُورَ وَيَقْصِمُ
وَلِظَهْرِي أَنْحَنِي وَكَانَ مُقْوَمُ
وَلِجَيْشِي أَنْتَنِي وَكَانَ عَرْمَرَمُ
بِمَشِيْبٍ عِنْدَ الْجِسَانِ مُدْمَمُ
وَقَدِيمًا بِهِنَّ كُنْتُ مُتَّيْمُ !
رَكْنَ تَهْلَانِ هَدَاهُ فَتَهْدَمُ
هُوَ بَابٌ إِلَى الْبَقَاءِ وَسَلَّمُ
أَبْدًا تَطْحَنُ الْجَمِيعَ وَتَهْشِمُ
وَفَعَالِي فِعَالٌ مَنْ لَيْسَ يَعْلَمُ
أَتَوْفَى فَعِنْدَ ذَلِكَ أَنْدَمُ !
سَيَرَى فَاقْتَبِي إِلَيْهِ فَيَرْحَمُ
وَرَجَائِي لَهُ ، وَأَنْسِي مُسْلِمُ
عَدَدَ الْقَطْرِ مَا الْحَمَامُ تَرَانِمُ
فِي مُعَافَاةِ شَيْبَتِي مِنْ جَهَنَّمُ

يَا رَبِّ حَقَّقْ تَوْتِي بِقَبُولِهَا
وَامْحِ الشَّقَاوَةَ بِالسَّعَادَةِ وَالْغِنَى
أَرْجُوكَ فِي الدَّارَيْنِ قَطْعَ عِلَاقِي
عَوَّدْتَنِي اللَّطْفَ الْجَمِيلَ تَكْرُمًا
وَاشْفِ الْقُلُوبَ بِأَمْرِكَ الْفَعَالِ
بِكِفَايَةِ يَرْتَاخُ مِنْهَا بَالِي
عَمَّنْ سِوَاكَ فَانْتَ أَوْلَى وَالِي
فَاجْعَلْهُ دَوْمًا يَا عَظِيمُ نَوَالِي

ثُمَّ اكْسِنِي سِتْرَ الْحَيَاةِ فِي الْمَمَا تِ وَبَعْدَهُ وَاشْمَلْ بِذَاكَ عِيَالِي
وَبِكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ يَا مَوْلَى الْوَرَى لِجَعَلِ خِتَامَ الْقَوْلِ وَالْأَعْمَالِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ مَا هَامَ ذُو وَجِدٍ بِذَاتِ جَمَالِ

سِرٌّ عَلَى مَهْلِكِ يَأْمَنُ قَدْ عَقَلَ وَاجْتَهَدَ فِي الْخَيْرِ قَوْلًا وَعَمَلًا
وَإِذَا مَا شِئْتَ تَسْمُو وَتَجَلَّى (اعْتَزَلْ ذَكَرَ الْغَوَانِي وَالْغَزَلُ)
(وَقَالَ الْفَصْلُ وَجَانِبٌ مِّنْ هَزَلٍ)

إِنْ تَذَكَّرْتَ أَوْيَقَاتِ الصُّبَا أَوْ تُقَسِّمِ رِيحَ الدُّبُورِ بِالصُّبَا
فَاتْرِكِ الْقَوْلَ لِوَفْتِ ذَهَبَا (وَدَعِ الذِّكْرِي لَأَيَّامِ الصُّبَا)
(فَلَأَيَّامِ الصُّبَا نَجْمٌ أَفْلٌ)

هَذِهِ نَفْسِكَ قَدْ أَهْمَلْتَهَا وَعَلَى فِعْلِ الدُّنَا رَيْبَتَهَا
كَمْ لِدَيْدًا سَالِفًا غَدَيْتَهَا (إِنْ أَهْمَا عَيْشَةَ قَضَيْتَهَا)
(ذَهَبَتْ لِدَاتُهَا وَالْإِثْمُ حَلٌّ)

خَالَفَ الْمَرْأَةَ لَا تَسْمَعْ لَهَا فَالرِّزَايَا جُمِعَتْ فِي رَأْيِهَا
وَإِذَا قَالَتْ فَلَا تَصْنَعْ لَهَا (وَاتْرِكِ الْغَادَةَ لَا تَحْفَلِ بِهَا)
(تُئْمَسُ فِي عَزِّ رَفِيعٍ وَتَجَلَّى)

فَضَّلِ الْأُخْرَى وَلَا تَرْغَبْ بِنَدِي حُبُّهَا رَأْسَ الْخَطَايَا فَايْبُدْ
وَاجْتَنِبْ قَوْلَ صَقِيعٍ وَبِنَدِي (وَافْتَكِرْ فِي مَتْنِهِ حَسَنَ الَّذِي)
(أَنْتِ تَهْوَاهُ تَجِدُ أَمْرًا جَلَلًا)

إن شرب الخمر للمرء فتن ودليل للمعاصي والفتن
فانبذ الرجس الخبيث الممتهن (واهجر الخمرة إن كنت فتىً)
(كيف يسعى في جنون من عقل ١٩)

فلها الله تعالى حرماً والذي يقربها قد ظلماً
فهي أم الخُبث لحمأ ودمأ (واتق الله فتقوى الله ما)
(باشرت قلب امرئ إلا وصل)

فهنيئاً للذي قد عملاً صالحاً ثم اتقى المولى علا
في جنانٍ آمنأ قد نزلاً (ليس من يقطع طرقاً بطلاً)
(إنما من يتق الله البطل)

فعلى مولاك كن متكلاً فهو يكفيك ويعطي الأملأ
وإذا كنت رزيناً عاقلاً (صدق الشرع ولا تركز إلى)
(رجل يرصد في الليل زحل)

إن أمر الله حتم سلمن فتقبل مغلقاً باب الفتن
وارض بالله حكيماً ذا منن (حارت الأفكار في قلدة من)
(قد هدانا سبيلنا عز وجل)

ربنا المبدئ حي لم ينم أوجد العالم حقاً من عدم
حكمه ينفذ فينا إذ حكم (كتب الموت على الخلق فكم)
(فل من جيش وأفنى من دول)

غررت الدنيا غريراً فافتن كنز المال وأخفى وخزن
ثم ولى لم ينل غير الكفن (أين نمرود وكنعان ومن)
(ملك الأرض وولى وعزل)

أين اسكندرُ سلطانُ الزمن قهر الدنيا وأفنى وسجن
أين قارونُ وأقيالُ اليمن (أين عادُ أين فرعونُ ومن)
(رفع الأهرام من يسمع يَخْلُ)

أين من عاثوا فساداً وعتوا وأذلوا واستبدوا وطغوا
أين من نالوا السبايا واقتنوا (أين من سادوا وشادوا وبنوا)
(هلك الكل فلم تُغن القُلُ)

هذه الآثار لو توقننها قد عفت لما خلت أزمنها
عبرة جلّت لمن يفظنها (أين أرباب الحجج أهل النهي)
(أين أهل العلم والقومُ الأولُ)

إن تكن تحظي بعلم عنهم فهمو نحو البلا قد يمموا
بليت أجسامهم والأعظم (سيعيد الله كلاً منهم)
(وسيجزي فاعلاً ما قد فعل)

كل نفس كسبت ما صنعت حفظت أعمالها أو ضيعت
قم وبلغ ناصحاً أذنأ وعت (أي بُني اسمع وصايا جمعت)
(حكماً خُصت بها خير المملُ)

وتأملها تجذها مغنما وإلى أوج المعالي سلّما
فهى تحكي عقد درنظما (أطلب العلم ولا تكسل فما)
(أبعد الخير على أهل الكسل)

من يكن يحظي بفقهِ حصلا فيه يرقى المقامات العلا
فابتغ الجدّ واخل الكسلا (واحتفل للفقهِ في الدين ولا)
(تشتغل عنه بمال وِجول)

إن علم الفقه من أولى المنن وهو كنز ماله قط ثمن
فاسع في تحصيله إذا الفطن (واهجر النوم وحصله فمن)
(يعرف المطلوب يحقر ما بدل)

لا تقل : قد شئت أصحابه لا تقل : قد بُددت أحزابه
لا تقل : قد فُرقت طلابه (لا تقل : قد ذهبت أربابه)
(كل من سار على الدرب وصل)

اتخذ شيخاً يجنبك الردى ويبين لك أعلام الهدى
إن تشأ ترغم عدواً حاسداً (في ازدياد العلم إرغام العدا)
(وجمال المعلم إصلاح العمل)

أو ما يكفيك أو يُرضيك أن تُكيد الحاسد لما تنطقن
فترى فيهم علامات الحزن (جمل المنطق بالنحو فمن)
(حرم الإعراب بالنطق اختبل)

فهو مفتاح كلام العرب وكمّاح في طعام طيب
وإذا رُمّت كمال الأدب (انظم الشعر ولازم مذهبي)
(في أطراح الرّفد لا تبغ النحل)

إنما الشعر شعار الحكما وهو نور العقل يجلو الظلما
حكمة تُهدى إلى من فهما (فهو عنوان على الفضل وما)
(أحسن الشعر إذا لم يُبتذل)

كنت في أنس بجيران اللوى نتقن الدرس ونحصى ما حوى
رحلوا عني فحاسيت الجوى (مات أهل الجود لم يبق سوى)
(مُقرِف أو من على الأصل أتكل)

كم سعى الناس لنخصر أنكد ورجوا كل خبيث مفسد
أنا عنهم في مقام مفرد (أنا لا أختار تقبيل يد)
(قطعها أجمل من تلك القبيل)

تلك كف لثيم مسرف حازت الشخ وبالبخل تفي
فاعتبر فيها مقال المنصف (إن جزئي عن مديحي صرت في)
(رقها أولاً ، فيكفيني الخجل)

حلوة الأخرى بدنيا مرة مرة الأخرى بدنيا حلوة
كل شيء لك فيه عبرة (ملك كسرى عنه تغني كسرة)
(وعن البحر اكتفأ بالوشل)

أبعد المطل عن النفس وجذ وإلى الأطماع يوماً لا تلذ
ويرب العرش من بخل فعذ (أعذب الألفاظ قولي لك : خذ)
(وأمر اللفظ نطقي بلعل)

فعلام الشخ يؤذي دينهم وترى الحق ينمي حزنهم
أين من يفقه عني أين هم ؟ (اعتبر ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ ﴾)
(تلقه حقاً ﴿ وَيَالْحَقُّ نَزَلَ ﴾)

لا تنازع حاكماً في حكمه أو عليمأ ماهراً في علمه
أورئيساً قد علا في قومه (ليس ما يحوي الفتى من عزمه)
(لا ولا مافات يوماً بالكسل)

إنما الدنيا على حالاتها تجلب التنغيص في لذاتها
شأنها الإيذاء في ساعاتها (إطرح الدنيا فمن عاداتها)
(تخفض العالي وتعلي من سفل)

قد مضى الجاهل في تبجيلها وسعى سعياً إلى تذليلها
وغدا يرغب في تسهيلها (عيشة الراغب في تحصيلها)
(عيشة الزاهد فيها أو أقل)

كم غبي في هواها يسهر وعليم عن مناها يدبر
كسرت قوماً وقوماً تنصّر (كم جهول وهو مثير مكثر)
(وعليم مات منها بالعلل)

قلل السعي وكن متزناً ما قضاه الله لا بد لنا
لا يزيد المرء بالسعي غنى (كم شجاع لم ينل فيها المنى)
(وجبان نال غايات الأمل)

فوض الأمر لربي واستعد ثم سر نحو المعالي واجتهد
نابذاً دنياك عنها مبتعد (فاترك الحيلة فيها واتشد)
(إنما الحيلة في ترك الجليل)

خالق الأنفس أحصاها عدد ثم غذاهم فلم ينس أحد
فابدل الخير وكن خير سند (أي كف لم تنل مما تفد)
(فرماها الله منه بالشلل)

ليس بالأباء تدعى مفرداً أو بخالٍ ثم عمٌ تسعدا
بل بنفس كنت منها مجهداً (لا تقل أصلي وفصلي أبدا)
(إنما أصل الفتى ما قد حصل)

إنما المرء بخلقٍ طيبٍ كيفما كان بصدرٍ رحب
في اكتساب المجد أو في أدب (قد يسود المرء من غير أب)

(ويحسن السبك قد يُنفى الزغل)

إن يكن شخص على القوم سما فابوه آدم تُرب وما
وكذاك المِسك دمٌ عُلِمَا (وكذا الورد من الشوك وما)

(يطلع النرجس إلا من بصل)

قد بذلتُ النصيح فاعلمم واعملا واقرا القرآن تُكسّ الحُلا
وخبرتُ الدهر فاخترتُ العلا (مع أني أحمد الله على)

(نسبي إذ بأبي بكر اتصل)

رتبة المرء بما يتقنه عاملاً منه الذي يمكنه
حبذا لو يبتغى أحسنه (قيمة الإنسان ما يحسنه)

(أكثر الإنسان منه أو أقل)

فإذا كنتَ لبيباً فطنا حازماً في أمره لم يُهنا
لا تكن بالسري يوماً مُعلنا (اكتم الأمرين فقراً وغنى)

(واكسب الفيلس وحاسب من مَطل)

زُر لأهل العلم دوماً واقترِب وكذا وقّر لمن منهم نُسب
وتورّع عن حرام واكتسب (واقرع جذاً وكذاً واجتنب)

(صحبة الحمقى وأرباب الدُول)

صاحبُ الشخّ دهته حسرةٌ يده في عنقه مغلولةٌ
وعلى المُسرف حلت لومةٌ (بين تبذير ويخل رتبة)

(وكلا هذين إن زاد قتل)

لا تعادي معشراً عَنّا نأوا ويحسن القول وَصُوا وقضوا

وَاتَّخَذَهُمْ قَدْوَةً فِيمَا رَأَوْا (لا تُخْضُ فِي حَقِّ سَادَاتِ مَضُوءَا)
(إِنْهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلِ لِلزَّلِيلِ)

فَازَ مِنْ أَحْسَنَ فِيهِمْ ظَنَّهُ رَبِّكَ الْمَعْطَى يَوْفَى وَزَنَّهُ
وَالزَّمِ الصَّمْتَ وَأَحْكَمْ حَصْنَهُ (وَتَغَافِلُ عَنْ أُمُورِ إِيَّاهُ)
(لَمْ يَفْزَ بِالْحَمْدِ إِلَّا مَنْ غَفَلَ)

سَاعِدِ الْخَلَّ وَسَامِحِ لَا تَهِنْ وَإِذَا يَكْبُو بِسَيْرٍ فَأَعِنِ
ثُمَّ إِنْ أُودِيَتْ بِالصَّبْرِ اسْتَعِينِ (لَيْسَ يَخْلُو الْمَرْءَ مِنْ ضِدِّهِ وَإِنْ)
(حَاوَلَ الْعِزْلَةَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ)

لَا تُبْنِ قَوْلَكَ أَوْ تَفْتَحِ فَمَا تُشْمِتِ الْأَعْدَاءَ مِمَّا دَهَمَا
إِنْ تَرُمُ فِي عَصْرِنَا أَنْ تَسْلَمَا (مَلَّ عَنِ النَّمَامِ وَازْجَرَهُ فَمَا)
(بَلَغَ الْمَكْرُوهَ إِلَّا مَنْ نَقَلَ)

ادْفَعْ الشَّرَّ بِخَيْرٍ وَاسْتَعِنِ بِإِلَهِهِ مَنْ يَكُنْ مَعَهُ يُعْنِ
فَإِذَا الْبَاغِي حَمِيمٌ قَدْ أَمِنَ (دَارِ جَارَ السُّوءِ بِالصَّبْرِ وَإِنْ)
(لَمْ تَجِدْ صَبْرًا فَمَا أَحْلَى النُّقْلَ)

انصِرِ الْحَقَّ وَأَسِّسْ عَرْشَهُ وَاهْجِرِ الْبَاطِلَ وَاتْرِكْ نَبْشَهُ
وَابْذُلِ النَّصِيحَ وَحَازِرِ غِشَّهُ (جَانِبِ السُّلْطَانِ وَاحْذَرِ بَطْشَهُ)
(لَا تَعَانِدْ مَنْ إِذَا قَالَ فَعَلَ)

مَنْصِبِ الْحَكْمِ مَقَامِ شَاغِلٍ وَهُوَ لِلْمَرْءِ كَنَارٍ تُشْعَلُ
فَتَبَاعَدُ عَنْهُ بِأَمْنٍ يَعْقِلُ (لَا تَلِ الْحَكْمَ وَإِنْ هُمْ سَأَلُوا)
(رَغْبَةً فِيكَ ، وَخَالَفَ مِنْ عَدْلٍ)

إِنَّ وَالِي الْحَكْمِ دَوْمًا مَمْتَحَنٌ وَلَهُ دَامَتْ بِلَايَا وَمَحَنٌ
 وَهُوَ بَيْنَ الْخَلْقِ قَدَمًا مَمْتَهِنٌ (إِنْ نَصَفَ النَّاسَ أَعْدَاءُ لِمَنْ)
 (وَوَلِي الْأَحْكَامَ ، هَذَا إِنْ عَدَلَ)
 لَمْ يَحْزِ يَوْمًا عَلَى حَالَاتِهِ رَاحَةٌ فِي نَفْسِهِ أَوْ ذَاتِهِ
 وَهُوَ لَاهٍ عَنِ قَضَا حَاجَاتِهِ (فَهُوَ كَالْمَجْبُوسِ عَنِ لَذَاتِهِ)
 (وَكَلَّا كَفَيْهِ فِي الْحَشْرِ تُغْلٌ)
 وَلَتَكُنْ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْقِفِ حَيْثُ لَمْ يَلْفَ لَهُ مِنْ مَسْعَفِ
 قَائِلًا فِيهِ بِقَوْلِ الْمُنْصَفِ (إِنْ لِلنَّقْصِ وَالِاسْتِثْقَالِ فِي)
 (لَفِظَةِ الْقَاضِي لَوْعَظًا وَمَثَلٌ)
 اتَّعَظَ يَا مَنْ قَضَى أَوْ حَكَمَا سَوْفَ يَلْقَى الشَّخْصَ مَا قَدْ قَدَمَا
 وَهُوَ إِنْ يَمْرُوهَ عَزَلَ نَدِيمَا (لَا تَوَازَى لَذَّةُ الْحَكْمِ بِمَا)
 (ذَاقَهُ الشَّخْصَ إِذَا الشَّخْصَ انْعَزَلَ)
 قِيلَ فِي الْحَكْمِ سُرُورٌ وَمِخَنٌ وَكَذَلِكَ السَّقْمُ يَجْرِي لِلْبِدَنِ
 فَاتَّخِذْ فِي دَوْحَةِ الْعِزِّ فَنَنٌ (فَالْوَلَايَاتُ وَإِنْ طَابَتْ لِمَنْ)
 (ذَاقَهَا فَالْسَمُّ فِي ذَاكَ الْعَسَلِ)
 إِنْ لَوَمَ النَّاسَ أَوْهَى كِبْسِدِي وَعَنَا الْمَنْصِبُ أَضْنَى جَسِدِي
 نَحَّ عَنِّي حَكْمَهُمْ يَا سَنِدِي (نَصَبُ الْمَنْصِبِ أَوْهَى جَلْدِي)
 (وَعَنَايِي مِنْ مَدَارَاةِ السَّفَلِ)
 دَارِهِمْ فِي دَارِهِمْ حَتَّى تَجْزُ وَارْضِهِمْ فِي أَرْضِهِمْ كَيْمَا تُفْزُ
 وَالْفَتَى فِي كُلِّ شَيْءٍ لَا يَحْزُ (قَصْرُ الْأَمَالِ فِي الدُّنْيَا تُفْزُ)
 (فَدَلِيلُ الْعَقْلِ تَقْصِيرُ الْأَمَلِ)

خَابَ مَنْ كَانَ يَطِيلُ الْأَمْلَا يَرْتَجِي الْخُلْدَ وَيَنْسَى الْأَجْلَا
غَافِلًا فِي غَيْهِ مُسْتَرْسِلَا (إِنْ مِنْ يَطْلُبُهُ الْمَوْتُ عَلَيَا)
(غَرِقَ مِنْهُ جَدِيرٌ بِالْوَجَلِ)

صَلَّ صَدِيقًا لَمْ تَغْيِرْهُ الْمَحَنُ وَإِذَا زَرْتِ فَقَلِّلْ فِي الزَّمَنِ
قَدْ رُوِينَا فِيهِ عَنِ جَدِّ الْحَسَنِ (غَبٌّ وَزُرٌّ غَبًّا تَزْدُ حُبًّا فَمَنْ)
(أَكْثَرَ التَّرْدَادَ أَقْصَاهُ السَّمَلُ)

مَنْ رَأَى الْمَجْدَ بِشُوبِ عِنْدِهِ أَوْ بِمَالٍ لَيْسَ يَحْصِنُ عَدَّهُ
فَهُوَ مَفْرُورٌ تَعَدَّى حُدَّهُ (خَذَ بِحَدِّ السَّيْفِ وَاتْرَكَ غَمَدَهُ)
(وَاعْتَبِرْ فَضْلَ الْفَتَى دُونَ الْحُلِّ)

مَنْ يَكُنْ بِالْفَقْرِ يَوْمًا وَسَمَا وَلَهُ فَضْلٌ جَلِيلٌ عُلَمَا
فَلَهُ الْإِكْرَامُ حَتْمًا لَزْمَا (لَا يَضُرُّ الْفَضْلَ إِقْلَالُ كَمَا)
(لَا يَضُرُّ الشَّمْسَ إِطْبَاقُ الطُّفَلِ)

إِنَّمَا الْأَسْفَارُ خَيْرٌ ظَاهِرٌ وَهُوَ لِلْأَسْرَارِ يَوْمًا شَاهِرٌ
أَمْرٌ الْهَادِي بِهَذَا «سَافِرُوا» (حَبَّكَ الْأَوْطَانُ عَجَزَ ظَاهِرٌ)
(فَاغْتَرِبْ تَلَقُّ عَنِ الْأَهْلِ بَدَلٌ)

فَالَّذِي سَافَرَ يَحْظِي بِالْمَنَى وَتَسْلَى بِأَعَاجِيبِ الدُّنَا
فَاتْرِكِ الْأَهْلَ وَخَلِّ الْوَطْنَا (فَبِمَكُّثِ الْمَاءِ يَبْقَى آسْنَا)
(وَسُرَى الْبَدْرِ بِهِ الْبَدْرُ اكْتَمَلُ)

فَعَلَامُ اللَّوْمِ يَا مَنْ عَبَا لَمْ لَا تَتْرِكْ قَوْلَ الْخَبَا
وَأَسِرْ كَالْبَدْرِ الَّذِي لَمْ يَلْبَا (أَيُّهَا الْعَائِبُ قَوْلِي عَبَا)
(إِنْ طَيِّبَ الْوَرْدَ مَوْذُ بِالْجَعَلِ)

إن ذا التخميس حق ما نُظِرَ مثله فليعتبر من يعتبر
فاستفد من وعظه لا تحتقر (عدُّ عن أسهم قولي واستتر)
(لا يصيبنك سهم من ثعل)

احترس من ذي هدوء ماعتا لا تحاول أن تسيء المخبئا
ربما قد كان سيفاً مصلتا (لا يغررنك لين من فتى)
(إن للحيات لينا يُعتزل)

فتواضع فهو خير بالغ واحترس فالخب مؤذ والغُ
ذاك قول فيه حق دامغ (أنا مثل الماء سهل سائغ)
(ومتى سُخِنَ آذَى وقتل)

أنا ممن قد تعالی قدره لست ممن قد تناهى شره
ويدا بين الأنام وزره (أنا كالخيزور صعب كسره)
(وهولذُنْ كيفما شئت انفتل)

قول ذي الفقر ثقيل في الأذن كيفما كان وفي القدر ثمن
فاتبع الحكمة تسعد لا تهن (غير أني في زمان من يكن)
(فيه ذا مال هو المولى الأجل)

أو يكن عيراً يرى إعظامه وكرام الأصل هم خدامه
وعلى الرأس علت أقدامه (واجب عند الورى إكرامه)
(وقليل المال فيهم يُستقل)

إن تحقق لن تجد من فطنا مرتضى في دينه قد حسنا

إنما العصمة للرسول جنى (كل أهل العصر غمر وأنا)
(منهم فاترك تفاصيل الجميل)

بكمال النظم أرجو المدا من إله قد تعالى أحدا
وله الحمد وشكر سرمد (وصلاة وسلاماً أبدا)
(للنبي المصطفى خير الدول)

مادعا داع إليها وهدي أو سعى سعي رشاد وهدي
أو خبا نجم بأفق وبدا (وعلى الأال والكرام السعدا)
(وعلى الأصحاب والقوم الأول)

آخر :

أحمامة البيدا أطلت بكائك
إن كان حقاً ما ظننت فإن بي
إني أظنك قد ذهبت بفرقة
لكن ما أشكوه من فرط الجوى
أنا إنما أبكي الذنوب وأسرها
وإذا بكيت سألت ربي رحمة
فبحق ربك ما الذي أبكاك ؟
فوق الذي بك من شديد جواك
من مؤنس لك فارتمضت لذاك
بخلاف ما تجدين من شكواك
ومناني في الشكوى منال فكاي
وتجاوذاً ، فبكائي غير بكائك

وقال - رحمه الله - يذم الدنيا :

من ليس بالباكي ولا المتباكي
نادت بي الدنيا فقلت لها أقصري
ولما صفا عند الإله ولا دنا
ما زلت خادعتي بسرقي خلب
لقبيح ما يأتي فليس بزك
ما عد في الأكياس من لبك
منه امرؤ صافاك أو داناك
ولو اهتديت لما انخدعت لذاك

وَكَأَنَّ بِهِ قَدْ قُصَّ فِي أَشْرَاكِي
 إِلَّا وَقَدْ نُصِبَتْ عَلَيْهِ شِبَاكِي
 عَانٍ بِهَا لَا يُرْتَجَى لِفِكَاكَ
 فَعَلِي صَرَعْتُهُ بِغَيْرِ عِرَاكَ
 وَلَقَدْ بَطَّشْتُ بِذِي السَّلَاحِ الشَّاكِي
 وَلَكُمْ فَتَكْتُ بِأَفْتَاكِ الْفُتَاكِ
 أَجْرِيَتْ بِالْبَغْضَاءِ مَنْ يَهْوَاكِ
 أَشْرَاكِ أَوْ جِرْحَاكِ أَوْ صَرَعَاكِ
 قَطَعُوا مَدَى أَعْمَارِهِمْ بِقِلَاكِ
 فَتَهَافَتُوا جِرْصاً عَلَى خَلْوَاكِ
 فِي الْأَزْيِ حَتَّى اسْتَوْصَلُوا بِهَلَاكِ
 بَعْدَ الْوِلَادَةِ ، مَا أَقَلَّ حَيَاكِ !
 عَطْفاً عَلَيْهِ وَأَنْتِ مَا أَقْسَاكِ
 إِلَّا سَيِّهَشَمُ فِي ثِفَالِ رَحَاكِ
 بَيْنَ الضُّلُوعِ فَمَا أَعَزُّ دَوَاكِ !
 اللَّهُ رَبِّي أَنْ أَشَقَّ عَصَاكِ
 وَعُقُوقَهُنَّ مُحَرَّمٌ إِلَاكِ !
 سَيِّانَ فَقْرِكَ عِنْدَنَا وَغِنَاكِ
 قَدِ يَأْشُرُوا بَعْدَ الْحَرِيرِ ثَرَاكِ
 فَتَعَوَّضُوا مِنْهَا رِذَاءَ رَدَاكِ
 فَغَدَتْ مُسْجِئَةً بِشُوبِ دُجَاكِ

قَالَتْ : أَغْرَكَ مِنْ جَنَاحِكَ طَوْلُهُ
 تَالله مَا فِي الْأَرْضِ مَوْضِعٌ رَاحَةٍ
 طَرَّ كَيْفَ شِئْتَ فَأَنْتَ فِيهَا وَاقِعٌ
 مَنْ كَانَ يَصْرَعُ قِرْنَهُ فِي مَعْرَكَ
 مَا أَعْرِفُ الْعَضْبَ الصَّقِيلَ وَلَا الْقَنَا
 كَمْ ضَيِّغَمٍ عَفَّرْتُهُ بِعَرِينِهِ
 فَأَجَبْتُهَا مُتَعَجِّباً مِنْ غَدْرِهَا
 لِأَجَلْتُ عَيْنِي فِي بَيْنِكَ فَكَلَّهْمُ
 لَوْ قَارَضُوكَ عَلَى صَنِيعِكَ فِيهِمْ
 طُمَسَتْ عُقُولُهُمْ وَنُورُ قُلُوبِهِمْ
 فَكَأَنَّهُمْ مِثْلُ الدُّبَابِ تَسَاقَطَتْ
 لَا كُنْتُ مِنْ أُمَّ لَنَا أَكَالَةٍ
 وَلَقَدْ عَهَدْنَا الْأُمَّ تَلَطَّفُ بَابِنِهَا
 مَا فَوْقَ ظَهْرِكَ قَاطِنٌ أَوْ ظَاعِنٌ
 أَنْتِ السُّرَابُ وَأَنْتِ دَاءٌ كَامِنٌ
 يُعْصَى الْإِلَهِ إِذَا أُطِعَتْ وَطَاعَتِي
 فَرَضُ عَلَيْنَا بِرُّنَا أُمَّاتِنَا
 مَا إِنْ يَدُومُ الْفَقْرُ فَيْكَ وَلَا الْغِنَى
 أَيْنَ الْجَبَابِرَةُ الْأَلَى وَرِيَاشُهُمْ
 وَلَطَالَمَا رُدُّوا بِأَرْدِيَةِ الْبَهَا
 كَانَتْ وَجُوهُهُمْ كَأَقْمَارِ الدُّجَى

رَبِّ الْجَمِيعِ ، وقاهرِ الأُملاكِ
لَزَهَدَتْ فِيكَ وَلا بُتَغَيْتُ سِوَاكَ
وَشَدَدْتُ إِيمَانِي بِتَقْضِ عُرَاكَ
وَلَمَّا رَأَيْتُ اللَّهَ تَحْتَ لِوَاكَ
فَتَرَيْتُ بِلا أَرْضٍ وَلا أَفلاكِ
لِيَكُونَ يُرْضِي غَيْرَ مَنْ أَرْضَاكَ
إِلا لَبِيبٌ لَمْ يَزَلْ يَسْئَلُكَ
يُضْحَكُنَّ حُبًّا لِلوَلِيِّ الْبَاكِي
تَبْكِي الْهَدِيدَ عَلَى غُصُونِ أَرَاكَ
تَصْفُو وَتُحْمَدُ عَيْشَةَ النَّسَاكَ
عَدَدَ النُّجُومِ وَعِدَّةَ الأَملاكِ

وَعَنْتَ لِقِيُومِ السَّمَاوَاتِ العُلا
وَجَلالِ رَبِّي لَوْ تَصِحُّ عَزَائِمِي
وَأَخَذْتُ زَادِي مِنْكَ مِنْ عَمَلِ التَّقَى
وَحَطَّطْتُ رَحْلِي تَحْتَ الوَيْةِ الْهُدَى
مَهلاً عَلَيْكَ فَسَوْفَ يَلْحَقُكَ الفَناءُ
وَيُعِيدُنَا رَبُّ أَمَاتِ جَمِيعِنَا
والله ما المَحْجُوبُ عِنْدَ مَلِيكِهِ
مَجْرَ العَوَانِي وَاصِلاً لِعَقَائِلِ
إِنِّي أَرَقْتُ لَهُنَّ لا لِحَمَائِمِ
لا عَيْشَ يَصْفُو لِلْمُلُوكِ وَإِنَّمَا
وَمِنَ الإِلهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَاتُهُ

قال - رضي الله عنه - يرغب في ثواب الآخرة :

ما كُنْتُ بِالوَانِي وَلا البَطالِ
مسرودةً من صالحِ الأعمالِ
من نَيْلِهَا فَرَمْتُ بِغَيْرِ نَيْالِ
إذْ لَمْ أُحْصَنْ جُنَّةً لِنِضالِ
في مَازِقِ متعرِّضاً لِنِزالِ
بَرَحِ الغَلِيلِ بِرَشْفِ لَمَعِ الأَلِ
لو كُنْتُ مَتِعْظاً بِشَيْبِ قَدالِ
لَعَلِمْتُ أَنَّ حُلُولَهُ تَرْحالِي

لو كُنْتُ فِي دِينِي مِنَ الأَبْطالِ
وَلبَسْتُ مِنْهُ لَأَمَّةً فَضفاضةً
لَكُنِّي عَطَلْتُ أَقْوَاسَ التَّقَى
وَرَمَى العَدُوُّ بِسَهْمِهِ فَأصابني
فأنا كَمَنْ يَلْقَى الكَتِيبةَ أَعزلاً
لولا رَجاءُ العَفْوَ كُنْتُ كَناقِعِ
شابِ القَدالِ فَإِنَّ لِي أَنْ أَرعوي
ولو أَنِّي مُسْتَبْصِراً إِذْ حَلَّ بِي

فَنظَرْتُ فِي زَادِ لِدَارِ إِقَامَتِي
فَلَكُمْ هَمَمْتُ بِتَوْبَةٍ فَمَنَعْتُهَا
وَبَعَزْتُ ذَاكَ عَلَيَّ إِلَّا أَنَّنِي
وَوَصَلْتُ دُنْيَا سَوْفَ تَقْطَعُ شَافَتِي
شَغَلَتْ مُقَتَّنَ أَهْلِهَا بِفُتُونِهَا
لَا شَيْءَ أَحْسَرَ صَفْقَةً مِنْ عَالِمٍ
فَعَدَا يُفَرِّقُ دِينَهُ أَيْدِي سَبَا
لَا خَيْرَ فِي كَسْبِ الْحَرَامِ وَقَلَّمَا
مَا إِنْ سَمِعْتُ بِعَائِلٍ تُكْوِي غَدَاً
وَإِذَا أَرَدْتَ صَحِيحَ مَنْ يُكْوِي بِهَا
مَا يَثْقُلُ الْمِيزَانَ إِلَّا بِأَمْرِيءِ
فَخِذِ الْكَفَافَ وَلَا تَكُنْ ذَا فَضْلَةٍ
وَدَعِ الْمَطَارِفَ وَالْمِطْيَ لِأَهْلِهَا
فَهُمْ وَأَنْتَ وَفَقَرْنَا وَغِنَاهُمْ
وَطَفِ الْبِلَادَ لَكِي تَرَى آثَارَ مَنْ
عَصَفَتْ بِهِمْ رِيحُ الرَّدَى فَذَرْتَهُمْ
وَتَزَلْزَلَتْ بِهِمِ الْمَنَابِرُ بَعْدَ مَا
وَاحِسٌ قَلْوَصِكَ سَاعَةً بِطُلُولِهِمْ
فَلَكُمْ بِهَا مِنْ أَرْقَمِ صِلَ وَكَمْ
وَلَكُمْ غَدَتْ مِنْهَا وَرَاحَتْ حَلْبَةً
فَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابَهُمْ وَتَمَزَّقَتْ

وَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَحُلَّ عِقَالِي
إِذْ لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لَهَا ، وَبَدَا لِي
مُتَقَلِّبٌ فِي قَبْضَةِ الْمُتَعَالِي
بِأَفْوَلِ أَنْجُمِهَا وَخَسَفَ هِلَالِي
وَمِنَ الْمُحَالِ تَشَاغُلُ بِمُحَالِ
لَعِبَتْ بِهِ الدُّنْيَا مَعَ الْجُهَّالِ
وَيُزِيلُهُ حِرْصاً لِيَجْمَعَ الْمَالِ
يُرْجَى الْخَلَاصُ لِكَاسِبِ لِحَالِ
بِالنَّارِ جَبْهَتُهُ عَلَى الْإِقْلَالِ
فَاقْرَأْ عَقِيبةَ سُورَةِ الْأَنْفَالِ
قَدْ خَفَّ كَاهِلُهُ مِنَ الْأَنْفَالِ
فَالْفُضْلُ تُسَالُ عَنْهُ أَيُّ سُؤَالِ
وَاقْنَعْ بِأَطْمَارِ وَلُبْسِ نِعَالِ
لَا يَسْتَقِرُّ وَلَا يَدُومُ بِحَالِ
قَدْ كَانَ يَمْلِكُهَا مِنَ الْأَقْيَالِ
ذَرَوْا الرِّيَّاحَ الْهُوجَ حَقْفَ رِمَالِ
تُبَّتْ وَكَانُوا فَوْقَهَا كَجِبَالِ
وَاحْذَرْ عَلَيْكَ بِهَا مِنَ الْأَغْوَالِ
قَدْ كَانَ فِيهَا مِنْ مَهَأَ وَغَزَالِ
لِلْحَرْبِ يَقْدُمُهَا أَبُو الْأَشْبَالِ
وَلَقَبِلَ مَا كَانُوا كَنْظَمَ لَالِ

وَإِذَا أَتَيْتَ قُبُورَهُمْ فَاسْأَلْهُمْ
فَسِيُخْبِرُونَكَ إِنْ فَهِمْتَ بِحَالِهِمْ
إِنَّا بِهَا رَهَنٌ إِلَى يَوْمِ الْجَزَا
مَنْ لَا يُرَاقِبُ رَبَّهُ وَيَخَافُهُ

وله أيضاً - رحمه الله -

عَمَا لَقُوا فِيهَا مِنَ الْأَهْوَالِ
بِعِبَارَةٍ كَالْوَحْيِ لَا بِمَقَالِ
بِجَرَائِمِ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ
تَبَّتْ يَدَاؤُهُ وَمَا لَهُ مِنْ وَالِ

أَلَا خَبِرْتُ بِمُنْتَزِحِ النُّوَاحِي
فَأَسْأَلُهُ وَالطِّفَّةُ عَسَاهُ
وَيَجْلُو مَا دَجَا مِنْ لَيْلِ جَهْلِي
فَأَبْصُقُ فِي مُحَيِّبَا أُمَّ دَفْرِي
وَأَضْحُو مِنْ حُمَيَّاهَا وَأَسْأَلُو
وَأَضْرِفُ هِمَّتِي بِالْكُلِّ عَنْهَا
أَفِي السَّتِينِ أَهْجَعُ فِي مَقِيلِي
وَقَدْ نَشَرَ الزَّمَانَ لِوَاءِ شَيْبِي
وَقَدْ سَلَ الْجِمَامُ عَلَيَّ نَضْلًا
وَيَحْمِلُنِي إِلَى الْأَجْدَاثِ صَحْبِي
فَأُجْزَى الْخَيْرِ إِنْ قَدِمْتُ خَيْرًا
وَمَا أَنَا ذَا عَلَى عِلْمِي بِهَذَا
وَلِي شَأُؤُ بِمَيْدَانِ الْخَطَايَا
فَلَوْ أَنِّي نَظَرْتُ بِعَيْنِ عَقْلِي

أَطِيرُ إِلَيْهِ مَنَشُورَ الْجَنَاحِ
سِيَأْسُو مَا بِيَدَيْنِي مِنْ جِرَاحِ
بُنُورِ هُدَى كَمُنْبَلِجِ الصُّبْحِ
وَأَهْجُرُهَا وَأُدْفَعُهَا بِرَاحِي
عَفَافًا عَنْ جَاذِرِهَا الْمِلَاحِ
إِلَى دَارِ السُّعَادَةِ وَالنُّجَاحِ
وَحَادِي الْمَوْتِ يُوقِظُ لِلرُّوَّاحِ
لِيَسْطُوبِنِي وَيَسْلُبِنِي وَشَاحِي
سَيَقْتُلُنِي وَإِنْ شَاكَتْ سِلَاحِي
إِلَى ضَيْقِ هُنَاكَ أَوْ أَنْفَسَاحِ
وَشَرًّا إِنْ جُزِيْتُ عَلَى اجْتِرَاحِي
بَطِيءِ الشَّؤِ فِي سَنَنِ الصُّلَاحِ
بَعِيدًا لَا يُبَارَى بِالرِّيَّاحِ
إِذْ لَقِطَعْتُ دَهْرِي بِالنِّيَّاحِ

ولم أَسْحَبْ دُيُولِي فِي التَّصَابِي
 وَكُنْتُ الْيَوْمَ أَوْبَا مُنْسِيبَا
 إِذَا مَا كُنْتُ مُكْبُولَ الْخَطَايَا
 فَهَلْ مِنْ تَوْبَةٍ مِنْهَا نَصُوحٍ
 فَيَا لَهْفِي إِذَا جُمِعَ الْبَرََايَا
 وَلَوْلَا أَنَّنِي أَرْجُو إِلَهِي
 آخِر :

لِمَاذَا أَنْتَ تَغْفُلُ عَنْ رَقِيبٍ
 وَتَشْغَلُ عَنْهُ مَفْتُونَا بِدُنْيَا
 يُنَادِي كُلُّ ذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ
 فَقُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ بِاجْتِهَادٍ
 تَسْأَلُ مَقَامَ صِدْقٍ فِي حُضُورٍ
 بَرَآكُ فَمَا بَرَآكُ وَلَيْسَ يُغْفَلُ
 وَمَنْ سِوَى الْبَرَآيَا لَيْسَ يُشْغَلُ
 لِحَضْرَتِهِ وَأَنْتَ أَرَاكَ تَكْسَلُ
 أَجِبْ وَأَقْبَلْ عَلَى مَوْلَاكَ تُقْبَلُ
 بِحَضْرَةٍ مَنْ عَلَيْهِ الْكُلُّ عَوَّلُ

اللَّهُمَّ نَوِّرْ قُلُوبَنَا بِنُورِ الْإِيمَانِ وَتَبَّتْهَا عَلَى قَوْلِكَ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ وَتَوْفِنَا مُسْلِمِينَ وَالْحَقُّنَا بِعِبَادِكَ
 الصَّالِحِينَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
 وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

هذه قصيدة وعظية ترزعجك عن الدنيا وترهدك فيها وتحثك على الآخرة :

حَيْلُ الْبَلَى تَأْتِي عَلَى الْمُحْتَالِ ، وَمَسَاكِينُ الدُّنْيَا ، فَهَنْ بَوَالِ
 شَغِلُ الْأَلَى كَثُرُوا الْكُثُورَ عَنِ النَّقَى ، وَسَهْوًا ، بِيَاطِلِهِمْ ، عَنِ الْأَجَالِ
 سَلَّمَ عَلَى الدُّنْيَا سَلَامَ مُودِّعٍ ، وَارْحَلْ ، فَقَدْ نُودِيَتْ بِالْتَّرْحَالِ
 مَاأَلَّتْ ، يَادُنْيَا ، بِدَارِ إِقَامَةٍ ، مَا زَلَّتْ ، يَادُنْيَا ، كَفَى بِظِلَالِ

وَحَفَفْتُ ، يادُنيا ، بَكلِّ بِلِيَّةِ ،
قَد كُنْتُ ، يادُنيا ، مَلَكِي ، مَقادِنِي ،
حَوَلِي ، يادُنيا ، جَمالَ شِمِخِي
عَرَسَ التَّخَلُّصِ مِنْكَ بَيْنَ جِوَانِحِي
الآنَ أَبْصَرْتُ الضَّلالةَ وَالهُدَى ،
وَطَوَيْتُ عِنكَ ذِيولَ بُرْدِي صَبَوِي ،
وَفَهِمْتُ مِنْ نُوبِ الزَّمانِ عِظائِها ،
وَمَلَكْتُ قَوْدَ عِنانِ نَفْسي بِالهُدَى ،
وَتَنَاوَلْتُ فِكْرِي عَجائِبُ جَمَّةِ
لَمَّا حَصَلْتُ على القَناعَةِ ، لَمْ أزلُ
إِنَّ القَناعَةَ بِالكَفافِ هِيَ العِنى ،
مَنْ لَمْ يَكُنْ في اللَّهِ يَمْتَحِكُ الهوى ،
وَإِذا ابنُ آدَمَ نالَ رِفعةَ مَنزِلِ ،
وَإِذا الفَتى حَجَبَ الهوى عَن عَقلِها ،
وَإِذا الفَتى لَزِمَ التَّلَوْنَ لَمْ يَجِدْ
وَإِذا تَوَازَتِ الأُمُورُ لِفَضْلِها ،
أَمَسَتْ رِياضُ هُدَاكَ مِنْكَ خِوالياً ،
فَيَدُ عَنِ الدُّنيا هِواكَ بِسَلْوَةٍ ،
وَيَحْسِبُ عَقلِكَ بِالزَّمانِ مُؤدِّباً ؛
بُرْدُ بِأَسِيكَ عِنكَ حُرٌّ مَطامِجِ ،
قائِلُ هِواكَ ، إِذا دَعَاكَ لِفِتْنَةٍ ؛
إِنْ لَمْ تَكُنْ بَطْلاً إِذا حَمِيَ الوَعى ،
إِخْزَنَ لَسانَكَ بِالسَّكُوتِ عَنِ الحَنى ،

وَمُرْجِي ، يادُنيا ، بَكلِّ وَبالي
فَقَرَّنتِني بَوساوسِ ، وَخَبالي
قُبْحاً ، فَماتَ لِذاكَ نُورُ جَمالي
شَجَرَ القَناعَةِ ، وَالقَناعَةُ مالي
وَالآنَ رِيبُكَ قَبِلْتُ مِنْ عُدْالي
وَقَطَعْتُ حَبْلَكَ مِنْ وِصالِ حِجالي
وَقَطِئْتُ لِلأَيامِ وَالأُخْوالِ
وَطَوَيْتُ عَن نَبِجِ الهوى أَذْبابي
بِتَصَرُّفِ في الحِمالِ بَعْدَ الحِمالِ
مَلِكاً ، يَرى الإِختارَ كالأِفْلالِ
وَالفَقْرَ عَيْنُ الفَقْرِ في الأُمُوالِ
مَرَجَ الهوى بِمَلايَةِ ، وَثِقالِ
قَرْنَ ابنِ آدَمَ عِنْدَها بِسِقالِ
رَشَدَ الفَتى ، وَصَفَا مِنَ الأُوالِ
أَبداً لَهُ ، في الوَصالِ ، طَعَمَ وِصالِ
فَالدِّينُ مِنْها أَرْجَحُ المِثقالِ
وَرِياضُ عَيْكَ مِنْكَ غَيْرُ خِوالِ
وَاقْمَعِ نِشاطَكَ في الهوى بِنِقالِ
وَبِحَسْبِهِ بِتَقَلُّبِ الأُخْوالِ
قَدَحَتْ بِعَقلِكَ أَثَقَبَ الأَشْعالِ
قائِلُ هِواكَ هُناكَ ، كُلُّ قِقالِ
فاحذَرِ عَليكَ مَواقِفَ الأَطْقالِ
واحدَرِ عَليكَ عِواقِبَ الأَقْوالِ

وَإِذَا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنْ هَفَوَاتِهِ ،
 وَإِذَا سَكَنْتَ إِلَى الْهُدَى ، وَأَطَعْتَهُ ،
 وَإِذَا طَمِعْتَ لَيْسَتْ ثَوْبٌ مَذَلَّةٌ ،
 وَإِذَا سَخَبْتَ إِلَى الْهَوَى أَذْيَالَهُ ،
 وَإِذَا حَلَلْتَ عَنِ اللِّسَانِ عِقَالَهُ ،
 وَإِذَا ظَمِئْتَ إِلَى الثَّقَى أَسْقِيئَهُ
 وَإِذَا ابْتُلِيتَ بِنَذْلِ وَجْهِكَ ، سَائِلًا ،
 إِنَّ الشَّرِيفَ ، إِذَا حَبَاكَ بَوَعْدِهِ ،
 مَا عْتَصَرَ بِإِذْلِ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ
 عَجَبًا عَجِبْتُ لِمَوْقِنِ بَوَفَاتِهِ ،
 وَأَطَقْتَهُ مِنْ شَيْنِ كُلِّ عِقَالِ
 أَلَيْسَتْ حُلَّةٌ صَالِحُ الأَعْمَالِ
 إِنَّ المَطَامِعَ مَعْدِنُ الإِذْلَالِ
 كَسَبَتْ يَدَاكَ مَوَدَّةَ الجُهَالِ
 أَلْفَاكَ مِنْ قَبْلِ عَلِيكَ ، وَقَالَ
 مِنْ مَشْرَبِ عَذَابِ المَذَاقِ ، زُلَالِ
 فَاذْنُلُهُ لِمُتَكَرِّمِ المِفْصَالِ
 أَعْطَاكَ سَلِسًا ، بَغْيِرِ مِطَالِ
 عِوَضًا ، وَأَلُو نَالَ الغِنَى بِسُؤَالِ
 يَمْشِي التَّبَحُّرَ ، مِشِيَةَ المُخْتَالِ

وقال آخر :

فَمَا لَكَ لَيْسَ يَعْمَلُ فِيكَ وَعَظُّ ،
 سَتَنَلُمُ إِنَّ رَحَلْتَ بِغَيْرِ زَادِ ،
 فَلَا تَأْمَنُ لِذِي الدُّنْيَا صِلَاحًا ،
 وَلَا تَفْرَحُ بِمَالِ ثِقَاتِيهِ ،
 وَتُبُّ مِمَّا جَنَيْتَ ، وَأَنْتَ حَيٌّ ،
 أَتَرْضَى أَنْ تَكُونَ رَفِيقَ قَوْمِ ،
 وَلَا زَحْرَ ، كَأَنَّكَ مِنْ جَمَادِ
 وَتَشْقَى ، إِذْ يُنَادِيكَ المُنَادِي
 فَإِنَّ صِلَاحَهَا عَيْنُ الفَسَادِ
 فَإِنَّكَ فِيهِ مَعْكُوسُ المُرَادِ
 وَكُنْ مُتَنَبِّهًا ، قَبْلَ الرِّقَادِ
 لَهُمْ زَادٌ ، وَأَنْتَ بِغَيْرِ زَادِ

وقال الشيخ سليمان بن سحمان

أَلَا قُلْ لِدِي جَهْلِي بِكُلِّ الحَقَائِقِ
 وَمَنْ سَلَكَوا نَهْجًا مِنَ الدِّينِ وَاضِحًا
 أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
 وَأَقْوَمِ مِنْهَاجِ لِأَهْلِ السَّوَابِقِ
 وَكَانَ لَعَمْرُو اللهُ أَهْدَى الطَّرَائِقِ
 ذَوُو العِلْمِ وَالتَّحْقِيقِ أَرْكَى الخَلَائِقِ

إِذَا مَا أَتَى نَحْوَ الْمَدِينَةِ قَاصِداً
 يُصَلِّي بِهِ أَعْنَى التَّحِيَّةِ أَوَّلًا
 وَيَأْتِي بِتَسْلِيمٍ عَلَى خَيْرِ مُرْسَلٍ
 أَهْلُ أَنْتَ أَهْدَى أُمَّ صَحَابَةَ أَحْمَدٍ
 كَذَبْتَ لَعَمْرُؤِ اللَّهِ فِيمَا ادَّعَيْتَهُ
 وَجَارَفْتَ فِيمَا قُلْتَهُ مُتَشَدِّقًا
 وَخَالَفْتَ نَصَّ الْمُصْطَفَى وَتَبَذْتَهُ
 فَمَنْ قَالَ لَا تَشُدُّ رِحَالَكَ نَحْوَهُ
 فَقَدْ وَافَقَ النَّصَّ الشَّرِيفَ وَلَمْ يَحْذِ
 وَوَافَقَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 وَمَا خَالَفَ الْإِجْمَاعَ يَا فَدِيمَ فَاتِّمِدْ
 غَلًا وَاعْتَدَى فِي الدِّينِ وَهُوَ يَظُنُّهُ
 وَقَدْ حَادَ عَنْ نَهْجِ الشَّرِيعَةِ وَارْتَضَى
 وَقَالَ عِنَادًا لِلْهُدَاةِ الَّذِينَ هُمْ
 وَكُنْ قَاصِداً بِالسَّيْرِ مِنْكَ زِيَارَةً
 وَوَاللَّهِ مَا مَنَا لِذَلِكَ مُنْكَرٌ
 وَذَلِكَ أَنَّ الشَّدَّ لِلرَّحْلِ إِثْمًا
 يَتَّالٍ بِهِ الْإِنْسَانُ فَضْلاً مُحَقَّقًا
 وَمِنْ بَعْدِ ذَا فَاقْصِدْ إِلَى الْقَبْرِ زَائِرًا
 وَسِرْ نَحْوَهُ فِي ذِلَّةٍ وَتَوَاضِعٍ
 وَسَلِّمْ عَلَى الصَّدِيقِ بَعْدَ نَيْبِنَا
 وَإِيَّاكَ أَنْ تَأْخُذَ بِأَقْوَالِ مَارِقٍ
 وَكُنْ لَايِداً بِاللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ

مِنَ الصَّحْبِ ذُو شَوْقٍ إِلَيْهِ وَشَائِقٍ
 وَمِنْ بَعْدِهَا يَأْتِي بِذِلَّةٍ وَامِيقٍ
 كَمَا هُوَ فِي مَنْصُوصِ أَهْلِ الْحَقَائِقِ
 وَتَابِعُهُمْ أَهْلُ النَّهْيِ وَالسَّوَابِقِ
 وَجِئْتَ بِهِ مِنْ مُنْكَرَاتِ الْمَخَارِقِ
 وَكُنْتَ بِقَوْلِ الزُّورِ أَحَدَقَ مَازِقِ
 وَرَأَاكَ ظَهْرِيًّا وَلَمَّا تُوَافِقِ
 عَلَى الْقَصْدِ بَلْ فِي ضَمَنِ شَيْءٍ مُطَابِقِ
 عَنِ الْمَنْهَجِ الْأَسْنَى وَرَبِّ الْمَشَارِقِ
 وَخَالَفَ مَا قَدْ قَالَهُ كُلُّ مَارِقِ
 وَلَا تُتَّبِعْ أَقْوَالَ طَاغِرٍ وَمَارِقِ
 بِذَلِكَ فِي أَهْدَى طَرِيقٍ مُوَافِقِ
 مَقَالَةَ غَالٍ جَاهِلٍ ذِي مَخَارِقِ
 أَحَقُّ وَأَهْدَى مِنْ غَوِيٍّ مُنَافِقِ
 لِمَنْ حَلَّهَا رَغْمًا لِأَنِّفِ الْمُمَارِقِ
 وَلَكِنَّا نَدْعُو لِأَهْدَى الطَّرَائِقِ
 لِمَسْجِدِهِ قَدْ كَانَ قَوْلًا لِصَادِقِ
 لِقَاصِدِهِ لَيْسَتْ بِأَقْوَالِ مَازِقِ
 وَسَلِّمْ عَلَى الْمَعْصُومِ أَرْكَمَى الْخَلَائِقِ
 وَتَوَقَّيرِ مُشْتَقِ إِلَيْهِ وَشَائِقِ
 وَمِنْ بَعْدِهِ الْفَارُوقُ غَيْظَ الْمَنَافِقِ
 تَلُوذُ بِهِ مِنْ كُلِّ خَطْبٍ مُضَائِقِ
 لِتَنْجُوَ فِي يَوْمِ الْبُكَاءِ وَالتَّشَاهِقِ

فَحَقُّ نَبِيِّ اللَّهِ طَاعَةٌ أَمْرِهِ
وَتَوْقِيرُهُ وَالِاتِّبَاعُ لِهُدْيِهِ
فَذَلِكَ مُخْتَصُّ بِهِ دُونَ عَبْدِهِ
وَصَلَّى عَلَى الْمَعْصُومِ رَبِّ وَالِهِ
وقال رحمه الله :

فيا أيها العادي على ظهر ضامرٍ
تَحْمَلُ هَذَاكَ اللَّهُ مِنِّي رِسَالَةً
ورام نَجَاةَ النَّفْسِ مِنْ هَفَوَاتِهَا
فَمَنْ كَانَ ذَا قَلْبٍ سَلِيمٍ مُوَفَّقٍ
تَوَخَّ الَّذِي يُنْجِيهِ يَوْمَ مَعَادِهِ
فإن إِرَادَتِ النَّفُوسِ كَثِيرَةٌ
فإنَّ طَرِيقَ الرَّشْدِ لِلْحَقِّ نَيْرٌ
فَفِي سُنَّةِ الْمَعْصُومِ خَيْرَةٌ خَلَقَهُ
نَجَاةً عَنِ الْإِفْرَاطِ فِي الدِّينِ عِنْدَمَا
وَفِيهَا عَنِ التَّفْرِيطِ مَا يَزْعُ الْفَتَى
فهذا كلامُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
مُؤَنَّةٌ مَعْلُومَةٌ يَقْتَدِي بِهَا
وقَدْ أَوْضَحَ الْأَعْلَامُ مِنْ كُلِّ عَالِمٍ
وقَدْ بَيَّنَّوْا أَحْكَامَ مَنْ كَانَ كَافِرًا
فَمَنْ رَامَ تَكْفِيرًا بَعِيرٍ مَكْفُرٍ
وقَدْ سَلَكَتْ أَعْنَى الْخَوَارِجِ فِي الْوَرَى
بِهِ مَرْقُومًا مِنْ دِينِهِمْ وَأَجَلِهِ

وَتَصْدِيقُهُ وَالِائْتِهَانُ مِنْ مُشَافِقِ
فَأَمَّا الَّذِي اللَّهُ رَبُّ الْخَلَائِقِ
فَدَعُ عَنْكَ مَا قَدْ أَحَدْتُوا مِنْ شَقَاشِقِ
وَأَصْحَابِهِ أَهْلَ الْعُلَى وَالسَّوَابِقِ

تَجُوبُ فَيَافِي الْبِيدِ وَخَدًّا بِلَا مَلَلٍ
تَصِيحَةٌ ذِي وَدٍّ إِلَى كُلِّ مَنْ عَقَلَ
وَمِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ يُسِيءُ وَمِنْ زَلَلٍ
خَلِيٍّ مِنَ الْأَهْوَا وَمِنْ مُعْضِلِ الْخَطَلِ
وَفِي هَذِهِ الدُّنْيَا يَكُونُ عَلَيَّ وَجَلٌ
فَمَنْ رَامَ نَهْجًا لِلنَّجَاةِ عَنِ الْخَلَلِ
يُبَيِّنُ لِيذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ مِنَ الدَّغَلِ
وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ مِنْ الْأَوَّلِ
يَقُولُ الْفَتَى فِي الدِّينِ قَوْلًا وَيَتَّحِلُّ
وَيَرْجُرُهُ مِنْ جَهْلِهِ وَعَنِ الْجَدَلِ
وَذِي سُنَّةِ الْمَعْصُومِ تُثَلِّي لِمَنْ سَأَلَ
أَوَّلُو الْعِلْمِ وَالتَّقْوَى إِلَى خَيْرٍ مُتَّحِلِّ
مَعَالِمَهَا لِلنَّسَالِكِينَ بِلَا خَلَلٍ
وَحُكْمِ التَّوَلَّى وَالْمُؤَالَاةِ وَالْعِلَلِ
فَعِلَّتُهُ الْإِفْرَاطُ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
طَرِيقًا إِلَى ذِي الْمَسْئَلِكِ الْوَعْرِ وَالْوَحْلِ
عَدُّوا مِنْ شِرَارِ النَّاسِ فِي شَرِّ مُتَّحِلِّ

وَمَنْ لَمْ يُكْفَرْ مَنْ أَتَى بِمُكْفَرٍ
 فَإِنْ كَانَ فِيمَا يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهُ
 كَمِثْلِ الدُّعَا وَالْحُبِّ وَالْخَوْفِ وَالرَّجَا
 وَذَلِكَ مُحْتَصُّ بِحَقِّ الْهَنَا
 وَفَاعُلْ هَذَا كَافِرٌ لَاعْتِدَائِهِ
 وَإِنْ كَانَ هَذَا فِي خُصُوصِ مَسَائِلِ
 كَمَا هُوَ فِي الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ الَّتِي
 فَيَحْفَى عَلَيْهِ الْحَقُّ عِنْدَ اجْتِهَادِهِ
 وَلَيْسَ ضَرُورِيًّا مِنَ الدِّينِ فَالَّذِي
 وَعَنْ حَطْبٍ أَوْ كَانَ ذَا بَتَأْوِيلٍ
 بِتَكْفِيرِهِ حَتَّى يُقَامَ بِحُجَّةٍ
 وَغَيْرُ تَقَى الدِّينِ قَالَ بِكُفْرِهِ
 وَأَصْلُ بَلَاءِ الْقَوْمِ حَيْثُ تَوَرَّطُوا
 فَمَا فَرَّقُوا بَيْنَ التَّوَلَّى وَحُكْمِهِ
 أَحْفُ وَمِنْهَا مَا يُكْفَرُ فِعْلُهُ
 وَفِي الْهَجْرِ إِذَا لَا يُحْسِنُونَ لِفِعْلِهِ
 فَلِلْهَجْرِ وَقْتُ فِيهِ يُهْجَرُ مَنْ أَتَى
 وَوَقْتُ يُرَاعَى فِيهِ مَا هُوَ رَاجِعٌ
 وَشَخْصٌ بِهِذَا لَا يُعَامَلُ جَهْرَةً
 وَيُهْجَرُ شَخْصٌ حَيْثُ يَرْتَدُّ الْوَرَى
 وَيَنْجَعُ فِي الْمَهْجُورِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
 إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْ مَفَاسِيدِهِ الَّتِي
 وَقَدْ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ عَالِمٍ

فَعِلَّتُهُ التَّفْرِيطُ إِذْ كَانَ قَدْ جَهَلَ
 مِنَ الدِّينِ بِالْعِلْمِ الضَّرُورِيِّ قَدْ حَصَلَ
 وَسَائِرِ مَا يَأْتِي بِهِ الْعَبْدُ مِنْ عَمَلٍ
 فَصَرَفَ الْفَتَى لِلْغَيْرِ هَذَا مِنَ الْعَضَلِ
 وَتَكْفِيرُهُ لِاشْتِكَ فِيهِ وَلَا جَدَلُ
 يَجِيءُ بِهَا مَنْ زَلَّ فِي الدِّينِ وَاسْتَزَلَّ
 مَسَائِلُهَا تَحْفَى عَلَى بَعْضِ مَنْ نَقَلَ
 وَلَيْسَ جَلِيًّا حُكْمُهَا لِمَنْ اسْتَدَلَّ
 عَلَيْهِ تَقَى الدِّينِ إِنْ كَانَ قَدْ جَهَلَ
 فَذَا الْقَوْلُ كُفْرٌ وَالْمَعِينُ لَمْ يَقُلْ
 عَلَيْهِ فَيَأْتِي أَوْ يُثُوبَ فَيَعْتَدِلُ
 وَنَحْنُ إِلَى مَا قَالَهُ الشَّيْخُ نَتَّحِلُّ
 هُوَ الْجَهْلُ فِي حُكْمِ الْمُوَالَاةِ عَنْ زَلِّ
 وَبَيْنَ الْمُوَالَاةِ الَّتِي هِيَ فِي الْعَمَلِ
 وَمِنْهَا يَكُونُ دُونَ ذَلِكَ فِي الْخَلَلِ
 وَلَا مَعَ مَنْ هَذَا يُعَامَلُ مَنْ فَعَلَ
 بِمَا يُوجِبُ الْهَجْرَانَ مِنْ غَيْرِ مَا مَهَلْ
 وَأَصْلَحُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ وَالْمَحَلُّ
 لِدَرِّهِ الْفَسَادِ الْمُسْتَفَادِ مِنَ الزَّلِّ
 وَيَنْزَجِرُ الْعَوَاغَاءُ مِنْ أُمَّةِ السُّفْلِ
 يَجِيءُ بِهَا الْمَهْجُورُ مِنْ سَائِرِ الْعَضَلِ
 يَقُولُ بِهَا الْآتِي إِلَى مُعْضِلِ جَلَلِ
 وَقَرَّرَهُ حَبْرٌ إِمَامٌ هُوَ الْأَجَلُ

بمسئلة الهجران من فاعل الزلل
 مثابون إن جاءوا بما يصلح العمل
 ولا حق في الإسلام عند ذوي الخطل
 يقولون بالتحقيق في كل منتحل
 ويعطى الحقوق للأزمات بلا خلل
 فمن حسن فيها ومن سيء الزلل
 وكفر وإسلام وجد مع الهزل
 ومعصية مع طاعة حين تفتعل
 كما هو معلوم إلى غير ذي العلل
 ويتنى عليه بل يحب إذا فعل
 يثاب بلا شك على ذلك العمل
 بقدر الذي قد يستحق به الاجل
 وكل على مقدار فضل به حصل
 وزلاته والسيئات من العضل
 يعاقب تنكيلاً وزجراً عن الخطل
 وأنفع للدنيا وللدين والعلل
 ويرحمه بالزجر عنها لينفتل

إمام الهدى أعنى ابن تيمية الرضى
 بأن الورى عند الخوارج حكمهم
 وأهل عقاب إن أساؤا وأذنبوا
 وأهل الهدى والعلم والدين والتقى
 يعامل في الهجران في قدر ذنبه
 ويجمع الأضداد في العبد كلها
 كخير وشر والنفاق وضده
 وبر وفجر والفسوق مع التقى
 كذا سنة مع بدعة واجتماعها
 فيحمد من وجه على حساته
 كما أنه بالفعل للخير والتقى
 فحق لذي فضل مراعاة فضله
 يوالى على هذا وترعى حقوقه
 ويغض من وجه على هفواته
 كما أنه بالسيئات وفعلها
 يراعى الذي قد كان أصلح للفتى
 يعادى على هذا بمقدار ذنبه
 وقال ابن القيم رحمه الله :

بظهورها المسرى إلى الرحمن
 في كل حال ليس ذا نسيان
 بين المفاوز تحت ذي الغيلان
 بئس المضيف لا عجز الضيفان

سيروا على نجب العزائم واجعلوا
 سبق المفرد وهو ذاكر ربه
 لكن أنحا الغفلات منقطع به
 صيد السباع وكل وحش كاسر

وكذلك الشيطان يصطاد الذي لا يذكر الرحمن كل أوان
والذكر أنواع فاعلى نوعه ذكر الصفات لربنا المنان
وتبوتها أصل لهذا الذكر والنافي لها داع إلى النسيان
فلذلك كان خليفة الشيطان ذا لا مرحباً بخليفة الشيطان
والذاكرون على مراتبهم فاعلاهم أولو الإيمان والعرفان
بصفاته العليا إذا قاموا بحمد الله في سر وفي اعلان
وأخص أهل الذكر بالرحمن أعلمهم بها هم صفوة الرحمن
وكذاك كان محمد وأبوه إبراهيم والمولود من عمران
وكذاك نوح وابن مريم عندنا هم خير خلق الله من إنسان
لمعارف حصلت لهم بصفاته لم يؤتها أحد من الإنسان
وهم أولو العزم الذين بسورة الأحزاب والشورى أتوا ببيان
وكذلك القرآن مملوء من الاوصاف وهي القصد بالقرآن
ليصير معروفاً لنا بصفاته ويصير مذكوراً لنا بجمان
ولسان أيضاً مع محبتنا له فلا جل ذا الإثبات في الإيمان
مثل الأساس من البناء فمن يرم هدم الأساس فكيف بالبيان
والله ما قام البناء لدين رسل الله بالتعطيل للديان
ما قام إلا بالصفات مفصلاً إثباتها تفصيل ذي عرفان
فهي الأساس لديننا ولكل دين قبله من سائر الأديان
وقال :

الرب رب والرسول فعبده حقاً وليس لنا إله ثان
فلذلك لم نعبده مثل عبادة الرحمن فعل المشرك النصراني
كلا ولم نغل الغلو كما نهى عنه الرسول مخافة الكفران
لله حَقٌّ لا يَكُونُ لِغَيْرِهِ وَلِعَبْدِهِ حَقٌّ هَمَا حَقَّانِ

لا تجعلوا الحَقين حقاً واحداً
فالحج للرحمن دون رسوله
وكذا السجودُ ونذرنا ويميننا
وكذا العبادةُ واستعانتنا بهِ
وعليهما قامَ الوجودُ بأسرهِ
وكذلك التسيح والتكبير
لكنما التعزير والتوقير حق
للرسول بمقتضى القرآن
والحب والإيمان والتصديق لا
يختص بل حقان مشتركان
هذي تفصيلُ الحقوق ثلاثة
لا تجهلونها يا أولي العدوان
حقُ الإلهِ عبادةٌ بالأمر لا
بهوى النفسِ فذاك للشيطان
من غيرِ إشراكٍ بهِ شيئاً هُما
سببَا النجاةِ فحبذا السببان
ورسوله فهو المطاع وقوله المقبول
اذ هو صاحب البرهان
والأمر منه الحتم لا تخيير فيه
عند ذى عقل وذى إيمان
من قال قولاً غيره قمنا على
أقواله بالسُّبر والميزان
إن وافقت قول الرسول وحكمه
فعلى الرأس تشال كالتيجان
أو خالفت هذا رددناها على
من قالها من كان من إنسان
أو أشكلت عنا توقفنا ولم
نجزم بلا علم ولا برهان
هذا الذي أدى إليه علمنا
وبه ندين الله كل أوان
فهو المطاع وأمره العالى على
أمر الورى وأوامر السلطان
وهو المقدم في محبتنا على
الأهلين والأزواج والولدان
وعلى العباد جميعهم حتى على النفسِ التي
قد ضمها الجنان

معارضة بدء الامالي

هذه القصيدة ينبغي لطالب العلم أن يتدبرها لأن فيها من صفات الله الذاتية والفعلية والتفاصيل الشيء الكثير :

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

وثنِي بالمَدِيحِ لِذِي الْجَلَالِ	بِحَمْدِ اللَّهِ نَبْدًا فِي الْمَقَالِ
تَفَرَّدَ بِالْعُبُودَةِ وَالْكَمَالِ	إِلَى الْعَالَمِينَ وَكُلِّ حَيٍّ
عَنِ التَّشْبِيهِ أَوْ ضَرْبِ الْمِثَالِ	وَمَوْصُوفٍ بِأَوْصَافٍ تَعَالَتْ
هُوَ الْمَعْصُومُ أَحْمَدُ ذُو الْجَمَالِ	وَمِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّ
كَرِيمٍ الْمُحْتَدَى سَامِي الْمَعَالِي	زَكِيِّ النَّفْسِ مَنبَعُ كُلِّ خَيْرٍ
تَهَوَّرَ فِي الْمَقَالَةِ لَا يُيَالِي	فَائِي قَدْ رَأَيْتُ نِظَامَ شَخْصِي
وَلَا مَنْظُومَهُ مِثْلُ اللَّغَالِي	نِظَامًا فِي الْعَقِيدَةِ لَا سَدِيدًا
وَنَحَالَ نِظَامَهُ عَالٍ وَحَالِي	كَمَا قَدْ قَالَهُ فِيمَا قَدَّمَاهُ
لَهُ قَدْ قَالَ فِي بَعْضِ الْأَمَالِي	وَقَدْ أَخْطَأَ بِمَا أَبْدَاهُ مِمَّا
وَبَعْضٌ جَاءَ بِالزُّورِ الْمُحَالِ	فَبَعْضٌ قَدْ أَصَابَ الْقَوْلَ فِيهِ
مِنَ الزُّورِ الْمُفْلَقِ وَالضَّلَالِ	فَهَذَا بَعْضُ مَا قَدْ قَالَ فِيهَا
قَدِيمَاتٌ مَصُونَاتُ الزُّوَالِ	صِفَاتُ الذَّاتِ وَالْأَفْعَالِ طُرًّا
فَمِنْ قَوْلِ الْمَعْطَلَةِ الْحَوَالِي	فَهَذَا بَعْضُهُ حَقٌّ وَبَعْضٌ
قَدِيمَاتٌ عَدِيمَاتُ الْمِثَالِ	صِفَاتُ الذَّاتِ لِأَزِمَةٍ وَحَقٌّ
جُزِيَّتِ الْخَيْرِ مِنْ كُلِّ الْخِصَالِ	فَحُذِّ مِنْهُنَّ أُمِّثَلَةٌ وَقُلْ لِي
بَصِيرٌ سَامِعٌ لِذَوِي السُّؤَالِ	عَلِيمٌ قَادِرٌ حَيٌّ مُرِيدٌ
لِأَهْلِ الْحَقِّ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ	وَأَفْعَالُ الْإِلَهِ فَإِنَّ فِيهَا
وَحَقًّا عَنْ أَمَائِلِ ذِي مَعَالِ	كَلَامًا فَاصِلًا لَا رَيْبَ فِيهِ
وَآحَادُ الْحَوَادِثِ بِالْفِعَالِ	قَدِيمٌ تَوَعَّهَا إِنْ رُمْتَ حَقًّا
وَيَفْرَحُ ذُو الْجَلَالِ وَذُو الْجَمَالِ	فِيضْحَكُ رَبَّنَا مِنْ غَيْرِ كَيْفِ

بِتَوْبَةٍ عَبْدِهِ مِمَّا جَنَاهُ
وَمُنْتَهَمٌ بِمَا قَدْ شَاءَ مِمَّنْ
وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ بغيرِ كَيْفٍ
وَيَغْضَبُ رَبُّنَا وَكَذَلِكَ يَرْضَى
وَيَخْلُقُ رَبُّنَا وَيَجِيءُ وَيَأْتِي
وَيَنْزِلُ رَبُّنَا مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ
وَيَقْهَرُ رَبُّنَا وَيُرَى تَعَالَى
وَلَسْنَا كَالَّذِينَ تَأْوَلُوهَا
وَلَكِنَّا سَنُجْرِبُهَا كَمَا قَدْ
وَأَهْلُ الْبَغْيِ مِنْ بَطْرِ وَغِيٍّ
حُلُولَ حَوَادِثٍ بَغِيًّا وَقَصْدًا
وَمِمَّا قَالَ فِيمَا كَانَ أَمَلِي
تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا قَالَ هَذَا
فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ غَيْرِ امْتِرَاءٍ
عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ
وَعَنْهَا بَيْنٌ وَلَهُ تَعَالَى
وَقَهْرٌ لِلْخَلَائِقِ وَالْبَرَايَا
وَمَعْنَى بَاطِلٍ لَا شَكَّ فِيهِ
وَلابن القيم الثَّغْوَةُ الْمُزَكَّى
كَلَامٌ فِي الْبَدَائِعِ مُسْتَبِينٌ
وَيَعْسُرُ نَظْمٌ مَا قَدْ قَالَ فِيهَا
فَقَوَى قَوْلَ أَهْلِ الْحَقِّ فِيهِ
فَرَاغَهُ تَجَدُّ قَوْلًا سَدِيدًا

وَيَسْحَطُ إِنْ جَنَى سُوءَ الْفِعَالِ
تَعَدَّى وَاعْتَدَى مِنْ كُلِّ غَالٍ
يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ذَوِي الثَّوَالِ
وَأَفْعَالُ الْإِلَهِ مِنَ الْكَمَالِ
بِلا كَيْفٍ وَيَرْزُقُ ذُو التَّعَالَى
وَيَهْبِطُ ذُو الْمَعَارِجِ وَالْجَلَالِ
وَذِي الْأَوْصَافِ أَمْثَلَةُ الْفِعَالِ
بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْقَوْلِ الْمُحَالِ
أَتَى فِي النَّصِّ وَالسُّورِ الْعَوَالِي
يُسَمُّونَ الصِّفَاتِ لِذِي الْكَمَالِ
لِتَنْفِيرِ الْوَرَى عَنِ ذِي الْفِعَالِ
وَذَاتًا عَنْ جِهَاتِ السَّتِّ خَالِي
فَذَا قَوْلٌ لِأَرْبَابِ الضَّلَالِ
عَلَى السَّبْعِ الْعُلَى وَالْعَرْشِ عَالٍ
فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ عَنِ الْمِثَالِ
عُلُوُّ الذَّاتِ مِنْ فَوْقِ الْعَوَالِي
وَقَدْرٌ وَالْكَمَالُ لِذِي الْجَمَالِ
وَمِنْهُ اغْتَرَّ أَرْبَابُ الضَّلَالِ
بِإِتْقَانٍ وَحِفْظٍ وَاحْتِفَالٍ
بِتَفْصِيلِ اللَّيْلِ الشُّكِّ جَالٍ
مِنَ التَّفْصِيلِ فِي هَذَا الْمَجَالِ
وَأَوْهَى قَوْلَ أَهْلِ الْإِعْتِرَالِ
مُفِيدًا شَافِيًا سَهْلَ الْمَنَالِ

وَأَنَّ اللَّهَ جَلَّ لَهُ صِفَاتٌ
وَتَكْفِي سُورَةُ الْإِخْلَاصِ وَصِفَاءً
وَمَا قَدْ جَاءَ فِي الْآيَاتِ يَوْمًا
وَفِيمَا قَالَه الرَّحْمَنُ رَبِّي
شِفَاءً لِلْسَّقَامِ وَفِيهِ بُرْءٌ
وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ لَهُ تَعَالَى
عَنِ الْمُعْصُومِ عِشْرِينَ وَبِضْعًا
وَفِي الْقُرْآنِ ذَلِكَ مُسْتَبِينٌ
لَقَدْ جَاءُوا مِنَ الْكُفْرَانِ أُمْرًا
وَلِإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَفِي نَعِيمٍ
وَلِإِنَّ أَلَدَّ مَا يَلْقَوْنَ فِيهَا
وَيُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ الْحَقِّ رَبِّهَا
إِلَهًا وَاحِدًا صَمَدًا سَمِيعًا
قَدِيرًا مَاجِدًا فَرْدًا كَرِيمًا
لَهُ الْأَسْمَاءُ وَالْأَوْصَافُ جَلَّتْ
وَيُؤْمِنُونَ أَنَّ مَا قَدْ شَاءَ رَبِّي
وَلِإِنَّ مَا شَاءَهُ أَحَدٌ وَمَا لَمْ
وَأَقْسَامُ الْإِرَادَةِ إِنْ تُرِدْهَا
فَمَا قَدْ شَاءَهُ شَرْعًا وَدِينًا
بِمَا وَقَعَ الْمَقْدُرُ مِنْ قَضَائِهِ
مِنَ الطَّاعَاتِ فَهُوَ لَهَا مُجِبٌ
فَهَذَا قَدْ أَرَادَ اللَّهُ دِينًا
وَرَبُّ الْعَرْشِ كَوْنَهَا فَكَانَتْ

وَأَسْمَاءٌ تَعَالَتْ عَنْ مِثَالِ
لِرَبِّي ذِي الْمَعَارِجِ وَالْجَلَالِ
عَنِ الْمُعْصُومِ صَحَّ بِبَلَا اِخْتِلَالِ
وَمَا أَبْدَى الرَّسُولُ مِنَ الْمَقَالِ
وَمُقْنَعُ كُلِّ أَرْبَابِ الْكَمَالِ
أَتَتْ بِالنَّصِّ عَنْ صَحْبٍ وَآلِ
أَحَادِيثًا صَحَاحًا كَاللَّفَالِي
فَيَا بَعْدًا لِأَهْلِ الْاِعْتِرَالِ
يَهْدُ الرَّاسِيَاتِ مِنَ الْجِبَالِ
نَعِيمٍ لَا يَصِيرُ إِلَيَّ زَوَالِ
مِنَ الْأَذَاتِ رُؤْيَةٌ ذِي الْجَمَالِ
عَظِيمًا قَدْ تَفَرَّدَ بِالْكَمَالِ
بَصِيرًا ذِي الْمَعَارِجِ وَالْجَلَالِ
عَلِيمًا وَاسِعًا حَكَمَ الْفِعَالِ
عَنِ التَّشْبِيهِ أَوْ ضَرْبِ الْمِثَالِ
فَحَقُّ كَائِنٌ فِي كُلِّ حَالِ
يَشَاءُ اللَّهُ كَانَ مِنَ الْمُحَالِ
فَارْبَعَةٌ مُوضِحَةٌ لِتَالِ
مِنَ الْعَبْدِ الْمُؤَفَّقِ لِلْكَمَالِ
بِذَلِكَ فِي الْوُجُودِ بِبَلَا اِخْتِلَالِ
إِلَهِي رَاضِيًا بِالْاِمْتِثَالِ
وَشَرْعًا كَوْنَهُ فِي كُلِّ حَالِ
وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا كَانَتْ بِحَالِ

وثانيها الذي قد شاء ديناً
من الطاعات لو وقعت وصارت
ولكن لم تقع منهم فباءوا
وثالثها الذي قد شاء كوناً
كفعل للمعاصي أو مباح
ولم يرض بها منهم وكانت
فإن الله لا يرضى بكفر
فلولا أنه قد شاء هذا
لما كانت ولم توجد عياناً
ورابعها الذي ما شاء ربي
فدا ما لم يكن من نوع هذا
كأنواع المعاصي أو مباح
فخذ بالحق واسم إلى المعالي
وللعبد المشيئة وهي حق
وتعد مشيئة الرحمن فاعلم
وأعمال العباد لهم عليها
وما الأفعال إلا باختيار
لذلك خالق ولهم كما قد
وتؤمن بالكتاب كما أتانا
وتؤمن بالقضا خيراً وشرّاً
وأملك الإله وإن منهم
وإن الجنة العليا معآب
وإن النار حق قد أعدت

من الكفار أصحاب الوبال
على وفق المحبة بالفعال
لعمري بالحسار وبالنكال
بتقدير الحوادث للوبال
فلم يأمر بها رب العوالي
على غير المحبة للفعال
ولا يرضى الفواحش ذو الجلال
وقدر خلقه في كل حال
فما قد شاء كان بلا اختلال
له كوناً ولا ديناً بحال
ولا هذا وهذا في المثال
فهذا الحق عن أهل الكمال
ودع قول المخبط ذي الخيال
أنت بالنص في أي لئال
هديت الرشد في كل الإخلال
لعمري قدرة بالافتعال
وربي ذو المعارج والجلال
أتى في النص فاسمع للمقال
وبالرسول الكرام ذوي الكمال
وبالقدر المقدر لا نبالي
لعمري مصطفين لذي الجلال
لأهل الخير من غير انتقال
لأهل الكفر أصحاب الوبال

وإن شفاعَةَ الْمُعْصُومِ حَقٌّ
وَتُؤْمِنُ بِالْحِسَابِ وَذَلِكَ حَقٌّ
وَكُلُّ سَوْفَ يُؤْتَى يَوْمَ حَشْرِ
وَتُؤْمِنُ أَنَّ أَعْمَالَ الْبِرَايَا
فَلَيْسَتْ تُوزَنُ الْأَعْمَالُ مِنْهُمْ
وَلَكِنْ كَيْ يُتْحَصَى ثُمَّ يُلْقَى
وَتُؤْمِنُ أَنَّا لَا شَكَّ نَجْرِي
فَنَاجٍ سَأَلْتُمْ مِنْ كُلِّ شَرٍّ^{شَرٌّ}
وَأَنَّ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ
وَمِعْرَاجَ الرَّسُولِ إِلَيْهِ حَقٌّ
وَفِي الْمِعْرَاجِ رَدُّ مُسْتَيْئِنٍ
وَمَنْ يَنْحُو طَرِيقَتَهُمْ يَبْعِي
بِتَأْوِيلِهِ وَتَحْرِيفِهِ وَهَذَا
وَأَنَّ الْحَوْضَ لِلْمُعْصُومِ حَقٌّ
وَتُؤْمِنُ أَنَّهُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ^{شَكٌّ}
إِلَى الْمَقْبُورِ ثَمَّةَ يَسْأَلَانِهِ
سِوَى مَنْ كَانَ يَوْمًا ذَا مَعَاصِرِ
إِذَا مَا لَمْ تُكْفَرْ تِلْكَ عَنْهُ
وَأَخْرَجَ بِالشَّقَاوَةِ سَوْفَ يُلْقَى
وَتُؤْمِنُ بِالَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ
كَذَلِكَ التَّابِعُونَ وَتَابِعُوهُمْ
وَأَنَّ الْفَضْلَ لِلْخُلَفَاءِ حَقٌّ
أَبُو بَكْرٍ فَفَارُوقُ الْبِرَايَا

لأَصْحَابِ الْكِبَايِرِ عَنْ تَكَايَلِ
وَكُلُّ سَوْفَ يُجْزَى بِاتِّحَالِ
كِتَابًا بِالْيَمِينِ أَوْ الشَّمَالِ
سُتُورُنْ غَيْرَ أَصْحَابِ الضَّلَالِ
كَأَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
إِلَى قَعْرِ النَّهْيِ بِذَوِي التَّكَايَلِ
عَلَى مَتْنِ الصَّرَاطِ بِكُلِّ حَالِ
وَهَاوِ هَالِكٌ لِلنَّارِ صَالِ
لِيَوْمِ الْحَشْرِ مَوْعِدُ ذِي الْجَلَالِ
بِذَاتِ الْمُصْطَفَى نَحْوِ الْعَوَالِ
عَلَى الْجَهْمِيَّةِ الْمُعْلِ الْعَوَالِ
وَعُنُونِ وَقَوْلِ ذِي وَبَالِ
هُوَ التَّعْطِيلُ عِنْدَ ذَوِي الْكَمَالِ
لِأَهْلِ الْخَيْرِ لَا أَهْلَ الضَّلَالِ
سَيَّأَتِي الْفَاتِنَانِ بِكُلِّ حَالِ
فَنَاجٍ بِالثَّبَاتِ بِلاِ اخْتِلَالِ
سَيَلْقَى غَيْبَهَا بَعْدَ السُّؤَالِ
بِأَشْيَاءِ مُمَحْصَةٍ بِحَالِ
عَذَابِ الْقَبْرِ مِنْ سُوءِ الْفِعَالِ
خِيَارُ النَّاسِ مِنْ صَحْبِ وَآلِ
عَلَى دِينِ الْهُدَى وَالِائْتِحَالِ
وَتَقْدِيمِ الْخِلَافَةِ بِالتَّوَالِي
فَذُو النُّورَيْنِ ثُمَّ عَلِيٌّ عَالِ

عَلَى مَنْ بَعْدَهُ وَهُمْوَا فَهَمْ هُمْ
وَكَالْأَعْلَامِ لِلْحَيْرَانِ بَلْ هُمْ
وَكَأَلْ كَرَامَةٍ ثَبَّتْ بِحَقِّ
نَوَالٍ مِنْ كَرِيمٍ حَيْثُ كَانُوا
وَلَيْسَ لَهُمْ نَوَالٌ أَوْ جِبَاءٌ
وَإِنْ الْحَرْقُ لِلْعَادَاتِ فاعْلَمْ
فَنَوْعٌ مِنْ شَيْطَانٍ غَوَاةٍ
وَنَوْعٌ وَهُوَ مَا قَدْ كَانَ يَجْرِي
مِنَ الرَّحْمَنِ تَكْرِمَةً وَفَضْلاً
وَلَكِنْ لَيْسَ يُوجِبُ أَنْ سِيدَعَى
فَمَا فِي الْعَقْلِ مَا يَقْضِي بِهِذَا
وَفَارِقُ ذَلِكَ النَّوْعَيْنِ أَمْرٌ
سُلُوكِ طَرِيقَةَ الْمَعْصُومِ حَقًّا
فَمَنْ يَسْئَلُكَ طَرِيقَتَهُ بِصِدْقٍ
وَمَنْ يَسْئَلُكَ سِوَاهَا كَانَ حَتْمًا
وَتُؤْمِنُ أَنْ عَيْسَى سَوْفَ يَأْتِي
وَيَقْتُلُ لِلْيَهُودِ وَكُلَّ بَاغٍ
وَرَبِّي خَالِقُ مُخِي مُمِيتٌ
وَبِالْأَسْبَابِ يَخْلُقُ لَا كَقَوْلِ
وَفِي الْقُرْآنِ ذَلِكَ مُسْتَبِينٌ
لِرَبِّ الشَّكِّ عَنْ كُلِّ اعْتِقَادٍ
عَلَى هَذَا ابْنُ حَنْبَلٍ وَهُوَ قَوْلٌ
وَمَنْ يَنْسُبُ إِلَيْهِ غَيْرَ هَذَا

تُجُومُ الْأَرْضِ كَالثُّرَيْرِ الْعَوَالِي
هُدَاتِ كَالرَّعَانِ مِنَ الْجِبَالِ
فَحَقُّ لِلْوَلِيِّ بِلَا اخْتِلَالِ
بِطَاعَةِ رَبِّهِمْ أَهْلُ انْفِعَالِ
لِمَنْ يَدْعُوهُمْوَا مِنْ كُلِّ عَالٍ
عَلَى نَوْعَيْنِ وَاضِحَةَ الْمِثَالِ
لِمَنْ وَالْأَهْمُو مِنْ ذِي الْحَيَالِ
لِأَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
لِشَخْصِ ذِي ثَقَى سَامِي الْمَعَالِ
وَيُرْجَى أَوْ يُخَافُ بِكُلِّ حَالِ
وَلَا فِي الشَّرْعِ يَا أَهْلَ الْوَبَالِ
هُوَ الْفَضْلُ الْمُحَكَّمُ فِي الْمَقَالِ
وَتَوْجِيْدٌ بِإِخْلَاصِ الْفِعَالِ
فَمِنْ أَهْلِ الْوَلَا لَا ذِي الضَّلَالِ
بِلَا شَكِّ يُخَالِجُ ذَا انْسِلَالِ
لِقَتْلِ الْأَعْوَرِ الْبَاغِي الْمَحَالِ
وَيَحْكُمُ بِالشَّرِيعَةِ لَا يُبَالِي
هُوَ الْحَقُّ الْمُقَدَّرُ ذُو التَّعَالِي
لِقَوْمٍ عِنْدَهَا قَوْلُ الضَّلَالِ
فَأَنْبَأْنَا بِهِ وَالْحَقُّ جَالِ
صَحِيحٌ عَنْ أَمَائِلِ ذِي مَقَالِ
لِأَهْلِ الْحَقِّ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
فَقَدْ أَخْطَأَ خَطَاءً ذَا وَبَالَ

وَمِمَّا قَالَ فِيمَا زَاغَ فِيهِ
وَمَا أَفْعَالُ تَخِيرٍ فِي حِسَابِ
بَلِ الْأَعْمَالُ وَالْأَفْعَالُ حَقٌّ
يَزِيدُ بِطَاعَةِ الْإِنْسَانِ يَوْمًا
وَهَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْحَقِّ مِمَّنْ
وَدَعِنِي مِنْ خُرَافَاتٍ وَهَمُطٍ
وَأَنَّ السُّحْتَ رِزْقٌ لَا حَلَالَ
وَتَكْفِيرٌ بِذَنْبٍ لَا نَرَاهُ
وَلَكِنْ مَنْ أَتَى كُفْرًا بَوَاحًا
وَأَنَّ الْهَجْرَةَ الْمُثَلَّى لَفَرَضٌ
وَلَمْ تُنْسَخْ بِحُكْمِ الْفَتْحِ بَلْ ذَا
فَأَنَّ عَادَتِ وَصَارَتْ دَارَ كُفْرٍ
لَأَنَّ الْمُصْطَفَى قَدْ قَالَ مَا قَدْ
بِذِكْرِ الْبِرَاءَةِ مِنْ مُقِيمٍ
وَذَا مِنْ مُسْلِمٍ إِذْ جَاءَ ذَنْبٌ
رَوَى ذَا التِّرْمِذِيُّ كَذَلِكَ جَاءَتْ
وَجُمْلَةُ كُلِّ مُعْتَقِدٍ صَحِيحٌ
وَعَنْ سَلَفٍ رَوَى خَلْفٌ ثِقَاتٌ
فَأَنَا بِاعْتِقَادِ وَاحْتِفَالِ
فَأَنَّ رُمتِ النَّجَاةَ غَدًا وَتَرْجُو
نَعِيمًا لَا يَبِيدُ وَلَيْسَ يَفْنَى
وَحُورًا فِي الْجَنَانِ مُنْعِمَاتٍ
فَلَا تُشْرِكُ بِرَبِّكَ قَطُّ شَيْئًا
وَلَا تَذْهَبْ إِلَى الْأَمْوَاتِ جَهْلًا

وَأُعْنِي فِي الْقَصِيدَةِ ذَا الْأَمَالِي
مِنَ الْإِيمَانِ مَفْرُوضُ الْوِصَالِ
مِنَ الْإِيمَانِ فَاخْفِظْ لِي مَقَالِي
وَيَنْقُصُ بِالْمَعَاصِي ذِي الْوَبَالِ
هُمُ الْأَعْلَامُ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
لَأَرْبَابِ الْجَهَالَةِ وَالضَّلَالِ
حَرَامٌ كُلُّهُ لَا كَأَحْلَالِ
لِأَهْلِ الْقِبْلَةِ الْمُثَلَّى بِحَالِ
وَأَشْرَكَ فِي الْعِبَادَةِ لَا تُبَالِي
عَلَى ذِي قُدْرَةٍ بِالْإِتْقَالِ
بِذَلِكَ الْوَقْتِ وَالْإِسْلَامِ عَالِ
فَهَاجِرٌ لَا تَطْفِفُ بِاعْتِرَالِ
رَوَى الْإِبْرَاهِيمُ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
بِذَارِ الْكُفْرِ بَيْنَ ذَوِي الضَّلَالِ
كَبِيرٌ بِالْإِقَامَةِ لَا يُبَالِي
بِهِ الْآيَاتُ وَاضِحَةٌ لِتَالِ
رَوَاهُ النَّاسُ عَنْ صَحْبٍ وَآلِ
لَنَا بِالثَّقَلِ عَنْهُمْ بِاخْتِفَالِ
لَهُ بِالْأَخْذِ فِي كُلِّ الْخِلَالِ
نَعِيمًا لَا يَصِيرُ إِلَى زَوَالِ
بِذَارِ الْخُلْدِ فِي عُرْفِ عَوَالِ
مَلِيحَاتِ التَّبَعْلِ وَالذَّلَالِ
وَأَخْلِصْ فِي الْعِبَادَةِ وَالْفِعَالِ
لِتَنْفَعُ أَوْ لِضُرِّ أَوْ نَوَالِ

وَلَا تَجْعَلْ وَسَائِطَ تَرْجِيهِمْ
 عِلْمٌ قَادِرٌ بَرُّ كَرِيمٌ
 وَلَيْشَ بَعَاجِزٍ فَيَعَانُ حَاشَا
 فَلَا يَدْرِي بِأَحْوَالِ الْبَرَايَا
 فَتَجْعَلُهُ الْوَسَاطَةَ إِنَّ هَذَا
 وَهَذَا يَقْتَضِي أَنْ لَيْسَ رَبِّي
 وَلَا الْإِحْسَانُ إِلَّا مِنْ شَفِيعِ
 لِحَاجَتِهِ وَرَغْبَتِهِ إِلَيْهِ
 أَلَيْسَ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ
 وَمَنْ ذَا شَأْنُهُ وَلَهُ الْبَرَايَا
 أَكَانَ يَكُونُ عَوْنًا أَوْ شَفِيعًا
 وَيُكْرَهُهُ عَلَى مَا لَيْسَ يَرْضَى
 أَكَانَ يَكُونُ مَنْ يَخْشَانُ رَبِّي
 وَيَشْفَعُ عِنْدَهُ كَرهًا عَلَيْهِ
 لِحَاجَتِهِمْ وَرَغْبَتِهِمْ إِلَيْهِمْ
 تَعَالَى اللَّهُ خَالِقَنَا تَعَالَى
 أَلَيْسَ اللَّهُ يَسْمَعُ مَنْ يُنَاجِي
 وَأَصْوَاتِ الْجَمِيعِ كَصَوْتِ فَرْدٍ
 فَلَا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمَاعٍ
 وَلَا يَتَّبِعُهُ الرَّحْمَنُ رَبِّي
 وَلَا يُغْلِظُهُ كَثْرَةُ سَائِلِيهِ
 بِكُلِّ تَفْسُنِ الْحَاجَاتِ مِنْهُمْ
 فَيُعْطِي مَنْ يَشَاءُ مَا قَدْ يَشَاءُ
 أَلَيْسَ اللَّهُ يُبْصِرُ كُلَّ شَيْءٍ

فَإِنَّ اللَّهَ رَبُّكَ ذُو الْكَمَالِ
 بَصِيرٌ سَامِعٌ لِذَوِي السُّؤَالِ
 وَلَيْسَ بِعَائِبٍ أَوْ ذِي اشْتِعَالِ
 فَتَدْعُو مَنْ يُخْبِرُ بِالسُّؤَالِ
 لَعَمْرِي مِنْ مَزَلَّاتِ الضَّلَالِ
 مُرِيدَ النَّفْعِ أَوْ بَدَلَ التَّوَالِ
 يُحَرِّكُهُ فَيَعْطِفُ ذُو الْجَلَالِ
 وَهَذَا لَا يَكُونُ لِذِي الْكَمَالِ
 وَمَالِكُهُ وَرَبُّكَ ذُو التَّعَالِي
 بِأَجْمَعِهَا الْأَسَافِلُ وَالْأَعَالِي
 يُخْبِرُ بِالْعَوَامِضِ وَالْفَعَالِ
 تَعَالَى ذُو الْمَعَارِجِ وَالْمَعَالِي
 وَيَرْجُوهُ لِتَبْلِيغِ الْمَقَالِ
 كَمَا عِنْدَ الْمَلُوكِ مِنَ الْمَوَالِي
 لَخَوْفٍ أَوْ رَجَاءٍ أَوْ تَوَالِ
 تَقَدَّسَ بَلْ تَعَاظَمَ ذُو الْجَلَالِ
 كَمَنْ يَدْعُو بِصَوْتِ السُّؤَالِ
 لَدَى الرَّحْمَنِ وَهُوَ عَلَى الْعَوَالِي
 لِمَنْ يَدْعُو وَيَهْتِفُ بِأَيْتِهَالِ
 بِالْحَاحِ الْمُلْحِنِ الْمَوَالِي
 جَمِيعًا بِالتَّضَرُّعِ وَالسُّؤَالِ
 وَأَصْنَافِ اللَّغَاتِ بِلَا اخْتِلَالِ
 وَيَمْنَعُ مَا يَشَاءُ مِنَ التَّوَالِ
 بِلَا شَكٍّ وَيُبْصِرُ ذُو الْجَلَالِ

دَيْبَ الثَّمَلَةِ السَّوْدَا تَعَالَى
عَلَى صَخْرٍ أَصَمَّ ذَوِي سَوَادٍ
وَمُجْرِي الْقُوْتِ فِي الْأَعْضَاءِ مِنْهَا
وَمَدَّ جَنَاحِهِ فِي جُنْحِ لَيْلٍ
وَيَعْلَمُ مَا أَسْرَّ الْعَبْدُ حَقًّا
فَمَنْ ذَا شَأْنُهُ أُيْصِحُّ شَرْعًا
مَعَاذَ اللَّهِ مَا هَذَا بِحَقِّ
أُمِّي مَعْقُولِ ذِي حُجْرٍ عُلُولِ
عَدِيمِ السَّمْعِ لَيْسَ يَرَاهُ يَوْمًا
وَيَتْرُكُ عَالِمًا حَيًّا قَدِيرًا
كَرِيمًا مُحْسِنًا بَرًّا جَوَادًا
لَعْمَرِي إِنْ مَنْ يَأْتِي بِهَذَا
وَعَقْلٌ يَرْضِي هَذَا لَعْمَرِي
وَأَهْلُوهُ أَضَلُّ النَّاسِ طَرًّا
فَلَا يَغْرُوكَ إِقْرَارٌ بِمَا قَدْ
بَانَ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ
وَرَزَاقُ مُدَبِّرُ كُلِّ أَمْرٍ
فَهَذَا قَدْ أَقْرَبَ بِهِ قُرَيْشٌ
وَهُمْ يَدْعُونَ غَيْرَ اللَّهِ جَهْرًا
وَلِلْأَشْجَارِ وَالْأَحْجَارِ كَانَتْ
وَلِلْأَمْوَاتِ هَذَا كَانَ مِنْهُمْ
وَنَذِرٌ وَاسْتِعَاثَةٌ مُسْتَضَامٍ
وَإِنَّ الْحَقَّ إِنْ تَسْلُكُهُ تَنْجُو

وَأَعْطَى تِلْكَ فِي ظُلْمِ اللَّيَالِي
شَدِيدِ حَالِكٍ مِثْلِ الْكُحَالِ
وَأَعْضَاءِ الْبُعُوضِ بِكُلِّ حَالِ
وَأَعْرَاقِ النَّيَاطِ بِلاِ اخْتِلَالِ
وَأُخْفَى مِنْهُ فَاسْمَعُ لِلْمَقَالِ
وَعَقْلًا أَنْ يُشَارِكَهُ الْمَوَالِي
وَلَا فِي الْعَقْلِ عِنْدَ ذَوِي الْكَمَالِ
إِلَى مَيِّتِ رَمِيمٍ ذِي اغْتِفَالِ
عَدِيمِ الْعِلْمِ لَيْسَ يَذِي نَوَالِ
بَصِيرًا سَامِعًا فِي كُلِّ حَالِ
رَجِيمًا ذُو الْفَوَاضِلِ وَالنَّوَالِ
لَذُو خَبَلٍ مِنَ الْإِسْلَامِ خَالِ
سَقِيمٍ زَائِعٍ وَاهِ الْمَقَالِ
وَأَسْفَهُهُمْ وَأَوْلَى بَالْتِكَالِ
أَقْرَ الْمُشْرِكُونَ ذَوُوا الضَّلَالِ
وَمَالِكُهُ وَذَا بِالْاِقْتِلَالِ
وَحِيٌّ قَادِرٌ رَبُّ الْعَوَالِي
فَلَمْ يَنْفَعَهُمْوَا فَاسْمَعُ مَقَالِي
وَجَهْلًا بِالْمُهَيْمِنِ ذِي الْجَلَالِ
عِبَادَتُهُمْ يَذْبَحُ مَعَ سُؤَالِ
بِخَوْفٍ مَعَ رَجَائٍ وَانْدِلَالِ
فَبَاءُوا بِالْوَبَالِ وَبَالْتِكَالِ
مِنَ الْإِشْرَاكِ ذِي الدَّاءِ الْعُضَالِ

طَرِيقُ الْمُصْطَفَى الْمُعْصُومِ حَقًّا
بِأَفْعَالٍ لَهُ وَحُدُّهُ فِيهَا
بِأَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ مِنْ رَجَاءٍ
وَذُبْحٍ وَاسْتِغَاثَةٍ مُسْتَعِيبَةٍ
وَلَا تَخْضَعُ لِغَيْرِ اللَّهِ طُرًّا
وَبِالرَّغْبَاءِ وَالرَّهْبَاءِ مِنْهُ
لِرَبِّكَ لَا لِمَخْلُوقٍ وَمَيِّتٍ
فَوْحُدُّهُ وَأَفْرِدُهُ بِهَذَا
وَأَوْضَاعِ لَأَفَاكٍ جَهْوَلٍ
وَكَأَنَّ طَرِيقَهُ نَحْرَجَتْ وَزَاغَتْ
فَانْنَا مِنْ طَرَائِقِهِمْ بَرَاءٌ
فَتَبْرَأُ مِنْ ذَوِي الْإِشْرَاكِ طُرًّا
وَمِنْ كُلِّ الرُّوَافِضِ حَيْثُ زَاغُوا
وَمِنْ قَوْلِ التَّوَابِصِ حَيْثُ ضَلَّتْ
وَمِنْ قَوْلِ الْخَوَارِجِ قَدْ بَرِئْنَا
بِمَا قَالُوهُ وَانْتَحَلُوهُ مِمَّا
فَقَدْ جَاءُوا مِنَ الْكُفْرَانِ أَمْرًا
وَتَبْرَأُ مِنَ أَشَاعِرَةِ غُوَاةٍ
وَمِنْ جَبْرِیَّةِ كَفَرَتْ وَضَلَّتْ
كَتْنَا فِي قُدْرَةِ الرَّحْمَنِ رَبِّي
وَمِنْ قَوْلِ ابْنِ كُلابٍ بَرِئْنَا
وَمِنْ قَوْلِ ابْنِ كَرَامٍ وَمَنْ
وَأَهْلَ الْوَحْدَةِ الْكُفَّارِ إِذْ هُمْ
وَمِنْ أَهْلِ الْحُلُولِ ذَوِي الْمَحَازِي

بِتَوْحِيدِ الْمُهَيِّمِينَ ذِي الْكَمَالِ
وَبِالْأَفْعَالِ مِنْكَ بِلَا اخْتِلَالٍ
وَخَوْفٍ وَالتَّوَكُّلِ وَالسُّؤَالِ
وَتَذَرٍ وَاسْتِعَاثَةِ ذِي الْجَلَالِ
وَلَا تَخْشَاهُ فِي كُلِّ الْفِعَالِ
بِتَعْظِيمٍ وَحُبٍّ وَانْدِلَالٍ
ضَعِيفٍ عَاجِزٍ فِي كُلِّ حَالٍ
وَدَعْنَا مِنْ مَزَلَاتِ الضَّلَالِ
حِكَايَاتٍ مُلْفَقَةٍ لِغَالِي
عَنِ الْمَشْرُوعِ بِالْقَوْلِ الْمُحَالِ
إِلَى اللَّهِ الْمُهَيِّمِينَ ذِي الْجَلَالِ
وَمِنْ جَهْمِيَّةِ مُغْلٍ غَوَالٍ
فَهُمْ أَهْلُ الْمَنَاطِرِ وَالضَّلَالِ
حُلُومُهُمْوا يَقُولُ ذِي وَبَالٍ
وَيَا بُعْدًا لِأَهْلِ الْاِغْتِرَالِ
يُخَالِفُ دِينَ أَرْبَابِ الْكَمَالِ
عَظِيمًا وَاجْتِرَاءً بِالْمُحَالِ
قَفُوا جَهْمًا بِرَأْيٍ وَانْتِحَالِ
وَتَبْرَأُ جَهْرَةً مِنْ كُلِّ غَالٍ
وَتَقْدِيرِ الْمُهَيِّمِينَ ذِي الْجَلَالِ
فَلَسْنَا مِنْهُمْوا أَبَدًا بِحَالِ
نُؤْمِي بِالْاِقْتِرَانِ ذَوِي الضَّلَالِ
أَضَلَّ النَّاسَ فِي كُلِّ الْخِلَالِ
فَقَدْ جَاءُوا بِقَوْلِ ذِي وَبَالِ

وَمِنْ كُلِّ اِتِّدَاعٍ فِي وَاثِحَالِ
 وَأَصْحَابِ كِرَامٍ ثُمَّ آلِ
 مَلَاهِ مِنْ مَلَاعِبِ ذِي الضَّلَالِ
 وَمِزْمَارِ وَدُقِّ ذِي اغْتِيَالِ
 بِأَصْوَاتِ تُرُوقِ لِذِي الْحَبَالِ
 وَحِينًا كَالْحَمِيرِ أَوْ الْبَعَالِ
 يُلَاعِبُهُمْ وَيَرْقُصُ فِي الْمَجَالِ
 فَلَمْ نَسْمَعُهُ فِي الْعَصْرِ الْخُوَالِي
 فَهُمْ أَهْلُ التَّقَى وَالِإِيْتِهَالِ
 لَعَمْرِي ذُو اِتِّدَاعٍ فِي اِتِّحَالِ
 عَلَيْهِ الشَّرْعُ دَلٌّ مِنْ الْكَمَالِ
 عَنِ الْإِنْبَاتِ عَنْ صَحْبِ وَآلِ
 لَهُ بِالْاِقْتِضَا فِي كُلِّ حَالِ
 بِأَمْرِ وَارِدِ لِذَوِي الْكَمَالِ
 وَتُعْرَضُ فِي الْفَنَّا فِي ذَا الْمَجَالِ
 بِحُكْمِ الشَّاهِدِينَ بِلَا اِخْتِلَالِ
 صَرِيحٍ وَاضِحٍ لِذَوِي الْمَعَالِي
 إِلَى الْآفَاقِ طَارَ وَلَا يُبَالِي
 وَيَأْتِي بِالْحَوَارِقِ بِالْفِعَالِ
 أَتَى بِالشَّرْعِ فِي كُلِّ الْخِصَالِ
 لِمَنْ وَالْأَهْمُو مِنْ كُلِّ غَالِ
 وَسُرِّ فِي إِثْرِ أَصْحَابِ الْكَمَالِ
 ذَكَرْنَا جُمْلَةً فِي ذَا الْمَجَالِ

وَمِمَّنْ قَالَ بِالْإِرْجَاءِ يَوْمًا
 يُخَالِفُ شَرَعَ أَحْمَدَ ذِي الْمَعَالِي
 وَتَبْرًا مِنْ طَرَائِقِ مُحَدَّثَاتِ
 بِالْحَانِ وَتَصْدِيدِ وَرَقِصِ
 وَأَذْكَارِ مُلَفَّقَةِ وَشِعْرِ
 فَحِينًا كَالْكَلَابِ لَدَى اِتِّحَالِ
 وَتَلْقَى الشَّيْخَ فِيهِمْ مِثْلَ قَرْدِ
 بَأْيِّ شَرِيعَةٍ جَاءَتْ بِهَذَا
 فَأَمَّا عَنْ ذَوِي التَّقْوَى فَحَاشَا
 وَأَهْلُ الْاِتِّبَاعِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ
 وَكَانَ سُلُوكُهُمْ حَقًّا عَلَى مَا
 بِأَذْكَارِ وَأُورَادِ رَوَوْهَا
 وَحَالِ يَشْهَدُ الشَّرْعُ الْمُرَكِّي
 وَمَعَ هَذَا إِذَا مَا جَاءَ خَالَ
 مِنْ التُّكْتِ الَّتِي لِلْقَوْمِ تُرَوَى
 أَبُوهَا أَنْ يَقْبَلُوهَا ذَاكَ إِلَّا
 كِتَابُ اللَّهِ أَوْ نَصُّ صَحِيحِ
 وَقَدْ قَالُوا وَلَا يَغْرُزُكَ شَخْصٌ
 وَيَمْشِي فَوْقَ ظَهْرِ الْمَاءِ رَهْوًا
 وَلَمْ يَكُ سَالِكًا فِي تَهْجِ مَنْ قَدْ
 فَذَلِكَ مِنْ شَيْطَانِي غَوَاةِ
 فَدَعُ عَنْكَ اِتِّدَاعًا وَاخْتِرَاعًا
 وَلَمْ نَسْتَوْعِبِ الْمَفْرُوضَ لَكِنْ

وَأَبْغَضُ جَاهِدًا فِيهِ وَوَالٍ
وَلَا تُرَكَّنُ إِلَى أَهْلِ الضَّلَالِ
بَلَا بَحْثٍ فِي قِيلٍ وَقَالَ

فَدَا مِنْ شَأْنِ أَرْبَابِ الْكَمَالِ
قَرِيضٌ قَدْ رَأَيْتُ لِدِي الْأَمَالِ
وَقَدْ سَاعَفْتُهُ بِالْأَمْتِشَالِ
وَأَبْقَيْتُ الْبِذِي لِلشُّكِّ جَالٍ
عَلَيْهِ النَّاسُ فِي الْعَصْرِ الْخَوَالِي
نَصِيرًا حَافِظًا وَلِمَنْ دَعَا لِي
بِعِلْمٍ نَافِعٍ يَأْذُ الْجَلَالِ
جَمِيعِ السُّوءِ مِنْ كُلِّ الْفَعَالِ
وَلَاخَ الْبَرِّقِ فِي ظُلْمِ اللَّيَالِي
وَأَتْبَاعِ وَأَصْحَابِ وَآلِ

فَأَحِبُّ فِي الْإِلَهِ وَعَادٍ فِيهِ
وَأَهْلَ الْعِلْمِ جَالِسُهُمْ وَسَائِلِ
وَلَا يَذْهَبُ زَمَانُكَ فِي اغْتِفَالِ

وَمُرٌّ بِالْعُرْفِ وَأَنْتَ عَنِ الْمُنَاهِي
دَعَايِي وَاقْتَضَى نَظْمِي لِهَذَا
وَحَقُّ إِجَابَةٍ لِسُؤَالِ خَلِّ
فَعَارَضْتُ الَّذِي لَا تُرْتَضِيهِ
وَزِدْنَا فِيهِ أَبْحَاثًا حِسَانًا
فِيَاذَا الْعَرْشُ ثَبَّتَنِي وَكُنْ لِي
وَحَقُّ فَيْكَ آمَالِي وَجُدْ لِي
وَصِلْ حَبْلِي بِحَبْلِكَ وَاعْفُ عَنِّي
وَصَلِّ اللَّهُ مَا قَدْ صَابَ وَذُقْ
عَلَى الْمُعْصُومِ أَحْمَدَ ذِي الْمَعَالِي

* * *

الحكم بغير ما أنزل الله

وقال رحمه الله تعالى :

مِمَّنْ تَرَبَّصْ وَارْتَضَى بِهِوَانٍ
شَيْخُ الْوُجُودِ الْعَالَمِ الرِّبَانِ
مَاذَا رَأَوْا مِنْ أُمَّةِ الْكُفْرَانِ
عَنْ ذَاكَ بِالْقَانُونِ ذِي الطُّغْيَانِ

وَإِذَا أَرَدْتُ تَرَى مَصَارِعَ مَنْ تَوَى
وَتُرُومُ مِصْدَاقِ الَّذِي قَدْ قَالَه
فَاسْتَفْرَىءَ الْأَخْبَارَ مِمَّنْ جَاءَهُمْ
بَبَدُّوا الْكِتَابَ وَرَاءَهُمْ وَاسْتَبَدُّوا

بِالْبُوقِ تَشْرِيعاً مِنَ الشَّيْطَانِ
 وَالْجَعْلُ لِلْأَنْدَادِ لِلرَّحْمَانِ
 وَكَذَا اللُّوْاطُ وَسَائِرُ النُّكْرَانِ
 بَلْ أَظْهَرُوا كُفْرَانَهُمْ بِأَمَانِ
 عَبْدٌ يَشْتُمُ رَوَائِحَ الْإِيمَانِ
 أَتَى يَكُونُ وَلَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ
 أَوْ مُظْهِراً لِلدِّينِ ذَا تَبْيَانِ
 رَأْساً بِمَا قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ
 وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ بِالْإِحْسَانِ
 أَحْكَامُهُ يُزِيلُ الْأَذْهَانَ
 وَاسْتَبَدَّلُوا الْإِيمَانَ بِالْكَفْرَانِ
 هَلْ أَنْكُرُوا مَا فِيهِ مِنْ طُعْيَانِ
 أَخْدَانَهُمْ مِنْ كُلِّ ذِي حُسْرَانِ
 أُخْرَى فَيَا سُحْقاً لِذِي الْعِصْيَانِ
 مَنْ غَابَ مِنْ صَحْبٍ وَمِنْ إِخْوَانِ
 أُخْلَامِ أَهْلِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ
 وَاسْتَحْسَنْتَ مِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ
 إِنَّتَهَى

وَعَنْ الْأَذَانِ اسْتَبَدَّلُوا مِنْ زَيْغِهِمْ
 وَكَذَا مَسَبَّةُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ
 وَكَذَاكَ شَرِبُ الْمُسْكِرَاتِ مَعَ الزُّنْفِ
 وَكَذَلِكَ الْإِرْفَاضَ قَامَ شِعَارُهُمْ
 هَلْ يُرْتَضَى بِالْمُكْثِ بَيْنَ ظُهُورِهِمْ
 وَاللَّهِ مَا يُرْضَى بِهَذَا مُؤْمِنٌ
 حَاشَى الَّذِي مَا اسْتَطَاعَ يَوْمَ مَا هَجَرَهُ
 لَكِنَّمَا الْمَقْصُودُ مَنْ لَمْ يَرْفَعُوا
 أَوْ صَحَّ فِي الْأَخْبَارِ عَنْ خَيْرِ الْوَرَى
 وَرَضُوا وَوَلَايَةَ دَوْلَةٍ قَدْ عَارَضَتْ
 وَضَعُوا قَوَانِيناً تُخَالِفُ وَحْيَهُ
 فَسَلِّ الْمَقِيمَ بِضِلَّتِهِمْ وَجِمَاهُمُوا
 أَوْ زَايَلُوا أَصْحَابَهُ أَوْ قَاطَعُوا
 لِكَنَّهُمْ قَدْ آثَرُوا الدُّنْيَا عَلَى الدِّ
 بَلْ لَيْتَهُمْ كَفُوا عَنْ اسْتِجْلَابِهِمْ
 بَلْ صَحَّ عَنْ بَعْضِ الْمَلَائِكَةِ سَفِيهِهِمْ
 تَبَّأَ لِهَاتِيكَ الْعُقُولِ وَمَا رَأَتْ

آخر:

وَمَعْرُوفِكَ الْمَعْرُوفِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
 فَانْتَ الَّذِي تُرْجَى لِكَشْفِ الْعِظَامِ
 وَرَأْمَتِ لِهَذَا الدِّينِ إِحْدَى الْقَوَاصِمِ
 وَقُوَّتُهُمْ بِالضَّعْفِ يَا ذَا الْمَرَاجِمِ

بِعِزِّكَ يَا ذَا الْكِبْرِيَا وَالْمَرَاجِمِ
 وَأَسْمَائِكَ الْحَسَنَى وَأَوْصَافِكَ الْعُلَى
 أَبْدِئْهُ حَاطَتْ بِعَهْدِكَ وَاعْتَدَتْ
 فَأَيِّدْ لَهُمُوا يَا رَبِّ بِالْعِزِّ ذِلَّةً

لَقَدْ أَمَلُوا فِي الْأَرْضِ بَغْيًا بِظُلْمِهِمْ
وَإِهْلَاكِهِمْ لِلْحَرْثِ وَالنَّسْلِ جَهْرَةً
فَجَاءُوا عَلَى غَيْظٍ وَفَيْظٍ عَدَاوَةٍ
يُرِيدُونَ أَنْ يَسْتَصْلُوا الدِّينَ وَالْهُدَى
فَبَقِيَ ذُرْوًا لِلْإِسْلَامِ غَرْثِي أَدْلَةٌ
وَلَكِنَّهُمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ تَزَلْ
فَمَأَلُوا إِلَى الْإِسْلَامِ بَعْدَ احْتِفَالِهِمْ
فَأَبَوْا بِحَمْدِ اللَّهِ لَمْ يُدْرِكُوا الْمُنَى
فِيَا مِخْنَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ كُلِّ فَاجِرٍ
وَمِنْ مُدْعٍ لِلدِّينِ وَالْحَقِّ ثُمَّ لَا
وَمُنْتَسِبٍ لِلْعِلْمِ أَضْحَى بَعْلِمِهِ
وَلَكِنَّهُ أَضْحَى عَنِ الْحَقِّ نَاكِبًا
سَيَعْلَمُ مَنْ أَضْحَى يُقَلِّدُ لِلْهَوَى
وَيَسْعَى بِتَفْرِيقِ الْجَمَاعَةِ رَاضِيًا
وَبِإِعْقَابِ اللَّهِ يَوْمَ مَعَادِنَا
أَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا كَانَ شَافِيًا
فَفِي سُورَةِ الشُّورَى بَيَانٌ لِمُبْتَغٍ
فَقَدْ شَرَعَ اللَّهُ أَتْبَاعَ مُحَمَّدٍ
وَفِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ أَوْضَحُ حُجَّةٍ
وَفِي آلِ عِمْرَانَ الْبَيَانُ وَإِنَّهُ
وَيَا حَزْنَ الْإِسْلَامِ وَالِدِينَ وَالْهُدَى
وَحِزْبُ الْإِلَهِ الْحَائِظِي حَوْمَةَ الْوَعَى
وَمُنْتَسِبٍ لِلْعِلْمِ غَيْرَ مُذْبَذِبٍ

وَإِسَادِهِمْ فِيهَا وَهَتَكَ الْمَحَارِمِ
وَسَوَّمَهُمُوا لِلخَلْقِ سَوْمَ الْبَهَائِمِ
لِمَنْ قَامَ بِالْإِسْلَامِ سَامِي الدَّعَائِمِ
وَنْ يَرْفَعُوا رَايَاتِ بَاغٍ وَظَالِمِ
وَتَعْلُوا الْبَوَادِي بِاجْتِنَاءِ الْمَظَالِمِ
بِهِمْ خِيفَةً مِنْ مَاضِيَاتِ الْمَلَا حِمِ
وَإِعْمَالِهِمْ لِلْعُمَلَاتِ الرَّوَاسِمِ
وَلَكِنَّهُمْ أَبَوْا بِحُوبِ الْمَائِمِ
وَكُلُّ جَهُولٍ بِالْحُدُودِ وَغَاشِمِ
يُحَامِي عَنِ الْإِسْلَامِ عِنْدَ التَّرَاحِمِ
يَسُوسُ بِهِ الدُّنْيَا وَجَمْعَ الدَّرَاهِمِ
بَتَرَكَ الْهُدَى مَيْلًا إِلَى كُلِّ ظَالِمِ
وَيَفْرَعُ غَيْظًا آسِفًا سِنَّ نَادِمِ
عَنِ الدِّينِ بِالدُّنْيَا وَتَيْلِ الْمَطَاعِمِ
وَفِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِحُوبِ الْمَائِمِ
وَفِي سُنَّةِ الْمُخْتَارِ صَفْوَةَ آدَمِ
طَرِيقَ الْهُدَى فَاسْتَلِّ بِهَا كُلُّ عَالِمِ
وَإِخْوَانِهِ وَاللَّهُ أَعْدَلُ حَاكِمِ
وَأَقْطَعُهَا حَقًّا لِكُلِّ مُخَاصِمِ
لَأَوْضَحُ تَبْيَانٍ عَلَى أَنْفِ رَاغِمِ
عَلَى أَهْلِ السَّامِينَ أَعْلَى الْمَكَارِمِ
وَيَحْمُونَهَا بِالْمُرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ
وَلَا أَخِذِ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمِ

وَيَا فَالِقَ الْأَصْبَاحِ يَا خَيْرَ حَاكِمٍ
 عَلَيَّ عَرْشِهِ بِالذَّاتِ فَوْقَ الْعَوَالِمِ
 بِكُلِّ جَمِيعِ الْمُبْصَرَاتِ وَعَالِمِ
 وَبُتِّ حُمَاةِ الدِّينِ يَا ذَا الْمَرَاجِمِ
 وَأَنْصَارِهِمْ مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَالِمٍ
 مُوثِقَةَ الْإِنْسَاعِ دَرَمَ الْمُنَاسِمِ
 وَأَرْقَالِهَا فِي طَامِسَاتِ الْمَعَالِمِ
 إِلَى الصَّحْبِ مِنْ أَخٍ وَخَلٍّ مَلَاظِمِ
 فَعَيْنَاهُ تَهْجِي بِالذُّمُوعِ السَّوَاجِمِ
 هَدِيلاً عَلَى الْأَغْصَانِ وَرُقُ الْحَمَائِمِ
 عَلَى السَّيِّدِ الْمَعْصُومِ صَفْوَةَ آدَمِ
 بِعِزِّكَ يَا ذَا الْكِبْرِيَا وَالْمَرَاجِمِ
 إِنَّتَهَى

فِيَا رَبُّ يَا مَنْأُنْ يَا فَالِقَ النَّوَى
 وَيَا رَافِعَ السَّبْعِ الطَّبَاقِ وَعَالِيَا
 وَيَا سَامِعَ التَّجْوَى وَأَخْفَى وَمُبْصِرَا
 أَقَمَ عِلْمَ الْإِسْلَامِ بَعْدَ انْدِرَاسِهِ
 وَبَدَّدَ بَنْصَرَ الدِّينِ شَمْلَ ذَوَى الرُّدَى
 فِيَا رَاكِبَا عَوْجَاءَ صَادِقَةَ السَّرَى
 عَرْنَدَسَةَ تُغْرِي الْهَجِيرَ بِوَحْدِهَا
 تَحْمَلُ هَدَاكَ اللهُ مِنِّي تَحِيَّةُ
 تَحِيَّةِ مَكْلُومِ الْفُؤَادِ مِنَ النَّوَى
 بَعْدُ وَمِنْضِي الرِّبْقِ وَالْوَدْقِ أُوْدَعَا
 وَصَلَّ إِلَهِي كُلُّ مَا أَنْهَلَّ وَأَيْلُ
 وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ مَا عَاذَ وَالتَّجَا

وقال آخر :

وَمِنْ خَطَايَا تَخَطَّأَ بِالْمُصِيبَاتِ
 فَهَوَّ الْعَلِيمُ بِأَحْوَالِي وَنِيَّاتِ
 الْكَاشِفِ الْعَمِّ الْقَاضِي لِحَاجَاتِ
 وَمُنْشِدَا قَيْلِ دَاعِ ذِي امْتِحَانَاتِ
 بِاللَّهِ مُرْتَجِيَا تَفْرِيجِ أَرْمَاتِ
 ذَا الْكِبْرِيَاءِ وَحَقَّقْ فِيكَ رَغْبَاتِي
 أَنَا الْفَقِيرُ إِلَى رَبِّ السَّمَوَاتِ
 جُدْ لِي بِفَضْلِكَ وَاغْفُ عَن خَطِيئَاتِ
 أَنَا الْوَحِيدُ فَكُنْ لِي فِي مُلِمَّاتِ

اسْتَغْفِرُ اللهُ عَمَّا كَانَ مِنْ زَلَلٍ
 وَلَيْسَ إِلَّا إِلَى الرَّحْمَنِ مُتَّجِعِي
 وَهُوَ الرَّحِيمُ وَمَلْجَا مَنْ يَلُودُ بِهِ
 وَقَدْ مَدَدْتُ جِبَالِي رَاجِيَا فَرَجَا
 فَقُلْتُ مُشْتَكِيَا مَا قَالَ مُبْتِهَلَا
 فَصَلِّ جِبَالِي وَأَوْصَالِي بِحَبْلِكَ يَا
 أَنَا الدَّلِيلُ أَنَا الْمِسْكِينُ ذُو شَجَنِ
 أَنَا الْكَسِيرُ أَنَا الْمُحْتَاجُ يَا أَمَلِي
 أَنَا الْعَرِيبُ فَلَا أَهْلَ وَلَا وَطَنُ

إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي فِي كُلِّ حَالَةٍ
 وَلَا عَنِ النَّفْسِ لِي دَفْعَ الْمَضْرَبَاتِ
 ذِكْرَكَ فِي الْقَلْبِ قُرْآنِي وَأَيَاتِ
 أَنْتَ الْعَلِيمُ بِأَسْرَارِ الْخَفِيَّاتِ
 يَا جَابِرِي يَا مُغِيثِي فِي مُهِمَّاتِ
 يَا رَاحِمَ الْخَلْقِ يَا بَارِي الْبَرِيَّاتِ
 أَجْدَى لَدَى نَاصِرِي فَاسْمِعْ شِكَايَاتِ
 تَخْفَى عَلَيْكَ إِرَادَتِي وَعَايَاتِ
 أَوْعَارُ قَوْمٍ بَعُؤُوا وَأَعْظَمَ لَوْعَاتِ
 أَنْتَ الْقَدِيرُ لِقَهْرِ الظَّالِمِ الْعَاتِ
 وَمَا أَرَادَ الْأَعَادِي مِنْ مَضْرَبَاتِ
 تَذْرِي وَتَعْلَمُ مَقْصُودِ وَيِّنَاتِ
 الْمَاجِدِ الْعَافِرِ الْمَاجِي لِرِزْلَاتِ
 مِنَ الذُّنُوبِ فَإِنِّي ذُو الْخَطِيئَاتِ
 يَا مَنْ لَهُ الْفَضِيلُ مَحْضاً فِي الْبَرِيَّاتِ
 وَالْخَلْقُ وَالْأُمُرُ ثُمَّ الْكَائِنُ الْآتِي
 لِأَلْفِهِ وَارْحَمَهُ وَأَخْفِ بِالْعِنَايَاتِ
 عَنِّي الْحَمَامُ عَلَى أُنْفَانِ أَيْكَاتِ
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ أَصْحَابِ الْكِرَامَاتِ
 إِنَّتَهَى

أَنَا الْعَبِيدُ الَّذِي مَا زِلْتُ مُفْتَقِراً
 لَا أَسْتَطِيعُ لِنَفْسِي جَلْبَ مَنْفَعَةٍ
 مَالِي سِوَاكَ وَلَا لِي عَنْكَ مُنْصَرَفٌ
 أَنْتَ الْقَدِيرُ عَلَى جَبْرِي بِوَصْلِكَ لِي
 أَدْعُوكَ يَا سَيِّدِي يَا مُشْتَكِي حَزْنِي
 فَانظُرْ إِلَى غُرْبَتِي وَارْحَمْ ضَنَا جَسَدِي
 وَقَدْ دُهَيْتُ فَلَمْ يُسْمَعْ وَقُلْتُ فَمَا
 أَنْتَ الْمَغِيثُ وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَلَا
 وَنَاصِرِي غَاضِبِي بَلْ هَاضِبِي وَشَفَا
 يَا قَادِراً قَاهِراً مَنْ كَانَ ذَا عَنَتِ
 يَا رَبِّ فَاغْفِرْ لِمَنْ لَمْ يَدْرْ مَا قَصَدُوا
 وَأَنْتَ يَا سَيِّدِي يَا مُنْتَهَى أَمَلِي
 وَالرَّاحِمُ الْكَافِلُ الْكَافِي لِأَمَلِهِ
 وَمَا اقْتَرَحْتُ وَمَا قَدْ كُنْتُ مُجْتَرِحاً
 وَإِسْطُ بِفَضْلِكَ لِي مَا كُنْتُ آمِلُهُ
 وَمَنْ لَهُ الْجُودُ وَالْمَوْجُودُ أَجْمَعُهُ
 وَعَبْدُكَ الْمُسْتَكِي وَالْمُرْتَجِي فَرَجاً
 وَصَلْ يَا رَبِّ مَا هَبَّ النَّسِيمُ وَمَا
 عَلَى النَّبِيِّ الْأَمِينِ الْمُصْطَفَى شَرَفُ

متفرقات كلها حول الشاء على الله جل وعلا وتقدس والحث على طاعته
والبعد عن معاصيه :

آخر :

أَطِيعِ الْإِلَهَ وَلَا تُطِيعِ لِهَوَاكَ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تَسُودُ وَلَنْ تَرَى
إِنَّ الْإِلَهَ إِذَا أُطِيعَتْ هَذَاكَ
سَبِيلَ الرَّشَادِ إِذَا أُطِيعَتْ هَوَاكَ

آخر :

مِنْ شَيْمِ الْعَاقِلِ خَوْفُ رَبِّهِ
يَدْفَعُ أَضْعَانَ الْعِدَا بُوْرِدِهِ
وَإِنْ يَكُونُ تَابِعاً لِأَمْرِهِ
مَا أَكْسَبَ الْمَقْتِ امْرَأَ كَكَبْرِهِ

آخر :

الَّذِينَ أَصْلُ أَصُولِ الْخَيْرِ قَاطِبَةً
فَكُنْ هُدَيْتَ بِحَبْلِ الدِّينِ مُعْتَلِقًا
أَخْرَجَ

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى عَدُوَّكَ رَاغِمًا
فَأَخْلِصْ لِرَبِّ الْعَرْشِ وَاتَّبِعْ رَسُوْلَهُ
وَتَقْتَلَهُ غَمًا وَتُحْرِقُهُ هَمًّا
فَمَنْ يَتَّبِعْ يَزْدَادُ حَاسِدُهُ غَمًّا

آخر :

تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ
مَتَى مَا يُرَدُّ ذُو الْعَرْشِ امْرَأً لِعَبْدِهِ
أَرَدْتَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْضِي وَيَقْدِرُ
وَيُنْجُوا بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ
يُصِيبُهُ وَمَا لِلْعَبِيدِ مَا يَتَخَيَّرُ

آخر :

كَمْ مِنْ أَبِي قَدَّ عَلَا بَابِي ذُرَى شَرَفٍ
وَقَلَّ مَنْ ضَمِنَتْ خَيْرًا طَوِيْتَهُ
كَمَا عَلَتْ بِرَسُوْلِ اللَّهِ عَدَنَانُ
إِلَّا وَفِي وَجْهِهِ لِلْخَيْرِ عُتْوَانُ

غيره :

إن الوقوف على الأبواب حِرْمَانُ
عَلَامَ تَأْمَلُ مَخْلُوقًا وَتَقْصُدُهُ
عَطَاءَ كُلِّ سِوَى الرَّحْمَنِ مَنْقَصَةٌ
وَالعَجْزُ أَنْ يَرْجُوَ الْإِنْسَانَ الْإِنْسَانُ
إِنْ كَانَ عِنْدَكَ بِالرِّزْقِ إِيمَانُ
فَكَيْفَ إِنْ كَانَ بَعْدَ الْحِرْصِ حِرْمَانُ

آخر :

لا تَخْضَعَنَّ لِمَخْلُوقٍ عَلَى طَمَعٍ
وَاسْتَرْزِقِ اللَّهَ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ
فإنَّ ذَلِكَ تَقْصُصٌ مِنْكَ فِي الدِّينِ
فإنَّما الرِّزْقُ بَيْنَ الْكَافِ وَالثَّوْنِ

آخر :

إِزْهَدْ إِذَا الدُّنْيَا أَنَابَتْكَ الْمُنَى
فَالزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا إِذَا هِيَ اعْرَضَتْ
فَهُنَاكَ زُهْدُكَ مِنْ شُرُوطِ الدِّينِ
وَأَبَتْ عَلَيْكَ كَتُوبَةَ الْعَيْنِ

آخر :

فَصُدَّ عَنِ الدُّنْيَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَزْهَدْ وَقَدْ صَبَعَتْ لَهُ
وَلَوْ بَرَزَتْ فِي زِيِّ عَذْرَاءٍ نَاهِدُ
بِعُصْفَرِهَا الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِزَاهِدٍ

آخر :

إِذَا مَا كَانَ عِنْدِي قُوتُ يَوْمٍ
وَلَمْ تَخْطُرْ هُمُومُ غَدٍ بِيَالِي
طَرَحْتُ الهمَّ عَنِّي يَا سَعِيدُ
لأنَّ غَدًا لَهُ رِزْقٌ جَدِيدُ

آخر :

مَنْ عَرَفَ اللَّهَ فَلَمْ تُغْنِهِ
مَا يَصْنَعُ الْمَرْءُ بِعِزِّ الْغِنَى
مَعْرِفَةُ اللَّهِ فَذَلِكَ الشُّقْيُ
العِزُّ كُلُّ العِزِّ لِلْمُتَّقِي

آخر:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَاباً مِنَ التَّقَى
وَحَيْرٌ خِصَالِ الْمَرْءِ طَاعَةُ رَبِّهِ

آخر:

إِلَّا إِنَّمَا التَّقْوَى هِيَ الْعِزُّ وَالكَرَمُ
وَلَسَ عَلَى عُنْدِ تَمِّ نَقِصَةٌ

آخر:

مَنْ اتَّقَى اللَّهَ فَذَلِكَ الَّذِي
فَاسَمُ بِعَيْنِكَ إِلَى نِسْوَةٍ
لَا يُخْرِجُ الْحَوْرَاءَ مِنْ خِذْرِهَا

آخر:

لَيْعَمَ فَتَى التَّقْوَى فَتَى طَاهِرِ الْخُطَا
فَتَى مَلِكِ الْأَهْوَاءِ أَنْ يَعْتَبِدْنَهُ

آخر:

إِذَا الْمَرْءُ أُعْطِيَ نَفْسَهُ كُلَّ شَهْوَةٍ
وَسَاقَتْ إِلَيْهِ الْعَارَ وَالْإِثْمَ لِلَّذِي
دَعَتْهُ إِلَيْهِ مِنْ حَلَاوَةٍ عَاجِلٍ

آخر:

أَقْرَبُ بِذَنْبِكَ ثُمَّ اطَّلَبْ تَجَاوُزَهُ
عَنْهُ فَإِنْ جُحُودَ الذَّنْبِ ذَنْبَانُ

آخر:

وَلَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمَعَ مَالٍ
وَتَقْوَى اللَّهِ خَيْرَ الزَّادِ ذُخْرًا
وَمَا لَا بُدَّ أَنْ يَأْتِيَ قَرِيبٌ
وَلَكِنْ التَّقَى هُوَ السَّعِيدُ
وَعِنْدَ اللَّهِ لِلْآتِقَى مَزِيدٌ
وَلَكِنْ الَّذِي يَمْضِي بَعِيدٌ

آخر:

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد
ذخراً يكون كصالح الأعمال

آخر:

إذا ما ألفتى أرضي الذي خلق الوري
وإن هو لم يظفر بحسن رضائه
تضيء له الآفاق من كل جانب
كسته يد الأيام حلة خائب

شعر ١٠

قال أحد الزهاد:

ذهب الشباب بجهله وبعاره
شتان بين مبعس من ربه
مازلت أمرح بالشباب جهالة
وسحبت أثواب البطالة لاهياً
حتى تقلص ظله فتكشفت
لم أخط منه بطائل غير الأسي
والآن قد حط المشيب بمفرقي
والنفس تركب غيرها لا ترعوني
لهفي على عمر يمر مضيعة

آخر:

لوم يعينك من سوء تفارقه
وقدرمي بك في تيهاء مهلكة
أبقى لعرضك من قول يداجيكاً
من بات يكتمك العيب الذي فيكاً

آخر:

تَنَلُّ مِنْ جَمِيلِ الصَّبْرِ حُسْنَ الْعَوَاقِبِ
فَمَا الْجَلْمُ إِلَّا خَيْرٌ يَخْذِنُ وَصَاحِبِ
تَنَالُ مِنَ الْخَيْرَاتِ أَزْكَى الرِّغَائِبِ
يُنَلِّكَ مِنَ التَّعْمَاءِ جَزَلَ الْمَوَاهِبِ

تَرَدُّ رِدَاءَ الصَّبْرِ عِنْدَ النَّوَابِ
وَكَنْ صَاحِباً لِلْجَلْمِ فِي كُلِّ مَوْطِنِ
وَكَنْ طَالِباً لِلرِّزْقِ مِنْ وَجْهِ جِلِّهِ
وَكَنْ حَامِداً لِلَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ

آخر:

تَذِيرًا بِتَرْحَالِ الشَّبَابِ الْمُفَارِقِ
إِلَى مَا أَتَى هَذَا ائْتِدَاءُ الْحَقَائِقِ
كَمَا قَدْ أَفَاتَ اللَّيْلُ نُورَ الْمَشَارِقِ
وَجُدِّي لِمَا تُدْعَى إِلَيْهِ وَسَابِقِي

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ حَلَّ بِمَفْرَقِي
رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقُلْتُ لَهَا انْظُرِي
دَعِي دَعْوَاتِ اللَّهْوِ قَدْ فَاتَ وَقْتُهَا
دَعِي مَنْزِلَ اللَّذَاتِ يَنْزِلُ أَهْلُهُ

آخر:

وَأَنْتَ مِنَ الْهَلَاكِ عَلَى شَفِيرِ
بِهِ يَذْنُو إِلَى أَجَلِهِ قَصِيرِ
تُرِيكَ مَكَانَ قَبْرِكَ فِي الْقُبُورِ
فَإِنَّ الْحُزْنَ عَاقِبَةُ السُّرُورِ
كَعَارِيَةِ تُرَدُّ إِلَى مُعِيرِ
وَدَارَ الْحَقِّ مِنْ دَارِ الْعُرُورِ

أَتَلَّهُو بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَزِيرِ
فِيَا مَنْ غَرَّهُ أَمَلٌ طَوِيلِ
أَتَفْرَحُ وَالْمَيِّتَةَ كُلَّ يَوْمِ
هِيَ الدُّنْيَا وَإِنْ سَرَّتْكَ يَوْمًا
سُتْسَلَبُ كُلُّ مَا جَمَعْتَ فِيهَا
وَتُعْتَاضُ الْيَقِينِ مِنَ التُّضَيُّي

آخر:

فِي الْعَيْشِ وَالْأَجَلِ الْمَخْتَوْمِ يَقْطَعُهُ
أَعْمَى الْبَصِيرَةِ وَالْأَمَالِ تَخْذَعُهُ
وَقَدْ تَيَقَّنَ أَنَّ الْمَوْتَ يَصْرَعُهُ

عَجِبْتُ لِلْمَرَّةِ فِي دُنْيَاهُ تُطْمَعُهُ
يُمْسِي وَيُصْبِحُ فِي عَشْوَاءَ يَخْبِطُهَا
بِالدُّنْيَا يَغْتَرُّ مَسْرُورًا بِصُحْبَتِهَا

وَيَجْمَعُ الْمَالَ حِرْصًا لَا يُفَارِقُهُ
تَرَاهُ يَشْفُقُ مِنْ تَضْيِيعِ دِرْهِمِهِ
وَأَسْوَأُ النَّاسِ تَذِيرًا لِعَاقِبَةٍ
وَقَدْ دَرَى أَنَّهُ لِلْغَيْرِ يَجْمَعُهُ
وَلَيْسَ يَشْفُقُ مِنْ دَيْنٍ يُضَيِّعُهُ
مَنْ أَتَفَقَّ الْعُمْرَ فِيمَا لَيْسَ يَنْفَعُهُ
آخِر:

أَدْعُوكَ يَا رَبِّ مُضْطَرًّا عَلَى ثِقَةٍ
دَارِكٌ بِعَفْوِكَ عَبْدًا لَمْ يَزَلْ أَبْدًا
طَالَتْ حَيَاتِي وَلَمَّا أُتِّخِذَ عَمَلًا
بِمَا وَعَدْتَ كَمَا الْمُضْطَرُّ يَدْعُوكَا
فِي كُلِّ حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ يَرْجُوكَا
إِلَّا مَحَبَّةَ أَقْوَامٍ يُحِبُّوكَا
آخِر:

إِنَّ شَيْئًا فَوْزًا بِمَطْلُوبِ الْكِرَامِ غَدًا
وَإِغْلِبْ هَوَى النَّفْسِ لَا يَغْرُرَكَ نَحَادِعُهُ
فَاسْئَلْكَ مِنَ الْعَمَلِ الْمَرْضِيِّ مِنْهَا جَا
فَكُلُّ شَيْءٍ يَحْطُ الْقَدْرَ مِنْهَا جَا
آخِر:

وَلَوْ قِيلَ لِي مَاذَا تُرِيدُ مِنَ الْمُنَى
فَكُلُّ بَلَاءٍ فِي رِضَاهُ غَنِيمَةٌ
لَقُلْتُ مُنَايَ مِنْ إِلَهِي التَّقَرُّبُ
وَكُلُّ عَذَابٍ فِي مَحَبَّتِهِ عَذَابٌ
آخِر:

إِذَا يَسَّرَ اللَّهُ الْأُمُورَ تَبَسَّرْتُ
فَكَمْ طَامِعٍ فِي حَاجَةٍ لَا يَنَالُهَا
وَلَانَتْ قُورَاهَا وَاسْتَقَادَ عَسِيرُهَا
وَكَمْ آيسٍ مِنْهَا أَتَاهُ بِشِيرُهَا
آخِر:

مَنْ كَانَ يَرْغَبُ فِي النِّجَاةِ فَمَا لَهُ
ذَلِكَ السَّبِيلُ الْمُسْتَقِيمُ وَغَيْرُهُ
فَاتَّبِعْ كِتَابَ اللَّهِ وَالسُّنَنَ الَّتِي
غَيْرُ أَتْبَاعِ الْمُصْطَفَى فِيمَا أَتَى
سَبِيلَ الْعَوَايَةِ وَالضَّلَالَةِ وَالرَّدَى
صَحَّتْ فَذَلِكَ إِذَا أَتْبَعْتُ هُوَ الْهُدَى

وَدَعِ السُّؤَالَ بِكُمْ وَكَيْفَ فَإِنَّهُ
الدِّينُ مَا قَالَ النَّبِيُّ وَصَحْبُهُ

آخر:

بَابُ يَجْرُ ذَوِي البَصِيرَةِ لِلْعَمَى
وَالتَّابِعُونَ وَمَنْ مَنَاهِجُهُمْ قَفَا

سَكَنَتْكَ يَا دَارَ الفَنَاءِ مُصَدِّقًا
وَأَعْظَمُ مَا فِي الأَمْرِ أَنِّي صَائِرٌ
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَلْقَاهُ عِنْدَهَا
فَإِنْ يَكُ عَفْوٌ مِنْ غَنِيٍّ وَمُفْضِلٌ

آخر:

بَأْنِي إِلَى دَارِ البَقَاءِ أَصِيرٌ
إِلَى عَادِلٍ فِي الحُكْمِ لَيْسَ يَجُورُ
وَزَادِي قَلِيلٌ وَالدُّنُوبُ كَثِيرٌ
فَتَمَّ نَعِيمٌ دَائِمٌ وَسُرُورٌ

أَقِيمَا عَلَى بَابِ الرَّحِيمِ أَقِيمَا
هُوَ اللهُ مَنْ يَقْرَعُ عَلَى الصِّدْقِ بَابَهُ

آخر:

وَلَا تَيِّبَا فِي ذِكْرِهِ فَتَهِيمَا
يَجِدُهُ رَوْفًا بِالْعِبَادِ رَحِيمَا

وَمَنْ رَامَ فِي سُوْقِ المعَالِي تجَارَةً

آخر:

فَلَيْسَ سِوَى تَقْوَى الإِلَهِ نُقُودُهَا

لَا تُرَكَّنْ لِمَخْلُوقٍ وَكُنْ أَبَدًا
وَلَا تَمَلْ لِسِوَاهُ مَا حَيِّتَ فَمَنْ

آخر:

مِمَّنْ تَوَكَّلَ فِي الدُّنْيَا عَلَى اللهِ
يَرْجُو سِوَى اللهِ هَاوٍ حَبْلُهُ وَاهِي

مِنْ اللهُ فَاسْأَلْ كُلَّ أَمْرٍ تُرِيدُهُ
وَلَا تَتَوَاضَعْ لِلْوَلَاةِ فَإِنَّهُمْ
وَإِيَّاكَ أَنْ تُرْضَى بِتَقْيِيلِ رَاحَةٍ

فَمَا يَمْلِكُ الإِنْسَانُ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا
مِنْ الكِبَرِ فِي حَالِ تَمُوجِ بِهِمْ سَكْرًا
فَقَدْ قِيلَ عَنْهَا أَنَّهَا السُّجْدَةُ الصُّغْرَى

آخر:

وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ وَاللَّهَ رَازِقِي
تَكْفَلُ بِالْأَرْزَاقِ لِلخَلْقِ كُلِّهِمْ

وَأَرْزَاقُ هَذَا الخَلْقِ فِي العُسْرِ وَالْيُسْرِ
وَاللُّصْبِ فِي البَيْدَاءِ وَوَاللُّحُوتِ فِي البَحْرِ

آخر:

إِنَّ ابْنَ آدَمَ حِينَ يُلْحِفُ سَائِلٌ
وَاللَّهُ إِنْ يَقْضِيهِ عَيْدٌ مُلْحِفٌ
فَسَلِ الإِلهَ وَلِذِي بِهِ لَا تُنْسَهُ

يُنْقَدُ مِنْ حَنَقٍ عَلَيْهِ فَيَنْهَرُهُ
بِسُؤَالِهِ يُذْنِبُهُ مِنْهُ وَيَشْكُرُهُ
فَاللَّهُ يَذْكُرُ عَبْدَهُ إِذَا يَذْكُرُهُ

آخر:

وَأَعْرَضُ عَنْ ذِي المَالِ حَتَّى يُقَالَ لِي
وَمَا بِي جَفَاءً عَنْ صَدِيقِي وَلَا أُخْر

لَقَدْ جَاءَ مِنْهُ جَفْوَةٌ وَتَعَطَّمَا
وَلَكِنَّهُ فِعْلِي إِذَا كُنْتُ مُعْدِمًا

آخر:

تَبْلُغُ مِنَ الدُّنْيَا بِأَيْسَرِ زَادٍ
وَعُضُّ عَنِ الدُّنْيَا وَزُخْرُفِ أَهْلِهَا
وَجَاهِدْ عَنِ اللِّذَاتِ نَفْسَكَ جَاهِدًا
وَمَا هِيَ إِلَّا دَارٌ لَهْوٍ وَفِتْنَةٍ

فَإِنَّكَ عَنْهَا رَاحِلٌ لِمَعَادٍ
جُفُونِكَ وَاكْحُلْهَا بِطِيبِ سُهَادٍ
فَإِنَّ جِهَادَ النَّفْسِ خَيْرُ جِهَادٍ
وَإِنَّ قُصَارَى أَهْلِهَا لِنَفَادٍ

آخر:

فَهَمُوا عَنِ المَلِكِ الكَرِيمِ كَلَامَهُ
وَتَوَسَّلُوا بِمَدَامِعِ مُنْهَلَةٍ
وَتَلَّوْا مِنَ الذِّكْرِ الحَكِيمِ جَوَامِعًا
يَا صَاحِبَ لَوْ أَبْصَرْتَ لَيْلَهُمْ وَقَدْ

وَأَقَامَ أَمْرَهُمُ الرِّشَادُ فَقَامُوا
تَحْتَ الدِّيَاجِي وَالْأَنَامِ نِيَامٍ
جُمِعَتْ لَهَا الأَلْبَابُ وَالْأَفْهَامُ
صَفَّتِ القُلُوبُ وَصَفَّتِ الأَقْدَامُ

لَرَأَيْتَ نُورَ هِدَايَةٍ قَدْ حَفَّهْمُ
فَهُمُ الْعَبِيدُ الْخَادِمُونَ مَلِيكَهُمْ
فَسَرَى السُّرُورُ وَأَشْرَقَ الْإِظْلَامُ
فَعَلَيْهِمُوا حَتَّى الْمَمَاتِ سَلَامُ

آخر:

لَقَدْ فَازَ الْمُؤَفَّقُ لِلصَّوَابِ
وَمَنْ شَغَلَ الْفُؤَادَ بِذِكْرِ مَوْلَى
فَذَاكَ يَنَالُ عِزًّا لَا كَعِزِّ
تَفَكَّرْ فِي الْمَمَاتِ فَعَنْ قَرِيبٍ
وَقَدِّمَ مَا تُرْجِي النَّفْعَ مِنْهُ
وَلَا تَعْتَرَّ بِالْأَلْبَابِ فَعَمَّا

آخر:

لَا يَخْدَعَنَّكَ عَنْ دِينِ الْهُدَى نَفَرٌ
عُمِّي الْقُلُوبِ عَرَوْا عَنْ كُلِّ فَائِدَةٍ
لَمْ يُرْزَقُوا فِي التَّمَاسِ الْحَقِّ تَائِيدًا
لَأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ تَقْلِيدًا

آخر:

إِذَا انْقَطَعَتْ أَعْمَالُ بِيْرٍ عَنِ الْوَرَى
فَأَصْبَحَ حُرًّا عِزَّةً وَقِنَاعَةً
وَأَنْ عَلِقَتْ بِالْخَلْقِ أَطْمَاعُ نَفْسِهِ
فَلَا تُرْجُو إِلَّا اللَّهَ لِلْخُطْبِ وَحَدِّهِ

آخر:

فَسَمِرْ مَا اسْتَطَعْتَ السَّاقَ وَاجْهَدْ
لَعَلَّكَ أَنْ تَفُورَ بِيَدِي الْعَطَايَا

وَصُمُّ عَنِ لَذَّةِ حُشِيَّتِ بَلَاءٍ
وَدَعُ أَمْنِيَّةً إِنْ لَمْ تَنْلَهَا
وَلَا تَسْتَبِطِ وَعَدَاً مِنْ رَسُولٍ
فَهَذَا الْوَعْدُ أَذْنَى مِنْ نَعِيمٍ

آخر:

وَلَيْسَ بِمَنْسُوبٍ إِلَى الْعِلْمِ وَالنُّهَى
فَأَوْلُهَا تَقْوَى الْإِلَهِ الَّتِي بِهَا
وَتَانِيَةٌ صِدْقُ الْحَيَاءِ فَإِنَّهُ
وَتَالِثَةٌ حِلْمٌ إِذَا الْجَهْلُ اطَّلَعَتْ
وَرَابِعَةٌ جُودٌ بِمُلْكٍ يَمِينِهِ

آخر:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزْرَعْ وَأَبْصُرْتَ حَاصِداً
كَذَلِكَ إِنْ قَدَّمْتَ خَيْراً وَجَدْتَهُ

آخر:

ذَخِيرَةَ الْمَرْءِ فِي أَيَّامِ مُدَّتِهِ
وَأَسْعَدُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا وَآخِرَةِ

آخر:

إِضْرَعُ إِلَى اللَّهِ لَا تَضْرَعُ إِلَى النَّاسِ
فَالزُّقُ عَنِ قَدَرٍ يَجْرِي إِلَى أَجَلِهِ
فَكَيْفَ أَتْبَاعُ فَقْرًا حَاطِرًا بَعْنَى

لِلذَّاتِ حَلَصْنَ مِنَ الْبَلَايَا
تَعَذَّبُ أَوْ تَنْلُ كَأَنَّ مَنَائِمًا
أَتَى بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّ الْبَرَايَا
مَضَى بِالْأَمْسِ لَوْ وَقَّتَ رَايَا

فَتَى لَا تُرَى فِيهِ خَلَائِقُ أَرْبَعُ
يُنَالُ جَسِيمُ الْخَيْرِ وَالْفَضْلُ أَجْمَعُ
طِبَاعٌ عَلَيْهِ ذُو الْمُرُوءَةِ يُطْبَعُ
عَلَيْهِ خَبَايَا مِنْ فُجُورٍ تَسْرَعُ
إِذَا نَابَهُ الْحَقُّ الَّذِي لَيْسَ يُدْفَعُ

تَدَمَّتْ عَلَى التَّفْرِيطِ فِي زَمَنِ الْبَدْرِ
وَإِنْ تَكُنْ الْأُخْرَى فَمَا لَكَ مِنْ عُذْرِ

تَقْوَى الْإِلَهِ وَإِحْسَانٌ يُقَدِّمُهُ
مَنْ يَذْكُرُ اللَّهَ لَا يَفْتُرُ وَيُحْمَدُهُ

وَأَقْنَعُ بَعْزٍ فَإِنَّ الْعِزَّ بِالْيَاسِ
مِنْ عِنْدِ لَا غَافِلٍ عَنَّا وَلَا نَاسِ
وَكَيفَ أُطْلِبُ حَاجَاتِي مِنَ النَّاسِ

آخر:

إِعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي الَّذِي
فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا وَعَهْدَتَهُمْ
وَرَأَيْتَ سُكَّانَ الْقُصُورِ وَمَا لَهُمْ
جَمَعُوا وَمَا اتَّفَعُوا بِذَلِكَ وَأَصْبَحُوا
لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا
لَتَشَاغَلَ الْوَرَاثُ بِعَدِّكَ بِالَّذِي

أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ نَحَازِنُ
وَمَضُوا وَأَنْتَ مُعَايِنٌ مَا عَايَنُوا
بَعْدَ الْقُصُورِ سِوَى الْقُبُورِ مَسَاكِنُ
وَهُمْ بِمَا اكْتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ
كَفَيْهِ عَنكَ مِنَ التُّرَابِ الدَّافِنُ
وَرِثُوا وَأَسْلَمَكَ الْوَلِيُّ الْبَاطِنُ

آخر:

كُلُّ حَيٍّ آمِلٌ مَدَّ الْأَجَلَ
لَا تُعْرِنُكَ آبَاطِلُ الْمُنَى
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَطِلٍ زَلَّ

وَالْمَنَايَا هُنَّ آفَاتُ الْأَمَلِ
وَالزَّمُ الْقَصْدُ وَدَعَّ عَنكَ الْعِلْلُ
حَلَّ فِيهِ رَاكِبٌ ثُمَّ ازْتَحَلَّ

آخر:

إِغْتَى عَنِ الْمَخْلُوقِ بِالْخَالِقِ
وَاسْتَرْزَقِ الرَّحْمَنُ مِنْ فَضْلِهِ
مَنْ ظَنَّ أَنَّ النَّاسَ يُعْثُونَهُ

تُعْنَى عَنِ الْكَاذِبِ وَالصَّادِقِ
فَلَيْسَ غَيْرُ اللَّهِ مِنْ رَازِقِ
فَلَيْسَ بِالرَّحْمَنِ بِالْوَائِقِ

آخر:

نَادَيْتُ سُكَّانَ الْقُبُورِ فَاسْكُنُوا
قَالَ أَتُنَدِرُنِي مَا فَعَلْتُ بِسَاكِنِي
وَحَشَوْتُ أَعْيُنَهُمْ تُرَابًا بَعْدَمَا
أَمَّا الْعِظَامُ فَانِّي مَرَّقْتَهَا

وَأَجَابَنِي عَنِ صَمْتِهِمْ تُرْبُ الْحَصَا
مَرَّقْتُ لِحَمَّهَاتُهَا وَحَرَفْتُ الْكِسَا
كَانَتْ تَأْذِي بِالْيَسِيرِ مِنَ الْقَدَا
حَتَّى تَبَايَنَتِ الْمَفَاصِلُ وَالشُّوَا

وقال آخر :

وَيَا خَيْرَ مَرْجُوٍ لَيْلِ الْمَآرِبِ
وَيَا خَيْرَ مَنْ يُسَدِّي الْعَطَا وَالْمَوَاهِبِ
وَيَمْلَأُ مَا بَيْنَ الثَّرَى وَالكَوَكِبِ
عَلَى نَعْمٍ تَرْبُو عَلَى عَدِّ حَاسِبِ
وَمَحِقٍ لِصِنْدِيدِ كَفُورٍ مُشَاغِبِ
يَلُودُ بِهَا الْكُفَّارُ مِنْ كُلِّ نَاكِبِ
وَهَذَا لَعَمْرِي مِنْ كَبِيرِ الْمَصَائِبِ
نَبِيُّ الْهُدَى خْتَمَ الْكِرَامِ الْأَطْيَابِ
فَأَعْظَمَ بِهِ نُكْرًا وَحَيْمَ الْعَوَاقِبِ
عَلَى الْمَنْهَجِ الْأَسْنَا أَجَلَ الْمَطَالِبِ
لَدَيْهِمْ مِنَ الْعُدَاتِ أَهْبَةُ حَارِبِ
فَمَا بَيْنَ مَقْتُولٍ وَمَا بَيْنَ هَارِبِ
وَمَا بَيْنَ مَكْلُومٍ شَدِيدِ الْمَعَاطِبِ
تُنُوبُهُمُوا مِنْ كُلِّ قِطْرِ وَجَانِبِ
وَأَمْوَالُهُمْ رَغْمًا عَلَى أَيْفِ غَاضِبِ
خَلَا أَنَّهُمْ لِلصَّحْبِ أَهْلَ تَحَابِبِ
بِأَيْدِهِمُوا بِيضُ الرَّقَاقِ الْمَضَارِبِ
بِهِنَّ كَلُومٌ بَيْنَ دَامٍ وَجَالِبِ
إِلَى الْمَوْتِ إِزْقَالِ الْجِمَالِ الْمَصَاعِبِ
يَرُونَ لِقَاهَا مِنْ كَبِيرِ الْمَكَاسِبِ
وَقَدْ أَرْحَصُوهَا فِي قِتَالِ الْمُحَارِبِ
وَصَدُّوا لِوَفْدِ اللَّهِ أَكْرَمِ نَائِبِ

لَكَ الْحَمْدُ اللَّهُمَّ يَا خَيْرَ وَاهِبِ
وَيَا خَيْرَ مَنْ يُرْجَى لِكَشْفِ مُلِمَةِ
لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يَمْلَأُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ
لَكَ الْحَمْدُ كُلُّ الْحَمْدِ إِذْ كُنْتَ أَهْلَهُ
عَلَى كَبْتِ أَحْزَابِ الضَّلَالَةِ وَالرَّدَى
وَكَسْرِ الْأَوْثَانِ وَهَدْمِ مَشَاهِدِ
وَيَدْعُوتُهَا حُبًّا وَخَوْفًا وَخَشْيَةً
بِذَا كَانَ ذَا تَقْضَا لِدَيْنِ مُحَمَّدٍ
وَهَذَا هُوَ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَحَدَهُ
فَسِرْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ وَالشُّكْرِ وَالنِّسَاءِ
وَكَانُوا لَدَى حِصْنِ طَوِيلٍ مَمْنَعِ
فَزَعَزَعَهُمْ رَبِّي وَشَتَّتْ شَمْلَهُمْ
وَمَا بَيْنَ مَجْدُولٍ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ
تَرَى الطَّيْرَ مَعَ غَرْتِ السَّبَاعِ عَصَائِبًا
وَأُورَثْنَا رَبِّي دِيَارَ ذَوِي الرَّدَى
بِأَيْدِي ذَوِي بَأْسِ شِدَادِ أَعْزَةِ
جَحَاجِحُ فِي الْهَيْحَا مَرَاوِئِعُ فِي الْوَعَا
عَلَى عَارِفَاتِ اللَّطْعَانِ عَوَاسِ
إِذَا اسْتَنْزَلُوا عَنْهُنَّ لِلظَّنِّ أَرْقُلُوا
فَهُمْ يَتَسَاقُونَ الْمَيِّتَةَ بَيْنَهُمْ
نُفُوسٌ لَهُمْ كَأَنَّ لَدَيْهِمْ ثَمِيئَةً
وَمِنْ بَعْدِ ذَا سِرْنَا عَلَى مَنْ تَأَلَّبُوا

وَلَكِنَّهُمْ فِي بَلَدَةٍ وَمَحَلَّةٍ
 فَلَا يُرْتَضَى فِيهَا قِتَالٌ وَفِتْنَةٌ
 وَلَكِنْ مَوْلَانَا الْكَرِيمَ بِفَضْلِهِ
 فَخَامَرَهُمْ رُهْبٌ شَدِيدٌ فَأَرْجِفُوا
 فَلَمَّا تَحَقَّقْنَا وَطَابَ لَنَا الْمُنَى
 دَخَلْنَا ثُلَيْبِي حَاسِرِينَ رُوُوسَنَا
 دَعَوْنَا وَكَبَّرْنَا عَلَى الْمَرُوبِ وَالصَّفَا
 وَوَاللَّهِ لَمْ نَسْفِكْ دِمَاءً وَلَمْ يَكُنْ
 مَعَ الْهَدْمِ لِلْأَوْتَانِ وَالشُّرْكِ وَالرَّذَى
 فَشُكْرًا لِمَنْ أَسَدَى الْجَمِيلَ بِصُنْعِهِ
 فَيَا أَيُّهَا الْمُزْجِي ذَبُولاً عَرَّ نَدْسًا
 إِذَا مَا رَأَتْ لِلسُّوْطِ ظِلًّا رَأَيْتَهَا
 تَحْمَلُ هُدَيْتِ الْخَيْرِ مِنِّي نَجِيَّةً
 وَقُلْ بَعْدَ تَسْلِيمٍ مَعَ الْبُعْدِ وَالنُّوَى
 فَحَكِّمِ بِهَا شَرْعَ الْإِلَهِ وَدِينَهُ
 وَكُنْ شَاكِرًا لِلَّهِ جَلَّ نَسَاؤُهُ
 وَمِنْ مُبْلِغِ عَنِّي حُسَيْنًا وَفِيصَلَاً
 يَا بِنَا بِحَمْدِ اللَّهِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
 فَلَا نَدْعُو إِلَّا اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ
 وَنَدْعُوا إِلَى التَّوْحِيدِ سِرًّا وَجَهْرَةً
 وَنَأْمُرُ بِالتَّقْوَى وَنَنْهَى عَنِ الرَّذَى
 وَمَنْ صَدَّ عَن هَذَا تَمَرَّدَ وَاعْتَدَى
 وَتَلَقَّمَهُ صَخْرًا وَنَشَدَّخُ رَأْسَهُ

بِهَا يَيْتُ رَبِّ الْعَرْشِ أَغْلَبَ غَالِبٍ
 بِدَا قَدْ أَتَى نَصْرًا بِأَعْلَى الْمَرَاتِبِ
 أَزَالَ الْعِدَا مِنْ غَيْرِ ضَرْبِ الْقَوَاضِبِ
 وَفَرَّوْا سِرَاعًا مِنْ جَمِيعِ الْجَوَانِبِ
 بِفَضْلِ وَلِيِّ الْفَضْلِ مُسْدِي الْمَوَاهِبِ
 وَطُفْنَا بِيَدِي الْأَنْوَارِ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ
 وَتِلْكَ الْبِقَاعِ الثِّيَرَاتِ الْأَطَائِبِ
 سِوَى الْحَرَمِ الْعَالِيِّ لَنَا مِنْ مَّارِبِ
 وَتَجْوِيدَنَا التَّوْحِيدَ أَوْجَبَ وَاجِبِ
 فَتِلْكَ لَعَمْرِي مِنْ عَجِيبِ الْعَجَائِبِ
 عُدَافَةً تَطْوِي طَوِيلَ السَّبَاسِبِ
 كَقَائِدَةِ الْآرَامِ رِيْعَتْ بِطَالِبِ
 إِلَى مَلِكِ سَامِي الدَّرَى وَالْمَنَاقِبِ
 لَيْهِنِكَ يَا ابْنَ الْأَمْجَدِينَ الْأَطَائِبِ
 تَنَلُّ مِنَ إِلَهِ الْعَرْشِ أَسْتَى الْمَطَالِبِ
 فَقَيْدُ الْأَيْدِي شُكْرُ مُسْدٍ وَوَاهِبِ
 وَأَعْوَانُهُمْ مِنْ كُلِّ قَدَمٍ وَعَائِبِ
 عَلَى مَنْهَجِ الْمُخْتَارِ حَتَمَ الْأَطَائِبِ
 تَقَدَّسَ عَنِ نَيْدِ وَقَوْلِ الْكَاذِبِ
 إِلَى أَنْ يَكُونَ الدِّينُ نَحَالِ الشُّوَابِ
 وَنَدْعُوا لِحُجِّ الْبَيْتِ لَا فِعْلَ كَاذِبِ
 سُنْسِقِيهِ كَأَسْكََا مِنْ سُومِ الْعَقَارِبِ
 إِلَى أَنْ يُرَى لِلَّهِ أَوَّلَ آيِبِ

بِكُلِّ التَّوَّاجِي عُجْمَهَا وَالْأَعَارِبِ
لَيْبِضِ وَفُرْسَانِ وَجُرْدِ شَوَازِبِ
تُرَى الْبَيْضُ فِيهَا كَالنُّجُومِ التَّوَّاقِبِ
عَصَائِبِ طَيْرٍ تَهْتَسِدِي بِعَصَائِبِ
مِنَ الضَّارِيَاتِ بِالدمَاءِ الدَّوَارِبِ
وَلَا سُرٌّ مَن يَرْمِيهِمُوا بِالْمَعَائِبِ
وَهَمَّتَهُمْ مَصْرُوفَةٌ فِي الْعَوَاقِبِ
وَيَا خَيْرَ مَن يُرْجَى لَيْلِ الْمَارِبِ
وَتَبْتَهُمُوا يَا رَبِّ يَا خَيْرَ وَاهِبِ
وَمَا نَهَلٌ وَذَقٌّ مِّنْ خِلَالِ السَّحَابِ
عَلَى السَّيِّدِ الْمُخْتَارِ مَن نَسَلِ غَالِبِ
وَتَابِعِهِمْ مَا ضَاءَ نُورُ الْكَوَاكِبِ

وَقُلْ لِلْعَدَى فِي كُلِّ قَطْرِ وَجَانِبِ
أَنْبِيَا وَإِلَّا فَاسْتَعِدُّوا وَأَجْمِعُوا
جُنُودَ ثُرَيْكٍ فِي ضِيَا الشَّمْسِ ظُلْمَةً
إِذَا مَا عَزَّوْا بِالْحَيْشِ حَلَقَ فَوْقَهُمْ
ثَلَازِمُهُمْ حَتَّى يَغْرُونَ مَعَارَهُمْ
هُمُ مَعَشَرُ الْإِخْوَانِ دَامَ سُرُورُهُمْ
لَهُمْ أَسْوَةٌ فِي فِعْلِ صَحْبِ نَبِيِّهِمْ
فِيَا رَبِّي يَا مَنَّانُ يَا مَن لَّهُ الْبَقَاءُ
أَعِذْهُمْ مِّنَ الْإِعْجَابِ مَعَ كُلِّ فِتْنَةٍ
وَصَلِّ إِلَهِي مَا تَأَلَّقَ بَارِقُ
وَمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا حَنَّ رَاعِدُ
كَذَا الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَعَ كُلِّ تَابِعِ

هذه أَرْجُوزَةٌ فِيهَا عِبْرٌ وَمَوَاعِظُ ذَكَرَ فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الْخُلَفَاءِ

الْقَاهِرِ الْفَرْدِ الْقَوِي بَطْشُهُ
وَجَامِعِ الْأَنْامِ لِلنُّشُورِ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ
السَّادَةِ الْأُيْمَةِ الْأَعْلَامِ
نَظَمَتْهَا لَطِيفَةٌ وَجِيذَةٌ
مَنْ قَامَ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
جَعَلَتْهَا تَبْصِرَةً وَذِكْرَى
كَيْفَ جَرَتْ حَوَادِثُ الْأُمُورِ
مُعْرَضُونَ لِلْفَنَاءِ وَالْهَلْكِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ عَرْشُهُ
مُقَلَّبِ الْأَيَّامِ وَالذُّهُورِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ بِدَوَامِ الْأَبَدِ
وَالهِ وَصَحْبِهِ الْكِرَامِ
وَبَعْدُ إِنْ هَذِهِ أَرْجُوزَةٌ
نَظَمْتُ فِيهَا الرَّاشِدِينَ الْخُلَفَاءِ
وَمَنْ تَلَاهَمُ وَهَلُمَّ جَرًّا
لِيَعْلَمَ الْعَاقِلُ ذُو التَّبْصِيرِ
وَكُلُّ ذِي مَقْدِرَةٍ وَمُلْكِ

تَبَصَّرَةٌ لِكُلِّ ذِي اعْتِبَارٍ
 يُورِثُهُ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ
 وَكُلُّ مُلْكٍ فَإِلَى انْتِهَاءِ
 سُبْحَانَهُ مِنْ مَلِكٍ قَهَّارٍ
 وَمَا سِوَاهُ فَإِلَى انْقِضَاءِ
 بَعْدَ النَّبِيِّ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ
 ثُمَّ ارْتَضَى مِنْ بَعْدِهِ الْفَارُوقَا
 وَاسْتَأْصَلَتْ سَيُوفُهُ الْكُفَّارَا
 بِذَلِكَ جَبَّارُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 ثُمَّ عَلِيٌّ وَالِدُ السُّبْطَيْنِ
 كَادُوا بِأَنْ يَجِدُّوْا بِهَا الْفِتْنَ
 كَمَا عَزَا نَبِيْنَا إِلَيْهِ
 وَنَقَلَ الْقِصَّةَ كُلَّ رَوَايَةٍ
 وَقَامَ فِيهِ بَعْدَهُ يَزِيدُ
 أَعْنَى أَبَا لَيْلَى وَكَانَ زَاهِدَا
 وَلَمْ يَكُنْ إِلَيْهَا مِنْهُ طَلَبَةٌ
 فِي طَلَبِ الْمُلْكِ وَفِيهِ يَنْصَبُ
 بِحُكْمٍ مَنْ يَقُولُ كُنْ فَكَأَنَّا
 وَعَافَصَتْهُ أَسْهُمُ الْجِمَامِ
 وَنَارُ نَجْمٍ سَعْدِيهِ فِي الْفَلَكِ
 حَرٌّ صَرِيْعَا بِسُيُوفِ الْهَلْكِ
 وَسَيَّرَ الْحَجَّاجُ ذَا الشَّقَاقِ
 وَابْنُ الرَّيِّيرِ لَأَيْدٍ بِالْحَرَمِ

فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالتَّهَارِ
 وَالْمَلِكُ الْجَبَّارُ فِي بِلَادِهِ
 وَكُلُّ مَخْلُوقٍ فَلِلْفَنَاءِ
 وَلَا يَدُومُ غَيْرَ مُلْكِ الْبَارِي
 مُتَّفَرِّدٍ بِالْعِزِّ وَالتَّقَاةِ
 أَوَّلُ مَنْ بُوِيَعَ بِالْخِلَافَةِ
 أَعْنَى الْإِمَامِ الْهَادِي الصِّدِّيقَا
 الْفَاتِحِ الْبِلَادِ وَالْأَمْصَارَا
 وَقَامَ بِالْعَدْلِ قِيَامَ يَرْضَى
 وَرَضِيَ النَّاسُ بِذِي التَّوَرَيْنِ
 ثُمَّ أَنْتَ كَتَائِبُ مَعَ الْحَسَنِ
 فَأُصْلِحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ
 وَجَمَعَ النَّاسَ عَلَى مُعَاوِيَةَ
 فَمَهَّدَ الْمُلْكَ كَمَا يُرِيدُ
 ثُمَّ ابْنُهُ وَكَانَ بَرًّا رَشِيدَا
 فَتَرَكَ الْأُمْرَةَ لَا عَنَ غَلْبَةٍ
 وَابْنُ الرَّيِّيرِ بِالْحَجَّازِ يَدَابُ
 وَأَهْلُ شَامٍ بَايَعُوا مَرْوَنَا
 وَلَمْ يَدُمْ فِي الْمُلْكِ غَيْرَ عَامٍ
 وَاسْتَوْتَقَ الْمُلْكَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ
 وَكُلُّ مَنْ تَارَعَهُ فِي الْمُلْكِ
 وَقَتَلَ الْمُصْعَبَ بِالْعِرَاقِ
 إِلَى الْحَجَّازِ بِسُيُوفِ التَّقَمِ

فَجَارَ بَعْدَ قَتْلِهِ بِصَلْبِهِ
وَعِنْدَمَا صَفَّتْ لَهُ الْأُمُورُ
ثُمَّ أَتَى مِنْ بَعْدِهِ الْوَلِيدُ
ثُمَّ اسْتَفَاضَ فِي الْوَرَى عَدْلُ عُمَرُ
وَكَانَ يَدْعَى بِأَشْجِ الْقَوْمِ
فَجَاءَ بِالْعَدْلِ وَبِالْإِحْسَانِ
مُقْتَدِيًا بِسُنَّةِ الرَّسُولِ
فَجُرِّعَ الْإِسْلَامُ كَأْسَ فَقْدِهِ
ثُمَّ يَزِيدُ بَعْدَهُ هِشَامُ
ثُمَّ يَزِيدُ وَهُوَ يُدْعَى النَّاقِصًا
وَلَمْ تَطُلْ مُدَّةُ إِبْرَاهِيمَا
وَأُسْنَدَ الْمُلْكِ إِلَى مَرْوَانَ
وَانْقَرَضَ الْمُلْكَ عَلَى يَدَيْهِ
وَقَتْلُهُ قَدْ كَانَ بِالصَّعِيدِ
وَكَانَ فِيهِ حَشْفُ آلِ الْحَكَمِ
ثُمَّ أَتَى مُلْكَ بِنِي الْعَبَّاسِ
وَجَاءَتِ الْبَيْعَةُ مِنْ أَرْضِ الْعَجَمِ
وَكَلُّ مَنْ نَازَعَهُمْ مِنَ الْأُمَّمِ
وَقَدْ ذَكَرْتُ مَنْ تَوَلَّى مِنْهُمْ
أَوَّلَهُمْ يُنْعَتُ بِالسَّفَاحِ
ثُمَّ أَتَى مِنْ بَعْدِهِ الْمَهْدِيُّ
وَجَاءَ هَارُونُ الرَّشِيدُ بَعْدَهُ
وَقَامَ بَعْدَ قَتْلِهِ الْمَأْمُونُ

وَلَمْ يَخْفَ فِي أَمْرِهِ مِنْ رَبِّهِ
تَقَلَّبَتْ بِجِسْمِهِ الدُّهُورُ
ثُمَّ سُلَيْمَانُ الْفَيْي الرَّشِيدُ
تَابَعَ أَمْرَ رَبِّهِ كَمَا أَمَرَ
وَذِي الصَّلَاةِ وَالتَّقَى وَالصَّوْمِ
وَكَفَّ أَهْلَ الظُّلْمِ وَالطُّغْيَانِ
وَالرَّاشِدِينَ مِنْ ذَوِي الْعُقُولِ
وَلَمْ يَرَوْا مِثْلًا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ
ثُمَّ الْوَلِيدُ فَتَ مِنْهُ الْهَامُ
فَجَاءَهُ حِمَامُهُ مُعَافِصًا
وَكَانَ كُلُّ أَمْرِهِ سَقِيمًا
فَكَانَ مِنْ أُمُورِهِ مَا كَانَا
وَحَادِثُ الدَّهْرِ سَطَا عَلَيْهِ
وَلَمْ تُفِضْهُ كَثْرَةُ الْعَدِيدِ
وَاسْتَنْزَعَتْ عَنْهُمْ ضُرُوبُ الْبِعْمِ
لَأَزَالَ فِينَا ثَابِتَ الْأَسَاسِ
وَقُلِدَتْ بِيَعْتَهُمْ جُلُ الْأُمَّمِ
خَرًّا صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَالْقَمِ
حِينَ تَوَلَّى الْقَائِمُ الْمُسْتَعَصِمُ
وَبَعْدَهُ الْمَنْصُورُ ذُو الْجَنَاحِ
يَتْلُوهُ مُوسَى الْهَادِي الصَّفِي
ثُمَّ الْأَمِينُ حِينَ ذَاقَ فَقْدَهُ
وَبَعْدَهُ الْمُعْتَصِمُ الْمَكِينُ

وَاسْتُخْلِفَ الْوَارِثُ بَعْدَ الْمُعْتَصِمِ
 وَأَخْلَصَ النَّيَّةَ فِي الْمُتَوَكِّلِ
 فَادْحَضَ الْبِدْعَةَ فِي زَمَانِهِ
 وَلَمْ يَبْقُ فِيهَا بَدْعَةٌ مُضِيلَةٌ
 فَرَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِ
 وَبَعْدَهُ اسْتَوْلَى وَقَامَ الْمُعْتَمِدُ
 وَعِنْدَمَا اسْتَشْهَدَ قَامَ الْمُنتَصِرُ
 وَجَاءَ بَعْدَ مَوْتِهِ الْمُعْتَزُّ
 وَالْمُكْتَفَى فِي صُحُفِ الْعُلَا أَسْطُرُ
 وَاسْتَوْتَقَى الْمُلُكُ بَعزِ قَاهِرِ
 وَالْمُتَّقَى مِنْ بَعْدِ ذَا الْمُسْتَكْفَى
 وَالطَّائِعُ الطَّائِعُ ثُمَّ الْقَادِرُ
 وَالْمُقْتَدِي مِنْ بَعْدِهِ الْمُسْتَظْهِرُ
 وَبَعْدَهُ الرَّاشِدُ ثُمَّ الْمُقْتَفِي
 الْمُسْتَضِي وَالْعَدْلُ قَيْلٌ فِي أَعْمَالِهِ
 وَالنَّاصِرُ الشَّهْمُ الشَّدِيدُ الْبَاسِ
 ثُمَّ ثَلَاةُ الظَّاهِرِ الْكَرِيمِ
 وَلَمْ تَطُلْ أَيَّامُهُ فِي الْمَمْلَكَةِ
 وَعَهْدُهُ كَانَ إِلَى الْمُسْتَنْصِرِ
 دَامَ يَسُوسُ النَّاسَ سَبْعَ عَشْرَةَ
 ثُمَّ تَوَفَّى عَامَ أَرْبَعِينَ
 وَبَايَعَ الْخَلَائِقُ الْمُسْتَعَصِمَا
 فَأَرْسَلَ الرُّسُلَ إِلَى الْآفَاقِ

ثُمَّ أَخُوهُ جَعْفَرُ مَوْفِي الذَّمِّ
 اللَّهُ ذِي الْعَرْشِ الْجَلِيلِ الْأَوَّلِ
 وَقَامَتِ السُّنَّةُ فِي أَوَانِهِ
 وَالْيَسَّ الْمُعْتَزَلِي ثَوَّبَ ذِلَّةُ
 مَا غَارَ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ أَوْ بَدَأَ
 وَمَهَّدَ الْمُلُكَ وَسَاسَ الْمُعْتَصِدُ
 وَالْمُسْتَعِينُ بَعْدَهُ كَمَا ذُكِرَ
 وَالْمُهْتَدِي الْمُلْتَمِمُ الْأَعَزُّ
 وَبَعْدَهُ سَاسَ الْأُمُورَ الْمُقْتَدِرُ
 وَبَعْدَهُ الرَّاضِي أَخُو الْمَفَاحِرِ
 ثُمَّ الْمُطِيعُ مَا بِهِ مِنْ خُلْفِ
 وَالْقَائِمُ الرَّاهِدُ وَهُوَ الشَّاكِرُ
 ثُمَّ أَنَّى الْمُسْتَرْشِدُ الْمَوْقُرُ
 وَحِينَ مَاتَ اسْتَجَدُّوا بِيُوسُفَ
 وَالصُّدُقُ أَيضاً قَيْلٌ فِي أَقْوَالِهِ
 وَدَامَ طَوْلُ مُكْنِهِ فِي النَّاسِ
 وَعَدْلُهُ بَعْضُ بِهِ عَلِيمُ
 غَيْرَ شُهُورٍ وَاعْتَرَتْهُ الْهَلَكَةُ
 الْعَادِلِ الْبَرِّ الْكَرِيمِ الْعُنْصُرِ
 وَأَشْهُرَاً بِعِزَمَاتِ بَرَّةِ
 وَفِي جَمَادَى صَادَفَ الْمُنُونَا
 فَقَامَ بِالْأَمْرِ الَّذِي قَدْ أَلْزَمَا
 يَقْضُونَ بِالْبَيْعَةِ وَالْوَفَاقِ

وَشَرَّفُوا بِذِكْرِهِ الْمَنَابِرَا
وَسَارَ فِي الْأَفَاقِ حُسْنُ سِيرَتِهِ
وَتَشَرُّوا فِي جُودِهِ الْمَفَاحِرَا
وَعَدَلِهِ الْمَذْكُورِ فِي رَعِيَّتِهِ

وقال شيخنا عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي رحمه الله :

دَعَّ عَنْكَ ذِكْرَ الْهَوَى وَالْمَوْلَعِينَ بِهِ
تَسْلُو بِمَرْبَابِهِ عَنِ كُلِّ غَالِيَةٍ
وَعَنِ نَدِيمٍ بِهِ يَلْهُو مُجَالِسُهُ
انْهَضْ إِلَى الْعِلْمِ فِي جِدِّ بِلَا كَسَلٍ
وَاصْبِرْ عَلَى تَيْلِهِ صَبْرَ الْمُجِدِّ لَهُ
فَكَمْ نُصُوصَ أَتَتْ تَنْفِي وَتَمْدَحُهُ
أَمَا تَفَى اللَّهُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ بِهِ
وَقَالَ لِلْمُصْطَفَى مَعَ مَاحِبَاهُ بِهِ
وَتَخَصَّصَ اللَّهُ أَهْلَ الْعِلْمِ يُشَدُّهُمْ
وَذُمَّ نَحَالِقَنَا لِلْجَاهِلِينَ بِهِ
وَفِي الْحَدِيثِ إِنْ يُرْدَرْبُ الْوَرَى كَرَمًا
أَعْطَاهُ فَهِيَ بِدَيْنِ اللَّهِ يَحْمِلُهُ
أَمَا سَمِعْتَ مِثْلًا يُسْتَضَاءُ بِهِ
بِأَنَّ عِلْمَ الْهُدَى كَالْعَيْثِ يُنْزَلُهُ
أَمَا الرِّيَاضُ الَّتِي طَابَتْ فَقَدْ حَسُنَتْ
فَأَصْبَحَ الْخَلْقُ وَالْأَنْعَامُ رَاتِعَةً
وَبَعْضُهَا سَبَّخَ لَيْسَتْ بِقَابِلَةٍ
يَكْفِيكَ بِالْعِلْمِ فَضْلًا أَنْ صَاحِبَهُ
يَكْفِيكَ بِالْجَهْلِ قُبْحًا أَنْ صَاحِبَهُ

قَدْ آثَرَ الْمَطْلَبَ الْأَدْنَى وَيَفْتَخِرُ
 أَجْهَلُكَ النَّفْسَ جَهْلًا مَا لَهُ قَدْرُ
 كَيْفَ الصَّلَاةِ وَكَيْفَ الصَّوْمِ وَالطَّهْرِ
 كَيْفَ الطَّلَاقِ وَكَيْفَ الْعِتْقِ يَا غَدْرُ
 وَبِالْمَرْكَبِ لَا تُبْقِي وَلَا تَلْدُرُ
 مَعَ الْجَهَالَةِ رَيْنُ الذَّنْبِ وَالْعَرَرِ
 فَمَا لَهُ عَنِ ضِيَاعِ الْوَقْتِ مُزْدَجِرُ
 حَتَّى آتَى الْمُضْغِفَانَ الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ
 عَلَى الْعُلُومِ فَلَا يَبْلُغُونَ لَهُ الضَّجْرُ
 أَوْقَاتُهُ مِنْ ضِيَاعِ كُلِّهِ ضَرَرُ
 عَنِ الْوُصُولِ إِلَى مَطْلُوبِهِ وَطَرُ
 يَحْلُو لَهُ مَنْ جَنَاهَا مَا حَوَى الْفِكْرُ
 أَطْيَارُهَا غَرَّدَتْ وَالْمَاءُ مِنْهُمْ مُرُ
 يَبْغِي الرِّشَادَ فَلَا يَطْعَى وَيَحْتَقِرُ
 بِالْحَزْمِ وَالْعَزْمِ هَانَ الصَّعْبِ وَالْعُسْرُ
 الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ وَتَلْمِيذِهِ ابْنِ الْقَيْمِ

يَكْفِيكَ بِالْجَهْلِ قُبْحًا أَنْ مُؤَثَّرُهُ
 أَيُّ الْمَفَاخِرِ تَرْضَى أَنْ تُزَانَ بِهَا
 أَمْ بِالْجَاهَالَةِ مِنْكَ فِي شَرِيْعَتِهِ
 أَمْ كَيْفَ تَعْقِدُ عَقْدًا نَافِذًا أَبَدًا
 أَمْ افْتِحَارُكَ بِالْجَهْلِ الْبَسِيطِ نَعْمُ
 تَبًا لِعَقْلِ رَزِينٍ قَدْ أَحَاطَ بِهِ
 كَمْ بَيْنَ مَنْ هُوَ كَسْلَانٌ أُخُو مَلَلِ
 قَدْ اسْتَلَانَ فِرَاشَ الْعَجْزِ مُرْتَفَقًا
 وَبَيْنَ مَنْ هُوَ ذُو شَوْقٍ أُخُو كَلِفِ
 يِرْعَى التَّقِيَّ وَيِرْعَى مِنْ تَحْفُظِهِ
 لَا يَسْتَرِيحُ وَلَا يُلْوِي أَعْنَتَهُ
 تُلْفِيهِ طَوْرًا عَلَى كُتُبِ يُطَالِعُهَا
 تُلْفِيهِ عَنِ رَوْضَةِ غَنَاءٍ مُزْهِرَةٍ
 وَبَاحثًا تَارَةً مَعَ كُلِّ مُنْتَسِبِ
 وَهَاءَ لَهُ رَجُلًا فَرْدًا مَحَاسِنُهُ

وقال رحمه الله تعالى يمدح شيخ

ومؤلفاتهما :

يَبْغِي انْكِشَافَ الْحَقِّ وَالْعِرْفَانَ
 فِي هَمَّا الْمَحَكِّ لِهَذِهِ الْأَرْمَانَ
 الْمُعْرِضَيْنِ عَنِ الْحُطَامِ الْفَانِي
 مِنْ زَائِغٍ وَمُقَلِّدِ حَيْرَانَ
 لِلْقَلْبِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَرْكَانِ

يَا طَالِبًا لِعُلُومِ الشَّرْعِ مُجْتَهِدًا
 أَحْرَصْ عَلَى كُتُبِ الْإِمَامِينَ اللَّذِي
 الْعَالِمِينَ الْعَامِلِينَ الْحَافِظِينَ
 عَاشَا زَمَانًا دَاعِيِنِي إِلَى الْهُدَى
 صَبْرًا النَّفُوسَ عَلَى جِهَادِ عَدُوِّهَا

كَمْ نَالَهُمْ مِنْ نَكْبَةٍ وَأَذِيَّةٍ
نَشَرَ الْإِلَهُ لَهُمْ نَسَاءً صَادِقاً
فَقُلُوبُ أَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ حُبِّ لَهُمْ
أَعْنِي بِهِ شَيْخُ الْوَرَى وَإِمَامُهُمْ
وَالْآخِرُ الْمَدْعُو بَابِنِ الْقَيْمِ
فَهَمَا اللَّذَانِ قَدْ أَوْدَعَا فِي كُتُبِهِمْ
فِيهَا الْفَوَائِدُ وَالْمَسَائِلُ جُمِعَتْ
إِنْ رُمْتَ مَعْرِفَةَ الْإِلَهِ وَمَا لَهُ
أَوْ رُمْتَ تَفْسِيرَ الْكِتَابِ وَمَا حَوَى
أَوْ رُمْتَ مَعْرِفَةَ الرَّسُولِ حَقِيقَةً
أَوْ رُمْتَ فِقْهَ الْدِينِ مُرْتَبطاً بِهِ
أَوْ رُمْتَ مَعْرِفَةَ الْقَصَائِدِ كُلِّهَا
أَوْ رُمْتَ مَعْرِفَةَ الْفُنُونِ جَمِيعِهَا
تَلَقَّ الْجَمِيعَ مُقَرَّراً وَمَوْضِحاً
جَمَعَتْ عَلَى حُسْنِ الْعِبَارَةِ رَوْنَقاً
تَدْعُو الْقُلُوبَ إِلَى مَحَبَّةِ رَبِّهَا
يَذْرِي بِهَذَا مَنْ لَهُ نَوْعُ اعْتِنَا
فَاحْمَدُ إِلَهَ الْخَلْقِ إِنْ كُنْتَ امْرَءاً
وَاحْمَدُ إِلَهَ الْخَلْقِ أَيْضاً ثَانِياً
حَتَّى غَدَتْ بَيْنَ الْعِبَادِ كَثِيرَةً
فَعَسَى الَّذِي بَعَثَ الْقُرُومَ لِنَشْرِهَا
حَتَّى تَكُونَ إِلَى الْعُلُومِ سَرِيعَةً

هَاتَتْ لِذَاتِ الْخَالِقِ الدِّيَانَ
إِذْ أَحْسَنُوا فِي الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
قَدْ أَشْرَبَتْ وَتَنَأَوْهُمْ بِلِسَانِ
يُعْزَى إِلَى تَيْمِيَّةِ الْحَرَانِ
يَحْرِ الْعُلُومِ الْعَالِمِ الرَّبَّانِي
عُرَّرَ الْعُلُومِ كَثِيرَةَ الْأَلْوَانِ
مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ بِهَا زَوْجَانِ
مِنْ وَصْفِهِ وَكَمَالِهِ الرَّبَّانِي
مِنْ كَثْرَةِ الْأَسْرَارِ وَالْتِيَانِ
وَجَلَالَةِ الْمَبْعُوثِ بِالْفُرْقَانِ
أَصْلُ الدَّلِيلِ أَدْلَةُ الْإِثْقَانِ
لِلْمُبْطِلِينَ وَرَدَّهَا بِيَانِ
مِنْ نَحْوِهَا وَالطَّبِ لِلْأَبْدَانِ
قَدْ بَيَّنَّاهَا أَحْسَنَ التِّيَانِ
وَبِهَاءٍ مَعْنَى جَلِّ ذُو الْإِثْقَانِ
وَالذِّكْرِ لِلرَّحْمَنِ كُلِّ أَوَانِ
فِي كُتُبِهِمْ مَعَ صِحَّةِ الْعِرْفَانِ
تَشْتَاقُهَا وَتُحِبُّهَا بِحَنَانِ
فِي نَشْرِهَا فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ
مَشْهُورَةٌ فِي سَائِرِ الْبُلْدَانِ
أَنْ يَبِيعَ الْعَزَمَاتِ بَعْدَ تَوَانِ
مَشْتَاقَةً لِلْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ

ويزيل عن هذي القلوب موانعاً
 ويلم هذا الدين بعد تشعث
 وَيُقْتَحُّ الأبوابَ بَعْدَ مُضِيِّهَا
 وَيُؤَلَّفُ الرَّحْمَنُ بَعْدَ تَفْرِقِ
 بِجَلَالِهِ وَجَمَالِهِ مُتَوَسِّلاً
 وَعَلَى الرَّسُولِ مُصَلِّياً وَمُسَلِّماً

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله عليه :

بَاعُوا النَفِيسَ بِدِينِ يَتَّعِ حُسْرَانَ
 يَوْمًا أَمْرٌ فَلَا تَلْهُوَا كَعُمَيَانَ
 وَجَاهِدُوا مَنْ بَعَا تُحْضَوَا بِعُقْرَانِ
 وَفَوْقَكُمْ جُمْلَةٌ تَبَا لِيُوسِنَانَ
 جُحْرًا لَضَبٍ دَخَلْتُمْ فِعْلَ عُمَيَانَ
 يَا وَيْلَكُمْ مِنْ عَظِيمِ الْبَطْشِ دِيَانَ

وقال عفا الله عنه :

وَمِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ فَاسْتَلِكْ طَرِيقَهَا
 وَوَالِ الَّذِي وَالَى وَإِيَّاكَ لَا تُكُنْ
 أَفِي الدِّينِ يَا هَذَا مُسَاكِنَةُ الْعِدَا
 وَأَنْتَ بِدَارِ الْكُفْرِ لَسْتَ بِمُظْهِرٍ
 (بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيِّ سُنَّةٍ)
 وَأَنَّ الَّذِي لَا يُظْهِرُ الدِّينَ جَهْرَةً
 إِذَا صَامَ أَوْ صَلَّى وَقَدْ كَانَ مُبْغِضًا

نَكِلْتِكَ هَلْ حَدَّثْتَ نَفْسَكَ مَرَّةً
 فِيهِ التِّرْمِذِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
 يُقِيمُ بِدَارِ أَظْهَرَ الْكُفْرِ أَهْلِهَا
 أَمَا جَاءَ آيَاتٌ تَدُلُّ بِأَنَّهُ
 جَهَنَّمُ مَاوَاهُ وَسَاءَتْ مَصِيرَهُ
 فَهَلْ عِنْدَكُمْ عِلْمٌ وَبُرْهَانٌ حُجَّةٌ
 وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَجِيبُوا بِحُجَّةٍ
 وَلَكِنَّمَا الْأَهْوَاءُ تَهْوِي بِأَهْلِهَا
 أَلَا فَافْتِقُوا وَارْجِعُوا وَتَنَدَّمُوا
 وَظَنِّي بِأَنَّ الْحُبَّ لِلَّهِ وَالْوَلَاءُ
 وَحُبُّكُمْ الدُّنْيَا وَإِثَارُ جَمْعِهَا
 لِذَلِكَ دَاهَتْكُمْ وَوَالَيْتُمُوا الَّذِي
 وَجُوزْتُمُوا مِنْ جَهْلِكُمْ لِمَسَافِرٍ
 بَعِيرٍ دَلِيلٍ قَاطِعٍ بَلْ بِجَهْلِكُمْ

بِمَلَّةِ إِبْرَاهِيمَ أَمْ كُنْتَ مُعْدِمًا
 بَرِيءٌ مِنَ الْمَرْءِ الَّذِي كَانَ مُسْلِمًا
 فَيَا وَيْحَ مَنْ قَدْ كَانَ أَعْمَى وَأَبْكَمًا
 إِذَا لَمْ يُهَاجِرْ مُسْتَطِيعٌ فَإِنَّمَا
 سِوَى عَاجِزٍ مُسْتَضْعِفٍ كَانَ مُعْدِمًا
 فَحَيْهَلًا هَآثِرًا الْجَوَابَ الْمُحْتَمًا
 لِيَتَذَفَعَ نَصًّا ثَابِتًا جَاءَ مُحْكَمًا
 فَوَيْلٌ لِمَنْ أَلَوْتَ بِهِ مَا تَأَلَّمَا
 وَفِيئُوا فَإِنَّ الرُّشْدَ أَوْلَى مِنَ الْعَمَى
 عَلَيْهِ تَوَلَّى عَنْكُمْوَا بَلْ تَصَرَّمَا
 عَلَى الدِّينِ أَضْحَى أَمْرُهُ قَدْ تَحَكَّمَا
 بِأَوْضَارِ أَهْلِ الْكُفْرِ قَدْ صَارَ مُظْلَمًا
 إِقَامَتُهُ بَيْنَ الْعَوَاةِ تَحَكَّمَا
 وَتَلْبِيسِ أَفَّاكٍ أَرَادَ التَّهَكَّمَا

وقال عفا الله عنه خمسا آياتا أولها لا تأمن الموت في طرف ولا نفس إلى
 آخرها قال :

المرء لا بُدَّ لو قد عاش من نفس يَبْقَى الْآلَهُ وَيَفْنَى كُلُّ ذِي نَفْسٍ
 يَا مَنْ تَنَعَّمَ فِي دُنْيَاهُ بِالنَّفْسِ (لا تأمن الموت في طرف ولا نفس
 ولو تَمَنَّعْتَ بِالْحُجَابِ وَالْحَرَسِ)

لا بُدَّ لو أنَّ نَفْسَ الْمَرْءِ عَائِدَةٌ مِنْ غُصَّةِ الْمَوْتِ لو عَنْ ذَلِكَ لَا بُدَّةٌ
 فَاحْذَرْ سِيهَامَ الْمَنَايَا فَهِيَ آخِذَةٌ (وَاَعْلَمْ بِأَنَّ سِيهَامَ الْمَوْتِ نَافِذَةٌ

فِي كُلِّ مُدْرِعٍ مِنَّا وَمُتْرِسٍ (
 دُنُسَتْ دِينِكَ بِالْأَدْنَى فَارَكَسَهُ وَقُمْتَ تَحْوِي مِنَ الدِّينَارِ أَرْجَسَهُ
 وَلَا تُبَالِي بِمَا لِلدِّينِ دُنُسَهُ (مَا بَالَ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدْنُسَهُ
 وَتَوْبُ جِسْمِكَ مَحْفُوظٌ مِنَ الدَّنَسِ)
 طَاوَعَتْ نَفْسَكَ وَالشَّيْطَانَ أَهْلَكَهَا حَتَّى آرَاهَا الْهَوَى الْعَاتِي مَهَالِكَهَا
 أَضَلَّتْ نَهْجاً نَجاً مَنْ كَانَ سَالِكَهَا (تَرْجُو النَّجَاةَ وَلَا تُسَلِّكُ مَسَالِكَهَا
 إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَمْشِي عَلَى الْيَبَسِ)

وقال رحمه الله :

كَثِيرُ الْوَرَى مَالُوا وَقَدْ رَفَضُوا الْأَخْرَا
 وَجُلُّهُمُوا لِأِهِ بِهَا مُتَعَاْفِلٌ
 وَمَنْ نَالَ مَالاً مِنْهُمْ مَالَ خُدُّهُ
 تَكْبِيرٌ مِنْ جَهْلٍ وَخَالٍ بَأْتُهُ
 فَيَاوِيحُهُ لَوْ كَانَ يَعْرِفُ رَبَّهُ
 وَمَا الْعِزُّ إِلَّا فِي التَّوَاضِعِ يَا فَتَى
 وَفِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَحْسَبُوا
 وَغَالِبُهُمْ مَنَعٌ وَهَاتٍ وَمَا لَهُمْ
 وَقَدْ أَعْرَضُوا عَنْ تَهْيِيمِ لِمَنَاكِبِ
 إِذَا قِيلَ هَذَا مُنْكَرٌ صَمَّمُوا عَلَى
 وَإِنْ قِيلَ هَذَا دِرْهَمٌ رَكَضُوا لَهُ
 فَهُمْ يَخْتَلُوا الدُّنْيَا بِيَدِيهِمْ وَلَا
 فَيَا نَاهِجاً نَهْجاً لِذَلِكَ أَفْقُ أَفْقُ
 سَتَكْوَى جِبَاةَ وَالْجُنُوبُ بِهَا وَفِي

أَمَا أَنْ أَنْ تُحْشَى الَّذِي أَنْزَلَ الذِّكْرَ
 فِي رَقَبِهِ أَقْصَرَ زِمَامَ الْهَوَى قَصْرًا
 عَظِيمًا شَدِيدَ الْبَطْشِ إِنَّكَ مُعْتَرَا
 وَمِنْ خَلْفِكُمْ حَادٍ لَهُ يَهْدُمُ الْعُمْرَا
 سَتْرَحُلٌ عَنْ دُنْيَاكَ هَدِي إِلَى الْأَخْرَا
 لَهْوَلٌ شَدِيدٌ هَوْلُهُ يَقْصِمُ الظُّهْرَا
 فَمَنْ زَارِعٌ خَيْرًا وَمِنْ زَارِعٍ شَرَا
 إِلَيْهِ بِطَاعَاتٍ لَهُ تُغْنِمُوا الْأَجْرَا
 وَأَدُّوا زَكَاةَ الْمَالِ لَا تَفْعَلُوا الْكُفْرَا
 وَكُونُوا جَمِيعًا أُخُوَّةً وَاهْجُرُوا النُّكْرَا
 جِهَادًا تَنَالُوا الْمَجْدَ وَالْعِزَّ وَالنُّصْرَا
 تَذَلُّوا فَإِنَّ اللَّهَ سَأَلَكُمْ طُرَا
 فَتَصَلَّاهُمْ نَارًا فَابْتَلُوا لَهُمْ هُجْرَا
 عَرَضْتُمْ عَلَى مَنْ يَعْلَمُ السِّرَّ وَالْجَهْرَا
 عَنِ الْمُنْكَرِ وَانْحَشُوا قَادِرًا قَاهِرًا يَدْرَا
 بِمَجْدٍ لَدَى مَنْ عِنْدَهُ النَّارُ فِي الْأَخْرَا
 عَصَاكُمْ فَسَيْفٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا الْقُرَا

* * *

غَرِيْبُونَ فِي الدُّنْيَا وَحُطَّاءَ فَهَبْ غَفْرَا
 تُبْدِلُ أَحْوَالًا وَتُصْلِحُ مُزَوَّرَا
 مَعَ الْعَلَمَاءِ كَيْ يَنْصُرُوا الْجَمَلَةَ الْعُرَا
 يُقَدِّرُهَا مَنْ يَمْلِكُ النَّفْعَ وَالضَّرَا

وَيَا مُعْرِضًا عَنْ دِينِهِ وَإِلَهِهِ
 وَيَا لَاهِيًا فِي لَهْوِهِ وَخُمُورِهِ
 وَيَا مَنْ تَمَادَى فِي الْمَعَاصِي وَلَمْ يَخَفْ
 فَهَادِمٌ لَذَاتِ الْوَرَى فِي نُحُورِكُمْ
 وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بَدَارِ إِقَامَةٍ
 وَيَا لَيْتَهُ مَوْتُ بَلَى إِنْ بَعْدَهُ
 وَكُلُّ يُجَازَى بِالَّذِي كَانَ زَارِعًا
 فَتَوْبُوا إِلَى مَوْلَاكُمْ وَتَقَرَّبُوا
 وَصَلُّوا صَلَاةَ الْحَمْسِ مِثْلَ مُوَدِّعٍ
 وَصُومُوا وَحُجُّوا التَّيِّبِ لَيْسَ لِغَيْرِهِ
 وَحَامُوا عَلَى دِينِ الْهُدَى وَابْتَلُوا لَهُ
 وَلَا تُخْلِدُوا فِي الْأَرْضِ عَنْ نَصْرِ دِينِهِ
 وَلَا تَرَكُوا نَحْوَ الْأُولَى كَفَرُوا بِهِ
 فَلَيْسَ لَكُمْ عُذْرٌ فَيَنْجِحِكُمْ إِذَا
 مُرُوا النَّاسَ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوَا بِجَهْدِكُمْ
 فَإِنْ قُلْتُمْ لَا نَسْتَطِيعُ فَلَيْسَ ذَا
 وَلَمْ تُحْبَسُوا يَوْمًا وَلَمْ تُضْرَبُوا بَلَى

إِلَهِي أَقِلْ مِنَّا الْعِنَارَ فَإِنَّا
 عَسَى وَعَسَى مِنْ نَظْرَةِ صَمْدِيَّةِ
 وَتَهْدِي مُلُوكَ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعِهِمْ
 عَسَى وَعَسَاهَا عَلَهَا وَلَعَلَّهَا

وَاحْتِمُ نَظْمِي بِالصَّلَاةِ مُسَلِّمًا عَلَى الْمُصْطَفَى الْهَائِي النَّذِيرِ أَبِي الرَّهْرَا
وَتَابِعِهِمُ وَالتَّابِعِينَ عَلَى الْهُدَى إِلَى مَطْلَعٍ مِنْ مَغْرِبِ شَمْسِهَا الْفَجْرَا

وقال آخر: تأمل هذه القصيدة بدقة فيها عير ومواعظ وتزهيد فيما يفنى :

بِمَا قَدَمْتُ أَيْدِي الْوَرَى سَتُعَذَّبُ فَنَاجٍ بِحَدَشِ وَالكَثِيرُ يُكَبِّبُ
أَمَا يَسْتِحْتِ مَنْ كَانَ يَلْهُو وَيَلْعَبُ (ذُنُوبُكَ يَا مَعْرُورُ تُحْصَى وَتُحَسَبُ)
(وَتُجْمَعُ فِي لَوْحٍ حَفِيظٍ وَتُكْتَبُ)

وَأَنْتَ بِمَا لَا يُرْتَضَى كُلُّ لَيْلَةٍ أَمَا تُتَقِي مَوْلَاكَ فِي كُلِّ فِعْلَةٍ
تَيْبَتْ بِلَذَاتٍ وَتَلْعَابِ طِفْلَةٍ (وَقَلْبُكَ فِي سَهْوٍ وَلَهْوٍ وَغَفْلَةٍ)
(وَأَنْتَ عَلَى الدُّنْيَا حَرِيصٌ مُعَذَّبٌ)

فَلَوْ تَسْتَطِيعُ أَخَذَ التَّقِي وَرَحْلِهِ أَخَذْتَ وَلَوْ فِي بَيْتِهِ وَمَحْلِهِ
وَأَنْتَ عَلَى كَنْزِ الْقَلِيلِ وَجِلِّهِ (تَبَاهِي بِجَمْعِ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ)
(وَتَسْعَى حَيْثُ فِي الْمَعَاصِي وَتُذِيبُ)

وَتُعْرِضُ عَنِ فِعْلِ الْمَرَاضِي وَتُرْتَضِي فِعَالًا تُتَافِي فِعْلَةَ الدِّينِ الرُّضِي
أَمَا تُرْعَوِي يَا مَنْ عَلَى لَهْوِهِ رَضِي (أَمَا الْعُمُرُ يَفْنَى وَالشَّبِيبَةُ تَنْقُضِي)
(أَمَا الْعُمُرُ آتٍ وَالْمَنِيَّةُ تُطَلَّبُ)

فَلَا تَقْتَرِرُ وَاحْذَرِ فَدُنْيَاكَ يَا الْعَدِي إِذَا أَضْحَكْتِكَ الْيَوْمَ أَبْكَيْتَكَ فِي الْعَدِي
أَتْلَهُو بِدَارٍ لَا تَلُومُ لِمَرْغَدِي (أَمَا تَذُكُرُ الْقَبْرَ الْوَجِيشَ وَالْحَدَةَ)
(بِهِ الْجِسْمُ مِنْ بَعْدِ الْعِمَارَةِ يَخْرَبُ)

وَتَقْتَبِلُ الدِّيدَانَ لَا شَكَّ حَوْلَهُ وَمَا أَحَدٌ يَنْعِي وَلَا يَعِ عَوْلَهُ
أَمَا أَنْ أَنْ تَحْشَى الْعَزِيزَ وَطَوْلَهُ (أَمَا تَذُكُرُ الْيَوْمَ الطَّوِيلَ وَهَوْلَهُ)
(وَمِيزَانَ قَسِطٍ لِلْوَفَاءِ سَيُنْصَبُ)

فَتَوَزَنُ أَعْمَالُ فَتُخْرَى رِجَالُهُ وَكُلُّ يُجَازَى مَا جَتُّهُ فِعَالُهُ

وَوَيْلٌ لِمَنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ مَجَالُهُ (أَمَا جَاءَ أَنْ اللَّهُ جَلُّ جَلَالُهُ)
(إِذَا هَتَكَ الْعَبْدُ الْمَحَارِمَ يَغْضَبُ)

فِيهِتِكَ سِتْرَ الظَّالِمِينَ بِغِرَّةٍ وَكُلُّهُمُوا عَضُّ الْأَكْفِ بِحَسْرَةٍ
وَلَاتَ مَنَاصِرٍ حِينَ جَادُوا بِعِبْرَةٍ (أَمَا الْوَاحِدُ الدِّيَانُ جَلُّ بِقُدْرَةٍ)
(يُنَاقِشُ عَنْ كُلِّ الذُّنُوبِ وَيَحْسِبُ)

فَيَنْصِفُ لِلْمَظْلُومِ مِمَّنْ لَهُ افْتَرَى وَيَقْصِمُهُ قَصْماً فَيَبْقَى مُقْحَطَراً
أَمَا زَاجِرٌ يَزْجُرُكَ يَا مَنْ تَبَحَّرْتَنِي (أَمَا تَذَكُّرُ الْمِيزَانَ وَيَحْكُ مَا تَرَى)
(إِذَا كُنْتَ فِي قَعْرِ الْجَحِيمِ مُكَبِّبٌ)

أَمَا تَمْشِيَنَّ بَيْنَ الْوَرَى مُتَوَاضِعاً أَمَا تَتَّقِي رَبَّاً أَلَا تَكُ خَاضِعاً
أَحَاطَكَ ظَهراً ثُمَّ بَطْناً وَرَاضِعاً (كَأَنَّكَ مَا تَلْقَى عَلَى الْأَرْضِ مَوْضِعاً)
(وَمِنْ بَعْدُ تَلْهُو بِالشَّبَابِ وَتَلْعَبُ)

رَأَيْتَ وَلَمْ تَشْعُرْ نَذِيراً وَنَاهِياً وَكُنْتَ بِدُنْيَاكَ الدُّنْيَا سَاهِياً
سَهْرَتْ وَأَثَرَتْ الْغِنَى وَمَلَاهِياً (تُرْوَحُ وَتَعْدُو فِي مُرَاحِكَ لَاهِياً)
(وَسَوْفَ بَاشَرَاكَ الْمَنِيَّةُ تَنْشَبُ)

أَتَحْسَبُ أَنَّ اللَّهَ أَشَى الْوَرَى سُدَى سِيَّاتِيكَ مَا مِنْهُ تَكُونُ مُكْسِداً
وَتُنزَعُ رَوْحٌ ثُمَّ تَبْقَى مُجَسِداً (وَتَبْقَى صَرِيحاً فِي التُّرَابِ مُوسِداً)
(وَجِسْمُكَ مِنْ حَرِّ بِهِ يَتْلَهُبُ)

وَمَا لَكَ عَنْ دَفْعِ الْأَذْيَةِ صَوْلَةٌ وَمَا لَكَ مُذْ جَاءَ الْمُقَدَّرُ حَيْلَةٌ
تُؤَخُّ وَتُبْكِي بِالذُّمُوعِ أَهْيَلَةٌ (وَحَوْلَكَ أَطْفَالٌ صِغَارٌ وَعَوَلَةٌ)
(بِهِمْ بَعْدَ مَعْدَاكَ الْبُنُونَ تَشْعَبُ)

أَيَادِي سَبَا خَلْفاً وَيَمْنَى وَيَسْرَةً وَكُنْتَ رَهِيناً لِلْمَنَايَا وَقَسْرَةً
وَجَاءَكَ مَا أَوْدَى الْبَهَا وَمَسْرَةً (وَقَدْ ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ بِالذَّمْعِ حَسْرَةً)
(وَخَلَّفْتَ لِلْوَارِثِ مَا كُنْتَ تَكْسِبُ)

وَتَسْعَى لَهُ مِنْ تَالِدٍ وَمُحْصَلٍ وَتَسْهَرُ لَوْ فِي سَدِّ يَأْجُوجَ تُوْصِلُ

وَبِتَّ وَلَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ لِمُوصِلٍ (تُعَالَجُ نَزَعُ الرُّوحِ مِنْ كُلِّ مَفْصِلٍ)
(فَلَا رَاحِمٌ يُنْجِي وَلَا ثَمَّ مَهْرَبٌ)

وَضَاقَتْ عَلَيْكَ الرُّوحُ بَعْدَ مَرْوَجِهَا وَأُنزِلَتْ عِنْدَ الْبَابِ بَعْدَ بُرُوجِهَا
وَقُرْبَتِ الْأَكْفَانُ بَعْدَ عُرُوجِهَا (وَعُمُضَتِ الْعَيْنَانُ بَعْدَ خُرُوجِهَا)
(وَبُسِطَتِ الرِّجْلَانُ وَالرُّأْسُ يُعْصَبُ)

وَقَامَ سِرَاعُ النَّاسِ لِلنَّعْشِ يُحْضِرُوا وَحَفَارُ قَبْرِ فِي الْمَقَابِرِ يَحْفَرُ
وَجَدَّ الَّذِي فِي حَوْلِ نَادِيكَ حُضِرَ (وَقَامُوا سِرَاعاً فِي جَهَازِكَ أَحْظَرُوا
(حَنُوطاً وَأَكْفَاناً وَلِلْمَاءِ قَرُبُوا)

وَصَبُّوا عَلَيْكَ الْمَاءَ وَأَنَّ سُمُوعَهُ وَحَنَّ قَرِيبٌ بِالْكَاءِ وَرُبُوعُهُ
وَكُلُّ شَقِيقٍ جَاءَ جَدُّ زُمُوعَهُ (وَوَاسِكُكَ الْحَزُونُ تَبْكِي دُمُوعَهُ)
(بِذَمِّ غَزِيرٍ وَكَيْفٍ يَتَّصِبُ)

كَصَبِ مُزِنٍ وَذَقَهُ مُتَفَرِّقٌ حَزِينٌ وَمِنْ مَا دَمَعَهُ مُتَفَرِّقٌ
وَكُلُّ رَجِيمٍ قَلْبُهُ مَتَّحِرٌ (وَكُلُّ حَيْبٍ لُبُّهُ مُتَّحِرٌ)
(يُحَرِّكُ كَفَيْهِ عَلَيْكَ وَيَنْدُبُ)

وَجَاؤُوا بِأَثَابٍ وَطِيبٍ بِطَيْهَا (وَقَدْ نَشَرُوا الْأَكْفَانَ مِنْ بَعْدِ طَيْهَا)
(وَقَدْ بَخَّرُوا مَنْشُورَهُنَّ وَطَيَّبُوا)

وَخَاطَبُوا الَّذِي يَحْتَاجُ مِنْهَا وَأَخْرَجُوا طَرَائِدَ لِلتَّحْزِيمِ مِنْهَا وَأَدْرَجُوا
جَمِيعاً بِتَجْهَازٍ وَجِسْمِكَ أَدْرَجُوا (وَالْقَوَاكِبُ فِيهَا يَتَّهِنُّ وَأَدْرَجُوا)
(عَلَيْكَ مَثَانِي طَيِّهِنَّ وَعَصَبُوا)

وَسَأَلُواكَ مِنْ بَيْنِ الْأَخْلَاءِ مُجَرِّداً وَمَالَكَ خَلْفاً قَدْ تَرَكْتَ وَخُرْداً
وَصَلَّوْا وَقُوفاً ثُمَّ زَفَوْكَ وَرُدَّاداً (وَفِي حُفْرَةِ الْقَوَاكِبِ حَيْرَانَ مُفْرَدًا)
(تَضْمُكَ يَبْدَأُ مِنَ الْأَرْضِ سَبَسَبُ)

بَعِيدٌ عَلَى قُرْبِ الْمَدَى يَعْلَمُونَهُ وَسَائِلُكَ الْمُجْهَادُ لَا يَسْمَعُونَهُ

وَقَبْرِكَ قَامُوا بَعْدَ ذَا يَسْمُوْنَهُ (وَرَاخُوا لِمَا خَلَفْتَ يَقْتَسِمُوْنَهُ)

(كَأَنَّكَ لَمْ تَشْقَى عَلَيْهِ وَتَتَعَبُ)

وَتَسَهَّرُ حَتَّى كَادَ ظَهْرُكَ يَنْهَصِرُ وَجِسْمُكَ مَهْزُوْلٌ بِسَعْيِكَ مُنْتَصِرٌ

وَخَلْفَتُهُ طُرّاً وَمَالِكَ مُنْتَصِرٌ (فَيَا أَيُّهَا الْمَعْرُورُ حَسْبِكَ فَاقْتَصِرْ)

(وَخَفْ مِنْ جَحِيْمٍ حَرُّهَا يَتَلَهَّبُ)

وَلَا تَمْشِ مِنْ بَيْنِ الْبَرِيَّةِ مُسْبِلاً وَكُنْ صَالِحاً بَرّاً تَقِيّاً مُحْسِباً

وَتُبَّ عَنْ ذُنُوبٍ لَا تُكُنْ مُتَكَرِّباً (وَجَانِبِ لِمَا يُرْذِلُكَ فِي حُفْرَةِ الْبِلَاءِ)

(فَكُلْ يُجَازِي بِالذِّي كَانَ يَكْسِبُ)

مَا كَلَّ مَا نَحْتَاجُ مِنْهَا لِقَوْتِنَا شَيْئُهُ حَرَامٍ وَالسَّمِيْعُ لِيَصَوْتِنَا

يُجَازِي بَعْدِلٍ لَا مَفْرَّ لِقَوْتِنَا (إِذَا كَانَ هَذَا حَالِنَا بَعْدَ مَوْتِنَا)

(فَكَيْفَ يَطِيْبُ الْيَوْمَ أَكَلٌ وَمَشْرَبٌ)

وَقُدَّامِنَا قَبْرٌ بِهِ الْمَرْءُ أَلْكُنْ وَلَوْ أَنَّهُ سَحْبَانُ مَائِمٍ أَلْسَنُ

وَكَيْفَ رَبَّتْ مِنَّا لُحُومٌ وَأَعْكُنْ (وَكَيْفَ يَطِيْبُ الْعَيْشُ وَالْقَبْرُ مَسْكُنٌ)

(بِهِ ظَلَمَاتٌ غَيْهَبٌ ثُمَّ غَيْهَبٌ)

وَخَوْفٌ بِهِ حُزْنٌ طَوِيْلٌ وَرَعِشَةٌ وَلَيْتُكَ تَسْلَمُ لَا يُصِيْبُكَ نَهْشَةٌ

وَمُنْكَرٌ أَذٌ يَسْأَلُ يَهْلِكُ وَدَهْشَةٌ (وَهَوْلٌ وَدَيْدَانٌ وَرَوْعٌ وَوَحْشَةٌ)

(وَكُلُّ جَدِيْدٍ سَوْفَ يَبْلَى وَيَذْهَبُ)

وَمِنْ بَعْدِ ذَا يَوْمٍ وَإِنْ حِسَابُهُ أَلَيْمٌ مَهْوَلٌ مُفْرِعٌ وَعِقَابُهُ

عَظِيْمٌ لِعَاصٍ مَا أَشَدَّ عَذَابُهُ (فَيَا نَفْسُ خَافِي اللَّهِ وَارْجِي ثَوَابَهُ)

(فَهَادِمٌ لَذَاتِ الْفَتَى سَوْفَ يَقْرُبُ)

فَيَأْخُذُ أَطْفَالَاً وَيَأْخُذُ رَمَّةً وَيَأْخُذُ شُبَّاباً وَيَهْدِمُ نِعْمَةً

فَخَلِي بُنْيَاتِ الطَّرِيْقِ وَعَسْمَةَ (وَقَوْلِي إِلَهِي أَوْلِيِي مِنْكَ رَحْمَةً)

(وَعَفْواً فَإِنَّ اللَّهَ لِلذَّنْبِ يُذْهِبُ)

وَأُحْذِ بِيَدِي نَحْوَ الطَّرِيقِ الْمُحَمَّدِي وَكُنْ بِي رَحِيماً وَاسْتَقِمْ بِي عَلَى الْهُدَى
وَلَا تُخْزِنِي فِي الْحَشْرِ وَأَطْلِقْ مُقَيِّدِي (وَلَا تُحْرِقَنْ جِسْمِي بِبَارِكِ سَيِّدِي)
(فَجِسْمِي ضَعِيفٌ وَالرَّجَامُنْكَ أَقْرَبُ)

وَجُودُكَ مَنَانِي وَلَوْ كُنْتُ أَحَقَرَا وَعَفْوُكَ رَجَا مَنْ هَفَا وَتَقَحُّطَرَا
وَأِنِّي وَأَنْ كُنْتُ الْبَعِيدَ وَمِنْ وَرَى (فَمَالِي إِلَّا أَنْتَ يَا خَالِقَ الْوَرَى)
(عَلَيْكَ اتِّكَالِي أَنْتَ لِلْخَلْقِ مَهْرَبُ)

وَأَنْتَ مَلَاذٌ لِلْوَرَى فِي رُجُوعِهَا مُجِيبٌ لِمَنْ يَدْعُو بِهَا مِي دُمُوعِهَا
فَتَرْجُوكَ تَسْمَعُ مِنْ صَمِيمٍ سَمِيعِهَا (وَنَدْعُوا بِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ جَمِيعِهَا)
(وَخَاتِمَةِ الْعُمُرِ الَّتِي هِيَ أَطْلُبُ)

وَأَسْأَلُ طُولَ الدَّهْرِ مَا نَاءَ طَارِقُ (وَصَلِّ إِلَهِي كُلُّ مَا نَاضَ بَارِقُ)
(وَمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا لَاحَ كَوْكَبُ)

وَمَا حَنَّ رَعْدٌ فِي دِيَاغِي لِيَالِهِ وَمَا انْهَلَّ سَارٍ مُغْدِقٍ مِنْ خِلَالِهِ
وَمَا أُمَّ يَبْتَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ وَآلِهِ (عَلَى أَحْمَدِ الطَّهْرِ النَّدِيرِ وَآلِهِ)
(فَهُوَ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ طَرّاً وَأَطِيبُ)

وَأَكْمَلُ مَنْ جَلَّ الصَّفَا وَالْمُحَصَّبَا وَأَخْلَاهُمَا خَلْقاً وَخُلُقاً وَمَنْصِبَا
وَأَصْحَابِهِ مَا أَخْضَرَ عُودٌ وَأَخْضَبَا (كَذَلِكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا)
(وَهَبَّتْ شِمَالَ مَعَ جَنُوبٍ وَهَيْدَبُ)

وقال رحمه الله :

يَا مَنْ عَلَا وَتَعَالَى عَنْ خَلْقِيَّتِهِ يَا غَفَرَا الذَّنْبِ عَنْ جَانِي جَنِّيَّتِهِ
يَا قَابِلَ الثُّوبِ عَنْ عَانِ بَزْلِيَّتِهِ (يَا مَنْ لَهُ الْفَضْلُ مَحْضاً فِي بَرِّيَّتِهِ)
(وَهُوَ الْمَوْمِلُ فِي الضَّرَاءِ وَالْبَاسِ)

عَلَى الْوَرَى نِعَمٌ تَنْزَى عَمَمَتْ بِهَا سَاوِ وَوَلَاوِ وَمَنْ قَدْ كَانَ مُنْتَبِهَا

جُدلي بِجُودِكَ عَمَّا كَانَ مُشْتَبِهًا (عَوَّدْتَنِي عَادَةً أَنْتَ الْكَفِيلُ بِهَا

فَلَا تَكِلْنِي إِلَى خَلْقٍ مِنَ النَّاسِ

يَا مَنْ عَلَى عَرْشِهِ عَالِي بِعِزَّتِهِ الْطَفُّ بِعَبْدِكَ وَاحْفَظْ مَنْ يَحُوزُ بِهِ
وَعُدَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَأَزَّتِهِ وَلَا تُدِلُّ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ عِزَّتِهِ
وَجَهِي الْمَصُونُ وَلَا تُخْفِضْ لَهُمْ رَأْسِي)

قَسَمْتَ أَرْزَاقَهُمْ فِي مَاضِي الْقَدْرِ حَتَّى الْعَصَاةِ وَحَتَّى كُلِّ ذِي أَمْرٍ
مِنْ قَاعِدِينَ وَوُسْتَانٍ وَمُنْتَشِرٍ (فَابْعَثْ عَلَيَّ يَدَ مَنْ تَرْضَاهُ مِنْ بَشَرٍ
رِزْقِي وَصَنِّي عَنِّ مَنْ قَلْبُهُ قَاسِي)

مَا خَابَ رَاجِيكَ بَلْ لَأَبْدُهُ يَصِلُ وَقَدْ مَدَدْتُ جِبَالِي عَلَيْهَا تَصِلُ
حَبْلِي مِنَ النَّاسِ إِلَّا عَنْكَ مُنْفَصِلُ (أَمُنْ فَحَبْلُ رَجَائِي فِيكَ مُتَّصِلُ)
بِحُسْنِ صُنْعِكَ مَقْطُوعٌ مِنَ النَّاسِ)

تَضَرَّعُ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا

آخِر :

قَرِيحُ الْقَلْبِ مِنْ وَجَعِ الذُّنُوبِ نَحِيلُ الْجِسْمِ يَشْهَقُ بِالتَّحِيْبِ
أَضْرَّ بِجِسْمِهِ سَهْرُ اللَّيَالِي فَصَارَ الْجِسْمُ مِنْهُ كَالْقَضِيْبِ
وَعَبَّرَ لَوْنُهُ خَوْفٌ شَدِيدٌ لِمَا يَلْقَاهُ مِنْ طُولِ الْكُرُوبِ
يُنَادِي بِالتَّضَرُّعِ يَا إِلَهِي أَقْلِنِي عَثْرَتِي وَاسْتُرْ عَيْبِي
فَزَعْتُ إِلَى الْخَلَائِقِ مُسْتَغِيثًا وَلَمْ أَرَفِ الْخَلَائِقِ مِنْ مُجِيبِ
وَأَنْتَ تُجِيبُ مَنْ يَدْعُوكَ رَبِّي وَتَكْشِفُ ضُرَّ عَيْدِكَ يَا حَيِّبِي
وَدَائِي بَاطِنُ وَلَدَيْكَ طِبٌّ وَمَنْ لِي مِثْلُ طِبِّكَ يَا طَبِيْبِي

آخِر :

تَحَرُّزٌ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّ فَنَاءَهَا مَحَلُّ فَنَاءٍ لَأَمْحَلُّ بَقَاءِ
وَصَفْوَتُهَا مَمْرُوجَةٌ بِكُلُورَةٍ وَرَاحَتُهَا مَقْرُونَةٌ بِعَبَاءِ

آخر:

عَجِبْتُ لِجَارِعِ بَاكِ مُصَابِ
شَقِيقِ الْجَيْبِ دَاعِي الْوَيْلِ جَهْلًا
لَهُ مَلَكٌ يُنَادِي كُلَّ يَوْمٍ
بِأَهْلِ أَوْ حَيْمِ ذِي اكْتِيَابِ
كَأَنَّ الْمَوْتَ كَالشَّيْءِ الْعُجَابِ
لِدَوَا لِلْمَوْتِ وَابْتِنُوا لِلْحَرَابِ

آخر:

أَعَادِلُ ذَرِينِي وَأَنْفِرَادِي عَنِ الْوَرَى
نَدْمَايَ كُتِبَ اسْتَفِيدَ عُلُومَهَا
وَأَنْفَعُهَا الْقُرْآنَ فَهُوَ الَّذِي بِهِ
لَقَدْ جُلْتُ فِي غَرْبِ الْبِلَادِ وَشَرْقَهَا
فَلَمْ أَرَى إِلَّا طَالِبًا لِرِيَّاسَةِ
قَبْضَتُ يَدِي عَنْهُمْ وَآثَرْتُ عَزْلَةً
فَلَسْتُ أَرَى فِيهِمْ صَدِيقًا مُصَافِيَا
أَحِبَّائِي تُعْنِي عَنْ لِقَاءِ الْأَعَادِيَا
نَجَاتِي إِذَا فَكَّرْتُ أَوْ كُنْتُ تَالِيَا
أَنْقَبُ عَمَّنْ كَانَ لِلَّهِ دَاعِيَا
وَجَمَاعَ أَمْوَالٍ وَشَيْخًا مُرَائِيَا
عَنِ النَّاسِ وَاسْتَغْنَيْتُ بِاللَّهِ كَافِيَا

آخر:

إِنَّ الَّذِينَ بَنُوا مَشِيدًا وَاعْتَلَوْا
جَرَتِ الرِّيَّاحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ
وَأَرَى النَّعِيمَ وَكُلَّ مَا يُلْهَى بِهِ
وَاسْتَمْتَعُوا بِالْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ
فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَيَّ مِيعَادِ
يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بِلَاءٍ وَنَفَادِ

آخر:

الْمَوْتُ لَا وَالِدًا يُبْقِي وَلَا وَلَدًا
كَانَ النَّبِيُّ وَلَمْ يَخْلُدْ لِأُمَّتِهِ
لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ خَاطِفَةٍ
هَذَا السَّبِيلُ إِلَى أَنْ لَا تَرَى أَحَدًا
لَوْ خَلَدَ اللَّهُ خَلْقًا قَبْلَهُ خَلَدًا
مَنْ فَاتَهُ الْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفْتَهُ غَدًا

آخر:

ذَهَبَ الدِّينَ عَلَيْهِمْ وَجَدِي مَنْ كَانَ يَبْنِيكَ فِي التُّرَابِ وَيَبْنِيهِ لَوْ كُشِفَتْ لِلْخَلْقِ أَطْبَاقُ الثَّرَى مَنْ كَانَ لَا يَطَأُ التُّرَابَ بِرِجْلِهِ

آخر:

جَنَّبِي تَجَانِي عَنِ الْوَسَادِ مَنْ خَافَ مِنْ سَكْرَةِ الْمَنَايَا إِذَا بَلَغَ الزَّرْعَ مُنْتَهَاهَا

آخر:

يَا طَالِبَ الصَّفْوِ فِي الدُّنْيَا بَلَا كَدَرٍ وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا عُمِّرْتَ مُخْتَبَرٌ أَتَى تَنَالُ بِهَا نَفْعاً بِلَا ضَرَرٍ

آخر:

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا تَفَادَ لَهُ حَمْدًا يُوَفِّي لِمَا أَسْأَلُهُ مِنْ نِعَمٍ ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ذَلِكَ قُلُّ أَرْكَا لَوْرَى نَسْبًا وَالْآلُ وَالصَّحْبُ مَا هَبَّ الصَّبَا وَمَا وَبَعْدُ لَمَّا الْحَّ الْأَخُّ يَسْأَلُنِي

وَلَا انْقِضَاءَ مَدَى الرُّوحَاتِ وَالْبَكْرِ كَذَا يُكَافِي مَزِيدًا غَيْرَ مُنْحَصِرٍ مَنْ حَصَّهُ اللَّهُ بِالْقُرْآنِ وَالسُّورِ وَمَحْتَدًا وَهُوَ خَيْرُ الْبَلَدِ وَالْحَضَرِ بَكَى الْعَمَامُ عَلَى الزِّيَادِ بِالْمَطَرِ سَيْفُ الْيَدِي عَنِ سَبِيلِ الرُّشْدِ لَمْ يَجْرِ

خَلَّ صَدِيقٌ لِنَهْجِ الْحَقِّ مُتَّبِعٌ
لِأَنْظَرِ الْآنَ فِي تَسْطِيرِ مُعْتَقِدِ
قَدَمْتُ رِجْلًا وَقَدْ أُخْرْتُ ثَانِيَةً
فَقُلْتُ بَعْدَ اسْتِحَارِ اللَّهِ مُمْتَطِيًا
حُذْمُجَمَلِ الْقَوْلِ وَالتَّفْصِيلِ تَحْظِيهِ
مِنْ جَمْعِ عَالِمِنَا التَّحْرِيرِ الْفُهُ
كَمْ شُبُهَةٌ مِنْ أُولِي الْإِلْحَادِ أَبْطَلَهَا
لَا زَالَ فِينَا مَدَا الْأَيَّامِ مُنْتَصِرًا
أَجَلْتُ فِكْرِي بِقَوْلٍ فِيهِ مِنْ سُنَنِ
مَا قَالَهُ مُنْصِيفٌ أَوْ مُهْتَدٍ أَبْدَأُ
فَاللَّهُ عَنْ سِيْبِي التَّمْثِيلِ حَدَرْنَا
فَظَهَرَ الدِّينَ بَعْدَ الْإِحْتَفَى فَعَلَا
وَقَالَ لِلنَّاسِ أَنِّي قَدْ تَرَكْتُمُوا
فَاللَّيْلُ مِنْهَا شَبِيهَاً بِالنَّهَارِ فَلَا
مَنْ زَاغَ عَنْهَا فَلَا تَبْكُوا لَهُ أَسْفَاً
فَأَصْلُهَا الْآيُ الْقُرْآنُ مُنْزَلَةٌ
عَنِ الثَّقَاتِ الْأُولَى أَوْلَاكَ قُلُوتُنَا
فَالْكَلُّ يَدْعُوا إِلَى تَوْجِيدِ خَالِقِنَا
إِلَّا الَّذِي أَخَذَ الشَّيْطَانُ نَاصِيَةً
فَمَنْ يَخُوضُ بِأَسْمَاءِ وَفِي صِفَةِ
وَيَجْعَلُ الرَّأْيَ وَالْأَشْيَاخَ قُلُوتَهُ
فَذَاكَ قَدْ فَاتَهُ التَّوْفِيقُ وَانْعَكَسَتْ
لَا فَرْقَ إِنْ قَالَ مَا قَالَ الْأُولَى سَلَفُوا

فَلَمْ أَجِدْ مِنْهُ مِنْ عُسْرٍ لِمُعْتَدِرِ
قَدْرًا بِهِ مِنْهُ مَا أَبْدَأُ مِنَ الْعَرِيرِ
خَوْفًا إِذِ الْمَرْءُ لَمْ يَسَلَمْ مِنَ الْخَطِيرِ
رَكَائِبَ الْفِكْرِ وَالْإِمْعَانِ بِالنَّظِيرِ
تَرَا بَعَيْنَيْكَ مَا يُغْنِي عَنْ الْخَبِيرِ
ذَاكَ ابْنُ سِحْمَانَ بِالْقَوْلِ الصَّوَابِ حَرِ
رَأَيْتُ قَائِلَهَا وَلى عَلَى الدُّبْرِ
لِلدِّينِ فِي فُسْحَةٍ مِنْ وَاسِعِ الْعِمْرِ
وَفِيهِ سَفْسَافٌ أَوْضَاعَ لِذِي أَشْرِ
عَجِبْتُ مِنْ نَظْمِهِ اللَّوْثُ مَعَ الْبَعْرِ
ثُمَّ الرِّسُولِ فَحَدَّرَ غَايَةَ الْحَدْرِ
عَلَى الظَّلَالِ وَعَادَ الْكُفْرَ فِي صِعْرِ
عَلَى الْمَحَجَّةِ يَبْضًا فَاتَّبِعُوا أَثْرَ
فِيهَا اعْوَجَاجٌ وَلَا شَيْءَ مِنَ الْوَعْرِ
إِنْ لَمْ يَتَبَّ فَهَوَّ حَتْمٌ مِنْ أُولِي سَقَرِ
وَقَرَعَهَا كُلُّ مَا قَدْ صَحَّ مِنْ خَبْرِ
أَكْرَمَ بِهِمْ سَادَةٌ كَالْأَنْجُمِ الزَّهْرِ
فَصَحَّ لَمْ يَمْتَرِ فِي ذَاكَ مِنْ بَشَرِ
مِنْهُ فَأَوْقَعَهُ فِي الشُّكِّ وَالْحَيْرِ
لِلَّهِ جَلٌّ عَنِ الْإِشْبَاهِ وَالصُّوَرِ
وَلَمْ يُعْرَجْ إِلَى مَا صَحَّ فِي الْأَثْرِ
طَبَاعُهُ فَهوَ مَعْتُوذٌ مِنَ الْحُمْرِ
إِنَّا وَجَدْنَا فَهَهَا نَحْنُ عَلَى أَثْرِ

فإنها أمم ظلت منا هجها
فَنَحْنُ مِنْ فَضْلِ رَبِّ عَارِفُونَ بِهِ
قِرَاءَةُ الذَّاتِ تَفْسِيرٌ لَهَا وَكَذَا
تُقَدِّسُ اللَّهُ رَبِّي أَنْ يُحِيطَ بِهِ
عَلَى السَّمَوَاتِ فَوْقَ الْعَرْشِ مُسْتَوِيًّا
تَنْزِيلُهُ لَمْ نَزِدْهُ أَوْ نُنْقِصْهُ
وَلَمْ نَقُلْ صُورَةً أَوْ بِالذِّرَاعِ نُقِلْ
بَلْ ذِي أَقْوَابِلٍ ذِي التَّجْسِيمِ قَالَ بِهَا
مِنْ قَوْلِ تِلْكَ الَّتِي زَاغَتْ بَصَائِرُهُمْ
أَمَّا ابْنُ تَيْمِيٍّ مَعَ تَلْمِيذِهِ فَهُمَا
قَدْ أَوْضَحَا كُلَّمَا قَدْ صَحَّ مِنْ سَنَدٍ
وَهَذَا كُلَّمَا قَدْ شَيْدَ مِنْ بَدْعٍ
سَلِ الْأَشَاعِرَ مَعَ أَوْبَاشِ مُعْتَرِلِ
سَلِ النَّصَارَى فَكَمْ مِنْ فِرْقَةٍ دَخَضُوا
وَسَلِ عَنِ الْجَهَنَّمَ إِذْ هَلُّوا مَعَاقِلَهُ
هُمُ أَكْفَرُ النَّاسِ لَمَّا أَنْ غَلَوْا وَطَعَوْا
كَذَلِكَ نَالُوا مِنْ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ فَيَا
أَهْ لِيَدَيْنِ غَدَا مِنْ بَيْنِهِمْ هَدَفَ
يَا لِلرِّجَالِ وَأَصْحَابِ الرَّسُولِ رُمُوا
هَذَا الزَّمَانُ الَّذِي كُنَّا نُحَاذِرُهُ
وَالْكَسْبُ رَانَ عَلَى الْأَبَابِ فَانْتَكَسَتْ
يَا صَاحِ فَارْغَبْ لِذِي الشَّيْخَيْنِ مُقْتَدِيَا
وَأُخَذَ بِكُتُبِهِمَا إِنْ كُنْتَ ذَا وَرَعٍ

عَنِ السَّبِيلِ الَّذِي مَا فِيهِ مِنْ وَعَرٍ
وَعَامِلُونَ بِمَا قَدْ جَاءَ فِي الزُّبُرِ
صِفَاتُهُ لَمْ نُحْضِ فِي بَحْرِ ذِي كَدْرِ
شَيْءٌ مِنَ الظَّنِّ وَالْأَوْهَامِ وَالغَيْبِ
بِالذَّاتِ وَالْقَهْرِ مِمَّا صَحَّ مِنْ خَبَرٍ
لَفْظُ اسْتَوَى جَاءَ فِي سَبْعٍ مِنَ السُّورِ
وَلَمْ نَصِفْهُ بِمَا يُنْسَبُ إِلَى الْبَشَرِ
مَنْ قَدْ تَنَاهَا بِطَرِيقِ الشُّكِّ وَالغَرَرِ
عَنِ الْهُدَى فَهَوَى فِي أْبْحَرِ الْخَطَرِ
أَذْرَى بِأَحْوَالِ أَهْلِ الزُّبَيْغِ وَالضَّرِيرِ
فَاشْرَبَ زِلَالًا وَلَا تَشْرَبَ مِنَ الْكَدْرِ
حَتَّى أَضَاءَ سَبِيلَ الرُّشْدِ بِالسَّفِيرِ
وَالمَا تُرِيدِي وَالْجَبْرِي وَالْقَدِيرِ
بِالْحَقِّ لَمْ نَسْتَطِعْ لِلْعَدُوِّ فَاقْتَصِرِ
كَذَا الرُّوَا فِيضَ أَهْلِ الشُّرِكِ وَالْأَشْرِ
وَالشُّتْمُ مِنْهُمْ فِي الصَّدِيقِ مَعَ عُمِرِ
عَلَيْهِمُ اللَّعْنُ فِي الْأَصَالِ وَالْبَكْرِ
يُرْمَى وَلَا فِي حُمَاتِ الدِّينِ ذُو ظَفْرِ
بِالسُّوءِ عَدُوًّا وَظُلْمًا مِنْ أَوْلِي الْقَدْرِ
الْعُرْفُ نُكْرٌ وَصَارَ الْعُرْفُ كَالنُّكْرِ
أُخْرَى لَهَا الْحَجَبُ يَوْمَ الْبَعْثِ لِلصُّورِ
فَالشَّمْسُ إِذْ طَلَعَتْ تُغْنِي عَنِ الْقَمَرِ
وَأَحْسَى الْإِلَٰهَ لِثُنُوكِ لَذَّةَ الْعُمُرِ

لِكِي نُمِيزَ فَتَحَذِرُ غَايَةَ الْحَذَرِ
سَقَى ضَرِيحَيْهِمَا سَحاً مِنَ الْمَطَرِ
بِالْعِلْمِ يَا صَاحِبَ كَمِّ فِي الْعِلْمِ مِنْ وَطَرِ
وَالذِّكْرُ يَبْقَى إِذَا تَذَكَّرَ لَدَى التَّفَرِّ
مَعَ التَّقَى فَهُوَ مِنْ خَوْفِ الْإِلَهِ حَرِ
فِي الصُّدْرِ مَخْزُونَةٌ كَالثَّبْرِ وَالسُّدْرِ
وَلَا تَعْنِيكَ فِي الْأَسْفَارِ وَالْحَضَرِ
وَلَسْتَ تَنْظُرُ مِنْ عَيْنٍ وَلَا أَنْتِ
أَوْفَاتُهُ فَبَقِيَ فِي الْهَمِّ وَالْحَسْرِ
أَمْسَى ذَلِيلاً وَفِي أَنْوَابِ مُفْتَقِرِ
وَدَابُّهُ يَجْتَنِي مِنْ يَانِعِ الثَّمْرِ
رَقَابِهِ الْعِلْمُ عِنْدَ الْأَنْجَمِ الزُّهْرِ
كَأَنَّهُ فِي الْمَلَا نُورٌ مِنَ الْبَقْرِ
بَلْ بِالتَّقَى وَبِكَسْبِ الْعِلْمِ فَانْتَجِرِ
كَابِنِ السَّبِيلِ الَّذِي قَدْ جَدَّ فِي السَّفَرِ

هُمَا أَبَانَا لَنَا مَا كَانَ مِنْ شُبهِ
جَزَاهُمَا اللَّهُ عَنَّا كُلَّ صَالِحَةٍ
أَوْصِيكَ أَوْصِيكَ لَا أَوْصِيكَ وَاحِدَةً
تُذَرِّكَ بِهِ الْفَوْزَ فِي دُنْيَا وَآخِرَةٍ
مَنْ كَانَ بِاللَّهِ ذَا عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ
بِضَاعَةِ الْعِلْمِ لَا يُؤْذِيكَ مَحْمَلُهَا
لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا لِحْصٌ فَيَسْرِقُهَا
تَفْنَى الْمُلُوكَ وَيَفْنَى كُلَّ مَا مَلَكَوْا
كَذَلِكَ الْمَالُ إِذَا مَاتَ صَاحِبُهُ
بَيْنَاهُ قَدْ كَانَ مَحْبُوباً لَدَى أُمِّ
لَا كِنَ أَخَا الْعِلْمِ فِي عِزِّ وَفِي شَرَفِ
كَمِّ مِنْ وَضِيعٍ وَضِيعِ الْقَدْرِ فِي مَلَأِ
كَمِّ مِنْ رَفِيعٍ رَفِيعِ الْقَدْرِ ذُوَا جَهْلِ
لَا تَفْخَرَنَّ بِدُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا
وَارْحَلْ رِكَابَكَ عَنْهَا مُمِعِناً هَرَباً

فصل في اعتقاد أهل السنة والجماعة

هُمُ الْجَمَاعَةُ مَا سَارُوا بِهِ فِيسِرِ
بَقِيَ مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثُ أَوَّلِ السَّحْرِ
هَلْ سَائِلٌ لِي فَاعْطِنِي كُلَّ مُفْتَقِرِ
كَذَلِكَ مُسْتَغْفِرٌ مِنَ الذُّنُوبِ بَرِ
عَنِ الشَّحَارِيفِ وَالتَّكْوِيفِ فَانْقَصِرِ

ثُمَّ اعْتَقَدَ كَاعْتِقَادِ لِلْهُدَاةِ مَضَوْا
هُمُ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ إِذَا
يَنْزِلُ إِلَى ذِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا يُنَادِيهِمْ
أَوْ تَائِبٌ مُقْلَعٌ بِالذَّنْبِ مُعْتَرِفٌ
سَلِمَ لَذَا وَارْفَعَ الْكُفَّينِ مُنْحَرِفاً

فَلَيْسَ كَاللَّهِ شَيْئًا مِنْ بَرِيَّتِهِ
فَاللَّهُ مِنْ فَوْقِنَا يَدْرِي تَقَلُّبِنَا
يَسْمَعُ أَيْنَ ذَوِي الشُّكُوى إِذَا ذَنُفُوا
كَذَلِكَ قَدْ آمَنُوا بِاللَّهِ خَالِقِهِمْ
وَبِالْكِتَابِ وَبَعَثَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ
غُرُلًا وَحُفِيًّا وَعُزْبِيًّا مِثْلَمَا وُلِدُوا
وَيُؤْمِنُونَ بِأَقْدَارِ الْإِلَهِ مَعًا
وَمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ يَسْتَلَانِ لَنَا
مَا الدِّينُ فَوْرًا أَجِبْ مَاذَا تَدِينُ بِهِ
فَنَبِّئِ اللَّهَ عِنْدَ السُّؤْلِ مَنْطِقَنَا
فَقَدْ يَكُونُ جَحِيمًا حَسَبَ سَاكِنِهِ
وَبِالْحِسَابِ وَبِالْمِيزَانِ يَنْصِبُهُ
كَذَا الصَّرَاطُ إِذَا يُضْرَبُ لِمُعْبِرِهِمْ
كَيْفَ الْمُرُورُ عَلَيْهِ إِذْ مَسَافَتُهُ
أَلْفَ صَعُودٍ وَأَلْفَ مُسْتَوٍ وَكَذَا
فِي الْحَرِّ كَالْجَمْرِ مَعَ رَوْغِ الثَّعَالِبِ بَلْ
فَمَنْ نَجَى فَبَعْفُو اللَّهَ سَلَّمَهُ
وَالنَّارَ حَقًّا أَعَادَا اللَّهَ أَجْسَمَنَا
كَذَلِكَ جَنَائِهِ فَاللَّهُ يَسْكُنُنَا
كَذَلِكَ الْكُوْثُرُ الْمُعْطَاهُ سَيِّدَنَا
وَمَا سِوَاهُمْ يُتَحَا لَيْسَ يَطْعَمُهُ
يَا رَبِّ إِنَّا ضِعَافٌ فَاسِقٌ ظَمَأْتَنَا
وَهُوَ الْمُشْفَعُ عِنْدَ الْإِحْتِيَاجِ إِذَا

سُبْحَانَهُ وَهُوَ ذُو سَمْعٍ وَذُو بَصَرٍ
وَيُبْصِرُ التَّمَلُّ إِذْ يَمْشِي عَلَى الصَّخْرِ
وَيَرْزُقُ الطَّيْرَ وَالْأَفْرَاحَ لَمْ تَطُرْ
وَبِالْمَلَائِكِ مَعَ مَنْ جَاءَ بِالنُّذْرِ
يَوْمَ الْقِيَامِ مِنَ الْأَجْدَاثِ وَالْحُفْرِ
وَلَيْسَ مِنْ مَلْجَأٍ أَوْ ثَمٍّ مِنْ وَزْرِ
فَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مِنْ تَدْبِيرِ مُقْتَدِرِ
فِي الْقَبْرِ مَا الرَّبُّ مَا الْمُرْسَلُ مِنَ الْبَشَرِ
إِنْ كُنْتَ مِنْ أُمَّةِ الْمُبْعُوثِ بِالسُّورِ
وَعَافِنَا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَالسَّعِيرِ
أَوْ رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْخُلْدِ ذِي الثَّمَرِ
لِلْعَدْلِ مَا فِيهِ مِنْ بَحْسٍ وَلَا غَرَرٍ
مِنْ فَوْقِ جَسْرِ لِيذَاتِ الْهَوْلِ وَالشَّرَرِ
أَلْفَانِ مَعَ ثَالِثٍ قَدْ جَاءَ فِي الْأَثَرِ
أَلْفَ هُبُوطٍ فَهَلْ نَسَلَمَ مِنَ الْخَطَرِ
فِي حِدَّةِ السَّيْفِ بَلْ فِي دِقَّةِ الشَّعْرِ
وَمَنْ هُوَ فَبِعَدْلِ اللَّهِ فِي سَقَرِ
مِنْهَا بَعْفُو وَأَنْجَانَا مِنَ السَّعِيرِ
مِنْهَا الْفَرَادِيسَ ذَاتِ الْفُرُشِ وَالسَّرْرِ
وَرَدُّهُ هُمْ ذَوُوا التَّحْجِيلِ وَالغُرْرِ
لَأَنَّهُ لَمْ يَتَابِعْ سَيِّدَ الْبَشَرِ
مِنْ حَوْضِ عَيْدِكَ يَوْمَ الْوَرْدِ وَالصَّدْرِ
تَأَلَّمَ النَّاسُ مِنْ حَشْرِ وَمِنْ ضَرَرِ

مِنَ الْعَمَامِ يَرَوُهُ رُؤْيَتِ الْقَمَرِ
 فَيُورِ دُوهُم بِذَاتِ الْهَوْلِ وَالشَّرْرِ
 مَنْ كَانَ يَعْْبُدُهُ قَدْ فَازَ بِالنَّظَرِ
 لَدَى الزِّيَارَةِ أُعْطُوا قُوَّةَ الْبَصْرِ
 بِالْعَدْلِ مَا نَمَّ مِنْ بَخْسٍ وَلَا غَرِّ
 مِنْ زَلَّةٍ سَبَقَتْ لِلْفِكْرِ وَالْحَذَرِ
 مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْمُضَرِّ
 حَنْ الرُّعُودِ وَسَحَّ الْمُنْزَنِ بِالْمَطَرِ
 ذَابًا وَمَا نَاحَ قَمْرِي عَلَى الشَّجَرِ

وَاللَّهُ يَنْزِلُ يَوْمَ الْحَشْرِ فِي ظِلِّهِ
 مِنْ بَعْدِ مَا يَتَّبِعُ الظُّلَالِ آلِهَةَ
 فَيَكْشِفُ الْحُجَبَ عَنْهُ كَمَا يُشَاهِدُهُ
 فَلَا يُضَامُونَ إِذْ يَرَوْنَهُ أَبَدًا
 حَقًّا وَبِالْحَقِّ يَقْضِي اللَّهُ بَيْنَهُمْ
 وَاللَّهُ أَسْأَلُهُ عَفْوَاً وَمَغْفِرَةً
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى أَرْكَانِ بَرِّيَّتِهِ
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا أَضَا الْبُرُوقُ وَمَا
 مَعَ السَّلَامِ كَمَا هَبَّ النَّسِيمُ لَنَا
 آخِرُ :

حَذَرًا عَلَيْهَا مِنْ عُيُونِ الْحُسَيْدِ
 فَسَأَلْتُهَا فِي صُورَةِ الْمُتَعَبِدِ
 مِنْ أَرْضِ طَيِّبَةٍ مِنْ مُهَاجِرِ أَحْمَدِ
 قَدْ أَحْدَثُوا فِي الدِّينِ مَا لَمْ يُعْهَدِ
 وَصَلَاتِهِمْ أَوْلَى بِهَا مِنْ مَسْجِدِ
 لَمْ يَلْجَأُوا إِلَّا لِصَاحِبِ مَشْهَدِ
 وَدُعَاءِهِمْ أَهْلَ الْبَيْعِ الْعَرْقَدِ
 وَالسَّبِقِ لِلْأَجِيِّ لَهَا الْمُتَرَدِّدِ
 شَيْئُهُ النَّيِّحِ أَوْ قِرَاءَةِ مَوْلِدِ
 لَمْزُوكَ لَمْزَ الْمُنْكَرِ الْمُتَبَعِدِ
 نَصُّ الْكِتَابِ وَنَصُّ شَرَعِ مُحَمَّدِ
 سَامَ الْمُبَارَكِ رَغْبَةً فِي الْمُرْشِدِ

حَوْرَاءُ زَارْتَنِي فَطَالَ تَجَلْدِي
 وَتُجَيْلُ مِسْوَاكَ عَلَى رَثْلِ بَدَا
 مِمَّنْ فَقَالَتْ إِنِّي مِنْ بَلَدَةٍ
 مِنْ مَعْشَرٍ فِيهَا يَفَاسِدُ رَأْيِهِمْ
 مِنْ رَفَعِهِمْ فَوْقَ الْقُبُورِ مَشَاهِدًا
 هَذَا إِذَا مَا أَزَمَتْ أَزَمَتْ بِهِمْ
 وَيُرُونَ ذَبْحًا وَالتُّدُورِ لِأَهْلِهَا
 مِنْ أَفْضَلِ الْقُرْبَاتِ عِنْدَ شِيُوخِهِمْ
 وَيُرُونَ أَعْيَادَ الْقُبُورِ وَوَرْدُهُمْ
 وَإِذَا ذَكَرْتَ الْآيِ أَوْ أَثْرًا أَتَى
 فَخَرَجْتُ أَطْلُبُ رِفْقَةً قَدْ آثَرُوا
 فَقَدِمْتُ مَكَّةَ وَالْعِرَاقَ وَمِصْرَ وَالشَّ

رَجُلًا يَرَى فَرَضًا هِدَايَةَ مُهْتَدٍ
 لَمْ تَسْمَعِي مِنْهُمْ نِدَى يَا سَيِّدِي
 جَذْلَانَةً مِنْ بَعْدِ قَطْعِ الْفَذْفِدِ
 حُبُّ الرَّسُولِ وَحُبُّ كُلِّ مُوَحَّدٍ
 فَطُروا عَلَى التَّوْحِيدِ مُذْرَعُوا الثُّدِي
 قَبْرًا لِيَسْأَلَهُ الشَّفَاعَةَ فِي غَدِ
 هَذَا لَعْمَرِي فِي الْجَحِيمِ مُخَلِّدِ
 سَلِ الشِّرْكَ لِلسُّكْنَى وَلِلْمُتَرَدِّدِ
 حَتَّى يُصْرَحَ بِالْعَدَاوَةِ يَتَشَدِي
 وَالْقَلْبُ يُبْغِضُهُمْ بِغَيْرِ تَوَدُّدِ
 لِإِيمَانِ يَا مَنْ يَسْتَفِيقُ وَيَهْتَدِ
 أَوْ مِنْ حَدِيثِ قَدْ أَنَا مُسْتَدِ
 إِلَّا عَلَى أَعْمَى الْبَصِيرَةِ مُفْسِدِ
 كَانُوا رَمَادًا فِي الْقُبُورِ الْهُمِدِ
 يَلُوي عَلَى نَصِ صَرِيحِ مُرْشِدِ
 تَجْرِيْدُ سَنَةِ ذِي الْفَضَائِلِ أَحْمَدِ
 لِقَسِيمِهِ شَرْطُ بَدَا فَتَقْيِدِ
 هَذِي عَقَيْدَتُهُمْ تَلَقَّوْهَا عَنِ الْحَبْرِ التَّقِي الشَّيْخِ أَطْيَبِ مَحْتَدِ
 يَفْنَى الزَّمَانُ وَذِكْرُهَا لَمْ يَنْفَدِ
 مَنْ شَدَّ عَنِ هَذَا السَّبِيلِ الْاَوْحِدِ
 أَقْطَارِ تَجْدِيدِ فِي الزَّمَانِ الْاَبْتَدِ
 عَمَرَتْ بِهِمْ فَالرَّبِيعِ صَافِي الْمَوْرِدِ
 وَأَذْرِي الدَّمُوعَ الْجَامِدَاتِ وَبَدِّدِ

فَاتَّاحَ لِي رَبُّ الْعِبَادِ بِفَضْلِهِ
 قَالَ أَقْصِدِي نَجْدًا بِهَا أَهْلَ لَهَا
 فَقَدِمْتُهَا وَأَرْتَحْتُ فِي عَرَصَاتِهَا
 فِيهَا أَنَاسٌ كَانُوا مِنْ دِينَانِهِمْ
 لَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا إِنَّمَا
 وَيَرُونَ أَنْ مِنَ الضَّلَالَةِ مَنْ يَزُرُ
 أَوْ جَلِبَ مَنْفَعَةٍ وَدَفَعَ مَضْرَّةَ
 وَيُرُونَ مَنْعَ مُسَافِرٍ لِذِيَارِ أَهْلِ
 بَلِّ قَرَّرُوا بِأَدْلَةٍ مَعْلُومَةٍ
 فِيهَا ذُو الْأَشْرَاكِ مَعَ زَوْجَاتِهِمْ
 أَوْ لَيْسَ قَدْ نَفَتِ الْمُجَادِلُ عَنْهُمْ أَلِ
 هَذَا وَكَمْ مِنْ آيَةٍ نَزَلَتْ بِذَا
 هِيَ فِي الْوَرَى مَشْهُورَةٌ مَعْلُومَةٌ
 أَوْ مَنْ يُقَلِّدُ فِي الْأَصُولِ مَشَائِخًا
 فِي جِيْدِهِ غَلٌّ مِنَ التَّقْلِيدِ لَا
 وَيُرُونَ مَعَ تَجْرِيْدِهِمْ تَوْحِيدَهُ
 مَثَلًا زَمَانَ كُلِّ نَوْعٍ مِنْهُمَا
 هَذِي عَقَيْدَتُهُمْ تَلَقَّوْهَا عَنِ الْحَبْرِ التَّقِي الشَّيْخِ أَطْيَبِ مَحْتَدِ
 ذِي الْمَنْقَبَاتِ الْعَرِّ وَالشَّيْمِ التَّقِي
 دَرَجُوا عَلَى هَذَا جَمِيعًا مَا بِهِمْ
 فَأَجَبَتْهَا إِنْ الَّذِينَ عَهْدَتْ فِي
 قَدْ أَقْفَرَتْ مِنْهُمْ دِينَارٌ بَعْدَمَا
 بِاللَّهِ قَوْمِي فَاذْنِي زَمْنَا مَضَى

وَالِدَيْنِ فِي نَقْصِ بَعْضِ تَزْوُدِ
 نَ طَرِيقَةَ الشَّيْخِ الذَّكِيِّ الْأَمْجِدِ
 سَلَفِ الْأُولَى مِنْ كُلِّ هَادٍ مُهْتَدٍ
 يَزْمُونَهُ بِالْمُعْضَلَاتِ النَّكِدِ
 زُورًا وَهَذَا مِنْهُمْوَا بَتَعْمُدِ
 أَوْ خَارِجِي فِي الشَّرِيعَةِ مُلْحِدِ
 رَأْسًا وَهَم بِالْحَقِّ أَهْلُ تَقْيِدِ
 بِالِدَيْنِ دُنْيَا وَالْهُدَى بِتَمَرْدِ
 أَوْ لِلتَّنَافُسِ فِعْلٌ طَاغٍ مُعْتَدِ
 أَبَدًا يَرُوحُ لَهُ الزَّمَانُ وَيَعْتَدِي
 فِيهَا قَلِيلٌ مَا فَتَى بِمُخَلِّدِ
 مِنْ غَيْرِ شَكِّ فِي الرُّوَا حِ أَوْ الْعَدِ
 أَطْبَاقُ ثَرِبٍ لِيَرَى مُتَوَسِّدِ
 يَخْتَالُ فِي عَالِي الثِّيَابِ وَيَرْتَدِ
 إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ التَّعِيمِ السَّرْمِدِ
 فِيهَا لَهَيْبُ النَّارِ ذَاتِ تَوْقِدِ
 فِيمَا ذَكَرْتُ رَأَيْتُهُ فِي الْمَسْجِدِ
 جَهْرًا وَيَنْشُرُ فِيهِ سُنَّةَ أَحْمَدِ
 مِنْ شِدَّةِ الشُّوقِ الَّذِي لَمْ يَعْهَدِ
 إِنْ ذُقْتُ مَا قَدْ ذَاقَهُ فَلْتَحْمَدِ
 بِوَصِيَّةِ إِنْ حَلَّ فِيهَا يَسْعَدِ
 قَوْلًا وَفِعْلًا مَعَ جَنَانِ مُهْتَدِ
 تَجْرِيدِهِ لِتُصُوصِ شَرَعِ مُحَمَّدِ

فَالِدَارُ لَيْسَتْ دَارُ عَهْدِكَ كَيْفَ لَا
 وَتَبَدَّلَتْ بِمَعَاشِرِهِمْ يَدْعُو
 لَكِنَّهُمْ مَا حَقَّقُوهَا مِثْلَ مَا
 وَمَنْ أَدْعَى تَحْقِيقَهَا فِي عَصْرِنَا
 بَلْ يَنْسَبُونَ لَهُ شَتَائِعَ لَمْ تَكُنْ
 مِنْ بَدْعَةٍ وَضَلَالَةٍ مَذْمُومَةٍ
 يَا لَيْتَهُمْ رَفَعُوا بِنَصِّ نَبِيِّهِمْ
 لَكِنَّهُمْ قَدْ أَعْرَضُوا وَتَعَوَّضُوا
 وَاللَّهُ مَا خُلِقَ الْعِبَادَ لِجَمْعِهَا
 أَوْ أَنْ يَكُونَ الْمَالُ أَكْبَرَ هَمِّهِ
 لَوْ كَانَ يَنْدِرِي الْعَبْدُ أَنْ مَقَامَهُ
 وَجَمِيعِ أَمْوَالِهِ لَهُ وَقُصُورُهُ
 ذُو غُرْبَةٍ بَيْنَ الْمَقَابِرِ فَوْقَهُ
 رُصِفَتْ عَلَيْهِ جَنَادِلٌ مِنْ بَعْدِ مَا
 وَأَيْنِسُهُ الْأَعْمَالُ فِي ظُلُمَاتِهِ
 أَوْلَا فَإِنَّ مَقَامَهُ فِي حُفْرَةٍ
 لَوْ كَانَ لِلْعَبِيدِ يَقِينٌ صَادِقٌ
 أَوْ مَجْلِسٍ يَدْعُو إِلَى مَعْبُودِهِ
 وَكَرِّمًا قَدْ هَامَ مَعَ وَحْشِ الْفَلَا
 فَاغْدُرُهُ يَا مَنْ لَمْ يَدُقْ مَا ذَاقَهُ
 هَذَا وَأَوْصِي كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ
 إِنْ يَسْتَقِيمَ عَلَى صِرَاطِ إِلَهِهِ
 وَمَدَارُهُ تَجْرِيدُهُ التَّوْحِيدَ مَعَ

وَتَذُلُّ يَا هَذَا عِلَامَاتٍ عَلَى
 مِنْهَا وَأَعْظَمُهَا فَحْشِيَةٌ رَبَّنَا
 وَكَذَا قَبُولُ الْحَقِّ مِمَّنْ قَالَهُ
 فِي غَالِبِ النَّاسِ الَّذِينَ عَرَفْتُهُمْ
 أَمَا التَّعَصُّبُ فَهُوَ دَاءٌ تَظَلُّلٌ
 إِلَّا تَنَاقَرَتِ الْقُلُوبُ وَأَذْبَرَتْ
 وَكَذَلِكَ مِنْهَا ذِكْرُهُ لِإِلَهِهِ
 مَنْ حَبَّ شَيْئاً كَانَ يُكْثِرُ ذِكْرَهُ
 وَالرُّهْدُ فِي الدُّنْيَا فَأَمْرٌ شَاهِدُ
 وَمِلَاكُهُ الْوَرَعُ الصُّدُوقُ فَمَنْ يُرِدُ
 وَدُعَاؤُنَا فِي وَقْتِ كُلِّ إِجَابَةٍ
 أَنْ يَنْصُرَ الدِّينَ وَيَجْمَعَ شَمَلَنَا
 وَنُكُونَ مِنْ أَنْصَارِ دِينِ نَبِيِّهِ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ السَّلَامِ جَمِيعَةً
 وَعَلَى الْقَرَابَةِ وَالصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ

مِنْ مَا يُنْسَبُ لِلْإِمَامِ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

مَنْ يَدْعِي هَذَا الطَّرِيقَ الْأَرْشِدَ
 سِرّاً وَجَهراً فِي الرُّوْحِ وَفِي الْعَدِ
 أَكْرَمَ بِهَا مِنْ حَصَلَةٍ لَمْ تُوجَدِ
 وَالْمِحْنَةُ الْعُظْمَى مِنَ الْمُسْتَرْشِدِ
 مَا كَانَ بَيْنَ مُعَاشِرٍ فِي مَحْشَدِ
 وَتَبَدَّلَتْ بَعْدَ الْبَيَاضِ بِأَسْوَدِ
 فَلِسَانُهُ رَطْبٌ بِلَهْجَتِهِ نَدِي
 مَا سَابِقٌ لِلْقَوْمِ غَيْرَ مُفْرَدِ
 لِمَحَبَّةِ الْأُخْرَى بَعِيرٌ تَرْدُدِ
 تَحْقِيقِ مَا قَدْ قُلْتَهُ فَلْيُرْشِدِ
 لَا سِيماً فِي كُلِّ عَرَصَةٍ مَسْجِدِ
 وَكَذَلِكَ يَمْتَحِنَا طَرِيقَةٌ مِنْ هُدًى
 وَبَنْصَرِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ تَهْتِدِ
 أبدأً عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ مُحَمَّدِ
 أَهْلِ الْفَضَائِلِ وَالْمَقَامِ الْأَخْمَدِ

أَحْسِنُ أَلَّتِي وَأَعْظُ وَمَوْدُبُ
 وَاحْفَظْ وَصِيَّةَ وَالِدِ مُتَحَنِّنُ
 أُنْبِيَّ أَنْ الرُّزْقَ مَكْفُوفٌ بِهِ
 لَا تَجْعَلَنَّ الْمَالَ كَسْبِكَ مَفْرُداً
 كَفَلَ الْإِلَٰهَ بِرِزْقِ كُلِّ بَرِيَّةٍ
 وَالرُّزْقُ أَسْرَعُ مِنْ تَلْقَاتِ نَاطِرٍ
 وَمِنْ السُّؤْلِ إِلَى مَقَرِّ قَرَارِهَا

فَافْهَمُ فَإِنَّ الْعَاقِلَ الْمُتَأَدِّبُ
 يَغْنُوكَ بِالْآدَابِ كَيْلًا تَعْطِبُ
 فَعَلَيْكَ بِالْأَجْمَالِ فِيمَا تَطْلُبُ
 وَتَقَى إِلَهَكَ فَاجْعَلْنِ مَا تَكْسِبُ
 وَالْمَالَ عَارِيَةً تَجِيءُ وَتَذْهَبُ
 سَبَباً إِلَى الْإِنْسَانِ حِينَ يَسْبُبُ
 وَالظُّيْرَ لِلْأَوْكَارِ حِينَ تَصُوبُ

أَبْنِي إِنْ الدِّكْرَ فِيهِ مَوَاعِظُ
إِقْرَأْ كِتَابَ اللَّهِ جَهْدَكَ وَائْتَلُهُ
بِتَكَرُّرٍ وَتَحْشُوعٍ وَتَقَرُّبٍ
وَاعْبُدْ إِلَهَكَ ذَا المَعَارِجِ مُخْلِصاً
وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ مَحْشِيَةٍ
يَا مَنْ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ بِعَذَلِهِ
إِنِّي أَبُوءُ بِعَنْتِي وَخَطِيئَتِي
وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ فِي ذِكْرِهَا
فَاسْأَلْ إِلَهَكَ بِالإِنَابَةِ مُخْلِصاً
وَاجْهَدْ لَعَلَّكَ أَنْ تَجِلَّ بِأَرْضِهَا
وَتَنَالَ عَيْشاً لَا انْقِطَاعَ لَوَقْتِهِ
بَادِرْ زَمَانِكَ إِنْ هَمَمْتَ بِصَالِحٍ
وَإِذَا هَمَمْتَ بِسِيءٍ فَاغْمِضْ لَهُ
وَإخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلصِّدِّيقِ وَكُنْ لَهُ
وَالضَّيْفِ أَكْرَمَ مَا اسْتَطَعْتَ جَوَارَهُ
وَاجْعَلْ صِدِّيقَكَ مَنْ إِذَا آخَيْتَهُ
وَاطْلُبُهُمُوا طَلَبَ المَرِيضِ شِفَاءَهُ
وَإخْفِضْ صِدِّيقَكَ فِي المَوَاطِنِ كُلِّهَا
وَاقْلِ الكَذُوبَ وَقُرْبَهُ وَجَوَارَهُ
يُعْطِيكَ مِنْ فَوْقِ المَنَى بِلِسَانِهِ
وَاحْذِرْ ذَوِي المَلِكِ اللِّسَامِ فَإِنَّهُمْ
يَسْعَوْنَ حَوْلَ المَرءِ مَا طَمِعُوا بِهِ
وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي

فَمَنْ الذي بِعِظَاتِهِ يَتَأَدَّبُ
فِيْمَنْ يَقُومُ بِهِ هُنَاكَ وَيُنْصَبُ
إِنَّ المُقَرَّبَ عِنْدَهُ المُنْتَقِرُ
وَأَنْصِتْ إِلَى الأَمْثَالِ فِيمَا تُضْرَبُ
تَصِفُ العَذَابِ فِقْفُ وَدَمْعُكَ يَسْكُبُ
لَا تَجْعَلْنِي فِي الذِّينِ تُعَذَّبُ
هَرَباً وَهَلْ إِلا إِلَيْكَ المَهْرَبُ
وَصِفِ الوَسِيلَةَ وَالتَّعِيْمُ المُعْجِبُ
دَارَ الخُلُودِ سُؤَالَ مَنْ يَتَقَرَّبُ
وَتَنَالَ رَوْحَ مَسَاكِينِ لَا تَخْرَبُ
وَتَنَالَ مُلْكَ كَرَامَةٍ لَا تُسْلَبُ
خَوْفَ العَوَالِبِ إِذْ تَجِيءُ وَتَذْهَبُ
وَتَجَنِّبِ الأَمْرَ الذي يُتَجَنَّبُ
كَأَبِ عَلَى أَوْلَادِهِ يَتَحَدَّبُ
حَتَّى يَعُدَّكَ وَارِثاً يُتَنَسَّبُ
حَفِظِ الإِحْيَاءَ وَكَانَ دُونِكَ يَضْرِبُ
وَدَعْ الكَذُوبَ فَلَيْسَ مِمَّنْ يُصْحَبُ
وَعَلَيْكَ بِالمَرءِ الذي لَا يَكْذِبُ
إِنَّ الكَذُوبَ مُلْطَعٌ مَنْ يَصْحَبُ
وَيُرُوغُ عَنْكَ كَمَا يُرُوغُ الثَّعْلَبُ
فِي الثَّائِبَاتِ عَلَيْكَ مِمَّنْ يَحْطُبُ
وَإِذَا تَبَا دَهْرٌ جَفَوْا وَتَعَلَّبُوا
وَالنُّصْحُ أَرْخَصُ مَا يُبَاعُ وَيُوهَبُ

قصيدة في شهر الصيام

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا شَهْرُ إِنَّا
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ شَهْرُ صِيَامِنَا
 تَفُوحُ نُغُورُ الصَّائِمِينَ مَسَاءَهُ
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ شَهْرُ قِيَامِنَا
 تَطِيبُ بِهِ الْأَصْوَاتُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
 وَتُصْنَعِي لَهُ الْأَسْمَاعُ عِنْدَ قِرَاءَةٍ
 وَيَزْدَادُ بِالتَّكْرَارِ حُسْنًا وَبِهَجَّةٍ
 فَلِلَّهِ شَهْرٌ عَظَّمَ اللَّهُ فَخْرَهُ
 وَلِلَّهِ شَهْرٌ فِي لَيْسَانِهِ لَيْلَةٌ
 تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ كَرَامَةً
 وَتُعْلَقُ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ وَتُصَفَّدُ الشُّدَّ
 يُنَادِي مُنَادٍ بَاغِي الْخَيْرِ أَقْبِلُنْ
 يَا لَيْتَ شِعْرِي أَيُّنَا مُتَقَبَّلٌ
 وَمَنْ ذَا الَّذِي أَضْحَى بَعِيداً مُطْرَداً
 فَلَنَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ بَأَنْ لَا يَكُنْ
 وَصَلِّيَ إِلَهُ الْعَالَمِينَ تَفَضُّلاً
 كَذَا الْآلِي وَالْأَصْحَابِ طَرّاً وَمَنْ قَفَا
 رَأَيْتَكَ مَوْسِمَ لِلزَّمَانِ اسْتَفْدَنَاهُ
 وَشَهْرُ تَلَافِينَا لَوْ قَتِ أَضْعَمَاهُ
 فَلَا الْمِسْكَ يَحْكِيهَا بِنَفْحَةِ رِيَاهُ
 وَشَهْرٌ بِهِ الْقُرْآنُ يَزْهُو بِقُرْأَهُ
 وَتَعَذُّبُ مِنْهُ بِاللِّدْرَاسَةِ أَفْوَاهُ
 وَيَسْتَنْقِظُ السَّاهِي بِقُوَّةِ فُحْوَاهُ
 كَانَ لَمْ تَكُنْ قَبْلَ السَّمَاعِ سَمْعَنَاهُ
 يَتَنَزَّلُهُ لَمْ يُحْظَ بِالذِّكْرِ إِلَّا هُوَ
 بِأَلْفِ هَلَالٍ كَيْفَ تُحْصَى مَزَايَاهُ
 وَجَنَاتُ عَدْنٍ قَدْ أُعِدَّتْ لِلْقِيَاهُ
 يَاطِينُ تَكْمِيلاً بِذَلِكَ لِسْرَاهُ
 وَيَا بَاغِي الْعُدْوَانِ لَا تُنْسَى عُقْبَاهُ
 فَقُومُوا نَهْنِيهِ فَمَا كَانَ أَهْنَاهُ
 فَقُومُوا نُعْزِيهِ فَيَا كَسَرَ قَلْبَاهُ
 بِآخِرِ عَهْدٍ مِنْ لِقَاكَ عَهْدَنَاهُ
 عَلَى الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ خَيْرِ بَرَايَاهُ
 سَيَلِّهُمُوا مُسْتَمْسِكاً بِهَدَاهُ

وقال أحد العلماء وأعطأ أحد تلاميذه :

أَيَا نَجَلَ إِزْرَاهِيمَ تَطْلُبُ وَاعِظاً
 وَلَا وَعْظَ كَالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ النَّرَا

تَدَبَّرْ كِتَابَ اللَّهِ عِنْدَ تَهَجُّدِ
وَلَا سِيَّماً وَالنَّاسُ فِي نَوْمِهِمْ سَكْرَى

يَلَاغِيكَ مِنْ مَوْلَاكَ أَكْبَرُ وَاعْظِ
عَلَى قَلْبِكَ الْمَشْتَاقِ أَنْوَارُهُ تَتَرَى
وَأَقْبِلْ عَلَى الْفِقْهِ الْمَعْظَمِ قَدْرَهُ

هُوَ الْمَنْهَجُ الْمَأْمُونُ وَالْحُجَّةُ الْكُبْرَى
تَكُنْ نَافِعاً لِلْمُسْلِمِينَ وَحَيِّئْهَا
وَلَا تُضِعِ الْأَوْقَاتَ فِي غَيْرِ صَالِحٍ
فَمَنْ ضَيَّعَ الْأَوْقَاتَ نَالَ بِهَا خُذْرًا
فَمَمْرُ الْفَتَى مَا عَاشَ مَزْرَعُ سَمِيهِ
فَمَنْ لَمْ يُرَاعِ الْوَقْتَ لَا يَعْمُرُ الْأُخْرَى

وَلَا تَصْحَبَنَّ النَّاسَ إِلَّا بِحَالَةٍ
نُصِيبُ حَلَالِ الرِّزْقِ أَوْ تَكْسِبُ الْأَجْرَا
وَفِي كُلِّ عَقْدٍ أَنْتَ مُجْرِيهِ فَأَبْنِهِ
عَلَى الشَّرْعِ حَتَّى لَا تُصِيبَ بِهِ وَزْرًا

وقال أحد العلماء رحمه الله حائناً لأحد تلامذته على طلب العلم وموصيه
بوصايا نافعة :

أَيَّا نَجَلِ الْأَمَانِلِ آلِ بَكْرِ	وَمَنْ نَالَ الْفَخَّارَ بَعِيرٍ نُكْرٍ
تَفَنَّنْ فِي الْمُلُومِ فَكُلُّ فَضْلٍ	حَوَاهِ الْمَلْمُ فِي بَرٍّ وَبَحْرِ
وَلَا تَسْأَمْ وَلَا تَطْلُبْ سِوَاهُ	وَقَابِلُهُ بِتَقْرِيرٍ وَفِكْرٍ
وَجَانِبِ جَاهِلًا عَنْهُ تَلَاهَى	بِأَنْوَاعِ الْكَاسِبِ خَوْفَ فَقْرٍ

فَإِنَّ الرِّزْقَ قَدَرَهُ إِلَهِي
فَإِنْ نَنْظُرُ لِأَسْبَابِ الْبِرَابِ
وَجَدْنَا الْعِلْمَ أَقْوَاهَا لِدَفْعِ
فَقَدْ سَجَدَ الْمَلَائِكُ حِينَ أَرَبِي
وَكَمْ بِالْعِلْمِ نَالَ الْعِزَّ قَوْمٌ
وَأَعْنَى عِلْمٍ شَرَحَ اللَّهُ فِينَا
فَإِنَّ تَعَلَّمَ الْمِصْرِيَّ جَهْلٌ
فَلَا تَطْلُبُ بِعِلْمِ اللَّهِ دُنْيَا
وَدُنْيَاكَ الَّتِي لَا بُدَّ نَطْهَا
وَلَا تَحْزَنُ عَلَى مَا فَاتَ مِنْهَا
وَمَا قَدَفَاتِ لَمْ يَذْهَبَ وَلَكِنْ
وَإِنْ تَعَفُ فَإِنَّ الْعَفْوَ خَيْرٌ
وَإِنْ تُضْطَرُّ فِي حَالِ لَيْسَ
قَرِيبٌ مِنْكَ إِنْ تَدْعُوهُ بِسْرِي
وَحَسِّنْ بِالْإِلَهِ الْبِرَّ ظَنًّا
وَعِظْمٌ أَمْرُهُ فِي كُلِّ حَالٍ
وَقَرَّبْ نَفْسَكَ الدُّنْيَا إِلَيْهِ
تَرَاهَا فِي الْكِتَابِ عَلَيْكَ تُتْلَى

فَلِلْأَسْبَابِ نَعْطِيَةَ لِسِرِّ
لِجَلْبِ مَعِيشَةٍ أَوْ دَفْعِ ضُرِّ
وَأَخْطَاهَا بِمَكْرُمَةٍ وَيُسْرِي
عَلَيْهِمْ آدَمُ بِالْعِلْمِ فَأَدْرِي
وَكَمْ بِالْعِلْمِ أَثْرَى بَعْدَ عُسْرِي
وَلَا أَعْنَى بِهِ عِلْمًا لِمِصْرِي
يُؤَافِقُ كُلَّ مَقْتُونٍ وَدَهْرِي
فِي هَذَا الْهَوَانِ وَكُلُّ خُسْرِي
بِأَمْثَلِ مَنْ تَرَى يَسْعَى بِأَجْرِي
وَقَدْ عَوَّضَتْ عَنْهَا بِالْأَبْرِي
تَرَاهُ فِي الصَّحِيفَةِ يَوْمَ نَشْرِي
وَخَيْرُ النَّاسِ ذُو عَفْوٍ وَصَبْرِي
فَسَلْ أَقْوَى وَأَرْحَمَ كُلَّ بَرِّ
لَهُ التَّضَرُّيفُ فِي خَلْقٍ وَأَمْرِي
تَجِدُهُ عِنْدَ ذَلِكَ لِكُلِّ بَرِّ
تَعْظُمُ فِي الْأَنَامِ بِكُلِّ قَدْرِي
بِأَخْلَاقِي يَرَاهَا كُلُّ حَبْرِي
تَحْقُقُهَا وَرَاقِبُهَا بِمَحْضَرِي

وَجَاهِدْ نَفْسَكَ الدُّنْيَا عَلَيْنَهَا
 وَجَانِبَ الْفُضُولِ وَكُلِّ لِنَعْوِ
 وَأَعْطِ الْجَارَ وَالْقُرْبَى حُقُوقًا
 وَصَفِّ النَّفْسَ مِنْ حَسَدٍ وَبَغْيِ
 وَبِالْمَعْرُوفِ فَأُمْرٌ لَا تُبَالِي
 وَتِلْكَ نَصِيحَةٌ جَاءَتْ إِلَيْكُمْ
 فَأْتُمْ قُرَّةَ الْعَيْنِ دُمْتُمْ
 لَتَحْطَى بِالسَّكَالِ وَطِيبَ ذِكْرٍ
 فِي هَذَا إِضَاعَةٌ كُلُّ حُرٍّ
 فِضَاهَا اللَّهُ فِي آيَاتِ ذِكْرٍ
 وَوَلَّاقِ النَّاسَ فِي لُطْفٍ وَبِشْرِ
 وَقُمْ بِالنَّهْيِ عَنِ فُحْشٍ وَنُكْرٍ
 دَعَاهَا حُبُّكُمْ يَا آلَ بَكْرٍ
 عَلَى نَهْجِ الرَّشَادِ بِكُلِّ عَصْرِ

وقال :

كَذَبْتَ أَرْبَابِينَ أَنْكَرْتَ السَّمَاءَ
 إِنْ السَّمَاءَ لِلطُّفْهِاءِ كَرُجَابَةٍ
 وَأَقْرَأَ لِتُهْدَى آيَةَ الصَّرْحِ الَّذِي
 وَأَنْظُرُ إِلَى الصَّرْحِ اخْتَقَى مَعَ قُرْبِهِ
 لَكِنْ غِبَارُ الْجَوْ يُخْنِي لُطْفَهَا
 كَشَّافَهَا لِقُلُوبِهَا ذَاتِ الْعَمَى
 تَخْنِي لَدَى الْجَارِي جَرْبٌ تَمَلَّمَا
 سَوَى سُلَيْمَانَ عَلَى حُوتٍ وَمَا
 فَكَيْفَ لَا تَخْنِي عَلَى بُعْدِ سَمَا
 فَلِذَا أَرَيْنَاهَا إِرَاءَ مُحْكَمَا

وَأَعْلَمَ إِذَا قَدْ سَلَّمَتْ هُدَى لَهُمْ
 وَأَنْظُرْ وَرَاجِعْ بَعْدَ مَا قَدِ حَرَّفُوا
 بَلْ كَذَّبُوا الرُّسُلَ الْكِرَامَ وَجَهَلُوا
 فَالَّذِينَ قَدْ جَنُّوهُ جَنًّا مُعْظَمًا
 آيَ الْكِتَابِ تَمَثَّلْنَا وَتَعْظَمًا
 خَيْرَ الْأَنَامِ مُحَمَّدًا مَا أَعْظَمًا

هَلْ كَانَ يُدْعَى وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى
سُخْقًا لَهَا مِنْ فِرْقَةٍ خَدَاعَةٍ
مَهْ لَا تَعْمَظُمْ زُخْرُفًا خَدَعُوا بِهِ
بَاعُوا الشَّرِيعَةَ لِلْأَعَادِي بِالذَّنَا
جَاهِدْهُمْ وَإِنْ كُنْتَ عَبْدًا مُؤْمِنًا
هَذِي الْجُرَائِمَ فِي الشَّرِيعَةِ مُسْتَلِمًا
سَحَرُوا غَيْبًا مُؤْمِنًا مُسْتَسْلِمًا
قَدْ كَانَ تَقْضُهُمُ الشَّرِيعَةَ أَعْظَمًا
وَاسْتَبَدُّوْا عَارًا بِهَا وَالْمَأْتَمًا
إِنَّ الدَّفَاعَ عَنِ الشَّرِيعَةِ حُتْمًا

وقال:

هذه قصيدة تشرح لك الواقع عن حال الناس اليوم وما وقعوا فيه من
الفتن من ربا ومخالطة كفار وفساق ومداهنات وحث على طاعة الله :

خَدَا رَبُّ قَاهِرٍ مَتَانٍ
وَهَبَ الْحَيَاةَ لِقَلْبِ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ
وَلَقَدْ بُلِينَا وَهُوَ وَعْدٌ ثَابِتٌ
حَلُّوا الْبِلَادَ وَأَفْسَدُوا فِي حَيْهَاتُ
إِنَّمَا مَسِيحِيٌّ عَرَفْنَا حَالَهُ
وَإِذَا الْفَسَادُ أَلَمَ فِي أَجْنَادِهِ
وَلَقَدْ أَبَانَ كِتَابُ رَبِّي أَنَّهُ
فَلِذَا أَقُولُ مُحَذَّرًا لِأَخِي نُهَى
عُدَّ بِالْمُهَيِّمِينَ مِنْ هَوَى فِتَانٍ
مِنْ كُلِّ عَضْرِيٍّ هَوَاهُ مُرْسَلُ
نَعَمْتُ شَيَاطِينُ فَلَبَّتْ صَوْتَهَا
يُعْطِي وَيَمْنَعُ مَا لَهُ مِنْ ثَانِي
وَأَمَاتَ قَلْبَ مُنَافِقٍ بِالرَّانِ
بِأَرَاهِطٍ فِي سَائِرِ الْبُلْدَانِ
لِمَجَالِهِمْ فِي سَاحَةِ الْأَذْيَانِ
أَوْ جَاهِلُ جَارَاهُ فِي الْإِفْتَانِ
وَجَبَ الدَّفَاعُ عَلَى ذَوِي الْعِرْفَانِ
أَخَذَ الْعُهُودَ عَلَيْهِمْ لِبَيَانِ
قَبْلِ النَّصِيحَةِ غَايَةَ الْإِمْكَانِ
مَا تِلْكَ إِلَّا فِتْنَةُ الشَّيْطَانِ
مَا قَيَّدَتْهُ رَبَّقَةُ الْإِيمَانِ
بِسَخَافَةِ الْأَحْلَامِ وَالْأَذْهَانِ

نَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ خَافَ ظُهُورِهِمْ
وَلِسَانِ النَّجْبَاءِ مِنْ أَصْحَابِهِ
وَلِسْتُهُ الْمُخْتَارِ مِنْ عَدْنَانِ
الْبَالِغِينَ مَرَاتِبِ الْإِحْسَانِ

وَالذَّاكِرِ الرَّبِّ الْعَظِيمِ صِفَاتِهِمْ
وَالتَّابِعِينَ نَبِيِّهِمْ فِي هَدْيِهِ
الْمُسْكِرِينَ صِيَامِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ
لَمَّا رَأَوْا أَنَّ النَّبِيَّ الْمُصْطَفَى
إِذْ نَصَرُهُمْ فِي ذَا الشَّانِ
تَبِعِي كِرَامًا مِنْ بَنِي الْإِنْسَانِ
لَمَّا رَأَى حَقِّي الْوَرَى فِي عَصْرِنَا
فِي طَبَعِهِمْ عَنْهَا نُفُورَ تَوَانِي
صَدُّوا صُدُودَ الْمُعْجِبِينَ بِرَأْيِهِمْ

وَتَكَبَّرُوا كَتَكَبَّرِ السُّكْرَانِ
فَمُشَابِهُوا فِي حَالِهِمْ جُمَلًا إِذَا
أَزْدَاهُ طَيْبٌ عَاشَ بِالْإِنْتَانِ
وَحَكَّوْا خَفَافِيشًا تَطِيرُ بِظُلْمَةِ

إِذْ كَانَ يُعْشِيهَا سَنَى النَّيْرَانِ
فَاسْتَبَدُّوا عَنْهَا لِسُوءِ حُطُوظِهِمْ
بِمُؤَلَّفَاتٍ مِنْ ذَوِي الطُّغْيَانِ

قَوْمٌ هُمْ عَجْمُ الْقُلُوبِ وَإِنْ دَعَوْا

اتَّبَاعَهُمْ بِفَصَاحَةٍ وَبَيَانٍ

مُتَجَبِّرِينَ عَلَى الْكِرَامِ بِاللُّسُنِ

أَبْدَى وَأَخْبَثَ مِنْ أذى الثُّعْبَانِ

مُتَلَبِّسِينَ بِدَعْوَةِ مَرَضِيَّةٍ لَكِنَّمَا مَرَضِيَّةُ الشَّيْطَانِ

هُمْ يَحْمِلُونَ عَلَى الْجَمِيلِ بِزَعْمِهِمْ لَكِنَّمَا حَمَلُوا عَلَى الْحِرْمَانِ

هُمْ حَسَنُوا لَكُمْ الْفَسَادَ فَقَلْتُمْ هَذَا الصَّلَاحُ الْمُسْتَجِدُّ الَّذِي

وَاللَّهُ يَدْعُوكُمْ إِلَى جَنَاتِهِ وَعَمَا آتَى فِي مُحْكَمِ التَّبْيَانِ

وَهُمْ دَعَوْكُمْ لِلْهَوَى فَاجَبْتُمْ أَيْنَ الْهُدَى يَا مُدْعَى الْإِيمَانِ

هُمْ أَوْزَتْوَا تَبَاعَهُمْ فِي دِينِهِمْ كَسَلًا يُؤَدِّيهِمْ إِلَى خُسْرَانِ

هُمْ زَنَدَقُواكُمْ شَكْرَهُمْ فِي الْهُدَى

هُمْ أَوْلَمُوا بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ

هُمْ سَدَّدُوا طُرُقَ الصَّلَاحِ عَلَيْهِمْ

هُمْ رَغَبُواهُمْ فِي الْحَقِيرِ الْفَنَائِي

وَاللَّهُ لَمْ يَمْنَعْ تَطَلُّبَ عَيْشَةٍ

لَكِنْ مَعَ الْإِجْمَالِ وَالتَّكْلَانِ

إلى أن يقول :

مَلَأُوا الْمَسَامِعَ وَالذَّفَائِرَ دَعْوَةً
أَوْ مَا دَعُونَا مَرَّةً لِرِعَايَةِ
أَحْكَامِ رَبِّي قَدْ أَضِيعَتْ يَدْنَهُمْ
لَكِنَّا يَدْعُونَنَا لِهَوَاهُمْ
وَهُمْ عَلَى ذَا زَائِعُونَ بِأَنَّهُمْ
لِصَنَائِعِ الدُّنْيَا وَلِلْعُمُرَانِ
لِحُدُودِ دِينِ اللَّهِ وَالْإِيمَانِ
وَهُمْ عَلَيْهَا جَامِدُوا الْأَذْهَانِ
حُبٌّ لِدُنْيَاهُمْ بِلَا بُرْهَانِ
رَامُوا نَهْوَصَ الدِّينِ فِي الْبُلْدَانِ

إلى أن قال رحمه الله :

وَاللَّهُ أَخْبَرَ إِنْ نَصَرْنَا دِينَهُ
أَنْتُمْ تَنْوَرْتُمْ بِقَوْلِ بَاطِلٍ
صِرْتُمْ إِذَا أَضْحُوكَ بَيْنَ الْوَرَى
يَنْصُرُ لَنَا بِالنَّصِّ فِي الْقُرْآنِ
لَا بَلَّ تَدْمَرْتُمْ عَلَى خُسْرَانِ

تَتَقَلَّدُونَ الْفَخْرَ بِالْهَذْيَانِ
أَتَرَى أَرْبَا عَلِمْتَ أَمْثَالِكُمْ
إِنِّي أَخَافُ إِنْ بُلِيتَ بِعِلْمِهِمْ
وَعُدَّحَ الْكُفَّارَ تَفْخِيحًا لَهُمْ
آلَاتِ حَرْبٍ أَمْ عُلُومَ هَوَانِ
أَنْ تَخْدِمَ الدَّهْرِيَّ وَالنَّصْرَانِيَّ
لَمَّا بُلِيتَ مِنَ الضَّلَالِ بِرَانَ

فَتَبِينُ عَنْ حِزْبِ الْفَلَاحِ وَأَهْلِهِ

وَتَكُونُ مِنْ حِزْبِ الْفَرِيقِ الثَّانِي

مَا بِالْكُفْرِ لَا تَعْقِلُونَ رَشَادَكُمْ

تُلْقُونَ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ عِنَانِ

هَلْ مِثْلُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مُقَلِّدٌ صِدِّيقٍ أَوْ فَارُوقٍ أَوْ عُثْمَانَ

وَأَبِي الْحُسَيْنِ وَتَابِعِيهِمْ فِي الْهُدَى

وَالتَّابِعِي الْأَتْبَاعِ بِالْإِحْسَانِ

هَلْ مِثْلُ أَحْمَدَ وَالْمُقَدَّمِ مَالِكِ

وَالشَّافِعِيِّ الشَّهْمِ وَالنُّعْمَانَ

هَلْ فِيكُمْ مِمَّنْ تَبِعْتُمْ عَنْ هُدَى

مِنْ جِهْدِ جَالٍ عَنِ الْأَذْهَانِ

كَالْمَسْقَلَانِي أَوْ فَتَى تَيْمِيَّةٍ

أَعْنِي أَبَا الْعَبَّاسِ عَلِيَّ الشَّانِ

أَوْ كِمِيَاضِ الْخَبْرِ فِي تَحْقِيقِهِ

هَذَا وَكُمْ أَمْثَالُهُمْ مِنْ جِهْدِ

مَنْ يَبْنَعُ مِنْكُمْ غَيْرَ أَرْبَابِ الْهُدَى

يَرِدُ الضَّلَالَةَ فِي عَمَى الْخَيْرَانِ

هُدْيِ الْمُسْتَفْعِ هَدِينًا وَشِعَارَنَا

وَاللَّهِ لَوْ قُمْنَا بِهَا كَكِرَامِنَا

لَكُنَّا جُرْنَا أَتْبَاعًا لِلْهَوَى

يَا أَيُّهَا الْمَسْكِينُ نَفْسِكَ فَارْعَمَا

فَالْعِلْمُ يُؤْخَذُ عَنْ تَقِيٍّ تَابِعٍ

لِلشَّرْعِ لَا عَنْ ذِي هَوَى بَطْرَانِ

إلى أن قال:

قَدْ قَالَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَسَارِعُوا

فَأَجِبْ وَجَنِّبْ حَالَةَ الْكَسْلَانِ

وَاسْمِعْ مَوَاعِظَ عَنِ إِلَهِكَ حِجَّةً تُتْلَى عَلَيْكَ بِمُحْكَمِ التَّبْيَانِ

وَخُذِ الصِّفَاتِ الْمُنْجِيَاتِ جَمِيعَهَا عِنْدَ التَّهَجُّدِ عَنْ سَنَا الْقُرْآنِ

وَأَبْرُكِ سَفَاهَاتِ الْأَسَافِلِ إِنَّهَا تَرْمِيكَ يَوْمَ الْبَهْتِ بِالْجُرْمَانِ

وَأَعْمَلْ لِدَارٍ لَا يَزُولُ نَعِيمُهَا قَدْ خَابَ مَنْ بَاعَ الْمُقِيمَ بِفَانِي

أَحْبَبُ أَنْ تُعْطَى الْفَخَامَةَ هَهُنَا

وَتُصِيبَ يَوْمَ الْحَشْرِ حَالَ هَوَانِ

وَاحْرِصْ عَلَى عِلْمِ الشَّرِيعَةِ إِنَّهَا

حِفْظُ الْبَرِيَّةِ عَنْ هَوَى الشَّيْطَانِ

أَصْحَابُهَا هُمْ وَارِثُونَ نَبِيِّهِمْ أَنْعِمَ بِذَلِكَ الْإِرْثِ لِلْإِنْسَانِ

هَذَا وَخُذْ نُورًا اتَّقَى عَنْ حِكْمَةٍ

يَمْخُو ظِلَامَ الْجَهَنَّمَ وَالطُّغْيَانِ

❦ ❦ ❦

وقال رحمه الله تعالى :

فصل في الحث على القرآن

وَأْتَلُ كِتَابَ اللَّهِ فِي أَوْقَاتٍ مُلَاحِظًا تَدَبَّرُ الْآيَاتِ

تَهْدِيكَ لِلْبَارِي فَتَرْجُو رَحْمَتَهُ حِينًا وَحِينًا مُذْ تَخَافُ سَطْوَتَهُ

فَهَوِ الْعُلُومُ وَالْكَمَالُ وَالشَّرَفُ لَا يَمْتَرِيهِ بَاطِلٌ وَلَا جَنَفٌ
 وَالْحَظُّ إِلَى الْجَنَّةِ فِي الْقُرْآنِ تَزِدُكَ فِي عِبَادَةِ الرَّحْمَنِ
 وَالْحَظُّ إِلَى النَّارِ تَجِدُهَا نَاهِيَةً عَنْ طُرُقِ إِلَى الْفَسَادِ غَاوِيَةً
 وَأَنْظِرْ إِلَى نَفْسِكَ فِي دُنْيَاكَ تَجِدُكَ مُنْقُولًا بِهَا لِدَاكَ
 فَابْذُلْ مِنَ الْأَسْبَابِ مَا يُنْجِيكَ فَتُدْرِكَ الرَّحْمَةَ مِنْ بَارِيكَ

ومنها في مواضع أخرى

وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الرِّزْقَ رَبِّي قَدَرَهُ فَالَسَّمْتُ فِيهِ سَبَبٌ مَا كَثَرَهُ
 فَكَمْ ضَعِيفٍ سَادَ فِي دُنْيَاهُ وَكَمْ قَوِيٍّ سَمِعِيَهُ مَا أَغْنَى

وَلَا تَكُنْ أَيْضًا مُضِيعًا لِلسَّبَبِ

فَبِذَلِهِ بِالشَّرْعِ رُبَّمَا وَجَبَ

وَلَا زِمَ التَّقْوَى تَكُنْ أَنْتَ الْأَجَلَ

فَهِيَ الَّتِي تُنْجِيكَ مِنْ بَيْنِ الْعَمَلِ

وَهِيَ أُمَّتِي مَا إِلَيْنَا أَمْرٌ

وَالْكَفُّ عَنِ كُلِّ الَّذِي عَنْهُ زَجْرٌ

وَبِأَشْرِ الْمُسْلِمِ بِالتَّحِيَّةِ أَوْ كَلِمَاتِ عِنْدَهُ مَرْضِيَّةِ

وَأَنْصَحَ لَهُ نَصَحَ الصَّادِقِ الصَّادِقِ

وَلَاقَهُ فِي الْأَمْرِ كَالْمُؤَافِقِ

إِلَّا إِذَا أَتَى الرَّدَى أَوْ قَالَ بِهِ

وَلَا تَرُدُّ مِنْ جَلِيسِكَ الْخَبْرَ

وَإِنْ أَتَى بِهَفْوَةٍ فِي الْمَجْلِسِ

وَلَا تَعْقِبُهُ بِذِكْرَاهَا أَبَدًا

وَجَاهِدِ النَّفْسَ عَلَى حَمْلِ الْأَذَى

وَأَجْهَرْ إِذَا لُقِيتَ بِالسَّلَامِ

لَا تَجْعَلَنَّ إِشَارَةَ تَحِيَّةٍ

إِنَّ السَّلَامَ هَيْئَةُ الْأَبْرَارِ

وَإِذَا خَذَرَ مِنَ التَّصْفِيقِ بِمَدِّ الْخَطْبِ

كَيْفِيَّةِ الْإِمَاءِ عِنْدَ اللَّعِبِ

فَقَدْ نَهَى الرَّجَالَ سَيِّدُ الْبَشَرِ

عَنْ فِعْلِهِ فِذَلِكَ شَيْءٌ مُخْتَقَرٌ

وَأَعْرَفَ كَرَامَاتِ الرَّجَالِ بِاللَّحَى

سَوْدًا وَيَبِيضًا كَالصَّبَاحِ أَنْضَحًا

فَهِيَ لَهُمْ فَضْلٌ عَلَى النِّسَاءِ

مِيزًا وَحُسْنًا عِنْدَ كُلِّ رَأْيٍ

وَأَمَرَ الرَّسُولُ أَنْ تُؤَفَّرَا

فَلَقَهَا بِمُدِّ قُبْحًا مُنْكَرًا

وَالْحَلْقُ لِلْحَيَةِ مَعَ ضَيْقِ السَّلْبِ

يَعْتَادُهُ أَهْلُ الضَّلَالِ وَالرَّيْبِ

وَمِثْلُهُ اللَّهْوُ بِأَنْوَاعِ اللَّعِبِ حَاشَا لِعَاقِلٍ إِلَيْهِ يَتَسَبَّبُ

لِأَنَّهُ مُضَيِّعُ الْأَوْقَاتِ وَمُذْهِبُ لِأَشْرَفِ الصِّفَاتِ

وَهَادِمٌ لِلدِّينِ وَالْمَرْوَةِ وَيَسِمُ الْإِنْسَانَ بِالسَّفَاهَةِ

آخر :

خَفَافِيشُ هَذَا الْوَقْتِ كَانَ لَهَا ضَرَرٌ
يَعْيُونَ أَهْلَ الدِّينِ مِنْ جَهْلِهِمْ بِهِمْ
يَقُولُونَ رَجَعِيُونَ لَمَّا تَمَسَّكُوا
وَإِعْقَابِهِمْ تِلْكَ اللَّحَى لِجَمَالِهَا
وَحَمَلُهُمُومًا تِلْكَ الْعُصَى لِأَنَّهَا
وَذَمُّهُمُومًا مَعَ سُخْرِهِمْ لِحُرُوبِنَا
ثَكَلْتَكُمْ يَا أَجْهَلَ النَّاسِ فَاسْتَرُوا
مَتَى كُنْتُمْ أَهْلًا لِكُلِّ فَضِيلَةٍ
مَتَى دُسْتُمْوَا رَأْسَ الْعَلْوِ بِفَيْلِقِ
تَعْيُونَ أَشْيَاخًا كِرَامًا أَعِزَّةً
فَمَنْ لَمْ يُوقَرْ أَشْيَبَ الرَّأْسِ وَاللَّحَى
وَمَنْ وَقَرَ الْأَشْيَاخَ فَهُوَ مُوَفَّقٌ
فَهُمْ بَرَكَاتٌ لِلْبِلَادِ وَأَهْلِهَا
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ طِفْلٌ وَشَبَانٌ رُكَّعٌ
فَيَا مُدْعَى الْإِسْلَامِ بِاللَّهِ فَاقْبَلُوا

وَأَوْبَاشُهَا بَيْنَ الْوَرَى شُرْهَا ظَهَرُ
كَمَا عَبَتِ الْكُفَّارُ مَنْ جَاءَ مِنْ مُضَرٍّ
بِنَصٍّ مِنَ الْوَحْيَيْنِ كَانَ لَهُ الْأَثَرُ
وَتَرِكَ سَوَادِ جِنِّ كَانَ بِهِ عَرَزُ
لَدَيْهِمْ حَمَقَاتٌ وَمِسْوَاكٌ مُطَهَّرُ
بِسَيْفٍ وَرَمْحٍ فَعَلَ مَنْ مَاتَ أَوْ غَبَرَ
مَخَازِنِكُمْوَا لَا تَكْشِفُوهَا فَتَنْتَشِرُ
مَتَى كُنْتُمْوَا حَرْبًا لِمَنْ حَادَ أَوْ كَفَرَ
وَقُنْبَلَةٌ أَوْ مِدْفَعٌ يَقَطَعُ الْأَثَرَ
جَهَابِذَةٌ نُورُ الْبَصِيرَةِ وَالْبَصَرُ
فَلَيْسَ حَرْبِيًّا بِالسَّعَادَةِ وَالظَّفَرُ
سَعِيدٌ يَهْدِي الدَّارِ وَالْأَجْرُ مُدْخَرُ
بِهِمْ يَدْفَعُ اللَّهُ الْبَلَايَا عَنِ الْبَشَرِ
وَبِهِمْ رَتِيْعٌ صَبٌّ مِنْ فَوْقِنَا الْحَجَرِ
نَصِيْحَةٌ مَنْ يَرْضَى لَكُمْ كُلَّ مُفْتَحَرِ

وَحِظْ صَلَاةَ فِي الْجَمَاعَةِ تُنْتَظَرُ
 سِرَّ حُلِّ عَنْهَا كُلِّ مَنْ نَامَ أَوْ سَهَرَ
 أَمَا أَنْ أَنْ تُحْشَى الْإِلَٰهَ كَمَنْ حَضَرَ
 سَرِيحِ انْتِقَامِ أَخْذُهُ أَخْذَ مُقْتَدِرِ
 وَيَعْلَمُ وَسَوَاسِ الصُّلُورِ وَمَنْ أَسْرَ
 إِلَى جَنَّةِ الْمَأْوَى وَسَوَّهَ مُؤْتَمِرِ
 وَعِرَاً وَتَمَكِّنِيَا كَذَا الذَّنْبُ يُغْتَفَرُ
 يَعْلَمُ وَجِلْمِ كَيْيَ بَدَا النَّاسُ تَأْتِي
 كَمَا فَعَلَ الْفَارُوقُ أَغْنَى بِهِ عُمَرُ
 مَعَ اللَّهِ نِيَاتِ لَكُمْ وَابْتَدُوا الْأَشْرَ
 وَكُونُوا لِوَالِي الْأَمْرِ أَنْفَعُ مُؤْتَمِرِ
 صَلَاةً وَتَسْلِيمًا عَلَى سَيِّدِ الْبَشَرِ
 وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ عَلَى الْأَثَرِ

عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
 فَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِنَادٍ لِإِقَامَةٍ
 وَيَا مَنْ تَمَادَى فِي الضَّلَالَةِ وَالْعَمَى
 فَرُبُّكَ بِالْمِرْصَادِ أَنْ كُنْتَ غَافِلًا
 وَرُبُّكَ لَا تُحْفَى عَلَيْهِ خَفِيَّةً
 فَتَوْبُوا إِلَى الْمَوْلَى جَمِيعًا وَسَارِعُوا
 تَنَالُوا بِدُنْيَاكُمْ جَمَالًا وَرِفْعَةً
 وَيَا آمِرِي بِالْعُرْفِ بِاللَّهِ فَأَمْرُوا
 وَقَوْمُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ قَبْلَ أَمْرِكُمْ
 وَيَا عُلَمَاءَ الْمُسْلِمِينَ فَاخْلِصُوا
 فَإِنَّ صَلَاحَ النَّاسِ طَرَأَ صَلَاحُكُمْ
 وَأَحْسَنَ مَا يَخْلُوا الْخِتَامُ بِذِكْرِهِ
 مُحَمَّدٍ الْمَعْصُومِ وَالْآلِي كُلِّهِمْ

وقال حسان يَرْثِي أَهْلَ مَوْتَةِ جَهَّزَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَيْشًا لِيَقْتَصَّ مِنْهُمْ
 قَتَلُوا الْحَارِثَ بْنَ عُمَيْرِ الْأَزْدِي :

وَهَمَّ إِذَا مَا تَوَمَّ النَّاسُ مُسْنَهْرُ
 سَفُوحًا وَأَسْبَابُ الْبُكَاءِ التَّذَكُّرُ
 وَكَمْ مِنْ حَيْبٍ يَيْتَلِي ثُمَّ يَصْبِرُ
 شَعُوبَ وَقَدْ خُلِفَتْ فِيمَنْ يُؤَخَّرُ
 بِمَوْتَةِ مِنْهُمْ ذُو الْجَنَاحِينَ جَعْفَرُ
 جَمِيعًا وَأَسْبَابُ الْمَنِيَّةِ تُخْطَرُ

تَأُوْبَنِي لَيْلٌ يَيْشْرِبُ أَعْسَرُ
 لِيذْكَرَى حَيْبٍ هَيْجَتْ ثُمَّ عَبْرَةٌ
 بَلَاءٌ وَفِقْدَانُ الْحَيْبِ بَلِيَّةٌ
 رَأَيْتُ خِيَارَ الْمُؤْمِنِينَ تَوَارَدُوا
 فَلَا يُبْعَدَنَّ اللَّهُ قَتْلَى تَتَابَعُوا
 وَزَيْدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ حِينَ تَتَابَعُوا

إلى الموت مَيْمُونُ التَّقِيْبَةِ أَزْهَرُ
 أَبِي إِذَا سِيَمَ الظُّلَامَةَ مَجْسَرُ
 بِمُعْتَرِكٍ فِيهِ الْفَنَاءُ يَتَكَسَّرُ
 جَنَانٌ وَمُلْتَفٌ الْحَدَائِقُ أَخْضَرُ
 وَفَاءٌ وَأَمْرًا حَازِمًا حِينَ يَأْمُرُ
 دَعَائِمُ عِزٍّ لَأُتْرَامُ وَمَفْحَرُ
 رِضَامٌ إِلَى طَوْدٍ يَرُوقُ وَيَقْهَرُ
 عَلَيْهِمْ وَفِيهِمْ ذَا الْكِتَابِ الْمُطَهَّرُ
 عَلِيٌّ وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ الْمُتَحَيَّرُ
 عَقِيلٌ وَمَاءُ الْعُودِ مِنْ حَيْثُ يُعْصَرُ

غَدَاةَ غَدَوَا بِالْمُؤْمِنِينَ يُقَوِّدُهُمْ
 أَعْرُ كَلَوْنَ الْبَدْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
 فَطَاعَنَ حَتَّى مَاتَ غَيْرَ مُوسِدٍ
 فَصَارَ مَعَ الْمُسْتَشْهِدِينَ ثَوَابُهُ
 وَكُنَّا نَرَى فِي جَعْفَرٍ مِنْ مُحَمَّدٍ
 فَمَا زَالَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
 هُمُومًا جَبَلُ الْإِسْلَامِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ
 هُمُومًا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ أَنْزَلَ حُكْمَهُ
 بِهَا لَيْلٌ مِنْهُمْ جَعْفَرٌ وَابْنُ أُمِّهِ
 وَحَمْزَةٌ وَالْعَبَّاسُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ

وقال يرثي النبي صلى الله عليه وسلم :

بَعْدَ الْإِلَهِ وَكَانَ السَّمْعَ وَالْبَصْرَا
 وَغَيْبَهُ وَالْقَوَا فَوْقَهُ الْمَدْرَا
 وَلَمْ يَعِيشْ بَعْدَهُ أَتْنَى وَلَا ذَكْرَا
 وَكَانَ أَمْرًا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ قَدْ قُدِرَا

كَانَ الضِّيَاءُ وَكَانَ النَّوْرَ نَتَبَعُهُ
 فَلَيْتَنَا يَوْمَ وَارَوْهُ بِمَلْحَدِهِ
 لَمْ يَتْرِكِ اللَّهُ مِنَّا بَعْدَهُ أَحَدًا
 ذَلَّتْ رِقَابُ بَنِي النَّجَارِ كُلِّهِمْ

وقال رضى الله عنه في يوم بدر :

وَهَلْ مَضَى مِنْ صَالِحِ الْعَيْشِ رَاجِعُ
 بَنَاتُ الْحَشَى وَأَنْهَلُ مِنْي الْمَدَامِعُ
 وَقَتْلَى مَضَوْا فِيهِمْ نَفِيعٌ وَرَافِعُ

أَلَا يَا لَقَوْمٍ هَلْ لِمَا حُمَّ دَافِعُ
 تَذَكَّرْتُ عَصْرًا قَدْ مَضَى فَتَهَا فَتَتْ
 صَبَابَةٌ وَجِدٌ ذَكَرْتَنِي أَجِبَةٌ

وَسَعَدٌ فَأَضْحَوْا فِي الْجَنَانِ وَأَوْحَشَتْ
 وَفَوْا يَوْمَ بَدْرِ لِلرَّسُولِ وَفَوْقَهُمْ
 دَعَى فَأَجَابُوهُ بِحَقِّ وَكُلُّهُمْ
 فَمَا بَدَّلُوا حَتَّى تَوَافُوا جَمَاعَةً
 لِأَنَّهُمْ يَرْجُونَ مِنْهُ شَفَاعَةً
 وَذَلِكَ يَا حَيَّرَ الْعِبَادِ بِلَاؤُنَا
 لَنَا الْقَدَمُ الْأُولَى إِلَيْكَ وَخَلَفْنَا
 وَنَعْلَمُ أَنَّ الْمُلْكَ لِلَّهِ وَحْدَهُ

وقال رضي الله عنه في يوم أحد :

وَقُلْ إِنْ يَكُنْ يَوْمَ بِأَحَدٍ يَعُدُّهُ
 وَقَدْ ضَارَبَتْ فِيهِ بَنُو الْأَوْسِ كُلُّهُمْ
 وَحَامِي بَنُو التَّجَارِ فِيهِ وَضَارِبُوا
 أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ لَا يَخْذُلُونَهُ
 بِأَيْمَانِهِمْ يَبِيضُ إِذَا حَمَى الْوَعَى
 كَمَا غَادَرَتْ فِي التَّقَعِ عُمَانٌ ثَاوِيَا
 وَقَدْ غَادَرَتْ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ مُسْتَدَا
 بِكَفِّ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى تَلْفَقَتْ
 أَوْلِيكَ قَوْمِي سَادَةً مِنْ فُرُوعِهِمْ
 بِهِنَّ يُعِزُّ اللَّهُ جِيْنَ يُعِزُّنَا
 فَإِنَّ تَذَكَّرُوا قَتَلِي وَحَمْرَةَ فِيهِمْ
 فَإِنَّ جَنَانَ الْخُلْدِ مَنْزِلُهُ بِهَا
 وَقَتْلَاكُمْ فِي النَّارِ أَفْضَلُ رِزْقِهِمْ

سَفِينَةٌ فَإِنَّ الْحَقَّ سَوْفَ يَشِينُ
 وَكَانَ لَهُمْ ذِكْرٌ هُنَاكَ رَفِيعُ
 وَمَا كَانَ مِنْهُمْ فِي اللَّقَاءِ جَزُوعُ
 لَهُمْ نَاصِرٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَشَفِيعُ
 فَلَا بُدَّ أَنْ يَرْدَى بِهِنَّ صَسْرِيْعُ
 وَسَعْدًا صَرِيْعًا وَالْوَشِيْعُ شُرُوعُ
 أُيًّا وَقَدْ بَلَّ الْقَمِيْصُ نَجِيْعُ
 عَلَى الْقَوْمِ مِمَّا قَدْ يُثْرَنُ نُفُوعُ
 وَمِنْ كُلِّ قَوْمٍ سَادَةٌ وَفُرُوعُ
 وَإِنْ كَانَ أَمْرٌ يَا سَخِيْنَ فَطِيْعُ
 قَتِيْلٌ نَوَى لِلَّهِ وَهُوَ مُطِيْعُ
 وَأَمْرٌ الَّذِي يَقْضِي الْأُمُورَ سَرِيْعُ
 حَمِيْمٌ مَعًا فِي جَوْفِهَا وَضَرِيْعُ

أَصَارَ بِي زَاهِداً فِي الْمَالِ وَالرُّبَى
عَمَّا قَرِيبٍ وَأَبْقَى رِمْةَ التُّرْبِ

تَذَكَّرِي لِلْبَلِي فِي قَعْرِ مُظْلَمَةٍ
إِنِّي أَسْرُّ بِحَالِ سَوْفٍ أَسْلَبَهَا

آخر:

بِدَارِ الْفَنَاءِ مِنْ غُرْبِهَا وَالْأَعَاجِمِ
سَيَّرَحُلُ عَنْهَا عَالِمٌ بَعْدَ عَالِمٍ
هُوَ الْوَاحِدُ الَّذِيانُ أَحْكَمُ حَاكِمِ
وَمَغْفِرَةٌ تَمْحُو الذُّنُوبَ بِدَائِمِ
عَلَى الْمُصْطَفَى الْمَبْعُوثِ مِنْ نَسْلِ هَاشِمِ

دَوَامِ الْوَرَى مَا لَا يَكُونُ لِرَيْمِ
وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ
وَلَا يَبْقَى إِلَّا اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ
فَنَسْأَلُ مَوْلَانَا الثَّبَاتِ عَلَى الْهُدَى
وَأُخْتِمَ نَظْمِي بِالصَّلَاةِ مُسْلِماً

آخر:

فَأَقْفَرْتُ بَعْدَنَا الْأَوْطَانَ وَالِدَارُ
بِحِكْمَةِ اللَّهِ يَرْضَاهَا وَيَخْتَارُ
وَتَحْنُ لِلَّهِ بِالْمَقْضَى صَبَارُ
وَسَوْفَ تَفْنَى وَمَا فِي الْحَيِّ دِيَارُ
وَسَوْفَ بِنَا بَعْدَ الْمَمَاتِ يُسَارُ
يُجَاوِرُنَا فِيهَا تُرَابٌ وَأَخْجَارُ
بِلَذَاتِ دُنْيَا سَوْفَ تَفْنَى وَتَنْهَارُ

طَارَتْ بِنَا لِدِيَارِ الْبَيْنِ أَطْيَارُ
وَالْمَقَادِيرِ يَجْرِي الْعَبْدُ كَيْفَ تَشَاءُ
قَضَى وَقَدَّرَ فِينَا الْمَوْتَ أَجْمَعَنَا
وَالْمَوْتَ نَعَصَ دُنْيَانَا وَزَهْرَتَهَا
نَسِيرُ بِمَوْتَانَا مَسَاءً وَبُكْرَةً
وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ نَزُورَ حَفَائِرًا
وَلَا بُدَّ أَنْ تَبْلَى جُسُومٌ تَنْعَمَتْ

آخر:

ضَاعَ افْتِخَارُكَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ
هُنَاكَ تَنْظُرُ تَيْجَانَ السُّلَاطِينِ

قُلْ لِلَّذِي تَاءَ فِي ذِيَاهُ مُفْتَحِرًا
إِذَا تَفَقَّدَتْ فِي الْأَجْسَادِ مُعْتَبِرًا

آخر:

إِنَّ الْمَشِيبَ نَعَى إِلَيَّ شَبَابِي
طَوْرًا أُعَادُ وَتَارَةً أَنَا عَائِدٌ
فَالِي مَتَى أَلْقَى وَأَسْمَعُ نَاعِيًا
وَجِلًّا فَيَا أَسْفًا لِيُعِدَّ مَسَافِي

وَوَجَدْتُ مَوْتِي مَيْتَةَ الْأَثْرَابِ
أَوْ دَافِنٌ حَيًّا مِنَ الْأَحْبَابِ
وَمَوَاقِفٌ تُحْشَى وَعَرْضٌ كِتَابِي
وَقَلِيلٌ زَادٍ وَاقْتِرَابٌ ذَهَابِي

آخر:

لَوْ لَمْ تَكُنْ نَارًا وَلَا جَنَّةً
لَكَانَ فِيهِ وَاعِظٌ زَاجِرٌ

لِلْمَرْءِ إِلَّا أَنَّهُ يُقْبَرُ
نَاهٍ لِمَنْ يَسْمَعُ أَوْ يُبْصَرُ

آخر:

يَا غَادِيًا فِي غَفْلَةٍ وَرَائِحًا
وَكَمْ إِلَيَّ كَمْ لَا تَخْفَافُ مَوْقِفًا
يَا عَجَبًا مِنْكَ وَكُنْتَ مُبْصِرًا
أَمْ كَيْفَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ خَاسِرًا

إِلَى مَتَى تَسْتَحْسِنُ الْقَبَائِحَا
يَسْتَنْطِقُ اللَّهُ بِهِ الْجَوَارِحَا
كَيْفَ تَجَنَّبَتِ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَا
يَوْمَ يَقُوزُ مَنْ يَكُونُ رَابِحَا

آخر:

وَلَمَّا رَأَيْتَ الشَّيْبَ أَيَقَنْتُ أَنَّهُ
إِذَا أَيْضٌ مُخْضَرُّ النَّبَاتِ فَإِنَّهُ

نَذِيرٌ لِجِسْمِي بانهْدَامِ بِنَائِهِ
دَلِيلٌ عَلَيَّ اسْتِحْصَادِهِ وَفَنَائِهِ

آخر:

تَعَافُ الْقَدَافِي الْمَاءَ لَا تَسْتَطِيعُهُ
وَتُوْثِرُ مِنْ أَكْلِ الطَّعَامِ أَلَّهُ

وَتَكْرَعُ فِي حَوْضِ الذُّنُوبِ فَتَشْرَبُ
وَلَا تَذْكَرُ الْمُخْتَارَ مِنْ أَيْنَ يُكْسَبُ

وَفِي حَشْوِهَا نَارٌ عَلَيْكَ تَلْهَبُ
وَأَنْتَ ابْنُ سَبْعِينَ بَدِينِكَ تَلْعَبُ

وَتَرْقُدُ يَا مِسْكِينُ فَوْقَ نَمَارِقٍ
فَحَتَّى مَتَى لَا تَسْتَفِيقُ جِهَالَةً

آخر:

وَأَنْ تَوْشَحْتَ مِنْ أَثْوَابِهَا الْحَسَنَاتِ
أَيُّنَ الدِّينِ هُمْ كَانُوا لَنَا سَكَنَاتِ
فَصَيَّرْتَهُمْ لِأَطْبَاقِ الثَّرَى زُهْنَاتِ
بِالْمَكْرَمَاتِ وَتَرْتِي الْبِرَّ وَالْمِنَنَاتِ
أَلَا يَظُنُّ عَلَى مَعْلُومِهِ حَسَنَاتِ

لَا تَطْمَئِنُّ إِلَى الدُّنْيَا وَبَهَجَتِهَا
أَيُّنَ الْأَجْبَةِ وَالْجِيرَانُ مَا فَعَلُوا
سَقَاهُمْ الْمَوْتُ كَأَسَا غَيْرَ صَافِيَةٍ
تَبْكِي الْمَنَازِلَ مِنْهُمْ كُلَّ مُنْسَجِمِ
حَسْبُ الْجِمَامِ لَوْ أَبْقَاهُمْ وَأَمَهَلَهُمْ

آخر:

وَأَفْنَى الْعُمَرِ فِي قَبْلِ وَقَالَ
وَجَمْعٌ مِنْ حَرَامٍ أَوْ حَلَالِ
أَلَيْسَ مَصِيرٌ ذَلِكَ لِلزَّوَالِ

أَيَا مَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا طَوِيلًا
وَأَتَعَبَ نَفْسَهُ فِيمَا سَيَفْنَى
هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا

آخر:

وَعَصْرُ الشَّيْبِ بِالْأَكْدَارِ شَيْبًا
لِيَوْمٍ يَجْعَلُ الْوُلْدَانَ شَيْبًا

مَضَى عَصْرُ الشَّبَابِ كَلَمَحِ بَرَقِ
وَمَا أَعْدَدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ زَادًا

آخر:

وَالْمَلَائِكِينَ الْوَاقِفِينَ عَلَى الْقَبْرِ
وَلَا تُرْعَوِي عَمَّا يُدْمُ مِنَ الْأَمْرِ
فَقَدِّمِ لَهُ زَادًا إِلَى الْبَعْثِ وَالشَّرِّ

مُحَمَّدُ مَا أَعْدَدْتُ لِلْقَبْرِ وَالْبَلَى
وَأَنْتَ مُصِرٌّ لَا تُرَاجِعُ تَوْبَةَ
سَيِّئَتِكَ يَوْمَ لَا تُحَاوِلُ دَفْعَهُ

وقال أبو العتاهية :

مَنْ أَحْسَ لِي أَهْلَ الْقُبُورِ وَمَنْ رَأَى
مَنْ أَحْسَ لِي مِنْ كُنْتُ أَلْفُهُ وَيَا
مَنْ أَحْسَ لِي إِذْ يُعَالِجُ غَضَّةً
مَنْ أَحْسَهُ لِي فَوْقَ ظَهْرِ سَرِيرِهِ
يَا أَيُّهَا الْحَيُّ الَّذِي هُوَ مَيِّتٌ
أَمَا الشَّيْبُ فَقَدْ كَمَاكَ رِدَائِهِ
وَلَقَدْ مَضَى الْقَرْنَ الَّذِينَ عَهْدَتَهُمْ
وَلَقَلَّ مَا تَبَقِيَ فَكُنْ مُتَوَقِّعًا
وَهِيَ السَّبِيلُ فَخُذْ لِدَاكَ عُدَّةً
إِنَّ الْغَنَى هُوَ الْقُدُوعُ بِعَيْنِهِ
لَا يَسْتَلْنَكَ لَوْ وَلَيْتَ عَنِ الَّذِي
خَالَفَ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِرَبِيبَةٍ
عَلِمَ الْمَحَبَّةَ بَيْنَ لِمُرِيدِهِ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِهَالِكٍ وَنَجَاتِهِ
وَعَجِبْتُ إِذْ نَسِيَ الْحِمَامَ وَلَيْسَ مِنْ
سَاعَاتِ لَيْلِكَ وَالنَّهَارِ كَلِمَتِيهَا
وَلَكِنْ نَجَوْتُ فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ أَوْ
يَأْسَاكِنُ الدُّنْيَا أَمِنْتَ زَوَالَهَا
أَيْنَ الْأَلَى بَنَوْا الْحُصُونَ وَجَنَدُوا
أَيْنَ الْحَمَةُ الصَّابِرُونَ حَمِيَّةً

مَنْ أَحْسَهُمْ لِي بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى
لَفَنِي فَقَدْ أَنْكَرْتُ بَعْدَ الْمَلْتَقَى
مُدْشَاغِلًا بِعِلَاجِهَا عَمَّنْ دَعَا
يَمْشِي بِهِ نَقْرًا إِلَى بَيْتِ الْبَيْلَى
أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ بِالْتَعَلُّلِ وَالْمَنَى
وَأَبْتَرَ عَن كَتِفِكَ أَثْوَابَ الصَّبَا
لِسَبِيلِهِمْ وَلِتَلْحَقَنَّ بَيْنَ مَضَى
وَلَقَلَّ مَا يَصْفُو سُرُورَكَ إِنْ صَفَا
فَكَأَنَّ يَوْمَكَ عَن قَرِيبٍ قَدْ أَتَى
مَا أَبْعَدَ الطَّبِيعَ الْحَرِيصَ مِنَ الْغَنَى
أَصْبَحْتَ فِيهِ وَلَا لَعْلٌ وَلَا عَسَى
فَلَرُبَّ خَيْرٍ فِي مُخَالَفَةِ الْهَوَى
وَأَرَى الْقُلُوبَ عَنِ الْمَحَبَّةِ فِي عَمَى
مَوْجُودَةٌ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ نَجَا
دُونَ الْحِمَامِ وَإِنْ تَأَخَّرَ مُنْتَهَى
رُسُلُ إِلَيْكَ وَهَنْ يُسْرِعَنَّ الْخَطَا
مَلِكِ الرَّحِيمِ وَإِنْ هَلَكْتَ فَبِالْجَزَا
وَلَقَدْ تَرَى الْأَيَّامَ دَائِرَةَ الرَّحَى
فِيهَا الْجُنُودَ تَعَزَّزًا أَيْنَ الْأَلَى
يَوْمَ الْهَيَاجِ لِحِرٍّ مُجْتَلِبِ الْفَنَى

كَرِيٍّ وَالْمَحَاضِرِ وَالْمَدَائِنِ وَالْقُرَى
تَيْبٍ وَالنَّجَائِبِ وَالْمَرَاتِبِ فِي أُمَّلِي
مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يُحْسُ وَلَا يَرَى
هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى
وَهُوَ الَّذِي فِي الْمُلْكِ لَيْسَ لَهُ سِوَى
فِينَا وَلَا يَقْضِي عَلَيْهِ إِذَا قَضَى
صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
بَعْدَ الصَّلَالِ مِنَ الصَّلَالِ إِلَى الْهُدَى
حَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى
عَبْرٌ تَمُرُّ وَفِكْرَةٌ لِأُولِي النَّهَى
لَا تَأْمَنُ الرَّوَاعِي فِيهِ وَلَا الْأَذَى
بِالْأَرْضِ كَيْفَ وَجَدْتُمْ طَعْمَ الْبُرَى
أَهْلَ الْقُبُورِ تَغَيَّرَتْ تِلْكَ الْحَلَى
إِنَّ الدِّيَارَ بِكُمْ لَسَاحِطَةُ النَّوَى
مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ حَبْلُهُ رِثَ الْقَوَى
فَدَعَوْتُهُ لِلَّهِ دَرَكٌ مِنْ مَتَى
مَا كَانَ أَطْعَمَكَ الطَّيِّبُ وَمَاسَقَى
فَدَكُنْتَ أَحَدَرُهُ عَلَيْكَ وَلَا الرَّقَى
مَأْوَى وَكَيْفَ وَجَدْتَ ضَيْقَ الْمُتَسَا
فَأَجَلٌ مِنْهُ فِرَاقُ دَائِرَةِ الرَّدَى
قَدَّرَ الْإِلَهَ عَلَيَّ فَيْكَ بِمَا جَرَى
وَقَطَّعًا مِنْهُ عَلَيْكَ إِذَا بَكَى

وَذَوُو النَّخَابِرِ وَالْعَسَاكِرِ وَالْدَسَا
وَذَوُو اللَّوَاكِبِ وَالرَّاكِبِ وَالْكُنَا
أَفْنَاهُمْ مَلِكُ الْمُلُوكِ فَاصْبَحُوا
وَهُوَ الْخَفِيُّ الظَّاهِرُ الْمَلِكُ الَّذِي
وَهُوَ الْمَقْدَرُ وَالْمُدَبِّرُ خَلَقَهُ
وَهُوَ الَّذِي يَقْضِي بِمَا هُوَ أَهْلُهُ
وَهُوَ الَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
وَهُوَ الَّذِي أَنْجَى وَأَقْدَنَا بِهِ
حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي يَا صَاحِبِي
وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ وَفِيهِمَا
حَتَّى مَتَى تَبْنِي عِمَارَةَ مَنْزِلِي
يَا مَعْشَرَ الْأَمْوَاتِ يَا ضَيْفَانَ تَرَى
أَهْلَ الْقُبُورِ مَحَا التُّرَابِ وَجُوهَكُمْ
أَهْلَ الْقُبُورِ كَفَى بِنَائِي دِيَارَكُمْ
أَهْلَ الْقُبُورِ لَا تَوَاصِلُ بَيْنَكُمْ
كَمْ مِنْ أَخٍ لِي قَدَّ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ
أَخِي لَمْ يَفِكْ لِنَيْتِهِ إِذْ أَتَتْ
أَخِي لَمْ تَغْنِ التَّمَامُ عَنْكَ مَا
أَخِي كَيْفَ وَجَدْتَ مَسْخُوثَةً أَلَّ
قَدَّ كُنْتُ أَفْرَقُ مِنْ فِرَاقِكَ سَالِمًا
فَالْيَوْمَ حَقَّ لِي التَّوَجُّعُ إِذْ جَرَى
تَبْكِيكَ عَيْنِي ثُمَّ قَلْبِي حَسْرَةً

وَإِذَا ذَكَرْتُكَ يَا أُخِي تَقَطَّعَتْ كَيْدِي فَأَقْلَيْتِ الْجَوَانِحُ وَالْحَشَا

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

لِدُوا لِلْمَوْتِ وَأَبْنُوا لِلْخَرَابِ
لِمَنْ نَبِيٌّ وَنَحْنُ إِلَى تُرَابٍ
أَلَا يَا مَوْتَ لَمْ أَرِ مِنْكَ بُدْأً
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبي
وَيَا دُنْيَايَ مَا لِي لَا أَرَانِي
وَمَا لِي لَسْتُ أَحْلُبُ مِنْكَ شَطْرًا
وَمَا لِي لَا أُلِحُّ عَلَيْكَ إِلَّا
أَرَاكَ وَإِنْ طَلَبْتُ بِكُلِّ وَجْهِ
أَوْ الْأَمْسِ الَّذِي وَلَّى ذَهَابًا
وَهَذَا الْخَلْقُ مِنْكَ عَلَى وَفَايِ
وَمَوْعِدُ كُلِّ ذِي عَمَلٍ وَسَعْيٍ
تَقَلَّدْتُ الْعِظَامَ مِنَ الْخَطَايَا
وَمَهْمَا دُمْتُ فِي الدُّنْيَا حَرِيصًا
سَأَسْأَلُ عَنْ أُمُورٍ كُنْتُ فِيهَا
بِأَيَّةِ حُجَّةٍ أَحْتَجُّ يَوْمَ الِ
هُمَا أَمْرَانِ يُوَضِّحُ عَنْهُمَا لِي
فَإِنَّمَا أَنْ أَخْلَدَ فِي نَعِيمٍ

فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى ذَهَابٍ
نَصِيرُ كَمَا خَلَقْنَا مِنْ تُرَابٍ
أَبَيْتَ فَلَا تَحِيفُ وَلَا تُعَابِي
كَمَا هَجَمَ الْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي
أَسُومِكِ مَمْزِلًا إِلَّا نَبَا بِي
فَأُحَدِّدُ غَيْبَ عَاقِبَةِ الْحِلَابِ
بَعَثْتَ الْعَمَّ لِي مِنْ كُلِّ بَابٍ
كَحَلْمِ النَّوْمِ أَوْ ظِلِّ السَّحَابِ
فَلَيْسَ يَمُودُ أَوْ لَمَعُ الشَّرَابِ
وَأَرْجُلُهُمْ جَمِيعًا فِي أَرْكَابِ
بِمَا أَسْدَى غَدًا دَارُ الثَّوَابِ
كَأَنِّي قَدْ أَمِنْتُ مِنَ الْعِقَابِ
فَإِنِّي لَا أَوْفُقُ لِلصَّوَابِ
فَمَا عَذْرِي هُنَاكَ وَمَا جَوَابِي
حِسَابِ إِذَا دُعِيتُ إِلَى الْحِسَابِ
كِتَابِي حِينَ أَنْظُرُ فِي كِتَابِي
وَإِنَّمَا أَنْ أَخْلَدَ فِي عَذَابِ

وقال أيضاً :

إِذَا قُلْتُ قَدْ مَالَتْ عَنِ الْجَهْلِ عَادَتِ
وَإِنْ كَانَتْ مِنْ كُلِّ تَيْبٍ أَرَادَتِ
أَرَى رَغْبَتِي مَمْرُوجَةً بِزَهَادَتِي
أَرَاهُ عَظِيمًا أَنْ أَفَارِقَ عَادَتِي
وَلَوْ صَحَّ لِي عَقْلِي لَصَحَّتْ إِرَادَتِي
وَلَوْ صَحَّ لِي غَيْبِي لَصَحَّتْ شَهَادَتِي
دَعِيهَا لِأَقْوَامٍ عَلَيْهَا تَمَادَتِ
إِذَا رَاوَحْتَهُنَّ الْمَنَايَا وَغَادَتِ
تَمُوتُ وَإِنْ كَانَتْ عَنِ الْمَوْتِ حَادَتِ
وَإِنْ قُرُونٌ قَبْلُ كَانَتْ فَبَادَتِ
وَصَارَ مِهَادِي رَضْرَاضًا وَوَسَادَتِي
إِلَى اللَّهِ رَبِّي شِقْوَتِي وَسَعَادَتِي

إِلَّا مَنْ لِنَفْسٍ فِي الْهَوَى قَدْ تَمَادَتِ
وَحَسِبُ أَمْرِي شَرًّا يَا نَهْمَالِ نَفْسِهِ
تَزَاهَدْتُ فِي الدُّنْيَا وَإِنِّي لَرَاغِبٌ
وَعَوَّدْتُ نَفْسِي عَادَةً فَلَزِمْتُهَا
إِرَادَةً مَدْخُولٍ وَعَقْلٌ مُقْصِرٌ
وَلَوْ طَابَ لِي غَرْسِي لَطَابَتْ ثِمَارُهُ
أَيَا نَفْسُ مَا الدُّنْيَا بِأَهْلٍ لِحُبِّهَا
أَلَا قَلَمًا تَبَعَى نَفُوسٌ لِأَهْلِهَا
أَلَا كُلُّ نَفْسٍ طَالَ فِي النَّفْيِ عُمْرُهَا
أَلَا أَيْنَ مَنْ وَلِيَ بِهِ اللَّهُ وَالصَّبَا
كَانَ لَمْ أَكُنْ شَيْئًا إِذَا صِرْتُ فِي الثَّرَى
وَمَا مَلْجَأٌ لِي غَيْرَ مَنْ أَنَا عَبْدُهُ

وقال رحمه الله :

نَبِيِّ الْهُدَى وَالْمُضْطَقِّ وَالْمُؤَيِّدِ
بِهِ ، لَمْ نَكُنْ نُوَلَا هُدَاهُ لِنَهْتَدِي
مِنْ اللَّهِ أَهْدَاهَا إِكْلٌ مُوَحَّدِ
عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَخْلُدِ
وَأَنْ لَيْسَ حَيٌّ بَعْدَهُ بِمُخْلَدِ
وَأَنْ الْمَنَايَا لِلْعِيَادِ بِعِرْصَدِ

سَلَامٌ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
نَبِيِّ هِدَانَا اللَّهُ بَعْدَ ضَلَالَةٍ
فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ مِفْتَاحَ رَحْمَةٍ
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَفْضَلَ مِنْ مَشَى
شَهِدْتُ عَلَى أَنْ لَا نُبُوءَةَ بَعْدَهُ
وَأَنْ الْبَلَى يَأْتِي عَلَى كُلِّ جِدَةٍ

وَيَجْمَعُ مِنْ شَيْءٍ عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ
إِلَى بَرْزَخِ الْمَوْتَى وَدَارِ تَرْوُدِ
يَرُوحُ عَلَيْنَا صَرْفَهُنَّ وَيَقْتَدِي
وَلَا تَعْتَقِدُهَا فِي ضَمِيرٍ وَلَا يَدِ
إِلَى غَيْرِهَا مِنْهَا مِنَ الْيَوْمِ أَوْغَدِ

تَبَارَكَ مَنْ يَجْرِي الْفِرَاقُ بِأَمْرِهِ
أَيَا صَاحِبِ إِنْ الدَّارَ دَارُ تَبْلُغِ
أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ الْحَوَادِثَ جَمَّةٌ
تَبْلُغُ مِنَ الدُّنْيَا وَنَلَّ مِنْ كِفَافِهَا
وَكَفَى دَاخِلًا فِيهَا كَأَنَّكَ خَارِجٌ

وقال رحمه الله :

غَدَا تَحْتَ أَحْجَارِ الصَّفِيحِ الْمُنْتَضِدِ
وَلَمْ تَرَ مِنْ آبَائِنَا مِنْ مُخَلَّدِ
بِهَا يَقْتَدِي ذُو الْعَقْلِ فِيهَا وَيَهْتَدِي
إِلَيْهِ رَوَابِ هَكَذَا عَنْ تَمَعْدِ
وَلَمْ زَرْنَا مِنَّا مَيَّنًا جَوْفَ مُلْحَدِ
عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي مُلْحَدَ الرَّمْسِ بِالْيَدِ
أَرَى ذَاكَ مِنِّي حَقَّ زَادِ الْمَرْوُدِ
وَأَفْرَعُ إِمَّا بَاتَ غَيْرَ مُمَهَّدِ
إِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ التَّقَى فِي مُحَمَّدِ
فَخَبِلُ وَأُمَّا ضَيْقُهَا فَشُدِيدُ
مِنَ الدَّهْرِ عِلْمٌ طَارِفٌ وَتَلِيدُ
أَلَا إِنْ تَقَصَّ الشَّيْءُ حِينَ يَزِيدُ
وَأَنْتَ فِيهَا لِلْبَقَاءِ مُرِيدُ
يَبِيدُ وَمِنْهُ قَائِمٌ وَحَصِيدُ
وَأَنْتَ كَمَا بَادَ الْقُرُونُ تَبِيدُ

كَأَنَّا وَإِنْ كُنَّا نِيَامًا عَنِ الرَّدَى
رُجِّي خُلُودَ الْعَيْشِ حِينًا وَصَلَّةُ
لَنَا فِكْرَةٌ فِي أَوْلِينَا وَعِـبْرَةٌ
وَلَكِنَّمَا نَأْتِي الْعَمَى وَعُيُونُنَا
كَأَنَّا سَفَاهَا لَمْ نَصَبْ بِمُصِيبَةٍ
بَلَى كَمْ أَخِي لِي ذِي صَفَاءٍ حَشُونَةٍ
أَهِيلُ عَلَيْهِ التُّرْبَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
وَقَدْ كُنْتُ أَفْدِيهِ وَأَحْتَرُ نَائِبَهُ
لِكُلِّ أَخِي تُكَلِّ عَزَاهُ وَأُسُوءَهُ
وَمَنْ يَأْمَنُ الْأَيَّامَ ، أَمَا أَسَاعِمَا
وَأَيُّ بَنِي الْأَيَّامِ إِلَّا وَعِنْدَهُ
يَرَى مَا يَزِيدُ وَالزِّيَادَةُ نَقْصُهُ
وَمِنْ عَجَبِ الدُّنْيَا يَقِينُكَ بَالِقِنَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَرْتِ وَالْمَسَلِ كُلَّهُ
لَعَمْرِي لَقَدْ بَادَتْ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ

وَكَمْ صَارَتْ تَحْتَ الْأَرْضِ مِنْ خَامِدِيهَا

وَقَدْ كَانَ بَيْنِي فَوْقَهَا وَيَشِيدُ

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

الْخَيْرُ وَالشَّرُّ عَادَاتُ وَأَهْوَاءُ
لِلْحَلْمِ شَاهِدٌ صِدْقٍ حِينَ مَا غَضِبَ
كُلُّ لَهُ سَمِيَةٌ وَالسَّمِيُّ مُخْتَلَفٌ
إِكْلٌ دَاءٌ دَوَاءٌ عِنْدَ عَالِمِهِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ يَقْضِي مَا يَشَاءُ وَلَا
لَمْ يُخْلَقِ الْخَلْقُ إِلَّا لِلْفَنَاءِ مَعَا
يَابِتٌ مِنْ مَاتَ يَمُنَّ كَانَ يُلْطِفُهُ
يَقْضِي الْخَلِيلُ أَخَاهُ عِنْدَ مِيزَتِهِ
لَمْ تَبِكْ نَفْسَكَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ لِمَا
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِي وَمَنْ سَرَفِي
لَمْ تَقْتَحِمِ بِي دَوَاعِيَ النَّفْسِ مَعْصِيَةً
كَمْ رَاتِعٍ فِي ظِلَالِ الْعَيْشِ تَتَّبِعُهُ
وَالْحَوَادِثِ سَاعَاتٍ مُصَرَّفَةٌ
الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ دُوٍّ مُكَاذِبَةٌ

وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْأَحْبَابِ أَعْدَاءُ
وَالْحَلِيمِ عَنِ الْعَوْرَاتِ إِغْضَاءُ
وَكُلُّ نَفْسٍ لَهَا فِي سَعْيِهَا شَاهِدٌ
مَنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا لَمْ يَدْرِ مَا آذَاهُ
يَقْضِي عَلَيْهِ وَمَا لِلْخَلْقِ مَا شَاءُوا
نَفْسِي وَتَقْنِي أَحَادِيثُ وَأَسْمَاءُ
قَامَتْ قِيَامَتُهُ وَالنَّاسُ أَحْيَاءُ
وَكُلُّ مَنْ مَاتَ أَقْصَتُهُ الْأَخْلَاءُ
تَخَشَى وَأَنْتَ عَلَى الْأَمْوَاتِ بَكَاءُ
إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ مَسْتَوْرًا لِخَطَايَا
إِلَّا وَبَيْنِي وَبَيْنَ النُّورِ ظِلْمَاءُ
مِنْهُمْ دَاهِيَةٌ تَرْتَجُّ دَهِيَاءُ
فِيهِنَّ لِلْحَيْنِ إِذْنَاهُ وَإِقْصَاءُ
صَارَ النَّصَادِقُ لَا يُسْقَى بِهِ الْمَاءُ

وله أيضاً :

لَمَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارِ بَقَاءٍ
فَلَا تَعْشَقِ الدُّنْيَا أُخِيَّ نَفْسًا
حَلَاوَتِهَا تَمْزُوجُهُ بِمِرَارَةٍ
فَلَا تَمْسُ يَوْمًا فِي ثِيَابِ تَخِيلَةٍ
لَقَلَّ أَمْرُؤُ تَلْقَاهُ لِلَّهِ شَاكِرًا
وَاللَّهِ نَعْمَاءٌ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ
وَمَا الدَّهْرُ يَوْمًا وَاحِدًا فِي اخْتِلَاوِهِ
وَمَا هُوَ إِلَّا يَوْمٌ بُوْسٍ وَشِدَّةٍ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ أَرْجُ أَحْرَمَ نَفْعُهُ
إِذَا مَا خَلِيلُ حَلَّ فِي بَرْزَخِ النَّبِيِّ
أَزُورُ قُبُورَ الْمُتَرَفِّينَ فَلَا أَرَى
وَكُلُّ رَمَاهُ وَاصِلٌ بِصِرِّيَّةٍ
طَلَبْتُ فَمَا أَلْقَيْتُ لِلْمَوْتِ حَبْلَةً
وَنَفْسُ الْفَقِيٍّ مَسْرُورَةٌ بِنَمَائِهَا
وَكَمْ مِنْ مُفَدِّى مَاتَ لَمْ أَرَ أَهْلَهُ
أَمَامَكَ يَا نَدْمَانُ دَارُ سَعَادَةٍ
خُلِقْتَ لِأَحْدَى الْغَايَتَيْنِ فَلَا تَنْمُ
وَفِي النَّاسِ شَرُّ لَوْ بَدَا مَا تَعَاشَرُوا

كَفَاكَ بِدَارِ الْمَوْتِ دَارَ فَنَاءٍ
تَرَى عَاشِقَ الدُّنْيَا يَجْهَدُ بِبَلَاءٍ
وَرَاخَتُهَا تَمْزُوجُهُ بِعَنَاءٍ
فِيَانِكَ مِنْ طِبَنِ خُلِقْتَ وَمَاءٍ
وَقَلَّ أَمْرُؤُ يَرْضَى لَهُ بِقَضَاءٍ
وَاللَّهِ إِحْسَانٌ وَفَضْلٌ عَطَاءٍ
وَمَا كُلُّ أَيَّامِ الْفَقِيِّ بِسَوَاءٍ
وَيَوْمٌ سُرُورٍ مَرَّةً وَرَخَاءٍ
وَمَا كُلُّ مَا أَرْجُوهُ أَهْلَ رَجَاءٍ
فَحَسْبِي بِهِ نَأْيًا وَبَعْدَ لِقَاءٍ
بِهَاءٍ ، وَكَانُوا قَبْلُ أَهْلَ بَهَاءٍ
وَكُلُّ رَمَاهُ مُلْطَفٌ بِجِفَاءٍ
وَيَبْعِي بِدَاءِ الْمَوْتِ كُلُّ دَوَاءٍ
وَالنَّقْصِ تَنْبِي كُلِّ ذَاتِ نَمَاءٍ
حَبْوَةٌ وَلَا جَادُوا لَهُ بِفِدَاءٍ
يَدُومُ النَّمَاءُ فِيهَا وَدَارُ شِقَاءٍ
وَكَانَ بَيْنَ خَوْفٍ مِنْهُمَا وَرَجَاءٍ
وَلَكِنْ كَسَاهُ اللَّهُ ثُوبَ غِطَاءٍ

وقال رحمه الله تعالى :

الآن نحن في دارٍ قليلٍ بقاؤها
تزوّد من الدنيا التي والتمهي فقد
غداً تحرب الدنيا ويذهب أهلها
ومن كلفته النفس فوق كفافها
ترق من الدنيا إلى أي غايه
سريع تدانها وشيك فناؤها
تنكرت الدنيا وحن انقضاؤها
جيماً ، وتطوى أرضها وسماؤها
فما ينقضي حتى المات عناؤها
سموت إلهها فالمنايا وراؤها

وقال أيضاً :

الآن في سبيل الله ما فات من عمري
فلا بد من موت ولا بد من بلى
وإننا لنبلى ساعة بعد ساعة
ونأمل أن نبقى طويلاً كأننا
ونعبت أحياناً بما لا نريده
ونسو إلى الدنيا لنشرب صفوها
فلو أن ما نسو إليه هو الغنى
عجبت لنفسني حين تدعو إلى الصبا
يكون الغنى في نفسه متحرراً
وما هي إلا رقدة غير أنها
تفاوت أيامي بعمرى وما أذري
ولا بد من بعث ولا بد من حشر
على قدر الله مختلف بحجري
على ثقة بالأمن من غير الدهر
ورفع أعلام المخيلة والكبر
بغير قنوع عن قذاها ولا صبر
ولكنه فقر بجر إلى فقر
فتحليني منه على المركب الوعر
فيأتيه أمر الله من حيث لا يدري
تطول على من كان فيها إلى الحشر

وقال أيضاً :

كانك قد جاورت أهل المقابر
تسمع من الأيام إن كنت سامعاً
هو الموت يابن الموت إن لم تبادر
فإنك فيها بين ناه وأمر

وَلَا تَزِمِ بِالْأَخْبَارِ مِنْ غَيْرِ خَبْرَةٍ
 فَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْنَا أَمْتِنَاعَهُ
 وَكَمْ مَلِكٍ قَدَّرُكُمْ التَّرْبُ فَوْقَهُ
 وَكَمْ دَائِبٍ يُعْنَى بِمَا لَيْسَ مُدْرِكًا
 وَلَمْ أَرِ كَالْأَمْوَاتِ أَبَدًا شِقَّةً
 لَقَدْ دَبَّرَ الدُّنْيَا حَكِيمٌ مُدَبِّرٌ
 إِذَا أَهَّتِ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ دِينَهُ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزِدْ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَوْتِرِ رِضَى اللَّهِ وَحَمْدَهُ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَطْهَرِ مِنَ الْجَهْلِ وَالْخَنَا
 إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلْمَرْءِ عِنْدَكَ رَغْبَةً
 إِذَا كُنْتَ بِالدُّنْيَا بَصِيرًا فَأَعْمَا
 وَمَا الْحُكْمُ إِلَّا مَا عَلَيْهِ ذُووُ النُّهَى
 وَمَا مِنْ صَبَاحٍ مَرٍّ إِلَّا مُؤَدَّبًا
 أَرَاكَ تَسَاوَى بِالأَصَاغِرِ فِي الصَّبَا
 كَأَنَّكَ لَمْ تَدْفِنِ حَيْمًا وَلَمْ تَكُنْ
 وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْمَوْتِ أَكْثَرَ نَاسِيًا
 وَإِنْ أَمْرًا يَبْتِغَى دُنْيَا بِيَدَيْهِ
 وَكُلُّ أَمْرٍ لَمْ يَرْتَحِلْ بِتِجَارَةٍ
 رَضِيَتْ بِذِي الدُّنْيَا لِكُلِّ مُكَابِرٍ
 أَلَمْ تَرَهَا تَرْفِيهِ حَتَّى إِذَا صَبَا
 وَمَا تَعَدِلُ الدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ

وَلَا تَحْلِلِ الأَخْبَارَ عَنْ كُلِّ خَابِرٍ
 فَدَارَتْ عَلَيْهِ بَعْدُ إِحْدَى الدَّوَابِرِ
 وَعَهْدِي بِهِ فِي الأَمْسِ فَوْقَ النَّبَائِرِ
 وَكَمْ وَارِدٍ مَا لَيْسَ عَنْهُ بِصَادِرٍ
 عَلَى قُرْبِهَا مِنْ دَارِ جَارٍ مُجَاوِرٍ
 لَطِيفُ خَبِيرٌ عَالِمٌ بِالسَّرَائِرِ
 فَمَا فَاتَهُ مِنْهَا فَلَيْسَ بِضَائِرٍ
 خُصِصَتْ بِهَا شُكْرًا فَلَسْتَ بِشَاكِرٍ
 عَلَى كُلِّ مَا تَهْوَى فَلَسْتَ بِصَائِرٍ
 فَلَسْتَ عَلَى عَوْمِ الْفِرَاتِ بِطَاهِرٍ
 فَلَسْتَ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ بِقَادِرٍ
 بَلَغَكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الْمُسَافِرِ
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا بَيْنَ بَرٍّ وَفَاجِرٍ
 لِأَهْلِ الْعُقُولِ الثَّابِتَاتِ الْبَصَائِرِ
 وَأَنْتَ كَبِيرٌ مِنْ كِبَارِ الأَكَابِرِ
 لَهُ فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ يَوْمًا بِحَاضِرٍ
 تَرَاهُ وَلَا أَوْلَى بِتَذْكَارِ ذَاكِرٍ
 لَمُنْقَلِبٍ مِنْهَا بِصَفْقَةِ خَاسِرٍ
 إِلَى دَارِهِ الأُخْرَى فَلَيْسَ بِتَاجِرٍ
 مُلِحٍ عَلَى الدُّنْيَا وَكُلِّ مُفَاحِرٍ
 فَرَّتْ حَلْقَهُ مِنْهَا بِعُدْيَةٍ جَازِرٍ
 لَدَى اللَّهِ أَوْ مِقْدَارِ رَغْبَةٍ طَائِرٍ

فَلَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا ثَوَابًا لِلْمُؤْمِنِ وَلَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا عِقَابًا لِلْكَافِرِ

وقال رحمه الله تعالى :

المرء آفته هوى الدنيا
إني رأيت عواقب الدنيا
فكرت في الدنيا وجدتها
وإذا جمیع أمورها عقب
وبلوت أكثر أهلها فإذا
ولقد بلوت فلم أجد سبباً
ولقد طلبت فلم أجد كرمًا
ولقد مررت على القبور فما
ما زالت الدنيا منغصة
دار الفجائع والهموم ودا
بيننا ألقى فيها بمنزلة
تقفو مساويها محاسنها
ولقل يوم ذر شارقه
المرء يوقن بالقضاء وما
المرء رزق لا يموت وإن
يا باني الدار الممد لها
ومهد الفرش الوثيرة لا
والمرء يطغى كلما استغى
فكرت ما أهوى لما أخصى
فإذا جمیع جديدها يبلى
بين البرية قلما تبقى
كل أمرى وفي شأنه يسعى
بأعز من قنع ولا أعلى
أعلى بصاحبه من التقوى
ميزت بين العبد والولى
لم يخل صاحبها من البلوى
رأيت والأحزان والشكوى
إذ صار تحت ترايبها ملقى
لا شيء بين النعي والبشرى
إلا سمعت بهالك ينهى
ينفك أن يعنى بما يكفى
جهد الخلائق دون أن يعنى
ماذا عملت لدارك الأخرى
تغفل فراش الرقدة الكبرى

لَوْ قَدْ دُعِيتَ لَمَا أُجِبْتَ لَمَا
أُتْرَاكَ تَحْضِي مَنْ رَأَيْتَ مِنْ أَلِ
فَلْتَلْحَقَنَّ بِعِرْصَةِ الْمَوْتَى
مَنْ أَصْبَحَتْ دُنْيَاهُ غَايَتُهُ
بِيَدِ انْفِئَاءِ جَمِيعِ انْفُسِنَا
لَا تَفْتَرِرْ بِالْحَادِثَاتِ فَمَا
لَا تَتَّبِطِنُ أَخَا عِمْرَةَ
سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَعْدِلُهُ
سُبْحَانَ مَنْ أَطَاكَ مِنْ سَعَةِ
فَلَيْتَ لِمَنْ عَقَلَتْ لِتَشْكُرَنَّ وَإِنْ
وَلَيْتَ بِكَ كَيْتَ لِرِحْلَةِ عَجَلًا
وَلَيْتَ قَمِعَتْ لِتَنْظُرَنَّ بِمَا
وَلَقَلَّ مَنْ تَصَفَوْ خَلَاتِقَهُ
وَكَرَبَ مَرَحَةَ صَادِقِ بَرَزَتْ
وَالْحَقُّ أْبْلَجُ لَا خَفَاءَ بِهِ
وَالْمَرءُ مُسْتَرْعَى أَمَانَتِهِ
وَالرِّزْقُ قَدْ فَرَضَ الْإِلَهُ لَنَا
عَجَبًا عَجِبْتُ لِطَالِبِ ذَهَبًا
حَقًّا لَقَدْ سَعِدَتْ وَمَا شَقِيتَ

تُدْعَى لَهُ فَانظُرْ لِمَا تُدْعَى
أَحْيَاءٌ ثُمَّ رَأَيْتَهُمْ مَوْتَى
وَلَتَنْزِلَنَّ مَحَلَّةَ الْهَلَكَى
فَمَنْ يَنْتَالُ الْغَايَةَ الْقُضْوَى
وَيَدُ الْيَلْبِي فَلَهَا الَّذِي يُبْنَى
لِلْحَادِثَاتِ عَلَى أَمْرِهِ وَبُقْيَا
لَا تَتَّبِطِنُ إِلَّا أَخَا اتَّقْوَى
كَمْ مِنْ بَصِيرٍ قَلْبُهُ أَعْمَى
سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مَا أَعْطَى
تَشْكُرُ قَدْ أَغْنَى وَقَدْ أَقْنَى
نَحْوَ الْقُبُورِ فَنِلْهَا أِبْكَى
فِيهِ النِّبَى وَالرَّاحَةُ الْكُبْرَى
وَلَقَلَّ مَنْ يَصْفُو لَهُ الْمَحْيَا
فِي لَفْظَةٍ وَكَأَنَّهَا أُنْفَى
مَنْ كَانَ يُبْصِرُ نُورَهُ الْأَعْمَى
فَلْيَرْعَهَا بِأَصْحٍ مَا يَرْعَى
مِنْهُ وَنَحْنُ بِجَمْعِهِ نَعْفَى
يَعْنَى وَيَرْفُضُ كُلُّ مَا يَبْقَى
نَفْسُ أَمْرِهِ وَرَضَى بِمَا يُعْطَى

وقال رحمه الله تعالى :

أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ مَتَى تَتُوبُ وَقَدْ صَبَّغَتْ ذَوَابِكُ الْخَطُوبُ

يَحْتُ بِكَ الشَّرُوقُ وَلَا الْغُرُوبُ
تَقَابِلُ وَجَهَ نَائِبَةِ تَنُوبُ
نَمَاكَ مُصْرَحًا ذَاكَ الْهَيُوبُ
تَلُوحُ عَلَى مَفَارِقِهِ الذَّنُوبُ
فَلَا يَلْعَبُ بِكَ الْإِهْلُ الْكَذُوبُ
وَأَنْتَ لِكُلِّ مَا تَهْوَى زَكُوبُ
وَلَكِنْ إِنَّمَا تَعْنَى الْقُلُوبُ
وَتَذَكُرُ مَا أَجْتَرَمْتَ فَلَا تَدُوبُ
تَوْقَدُ بَيْنَنَا فِيهَا الْحُرُوبُ
وَمَسَّكَ فِي مَطَالِبِهِ الْغُوبُ
وَبُوشَكَ أَنْ تَغِيبَ وَلَا تَزُوبُ
وَأَيُّ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ عَيْبُوبُ
وَهُمْ ، وَاللَّهُ مَخْمُودٌ ، ضُرُوبُ
وَلَكِنْ الْإِلَهِ هُوَ الْوَاهُوبُ
وَحَاشَ لِسَائِلِيهِ أَنْ يَجْجِبُوا

كَأَنَّكَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَيَّ حَثٍ
أَسْتَ تَرَكَ كُلَّ صَبَاحِ يَوْمٍ
لَعَنَرِكَ مَا تَهَبُّ الرِّيحُ إِلَّا
إِلَّا لِلَّهِ أَنْتَ فَتَى وَكَهَلًا
هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ
وَكَيفَ تُرِيدُ أَنْ تُدْعَى حَكِيمًا
وَمَا تَعْنَى الْعَمِيونَ عَنِ الْخَطَايَا
وَتُصْبِحُ ضَاحِكًا ظَهْرًا لِبَطْنِ
الْمُتَرِّ ، إِنَّمَا الدُّنْيَا حُطَامُ
إِذَا نَافَسَتْ فِيهِ كَمَاكَ ذَلًا
أَرَاكَ تَغِيبُ ثُمَّ تَزُوبُ يَوْمًا
أَتَطْلُبُ صَاحِبًا لَا عَيْبَ فِيهِ
رَأَيْتُ النَّاسَ صَالِحَهُمْ قَلِيلُ
وَلَسْتُ مُسَمِّيًا بَشْرًا وَهَوَا
فَحَاشَ لِرَبِّنَا عَنِ كُلِّ تَقْصِ

قال رحمه الله :

هَيْبَاتَ لَيْسَ مَعَ الْمَاءِ يَطِيبُ
كُلُّ ابْنِ أَنْتَى حَافِظٌ وَرَقِيبُ
حَقِيبَةٌ وَأَنْتَ مَجْرَبٌ وَأَرْيَبُ
الْمَوْتُ فِيهِ وَاللِّتْرَابُ نَصِيبُ
بَلْ يَا أَخِي فَتَى أَرَاكَ تَنْدِيبُ

أَمَعَ الْمَاءِ يَطِيبُ عَيْشُكَ يَا أَخِي
رَغُ كَيْفَ شِئْتَ عَنِ الْبَيْلِيِّ فَلَهُ عَلَى
وَلَقَدْ حَلَبْتَ الدَّهْرَ أَشْطَرَ دَرِهِ
وَالْمَوْتُ يَرْتَصِدُ النُّفُوسَ وَكَلَّنَا
إِنْ كُنْتَ لَسْتَ تَنْدِيبُ إِنْ وَتَبَّ الْبَيْلِيُّ

لِلَّهِ دَرُكٌ عَابِئًا مُنْسَرِعًا
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِفُتْنِي وَلِفِرْيِي
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِطُولِ أَمْرِ مَنِيَّتِي
لِلَّهِ عَقْلِي مَا يَزَالُ يَخُونِي
لِلَّهِ أَيَّامٌ نَعِمْتُ بِبَلِيَّتِهَا
إِنَّ الشَّبَابَ لِنَافِقٍ عِنْدَ النِّسَاءِ

وقال رحمه الله :

أَعْيِبُ مَنْ هُوَ بِالْعُيُوبِ مَعْيِبُ
وَالْمَوْتُ يَدْعُونِي غَدًا فَأَجِيبُ
وَلَهَا إِلَيَّ تَوْتُبُ وَكَدِيبُ
وَلَقَدْ أَرَاهُ وَإِنَّهُ لَصَلِيبُ
أَيَّامٍ لِي غَضُنُ الشَّبَابِ رَطِيبُ
مَا لِلشَّيْبِ مِنَ النِّسَاءِ حَيْبُ

قَدْ مَحَمْنَا الْوَعظَ لَوْ يَنْفَعُنَا
كُلُّ نَفْسٍ سَتَوَى سَعِيهَا
جَفَّتِ الْأَقْلَامُ مِنْ قَبْلِ بِمَا
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سَادَةٍ
وَعَبِيدٍ خَوَّلُوا سَادَاتِهِمْ
لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ قَدْ مَضَى
وَأَسْعَ لِلْيَوْمِ وَدَعِ هَمْ غَدٍ
يَهْرُبُ الْمَرْءُ مِنَ الْمَوْتِ وَهَلْ
كُلُّ نَفْسٍ سَتَقَامِي مَرَّةً
أَيُّهَاذَا النَّاسُ مَا حَلَّ بِكُمْ
أَسْقَامٌ ثُمَّ مَوْتُ نَازِلٌ
وَحِسَابٌ وَكِتَابٌ حَافِظٌ
وَصِرَاطٌ مَنْ يَزُلْ عَنْ حَدِّهِ
حَسْبِيَ اللَّهُ إِيَّاهُ وَاحِدًا

وَقَرَأْنَا جُلَّ آيَاتِ الْكُتُبِ
وَلَهَا مِيقَاتُ يَوْمٍ قَدْ وَجَبَ
خَتَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَكَتَبَ
رَجَعَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَأَقْلَبَ
فَاسْتَقَرَّ الْمَلِكُ فِيهِمْ وَرَسَبَ
لَيْتَهُ لَمْ يَكُ بِالْأَمْسِ ذَهَبُ
كُلُّ يَوْمٍ لَكَ فِيهِ مُصْطَرَبُ
يَنْفَعُ الْمَرْءَ مِنَ الْمَوْتِ الْهَرَبُ
كُرْبُ الْمَوْتِ فَلِلْمَوْتِ كُرْبُ
عَجِبًا مِنْ سَهْوِكُمْ كُلِّ الْعَجَبِ
ثُمَّ قَبْرٌ وَنَشُورٌ وَجَلَبُ
وَمَوَازِينُ وَنَارٌ تَلْتَهَبُ
فَأَلِي خِزْيٍ طَوِيلٍ وَنَصَبُ
لَا لَعَمْرُ اللَّهِ مَاذَا يَلْعَبُ

وقال رحمه الله تعالى :

أَلْمَنَايَا تَجُوسُ كُلَّ الْبِلَادِ وَالْمَنَايَا تَفْتِي جَمِيعَ الْعِيَادِ
لَتَنَالَنَّ مِنْ قُرُونٍ أَرَاهَا مِثْلَ مَا نِلْنَ مِنْ ثَمُودٍ وَعَادِ
هُنَّ أَفْنَيْنِ مَنْ مَضَى مِنْ نِزَارِ هُنَّ أَفْنَيْنِ مَنْ مَضَى مِنْ إِيَادِ
هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي سَانَ أَرْبَابِ فَارِسِ وَالسَّوَادِ
هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ مَضَى مِنْ بَنِي الْأَصْبَحِ فَرَّ أَهْلُ الْقَيْبَابِ كَالْأَطْوَادِ
أَيْنَ أَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ مَهْمَتِهِ رَشِيدٍ وَهَادِ
أَيْنَ دَاوُدُ أَيْنَ أَيْنَ سُلَيْمَانُ نُ الْمَنِيحِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْنَادِ
رَاكِبُ الرِّيحِ طَاهِرُ الْجَنِّ وَالْإِنْدِ سِ بِلْطَانِهِ مُنْذِلُ الْأَعْدَادِ
أَيْنَ نُرُودُ وَأَبْنَةُ أَيْنَ قَارُو نُ وَهَامَانُ ذُو الْأَوْتَادِ
إِنِّي فِي ذِكْرِنَا لَهُمْ لَأَعْتَبَارًا وَدَلِيلًا عَلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ
وَرَدُوا كُلَّهُمْ حِيَاضَ الْمَنَابَا ثُمَّ لَمْ يَصْدِرُوا عَنِ الْإِيرَادِ
أَيُّهَا الْمَزْمِعُ الرَّحِيلَ عَنِ الدُّنْيَا تَزُودُ لِذَلِكَ مِنْ خَيْرِ زَادِ
لَتَنَالَنَّكَ اللَّيَالِي وَشَيْكَا بِالْمَنَابَا فَكُنْ عَلَى اسْتِعْدَادِ
أَتَنَاسَيْتَ أَمْ نَسَيْتَ الْمَنَابَا أَنَسَيْتَ الْفِرَاقَ لِلْأَوْلَادِ
أَنَسَيْتَ الْقُبُورَ إِذْ أَثَتْ فِيهَا بَيْنَ ذَلِّ وَوَحْشَةٍ وَأَنْفِرَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمِ السَّبَاقِ وَإِذْ أَنْسَتَ تَنَادَى فَمَا تُجِيبُ الْمُنَادِي
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمِ الْفِرَاقِ وَإِذْ تَفَسَّكَ رَفَقِي عَنِ الْحَسَا وَالْفُؤَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمِ الْفِرَاقِ وَإِذْ أَنْسَتَ مِنَ التَّرَعِ فِي أَشَدِّ الْجِهَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمِ الصَّرَاحِ وَإِذْ يَلْدُ طِمْنِ حُرِّ الْوُجُوهِ وَالْأَجْيَادِ
بَاكِيَاتٍ عَلَيْكَ يَنْدُبِينَ شَجْوًا خَافَقَاتِ الْقُلُوبِ وَالْأَكْبَادِ

يَتَجَاوِبُنَ بِالرَّبِّينِ وَيَذْرِفُنَ دُمُوعاً تَقِيضُ فَيْضَ الْمَزَادِ
أَيَّ يَوْمٍ نَسِيتَ يَوْمَ التَّلَاقِ أَيَّ يَوْمٍ نَسِيتَ يَوْمَ الشُّنَادِ
أَيَّ يَوْمٍ يَوْمَ الْوُقُوفِ إِلَى اللَّهِ هِ وَيَوْمَ الْحِسَابِ وَالْإِشْهَادِ
أَيَّ يَوْمٍ يَوْمَ الْمَمَرِّ عَلَى النَّارِ رِ وَأَهْوَالِهَا الْعِظَامِ الشُّدَادِ
أَيَّ يَوْمٍ يَوْمَ الْخَلَاصِ مِنَ النَّارِ رِ وَهَوْلِ الْعَذَابِ وَالْأَصْفَادِ
كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ مُلْكِ كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ قُوَادِ
كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ دُنْيَا كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ زُهَادِ
لَوْ بَدَّلْتُ النَّصْحَ الصَّحِيحَ لِنَفْسِي لَمْ تَذُقْ مَقَلَّتَايَ طَعْمَ الرُّقَادِ
لَوْ بَدَّلْتُ النَّصْحَ الصَّحِيحَ لِنَفْسِي هَمَّتْ أُخْرَى الزَّمَانِ فِي كُلِّ وَادِ
بُؤْسَ لِي بُؤْسَ مَيْتًا يَوْمَ أَبْكِي بَيْنَ أَهْلِي وَحَاضِرِ الْعَوَادِ
كَيْفَ أَلْهَوْ وَكَيْفَ أَسْلَوْ وَأَنْسَى أَلِ حَمَاتٍ وَالْمَوْتَ رَائِحِ بِي وَغَادِ
أَيُّهَا الْوَاصِلِي سَتَرْتُ فَيْضَ وَصَلِي عَنكَ لَوْ قَدْ أَذَوْتَ طَعْمَ أَفْتِقَادِي
بِأَطْوِيلِ الرُّقَادِ لَوْ كُنْتُ تَدْرِي كُنْتُ مَيْتَ الرُّقَادِ حَيَّ السَّهَادِ

وقال رحمه الله تعالى :

أَلَا كُلُّ مَوْلُودٍ فَلِلْمَوْتِ يُوَلَّدُ وَلَسْتُ أَرَى حَيًّا لَشَيْءٍ يُخَلَّدُ
تَجَرَّدَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا سَقَطْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَرَّدُ
وَأَفْضَلُ شَيْءٍ نِلْتَ مِنْهَا فَإِنَّهُ مَتَاعٌ قَلِيلٌ يَضْمَعُ وَيَنْفَعُ
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَذْهَبَ الْمَوْتُ عِزَّهُ فَأَصْبَحَ مَرْحُومًا وَقَدْ كَانَ يُحْسَدُ
فَلَا تَحْمَدِ الدُّنْيَا وَلَكِنْ قَدِّمِهَا وَمَا بَالُ شَيْءٍ ذَمَّهُ اللَّهُ يُحْمَدُ

وقال أيضاً :

تَبَارَكَ مَنْ فَخَّرَنِي بِأَنِّي لَهُ عَبْدٌ وَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ وَهُوَ الْحَمْدُ

ولا ملك إلا ملكه عز وجهه
فيا نفس خافي الله واجتهدى له
فخير المات قتلة في سبيله
تسألت عما ليس لي منه حيلة
عجبت لخوض الناس في الهزل بينهم
نساء الموت فأزاحوا إلى اللهو والصبا
وقال رحمه الله :

هو القبل في سلطانه وهو البعد
قد قامت الأيام واقترب الوعد
وخير المعاش الخيف والحل والقصد
ولا بد مما ليس منه لنا بد
صراحا كأن الهزل بينهم جد
كأن المنايا لا تروح ولا تقدو

أرى الشيء أحيانا يقلي معلقا
تصرف أطوارا أرى كل عبدة
وكل أمرى في سعيه الدهر ربما
ومن يحزم التوفيق لم يغب رأيه
وما زاد شيء قط إلا لنقصه
أنا ابن الألى بادوا فلموت نسبي
وثقت بأيامى على غدراتها
ألا حق للماني بما هو صار
أيا ذكر من تحت الترى من أحبتي
تسوقت فأرفضت ذموعي ولم أكن
وقال رحمه الله تعالى :

فلا بد أن يبلى وأن يتمزقا
وكان الصبا مني جديدا فأخلقا
تفتح أحيانا له أو تغلقا
وحسب أمرى من رأيه أن يوفقا
وما اجتمع الألفان إلا تفرقا
فيا عجبا ما زلت بالموت معرقا
ولم تعطني الأيام منهن مؤثقا
إليه وشيكا أن يببت مؤرقا
وصلت بهم عهدي على بعد ملتقى
بأول محزون بكى وتسوقا

وقل في الناس من يصفو له خلق
ألا دعاه إلى ما يكره القلق
والحق أبلغ فيه النور يأتق
والحرص داه له تحت الحشا قلق

الرفق يبلغ ما لا يبلغ الخرق
لم يقلق المرء عن رشيد فيتركه
الباطل الدهر يلقى لا ضياء له
متى يفيق حريص دائب أبدا

يَسْتَفْنِمُ النَّاسُ مِنْ قَوْمٍ فَوَائِدَهُمْ
وَيَجْهَدُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا مُنَافَسَةً
يَا مَنْ بَنَى الْقَصْرَ فِي الدُّنْيَا وَشَيْدَهُ
لَا تَغْفُلَنَّ فَإِنَّ الدَّارَ فَانِيَةٌ
وَالْمَوْتَ حَوْضٌ كَرِيهٌ أَنْتَ وَارِدُهُ
اسْمُ الْعَزِيزِ ذَلِيلٌ عِنْدَ مِيزَتِهِ
يَسْلَى الشَّبَابُ وَيَغْنِي الشَّيْبُ نَضْرَتَهُ
مَالِي أَرَاكَ وَمَا تَفَنَّفَكَ مِنْ طَمَعٍ
تَذُمُّ دُنْيَاكَ ذَمًّا مَا تَبُوحُ بِهِ
فَلَوْ عَقَلْتَ لِأَعْدَدْتِ الْجِهَازَ لِمَا
إِذَا نَظَرْتَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى صُورِ
فَاذْكُرْ عَمُودًا وَعَادًا أَيْنَ أَيْنَ هُمْ
مَا نَحْنُ إِلَّا كَرَكَبٍ ضَمَهُ سَفَرُهُ
وَلَا يَقِيمُ عَلَى الْأَسْلَافِ غَايِرُهُمْ
مَا هَبَّ أَوْ دَبَّ يَفْنَى لَا بَقَاءَ لَهُ
نَسْتَوِطِنُ الْأَرْضَ دَارًا لِلْغُرُورِ بِهَا
لَقَدْ رَأَيْتُ وَمَا عَيْنِي بِرَافِدَةٍ
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَدَّلَ الْمَوْتَ مَضْرَعَهُ
كُلُّ أَمْرِيءٍ فَلَهُ رِزْقٌ سَيَبْلُغُهُ
إِذَا نَظَرْتَ إِلَى دُنْيَاكَ مُقْبِلَةً
أُخِي إِنَّا لَنَحْنُ الْغَايِرُونَ عَمَّا

وإِنَّمَا هِيَ فِي أَعْنَاقِهِمْ رِبْقُ
وَلَيْسَ لِلنَّاسِ شَيْءٌ غَيْرَ مَا رَزَقُوا
أَسَسْتَ قَصْرَكَ حَيْثُ السَّيْلُ وَالغُرُقُ
وَشُرْبُهَا غُصَصٌ وَصَفْوُهَا رَنْقُ
فَا نَظَرُ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ يَا مَعْقُ
وَأَسْمُ الْجَدِيدِ، بِعَيْدِ الْجِدَةِ، الْخَلْقُ
كَمَا تَسَاقَطُ عَنِ عِبَادِنَا الْوَرَقُ
يَمْتَدُّ مِنْكَ إِلَيْهِ الطَّرْفُ وَالْعُنُقُ
إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا فِي ذَاكَ مُعْتَنِقُ
بَعْدَ الرَّحِيلِ بِهَا مَا دَامَ بِي رَمَقُ
تَخَيَّلْتَ لَكَ مِنْهَا فَوْقَهَا الْخِرْقُ
لَوْ أَنَّ قَوْمًا بَقُوا مِنْ قَبْلِهِمْ لَبَقُوا
يَوْمًا إِلَى ظِلِّ فِيهِ تُمِتُّ أَفْتَرَقُوا
كَأَنَّهُمْ بِهَيْمٍ مِنْ بَعْدِهِمْ لَحَقُوا
وَالْبِرُّ وَالْبَحْرُ وَالْأَقْطَارُ وَالْأَفُقُ
وَ كُلُّنَا رَاحِلٌ عَنْهَا فَمُنْطَلِقُ
نَبِلَ الْحَوَادِثِ بَيْنَ الْخَلْقِ تَخْتَرِقُ
كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ الرَّاياتُ تَخْتَفِقُ
وَاللَّهُ يَرْزُقُ لَا كَيْسُ وَلَا حُوقُ
فَلَا يَفْرُكَ تَعْظِيمُ وَلَا مَلَقُ
إِنْ سَلَّمَ اللَّهُ مِنْ دَارٍ لَهَا عَلَقُ

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا انْقِطَاعَ لَهُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا نَفَادَ لَهُ
مَا أَغْفَلَ النَّاسَ عَنْ يَوْمِ ابْتِعَانِهِمْ
مَا إِنَّ يَعْظَمُ إِلَّا مَنْ لَهُ وَرَقُ
فَارَ الَّذِينَ إِلَى مَا عِنْدَهُ سَبَقُوا
النَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا لَهُ خَلَقُوا
وَيَوْمَ يُلْجِمُهُمْ فِي الْمَوْقِفِ الْعَرِيقُ

قال رحمه الله :

لَسِيْتُ مِنْبِتِي وَخَدَعْتُ نَفْسِي
وَكَأَلْتُ تَمِينَةَ أَصْبَحْتُ أَغْلِي
وَمَا أَذْرِي وَإِنْ أَمَلْتُ عُمْرًا
وَسَاعَةَ مِيتَتِي لَا بَدَّ مِنْهَا
أَمُوتُ وَيَكْرَهُ الْأَخْيَابُ قُرْبِي
أَلَا يَا سَاكِنَ الْبَيْتِ الْمَوْشَى
رَأَيْتَكَ تَذَكُرُ الدُّنْيَا كَثِيرًا
كَأَنَّكَ لَا تَرَى بِالْخَلْقِ قَفْصًا
وَطَالِبِ حَاجَةٍ أَعْيَا وَأَكْدَى
أَلَا وَقَلَّ مَا تَلَقَى شَجِيًّا

وَطَالَ عَلَيَّ تَعْمِيرِي وَعَرَسِي
بِهَا سَتْبَاعٌ مِنْ بَعْدِي يَوْ كَسِي
لَعَلِّي حِينَ أَصْبِحُ لَسْتُ أُنْسِي
تَعْجَلُ قَهْلَتِي وَنَحْلُ حَبْسِي
وَنَحْضَرُ وَخَشْيِي وَيَغِيبُ أُنْسِي
سَتَسْكِنُكَ الْعَمِيَّةُ بَطْنَ رَمْسِي
وَكَثْرَةُ ذِكْرُهَا لِقَلْبِ تَنْسِي
وَأَنْتَ تَرَاهُ كُلَّ شُرُوقِ شَمْسِي
وَمُدْرِكِ حَاجَةٍ فِي لَيْلِ مَسِي
يَضِعُ شَجَاهُ إِلَّا بِالنَّاسِي

وقال أيضاً :

مَا يَدْفَعُ الْمَوْتَ أَرْصَادًا وَلَا حَرَسًا
مَا إِنَّ دَعَا الْمَوْتَ أَمْلَاكَوَاوَلَا سَوْقًا
لِلْمَوْتِ مَا تَلْدُ الْأَقْوَامُ كُلَّهُمْ
هَلَّا أَبَادِرُ هَذَا الْمَوْتَ فِي مَهَلٍ
يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفَهُ
مَا يَغْلِبُ الْمَوْتَ لِاجِنٍ وَلَا أُنْسُ
إِلَّا تَنَاهَمُ إِلَيْهِ الصَّرْعُ وَالْخَلْسُ
وَاللَّيْلِيُّ كُلُّ مَا بَنَوْا وَمَا غَرَسُوا
هَلَّا أَبَادِرُهُ مَا دَامَ فِي نَفْسُ
كَانَتْ دُمُوعُكَ طُولَ الدَّهْرِ تَنْبَحِسُ

أَمَا يَهْوُلُكَ يَوْمٌ لَا دِفَاعَ لَهُ
أَمَا تَهْوُلُكَ كَأْسٌ أَنْتَ شَارِبُهَا
إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَالْدُنْيَا وَلَذَّتْهَا
إِنَّ الْخَلَائِقَ فِي الدُّنْيَا لَوِ اجْتَهَدُوا
إِنَّ الْمَنِيَّةَ حَوْضٌ أَنْتَ تَكْرَهُهُ
مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا قَدْ افْتَنُوا
إِذَا وَصَفَتْ لَهُمْ دُنْيَاهُمْ ضَحِكُوا
مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا وَإِخْوَتَهَا

وقال أيضاً :

إِذْ أَنْتَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ مُنْفَعِسٌ
وَالْعَقْلُ مِنْكَ لِكُوبِ الْمَوْتِ مُلْتَبِسٌ
فَالْمَوْتُ فِيهَا لِحَلْقِ اللَّهِ مُفْتَرِسٌ
أَنْ يَحْبِسُوا عَنْكَ هَذَا الْمَوْتَ مَلْحَبِسُوا
وَأَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ فِيهِ تَنْفَعِسُ
كَأَنَّهَا هَذِهِ الدُّنْيَا لَهُمْ عَرْسٌ
وَلِأَنَّ وَصَفَتْ لَهُمْ أَخْرَأَهُمْ عَبَسُوا
كَأَنَّهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ مَا دَرَسُوا

اللَّهُ كَافِرٌ فَالِي دُونَهُ كَافِرٌ
تَشَرَّفَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ غَرِقُوا
هُمْ الْعَبِيدُ لِدَارِ قَلْبٍ صَاحِبِهَا
حَسْبُ الْفَتَى بِتَقَى الرَّحْمَنِ مِنْ شَرَفٍ
يَادَارُكُمْ قَدْ رَأَيْتُمْ فَيْكٍ مِنْ أَرِي
أَوْ ذَى الزَّمَانِ بِأَسْلَافِي وَخَلْفِي
كَأَنَّنا قَدْ تَوَافَيْنَا بِأَجْمَعِنَا
أَخِي عِنْدِي مِنَ الْأَيَّامِ تَجْرِبَةٌ
لَا تَمَسُّ فِي النَّاسِ إِلَّا رَحْمَةٌ لَهُمْ
وَأَقْطَعُ قَوْيَ كُلِّ حِقْدٍ أَنْتَ مُضْمِرُهُ
وَأَرْغَبُ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا صَلاَحَ لَهُ
وَإِنْ يَكُنْ أَحَدٌ أَوْلَاكَ صَالِحَةً
وَلَا تُكْشَفُ مُسِيئًا عَنْ إِسَاءَتِهِ

عَلَى أَعْتِدَائِي عَلَى نَفْسِي وَإِسْرَافِي
فِيهَا فَكُلُّ عَلَى أُمُوجِهَا طَافِ
مَا عَاشَ مِنْهَا عَلَى خَوْفٍ وَإِحْجَافِ
وَمَا عَيْبِدُكَ يَا دُنْيَا بِأَشْرَافِ
يَنْعَى الْمَلُوكَ إِلَيْنَا دَارِسِ عَافِ
وَسَوْفَ يُلْحِقُنِي يَوْمًا بِأَسْلَافِي
فِي بَطْنِ ظَهْرٍ عَلَيْهِ مَدْرَجُ السَّافِ
فَمَا أَظُنُّ وَعِلْمٌ بَارِعٌ شَافِ
وَلَا تُعَامِلُهُمْ إِلَّا بِإِنصَافِ
إِنْ زَلَّ ذُو زَلَّةٍ أَوْ إِنْ هَفَا هَافِ
وَأَوْسِعِ النَّاسَ مِنْ بَرٍّ وَالطَّافِ
فَكَافِهِ فَوْقَ مَا أَوْلَى بِأَضْعَافِ
وَصِلْ حِبَالَ أَخِيكَ الْقَاطِعِ الْجَافِي

فَتَسْتَحِقِّ مِنَ الدُّنْيَا سَلَامَتَهَا وَتَسْتَقِيلُ بَعِضَ وَاغِيرِ وَاغِي
مَا أَحْسَنَ الشُّغْلَ فِي تَدْبِيرِ مَنَفَعَةٍ أَهْلُ الْفِرَاقِ دَوُو خَوْضٍ وَإِرْجَافِ

وقال أيضاً :

مَنْ نَافَسَ النَّاسَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ النَّاسِ حَتَّى يَعْضَ بِأَنْيَابِ وَأَضْرَاسِ
لَا بَأْسَ بِالْمَرْءِ مَا صَحَّتْ سَرِيرَتُهُ مَا النَّاسُ إِلَّا بِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالنَّاسِ
كَأَسَ الْآلِي أَخَذُوا لِلْمَوْتِ عِدَّتَهُ وَمَا الْعَمِدُونَ لِلدُّنْيَا بِأَكْيَاسِ
حَتَّى مَتَى وَالْمَنَابِ لِي مُخَاتَلَةٌ يَغْتَرِّي فِي صُرُوفِ الدَّهْرِ وَسَوَاسِي
أَنْ الْمُلُوكُ الَّتِي حَفَّتْ مَدَائِنُهَا دُونَ الْمَنَابِ بِحُجَابِ وَحُرَاسِ
لَقَدْ نَسَيْتُ وَكَأَسُ الْمَوْتِ دَائِرَةَ فِي كَفٍّ لَا غَافِلَ عَنْهَا وَلَا نَاسِ
لَأَشْرَبَنَّ بِكَأَسِ الْمَوْتِ مُنْجِدِلًا يَوْمًا كَمَا شَرِبَ الْمَاضُونَ بِالنَّكَاسِ
أَصْبَحْتُ الْعَبَّ وَالسَّاعَاتُ مُسْرَعَةٌ يَنْقُضُنَ رِزْقِي وَيَسْتَقْصِبُنَ أَنْفَاسِي
إِنِّي لَا غَتَرُ بِالدُّنْيَا وَأَرْفَعُهَا مِنْ تَحْتِ رِجْلِي أَحْيَانًا عَلَى رَاسِي
مَا اسْتَعْبَدَ الْمَرْءُ كَأَسْتَعْبَادِ مَطْعِمِهِ وَلَا تَسَلَى بِمِثْلِ الصَّبْرِ وَالْيَاسِ

وقال رحمه الله :

عِبْرُ الدُّنْيَا لَنَا مَكْشُوفَةٌ قَدْ رَأَى مَنْ كَانَ فِيهَا وَسْمِغٌ
وَأَخُو الدُّنْيَا غَدًا تَصْرَعُهُ قَبَائِي الْعَيْشِ فِيهَا يَنْتَفِعُ
وَأَرَى كُلَّ مُقِيمٍ زَائِلًا وَأَرَى كُلَّ اتِّصَالٍ مُنْقَطِعٌ
وَأَعْتَقَادُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَسَى بَعْضُنَا فِيهِ لِبَعْضٍ مُتَّبِعٌ
أُمَّ مَرْزُوعَةٌ مَحْصُودَةٌ كُلُّ مَرْزُوعٍ فَلِلْحَصْدِ زُرْعٌ

إِنَّمَا الدُّنْيَا عَلَى مَا جُبِلَتْ
 التَّتِيُّ الْبَرُّ مَنْ يَنْبِذُهَا
 فَسَدَّ النَّاسُ وَصَارُوا إِنْ رَأَوْا
 انْتَبِهَ لِمَوْتِ يَا هَذَا الَّذِي
 خَلُّ مَا عَزَّ لِمَنْ يَمْنَعُهُ
 وَأَسْأَلُ فِي دُنْيَاكَ عَمَّا أَسْطَعَتْهُ
 حَيْفَةً نَحْنُ عَلَيْهَا نَصْطَرِغُ
 وَالْمُحَامِي دُونَهَا الْخَبُّ الْخَدِغُ
 صَالِحًا فِي الدِّينِ قَالُوا مُبْتَدِعُ
 عِلَلُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ تَقْتَرِعُ
 قَدْ رَى الشَّيْءَ إِذَا عَزَّ مُنِعُ
 وَالْهُ عَنْ تَكْلِيفِ مَا لَمْ تَسْتَطِيعُ

وقال أيضاً :

أَلَا رَبُّ ذِي أَجَلٍ قَدْ حَضَرَ
 إِذَا هَزَّ فِي الْمَشِيِّ أَعْطَاهُ
 يُؤْمَلُ أَكْثَرَ مِنْ عُمْرِهِ
 وَيُمْسِي وَيُصْبِحُ فِي نَفْسِهِ
 تَكُونُ لَهُ صَوْلَةٌ تَنْقَى
 يَرِيشُ وَيَبْرِي فِي يَوْمِهِ
 يَعُدُّ الْفُرُورَ وَيَبْنِي الْقُصُورَ
 وَيَنْسَى الْقُرُونَ وَرَبِّبَ الْمُنُونَ
 وَيَنْسَى شُهُورًا تَحِيلُ الْأُمُورَ
 يُجْرِعُهُ الْحَرِصُ كَأَسِّ الْفَنَاءِ
 وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ عَهْدَانَهُمْ
 أَمَا تَعْجِبُونَ لِأَهْلِ الْقُبُورِ
 أُخِيَّ أَضَعْتَ أُمُورًا أَرَاكَ
 كَثِيرِ التَّمَسِّي قَلِيلِ الْحَدَرِ
 تَعَرَّفَتْ فِي مَنْكَبِيهِ الْبَطَرِ
 وَيَزْدَادُ يَوْمًا بِيَوْمٍ أَشْرَ
 كَرِيمِ الْمَسَاعِي عَظِيمِ الْخَطَرِ
 وَأَمْرٌ يُطَاعُ إِذَا مَا أَمْرٌ
 لَهُ شُغْلٌ شَاغِلٌ لَوْ شَعَرَ
 وَيَنْسَى الْفَنَاءَ وَيَنْسَى الْقَدَرَ
 وَيَنْسَى الْخُطُوبَ وَيَنْسَى الْفِتْرَ
 فَأَمَّا بِخَيْرٍ وَإِنَّمَا بَشَرٌ
 وَيَحْمِلُهُ فَوْقَ ظَهْرِ الْغَمَرِ
 تَفَانُوا وَنَحْنُ مَعًا بِالْأَثَرِ
 كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَشَرٌ
 لِنَفْسِكَ فِيهَا قَلِيلَ النَّظَرِ

فَحَتَّى مَيَّ أَنْتَ ذُو صَبَوَةٍ
 تَوُمِّلُ فِي الْأَرْضِ طَوْلَ الْحَيَاةِ
 أَرَى لَكَ إِلَّا تَمَلَّ الْجِهَارَ
 وَأَنْ تَتَدَبَّرَ مَاذَا أَصِيرُ
 وَأَنْ تَسْتَخْفُ بِدَارِ الْغُرُورِ
 هِيَ الدَّارُ دَارُ الْأَذَى وَالْقَدَى
 وَلَوْ نَلْتَهَا بِجَدَائِرِهَا
 لَمَسْرِي لَقَدْ دَرَجَتْ قَبْلَنَا
 فَيَالَيْتَ شِعْرِي أَبْعَدَ الْمَشِيبِ
 كَأَنَّكَ قَدْ صِرْتَ فِي حُفْرَةٍ
 فَلَا تَنْسَ يَوْمًا تُسْجَى عَلَى
 وَقَدِّمَ لِدَاكَ فَإِنَّ الْفَتَى
 وَمَنْ يَكُ ذَا سَعَةٍ فِي الْغِنَى
 وَحَتَّى تَرَاهُ قَصِيرَ الْخَطَى
 أَيَّامٍ مَنْ يُوْمَلُ طَوْلَ الْحَيَاةِ
 أَخْسَرُ إِذَا مَا كَبُرَتْ وَهَانَ الشَّبَابُ
 وَنَفْسُكَ فَارِجُهَا عَنِ الْعَمَى وَالْحَنَا
 وَحَادِرُ هَوَاهَا مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ
 وَإِنْ جِهَادَ النَّفْسِ حَنَمَ عَلَى الْفَتَى
 فَإِنْ رُمْتَ أَنْ تُحْطَى بِنَيْلِ سَعَادَةٍ
 فَبَادِرْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَاسْتَلْكَ سَبِيلَهَا
 وَإِيَّاكَ دُنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا
 تَمَسِّكَ بِشَرَعِ اللَّهِ وَالزَّمْ كِتَابَهُ

كَانَ لَيْسَ يَزْدَادُ إِلَّا صَغُرَ
 وَعُمُرُكَ يَزْدَادُ فِيهَا قَصُرَ
 لِقُرْبِ الرَّحِيلِ وَبَعْدِ السَّفَرِ
 إِلَيْهِ فَتَعْمَلْ فِيهِ الْفِكْرَ
 وَأَنْ تَسْتَعِدَّ لِإِحْدَى الْكَبَرِ
 وَدَارُ الْفَنَاءِ وَدَارُ الْفَرَزِ
 لَمْتُ وَلَمْ تَقْضِ مِنْهَا الْوَطْرَ
 قُرُونٌ لَنَا فِيهِمْ مُقْتَبَرِ
 سِوَى الْمَوْتِ مِنْ غَائِبٍ يُنْتَظَرِ
 وَصَارَ عَلَيْكَ الثَّرَى وَالْمَدَارِ
 سَرِيرِكَ فَوْقَ رِقَابِ الْبَشَرِ
 لَهُ مَا يَقْدِمُ لَا مَا يَدَّرُ
 يُعْظَمُ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يُجْتَفَرُ
 بَطِيءِ النُّهُوضِ كَلِيلِ النَّظَرِ
 وَطَوْلِ الْحَيَاةِ عَلَيْهِ ضَرَزَ
 فَلَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْكِبَرِ

وَلَا تَتَّبِعْهَا فَهِيَ أَسُّ الْمَقَاسِدِ
 يَصُدُّ عَنِ الطَّاعَاتِ غَيْرِ الْمُجَاهِدِ
 وَإِنَّ التَّقَى حَقًّا لَخَيْرُ الْمَقَاصِدِ
 وَتُعْطَى مَقَامَ السَّالِكِينَ الْأَمَاجِدِ
 وَلَا تَتَّبِعْ غَيَّ الرَّجِيمِ الْمُعَانِدِ
 وَإِنَّكَ صَاحِبٌ لَسْتَ فِيهَا بِخَالِدِ
 وَبِالْعِلْمِ فَاعْمَلْ تَحْوِ كُلِّ الْمَحَامِدِ

إِنْتَهَى

طُولُ التَّمَاثُرِ بَيْنَ النَّاسِ مَمْلُوكٌ
 لِلرَّءِ الْوَانِ دُنْيَا رَغْبَةً وَهَوَى
 يَا رَاعِي النَّفْسِ لَا تُغْفِلْ رِعَايَتَهَا
 خُذْ مَا عَرَفْتَ وَدَعْ مَا أَنْتَ جَاهِلُهُ
 وَأَحْذَرْ فَلَسْتَ مِنَ الْأَيَّامِ مُنْفَلِتًا
 لَنْ تَسْتَمَّ جَمِيلًا أَنْتَ فَاعِلُهُ
 مَا أَوْسَعَ الْخَيْرِ فَأَبْسُطْ رَاغِبِيكَ بِهِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ فِي آجَالِنَا قِصْرٌ
 نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ خِذْلَانِهِ أَبَدًا
 إِنِّي لَنِي مَنَزِلٌ مَا زِلْتُ أَعْمُرُهُ
 وَأَنْ رَحِلِي وَإِنِ أَوْثَقْتُهُ لَعَلِي
 فَلَوْ تَأَهَّبْتُ وَالْأَنْفَاسُ فِي سَهْلٍ
 وَادِي الْحَيَاةِ مَحَلٌّ لَا مَقَامَ بِهِ
 وَالدَّارُ دَارُ أَبَاطِيلٍ مُشَبَّهَةٌ
 وَلَيْسَ مِنْ مَوْضِعٍ يَأْتِيهِ ذُو نَفْسٍ
 لَمْ يُشْغَلِ الْمَوْتُ عَنَّا مُذْ أُعِدَّ لَنَا
 وَمَنْ يَمِتْ فَهُوَ مَقْطُوعٌ وَجُحْتَنَبُ
 كُلُّ مَا بَدَأَ لَكَ فَالْآكَالُ فَانِيَةٌ
 وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَمُنْتَقِصٌ
 سُبْحَانَ مَنْ أَرْضَهُ لِلخَلْقِ مَا مِدَّةٌ

مَا لِابْنِ آدَمَ إِنْ كَشَفَتْ مَعْفُولُ
 وَعَقْلُهُ أَبَدًا مَا عَاشَ مَدْخُولُ
 فَأَنْتَ عَنْ كُلِّ مَا اسْتُرِعِيَتْ مَسْئُولُ
 لِلْأَمْرِ وَجِهَانِ : مَعْرُوفٌ وَبِجْهُولُ
 حَتَّى تَقُولَ لَكَ مِنْ أَيَّامِكَ الْقَوْلُ
 إِلَّا وَأَنْتَ طَلَبِقُ الْوَجْهِ بِهَلُولُ
 وَكُنْ كَأَنَّكَ عِنْدَ الشَّرِّ مَمْلُوكُ
 نَبِيهِ الْبَقَاءِ وَفِي آمَالِنَا طُولُ
 فَإِنَّمَا النَّاسُ مَعْصُومٌ وَتَحْدُولُ
 عَلَى يَقِينِي بِأَتِي عَنْهُ مَنَقُولُ
 مَطِيئَةٌ مِنْ مَطَايَا الْحَيْنِ مَحْمُولُ
 وَالْخَيْرُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَيْشِ مَقْبُولُ
 لِنِازِلِيهِ وَوَادِي الْمَوْتِ مَحْمُولُ
 الْجِدُّ مَرٌّ بِهَا وَالْهَزْلُ مَعْسُولُ
 إِلَّا وَالْمَوْتِ سَيْفٌ فِيهِ مَسْئُولُ
 وَكَلْنَا عَنْهُ بِاللَّذَاتِ مَشْفُولُ
 وَالْحَيُّ مَا عَاشَ مَغْشِيٌّ وَمَوْصُولُ
 وَكُلُّ ذِي أَكْلٍ لَا بَدَّ مَا كُولُ
 وَكُلُّ عَيْشٍ مِنَ الدُّنْيَا فَمَقُولُ
 كُلُّ يُوَافِيهِ رِزْقٌ مِنْهُ مَكْفُولُ

وَفَضَلُهُ لِبُعَاةِ الْخَيْرِ مَبْدُولُ
فَالْخَيْرُ أَجْمَعُ عِنْدَ اللَّهِ مَأْمُولُ

غَدَى الْأَنَامَ وَعَشَاهُمْ فَأَوْسَمَهُمْ
يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَبَشِّرْ وَأَسْتَعِدْ لَهُ

وقال رحمه الله تعالى :

وَفِي طُولٍ مَا أَغْتَرُوا وَفِي طُولٍ مَا لَهُوا
وَلَوْ أَنَّهُمْ يَرْجُونَ خَافُوا كَمَا رَجَوْا
إِلَى اللَّهِ حَتَّى لَا يُبَايُونَ مَا آتَوْا
إِذَا هَيَّجَتْهُمْ لِلصَّبَا صَبُوءٌ صَبُوءًا
لَسَنَاهُمْ الْأَيَّامُ عَنْهَا لَوْ أَنَّهُمْ
وَنَحْنُ وَشَيْكََا سَوْفَ نَمُتِي كَمَا مَضُوا
نَمُوتُ كَمَا مَاتَ الْأَلَى كَلَّمَا خَلَوْا
كَرَادِ الَّذِينَ اسْتَعْصَمُوا اللَّهَ وَأَقْوَا
وَمَا غَلَبُوا غَشْمًا عَلَيْهِ وَمَا أَخْوَرَا

أَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ فِي طُولِ مَا سَهَوْا
يَقُولُونَ تَرْجُو اللَّهَ دَعْوَى مَرِيضَةٍ
تَصَابِي رِجَالٍ مِنْ كَهُولٍ وَجِلَّةٍ
فَيَا سَوْءًا لِلشَّيْبِ إِذْ صَارَ أَهْلُهُ
أَكْبَ بَنُو الدُّنْيَا عَلَيْهَا وَإِنَّهُمْ
مَضَى قَبْلَنَا قَوْمٌ قُرُونٌ نَعُدُّهَا
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيُّ نَدَامَةٍ
وَلَمْ تَزُودَ لِلْعَمَادِ وَهَوَلِهِ
أَلَا أَيْنَ أَيْنَ الْجَامِعُونَ لِغَيْرِهِمْ

وقال أيضاً :

وَلَا سِبَابٍ مِنْ مُتَرَفِ النَّفْسِ مُشْرِفِ
سَبِيلِ الْعَنَى إِلَّا سَبِيلَ التَّمَقُّفِ
وَكَوْنَتَ عَلَى مَا فَاتَ جَمَّ التَّلَافِ
وَلَسْتَ مِنَ الْغَيْظِ الطَّوِيلِ بِمُشْتَفِ
كَأَنِّي عَلَى الْأَفَاتِ لَسْتُ بِمُشْرِفِ
وَعَيْنُ الضَّعِيفِ الْبَائِسِ الْمُتَطَرِّفِ
جَمِيعِ الَّذِي تَرَعَاهُ مِنْهُ بِمُنْصِفِ
نُحَاوِلُ إِنْ كُنَّا بِمَا كَفَّ نَكْتَفِي

مَتَى تَتَقَضَى حَاجَةُ الْمُتَكَلِّفِ
طَلَبْتُ الْعَنَى فِي كُلِّ وَجْهِ فَلَمْ أَجِدْ
إِذَا كُنْتَ لَا تَرْضَى بِشَيْءٍ تَفَالَهُ
فَلَسْتَ مِنَ الْهَمِّ الْعَرِضِ بِخَارِجِ
أَرَانِي بِنَفْسِي مُعْجَبًا مُتَفَرِّرًا
وَإِنِّي لَمِنَ الْبَائِسِ الْوَاهِنِ الْقَوِي
وَلَيْسَ أَمْرٌ لَمْ يَرَعْ مِنْكَ بِجَهْدِهِ
خَلِيلِي مَا أَكْفَى الْيَسِيرِ مِنَ الَّذِي

وما أكرم العبد الحريص على الندى وأشرف نفس الصابر المتعفف

وقال :

ما لِفَتَى مانِعٌ مِنَ الْقَدَرِ
بَيْنَا الْفَتَى بِالصَّفَاءِ مُغْتَبِطٌ
كَمْ فِي اللَّيَالِي وَفِي تَقْلِبِهَا
سَائِلٌ عَنِ الْأَمْرِ لَيْسَ تَعْرِفُهُ
مَا أَمَكْنَ الْقَوْلُ بِالصَّوَابِ فَقُلْ
مَا طَيَّبَ الْقَوْلَ عِنْدَ سَامِعِهِ أَلْ
لِلشَّيْبِ فِي عَارِضِكَ بَارِقَةٌ
مَا لَكَ مُذْ كُنْتَ لِاعِبَاءٍ مَرِحًا
تَلَمَّبُ لَعَبَ الصَّغِيرِ جَهْلًا وَقَدْ
لَوْ كُنْتَ لِلْعَوْتِ خَائِفًا وَجَلًا
طَوَّلْتَ مِنْكَ الْعُنَى وَأَنْتَ مِنْ أَلْ
لِلَّهِ عَيْنُكَ تَكْذِبَانِكَ فِي
يَا عَجَبًا لِي أَقَمْتُ فِي وَطَنِ
ذَكَرْتُ أَهْلَ الْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي
فَقُلْ لِأَهْلِ الْقُبُورِ : يَا ثِقَتِي !
يَا سَاكِنِي بَاطِنِ الْقُبُورِ أَمَا
مَا فَعَلَ التَّارِكُونَ مُلْكَهُمْ
هَلْ يَبْتَنُونَ الْقُصُورَ بَيْنَكُمْ
مَا فَعَلْتَ مِنْهُمْ الْوُجُوهَ أَفَدَّ

وَالْمَوْتُ حَوْلَ الْفَتَى وَبِالْأَثْرِ
حَتَّى رَمَاهُ الزَّمَانُ بِالْكَدَرِ
مِنْ عِبَرِ الْفَتَى وَمِنْ فِكْرِ
فَكُلُّ رُشْدٍ يَأْتِيكَ فِي الْخَبْرِ
وَاحْذَرْ إِذَا قُلْتَ مَوْضِعَ الضَّرْرِ
مُنْصَتٍ إِلَّا كَطَيْبِ الثَّمَرِ
تَنَاهَكَ عَمَّا أَرَى مِنَ الْأَشْرِ
تَسْحَبُ ذَيْلَ السَّفَاهِ وَالْبَطْرِ
عَمَّكَ الدَّهْرُ عَمَّةَ الْكَبِيرِ
أَفْرَحْتَ مِنْكَ الْجَفُونَ بِالْعَبْرِ
أَيَّامٍ فِي قِلَّةٍ وَفِي قَصْرِ
مَا رَأَانَا مِنْ نَصْرِ الْغَيْرِ
سَاكِنُهُ كُلُّهُمْ عَلَى سَفْرِ
فَأَنْهَلْ دَمْعِي كَوَائِلَ الْمَطْرِ
لَسْتُ بِنَاسِيكُمْ مَدَى عُمْرِي
لِلْوَارِدِينَ الْقُبُورِ مِنْ صَدْرِ
أَهْلِ الْقَبَابِ الْعِظَامِ وَالْحُجْرِ
أَمْ هَلْ لَهُمْ مِنْ عَلَاٍ وَمِنْ خَطْرِ
بَدَّدَ عَنْهَا مَحَاسِنُ الصُّورِ

اللَّهُ فِي كُلِّ حَادِثٍ مَعِّي وَاللَّهُ عَزِي وَاللَّهُ مُفْتَخَرِي
لَسْتُ مَعَ اللَّهِ خَائِفًا أَحَدًا حَسْبِي بِهِ عَاصِمًا مِنَ الْبَشَرِ

وقال أيضاً :

رَضِيَتْ لِنَفْسِكَ سَوَاءَاتِهَا وَلَمْ تَأَلُ حُبًّا لِمَرْضَاتِهَا
وَحَسَنْتَ أَفْبَحَ أَعْمَالِهَا وَصَغُرَتْ أَكْبَرَ زَلَاتِهَا
وَكَمْ مِنْ سَبِيلٍ لِأَهْلِ الصَّبَا سَلَكْتَ بِهِمْ فِي بَنِيَانِهَا
وَأَيُّ الدَّوَاعِي دَوَاعِي الْهَوَى تَطَلَّمْتَ عَنْهَا لِأَفَانِهَا
وَأَيُّ الْمَحَارِمِ لَمْ تَذَنْتَكِ وَأَيُّ الْفَضَائِحِ لَمْ تَأْتِهَا
كَأَنِّي بِنَفْسِكَ قَدْ عُوِجِلْتُ عَلَى ذَلِكَ فِي بَعْضِ غِرَائِهَا
وَقَامَتْ نَوَادِبُهَا حُسْرًا تَدَاعَى بِرِنَّةٍ أَصْوَانِهَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ دَيْبَ اللَّيَالِي يُسَارِقُ نَفْسَكَ سَاعَاتِهَا
وَهَذِي الْقِيَامَةُ قَدْ أَشْرَفَتْ عَلَى الْعَالَمِينَ لِمِيقَاتِهَا
وَقَدْ أَقْبَلْتُ بِمَوَازِينِهَا وَأَهْوَاهَا وَبِرُوعَانِهَا
وَإِنَّا لَنِي بَعْضِ أَشْرَاطِهَا وَأَيَّامِهَا وَعِلَامَاتِهَا
رَكْنَا إِلَى الدَّارِ دَارِ الْغُرُو رِ إِذْ سَحَرْتَنَا بِلَدَائِهَا

وقال أيضاً :

الْحَرِصُ لَوْمٌ وَمِثْلُهُ الطَّمَعُ ما اجتمع الحرص قط والورع
لو قنع الناس بالكفاف إذا لا تسعوا في الذي به قنعوا
للعرء فيما يقيمه سعة لكنه ما يريد ما يسع
يا حالب الدهر درأ شطره هل لك في ما حاسبت منتفع
يا عجباً لأمرى تخادعه الساعات عن نفسه فينخدع
عجبت من آمن بمنزلة تكثر فيها الهوم والوجع
عجبت من معشر وقد عرفوا الحق تولوا عنه وما رجعوا
الناس في زرع تسلمهم ويده السموت بها حصد كل ما زرعو
ما شرف العرء كالقناعة والصبر على كل حدث يقع
لم يزل القانعون أشرفنا يا حبيدا القانعون ما قنعوا
للعرء في كل طرفه حدث يذهب منه ما ليس يرتجع
من يضق الصبر عن مصيبيته ضاق ولم يتسع به الجزع
الشمس تمنعك حين تغرب لو تدري وتمعك حين تطلع
حتى متى أنت لاعب أمر حتى متى أنت بالصبا ولع
إن الملوك الألى مضوا سلفاً بادوا جميعاً وبأد ما جمعا
يا ليت شعري عن الذين مضوا قبلي إلى التراب ما الذي صنعوا
بؤساً لهم أي منزل نزلوا بؤساً لهم أي موقع وقعوا
الحمد لله كل من سكن الد نيا فعنها بالوت ينتطح

وَكَأَنِّي بِكَ فِي قَبِيصٍ مُدْرَجًا
لَا رِبْطَيْنِ كَرِبْتَنِي مُتَنَسِّمٍ
فِي رِبْطَيْنِ مُلَفَّفٍ وَمُحْنَطٍ
رُوحَ الْحَيَاةِ وَلَا الْقَبِيصِ مُخِيطٍ

وقال أيضاً :

كَأَنِّي بِالْدِيَارِ قَدْ خَرَبْتُ
فَضَحْتُ لَا بِلْ جَرَحْتُ وَأَجَحْتُ يَا
الْمَوْتَ حَقُّ وَالِدَارِ فَانِيَّةُ
يَا لَكَ مِنْ حَيْفَةٍ مُعْفَنَةٍ
ظَلَّتْ عَلَيْهَا الْغَوَاةُ عَاكِفَةٌ
هِيَ الَّتِي لَمْ تَزَلْ مُنْفَصَّةً
وَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَقَدْ حَلَّتْ أَلْ
مَأْكُلُ ذِي حَاجَةٍ بِمُدْرِكِهَا
فِي النَّاسِ مَنْ تَسْهَلُ الْمَطَالِبُ أَحْ
وَشَرَّةُ النَّفْسِ رُبَّمَا جَحَحَتْ
مَنْ لَمْ يَسْعَهُ الْكُفَافُ مَقْتَنِمًا
وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ تَسْتَقِيمُ لَهُ الْبَدَنُ
مَا كَذَّبْتَنِي عَيْنٌ رَأَيْتُ بِهَا أَلْ
وَأَيُّ عَيْشٍ وَالْعَيْشُ مُنْقَطِعُ
وَبِحْ عَقُولِ الْمُسْتَعْصِمِينَ يَدَا
مَنْ يُبْرِمُ الْإِنْتِقَاضَ مِنْهَا وَمَنْ
وَمَنْ يُعْزِيهِ مِنْ مَصَائِبِهَا
يَا رَبُّ عَيْنِ لِشَرِّ جَالِبَةٍ

وَبِالذُّمُوعِ الْفِزَارِ قَدْ سُكِبَتْ
دُنْيَا رِجَالًا عَلَيْكَ قَدْ كَلِمَتْ
وَكُلُّ نَفْسٍ تُجْزَى بِمَا كَسَبَتْ
أَيُّ امْتِنَاعٍ لَهَا إِذَا طَلِبَتْ
وَمَا تُبَالِي الْغَوَاةُ مَا رَكِبَتْ
لَا دَرٌّ دَرُّ الدُّنْيَا إِذَا احْتَلِبَتْ
أَجَالُ فِي وَقْفِهَا وَقَدْ قُرِبَتْ
كَمْ مِنْ يَدٍ لَا تَنَالُ مَا طَلِبَتْ
يَا نَا عَلَى وَرَبِّهَا صَعِبَتْ
وَشَهْوَةُ النَّفْسِ رُبَّمَا غَلِبَتْ
ضَاقَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا بِمَا رَحِمَتْ
نِيَا عَلَى مَا اشْتَهَى إِذَا انْقَلَبَتْ
أَمْوَاتٍ وَالْعَيْنُ رُبَّمَا كَذَبَتْ
وَأَيُّ طَعْمٍ لِلذَّةِ ذَهَبَتْ
رِ الدَّلُّ فِي أَيِّ مَنَسَبٍ نَشِبَتْ
يُخْمِدُ نِيرَانَهَا إِذَا التَّهَبَّتْ
وَمَنْ يَقِيلُ الدُّنْيَا إِذَا نَكِبَتْ
فَتَلِكَ عَيْنٌ تَشْفَى بِمَا جَلِبَتْ

وقال رحمه الله :

إِيَّاكَ أَعْنِي يَا بَنَ آدَمَ فَاسْتَمِعْ
لَوْ كَانَ عُمْرُكَ أَلْفَ حَوْلٍ كَامِلٍ
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تَزَالُ مُلْحَةً
فَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ عِدَّةً لِلِقَاءِ مَنْ
شَغَلَ الْخَلَائِقُ بِالْحَيَاةِ وَأَغْفَلُوا
ذَهَبَتْ بِنَا الدُّنْيَا فَكَيْفَ قَفَرْنَا
وَالْمَرءُ يُوْطِنُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهُ
لَمْ يَقْبَلِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ بِزَيْدٍ
يَا أَيُّهَا الْمَرءُ الْمُضِيعُ دِينَهُ
وَاللَّهُ أَرْحَمُ بِالْفَتَى مِنْ نَفْسِهِ
وَالْحَقُّ أَفْضَلُ مَا قَصَدْتَ سَبِيلَهُ
فَأَمِّدْ لِنَفْسِكَ صَالِحًا تُجْزَى بِهِ
وَاجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ وَفَى لَصَدِيقِهِ
وَامْنَعْ فُؤَادَكَ أَنْ يَمِيلَ بِكَ الْهَوَى
وَاعْلَمْ بِأَنَّ جَمِيعَ مَا قَدَّمْتَهُ
طُوبَى لِمَنْ رَزَقَ الْقَنُوعَ وَلَمْ يَرُدْ
وَلَسِنْ طَمِعْتَ لَتَضُرَّعَنَّ فَلَ تَكُنْ
إِنَّا لَنَلْقَى الْمَرءَ نَشْرَهُ نَفْسَهُ
وَالْمَرءُ يَمْنَعُ مَا لَدَيْهِ وَيَبْتَغِي
مَا ضَرَّ مَنْ جَعَلَ التُّرَابَ فِرَاشَهُ

وَدَعِ الرَّكُونَ إِلَى الْحَيَاةِ فَتَنْتَفِعْ
لَمْ تَذْهَبِ الْأَيَّامُ حَتَّى تَنْقَطِعْ
حَتَّى تُشْتَتَ كُلُّ أَمْرٍ مُجْتَمِعٍ
لَوْ قَدْ أَتَاكَ رَسُولُهُ لَمْ تَمْتَنِعْ
زَمَنًا حَوَادِثُهُ عَلَيْهِمْ تَقْتَرِعُ
أَمْ كَيْفَ تَخْدَعُ مَنْ تَشَاءُ فَيَنْخَدِعُ
عَنْهَا إِلَى وَطَنِ سِوَاهَا مُنْقَلِعٍ
نَسِيَتْهَا فَعَلَّ مِنْ الْحَيَاةِ وَلَا شَيْعٍ
إِحْرَازُ دِينِكَ خَيْرُ شَيْءٍ نَصْطَنِعُ
فَاعْمَلْ مَا كَلَّفْتَ مَا لَمْ تَسْتَطِيعُ
وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ تَزُورُ وَتَنْتَجِعُ
وَأَنْظِرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ أَمْرٍ تَتَّبِعُ
وَاجْعَلْ رَفِيقَكَ حِينَ تَنْزِلُ مَنْ يَرِغُ
وَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ دِينِكَ وَاتْرِعْ
عِنْدَ الْإِلَهِ مُؤَفَّرًا لَكَ لَمْ يَضْمُ
مَا كَانَ فِي يَدِ غَيْرِهِ فَبِرَى ضَمِرِغِ
طَمَعًا فَإِنَّ الْحَرْءَ عَيْدُهُ مَا طَمِعُ
فَيَضِيقُ عَمَهُ كُلُّ أَمْرٍ مُتَسِعِ
مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ وَيَفْضُبُ إِنْ مُنِعِ
أَلَّا يَنَامَ عَلَى الْحَرِيرِ إِذَا قَفِغِ

وقال أيضاً :

أني لأغبن إذرباري وإقبالي
في هدم عمري وفي تصريف أحوالي
تغدو وتسري بأرزاق وآجال
كم بعد موتك من ناس ومن سأل
من لذّة العيش بحكي لمعة آلال
ما شئت من عبر فيها وأمثال
مسرّبات بإحسان وإجمال
والصدق في موقف مستسهل عال

مالي أفرط فيما ينبغي مالي
اليوم العب والأيام مسرعة
يجري الحديدان والأقدار بينهما
إلى من سلا عن حبيب بعد غيبته
كان كل نعيم أنت ذائعة
لا تلعبن بك الدنيا وأنت ترى
الغي في ظلمة والرشد في صور
والقول أبلغه ما كان أصدقه

وقال أيضاً :

ومن خطوب جرت بالريث والعجل
تكون في الزبد أحياناً وفي العسل
إلا سيفي على الآفات والعجل
قد وجدت مقالا فيها فقل
في عارضيك شيب غير منتقل
في الخلق خطفاً كخطف البرق في مهل
يوم العثار ويوم الكبو والزلل
يليه عن نفسه باللهو مشتغل
ما شئت من عبر فيها ومن مثل
إلا التمثل من حال إلى حال
كل إلى الموت في حل وترحال
ينقى الأئیس إليه المنزل الخالي

لا تعجن من الأيام والدول
من يأمّن الموت إذصارت له علل
وليس شيء وإن طال الزمان به
أما الحديدان في صرف اختلافهما
وقد أتاك نذير الموت يقدمه
يا ليالي وللأيام إن لها
ماذا يقول أمرؤ ليست له قدم
رب أمرى ولاعب لاه بزخرف ما
أضرب بطرفك في الدنيا فإن له
لن يصلح النفس إن كانت مضرورة
فحمد الله ما تنفك من نقل
والشيب ينقى إلى المرء الشباب كما

لَا ظَنَنْنَا إِلَى دَارِ خَلْقَتُهَا
مَا حِيلَةُ الْمَوْتِ إِلَّا كَلُّ صَالِحَةٍ
وَالْمَرَّةُ مَا عَاشَ يَجْرِي لَيْسَ غَايَتُهُ
إِنِّي لِأَأْمَلُ وَالْأَحْدَاثُ دَائِبَةٌ

وقال رحمه الله :

سَلِ الْقَصْرَ أَوْ ذِي أَهْلِهِ أَيْنَ أَهْلُهُ
أَكَلْتُمْ حَالَتُ بِهِ الْحَالُ وَأَقْضَتُ
أَكَلْتُمْ مُسْتَبَدِّلُ بَعْدَهُ بِهِ
أَكَلْتُمْ لَا وَصَلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
خَلِيلِي مَا الدُّنْيَا بَدَارٍ فَكَاهَةٌ
تَزَوَّدْتُ تَشْمِيرَ الْمَشِيبِ وَجِدَهُ
وَكَمْ مِنْ هَوَى لِي طَالَ مَا قَدَّرَ كَيْتَهُ
وَعَذَلُ الْفَتَى مَا فِيهِ فَضْلٌ لِيَغْبِرَهُ
لَعَمْرُكَ إِنَّ الْحَقَّ لِلنَّاسِ وَاسِعٌ
وَالْحَقُّ أَهْلٌ لَيْسَ تَخْفَى وُجُوهُهُمْ
وَمَا صَحَّ فَرَعُ أَصْلِهِ الدَّهْرُ فَاسِدٌ
وَمَا لِأَمْرِي مِنْ نَفْسِيهِ وَتَلِيدِهِ
وَمَا نَالَ عَبْدٌ قَطُّ فَضْلًا بِقُوَّةٍ
لَنَا خَالِقٌ يُعْطِي الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ
إِلَّا أَكَلُ شَيْءٍ زَالَ فَاللهُ بَعْدَهُ
إِلَّا أَكَلُ شَيْءٍ مَا سِوَى اللهِ زَائِلٌ

وَخَيْرُ زَادِي إِلَيْهَا خَيْرُ أَعْمَالِي
أَوْ لَا ، فَلَا حِيلَةَ فِيهِ لِمُخْتَالِ
إِلَّا مُفَارَقَةٌ لِلْأَهْلِ وَالْمَالِ
فِي تَشْرِيبِ يَأْسٍ وَفِي تَقْرِيْبِ آمَالِ

أَكَلْتُمْ عَنْهُ تَبَدَّدَ شَمْلُهُ
وَزَلَّتْ بِهِ عَنْ حَوْمَةِ الْعِزِّ نَمْلُهُ
سِوَاهُ وَمَبْتَوْتٌ مِنَ النَّاسِ حَبْلُهُ
إِذَا مَاتَ أَوْ وُلِيَ أَمْرًا بَانَ وَصْلُهُ
وَلَا دَارَ لَذَاتٍ لَيْسَ صَحُّ عَقْلُهُ
وَطَارِقِي زَهُوُ الشَّبَابِ وَهَزْلُهُ
وَمِنْ عَادِلٍ لِي رُبَّمَا طَالَ عَدْلُهُ
إِذَا مَا لَقِيَ عَنْ نَفْسِهِ ضَاقَ عَدْلُهُ
وَإِكْنُ رَأَيْتُ الْحَقَّ يُكْرَهُ ثَقْلُهُ
يَخْفَى عَلَيْهِمْ حَيْثُ مَا كَانَ حَمْلُهُ
وَلَكِنْ يَصْحُ الْفَرَعُ مَا صَحَّ أَصْلُهُ
وَطَارِقِيهِ إِلَّا تَقَاهُ وَبَدْلُهُ
وَلَكِنَّهُ مِنْ آلِهِ وَفَضْلُهُ
وَيَعْفُو وَلَا يَجْزِي بِمَا نَحْنُ أَهْلُهُ
كَمَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ فَاللهُ قَبْلَهُ
إِلَّا كُلُّ ذِي نَسْلِ يَمُوتُ وَنَسْلُهُ

الْأَكْلُ مَخْلُوقٌ يَصِيرُ إِلَى الْبَلِيِّ
 الْأَمَّا مَا عَلَامَاتُ الْبَلِيِّ بِخَفِيَّةٍ
 وَحَسْبُكَ مِمَّنْ إِنْ نَوَى الْخَيْرَ قَالَهُ
 أَلَا إِنَّ يَوْمَ النَّيْتِ لِلْحَيِّ مِثْلَهُ
 وَلَكِنَّمَا غَرَّ ابْنُ آدَمَ جَهْلُهُ
 وَإِنْ قَالَ خَيْرًا لَمْ يُكَذِّبْهُ فِعْلُهُ

وقال رحمه الله تعالى :

أَهْلَ الْقُبُورِ عَلَيْكُمْ مِنْ بِنِي السَّلَامِ
 لَا تَحْسَبُوا أَنَّ الْأَحْيَةَ لَمْ يَسْغُ
 كَلًّا لَقَدْ رَفَضُواكُمْ وَأَسْتَبَدَّوْا
 وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ كَذَاكَ فَكُلُّ مَنْ
 سَاءَلْتُ أَجْدَاثَ الْمُلُوكِ فَأَخْبَرْتَنِي
 لَمْ يَبْقَ مِنْ أَجْسَادِهِمْ تِلْكَ الَّتِي
 اللَّهُ مَاوَأَرَى التُّرَابُ مِنَ الْأَلَى
 اللَّهُ مَاوَأَرَى التُّرَابُ مِنَ الْأَلَى
 أَفْنَاهُمْ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفْنِي الْمَلُوكِ
 يَا صَاحِبِي نَسِيتُ دَارَ إِقَامَتِي
 مَا نِلْتُ مِنْهَا لَذَّةً إِلَّا وَقَدْ
 إِنِّي أَكَلْتُكُمْ وَلَيْسَ بِكُمْ كَلَامٌ
 مِنْ بَعْدِكُمْ لَهُمُ الشَّرَابُ وَلَا الطَّعَامُ
 بِكُمْ وَقَرَّقَ ذَاتَ بَيْنِكُمْ الْعِظَامُ
 قَدْ مَاتَ لَيْسَ لَهُ عَلَى حَيِّ ذِمَامٌ
 فِي أَنْهُمْ فَيَبِينُ أَعْضَاءُ وَهَامٌ
 غَدَيْتُ بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ إِلَّا الْعِظَامُ
 كَانُوا الْكِرَامَ هُمْ إِذَا ذُكِرَ الْكِرَامُ
 كَانُوا وَجَارَهُمْ مَنْبِيعٌ لَا يُضَامُ
 كَ وَالْفَنَاءُ وَاللَّبْلُبُ خَلِقَ الْأَنْفَامُ
 وَعَمَرْتُ دَارًا لَيْسَ لِي فِيهَا مَقَامُ
 أَبَتِ الْحَوَادِثُ أَنْ يَكُونَ لَهَا دَوَامُ

وقال :

عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مِنْ بِنِي السَّلَامِ مَا كَانَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْأَنْفَامِ

أَحْيَا بِهِ اللَّهُ قُلُوبًا كَمَا
أَكْرَمَ بِهِ لِلخَلْقِ مِنْ مُبْلِغٍ
وَأَصْبَحَ الْحَقُّ بِهِ قَائِمًا
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَدْعُو إِلَى
يَا عَيْنُ قَدْ نَمَتِ قَاسْتِنِيهِ
أَكْرَهُ أَنْ أَلْقَى حَامِي وَلَا
لَا يَدُّ مِنْ مَوْتٍ يَدَارِ الْبَلِي
يَا طَالِبَ الدُّنْيَا وَلَذَاتِهَا
مَنْ جَاوَرَ الرَّحْمَنَ فِي دَارِهِ

وقال أيضاً :

لِعَظِيمٍ مِنَ الْأُمُورِ خَلَقْنَا
لَا نُبَالِي وَلَا نَرَاهُ غَرَامًا
مَنْ رَجَوْنَا لَدَيْهِ دُنْيَا وَصَلْنَا
مَا نُبَالِي أَمِنْ حَلَالٍ جَعَمْنَا
هَمُّنَا اللَّهُوُ وَالشُّكَاكُ فِي الْمَا
كَيْفَ نَبْتَاعُ قَائِي الْعَيْشِ بِالْدَا
نَوْ جَهَلْنَا فَنَاءَهَا وَقَعَ الْعَدُو

وقال رحمه الله تعالى أيضاً :

تَمَيَّنْتَ نَفْسَكَ بِالْكَلَامِ حَكِيمًا
وَلَقَدْ أَرَاكَ عَلَى الْقَبِيحِ مُعِيماً

وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ الْغَوَايَةِ مُثْرِبًا
 مَنَعَ الْجَدِيدَانَ الْبَقَاءَ وَأَبْلِيَا
 وَأَغْفَلْتَ مِنْ دَارِ الْبَقَاءِ نَعِيمَهَا
 وَعَصَيْتَ رَبَّكَ يَا بَنِي آدَمَ جَاهِدًا
 وَسَأَلْتَ رَبَّكَ يَا بَنِي آدَمَ رَغْبَةً
 وَدَعَوْتَ رَبَّكَ يَا بَنِي آدَمَ رَهْبَةً
 فَلَمَّ ن شَكَرْتَ لَتَشْكُرَنَّ لِمَنَّمِ
 فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ
 وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ الرُّشَادِ عَدِيمًا
 أُمَّمًا حَاوُونَ مِنَ الْقُرُونِ قَدِيمًا
 وَطَلَبْتَ فِي دَارِ الْفَنَاءِ نَعِيمَهَا
 فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ عَصَيْتَ حَلِيمًا
 فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ سَأَلْتَ كَرِيمًا
 فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ دَعَوْتَ رَحِيمًا
 وَلَمَّا كَفَرْتَ لَتَكْفُرَنَّ عَظِيمًا
 مَلِكًا بِمَا تُخْفِي الصُّدُورُ عَلِيمًا

وقال رحمه الله تبارك وتعالى :

لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ الْأَمَلُ حَتَّى تُقْصِرَ فِي الْعَمَلِ
 إِنِّي أَرَى لَكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى وَجْهِ
 فَقَدْ اسْتَبَانَ الْحَقُّ وَأَنْ تُضْحَ السَّبِيلُ لِمَنْ عَقَلَ
 مَا لِي أَرَاكَ بِغَيْرِ نَفْسِكَ لَا أَبَا لَكَ تَشْتَفِلُ
 خُذْ لِلْوَفَاءِ مِنَ الْحَيَاةِ بِحِظِّهَا قَبْلَ الْأَجْلِ
 وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْمَوْتَ لِيَدُ سَبَاطِيفٍ عَمَّنْ عَقَلَ
 مَا إِنْ رَأَيْتُ الْوَالِدَاتِ تَلِدْنَ إِلَّا لِلشُّكْلِ
 فَكَانَ يَوْمَكَ قَدْ أَتَى يَسْعَى إِلَيْكَ عَلَى عَجَلٍ
 وَكَأَنِّي بِالْمَوْتِ أَهْلٌ مَا تَرَى بِكَ قَدْ نَزَلَ
 أَيْنَ الْمَرَازِبَةُ الْجَمَاهِرُ حِجَّةُ الْبَطَارِقَةِ الْأُولَى
 وَذَوُّ الْقَفَاضِ فِي الْمَجَاهِرِ لَيْسَ وَالْتِرْفَلُ فِي الْحَلَلِ
 وَذَوُّ الْمَنَابِرِ وَالْأَسِيرَةُ وَالْمَحَاضِرِ وَالْحَوْلُ

وَذَوِّ الْمَشَاهِدِ فِي الْوَعَى وَذَوِّ الْمَكَائِدِ وَالْحَيْلِ
 سَفَلَتْ بِهِمْ كَلْبُجُ الْمَنِيَةِ كُلُّهُمْ فِيْمَنْ سَفَلُ
 لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ إِلَّا حَدِيثٌ أَوْ مَثَلٌ
 قُمْ فَأَبِكْ نَفْسَكَ وَأَرْزِهَا مَا دُمْتَ وَيْحَكَ فِي مَهَلٍ
 لَا تَحْمِلَنَّ عَلَى الزَّمَانِ نَ مَا عَلَيْهِ مُحْتَمَلٌ
 عِلَلُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ فَتَوَقَّ مِنْ تِلْكَ الْعِلَلِ
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ
 وَإِنْ أَتَيْتَ فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ مِنْ خَيْرِ النَّفْلِ
 وَإِذَا اتَّقَى اللَّهُ الْفِتَى فِيهَا يُرِيدُ فَقَدْ كَمَلْ

وقال رحمه الله تعالى :

أَلَا هَلْ إِلَى طَوْلِ الْحَيَاةِ سَبِيلُ
 وَإِنِّي وَإِنْ أَصْبَحْتُ بِالْمَوْتِ مُوقِفًا
 وَمَنْزِلَ حَقٍّ لَا مَعْرَجَ دُونَهُ
 أَرَى عِلَلَ الدُّنْيَا عَلَى كَثِيرَةٍ
 إِذَا انْقَطَعَتْ عَنِّي مِنَ الْعَيْشِ مَدَّتِي
 سَيَعْرَضُ عَن ذِكْرِي وَتُنْسَى مَوَدَّتِي
 وَفِي الْحَقِّ أَحْيَانًا لَعَمْرِي مَرَارَةٌ
 وَلَمْ أَرِ إِنْسَانًا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّاسِ سَالِمًا
 أَجَلُكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إِلَى الْغَنَى
 وَأَتَى وَهَذَا الْمَوْتُ لَيْسَ يَقِيلُ
 فِي أَمَلٍ دُونَ الْيَقِينِ طَوِيلُ
 أَكَلٌ أَمْرِيءَ يَوْمًا إِلَيْهِ رَحِيلُ
 وَصَاحِبُهَا حَتَّى الْمَمَاتِ عَلِيلُ
 فَإِنَّ غِنَاءَ الْبَاكِيَاتِ قَلِيلُ
 وَيُحَدِّثُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ خَلِيلُ
 وَثَقُلُ عَلَى بَعْضِ الرِّجَالِ ثَقِيلُ
 وَإِنْ كَانَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ جَمِيلُ
 وَلِلنَّاسِ قَالُ بِالظُّنُونِ وَقِيلُ
 وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي الْعِيُونِ جَلِيلُ

وَلَيْسَ النَّفْسُ إِلَّا غَنَى زَيْنَ الْفَتَى
وَلَمْ يَفْتَقِرْ يَوْمًا وَإِنْ كَانَ مُعْدِمًا
إِذَا مَالَتِ الدُّنْيَا إِلَى الْمَرْءِ رَغَبَتْ

وقال رحمه الله تعالى :

أُرَاعَكَ نَقْصُ مِنْكَ لَمَّا وَجَدْتَهُ
سَقَطَتْ إِلَى الدُّنْيَا وَحِيدًا مُجْرَدًا
وَحَدَّثَ عَنِ الْمَوْتِ الَّذِي لَنْ تَفُوتَهُ
وَمِنْ رُشْدٍ رَأَيْ الْمَرْءَ أَنْ يَمْحُضَ التَّقَى
هِيَ النَّفْسُ إِنْ تَصَدَّقَكَ تَمْنَحُكَ نَصْحَهَا
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مُسْتَفَادٌ وَمُتَلَفٌ
هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَالْقَضَاءُ قَضَاؤُهُ

وقال رحمه الله :

سَتَنْقَطِعُ الدُّنْيَا بِنَقْصَانِ نَاقِصٍ
وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَوْمًا يَجِدُهُ غَنِيمَةً
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا مَوْرِدٌ عَنْهُ مُصَدَّرٌ

وقال رحمه الله تعالى :

إِنَّا لَنِي دَارٍ تَنْفِيصٍ وَتَنْكِيدٍ
لَقَدْ عَرَفْنَاكَ يَا دُنْيَا بِمَعْرِفَةٍ
تَرَى اللَّيَالِي وَالْأَيَّامَ مُسْرِعَةً
جَدَّ الرَّحِيلُ عَنِ الدُّنْيَا، وَسَاكِنُهَا

دَارٍ تُنَادِي بِهَا أَيَّامُهَا ، بِيَدِي
صَحَّتْ لَنَا ، فَانْقُصِي إِنْ شِئْتَ أَوْ زَيْدِي
فِيْنَا وَفِيكَ بِتَفْرِيقٍ وَتَبْعِيدٍ
يَرْجُو الْخُلُودَ وَلَيْسَتْ دَارَ تَخْلِيدٍ

يَا نَفْسُ لِلْمَوْتِ بِي عَيْنٌ مُوَكَّلَةٌ
 إِنْ كَانَتْ الدَّارُ لَيْسَتْ لِي بِسَاقِيَةٍ
 وَلِي مِنَ الْمَوْتِ يَوْمٌ لَا دِيحَ لَهُ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ الْخَلْقِ مُنْقَصٌ
 وَكُلُّ مَا وَلَدَتْهُ الْوَالِدَاتُ إِلَى

وقال رحمه الله تعالى :

يَا نَفْسِ مَا هُوَ إِلَّا صَبْرٌ أَيَّامٍ
 يَا نَفْسِ مَا لِي لَا أَنْفَكُ مِنْ طَمَعٍ
 يَا نَفْسِ كُونِي عَنِ الدُّنْيَا مُبَاعِدَةً
 يَا نَفْسِ مَا الذُّخْرُ إِلَّا مَا انْتَفَعْتُ بِهِ
 أَمَا الْمَشِيبُ فَقَدْ أَدَى نَذَارَتَهُ
 إِنِّي لَأَسْتَكْبِرُ الدُّنْيَا وَأَعْظَمُهَا
 يَا ذَا الَّذِي يَوْمُهُ آتٍ بِسَاعَتِهِ
 فَلَوْ عَلَا بِكَ أَقْوَامٌ مَنَاكِبَهُمْ
 فِي يَوْمٍ آخِرٍ تَوَدَّعِ تَوَدُّعَهُ
 مَا النَّاسُ إِلَّا كَفَنَسٍ فِي تَقَارِبِهِمْ
 كَمْ لَابْنِ آدَمَ مِنْ لَهْوٍ وَمِنْ لَعِبٍ
 كَمْ قَدْ نَعَتْ لَهُمُ الدُّنْيَا النُّحُولَ بِهَا
 وَكَمْ تَحَرَّمَتْ الْأَجَالَ مِنْ بَشَرٍ

كَانَ لَدَيْهَا أَضْعَاثُ أَحْلَامٍ
 طَرَفِي إِلَيْهِ سَرِيعٌ طَامِحٌ سَامٍ
 وَخَلْفِهَا فَإِنَّ الْحَقَّ قَدَّامِي
 فِي الْقَبْرِ يَوْمَ يَكُونُ الدَّفْنُ إِكْرَامِي
 وَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ مِنْذُ أَعْوَامٍ
 جَهْلًا وَكَمْ أَرَاهَا أَهْلًا لِإِعْظَامٍ
 وَإِن تَأَخَّرَ عَنِّي عَامٍ إِلَى عَامٍ
 حُنُوقًا بِنَعَشِكَ إِسْرَاعًا بِأَقْدَامٍ
 تُهْدِي إِلَى حَيْثُ لَا قَادٍ وَلَا حَلِمٍ
 لَوْلَا تَفَاوُتُ أَرْزَاقِي وَأَقْسَامٍ
 وَلِلْحَوَادِثِ مِنْ شِدَّةٍ وَأَقْدَامٍ
 لَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا مِنْهَا بِأَفْهَامٍ
 كَانُوا ذَوِي قُوَّةٍ فِيهَا وَأَجْسَامٍ

وَالدَّارُ دَارُ مَنِيَاتٍ وَأَسْقَامٍ
فَكَمْ تَلَاعَبَتِ الدُّنْيَا بِأَقْوَامٍ
وَمَعْتَدِي بَعْدَ تَجْرِيْبٍ وَإِحْكَامٍ
وَرَبُّ مُسْتَهْدِفٍ بِالْبَغْيِ الرَّامِي

يَا سَاكِنَ الدَّارِ تَبْدِيهَا وَتَعْمُرُهَا
لَا تَلْعَمِينَ بِكَ الدُّنْيَا وَخُدَعَتُهَا
يَا رَبُّ مُقْتَصِدٍ عَنِ غَيْرِ تَجْرِبَةٍ
وَرَبُّ مُكْتَسِبٍ بِالْحِلْمِ وَاقِيَةٌ

وقال رحمه الله :

وَيَا زَهْرَةَ الْأَيَّامِ كَيْفَ قَلْبَتُ
تَصَعَّدَتِ الْأَيَّامُ لِي وَتَصَوَّبَتُ
فَلَمْ أَرَ أَيَّامِي مِنَ الرَّوْعِ أَعْتَبَتُ
مَحْرَمَتِ الدُّنْيَا الشَّبَابَ وَشَبِيتُ
إِذَا مَا انْقَضَتِ تَنْفِيسَةً لِي تَقَرَّبَتُ
وَقَدْ حَنَكْتَنِي الْحَادِثَاتُ وَجَرَبَتُ
إِلَى أَيِّ دَارٍ وَيْحَ نَفْسِي تَطَرَّبَتُ
إِذَا هِيَ هَمَّتْ بِالسَّمْحِ تَجَبَّبَتُ
وَأَتَمَّبَتِ الدُّنْيَا قَرُونًا وَأَنْصَبَتُ
إِذَا شَرَّقَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَعَرَبَتُ
لَهَا فَنٌّ قَدْ فَضَّضَتْهَا وَذَهَبَتُ
وَمَا أَعْجَبَ الْأَرْزَاقَ كَيْفَ تَسَبَّبَتُ
يَفُورُ بِحُبِّ النَّاسِ نَفْسٌ تُحِبَّبَتُ*

أَيَا عَجَبَ الدُّنْيَا لِعَيْنٍ تَعَجَّبَتُ
قَلْبِي الْأَيَّامُ عَوْدًا وَبَدَاةً
وَعَاتَبَتُ أَيَّامِي عَلَى مَا تَرَوُّعِي
سَأَنِي إِلَى النَّاسِ الشَّبَابَ الَّذِي مَضَى
وَلِي غَايَةٌ يَجْرِي إِلَيْهَا تَنْفُسِي
وَتَضَرَّبُ لِي الْأَمْثَالُ فِي كُلِّ نَظَرَةٍ
تَطَرَّبُ نَفْسِي نَحْوَ دُنْيَا دَنِيَّةٍ
وَأُحْضِرَتِ الشُّحَّ النَّفُوسُ فَكُلُّهَا
لَقَدْ غَرَّتِ الدُّنْيَا قَرُونًا كَثِيرَةً
هِيَ الدَّارُ حَادِي الْمَوْتِ يَحْدُو بِأَهْلِهَا
بَلِيَّتُ مِنَ الدُّنْيَا يَقُولُ تَلَوَّنَتُ
وَمَا أَعْجَبَ الْأَجَالَ فِي خُدَعَاتِهَا
رَأَيْتُ بَغِيضَ النَّاسِ مَنْ لَا يُجِبِّهُمُ

وقال رحمه الله :

وَمَسَاكِنُ الدُّنْيَا فَمَنْ بَوَالٍ
وَسَهَّوَا بِبِاطِلِهِمْ عَنِ الْأَجَالِ
وَأُرْحَلُ قَدَّ نُودِيَتَ بِالْتَّرْحَالِ

حِيلُ الْبَلِي تَأْتِي عَلَى الْمُحْتَالِ
شُغْلُ الْأَلَى كَثْرًا وَالْكُنُوزُ عَنِ التَّقَى
سَلَّمَ عَلَى الدُّنْيَا سَلَامَ مُودَعٍ

ما أنت يا دنيا بدار إقامة
وُحِفَّتِ يا دنيا بكلِّ بليَّةٍ
قد كنتِ يا دنيا ملكتِ مقادري
حوّلتِ يا دنيا جمالَ شبيبتي
غرسَ التخلُّصُ منكِ بنَ جوانحي
الآنَ أبصرتِ الضلالةَ والهدى
وطويتُ عنكِ ذبولَ بردي صبوتي
وفيمتُ من نوبِ الزمانِ عظامي
وملكتِ قودَ عنانِ نفسي بالهدى
وتناولتِ فكري عجائبُ جمَّةٍ
لتأخّلتِ على القناعةِ لم أزل
إنَّ القناعةَ بالكفافِ هي الغني
من لم يكن في الله يمتحكِ الهوى
وإذا ابنُ آدمَ نال رفعةً منزل
وإذا الفتي حجبَ الهوى عن عقله
وإذا الفتي خبطَ الأمورَ تعسفاً
وإذا الفتي لزمَ التلونَ لم تجد
وإذا توازنتِ الأمورُ لفضلها
أمنتِ رياضُ هداكِ منكِ خوالياً
قيدُ عن الدنيا هواكِ بسلوةٍ
وبحسبِ عقلكِ بالزمانِ مؤدباً
برذِّ بيأسكِ عنكِ حرماً مطامعِ

ما زلتِ يا دنيا كفيءِ ظلالِ
ومزجتِ يا دنيا بكلِّ وبالِ
فقرتني بوساوسِ وخبالي
قبحاً فأتَ بذاك نورُ جمالي
شجرَ القناعةِ والقناعةُ مالي
والآنَ فيكِ قبيلتُ من عدائي
وقطعتُ حبلكِ من وصالِ جمالي
وقطنتُ للأيامِ والأحوالِ
وطويتُ عن تبعِ الهوى أذيالي
بتصرُّفي في الحالِ بعدَ الحالِ
ملكاً يرى الأكارِ كالأقوالِ
وافقرُ عينُ الفقيرِ في الأموالِ
مزجَ الهوى بملالةٍ ونغالِ
قرونَ ابنِ آدمَ عندها بسفالِ
رشدَ الفتي وصفاً من الأوجالِ
حمدَ الحرامِ وذمَّ كلَّ حلالِ
أبدأَ له في الوصلِ طعمَ وصالِ
قالدينُ منها أريجُ الميثقالِ
ورِياضُ غيِّكِ منكِ غيرُ خوالِ
واقمعِ نشاطكِ في الهوى بنكالِ
وبحسبِهِ بتقلبِ الأحوالِ
قدحتِ بعقلكِ أثبَ الأشغالِ

قاتل هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِفِتْنَةٍ
إِنْ لَمْ تَكُنْ ظَلَمًا إِذَا حَمَى الْوَعَى
أَخْزَنُ لِسَانِكَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْخَفَا
وَإِذَا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنِ هَفَوَاتِهِ
وَإِذَا سَكَدْتَ إِلَى الْهَدَى وَأَطَمْتَهُ
وَإِذَا طَمِعْتَ لَيْسَتْ قُوبَ مَذَلَّةُ
وَإِذَا سَحَبْتَ إِلَى الْهَوَى أَذْيَالَهُ
وَإِذَا حَلَلْتَ عَنِ اللِّسَانِ عِقَالَهُ
وَإِذَا ظَمِئْتَ إِلَى التَّقَى أَسْقَيْتَهُ
وَإِذَا أَبْتَلَيْتَ بِيَدِ جَهَنَّمَ سَائِلًا
إِنَّ السُّكْرِيمَ إِذَا حَبَاكَ بِوَعْدِهِ
مَا أَعْتَضَ بِأَذَلِّ وَجْهِهِ بِلِسَانِهِ
وَإِذَا السُّؤَالُ مَعَ النُّوَالِ قَرْنَتَهُ
عَجَبًا عَجِبْتُ لِمُوقِنٍ بِوَفَاتِهِ
رَجَّ الْعُقُولِ الصَّافِيَاتِ فَأَنْبَأَ
صَافِ الْكِرَامِ فَأَنْبَأَهُمْ أَهْلُ النُّهَى
صِلْ قَاطِعِيكَ وَحَارِمِيكَ وَأَعْطِهِمْ
وَالْمَرْءَ لَيْسَ بِكَامِلٍ فِي قَوْلِهِ
وَلرَّبُّمَا أَرْتَفَعَ الْوَضِيعُ بِفِعْلِهِ
كَمْ عِبْرَةٍ لِذَوِي التَّفَكُّرِ وَالنُّهَى
كَمْ مِنْ ضَعِيفِ الْعَقْلِ زَيْنَ عَقْلِهِ
كَمْ مِنْ رِجَالٍ فِي الْعِيُونِ وَمَا هُمْ

قَاتِلْ هَوَاكَ هُنَاكَ كُلُّ قِتَالٍ
فَأَحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَاقِفَ الْأَبْطَالِ
وَاحْذَرْ عَلَيْكَ عَوَاقِبَ الْأَقْوَالِ
أَطْلَقْتَهُ مِنْ شَبَنِ كُلِّ عِقَالِ
أَلَيْسَتْ حَلَّةٌ صَالِحَ الْأَعْمَالِ
إِنَّ الْمَطَامِعَ مَعْدُنُ الْإِذْلَالِ
كَسَبَتْ يَدَاكَ مَوَدَّةَ الْجَهَالِ
أَلْفَاكَ فِي قَبْلِ عَلَيْكَ وَقَالَ
مِنْ مَشْرَبِ عَذْبِ الْمَدَاقِ زَلَالِ
فَأَبْذَلُهُ لِلسُّكْرَمِ الْمِفْضَالِ
أَعْطَاكَهُ سَلِيًا بِغَيْرِ مِطَالِ
عِوَضًا وَلَوْ نَالَ الْغِنَى بِسُؤَالِ
رَجَحَ السُّؤَالُ وَخَفَّ كُلُّ نَوَالِ
يَمْشِي التَّبَخُّرُ مِثْلَ الْمُخْتَالِ
كَنَزُ الْكُنُوزِ وَمَعْدُنُ الْإِفْضَالِ
وَاحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَدَّةَ الْأَنْدَالِ
وَإِذَا قَعَلْتَ قَدَمَ بِيَدَاكَ وَوَالِ
حَتَّى يَزِينَ قَوْلُهُ بِفِعَالِ
وَلرَّبُّمَا سَفَلَ الرَّفِيعُ الْعَمَالِ
فِي ذَا الزَّمَانِ وَذَا الزَّمَانِ الْخَالِ
مَا قَدَّ رَعَى وَوَعَى مِنَ الْأَمْثَالِ
فِي الْعُقُلِ إِنْ كَشَفْتَهُمْ بِرِجَالِ

وقال أيضاً :

تعالى الواحدُ العَمدُ الجليلُ
هو المَلِكُ العَزيزُ كُلُّ شَيْءٍ
وَمَا مِنْ مَذْهَبٍ إِلَّا إِلَيْهِ
وَإِنَّ لَهُ لَمَنَّا لِنَسْ بِحُصَى
وَكَلُّ قَضَائِهِ عَدْلٌ عَلَيْنَا
وَكَلُّ مَقْوَةٍ أَثَى عَلَيْهِ
أَيَّامَنْ قَدْ تَهَاوَنَ بِالْمَنَآيَا
لَمْ تَرَ أَنَا الدُّنْيَا غُرُورُ
وَحَاشَى أَنْ يَكُونَ لَهُ عَدِيلُ
سِوَاهُ فَهَوَ مُنْتَقَصُ ذَلِيلُ
وَإِنَّ سَبِيلَهُ هَوَ السَّبِيلُ
وَإِنَّ عَطَاءَهُ لَهَوَ الْجَزِيلُ
وَكَلُّ بَلَاءِهِ حَسَنٌ جَمِيلُ
لِيَبْلُغَهُ فَمُنْحَسِرٌ كَكَيْلُ
وَمَنْ قَدْ غَرَّهُ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ
وَأَنْ مَقَامَنَا فِيهَا قَلِيلُ

وقال رحمه الله تعالى :

سَبَقَ الْقَضَاءُ بِكُلِّ مَا هُوَ كَائِنُ
تَعْنَى بِمَا تَكْفَى وَتَتْرُكُ مَا بِهِ
أَوْ مَا تَرَى الدُّنْيَا وَمَصْدَرُ أَهْلِهَا
وَاللَّهُ مَا أَنْتَفَعَ الْعَزِيزُ بِعِزِّهِ
وَالْمَرَّةُ يُوْطِنُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهُ
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا أَتَعْمُرُ مَسْكِنًا
أَلَمْ تَبْقَ فِيهِ مَعَ الْمَنِيَّةِ سَاكِنُ
حَقٌّ وَأَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَاوِنُ
فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْتَأْذِنُ
أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِعَيْرِكَ خَازِنُ
فَمَضَوْا وَأَنْتَ مَعَايِنُ مَا طَائِفُوا
بَعْدَ الْقُصُورِ سِوَى الْقُبُورِ مَسَاكِنُ
سَبَقَ الْقَضَاءُ بِكُلِّ مَا هُوَ كَائِنُ
تَعْنَى بِمَا تَكْفَى وَتَتْرُكُ مَا بِهِ
أَوْ مَا تَرَى الدُّنْيَا وَمَصْدَرُ أَهْلِهَا
وَاللَّهُ مَا أَنْتَفَعَ الْعَزِيزُ بِعِزِّهِ
وَالْمَرَّةُ يُوْطِنُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهُ
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا أَتَعْمُرُ مَسْكِنًا
أَلَمْ تَبْقَ فِيهِ مَعَ الْمَنِيَّةِ سَاكِنُ
حَقٌّ وَأَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَاوِنُ
فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْتَأْذِنُ
أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِعَيْرِكَ خَازِنُ
فَمَضَوْا وَأَنْتَ مَعَايِنُ مَا طَائِفُوا
بَعْدَ الْقُصُورِ سِوَى الْقُبُورِ مَسَاكِنُ

وَهُمْ بِمَا كَتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ
كَهَيْهِ عِنَّا مِنَ التُّرَابِ الدَّافِنِ
وَرَثُوا وَأَسْلَمَكَ الْوَلِيُّ الْبَاطِنِ
إِنَّ الْقَرِينِ مِنَ الْقَرِينِ مُبَايِنِ
فَلَهُ مَسَاوِءٌ مَرَّةً وَمَحَاسِنُ

جَعَوْهَا أَنْتَفَعُوا بِذَلِكَ وَأَصْبَحُوا
لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَدَاً وَأَقْبَلَ نَافِضًا
لَتَشَاغَلَ الْوَرَاثُ بِعَدَاكَ بِالَّذِي
قَارَنَ قَرِينَكَ وَأَسْتَعْمَدَ لِيَيْنِهِ
وَأَلْبَسَ أَخَاكَ فَإِنَّ كُلَّ أَخٍ تَرَى

وقال أيضاً :

فَإِذَا أَجَبْنَا فَسَائِلَ الْأَمْوَانَا
أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي التُّرَابِ رُفَانَا
بِأَقِ التُّرَى قَدْ قِيلَ كَانَ فَمَا
تَرْجُوهُ أَوْ يَوْمٌ مَضَى لَكَ فَمَا
هَيْهَاتَ مِمَّا تَرْتَجِي هَيْهَاتَا
لَا بَدَّ مِنْهُ وَأَقْرَبَ الْمِيقَاتَا

إِيَّتِ الْقُبُورَ فَنَادَهَا أَصْوَانَا
أَيْنَ الْمُلُوكِ بَنُو الْمُلُوكِ فَكُلُّهُمْ
كَمْ مِنْ أَبٍ وَأَبِي أَبٍ لَكَ بَيْنَ أَطَا
وَالدَّهْرِ يَوْمٌ أَنْتَ فِيهِ وَآخِرُ
هَيْهَاتَ إِنَّكَ لِلْخُلُودِ لَمُرْتَجٍ
مَا أَسْرَعَ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ كَائِنُ

وقال أيضاً :

فَمَا لِي وَمَا لِلشُّكِّ وَالشُّبُهَاتِ
سِوَاهِ إِذَا مَا جَاوَزَ اللَّهْوَاتِ
تَرَفَعْتُ فِيهِ أَزْدَدْتُ فِي الْحَسَرَاتِ
مَسَالِكُهُ مَوْصُولَةٌ بِمَسَامِ
أُرَى النَّاسَ عَنْ دَاعِيهِ فِي غَفَلَاتِ
وَلَوْ تَمَّ عَقْلِي لَا غَنَمْتُ حَيَاتِي
عَلَيَّ بِمَا جَادَتْ بِهِ لِأَوْلَاتِ

أَلَيْسَ قَرِيبًا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ
أُنَافِسُ فِي طَيِّبِ الطَّعَامِ وَكُلُّهُ
وَأَسْعَى لِمَا فَوْقَ الْكِفَافِ وَكُلُّهَا
وَأَطْمَعُ فِي الْمَحْيَا وَعَيْشِي إِنَّمَا
وَالْمَوْتُ دَاعٍ مُسْبِعٌ غَيْرَ أَنِّي
فَلَلَهُ عَقْلِي إِنْ عَقْلِي لِنَاقِصٍ
وَلِلَّهِ نَفْسِي إِنَّمَا لِبَحِيلَةٍ

وقال أيضاً :

جَمَعْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَحِزْتَ وَمُنَيْتَا
وَمَا لَكَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ غَيْرُ مَا
وَمَا لَكَ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ
وَمَا لَكَ مِمَّا يَلْبَسُ الْفَاسُ غَيْرُ مَا
وَمَا أَنْتَ إِلَّا فِي مَنَاعٍ وَبُلْفَةٍ
فَلَا تَمْبِطُنَ الْحَيَّ فِي طَوْلِ عُمُرِهِ
أَلَا أَيُّهَا الْمُسْتَهِينُ بِنَفْسِهِ
إِذَا مَا عُمِنْتَ الْفُضْلَ فِي الدِّينِ لَمْ تَبَلْ
وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ تُشْتَبِهَ رَأْيَتَهُ
لَهَجْتَ بِأَنْوَاعِ الْأَبَاطِيلِ غِرَّةً
وَجَمَعْتَ مَا لَا يَنْبَغِي لَكَ جَمْعُهُ
وَصَغُرْتَ فِي الدُّنْيَا مَسَاكِينَ أَهْلِهَا
وَأَلْقَيْتَ جِلْبَابَ الْحَيَا عَنْكَ ضِلَّةً
وَجَاهَرْتَ حَتَّى لَمْ تَرِغْ عَنْ مُحْرَمٍ
وَنَافَسْتَ فِي الْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا
وَأَجَلَيْتَ عَنْكَ الْغَمُضَ فِي كُلِّ حِيلَةٍ
تَمْتَلِ الْمَنَى حَتَّى إِذَا مَا بَلَغْتَهَا
أَيُّ صَاحِبِ الْأَبْيَاتِ قَدْ نُجِدَتْ لَهُ
لَكَ الْحَمْدُ إِذَا الْمَنُّ شُكْرًا خَلَقْتَنَا
وَكَمْ مِنْ بَلَايَا نَازِلَاتٍ بِغَيْرِنَا

وَمَا لَكَ إِلَّا مَا وَهَبْتَ وَأَمْنَيْتَنَا
أَكَلْتَ مِنَ الْمَالِ الْحَلَالِ فَأَمْنَيْتَنَا
أَمَامَكَ لَا شَيْءَ لِنَغْفِرَكَ بَقِيَّتَنَا
كَسَوْتَنَا وَإِلَّا مَا لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَنَا
كَكَانَكَ قَدْ فَارَقْتَنَا وَتَخَلَّيْنَا
بِشَيْءٍ تَرَى إِلَّا بِمَا تَغْبِطُ الْمَيِّنَا
أَرَاكَ وَقَدْ ضَيَّعْتَنَا وَتَدَامَسَيْتَنَا
وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا قَطَبْتَ وَبَالَيْتَنَا
وَإِنْ كَانَ مَا لَا تُشْتَبِهَ تَعَامَيْتَنَا
وَأَذْنَيْتَ أَقْوَامًا عَلَيْهَا وَأَقْصَيْتَنَا
وَقَصَّرْتَ عَمَّا يَنْبَغِي وَتَوَانَيْتَنَا
فَبَاهَيْتَ فِيهَا بِالْبِنَاءِ وَعَالَيْتَنَا
فَأَصْبَحْتَ مُخْتَلًا فَخُورًا وَأَمْسَيْتَنَا
وَلَمْ تَقْتَصِدْ فِيهَا أَخَذْتَ وَأَعْطَيْتَنَا
وَأَسْرَفْتَ فِي إِفْهَاقِهَا وَتَعَدَيْتَنَا
تَلَطَّفْتَ فِي الدُّنْيَا بِهَا وَتَأْنَيْتَنَا
سَمَوْتَ إِلَى مَا فَوْقَهَا فَتَمَنَيْتَنَا
سَتَبَدَّلَ مِنْهَا عَاجِلًا غَيْرَهَا بَيْنَنَا
فَسَوَيْتَنَا فِيمَنْ خَلَقْتَ وَسَوَيْتَنَا
فَسَلَّمْتَنَا يَا رَبِّ مِنْهَا وَعَافَيْتَنَا

أَيَّارَبِّ مِنَّا الضَّعْفُ إِنْ لَمْ تَقْوُنَا
أَيَّارَبِّ نَحْنُ الْفَارِزُونَ غَدًا لَعْنِ
أَيَّامَنْ هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ
وَقَالَ أَيْضًا :

تَمَسَّكَ بِالتُّقَى حَتَّى تَمُوتَا
وَقُلْ حَسَنًا وَأَمْسِكْ عَنِ قَبِيحِ
لَكَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا كَمَا لَا
إِذَا لَمْ تَحْتَفِظْ بِالشَّيْءِ يَوْمًا
يُعَلِّمُنِي الطَّبِيبُ إِلَى قَضَائِهِ
سَقَى اللَّهُ التَّبُورَ وَسَاكِنِيهَا

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

كَأَنَّ الْمَذَايَا قَدْ قَرَعَنَ صِفَانِي
وَبَاشَرَتُ أَطْبَاقَ الْأَرَى وَتَوَجَّهْتُ
فِيَا عَجَبًا مِنْ طَوْلِ سَهْوِي وَغَفْلَتِي
حُتُوفُ الْمَنَايَا قَاصِدَاتُ لَيْلِنِ تَرَى
وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ شَأْنُهُ لَمْ تَكُنْ لَهُ
رَأَيْتُ ذَوِي قُرْبَاهُ تَحِيَّاهُ أَكْثَرَهُمْ
وَقَامَتْ عَلَيْهِ حُسْرٌ مِنْ نِسَائِهِ

عَلَى شُكْرِ مَا أَبْلَيْتَ مِنْكَ وَأَوْلَيْتَا
تَوَلَّيْنَا يَا رَبِّ فِيمَنْ تَوَلَّيْنَا
تَبَارَكَتَ يَا مَنْ لَا يَرَى وَتَمَالَيْتَا

وَلَا تَدَعِ الْكَلَامَ أَوْ السُّكُونَا
وَلَا تَنْفَكْ عَنِ سُوءِ صَوْتَا
إِذَا عُوْفِيَتْ نَمٌّ أَصَبَتْ قَوْنَا
فَلَا تَأْمَنْ عَلَيْهِ أَنْ يَفُوتَا
فِيمَا أَنْ أَعَاْفَى أَوْ أُمُوتَا
مَحَلًّا أَصْبَحُوا فِيهَا خَفُوتَا

وَقَوَّسَنِي حَتَّى قَصَفَنَ قَنَانِي
بِنَعْيِي إِلَى مَنْ غَبَّتْ عَنْهُ نَعْمَانِي
وَمَا هُوَ آتٍ لَا مَحَالَةَ آتٍ
مُؤَافِينَ بِالرُّوحَاتِ وَالنَّدَوَاتِ
بِمَهْجَنِهِ الْأَيَّامِ مُنْتَظِرَاتِ
عَلَيْهِ تَرَابِ الْأَرْضِ مُبْتَدِرَاتِ
يُنَادِينَ بِالْوَيْلَاتِ مُحْتَجِرَاتِ

وقال رحمه الله تعالى :

يا رَبِّ عَيْشٍ كَانَ يُغْبَطُ أَهْلُهُ
يا طَالِبَ الدُّنْيَا لِيُثْقَلَ نَفْسُهُ
إِنَّا لَنِي دَارِ نَرَى الْأَكْثَرَ لَا
أُخِيَّ إِنَّ الْمَالَ إِنْ قَدَّمْتَهُ
أُخِيَّ كُلُّ لَاحِقَاتِهِ زَائِلٌ
أُخِيَّ شَأْنُكَ بِالْكَفَافِ وَخَلَّ مِنْ
كَمْ مِنْ مُلُوكٍ زَالَ عَنْهُمْ مُلْكُهُمْ
حَتَّى مَتَى تُنْسَى وَتُصْبِحُ لَاعِبًا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ الْحَادِثَاتِ مُلِحَةً
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَسَاكِينًا مُسَلُوبَةً
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَنْ اسْتَطَاعَ بِجَمْعِهِ
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مُسَلِّطًا وَمَمْلُوكًا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ الْمَوْتَ كَيْفَ يَبِيدُهُمْ
وَلَقَدْ رَأَيْتَ الْمَوْتَ يُسْرِعُ فِيهِمْ
فَسَلَّ الْحَوَادِثُ لَا أَبَا لَكَ عَنْهُمْ
فَلْتُخَيِّرْ نَفْسَكَ أَنَّهُمْ خُلِقُوا لِمَا
وَلَقَلَّ مَا تَصَفُّوهُ الْحَيَاةُ لِأَهْلِهَا
وَلَقَلَّ مَا دَامَ السُّرُورُ لِمُعْشَرِ

بِنَعِيمِهِ قَدْ قِيلَ كَانَ فَرَا
إِنَّ الْمُخِيفَ غَدًا لِأَحْسَنُ حَالًا
يَبْقَى لِصَاحِبِهِ وَلَا أَلْفَلَا
لَكَ لَيْسَ إِنْ خَلَفْتَهُ لَكَ مَالًا
فَلَمَنْ أَرَاكَ تُسَرُّ الْأَمْوَالًا
أُتْرَى وَنَافَسَ فِي الْحَطَامِ وَغَالِي
فَكَانَ ذَاكَ الْمَلِكَ كَانَ خِيَالًا
تَبْنِي الْبَقَاءِ وَتَأْمَلُ الْأَمْوَالِ
تَنْعَى الْمَتَى وَتَقْرُبُ الْأَحْوَالِ
سُكَّانِهَا وَمَصَانِعًا وَظِلَالًا
وَبَنِي فَشَيْدَ قَصْرَهُ وَأَطَالًا
وَمَقُوهَا قَدْ قِيلَ قَالَ وَقَالَ
شَيْبًا وَكَيْفَ يَبِيدُهُمْ أَطْفَالًا
حَقًّا يَمِينًا مَرَّةً وَشِمَالًا
وَسَلَّ الْقُبُورَ وَأَحْفِينَ سِوَالِ
خُلِقُوا لَهُ فَمَضُوا لَهُ أَرْسَالًا
حَتَّى تُبَدَّلَ مِنْهُمْ أَبْدَالًا
وَلَطَالَمَا خَانَ الزَّمَانُ وَغَالَا

وَلَقَلَّ مَا تَرْضَى خِصْلًا مِنْ أَخِي
وَلَقَلَّ مَا تَسْخُو بِخَيْرِ نَفْسِهِ
أَخِي إِنْ الْمَرْءَ حَيْثُ فَعَالِهِ
فَإِذَا تَحَامَى النَّاسُ أَنْ يَتَحَمَّلُوا
أَقْصِرْ خَطَاكَ عَنِ الْمَطَامِعِ عِفَّةً
وَالْمَالِ أَوْلَى بِاِكْتِسَابِكَ مُنْفَقًا
وَإِذَا الْحَقُوقُ تَوَاتَرَتْ فَاصْبِرْ لَهَا
فَكْفَى بِمِلْتَمَسِ التَّوَاضُعِ رِفْعَةً
أَخِي مَنْ عَشِقَ الرَّئِيسَةَ خِفْتُ أَنْ
أَخِي إِنْ أَمَامَنَا كَرَبًا لَهَا
أَخِي إِنْ الدَّارُ مُدْبِرَةٌ وَإِنْ
أَخِي لَا تَجْعَلْ عَلَيْكَ لِطَالِبٍ
فَالْمَرْءُ مَطْلُوبٌ بِمُهْجَةِ نَفْسِهِ
وَالْمَرْءُ لَا يَرْضَى بِشُغْلٍ وَاحِدٍ
وَرُبُّ ذِي عُلُقٍ لَمْ يَنْحَلْ حَلَاوَةً
وَأَرَى التَّوَاصُلَ فِي الْحَيَاةِ فَلَا تَدْعُ
أَخِي إِنْ الْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِهِ
وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ رَجَوْتَ نَوَالَهُ
مَلِكٌ تَوَاضَعَتْ الْمُلُوكُ لِعِزِّهِ
لَا شَيْءَ مِنْهُ أَدَقُّ لِنَفْسٍ إِحَاطَةً

أَخِيته إِلَّا سَخِطَتْ خِصْلًا
حَتَّى يَقَاتِلَهَا عَلَيْهِ قِتَالًا
فَتَوَلَّ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ فِعَالًا
لِلْعَارِفَاتِ فَكُنْ لَهَا حَمَلًا
عَنْهَا فَإِنَّ لَهَا صَفَاءً زَلَالًا
أَوْ تُمْسِكَا إِنْ كَانَ ذَلِكَ حَلَالًا
أَبَدًا وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ تِقَالًا
وَكَفَى بِمِلْتَمَسِ الْعُلُوقِ سَفَالًا
يَطْفَى وَيُجَدِّثُ بِدُعَاةٍ وَضَلَالًا
شَعْبٌ وَإِنْ أَمَامَنَا أَهْوَالًا
كُنَّا نَرَى إِذْ بَارَهَا إِقْبَادًا
يَتَنَبَّعُ الْعَشْرَاتِ مِنْكَ مَقَالًا
طَلِبًا يُصْرَفُ حَالَهُ أَهْوَالًا
حَتَّى يُولَدَ شُغْلُهُ أَشْغَالًا
سَيَمُنُّنَ يَوْمًا مَا عَلَيْهِ وَبَالًا
لِأَخِيكَ جُهْدَكَ مَا حَيَّيْتَ وَصَالًا
يُنْسِي وَيُصْبِحُ لِلْإِلَهِ عِيَالًا
وَاللَّهُ أَعْظَمُ مَنْ يُنِيلُ نَوَالًا
وَجَلَالِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
بِالْعَالَمِينَ وَلَا أَجَلَ جَلَالًا

وقال رحمه الله تعالى :

يَارُبُّ شَهْوَةٍ قَدْ أَعْقَبَتْ
عَظْمَ الْبِلَاءِ بِهَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا
فَإِذَا دَعَنْكَ إِلَى الْخَطِيئَةِ شَهْوَةٌ
وَخَفِ الْإِلَهَ فَإِنَّهُ لَكَ نَاطِرٌ
مَاذَا تَقُولُ غَدًا إِذَا لَاقَيْتَهُ

وقال رحمه الله تعالى :

أَهْرَبَ بِنَفْسِكَ مِنْ دُنْيَا مُظَلَّلَةٍ
مُرٌّ مَذَاقُهُ عُقْبَاهَا وَأَوْلَاهَا
إِنْ ذُقْتَ حُلْوَاهَا عَادَتْ عَوَاقِبُهَا
لَمْ يَصْفُ شَرْبُ أَمْرِي فِيهَا فَأَعْجِبُهُ
زَوَالَةَ ذَاتِ إِبْدَالِ بِصَاحِبِهَا
يَرْضَى بِهَا ذَاكَ مِنْ هُدَا وَيَطْعُمُ ذَا
تَذَلُّ هَذَا لِهَذَا بَعْدَ عِزَّتِهِ
لَمْ تَعْتَدِرْ قَطُّ مِنْ ذَنْبٍ إِلَى أَحَدٍ
هِيَ الَّتِي لَمْ تَدُمْ مِنْهَا مَوْدَّتُهَا
وَلَسْتَ حَقًّا بِهَوْلِ الْمَوْتِ مُنْقَلِبًا
أَمَلْتَ أَكْثَرَ مِمَّا أَنْتَ مُدْرِكُهُ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ بِالْأَمَالِ مُسْتَنْبِكُهُ
لَمْ تَرَ الْمَلِكَ الْأُمِّيَّ حِينَ مَضَى
أَفْنَاهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفْنِي الْمُلُوكَ فَقَدْ

قَدْ أَهْلَكْتَ قَبْلَكَ الْأَحْيَاءَ وَالْمِثْلَاءَ
غَدَارَةٌ تُكَثِّرُ الْأَحْزَانَ وَالْمِثْلَاءَ
مَرَارَةٌ يَجْتَوِيهَا كُلُّ مَنْ أَكَلَهَا
إِلَّا تَكَدَّرَ أَوْ أَمْسَى لَهُ وَشَلَا
تَرْضَى بِطَارِفِهَا مِنْ نَالِدٍ بَدَلًا
مَا كَانَ هَذَا بِهِ مِنْ كَسْبِهِ جَدَلًا
وَقَدْ تَرَى ذَا لِهَذَا مَرَّةً خَوْلًا
وَالْحَرُّ مُعْتَدِرٌ إِنْ زَلَّةٌ فَعَمَلًا
لِصَاحِبِ قَطُّ إِلَّا صَارَمَتْ عَجَلًا
حَتَّى تَمَازِينَ بَعْدَ الْمَوْتِ أَهْوَالًا
وَالْعُمُرُ لَا يُدَى أَنْ يُفْنَى وَإِنْ طَالَا
إِذَا أَقْضَى أَمَلٌ أَمَلْتَ آمَالًا
هَلْ نَالَ حَيٌّ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا نَالَ
أَمْسَى وَأَصْبَحَ عَنْهُ الْمَلِكُ قَدْ زَالَ

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ مَضَى رَيْبُ الزَّمَانِ بِهِمْ

وقال أيضاً :

أَلَا مَنْ لِمَهْمُومِ الْفُؤَادِ حَزِينِهِ
وَإِذْ هُوَ لَا يَدْرِي لَعَلَّ كِتَابَهُ
وَيَلْتَمِسُ الْإِحْسَانَ بَعْدَ إِسَاءَةٍ
إِذَا مَا أَتَقَى اللَّهَ أَمْرُؤُ فِي أُمُورِهِ
سَعَى يَبْتَغِي عَوْنًا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقَى
فَصَفَّ النُّحْدِينَ مَا اسْتَطَعَتْ مِنَ الْقُدَى
وَخَيْرُ قَرِينٍ أَنْتَ مُقْتَرِنٌ بِهِ
وَكُلُّ أَمْرِيءٍ فِيهِ وَفِيهِ فِدَارِهِ
إِكْلَامٌ مَقَامٌ قَائِمٌ لَا يَجُوزُهُ
وَأَفْضَلُ هَدْيِي هَدْيِي صَمْتِ مُحَمَّدٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِي النُّصْحِ رَحْمَةً
إِمَامٌ هَدَى يَنْجَابُ عَنْ وَجْهِ الدُّجَى

وقال أيضاً :

أَتَدْرِي أَيُّ ذُلٍّ فِي السُّؤَالِ
يَعْرِزُ عَلَى التَّفَرُّهِ مَنْ رَعَاهُ
إِذَا كَانَ النَّوَالُ يَبْدُلُ وَجْهِي
مَعَادَ اللَّهِ مِنْ خَلْقٍ دَرِيءِ
تَوَقُّ يَدَا تَكُونُ عَلَيْكَ فَضْلًا
يَدُ تَعْلُو يَدَا بِحَمِيلِ فِعْلِ

قَدْ أَصْبَحُوا عِبْرًا فِينَا وَأَمْثَالًا

إِذَا أَبْتَزَّ مِنْهُ الْعِزْمُ ضَعْفُ يَمِينِهِ
سَيَعْطَاهُ مَنْشُورًا بِغَيْرِ يَمِينِهِ
فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ غَيْرَ مُعِينِهِ
وَكَانَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ جُلُّ حِينِهِ
لِيَبْتَاعَهُ مِنْ مَالِهِ بِشَمِينِهِ
أَلَا إِنَّمَا كُلُّ أَمْرِيءٍ بِحَدِينِهِ
قَرِينٌ نَصِيحٌ مُنْصِفٌ لِقَرِينِهِ
عَلَى ذَاكَ وَأَحْمَلُ غَثَّهُ لَسَمِينِهِ
فَدَعُ غِيَّ قَلْبِ خَائِضٍ فِي فِتْنَتِهِ
نَبِيٍّ تَنَقَّاهُ الْإِلَهِ لِدِينِهِ
وَفِي بَرِّهِ بِالْعَالَمِينَ وَوَلِينِهِ
كَأَنَّ الثَّرِيَّا عُلِقَتْ بِحَمِينِهِ

وَفِي بَدَلِ الْوُجُوهِ إِلَى الرُّجَالِ
وَيَسْتَفِي الْمَقِيفُ بِغَيْرِ مَالِ
فَلَا قُرْبَتْ مِنْ ذَاكَ النَّوَالِ
يَكُونُ الْفَضْلُ فِيهِ عَلَيَّ لَا لِي
فَصَانِعُهَا إِلَيْكَ عَلَيْكَ عَلِ
كَأَنَّ التَّرِيَّا عُلِقَتْ عَلَى الشَّمَالِ

وَجُوهُ الْعَيْشِ مِنْ سَعَةٍ وَضِيقٍ
 أَتَفَكَّرُ أَنْ تَكُونَ أَخَا نَعِيمٍ
 وَأَنْتَ تَصِيبُ قُوَّتَكَ فِي عَقَافٍ
 مَتَى تَمْسِي وَنُصِيحُ مُسْتَرِيحًا
 تُكَابِدُ جَمْعَ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ
 وَقَدْ يَجْرِي قَلِيلُ الْمَالِ مَجْرَى
 إِذَا كَانَ الْقَلِيلُ بَسْدُ قَفْرِي
 هِيَ الدُّنْيَا رَأَيْتُ الْحُبَّ فِيهَا
 تَسْرُ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى هِلَالٍ
 وَحَسْبُكَ وَالتَّوَسُّعَ فِي الْحَلَالِ
 وَأَنْتَ تَصِيفُ فِي فَيْءِ الظَّلَالِ
 وَرِيًّا إِنْ ظَلِمْتَ مِنَ الزُّلَالِ
 وَأَنْتَ الدَّهْرَ لَا تَرْضَى بِحَالِ
 وَتَبْغِي أَنْ تَكُونَ رَخِيًّا بِالِ
 كَثِيرِ الْمَالِ فِي سَدِّ الْخِلَالِ
 وَلَمْ أَجِدِ الْكَثِيرَ فَلَا أَبَالِي
 عَوَاقِبُهُ التَّفَرُّقُ عَنْ تَقَالِ
 وَنَقَصُكَ أَنْ نَظَرْتَ إِلَى الْهِلَالِ

وقال أيضاً :

كَأَنِّي بِالتُّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا
 بَرِّيعٍ لَوْ تَرَى الْأَحْبَابَ فِيهِ
 أَلَا يَا ذَا الَّذِي هُوَ كُلُّ يَوْمٍ
 ضَرَبْتَ عَنْ أَدْكَارِ الْمَوْتِ صَفْحًا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَقْسَامَ الْمَنَابِإِ
 سَيْفِينَا الَّذِي أَفْنَى جَدِيسًا
 وَرُبَّ مُسَلِّطٍ قَدْ كَانَ فِيْنَا
 وَلَوْ يَنْشَقُّ وَجْهَ الْأَرْضِ عَنْهُ
 وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحْتَهُ أَجْرًا
 تَوَسَّعَ فِي حَلَالِ اللَّهِ أَكْلًا
 فَإِنَّكَ لَا تَرَى مَا أَنْتَ فِيهِ
 بَرِّيعٍ لَا أَرَى لَكَ فِيهِ رَمْحًا
 رَأَيْتَ لَمْ تُبَاعِدَةً وَصَرْمًا
 يُسَاقُ إِلَى الْبَلْبَلِ قَدَمًا قَدَمًا
 كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ عَلَيْكَ حَمًّا
 تَوَزَّعُ بَيْنَنَا قِسْمًا فَقِسْمًا
 وَأَفْنَى قَبْلَهَا إِرْمًا وَطَسْمًا
 عَزِيزًا مُنْكَرَ السُّطُوتِ ضَخْمًا
 عَدَدَتْ عِظَامَهُ عِظْمًا فِعْطَمًا
 وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحْتَهُ إِثْمًا
 وَإِلَّا لَمْ تَجِدِ لِلْعَيْشِ طَعْمًا
 وَأَنْتَ بِغَيْرِهِ أَغْنَى أَصْمًا

أَرَى الْإِنْسَانَ مُنْقَوْصًا ضَعِيفًا وَمَا يَأْتُو لِيَعْلِمَ الْغَيْبِ رَجْمًا
أَشَدُّ النَّاسِ لِيَعْلِمَ أَدْعَاهُ أَقْلَهُمْ بِمَا هُوَ فِيهِ عِلْمًا
وَفِي الصَّمْتِ الْمُبْلَغِ عَنْكَ حُكْمٌ كَمَا أَنَّ الْكَلَامَ يَكُونُ حِكْمًا
إِذَا لَمْ تَخْتَرِسْ مِنْ كُلِّ طَيْشٍ أَسَاتَ إِجَابَةً وَأَسَاتَ فُهْمًا

وقال أيضاً :

إِن قَدَّرَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَكَيْفَ نَجْهَلُ أَمْرًا لَيْسَ مَجْهُولًا
إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَا لِأَحْوَنَ بَيْنَ وَوَلِيٍّ وَلِكِنَّ فِي آمَالِنَا طُولًا
ضَمِنْتُ لِلطَّالِبِ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا أَلَّا يَزَالَ بِهَا مَا عَشَّ مَشْفُولًا
يَارُبُّ مَنْ كَانَ مُعْتَرِّأً بِنَاصِرِهِ أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي الْأَجْدَاثِ مَجْدُولًا
وَرُبُّ مُقْتَبِطٍ بِالْمَالِ بِأَكْلِهِ يَوْمًا وَيَشْرَبُهُ إِذَا صَارَ مَا كُولًا
مَا زَالَ يَبْكِي عَلَى الْمَوْتِ وَيَتَقَلَّبُ حَتَّى رَأَيْتَاهُ مَبْكِيًّا وَمَنْقُولًا

وقال رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى :

أَيَا بَنِي الدُّنْيَا وَيَا جِيرَةَ السَّمَوَاتِ إِلَى كَمْ تُمْفَلُونَ السَّبِيلَ
إِنَّا عَلَى ذَلِكَ لِنِي غَفَلَةٌ وَالْمَوْتُ يُفْنِي الْخَلْقَ جِيلًا فَجِيلَ
إِنِّي لَمُعْرُورٌ وَإِنِّي لِنِي الْبَيْلِ يُسْرِعُ فِي جِسْمِي قَلِيلًا قَلِيلَ
تَزَوَّدَنَ لِلْمَوْتِ زَادًا فَقَدْ نَادَى مُنَادِيهِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلَ
كَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِي نَفْسِهِ أَصْبَحَ مُعْتَرِّأً وَأَمْسَى ذَلِيلَ
يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا إِلَى نَفْسِهَا إِنَّ لَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عَوِيلَ
مَا أَقْتَلَ الدُّنْيَا لِأَزْوَاجِهَا تَعْدُهُمْ عَدَاً قَتِيلًا قَتِيلَ
أَسْأَلُ عَنِ الدُّنْيَا وَعَنْ ظِلِّهَا فَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ ظِلًّا ظَلِيلَ

وإن في الجنة لروح وآدر نجان والراحة والسلبيل
من دخل الجنة نال الرضى مما تمى واستطاب القليل

وقال أيضاً :

تنكبت جهلي فاستراح ذوو وعذلي
وأصبح لي في الموت شغل عن الصبا
إذا أنا لم أشغل بنفسي فنفس من
وإن لم يكن عقل يصون أمانتي
أحن إلى الدنيا حينئذ كأنني
ومن ذا عليها ليس مستوحشاً بها
سأمضي ومن بعدى فقيرٌ مخلد
لعمرك ما الدنيا بدار لأهلها
وما تبحت الساعات إلا عن البلى
وإننا لفي دار الفراق ولن ترى

قال أيضاً :

شرهت فلست أرضى بالقليل
وما أنفك من أمل يعنى
ألا يا عاشق الدنيا المعنى
أما تنفك من شهوات نفس
أين عوفيت من شهوات نفس
وللدينا دوائر دوائر
وللدينا يد تهب المنايا
وما أنفك من حدث جليل
وما أنفك من قال وقيل
كانك قد دعيت إلى الرحيل
تجور بين عن قصد السبيل
لقد عوفيت من شر طويل
لتذهب بالعزيز وبالذليل
وتسلب الخليل من الخليل

وغيرُ فَعَالِكَ الْحَمْسَنِ الْحَمِيلِ
وعزمُ الصَّبْرِ يَهْضُ بِالْجَلِيلِ

وما لكَ غَيْرُ تَقْوَى اللَّهِ مالٌ
وقارُ الْحِلْمِ يَفْرَعُ كُلَّ جَهْلٍ

وقال أيضاً :

ولا تُفَرِّتْ في دُنْيَاكَ بِالْأَمَلِ
مادمتَ في هُدْيِهِ الدُّنْيَا على مَهَلٍ
عَمَّا عَمِلْتَ ومَعْرُوضٌ على الْعَمَلِ
فإنها قَرِنتُ بِالظَّلِّ في الْمَثَلِ
يُنْسِي ويُصْبِحُ في الدُّنْيَا على وَجَلِ
أحجى اللَّيْبِ بِحَسَنِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
قَسراً ، إليه يَكْرَهُ بِجَمْعِ السَّبْلِ
وأفْبَحَ الكُفْرَ والأفْلَاسَ بِالرَّجْلِ

إمهدْ لِنَفْسِكَ وأذْكَرْ سَاعَةَ الأَجَلِ
سابقُ حُتُوفِ الرَّدَى وَأَعْمَلُ على مَهَلٍ
وأَعْلَمُ بِأَنَّكَ مُسْتَوْلٌ ومُفْتَحِصٌ
لا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وزُخْرُفُهَا
لا يَجْرُزُ النَّفْسَ إلا ذُو مُرَاقِبَةٍ
ما أَقْرَبَ المَوْتِ من أَهْلِ الحَيَاةِ وما
والمَوْتِ مَدْرَجَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ
ما أَحْسَنَ الدِّينَ والدُّنْيَا إذا اجْتَمَعَا

وقال رحمه الله :

تَصَرُّفُهُنَّ حَالاً بَعْدَ حَالٍ
وما لي لا أَخافُ المَوْتَ ما لي
ولِكِنِّي أرايَ لا أبايَ
تَفانَوْا ، رَبُّما خَطَرُوا بِبِايَ
بِنَعْشِي بَيْنَ أَرْبَعَةِ عِجَالِ
كَانَ قُلُوبُهُنَّ على مَقَالِ
ولا أُنْبِي مُكَاتِرَةَ بِبِالِ
أَذَلُّ الحَرِصُ أَعْناقَ الرِّجَالِ
أليسَ مَصِيرُ ذاكَ إلى زَوَالِ
وشيكاً ما تُعْيِرُهُ اللَّيالي

نَعَى نَفْسِي إلى مِنَ اللَّيالي
فما لي لَسْتُ مُشْغولاً بِنَفْسِي
لَقَدْ أَيقَمْتُ أَنِّي غَيْرُ باقِ
أما لي عِبْرَةٌ في ذِكْرِ قَوْمِ
كَانَ مُرَضِّي قَدِ قامَ بِمِشِي
وخافِي نِسْوَةَ يَبْكِينِ شَجْواً
سَأقْنَعُ ما بَقِيَتْ بِهَوْتِ يَوْمِ
تعالى اللهُ يا سَلْمَ بنَ عَمْرٍو
هَبِ الدُّنْيَا تُساقُ إِلَيْكَ عَفْواً
فَما تَرْجُو بِشَيْءٍ لَيْسَ بِبَقِيَّ

وقال أيضاً :

لا تَنْفَسَ وَأَذْكَرُ سَبِيلَ مَنْ هَلَكَ سَتَسَلُّكَ الْمَسَلَّكَ الَّذِي سَلَكَ
أَنْتَ سَيَخْلُو الْمَكَانُ مِنْكَ كَمَا أَخْلَاهُ مَنْ كَانَ فِيهِ قَبْلُ لَكَ
كَانَ ذَا الْعَيْنِ فِي تَطْرِفِهَا لَعْبًا وَلِهَوَاً قَدْ عَايَنَ الْهَلْكَ
مَنْ لَمْ يَحْزُ مَا لَهُ يَدُ الْبِرِّ فَالْآفَاتُ أَوْلَى مِنْهُ بِمَا مَلَكَ
وقال أيضاً :

مَالِي رَأَيْتَكَ رَاكِبًا لِهَوَاكَ أَظَنَنْتَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِرَاكَ
أَنْظُرْ لِنَفْسِكَ فَالْمَنِيَّةُ حَيْثُ مَا وَجَّهْتَ وَاقِفَةٌ هُنَاكَ حِذَاكَ
خُذْ مِنْ حَرَكَاتِكَ لِلْسُّكُونِ بِحِطَّةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ لَا تَسْتَطِيعَ حَرَكَاتِكَ
لِلْمَوْتِ دَاعٍ مُزْعِجٌ وَكَأَنَّهُ قَدْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ نُمٌّ دَعَاكَ
وَلِيَوْمٍ فَفَرِّكَ عِدَّةً ضَمِعْتَهَا وَالْمَرَّةُ أَفْقَرُ مَا يَكُونُ هُنَاكَ
لِتَجْهَزَنَ جِهَازٌ مُنْقَطِعِ الْقُوَى وَلِتَشْحَطَنَّ عَنِ الْقَرِيبِ نَوَاكَ
وَلَيْسَلِمَنَّكَ كُلُّ ذِي تَقَةٍ وَإِنْ نَادَاكَ بِأَسْمِكَ سَاعَةً وَبَكَكَ
وَالِي مَدَى تَجْرِي وَتِلْكَ هِيَ الَّتِي لَا تُسْتَقَالُ إِذَا بَلَغَتْ مَدَاكَ
يَا لَيْتَنِي أَدْرِي بِأَيِّ وَثِيقَةٍ تَرْجُو الْخُلُودَ وَمَا خَلِقْتَ لِذَاكَ
يَا جَاهِلًا بِالْمَوْتِ مُرْتَهِنًا بِهِ أَحْسِبْتَ أَنْ لِمَنْ يَمُوتُ فَكَأَكَ
لَا تُكْذِبَنَّ فَلَوْ قَدْ أَحْتَفَرَ الْحَشَا بَطَلَ أَحْتِيَالُكَ عِنْدَهُ وَرُفَاكَ
حَاوَلْتَ رِزْقَكَ دُونَ دِينِكَ مُلْحَفًا وَالرِّزْقُ لَوْ لَمْ تَبْنِهِ لِبَغَاكَ
وَجَعَلْتَ عِرْضَكَ لِلْمَطَامِعِ بِذَلَّةٍ وَكَفَى بِذَلِكَ فِتْنَةً وَهَلَاكَ
وَأَرَاكَ تَلْتَمِسُ الْغَنَى لِنِفَالِهِ وَإِذَا قَنِعْتَ فَقَدْ بَلَغْتَ غِنَاكَ
وَلَقَدْ مَضَى أَبْوَاكَ عَمَّا خَلْفَا وَلِتَمَضِينَ كَمَا مَضَى أَبْوَاكَ
لَوْ كُنْتَ مُتَبَرِّأً بِعَظْمِ مُصِيبَةٍ لَجَعَلْتَ أَمْلَكَ عِزَّةً وَأَبَاكَ
مَا زِلْتَ تَوْعَظُ كَيِّ تَفِيحُ مِنَ الصَّبَا وَكَأَنَّمَا يُعْنَى بِذَلِكَ سِوَاكَ

وَلَقَدْ رَأَيْتَ الشَّيْبَ كَيْفَ نَعَاكَ
حَتَّى تَقْطَعَ بِالْمَرْءِ مَنَاكَ
بَصْرًا وَأَنْتَ مُحَسِّنٌ لِمَنَاكَ
وَتُنِيرُ وَاقْدَهَا وَأَنْتَ كَذَاكَ
وَتُثِيلُ خَيْرَكَ أَوْ تَكْفُفُ أَذَاكَ

وَتَبْنُونَ فِيهَا الدُّورَ لَا تَسْكُنُونَهَا
فَعَطَلْتَ الْآيَاتِ مِنْهَا حُصُونَهَا
فَكَذَّبْتَ الْأَحْدَاثَ مِنْهَا ظُنُونَهَا
كَأَنَّ الْقُلُوبَ لَمْ تُصَدِّقْ عِيُونَهَا
رَأَيْتَ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَدْ حَلَنَ دُونَهَا
كَأَنَّكَ قَدْ وَاجَهْتَ مِنْهَا حُزُونَهَا
إِلَى عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ حَتَّى تَكُونَهَا
سَلَامٌ أَمَا مِنْ دَعْوَةٍ لَسَمْعُونَهَا
فَمَا لَبِثْتَ حَتَّى سَكَنْتُمْ بَطُونَهَا
تَضُنُونَ بِالدُّنْيَا وَتَسْتَحْسِنُونَهَا
تَجُوسُ الْمَنَائِمَ سَهْلَهَا وَحَزُونَهَا
وَلِلنَّاسِ آجَالٌ قِصَارٌ سَيَسْتَكْمِلُونَهَا

قَدْ نِلْتَ مِنْ شَرِّهِ الشَّبَابِ وَسُكْرِهِ
لَنْ تَسْتَرِيحَ مِنَ التَّعَبِ لِلْمَعَى
وَبِحْتِ عَيْدِكَ بِالْمَعَى فَاقْدَتُهُ
كَهَيْلَةِ الْمَصْبَاحِ تَحْرُقُ نَفْسَهَا
وَمِنَ السَّمَادَةِ أَنْ تَعَفَّ عَنِ الْخَنَا
وقال :

أَيَا جَامِعِي الدُّنْيَا لِمَنْ تَجْمَعُونَهَا
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ قَدْ رَأَيْنَا تَحَصَّنَتْ
وَكَمْ مِنْ ظُنُونٍ لِلنَّفُوسِ كَثِيرَةٌ
وَإِنَّ الْعِيُونَ قَدْ تَرَى غَيْرَ أَنَّهُ
أَلَّا رَبِّ آمَالٍ إِذَا قِيلَ قَدْ دَنَتْ
أَيَا آمِنَ الْآيَاتِ مُسْتَأْنِسًا بِهَا
لَمَمْرَكٍ مَا تَتَفَكَّرُ تَهْدِي جَنَازَةَ
ذَوِي الْوُدِّ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ عَلَيْكُمْ
سَكَنْتُمْ ظُهُورًا الْأَرْضِ جِينًا بِنَضْرَةٍ
وَكُنْتُمْ أَنَا سَا مِثْلَنَا فِي سَبِيلِنَا
وَمَا زَالَتْ الدُّنْيَا مَحَلَّ تَرْحَلِ
وَلِلنَّاسِ آجَالٌ قِصَارٌ سَتُنْقِضِي

وقال رحمه الله :

كَفَاكَ مِنَ اللَّهِوِ الْمُضِيرِ كَفَاكَ
مَقَامَ الشَّبَابِ الْغَضُّ ثُمَّ نَعَاكَ
كَأَنِّي بِدَاعٍ قَدْ أَتَى فِدَاعَاكَ

بَلِيتَ وَمَا تُبْلَى ثِيَابُ صِبَاكَ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْبَ قَدْ قَامَ نَاعِيًا
لَسَمْعٍ وَدَعَا مِنْ أَعْلَقِ الْغِي سَمْعُهُ

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَنْتَ إِذَا الْقَوَى
تَمَوْتُ كَمَا مَاتَ الَّذِينَ نَسِيَتْهُمْ
تَمَنَيْتَ حَتَّى نَلْتَ ثُمَّ تَرَ كُنْهَا
إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَتَجِرِ الْبِرِّ وَالْتَمَى
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْرِمْ عَلَى الصَّبْرِ لِلْأَذَى
إِذَا كُنْتَ تَبْغِي الْبِرَّ فَامْضِ عَنِ الْأَذَى
أَخْوَكَ الَّذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفٌ

وقال :

الْوَقْتُ ذُو دَوْلٍ وَالْمَوْتُ ذُو عِلَلٍ
وَلَمْ تَزَلْ عَيْبٌ فِيهِمْ مُعْتَبِرٌ
يَبْكِي وَيَضْحَكُ ذُو نَفْسٍ مُصْرَفَةٌ
وَالْمُبْتَلَى فَهُوَ الْمَهْجُورُ جَانِبُهُ
وَالْخَلْقُ مِنْ خَلْقِ رَبِّي قَدْ يَدْبُرُهُ
طُوبَى لِعَبْدٍ لِمَوْلَاهُ إِنْ أَبَتْهُ
يَا بَائِعَ الدِّينِ بِالدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا
حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
مَا كُلُّ مَا يَتَمَتَّى الْمَرْءُ يَدْرِكُهُ
إِنَّ الْعَمَى لَفَرُورٌ ضِلَّةٌ وَهَوَى
تَفْتَرُ لِلْجَهْلِ بِالدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا
كَأَنَّ حَيًّا وَقَدْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ

وَهَتْ وَإِذَا الْكَرْبُ الشَّدِيدُ عَلَاكَ
وَتُنْسَى وَهَوَى الْفَرَسُ بَعْدَ سِوَاكَ
تَنْقَلُ بَيْنَ الْوَارِثِينَ مَنَاكَ
خَسِرْتَ نَجَاةً وَأَكْتَسَبْتَ هَلَاكَ
رَمَيْتَ الَّذِي مِنْهُ الْأَذَى وَرَمَاكَ
وَمَا الْبِرُّ إِلَّا أَنْ تَكْفُ إِذَاكَ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُنْصِفْكَ لَيْسَ أَحَاكَ

وَالْمَرْءُ ذُو أَمَلٍ وَالنَّاسُ أَشْبَاهُ
يَجْرِي بِهَا قَدَرٌ وَاللَّهُ أَجْرَاهُ
وَاللَّهُ أَضْحَكُهُ وَاللَّهُ أَبْكَاهُ
وَالنَّاسُ حَيْثُ يَكُونُ الْمَالُ وَالنَّجَاهُ
كُلُّ قَسْتَعَبِدُ وَاللَّهُ مَوْلَاهُ
قَدْ فَازَ عَبْدٌ مُنِيبُ الْقَلْبِ أَوْاهُ
تَرْضَى بِدِينِكَ شَيْئًا لَيْسَ بِسِوَاهُ
وَالْمَوْتُ نَحْوُكَ يَهْوِي فَاعْرَأْ فَاهُ
رُبَّ أَمْرٍ حَتْفُهُ فَمَا تَمَنَاهُ
لَعَلَّ حَتْفَ أَمْرٍ فِي الشَّيْءِ يَهْوَاهُ
إِنَّ الشَّقِيَّ لَمَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاهُ
قَدْ صَارَ فِي سَكَمَاتِ الْمَوْتِ تَغْشَاهُ

وَالنَّاسُ فِي رَقْدَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ
 أَنْصِفْ هُدَيْتَ إِذَا مَا كُنْتَ مُنْتَصِفًا
 يَارُبُّ يَوْمِ أَتَتْ بِشْرَاهُ مَقْبِلَةً
 لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَصْفَرَهُ
 وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ لَا بَدَأَ عَاقِبَةٌ
 تَلْهُو وَلِلْمَوْتِ مُنْسَأًا وَمُصْبِحُنَا
 كَمْ مِنْ قَتَى قَدْ دَنَتْ لِلْمَوْتِ رِحْلَتُهُ
 مَا أَقْرَبَ الْمَوْتِ فِي الدُّنْيَا وَأَفْطَمَهُ
 كَمْ نَافَسَ الرَّمَى فِي شَيْءٍ وَكَأَيْدٍ فِيهِ
 يِينَا الشَّفِيقُ عَلَى الْإِنْفِ يُسْرِ بِهِ
 يَبْكِي عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ يُخْرِجُهُ
 وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيَبْلُغُهُ
 وَالْحَوَادِثُ تَحْرِيكُ وَإِنْبَاءُ
 لَا تَرْضَ لِلنَّاسِ شَيْئًا لَسْتَ تَرْضَاهُ
 ثُمَّ اسْتَحَالَتْ بِصَوْتِ النَّعِيِّ بِشْرَاهُ
 أَحْسِنِ فِعَاقِبَةَ الْإِحْسَانِ حُسْنَاهُ
 وَخَيْرُ أَمْرِكَ مَا أَحْدَثَ عَقِبَاهُ
 مَنْ لَمْ يُصْبِحْهُ وَجْهَ الْمَوْتِ مَسَاءُ
 وَخَيْرُ زَادِ الْفَقْرِ لِلْمَوْتِ تَقْوَاهُ
 وَمَا أَمْرٌ جَنَى الدُّنْيَا وَأَحْلَاهُ
 كَمْ نَافَسَ الرَّمَى فِي شَيْءٍ وَكَأَيْدٍ فِيهِ
 إِذْ صَارَ أَعْضَاهُ يَوْمًا وَسَجَاهُ
 فَيَمُوتُ فِي الْأَرْضِ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ
 وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ

وقال :

إِكْرَهُ لِغَيْرِ مَا لِنَفْسِكَ تَكْرَهُ
 وَأَدْفَعْ بِصَمْتِكَ عَنْكَ حَاطِرَةَ الْخَنَا
 وَكِلِ السَّفِيهِ إِلَى السَّفَاهَةِ وَأَنْتَصِفْ
 وَدَعِ الْفُكَاهَةَ بِالْمِزَاحِ فَإِنَّهُ
 وَالصَّمْتُ لِلْمَرْءِ الْحَلِيمِ وَقَابَةٌ
 لَا تَدْخُلُ حَلْمَكَ حِينَ يَفْرَعُكَ الْأَذَى
 فَلَرَبِّمَا صَبَرَ الْحَلِيمُ عَلَى الْأَذَى
 وَأَفْعَلُ بِنَفْسِكَ فَعَلٌ مَنْ يَتَنَزَّهُ
 حَذَرَ الْجَوَابِ فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهُهُ
 بِالْحَلِيمِ أَوْ بِالصَّمْتِ مِمَّنْ يَسْفَهُهُ
 يَرْدَى وَيَسْخَفُ مِنْ بِهِ يَتَفَكَّهُ
 يَنْفَعِي بِهَا عَنْ عَرَضِهِ مَا يَكْرَهُ
 مِنْ كُلِّ مَنْ يَجِي عَلَيْكَ وَيَجْبَهُ
 حَتَّى يَرَى وَكَأَنَّهُ يَتَدَلَّهُ

وَلَرُبَّمَا حَجَّبَ الْعَلِيمُ جَوَابَهُ
 وَلَرُبَّمَا بَجَحَّ السِّقَاءُ بِذِي الْحِجَابِ
 وَلَرُبَّمَا نَسِيَ الْوَقُورُ وَقَارَهُ
 وَلَرُبَّمَا نَهَنَتْ عَنكَ ذَوِي الْخَنَاءِ
 إِنَّ الْعَلِيمَ عَنِ الْأَذَى مُتَحَجِّبٌ
 وَالْبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَيُرِيكُمُ
 وَلَقَدْ أَرَاكَ تَعَمَّيْتُ فِي طَلَبِ الْغَنَى
 وَأَرَاكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُفَارِعٌ
 قُلْ لِلَّذِينَ تَشَبَّهُوا بِذَوِي التَّقَى
 هَبْنَاهُ لَا يَخْفَى التَّقَى مِنْ ذِي التَّقَى
 إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا طَوَّتْ أَسْرَارَهَا

بِالصَّمْتِ مِنْهُ وَإِنَّ لِمَفْوَهُ
 حَتَّى يَذَلَّهُ الدُّنْيَى وَالْأَسْفَهُ
 حَتَّى تَرَاهُ جَاهِلًا يَتَدَهَّدُهُ
 بِالصَّمْتِ إِلَّا أَحْجَبُوا وَتَنَهَّنَاهَا
 وَعَنِ الْخَنَاءِ مُتَوَقِّرٌ مُتَنَزَّهُ
 وَجَمِيعُهُمْ مِنْ صَرَعِهِ يَتَأَوَّهُ
 شِرْهًا وَلَيْسَ يَنَالُهُ مِنْ يَشْرَهُ
 وَمُنَافِسٌ وَمُمَارِحٌ وَمَقْتَبُهُ
 لَا يَلْمَبَنَّ بِنَفْسِهِ مُتَشَبَّهُ
 هَبْنَاهُ لَا يَخْفَى أَمْرُهُ مِثَالَهُ
 أَبَدَتْ لَكَ الْأَسْرَارَ مِنْهَا الْأَوْجُهُ

وقال أيضاً :

تَصَبَّرَ عَنِ الدُّنْيَا وَدَعَا كُلَّ تَائِبَةٍ
 دَعَا النَّاسَ وَالدُّنْيَا قَبِيضَ مَكَالِبِ
 وَمَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي أُمُورِهِ
 وَمَا فَازَ أَهْلُ الْفَضْلِ إِلَّا بِصَبْرِهِمْ

مُطِيعٌ هَوَىٰ يَهْوِي بِهِ فِي النَّهَامَةِ
 عَلَيَّهَا بِأَنْيَابٍ وَبَيْنَ مَشَافِهِ
 يَقَعُ فِي عَظِيمٍ مُشْكَلٍ مُتَشَابِهِ
 عَنِ الشَّهَوَاتِ وَأَحْتِمَالِ الْمَكَارِهِ

وقال رحمه الله تعالى :

كَأَنَّ قَدْ عَجَلَ الْأَقْوَامُ غَسَلَكَ
 وَنَجَدَ بِالرَّيِّ لَكَ بَيْتُ هَجْرٍ

وَقَامَ النَّاسُ يَبْتَدِرُونَ حَمَلَكَ
 وَأَسْرَعَتْ إِلَّا كَفُّ إِلَيْهِ نَقَلَكَ

وَأَسْلَمَكَ ابْنَ عَمِّكَ فِيهِ فَرْدًا
 وَحَاوَلَتْ الْقُلُوبُ سِوَاكَ ذِكْرًا
 وَصَارَ الْوَارِثُونَ وَأَنْتَ صِفْرٌ
 إِذَا لَمْ تَتَّخِذِ الْمَوْتِ زَادًا
 فَقَدْ ضَيَّعْتَ حَظَّكَ يَوْمَ تُدْعَى
 أَرَاكَ تَعْرُكُ السَّمَوَاتِ قِدَمًا
 أَمَا وَلْتَذْهَبَنَّ بِكَ الْمَنَابِيا
 بِخِلَّتِ بِمَا مَلَكَتْ قَفِيفٌ رُوَيْدًا
 كَأَنَّكَ عَن قَرِيبٍ بِالْمَنَابِيا
 أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ تَحَلَّ عِلْمٌ
 أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ حَسِبْتَ فِعْلِي
 أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ دَعِ التَّمَيُّ
 وَخُذْ فِي عَدَلٍ نَفْسِكَ كُلَّ يَوْمٍ
 أَلَمْ تَرَ جِدَّةَ الْأَيَّامِ تَبْلَى
 أَلَا فَأَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا مُخْفًا
 رَأَيْتُ الْمَوْتَ مَسَلَّكَ كُلَّ حَيٍّ

وقال أيضاً :

كَانَ يَقِينَنَا بِالْمَوْتِ شَكُّ
 رَأَى السَّمَوَاتِ غَالِبَةً عَلَيْنَا
 لَهَوْنَا وَالْحَوَادِثُ وَائْتِباتُ
 وَفِي الْأَجْدَاثِ مِنْ أَهْلِ الْمَلَاهِي
 وَمَا عَقَلُ عَلَى السَّمَوَاتِ بِرُكُوبِ
 وَعِنْدَ الْمُتَّقِينَ لَهْنٌ تَرَكُ
 لَهْنٌ مِنْ قَصْدِنَ إِلَيْهِ فَتَكُ
 رَهَائِنُ مَا تَفُوتُ وَلَا تَفُكُ

وَالِدُنِيَا عِدَاتُ بِالتَّسْمِي
 وَمَا مُلْكُ لَدِي مُلْكٍ يَبِاقِي
 وَالْأَبَانُ الْعِبَادَ غَدَا رَمِيمُ
 وَكُلُّ عِدَاتِهَا كَذِبٌ وَإِفْكُ
 وَهَلْ يَبْقَى عَلَى الْحَدَمَانِ مُلْكُ
 وَإِنَّ الْأَرْضَ بَعْدَهُمْ تَدَكُ
 وَقَالَ أَيْضًا :

أَلَمْ تَرَ يَا دُنْيَا تَصْرَفَ حَالِكِ
 فَلَسْتَ بِدَارٍ يَسْتَمُّ بِكَ الرِّضَا
 حَرَامِكِ يَا دُنْيَا يَعُودُ إِلَى الضَّنَا
 أَلَيْفُكَ يَا دُنْيَا كَثِيرٌ غَمُومُهُ
 أَيَا نَفْسُ لَا تَسْتَوِطِي دَارَ قَلَمَةٍ
 أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسِي كِتَابَكَ وَأَذْكَرِي
 أَيَا نَفْسُ إِنَّ الْيَوْمَ يَوْمٌ تَفْرُغُ
 وَمَسْئُولَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَيَسِّرِي
 وَمُسْكِنَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَقِيرَةٌ
 هُوَ الْمَوْتُ فَاحْتَاظِي لَهُ وَأَبْشِرِي إِذَا
 وَقَالَ أَيْضًا :

أَحِبُّ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ مَوَاتٍ
 يُوَاقِعُنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أُرِيدُهُ
 وَمَنْ لِي بِهَذَا لَيْتَ أَنِّي أَصَبْتُهُ
 تَصَفَّحْتُ إِخْوَانِي فَكَانَ أَقْلَهُمْ
 وَقَالَ أَيْضًا :

أَشْرِبُ فَوَادِكَ بِغَضَّةِ اللَّذَاتِ
 وَأَذْكَرُ حُلُولَ مَنَارِلِ الْأَمْوَاتِ

لَا تُلْهِمَنَّكَ عَنْ مَعَادِكَ لَذَّةُ
 إِنِّ السَّمِيدِ غَدًا زَهِيدٌ قَانِعٌ
 أَقِمِ الصَّلَاةَ لَوْ قَتَلَتْهَا بِطَهْوَرِهَا
 وَإِذَا أَسْمَعْتَ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَاجْعَلْنِ
 فِي الْأَقْرَبِينَ وَفِي الْأَبَاعِدِ تَارَةً
 وَأَرْعِ الْجَوَارِ لِأَهْلِهِ مُتَبَرِّعًا
 وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ إِنْ رُزِقْتَ تَسْلُطًا
 وَقَالَ أَيْضًا :

كَأَنَّكَ فِي أَهْلِكَ قَدْ أَتَيْتَا
 كَأَنَّكَ كُنْتَ بَيْنَهُمْ غَرِيبًا
 وَأَصْبَحْتَ الْمَسَاكِينَ مِنْكَ قَفْرًا
 كَأَنَّكَ وَالْحُتُوفُ لَهَا سِهَامٌ
 وَإِنَّكَ إِذْ خُلِقْتَ خُلِقْتَ فَرْدًا
 إِلَى أَجَلٍ تَمُدُّ لَكَ اللَّيَالِي
 وَكُلُّ قَتَى تَغَافِصُهُ الْمَنَايَا
 فَكَمْ مِنْ مُوجِعٍ بَيْنَكِ شَجْوًا

وَقَالَ أَيْضًا :

مَسْكِينٌ مِنْ غَرَّتِ الدُّنْيَا بِأَمَالِهِ
 يَنْسَى الْمَلِيحُ عَلَى الدُّنْيَا مَنِيَّتَهُ
 كَمْ قَدْ تَلَاعَبَتِ الدُّنْيَا بِأَمْسَالِهِ
 بِطُولِ إِدْبَارِهِ فِيهَا وَإِقْبَالِهِ

يَا بُؤْسَ لِلْجَاهِلِ الْمَرُورِ كَيْفَ أَبِي أَنْ يُخْطِرَ الْمَوْتَ فِي الدُّنْيَا عَلَى بَالِهِ
 الْمَرَّةَ يُنْقِذُهُ مَا كَانَ قَدَمٌ فِي الدُّنْيَا نِيًّا مِنْ أَحْسَانِهِ فِيهَا وَإِجْمَالِهِ
 يَأْمَنُ يَمُوتُ غَدًا مَاذَا اعْتَدَدْتَ لِكُرِّ بِ الْمَوْتِ عِنْدَ غَوَاشِيهِ وَأَهْوَالِهِ
 يَمُوتُ ذُو الْبِرِّ وَالتَّقْوَى فَتَغْبِطُهُ وَلَا تُنَافِسُهُ فِي بَعْضِ أَعْمَالِهِ
 اسْتَعْنِ بِاللَّهِ عَمَّنْ كُنْتَ تَسْأَلُهُ فَاللَّهُ أَفْضَلُ مَسْؤُولٍ لِسُؤَالِهِ

وقال أيضاً :

ماحِلٌ مَنْ سَكَنَ الثَّرَى مَا حَالَهُ أَمْسَى وَقَدْ قُطِعَتْ هُنَاكَ حَبَالُهُ
 أَمْسَى وَلَا رَوْحَ الْحَيَاةِ تُصِيبُهُ يَوْمًا وَلَا لُطْفَ الْحَبِيبِ يَنَالُهُ
 أَمْسَى وَحِيدًا مُوحِشًا مُتَفَرِّدًا مُتَشَتِّتًا بَعْدَ الْجَمِيعِ عِيَالُهُ
 أَمْسَى وَقَدْ دَرَسَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَتَفَرَّقَتْ فِي قَدْرِهِ أَوْصَالُهُ

وقال :

أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ الظُّلْمَ لَوَمٌّ وَمَا زَالَ الْمُسِيءُ هُوَ الظُّلُومُ
 إِلَى دِيَانِ يَوْمِ الدِّينِ نَمْضِي وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الحُصُومُ
 لِأَمْرِ مَا تَصَرَّمَتِ اللَّيَالِي وَأَمْرٍ مَا تُؤَلِّبُ الشُّجُومُ
 سَتَعَلَّمُ فِي الْحِسَابِ إِذَا التَّقِينَا غَدًا عِنْدَ الْإِلَهِ مِنَ الْمَلُومُ
 سَيَنْقَطِعُ التَّرْوُوحُ عَنِ النَّاسِ مِنَ الدُّنْيَا وَتَنْقَطِعُ الغُومُ
 تَلُومٌ عَلَى السَّفَاهِ وَأَنْتَ فِيهِ أَجَلُ سَفَاهَةٍ مِمَّنْ تَلُومُ
 وَتَلْتَمِسُ الصَّلَاحَ بِغَيْرِ حِلْمٍ وَإِنَّ الصَّالِحِينَ لَهُمْ حُلُومُ
 تَنَامٌ وَلَمْ تَمَّ عَنْكَ الْمَنَآيَا تَنْبَهُ لِلْمَنِيَّةِ يَا نُورُومُ
 تَمُوتُ غَدًا وَأَنْتَ قَرِيرُ عَيْنٍ مِنَ الْغَفَلَاتِ فِي لُجَجِ تَمُومُ
 لَهْوَتَ عَنِ الْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفَنَى وَمَا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا يَبُومُ

تَرُومُ الْخُلْدِ فِي دَارِ الْمَنَايَا
 سَلِ الْأَيَّامَ عَنْ أُمَّ تَقَضَّتْ
 وَمَا تَنَفَّكَ مِنْ زَمَنِ عَقُورِ
 إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ زَجَّيْتُ غَمًّا

وقال :

لَقَدْ طَالَ يَادُئِيَا إِلَيْكَ رُكُونِي
 وَطَالَ إِخَائِي فَيْكَ قَوْمًا أَرَاهُمُ
 وَكَلِّمُهُمْ عَنِّي قَلِيلُ غَنَاؤُهُ
 فَيَارَبُّ إِنَّ النَّاسَ لَا يُنْصِفُونِي
 وَإِنْ كَانَ لِي شَيْءٌ تَصَدَّقُوا لِأَخِيهِ
 وَإِنْ نَالَهُمْ رِفْدِي فَلَا شُكْرَ عِنْدَهُمْ
 وَإِنْ وَجَدُوا عِنْدِي رَخَاءً تَقَرَّبُوا
 وَإِنْ طَرَفْتَنِي تَكْبَةً فَكَبَّوْا بِهَا
 سَأَمْنَعُ قَلْبِي أَنْ يَخِنَ إِلَيْهِمْ
 وَأَقْطَعُ أَيَّامِي بِيَوْمٍ سَهْوَةٍ
 أَلَا إِنَّ أَصْفَى الْعَيْشِ مَا طَابَ غَيْبُهُ

وقال أيضاً :

مِنَ يَمِشُّ يَكْبِرُ وَمَنْ يَكْبُرُ يَمُتُ
 كَمْ وَكَمْ قَدْ دَرَجَتْ مِنْ قَبْلِنَا
 أَيُّهَا الْمَعْرُورُ مَا هَذَا الصَّبَا
 أَنْسَيْتَ الْمَوْتَ جَهْلًا وَالْمَالِي

وَالْمَنَايَا لَا تَبَالِي مَا أَتَتْ
 مِنْ قُرُونٍ ، وَقُرُونٍ قَدْ مَضَتْ
 لَوْ نَهَيْتَ النَّفْسَ عَنْهُ لَأَنْتَهَيْتَ
 فَسَلَّتْ نَفْسُكَ عَنْهُ وَهَلَّتْ

نَحْنُ فِي دَارِ بَلَاءٍ وَأَدَى وَشَقَاؤٍ وَعَذَابٍ وَعَدَتْ
مَنْزِلٌ مَا يَثْبُتُ الْمَرْءَ بِهِ سَالِمًا إِلَّا قَلِيلًا إِنَّ ثُبَّتْ
يَتَنَمَّا الْإِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا لَهُ حَرَكَاتٌ مُسْرِعَاتٌ إِذْ خَفَّتْ
أَيْتِ الدُّنْيَا عَلَى سُكَّانِهَا فِي الْبَلِيِّ وَالنَّقْصِ إِلَّا مَا آتَتْ
إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ بُلْفَعَةٌ كَيْفَمَا زَجَّيْتَ فِي الدُّنْيَا زَجَّيْتَ
رَحِمَ اللَّهُ أَمْرَاءَ أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ إِذْ قَالَ خَيْرًا أَوْ صَمَّتْ
وَقَالَ أَيْضًا :

الْحَمْدُ لِلَّهِ اللطيفِ بِنَا سَرَّ الْقَبِيحِ وَأَظْهَرَ الْحَسَنَا
مَا تَنْقِضِي عِنَّا لَهُ مِنْ حَتَّى يُجِدَّ ضِعْفَهَا مِنْنَا
فَلَوْ أَهْتَمْتُمْ بِشُكْرِ ذَاكَ لَمَا أَصْبَحْتُ بِالذَّاتِ مُفْتَلِنَا
أَوْظَنْتُ دَارًا لَا بَقَاءَ لَهَا تَعْدُ الْغُرُورَ وَتُنْبِتُ الدَّرْنَا
مَا يَسْتَبِينُ سُورُورُ صَاحِبِهَا حَتَّى يَعُودَ سُورُورُهُ حَزْنَا
عَجَبًا لَهَا لَا بَلَّ لِيُوطِنَهَا آلُ مَفْرُورٍ كَيْفَ يَمُدُّهَا وَطْنَا
بَيْنَا الْقَمِيمِ بِهَا عَلَى قَهْرٍ فِي أَهْلِ إِذْ قِيلَ قَدْ ظَمْنَا

وقال :

رُؤْيُكَ لَا تَسْتَبِطُ مَا هُوَ كَانُ أَلَا كُلُّ مَقْدُورٍ فَسَوْفَ يَكُونُ
سَتَذْهَبُ أَيَّامٌ سَتَخْلُقُ جِدَّةً سَتَمُضِي قُرُونٌ بَعْدَهُنَّ قُرُونُ
سَتَذُرُّسُ آثَارُ وَتَقْبُ حَسْرَةٌ سَتَخْلُو قُصُورٌ شِيدَتْ وَحُصُونُ

وقال أيضاً :

أَلَحَّتْ مُقِيمَاتُ عَلَيْنَا مُلَحَاتُ
نَحْنُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ شِيدُوا وَتَحَصَّنُوا
وَكَمْ مِنْ أَنْاسٍ قَدَرْنَا بِغَيْبَةِ
لَقَدْ أَغْفَلُ الْأَحْيَاءُ حَتَّى كَانَهُمْ
أَلَّا رَبُّمَا غَرَّ ابْنُ آدَمَ أَنَّهُ
وَكَوَلُ بَنِي الدُّنْيَا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ
أَخِي إِنْ أَمْلَاكَ تَوَافَوْا إِلَى الْبَلِي
أَلَمْ تَرَ إِذْ رُصَّتْ عَلَيْهِمْ جَدَادِلُ
دَعِ الشَّرَّ وَأَبِغِ الْخَيْرَ فِي مُسْتَقَرِّهِ
وَمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَالٌ تَعُدُّهُ

لِيَالٍ وَأَيَّامٍ بِنَا مُسْتَحْتَاتُ
وَلَكِنْ آفَاتُ الزَّمَانِ كَثِيرَاتُ
فَمَا سَبَقُوا الْأَيَّامَ شَيْئًا وَلَا فَاتُوا
وَلَكِنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ غَبَطْتِهِمْ مَا تَوَا
بِمَا أَغْفَلُوا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ أَمَوَاتُ
لَهُ مُدَّةٌ تَخْفَى عَلَيْهِ وَمِيقَاتُ
يَمْرٍ شَهْوَرٍ وَهِيَ لِلْعَمْرِ آفَاتُ
وَكَانَتْ لَهُمْ فِي مُدَّةِ الْعَيْشِ آيَاتُ
لَهُمْ تَحْتَهَا لُبُّ طَوِيلُ مُقِيمَاتُ
فَلِخَيْرِ عَادَاتٍ وَاللَّشْرِ عَادَاتُ
عَلَى غَيْرِ مَا تَعْطِيهِ مِنْهَا وَتَقَاتُ

الارجوزة ذات الأمثال لأبي العتاهي

الحمدُ لله على تَقْدِيرِهِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ بِحُسْنِ صُنْعِهِ
يَخِيرُ الْعَبِيدَ وَإِنْ لَمْ يَشْكُرْهُ
خَوْفٌ مِنْ يَجْهَلُ مِنْ عِقَابِهِ
وَأَنْجَدَ الْحُجَّةَ بِالْإِرْسَالِ
نَسْتَعِظُمُ اللَّهَ فَخَيْرُ عَاصِمِ
فَضَّلْنَا بِالْعَقْلِ وَالتَّدْبِيرِ
وَحُسْنِ مَا صَرَّفَ مِنْ أُمُورِهِ
شُكْرًا عَلَى إِعْطَائِهِ وَمَنْعِهِ
وَيَسْتُرُ الْجَهْلَ عَلَى مَنْ يُظْهِرُهُ
وَأَطْمَعِ الْعَامِلَ فِي ثَوَابِهِ
إِلَيْهِمْ فِي الْأَزْمَنِ الْخَوَالِي
قَدْ يُسْعِدُ الْمَظْلُومَ ظَلَمَ الظَّالِمِ
وَعِلْمِ مَا يَأْتِي مِنَ الْأُمُورِ

يَا خَيْرَ مَنْ يَدْعِي لَدَى الشَّدَائِدِ
 أَنْتَ إِلَهِي وَبِكَ التَّوْفِيقُ
 حَسْبُكَ مِمَّا تَبْتَغِيهِ الْقُوَّةُ
 إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ
 الْفَقْرُ فِيهَا جَاوَزَ الْكَفَافَا
 إِنْ الْقَلِيلِ بِالْقَلِيلِ يَكْتُرُ
 يَا رَبِّ مَنْ أَسْخَطْنَا بِجَهْدِهِ
 مَنْ لَمْ يَصِلْ فَارِضٌ إِذَا جَفَاكَ
 اللَّهُ حَسْبِي فِي جَمِيعِ أَمْرِي
 لَنْ تُصْلِحَ النَّاسَ وَأَنْتَ فَاسِدُ
 التَّرِكِ لِلدُّنْيَا النِّجَاةُ مِنْهَا
 لِكُلِّ مَا يُؤْذِي وَإِنْ قَلَّ أَلْمُ
 مِنْ لَاحٍ فِي عَارِضِهِ الْقَتِيرُ
 مَنْ جَعَلَ النَّمَامَ عَيْنًا هَلَكَ
 يُغْنِيكَ عَنْ قَوْلِ قَبِيحٍ تَرَكَهُ
 لِكُلِّ قَلْبٍ أَمَلٌ يَقْلِبُهُ
 الْمَكْرُ وَالنَّخِيبُ أَدَاةُ الْغَادِرِ
 لَمْ يَصِفْ لِلرَّءِصِ صَدِيقٌ يَمْدُقُهُ
 مَعْرُوفٌ مَنْ مَنْ بِهِ خِدَاجُ
 مَا عَيْشٌ مَنْ آفَتْهُ بَهَاؤُهُ
 إِنَّا لَنَفْسِي نَفْسًا وَطَرَفًا
 وَمَنْ لَهُ الشُّكْرُ مَعَ الْمُحَامِدِ
 وَالْوَعْدُ يُبْدِي نَوْرَهُ التَّحْقِيقُ
 مَا أَكْثَرَ الْقُوَّةَ لِمَنْ يَمُوتُ
 فَكُلُّ مَا فِي الْأَرْضِ لَا يُغْنِيكَ
 مَنْ عَرَفَ اللَّهَ رَجَا وَخَافَا
 إِنْ الصَّمَاءُ بِالْقَدَى لِيَكْدُرُ
 فَتَسْأَلُ اللَّهُ دَوَامَ حَمْدِهِ
 لَا تَقْطَعَنَّ لِلْمَوْتِ أَخَاكَ
 بِهِ غِنَايَ وَإِلَيْهِ فَقْرِي
 هَيْهَاتَ مَا أَبْعَدَ مَا تُكَادِبُ
 لَمْ تَرَ أَنَّهُ لَكَ مِنْهَا عَنَّا
 مَا أَطْوَلَ اللَّيْلَ عَلَى مَنْ لَمْ يَنْمُ
 فَقَدْ أَتَاهُ بِالْبَيْلِ النَّذِيرُ
 مُبْلَغُكَ الشَّرَّ كِبَاغِيهِ لَكَ
 قَدْ يُوْهِنُ الرَّأْيَ الْأَصِيلَ شَكُّهُ
 يَصْدُقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَكْذِبُهُ
 وَالكَذِبُ الْمَخْضُ سِلَاحُ الْفَاجِرِ
 لَيْسَ صَدِيقُ الرَّءِصِ مَنْ لَا يَصْدُقُهُ
 مَا طَابَ عَذَابُ شَابِهٍ عَجَاجُ
 نَفْصَ عَيْشًا طَيِّبًا فَنَاؤُهُ
 لَمْ يَتْرِكِ الْمَوْتَ لِإِلْفِ الْفَا

وَلِلَّكَلَامِ بَاطِنٌ وَظَاهِرٌ
عَلِمْتَ يَا مُجَاشِعُ بَنَ مَسْعَدَةَ
فِي سَاعَةِ الْعَدَلِ يَمُوتُ الْفَاجِرُ
أَنَّ الشَّبَابَ وَالْفِرَاعَ وَالْحِدَةَ
مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ أَيُّ مَفْسَدَةٍ

بِالشَّبَابِ الْمَرْحِ التَّصَابِي
لَيْسَ عَلَى ذِي النُّصْحِ إِلَّا الْجَهْدُ
رَوَائِحُ الْجَنَّةِ فِي الشَّبَابِ
الشَّيْبُ زَرْعُ حَانَ مِنْهُ الْحَصْدُ
الْقَدْرُ نَحْسٌ وَالْوَفَاءُ سَعْدُ

هِيَ الْمَقَادِيرُ فَلَمَنِي أَوْ قَدْرُ
تَجْرِي الْمَقَادِيرُ عَلَى غُرْزِ الْإِبْرِ
إِنْ كُنْتُ أَخْطَأْتُ فَمَا أَخْطَأَ الْقَدْرُ

إِنَّ الْفَسَادَ بَعْدَهُ الصَّلَاحُ
مَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَلَا تَغِيبُ
يَا رَبُّ جِدِّ جَرَّةُ الْمِرْزَاحِ
إِلَّا لِأَمْرِ شَأْنُهُ عَجِيبُ
لِكُلِّ شَيْءٍ مَعْدِنٌ وَجَوْهَرُ
وَأَوْسَطُ وَأَصْفَرُ وَأَكْبَرُ
وَكُلُّ شَيْءٍ لَاحِقٌ بِجَوْهَرِهِ
أَصْفَرُهُ مُتَّصِلٌ بِأَكْبَرِهِ
مَنْ لَكَ بِالْمَحْضِ وَكُلُّ مَمْتَرِجٍ
وَسَاوِسٌ فِي الصَّدْرِ مِنْكَ تَمْتَلِجُ
مَنْ لَكَ بِالْمَحْضِ وَلَيْسَ مَحْضُ
يَخْبِثُ بَعْضٌ وَيَطِيبُ بَعْضُ
لِكُلِّ إِنْسَانٍ طَبِيعَتَانِ
خَيْرٌ وَشَرٌّ وَهُمَا ضِدَانِ
إِنَّكَ لَوْ تَسْتَنَشِقُ الشَّجِيحَا
وَجَدْتَهُ أَخْبَثَ شَيْءٌ رِيحَا
عَجِبْتُ لِمَا ضَبَّتِي السُّكُوتُ
حَتَّى كَانَنِي حَائِرٌ مَبْهُوتُ
كَذَا قَضَى اللَّهُ فَكَيْفَ أَصْنَعُ
وَالصَّمْتُ إِنْ ضَاقَ الْكَلَامُ أَوْسَعُ
نَعُودُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
خَيْرُ الْأُمُورِ خَيْرُهَا عَوَاقِبَا
مَنْ يَرِدُ اللَّهُ يَجِدُ مَذَاهِبَا
الْجُودُ مِمَّا يَثْبُتُ الْمَحَبَّةُ
وَالْبُخْلُ مِمَّا يَثْبُتُ الْمَسِيَّةُ
لِكُلِّ شَيْءٍ أَجَلٌ مَكْتُوبُ
وَطَالِبُ الرِّزْقِ بِهِ مَطْلُوبُ

لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَبٌ وَعَاقِبَةٌ
يَا عَجَبًا مِمَّنْ يُحِبُّ الدُّنْيَا
الصَّدَقُ وَالْبِرُّ هُمَا الْوَقْتُ
وَكُلُّ قَرْنٍ قَلْبُهُ زَمَانُ
مَا أَسْرَعَ الْمَوْتُ وَإِنْ طَالَ الْعُمُرُ
مَسْرَعَةُ الدُّنْيَا إِلَى تَنْفِيصِ
مَا هِيَ إِلَّا دُولٌ بَعْدَ دُولٍ
مَا قَلَبَ الْقَلْبَ كَتَقْلِيْبِ الْأَمَلِ
وَكُلُّ خَيْرٍ تَبِعَ لِلْعَقْلِ
لِكُلِّ نَفْسٍ هَمٌّ وَنَجْوَى
لِيَجْهَدَ الْمَرْءُ فَمَا يَبْدُو الْقَدْرُ
مَا صَاحِبُ الدُّنْيَا بِمُسْتَرِيحٍ
لَمْ تَرَ شَيْئًا يَعْدِلُ السَّلَامَةَ
بِحَسَنِكَ اللَّهُ فَمَا يَقْضِي يَكُنْ
كَمْ مِنْ نَبِيٍّ الثَّوْبُ ذِي قَلْبٍ دَنِسٍ
تَحَرَّ فِيهَا تَطَلُّبُ الْبَلَاغَا
الْمَرْءُ يَبْنِي كُلَّ مَنْ يَبْنِيهِ
فِي كُلِّ شَيْءٍ عَجَبٌ مِنَ الْعَجَبِ
الْحَقُّ مَا كَانَ أَحَقُّ مَا اتَّسِعَ
الْأَمْرُ قَدْ يَحْدُثُ بَعْدَ الْأَمْرِ
دُنْيَايَ يَا دُنْيَايَ غُرِّي غَيْرِي
لِكُلِّ نَفْسٍ صِبْغَةٌ وَشَيْبَةٌ

وَكُلُّهَا آتِيَةٌ وَذَاهِبَةٌ
وَلَيْسَ لِلدُّنْيَا عَلَيْهِ بُشَيَا
يَوْمَ تَقُومُ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ
وَلَمْ يَدُمْ مَلِكٌ وَلَا سُلْطَانُ
وَرُبَّمَا كَانَ قَلِيلًا فَكَثُرُ
وَرُبَّمَا أَكْدَتْ يَدُ الْحَرِيصِ
تَجْرِي بِأَسْبَابٍ تَأْتِي وَعِلَلٌ
لِلْقَلْبِ وَالْأَمَالِ حَلٌّ وَرَحْلٌ
وَكُلُّ شَرٍّ تَبِعَ لِلْجَهْلِ
لَا كَرَمٌ يَعْرِفُ إِلَّا التَّقْوَى
وَرُبَّمَا قَادَ إِلَى الْحَيْنِ الْحَذَرُ
وَالدَّاءُ دَاءُ النَّهْمِ الشَّحِيحِ
لَا خَيْرَ فِيهَا يُعْقِبُ النَّدَامَةَ
وَمَا يَهْوَنُهُ مِنَ الْأَمْرِ بَيْنَ
فَالْمَوْحِشُ الْبَاطِلُ وَالْحَقُّ الْأَنْسُ
وَأَغْثَمِ الصَّحَّةَ وَالْفَرَاغَا
وَكُلُّ ذِي رِزْقٍ سَيَسْتَوْفِيهِ
وَكُلُّ شَيْءٍ فَبِوَقْتٍ وَسَبَبِ
وَرُبَّمَا لَجَّ الْجُوجُ فَرَجَعَ
كُلُّ أَمْرٍ يَجْرِي وَلَيْسَ يَدْرِي
إِنِّي مِنَ اللَّهِ بِكُلِّ خَيْرٍ
وَلَنْ تَرَى إِلَّا لَدَى عَزِيمَةٍ

لَا تَتْرُكِ الْمَعْرُوفَ حَيْثُ كُنْتَا
 الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا شُكْرًا
 لَا بَدْءَ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ بَدْءُ
 مَا شَاءَ رَبِّي أَنْ يَكُونَ كَانَا
 كُلُّ يَنْأَعِي نَفْسَهُ بِهَا جِسْرُ
 لَسْتَوْفِقُ اللَّهَ لِمَا نَجِبُ
 فِي كُلِّ رَأْسٍ زَوْءٌ وَطَرْبَةٌ
 كَمْ غَضَبَةٌ طَابَتْ بِهَا الْمَقْبَةُ

يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا تَلَّ عَنْهَا
 مَا أَسْرَعَ السَّاعَاتُ فِي الْأَيَّامِ
 لِلْمَوْتِ بِي جِدٍّ وَآيُ جِدٍّ
 هَلْ أُذُنٌ تَسْمَعُ مَا تَسْمَعُ
 مَا طَابَ فَرَعٌ لَا يَطِيبُ أَصْلَهُ
 أَنْظِرْ إِذَا آخَيْتَ مِنْ تَوَاحِي
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَثِيرِ خَيْرُهُ
 لَمْ تَرَمْ دَامَ لَهُ سُرُورُ
 نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّقَاءِ
 لَمْ يَخُلْ مِنْ حَسَنِ يَدِهِ مَكَانُهُ
 مِنْ يَأْمَنِ الْمَوْتِ وَلَيْسَ يُؤْمِنُ
 يَا رَبِّ ذِي خَوْفٍ أَيْ مِنْ مَأْمَنِهِ
 وَأَعَزِّمَ عَلَى الْخَيْرِ وَإِنْ جَبُنْنَا
 اللَّهُ أَعْلَى وَأَعَزُّ أَمْرًا
 وَالْفَيْ لَا يَنْزِلُ حَيْثُ الرُّشْدُ
 وَالْمَرَّةُ يُرَدِّي نَفْسَهُ أَحْيَانًا
 تَعَلَّقُ مِنْ عُلُقِ الْوَسَاوِسِ
 مَا أَقْبَحَ الشَّيْخَ الْكَبِيرَ يَصْبُو
 رَبِّ رَضِيَ أَفْضَلُ مِنْهُ غَضَبُهُ
 وَبَلَى عَلَى الدُّنْيَا وَوَيْلِي مِنْهَا
 وَأَسْرَعَ الْأَيَّامِ فِي الْأَعْوَامِ
 وَلَسْتُ لِلْمَوْتِ بِمُسْتَعِدٍّ
 قَوَارِعُ الدَّهْرِ الَّتِي تَفْرَعُ
 أَحْذَرُ مُوَاحَاةَ اللَّثِيمِ فَهَلَهُ
 مَا كَلَّ مِنْ آخَيْتَ بِالْمَوَاحِي
 لَمْ يَسَعِ الْخَلْقَ جَمِيعًا غَيْرُهُ
 وَصَاحِبُ الدُّنْيَا بِهَا مَفْرُورُ
 مَا أَطْمَعُ الْإِنْسَانَ فِي الْبَقَاءِ
 وَالْمَرَّةُ لَنْ يُسْلِمَهُ إِحْسَانُهُ
 نَحْنُ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ نَوْذَنُ
 كَمْ مُبْتَلَى مِنْ يَأْسِهِ بِأَمْنِهِ

اسْتَغْنِ بِاللَّهِ تَكُنْ غَنِيًّا اِرْضَ عَنِ اللَّهِ تَعِشْ رَضِيًّا
 يَا رَبِّ إِنَّا بِكَ يَا عَظِيمُ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَاسِعُ الْحَكِيمُ
 يَكُونُ مَا لَا يَدُّ أَنْ يَكُونَ وَكُلُّ رَاجٍ رَجِمَ الظُّنُونَا
 سُبْحَانَ مَنْ لَا تَنْقِضِي مَوَاهِبُهُ سُبْحَانَ مَنْ لَا يَجِبُ طَالِبُهُ
 لَمْ يَعْدَمِ اللَّهُ وَوَلَّهُ الْقِدَمَ وَالسَّابِقُ اللَّهُ إِلَى كُلِّ كَرَمٍ
 مَا كُلُّ شَيْءٍ يُبْتَنَى يُنَالُ وَطَالِبُ الْحَقِّ لَهُ مَقَالُ
 أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ تَفَكُّرُ مَا كُلُّ ذِي عَيْشٍ يَرَى مَا يُبْصِرُ
 وَكُلُّ نَفْسٍ فَلَهَا تَعَلُّ وَإِنَّمَا النَّفْسُ عَلَى مَا تُحْمَلُ
 وَعَادَةُ الشَّرِّ فَشَرُّ عَادَةٍ وَالْمَرْءُ بَيْنَ النَّقْصِ وَالزِّيَادَةِ
 لِكُلِّ نَاعٍ ذَاتَ يَوْمٍ نَاعٍ وَإِنَّمَا النَّعِيُّ بِقَدْرِ النَّاعِي
 وَكُلُّ نَفْسٍ فَلَهَا دَوَاعٍ

مَا أَكْرَهَ إِلَّا لِنَاسٍ لِلتَّفَضُّلِ وَإِنَّمَا الْفَضْلُ لِكُلِّ مُفْضِلٍ
 رَبِّ لَكَ الْحَمْدُ وَأَنْتَ أَهْلُهُ مَنْ لَزِمَ التَّقْوَى أَنَارَ عَقْلُهُ
 مَا غَايَةَ الْمُؤْمِنِ إِلَّا الْجَنَّةَ تَبَارَكَ اللَّهُ الْعَظِيمُ الْعَلِيمُ
 يَا عَجَبًا لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَا بَلْ لِسَاعَاتِهِمَا الْقِصَارِ
 مَا أَطْحَنَ الْأَيَّامَ لِلْقُرُونِ كَمْ لِأَمْرِيٍّ مِنْ مَأْمَنِ خَوْدِنِ
 يَا رَبِّ حُلُوِّ سَيَعُودُ سَمَاءَ وَرُبُّ حَمْدٍ سَيَعُودُ دَمَاءَ
 وَرُبُّ سِلْمٍ سَيَعُودُ حَرْبًا وَرُبُّ إِحْسَانٍ يَعُودُ ذَنْبًا
 الْمَوْتُ لَا يَفْلِتُ حَيٍّ مِنْهُ كَمْ ذَائِقِي لِمَوْتٍ لَاهٍ عَنْهُ
 مَا أَسْرَعَ الْبَغْيِ لَصْرَعِ الْبَاغِي وَرُبُّ ذِي بَغْيٍ مِنَ الْفِرَاقِ
 لِكُلِّ جَنْبٍ ذَاتَ يَوْمٍ مَضْرَعُ وَالْحَقُّ ذُو نُورٍ عَلَيْهِ يَسْطَعُ
 لَا تَطْلُبُ الْمَعْرُوفَ إِلَّا مِنْ أَخٍ يَسُومُكَ الْوُدُّ بِهِ سَوْمَ السَّخِي

الرُّهْدُ فِي الدُّنْيَا هُوَ العَيْشُ الرُّخِي

يَا رَبِّ سُؤْمٍ صَارَ لِلْبَخِيلِ أَكْرَمَ بِأَهْلِ العِلْمِ بِالْجَمِيلِ
 مَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا لَهُ زَهَادَةٌ فَعِنْدَهَا طَابَتْ لَهُ العِبَادَةُ
 أَصْلِحْ وَمَنْ يُصْلِحْ فَإِذَا يَرِيحُ وَالشَّيْءُ لَا يُصْلِحُ إِنْ لَمْ يُصْلِحْ
 كُلُّ جَدِيدٍ سَيَعُودُ مُخْلِفاً وَمَنْ . . . أَصَابَ مَرَفِعًا
 مَا أَتَنَّفَعَ المَرَّةَ بِمِثْلِ عَقْلِهِ وَخَيْرُ ذُخْرِ المَرَّةِ حَسَنُ فِعْلِهِ
 لَمْ يَزَلِ اللهُ عَلَيْنَا مُنْعِمًا فِي كُلِّ وَقْتٍ بِالْيُسْبُ فَاْفَهَمَا
 وَمَنْ طَفَى عَاشَ فقِيرًا مُعْتَمِدًا

الْيَبْسُ وَالْبَاسُ لِأَهْلِ البَاسِ وَسَادَةُ النَّاسِ خِيَارُ النَّاسِ
 أَيُّ بِنَاءٍ لَيْسَ لِلْخَرَابِ وَأَيُّ آتٍ لَيْسَ لِلذَّهَابِ
 كَانَ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ إِذَا انْقَضَى وَمَا مَضَى مِمَّا مَضَى فَقَدْ مَضَى
 مَا أَرَيْنَ العَقْلَ لِكُلِّ عَاقِلٍ مَا أَشَيْنَ الجَهْلَ لِكُلِّ جَاهِلٍ
 بُوْسَى لِمَنْ قَالَ بِمَا لَا يَعْلَمُ وَصَاحِبُ الحَقِّ فَلَيْسَ يَنْدَمُ
 الخَيْرُ أَهْلٌ أَنْ يُحِبَّ أَهْلَهُ وَالْحَقُّ ذُو خِيفٍ ثَقِيلٍ حَمْلُهُ
 وَالْحَيُّ خَتَالٌ وَلَطِيفٌ خَتْلُهُ

أَيْنَ يَفِرُّ المَرءُ أَيْنَ أَيْنَا كُلُّ جَمِيعِ سَيَلَاقِي بَيْنَنَا
 إِلَيْكَ يَا دُنْيَا إِلَيْكَ عَنِّي مَاذَا تُرِيدِينَ تَخْلِي مِنِّي
 يَا دَارَ دَارِ آلِهَمَّ وَالْمَعَاصِي هَلْ فِيكَ لِي بَابٌ إِلَى الخَلَاصِ
 نَطْلُبُ أَنْ نَبْقَى وَلَيْسَ نَبْقَى كُلُّ سَيَلَقِ اللهُ حَقًّا حَقًّا
 لِكُلِّ عَيْنٍ عِبْرَةٌ فَمَا تَرَى وَالْحَقُّ مُحْفُوفٌ بِأَعْلَامِ الهُدَى
 يَقْبَلُهُ العَقْلُ وَيَنْفِيهِ الهَوَى

كَمْ بَارَكَ اللهُ لِقَلْبِي فَاتَّسَعَ وَاللهُ إِنْ بَارَكَ فِي شَيْءٍ نَفَعَ
 لَا تُشْبِعِ المَعْرُوفُ مِنْكَ مَنْأً أَخِي أَحْسَنُ بِأَخِيكَ الظَّنْمَا

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ سَلَّمَ سَلَّمَ
طَوْبِي لِمَنْ صَحَّتْ بَنَاتُ حِسِّهِ
كَمْ دَوْلَةٌ سَوْفَ يَكُونُ غَيْرُهَا
يَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ فِي قَلْبِهِ
وَتَمَّمَ النِّعْمَى عَلَيْنَا تَمَّمَ
وَمَنْ كَفَاهُ اللَّهُ شَرَّ نَفْسِهِ
وَسَوْفَ يَفْنَى شَرُّهَا وَخَيْرُهَا
الْمَرَّةَ مَذَّ كَانَ عَلَى تَوْبِهِ

مَا بَيْنَ نَابِيهِ وَبَيْنَ مِخْلَبِهِ

مَا أَعْظَمَ النُّجَّةَ إِنْ عَقَلْنَا
إِعْتَبِرِ الْيَوْمَ بِأَمْسِ الذَّاهِبِ
تَرَى الْأُمُورَ تُقْبَلُ وَتَمْضِي
تَبَارَكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْمُقْتَدِرُ
مَنْ قَفَعَ اسْتَعْنَى وَاسْتَحْيَا
يَا رَبُّ إِنِّي بِكَ أَنْتَ رَبِّي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَنِعْمَ الْفَاقِدُ
حَتَّى مَتَى الْمُنْدِيبُ لَا يَتُوبُ
مَا الْمَلِكُ إِلَّا الْجَاهُ عِنْدَ اللَّهِ
كَاسَ أَمْرٍ مُنْتَظَرٍ لِلْمَوْتِ
سَبِيلُ مَنْ مَاتَ هُوَ السَّبِيلُ
قَدْ يَضْحَكُ الْقَلْبُ بِعَيْنِ تَبْكِي
لَا بُدَّ لَا بُدَّ مِنَ الْحَوَادِثِ
لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ أَهْلِ الْآخِرَةِ
الْمَوْتُ حَقٌّ لَيْسَ فِيهِ شَكٌّ
اللَّهُ رَبِّي وَهُوَ الْمَلِكُ

مَا يَفْعَلُ الْمَوْتُ وَإِنْ غَفَلْنَا
وَأَعْجَبَ مَا تَنْفَكُ مِنْ عَجَائِبِ
وَاللَّهُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ يَقْضِي
يَا صَاحِبَ التَّسْوِيفِ مَاذَا تَنْتَظِرُ
وَالْمَوْتُ مَا أَسْرَعُهُ وَأَوْحَى
وَمِنْكَ إِحْسَانٌ وَمِثِّي ذَنْبِي
اللَّهُ لِي مِنْ شَرِّ مَا أُحَازِرُ
أَمَا تَرَى مَا تَصْنَعُ الْخَطُوبُ
الْجَاهُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُ جَاهٍ
وَكَاسَ مَنْ بَادَرَ قَبْلَ الْقَوْتِ
بِقَاوِمَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَلِيلُ
وَأَلَا خَذُقْدِي يَجْرِي بِمَعْنَى التَّرْكِ
تَمَرُّ تَطْوِي حَلَاثًا بِحَادِثِ
إِنَّا لَنَعْمَى وَالْعِيُونُ نَاطِرَةٌ
تَفْنَى الْمُلُوكُ وَبِيَدِ الْمَلِكِ
لَيْسَ لَهُ فِي مَلِكِهِ شَرِيكُ

اللَّهُ يُفْنِينَا وَلَيْسَ يَفْنِي
 اللَّهُ مَوْلَانَا وَنِعْمَ الْمَوْلَى
 مَا هُوَ إِلَّا عَفْوُهُ وَحِلْمُهُ
 نَتَأَمَّجُ الْأَحْوَالَ مِنْ لَا وَنَعْمَ
 يَذْهَبُ شَيْءٌ وَيَجِيءُ شَيْءٌ
 وَإِنَّمَا الْعِلْمُ بَيْنَ وَأَنْزَلُ
 نَحْنُ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى وَفَازِ
 وَكُلُّ مَا خُوذَ فَسَوْفَ يَتْرُكُ
 أَنْتَ مُلُوكٌ وَمَضَتْ مُلُوكُ
 الْمَلِكِ الْحَيُّ هُوَ الْمَمِيتُ
 فِي كُلِّ شَيْءٍ عِبْرَةٌ مِنَ الْعِبَرِ
 رَبِّي إِلَيْهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ
 عَمِلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي
 وَلِي غَدٌ يُؤْخِذُ مِنِّي لَهَا
 بِأَعْجَبًا مِنْ ظَلَمِ الذُّنُوبِ
 اللَّهُ فَعَالٌ لِمَا يَشَاءُ

كَمْ شِدَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا رَخَاءُ

إِنَّ الشَّقِيَّ لِلشَّقِيِّ الْخَائِنُ
 كُلُّ سَيْفِنِي عَاجِلًا وَشَيْكََا
 وَكَلْنَا عَمَّا نَرَاهُ بَائِنُ
 تَرْحَلُ عَنْ تِيَا وَتَنَائِي تِيَا

نَاهِيكَ مِمَّا سَتَرِي نَاهِيكََا

وَكُلُّ شَيْءٍ مُقْبِلٌ مَوْلٌ
 رَضِيْتُ بِاللَّهِ وَبِالْقَضَاءِ
 وَكُلُّ ذِي شَيْءٍ لَهُ مُخَلٌ
 مَا أَكْرَمَ الصَّبْرَ عَلَى الْبَلَاءِ

تَلْعَبُ وَالدهْرُ بِهَا سَرِيعُ
وَالْمَوْتُ فِينَا ذَائِبٌ ذَرِيعُ
كُلُّ بَنِي الدُّنْيَا لَهَا صَرِيعُ

أَلَا أَنْتَبِهْ ثُمَّ أَنْتَبِهْ يَا نَاعِسُ
دُنْيَايَ يَا دُنْيَايَ يَا دَارَ الْفِتَنِ
لِكُلِّ هَمٍّ فَرَجٌ مِنْ الْفَرَجِ
يَا عَجَبًا مَا أَسْرَعَ الْأَيَّامَا
يَا عَجَبًا كُلُّ لَهُ تَصْرِيفُ
وَأَيُّ شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ فِكْرُهُ
تَرَى أَفْتِرَاقًا وَتَرَى اجْتِمَاعَا
الْمُؤْمِنِ الْمُحْلِصِ لَا يَضِيعُ
حَتَّى مَتَى لَا تَرَعُوِي حَتَّى مَتَى
مَا أَقْرَبَ النِّقْصِ مِنَ النَّمَاءِ
أَرَى الْبِلَى فِينَا لَطِيفَ الْفَحْصِ
إِنْ كُنْتَ تَبْنِي أَنْ تَكُونَ أَمْلَسَا

وَأَرْغَبَ إِلَى اللَّهِ عَسَى اللَّهُ عَسَى

يَا ذَا الَّذِي اسْتَبْقَاظَهُ مُشْتَبِهُ
مَنْ آتَرَ الْمَلِكَ عَلَى الْكَيْنُونَةِ
لِيُخْشَ عَبْدٌ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ
وَيُحْكَمَ يَامُقْتَصِبَ الْمِسْكِينِ
الَّذِينَ اللَّهُ هُوَ الدِّيَانُ
تُدَانُ يَوْمًا مَا كَمَا تَدِينُ
لَا رَاقِدٌ أَنْتَ وَلَا مُسْتَنْبِهُ
كَانَ مِنَ الْمَلِكِ عَلَى بَيْنُونَةِ
وَحِكْمَةَ الْحَيِّ بِهَا الْقِيُومِ
وَيُحْكَمَ مِنْ دِيَانِ يَوْمِ الدِّيَانِ
وَحُجَّةَ اللَّهِ هِيَ السُّلْطَانُ
وَيُحْكَمَ يَامِسْكِينِ يَامِسْكِينِ

لَيْسَ الرِّضَى إِلَّا لِكُلِّ رَاضٍ لَيْسَ هَذَا فَلَيْبِكُ الْبَاكِي
السُّخْطُ لَا يَبْرَحُ كُلَّ سَاخِطٍ لَيْسَ أَمْرُ اللَّهِ فِيْنَا مَاضٍ
لَا تَتَّبِعِ النَّفْسَ عَلَى مَا تَهْوَى أَيُّ هَوَى فِيهِ سَقُوطُ السَّاقِطِ
مَنْ ضَاقَ حَلَّتْ نَفْسُهُ فِي الضِّيقِ وَلَا زِمَ الرُّشْدَ لِكَيْ لَا تَعْوَى
مَا أَوْسَعَ الدُّنْيَا عَلَى الْمَسَامِحِ لَيْسَ أَمْرٌ ضَاقَ عَلَى الطَّرِيقِ
عَاقِبَةُ الصَّبْرِ لَهَا حَلَاوَةٌ مَا فَازَ إِلَّا كُلُّ عَبْدٍ صَالِحٍ
تَعَزَّ بِالصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ وَعَادَةُ الشَّرِّ لَهَا ضَرَاوَةٌ
النَّفْسُ إِنْ أَتْبَعْتَهَا هَوَاهَا وَلَا تُخَلُّ النَّفْسَ حِينَ تَشْرَهُ
لَا تَبِغْ مَا يَجْزِيكَ مِنْهُ دُونَهُ فَاغِرَةٌ نَحْوُ هَوَاهَا فَاهَا
أَيُّ غِنَى لِمَرَّةٍ فِي الْقُنُوعِ وَإِنْ رَأَيْتَ النَّاسَ يَطْلُبُونَهُ
الْمَرَّةُ دُنْيَاهُ لَهُ غَرَارَةٌ وَالْمَرَّةُ ذُو حَرَضٍ وَذُو وُلُوعِ
مَا النَّفْسُ إِلَّا كَدَرٌ وَصَفْوٌ وَالنَّفْسُ بِالسُّوءِ لَهُ أَمَارَةٌ
لِكَلِّفْنَا يَا دَارُ مِنْكَ شَجْوٌ طَعْمٌ لَهُ مُرٌّ وَطَعْمٌ حُلْوٌ
مَا زَالَتِ الدُّنْيَا لَنَا دَارَ أَدَى وَبَعْضُنَا مِنْ شَجْوِ بَعْضِ خَلْوِ
الْخَيْرُ وَالشَّرُّ بِهَا أَزْوَاجُ مَمْرُوجَةٌ الصَّفْوِ يَا لَوَانَ الْقَدَى
سُبْحَانَ رَبِّي فَالِقِ الْأَصْبَاحِ لَذَا نِتَاجٌ وَلَذَا نِتَاجُ
إِنَّ الْجَدِيدَيْنِ هُمَا هُمَا هُمَا مَا أَطْلَبَ الْمَسَاءَ لِلصَّبَاحِ
يَا دَارُ دَارَ الْبَاطِلِ الْمُعْتَقِ هُمَا هُمَا دَائِرَةٌ رَحَاهُمَا
لَا عَيْشَ إِلَّا لِعَيْشِ أَهْلِ الْحَقِّ عَلَّقْتُ مِنْ فَيْكِ كُلَّ مَعْلَقِ
مَا عَيْشٌ مِنْ ضَلِّ الرِّضَى بِعَيْشِ دَارُ خُلُودِ الْحِسَابِ الْحَقِّ
جَدُّ بِنَا الْأَمْرِ وَنَحْنُ نَلْعَبُ السَّخِطُ الْعَيْشِ كَثِيرِ الطَّيْشِ
وَكُلُّ آتٍ فَكَذَلِكَ يَنْهَبُ

يَبْنِي حَيَاةَ الْحَيِّ مَوْتَ الْمَيِّتِ
عَلَيْكَ لِلنَّاسِ يَنْصَحُ الْغَيْبِ
أَرْضٍ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يَقْوَتْكَ
أَقْوَتْ مِنْ حِلِّ كَثِيرٍ طَيْبِ
أَصْلُ الْخَطَايَا خَطْرَةٌ وَنَظْرَةٌ
لَيْسَلَمَ النَّاسُ جَمِيعًا مِنْكَ
تَبَارَكَ اللَّهُ وَجَلَّ اللَّهُ
مَا أَوْسَعَ اللَّهُ لِكُلِّ خَلْقِهِ
بِاللَّهِ قَوَى

كُلُّ أَمْرٍ فِي شَأْنِهِ يَرْقَعُ
مَا أَشْرَفَ الْكَسْبِ مِنَ الْحَلَالِ
مَا كَذَبَ الْأَمَالَ عِنْدَ الْحَيْنِ
أَيُّ رَجَاءٍ لَيْسَ فِيهِ خَوْفٌ
مَا هُوَ إِلَّا الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ
يَا عَيْنُ يَا عَيْنُ أَمَا رَأَيْتِ
يَا عَيْنُ قَدْ نَكَيْتِ إِنْ بَكَيْتِ

بَيْتُ الْبَيْلِ أَقْصَرُ بَيْتِ سَمَكَا
يَا لِبَيْلِي يَا لِبَيْلِي يَا لِبَيْلِي
لَا بَدَّ يَوْمًا بِمُحْصَدِ الْمَزْرُوعِ
نَحْنُ جَمِيعًا كُلُّنَا عَبِيدُ
لَنَا مَلِيكٌ مُحْسِنٌ إِلَيْنَا
أَكْثَرُ مَا نُنْفِي بِهِ وَنُوعُ
سُبْحَانَ مَنْ أَضْحَكَنَا وَأَبْكِي
إِنَّ الْبَيْلِي يُسْرِعُ تَفْسِيرَ الْحَلَا
وَكَلُّنَا عَنْ نَفْسِهِ مَخْدُوعُ
مَلِيكُنَا مُقْتَدِرٌ حَمِيدُ
مَنْ نَحْنُ لَوْلَا فَضْلُهُ عَلَيْنَا
طَوْبِي لِمَنْ كَانَ لَهُ قُنُوعُ

سُبْحَانَ مَنْ ذَلَّتْ لَهُ الْأَشْرَافُ
مَا هُوَ إِلَّا الْعَزْمُ وَالتَّوَكُّلُ
كَمْ مَرَّةٍ حَقَّتْ بِكَ الْمَكَارِهِ
إِذَا جَعَلْتَ الِهِمَّ هَمًّا وَاحِدًا
يَا عَجِبًا لِلنَّفْسِ مَا أَشْرَدَهَا
النَّفْسُ أَعْدَى لَكَ مِمَّا تَحْسِبُ
يَا عَجِبًا يَا عَجِبًا يَا عَجِبًا
يَا عَجِبًا لِلطَّرْفِ كَيْفَ يَطْمَحُ
مَا أَسْرَعَ الْمَوْتَ لِذِي طَرْفٍ طَمَحُ
يَا رَبُّ يَا رَبُّ لَقَدْ أَنْعَمْتَ
يَا رَبُّ أَسْفَدْتَنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي
دَعَّ عَنْكَ يَا هَذَا بَنِيَّاتِ الطَّرِيقِ
دَعَّ عَنْكَ مَا لَيْسَ بِهِ مُسْتَمْتَعٌ
وَخَيْرُ أَيَّامِكَ يَوْمٌ تُنْعِمُ
وَخَيْرُ مَا قُلْتَ بِهِ مَا يَعْرِفُ
وَخَيْرُ مَنْ قَارَنْتَ مِنْ لَا يَخْرُقُ
كُلُّ إِذَا مَا سَهُ الضَّرُّ سَكَ
يَا عَيْنُ مَا لَكَ لَا تَبْكِينَا
مَا أَعْجَبَ الْأَمْرَ لِمَنْ تَعْجَبَا
يَحُلُّ قَلْبُ الْمَرْءِ حَيْثُ مَالُهُ
قَدَّمَ لِمَا بَيْنَ يَدَيْكَ قَدَّمَ
الْصَّدْقُ وَالْبِرُّ أَصْبَغَا تَوَهُمَا

أَكْرَمُ مَنْ يَرْجَى وَمَنْ يُخَافُ
الْبِرُّ يَعْلُو وَالْفُجُورُ يَسْفُلُ
خَارَ لَكَ اللَّهُ وَأَنْتَ كَارِهِ
نَعِمْتَ بِالْأَى وَعَنَيْتَ رَاشِدًا
مَا أَقْرَبَ النَّفْسِ وَمَا أَبْعَدَهَا
حَسْبُكَ مِنْ عِلْمِكَ مَا تَجَرَّبُ
يَا عَجِبًا لِمَنْ لَهَا وَلَعِبَا
يَا عَجِبًا لِلْمَرْءِ كَيْفَ يَفْرَحُ
لَمْ يَتْرِكِ الْمَوْتَ لِذِي لَبِّ فَرَحُ
يَا رَبُّ مَا أَحْسَنَ مَا عَلَّمْتَنَا
وَلَا تُهِنِّي بَعْدَ إِذْ أَكْرَمْتَنِي
إِنْ لَمْ تَصْنُ وَجْهَكَ يَا هَذَا خَلْقُ
وَشَرُّ مَا حَاوَلْتَ مَا لَا يَنْفَعُ
وَشَرُّ أَيَّامِكَ يَوْمٌ تَظْلِمُ
وَشَرُّ مَنْ صَاحَبْتِ مَنْ لَا يَنْصِفُ
وَشَرُّ مَنْ خَالَفْتَ مَنْ لَا يَرْفُقُ
وَكُلُّ مَنْ أَبْكَيْتَهُ دُنِيَاهُ بَكَى
تَبْصَّرِي إِنْ كُنْتَ تَبْصُرِينَا
مَا أَسْرَعَ الْقَلْبَ إِذَا تَقَلَّبَا
مَا كُلُّ مَنْ أَطْعَمَنِي أَنَالَهُ
أَفْ وَتَفْ لِعَبِيدِ الدَّرَمِ
وَالْمُسْلِمِ الْبِرُّ يَبْرُ الْمُسْلِمَا

لا سعة أوسع من حسن الخلق
 ما كل معقود له وثيقه
 من اعتدى تاه ومن تاه حق
 والصدق ما كانت له حقيقة
 في الغي خسران وفي الرشيد درك
 أوسع خير المرء خير مشترك
 ما زالت الدنيا سكوناً وحرك

يا عين أبغي منك أن تجودي بأذمعي تفمل كالفرديد
 بئست في الدنيا من الخلود

يا يوم يوم البين والشحوط	يا يوم يوم المنهل المورود	يا يوم يوم الكفن المنشور	يا يوم يوم الهجر للحياة	على سرير الليلى برجى	يا يوم يوم المعجز عن ذي الحيلة	يا يوم يوم النفس حين ترفع	بسمه ذلك أو يشفيه	
يا يوم يوم الأمل الممدود	يا يوم يوم الكافور	يا يوم يوم الختم بالوفاة	يا يوم يوم الميت المسجى	يا يوم يوم الرنة الطويلة	يا يوم يوم ليس عنه مدفع	صار امرؤ فيه إلى ما فيه		
يا يوم يوم العود والحنوط	يا يوم يوم العنكب الشديد	يا يوم يوم المنهل المورود	يا يوم يوم الكفن المنشور	يا يوم يوم الهجر للحياة	على سرير الليلى برجى	يا يوم يوم المعجز عن ذي الحيلة	يا يوم يوم النفس حين ترفع	بسمه ذلك أو يشفيه
يا يوم يوم العود والحنوط	يا يوم يوم العنكب الشديد	يا يوم يوم المنهل المورود	يا يوم يوم الكفن المنشور	يا يوم يوم الهجر للحياة	على سرير الليلى برجى	يا يوم يوم المعجز عن ذي الحيلة	يا يوم يوم النفس حين ترفع	بسمه ذلك أو يشفيه

ما أشغل الميت عن باقيه

أَسْلَمَ مَقْبُورًا مَشِيئَةً أَنْصَرَفُوا عَنْهُ وَخَلَفُوهُ
سَاعَةً سَوَوْا تَرْبَهُ عَلَيْهِ وَلَوْ أَنْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ
سَيَضْحَكُ الْبَاكُونَ بَعْدَ الْمَيِّتِ لَا بَلَّ سَيْلُهُمْ بَلْوًا وَلَيْتَ
إِنَّا إِلَى اللَّهِ لَرَاكِعُونَ حَتَّى مَتَى نَحْنُ مُضِيِّعُونَ
بَيْنَنَا أَمْرًا بَيْنَ يَدَيْكَ حَيًّا إِذْ صِرْتَ لَا تُبْصِرُ مِنْهُ شَيْئًا
أَعَانَنَا اللَّهُ عَلَى لِقَائِهِ كَمْ مَخْطُؤُهُ ذِي عَجَبٍ بِرَأْيِهِ
مَا النَّاسُ إِلَّا وَارِدٌ وَصَادِرٌ الطَّمَعُ لِلْعَالِيَةِ قَفْرٌ حَاضِرٌ
طُوبَى لِمَنْ يَفْنَعُ مَا أَغْنَاهُ وَيُخِّجُ مَنْ اسْتَعْبَدَهُ هَوَاهُ
أُخِي لَا تَذْهَبُ بِكَ الْمَذَاهِبُ أَظْلَمَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ لَا عَيْبُ
أُخِي إِنْ الْمَوْتُ قَدْ أَظْلَمَكَ هَلْ لَكَ أَنْ تُعْنَى بِهِ لَعَلَّكَ
اللَّهُ رَبِّي قُوِّي وَحَوِّي اللَّهُ لِي مِنْ يَوْمٍ كُلِّ هَوْلٍ
يَا رَبِّ سَلِّمْ عَلَيْنَا وَسَلِّمْ مِنَّا وَتُبْ عَلَيْنَا وَتَجَاوَزْ عَنَّا
يَا رَبِّ إِنَّا بِكَ حَيْثُ كُنَّا

كَمْ فَلْتَةٌ لِي قَدْ وَقَّيْتُ شَرَّهَا مَا أَنْفَعَ الدُّنْيَا وَمَا أَضْرَّهَا
إِنَّا مِنَ الدُّنْيَا لِنَبِيٍّ طَرِيقٍ إِلَى الْفَسَاقِ أَوْ إِلَى الرَّحِيقِ
مَا هِيَ إِلَّا جَنَّةٌ وَنَارٌ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ أَعْتَابُ
كَلَسَ أَمْرًا مُنْعِظٌ بِغَيْرِهِ دَعِ شَرًّا مَا تَأْتِي وَخُذْ فِي خَيْرِهِ
خَلَا أَوْ عَنْكَ فَلَا تُخْلَهُ مَنْ لَكَ يَوْمًا بِأَخِيكَ كَلَهُ
مَنْ بَسَّالِ النَّاسِ مِنْ عَلَيْهِمْ يُؤْسَى لِمَنْ حَاجَتُهُ إِلَيْهِمْ
أَتَى تَرَى مُجْتَمِعًا لَا يَفْتَرِقُ وَكُلُّ مَا زَادَ فَلانْقَصَ خُلِقَ
مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يُحْسِبُوهُ وَيَرْضَوُا عَنْهُ وَيُضْفِرُوهُ

مَنْ صَنَّعَ النَّاسَ تَكَنَّفُوهُ
 سُبْحَانَ مَنْ بَاعَدَ فِي تَقْدِيمِهِ
 كِلَا الْجَدِيدَيْنِ بِنَا حَيْثُ
 طُوبَى لِمَنْ طَابَ لَهُ الْحَدِيثُ
 وَأَقْتَرَبُوا مِنْهُ وَكَرَّمُوهُ
 نَعَصِيهِ فِي قَبْضَتِهِ بِأَنْعَمِهِ
 مِنَ الْخُطُوبِ عَجَلٌ مَكِيثُ
 مَا يَسْتَوِي الطَّيِّبُ وَالْخَبِيثُ

وقال رحمه الله تعالى :

رَغِيفٌ حُبِزَ يَابِسٍ
 وَكُوْزٌ مَاءٍ بَارِدٍ
 وَغُرْفَةٌ ضَيِّقَةٌ
 أَوْ مَسْجِدٌ بِمَعْرَلٍ
 تَلْرُسُ فِيهِ دَقْرًا
 مُعْتَبَرًا بِمَنْ مَضَى
 خَيْرٌ مِنَ السَّاعَاتِ فِي
 تَعْقِبِهَا عُقُوبَةٌ
 فَهَذِهِ وَصِيَّتِي
 طُوبَى لِمَنْ يَسْمَعُهَا
 فَاسْمَعْ لِنُصْحِ مُشْفِقٍ
 تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَةٍ
 تَشْرَبُهُ مِنْ صَافِيَةٍ
 نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَةٍ
 عَنِ الْوَرَى فِي نَاجِيَةٍ
 مُسْتَبْدَأُ لِسَارِيَةٍ
 مِنَ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ
 فِيءِ الْقُصُورِ الْعَالِيَةِ
 تُضَلِّي بِنَارِ حَامِيَةٍ
 مُخْبِرَةٌ بِحَالِيَةٍ
 تِلْكَ لَعْمَرِي كَافِيَةٍ
 يُدْعَى أبا الْعَتَاهِيَةِ

وقال رحمه الله :

أَلَا مَنْ لِي بِأَنْسِكَ يَا أُخِيًّا
 طَوْنُكَ خُطُوبٌ دَهْرَكَ بَعْدَ نَشْرِ
 فَلَوْ نَشَرْتَ قَوْلَكَ لِي الْمَنَابِيَا
 بِكَيْنِكَ يَا أُخِيَّ بَدَمْعِ عَيْنِي
 وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتُ
 وَمَنْ لِي أَنْ أَبْشِكَ مَا لَدِيَا
 كَذَاكَ خُطُوبُهُ نَشْرًا وَطِيًّا
 شَكْوَتُ إِلَيْكَ مَا صَنَعْتَ إِلَيَّا
 فَلَمْ يَفْزَنْ الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا
 وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعِظُ مِنْكَ حَيًّا

وقال رحمه الله :

وقَدْ أُخْرِجْتُ بِمَا فِي يَدَيَا
مِهْلًا لَمْ أَكُنْ فِي النَّاسِ حَيًّا
وَكُلُّ غَيْرٍ مَلْتَفِتٍ إِلَيَّا
وَمُرْتَهِنًا هُنَاكَ بِمَا لَدَيَا
وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ عَلَيَّ شَيْئًا
أَلَا أَسْعِدُ أَخِيكَ يَا أَخِيَا

كَأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ طُوِيَتْ عَلَيَّا
كَأَنِّي يَوْمَ يُحْيِي التُّرْبُ فَوْقِي
كَأَنَّ الْقَوْمَ قَدْ دَفَنُوا وَوَلَوْ
كَأَنَّ قَدْ صُرْتُ مُنْفَرِدًا وَحِيدًا
كَأَنَّ بِالْبَاكِيَاتِ عَلَيَّ يَوْمًا
ذَكَرْتُ مَنِيَّتِي فَبَكَيْتُ نَفْسِي

وقال رحمه الله :

لَيْسَلَنْ يَأْذِنَ اللَّهُ مَنْ رَضِيَا
وَالْمَرْءُ تَصْحَبُهُ الْأَمَالُ مَا بَقِيَا
لَمْ يَلْبَسَا بَعْدَ ذَلِكَ الْمَيِّتِ أَنْ بَكِيَا
مَا زَالَ يَنْعَى إِلَيَّ أَنْ قِيلَ قَدْ نَعِيَا
طِيبَ الْحَيَاةِ فَمَا تَصَفَوُ الْحَيَاةَ لِيَا
وَكَانَ حَيًّا بِجِلْوِ الْعَيْشِ مُغْتَدِيَا
مَنْ غَابَ غَيْبَةً مَنْ لَا يَرْتَجِي نُسِيَا
لَوْهُ الْجَفَاءِ وَمَنْ لَا يَرْتَجِي جُفِيَا
إِنْ لَمْ يَكُنْ رَائِحًا بِي كَانَ مُغْتَدِيَا
لَمْ يُسْعِدِ اللَّهُ بِالتَّقْوَى فَقَدْ شَقِيَا
يُمْسِي وَيُصْبِحُ رَكَابًا لِيَا هَوِيَا
مَا كُلُّ شَيْءٍ يَرَى إِلَّا لِيَنْقُضِيَا

إِنَّ السَّلَامَةَ أَنْ تَرْضَى بِمَا قُضِيَا
الْمَرْءُ يَأْمُلُ وَالْأَمَالُ كَكَاذِبَةٌ
يَا رَبُّ بَاكٍ عَلَيَّ مَيِّتٍ وَبَاكِيَةٍ
وَرُبُّ نَاعٍ نَعَى حِينًا أَحْبَبْتُهُ
عَلِمِي بِأَنِّي أَذُوقُ الْمَوْتَ نَعَصَ لِي
كَمْ مِنْ أَخٍ تَغْتَدِي دُودَ التُّرَابِ بِهِ
يَبْلِي مَعَ الْمَيِّتِ ذِكْرَ الذَّاكِرِينَ لَهُ
مَنْ مَاتَ مَاتَ رَجَاءَ النَّاسِ مِنْهُ قَوْلِي
إِنَّ الرَّحِيلَ عَنِ الدُّنْيَا لِيَزْعَجِي
الْحَمْدُ لِلَّهِ طُوبَى لِلسَّعِيدِ وَمَنْ
كَمْ غَافِلٍ عَنِ حِيَاضِ الْمَوْتِ فِي لَعِبِ
وَمُنْقُضٍ مَا تَرَاهُ الْعَيْنُ مُنْقَطِعُ

وله أيضًا :

أَنْتِ سُرِرْتَ وَأَنْتِ فِي خُلْسِ الرَّدَى

يَا مَنْ بَسُرَ بِنَفْسِهِ وَشَبَّاهِ

أهل القبور لا تواصل بينكم
يا من أظم وقد مضى إخوانه
أنسيت أن تدعى وأنت محسرج
أما خطاك إلى العمى فسريرة
وقال أيضاً :

من مات أصبح حبله رث القوي
ما أنت إلا واحد ممن مضى
ما إن تفيق ولا تحيب لمن دعا
وإلى الهدى فأراك منقبض الخطا

تحفف من الدنيا لعلك أن تنجو
رأيت خراب الدار يحكيه لهُوها
ألا أيها المغرور هل لك حجة
تدبر صروف الحادثات فإنها
ولا تحسب الحالات تبقى لأهلها
من استطرف الشيء استلد أطرافه
إذا ليج أهل اللؤم طاشت عقولهم
تبارك من لم تشف إلا به الرقى
وقال أيضاً :

ففي البر والتقوى لك المسلك المنهج
إذا اجتمع الزمار والعود والصنوج
فأنت بها يوم القيامة محتج
بقلبك منها كل آونة سحج
فقد تستقيم الحال طوراً وتعوج
ومن مل شيئاً كان فيه له معج
كذاك لجأت اللثام إذا لجوا
ولم يأتلف إلا به النار والثلج

الحمد لله كل زائل بال
يا ذا الذي يشتهي ما لا ثواب له
لا خير في المال إلا أن تقدمه
أما وديان يوم الدين ما طلعت
كل يموت ولكن تخن في لعب
وقال أيضاً :

لا شيء يبقى من الدنيا على حال
تبعي الثواب فكن حال أثقال
إن لم تقدمه ما ترجو من المال
تخس ولا غربت إلا لأجال
والموت محتجب عنا بأمال

ألا رب أحزان شجاني طروقها
ولن يستم الصبر من لا يربه

فسكنت نفسي حين هم خوفها
ولن يعرف الأحزان من لا يدوقها

وَاللِّنَّاسِ خَوْضٌ فِي الْكَلَامِ وَالسَّنُّ
 وَمَا صَحَّ إِلَّا شَاهِدٌ صَحَّ غَيْبُهُ
 أَرَانِي بِأَعْيُنِكَ الْمَلَايِبِ لَاهِيًا
 أُرْقِعُ مِنْ دُنْيَايَ دُنْيَا دُنْيَةً
 فَإِنْ كَانَ لِي سَمْعٌ فَقَدْ أَسْمَعُ النَّدَا
 وَقَالَ:

أَحْمَدُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ
 إِنَّمَا الدُّنْيَا مُنَاحٌ لِرَكْبِ
 رَبِّ مُغْتَرِّبِهَا قَدْ رَأَيْتُنَا
 مَنْ رَأَى الدُّنْيَا بِعَيْنِي بِصِيرٍ
 إِنَّمَا الْمَسْكِينُ حَقًّا يَقِينًا
 لَيْسَ مَالٌ لَمْ يَقْدَمْهُ ذُخْرًا
 مَا أَرَى لِي ظَالِمًا غَيْرَ نَفْسِي
 يَا مُضِيعَ الْجِدِّ بِالْهَزْلِ مِنْهُ
 وَقَالَ فِي مُرَابطة عِبَادَانَ :

سَقَى اللَّهُ عِبَادَانَ غَيْثًا مُجَلَّلًا
 وَوَدَّتَ مَنْ فِيهَا مُقِيمًا مُرَابِطًا
 إِذَا جِشْتَهَا لَمْ تَلْقَ إِلَّا مُكَبَّرًا
 فَأَكْرَمَ بَيْنَ فِيهَا عَلَى اللَّهِ نَازِلًا
 وَقَالَ أَيْضًا :

قُلْ لِأَهْلِ الْأَنْكِسَارِ وَالْأَفْلَالِ
 كَلِّكُمْ مَيْتٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ

ما أرى خالداً على قلةِ ألما ل ولا باقياً إكثرةِ مالٍ
عجباً لي ولا غتراري بدارٍ لستُ أبقى لها ولا تبقى لي
ما تصافي قومٌ على غيرِ ذاتِ الله إلا تفرقوا عن تقالٍ
ومنى شئت أن تطعم بالذل فرم ما حوته أيدي الرجال
وقال أيضاً :

عَفَلْتُ وَلَيْسَ الْمَوْتُ عَنِّي بِعَاقِلٍ وإني أراه بي لأول نازلٍ
نَظَرْتُ إِلَى الدُّنْيَا بَيْنَ مَرِيضَةٍ وَفِكْرَةٍ مَقْرُورٍ وَتَدْبِيرِ جَاهِلٍ
فَقَلْتُ هِيَ الدَّارُ الَّتِي لَيْسَ عِزُّهَا وَنَافَسْتُ مِنْهَا فِي غُرُورٍ وَبِاطِلٍ
وَضِيغَتْ أَهْوَالاً أُمَامِي طَوِيلَةً بِلَذَّةِ أَيَّامٍ قِصَارٍ قَلَائِلٍ
وقال أيضاً :

طالما أحلوني مَعاشي وطابا طالما سحبتُ خَلقي الشِّبابا
طالما طاوعتُ جَبلي وَهَوِي طالما نازعتُ صَحي الشُّرابا
طالما كُنْتُ أَحِبُّ التَّصَابِي فَرَمَانِي سَهْمُهُ وَأَصَابَا
أَيُّهَا الْبَنَانِي قُصُوراً طَوَالاً أَيْنَ تَبْعِي هَلْ تُرِيدُ السَّحَابَا
إِنَّمَا أَنْتَ بِوَادِي الْمَنَابَا إِنْ رَمَاكَ الْمَوْتُ فِيهِ أَصَابَا
أَيُّهَا الْبَنَانِي لَهْدَمِ اللَّيَالِي إِنْ مَا شِئْتَ سَتَلْقَى خَرَابَا
أَمِنتُ الْمَوْتَ وَالْمَوْتَ يَا بِي بِكَ وَالْأَيَّامُ إِلَّا أَتْقَلَابَا
هَلْ تَرَى الدُّنْيَا بَعَيْنِي بِصِيرٍ إِنَّمَا الدُّنْيَا تُحَاكِي السَّرَابَا
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَفِيٌّ تَوَلَّى أَوْ كَمَا عَايَنْتَ فِيهِ الضُّبَابَا
نَارُ هَذَا الْمَوْتِ فِي النَّاسِ طُرَا كُلُّ يَوْمٍ قَدْ تَزِيدُ النَّهَابَا
إِنَّمَا الدُّنْيَا بِلَا وَكَدَّ وَآكُنْتِيبُ قَدْ يَسُوقُ أَكُنْتِيبَا
مَا اسْتَطَابَ الْعَيْشَ فِيهَا حَلِيمٌ لَا وَلَا دَامَ لَهُ مَا اسْتَطَابَا

أَيُّهَا الْمَرْءُ الَّذِي قَدْ أَبَى أَنْ
وَبِنِي فِيهَا قُصُورًا وَدُورًا
وَرَأَى كُلَّ قَبِيحٍ جَمِيلًا
أَنْتَ فِي دَارِ تَرَى الْمَوْتَ فِيهَا
أَبْتِ الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ
إِنَّمَا تَنْفِي الْحَيَاةَ الْمَنَايَا
مَا أَرَى الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ
بَيْنَمَا الْإِنْسَانُ حَيٌّ قَوِيٌّ
غَيْرَ أَنْ الْمَوْتَ شَيْءٌ جَلِيلٌ
أَيُّ عَيْشٍ دَامَ فِيهَا لِحَيٍّ
أَيُّ مَلِكٍ كَانَ فِيهَا لِقَوْمٍ
إِنَّمَا دَاعِي الْمَنَايَا يُنَادِي
جَعَلَ الرَّحْمَنُ بَيْنَ الْمَنَايَا
لَيْتَ شِعْرِي عَنْ لِسَانِي أَيْقُو
لَيْتَ شِعْرِي بِسَيْبِي أُعْطَى
سَامِعَ النَّاسِ فَإِنِّي أَرَاهُمْ
أَفْسَحَ مَعْرُوفَكَ فِيهِمْ وَأَكْثَرَ
وَسَلَّ اللَّهُ إِذَا خِفْتَ قَرَأَ

وقال أيضاً :

كَمْ لِلْحَوَادِثِ مِنْ صُرُوفِ عَجَائِبِ
وَلَقَدْ تَفَاوَتَ مِنْ شَبَابِكَ وَأَنْقَضَى
وَنَوَائِبِ مَوْصُولَةٍ بِنَوَائِبِ
مَا لَسْتَ تُبْصِرُهُ إِلَيْكَ بِأَيِّبِ
يَكْفِيكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الرَّكَّابِ
تَبْنِي مِنَ الدُّنْيَا الْكَثِيرَ وَإِنَّمَا

لا يُعْجِبُنكَ مَا تَرَى فَكَانَهُ
 أَصْبَحْتَ فِي أَسْلَابِ قَوْمٍ قَدْ مَضَوْا
 قَدْ زَالَ عَنكَ زَوَالِ أُمْسِ الذَّاهِبِ
 وَرَبُّوا التَّسَالِبَ سَالِبًا عَنِ سَالِبِ
 وَقَالَ أَيْضًا :

تَبَارَكَ رَبُّ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ
 لَهَجَتْ بَدَارِ الْمَوْتِ مُسْتَحْسِنًا لَهَا
 لِيَخْلُ أَمْرُؤُ دُونَ النَّقَاتِ بِنَفْسِهِ
 لَعَمْرُكَ مَا عَيْنُ مِنَ الْمَوْتِ فِي عَمَى
 وَمَا زَالَتْ أَلْدُنْيَا تُرِي النَّاسَ ظَاهِرًا
 وَقَالَ أَيْضًا :

سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي بِغَيْرِ حِسَابِ
 وَمُدْبِرِ أَلْدُنْيَا وَجَاعِلِ لَيْلِهَا
 يَا نَفْسُ لَا تَعْرَضِي لِعَطِيَّةِ
 يَا نَفْسُ هَلَّا تَعْمَلِينَ فَإِنَّا
 مَلِكِ الْمُلُوكِ وَوَارِثِ الْأَرْبَابِ
 سَكْنًا وَمُنْزِلِ غَيْثِ كُلِّ سَحَابِ
 إِلَّا عَطِيَّةَ رَبِّكَ الْوَهَّابِ
 فِي دَارِ مَعْتَمَلِ لِدَارِ ثَوَابِ
 وَقَالَ أَيْضًا :

مَا يَرْتَجِي بِالشَّيْءِ لَيْسَ بِنَافِعِ
 وَلَقَلَّ يَوْمَ مَرَّ بِي أَوْ لَيْلَةً
 كَمْ مِنْ أَسِيرِ الْعَقْلِ فِي شَهَوَاتِهِ
 سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ الْمُلُوكَ بِقُدْرَةٍ
 أَيُّ الْحَوَادِثِ لَيْسَ بِشَهْدِ أَنَّهُ
 مَا النَّاسُ إِلَّا كَابْنِ أُمِّ وَاحِدِ
 وَالْحَقُّ فِي الْمَجْرَى أَعْرُؤُ مُحَجَّلِ
 مَا لِلْخَطُوبِ وَالزَّمَانِ الْفَاجِعِ
 لَمْ يَقْرَعَا كَيْدِي بِخَطْبِ رَائِعِ
 ظَفِرِ الْهَوَى مِنْهُ بِعَقْلِ ضَائِعِ
 وَسَمَتْ جَمِيعَ الْخَلْقِ ذَاتِ بَدَائِعِ
 صُنْعٌ وَيَشْهَدُ بِاقْتِدَارِ الصَّانِعِ
 لَوْلَا اخْتِلَافُ مَذَاهِبِ وَطَبَائِعِ
 تَلْفَاكَ غُرَّتُهُ بِنُورِ سَائِعِ

ما خَيْرٌ مَنْ يُدْعَى لِيُحْرَزَ حَظُّهُ
مَا لِأَمْرِي وَعَيْشٌ بِغَيْرِ بَقَائِهِ
أَتَطَالِعُ الْأَمَالَ مُنْتَظِرًا وَلَا
وَإِذَا ابْنُ آدَمَ حَلَّ فِي أَكْفَانِهِ
وَإِذَا الْخُطُوبُ جَرَتْ عَلَيْكَ بِوَقْعِهَا
كَمْ مِنْ مَنِيٍّ مَثَلَتْ لِقَلْبِكَ لَمْ تَكُنْ
لُذِّ بِاللَّهِ مِنَ الرَّدَى وَطُرُوقِهِ

وقال رحمه الله :

الشيء محروص عليه إذا امتنع
والمرء متصل بخير صنيعه
ولمن يضيق عن المكارم ضيقة
والناس بين مسلم ربيح الرضى
والحق متصل ومتصل به
ولرب مرء قد أفاد حلاوة
وأمامك الوطن المخوف سبيله
ليس العوفي حظ من ماله
وأعلم بأنك لست تطرف طرفة
عند المطامع في لباس مدالة
ولربما محق الكثير وربما
والمرء أسلم ما يكون دينه

مِنْ دِينِهِ فَيَكُونُ غَيْرَ مُطَاوِعٍ
مَاذَا تُحْسِنُ يَدُ بَغِيرِ أَصَابِعِ
تَدْرِي لَعَلَّ الْمَوْتَ أَوْلُ طَالِعِ
حَلَّ ابْنِ أَدَمَ فِي الْمَسْكَانِ الشَّاسِعِ
تَرَكَتْكَ بَيْنَ مُفْجَعٍ أَوْ فَاجِعِ
إِلَّا بِمِزْلَةِ السَّرَابِ اللَّامِعِ
فَتَحُلُّ مِنْهُ فِي الْمَحَلِّ الْوَاسِعِ

ولقل من يخلو هواه من ولع
وبشره حتى يلاقي ما صنع
ولمن تفسح في المكارم متسع
فما يمض وبين من خسر الجزع
فإذا سمعت بميت فقد أقطع
ولرب حلو في مغبته شنع
فتزود التقوى إليه ولا تدع
إلا العوفي زاد هول المطمع
إلا تفاوت منك ما لا يرتجع
إن الدليل لمن تعبده الطمع
كثر القليل إلى القليل إذا جمع
عند التحفظ والسكينة والورع

وقال رحمه الله :

أَمَا بِيُوتِكَ فِي الدُّنْيَا فَوَاسِيَةً
وَلَيْتَ مَا جَعَمْتَ كِفَاكَ مِنْ نَشَبٍ
أَيَفْرَحُ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمُوا
مَنْ كَانَ مُغْتَبِطًا فِيهَا بِمَثْرَلَةٍ
وَكُلُّ نَاصِرٍ دُنْيَا سَوْفَ تَخَذُلُهُ
مَالِي أَرَى النَّاسَ لَا تَسْلُو ضَعْفَانِهِمْ
إِذَا رَأَيْتَ لَهُمْ جَمْعًا تُسْرِبُهُ
يَا جَامِعَ أَمْوَالٍ فِي الدُّنْيَا لِوَارِثِهِ
لَا تُمْسِكِ الْمَالَ وَأَسْتَرِضِ الْإِلَهَ بِهِ

وقال أيضاً :

أَلَا إِنَّ وَهْنَ الشَّيْبِ فِيكَ لَمُسْرِعُ
سَتُصْبِحُ يَوْمًا مِمَّنِ النَّاسِ كَلِمِهِمْ
فَلِلَّهِ بَيْتُ الْهَجْرِ لَوْ قَدْ سَكَمَتْهُ
لَوَدَّعْتَ تَوَدِّعَ أَمْرِي لَيْسَ يَرْجِعُ

وقال أيضاً :

وَأَعْوَلْتُ لَوْ أَعْنَى الْعَوِيلُ وَلَوْ نَفَعُ
عَلَى قُرْبِكُمْ مِنِّي مَدَى الدَّهْرِ مُطْلَعُ
حَيِّبًا وَلَا ذُخْرًا لَعَمْرِي وَلَا وَدَّعُ
وَأَيْكُمْ أُرْنِي وَأَيْكُمْ أَدْعُ
وَأَوْحَشْتَنِي مِنْ بَعْدِ أُنْسٍ وَمُجْتَمَعُ
جَزَعْتُ وَلَكِنْ مَا يَرُدُّ لِي الْجَزَعُ
أَيَا سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ هَلْ لِي إِلَيْكُمْ
فَوَاللَّهِ مَا أَتَقَى لِي الدَّهْرُ مِنْكُمْ
فَأَيْكُمْ أَبْكِي بَعَيْنِ سَخِينَةٍ
أَيَا دَهْرُ قَدْ قَلَّتَنِي بَعْدَ كَثْرَةٍ

وقال أيضاً :

أَلَا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ
وَاللِّنَّاسُ حُبٌّ لِعُطُولِ الْبَقَا
وَكَمِ مِنْ أَنَاسٍ رَأَيْنَاهُمْ
وَصَارُوا إِلَى حُفْرَةٍ تَجْتَوِي
أَرَى الْمَرْءَ تَعَجِبُهُ نَفْسُهُ
وَمَا هُوَ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ
أَلَا يَعْجَبُ الْمَرْءُ مِنْ نَفْسِهِ
إِذَا عَجِبَتْ أَمْرًا فَلَا تَأْتِيهِ
وَدَعَّ مَا يَرِيكَ لَا تَأْتِيهِ
أَرَاكَ لِدُنْيَاكَ مُسْتَوْطِنًا
أَغْرَكَ مِنْهَا نَهَارٌ يُضِي
فَلَا تَحْسَبِ الدَّارَ دَارَ الْغُرُ

وقال أيضاً :

أَنَّهُمْ وَأَيَّامُنَا تَذْهَبُ
عَجِبْتُ لِدِي لَمِبٍ قَدْ لَهَا
أَيْلَهُ وَيَلْعَبُ مِنْ نَفْسِهِ
نَرَى كُلَّ مَا سَاءْنَا دَائِبًا
نَرَى الْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِ الْبَيْلِ
نَرَى اللَّيْلَ يَطْلُبُنَا وَالنَّهَارَ
أَحَاطَ الْجَدِيدَانِ جَمْعًا بِنَا
وَنَلْعَبُ وَالْمَوْتُ لَا يَلْعَبُ
عَجِبْتُ وَمَا لِي لَا أَعْجَبُ
تَمُوتُ وَمَتْرَلُهُ يَخْرَبُ
عَلَى كُلِّ مَا سَرْنَا يَنْفَبُ
إِذَا مَا هُمْ صَعَدُوا صَوَّبُوا
وَلَمْ نَدْرِ أَيُّهُمَا أَطْلَبُ
فَلَيْسَ لَنَا عَنْهُمَا مَهْرَبُ

وَكُلُّ لَهُ مُدَّةٌ تَنْقُضِي
إِلَى كُمْ تَدْفِعُ نَهْيَ الْمَسِيدِ
وَمَا زِلْتَ تَجْرِي بِكَ الْحَادِنَاتُ
سَتَعَطَىٰ وَتُسَلَبُ حَتَّىٰ تَكُو
وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

لَمْ لَا تُبَادِرُ مَا تَرَاهُ يَفُوتُ
مَنْ لَمْ يُؤَالَ اللَّهَ وَالرُّسُلَ الَّتِي
عَلِمَاؤُنَا مِنَّا يَرَوْنَ عَجَائِبًا
تُفْسِيهِمُ الدُّنْيَا يَوْشِكُ زَوَالُهَا
وَبِحَسَبِ مَنْ يَسْمُو إِلَى الشَّهَوَاتِ مَا
يَا بَرَزَخَ الْمَوْتَى الَّذِي تَزَلُوا بِهِ
كَمْ فِيكَ مِمَّنْ كَانَ يُوصلُ حَبْلَهُ
وَقَالَ أَيْضًا :

يَا رَبِّ رِزْقِي قَدْ أَتَىٰ مِنْ سَبَبٍ
وَرُبَّ مَنْ قَدْ جَاءَهُ رِزْقُهُ
مَا أَنْفَعَ الْعَقْلَ لِأَصْحَابِهِ
مَا يَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ إِلَّا التَّوَىٰ
وَالدَّهْرُ لَا تَفِيءُ أُعَاجِبُهُ
لَوْ سَلَّمَ الْعَبْدُ إِلَيْهِ الطَّلَبُ
مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَلَا يَحْتَسِبُ
نَتِيجَةُ الْعَقْلِ تَمَامُ الْأَدَبِ
وَلَا يَجِيءُ الشَّيْءُ إِلَّا ذَهَبُ
فِي كُلِّ مَا وَكَّرْتَ فِيهِ عَجَبُ

وَقَالَ أَيْضًا :

لَقَدْ لَمِيتُ وَجَدَّ الْمَوْتُ فِي طَلْبِي
لَوْ شِئْتُمْ فِكْرَتِي فِيهَا خَلِقتُ لَهُ
سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُعَادِلُهُ
وَإِنَّ فِي الْمَوْتِ لِي شُغْلًا عَنِ الْعَبِّ
مَا اشْتَدَّ حِرْصِي عَلَى الدُّنْيَا وَلَا طَلْبِي
إِنَّ الْحَرِيصَ عَلَى الدُّنْيَا لَنِي تَعَبُ

وقال أيضاً :

يَا نَفْسُ أَيْنَ أَبِي وَأَيْنَ أَبَوَائِي
عُدِّي فَإِنِّي قَدْ نَظَرْتُ فَلَمْ أَحَدِ
أَفَأَنْتِ تَرْجِينَ السَّلَامَةَ بَعْدَهُمْ
قَدْ مَاتَ مَا بَيْنَ الْجَنِينِ إِلَى الرُّضِيِّ
فَأَلِي مَتَى هَذَا أَرَانِي لِاعْبَاءٍ

وقال أيضاً :

بَكَيتُ عَلَى الشَّبَابِ بِدَمْعِ عَيْنِي
فِيَا أَسْفَا أَسِفْتُ عَلَى شَبَابِ
عَرَيْتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكَانَ عَضًّا
فِيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا

وقال أيضاً :

مَا لِلْقَارِ لَا تُجِيءُ بٌ إِذَا دَعَاهُنَّ الْكَيْبُ
حَفْرٌ مُسْتَرَّةٌ عَلَيَّ مِنْ الْجِنَادِلِ وَالْكَيْبُ
فِيهِنَّ وَالدَانُ وَأَطُ هُنَالُ وَشَبَابٌ وَشَيْبُ
كَمْ مِنْ حَيْبٍ لَمْ تَكُنْ نَفْسِي بِفِرْقَتِهِ تَطِيْبُ
غَادِرَتُهُ فِي بَعْضِهِنَّ مُجَدَّلًا وَهُوَ الْحَيْبُ
وَسَلَوْتُ عَنْهُ وَإِنَّمَا عَهْدِي بِرُؤْيَيْتِهِ قَرِيبُ

وقال أيضاً :

طَلَبْتُكَ يَا دُنْيَا فَأَعْدَرْتُ فِي الطَّلَبِ
فَلَمَّا بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ وَاصِلًا
فَأَنْلَيْتُ إِلَّا الْهَيْمَ وَالْقَمَّ وَالنَّصَبَ
إِلَى لَذَّةٍ إِلَّا بِأَضْمَانِهَا تَعَبُ

وَأَسْرَعْتُ فِي دِينِي وَلَمْ أَقْضِ بُعْيِي
تَخَلَّيْتُ مِمَّا فِيكَ جُهْدِي وَطَاقِي
فَمَا تَمَّ لِي يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ مَنْظَرٌ
وَإِنِّي لِمِمَّنْ خَيَّبَ اللَّهُ سَعْيَهُ
أَرَى لَكَ أَنْ لَا نَسْتَطِيبَ نِجَاةً
أَلَمْ تَرَهَا دَارَ أَفْرَاقٍ وَفَجْهَةٍ
أَقْلَبُ طَرْفِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ
وَسَرَبَلْتُ أَخْلَاقِي قُنُوعًا وَعِفَّةً
فَلَمْ أَرِ خُلُقًا كَالْقُنُوعِ لِأَهْلِهِ
وَلَمْ أَرِ فَضْلًا تَمَّ إِلَّا بِشَيْبَةٍ
وَلَمْ أَرِ فِي الْأَعْدَاءِ جُنَّ حَبْرَتِهِمْ
وَلَمْ أَرِ بَيْنَ الْيَسْرِ وَالْعُسْرِ خُلْطَةً
وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

هَرَبْتُ بِدِينِي مِنْكَ إِنْ نَفَعَ الْهَرَبُ
كَمَا يَتَخَلَّى الْقَوْمُ مِنْ عَرَّةِ الْجَرَبِ
أَسْرُبُ بِهِ لَمْ يَعْترِضْ دُونَهُ شَفَبُ
إِذَا كُنْتُ أَرْعَى لِقِحَّةَ مَرَّةِ الْحَلَبِ
كَأَنَّكَ فِيهَا قَدْ أَمِنْتَ مِنَ الْعَطَبِ
إِذَا ذَهَبَ الْإِنْسَانُ فِيهَا فَقَدْ ذَهَبَ
لَا أَعْلَمُ مَا فِي النَّفْسِ وَالْقَلْبِ يُنْقَلَبُ
فَعِنْدِي بِأَخْلَاقِي كُنُوزٌ مِنَ الذَّهَبِ
وَأَنْ يُجْعَلَ الْإِنْسَانُ مَاعِشًا فِي الطَّلَبِ
وَلَمْ أَرِ عَقْلًا صَحَّ إِلَّا عَلَى آدَبِ
عَدُوِّ الْعَقْلِ الْمَرْءِ أَعْدَى مِنَ الْغَضَبِ
وَلَمْ أَرِ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ مِنْ سَبَبِ

نُفُوسٍ فِي الدُّنْيَا وَنَحْنُ نَعْيِبُهَا
وَمَا نَحْسَبُ السَّاعَاتِ تَقْطَعُ مُدَّةَ
وَإِنِّي لِمِمَّنْ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَالْبَيْلَى
فَحَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى
أَيَا هَادِمِ اللَّذَاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبُ
كَأَنِّي بِرَهْطِي يَحْمَلُونَ جَنَازَتِي
فَكَمْ تَمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مُتَوَجِّعٍ
وَدَاعِيَةٍ حَرَى ثَنَادِي وَإِنِّي
رَأَيْتُ الْمَنَايَا قُسِمَتْ بَيْنَ أَنْفُسِ

لَقَدْ حَذَرْتُنَاهَا لَعَزِي خُطُوبُهَا
عَلَى أَنَّهَا فِينَا سَرِيعٌ دَيْبُهَا
وَيُعْجِبُنِي رَوْحُ الْحَيَاةِ وَطَيْبُهَا
يَدُومُ طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غُرُوبُهَا
تُحَادِرُ نَفْسِي مِنْكَ مَا سَيُصِيدُهَا
إِلَى حُرَّةٍ يُحْنِي عَلَيَّ كَثِيبُهَا
وَبِأَكِيَّةٍ يَغْلُو عَلَيَّ نَحْبُهَا
لَفِي غَفْلَةٍ عَنْ صَوْنِهَا مَا أُجِيبُهَا
وَنَفْسِي سَيَّأِي بَعْدَهُنَّ نَصِيبُهَا

وقال أيضاً :

وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ السُّهُولَةِ وَالْحَزَنِ
سَتَأْتِيكَ يَوْمًا فِي خَطَايِطِهَا الْحُجْنُ
فَصِرْتَ إِلَى مَا فَوْقَهُ صِرْتَ فِي سِجْنِ
وَيَا بَانِي الدُّنْيَا سَيُخْرَبُ مَا تَبْنِي
وَشَيْكََا حَقِيقُ الْبُكَاءِ وَبِالْحَزَنِ
لَعْنِ أَمْرِي وَمِنْ مَكْرَةِ الْمَوْتِ لَا تَدْنِي

وَمَا كُلُّ مَا تَسْتَحْسِنِينَ بِيَدِي حُسْنِ
إِذَا نَفَضْتَ عَنْهُ الْأَكْفُ مِنَ الدَّفْنِ
تَحْنُ إِلَيْهَا نَفْسُهُ وَإِلَى عَدْنِ
أَبَيْتُ بِهَا مِنْ ظَالِمٍ لِي عَلَى ضِعْفِ
وَمَنْ ضَاقَ مِنْ قُرْبِي فَنِي أَوْسَعَ الْأَذْنِ
فَدُو الْبِرِّ وَالتَّقْوَى مِنْ اللَّهِ فِي ضَمْنِ
إِذَا كَانَ لَا يَقْضِي عَلَيْهَا وَلَا يَدْنِي

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْمَخَافَةِ وَالْأَمْنِ
تَنَزَّهُ عَنِ الدُّنْيَا وَإِلَّا فَانْهَاسُهَا
إِذَا حَزَّتْ مَا يَكْفِيكَ مِنْ مَدَّةِ خَلَّةٍ
أَيَا جَامِعِ الدُّنْيَا سَتَكْفِيكَ جَمْعُهَا
أَلَا إِنَّ مَنْ لَا بَدَأُ أَنْ يَطْعَمَ الرَّدَى
تَعَجَّبْتُ إِذْ أَلْهُوَ وَلَمْ أَرَ طَرَفَةَ

أَيَا عَيْنٍ كَمْ حَسَنْتَ لِي مِنْ قَبِيحَةٍ
كَأَنَّ أَمْرًا لَمْ يَغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً
أَلَا هَلْ إِلَى الْفَرْدُوسِ مِنْ مَشْوُوقٍ
وَمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أُسْرَ بِلَيْلَةٍ
وَمَنْ طَابَ لِي نَفْسًا بِقُرْبِ قَبْلَتِهِ
لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَ أَمْرُؤُ بَرٌّ وَأَتَقَى
وَأَبْعَدَ بِيَدِي رَأْيِي مِنَ الْحُبِّ لِلتُّمَى

وقال أيضاً :

أُخْشِي التَّفَرُّقَ أَنْ يَكُونَ سَرِيعًا
فِي كُلِّ وَجْهِ لِلخُطُوبِ صَرِيحًا
فِي ضَوْءِ بَاهِرَةٍ أَصَمَّ سَمِيحًا
حَتَّى كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ دَرِيحًا
ضَبَعْتَهُ مَتَعَمِّدًا لِيَضْمَعَا

لِللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ جَمِيعًا
أَفْتَأَمِنُ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ لَا تَرَى
أَصْبَحْتَ أَعْمَى مُضِرًّا مُتَجَبِّرًا
لِلْمَوْتِ ذَكَرْتُ أَنْتَ مُطْرِحٌ لَهُ
مَا لِي أَرَى مَا ضَاعَ مِنْكَ كَأَنَّمَا

وَكَتَمْنَا سُمًّا تَحْتَهُنَّ تَبِيحًا
فَأَصْبَنَ فِيهِ مِنَ الْحَيَاءِ رَيْبًا
لِأَعْنَةِ الدُّنْيَا إِلَيْهِ خَلِيصًا
تَبِيحًا بِهَا وَكَمْ عَجِبًا رَأَيْتَ بَدِيحًا
رَفِئًا لِرَبِّكَ سَاهِمًا وَمَطْبَعًا

وَتَشَوَّفَتْ لِدَوِي مَخَابِلِهَا أَلْمِي
وَإِلَى مَدَى سَبَقَتْ جِيَادُ دَوِي التُّغَى
وَلَعَفْتَنَنْ عَنِ الْهُدَى إِنْ لَمْ تَكُنْ
كَمْ عِبْرَةٌ لَكَ قَدْ رَأَيْتَ إِنْ أَعْتَبَرْ
إِنْ كُنْتَ تَلْتَمِسُ السَّلَامَةَ فِي الْأُمُورِ

وقال أيضا :

تُفَارِقُ مَا قَدْ غَرَّهَا وَأَذَلَّهَا
مِنَ الْأَرْضِ لَوْ أَصْبَحْتَ أَمْلِكُ كُلَّهَا
وَإِلَّا مَتَى قَدْ حَانَ لِي أَنْ أَمْلُهَا
عَلَيَّ مِنَ الْأَيَّامِ إِلَّا أَقْلُهَا
وَلَسْتُ تُعَزُّ النَّفْسَ حَتَّى تُذِلَّهَا

رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي بِذِكْرِي لَعَلَّهَا
قَلَّتْ لَهَا يَا نَفْسُ مَا كُنْتَ آخِذًا
فَهَلْ هِيَ إِلَّا شَبِيعَةٌ بَعْدَ جَوْعَةٍ
وَمُدَّةٌ وَقْتُ لَمْ يَدْعُ مَرُّ مَا مَضَى
أَرَى لَكَ نَفْسًا تَبْتَغِي أَنْ تُعْرِزَهَا

وقال رحمه الله :

وَأَنْ أَتْرَكَ اللَّهُوَ الْمُضِرَّ لِمَنْ لَهَا
وَلَسْتُ أَرُومُ الْخَيْرِ إِلَّا تَكْرُهَا
هُوَ أَوْ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ مَا أَشْتَهَى
وَفِي الْمَوْتِ نَاهٍ لِلْفَتَى لَوْ هُوَ أَنْتَهَى
تُوجِبُهُ الْأَقْدَارُ حَيْثُ تُوَجَّهَا

أَلَمْ يَأْنِ لِي يَا نَفْسُ أَنْ أَتَلَبَّهَا
أَرَى عَمَلِي لِلشَّرِّ مِنِّي بِشَهْوَةٍ
كَفَنِي بِأَمْرِي جَهْلًا إِذَا كَانَ تَابِعًا
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عِبْرَةٌ بَعْدَ عِبْرَةٍ
وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا عَلَى غَفْلَاتِهِ

وقال أيضا :

قَطَعَ الْحَيَاةَ بِغَيْرَةٍ وَأَمَانٍ
عِنْدِي كَبَعْضِ مَنَازِلِ الرُّكبانِ
فَقَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا سِيَانِ

عَجِبًا عَجِبْتُ لِغَفْلَةِ الْإِنْسَانِ
فَكَرْتُ فِي الدُّنْيَا فَكَانَتْ مَفْزَلًا
عِنْدِي جَمِيعُ النَّاسِ فِيهَا وَاحِدٌ

فإلى متى كلتي بما لو كنت تحست الأرض ثم رزقته لأتاني
 أبغي الكثير إلى الكثير مضاعفاً ولو اقتصرت على القليل كفاني
 لله در الوارثين كأنني بأخصهم متبرماً بمكاني
 قلناً يجهزني إلى دار البلي متحرراً بكرامتي بهواني
 متبرراً مني إذا نضد الثرى فوق طوى كشحاً على هجراني

وقال أيضاً :

يا واعظ الناس قد أصبحت متهماً
 كأملبس الثوب من عري وعورته
 وأعظم الأثم بعد الشرك نعلمه
 وشغلها بعيوب الناس تبصرها
 إذ عبت منهم أموراً أنت تاتيا
 للناس بادية ما إن يواربها
 في كل نفس عماها عن مساويها
 منهم ولا تبصر العيب الذي فيها

وقال :

تزوّد من الدنيا مسيراً ومعلنا
 يريد أمرؤ ألا تلون حاله
 عجت لذي الدنيا وقد حط رحله
 تزين ليوم المرض ما دمت مطلقاً
 ولا تمكّن النفس من شهواتها
 وما الناس إلا من مسيء وحسن
 إذا ما أراد المرء إكرام نفسه
 أليس إذا هانت على المرء نفسه
 فما هو إلا أن تنادي فتظننا
 وتأتي به الأيام إلا تلونا
 بسنن سبل قابتني وتحصنا
 وما دام دون المنتهى لك ممكنا
 ولا تركب الشك حتى تيقنا
 ولم من مسيء قد تلافى فأحسننا
 رعاها ووقاها القبيح وزيننا
 ولم يرعها كانت على الناس أهونا

وقال أيضاً :

أفّ للدنيا فلينست لي يدار إنما الراحة في دار القراز

أَبَتِ السَّاعَاتُ إِلَّا سُرْعَةً
 إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ كُلُّهَا
 يَا عِبَادَ اللَّهِ كُلُّ زَائِلٌ
 فِي بِلَى جِسْمِي بَلِيلٌ وَتَهَارُ
 مِثْلُ لَمَعِ الْآلِ فِي الْأَرْضِ الْقِفَارُ
 نَحْنُ نَصَبُ الْمَقَادِيرِ الْجَوَارُ

وقال أيضاً :

إِنَّ دَارًا نَحْنُ فِيهَا لِدَارُ
 كَمْ وَكَمْ قَدْ حَلَّهَا مِنْ أَنْسِ
 فَهَمُّ الرِّكْبِ أَصَابُوا مُنَاخًا
 وَهُمْ الْأَحْبَابُ كَانُوا وَلَكِنْ
 عَمِيَّتْ أَخْبَارُهُمْ مَذُّ تَوَلَّوْا
 أَبَتِ الْأَجْدَاثُ إِلَّا يَزُورُوا
 وَلَكُمْ قَدْ عَطَلُوا مِنْ عِرَاصِ
 وَكَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَا رَأَيْنَا
 كَيْفَ مَا فَرَّ مِنَ الْمَوْتِ حَيٍّ
 إِنَّمَا الدُّنْيَا بِلَاغٌ لِقَوْمٍ
 فَاعْلَمْنَ وَأَسْتَيْقِنَنَّ أَنَّهُ لَا
 لَيْسَ فِيهَا لِقْمٌ قَرَارُ
 ذَهَبَ اللَّيْلُ بَيْنَهُمِ وَالنَّهَارُ
 فَاسْتَرَا حَوْسَاعَةً ثُمَّ سَارُوا
 قَدَمَ الْعَهْدِ وَشَطَّ النَّزَارُ
 لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ هُمْ حَيْثُ صَارُوا
 مَا تَوَوَّأُوا فِيهَا وَأَنْ لَا يُزَارُوا
 وَدِيَارِ هِيَ مِنْهُمْ قِفَارُ
 يَذْهَبُ النَّاسُ وَتَخْلُو الدِّيَارُ
 وَهُوَ يُدْنِيهِ إِلَيْهِ الْفِرَارُ
 هُوَ فِي أَيْدِيهِمْ مُسْتَعَارُ
 بَدُّ يَوْمًا أَنْ يَرُدَّ الْمَعَارُ

وقال أيضاً :

لِلنَّاسِ فِي السَّبْقِ بَعْدَ الْيَوْمِ مِضَارُ
 الْمَوْتُ حَقٌّ وَلَكِنْ لَمْ أَزَلْ مَرِحًا
 إِلَيَّ لِأَعْمُرُ دَارًا مَا لِسَاكِينِهَا
 فَبِئْسَتِ الدَّارُ لِلْعَاصِي لِخَالِقِهِ
 وَالْمُنْتَهَى جَنَّةٌ لَا بُدَّ أَوْ نَارُ
 كَانَ مَعْرِفَتِي بِالْمَوْتِ إِنْكَارُ
 أَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ يَبْتَنِي وَلَا جَارُ
 وَهِيَ لِيَنْ يَتَّقِيهِ نِعْمَتِ الدَّارُ

وقال رحمه الله تعالى :

ألا يا نفسُ ما أرجو بدارِ
بِدارِ إنما اللذاتُ فيها
نرى الأموالَ أرباباً عَلَيْنَا
كأني قد أخذتُ مِنَ المنايا
إذا ما المرءُ لم يقنعَ بِمَيْشِ
تَنعَ بِالْمَدْلَةِ وَالصَّغَارِ
أرى من حلها قلقَ أقرارِ
معلقةً بأيامِ قِصارِ
وما هي بيننا إلا عوارِ
أماناً في رواجي وأبتكارِ
تَنعَ بِالْمَدْلَةِ وَالصَّغَارِ

قال أيضاً :

لأمر ما خُفِيتَ فما انورُ
أنت ترى الخطوبَ لها رواحُ
أتدري ما ينوبك في الليالي
كأنك لا ترى في كلِّ وجهِ
ألا تأتي القبورَ صباحَ يومِ
فإن سُكونها حركُ يُناجي
فيا لك رفقةً في غبِّ كأسِ
لعمرك ما ينالُ الفضلَ إلا
أخي أما ترى دنياك داراً
فلاتنسِ الوفاً إذا استخفَّ النـ
وربَّ مهرِّسٍ لك في سُكونِ
لبغي الناسِ بينهم ديبِ
أعيذك أن تُسرَّ بِمَيْشِ دارِ
بِدارِ ما تزالُ لساكنيها
ألا إنَّ اليقينَ عليه نورُ
لأمر ما تُحِثُّ بك الشهورُ
عليك بصرُها ولها بُكورُ
ومرَّ كَبِكُ الجَموحِ بِك العُشورُ
رَحَى الحَدَثانِ دائِرةً تدورُ
فَتَسْمَعُ ما تُخْبِرُكَ القُبورُ
كَأَنَّ بَطونَ غائِبها ظُهورُ
لِشارِبها بلى ولهُ نُشورُ
تَقِي القلبَ مُحْتَسِبُ صَبورُ
تَموجُ بِأهلِها ولها بُحورُ
حجى حَدَثُ بَطِيشِ لَه الوَقورُ
كَأَنَّ لِسانَهُ السَّبْعُ المَقورُ
تَضايقُ عَن وَساوسِهِ الصُّدورُ
قَلِيلاً ما يَدومُ بِها سُرورُ
تَهتِكُ عَن فَضائِحِها السُّتورُ
وَإِنَّ الشُّكَّ لَيْسَ عَلَيْهِ نورُ

وإِنَّ اللَّهَ لَا يَبْعَثُ سِوَاهُ
وَكَمْ عَايَنْتَ مِنْ مَلِكٍ عَزِيزٍ
وَكَمْ عَايَنْتَ مُسْتَلْبِغًا عَزِيزًا
وَدُمِيتَ الْخُدُودُ عَلَيْهِ لَطْمًا
أَلَمْ تَرَ أَنَّمَا الدُّنْيَا حُطَامٌ
وَأَنَّ تَكُ مَذْنِبًا فَهُوَ الْغَفُورُ
تَخَلَّى الْأَهْلُ عَنْهُ وَهُمْ حُضُورُ
تَكْشَفُ عَنْ حَلَالِهِ الْخُدُورُ
وَعَصَبَتِ الْعَصَائِمُ وَالنُّحُورُ
وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا غُرُورُ

وقال رحمه الله تعالى:

أَجَلُ الْفَتَى مِمَّا يُؤْمَلُ أَسْرَعُ
قُلْ لِي لِمَنْ أَصْبَحْتَ تَجْمَعُ مَا أَرَى
لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى الْهَوَىٰ وَانظُرْ إِلَى
الْمَوْتِ حَقًّا لَا مَحَالَةَ دُونَهُ
وَالْمَوْتُ دَاهٍ لَيْسَ يَدْفَعُهُ الدَّوَاءُ
كَمْ مِنْ أَخٍ قَدْ حِيلَ دُونَ لِقَائِهِ
شَيْئُهُ ثُمَّ انصَرَفَتْ مَوْلِيًّا
فَعَلَى الصَّبَا مِنِّي السَّلَامُ وَأَهْلِهِ
وَأَرَاهُ يَجْمَعُ دَائِبًا لَا يَشْبَعُ
الْبِعْلُ عَرْسِكَ لَا أَبَا لَكَ تَجْمَعُ
رَبِّبِ الزَّمَانَ بِأَهْلِهِ مَا يَصْنَعُ
وَلِكُلِّ مَوْتٍ عِلَّةٌ لَا تَدْفَعُ
إِمَّا أَتَىٰ وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ
قَلْبِي إِلَيْهِ مِنَ الْجَوَانِحِ يَنْزِعُ
عَنْ قَبْرِهِ مُسْتَعْبِرًا أَسْتَرْجِعُ
مَا بَعْدَ ذَا فِي أَنْ أُخَلِّدَ مَطْمَعُ

وقال أيضاً:

يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا لَقَدْ أَوْطَنْتَهَا
وَشَفَلْتَ قَلْبَكَ عَنْ مَعَادِكَ بِالنُّسَىٰ
إِنْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا فَقَدْ أَبْصَرْتَ أَحْسَالَ
الشَّيْبَةِ مِنْكَ وَأَسْتَيْقِنْتَهَا
أَوْلَمْ تَرَ الشَّهَوَاتِ كَيْفَ تَنْكَرَتْ
عَمَّا عَهَدْتَ وَرُبَّمَا لَوْنَتَهَا
أَكْرَمْتَ نَفْسَكَ بِالْهَوَانِ لَهَا وَلَوْ
كَرَّمْتَ عَلَيْكَ نَصَحَتَهَا وَأَهْنَتَهَا
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ خِلْتَ أَنَّكَ
خَالِدٌ فَجَمَعْتَهَا وَخَزَنْتَهَا

يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا طَلَقْتِ تَرْزِينُ الدُّنْيَا بِمَا لَا يَسْتَقِيمُ فَسِنَّهَا
أَذْكَرُ أَحِبَّتِكَ الَّذِينَ تَكَلَّمْتَهُمْ أَذْكَرُ رُهُونًا فِي التُّرَابِ رَهْنَتَهَا
وَلَخَبِيرُ مَا قَدِمْتَ سِنَّةً صَالِحٍ لِلصَّالِحِينَ فَعَلَّمْتَهَا وَسَنَّتَهَا

وقال :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَنْتِ إِذَا الْقَوَى
تَمَوْتُ كَمَا مَاتَ الَّذِينَ لَسَيْتَهُمْ
تَمَنَيْتَ حَتَّى نَلْتِ ثُمَّ تَرَ كُنْتَهَا
إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَشْجَرِ الْبِرِّ وَالتَّقَى
إِذَا أَنْتِ لَمْ تَعْزِمِ عَلَى الصَّبْرِ لِلأَذَى
إِذَا كُنْتِ تَبْغِي الْبِرَّ فَكُفِّ عَنِ الأَذَى
أَخْوَكِ الَّذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفُ

وقال :

لَيْبِكَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ بَكِي
فَلَا تَبْكِينَ عَلَى هَالِكِ
أَتَطْمَعُ فِي الْخُلْدِ بَعْدَ الَّذِينَ
فَمَا أَوْشَكَ المَوْتَ مَا أَوْشَكَ

فَإِنَّ قُصَارِكَ أَنْ تَهْلِكَ
رَأَيْتَهُمْ قَدْ مَضَوْا قَبْلَكَ

وقال أيضاً :

أَيَا رَبِّ يَا ذَا العَرْشِ أَنْتَ رَحِيمٌ
فَيَا رَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ حِلْمًا فَإِنِّي
وَيَا رَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ عِزْمًا عَلَى التَّقَى
أَلَا إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ أَكْرَمُ لِسْبَةِ
إِذَا مَا اجْتَنَبْتَ النَّاسَ إِلَّا عَلَى التَّقَى
وَأَنْتِ بِمَا تُخْفِي الصُّدُورُ عَلِيمٌ
أَرَى الحِلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حَلِيمٌ
أَقِيمِ بِهِ مَا عِشْتُ حَيْثُ أَقِيمُ
تَسَامَى بِهَا عِنْدَ الفَخَارِ كَرِيمٌ
خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَنْتِ سَلِيمٌ

أرأيت أمرها ترجو من الله عفوهُ
فحتى متى تعصي ويمغو إلى متى
ولو قد توسدت الثرى وأفترشته
تدل على التقوى وأنت مقصر
وإن أمرها لا يرتجي الناس نفعهُ
وإن أمرها لم يجعل البر كثرهُ
وإن أمرها لم يلهي اليوم عن غد
ومن يأمن الأيام جهلاً وقد رأى
فإن منى الدنيا غرور لأهلها

آخر:

وأنت على ما لا يجب مقب
تبارك ربي إنه لرحيم
لقد صرت لا يلوي عليك حيم
أيا من يداوي الناس وهو سقيم
ولم يأمنوا منه الأذى للقيم
وإن كانت الدنيا له لعديم
تخوف ما يأتي به لحكيم
لهن صروفاً كيدهن عظيم
أبي الله أن يبقى عليه نعيم

إعلم بأنك لا أبأ لك في الذي
فلقد رأيت معاشيراً وعهدتهم
ورأيت سكان القصور وما لهم
جمعوا وما انتفعوا بذلك وأصبحوا
لو قد دُفنت غداً وأقبل نافضاً
لتشاعل الوراث بعدك بالذي

آخر

أصبحت تجمعه لغيرك تحارن
ومضوا وأنت معاين ما عاينوا
بعد القصور سيوى القبور مساكن
وهم بما اكتسبوا هناك رهائن
كفيه عنك من التراب الدافن
ورثوا وأسلمك الولي الباطن

لقد فاز الموفق للصواب
ومن شغل الفؤاد بذكر مولى
فذاك ينال عزاً لا كعز
تفكر في الممات فعن قريب
وقدم ما ترجي النفع منه
ولا تغتر بالدنيا فعمما

وعاتب نفسه قبل العتاب
يُجازي بالجزيل من الثواب
من الدنيا يصير إلى الذهب
يُنَادى بالمجنيء إلى الحساب
لدار الخلد واعمل بالكتاب
قريب سوف يؤذن بالخراب

وَأَذَلَّتْ نَفْسِي الْيَوْمَ كَيْبًا أَعَزَّهَا
وَلِلْحَقِّ بُرْهَانٌ وَالْمَوْتُ فِكْرَةٌ
غَدًا حَيْثُ بَقِيَ الْعِزُّ لِي وَيَدُومُ
وَمُعْتَبَرٌ لِلْعَالَمِينَ قَدِيمٌ

وقال أيضاً :

لَا وَاللَّهِ خَالِدٌ وَلَا وُلْدٌ كَلُّ جَلِيدٍ يَخُونُهُ الْجَلْدُ
كَأَنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ لَمْ يَسْكُنُوا الدُّورَ وَلَمْ يَحْيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ
وَلَمْ يَكُونُوا إِلَّا كَهَيْئَتِهِمْ لَمْ يُولَدُوا قَبْلَهَا وَكَمْ يَلِدُوا
يَا نَاسِي الْمَوْتِ وَهُوَ يَذْكُرُهُ هَلْ لَكَ بِالْمَوْتِ إِنْ أَتَاكَ يَدٌ
يَا سَاكِنَ الْقَبْرِ الْمُطِيفِ بِهَا أَحْرَاسُهُ وَالْجُنُودُ وَالْمُدَدُ
دَارُكَ دَارٌ يَمُوتُ سَاكِنُهَا دَارُكَ يُبْلِي جَدِيدَهَا الْأَبَدُ
تَخْتَالُ فِي مُطْرِفِ الصَّبَا مَرَحًا يَخْطُرُ مِنْكَ الذَّرَاعُ وَالْمَعْضُدُ
تَبْسِكِي عَلَيَّ مِنْ مَضَى وَأَنْتِ غَدًا يُورِدُكَ الْمَوْتُ فِي الَّذِي وَرَدَدُوا
أَكُنْتِ تَدْرِي مَاذَا يُرِيدُكَ الْآنَ مَوْتُ لَأَبْلَى جُفُونََكَ السَّمَدُ

وقال رحمه الله :

أَلَا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ أَيُّ كَأْسٍ وَأَنْتِ لِكَأْسِهِ لَا بُدَّ حَاسٍ
إِلَى كَمِّ وَالْمَعَادِ إِلَى قَرِيبٍ تَذَكَّرُ بِالْمَعَادِ وَأَنْتِ نَاسٍ
وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ أَصْبَحَتْ فِيهَا يَلِينُ لَهَا الْحَدِيدُ وَأَنْتِ قَاسٍ
بِأَيِّ قَوَى تَظُنُّكَ لَيْسَ تَبْلِي وَقَدْ بَلَيْتِ عَلَى الزَّمَنِ الرُّوَاسِي
وَمَا كُلُّ الظُّنُونِ أَنْ كُونَ حَقًّا وَلَا كُلُّ الصَّوَابِ عَلَى الْقِيَاسِ
وَكُلُّ تَخَيُّلَةٍ رُفِعَتْ لِعَيْنٍ لَهَا وَجْهَانِ مِنْ طَعْمِ وَكَاسٍ
وَفِي حُسْنِ السَّرِيرَةِ كُلُّ أَنْسٍ وَفِي خُبْتِ السَّرِيرَةِ كُلُّ بَاسٍ
وَلَمْ يَكْ مُضِرٌّ حَسَدًا وَبَغْيًا لِيَنْجُو مِنْهَا رَأْسًا بِرَاسٍ

وَمَا شَيْءٌ بِأَخْلَقَ أَنْ تَرَاهُ
وَمَا تَنْفَكُ مِنْ دَوْلٍ تَرَاهَا
قَلِيلًا مِنْ أَخِي ثَعْلَةَ مُؤَاسٍ
تَنْقَلُ مِنْ أُنَاسٍ فِي أُنَاسٍ

وقال أيضاً :

أَنْطَمِعُ أَنْ تُخَلِّدَ لِي أبا لَكَ
أما والله إنَّ لها رَسولاً
تَنْظُرُ حَيْثُ كُنْتَ قَدومَ مَوْتٍ
كَأَنِّي بِالتُّرابِ عَلَيْكَ رَدماً
وَأُقَسِّمُ لَوْ أَنَّكَ لِمَا أَقَالَكَ
يُسْتَقْتُ بَعْدَ جَمْعِهِمْ عِيَالَكَ
وَبِالْبِالْبَا كَيْنَ يَقْتَسِمُونَ مَا لَكَ
وَرَجٌّ مِنَ العَمَاشِ بِمَا رَجَا لَكَ
فَلَسْتَ مُخَلِّفاً فِي النَّاسِ شَيْئاً
وَلَا مُتَزَوِّداً إِلَّا فَعَالَكَ

آخر :

كُلُّ امْرِئٍ فِكْمَا يَدِينُ يُدَانُ
سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي المَنَى بِخَوَاطِرٍ
سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَحْجُبُ عِلْمَهُ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ مُسَبِّحاً
سُبْحَانَ مَنْ تَجْرِي قَضَايَاهُ عَلَيَّ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ وَرِزْقُهُ
سُبْحَانَ مَنْ فِي ذِكْرِهِ طُرُقُ الرِّضَا
مَلِكٌ عَزِيزٌ لَا يُفَارِقُ عِزَّهُ
مَلِكٌ لَهُ ظَهْرُ الفِضَاءِ وَبَطْنُهُ
مَلِكٌ هُوَ المَلِكُ الَّذِي مِنْ جِلْمِهِ
يَبْلَى لِكُلِّ مُسَلِّطٍ سُلْطَانَهُ
سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَحُلْ مِنْ عِلْمِهِ مَكَانُ
فِي النَفْسِ لَمْ يَنْطِقْ بِهِنَ لِسَانُ
فَالسُّرُّ أَجْمَعُ عِنْدَهُ إِعْلَانُ
أَبداً وَليْسَ لِغَيْرِهِ السُّبْحَانُ
مَا شَاءَ مِنْهَا غَائِباً وَعِيَانُ
لِلْعَالَمِينَ تَبَارَكَ المَنَانُ
مِنْهُ وَفِيهِ الرُّوحُ وَالرِّيحَانُ
يُعْصَى وَيُرْجَى عِنْدَهُ العُفْرَانُ
لَمْ تُبَلِّ جِدَّةَ مُلْكِهِ الأَزْمَانُ
يُعْصَى وَيُرْجَى عِنْدَهُ الإِحْسَانُ
وَاللَّهُ لَا يَبْلَى لَهُ سُلْطَانُ

كَمْ يَسْتَصِمُّ الْغَافِلُونَ وَقَدْ دُعُوا
أَبَشِرْ بَعُونَ اللَّهِ إِنْ تَكُ مُحْسِنًا
فِي التَّعَرُّزِ عَنْ مَلُوكِ أَصْبَحَتْ
أُسْرُ فِي الدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ
وَبِحِ ابْنِ آدَمَ كَيْفَ رَفَعَهُ عَيْنُهُ
وَبِحِ ابْنِ آدَمَ كَيْفَ تَفَعَّلُ نَفْسُهُ
يَوْمَ انْشِقَاقِ الْأَرْضِ عَنْ أَهْلِ الْبَلِي
يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ يُظْلَمُ فِيهِ ظَلَمُ الظَّالِمِينَ وَيَشْرِقُ الْإِحْسَانُ
يَا عَامِرَ الدُّنْيَا لَيْسَ كُنْهًا وَلَيْدَسَتْ بِالَّتِي يَبْقَى لَهَا سُكَّانُ
تَفْنَى وَتَفْنَى الْأَرْضُ بَعْدَكَ مِثْلَمَا يَفْنَى الْمَنَاخُ وَيَرْحَلُ الرُّكْبَانُ
أَهْلَ الْقُبُورِ نَسِبْتُمْ وَكَذَاكُمْ الْإِنْسَانُ مِنْهُ السُّهُوُ وَالنَّسْيَانُ
أَهْلَ الْبَلِي أَنْتُمْ مُعْسَكِرٌ وَحَشِيَّةٌ حَيْثُ اسْتَقَرَّ الْبُعْدُ وَالْهَجْرَانُ

وقال أيضاً :

كُلُّ حَيٍّ إِلَى الْمَهَاتِ بَصِيرُ
لَا صَغِيرُ يَبْقَى عَلَى حَادِثِ الدَّهْرِ ، أَلَا وَلَيْسَ يَنْجُو الْكَبِيرُ
كَيْفَ تَرْجُو الْخُلُودَ أَوْ تَطْمَعُ الْعَيْشَ وَأَيَّاتُ سَالِفِينَا الْقُبُورُ
رُبَّ يَوْمٍ يَمُرُّ قَصِداً عَلَيْنَا
مِنْهُمْ أَوْلَادُ الشُّفُوقِ عَلَيْنَا
وَأَبْنُ عَمٍّ وَجَارُ بَيْتٍ قَرِيبٍ
يَا هَا زَلَّةٌ وَضَلَّةٌ رَأْيِي
أُورِدَتْنَا الدُّنْيَا وَمَا أُصْدَرْتْنَا
كُلُّ حَيٍّ مِنْ عَيْشِهِ مَفْرُورُ
كَيْفَ تَرْجُو الْخُلُودَ أَوْ تَطْمَعُ الْعَيْشَ وَأَيَّاتُ سَالِفِينَا الْقُبُورُ
رُبَّ يَوْمٍ يَمُرُّ قَصِداً عَلَيْنَا
مِنْهُمْ أَوْلَادُ الشُّفُوقِ عَلَيْنَا
وَأَبْنُ عَمٍّ وَجَارُ بَيْتٍ قَرِيبٍ
يَا هَا زَلَّةٌ وَضَلَّةٌ رَأْيِي
أُورِدَتْنَا الدُّنْيَا وَمَا أُصْدَرْتْنَا

وقال رحمه الله تعالى :

الظنُّ يُحْطِيءُ نَارَةً وَيُصِيبُ
تَصِيبُ النُّفُوسِ إِلَى الْبَقَاءِ وَطَوْلِهِ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الزَّمَانِ وَصَرَفِهِ
وَعَجِبْتُ أَنْ الْمَرْءَ فِي غَفَلَاتِهِ
يَا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْبُهُ مُتَشَعَّبٌ
لِلَّهِ دُرُكٌ كَيْفَ أَنْتَ وَغَايَةٌ
أَمِنَ الْبَلَى تَرَجُّو النَّجَاةَ، وَلِلْبَلَى
وَإِنْ اعْتَبَرْتَ فَلِلزَّمَانِ تَقَلُّبٌ
وَبِحَسْبِ عُمْرِكَ بِالْأَهْلَةِ مُفْنِيًا
يَا صَاحِبَ السَّقَمِ الطَّيِّبِ بِدَائِهِ
قَدْ يُغْفَلُ الْفِطْنُ الْمُجْرَبُ حَظَّهُ
وَإِذَا اتَّقَى اللَّهَ الْفَتَى وَأَطَاعَهُ

وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ فَقَرِيبُ
إِنَّ الْبَقَاءَ إِلَى النُّفُوسِ حَيْبُ
حَتَّى انْحَسَرْتُ وَإِنِّي لَعَجِيبُ
وَالْحَادِثَاتُ لَهُنَّ فِيهِ دَيْبُ
كَمْ فِيكَ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَعِيبُ
يَدْعُوكَ رَبُّكَ عِنْدَهَا فَتَجِيبُ
مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ عَلَيْكَ رَقِيبُ
وَالصُّفُو يَكْذُرُ وَالشَّبَابُ يَشِيبُ
وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ مَرَّةً وَتَغِيبُ
حَتَّى مَتَى تَضْنِي وَأَنْتَ طَيِّبُ
حَتَّى يَضْمِغَ وَإِنَّهُ لِلْيَيْبُ
فَهَنَّاكَ يَصْفُو عَيْشُهُ وَيَطِيبُ

وقال أيضاً :

أَلَا إِنَّ رَبِّي قَوِيٌّ جَبِيدُ
رَأَيْتُ الْمُلُوكَ وَإِنْ عَظُمْتَ
تَنَافِسُ فِي جَمْعِ هَذَا الْعُطَامِ
وَكَمْ بَادَ جَمْعُ أُولُو قُوَّةِ
وَلَيْسَ يَبَاقِ عَلَى الْحَادِثَاتِ
وَأَيُّ مَنِيْعٍ يَفُوتُ الْفَنَاءِ
أَلَا إِنَّ رَأْيَا دَعَا الْعَبْدَ أَنْ

لَطِيفٌ جَلِيلٌ غَنِيٌّ حَمِيدُ
فَإِنَّ الْمُلُوكَ رَبِّي عَبِيدُ
وَكُلُّ يَزُولُ وَكُلُّ يَبِيدُ
وَحِصْنُ حَصِينٌ وَقَصْرٌ مَشِيدُ
لِشَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ رُكْنٌ شَدِيدُ
إِذَا كَانَ يَقْنِي الصِّفَا وَالْحَدِيدُ
يُنْسَبُ إِلَى اللَّهِ رَأْيٌ رَشِيدُ

فَلَا تَتَكَبَّرْ بِدَارِ الْبَلِي
أَرَى الْمَوْتَ دَيْنًا لَهُ عِلَّةٌ
لَيَقْظُ فَإِنَّكَ فِي غَفْلَةٍ
كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ كَيْفَ الْفَنَاءِ
وَكَيْفَ يَمُوتُ الْمُنُّ الْكَبِيرُ
وَمَنْ يَأْمَنُ الدَّهْرَ فِي وَعْدِهِ
أَرَاكَ تُوْمَلُ وَالشَّيْبُ قَدْ
وَتَنْقُصُ فِي كُلِّ تَنْفِيسَةٍ
وَإِحْسَانُ مَوْلَاكَ يَا عَبْدَهُ
تُرِيدُ مِنَ اللَّهِ إِحْسَانَهُ
وَمَنْ شَكَرَ اللَّهَ لَمْ يَنْسَهُ
وَمَا يَكْفُرُ الْعَرْفَ إِلَّا شَقِيٌّ

وقال رحمه الله :

لِطَائِرٍ كُلِّ حَدِيثَةٍ وَقُوعُ
تُرِيدُ الْأَمْنَ فِي دَارِ الْبَلَايَا
وَقَدْ يَسْلُو الْمَصَائِبَ مَنْ تَعَزَّى
هِيَ الْأَجَالُ وَالْأَقْدَارُ تَجْرِي
هِيَ الْأَعْرَاقُ بِالْأَخْلَاقِ تَنْبِي
فَبِالْأَيَّامِ يُحْصَدُ كُلُّ زَرْعٍ
تَشْهَى النَّفْسُ وَالشَّهْوَاتُ تَنْبِي
وَمَا تَنْفَكُ دَارِةٌ بِحَطْبٍ
مُعَلَّقَةٌ بِشَفْرَتَيْهِ الْمَنَايَا

وَاللِّدُنْيَا بِصَاحِبِهَا وَلُوعُ
وَمَا تَنْفَكُ مِنْ حَدَثٍ يَرُوعُ
وَقَدْ يَزْدَادُ فِي الْحُزْنِ الْجُرُوعُ
بِقَدْرِ الدَّرِّ تُحْتَلَبُ الضَّرُوعُ
بِقَدْرِ أَصُولِهَا تَرْكُو الْفُرُوعُ
لِيَوْمِ حَصَادِهِ زُرِعَ الثَّرُوعُ
فَلَيْسَ لِقَلْبٍ صَاحِبِهَا خُشُوعُ
وَمَا يَنْفَكُ جَمَاعٌ مَنُوعُ
وَفَوْقَ جَبِينِهِ الْأَجَلُ الْخُدُوعُ

رَأَيْتُ الْمَرْءَ مُقْتَرِمًا يُسَامِي
عَجِبْتُ لِمَنْ نَمُوتُ وَوَلَيْسَ يَبْكِي
وَرَأَيْتُ الْبَلْبِي مِنْهُ تَصُوعُ
عَجِبْتُ لِمَنْ تَجِفُّ لَهُ دُمُوعُ

وقال أيضاً :

مَا رَأَيْتُ الْعَيْشَ يَصْفُو لِأَحَدٍ
كُنْ لِي قَدَمَتَهُ مُفْتَنِيماً
إِنَّ الْمَوْتَ لَسَهْمًا قَاتِلاً
قَدْ أَرَى أَنْ لَسْتُ فِي الدُّنْيَا وَتَوُ
إِنِّي مِنْهَا غَدًا مُرْتَحِلٌ
أَجْمَعُ الْمَالَ لِغَيْرِي دَائِماً
لِيِنَّ الْمَالَ الَّذِي أَجْمَعُهُ
مَا يُبَالِي وَوَلَدِي بَعْدِي إِذَا
وَأَصَابُوا مَا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ
دُونَ كَدِّ وَعَنَاءٍ وَتَكَدُّ
لَا تُؤَخِّرُ عَمَلَ الْيَوْمِ لِعَدِّ
لَيْسَ يَفْقِدِي أَحَدًا مِنْهُ أَحَدٌ
بَقِيَّتِي لِي دَائِماً طَوَّلَ الْأَبَدُ
أَوْ أَرَانِي رَاحِلاً مِنْ بَعْدِ غَدٍ
وَأَقْسَى الْعَيْشِ مِنْهُ فِي كَبَدٍ
الْنَفْسِي أَمْ لِأَهْلِي وَالْوَالِدِ
غَيبُوا وَالِدَهُمْ تَحْتَ اللَّبَدِ
الْفِي قَدْ مَضَى أَمْ لِرَشْدِ

وقال أيضاً :

إِنَّ الْقَرِيرَةَ عَيْنُهُ عَبْدٌ
عَبْدٌ قَلِيلُ النَّوْمِ مُجْتَهِدٌ
نَزَهُ عَنِ الدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا
مُسْتَجِبُّ فِي اللَّهِ مُخْتَفِرٌ
مُتَدَلِّلٌ لِلَّهِ مُرْتَقِبٌ
رَفَضَ الْحَيَاةَ عَلَى حَلَاوَتِهَا
يَكْفِيهِ مَا بَلَغَ الْحَلَّ بِهِ
خَشِيَ الْإِلَهَ وَعَيْشُهُ قَصْدٌ
لِلَّهِ ، كُلُّ فِعَالِهِ رُشْدٌ
لَا عَرَضُ يَشْغَلُهُ وَلَا قَدُّ
هَزَلُ الْمَخَافَةِ عِنْدَهُ إِجْدٌ
مَا لَيْسَ مِنْ إِتْيَانِهِ بَدُّ
وَأَخْتَارَ مَا فِيهِ لَهُ الْخُلْدُ
لَا يَشْتَكِي إِنْ نَابَهُ جَهْدٌ

فَأَشَدُّ بِدَيْكَ إِذَا ظَفِرْتَ بِهِ مَا الْعَيْشُ إِلَّا الْقَصْدُ وَالزُّهْدُ

قال أيضاً :

أَيَا نَفْسٍ مَهَا لَمْ يَدْمُ فَدْرِيهِ
مَضَى مِنْ مَضَى مَيْتًا وَحِيدًا بِنَفْسِهِ
بَنُو الْعَرَّةِ يُسَلِّمُهُمْ هَنْ الرَّمَّةِ بَعْدَهُ
رَأَيْتُ أَقْلَ النَّاسِ هَمَا أَشَدُّهُمْ
فَطَوْبِي لِمَنْ لَمْ يَلْقَ أَمْرًا قَضَى لَهُ
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ ظَلَّ يَبْغِي لِنَفْسِهِ
وَالْمَوْتَ رَأَيْ فِيكَ فَأَنْتَظِرِيهِ
وَنَحْنُ وَشَيْكَ لَا نَشْكُ نَلِيهِ
إِذَا مَاتَ مَا أَسْلَاهُ بَعْدَ أَبِيهِ
فُنُوعًا وَأَرْضَاهُمْ بِمَا هُوَ فِيهِ
بِهِ اللَّهُ إِلَّا سَرَّهُ وَرَضِيهِ
مِنْ الْخَيْرِ مَا لَا يَسْتَقْبِي لِأَخِيهِ

وقال أيضاً :

إِنَّ الْعَوَادِثَ لَا مَحَالَةَ آتِيَةً
فَلَرَبَّمَا آعْتَبْتُ السَّلَامُ فُجَاءَةً
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَجِنُّ قُلُوبُنَا
أَبْنُ الْأَلَى كَتَرُوا وَالْكَوْزُ وَأَمَلُوا
دَرَجُوا فَاصْبَحَتِ الْمَنَارِلُ مِنْهُمْ
عَجَبًا لِمَنْ يَنْسَى الْمَقَابِرَ وَالسَّبِيلَ
مِنْ بَنِي رَائِحَةَ تَمْرٍ وَغَادِيَةَ
وَلَرَبَّمَا رَزِقَ السَّقِيمُ الْعَافِيَةَ
وَاللَّهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةَ
أَبْنِ الْقُرُونِ بَنُو الْقُرُونِ الْخَالِيَةَ
قَفْرًا وَأَصْبَحَتِ الْمَدَائِنُ خَالِيَةَ
سُبْحَانَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ الْبَالِيَةَ

آخر :

طُوبَى لِعَبِيدٍ أَكْمَلَ الْفَرَضَا
يَعْرِضُ بَلَوَاهُ عَلَى رَبِّهِ
مُسْتَضْحِبُ الْعَبْرَةِ مَهْمَا رَنَا
إِنْ لَمْ يَنْلِ صَالِحَةً وَأَدْعَا
كَمْ سَاءَ ظَنًّا بِالذِّي سَرَّهُ
وَأَحْسَنَ النِّيَّةِ وَالْقَرَضَا
وَيَحْدُرُ الْمَوْقِفِ وَالْعَرَضَا
إِلَى السَّمَاءِ ابْتَدَرَ الْأَرْضَا
شَدَّ إِلَيْهَا الرَّحْلَ وَالْعَرَضَا
وَحَاسَبَ النَّفْسَ فَلَمْ يَرْضَا

آخر :

لَقَدْ خَسِرَ السَّاعِي إِلَى غَيْرِ رَبِّهِ
سَتَلْقَى الَّذِي قَدَّمْتَهُ وَذَخَرْتَهُ
تَجَهَّزْ بِزَادِ صَالِحٍ أَوْ بَسِيءٍ
بَأْيِ وَجْهِهِ تَرْجِي فَضْلَ رَبِّنَا

وقال *

لَأُبْكِينَ عَلَى نَفْسِي وَحَقَّ لِي
لَأُبْكِينَ لِفَقْدَانِ الشَّبَابِ وَقَدْ
لَأُبْكِينَ عَلَى نَفْسِي فَتَسْعِدُنِي
لَأُبْكِينَ عَلَى نَفْسِي فَيُسْعِدُنِي
لَأُبْكِينَ وَيُبْكِينِي ذَرُوقِ ثِقَتِي
لَأُبْكِينَ قَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ إِلَى
بَابِتُ بَيْتِ الرَّدَى بِابِتِ مَنْقَطِي
بَابِتُ بَيْتِ النَّوَى عَنْ كُلِّ ذِي ثِقَةٍ
يَا نَائِي مُنْتَجِعِي يَا هَوْلَ مَطْلَعِي
بَا عَيْنُ كَمْ هَبْرَةٌ لِي غَيْرِ مُشْكَلَةٍ
يَا عَيْنُ فَا نَهَيْ لِي إِنْ شِئْتَ أَوْ قَدَعِي
بَا كُرْبِي يَوْمَ لَا جَارَ يَبْرُ وَلَا
يَوْمًا أَقْلَبُ فِيهِ شَاخِصًا بَصْرِي
إِذَا تَمَثَّلَ لِي كَرْبُ السِّيَاقِ وَقَدْ
إِذْ حَثَّ بِي عُلُقُ عَالٍ وَحَشْرَجَ فِي

يَا عَيْنُ لَا تَبْخَلِي عَنِّي بِعَبْرَتِي
نَادَى الْمَشِيبُ عَنِ الدُّنْيَا بِرِحْلَتِي
عَيْنُ مُورِقَةٌ تَبْكِي لِفِرْقَتِي
أَهْلِي وَمَنْ كَانَ حَوْلِي مِنْ أَحِبَّتِي
حَتَّى الْمَمَاتِ أَخْلَافِي وَإِخْوَتِي
بَيْتِ أَتْقَاعِي عَنِ الدُّنْيَا وَوَحْدَتِي
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ غُرْبَتِي
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ وَحْشَتِي
يَا ضَيْقَ مُضْطَجِعِي يَا بَعْدَ شِقَّتِي
إِنْ كُنْتُ مُنْتَفِعًا يَوْمًا بِعَبْرَتِي
أَمَّا الزَّمَانُ فَقَدْ أَوْدَى بِجِدَّتِي
مَوْلَى يَنْفُسُ إِلَّا اللَّهُ كَرُّبَتِي
تَمِيدُ بِي فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ سَكْرَتِي
قَلْبْتُ طَرْفِي وَقَدْ رَدَدْتُ غُصْنَتِي
صَدْرِي وَدَارَتْ لِكَرْبِ الْمَوْتِ مَقْلَتِي

أَمْسِي وَأَصْبِحُ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ مَاذَا أَضِيعُ فِي يَوْمِي وَلَيْلَتِي
إِنِّي لِأَلْهُوٍ وَأَبَايَ تَنْقَلِي حَتَّى تَسُدَّ بِي الْأَيَّامُ حَفْرَتِي
مَاذَا أَضِيعُ مِنْ طَرْفِي وَمِنْ نَفْسِي لِفَقْلَتِي وَهُمَا فِي حَذْفِ مَدَنِي
أَلْهُوٍ وَلِي رَهْبَةٌ فِي كُلِّ حَادِثَةٍ وَإِنَّمَا رَهْبَتِي فِرْعُ رِزْغَتِي
الرُّشْدُ يُعْتِقُنِي لَوْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ وَالغَى يُجْعَلُنِي عَبْدًا لِشَهْوَتِي
بِأَنْفُسٍ ضَيِّعَتْ أَيَّامَ الشَّبَابِ وَهَذَا الشَّيْبُ فَأَعْتَبِرِي بِالشَّيْبِ عِبْرَتِي
بِأَنْفُسٍ وَيَحْكُ مَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ فَشَرِّرِي وَأَجْعَلِي فِي الْمَوْتِ فِكْرَتِي
لَنْ رَكَتُ إِلَى الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا لِأَخْرَجَنَّ مِنَ الدُّنْيَا بِحَسْرَتِي
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ تَضْيِيعِي وَمَسْكَنِي أَشْكُو إِلَى اللَّهِ تَهْضِيرِي وَقَسْوَتِي
وَاللَّهُ وَاللَّهُ رَبِّي الْمُسْتَعَاثُ بِهِ وَاللَّهُ رَبِّي بِهِ حَوْلِي وَقُوَّتِي
أَلْمَالُ مَا كَانَ قَدَامِي لِإِخْرَاقِي مَا لَمْ أَقْدِمَهُ مِنْ مَالِي فَلَيْسَ لِي

وقال أيضاً :

أَيْنَ الْقُرُونُ الْمَاضِيَةُ تَرَكَوْا الْمَنَازِلَ خَالِيَةً
فَأَسْتَبَدَّتْ بِهِنَّ دِيَا رُحْمُ الرِّيَّاحِ الْهَآوِيَةِ
وَتَشَتَّتَتْ عَنْهَا الْجُؤُوعُ وَفَارَقَتْهَا الْفَآشِيَةُ
فَإِذَا مَحَلُّ لِلْوَحُو وَلِلْكَلَابِ الْآعَاوِيَةِ
دَرَجُوا فَمَا أَبَقَتْ صُرُوفُ فِي الدَّهْرِ مِنْهُمْ بَاقِيَةٌ
فَلَنْ عَقَلْتُ لِأَبْكِيَنَّهُمْ بَيْنَ بَآكِيَةٍ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ إِلَّا الْعِظَامُ الْبَآقِيَةُ
لِللَّهِ دَرٌّ جَآحِمٍ تَحْتَ الْجِنَادِلِ الْفَآوِيَةِ
وَلَقَدْ عَنَّا زَمَنًا كَأَنَّهُمْ السِّيَّاعُ الْآعَاوِيَةُ

فِي نِعْمَةٍ وَغَضَارَةٍ وَسَلَامَةٍ وَرَفَاهِيَةٍ
 قَدْ أَصْبَحُوا فِي بَرْزَخٍ وَمَحَلَّةٍ مُتْرَاحِيَةٍ
 مَا بَيْنَهُمْ مُتَفَاوِتٌ وَقُبُورُهُمْ مُتَدَانِيَةٌ
 وَالذَّهْرُ لَا تَبْقَى عَلَيْهِ الشَّائِخَاتُ الرَّاسِيَةُ
 وَكُرْبٌ مُغْتَرِبٌ بِهِ حَتَّى رَمَاهُ بِدَاهِيَةٍ
 يَا عَاشِقَ الدَّارِ الَّتِي لَيْسَتْ لَهُ بِعَوَاتِيَةٍ
 أُحِبَّتْ دَارًا لَمْ تَزَلْ عَنْ نَفْسِهَا لَكَ نَاهِيَةٍ
 أَخِي قَارِئِ حَسَنِ الدُّنْيَا بَيْنَ قَالِيَةٍ
 وَأَعْصِ الْهَوَى فِيمَا دَعَاكَ لَهُ فَيْئَسِ الدَّاعِيَةٍ
 أَنْ تَرَى شَبَابَكَ عَائِدًا مِنْ بَعْدِ شَيْبِكَ ثَانِيَةٍ
 أَوْ دَى بِجِدِّكَ الْبَلِيَّ وَأَرَى مِنْكَ كَمَا هِيَ
 يَا دَارَ مَا لِعَقُولِنَا مَسْرُورَةٌ بِكَ رَاضِيَةٍ
 إِنَّا لَنَعْتَرُ مِنْكَ نَاحِيَةً وَنُخْرِبُ نَاحِيَةٍ
 مَا تَرْعَوِي لِلْحَادِثَاتِ وَلَا الْخُطُوبِ الْجَارِيَةٍ
 وَاللَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنَ الْخَلَائِقِ خَافِيَةٍ
 عَجَبًا لَنَا وَلِجَهْلِنَا إِنَّ الْعُقُولَ لَوَاهِيَةٍ
 إِنَّ الْعُقُولَ لَدَاهِلَاتٌ غَافِلَاتٌ لَاهِيَةٍ
 إِنَّ الْعُقُولَ عَنِ الْجِنَانِ وَحُورِهِنَّ لَسَاهِيَةٍ
 أَفَلَا نَبِيحُ مَحَلَّةٍ تَفْنَى بِأُخْرَى بَاقِيَةٍ
 نَضْبُو إِلَى دَارِ الْفُرُوقِ وَنَحْنُ نَعْلَمُ مَا هِيَ
 فَكَأَنَّا أَنْفُسَنَا لَنَا فِيمَا فَعَلْنَا مُعَادِيَةٍ

آخر:

فَمَا عَمَرَتْ دِيَارَ الْهُونِ وَالْحِلَلَا
إِذْ لَمْ تُظَاهِرْ مِنَ التَّقْوَى بِهَا حُلَلَا
وَلَا يُكَلِّ وَإِنْ كَلَلَتْهَا كَلَلَا
إِنْ تُجْرِي الدَّمْعَ لَا أَنْ تُجْرِي الْعَلَلَا
فَهِيَ الْعُلُولُ وَإِنْ سَمِيَتْهَا غَلَلَا
أَوْ رَدَّتْهَا نَهَلَا فِي الْأَجْرِ بَلْ عَلَلَا
لَقَدْ تَجَلَّتْ ذَنْبًا فَادِحًا حَلَلَا
أَصْبَحَتْ تَمَثُلُ فِي أَطْلَالِهَا طَلَلَا
عَلَى الصَّرَاطِ وَمَا أَنْ يَحْمَلَ الزَّلَلَا
إِلَى بَصِيرٍ بِهِ لَا يَقْبَلُ الْحَلَلَا

خَرَبَتْ دَارَ مُقَامٍ كُنْتُ تُنْزِلُهَا
فَالْيَوْمَ تَخْلَعُ مَا عَالَيْتِ مِنْ حُلَلِ
لَا تَحْجِبُ الْمَوْتَ مَا أَرْسَلْتَ مِنْ حُجْبِ
يَا جَامِدَ الدَّمْعِ لَوْ انْصَفَتْ كُنْتُ حَرِي
لَا تُفْرَحَنَّ بِمَا أُوتِيَتْ مِنْ سَعَةٍ
وَلَوْ دَفَعَتْ بِنَفْسِ أَنْتِ مُهْلِكُهَا
أَمَّا وَرَبِّكَ وَالْأَوْزَارُ عَائِسَةٌ
مَاذَا يَرُوقُكَ مِنْ دَارٍ كَأَنَّكَ قَدْ
بَلَّ كَيْفَ يَثْبُتُ مَنْ زَلَّتْ بِهِ قَدَمُ
أَمْ كَيْفَ تَرْفَعُ مُخْتَلَاً تُقَدِّمُهُ

قال رحمه الله :

وَأَنَّ لَبَاجَاتِ النُّفُوسِ جَوَارِحُ
فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ مِنْهُمْ مُصَالِحُ
وَأَكْثَرُ ذِكْرِ اللَّهِ فَالْعَبْدُ صَالِحُ
فَلَيْسَ لَهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَادِحُ
وَمَا يَسْتَطِيبُ الْعَيْشَ إِلَّا السَّامِحُ
جَنَى اللَّهِ إِذْ قَامَتْ عَلَيْهِ النَّوَاحِ
وَكَانَ عَلَى التَّقْوَى مُعِينًا لَصَالِحُ
بِمَا شَهِدَتْ مِنْهُ عَلَيْهِ الْجَوَارِحُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَقَّ أَبْلَجُ لِإِخِ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَكْفُفْ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ
إِذَا كَفَّ عَبْدُ اللَّهِ عَمَّا يَضُرُّهُ
إِذَا الْعَبْدُ لَمْ يَمْدَحْهُ حَسَنُ فَعَالِهِ
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ لَمْ يَصْفُ عَيْشُهُ
وَيَبِينَا الْفَقِي وَالْمُسْلِمِيَاتُ يَدْفَعْنَهُ
وَإِنَّ أَمْرًا أَصْفَاكَ فِي اللَّهِ وَدَّهُ
وَإِنَّ أَلْبُ النَّاسِ مَنْ كَانَ هَمُّهُ

وقال :

أُنْظِرْ لِنَفْسِكَ يَا شَيْبِي حَتَّى مَتَى لَا تَتَّقِي
أَوْ مَا تَرَى الْآيَاتِ تَخْتَلِسُ النَّفُوسَ وَتَتَّقِي
أُنْظِرْ بِطَرْفِكَ هَلْ تَرَى فِي مَغْرِبٍ أَوْ مَشْرِقٍ
أَحَدًا وَفِي لَكَ فِي الشَّدَا يُدِي إِنْ لَجَأَتْ بِمَوْتِي
كَمْ مِنْ أَخٍ أَعْضَتُهُ بِيَدَيَّ نَصِيحٍ مُشْفِقِي
وَيَلَيْتُ مِنْهُ فَلَسْتُ أَطْمَعُ أَنْ يَعِيشَ فَنَلَسِقِي
لَا تَكْذِبِينَ فَإِنَّهُ مَنْ يَجْتَمِعُ يَتَفَرَّقِي
وَالْمَوْتُ غَايَةٌ مِنْ مَضَى مِنَّا وَمَوْعِدٌ مِنْ بَقِي

وقال أيضاً :

لِلَّهِ دَرُّ ذَوِي الْقَوْلِ الْمُشْعَبَاتِ أَخَذُوا جَمِيعًا فِي حَدِيثِ التَّرَاهَاتِ
وَأَمَّا وَرَبُّ الْمَسْجِدِينَ كِلَيْهِمَا وَأَمَّا وَرَبُّ مَنِي وَرَبُّ الرَّاسِمَاتِ
وَأَمَّا وَرَبُّ الْبَيْتِ ذِي الْأَسْتَارِ وَالْمَسْعَى وَرَزْمَرَمَ وَالْهَدَايَا الْمُشْعَرَاتِ
إِنَّ الَّذِي خَلَقْتَ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَنَازِلَةٌ تَجِلُّ عَنِ الصِّفَاتِ
فَلْيَنْظُرِ الرَّجُلُ اللَّبِيبُ لِنَفْسِهِ فَجَمِّعْ مَا هُوَ كَائِنٌ لَا بُدَّ آتِ
عِشْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَعِيشَ بِبِقِطَّةٍ مَا أَقْرَبَ الْمَحْيَا الطَّوِيلِ مِنَ الْمَمَاتِ
فَتَجَافَ عَنْ دَارِ الْفُرُورِ وَعَنْ دَوَايِهَا وَكُنْ مُتَوَقِّعًا لِلْحَادِثَاتِ
أَيْنَ الْمُلُوكِ ذَوُو الْمَنَابِرِ وَاللِّسَا كِرِّ وَالنَّسَاكِ وَالْقُصُورِ الشَّرِيفَاتِ
وَالْمَلْهُمَاتِ فَمَنْ لَهَا وَالْفَادِيَا تِ الرَّاحِمَاتِ مِنَ الْجِيَادِ الْأَصَافِنَاتِ
هُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ التُّرَابِ فَنَادِهِمْ أَهْلَ الدِّيَارِ الْحَالِيَاتِ الْخَاوِيَاتِ
هَلْ فِيكُمْ مِنْ مُخْبِرٍ حَيْثُ اسْتَقَرَّ قَرَارُ أَرْوَاحِ الْعِظَامِ الْبَالِيَاتِ

وَلَقَدْ مَا ذَرَفَتْ عِيُونُ الْبَاكِيَاتِ
صُمُّ الْجِيَالِ الرَّاسِيَاتِ الشَّاحَاتِ
لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنَاتِ
فَسِ فِي ادِّخَارِ الْبَاكِيَاتِ الصَّالِحَاتِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ كَشَفِ الْمُخْبِتَاتِ

فَلَقَلَّ مَا لَبِثَ الْعَوَائِدُ بَعْدَكُمْ
وَالدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى نَكْبَاتِهِ
مَنْ كَانَ يَخْشَى اللَّهَ أَصْبَحَ رَحِمَةً
وَإِذَا أَرَدْتَ ذَخِيرَةً تَبْقَى فَنَاءً
وَخَفِ الْقِيَامَةَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا

وقال أيضاً :

وَحَيِّ سَلِيمٌ وَهُوَ فِي النَّاسِ مَيِّتٌ
قَمِيَّتْ لَهُ دِينٌ بِهِ الْفَضْلُ يُنْعَمُ
فَأَحْمَقُ أَفْنَى دِينَهُ وَهُوَ أَمُوتٌ
يَسِيرٌ بِهَا مِنِّي رَوِي مَيِّتٌ
وَحَاكِمٌ عَدْلٌ فَاصِلٌ مُتَمَيِّتٌ
تَرَاهَا إِلَى أَعْدَائِهَا تَتَغَلَّتْ

مِنَ النَّاسِ مَيِّتٌ وَهُوَ حَيٌّ بِذِكْرِهِ
فَأَمَّا الَّذِي قَدَّمَ مَاتَ وَالَّذِي نَاشِرٌ
وَأَمَّا الَّذِي يَمُوتُ وَقَدَّمَ ذِكْرَهُ
سَأَضْرِبُ أَمْثَالاً لِمَنْ كَانَ عَاقِلًا
وَمَا زَالَ مِنْ قَوْمِي خَطِيبٌ وَشَاعِرٌ
وَحَيَّةٌ أَرْضٍ لَيْسَ يَرْجَى سَلِيمُهَا

وقال أيضاً :

وَلَا صَغِيرًا وَلَا شَيْخًا وَلَا أَحَدًا
لَوْ خَلَدَ اللَّهُ حَيًّا قَبْلَهُ خَلَدًا
مَنْ فَاتَهُ الْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفْتَهُ غَدًا
أَلَّا يُنَافِسَ فِيهَا أَهْلَهَا أَبَدًا

الْمَوْتُ لَا وَالِدًا يُبْقِي وَلَا وُلْدًا
كَانَ النَّبِيُّ قَلَمٌ يَخْلُدُ لِأُمَّتِهِ
لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ مَخْطُوعَةٍ
مَا ضَرَّ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا وَغَرَّتْهَا

وقال أيضاً :

وَالأَّ فَإِنِّي لَا أَظُنُّكَ تَثْبِتُ
وَأَنَّ لِسَانَ الرُّشْدِ لِلنَّبِيِّ مُسَكِّتُ

تَخَفَّفَ مِنَ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ تَقْلِبْتُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعَلِيمَ لِلْجَهْلِ قَاطِعُ

لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ سَكْرَةٌ وَأَيُّ أَمْرٍ مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ يُفْلِتُ
 مَجِيئًا لِمَنْ قَرَّتْ مَعَ الْمَوْتِ عَيْنُهُ لِحَصْدِ الرَّدَى مَا ظَلَّتِ الْأَرْضُ تُنْبِتُ

وقال :

أَلَا أَيْنَ الْأَلَى سَلَفُوا دُعُوا لِلْمَوْتِ وَأَخْطَفُوا
 فَوَافُوا حِينَ لَا تُحْفُ وَلَا طَرْفٌ وَلَا لَطْفُ
 نُرْصُ عَلَيْهِمْ حُضْرٌ وَتُبْنِي نَمٌّ تَنْخَسِفُ
 لَهْمٌ مِنْ تَرْبِهَا فُرْشٌ وَمِنْ رَضْرَاضِهَا لُحْفُ
 تَقَطَّعَ مِنْهُمْ سَبَبَ السَّرِّ جَاءَ فَضِيعُوا وَجَفُوا
 تَرُّ بِسَكْرِ الْمَوْتِ وَقَلْبِكَ مِنْهُ لَا يَجْفُ
 كَانَ مُسْمِعِكَ وَقَدْ رَمَوْا بِكَ نَمٌّ وَأَنْصَرَفُوا
 فَنُونٌ رَدَاكَ يَا دُنْيَا لِعَمْرِي فَوْقَ مَا أُصِفُ
 فَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الظُّلْمُ وَالْعُدْوَانُ وَالسَّرْفُ
 وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الْبَغْيُ وَالْبَغْضَاءُ وَالشَّنْفُ
 وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الْهَمُّ وَالْأَحْزَانُ وَالْأَسْفُ
 وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الْفَدْرُ وَالْتَنْفِيسُ وَالْكَفُّ
 وَفِيكَ الْحَبْلُ مُضْطَرَبٌ وَفِيكَ الْبَالُ مُنْكَسِفُ
 وَفِيكَ لِسَاكِنِكَ الْحَيْنُ وَالْآفَاتُ وَالْتَلْفُ

وقال أيضاً** :

يُسْلِمُ الْمَرْءُ أَخُوهُ لِلْمَنَايَا وَأَبُوهُ
 وَأَبُو الْأَبْنَاءِ لَا يَبِئْسُ قِيًّا وَلَا يَبْقَى بَنُوهُ
 رَبُّ مَذْكُورٍ لِقَوْمٍ غَابَ عَنْهُمْ فَتَسُوهُ

وَإِذَا أَقْبَىٰ سِنِيهِ أَلْسَمَهُ أَفْتَهُ سَفَوَهُ
 وَكَانَ بِالْمَرْءِ قَدْ يَبْكِي عَلَيْهِ أَقْرَبُوهُ
 وَكَانَ الْقَوْمُ قَدْ قَامُوا قَالُوا أَذْرِكُوهُ
 سَأَلُوهُ كَلِمَتَهُ حَرَّكَوهُ لَقَنُوهُ
 فَإِذَا اسْتَبَاسَ مِنْهُ الْقَوْمُ قَالُوا حَرَّفُوهُ
 حَرَّفُوهُ وَجْهَهُ مَدَّدُوهُ عَمَّضُوهُ
 مَجَّلُوهُ لَرَحِيلٍ مَجَّلُوا لَا تَحْبِسُوهُ
 أَرْزَعُوهُ غَسَلُوهُ كَفَّنُوهُ حَنْطَلُوهُ
 فَإِذَا مَالَفَ فِي الْأَكْفَانِ قَالُوا فَأَحْمَلُوهُ
 أَخْرَجُوهُ فَوْقَ أَعْوَا دِ الْمَنَابِ شَيْعُوهُ
 فَإِذَا صَلَّوْا عَلَيْهِ قِيلَ هَاتُوا وَأَقْبِرُوهُ
 فَإِذَا مَا اسْتَوَدَعُوهُ الْأَرْضَ رَهْنًا تَرَكَوهُ
 خَلَّفُوهُ تَحْتَ رَذَمٍ أَوْقَرُوهُ أَثَقَلُوهُ
 أَبْعَدُوهُ أَسْحَقُوهُ أَوْحَدُوهُ أَفْرَدُوهُ
 وَدَعُوهُ فَارَقُوهُ أَسْلَمُوهُ خَلَفُوهُ
 وَأَثْنُوا عَنْهُ وَخَلَوْا هُ كَانَ لَمْ يَعْرِفُوهُ
 وَكَانَ الْقَوْمُ فَمَا كَانَ فِيهِ لَمْ يَلُوهُ
 ابْتَنَى النَّاسُ مِنَ الْبَنِيَانِ مَا لَمْ يَسْكُنُوهُ
 جَمَعَ النَّاسُ مِنَ الْأَمْوَالِ مَا لَمْ يَأْكَلُوهُ
 طَلَبَ النَّاسُ مِنَ الْآلِ مَا لَمْ يَدْرِكُوهُ
 كُلُّ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ النَّاسَ إِمَامًا تَرَكَوهُ
 ظَنَّ الْمَوْتَى إِلَى مَا قَدَّمُوهُ وَجَدُوهُ

طَابَ عَيْشُ الْقَوْمِ مَا كَانُوا إِذَا الْقَوْمُ رَضُوهُ
عِشَ بِمَا شِئْتَ فَمَنْ تَسَرَّرَهُ دُنْيَاهُ تَسَوَّهُ
وَإِذَا لَمْ يُكْرِمِ النَّاسَ أَمْرُهُ لَمْ يُكْرِمُوهُ
كُلُّ مَنْ لَمْ يَخْتَجِ النَّاسَ إِلَى صَفَرُوهُ
وَمَا مِنْ رَغِيبِ النَّاسِ إِلَى أَكْبَرُوهُ
مَنْ تَصَدَّى لِأَخِيهِ بِاللَّيْلِ فَهُوَ أَخُوهُ
فَهُوَ إِنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ بِرَأْيِهِ مَا يَسُوهُ
يُكْرِمُ الْمَرْءَ وَإِنْ أَمَلَقَ أَقْصَاهُ بَنُوهُ
لَوْ رَأَى النَّاسُ نَبِيًّا سَائِلًا مَا وَصَلُوهُ
وَهُمْ لَوْ طَبِعُوا فِي زَادِ كَلْبٍ أَكَلُوهُ
لَا تَرَانِي آخِرَ الدَّهْرِ بِتَسَائِلِ أَفْوِهِ
إِنْ مَنْ يَسْأَلُ سِوَى الرَّحْمَنِ يَكْثُرُ حَارِمُوهُ
وَالَّذِي قَامَ بِأَرْزَاقِ الْوَرَى طَرًّا سَلُوهُ
وَعَنِ النَّاسِ بِفَضْلِ اللَّهِ فَاعْتَمُوا وَأَحْمَدُوهُ
تَلَبَّسُوا أَثْوَابَ عِزِّي فَاسْمَعُوا قَوْلِي وَعَوُّهُ
إِنَّمَا يُعْرَفُ بِالْفَضْلِ مِنَ النَّاسِ ذَوُوهُ
أَفْضَلُ الْمَعْرُوفِ مَا لَمْ يُبْتَدَلْ فِيهِ الْوَجْهُ
أَنْتَ مَا اسْتَفْنَيْتَ عَنِّي حَيْكَ الدَّهْرِ أَخُوهُ
فَإِذَا اخْتَجَّتْ إِلَيْهِ سَاعَةٌ مَجَّكَ فُوهُ

وقال :

سَتُبَاشِرُ الْأَجْدَاثَ وَحَدَاكُ وَسَيَضْحَكُ الْبَا كُونَ بَعْدَكَ
وَسَتَسْتَجِدُّ بِكَ الْبَيْلَى وَسَتُخْلِقُ الْأَيَّامُ عَهْدَكَ

وَسَيَسْتَهِي الْمَتَّقُونَ نَ إِلَيْكَ بَعْدَ الْمَوْتِ بِمَدَدِكَ
 اللَّهُ دَرَكٌ مَا أَجَدَكَ فِي الْمَلَاعِبِ مَا أَجَدَكَ
 الْمَوْتُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ عَلَى اخْتِرَاكَ مِنْهُ جَهْدَكَ
 فَلْيُسْرِعَنَّ بِكَ الْبَيْلَى وَلِيَقْصِدَنَّ الْحَيْنَ قَصْدَكَ
 وَلِيَفْنِينِكَ بِالَّذِي أَفْنَى أَبَاكَ بِهِ وَجَدَكَ
 لَوْ قَدْ طَعَنْتَ عَنِ الْبُيُوتِ وَرَوْحَهَا وَسَكَنْتَ لَحَدَّكَ
 لَمْ تَنْتَفِعْ إِلَّا بِفِعْلٍ صَالِحٍ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ
 وَإِذَا الْأَكْفُ مِنَ التُّرَا بِبُفْضَنِ عَنكَ تَرَكْتِ وَحَدَّكَ
 وَكَأَنَّ جَعْمَكَ قَدْ غَدَا مَا يَتَنَّهُمْ حِصْصًا وَكَدَّكَ
 يَتَلَذَّذُونَ بِمَا جَعَمْتَ لَهُمْ وَلَا يَجِدُونَ فَقْدَكَ

آخر:

إِنَّ السَّلَاطِينَ الَّذِينَ اعْتَلَوْا فِي حُفْرِ هَاوِيَةٍ قَدْ هَوَوْا
 نَادَاهُمْ مَا لَهُمْ بَعْدَمَا قَدْ طَبَقُوا الْأَرْضَ مَضُوءًا وَانزَرَوْا
 مَا بَالُ أَغْصَانِهِمْ ذُبُلٌ وَمَالُهُمْ تَحْتَ الثَّرَى قَدْ ثَوُّوا
 أَنْظُرْ إِلَى دَارِهِمْ بَعْدَهُمْ خَالِيَةٌ خَاوِيَةٌ إِذْ حَوُّوا
 وَادْخُلْ بِلَا إِذْنٍ وَلَا رِقْبَةٍ وَاعْلَوْا ذُرَى كُلِّ مَنِيْعٍ أَوْوَا
 إِنْ لَمْ تُفْعَدْ مِنْ خَالِهِمْ عِبْرَةٌ فَاهُوَ هَوَاهُمْ وَاجْتَوَى مَا اجْتَوَوْا

وقال رحمه الله:

أَشَدُّ الْجِهَادِ جِهَادُ النَّهْوِ وَمَا كَرَّمَ اللَّرَى إِلَّا النَّقَى
 وَأَخْلَاقُ ذِي الْفَضْلِ مَعْرُوقَةٌ بِبَدَلِ الْجَمِيلِ وَكَفَّ الْأَذَى
 وَكُلُّ الْفِكَاهَاتِ مَمْلُوءَةٌ وَطَوَّلُ التَّمَاشِرِ فِيهِ أَقْبَلُ
 وَكُلُّ طَرِيفٍ لَهُ لَذَّةٌ وَكُلُّ تَلْمِيذٍ سَرِيعُ الْبَيْلَى

وَلَا شَيْءَ إِلَّا لَهُ آفَةٌ
وَلَيْسَ الْغَنَى نَسَبٌ فِي يَدٍ
وَأَنَا لَنِي صَنَعٌ ظَاهِرٌ
وَلَا شَيْءَ إِلَّا لَهُ مُنْتَهَى
وَلَكِنَّ غِنَى النَّفْسِ كُلِّ الْغِنَى
يَدُلُّ عَلَى صَانِعٍ لَا يَرَى

وقال أيضاً*:

نَصَبْتُ لَنَا دُونَ التَّفَكُّرِ يَا دُنْيَا
مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ وَاصِلًا
لِكُلِّ أَمْرِيءٍ فِيمَا قَضَى اللَّهُ خُطَّةً
وَإِنْ أَمْرًا بَسُنَى لِنَعْبِرِ نِهَابَةً
أَمَانِي يَفْنَى الْعُمُرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَفْنَى
إِلَى حَاجَةٍ حَتَّى تَكُونَ لَهُ أُخْرَى
مِنَ الْأَمْرِ فِيهَا يَسْتَوِي الْعَبْدُ وَالْمَوْلَى
لَمَنْفَعِسٍ فِي لُجَّةِ الْفَاقَةِ الْكَبْرَى

وقال أيضاً:

أَمَّا مِنَ الْمَوْتِ لِحِيٍّ تَجَا
تَبَارَكَ اللَّهُ وَسُبْحَانَهُ
يَقْدُرُ الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ
وَيَرْزُقُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ لَا
الْيَأْسُ يَحْمِي لِلْفَتَى عِرْضَهُ
مَا أَزِينَ الْحِلْمَ لِأَرْبَابِهِ
وَالْحَمْدُ مِنْ أَرْبَحِ كَسْبِ الْفَتَى
يَا أَمِنَ الدَّهْرُ عَلَى أَهْلِهِ
بَيْنَا يَرَى الْإِنْسَانُ فِي غَبِطَةٍ
لَا يَفْخَرُ النَّاسُ بِأَنْسَابِهِمْ
كُلُّ أَمْرِيءٍ آتٍ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ
لِكُلِّ شَيْءٍ مَدَّةٌ وَأَنْقِضَا
أَمْرًا وَيَأْبَاهُ عَلَيْهِ الْقَضَا
يَرْجُو وَأَحْيَانًا يَضِلُّ الرَّجَا
وَالطَّمَعُ الْكَذِيبُ دَاهٍ عَيَا
وَعَايَةُ الْحِلْمِ تَمَامُ التَّقَى
وَالشُّكْرُ لِلْمَعْرُوفِ نِعْمَ الْجَزَا
لِكُلِّ عَيْشٍ مَدَّةٌ وَأَنْتَهَا
أَصْبَحَ قَدْ حَلَّ عَلَيْهِ الْبَلَى
فَإِنَّمَا النَّاسُ نُرَابٌ وَمَا

آخر :

وما من فتى إلا سبلى جديده
يعر الفتى تحريكه وسكونه
ومن يتبع شهوة بعد شهوة
ومن يأمن الدنيا وليس لحوها
أجاب نفوس داعي الله فاقضت
وما زالت الأيام بالسخط والرضا
إذا ازددت مالا قلت مالي ورتوتي
وتفنى الفتى الروحات والدلجات
ولا بد يوماً تسكن الحركات
ملحاً ، تقسم عقله الشهوات
ولا مرها فيما رأيت ثبات
وأخرى لداعي الموت منتظرات
لهن وعيد مرة وعيدات
ومالك إلا الله والحسنات

وقال أيضاً :

ما أقرب الموت جدًا
يا من يراح عليه
هل تستطيع لما قد
الغي أوضح من أن
سامخ أمورك رفقًا
من حزم رأيك ألا
ما تأتيه من جميل
تموت فردًا وتأتي
طوبى لعبيد تقي

أناك يستد شدا
بالموت طوراً ويفدى
مضى من العيش ردا
براه ذو العقل رشدًا
وأجعل معاشك قصدا
تكون للمال عبدا
يكسبك أجراً وحدا
يوم القيامة فردًا
لم يأل في الخير جهدا

وقال أيضاً :

ألا إن لي يوماً أذان كما دنت
أما والذي أرجوه للمقو إنه
سيخصني كتابي ما أسأت وأحسنت
ليعلم ما أسررت مني وأعلنت

كُنِيَ حَزَنًا أَتَى أَحْسَنُ وَاللَّيْلِي
وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا هُنَاتُ تَعْرُفِي
تَصَعَّدَتْ مُقْتَرًا وَصَوَّبَتْ فِي الْمَبِي
وَكَمْ قَدْ دَعَتْنِي هِمِّي فَأَجَبْتُهَا
مُعَاشِرَةَ الْإِنْسَانِ عِنْدِي أَمَانَةٌ
وَلِي سَاعَةٌ لَا شَكَّ فِيهَا وَشَيْكَةٌ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ مَنَزِلُ قَلْعَةٍ
وَأَنِّي لِرُهْنٍ بِالْخَطُوبِ مُصْرَفُ

وقال أيضاً* :

هَلْ عَلَى نَفْسِهِ أَمْرٌ مَحْزُونُ مَوْقِنٌ أَنَّهُ غَدًا مَدْفُونُ
فَهَوَ لِلْمَوْتِ مُسْتَعِيدٌ مَعْدُ لَا يَصُونُ الْحُطَامَ فِيمَا يَصُونُ
يَا كَثِيرَ الْكُفُوزِ إِنْ الَّذِي يَكُ فَبِيكَ مِمَّا أَكْثَرَتْ مِنْهَا لَدُونُ
كَلْنَا يُكْثِرُ الْمَدْمَةَ لِلدُّنْيَا وَكُلُّ بِحِبِّهَا مَفْنُونُ
لَتَنَالَنَّكَ الْمَنَابَا وَلَوْ أَنَّكَ فِي شَاهِقٍ عَلَيْكَ الْحُصُونُ
وَتَرَى مَنْ بِهَا جَمِيعًا كَأَنَّ قَدْ غَلِقَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ الرَّهُونُ
أَيُّ حَيٍّ إِلَّا سَيَصْرَعُهُ الْمَوْتُ وَإِلَّا سَتَسْتَبِيهِ النَّمُونُ
أَبْنُ آبَاؤُنَا وَأَبَاؤُهُمْ قَبْلُ وَأَبْنُ الْقُرُونِ أَيْنُ الْقُرُونُ
كَمْ أَنَا سِ كَانُوا فَأَنْتَهُمْ الْأَيَّامُ حَتَّى كَانَهُمْ لَمْ يَكُونُوا
لِلْمَنَابَا وَلِابْنِ آدَمَ أَيَّامٌ وَيَوْمٌ لَا بُدَّ مِنْهُ خُزُونُ
وَالنَّصَارِيْفُ بَحَّةٌ غَلَابَاتُ رَائِحَاتُ وَالْحَادِنَاتُ فَنُونُ

وَلَمَّا الْفَنَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَرَكَتُ كَأَنَّ سَكُونُ
 وَالْمَقَادِيرُ لَا تَتَوَلَّاهَا الْأَوْ هَامٌ لُطْفًا وَلَا تَرَاهَا الْعُيُونُ
 وَسَيَجْزِي عَلَيْكَ مَا كَتَبَ اللَّهُ وَيَأْتِيكَ رِزْقُ الْمَضْمُونُ
 وَسَيَكْفِيكَ ذَا التَّعَزُّزِ وَالْبَقِيَّةِ مِنَ الدَّهْرِ حَدُّهُ الْمَسْنُونُ
 وَالْيَقِينُ الشِّفَاءُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ مَا يُشِيرُ الْهَمُّومَ إِلَّا الظُّنُونُ
 فَازَ بِالرُّوحِ وَالسَّلَامَةِ مَنْ كَانَتْ فَضُولُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ تَهُونُ
 وَالغِنَى أَنْ تَحْسِنَ الظَّنَّ بِاللَّهِ وَرَضِي بِكُلِّ أَمْرٍ يَكُونُ
 وَالَّذِي يَمْلِكُ الْأُمُورَ جَمِيعًا مَلِكٌ جَلَّ نُورُهُ الْمَمْكُونُ
 وَسِعَ الْخَلْقَ قُدْرَةً فَجَمِيعُ الْخَلْقِ فِيهَا مُحَدَّدٌ مُوزُونُ
 كُلُّ شَيْءٍ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ اللَّهُ وَأَخْصَاهُ عَلَيْهِ الْمَخْرُوجُونَ
 إِنْ رَأَيْتَ دَعَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ لِرَأْيٍ مُبَارَكٍ مَيَمُونُ

وقال أيضاً :

طَالَ شُغْلِي بِغَيْرِ مَا يَعْزِيبُنِي وَطَلَّابِي فَوْقَ الَّذِي يَكْفِينِي
 وَأَخْتِيَالِي بِمَا عَلَيَّ وَلَا لِي وَأَشْتَعَالِي بِكُلِّ مَا يَلِينِي
 وَأَرَى مَا قَضَى عَلَيَّ إِلَهِي مِنْ قَضَاءٍ فَإِنَّهُ يَأْتِينِي
 وَلَوْ أَنِّي كَفَفْتُ لَمْ أَنْبِغِ رِزْقِي كَانَ رِزْقِي هُوَ الَّذِي يَبْغِينِي
 أَجِدُ اللَّهَ ذَا الْمَعَارِجِ شُكْرًا مَا عَلَيْهَا إِلَّا ضَعِيفُ الْيَقِينِ
 وَلَعَمْرِي إِنَّ الطَّرِيقَ إِلَى الْحَقِّ مُبِينٌ لِلنَّاطِرِ الْمُسْتَبِينِ
 وَبِحِمْيِ نَفْسِي إِنِّي أَرَانِي بِدُنْيَا يَ ضُنِينًا وَلَا أَضِنُ بِدِينِي
 لَيْتَ شِعْرِي غَدًا أَهْطَى كِتَابِي بِشَاهِلِي لِشِقْوَتِي أَمْ يَمِينِي

وقال أيضاً في مرضه الذي مات فيه** :

إلهي لا تمدّني فإني
وما لي حيلة إلا رجائي
فكم من زلّة لي في البرايا
إذا فكّرت في ندمي عليها
يظنّ الناس بي خيراً وإني
أجنّ بزهره الدنيا جنوناً
وبين يديّ محتبسٌ طويلٌ
ولو أنّي صدقتُ الزهدَ فيها

مقرّب بالذي قد كان مني
وعفوك إن عفوت وحسن ظني
وأنت عليّ ذو فضل ومنّ
عضّضت أمانلي وقرّعت سني
لشرّ الناس إن لم تعف عني
وأفني العمرَ فيها بالتمني
كأني قد دعيتُ له كأني
قلبتُ لأهلها ظهرَ المعجنّ*

آخر :

نهته دموعك كلّ حيّ فإن
ياداري الحقّ التي لم أنّها
كيف العزاء ولا محالة إنني
نعشاً يكفكفه الرجال وفوقه
لولا الإله وأنّ قلبي مؤمنٌ
لضننتُ أو أيقنتُ عند منيتي
فبنور وجهك يا إله مرّحمٍ
واؤمن عليّ بتوبةٍ ترضى بها

واصبر لقرع نوائب الحدّثان
فيما أشيده من البنيان
يوماً إليك مشيّع إخواني
جسدٌ يباع بأوكس الأمان
والله غير مضيّع إيمان
أنّ المصير إلى محلّ هوان
رخرخ إليك عن السعير مكاني
يا ذا العلى والمن والإحسان

آخر :

أين من كان قبلنا أين أينا
إن دهرأ أتى عليهم فأنّي
حدعتنا الآمال حتى طلبنا
من أناس كانوا جمالا وزينا
منهم الجمع سوف يأتي علينا
وجمعنا لغيرنا وسعينا

وَأَبْتَنَيْنَا وَمَا نَفَكْرُ فِي الدَّهْرِ فِي صَرْفِهِ غَدَاةَ أَبْتَنَيْنَا
 وَأَبْتَنَيْنَا مِنَ الْعَمَاشِ فُضُولًا لَوْ قَفَعْنَا بِدُونِهَا لَأَكْتَفَيْنَا
 وَلَعَمْرِي لَنَمْضِينَ وَلَا نَمْضِي بِشَيْءٍ مِنْهَا إِذَا مَا مَضَيْنَا
 وَأَفْتَرَقْنَا فِي الْمَقْدَرَاتِ وَسَوَى اللَّهِ فِي الْمَوْتِ بَيْنَنَا فَاسْتَوَيْنَا
 كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مَيِّتٍ كَانَ حَيًّا وَوَشِيكًا بَرَى بِنَا مَا رَأَيْنَا
 مَا لَنَا تَأْمَنُ الْمَنَائِمَا كَأَنَّا لَا نَرَاهُنَّ يَهْتَدِينَ إِلَيْنَا
 عَجَبًا لِأَمْرِي تَيَقَّنَ أَنَّ السَّمَوَاتِ حَقٌّ فَقَرَّ بِالْعَيْشِ عَيْنَا

وقال أيضاً :

سُكْرُ الشَّبَابِ جُنُونُ	وَالنَّاسُ فَوْقُ وَدُونُ
وَاللِّزَامِ تَنَنٌ	كَمَا تَنَى الْفُصُونُ
مِنْ الْعُقُولِ سُهولٌ	مَعْرُوقَةٌ وَحُزُونُ
فِيهِنَّ رَطْبُ مُوَاتٍ	مِنْهُنَّ كَزُّ حَرُونُ
إِنِّي وَإِن خَانِي مَنْ	أَهْوَى فَلَسْتُ أَخُونُ
لَا أَعْمَلُ الظَّنَّ إِلَّا	فِيهَا تَسْوَعُ الظُّنُونُ
يَا مَنْ تَمَجَّنَ مَهْلًا	قَدْ طَالَ مِنْكَ الْمُجُونُ
هَوْنَتْ عَسْفَ اللَّيَالِي	هَوْنَتْ مَا لَا يَهُونُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي إِذَا مَا	دَفِنْتَ كَيْفَ تَكُونُ
لَوْ قَدْ تَرَكْتَ صَرِيحًا	وَقَدْ بَكَتَكَ الْعُيُونُ
لَقَلَّ عَنْكَ غِنَاءُ	دَمَعٌ عَلَيْكَ هَتُونُ
لَا تَأْمَنُ اللَّيَالِي	فَكَلْهُنَّ خَوُونُ

إِنَّا التُّبُورَ سَجُونَ مَا مِثْلُهُنَّ سَجُونَ
 كَمَ فِي الْقُبُورِ قُرُونٌ يَمِّنُ مَضَى وَقُرُونٌ
 مَا فِي الْقَبَائِرِ وَجْهٌ عَنِ التُّرَابِ مَصُونٌ
 لَتُنْفِنَنَّ جِيَمًا وَإِنْ كَرِهْنَا أَلْمَنُونَ
 أَمَّا النُّفُوسُ عَلَيْهَا فَلِلْمَنَايَا ذُبُونٌ
 لَا تَدْفَعُ الْمَوْتَ عَمَّنْ حَلَّ الْحُصُونِ الْحُصُونُ
 مَا لِلْمَنَايَا سُكُونٌ عَفَا وَنَحْنُ سُكُونٌ

وقال رحمه الله :

لَيْتَ تَلَّلْتُ أَسْأَلُهُ مُنْطَلَّةٌ مَنَازِلُهُ
 غَدَاةَ رَأَيْتُهُ تَفْعَى أَعَالِيَهُ أَسَافِلُهُ
 وَكُنْتُ أَرَاهُ مَا هُوَ لَا وَلَكِنْ بَادَ آهَلُهُ
 وَمَا مِنْ مَسَلِكٍ إِلَّا وَرَيْبُ الدَّهْرِ شَامِلُهُ
 فَيَصْرَعُ مَنْ يُصَارِعُهُ وَيَنْضَلُ مَنْ يُفَاضِلُهُ
 يُنَازِلُ مَنْ يَهْمُ بِهِ وَأَحْيَانًا يُخَاتِلُهُ
 وَأَحْيَانًا يُؤَخَّرُهُ وَتَارَاتٍ يُعَاجِلُهُ
 كَفَاكَ بِهِ إِذَا نَزَلَتْ عَلَى قَوْمٍ كَلَاكِلُهُ
 وَكَمْ قَدْ عَزَّ مِنْ مَلِكٍ بِحَفِّهِ بِهِ قَنَابِلُهُ
 يَخَافُ النَّاسُ صَوْلَتَهُ وَيُرْجَى مِنْهُ نَائِلُهُ
 وَيَنْبِي عَطْفَهُ مَرَحًا وَتَعْجِبُهُ شَمَائِلُهُ
 فَلَمَّا أَنْ أَنَاهُ الْحَقُّ وَوَلَّى عَنْهُ بَاطِلُهُ

فَفَضَّ عَيْنَهُ لِلْمَوْتِ وَاسْتَرْخَتْ مَفَاصِلُهُ
فَمَا لَبِثَ السِّيَاقُ بِهِ إِلَى أَنْ جَاءَ غَاسِلُهُ
فَجَهَّزَهُ إِلَى جَدَثٍ سَيَكُونُ فِيهِ خَاذِلُهُ
وَيُصْبِحُ شَاحِطَ الْمَشْوَى مَفْجَعَةً تَوَاكِلُهُ
مُخَشَّعَةً تَوَادِبُهُ مُسَلِّبَةً غَلَاثِلُهُ
وَكَمْ قَدْ طَالَ مِنْ أَمَلٍ فَلَمْ يَدْرِكْهُ أَمَلُهُ
رَأَيْتُ الْحَقَّ لَا يَخْفَى وَلَا تَخْفَى شَوَاكِلُهُ
أَلَا فَانظُرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ زَادٍ أَنْتَ حَامِلُهُ
لَتَنْزِلِ وَحْدَةً بَيْنَ الْمَقَابِرِ أَنْتَ نَازِلُهُ
قَصِيرِ السَّمَكِ قَدْ رُصَتْ عَلَيْكَ بِهِ جِنَادِلُهُ
بَعِيدِ تَرَاوُرِ الْجَبْرِ بِضَيْقَةٍ مَدَاخِلُهُ
أَأَيُّهَا الْمَقَابِرُ فِيكَ مِنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نَتَاجِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نَعَامِلُهُ

وَمَنْ كُنَّا نَعَاشِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُدَاخِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نَفَاحِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُطَاوِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نَشَارِبُهُ وَمَنْ كُنَّا نُوَاكِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُرَافِقُهُ وَمَنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُكَارِمُهُ وَمَنْ كُنَّا نُجَامِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا لَهُ أَلْفًا قَلِيلًا مَا نُنَازِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا لَهُ بِالْأَمْسِ إِخْوَانًا نُوَاصِلُهُ
فَحَلَّ مَحَلَّةً مِنْ حَلِّهَا صُرِمَتْ مِنْهُ حَبَائِلُهُ
إِلَّا أَنْ الْمَنِيَّةَ مِنْ هَلِّ وَالْحَلْقُ نَاهِلُهُ

أَوْ آخِرُ مَنْ تَرَى تَفَنَّى كَمَا فَنَيْتَ أَوَائِلَهُ
 لَعَمْرُكَ مَا اسْتَوَى فِي الْأَمْرِ عِلْمُهُ وَجَاهِلُهُ
 لِيَعْمَلَ كُلُّ ذِي عَمَلٍ بِإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُ
 فَاسْرِعْ فَائْتِزْ بِالْخَيْرِ قَائِلُهُ وَفَاعِلُهُ

وقال أيضاً* :

خَانَكَ الطَّرْفُ الطَّمُوحُ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْجَمُوحُ
 لِدَوَاعِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ دُنُوهُ وَتُرُوحُ
 هَمَلٌ لِمَطْلُوبٍ يَذْنِبُ تَوْبَةً مِنْهُ نَصُوحُ
 كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبٍ إِذَا هُنَّ قُرُوحُ
 أَحْسَنَ اللَّهُ بِنَا أَنْ أَنْ الْخَطَايَا لَا تَفُوحُ
 فَإِذَا الْمَسْتَوْرُ مِنْهَا بَيْنَ تَوْبَتِهِ فَضُوحُ
 كَمْ رَأَيْنَا مِنْ عَزِيزٍ طُوِّبَتْ عَنْهُ الْكُشُوحُ
 صَاحٍ مِنْهُ بِرَحِيلٍ صَائِحُ الدَّهْرِ الصَّدُوحُ
 مَوْتُ بَعْضِ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ ضِ عَلَى بَعْضِ فُتُوحُ
 سَيَصِيرُ الْعَرَّةُ يَوْمًا جَسَدًا مَا فِيهِ رُوحُ
 بَيْنَ عَيْنِي كُلِّ حَيٍّ عِلْمُ الْمَوْتِ يَلُوحُ
 كُلُّنَا فِي غَفْلَةٍ وَالْمَوْتُ يَفْدُو وَيَرُوحُ
 لِبَنِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا يَا غَبِوقُ وَصَبُوحُ
 رَحْنٌ فِي الْوُشْيِ وَأَصْبَحُ نَ عَلَيَيْنَ الْمُسُوحُ
 كُلُّ نَطَاحٍ مِنَ الدَّهْرِ لَهُ يَوْمٌ نَطُوحُ

وقال بعضهم رحمه الله تعالى :

أَيُّهَا الرَّاقِدُ ذَا اللَّيْلِ التَّمَامِ ثُمَّ بِحَيْدِ فَالْإِيَالِي فِي أَنْصِرَامِ
وَتَقَرَّبَ بِصَلَاةٍ وَصِيَامِ وَأَبْتَهْلِ لِيهِ فِي جُنْحِ الظَّلَامِ
فَمَسَى تَلْحَقُ بِالْقَوْمِ الْكِرَامِ

أَيُّهَا الرَّاقِدُ ذَا اللَّيْلِ الطَّوِيلِ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا مَقَامٌ يَا نَبِيلِ
ضُرِبَتْ وَاللَّهُ أَبْوَابُ الرَّحِيلِ وَسَرَى الرَّكْبُ بِوَيْخِدِ وَذَمِيلِ
يَتَبَارُونَ إِلَى دَارِ السَّلَامِ

أَيُّهَا الرَّاقِدُ كَمْ هَذَا الْهَجُودِ مَا تَرَى الْقَوْمَ اسْتَمَدُوا لِالْوُفُودِ
بِقِيَامِ وَرُكُوعِ وَسُجُودِ وَخُشُوعِ وَخُضُوعِ لِلْوُدُودِ
وَدُمُوعِ تَتَجَارَى كَالْمَمَامِ

أَيُّهَا الرَّاقِدُ كَمْ هَذَا الْكِرَى إِنَّ أَهْلَ اللَّهِ جَدُّوا فِي الشَّرَى
طَلَقُوا الدُّنْيَا وَمَرُّوا زُمَرَا أَفْتَرَضَى أَنْتَ أَنْ تَبْقَى وَرَى
فَاسْتَمِنَ بِاللَّهِ وَأَنْهَضَ بِإِهْتِمَامِ

أَيُّهَا الرَّاقِدُ كَمْ هَذَا الرَّقَادِ ثُمَّ بِإِخْلَاصٍ وَجِدِّ وَأَجْتِهَادِ

وَتَزَوَّدُ فَالتَّقَى أَفْضَلُ زَادَ إِنَّ أَهْلَ الْجِدِّ فَازُوا بِالْمَرَادِ

مَنْ يُطِيعُ مَوْلَاهُ يَطْفِرَ بِالْمَرَامِ

كَيْفَ يَهْنَى بِمَنَامٍ وَسُبَاتِ

عَالِمٌ أَنْ سَوْفَ يَلْتَقَى السَّكْرَاتِ

وَيَذُوقَ الْمُرِّ مِنْ كَأْسِ الْمَمَاتِ رَبٌّ وَفَقْنَا وَآيِدٌ بِالثَّبَاتِ

عِنْدَمَا نَجْرَعُ كَأْسَاتِ الْحَمَامِ

إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَعُرُوزٌ كُلُّنَا فِيهَا عَلَى وَشِكِّ الْعُبُوزِ

لَا تَفْرَنْكَ هَاتِيكَ الْقُصُورُ كُلُّ مَنْ فِيهَا سَيَمُضِي لِلْقُبُورِ

مُلْصِقًا بِالرَّغْمِ خَدًّا لِلرَّغَامِ (٢٧)

أَوْ مِنْ ذِكْرِ الْبَلِي مَا أَوْجَعَهُ أَوْ مِنْ دَاعِ النَّوَى مَا أُنْتَمَعَهُ

أَوْ مِنْ هَوْلِ اللَّقَا مَا أَفْطَمَهُ أَوْ مِنْ كَأْسِ الرَّدَى مَا أَبْشَمَعَهُ

رَبٌّ ثَبَّتْنَا لَدَى ذَاكَ الْمَقَامِ

وقال آخر :

وَذِي سَفَرٍ أَطَّلَ عَلَى وَفَارِ

وَيَشْهَدُ بِالْقِصَاصِ وَبِالتَّجَازِي

عَلَى مِثْقَالِ ذَرَّتِهَا يُجَازِي

إِلَى خُدَعِ الإِحَالَةِ وَالمَجَازِي

وَمُهْلِكُهُ يُحَادِي أَوْ يُوَازِي

عَجِبْتُ لِدِي اغْتِرَارِ وَاعْتِرَازِ

تَبَسُّطِ فِي الذُّنُوبِ وَفِي الحَطَايَا

يُجَاهِرُ بِالكِبَائِرِ عَدْلُ رَبِّ

مُنَافٍ لِلْحَقِيقَةِ مُسْتَرْجِحِ

تَحْطَى الأَرْضَ أَمَالاً طَوَالاً

سَوَاءٌ بِالْقَصُورِ أَوْ الْمَفَازِي
وَأَنْتَ فِي حَبَائِلِهِ لَتَازِي
سِوَى عُصْفُورَةٍ فِي كَفِّ بَازٍ

هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ
ثَقِيلٌ وَيَكُ أَنْتَ مِنْهُ نَاجٍ
وَمَا الْإِنْسَانُ مَهْمَا حَادَ عَنْهُ
آخِرُ :

يُورِثُهُ تُكَلُّ الْأَجْبَةَ وَالْبَدْنَ
يُرْوَحُ عَلَى بَيْتٍ وَيَعْدُو عَلَى شَجْنٍ
وَرَاحَتُهُ كَرْبٌ وَهُدْنَتُهُ دَخْنٌ
وَمَنْ صَانَ فِيهِ مِنْ أَعِزَّتِهِ مِجْنٌ
مُنْعَصَةٌ لَزْتُ مَعَ الْمَوْتِ فِي قَرْنٍ
فِيَا وَيَحُهُ مِمَّا تَحْمَلُ وَاحْتَضَنُ
وَكَهْلًا وَلَكِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ اسْتَشَنُ
كَانَ لَعَابَ الْقَاتِلَاتِ سَقِيطٌ مَنْ
مِنَ الْمَوْتِ مَائِدِرِي لِمَا رَأَتْ السَّمْنَ
وَأَيْسَرُهُ ذَادَ الْقَطَاةَ عَنِ الْوَسْنِ
وَرَفَعَ سِرْبَ الْعُصْمِ فَوْقَ ذُرَى الْقَتْنِ
وَكَلُّ فَيَالِلِهِ بِالْمَوْتِ مُرْتَهِنُ
سَلَامٌ تَقَدَّمْتُمْ وَنَحْنُ عَلَى السُّنَنِ
أَزُورُ بِهَا تِلْكَ الْمَعَاهِدِ وَالذَّمَنِ
وَدُونَكُمْ مَا يَحْجِبُ السَّرَّ وَالْعَلْنَ

يَوُدُّ الْفَتَى طُولَ الْبَقَاءِ وَطُولَهُ
وَأَيُّ اغْتِبَاطٍ فِي حَيَاةٍ مُرَّرَةٍ
زِيَادَتُهُ نَقْصٌ وَجِدَّتُهُ بَلَى
إِذَا فَوْقَ السَّهْمِ الْمَصِيبُ فَقَلْبُهُ
فِيَا عَجَبًا لِلْمَرْءِ يَلْتَدُّ عَيْشَتَهُ
أَرَى كُلَّ حَيٍّ لِلْمَيِّتَةِ حَامِلًا
وَإِنَّ الْفَتَى تَرُبُّ الْحَوَادِثِ نَاشِئًا
وَتَلْدَغُ مِنْ جُحْرِ مِرَارًا فَتَعْتَرِي
وَلَوْ دَرَّتِ الْأَنْعَامُ وَهِيَ رَوَاتِعُ
فَكَيْفَ بِهَذَا الْحَطْبِ نَامَتْ عُيُونُنَا
وَأَوْدَعَ حَيَاتِ اللَّصَابِ لِصَابَهَا
وَلَمْ أَرَى مِثْلَ الْمَوْتِ حَقًّا كَبَاطِلِ
الْأُخْوَانِنَا وَالْحَشْرُ أَدْنَى لِقَائِكُمْ
الْأُخْوَانِنَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا نَحْيَةٌ
الْأُخْوَانِنَا هَلْ تَسْمَعُونَ تَحِيَّتِي
آخِرُ :

وَسَكَرْتُ مَوْتٍ لَيْسَ مِنْ وَرْدِهَا بُدُّ
فَيَشْرَبُهَا الْمَوْلَى كَمَا يَشْرَبُ الْعَبْدُ
دِرَاكًا وَكَأَنَّ لَا يُتَنَّهُهَا الصُّدُّ

قَضَاءٌ مِنَ الرَّحْمَنِ لَيْسَ لَهُ رَدُّ
وَكَأْسٌ أَدَارَتْهَا يَدُ الْعَدْلِ بَيْنَنَا
سَقَتْ أُمَّ عَمْرٍو وَالذِّينَ سَقَتْهُمْوَا

وَلَا قَصَّرَتْ عَنْ غَيْرِهِمْ عِنْدَنَا بَعْدَ
 وَمَا اعْتَاَصَ مِنْهُ مِنْ شَيْبَتِهِ رَدُّ
 وَطَوْفَهُ مِنْ قَبْلِ تَطْوِيقِهِ اللَّحْدُ
 وَأَجْفَلَ مَدْعُوراً كَمَا يَجْفُلُ الرَّبْدُ
 فَأَصْبَحَ رَهْناً لَا يَرُوحُ وَلَا يَعُدُّ
 بِكَفِّ ابْنِ لَيْلَى وَعَدُّهُ بِالرَّدَى نَقْدُ
 وَحُمُّ لَهَا مِنْ مِثْلِ مَا جَرَعَتْ وَرَدُّ
 لَمَّا فَاتَهُ مِنْ يَوْمِ مَكْرُوهِهَا وَعَدُّ
 وَهَلْ تَبْلُغُ الْأَنْبَاءُ مَنْ دُونَهُ اللَّحْدُ
 تُسَامِيهِ أَوْهَامُ الْخَطُوبِ فَيَرْتَدُّ
 طَوْنُهُ كَمَا يُطَوِي الضَّمِيرُ فَمَا يَبْنُو
 وَلَمْ تُنْجِهِ مِنْهَا الْعَصَا وَهِيَ تَشْتَدُّ
 فَمَا كَانَ إِلَّا بَيْنَ أَثْيَابِهَا يَعْدُو
 تَوَالُو فَلَ سَبْطُ يَعْدُو وَلَا جَعْدُ
 فَلَمْ يَتَمَّاكْ دَمْعُهُ وَهُوَ الْجَلْدُ
 لَهُ الْمُقْرَبَانِ الْمَهْرُ وَالسَابِغُ النَّهْدُ

وَمَا أَخْطَأَتْ حَيْرَ الثَّلَاثَةِ عِنْدَهَا
 وَشَبَّ عَنِ الطَّوْقِ الْمُعَارِ فَرْدُهُ
 وَمِنْ قَبْلِ مَا أُرْدَتْ أَبَاهُ حَيَاتُهُ
 وَأَمْثَلُ مَا قَالُوهُ فَرَّ لَوَجْهِهِ
 وَعَزَزَ مِنْهُ الْقَابِضَانِ بِسَالِثِ
 وَعَمَرُو بَنُ هِنْدٍ غَالَهُ نَفْتُ أَرْقَمِ
 وَكَرَّتْ عَلَى الزَّبَاءِ إِثْرَ جَدِيمَةٍ
 وَلَوْ مَلَكَتُهُ رَأْيَهُ يَوْمَ بَقِيَّةِ
 وَمَا بَلَغَ الثَّارُ الْمُنِيمُ مَثِيلَهَا
 وَلَمْ تُحْصِرِ الزَّبَاءُ قَنْتَهُ شَاهِقِ
 وَلَا تَفَقَّ يَسْتَبْطِنُ الْأَرْضَ غَامِضٌ
 وَجَرَّتْ عَلَى مَعْنَى قَصِيرِ ذُبُولِهَا
 وَإِنْ نَحَالَهُ مِنْ شِدَّةِ الرِّكْضِ نَاجِياً
 وَأَيْنَ مِنَ الْجَعْدِيِّ آلُ مُحَرَّقِ
 تَذَكَّرَهُمْ وَالْأَرْضَ مِنْهُمْ بِلَاقِعِ
 وَكَمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى مِنْ مُوسِدِ

آخر:

وَالْمَنْكُرُ اسْتَعْلَى وَأَثَرَ وَسْمُهُ
 بِهِوَ مُضِلُّ مُسْتَطِيرِ سُمُّهُ
 يُعْمِي الْفَوَادَ بِدَائِهِ وَيُصِمُّهُ
 وَقَسَاوَةَ مِنْهُ وَأَثَرَ إِثْمُهُ
 إِلَّا أُزِيلَ عَنِ الشَّرِيعَةِ حُكْمُهُ

تُحُّ وَابِكُ فَاْلْمَعْرُوفُ أَقْفَرُ رَسْمُهُ
 لَمْ يَبْقَ إِلَّا بَدْعَةٌ فَتَانَةٌ
 وَطَعَامُ سُوءٍ مِنْ مَكَاسِبِ مَرَّةٍ
 فَفَشَا الرِّيَاءُ وَغَيْبَةُ وَتَمِيمَةُ
 لَمْ يَبْقَ زَرْعٌ أَوْ مَيْعٌ أَوْ شِرَى

نَشَأَتْ عَلَى السُّحْتِ الْحَرَامِ وَلَحْمَهُ
 بظهوره وَعَدَا تَوَثَّقَ حَتْمَهُ
 تَبْدُو جَهَالَتَهُ وَيُرْفَعُ عِلْمَهُ
 تَزْدَادُ شِرَّتُهُ وَيَنْقُصُ حِلْمَهُ
 قَوَى بِهِ وَالْبِرُّ أَدْبَرَ نَجْمَهُ
 وَرَمَى الْهَوَى فِيهِ فَأَقْصَدَ سَهْمَهُ
 أَوْ حَاكِمٌ تَحْشَى الرَّعِيَّةَ ظَلَمَهُ
 فَكَأَنَّهُمْ عَقْدٌ تَنَاطَرَتْ نَظْمَهُ
 لِلزُّهْدِ وَالذُّنْيَا الدُّنْيَا هُمَهُ
 لَمْ يَبْقَ نَهْجٌ وَاضِحٌ نَائِمَهُ
 كِبْيَاءٍ اسْتَوْلَى عَلَيْهِ هَدْمَهُ
 لِمُبْصِرٍ سَبَقَ الْعَوَاقِبَ فَهَمَهُ
 وَأَبَادَهُمْ هَرْجٌ شَدِيدٌ حَطْمَهُ
 وَخُرُوجٌ دَجَالٍ فَطِيعٌ غَشْمَهُ
 مِنْ خَلْفِ سَدٍّ سَوْفَ يُفْتَحُ رَدْمَهُ
 يُقْصِي الْوَلِيدَ بِهِ أَبُوهُ وَأُمُّهُ

فَلِكَيْفَ يُفْلِحُ عَابِدٌ وَعِظَامُهُ
 هَذَا الَّذِي وَعَدَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى
 هَذَا لَعْمُرُ إِلَهِكَ الزَّمَنَ الَّذِي
 هَذَا الزَّمَانُ الْآخِرُ الْكَبِيرُ الَّذِي
 وَهِيَ الْأَمَانَةُ فِيهِ وَانْفَصَمَتْ عُرَى التِّ
 كَثُرَ الرِّيَا وَفَشَا الرِّئَا وَنَمَا الْحَنَا
 لَمْ يَبْقَ إِلَّا ظَلَمٌ هُوَ مُرْتَشٍ
 وَالصَّالِحُونَ عَلَى الذَّهَابِ اتَّابَعُوا
 لَمْ يَبْقَ إِلَّا رَاغِبٌ هُوَ مُظْهِرٌ
 لَوْلَا بَقَايَا سُنَّةِ وَرِجَالِهَا
 يَا مُقْبِلًا فِي جَمْعٍ ذُنْيًا أَدْبَرَتْ
 هَذِي أَمَارَاتُ الْقِيَامَةِ قَدْ بَدَتْ
 ظَهَرَتْ طُعَاتُ التُّرْكِ وَاجْتَاخُوا الْوَرَى
 وَالشَّمْسُ أَنْ تَطْلُوعَهَا مِنْ غَرْبِهَا
 وَأَنْ لِيَأْجُوجَ الْخُرُوجَ عَقِيْبَهُ
 فاعْمَلْ لِيَوْمٍ لَا مَرَدَّ لَوَقْعِهِ

آخر: دَعِ الدُّنْيَا لِطَالِبِهَا
 وَلَا يَغْرُوكَ عَاجِلِهَا
 إِنْ سِهَامَ افْتَهَا
 إِنْ بَرِيقَ دِرْهَمِهَا
 كُنْ مُتَدَرِّعَ التَّقْوَى
 إِنْ سِهَامَ فَتَنَتِهَا
 تُبَيِّحُكَ فِي مَحَاسِنِهَا
 لِيَسْلَمَ مِنْ مَعَاظِبِهَا
 وَفَكَّرَ فِي عَوَاقِبِهَا
 مَشُوبَةً فِي أَطَائِفِهَا
 لِأَفْتِكَ مِنْ عَقَارِهَا
 تَحَصَّنَ مِنْ قَوَاضِيهَا
 لَتَرْتَشِقَ مِنْ جَوَائِبِهَا
 لِيَتَذَهَلَ عَنْ مَعَايِبِهَا

فَيْدِي لَيْتَهَا خِدْعاً لَتَشَبَّ فِي مَحَالِبِهَا
فَكُنْ مِنْ أَسْدِهَا لَيْثاً وَلَا تَكُ مِنْ نَعَالِبِهَا
فَأِنَّكَ إِنْ سَلِمْتَ بِهَا فَأِنَّكَ مِنْ عَجَائِبِهَا
وَجَانِبِهَا فَإِنَّ السِّرَّ يَدُورُ مِنْ مُجَانِبِهَا
وَكُنْ مِنْهَا عَلَى حَذَرٍ فَأِنَّكَ مِنْ مَطَالِبِهَا
فَكَمْ مِنْ صَاحِبٍ صَحِبَتْ وَلَمْ تَنْصَحْ لِصَاحِبِهَا
وَصَادِقِهَا لَيْتَ بَهَا فَأَصْبَحَ مِنْ مَنَاهِبِهَا
فَلَا تَطْمَعُ مِنَ الدُّنْيَا بِصَافٍ فِي شَوَائِبِهَا
فَإِنَّ مَجَامِعَ الْأَكْدَا رِصْبَتْ فِي مَشَارِبِهَا
وَكُنْ وَجْلاً مُنِيبَ الْ قَلْبِ تَسْلَمُ مِنْ نَوَائِبِهَا
وَسَلِّ رَبَّ الْعِبَادِ الْعَوَّ نَ مِنْهُ عَلَى مَصَائِبِهَا

وله أيضاً رحمه الله ورضي عنه :

يَا قَسْوَةَ الْقَلْبِ مَالِي حِيلَةٌ فِيكَ مَلَكَتْ قَلْبِي فَأَضْحَى شَرٌّ مَمْلُوكِ
حَجَبْتِ عَنِّي إِفَادَاتِ الْخُشُوعِ فَلَا يَشْفِيكَ ذِكْرٌ وَلَا وَعْظٌ يُدَاوِيكَ
وَمَا تَمَادِيكَ مِنْ كُفِّ الذُّنُوبِ وَكَ كِنِ الذُّنُوبِ أَرَاهَا مِنْ تَمَادِيكَ
لَكِنْ تَمَادِيكَ مِنْ أَصْلِ نَشَاتٍ بِهِ طَعَامُ سُوءٍ عَلَى ضَعْفِ يُقْوِيكَ
وَأَنْتِ يَا نَفْسُ مَاوَى كُلِّ مُعْضِلَةٍ وَكُلُّ دَاءٍ بِقَلْبِي مِنْ عَوَادِيكَ
أَنْتِ الطَّلِيْعَةُ لِلشَّيْطَانِ فِي جَسَدِي فَلَيْسَ يَدْخُلُ إِلَّا مِنْ نَوَاحِيكَ
لَمَّا فَسَحَتْ بِتَوْفِيرِ الْحُظُوظِ لَهُ أَضْحَى مَعَ اللَّحْمِ يَجْرِي فِي مَجَارِيكَ
وَالْيَتِيَّةِ بِقَبُولِ الزُّورِ مِنْكَ فَلَنْ يُوَالِي اللَّهَ إِلَّا مَنْ يُعَادِيكَ
مَارَلْتِ فِي أَسْرِهِ تَهْوِينِ مَوْثِقَةٍ حَتَّى تَلْفِتِ فَأَعْيَانِي تَلَايِيكَ
يَا نَفْسُ تُرِييَ إِلَى الرَّحْمَنِ مُخْلِصَةً ثُمَّ اسْتَقِيمِي عَلَى عِزْمِ يَنْجِيكَ

وَاسْتَرْزِكِي فَارِطِ الْأَوْقَاتِ وَاجْتَهِدِي
وَاسْعِي إِلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى مُسَارِعَةً
وَلَنْ يَتِمَّ لَكَ الْأَعْمَالُ صَالِحَةً
حُبُّ التَّكَاثُرِ فِي الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا
لَا تُكْثِرِي الْجِرْصَ فِي تَطَلَّابِهَا فَلَكُمْ
بَلِّ اقْنَعِي بِكَفَافِ الرِّزْقِ رَاضِيَةً
ثُمَّ اذْكُرِي غُصَصَ الْمَوْتِ الْفَظِيعِ تَهْنُ
وِظَلْمَةَ الْقَبْرِ لَا تُحْشِي وَوَحْشَتَهُ
وَالصَّالِحَاتِ لِيَوْمِ الْفَاقَةِ اذْخِرِي
وَأَحْسِنِي الظَّنَّ بِالرَّحْمَنِ مُسْلِمَةً
آخِر:

ما هذه الأرواح في أشباحها
وَإِذَا أَتَى الْمَرْءَ الْجِمَامُ فَمَالَهُ
وَالنَّاسُ سَفَرٌ وَالزَّمَانُ مَطِيَّةٌ
هَذَا قُصَارِي مَبْلُغِ الدُّنْيَا فَكُنْ
وَالعُمُرُ ثَوْبٌ وَالصِّفَاتُ رُقُومُهُ
وَالعُمُرُ رَأْسُ الْمَالِ فَاحْفَظْهُ فَمَا
جَدَّ الزَّمَانُ وَأَنْتَ بَعْدَ لَهَا زَلْ
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ صَالِحًا تُخْزِي بِهِ
وَاجْعَلْ مِنَ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ الْمُرْتَضَى
أَطْعِ الْإِلَاهَةَ وَلَا تُضَيِّعْ أَحْكَامَهُ
آخِر:

أَتَهَزَأُ بِالدُّعَاءِ وَتَزِدِينِي
سِيَهَامِ اللَّيْلِ لَا تُحْطِي وَلَكِنْ

عَسَاكَ بِالصِّدْقِ أَنْ تَمَحِّي مَسَاوِيكَ
فَرَبَّمَا شُكِرْتَ يَوْمًا مَسَاعِيكَ
إِلَّا بِتَرْكِكَ شَيْئًا شَرًّا مَتْرُوكِ
فَهِيَ الَّتِي عَنْ طِلَابِ الْحَيْرِ تُلْهِمُكَ
دَمًّا لَهَا بِسُيُوفِ الْجِرْصِ مَسْفُوكِ
فَكُلَّمَا جَارَ مَا يَكْفِيكَ يُعْطِيكَ
عَلَيْكَ أَكْذَارٌ ذُبِيًّا لَا تُصَافِيكَ
عِنْدَ انْفِرَادِكَ عَنْ خَلِّ يُوَالِيكَ
فِي مَوْقِفٍ لَيْسَ فِيهِ مِنْ يُوَاسِيكَ
فَحُسْنُ ظَنِّكَ بِالرَّحْمَنِ يَكْفِيكَ

إِلَّا وَدَائِعُ فِي عَدِّ سُسُلَمُ
مُتَأَخَّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمُ
وَالعُمُرُ يَبْدُ وَالقُبُورُ مُخَيَّمُ
يَقْظًا وَلَا يَغْرُوكَ مِنْهَا مَبْسَمُ
فَاخْتَرِ بَأْيَ الوَصْفِ ثَوْبَكَ تَرْقُمُ
قَدْ ضَاعَ مِنَ عُمُرِ الْفَتَى لَا يَعْرَمُ
لَاهُ يُغَيِّرُ بِكَ الزَّمَانُ وَيَتَهَمُ
يَوْمَ الْحِسَابِ فَإِنْ عُمَرَكَ مَوْسِمُ
عِلْمًا يَدُلُّكَ إِنَّ دَهْرَكَ مُظْلَمُ
إِنَّ الْمُطِيعَ عَلَى الْمُضْيِعِ مُقَدِّمُ

وَمَا يُدْرِيكَ مَا فَعَلَ الدُّعَاءُ
لَهَا أَمْدٌ وَاللَّامِدِ انْتِهَاءُ

دُعَا الْمَظْلُومِ لَيْسَ لَهُ مَرَدٌ وَلَا حُجْبٌ تَقِيهِ وَلَا سَاءُ
وَكَمْ أَفْتَى وَدَمَّرَ مِنْ مُلُوكٍ أَبَادَهُمْ بِهِ لَمَّا أَسَاؤُا
وَصَارُوا عِبْرَةً لِلخَلْقِ لَمَّا أَحَاطَ بِهِمْ مِنَ اللَّهِ الْبَلَاءُ
فَلَا تَعْرُوكَ أَيَّامٌ حِسَانٌ وَلَا تَظْلُمُ فَذَاكَ لَهُ جَزَاءُ
فَإِنَّ اللَّهَ يَا هَذَا غَيُورٌ فَلَا يُهْمِلُ إِذَا رُفِعَ الدُّعَاءُ

وقال رحمه الله :

نَمُوتُ جَمِيعًا كُلُّنَا غَيْرَ مَا شَكُّ وَلَا أَحَدٌ يَبْقَى سِوَى مَالِكِ الْمَلِكِ
أَيَا نَفْسٍ أَنْتِ الدَّهْرُ فِي حَالِ غَفَلَةٍ وَلَيْسَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ غَافِلَةٌ عَنكَ
أَيَا نَفْسٍ كَمْ لِي مِنكَ مِنْ يَوْمِ صَرَعةِ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَعَالِجُهُ مِنكَ
أَيَا نَفْسٍ إِنْ لَمْ أَبْكِ بِمَا أَخَافُهُ عَلَيْكَ غَدًا يَوْمَ الْحِسَابِ قَنْ يَبْكِي
أَيَا نَفْسٍ هُدَى الدَّارِ لَا دَارُ قَلْبَةٍ فَلَا تَجْعَلِينَ الْقَصْدَ إِلَّا إِلَى تِلْكَ
أَيَا نَفْسٍ لَا تَنْسِي عَنِ اللَّهِ فَضْلَهُ فَتَأْيِيدُهُ مُلْكِي وَخِذْلَانُهُ هُلْكِي
وَلَيْسَ دَيْبُ الذَّرِّ فَوْقَ الصَّمَاةِ فِي الظَّلَامِ بِأَخْفَى مِنْ رِيَاءِ وَلَا شِرْكِ

وقال رحمه الله :

أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ بِاغْتِرَارِكَ وَمُنَاكَ فِيهِ وَانْتِظَارِكَ
وَنَسِيتَ مَا لَا بَدَّ مِنْهُ وَكَانَ أَوْلَى بِأَدِّكَ لَكَ
فَإِنْ أَعْتَبَرْتَ بِمَا تَرَى فَكَهَاكَ عِلْمًا بِأَعْتِبَارِكَ
لَكَ سَاعَةٌ تَأْتِيكَ مِنْ سَاعَاتِ لَيْلِكَ أَوْ نَهَارِكَ
بَادِرْ بِحِدِّكَ قَبْلَ أَنْ تُفْصَى وَتُرْجَعَ مِنْ قَرَارِكَ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَشَاقَلَ الزُّوَارُ عَنكَ وَعَنْ مَهَارِكَ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تُلْقَى وَلَيْسَ النَّأْيُ إِلَّا نَائِي دَارِكَ

الْحَيِّ فَادْخُرْ مَا اسْتَطَعْتَ لِيَوْمِ يُؤَسَّكَ وَافْتِقَارِكَ
فَلْتَنَزِلْ بِمَنْزِلٍ تَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى ادْخَارِكَ

وقال :

رَأَيْتُ الشَّيْبَ يَعْدُوكَ بَانَ الْمَوْتُ يَنْحُوكَ
فَحَذِرْ حَذْرَكَ يَا هَذَا فَأَتِي لَسْتُ أَلُوكَ
وَلَا تَزِدْ مِنَ الدُّنْيَا فَتَزِدَانِ بِهَا نُوكَا
فَتَقْوَى اللَّهِ تَغْنِيكَ وَإِنْ سُمِّيتَ صُعُوكَا
تَنَاوَمْتَ عَنِ الْمَوْتِ وَدَاعِي الْمَوْتِ يَدْعُوكَ
وَحَادِيهِ وَإِنْ نِمْتَ حَيْثُ السَّبْرِ يَمْدُوكَ
فَلَا يَوْمَكَ يَنْسَاكَ وَلَا رِزْقُكَ يَعْدُوكَ
مَتَى تَرَعَبَ إِلَى النَّاسِ تَكُنْ لِلنَّاسِ مَمْلُوكَا
إِذَا مَا أَنْتَ خَفَفْتَ عَنِ النَّاسِ أَحْبُوكَا
وَإِنْ ثَقَلْتَ مَلُوكَا وَعَابُوكَ وَسَبُّوكَا
إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تُعْصَى فَمَنْ لَيْسَ بِرَجُوكَا
وَمَنْ لَيْسَ بِخَشَاكَ فَيَدْعِي عِنْدَهَا فُوكَا

وقال رحمه الله :

الْمَرْءُ مُسْتَأْزِرٌ بِمَا مَلَكَ وَمَنْ تَعَامَى عَنِ قَدْرِهِ هَلَكَ
مَنْ لَمْ يُصِْبْ مِنْ دُنْيَاهُ آخِرَةً فَلَيْسَ مِنْهَا بِمُدْرِكٍ دَرَكَا
لِلْمَرْءِ مَا قَدَمَتْ يَدَاهُ مِنَ الْفَضْلِ وَلِلْوَارِثِينَ مَا تَرَكَ
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ قَدْ نَصَبْتُ لِهَذَا الْخَلْقِ فِي كُلِّ مَسْأَلٍ شَرَكَا
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ أَنْتِ وَاقِفَةٌ لِلْمَرْءِ فِي أَيِّ آيَةٍ سَلَكَ

أَخِيَّ إِنَّ الْخُطُوبَ مُرْصَدَةٌ بِالْمَوْتِ لَا بُدَّ مِنْهُ لِي وَلِكَا
 مَا عُدْرٌ مَنْ لَمْ تَنْمِ تَجَارِبُهُ وَحَدِّكَتَهُ الْأُمُورُ فَأَخْتَنَكَا
 خُضَّتِ الْعَيْنُ ثُمَّ صِرَتْ بَعْدَ إِلَى مَوْلَاكَ فِي وَحْلَيْنِ مُرْتَبِكَا
 مَا عَجَبَ الْمَوْتُ ثُمَّ أَعْجَبَ مِنْهُ مُؤْمِنٌ مُوقِنٌ بِرِ ضِحْكَا
 حَقٌّ لِأَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي أَنْ حَنَّ قَلْبِي إِلَيْهِمْ وَبَكَى

وقال أيضاً :

الْخَلْقُ مُخْتَلِفٌ جَوَاهِرُهُ وَتَقَلَّ مَا تَصْفُو طِبَائِعُهُ
 وَلَقَلَّ مَا تَصْفُو طِبَائِعُهُ وَبَصِيحٌ بَاطِنُهُ وَظَاهِرُهُ
 وَالنَّاسُ فِي الدُّنْيَا ذَوُو ثِقَةٍ وَالذَّهْرُ مُسْرِعَةٌ دَوَائِرُهُ
 لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا لَدِي بَصَرٍ نَفَدَتْ لَهُ فِيهَا بَصَائِرُهُ
 لَوْ أَنَّ ذَكَرَ الْمَوْتِ لَارْتَمَانَا لَمْ يَنْتَفِعْ بِالْمَيْسِ ذَاكِرُهُ
 كَمْ قَدْ تَكَلَّمْنَا مِنْ ذَوِي ثِقَةٍ وَمُعَاشِرٍ كُنَّا نَعَاشِرُهُ
 أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَيْنَ عِزُّهُمْ صَارُوا مَصِيرًا أَنْتَ صَائِرُهُ
 فَسَبَلْنَا فِي الْمَوْتِ مُشْتَرِكٌ يَتَلَوُ أَصَاغِرُهُ أَكْبَابِرُهُ
 مَنْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مُذْخِرًا فَسْتَسْنِينُ غَدَاً ذَخَائِرُهُ
 أَمِنَ الْفَنَاءَ عَلَى ذَخَائِرِهِ وَجَرَى لَهُ بِالسَّعْدِ طَائِرُهُ
 يَأْمَنُ بِرَيْدِ الْمَوْتِ مَهْجَتَهُ لَأَشْكُ مَا لَكَ لَا تَبَادِرُهُ
 هَلْ أَنْتَ مَعْتَبِرٌ بَيْنَ خَرَبَتِ مِنْهُ غَدَاةَ قَضَى دَسَاكِرُهُ
 هَلْ أَنْتَ مَعْتَبِرٌ بَيْنَ خَرَبَتِ وَبَيْنَ خَلَّتْ مِنْهُ أُسْرَتُهُ
 وَبَيْنَ خَلَّتْ مِنْهُ مَدَائِمُهُ وَبَيْنَ خَلَّتْ مِنْهُ مَدَائِمُهُ

وَبَيْنَ أَذَلِّ الدَّهْرِ مَضْرَعَهُ
 مُسْتَوْدَعًا قَبْرًا قَدْ أَثْقَلَهُ
 دَرَسَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَفِي
 فَقْرِيهِ الْأَذَى مُجَانِبُهُ
 يَا مُؤْتِرَ الدُّنْيَا وَطَالِبَهَا
 نَلِّ مَا بَدَأَ لَكَ أَنْ تَمَالَ مِنْ أَلَدِ
 فَتَبَّرَاتٍ مِنْهُ عَشَائِرُهُ
 فِيهَا مِنَ الْحَصْبَاءِ قَابِرُهُ
 عَنْهُ النَّعِيمُ فَتَلَكِ سَائِرُهُ
 وَصَدِيقُهُ مِنْ بَعْدِ هَاجِرِهِ
 وَالْمُسْتَعَدَّ لِمَنْ يُفَاحِرُهُ
 نَيْلًا فَإِنَّ الْمَوْتَ آخِرُهُ

وقال :

أخُّ طَالَمَا سَرَّتْ ذِكْرُهُ
 وَقَدْ كُنْتُ أَغْدُو إِلَى قَصْرِهِ
 وَكُنْتُ أُرَانِي غَنِيًّا بِهِ
 وَكُنْتُ مَتَى جِئْتُ فِي حَاجَةِ
 قَتَى لَمْ يَحُلِّ النَّدَى سَاعَةَ
 تَظَلُّ نَهَارَكَ فِي حَبْرِهِ
 فَصَارَ عَلِيٌّ إِلَى رَبِّهِ
 أَتَنَّهُ الْمَنِيَّةُ مُغْتَالَةً
 فَلَمْ تَعْنِ أَجْنَادُهُ حَوْلَهُ
 فَقَدْ صِرْتُ أَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ
 فَقَدْ صِرْتُ أَغْدُو إِلَى قَبْرِهِ
 عَنِ النَّاسِ لَوْ مَدُّ فِي عُمْرِهِ
 فَأَمْرِي يَجُوزُ عَلَى أَمْرِهِ
 عَلَى يُسْرِهِ كَانَ أَوْ عُسْرِهِ
 وَتَأْمَنُ لَيْلِكَ مِنْ شَرِّهِ
 وَكَانَ عَلِيٌّ قَتَى دَهْرِهِ
 رُوَيْدًا تَخَلُّ مِنْ سِتْرِهِ
 وَلَا الْمُسْرِعُونَ إِلَى نَصْرِهِ

وقال :

يَا سَاكِنَ الْقَبْرِ عَنْ قَلِيلِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْمَعَالِي
 إِنَّا لَمُسْتَوْطِنُونَ دَارًا
 دَارُ أَدَى لَمْ يَزَلْ عَلِيلُ
 مَاذَا تَزَوَّدْتَ لِلرَّحِيلِ
 وَالْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ الْجَلِيلِ
 نَحْنُ بِهَا عَابِرُونَ سَبِيلِ
 يَشْكُو أَذَاهَا إِلَى عَلِيلِ

كَمْ شَاهِدٍ أَتَاهَا سَتَفَى
كَمْ مُسْتَظَلٍّ بِظِلِّ مُلْكٍ
لَا يَدُّ لِلْمَلِكِ مِنْ زَوَالٍ
كَمْ تَرَكَ الدَّهْرُ مِنْ أَنَاسٍ
كَمْ نَفَصَ الدَّهْرُ مِنْ مَبِيتٍ
كَمْ قَتَلَ الدَّهْرُ مِنْ أَنَاسٍ
هَيْهَاتَ لِلْأَرْضِ مِنْ عَزِيزٍ
يَا عَجَبًا مِنْ جُودِ عَيْنٍ
كَأَنَّ نِسِي لَمْ أَصَبْ بِهَا
وَلَا رَفِيقٍ وَلَا صَدِيقٍ
مَا لِي إِذَا مَا تَسَكَلْتُ خَلَاً
مَحَلُّ مَنْ مَاتَ لَيْسَ يَلْوِي
يَا نَفْسُ لَا يَدُّ مِنْ فَنَاءٍ
مَا أَقْطَعَ الْمَوْتَ لِلْأَنَانِي
مَا أَخْوَضَ النَّاسَ مُنْذُ كَانُوا
مَا أَفْضَلَ الرَّفْضَ لِلْمَلَاهِي
مَا أَزِينَ الْجُودُونَ حَلِيفٍ

مِنْ مَنَزِلٍ مُقْفَرٍ مُجِيلٍ
أَخْرَجَ مِنْ ظِلِّهِ الظَّلِيلِ
عَنْ مُسْتَدَالٍ إِلَى مَدِيلِ
يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالْعَوِيلِ
عَلَى سَرِيرٍ وَمِنْ مَقِيلِ
مَضُوا وَكَمْ غَالٍ مِنْ قَمِيلِ
يَبْتغِي عَلَيْهَا وَلَا ذَلِيلِ
لَمْ تَرَ مِنْ حَادِثِ جَلِيلِ
وَلَا قَرِينٍ وَلَا دَخِيلِ
وَلَا شَفِيقٍ وَلَا عَدِيلِ
ثَنَيْتُ صَدْرًا عَلَى خَلِيلِ
بِهِ وَصُولٌ عَلَى وَصُولِ
فَقَصَّرِي الْعُمَرَ أَوْ أَطِيلِي
وَالْأَمَلَ النَّازِحَ الطَّوِيلِ
فِي كُلِّ قَالٍ وَكُلِّ قِيلِ
وَالصَّبْرَ الْفَادِحَ الْجَلِيلِ
مَا أَشْبَهَ الْبَخْلَ الْبَخِيلِ

وقال رحمه الله :

رُوَيْدُكَ لَا تَسْتَبِطُ مَا هُوَ كَائِنٌ
سَتَذْهَبُ أَيَّامٌ وَتَخْلُقُ جِدَّةً
وَتَدْرُسُ آثَارَ وَتَعْقِبُ حَسْرَةً
أَلَا كُلُّ مَقْدُورٍ فَسَوْفَ يَكُونُ
وَتَمْضِي قُرُونٌ بَعْدَهُنَّ قُرُونٌ
وَتَخْلُو قُصُورَ شَيْدَةٍ وَحُصُونُ

سَتَمَطُّعُ آمَالُ وَتَذَهَبُ جِدَّةُ
سَتَنْقَطِعُ الدُّنْيَا جَمِيعًا بِأَهْلِهَا
وَمَا كُلُّ ذِي ظَنٍّ يُصِيبُ بَظَنَّهُ
يَحُولُ الْفَتَى كَالْعُودِ قَدْ كَانَ مَرَّةً
نَصُونُ فَلَا نَبِيْقُ وَلَا مَا نَصُونُهُ
وَكَمْ عِبْرَةٌ لِلنَّاطِرِينَ تَكْشَفَتْ
تَرَى وَكَأَنَّا لَا نَرَى كُلَّ مَا نَرَى
وَكَمْ مِنْ عَزِيْزٍ هَانَ مِنْ بَعْدِ عِزَّةٍ
أَلَّا رَبُّ أَسْبَابٍ إِلَى الْخَيْرِ سَهْلَةٌ

وقال أيضاً :

مُؤَاخَاةُ الْفَتَى الْبَطْرِ الْبَطِينِ
وَتَدْخُلُ فِي الْيَقِيْنِ عَلَيْكَ شَكًّا
فَدَعَهُ وَاسْتَجِرَّ بِاللَّهِ مِنْهُ
أَأَغْفَلُ وَالْمَنَائِمَا مُقْبَلَاتُ
وَلَوْ أَنِّي عَقَلْتُ لَطَالَ حَزْنِي
وَأَنْطَأْتُ النَّهَارَ لِرُوحِ قَلْبِي

تُهَيِّجُ قَرَحَةَ الدَّاءِ الدَّفِينِ
وَلَا شَيْءَ أَعَزَّ مِنَ الْيَقِيْنِ
فَجَارُ اللَّهِ فِي حِصْنِ حِصْبِنِ
عَلِيٌّ وَأَشْتَرِي الدُّنْيَا بِدِينِي
وَرُمْتُ إِخَاءَ كُلِّ أَخٍ حَزْبِنِ
وَبْتُ اللَّيْلَ مُفْتَرِشًا جَمِيْنِي

وقال :

يَا أَيُّهَا الْمَتَمِّسِنُ قُلْ لِي لِمَنْ تَقْسَمُنْ
سَمَّيْتُ نَفْسَكَ لِلْبَلِيِّ وَبَطَنْتُ يَا مُسْتَبْطِنُ
وَأَسَاتُ كُلِّ إِسَاءَةٍ وَظَنَنْتُ أَنَّكَ تَحْسِنُ
مَا لِي رَأَيْتُكَ تَطْمَئِنُّ إِلَى الْحَيَاةِ وَتَرْكُنْ

يا ساكنِ الحُجراتِ ما
 اليومَ أنتَ مُكاثِرٌ
 وغداً تصيرُ إلى القَبو
 أحدثَ لربِّكَ توبةً
 لكَ غيرُ قَبْرِكَ مَسْكِنٌ
 ومُفَاخِرٌ مُتَزِينٌ
 رُحْنَطٌ وَمُكْفَنٌ
 فَسَيَلُهَا لَكَ مُسْكِنٌ

وقال أيضاً :

سَهْوَةٌ وَغَرَبِي أَمَلِي
 وَمَنْزِلَةٌ خَلَقْتُ لَهَا
 أَرَى الْأَيَّامَ مُسْرِعَةً
 وَقَدْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي
 جَعَلْتُ بِغَيْرِهَا شُغْلِي
 تَقَرَّبِي إِلَى أَجَلِي

وقال :

عَجَبًا لِأَرْبَابِ الْمَقُولِ وَالْحَرِصِ فِي طَلَبِ الْفُضُولِ
 سُلَّابِ أَكْسِيَةِ الْأَرَا مِلِ وَالْيَتَامَى وَالْكُهُولِ
 وَالْجَامِعِينَ الْمَكْتَرِبِينَ مِنَ الْخِيَانَةِ وَالغُلُولِ
 وَالْمُؤْتَرِينَ لِادَارِ رِحْلَتِهِمْ عَلَى دَارِ الْحُلُولِ
 وَضَعُوا عَقُولَهُمْ مِنَ الْعَدُنِيَا بِمَدْرَجَةِ السُّيُولِ
 وَلَهُوا بِأَطْرَافِ الْفُرُوعِ وَأَعْفَلُوا عِلْمَ الْأُصُولِ
 وَتَنَبَعُوا جَمْعَ الْحَطَا مِ وَفَارَقُوا أُمَّرَ الرُّسُولِ
 وَلَقَدْ رَأَوْا غِيْلَانَ رَيْسَ الدَّهْرِ غَوْلًا بَعْدَ غُولِ

* * *

وقال أيضاً :

عَجَبًا مَا يَنْقُضِي مِنِّي لِمَنْ
 لَمْ يَصِرْ بِجُلِّ بِجِيلِ غَيْرِهِ
 يَا أَخَا الدُّنْيَا تَاهَبْ لِلْيَلِي
 مَالَهُ إِنْ سِيمَ مَعْرُوفًا حَزِينِ
 فَهُوَ الْمَعْبُودُ لَوْ كَانَ فَطِنِ
 فَكَانَ الْمَوْتُ قَدْ حَلَّ كَانِ

كَمْ إِلَى كَمْ أَنْتَ فِي أَرْجُوحةٍ تَتَمَيُّ زَمَانًا بَعْدَ زَمَانٍ
وَمَتَى مَا تَتَرَجَّحُ فِي الْمَتَى تَتَعَرَّضُ لِمَضَلَاتِ الْفِتَنِ
حَبِذَا أَلَا إِنْسَانُ مَا أَكْرَمَهُ مَنْ يُسِيءُ يُخْذَلُ وَمَنْ يُحْسِنُ يُعَنِّ
رَبُّ يَأْسٍ قَدْ نَفَى عَنْكَ الْمَتَى فَاسْتِرَاحَ الْقَلْبُ مِنْهَا وَسَكَنَ
سَاهِلِ النَّاسِ إِذَا مَا غَضِبُوا وَإِذَا عَزَّ صَدِيقُكَ فَمَنْ
وَإِذَا مَا الْوَرَعُ صَفَى صِدْقَهُ وَافَقَ الظَّاهِرُ مِنْهُ مَا بَطَنُ
وَإِذَا مَا وَرَعُ الْوَرَعِ صَفَا اسْتَسْرَأَ الْخَيْرُ مِنْهُ وَعَلَنَ
عَجَبًا مِنْ مَطْمَئِنِّ آمِنٍ أَوْطَنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِوِطْنِ

وقال أيضاً :

يَا نَفْسُ قَدْ أَرْفَ الرَّحِيلُ وَأُظْلَكِ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ
فَتَأْهِي يَا نَفْسُ لَا يَلْعَبُ بِكَ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ
فَلْتَنْزِلِي بِمَنْزِلِ يَنْسَى الْخَلِيلُ بِهِ الْخَلِيلُ
وَلْتَرْكَبِي عَلَيْكَ فِيهِ مِنَ الثَّرَى ثِقْلُ ثَقِيلُ
قَرْنِ الْفَنَاءِ بِنَا فَمَا يَبْنِي الْعَزِيزُ وَلَا الدَّلِيلُ
لَا تَعْمُرِي الدُّنْيَا فَلْيَنْسِ إِلَى الْبَقَاءِ بِهَا سَبِيلُ
يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا أَبَالِدُ نَيْسًا تُدِلُّ وَتَسْتَطِيلُ
كُلُّ يَفَارِقُ رُوحَهُ وَبِصَدْرِهِ مِنْهَا غَلِيلُ
عَمَّا قَلِيلٍ يَا أَخَا الشُّهُوتِ أَنْتَ لَهَا قَتِيلُ
فَإِذَا اقْتَضَاكَ الْمَوْتُ نَفْسَكَ كُنْتَ مِمَّنْ لَا يُجِيلُ
فَهُنَاكَ مَا لَكَ ثُمَّ إِلَّا فَمَلِكُ الْحَسَنِ الْجَمِيلُ
إِنِّي أُعِيدُكَ أَنْ يَمِيلَ بِكَ الْهَوَى فِيمَنْ يَمِيلُ

والموتُ آخرُ علةٍ يعتلها البدنُ العليلُ
لِدفاعِ دائرةِ الردى يتضايقُ الرأى الأصيلُ
فلربما عثرَ الجوا دُ وربما حارَ الدليلُ
ولربُّ جيلٍ قد مضى يتلوهُ بعدَ الجيلِ جيلُ
ولربُّ باكيةٍ على غناؤها عني قليلُ

وقال أيضاً :

أرى الموتَ لي حيثُ اعتمدتُ كميناً
سليحتي حادي المنايا بمن مضى
يقينُ الفنى بالموتِ شكٌ وشكهُ
علينا عيونُ المنون خيبةٌ
وما زالت الدنيا تقلبُ أهلها
فأصبحتُ مهموماً هناك حزيناً
أخذتُ شمالاً أو أخذتُ يمينا
يقينٌ ولكن لا يراه يقينا
تدبُّ ديبياً بالمنية فينا
فتجملُ ذا غنا وذاك تمينا

وقال أيضاً :

كن عند أحسن ظنٍّ من ظننا
لا تتبعن يداً بسطت بها الـ
والعتبُ ينعطفُ الكريمُ به
ولربُّ ذي ألفِ يفارقه
ولقل ما اعتقد أمرؤ هبةً
عجباً لنا ولطولِ غفلتنا
سدين عما نحن فيه لمن
يا إخوة خنا المحيط بنا
إننا وإن طال الزمانُ بنا
وإذا ظننت فأحسن الظننا
ممرؤف منك أذى ولا منا
ويرى اللئيمُ عليه مستننا
فإذا تذكرَ إلفه حنا
إلا رأيت له بها ضنا
والموتُ ليس بغافلٍ عنا
سيتين بعدُ عن الذي بنا
علماً وأنفسنا التي خنا
غرضُ الحوادثِ حيناً كنا

الْخَيْرُ خَيْرٌ كَأَمْرِهِ وَالشَّرُّ شَرٌّ كَأَمْرِهِ
 سُبْحَانَ مَنْ وَسَّعَ الْعِبَادَ دَ بَدَلِهِ فِي حُكْمِهِ
 وَيَعْفُوهُ وَيَهْطِفُهُ وَيَهْلِكُهُ وَيَجْلِيهِ
 وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ يَجْرِي بِسَابِقِ عَلَيْهِ
 قَدْ أَسْعَدَ اللَّهُ أَمْرَهُمَا أَرْضَاهُ مِنْهُ بِقِسْمِهِ

وقال أيضاً :

الْجُودُ لَا يَنْفَكُ حَامِدُهُ وَالْبُخْلُ لَا يَنْفَكُ لَائِمُهُ
 وَالْعِلْمُ حَيْثُ يَصِحُّ عَالِمُهُ وَالْحِلْمُ حَيْثُ يَعْفُو حَالِمُهُ
 وَإِذَا أَمْرٌ كَمَلَتْ لَهُ شَعْبُ التَّقْوَى فَقَدْ كَمَلَتْ مَكَارِمُهُ
 وَالصَّدَقُ حِصْنٌ دُونَ صَاحِبِهِ بُنِيَتْ عَلَى رُشْدٍ دَعَائِمُهُ
 وَالْمَرْءُ لَا يَصْفُو هَوَاهُ وَلَا يَقْوَى عَلَى خَلْقٍ يَدَاوِمُهُ
 وَالنَّفْسُ ذَاتُ تَخَلُّقٍ وَبِهَا عَنِ نُصْحِهَا دَاهٍ تُكَاتِمُهُ
 وَالدهْرُ يُسْلِمُ مَنْ يَكُونُ لَهُ سَلْماً وَيُرْغِمُ مَنْ يُرَاغِمُهُ
 وَلَقَدْ بَلَيْتُ وَكُنْتُ مُطْرِقاً وَالشَّيْءُ بِخَلْقِهِ قَدِيمُهُ
 وَكَأَنَّ طَعْمَ الْعَيْشِ حِينَ مَضَى حُلْمٌ يَحْدُثُ عَنْهُ حَالِمُهُ
 يَا رَبُّ جِيلٍ قَدْ سَمِعَتْ بِهِ وَرَأَيْتُ قَدْ هَمَدَتْ خَضَارِمُهُ
 وَجَمِيعُ مَا نَلَّهُوا بِهِ مَرَحاً مِنْ لَذَّةٍ فَأَلَمَتْ هَادِمُهُ
 وَالنَّاسُ فِي رَنَعِ الْغُرُورِ كَمَا رَتَمَتْ حِمَى الْمَرْغَى بِهَائِمُهُ
 كُلُّ لَهُ أَجَلٌ يُرَاوِغُهُ وَيَحِيدُ عَنْهُ وَهُوَ لِأَزْمِهِ
 يَا ذَا النَّدَامَةِ عِنْدَ مَيْتَتِهِ وَالْمَوْتُ لَيْسَ يُعَالُ نَادِمُهُ
 أَمَا الْمَقِيلُ فَأَنْتَ تَحْقِرُهُ فَإِذَا أَسْتَرَشَ فَأَنْتَ خَادِمُهُ

مَا بَالُ يَوْمِكَ لَا تُعِدُّ لَهُ فَلْيَقْدَمَنَّ عَلَيْكَ قَادِمُهُ
 رَفَدَتْ عُيُونُ الظَّالِمِينَ وَلَمْ تَرْقُدْ لِظُلُومِ مَظَالِمِهِ
 وَالصَّبْحُ يُغْنِي فِيهِ لَاعِبُهُ وَاللَّيْلُ يُغْنِي فِيهِ نَائِمُهُ
 وَمَنْ أَعْتَدَى فَاللهُ خَالِدُهُ وَمَنْ اتَّقَى فَاللهُ عَاصِمُهُ

وقال :

نَعْمَرُ الدُّنْيَا وَمَا الدُّنْيَا لَنَا دَارُ إِقَامَةٍ
 إِنَّمَا الغَيْطَةُ وَالْحَسْمَةُ فِي يَوْمِ القِيَامَةِ*

* * *

قال رحمه الله :

سَكَنُ يَبْقَى لَهُ سَكَنٌ مَا يَهْدَا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ
 نَحْنُ فِي دَارٍ يُخَبِّرُنَا عَنْ بِلَاهَا نَاطِقُ لَسِنُ
 دَارُ سَوْءٍ لَمْ يَدْمُ فَرَحٌ لِأَمْرِيءٍ فِيهَا وَلَا حَزَنُ
 مَا تَرَى مِنْ أَهْلِهَا أَحَدًا لَمْ تَمَلْ فِيهَا بِهِ أَلْفَتَنُ
 عَجَبًا مِنْ مَعْشَرٍ سَلَفُوا أَيَّ غَبْنٍ بَيْنَ غَبْنُوا
 وَفَرُوا الدُّنْيَا لِغَيْرِهِمْ وَأَبْتَنُوا فِيهَا وَمَا سَكَنُوا
 تَرَكَوْهَا بَعْدَ مَا أَشْتَبَكَتْ بَيْنَهُمْ فِي حُبِّهَا أَلَا حَنُ
 كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَتِهِ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ الْكَفَنُ
 إِنْ مَالَ الْمَرْءِ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ إِلَّا ذِكْرُهُ الْحَسَنُ
 مَا لَهُ إِذَا مِمَّا يُخَلِّفُهُ بَعْدَ إِلَّا فَعَلُهُ الْحَسَنُ
 فِي سَبِيلِ اللهِ أَنْفُسَنَا كُلَّنَا بِأَلَمَاتٍ مُرْتَمِنُ

وقال أيضاً :

نَهْنِه دُمُوهَكَ كُلُّ حَيٍّ فَإِنْ
يَادَارِي الْحَقَّ الَّذِي لَمْ أَبْنِهَا
كَيْفَ الْعَزَاءِ وَلَا مَحَالَةَ لِأَنِّي
نَفْسًا يُكَفِّفُهُ الرَّجَالُ وَفَوْقَهُ
لَوْلَا أَلَا إِلَهَ وَأَنْ قَلْبِي مُؤْمِنٌ
لَطَنَنْتُ أَوْ أَيْقَنْتُ عِنْدَ مَنْبِيِّ
فَبِنُورِ وَجْهِكَ يَا إِلَهَ مُحَمَّدٍ
وَأَمَّنْ عَلَيَّ بِتَوَابِهِ تَرْضَى بِهَا

وَأَصْبِرُ لِقَرَعِ نَوَائِبِ الْحَدَمَانِ
فَمَا أُشِيدُهُ مِنَ الْبُنْيَانِ
تَوَمًّا إِلَيْكَ مُشِيئِي إِخْوَانِي
جَسَدٌ يَبَاعُ بِأَوْ كَسْرِ الْأَيْمَانِ
وَاللَّهُ غَيْرُ مُضِيعٍ لِعِمَائِي
أَنْ الْمَصِيرَ إِلَى مَحَلِّ هَوَانِ
زَحْرِحَ إِلَيْكَ عَنِ السَّمِيرِ مَكَانِي
يَا ذَا الْعُلَى وَالْمَنِّ وَالْإِحْسَانِ

وقال أيضاً :

أَيَا مَنْ بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَدَنٍّ
إِذَا لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا
فَإِنَّ اللَّهَوَ وَالْمَلَهَى جُنُونَ
وَأَيُّ قَبِيحٍ أَقْبَحُ مِنْ لَبِيبِ
إِذَا مَا لَمْ يَتَّبِ كَهْلُ لَشَيْبِ

وَعُودِي فِي يَدَيَّ غَاوٍ مَغْنٍ
وَتُحْسِنُ صَوْنَهَا فَإِلَيْكَ عَنِّي
وَلَسْتُ مِنَ الْجُنُونِ وَلَيْسَ مِنِّي
بُرَى مُتَطَرَّبًا فِي مِثْلِ سِنِّي
فَلَيْسَ بِنَائِبٍ مَا عَاشَ ظَنِّي

آخر :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ حَلَّ بِمَفْرِقِي
رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقُلْتُ لَهَا انظُرِي
دَعِي دَعَوَاتِ اللَّهِوِ قَدْ فَاتَتْ وَقْتُهَا
دَعِي مَنْزِلَ اللَّذَاتِ يَنْزِلُ أَهْلُهُ

نَذِيرًا بِتَرْحَالِ الشَّبَابِ الْمَفَارِقِ
إِلَى مَا آتَى هَذَا ابْتِدَاءَ الْحَقَائِقِ
كَمَا قَدْ أَفَاتَ اللَّيْلُ نُورَ الْمَشَارِقِ
وَجُدِّي لِمَا تُدْعِي إِلَيْهِ وَسَابِقِي

وقال أيضاً :

أَيْنَ الْقُرُونُ بَنُو الْقُرُونِ وَدَوُّو الْمَدَائِنَ وَالْحُصُونِ
وَدَوُّو التَّجْبِرِ فِي الْمَجَا لِسِ وَالتَّكْبِيرِ فِي الْعِيُونِ
كَانُوا الْمُلُوكَ فَأَيُّهُمْ لَمْ يَفْتَهُ رَبُّبُ الْمَنُونِ
أَوْ أَيُّهُمْ لَمْ يُلَفَ فِي دَارِ الْبَيْلَى غَلِقَ الرَّهُونِ
وَلَقَدْ غَنَوَا فِي عَيْشَةٍ لَيْسَتْ لِأَنْفُسِهِمْ بَدُونِ
صَارُوا حَدِيثًا بَعْدَهُمْ إِنَّ الْحَدِيثَ لَذُو شُجُونِ
وَالدَّهْرُ دَائِبَةٌ عَجَابًا تَبُّ صَرْفُهُ جَمَّ الْفَنُونِ
لَا بَدْءَ فِيهِ لِأَمِنِ الْأَيَّامِ مِنْ يَوْمِ خُرُونِ

وقال يويخ الخاطيء ويندره :

فِيَا مَنْ بَاتَ يَنْمُو بِالخَطَايَا وَعَيْنُ اللَّهِ سَاهِرَةٌ تَرَاهُ
أَمَا تَخْشَى مِنَ الدِّيَانِ طَرْدًا بِجُرْمٍ دَائِمًا أَبَدًا تَرَاهُ
أَتَعْصِي اللَّهَ وَهُوَ يَرَاكَ جَهْرًا وَتُنْسَى فِي غَدٍ حَقًّا تَرَاهُ
وَتَخْلُو بِالْمَعَاصِي وَهُوَ ذَانٍ إِلَيْكَ وَلَيْسَ تَخْشَى مِنْ لِقَاهُ
وَتُكْرِرُ فِعْلَهَا وَلَهَا شُهُودٌ بِمَكْتُوبٍ عَلَيْكَ وَقَدْ حَوَاهُ
فِيَا حُزْنَ الْمُسِيءِ لِشُومٍ ذَنْبٍ وَبَعْدَ الْحُزْنِ يَكْفِيهِ حِمَاهُ
فَيَنْدُبُ حَسْرَةً مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ وَيَبْكِي حَيْثُ لَا يُجِدِّي بُكَاهُ
يَعْضُ الْيَدَ مِنْ نَدَمٍ وَحُزْنٍ وَيَنْدُبُ حَسْرَةً مَا قَدْ عَرَاهُ
فِيَادِرَ بِالصَّلَاحِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَعَلَّكَ أَنْ تَنَالَ بِهِ رِضَاهُ

وقال رحمه الله :

نَعَّصَ الْمَوْتُ كُلَّ لَذَّةِ عَيْشٍ يَا لِقَوْمِي لِلْمَوْتِ مَا أَوْحَاهُ

عَجِبًا إِنَّهُ إِذَا مَاتَ مَيِّتٌ صَدَّ عَنْهُ حَبِيبُهُ وَجَاهُهُ
 حِينًا وَجَهَ أَمْرُهُ لِيَفُوتَ أَلْسَمُوتَ فَالْمُوتُ وَاقِفٌ بِجِذَاهُ
 إِنَّمَا الشَّيْبُ لِابْنِ آدَمَ نَاعٍ قَامَ فِي عَارِضِيهِ ثُمَّ نَمَاهُ
 مَنْ تَمَسَّى الْمُنَى فَاغْرَقَ فِيهَا مَاتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنَالَ مِنْهُ
 مَا أَذَلَّ النَّعْلُ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ لِإِقْلَالِهِ وَمَا أَقْبَاهُ
 إِنَّمَا تَنْظُرُ الْعَيُونُ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَنْ تَرَجُّوه أَوْ تَخْشَاهُ

وقال أيضاً :

أَيْنَ الْمَفَرُّ مِنَ الْقَضَاءِ مُشْرِقًا وَمَغْرِبًا
 أَنْظُرْ تَرَى لَكَ مَذْهَبًا أَوْ مَلْجَأًا أَوْ مَهْرَبًا
 سَلَّمَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَأَرَضَ بِهِ وَكُنْ مُتَرَقِّبًا
 وَلَقَلَّ مَا تَنْفَكُ مِنْ حَدَثٍ يَجِيءُ لِيَذْهَبًا
 وَكَذَلِكَ لَمْ يَزَلْ الزَّمَانُ بِأَهْلِهِ مُتَقَلِّبًا
 يَزْدَادُ مِنَ حَذَرِ الْمَنِيَّةِ بِالْفِرَارِ تَقَرُّبًا
 فَلَقَدْ نَعَاكَ الشَّيْبُ يَوْمَ رَأَيْتَ رَأْسَكَ أَشْيَبًا
 ذَهَبَ الشَّبَابُ بِلَهْوِهِ وَأَتَى الْمَشَيْبُ مَوْدَبًا
 وَكَفَاكَ مَا جَرَّبْتَهُ حَسْبُ أَمْرِي مَا جَرَّبَا
 يُمَسِّي وَيُضْبِحُ طَالِبُ الدُّنْيَا مَعِيَ مُتَعَبًا
 يَبْنِي الْخَرَابَ وَإِنَّمَا يَبْنِي الْخَرَابَ لِيَخْرَبَا

وقال أيضاً :

مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا تَحَيَّرَ فِيهَا وَأَكْتَسَى عَقْلَهُ التَّيْسَاسًا وَتَبَاهَا
 رَبِّهَا أَتَعَبَتْ بِنَيْهَا عَلَى ذَاكَ فَدَعَهَا وَخَلَّهَا لِبَيْتِهَا

فَنَعَّ النَّفْسَ بِالْكَفَافِ وَإِلَّا
 إِنَّمَا أَنْتَ طُولُ عُمْرِكَ مَا عُمُرٌ
 وَدَعِ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ جَمِيعًا
 لَيْسَ فِيمَا مَضَى وَلَا فِي الَّذِي لَمْ
 طَلَبْتَ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا
 تَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا
 يَنْقُلَانِ الدُّنْيَا إِلَى سَاكِنِيهَا
 يَأْتِ مِنْ لَذَّةٍ لِمُسْتَحْلِيهَا

وقال :

يَا نَفْسُ أَتَى تُوْفِكِينَا
 حَتَّى مَتَى لَا تَعْقِلِينَ
 أَصْبَحْتَ أَطْوَلَ مِنْ مَضَى
 وَلَيَأْتِينَ عَلَيْكَ مَا
 يَا نَفْسُ طَالَ تَمَسُّكِ
 يَا نَفْسُ إِلَّا أَصْلِحِي
 وَتَفَكَّرِي فِيهَا أَقْرَبُ
 أَيْنَ الْأَلَى جَمَعُوا وَكَأ
 أَفْنَاهُمْ الْأَجَلُ الْمُطَّلُ عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ
 فَإِذَا مَسَاكِنُهُمْ وَمَا جَمَعُوا لِقَوْمٍ آخِرِينَ
 حَتَّى مَتَى لَا تَرَعُونَا
 وَتَسْمَعِينَ وَتُبْصِرِينَ
 أَمَلًا وَأَضْعَفَهُمْ يَقِينَا
 أَفْنَى الْقُرُونِ الْأُولِينَ
 بَعْرَى الْمَتَى حِينًا فَحِينَا
 فَتَشَبَّهِي بِالصَّالِحِينَ
 لُ لَعَلَّ قَلْبِكَ أَنْ يَلِينَا
 نُوا لِلْحَوَادِثِ آمِنِينَ
 عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ
 جَمَعُوا لِقَوْمٍ آخِرِينَ

وقال أيضاً :

لَتَجِدَنَّ عَنَ الْمَدَائِمِ كُلِّ عَرِينِ
 إِنْ كَانَ عِلْمُ أَمْرِي فِي طَوْلِ تَجْرِبَةٍ
 إِنْ لَأَقْبَلُ مِنْ نَفْسِي الْمَتَى طَمَعًا
 وَمِنْ عِلَامَةِ تَضْيِيعِي لِآخِرَتِي
 وَالْخَلْقُ يَفْقَهُ بِتَحْرِيكِ وَتَسْكِينِ
 فَإِنَّ دُونَ الَّذِي جَرَّبْتُ يَكْفِينِي
 وَالنَّفْسُ تَكْذِبُنِي فِيهَا تُمْنِي
 أَنْ صِرْتُ تُفْضِي الدُّنْيَا وَتُرْضِي

يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِالدُّنْيَا وَطَيَّبَتْهَا
 إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
 ذَاكَ الَّذِي عَظُمَتْ فِي اللَّهِ حُرْمَتُهُ
 لَيْسَ التَّشَرُّفُ رَفْعَ الطَّيِّبِ بِالطَّيِّبِ
 فَانظُرْ إِلَى مَلِكٍ فِي زِيٍّ مَسْكِينٍ
 وَذَاكَ يَصْلُحُ لِلدُّنْيَا وَاللِّدِينِ

وقال أيضاً :

تَفَكَّرْ قَبْلَ أَنْ تَتَدَمَّ
 وَلَا تَتَفَرَّ بِالْأُنْيَا
 وَإِنْ جَدِيدَهَا يَبْلَى
 وَإِنْ نَعِيمَهَا يَفْنَى
 وَمَنْ هَذَا الَّذِي يَبْقَى
 رَأَيْتُ النَّاسَ أَتْبَاعاً
 وَمَا لِلرَّءِ إِلَّا مَا
 فَإِنَّكَ مَيِّتٌ مَا عَلِمَ
 فَإِنْ صَحِيحَهَا يَسْتَمُ
 وَإِنْ شَبَابَهَا يَهْرَمُ
 فَتَرَكُ نَعِيمَهَا أَحْزَمُ
 عَلَى الْخَدَّائِنِ أَوْ يَسْلَمُ
 لَدَى الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ
 تَوَى فِي الْخَيْرِ أَوْ قَدَمُ

وقال حسان يبيكي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه :

وَلَقَدْ بَكَيْتُ وَعَزَّ مَهْلِكُ جَعْفَرٍ
 وَلَقَدْ جَزَعْتُ وَقُلْتُ حِينَ نُعِيْتُ لِي
 بِالْبَيْضِ حِينَ تُسَلُّ مِنْ أَعْمَادِهَا
 بَعْدَ ابْنِ فَاطِمَةَ الْمُبَارَكِ جَعْفَرٍ
 رُزْءاً وَأَكْرَمَهَا جَمِيعاً مَحْتِداً
 لِلْحَقِّ حِينَ يَنْوُبُ غَيْرَ تَنْحُلٍ
 فَحَثِثاً وَأَكْثَرَهَا إِذَا مَا يُجْتَدَى
 حُبُّ النَّبِيِّ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
 مِنْ لِلْجِلَادِ لَدَى الْعُقَابِ وَظَلَّهَا
 ضَرْباً وَإِنْهَالِ الرِّمَاحِ وَعَلَّهَا
 خَيْرِ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا وَأَجَلَّهَا
 وَأَعَزَّهَا مُتَظَلِماً وَأَذَلَّهَا
 كَذِباً وَأَنْدَاهَا يَدَاً وَأَقْلَّهَا
 فَضْلاً وَأَنْدَاهَا يَدَاً وَأَبْلَّهَا

وقال كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

نَامَ الْعِيُونَ وَدَمَعُ عَيْنِكَ يَهْمَلُ
فِي لَيْلَةٍ وَرَدَّتْ عَلَيَّ هُمُومُهَا
وَاعْتَادَنِي حُزْنٌ فَبِتُّ كَأَنِّي
وَكَأَنَّمَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا
وَجَدًا عَلَى النَّفَرِ الَّذِينَ تَتَابَعُوا
صَلَى الْإِلَهِ عَلَيْهِمُوا مِنْ فِتْنَةٍ
صَبَرُوا بِمَوْتِهِ لِلَّهِ تُفُوسُهُمْ
فَمَضَوْا أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ كَأَنَّهُمْ
إِذْ يَهْتَلُونَ بِجَعْفَرٍ وَلِوَائِهِ
حَتَّى تَفَرَّجَتِ الصُّفُوفُ وَجَعْفَرٌ
فَتَغَيَّرَ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ بِفَقْدِهِ
قَرَمَ عَلَا بُنْيَانُهُ مِنْ هَاشِمٍ
قَوْمٌ بِهِمْ عَصَمَ الْإِلَهِ عِبَادَهُ
لَا يُطْلِقُونَ إِلَى السَّفَاهِ حُبَاهُمُوا
بِيضَ الْوُجُوهِ تَرَى بُطُونَ أَكْفِهِمْ
وَيَهْدِيهِمْ رَضَى لِلَّهِ لِخَلْقِهِ

وقال أَبُو الْعَتَاهِيَةِ :

الْمَرَّةُ يَطْلُبُ وَالْمَنِيَّةُ تَطْلِبُهُ
لَيْسَ الْحَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ
لَا تَفْضِنَ عَلَى الزَّمَانِ قِيَانٌ مَنْ
أَيُّ أَمْرٍ إِلَّا عَلَيْهِ مِنَ الْبَلِي

وَيَدُ الْمُنُونِ تَدِيرُهُ وَتُقَلِّبُهُ
اللَّهُ يَقْسِمُهُ لَهُ وَيُسَبِّبُهُ
يُرْضَى الزَّمَانُ أَقْلٌ مِمَّنْ يُقْضِيهِ
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ رَقِيبٌ يَرْقُبُهُ

الْمَوْتُ حَوْضٌ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ
 وَتَرَى الْفَتَى سَلَسَ الْحَدِيثِ بِذِكْرِهِ
 وَأَسْرَهُ مَا يَلْقَى الْفَتَى فِي نَفْسِهِ
 وَلَرَبُّ مُلْهِبَةٍ لِصَاحِبِ لَذَّةٍ
 مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا مِنْ أَكْبَرِهِمْ
 فَأَصْبِرْ عَلَى الدُّنْيَا وَطَوَّلِ عُمُومَهَا
 مَا زَالَتْ الدُّنْيَا تَلَاعَبُ بِالْفَتَى
 مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَعَجِّبًا مِنْ كُلِّ مَا
 مَرُّ مَدَاقَتِهِ كَرِيهُ مُشْرَبَةٌ
 وَسَطَ النَّدِيِّ كَأَنَّهُ لَا يَرْهَبُهُ
 يَبْتَرِزُهُ نَابُ الزَّمَانِ وَمِخْلَبُهُ
 الْفَيْتَهَا تَبْكِي عَلَيْهِ وَتَنْدُبُهُ
 نَصَبَتْ لَهُ مِنْ حَيْبِهَا مَا يُتَعَبُهُ
 مَا كُلُّ مَنْ فِيهَا يَرَى مَا يُعْجِبُهُ
 طَوْرًا تَحْوَلُهُ وَطَوْرًا تَسْلُبُهُ
 يَأْتِيهِ فِي الْأَيَّامِ طَالَ تَعَجُّبُهُ

حِلْمُ الْفَتَى مِمَّا يُزِيدُهُ
 وَالْأَرْضُ طَيِّبَةٌ وَكُلُّ بَيْ
 إِيَّتِ الْأُمُورَ وَأَنْتَ تَبْصِرُهَا
 وَتَمَامُ حِلْيَةِ فَضْلِهِ أَدْبُهُ
 حَوَاءٌ فِيهَا وَاحِدٌ نَسَبُهُ
 لَا تَأْتِ مَا لَمْ تَدْرِ مَا سَبَبُهُ

وقال أيضاً :

عَجِبْتُ لِلنَّارِ نَامَ رَاهِبُهَا
 عَجِبْتُ لِلْجَنَّةِ الَّتِي شَوَّقَ إِلَيْهَا إِذْ نَامَ طَالِبُهَا
 إِنَّا لَفِي ظِلْمَةٍ مِنَ الْحُبِّ لِلدُّنْيَا وَأَهْلِ التَّقَى كَوَاكِبُهَا
 مَنْ لَمْ تَسَعَهُ الدُّنْيَا لِبُلْفَتِهِ ضَاقَتْ عَلَى نَفْسِهِ مَذَاهِبُهَا
 مَنْ سَاحَ الْحَادِثَاتِ ذَلَّتْ لَهُ أَلْ أَرْضُ وَلَا نَتْ لَهُ مَنَاصِبُهَا
 وَالْمَرْءُ مَا دَامَ فِي الْحَيَاةِ فَلَا يَنْفَكُ مِنْ حَاجَةٍ يُطَالِبُهَا
 يَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا كَذَا خُلِقَتْ مَادِحُهَا صَادِقٌ وَعَائِبُهَا

وقال أيضاً :

ما كُلُّ ما تشتهي يكونُ
قد يعرضُ الحنْفُ في حِلابِ
الصَّبْرِ أنْجي مَطيَّ عَزمِ
والسَّعي شَيءٌ لَهُ أَقْلابُ
وربَّما لَانَ مَنْ تَعاصِي
وربَّ رَهْنِ بَيْتِ هَجْرِ
لَمْ أَرِ شَيْئاً جَرَى بَيْنِ
ما أيسَرَ المَكْثِ في مَحَلِّ
لا يَأْمَنَنَّ أَمْرُؤُ هَواهُ
وكلُّ حِينٍ بِحَنُونِ قَوماً
إذا اعترى الحَينَ أَهلَ مُلْكِ
كُرِّ الجَدِيدِينِ حَيْثُ كانا
والجِلِّيَ فيهِمُ دَيبُ

وقال أيضاً :

ما اسْتَعْبَدَ الحَرِصُ مَنْ لَهُ أدَبُ
لِلَّهِ عَقْلُ الحَرِيسِ كَيْفَ لَهُ
ما زالَ حَرِصُ الحَرِيسِ يُطْعِمُهُ
ما طابَ عَيْشُ الحَرِيسِ قَطُّ ولا
البَغْيُ وَالْحَرِصُ وَالْهَوايَ قَتَنُ
لَيْسَ عَلَى المَرءِ في قِناعَتِهِ
المَرءُ في الحَرِصِ هَمَّةٌ عَجَبُ
في كُلِّ ما لا يَنالُهُ أَرَبُ
في دَرَكةِ الشَيءِ دَوْنَهُ العَطَبُ
فارَقَهُ التَّمَسُّ مِنْهُ وَالنَّصَبُ
لَمْ يَنْجُ مِنْها عَجْمٌ ولا عَرَبُ
إنْ هِيَ صَحَّتْ أَدَى ولا نَصَبُ

مَنْ لَمْ يَكُنْ بِالْكَفَافِ مُقْتَنِمًا
 مَنْ أَمْكَنَ الشُّكَّ مِنْ عَزِيمَتِهِ
 مَنْ عَرَفَ الْمَوْتَ لَمْ يَزَلْ حَذِرًا
 مَنْ لَزِمَ الْحَيْدَ لَمْ يَزَلْ كَمِدًا
 الْمَرْءُ مُسْتَأْنِسٌ بِمَنْزِلَةٍ
 وَالْمَرْءُ فِي لَهْوِهِ وَبَاطِلِهِ
 يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَسْتَ خَائِفَهُ
 دَارُكَ تَنْعِي لِإِيكَ سَاكِئًا
 يَا جَامِعَ الْمَالِ مُفْعَدُكَ كَانَ ، غَدَاً
 إِيَّاكَ أَنْ تَأْمَنَ الزَّمَانَ فَا
 إِيَّاكَ وَالظُّلْمَ إِنَّهُ ظَلَمَ
 بَيْنَا تَرَى الْقَوْمَ فِي مُحَلَّتِهِمْ
 يَا بَانِي الْقَصْرِ يَا مُسَيِّدَهُ
 إِنِّي رَأَيْتُ الشَّرِيفَ مُعْتَرِفًا
 وَقَدْ عَرَفْتُ اللَّثَامَ لَيْسَ لَهُمْ
 أَحْذَرُ عَلَيْكَ اللَّثَامَ إِنَّهُمْ
 فَنِصْفُ خَلْقِ اللَّثَامِ مِنْدُخُلِقُوا
 فَرِّ مِنَ اللَّؤْمِ وَاللَّثَامِ وَلَا

وقال يُعَاتِبُ نَفْسَهُ :

لَا عُدْرَ لِي قَدْ أَتَى الْمَشِيبُ
 فَلَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَتَوْتُ
 إِبْلِيسُ قَدْ غَرَّنِي وَنَفْسِي
 وَمَسَّنِي مِنْهَا اللَّغُوبُ

وَلَسْتُ أَذْرِي إِذَا أَتَانِي رَسُورُ رَبِّي بِمَا أُجِيبُ
 هَلْ أَنَا عِنْدَ الْجَوَابِ مِنِّي أُخْطِئُ فِي الْقَوْلِ أَمْ أُصِيبُ
 أَمْ أَنَا يَوْمَ الْحِسَابِ نَاجٍ أَمْ لِي فِي نَارِهِ نَصِيبُ
 يَا رَبِّ جُدْ لِي عَلَى رَجَائِي بِمَنَّةٍ مِنْكَ لَا أُخِيبُ
 بَكَتْ عَيْنِي عَلَى ذَنْبِي وَمَا لَأَقِيتُ مِنْ كَرَمِي
 فَيَا ذُلِّي وَيَا حَجَلِي إِذَا مَا قَالَ لِي رَبِّي
 أَمَا اسْتَحْيَيْتَ نَعْصِيئِي وَلَا تَحْشَى مِنْ الْعُتْبِ
 وَتُخْفِي الذَّنْبَ مِنْ خَلْقِي وَتَأْتِي فِي الْهَوَى قُرْبِي
 فُتِبَ مِمَّا جَنَيْتَ عَسَى تُعُودُ إِلَي رِضَا الرَّبِّ

وقال أيضاً :

سُبْحَانَ عَلَامِ الْغُيُوبِ عَجَبًا لِتَصْرِيفِ الْخَطُوبِ
 تَعْرِو فُرُوعَ الْأَمِينِ نَ وَتَجْتَنِّي ثَمَرَ الْقُلُوبِ
 حَتَّى مَتَى يَا نَفْسُ تَفْدُ تَرَيْنَ بِالْأَمْرِ الْكُذُوبِ
 يَا نَفْسُ تَوْبِي قَبْلَ أَنْ لَا تَسْتَطِيعِي أَنْ تَتُوبِي
 وَاسْتَغْفِرِي لِذُنُوبِكَ الرَّحْمَنُ غَفَّارَ الذُّنُوبِ
 أَمَا الْخَوَادِثُ قَالِيَا حُ بَيْنَ دَائِمَةِ الْهُبُوبِ
 وَالْمَوْتُ خَلَقُ وَاحِدٌ وَالْخَلْقُ مُخْتَلِفُ الضُّرُوبِ
 وَالسَّعْيُ فِي طَلَبِ التَّقَى مِنْ خَيْرِ مَكْتَسَبِ الْكُسُوبِ
 وَلَقَلَّ مَا يَنْجُو الْفَتَى مَخْمُودٌ مِنْ لَطْحِ الْغُيُوبِ

آخر :

لَا تَجْزَعَنَّ مِنَ الْهَزَالِ قَرِيبًا ذُبِحَ السَّمِينُ وَعُوفِيَ الْمَهْزُؤُلُ
 وَاجْعَلْ فُؤَادَكَ لِلتَّوَاضِعِ مَنزِلًا إِنَّ التَّوَاضِعَ بِالشَّرِيفِ جَمِيلُ

وَإِذَا وَكَيْتَ أُمُورَ قَوْمٍ مَرَّةً
وَإِذَا حَمَلْتَ إِلَى الْقُبُورِ جَنَازَةً
يَا صَاحِبَ الْقَبْرِ الْمُنْقَشِ سَطْحُهُ
مَا يَنْفَعُكَ أَنْ يَكُونَ مُنْقَشاً
لَا تَعْتَرِزُ بِبِعِيمِهِمْ وَبِمُلْكِهِمْ
أخر:

فَأَلَيْتُ لَا أُرِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ،
مَتَى مَا تُنَاحِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ
نَبِيِّ يَرَى مَا لَا تَرُونَ ، وَذِكْرُهُ
لَهُ صَدَقَاتٌ مَا تُغِيبُ ، وَنَائِلٌ ،
أَجْدَكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ ،
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِرَادٍ مِنَ التَّقَى ،
نِدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تُكُونَ كِمِثْلِهِ ،
فَأَيَّاكَ وَالْمَيَاتِ ، لَا تَأْكُلْتَهَا ،
وَذَا النَّصْبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَسْكُنُهُ ،
وَصَلَّ عَلَى حَيِّنِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى ،
وَلَا السَّائِلِ الْمَحْرُومِ لَا تَتْرُكْنَهُ
وَلَا تَسْخَرَنَّ مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ ،
وَلَا تَقْرَبَنَّ جِمَارَةَ ، إِنَّ سِرَّهَا

وَلَا مِنْ حَفَى حَتَّى تَرُورَ مُحَمَّدًا
تُرِيحِي وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَا
أَغَارَ لَعْمَرِي فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدَا
وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَانِعُهُ عَدَا
نَبِيِّ الْإِلَهِ حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَدَا
وَلَأَقِيَتْ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
وَأَنْتَ لَمْ تُرْصِدْ لِمَا كَانَ أَرْضَدَا
وَلَا تَأْخُذَنَّ سَهْمًا حَدِيدًا لِتَفْصِدَا
وَلَا تُعِيدِ الْأَوْثَانَ ، وَاللَّهِ فَاعْبُدَا
وَلَا تُحْمِدِ الشَّيْطَانَ ، وَاللَّهِ فَاحْمَدَا
لِعَاقِبَةٍ ، وَلَا الْأَسِيرِ الْمُقِيدَا
وَلَا تُحَسِّنِ الْمَرْءَ يَوْمًا مُحَلَّدَا
عَلَيْكَ حَرَامٌ ، فَانْكِحَنَّ أَوْ تَابَّدَا

آخر: فيها أبيات فيها إقوى ، بدلنا ما فيه الإقوى بما ليس فيه .
لَا تُخْذَعَنَّ فَلِلْحَيِّبِ دَلَائِلُ وَلَدَيْهِ مِنْ لُطْفِ الْحَيِّبِ فَضَائِلُ
مِنهَا تَنْعَمُهُ بِمَا يُبْلَى بِهِ وَسُرُورُهُ فِي كُلِّ مَا هُوَ فَاعِلُ

فَالْمَنْعُ مِنْهُ عَظِيمَةٌ مَعْرُوفَةٌ
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مُتَحَفِظًا
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مَنْ شَوْقِهِ
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مِنْ أَنْسِيهِ
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مُتَبَسِّمًا
وَمِنَ الدَّلَائِلِ حُزْنُهُ وَنَحِيْبُهُ
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنَّهُ بَيْنَ الْوَرَى
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مُتَمَسِّكًا
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ تَرَاهُ بَاكِيًا
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ تَرَاهُ مُسَافِرًا
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مُسْتَحْضِرًا
وَمِنَ الدَّلَائِلِ أَنْ تَرَاهُ مُسْلِمًا

وَالْفَقْرُ إِكْرَامٌ وَلُطْفٌ عَاجِلٌ
مُتَقَشِّفًا فِي كُلِّ مَا هُوَ نَازِلٌ
مِثْلَ السَّقِيمِ فِي الْفُوَادِ غَلَائِلٌ
مُسْتَوْحِشًا مِنْ كُلِّ مَا هُوَ شَاغِلٌ
وَالْقَلْبُ فِيهِ مَعَ الْحَيْنِ بِلَائِلٌ
فِي كُلِّ يَوْمٍ زَفْرَةٌ وَعَوِيْلٌ
وَالْقَلْبُ مِنْ خَوْفِ الْحِسَابِ عَلِيْلٌ
بِسُؤَالٍ مَنْ يُحْظَى لَدَيْهِ السَّائِلُ
أَنْ قَدْ رَآهُ عَلَى قَبَائِحِ عَاقِلٌ
نَحْوَ الْجِهَادِ لِيَتَّبِعُهُ الْفَاضِلُ
أَنْ لَا شَيْبَةَ لِرَبِّهِ وَمِثْلُ
كُلِّ الْأُمُورِ وَيُرْتَجِيهِ يُقِيلُ

ذِكْرُ بَعْضِ أَحْوَالِ وَأَهْوَالِ الْقِيَامَةِ

آخِرُ :

إِذَا قَرَّبَتِ السَّاعَةُ يَأَلِّهَا
تَسِيرُ الْجِبَالُ عَلَى سُرْعَةٍ
وَتَنْفِطِرُ الْأَرْضُ مِنْ تَفْحَةٍ
وَلَا بُدَّ مِنْ سَائِلٍ قَائِلٍ
تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا رَبِّهَا
وَيَصْنُدُ كُلُّ إِلَى مَوْقِفٍ
تَرَى النَّفْسُ مَا عَمَلَتْ مُحَضْرًا
يُحَاسِبُهَا مَالِكٌ قَادِرٌ
تَرَى النَّاسَ سَكْرَى بِلَا حَمْرَةٍ
وَزَلَزَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا
كَمَرُّ السُّحَابِ تَرَى حَالَهَا
هُنَالِكَ تُخْرِجُ أَثْقَالَهَا
مِنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ مَالَهَا
وَرُبُّكَ لِاشْكِ أَوْحَالَهَا
يُقِيمُ الْكُهُولَ وَأَطْفَالَهَا
وَلَوْ ذَرَّةٌ كَانَ مِثْقَالَهَا
فَأَمَّا عَلَيْهَا وَإِمَّا لَهَا
وَلَكِنْ تَرَى الْعَيْنُ مَا هَالَهَا

ذُنُوبِي بِلَايِي فَمَا حِيلَتِي إِذَا جِئْتُ بِالْبَغْتِ حَمَّالَهَا
نَسِيتُ الْمَعَادَ فَيَا وَيْلَتِي وَأَعْطَيْتُ لِلنَّفْسِ آمَالَهَا

آخر:

إِلَامَ تَجْرُ أَذْيَالِ النَّصَابِي وَشَيْبِكَ قَدْ نَضَا بُرْدَ الشَّبَابِ
بَلَالُ الشَّيْبِ فِي قَوْدَيْكَ نَادِي بِأَعْلَى الصَّوْتِ حَيَّ عَلَى الذَّهَابِ
خُلِفْتَ مِنَ التُّرَابِ وَعَنْ قَرِيبِ تُعَيَّبُ تَحْتَ أَطْبَاقِ التُّرَابِ
طَمَعْتَ إِقَامَةً فِي دَارِ ظَنِّ فَلَا تَطْمَعُ فِرْجَلِكَ فِي الرِّكَابِ
وَأُرْحَيْتَ الْحِجَابَ وَسَوْفَ يَأْتِي رَسُولٌ لَيْسَ يُحَجَّبُ بِالْحِجَابِ
أَعَامِرَ قَصْرِكَ الْمَرْفُوعِ أَقْصَرُ فَإِنَّكَ سَاكِنُ الْقَسْبِ الْخَرَابِ

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه :

عَجِبْتُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَاللَّهِ قَادِرُ عَلَى مَا أَرَادَ لَيْسَ اللَّهُ قَاهِرُ
قَضَى يَوْمَ بَدْرٍ أَنْ يُلَاقِي مَعْشَرًا بَعَوْا وَسَبَّوْا الْبَغِيَّ بِالنَّاسِ حَائِرُ
وَقَدْ حَسَدُوا وَاسْتَفْتَرُوا مَنْ يَلْهَمُوا مِنَ النَّاسِ حَتَّى جَمَعَهُمْ مُتَكَاثِرُ
وَسَارَتْ إِلَيْنَا لَا تُحَاوِلُ غَيْرَنَا بِأَجْمَعِهَا كَعْبٌ جَمِيعٌ وَعَامِرُ
وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ وَالْأَوْسُ حَوْلَهُ لَهُ مَعْقِلٌ مِنْهُمْ عَزِيزٌ وَنَاصِرُ
وَجَمْعُ بَنِي النَّجَارِ تَحْتَ لَوَائِهِ يَجِيسُونَ فِي الْمَادِي وَالنَّقْعُ نَائِرُ
فَلَمَّا التَّقَيْنَاهُمْ وَكُلُّ مُجَاهِدٍ لِأَصْحَابِهِ مُسْتَسْبِلُ النَّفْسِ صَابِرُ
شَهِدْنَا بِأَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بِالْحَقِّ ظَاهِرُ
وَقَدْ عُرِيتُ بِنُضِّ خِفَافٍ كَانَتْهَا مَقَابِيسُ يُزْهِهِيهَا لِعَيْنِكَ شَاهِرُ
بِهِنَّ أَبَدْنَا جَمْعَهُمْ فَتَبَلَّدُوا وَكَانَ يُلَاقِي الْحَيْنَ مَنْ هُوَ فَاجِرُ
فَكَبُّ أَبُو جَهْلٍ صَرِيحًا لَوَجْهِهِ وَعُتْبَةُ قَدْ غَادَرْتَهُ وَهُوَ عَاشِرُ

وَمَا مِنْهُمْوَا إِلَّا بِدِي الْعَرْشِ كَافِرٌ
 وَكُلُّ كُفُورٍ فِي جَهَنَّمَ صَائِرٌ
 بِزُبُرِ الْحَدِيدِ وَالْحِجَارَةِ سَاجِرٌ
 فَوَلَّوْا وَقَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ سَاجِرٌ
 وَلَيْسَ لِأَمْرِ اللَّهِ زَاجِرٌ
 وَشَبَّهَ وَالتَّيْمِيَّ غَادِرًا فِي الْوَعَى
 فَأَمْسُوا وَقَوَدَ النَّارِ فِي مُسْتَقَرِّهَا
 تَلْطَفِي عَلَيْهِمْ وَهِيَ قَدْ شَبَّ حَمِيهَا
 وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ قَالَ أَقْبِلُوا
 لِأَمْرِ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَهْلِكُوا بِهِ

وما قيل من الرثاء لرسول الله ﷺ قول أبي بكر رضي الله عنه :

أَجْدَكَ مَا لِعَيْنِكَ لَا تَنَامُ
 بِوَقْعِ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ
 فُجِعْنَا بِالنَّبِيِّ وَكَانَ فِينَا
 نُبُوحٌ وَنَشْتِكِي مَا قَدْ لَقِينَا
 كَأَنَّ أَتُونَنَا لِأَقِينِ جَدْعًا
 لِفَقْدِ أَعَزِّ أَيْضَ هَاشِمِي
 أَمِينٍ مُصْطَفَى لِلْخَيْرِ يَدْعُو
 سَاتِعُ هَدْيِهِ مَا دُمْتُ حَيًّا
 كَأَنَّ الْأَرْضَ بَعْدَكَ طَارَ فِيهَا
 وَفَقَدُ الْوَحْيِ إِذْ وَلَيْتَ عَنَّا
 سِوَى أَنْ قَدْ تَرَكْتَ لَنَا سِرَاجًا
 لَقَدْ وَرَثْنَا مِرَاةَ صَدِيقِ
 مِنَ الرَّحْمَنِ فِي أَعْلَى جَنَانِ
 رَفِيقِ أَيْتِكَ إِبْرَاهِيمَ فِيهِ
 وَإِسْحَاقَ وَإِسْمَاعِيلَ فِيهِ
 كَأَنَّ جُفُونَهَا فِيهَا كِلَامٌ
 فَدَمَعُ الْعَيْنِ أَهْوَاهُ انْسِجَامٌ
 فَتَحْنُ الْيَوْمَ لَيْسَ لَنَا قِوَامٌ
 وَيَشْكُو فَقَدَهُ الْبَلَدُ الْحَرَامُ
 لِفَقْدِ مُحَمَّدٍ فِيهَا اصْطِلَامٌ
 إِمَامَ نُبُوَّةٍ وَبِهِ الْخِتَامُ
 كَضْوَاءِ الْبَدْرِ زَايِلُهُ الظَّلَامُ
 طَوَالَ الدَّهْرِ مَا سَجَعَ الْحَمَامُ
 فَأَشْعَلَهَا لِسَاكِنَتِهَا ضِرَامُ
 وَوَدَّعْنَا مِنَ اللَّهِ الْكَلَامُ
 تُوَارِيهِ الْقَرَّاطِيْسُ الْكِرَامُ
 عَلَيْكَ بِهِ التَّجِيَّةُ وَالسَّلَامُ
 مِنَ الْفِرْدَوْسِ طَابَ بِهَا الْمَقَامُ
 وَمَا فِي مِثْلِ صُحْبَتِهِ نَدَامُ
 بِمَا صَلَّوْا لِرَبِّهِمْوَا وَصَامُوا

وقال عمرُ بنُ الخطابِ يرثي رسولَ اللهِ ﷺ

مَا زِلْتُ مُذْ وَضَعَ الْفِرَاشَ لِجَنِّيهِ
شَفَقاً عَلَيْهِ أَنْ يَزُولَ مَكَانَهُ
وَإِذَا تَحَدَّثْنَا الْحَوَادِثُ مَنْ لَنَا
لَيْتَ السَّمَاءُ تَفَطَّرَتْ أَكْنَافُهَا
لَمَّا رَيْتَ النَّاسَ هَدَّ جَمِيعَهُمْ
وَسَمِعْتُ صَوْتاً قَبْلَ ذَلِكَ هَدَّنِي
فَلْيَبْكِهِ أَهْلُ الْمَدَائِنِ كُلِّهَا
وَتَوَى مَرِيضاً خَائِفاً أَتَوْعُ
عَنَّا فَبَقِيَ بَعْدَهُ تَتَوَجَّعُ
بِالْوَحْيِ مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ يَسْمَعُ
وَتَنَاتَرَتْ فِيهَا النُّجُومُ الطَّلَعُ
صَوْتُ يُنَادِي بِالنَّعِيِّ فَيَسْمَعُ
عَبَاهُ يَنْعَاهُ بِصَوْتٍ يَقْطَعُ
وَالْمُسْلِمُونَ بِكُلِّ أَرْضٍ تُجَدِّعُ

وقال عليُّ بنُ أبي طالبٍ يرثي رسولَ اللهِ ﷺ :

أَلَا طَرَقَ النَّاعِي بِلَيْلٍ فِرَاعِي
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتَ الَّذِي أَتَى
فَحَقَّقْتُ مَا أَشْفَقْتُ مِنْهُ وَلَمْ يَنْلِ
فَوَاللَّهِ مَا أَنْسَاكَ أَحْمَدُ مَا مَشَتْ
وَكَنتُ مَتَى أَهْبَطُ مِنَ الْأَرْضِ بُقْعَةً
مِنَ الْأَسَدِ قَدْ أَخْفَى الْعَرِينِ مَخَافَةً
شَدِيدًا حَوِي الصَّدْرُ مِنْهُمْ مُشَدَّدًا
وَأَرْقَنِي لَمَّا اسْتَقَلَّ مُنَادِيَا
أَغْيَرَ رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ نَاعِيَا
وَكَانَ خَلِيلِي عُدَّةً وَجَمَالِيَا
بِي الْعَيْسُ فِي أَرْضٍ وَجَاوَزْتُ وَادِيَا
أَرَى أَثْرًا مِنْهُ حَدِيدًا وَعَافِيَا
تَهَادَى سِبَاغُ الطَّيْرِ مِنْهُ تَعَادِيَا
هُوَ الْمَوْتُ مَعْدِيَا عَلَيْهِ وَعَادِيَا

وقالت عاتكة بنتُ عبدالمطلبٍ ترثي رسولَ اللهِ ﷺ :

عَيْنِي جُودًا طَوَالَ الدَّهْرِ وَانْهَمِرَا
يَاعَيْنُ وَاسْتَحْسِرِي بِالذَّمْعِ وَاحْتِفَلِي
يَا عَيْنُ وَانْهَمِلِي بِالذَّمْعِ وَاجْتَهِدِي
سَكْبًا وَسَحًا بِذَّمْعٍ غَيْرِ تَقْتِيرِ
حَتَّى الْمَمَاتِ بِسَجَلٍ غَيْرِ مَنْزُورِ
لِلْمُصْطَفَى دُونَ خَلْقِ اللَّهِ بِالنُّورِ

بِمُسْتَهْلٍ مِنَ الشُّبُوبِ ذِي سَبُلٍ فَقَدْرُ رُزْتِ نَبِيِّ الْعَدْلِ وَالْحَيْرِ
 وَكُنْتُ مِنْ حَذِرٍ لِلْمَوْتِ مُشْفِقَةً وَلِلذِي حُطَّ مِنْ تِلْكَ الْمَقَادِيرِ
 مِنْ فَقْدِ أَزْهَرِ ذِي خُلُقِي وَذِي فَخْرِي صَافٍ مِنَ الْعَيْبِ وَالْعَاهَاتِ وَالزُّورِ

وقالت أروى بنت عبدالمطلب ترضي رسول الله ﷺ :

أَلَا يَا عَيْنُ وَيَحْكُ أَسْعِدْنِي بِدَمْعِ مَا بَقِيَتْ وَطَاوَعِينِي
 أَلَا يَا عَيْنُ وَيَحْكُ وَاسْتَهْلِي عَلَى غَيْثِ الْبِلَادِ وَأَسْعِدِينِي
 فَإِنْ عَذَلْتُكَ عَادَلَةٌ فَقُولِي وَفِيمَ وَيَحْكُ تَعْذِلِينِي
 عَلَى نُورِ الْبِلَادِ مَعًا جَمِيعًا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحْمَدَ فَاتْرِكِينِي
 وَأَنْ لَا تَقْصُرِي بِالْعَدْلِ عَنِّي فَلَوْمِنِي مَا بَدَا لَكَ أَوْدَعِينِي
 لِأَمْرِ هَدْنِي وَأَدَاكَ رُكْنِي وَشَيْبَ بَعْدَ جِدَّتِهَا قُرُونِي

وقالت صفية بنت عبدالمطلب ترضي رسول الله ﷺ :

لَهْفَ قَلْبِي وَبِتُّ كَالْمَسْلُوبِ أَرْقَ اللَّيْلِ مُقَلَّةَ الْمَحْرُوبِ
 مِنْ هُمُومٍ وَحَسْرَةٍ وَقَدْتَنِي لَيْتَ أَنِي سَبَقْتُهَا لَشُعُوبِ
 حِينَ قَالُوا إِنَّ الرَّسُولَ أَمْسَى وَافَقْتُهُ مَنِيَّةُ الْمَكْتُوبِ
 إِذْ رَأَيْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَرِيحٌ فَأَشَابَ الْقَدَالَ أَيُّ مُشِيْبِ
 إِذْ رَأَيْنَا يُؤَوِّئُهُ مُوَحِّشَاتِ لَيْسَ فِيهِنَّ بَعْدَ عَيْشِ حَيْبِ
 أَوْرَثَ الْقَلْبَ ذَاكَ حُزْنًا طَوِيلًا خَالَطَ الْقَلْبَ فَهُوَ كَالْمَرْغُوبِ
 لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ يُمَسِّي صَحِيحًا بَعْدَ أَنْ بَيْنَ بِالرُّسُولِ الْقَرِيبِ
 أَعْظَمُ النَّاسِ فِي الْبَرِيَّةِ حَقًّا سَيِّدُ النَّاسِ حُبُّهُ فِي الْقُلُوبِ
 فَأَلَى اللَّهِ ذَاكَ أَشْكُو وَحَسْبِيَ اللَّهُ هُوَ مَوْلَى وَحَوِيَّتِي وَنَجِيَّتِي

وَقَالَتْ أَيْضًا :

أَفَاطِمُ فَابِكِي وَلَا تَسَامِي
هُوَ الْمَرْءُ يَبْكِي بِحَقِّ الْبِكَا
فَأَوْحَشْتُ الْأَرْضُ مِنْ فَقْدِهِ
فَمَا لِي بَعْدَكَ حَتَّى الْمَمَا
يَبْكِي الرَّسُولَ وَحُقَّتْ لَهُ
لَتَبِكَ شَمَطَاءُ مَضْرُورَةٌ
لِيَبِكَ شَيْخٌ أَبُو وَلَدِهِ
وَيَبِكَ رَكْبٌ إِذَا أَرْمَلُوا
وَتَبِكِي الْأَبَاطِحُ مِنْ فَقْدِهِ
وَتَبِكِيهِ عَذْرَاءٌ مِنْ فَقْدِهَا
فَعَيْنِي مَالِكٌ لَا تَدْمَعِي
بِصَحْبِكَ مَا طَلَعَ الْكَوْكَبُ
هُوَ الْمَاجِدُ السَّيِّدُ الطَّيِّبُ
وَأَنَّ الْبَرِيَّةَ لَا تُنْكَبُ
تِلْكَ إِلَّا الْجَوَى الدَّاحِلُ الْمُصْلِبُ
شُهُودُ الْمَدِينَةِ وَالْقَيْبُ
إِذَا حُجِبَ النَّاسُ لَا تُحْجَبُ
يَطُوفُ بِعَقْوَتِهِ أَشْهَبُ
فَلَمْ يَكْفِ مَا طَلَبَ الْمَطْلَبُ
وَتَبِكِيهِ مَكَّةُ وَالْأَحْشَبُ
بِحُزْنٍ وَتُسْعِدُهَا الثَّيْبُ
وَحَقٌّ لِدَمْعِكَ مَا يَسْكَبُ

وقال حسان يُعَدُّ مَحَاسِنِ الْإِنصَارِ :

قَوْمٌ هُمْ شَهِدُوا بَدْرًا بِأَجْمَعِهِمْ
وَبَايَعُوهُ فَلَمْ يَنْكُثْ بِهِ أَحَدٌ
وَيَوْمَ صَبَّحَهُمْ فِي الشَّيْبِ مِنْ أُحُدٍ
وَيَوْمَ ذِي قُرْدٍ يَوْمَ اسْتَشَارَ بِهِمْ
وَذَا الْعَشِيرَةَ جَاسُواهَا بِخَيْلِهِمْ
وَيَوْمَ وَدَانَ أَجَلُوا أَهْلَهُ رُقْصًا
وَلَيْلَةَ طَلَبُوا فِيهَا عَدُوَّهُمْ
وَعَزْوَةَ يَوْمَ نَجِدٍ ثُمَّ كَانَ لَهُمْ
مَعَ الرَّسُولِ فَمَا آلُوا وَمَا خَذَلُوا
مِنْهُمْ وَلَمْ يَكُ فِي إِيمَانِهِمْ دَخْلٌ
صَرَفَ رَصِينٌ كَحَرِّ النَّارِ مُشْتَعِلٌ
عَلَى الْجِيَادِ فَمَا خَافُوا وَلَا نَكَلُوا
مَعَ الرَّسُولِ عَلَيْهَا الْبَيْضُ وَالْأَسَلُ
بِالْحَيْلِ حَتَّى نَهَانَا الْحَزْنَ وَالْجَبَلَ
لِلَّهِ وَاللَّهُ يَجْرِيهِمْ بِمَا عَمَلُوا
مَعَ الرَّسُولِ بِهَا الْأَسْلَابُ وَالثَّقَلُ

وَبَيْتَهُ بِحُنَيْنٍ جَالِدُوا مَعَهُ
 وَعَزْوَةَ الْقَاعِ فَرَقْنَا الْعُتُوَ بِهِ
 وَيَوْمَ يُبَوِّعُ كَانُوا أَهْلَ بَيْعَتِهِ
 وَعَزْوَةَ الْفَتْحِ كَانُوا فِي سَرِيَّتِهِ
 وَيَوْمَ خَيْبَرَ كَانُوا فِي كَيْبَتِهِ
 بِالْبَيْضِ تَرْعُشُ فِي الْإِيمَانِ عَارِيَةً
 وَيَوْمَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ مُحْتَسِبًا
 وَسَاسَةَ الْحَرْبِ إِنْ حَرَبٌ بَدَتْ لَهُمُوا
 أَوْلَكَ الْقَوْمُ أَنْصَارَ النَّبِيِّ وَهُمْ
 مَاتُوا كِرَامًا وَلَمْ تَنْكُثْ عُهُودُهُمُوا

وقال عباس بن مرداس :

وَأَنَا مَعَ الْهَادِي النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 بِبَيْتَانِ صِدْقٍ مِنْ سُلَيْمٍ أَعِزَّةٍ
 خِفَافٍ وَذِكْرَانُ وَعَوْفٌ تَحَالَهُمْ
 كَانَ تَسْبِيحَ الشُّهْبِ وَالْبَيْضِ مُلْبَسٌ
 بِنَا عَزَّ دِينُ اللَّهِ غَيْرَ تَنْحَلِرِ
 بِمَكَّةَ إِذْ جِئْنَا كَأَنَّ لِيَوَاءَنَا
 عَلَى شُحْصِ الْأَبْصَارِ تَحْسِبُ بَيْنَهَا
 غَدَاةً وَطَفْنَا الْمُشْرِكِينَ وَلَمْ نَجِدْ

وقال دَعْبِلُ الْخَزَاعِي :

ذَكَرْتُ مَحَلَّ الرَّبِيعِ مِنْ عَرَفَاتِ فَأَجْرَيْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ بِالْعَبْرَاتِ

رُسُومٌ دِيَارِ مُقْفِرَاتِ عُرَاتِ
 وَمَنْزِلٌ وَحْيِ مُقْفِرِ الْعَرَصَاتِ
 وَبِاللَّيْتِ وَالتَّعْرِيفِ وَالْجَمْرَاتِ
 وَحَمَزَةَ وَالسَّجَادِ ذِي الثَّنَفَاتِ
 نَجِي رَسُولِ اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ
 وَلِلصُّومِ وَالتَّطْهِيرِ وَالْحَسَنَاتِ
 مِنْ اللَّهِ بِالتَّسْلِيمِ وَالرَّحْمَاتِ
 سَبِيلِ رَشَادٍ وَاضِحِ الطَّرْفَاتِ
 فَأَمْسَيْنَ فِي الْأَقْطَارِ مُنْتَرَفَاتِ
 وَهُمْ خَيْرٌ سَادَتِ وَخَيْرٌ حُمَاةِ
 لَقَدْ شَرُّفُوا بِالْفَضْلِ وَالْبَرَكَاتِ
 وَتُؤْمَنُ مِنْهُمْ زَلَّةُ الْعَثَرَاتِ
 وَنَادَى مُنَادِي الْخَيْرِ لِلصَّلَوَاتِ

وَقَدْ عَزَّنِي صَبْرِي وَهَاجَتْ صَبَابَتِي
 مَدَارِسُ آيَاتِ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةِ
 لِآلِ رَسُولِ اللَّهِ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنَى
 دِيَارِ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ وَجَعْفَرِ
 دِيَارِ لِعَبْدِ اللَّهِ وَالْفَضْلِ صِنُوهُ
 مَنَازِلُ كَانَتْ لِلصَّلَاةِ وَلِلتَّقَى
 مَنَازِلُ جَبْرِئِلِ الْأَمِينِ يَحُلُّهَا
 مَنَازِلُ وَحْيِ اللَّهِ مَعْدُنُ عِلْمِهِ
 فَأَيْنَ الْأَوْلَى شَطَطَتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى
 هُمُومًا أَلْ مِيرَاثِ النَّبِيِّ إِذَا انْتَمَوْا
 مَطَاعِينُمْ فِي الْإِعْسَارِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
 أئِمَّةٌ عَدَلٍ يُقْتَدَى بِفِعَالِهِمْ
 سَابِكِيهِمْ مَا ذَرَّ فِي الْأَفْقِ شَارِقُ

رَأَى بَعْضُهُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ :

بِأَثْوَابِهِ أَسْلَمَنِي عَلَى هَالِكِ نَوَى
 بِذَلِكَ عَدِيلاً مَا حِينَنَا مِنَ الرَّدَى
 لَهُ مَعْقِلٌ جِرْزٌ حَرِيْرٌ مِنَ الْعِدَا
 صَبَاحاً مَسَاءً رَاحَ فِينَا أَوْ اغْتَدَى
 نَهَاراً فَقَدْ زَادَتْ عَلَيَّ ظُلْمَةَ الدُّجَى
 وَيَا خَيْرَ مَيْتِ ضَمُّهُ التُّرْبِ وَالتُّرَى
 سَفِينَةَ مَوْجٍ حِينَمَا الْبَحْرُ قَدْ سَمَا
 لِفَقْدِ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ قِيلَ قَدْ مَضَى

أَمِنْ بَعْدِ تَكْفِينِ النَّبِيِّ وَدَفْنِهِ
 رَزَزْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِينَا فَلَنْ نَرَى
 وَكَانَ لَنَا كَالْحِصْنِ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ
 وَكَانَ بِمَرَاهُ نَرَى النُّورَ وَالْهُدَى
 لَقَدْ غَشِيَتْنَا ظُلْمَةٌ بَعْدَ مَوْتِهِ
 فَيَا خَيْرَ مَنْ ضَمَّ الْجَوَانِحَ وَالْحَشَا
 كَانَ أُمُورَ النَّاسِ بَعْدَكَ ضُمَّلَتْ
 وَضَاقَ فِضَاءُ الْأَرْضِ عَنْهُمْ بِرَجِّهِ

فَقَدْ نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةٌ
 فَلَنْ يَسْتَقِيلَ النَّاسُ تِلْكَ مُصِيبَةَ
 فِي كُلِّ وَقْتٍ لِلصَّلَاةِ يُهَيِّجُهُ
 وَيَطْلُبُ أَقْوَامَ مَوَارِيثَ هَالِكِ
 كَصَدْعِ الصَّفَا لِأَشْعَبِ لِلصَّدْعِ فِي الصَّفَا
 وَلَنْ يُجَبِّرَ الْعَظَمَ الَّذِي مِنْهُمْ وَهَى
 بِلَالٍ وَيَدْعُو بِاسْمِهِ كُلَّمَا دَعَا
 وَفِينَا مَوَارِيثُ النَّبُوءَةِ وَالْهُدَى

وقال آخر :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْجَمِيلِ الْمُفْضِلِ
 شُكْرًا عَلَى تَمَكِينِهِ رَسُولِهِ
 كَمْ نِعْمَةٍ لَا أُسْتَطِيعُ بُلُوغَهَا
 لِلَّهِ أَصْبَحَ فَضْلُهُ مُتَظَاهِرًا
 قَدْ عَايَنَ الْأَحْزَابُ مِنْ تَأْيِيدِهِ
 مَا فِيهِ مَوْعِظَةٌ لِكُلِّ مُفَكِّرٍ
 الْمُسْبِغِ الْمَوْلِي الْعِطَاءَ الْمُجْزِلِ
 بِالنُّصْرِ مِنْهُ عَلَى الْعَوَاةِ الْجُهْلِ
 جُهْدًا وَلَوْ أَعْمَلْتُ طَاقَةَ مِعْوَلِي
 مِنْهُ عَلَيَّ سَأَلْتُ أَمْ لَمْ أَسْأَلِ
 جُنْدَ النَّبِيِّ وَذِي الْبَيَانِ الْمُرْسَلِ
 إِنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ وَإِنْ لَمْ يَعْقِلِ

وقال رحمه الله تعالى تضرع إلى الله جلا وعلا وتقدس :

فِيَا سَامِعَ الدَّعَاءِ ، وَيَا رَافِعَ السَّمَا
 وَيَا دَائِمَ الْبَقَا ، وَيَا وَاسِعَ الْعَطَا
 لِذِي الْفَاقَةِ الْعَدِيمِ
 وَيَا عَلَامَ الْغُيُوبِ ، وَيَا غَافِرَ الذُّنُوبِ
 وَيَا سَاتِرَ الْعُيُوبِ ، وَيَا كَاشِفَ الْكُرُوبِ
 عَنِ الْمُرْهَقِ الْكَظِيمِ
 وَيَا فَائِقَ الصِّفَاتِ ، وَيَا مُخْرِجَ النَّبَاتِ
 وَيَا جَامِعَ الشَّتَاتِ ، وَيَا مُنْشِئَ الرُّفَاتِ
 مِنَ الْأَعْظَمِ الرَّمِيمِ

وَيَا مُنَزِّلَ الْغِيَاثِ ، مِنْ الدُّلْحِ الْحِثَاثِ
 عَلَى الْحَزْنِ وَالذَّمَاثِ ، إِلَى الْجُوعِ الْغِرَاثِ
 وَيَا خَالِقَ الْبُرُوجِ ، سَمَاءَ بِلَا فُرُوجِ
 مَعَ اللَّيْلِ ذِي الْوُلُوجِ ، عَلَى الضُّوءِ ذِي الْبُلُوجِ ،
 يُغْشِي سَنَاءَ النُّجُومِ
 وَيَا فَالِقَ الْإِصْبَاحِ ، وَمُمِيسِّرَ النَّجَاحِ
 وَيَا مُرْسِلَ الرِّيَّاحِ ، بُكُوراً مَعَ الرِّوَاكِ ،
 وَيَا مُنْشِيَ الْغُيُومِ
 وَيَا هَادِيَ لِلرِّشَادِ ، وَيَا مُلْهِمَ السَّدَادِ
 وَيَا رَازِقَ الْعِبَادِ ، وَيَا مُحْيِيَ الْبِلَادِ ،
 وَيَا فَارِحَ الْغُيُومِ
 وَيَا مَنْ بِهِ أَعُوذُ ، وَيَا مَنْ بِهِ أَلُوذُ
 وَمَنْ حُلْمُهُ التَّفْوِذُ ، فَمَا عَنْهُ لِي شُدُودُ
 تَبَارَكْتَ يَا حَلِيمَ
 وَيَا مُطْلِقَ الْأَسِيرِ ، وَيَا جَابِرَ الْكَسِيرِ
 وَيَا مُغْنِيَ الْفَقِيرِ ، وَيَا غَاذِيَ الصَّغِيرِ
 وَيَا مَالِكَ التَّوَاصِي ، لِلْمُطِيعِي وَالْعَوَاصِي
 فَمَا عَنْهُ مِنْ مَنَاصِ ، لِعَبِيدٍ وَلَا خَلَاصِ
 لِمَاضٍ وَلَا مُقِيمِ
 وَيَا مَنْ هُوَ سَمِيعٌ ، وَمَنْ عَرْشُهُ رَفِيعٌ
 وَمَنْ خَلَقَهُ الْبَدِيعُ ، وَمَنْ جَارَهُ الْمَنِيعُ
 مِنَ الظَّالِمِ الْعَشُومِ

وَيَا مَلَجًا الضَّعِيفَ ، وَيَا مَفْرَعًا اللَّهِيْفَ ،
 تَبَارَكْتَ مِنْ لَطِيْفٍ ، رَحِيْمٍ بِنَا رَوْفٍ
 خَبِيْرٍ بِنَا كَرِيْمٍ
 وَيَا مَنْ قَضَى بِحَقِّ ، عَلَى أَنْفُسِ كُلِّ الْخَلْقِ
 وَفَاةً بِكُلِّ أَفْقٍ ، فَمَا يَنْفَعُ التَّوَقُّ ،
 مِنَ الْمَوْتِ وَالْحُتُوْمِ
 وَيَا صَاحِبَ الْجَلَالِ ، وَذَا الْعِزِّ وَالْجَمَالِ
 وَذَالْمَجْدِ وَالْفِعَالِ ، وَيَا شَدِيْدَ الْمَحَالِ ،
 تَعَالَيْتَ مِنْ حَلِيْمٍ
 أَجْرَنِي مِنَ الْجَحِيْمِ ، وَمِنْ هَوْلِهَا الْعَظِيْمِ ،
 وَمِنْ عَيْشِهَا الذَّمِيْمِ ، وَمِنْ حَرِّهَا الْمُقِيْمِ ،
 وَمِنْ مَائِهَا الْحَمِيْمِ
 فَيَا رَبَّ يَا مَنَّانَ ، وَيَا دَائِمَ الْإِحْسَانِ
 وَيَا مَنْزِلَ الْقُرْآنِ ، فَرِّحْ قَلْبِي بِالرِّضْوَانِ ،
 يَوْمَ الْمَجْمَعِ الْعَظِيْمِ

وقال كعب بن مالك مُجِيبًا لِهَيْبَةَ بِنِ أَبِي وَهَبِ :

لَكِنْ يَبْدُرِ سَائِلُوا مَنْ لَفَيْتُمْ	مِنَ النَّاسِ وَالْأَنْبَاءِ بِالْغَيْبِ تَنْفَعُ
وَإِنَّا بِأَرْضِ الْخَوْفِ لَوْ كَانَ أَهْلُهَا	سِوَانَا لَقَدْ أَجْلُوا بَلِيْلَ فَأَقْشَعُوا
إِذَا جَاءَ مِنَّا رَاكِبٌ كَانَ قَوْلُهُ	أَعْدُو لِمَا يُزْجِي ابْنَ حَرْبٍ وَيَجْمَعُ
فَمَهْمَا يَهُمُّ النَّاسَ مِمَّا يَكِيدُنَا	فَنَحْنُ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ أَوْسَعُ
فَلَوْ غَيْرَنَا كَانَتْ جَمِيْعًا تَكِيْدُهُ أَلْ	بَرِيَّةٌ قَدْ أَعْطَوْا يَدًا وَتَوَرَّعُوا
نُجَالِدُ لَا تَبْغِي عَلَيْنَا قَبِيْلَةٌ	مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يُهَانُوا وَيَفْظَعُوا

عَلَى مَ إِذَا لَمْ نَمْنَعِ الْعَرَضَ تَزْرَعُ
 إِذَا قَالَ قَالِ فِينَا الْقَوْلَ لَا تَنْظَلِعُ
 يُنَزَّلُ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ وَيَرْفَعُ
 إِذَا مَا اشْتَهَى أَنَا نُطِيعُ وَنَسْمَعُ
 ذَرُوا عَنْكُمْ هَؤُلَ الْمَنِيَاتِ وَاطْمَعُوا
 إِلَى مَلِكٍ يُحْيِي لَدَيْهِ وَيُرْجِعُ
 عَلَى اللَّهِ إِنَّ الْأَمْرَ لِلَّهِ أَجْمَعُ
 ضَحِيحًا عَلَيْنَا الْبَيْضُ لَا تَتَحَشَّعُ
 إِذَا ضَرَبُوا أَقْدَامَهَا لَا تَوْرَعُ
 أَحَابِيشُ مِنْهُمْ حَاسِرٌ وَمُقْتَعُ
 ثَلَاثٌ مَبِينٌ إِنْ كَثَرْنَا فَارْبَعُ
 نُشَارِعُهُمْ حَوْضَ الْمَنَائِي وَنَشْرَعُ
 وَمَا هُوَ إِلَّا الْيَثْرِيُّ الْمُقْطَعُ
 يُدْرُ عَلَيْهِمَا السُّمُّ سَاعَةً تُصْنَعُ
 تُمَرٌ بِأَعْرَاضِ الْبَصَارِ تَقْمَقُ

وَلَمَّا ابْتَثُوا بِالْعَرَضِ قَالَتْ سِيوفنا
 وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ تَتَّبِعُ أَمْرَهُ
 تَدَلِّي عَلَيْهِ الرُّوحُ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ
 نُشَاوِرُهُ فِيمَا نُرِيدُ ، وَقَصْرُنَا
 وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا بَدَّوْا لَنَا
 وَكُوْنُوا كَمَنْ يَشْرِي الْحَيَاةَ تَقْرَبًا
 وَلَكِنْ نُحَدِّثُوا مِيثَاقَكُمْ وَتَوَكَّلُوا
 فَسِرْنَا إِلَيْهِمْ جَهْرَةً فِي رِحَالِهِمْ
 بِمَلْمُومَةٍ فِيهَا السَّنُورُ وَالْقَنَا
 فَجِئْنَا إِلَى مَوْجٍ مِنَ الْبَحْرِ وَسَطُهُ
 ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَنَحْنُ عِصَابَةٌ
 نُغَاوِرُهُمْ تَجْرِي الْمِيَةَ بَيْنَنَا
 تَهَادَى قِسْمِي التَّبَعِ فِينَا وَفِيهِمْ
 وَمَنْجُوفَةٌ حَرْمِيَةٌ صَاعِدِيَّةٌ
 تُصَوَّبُ بِأَبْدَانِ الرِّجَالِ وَتَارَةٌ

وقال حسان بن ثابت :

كَحَطِّ الْوَحْيِ فِي الْوَرَقِ الْقَشِيبِ
 مِنَ الْوَسْمِيِّ مِنْهُمْ سَكُوبٌ
 يَبَابُ بَعْدَ سَاكِنِهَا الْحَيْبِ
 وَرُدُّ حَرَارَةِ الصُّدْرِ الْكَيْبِ
 بِصِدْقٍ غَيْرِ إِخْبَارِ الْكُذُوبِ
 لَنَا فِي الْمَشْرِكِينَ مِنَ النَّصِيبِ

عَرَفْتُ دِيَارَ زَيْنَبَ بِالْكَسْبِ
 تَدَاوَلَهَا الرِّيحُ وَكُلُّ جَوْنٍ
 فَأَمْسَى رَسْمُهَا حَلِقًا وَأَمْسَتْ
 فَدَغَ عَنْكَ التَّذْكَرُ كُلُّ يَوْمٍ
 وَخَبِرَ بِالذِّي لَا عَيْبَ فِيهِ
 بِمَا صَنَعَ الْمَلِيكَ غَدَاةَ بَدْرِ

غَدَاةَ كَانَ جَمْعُهُمْ حِرَاءَ
 فَلَا قِيَامَهُمْ مِنَّا بِجَمْعِ
 أَمَامَ مُحَمَّدٍ قَدْ وَازَرُوهُ
 بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرَهَفَاتٍ
 بَنُو الْأَوْسِ الْعَطَارِفِ وَازَرَتْهَا
 فَعَادَرْنَا أَبَا جَهْلٍ صَرِيحاً
 وَشِيئَةً قَدْ تَرَكْنَا فِي رِحَالِ
 يُنَادِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا
 بَدَتْ أَرْكَانُهُ جَنَحَ الْعُرُوبِ
 كَأْسِدِ الْعَابِ مُرْدَانٍ وَشَيْبِ
 عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي لَفْحِ الْحُرُوبِ
 وَكُلِّ مَجْرَبٍ نَحَاطِي الْكُعُوبِ
 بَنُو النَّجَارِ فِي الدِّينِ الصَّيْلِيبِ
 وَعُتْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا بِالْجُبُوبِ
 إِذَا نَسَبُو ذَوِي حَسَبِ حَسِيْبِ
 قَدَفْنَاَهُمْ كَبَاكِبَ فِي الْقَلِيْبِ

وقالت صفية بنت عبد المطلب تبكي أخاها حمزة بن عبد المطلب :

أَسْأَلُ أَصْحَابَ أُحُدٍ مَخَافَةً
 فَقَالَ الْخَبِيرُ إِنَّ حَمْزَةَ قَدْ ثَوَى
 دَعَاهُ إِلَهُ الْحَقِّ ذُو الْعَرْشِ دَعْوَةً
 فَذَلِكَ مَا كُنَّا نُرْجِي وَنُتَرَجِّي
 فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
 عَلَى أَسَدِ اللَّهِ الَّذِي كَانَ مُدْرَهَا
 فَيَالَيْتَ شَلَوِي عِنْدَ ذَلِكَ وَأَعْظَمِي
 أَقُولُ وَقَدْ أَعْلَى النَّعْيِ عَشِيرَتِي
 بَنَاتُ أَبِي مِنْ أَعْجَمٍ وَخَبِيرِ
 وَزَيْرِ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرَ وَزَيْرِ
 إِلَيَّ جَنَّةٍ يَحْيَى بِهَا وَسُرُورِ
 لِحَمْزَةَ يَوْمَ الْحَشْرِ خَيْرَ مَصِيرِ
 بُكَاءَ حَزِينٍ مَحْضَرِي وَمَسِيرِي
 يَدُودُ عَنِ الْإِسْلَامِ كُلِّ كَفُورِ
 لَدَى أَصْبَعِ تَعْتَادَنِي وَنُسُورِ
 جَزَى اللَّهُ خَيْراً مِنْ آخِرِ وَنَصِيرِ

وقال كعب بن مالك يبكي حمزة بن عبد المطلب :

طَرَقَتْ هُمُومَكَ فَالْرَقَادُ مُسَهَّدُ
 وَدَعَتْ فُؤَادَكَ لِلْهَوَى ضَمْرِيَّةُ
 فَدَعَّ التَّمَارِي فِي الْغَوَايَةِ سَادِرَاً
 وَجَزَعْتَ أَنْ سُلِّحَ الشَّبَابُ الْأَغْيَدُ
 فَهَوَاكَ غُورِيٍّ وَصَحُوكَ مُنْجِدُ
 قَدْ كُنْتَ فِي طَلَبِ الْغَوَايَةِ تُفْنِدُ

وَلَقَدْ آمَى لَكَ أَنْ تَنَاهَى طَائِعاً
 وَلَقَدْ هَدَدْتَ لِفَقْدِ حَمْرَةَ هَدَّةً
 وَلَوْ أَنَّهُ فُجِعَتْ جِرَاءُ بِمِثْلِهِ
 قَوْمٌ تَمَكَّنَ فِي ذُوآبِ هَاشِمٍ
 وَالْعَاقِرُ الْكَوْمُ الْجِلَادُ إِذَا غَدَتْ
 وَالتَّارِكُ الْقَرْنَ الْكَمَى مُجَدَّلاً
 وَتِرَاهُ يَرْفُلُ فِي الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ
 عَمُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَصَفِيُّهُ
 وَأُمِّي الْمَنِيَّةُ مُعَلِّمًا فِي أُسْرَةٍ
 وَلَقَدْ أَحْخَلَ بِذَلِكَ هِنْدًا بَشَّرَتْ
 وَمِمَّا صَبَّحْنَا بِالْعَقَنْقَلِ قَوْمَهَا
 وَبِئْسَ بَدْرٍ إِذْ يُرَدُّ وَجُوهَهُمْ
 حَتَّى رَأَيْتَ لَدَى النَّبِيِّ سَرَاتِهِمْ
 فَأَقَامَ بِالْعَطَنِ الْمَعْطَنِ مِنْهُمْ
 وَابْنَ الْمَغِيرَةَ قَدْ ضَرَبْنَا ضَرْبَةً
 وَأُمِّيَةَ الْجَمْحِيِّ قَوْمَ مَيْلِهِ
 فَأَتَاكَ قُلُ الْمَشْرِكِينَ كَأَنَّهُمْ
 شَتَّانَ مَنْ هُوَ فِي جَهَنَّمَ تَارِيًّا
 أَوْ تَسْتَفِيقُ إِذَا نَهَاكَ الْمُرْشِدُ
 ظَلَّتْ بَنَاتُ الْخَوَافِ مِنْهَا تَرَعُدُ
 لَرَأَيْتَ رَاسِي صَحْرَهَا يَتَبَدَّدُ
 حَيْثُ النَّبُوءَةُ وَالتَّدْيُ وَالسُّودُدُ
 رِيحٌ يَكَادُ الْمَاءُ مِنْهَا يَجْمُدُ
 يَوْمَ الْكَرْيَهَةِ وَالْقَنَا يَتَفَصَّدُ
 ذُو لِبْدَةٍ شَيْنُ الْبَرَاثِينِ أَرْبَدُ
 وَرَدَ الْجِحَامَ فَطَابَ ذَلِكَ الْموردُ
 نَصَرُوا النَّبِيَّ وَمِنْهُمْ الْمُسْتَشْهَدُ
 لَتَمِيَّتْ دَاخِلَ غُصَّةٍ لَا تَبْرُدُ
 يَوْمًا تَغِيَّبُ فِيهَا عَنَّا الْأَسْعَدُ
 جَبْرِيلُ تَحْتَ لِوَائِنَا وَمُحَمَّدُ
 قِسْمِينَ نَقْتُلُ مَنْ نَشَاءُ وَنَطْرُدُ
 سَبْعُونَ عُتْبَةً مِنْهُمْ وَالْأَسْوَدُ
 فَوْقَ الْوَرِيدِ لَهَا رَشَائِشُ مُزْبِدُ
 عَصَبٌ بِأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ مُهَنْدُ
 وَالْحَيْلُ تَنْفُتُهُمْ نَعَامٌ شَرْدُ
 أَبَدًا وَمَنْ هُوَ الْجِنَانِ مُخَلَّدُ

وقال عبدالله بن رواحة يبكي حمزة بن عبدالمطلب وقال ابن هشام
 أنشدنيها أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك :

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقُّ لَهَا بُكَاهَا وَمَا يُعْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ
 عَلَى أَسَدِ الْإِلَهِ غَدَاةَ قَالُوا أَحْمَرَةُ ذَاكُمُ الرَّجُلُ الْقَبِيلُ

أَصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ جَمِيعاً
أَبَا يَغْلَى لَكَ الْأَرْكَانُ هُدَّتْ
عَلَيْكَ سَلَامُ رَبِّكَ فِي جِنَانٍ
أَلَا يَا هَاشِمُ الْأَخْيَارِ صَبْرًا
رَسُولَ اللَّهِ مُصْطَبِرٍ كَرِيمٍ
أَلَا مِنْ مُبْلِغِ عَنِّي لُؤْيَا
وَقَبْلَ الْيَوْمِ مَا عَرَفُوا وَذَاقُوا
نَسِيتُمْ ضَرْبَنَا بِقَلْبٍ بَنِي
غَدَاةِ ثَوِي أَبُو جَهْلٍ صَرِيحًا
وَعُتْبَةُ وَابْنُهُ خَرًّا جَمِيعًا

قال ابن اسحاق وقال كعب بن مالك أيضاً في يوم أحد :

سَائِلُ قُرَيْشًا غَدَاةَ السَّفْحِ مِنْ أَحَدٍ
فَكَمْ تَرَكْنَا بِهَا مِنْ سَيِّدٍ بَطَلٍ
فِينَا الرَّسُولُ شِهَابٌ ثُمَّ نَتَّبَعُهُ
الْحَقُّ مَنْطِقُهُ وَالْعَدْلُ سِيرَتُهُ
نَجِدُ الْمَقْدَمِ مَاضِي الْأَهْمِ مُعْتَزِمٌ
نَمْضِي وَيَذْمُرْنَا مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ
بَدَا لَنَا فَاتَّبَعْنَاهُ نُصْدِيقُهُ
جَالُوا وَجُلْنَا فَمَا فَاءُوا وَلَا رَجَعُوا
لَيْسَا سَوَاءً وَشَتَّى بَيْنَ أَمْرِهِمَا
أَخْرَجَ :

وَحَيْلٌ تَرَاهَا بِالْفَضَاءِ كَأَنَّهَا
فَلَمَّا تَلَقَيْنَا وَذَارَتْ بِنَا الرَّحَى
جَرَادٌ صَبَا فِي قَرَّةٍ يَتَرَعُّ
وَلَيْسَ لِأَمْرِ حَمَّةُ اللَّهِ مَدْفَعُ

ضَرَبْنَاَهُمْ حَتَّى تَرَكْنَا سَرَائِهِمْ
لَذُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى اسْتَفَقْنَا عَشِيَّةً
وَرَأَحُوا سِرَاعاً مُرْجِعِينَ كَأَنَّهُمْ
وَرُحْنَا وَأُخْرَانَا بَطَاءً كَأَنَّنَا
فَلِنَا وَنَالَ الْقَوْمُ مِنَّا وَرُبَّمَا
وَدَارَتْ رَحَانَا وَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ
وَنَحْنُ أَنَاسٌ لَا تَرَى الْقَتْلَ سَبَّةً
جِلَادٌ عَلَى رَيْبِ الْحَوَادِثِ لَا تَرَى
بُنُوَ الْحَرْبِ لَا نَعْمَى بِشَيْءٍ نَقُولُهُ
بُنُوَ الْحَرْبِ أَنْ نَظْفُرَ فَلَسْنَا بِفَحْشٍ
وَكُنَّا شِهَاباً يَتَّقَى النَّاسُ حَرَّهُ
شَدَدْنَا بِحَوْلِ اللَّهِ أَعْظَمَ شِدَّةٍ
فَكَرَّرْنَا فِيكُمْ كَأَنَّ فُرُوعَهَا

وقال حسان :

أَعْرَضَ عَنِ الْعورَاءِ إِنْ أَسْمِعْتَهَا
وَالزَّمْ مُجَالِسَةَ الْكِرَامِ وَفَعَلُهُمْ
لَا تُتْبَعَنَّ غَوَايَةَ لِصَبَابَةِ
وَالشُّرْبِ لَا تَقْرَبْ وَخُذْ مَعْرُوفَهُ

ومما قيل في بدر من الشعر :

الْأَمَمَ أَمْرًا كَانَ مِنْ أَعْجَبِ الدَّهْرِ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ قَوْمًا أَفَادَهُمْ

كَأَنَّهُمْ بِالْقَاعِ نَحْلٌ مَصْرَعٌ
كَأَنَّ ذُكَاَنَا حَرٌّ نَارٍ تَلْفَعُ
جَهَامٌ هَرَاقَتْ مَاءَ الرِّيحِ مُقْلِعُ
أَسْوَدٌ عَلَى لَحْمِ بَيْشَةَ ضُلْعُ
فَعَلْنَا وَلَكِنْ مَا لَدَى اللَّهِ أَوْسَعُ
وَقَدْ جَعَلُوا كُلَّ مِنَ الشَّرِّ يَشْبَعُ
عَلَى كُلِّ مَنْ يَحْمِي الدَّمَارَ وَيَمْنَعُ
عَلَى هَالِكِ عَيْنَا لَنَا الدَّهْرَ تَدْمَعُ
وَلَا نَحْنُ مِمَّا جَرَّتِ الْحَرْبُ نَجْرَعُ
وَلَا نَحْنُ مِنْ أَظْفَارِهَا تَتَوَجَّعُ
وَيُفْرَجُ عَنْهُ مَنْ يَلِيهِ وَيَسْفَعُ
عَلَيْكُمْ وَأَطْرَافُ الْأَسِنَّةِ شَرُّعُ
عَزَا لِي مَزَادٍ مَاؤُهَا يَتَهَرَّعُ

وَاقْعِدْ كَأَنَّكَ غَافِلٌ لَا تَسْمَعُ
وَإِذَا أَتَيْتَ فَأَبْصِرَنَّ مَنْ تَتَّبِعُ
إِنَّ الْعَوَايَةَ كُلَّ شَرٍّ نَجْمَعُ
تُصْبِحُ صَحِيحَ الرَّأْسِ لَا تَتَصَدَّعُ

وَاللَّحَيْنِ أَسْبَابَ مُبِينَةَ الْأَمْرِ
فَخَاتُوا تَوَاصُوا بِالْعُقُوقِ وَبِالْكَفْرِ

عَشِيَّةَ رَاخُوا نَحْوَ بَدْرِ بِجَمْعِهِمْ
 وَكُنَّا طَلْنَا الْعَيْرَ لَا نَبْعُغُ غَيْرَهَا
 فَلَمَّا التَقَيْنَا لَمْ تَكُنْ مَشْوِيَةً
 وَنَحْنُ تَرَكْنَا عُتْبَةَ الْعَمِيِّ نَائِيًا
 وَعَمَرُّ نَوَى فِيمَنْ نَوَى مِنْ حُمَاتِهِمْ
 جُيُوبُ نِسَاءٍ مِنْ لَوْيِّ بْنِ غَالِبٍ
 أَوْلِيكَ قَوْمٌ قَتَلُوا فِي ظِلَالِهِمْ
 لِيَوَاءِ ضَلَالٍ قَادَ إِبْلِيسُ أَهْلَهُ
 وَقَالَ لَهُمْ إِذْ عَايَنَ الْأَمْرَ وَاضِحًا
 فَإِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَإِنِّي
 فَقَدْتُهُمْ لِلْحَيْنِ حِينَ تَوَرَّطُوا
 فَكَانُوا غَدَاةَ الْبَعْرِ أَلْفًا وَجَمْعُنَا
 وَفِينَا جُنُودُ اللَّهِ حِينَ يُمَدُّنَا
 فَشَدَّ بِهِمْ جِبْرِيلُ تَحْتَ لَوَائِنَا
 وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ :

فَكَانُوا رَهُونًا لِلرَّكِيَّةِ مِنْ بَدْرِ
 فَسَارُوا إِلَيْنَا فَالتَقَيْنَا عَلَى قَدْرِ
 لَنَا غَيْرَ طَعْنٍ بِالْمُتَّقِفَةِ السَّمْرِ
 وَشَيْبَةَ فِي قَتْلِي تُجْرَجُرُ بِالْجُفْرِ
 فَشَقَّتْ جُيُوبُ النَّائِحَاتِ عَلَى عَمْرٍو
 كَرَامٍ تَفَرَّ عَنْ الذُّوَابِ مِنْ فَهْرِ
 وَخَلُّوا لِيَوَاءِ غَيْرِ مُحْتَضِرِ النَّصْرِ
 فَخَاسَا بِهِمْ إِنْ الْحَيْثُ إِلَى غَدْرِ
 بَرِئْتُ إِلَيْكُمْ مَا لِي الْيَوْمَ مِنْ صَبْرِ
 أَخَافُ عِقَابَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو قَسْرِ
 وَكَانَ بِمَا لَمْ يَخْبِرِ الْقَوْمُ ذُو خُبْرِ
 ثَلَاثُ مِثْمِينَ كَالْمُسَدَّمَةِ الزُّهْرِ
 بِهِمْ فِي مَقَامٍ ثُمَّ مُسْتَوْضِحِ الزُّهْرِ
 لَدَى مَازِقٍ فِيهِ مَنَائِيَا هُمُوا تَجْرِي

أَلْبَعُ قُرَيْشًا وَخَيْرَ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ
 أَنْ قَدْ قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا سَرَائِكُمْ
 وَيَوْمَ بَدْرٍ لَقِينَاكُمْ لَنَا مَدَدٌ
 إِنْ تَقْتُلُونَا فِدَيْنُ الْحَقِّ فِطْرَتُنَا
 وَإِنْ تَرَوْا أَمْرَنَا فِي رَأْيِكُمْ سَفَهًا
 فَلَا تَمْنُوا لِقَاحَ الْحَرْبِ وَاقْتَعِلُوا
 إِنْ لَكُمْ عِنْدَنَا ضَرْبًا تُرَاحُ لَهُ

وَالصِّدْقُ عِنْدَ ذَوِي الْأَبَابِ مَقْبُولٌ
 أَهْلُ اللَّوَاءِ فَفِيمَ يَكْثُرُ الْقَيْلُ
 فِيهِ مَعَ النَّصْرِ مِيكَالٌ وَجِبْرِيلُ
 وَالْقَتْلُ فِي الْحَقِّ عِنْدَ اللَّهِ تَفْضِيلُ
 فَرَأَيْ مَنْ خَالَفَ الْإِسْلَامَ تَضَلِيلُ
 إِنْ أَخَا الْحَرْبِ أَصْدَى اللَّوْنِ مَشْعُولُ
 عُرْجُ الضِّيَاعِ لَهُ حَظْمٌ رَعَائِلُ

وَعَدْنَا لِلدَّيْرِ الْأَضْعَانِ تَنْكِيلَ
 مِنْهُ التَّرَاقِي وَأَمْرَ اللَّهِ مَفْعُولُ
 لِمَنْ يَكُونُ لَهُ لُبٌّ وَمَعْقُولُ
 ضَرَبَتْ بِشَاكِلَةِ الْبَطْحَاءِ تَرْعِيلُ
 مِمَّا يُعْلُونَ لِلْهَيْجَا سَرَايِلُ
 لَا جُبْنَاءَ وَلَا مَيْلَ مَعَارِيْلُ
 تَمْشِي الْمَصَاعِبَةُ الْأَذْمُ الْمَرَايِلُ
 يَوْمَ رَدَاذٍ مِنَ الْجَوَزَاءِ مَشْمُولُ
 فَهَامَهَا فَلَاحُ كَالسَّيْفِ يُهْلُولُ
 وَيَرْجِعُ السَّيْفُ عَنْهَا وَهُوَ مَفْلُولُ
 وَلِلْحَيَاةِ وَدَفْعِ الْمَوْتِ تَأْجِيلُ
 تَغْفُو السَّلَامَ عَلَيْهِ وَهُوَ مَطْلُولُ
 شَطْرَ الْمَدِينَةِ مَأْسُورٌ وَمَقْتُولُ
 مِمَّا فَوَارِسُ لَا عُزْلٌ وَلَا مَيْلُ
 حَقًّا بَأَنَّ الَّذِي قَدْ جَرَّ مَحْمُولُ

إِنَّا بَنُوا الْحَرْبَ نُمْرِئَهَا وَنُنَجُّهَا
 إِنْ يَنْجُ مِنْهَا ابْنُ حَرْبٍ بَعْدَمَا بَلَّغَتْ
 فَقَدْ أَفَادَتْ لَهُ جِلْمًا وَمَوْعِظَةً
 وَلَوْ هَبَطْتُمْ بِيْطْنِ السَّيْلِ كَأَفْحَكُمْ
 تَلْقَاكُمْ عُصْبٌ حَوْلَ النَّبِيِّ لَهُمْ
 مِنْ جُذْمِ غَسَّانٍ مُسْتَرْخِ حَمَائِلُهُمْ
 يَمْشُونَ نَحْوَ عِمَايَاتِ الْقِتَالِ كَمَا
 أَوْ مِثْلَ مَشْيِ أُسُودِ الظِّلِّ التَّقَهَا
 فِي كُلِّ سَابِغَةٍ كَالنَّبِيِّ مُحْكَمَةٌ
 تَرْدُحَدِّ قِرَانَ النَّبْلِ نَحَاسِيَةٌ
 وَقَدْ قَدَفْتُمْ بِسَلْعٍ عَنْ ظُهُورِكُمْ
 مَا زَالَ فِي الْقَوْمِ وَثْرٌ مِنْكُمْ أَبْدَا
 عَبْدٌ وَحُرٌّ كَرِيمٌ مَوْثِقٌ قَنْصَا
 كُنَّا نُؤْمَلُ أُحْرَاكُمْ فَأَعْجَلَكُمْ
 إِذَا جَنَى فِيهِمُ الْجَانِي فَقَدْ عَلِمُوا

آخِرُ يَذْكُرُ أَوَّلَ مَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :

يُذَكِّرُ لَوْ يَلْقَى صَدِيقًا مُوَاتِيَا
 فَلَمْ يَرَى مِنْ يُؤْوِي وَلَمْ يَرَى دَاعِيَا
 وَأَصْبَحَ مَسْرُورًا بِطَبِيبَةِ رَاضِيَا
 وَكَانَ لَهُ عَوْنًا مِنَ اللَّهِ بَادِيَا
 وَمَا قَالَ مُوسَى إِذْ أَجَابَ الْمُنَادِيَا
 قَرِيبًا وَلَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ نَائِيَا

نُؤَى فِي قُرَيْشٍ خَمْسَ عَشْرَةَ حَجَّةً
 وَيَعْرِضُ فِي أَهْلِ الْمَوَاسِمِ نَفْسَهُ
 فَلَمَّا أَتَانَا وَاطْمَأَنَّ بِهِ النَّوَى
 وَأَلْفَى صَدِيقًا وَاطْمَأَنَّتْ بِهِ النَّوَى
 يَقْصُ لَنَا مَا قَالَ نُوحٌ لِقَوْمِهِ
 وَأَصْبَحَ لَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا

بَدَلْنَا لَهُ الْأَمْوَالَ مِنْ جُلِّ مَالِنَا
نُعَادِي الَّذِي عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلَّهُمْ
وَتَعَلَّمُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ
آخر : هذه قصيدة وعظيمة تحرك القلب لطاعة الله وتزهده في الدنيا إِنْ تَهَيَّ
وَأَنْظُرْ بِعَقْلِكَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ عِبَرٍ
غَضُّ الشِّيَابِ قَلِيلٌ وَالْهَمُّ وَالْفِكْرُ
أَرَاكَ تَنْظُرُ يَا مَعْرُورُ فِي الْكَبِيرِ
تُمْسِي وَتُصْبِحُ مَسْرُورًا عَلَى التُّكْرِ
إِلَى الْقُبُورِ مِنَ الْأَشْيَاخِ وَالصُّغَرِ
وَالدَّهْرِ يَهْدِمُ مِنْكَ الْعُمَرَ فَاثْبِرِ
وَفِي الْمَحَالِ وَفِي اللَّذَاتِ وَالْبَطْرِ
مَضَى سَرِيعًا كِمَثَلِ اللَّحْمِ فِي الْبَصْرِ
إِلَّا بِمَوْتِكَ يَا مَعْرُورُ فَاثْبِرِ
وَقَدْ أَتَاكَ نَذِيرُ الشَّيْبِ فَازْدَجِرِ
قَبْلَ الْمَثُونِ وَبَادِرِ فَسُحَّةِ الْعُمْرِ
فَضْلًا وَقُلْ يَا إِلَهِي نَجِّ مِنْ سَقَرِ
خَافَ الذُّنُوبَ وَبَاعَ التَّوَمَ بِالسُّهْرِ
يَتْلُو الْكِتَابَ وَدَمَعُ كَالْمَطَرِ
مَعَ الْجِسَانِ ذَوَاتِ الْعُنْجِ وَالْحَوْرِ
مِنْ كَفِّ غَائِبَةٍ أَضْوَى مِنَ الْقَمَرِ
قَدْ حَصَّهَا بِاخْتِلَالِ النَّحْلِ وَالنَّهْرِ
أَصْوَاتُهَا كَحَيْنِ الْعُودِ وَالْوَسْرِ
كَمَا أَمَى فِي يَمَانِ الذِّكْرِ وَالسُّورِ
وَاتَّبِعْ طَرِيقَتَهُمْ تَقَفُّوا عَلَى الْأَثْرِ

وَأَعْلَمَ بِأَنَّكَ عَنِ أَهْلِكَ مُرْتَجِلٌ
لَا تَأْمَنُ مِنَ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا
أَيْنَ الْأَحْبَةِ وَالْجَيْرَانِ مَا صَنَعُوا
أَيْنَ الْمُلُوكِ الَّذِي عَاشَرْتَهُمْ زَمَانًا
أَيْنَ الْقُصُورِ الَّتِي كَانَتْ مُعَمَّرَةً
أَيْنَ الْوُجُوهِ الَّتِي كَانَتْ مُنْعَمَةً
صَارُوا جَمِيعًا إِلَى ضَيْقِ الْقُبُورِ وَقَدْ
وَنَحْنُ عَمَّا قَلِيلٍ لَأَحِقُّونَ بِهِمْ
(وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الْمَبْعُوثِ سَيِّدِنَا
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَعَهُ مَنْ يَقِفُ سِيرَتَهُمْ

عَمَّا قَلِيلٍ لَبِيتَ النَّوْدِ وَالْمَدْرِ
لَأَنَّهَا كَسِرَاجٍ لَاحٍ لِلْبَصْرِ
صَارُوا لَنَا خَبِيرًا مِنْ أَعْظَمِ الْخَبْرِ
صَارُوا جَمِيعًا إِلَى الْأَجْدَاثِ وَالْحُفْرِ
حُصُونُهَا مُلِئَتْ بِالْبُسْطِ وَالسَّرْرِ
أَيْنَ الْخُدُودِ الَّتِي تَسْمِي أُولَى النَّظْرِ
صَارَتْ مَحَاسِنُهُمْ مِنْ أَقْبَحِ الصُّورِ
فَانظُرْ لِنَفْسِكَ وَاحْذَرْ غَايَةَ الْحَدْرِ
عِدَادِ وَبَلِّ وَمَا يُسْقَى مِنَ الشَّجْرِ
عَلَى طَرِيقِ الْهُدَى فِي الْعَسْرِ وَالْيَسْرِ

تَفَرَّدَ بِالْجَلَالِ وَبِالْبَقَاءِ
وَكُلُّهُمْ رَهَائِنُ لِسَفْنَاءِ
وَطَالَ بِهَا الْمَتَاعُ - إِلَى انْقِضَاءِ
إِلَى دَارِ الْفَنَاءِ مِنَ الْفَنَاءِ
وَإِنْ كَانَ الْحَرِيصُ عَلَى الثَّوَاءِ

آخِرُ : تَبَارَكَ ذُو الْعَلَا وَالْكَبْرِيَاءِ
وَسَوَى الْمَوْتِ بَيْنَ الْخَلْقِ طُرًّا
وَدُنْيَانَا - وَإِنْ مِلْنَا إِلَيْهَا
أَلَا إِنَّ الرُّكُونَ عَلَى غُرُورٍ
وَقَاطِنُهَا سَرِيعُ الظُّعْنِ عَنْهَا

مُزَخْرَفَةٍ إِلَى بَيْتِ التُّرَابِ
أَحَاطَ بِهِ شُحُوبُ الْإِغْتِرَابِ
إِذَا دُعِيَ ابْنُ آدَمَ لِسُلْحَسَابِ
وَسَيِّئَةِ جَنَاهَا فِي الْكِتَابِ
وَأَخَذَ الْحِطُّ مِنْ بَاقِي الشُّبَابِ

حرف الباء يُحَوَّلُ عَنْ قَرِيبٍ مِنْ قُصُورٍ
فِيَسْلَمُ فِيهِ مَهْجُورًا فَرِيدًا
وَهَوَّلَ الْحَشْرَ أَفْطَحَ كُلَّ أَمْرٍ
وَأَلْفَى كُلَّ صَالِحَةٍ أَتَاهَا
لَقَدْ آتَى التَّنَزُّودُ إِنْ عَقَلْنَا

حرف التاء

رَمِنَ الْجَمْعِ الْكَثِيفِ إِلَى شَتَاتِ
يُوزَعُ فِي الْبَيْنِ وَفِي السَّنَاتِ

فَعَقَبَنِي كُلُّ شَيْءٍ نَحْنُ فِيهِ
وَمَا حَزَنَاهُ مِنْ حِلٍّ وَحُرْمٍ

وَفِيْمَنْ لَمْ نُؤْهِلْهُمْ بِفَلْسٍ
وَتَسَانَا الْأَجْبَةُ بَعْدَ عَشْرِ
كَأَنَّا لَمْ نَعَايِرْهُمْ بِوُدٍّ
وَقِيْمَةٍ حَبِيَّةٍ قَبْلَ الْمَمَاتِ
وَقَدْ صِرْنَا عِظَامًا بِالْيَاثِ
وَلَمْ يَكُ فِيهِمْ حِلٌّ مُؤَاتٍ

حرف التاء

لِمَنْ يَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ تَحْوِي
سَتَمَضِي غَيْرَ مَحْمُودٍ فَرِيداً
وَيَخَذُكَ الْوَصِيُّ بِلَا وَفَاءٍ
لَقَدْ وَفَّرْتَ وَزَّرَآ مَرَّ جِيناً
فَمَا لَكَ غَيْرَ تَقْوَى اللَّهِ حِرْزٌ
مِنَ الْمَالِ الْمَوْفَّرِ وَالْأَنْثَاثِ
وَيَخْلُو بَعْلُ عَرَبِكَ بِالثَّرَاثِ
وَلَا إِصْلَاحِ أَمْرِ ذِي التِّيَاثِ
يَسُدُّ عَلَيْكَ سُبُلَ الْأَنْعَاثِ
وَلَا وَزَّرَ وَمَا لَكَ مِنْ غِيَاثِ

حرف الجيم

تُعَالِجُ بِالتُّطْبِيبِ كُلَّ دَاءٍ
رِسْوَى ضَرَعَ إِلَى الرَّحْمَنِ مَخْضٍ
وَطَوَّلَ تَهَجُّدِ بَطْلَابِ عَفْوٍ
وَإِظْهَارِ النَّدَامَةِ كُلِّ وَقْتٍ
لَعَلَّكَ أَنْ تَكُونَ غَدًا عَظِيماً
وَلَيْشَ لِدَاءِ ذَنْبِكَ مِنْ عِلاجٍ
بِنِيَّةِ خَائِفٍ وَبِقِيْنِ رَاجٍ
بَلِيْلٍ مُدْلَهُمِ السِّتْرِ دَاجٍ
عَلَى مَا كُنْتَ فِيهِ مِنْ اعْوِجَاجٍ
بِبُلْفَةِ فَائِزٍ مَسْرُورٍ نَاجٍ

حرف الحاء

عَلَيْكَ بِمَنْعِ نَفْسِكَ عَنْ هَوَاهَا
تَأْمُبُ لِلْمُنِيَّةِ حِينَ تَغْدُو
فَكَمْ مِنْ رَائِحٍ فِينَا صَحِيحٍ
وَيَادِرُ بِالْإِنَابَةِ قَبْلَ مَوْتٍ
وَلَيْشَ أَخُو الرُّزَانَةِ مَنْ تَجَافَى
فَمَا شَيْءٌ أَلَدُّ مِنَ الصَّلَاحِ
كَأَنَّكَ لَا تَعِيشُ إِلَى الرُّوَاخِ
نَعْنَهُ نَعَانَهُ قَبْلَ الصُّبَاخِ
عَلَى مَا فِيكَ مِنْ عِظَمِ الْجُنَاحِ
وَلَكِنْ مَنْ تَشْمُرُ لِلْفَلَاحِ

حرف الخاء

وَإِنْ صَافَيْتَ أَوْ خَالَلتَ حِلاَّ
وَلَا تَعْدِلْ بِتَقْوَى اللَّهِ شَيْئاً
فَفِي الرَّحْمَنِ فَاجْعَلْ مَنْ تُوَاخِي
وَدَعْ عَنْكَ الضَّلَالَةَ وَالتُّرَاخِي

وَأَيَّامَ الْحَيَاةِ إِلَى انْسِلَاخِ
مَشُوبٍ بِالْبُكَاءِ وَبِالصُّرَاخِ
عَمِّي أَفْضَى إِلَيَّ صَمَمِ الصَّمَاخِ

فَكَيْفَ تَنَالُ فِي الدُّنْيَا سُرُورًا
وَإِنَّ سُرُورَهَا فِيمَا عَهَدْنَا
فَقَدْ عَمِيَ ابْنُ آدَمَ لَا يَرَاهَا

حرف الدال

وَبِشِّ الزَّادِ زَادَكَ لِمَعَادِ
وَجَدْتَ إِلَى مُتَابَعَةِ الْفَوَادِ
وَأَلْفَتَكَ امْرَأَةً سَلِسَ الْقِيَادِ
وَلَا تَتَّصِمَنَّ عَنِ الْمُنَادِي
وَعَالِبَ لُونِهِ لَوْنُ السَّوَادِ

أَحْيِي قَدْ طَالَ لُبُّكَ فِي الْفُسَادِ
صَبَا مِنْكَ الْفَوَادِ فَلَمْ تَزْعُهُ
وَقَادَتِكَ الْمَعَاصِي حَيْثُ شَاءَتْ
لَقَدْ نُودِيَتْ لِلتَّرْحَالِ فَاسْمَعِ
كَفَاكَ مَشِيبَ رَأْسِكَ مِنْ نَذِيرِ

حرف الذال

زَخَارِفُهَا تَصِيرُ إِلَى انْجِدَادِ
فَمَا أَضْعَى إِلَيْهَا ذُو نَفَادِ
فَمَا كَالْحِذْرِ مِنْهَا مِنْ مَلَادِ
وَمَغْسُوبُونَ بِأَيَّامِ لِدَادِ
عَلَى بَلَدِ خَصِيبِ ذِي رَدَادِ

وَدُنْيَاكَ الَّتِي غَرَّتْكَ مِنْهَا
تَزْخَرُحُ عَنْ مَهَالِكِهَا بِجُهْدِ
لَقَدْ مُزِجَتْ حَلَاوَتُهَا بِسَمِّ
عَجِبْتُ لِمُعْجَبِ بِنَعِيمِ دُنْيَا
وَمُؤَثِّرِ الْمَقَامِ بَارِضِ قَفْرِ

حرف الراء

سَوَى ظِلِّ يُزُولُ مَعَ النَّهَارِ
وَأَرْبَابِ الصُّوَاغِينَ وَالْعِشَارِ
وَأَيْنَ السَّابِقُونَ لِذِي الْفَخَارِ
مِنَ الْخُلَفَاءِ وَالشُّمِّ الْكِبَارِ
وَهَلْ أَحَدٌ يُصَانُ مِنَ السَّوَارِ

هَلِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا جَمِيعًا
تَفَكَّرْ أَيْنَ أَصْحَابِ السَّرَايَا
وَأَيْنَ الْأَعْظُمُونَ يَدَأُ وَيَأْسَأُ
وَأَيْنَ الْقَرْنَ بَعْدَ الْقَرْنِ مِنْهُمْ
كَأَنَّ لَمْ يُخْلَقُوا أَوْ لَمْ يَكُونُوا

حرف الزاي

وَمَا فِيهَا يُفُوتُ عَنْ اعْتِرَازِ
وَدَوَّلَتِهَا مُحَالِفَةُ الْمُخَازِي
دَنَا مِنَّا الرَّجِيلُ عَلَى الْوَفَازِ

أَيَعْتَزُ الْفَتَى بِالْمَالِ زَهْوًا
وَيَطْلُبُ دَوْلَةَ الدُّنْيَا جُنُونًا
وَنَحْنُ وَكُلُّ مَنْ فِيهَا كَسْفَرِ

جَهْلِنَاهَا كَانَ لَمْ نَخْتَبِرْهَا
وَلَمْ نَعْلَمْ بِأَنَّ لَا لَبَّثَ فِيهَا
عَلَى طُولِ التَّهَانِي وَالتَّعَاذِي
وَلَا تَعْرِيجَ غَيْرَ الاجْتِمَاعِ

حرف السين

أَفِي السَّبَخَاتِ يَا مَعْبُونُ تَبْنِي
ذُنُوبِكَ جَمَّةٌ تَتَرَى عِظَامًا
وَأَيَّامًا عَصَبَتْ اللَّهُ فِيهَا
فَكَيْفَ تُطِيقُ يَوْمَ السِّدِّينِ حَمَلًا
وَمَا أَبْقَى السَّبَاحُ عَلَى الْأَسَاسِ
وَدَمَعُكَ جَامِدٌ وَالْقَلْبُ قَاسِيٌ
وَقَدْ حَفِظْتَ عَلَيْكَ وَأَنْتَ نَاسِيٌ
لَأَوْزَارِ الْكِبَائِرِ كَالسَّرَاسِيِ
وَلَا نَسَبٌ وَلَا أَحَدٌ مُوَاسِيِ
هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي لَا وَدُ فِيهِ

حرف الشين

عَظِيمٌ هَوْلُهُ وَالنَّاسُ فِيهِ
بِهِ تَتَغَيَّرُ الْأَلْوَانُ خَوْفًا
هُنَالِكَ كُلُّ مَا قَدَّمْتَ يَبْدُو
تَفَقَّدَ نَقَصَ نَفْسِكَ كُلُّ يَوْمٍ
حَيَارَى مِثْلَ مَبْثُوثِ الْفَرَاشِ
وَتَضَطَّكَ الْفَرَائِصُ بَارْتِعَاشِ
فَعَيْتِكَ ظَاهِرٌ وَالسَّرْفَاشِ
وَطُورًا تَكْتَسِي لَيْنَ الرِّيشِ ؟
أَلَا لِمَ تَبْتَغِي الشَّهَوَاتِ طُورًا

حرف الصاد

عَلَيْكَ مِنَ الْأُمُورِ بِمَا يُؤْدِي
وَمَا تَرْجُو النِّجَاةَ بِهِ وَشَيْكَا
فَلَيْسَ تَنَالُ عَفْوَ اللَّهِ إِلَّا
وَبِرِّ الْمُؤْمِنِينَ بِكُلِّ رَفِيقٍ
إِلَى سَنَنِ السَّلَامَةِ وَالخَّلَاصِ
وَفَوْزًا يَوْمَ يُؤَخَذُ بِالنُّوَاصِيِ
تَطْهِيرِ النُّفُوسِ مِنَ الْمَعَاصِيِ
وَنُضْحِ لِبِلَادَانِي وَالْأَقَاصِيِ
وَأَنْ تَعْدِلَ فَمَا لَكَ مِنْ مَنَاصِ
وَأَضِلُّ الْحَزْمُ أَنْ تُضْجِي وَتُمْسِي
وَأَنْ تَعْتَاضَ بِالتَّخْلِيْطِ رُشْدًا
وَدَعْ عَنكَ الَّذِي يُغْوِي وَيُرِيْدِي
وَأَخَذَ بِاللَّيْلِ حَظَّ النَّفْسِ وَأَطْرُدُ
فَإِنَّ الْغَافِلِينَ ذَوِي التَّوَانِيِ

حرف الضاد

وَرَبُّكَ عَنكَ فِي الْحَالَاتِ رَاضٍ
فَإِنَّ الرُّشْدَ مِنْ خَيْرِ اعْتِيَاضِ
وَيُورَثُ طُولَ حُزْنٍ وَارْتِمَاضِ
عَنِ الْعَيْنِينَ مَحْبُوبِ الْغِيَاضِ
نَظَائِرُ اللَّبْهَائِمِ فِي الْغِيَاضِ

حرف الطاء

كَفَى بِالْمُرَّةِ عَارًا أَنْ تَسْرَاهُ
 عَلَى الْمَذْمُومِ مِنْ فِعْلِ حَرِيصًا
 يُشِيرُ بِكَفِّهِ أَمْرًا وَنَهْيًا
 يَسْرَى أَنْ الْمَعَارِفِ وَالْمَلَاهِي
 لَقَدْ حَابَ الشَّقِيُّ وَضَلَّ عَجْزًا
 مِنَ الشَّانِ الرَّفِيعِ إِلَى انْحِطَاطِ
 عَلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعِ الشَّاطِطِ
 إِلَى الْخُدَامِ مِنْ صَدْرِ السِّاطِطِ
 مُسَبِّةِ الْجَوَازِ عَلَى الصِّرَاطِ
 وَزَالَ الْقَلْبُ مِنْهُ عَنِ النِّيَاطِ

حرف الظاء

إِذَا الْإِنْسَانَ حَانَ النَّفْسُ مِنْهُ
 وَلَا وَرَعَ لَسَدِيهِ وَلَا وَفَاءَ
 وَمَا زُهِدَ الْفُتَى فِي حَلْقِ رَأْسِ
 وَلَكِنْ بِالْهُدَى قَسُولًا وَفِعْلًا
 وَإِعْمَالِ الَّذِي يُنْجِي وَيُنْمِي
 فَمَا يَسْرِجُوهُ رَاجٍ لِلْحِفَاطِ
 وَلَا الْإِصْفَاءَ نَحْوِ الْإِتْعَاطِ
 وَلَا بِلِيَّاسِ أَنْوَابِ غِلَاطِ
 وَإِدْمَانِ التَّخْشَعِ فِي اللَّحَاطِ
 بِوُسْعِ وَالْفِرَارِ مِنَ الشُّوَاطِ

حرف العين

لِكُلِّ تَفَرُّقِ السُّدُنِيَا اجْتِمَاعُ
 فِرَاقُ فَاصِلِ وَنَوَى شَطُونِ
 وَكُلُّ أُخْسُوةٍ لَا بُدَّ يَوْمًا
 وَإِنَّ مَتَاعَ ذِي السُّدُنِيَا قَلِيلُ
 وَصَارَ قَلِيلُهَا حَرَجًا عَسِيرًا
 فَمَا يَعْدُ الْمُنُونِ مِنْ اجْتِمَاعِ
 وَشُغْلُ لَا يُلِيْتُ لَلْوَدَاعِ
 وَإِنْ طَالَ الْوَصَالُ إِلَى انْقِطَاعِ
 فَمَا يُجِدِي الْقَلِيلُ مِنَ الْمَتَاعِ
 تَشَبَّثَ بَيْنَ أَيْتَابِ السِّبَاعِ

حرف الفين

وَلَمْ يَطْلُبْ عَلُوَ الْقَدْرِ فِيهَا
 وَإِنْ نَالَ النُّفُوسِ مِنَ الْمَعَالِي
 إِذَا بَلَغَ الْمُرَادَ عَلَا وَعِزًّا
 كَقَضْرٍ قَدْ تَهَدَّمَ حَافَتَاهُ
 أَقُولُ وَقَدْ رَأَيْتُ مُلُوكَ عَضْرِي
 وَعِزُّ النَّفْسِ إِلَّا كُلُّ طَاعِ
 فَلَيْسَ لِنَيْلِهَا طِيبُ الْمَسَاعِ
 تَوَلَّى وَاضْمَحَلَّ مَعَ الْبِلَاحِ
 إِذَا صَارَ الْبِنَاءُ إِلَى الْفِرَاقِ
 إِلَّا لَا يَسْغِينُ الْمُلُوكَ بَاعِ

حرف الفاء

أَقْضُدُ بِالْمَلَامَةِ قَضْدَ غَيْرِي وَأَمْرِي كَلُّهُ بِأَدْيِ الْخِلَافِ
وَلَمْ لَا أَبْذُلُ الْإِنْصَافَ مِنِّي وَأَبْلُغُ طَاقَتِي فِي الْإِنْصَافِ
لِي الْوَيْلَاتُ إِنْ نَفَعَتْ عِظَاتِي سِوَايَ وَلَيْسَ لِي إِلَّا الْقَوَايِ

حرف القاف

أَلَا إِنَّ السَّبَاقَ سِبَاقُ زُهْدٍ وَمَا فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ سِبَاقٍ
وَيَقْنِي مَا حَوَاهُ الْمُلْكُ أَصْلًا وَفِعْلُ الْخَيْرِ عِنْدَ اللَّهِ بِاقٍ
سَتَأْلُفُكَ النَّدَامَةَ عَنْ قَرِيبٍ وَتَشْهَقُ حَسْرَةً يَوْمَ الْمَسَاقِ
أَتَذْرِي أَيُّ ذَاكَ الْيَوْمِ فَكَّرُ وَأَيَقِنُ أَنَّهُ يَوْمُ الْفِرَاقِ
فِرَاقٌ لَيْسَ يُشْبِهُهُ فِرَاقٌ قَدِ انْقَطَعَ الرَّجَاءُ عَنِ التَّلَاقِ

حرف الكاف

عَجِبْتُ لِذِي التَّجَارِبِ كَيْفَ يَسْهُو وَيَتَلَوُّ اللَّهْوَ بَعْدَ الْاِحْتِيَابِ
وَمُرْتَهَنُ الْفَضَائِحِ وَالْخَطَايَا يُقْصِرُ بِاجْتِهَادِ لُفْكَكَ
وَمُؤَبَّقُ نَفْسِهِ كَسَلًا وَجَهْلًا وَمُورِدُهَا مَخُوفَاتِ الْهَلَاكِ
بِتَجْدِيدِ الْمَأْتِمِ كُلِّ يَوْمٍ وَقَضْدِ لِلْمُحْرَمِ بِانْتِهَاكِ
سَيَقْلَمُ حِينَ تَفْجُؤُهُ الْمَنَايَا وَيَكْتَفُ حَوْلَهُ جَمْعُ الْبُوكَاكِ

حرف اللام

فَإِنَّ سُدُورَهُ أَمْسَى غُرُورًا وَحَلَّ بِهِ مُبْلِمَاتُ الزَّوَالِ
وَعَرِّي عَنْ نِيَابِ كَانَ فِيهَا وَأَلَيْسَ بَعْدَ اثْوَابِ انْتِقَالِ
وَبَعْدَ رُكُوبِهِ الْأَفْرَاسِ نَيْهَا يُهَادِي بَيْنَ أَعْنَاقِ الرَّجَالِ
إِلَى قَبْرِ يُغَادِرُ فِيهِ فَرْدًا نَأَى مِنْهُ الْأَقَارِبُ وَالْمَوَالِي
نَخَلَى عَنْ مُورَثِهِ وَوَلَى وَلَمْ تَحْجِبْهُ مَأْتِرَةُ الْمَعَالِي

حرف الميم

وَلَمْ يَمُرَّرْ بِهِ يَوْمٌ فَظِيحٌ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ يَوْمِ الْجِمَامِ
وَيَوْمِ الْحَشْرِ أَنْظَعَ مِنْهُ هَوَلًا إِذَا وَقَفَ الْخَلَائِقُ بِالْمَقَامِ

فَكَمْ مِنْ ظَالِمٍ يَبْقَى ذَلِيلًا وَمَظْلُومٍ تَشْمُرُ لِلْخِصَامِ
 وَشَخْصٍ كَانَ فِي الدُّنْيَا فَقِيرًا تَبَوُّوا مَنْزِلَ النُّجُبِ الْكَرَامِ
 وَعَفْوُ اللَّهِ أَوْسَعُ كُلِّ شَيْءٍ تَعَالَى اللَّهُ خَلْقَ الْأَنَامِ

حرف النون

إِلَهُ لَا إِلَهَ لَنَا سِوَاهُ رَوُفٌ بِالْبَرِيَّةِ ذُو امْتِنَانٍ
 أَوْحَدُهُ بِإِحْلَاصٍ وَحَمْدٍ وَشُكْرِ بِالضَّمِيرِ وَبِاللِّسَانِ
 وَأَفْنَيْتُ الْحَيَاةَ وَلَمْ أَصْنَهَا وَزَعْتُ إِلَى الْبَطَالَةِ وَالتَّوَانِي
 وَأَسْأَلُهُ الرِّضَا عَنِّي فَيَانِي ظَلَمْتُ النَّفْسَ فِي طَلَبِ الْأَمَانِي
 إِلَيْهِ أَتُوبُ مِنْ ذَنْبِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي وَخَلْعِي لِلْعِنَانِ

حرف الواو

فَإِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ وَلِي قَبُولُ تَوْبَةٍ كُلِّ غَاوِي
 أَوْمَلُ أَنْ يُعَافِيَنِي بِعَفْوٍ وَيُسَخِّرَنَّ عَيْنَ إِبْلِيسَ الْمَنَاوِي
 وَيَنْفَعَنِي بِمَوْعِظَتِي وَقَوْلِي وَيَنْفَعْ كُلَّ مُسْتَمِعٍ وَرَاوِي
 ذُنُوبِي قَدْ كَوَتْ جَنِّي كَيَا أَلَا إِنَّ الذُّنُوبَ هِيَ الْمَكَاوِي
 فَلَيْسَ لِمَنْ كَوَاهُ الذَّنْبُ عَمْدًا سِوَى عَفْوِ الْمُهْتَمِينَ مِنْ مُدَاوِي

حرف الهاء

وَقَعْنَا فِي الْخَطَايَا وَالْبَلَايَا وَفِي زَمَنِ انْتِقَاصٍ وَاشْتِبَاهِ
 تَفَانِي الْخَيْرِ، وَالصُّلْحَاءِ ذُلُّوا وَعَزَّ بِذُلِّهِمْ أَهْلُ السَّفَاهِ
 وَبَاءَ الْأَمْرُونَ بِكُلِّ عُرْفٍ فَمَا عَنِ مَنَكِرٍ فِي النَّاسِ نَكَاهِ
 فَصَارَ الْحُرُّ لِلْمَمْلُوكِ عَبْدًا فَمَا لِلْحُرِّ مِنْ قَدَرٍ وَجَاهِ
 فَهَذَا شُغْلُهُ طَمَعٌ وَجَمْعُ وَهَذَا غَافِلٌ سَكْرَانٌ لَاهِ

حرف اللام ألف

يُبَدِّرُ مَا أَصَابَ وَلَا يُبَالِي أَسْحَبًا كَانَ ذَلِكَ أَمْ حَلَالًا
 فَلَا تَغْتَسِرُ بِالدُّنْيَا وَذَرَهَا فَمَا تُسَوِي لَكَ الدُّنْيَا حِلَالًا

أَتَبَخَّلُ تَائِهًا شَرَهًا بِمَالٍ يَكُونُ عَلَيْكَ بَعْدَ غَدٍ وَيَا لَا
فَمَا كَانَ الَّذِي عُقِبَاهُ شَرًّا وَمَا كَانَ الْخَبِيرُ لَدَيْكَ مَالًا
فِيَبُ مِنَ الْأُمُورِ بِكُلِّ خَيْرٍ وَأَشْرَفَهَا وَأَكْمَلَهَا خِصَالًا

حرف الباء

وَكُنْ بَشًّا كَرِيمًا ذَا انْبِسَاطٍ وَفِيْمَنْ يَسْرَتَجِيكَ جَمِيلَ رَأْيٍ
بَعِيدًا عَنِ سَمَاعِ الشَّرِّ سَمْحًا نَقِيَّ الْكُفِّ عَنْ عَيْبِ وَثَائِي
مَعِينًا لِلْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى أَمِينِ الْجَيْبِ عَنْ قُرْبِ وَثَائِي
وَصُورًا غَيْرَ مُحْتَشِمٍ زَكِيًّا حَمِيدَ السُّعْيِ فِي إِنْجَازِ وَثَائِي
تَلَقَّ مَوَاعِظِي بِقَبُولِ صِدْقِي تَفَرَّ بِالْأَمْنِ عِنْدَ حُلُولِ لَأْيِي

حرف الألف

إِلَى دُنْيَاكَ انظُرْ بِاعْتِبَارٍ تَجِدُهَا دَارَ ذَلٍّ مَعَ فَنَاءٍ
إِلَى كَمِّ تَحْمِلِ الْأَوْزَارِ فِيهَا مَعَ الشَّهَوَاتِ تَسْرِي يَا مُرَائِي
أَمَا إِنْ أَنْتَبَاهُكَ مِنْ غُرُورٍ بِهِ أَصْبَحْتَ بَيْنَ الْأَعْيَاءِ
تَيْقِظُ وَانْتَبِهْ وَأَقْبَلْ بِقَلْبٍ عَلَى مَوْلَاكَ تَظْفِرْ بِاهْتِدَاءِ
وَقِفْ بِالْبَابِ وَأَطْلُبْ مِنْهُ فَتْحًا عَسَى تَحْظَى بِصُبْحِ أَوْ مُسَاءِ

حرف الباء

إِلَهُ الْعَرْشِ يَقْبَلُ كُلَّ عَبْدٍ إِلَيْهِ فَارًا مِنْ فُورٍ أَجَابَا
وَرَأَقِبْ رَبَّهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَحَاسِبْ نَفْسَهُ وَلَهُ أَنْابَا
وَبِالْأَسْحَارِ يَطْلُبُ مَنْحَ فَضْلٍ فَيَفْتَحُ لِلْقَبُولِ الْحَقُّ بَابَا
لِيُمنَحَ كُلُّ مَنْ وَافَى دَلِيلًا إِلَى أَعْتَابِهِ وَيَكْبَى وَثَابَا

حرف التاء

تَبَيَّنْ عَلَى الْمَعَاصِي وَالْمَسَاوِي فَأَنْتَ بِغَفْلَةٍ وَاللَّهُ بَشًّا
يُندِيهِمْ عَلَيْكَ إِحْسَانًا وَفَضْلًا وَأَنْتَ تُدَيِّمُ لَوْمًا أَيْنُ كُنَّا
وَبِالْعَصِيَانِ تَخْطُرُ بِاخْتِيَالٍ سَكِرَتْ مِنَ الْغُرُورِ وَمَا صَحْرُنَا

تَنَلُّ مِنْهُ السَّمَّاحَ إِذَا أَبْتَنَّا
وَفِي السَّدَارَيْنِ بِالْإِسْعَادِ فُرْتَنَا

أَفْسَقَ مِنْ غَفْلَةٍ وَأَنْبَى لِرَبِّ
وَتَسْطَفَرُ بِالْقَبُولِ وَبِالْأَمَانِي

حرف التاء

عَلَى السَّيْرِ الْحَمِيدِ وَأَنْتَ نَائِثٌ
وَأَبْلَيْتُ اللَّعِينُ بِفَيْكَ نَائِفٌ
عَصَيْتَ وَأَنْتَ بِالْعِضْيَانِ مَائِثٌ
بِمَنْ سَوَاكَ لَكِنْ أَنْتَ حَائِثٌ
إِذَا كَانَ الْحِسَابُ لِكُلِّ حَادِثٌ

تُعَاهِدُ مَنْ بَرَكَ بِكُلِّ يَوْمٍ
لَكَ اتَّسَعَ الْمَجَالُ وَأَنْتَ لِأَهْ
عَلَيْكَ اسْتَحْوَذَ الشَّيْطَانُ حَتَّى
حَلَفْتَ بِأَنْ تُتُوبَ عَنِ الْمُعَاصِي
فَكَيْفَ تُجِيبُ يَوْمَ الْحَشْرِ قُلْ لِي

حرف الجيم

تَرُومُ بِكُلِّ شَائِنَةٍ وَتُوجَا
بِيَحْرِ الْهَمِّ لَمْ تَبْغِ الْخُسْرُوجَا
رُسَيْتَ مَعَ الْهُوَانِ وَلَنْ تُمُوجَا
إِذَا مَا كُنْتَ لِلْمَوْلَى لَجُوجَا

سَرَيْتَ مَعَ الْأَسَافِلِ وَالْأَدَانِي
رَكِبْتَ سَفِينَةَ الْعِصْيَانِ تَجْرِي
لِذَلِكَ غَرِقْتَ فِي لُجِي تَيْبِهِ
فَكَيْفَ تَرُومُ إِتْقَادًا لِتَطْفُو

حرف الحاء

عَنِ الزَّلَّاتِ وَالْفِعْلِ الْقَيْحِ
وَلَا تَخْشَاهُ بِالْقَوْلِ الصَّرِيحِ
وَأَنْتَ ضَلَلْتَ عَنِ هَذَا الصَّحِيحِ
عَنِ الْبَاقِي الْمَعْرُزِ وَالْمَلِيحِ
بِهِ يَهْوَى الْكَنُودُ مَعَ الشَّجِيحِ

أَمَا أَنْ الرَّجُوعُ إِلَى الصَّفُوحِ
تُبَادِرُهُ بِقَيْحِ الْفِعْلِ سِرًّا
هُدَاكَ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمِ
وَفِي دُنْيَاكَ تُؤَثِّرُ كُلُّ فَاِنِ
فَهَذَا مِنْكَ شَرُّكَ مَعَ قُنُوطِ

حرف الخاء

عَنِ الْمَحْجُوبِ فِي كَرْخٍ وَبَلْخِ
وَقَلْبِكَ طَائِرٌ يَهْوَى بِفَخِ
بِهِ تَنْحَطُّ فِي نَسْخِ وَمَسْخِ
إِلَى إِلَيَّ بِأَدْرِ بِالسُّوْخِي
لِتُحْطَى بِالْقَبُولِ بِيَوْمِ نَفْخِ

فَوَإِذَاكَ غَائِبٌ بَيْنَ الْأَمَانِي
تَسِيرُ مَعَ الْهَوَى فِي كُلِّ فَخِ
تَنْظُلُ أَسِيرٌ تَفْرِيطُ فِطْيَعِ
يُنَادِيكَ الْحَبِيبُ بِكُلِّ وَقْتِ
تَوْخُ الصَّدْقِ وَاتْرُكْ طَرْقُ غِي

حرف الدال

مُؤَاهِبُ ذِي الْجَلَالِ عَلَيْكَ تَتْرَى
بِإِحْسَانٍ وَأَنْتَ بِهَا كَسُوْدُ
بِزَيْدِكَ مِنْهُ فَضْلًا كُلَّ يَوْمٍ
وَأَنْتَ بِضَدِّهِ أَبَدًا تَزِيدُ
تَغْرُكَ أَمْ ذَفِرَ بِالْأَمَانِي
عَنِ الْعُقْبَى لِتَغْفَلَ بِأَبْعِيدُ
أَلَا فَهَانَهُضَ إِلَى الْوَهَابِ وَاشْكُرْ
لَهُ نِعْمًا غَزَارًا لَا تَبِيدُ
إِذَا وَالَيْتَ بِالسَّطَاعَاتِ شُكْرًا
بِإِخْلَاصٍ فَأَنْتَ إِذَا سَعِيدُ

حرف الذال

رُكُونُكَ لِلسُّوِي أَفْصَاكَ حَتَّى
عَدَوْتَ لِكُلِّ ذِي سَفَهٍ مَلَاذًا
مَعَ الْأَغْيَارِ سِرَّتْ عَلَيَّ غُرُورٍ
بِهِ أَصْبَحْتَ مَفْتُونًا لِمَاذَا؟ ...
فَمَا هَذَا السُّرُكُونُ إِلَى سِوَاهُ
وَمَا أَحْرَزْتَ فَائِدَةً وَمَاذَا
فَلَا تَرْكَنْ إِلَى أَحَدٍ سِوَاهُ
وَجَانِبِ كُلِّ مَنْ هَادَى وَأَذَى
تَنْلُ مِنْهُ الْقَبُولَ وَفِيضَ عَفْوٍ
رِضَاهُ غَدَارَ لِمَنْ بِحِمَاهُ لَأَذَا

حرف الراء

رَضِيَتْ بِأَنْ تُقِيمَ عَلَى فَسَادٍ
إِقَامَةً كُلَّ زَنْدِيْقٍ جَسُورٍ
وَلَمْ تَحْفَظْ إِلَى مَوْلَاكَ عَهْدًا
بِمَهْمِهِ شَرًّا جَهْلٍ مُسْتَطِيرٍ
لِذَلِكَ غَدَوْتَ مَطْرُودًا شَرِيْدًا
وَيَسَّرْتَ مَعَ الزَّمَانِ عَلَى غُرُورٍ
بِهِ قَصَّرْتَ عَنِ عَمَلِ شَرِيفٍ
بِأَوْزَارٍ تَسِيرُ عَلَيَّ قَدِيرٍ
أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ عَنِ قَرِيبٍ

حرف الزاي

تَرُومُ الشُّهْدَ مِنْ أُنْيَابِ أَفْعَى
وَطَعَمَ الدَّبْسِ مِنْ مِلْحِ أَنْكَلِيزِي
كِلَا الْأَمْرَيْنِ لَمْ يَطْلُبْهُ إِلَّا
جَهْلُكَ جَهْلُهُ الْمُرْدِي غَرِيزِي
لِذَلِكَ سَرَيْتَ بِالْإِفْسَادِ تَرْجُو
صَلَاخَ الْحَالِ مِنْ مَلِكِ عَزِيزِي
رُويْدَكَ غَرَّكَ الشَّيْطَانُ حَتَّى
ضَلَلْتَ عَنِ الْحَقِيقَةِ يَا عَزِيزِي
إِذَا رُمْتَ الصَّلَاخَ أُنْبَ لِسَرَبٍ
تَفَسَّرَ بِالْخَيْسِرِ وَالْجِرْزِ الْحَرِيزِي

حرف السين

إِلَى كَمْ ذَا التَّمَادِي بِالذَّسَائِسِ وَأَنْتَ بِحِمَاةِ الْبُهْتَانِ غَسَاطِنِ
تُسَاعِدُ كُلَّ نَمَامٍ بِإِفْكِ وَتَغْتَالُ الْأَكَارِمَ وَالْأَوَانِسِ
تُسَابِقُ كُلَّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ بِمَا تَبْدِيهِ مِنْ فِتْنِ الْوَسَاوِسِ
أَضَعْتَ الْعُمَرَ فِي زُورٍ وَوَزَرَ وَلَهُومَ مَعَ ذَوِي الْغَدْرِ الْأَبَالِسِ
فَعَجَّلَ بِالْمَتَابِ لِنَيْلِ عَقْوٍ لِتُحْبَى مِنْ جَنَا مَا أَنْتَ غَارِسِ

حرف الشين

أَرَى وَخَطَّ الْمَشِيْبَ دَلِيلَ سَيْرٍ إِلَى دَارِ صَفْتٍ مِنْ كُلِّ غِشٍّ
بِهَا فَارَ التَّقِيَّ بِفِعْلِ خَيْرٍ وَنَالَ مِنَ الْمُهَيْمِنِ صَفْوَ عَيْشٍ
يُنَيْلُ الْعَقُورَ رَبِّي كُلَّ عَبْدٍ بِتَقْوَى اللَّهِ بَيْنَ النَّاسِ يَمْشِي
وَيُخْزِي كُلَّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ وَيَجْزِي كُلَّ خَتَّارٍ بَيْطُشٍ
إِذَا رُمْتَ الرُّضَا وَالْعَقُومِنَهُ تَنْزَهُ عَنْ قَبِيحِ الْفِعْلِ وَأَمْشِ

حرف الصاد

إِلَامٌ وَأَنْتَ فِي زَهْوٍ وَلَهُوَ وَإِنَّ الْعُمَرَ مُعْظَمُهُ تَقْلَصُ
تُعَاقِرُ خَنْدَرِيْسَ السُّوءِ دَوْمًا نَدِيمُكَ مِنْ إِلَى الْفَحْشَا تَرْبِصُ
وَتَهْجُرُ كُلَّ ذِي هَدْيٍ قَوِيمٍ وَتُوْصِلُ كُلَّ زَنْدِيقٍ تَمْلُصُ
بِذَا أَطْفَأَتْ نُورَ الْعَقْلِ حَتَّى ضَلَلَتْ عَنِ الْهِدَايَةِ يَا مُنْغِصُ
أَبْرَ بِنَابَةِ اللَّهِ عَقْلًا لَهُ نُورُ الْهُدَى بِالْحَقِّ حُصْحَصُ

حرف الضاد

عَلَامٌ رَغِبْتَ بِالْأَوْزَارِ حَتَّى رُغِبْتَ عَنِ الْقِيَامِ بِكُلِّ قَرْضِ
بِضْرٍ النَّاسِ كَمْ تَعْدُو وَلَوْعَا بِأَيَابِ تَمْزُقُ كُلَّ عِرْضِ
فَوَا عَجَبًا لِمُعْتَالِ زَيْمٍ بِزُورِ الْقَوْلِ وَالْبُهْتَانِ يَمْضِي
وَلَمْ يَخْتَرْ سُلُوكًا غَيْرَ غَدْرِ بِهِ قَرْضَ الْأَكَارِمِ شَرَّ قَرْضِ
يَبْظُلُ عَلَى الْفَسَادِ وَلَيْسَ يَدْرِي بِأَنَّ اللَّهَ بَيْنَ النَّاسِ يَقْضِي

حرف الطاء

حَذَارِ حَذَارٍ مِنْ شَيْطَانٍ إِنْسٍ بِهِ لَيْبَ الْهَوَى مَعَ شَرِّ رَهْطٍ
يُرِيكَ تَمَلُّقًا مِنْ غَيْرِ أَصْلٍ وَيُبْدِي لِلْخِدَاعِ لِسَانَ بَسْطٍ
رُؤْيَدَكَ لَا تُغْرِبْ بِهِ وَحَاذِرُ وَقُوعَكَ فِي حُضْبِضِ هَوَانِ سُخْطٍ
فَلَا تَصْحَبْ سِوَى حَيْلٍ تَحْلَى بِإِيْمَانٍ قَوِيْمٍ لَيْسَ يُخْطِي
تَنْسَلُ عِزًّا وَمَجْدًا وَاعْتِبَارًا وَرَبُّكَ خَيْرَ فَضْلٍ مِنْهُ يُعْطِي

حرف الظاء

دَعِ التَّغْلِيلَ وَالتَّسْوِيفَ وَأَقْبِلْ عَلَى مَوْلَاكَ تَغْنَمَ نَيْلِ حَظِّ
أَدِمِ بِالْحَزْمِ إِقْبَالَ عَلَيْهِ عَسَى تَحْطَى بِتَوْفِيقٍ وَحِفْظِ
وَنُقِ الْقَلْبَ مِنْ شُبُهَاتِ زَيْغِ تَرَاهُ مَعْنُوبًا ثُمَّ لَفْظِي
وَرِدْ حَوْضَ الشَّرِيعَةِ مَعَ صَفَاءِ وَجَانِبِ كُلِّ ذِي حَسَدٍ وَغَيْظِ
وَرَقِّ النَّفْسَ بِالْعِرْفَانِ تَزْكُو وَتَسْطَفِّرَ بِالْمُنَى مِنْ كُلِّ وَعْظِ

حرف العين

أَفِقْ مِنْ غَفْلَةِ الْأَمَالِ تَسْلَمْ وَقُمْ لِلَّهِ أَوْبَاءَ مُطِيعَا
وَخَالَفْ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ وَتَفَسَّكَ وَالْهَوَى ثُمَّ السَّرِيعَا
فِنِعْمَ الْعَبْدُ أَنْتَ بِغَيْرِ شَكِّ إِذَا أَصْبَحْتَ لِلدَّاعِي سَمِيعَا
بَصِيرًا بِالْعَوَاقِبِ فِي أُمُورِ بِهَا أَحْسَنْتَ مَا عَشْتِ الصَّنِيعَا
تَمَسَّكَ بِالشَّرِيعَةِ وَاحْتَرَمَهَا تَنْسَلُ مِنْ فَضْلِهَا الشَّرَفَ الرَّفِيعَا

حرف الكاف

عَلَيْكَ بِخَلْعِ أَغْيَابِ لِسَامٍ إِذَا رُمْتَ الْمَعْرَةَ فِي سُرَاكَا
وَسِرِّ بِالصُّدْقِ فِي أَجْلِ طَرِيقِ بِهِ نُورُ الْهُدَى يَسْمُو السَّمَاكَا
وَنُقِ الْقَلْبَ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسِ وَحَقِّقْ بِالْمَهِيرِ صَفَا هَذَاكَا
بِذَلِكَ الْفِكْرِ يَصْفُو مِنْ شُكُوكِ وَأَوْهَامِ بِهَا نَلْتَ ارْتِبَاكَا

حرف اللام

لِمَاذَا أَنْتَ تَغْفُلُ عَنْ رَقِيبِ بَرَكَ فَذَا يَرَاكَ وَلَيْسَ يَغْفُلُ

وَتَشْغَلُ عَنْهُ مَفْتُونًا بِدُنْيَا
يُنَادِي كُلُّ ذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ
فَقَمَّ فِي كُلِّ وَقْتٍ بِاجْتِهَادٍ
مَسِيرَكَ فِي طَرِيقِ الْقَوْمِ يَخْلُو
إِذَا صَاحَبْتَهُمْ أَصْبَحَتْ مِنْهُمْ
رِجَالٌ أَخْلَصُوا لِلَّهِ حَتَّى
وَعَظُمَ شَأْنُ رَبِّكَ حَيْثُ أَبَدَى
فَسَأَعَدَ بَعْضُهُمْ وَالْبَعْضُ أَشْقَى
بِذَا حَكَمَ الْآلَهُ عَلَى الْبَرَايَا

حرف اللام ألف

عَجِيبٌ مِنْكَ إِذْ تُبَدِي اعْتِرَاضًا
فَتَبَّ اللَّهُ مِنْ كُلِّ اعْتِرَاضٍ
لَأَنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ فِي الْبَرَايَا
دَعَ الْمَخْلُوقَ لِلْخَلَاقِ وَاحْتَدَرَ
وِثْقًا بِاللَّهِ فِي قَوْلٍ وَفِعْلٍ
بِهِ أَخْطَأَتْ وَاللَّهُ الْمَقَالَا
وَطَهَّرَ فَكَرَكَ الْمَغْرُورَ حَالَا
كَمَا شَاءَتْ إِرَادَتَهُ كَمَا لَا
لَأَنَّ الْإِعْتِرَاضَ غَدَا ضَالِلَا
بَلَّغَتْ مِنَ الْكَمَالِ بِهِ وَضَالَا

حرف الباء

إِلَى مَوْلَاكَ سَلَّمَ كُلُّ أَمْرٍ
وَصُنْ مِنْكَ الْفُؤَادَ بِحُسْنِ سَيْرٍ
وَمِنْ مَوْلَاكَ أَطْلُبُ مَنَحَ فَضْلٍ
وَأَكْثَرُ مِنْ صَلَاتِكَ مَعَ سَلَامٍ
صَلَاةَ اللَّهِ يَتَلَوُهَا سَلَامٌ
آخِرُ :

إِقْرَأْ كِتَابَ اللَّهِ أَنْ رَمَتْ الْهُدَى
وَاعْكُفْ بِقَلْبِكَ فِي أَرْأَيْكَ رُومَةَ
أَوْ رَمَتْ تَرْقِي ذُرُوعَ الْإِحْسَانِ
مَلُوعَةَ بِالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ

ان كنت ذا بصر بهذا الشأن
ترجو بغير مشيئة الرحمن
يا داهم المعروف والسلطان
عند ازدحام عساكر الشيطان
فتركتني متواصل الاحزان
ان انت لم تكاذ فمن يكلاذي
من حسن صنعك لا ستطير جناني
يوما لنصر الدين بالاحسان
من اطلوا التوحيد ذا الاركان
وعلت سيوف الحق والايمان
يبدي سنا للطالب الوهان
يفشى سناها عابد الاوثان
يبدي حنين لسالك الحيران
وانقض ركن الشرك في الاديان
عنهم بلاد شك ولا كتمان
رب عظيم جل عن حدثان
ويرى ويسمع فوق ست ثمان
في كل يوم ربنا ذو شان
حقا وجوه الخلق والاكوان
من دون عرش للثرى التحتاني
من كل معبود ومن شيطان
في حب ادنى او خسيس فان
اذ قطعوا فيها عرى الايمان

وانظر الى تركيبه واعمل به
هذا ولا ينجيك طب في التي
فاساله في غسق الليالي والدجى
وانظر الى مقاله علم الهدى
اشكوا اليك حوادثنا انزلتها
من لي سواك يكون عند شدائدي
لولا رجاؤك والذي عودتني
واذكر مآثر اقوام قد انتدبوا
من صالحى الاخوان اعلام الهدى
قامت بهم اركان شرعة احمد
وغدا الزمان بذكرهم متبسما
سارت بهم ابناء مجد في الورى
قد جددوا للدين اوضح منهج
حتى عاد في عهدم شان الهدى
اما العقائد ان ترد تحقيقها
ان الاله مقسوس سبحانه
حقا على عرش السماء قداستوى
يعطي ويمنع من يشاء بحكمة
خصمت لعزة وجهه وجلاله
بل كل معبود سواه فباطل
فاحلر توالي في حياتك غيره
واحلر طريقة اقوام قد افتتنوا
واقطع علائق حبا وطلاذبا

لغني عليهم هفة من واله
قد صاده المقنور بين معاشر
واستبدلوا بعد الهدى طرق الهوى
واقطع علائق حبيبهم في ذاته
واجر مجالس غيبهم إذ قطعوا
لاسيا لما ارتضاهم جامل
لما بداجيش الضلالة هادماً
قوم سكارى لا يفيق نديمهم
قوم ترام مهطمين لجلس
بل فيه قانون النصرى حاكماً
بل كل أحكام له قد عطلت
ويرون أحكام النبي وصحبه
ويرون قتل اللاتمين بدينه
والفسق عند مو فامر مائع
المنع في قانونهم وطريقهم
فانظر الى أنار كفر فجرت
بل لا يزال لجرها بين الورى
والله لولا الله ناصر دينه
قاله يجزي من سعى في سدا
والله يعطي من يشاء بفضله
وكذا يجازي من سعى في رفعها
يارب فاحكم بيننا في عصة

متوجعاً من قلة الاعوان
في غفلة عن نصرة الرحمن
لما عموا عن واضح البرهان
لا في هواك ونخوة الشيطان
فيها عرى التوحيد والايان
ذو قدرة في الناس مع سلطان
ربح الهدى وشرائع الاحسان
أبد الزمان يعود بالخمران
فيه الشقاء وكل كفرات
من دون نص جاء في القرآن
حتى النسابين الورى باذان
في شرعه من جملة الهديات
في زعمهم من افضل القران
يلهو به الاشياخ كالشبان
غصب اللواط كذاك والنسوان
قد صامت لشريعة الرحمن
من هالك متجاهل خوات
لتفصمت فينا عرى الايمان
من أمة التوحيد والقران
فوق الجنان عطية الرضوان
ماقد أعد لصاحب الكفران
شدوا ركانبهم الى الشيطان

سلوا سيوف البغي من اغمارها
 واستبدلوا بعد الدراسة والهدى
 صرفوا نصوص الوحي عن اوضاعها
 فتحوا الترائع والوسائل التي
 وسعوا بها في كل مجلس جاهل
 وقضوا بأن السير نحو ديارهم
 لم يفقهوا معنى النصوص ولم يعوا
 ما وافق الحكم المحل ولا هواس
 قادراً بها في نحرهم تلقى الهدى
 واقعد لهم في كل مقعد فرصة
 حتى يعود الحق ابلج واضحا

وَقَضُوا بِأَنَّ الْعَهْدَ بَاقٍ لِلَّذِي
 تَبَيَّنَ لَهُمْ مِنْ مَعَشَرٍ قَدْ أَشْرَبُوا
 وَقَضُوا لَهُ بِالْجَزْمِ أَنَّ مَتَابَهُ
 وَطَلَابَهُ لِلْأَمْرِ وَالْحَرْبِ الرَّبِّي

آخر:

نَمُوتُ جَمِيعاً كُلُّنَا غَيْرَ مَا شَكُّ
 أَيَا نَفْسُ أَنْتِ الدَّهْرُ فِي حَالِ غَفْلَةٍ
 أَيَا نَفْسُ كَمْ لِي عَنْكَ مِنْ يَوْمِ صَرَغَةٍ
 أَيَا نَفْسُ إِنْ لَمْ أَبْكْ مِمَّا أَخْلَفْتُهُ
 أَيَا نَفْسُ هَذِي الدَّارُ لَا دَارَ قَلْعَةٍ
 أَيَا نَفْسُ لَا تُنْسِيْ عَنِ اللَّهِ فَضْلَهُ
 وَلَا أَحَدٌ يَبْقَى سِوَى مَالِكِ الْمُلْكِ
 وَلَيْسَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ غَافِلَةً عَنْكَ
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَعَالَجُهُ مِنْكَ
 عَلَيْكَ غَدَاً عِنْدَ الْحِسَابِ فَمَنْ يَبْكِي
 فَلَا تُجْعَلَنَّ الْقَصْدُ فِي مَنْزِلِ الْإِفْكِ
 فَتَأْيِيذُهُ مُلْكِي وَخِذْلَانُهُ هُلْكِي

وَلَيْسَ دَيْبُ الذَّرِّ فَوْقَ الصَّفَاةِ فِي ظِلَامٍ بِأَخْفَى مِنْ رِيَاءٍ وَلَا شَرِكٍ
آخِر :

قالوا غدا العيد ماذا أنت لابسهُ
فقرّ وصبر هُما ثوبان تحتهما
أولى الملابس أن تلقى الحبيب به
فقلت حلة تقوى حُبها جرعا
قلب يرى إلفه الأعياد والجمعا
يوم الزيارة في الثوب الذي خلعا

من ما نسب إلى شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله :

يا سائلي عن مذهبي وعقيدتي
إسمع كلام محقق في قوله
حُب الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ لِي مَذْهَبٌ
وَلِكُلِّهِمْ قَدْرٌ وَفَضْلٌ سَاطِعٌ
وأقول في القرآن ما جاءت به
وجميع آيات الصفات أمرها
وأردُّ عَهْدَتَهَا إِلَى نِقَالِهَا
قُبْحٌ لِمَنْ نَبَذَ الْقُرْآنَ وَرَأَاهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ يَرَوْنَ حَقًّا رَبَّهُمْ
وأقر بالميزان والحوض الذي
وكذا الصراط يمد فوق جهنم
والنار يصلها الشقي بحكمة
ولكل حي عاقل في قبره
هذا اعتقاد الشافعي ومالك
فإن اتبعت سبيلهم فموفق

رُزِقَ الْهُدَى مِنْ لِلْهِدَايَةِ يَسْأَلُ
لَا يَتَّخِي عَنْهُ وَلَا يَتَّبِدُلُ
وَتَابِعِهِمْ فِيمَا يَقُولُ وَيَفْعَلُ
لَكِنَّمَا الصِّدِّيقُ مِنْهُمْ أَفْضَلُ
آيَاتُهُ فَهَوَ الْكَرِيمُ الْمُنَزَّلُ
حَقًّا كَمَا نَقَلَ الطَّرَازُ الْأَوَّلُ
وَأَصُونُهَا عَنْ كُلِّ مَا يُتَّخِيلُ
وَإِذَا اسْتَدَلَّ يَقُولُ قَالَ الْأَحْطَلُ
وَالِى السَّمَاءِ بِغَيْرِ كَيْفٍ يَنْزِلُ
أَرْجُو بَأْنِي مِنْهُ رِيًّا أَنْهَلُ
فَمُوَحَّدٌ تَاجٌ وَآخِرٌ مُهْمَلُ
وَكَذَا التَّقِيُّ إِلَى الْجَنَانِ سَيَدْخُلُ
عَمَلٌ يَقَارِنُهُ هُنَاكَ وَيَسْأَلُ
وَأَبِي حَنِيْفَةَ ثُمَّ أَحْمَدَ يُنْقَلُ
وَإِنْ ابْتَدَعْتَ فَمَا عَلَيْكَ مُعْوَلُ

آخر:

واعجباً للمرء في لذته
يزجره الوعظ فلا ينتهي
يوارز الله بعصيانه
وان يقع في شدة يتهل
لرغب لمولاك وكن راشداً
واتل كتاب الله تهدا به
لا تحرصن فالحرص يزي بالفتى
والحظ لا تجلبه حيلة
ما فاتك اليوم سيأتي غداً
والرزق مضمون ومن واجد
قد يرزق العاجز مع عجزه
لا تنهر المسكين يوماً أني
إن عضك الفقر فكن صابراً
أو مسك الضر فلا تشتكي
وهو الإله القادر القاهر
لسانك احفظه ومن نطقه
فالصمت زين ووقار وقد
من أطلق القول بلا مهلة
من لزم الصمت نجا سالماً
من اظهر الناس على سيره
من مازح الناس استخفوا به
من جعل الحمر شفاء له
من نازع الاقيال في أمرهم

يجر ذيل التيه في حطرتة
كأنه الميت في سكرته
جهرأ ولا يخشاه في خلوته
فإن نجا عاد إلى عادته
واعلم بأن العز في خدمته
واتبع الشرع على سنته
ويذهب الرونق من بهجته
كيف يخاف المرء من فؤيته
ما في الذي قلر من جيلته
مفاتح الأشياء في قبضته
ويحرم الكيس مع فطنته
فقد نهاك الله عن نهرته
على الذي نالك من عضته
إلا لمن تطمع في رحمته
مدبر الأشياء في حكمته
واحذر على نفسك من عثرته
يؤتى على الإنسان من لفظته
لا شك أن يعثر في عجلته
لا يندم المرء على سكتته
يستوجب الكي على مقلته
وكان مذموماً على مزحته
فلا شفاه الله من علبته
بات بعيد الرأس عن جئته

مِنْ لَاعِبِ الثَّعْبَانَ فِي كَفِّهِ
 مَنْ عَاشَرَ الْأَحْمَقَ فِي حَالِهِ
 لَا تَصْحَبِ النَّذْلَ فَتَرْدَى بِهِ
 مَنْ اعْتَرَاكَ الشُّكَّ فِي جَنْسِهِ
 مَنْ غَرَسَ الْحَنْظَلَ لَا يَرْتَجِي
 مَنْ جَعَلَ الْحَقَّ لَهُ نَاصِرًا
 وَاقْتَنَعَ بِمَا أَعْطَاكَ مِنْ فَضْلِهِ
 وَانْظُرْ إِلَى الْحُرِّ وَأَحْوَالِهِ
 لَا بَارَكَ اللَّهُ الْعَلِيَّ فِي أَمْرِهِ
 لَا تَطْلُبِ الْإِحْسَانَ مِنْ غَادِرٍ
 لَا خَيْرَ فِي الْجَارِ إِذَا لَمْ يَكُنْ
 النَّاسُ تُخْدَمُ لِلَّذِي نِعْمَةٌ
 وَإِنْ تَزَوَّجْتَ فَكُنْ حَادِقًا
 وَابْحَثْ عَنِ الصَّهْرِ وَأَحْوَالِهِ
 يَا حَافِرَ الْخُفْرَةِ أَقْصِرْ فَكَمْ
 إِذَا دَعَا الْمَظْلُومُ فِي لَيْلِهِ
 سِيمَا إِذَا كَانَ أَخَا حُرْقَةَ
 أَكْرَمَ غَرِيبِ الدَّارِ وَاعْمَلْ عَلَى

آخِر:

عِنْدَ الْمُلَاقَاةِ إِلَّا طَيِّبَ الْحِكْمِ
 ذُو فِطْنَةٍ آخِذٌ لِلْعِلْمِ عَنِ عُلْمِ
 وَإِنَّمَا هُوَ بِالتَّحْصِيلِ ذُو نَهْمِ
 عَنِ التَّشَكُّكِ وَالتَّخْلِيطِ وَالتَّوَهُمِ
 يَهْتَرُ مِنْهَا قَوَادِ الْحَادِقِ الْفَهْمِ

لَا تُورِدَنَّ عَلَى سَمْعِي مِنَ الْكَلِمِ
 إِذَا سُؤِلَ لِقَصْدِ الرُّشْدِ حَرَرَهُ
 لَيْسَ الْمِرَاءُ وَرَدُّ الْحَقِّ مَذْهَبُهُ
 أَوْ زُبْدَةٌ مِنْ فُنُونِ الْعِلْمِ خَالِصَةٌ
 أَوْ نُكْتَةٌ لِلْوِي الْأَدَابِ مُطْرَبَةٌ

أَوْ سِيرَةً لِأَناسٍ أَصْبَحُوا رِمَمًا
 أَوْ نُحْبِرَ قَوْلٍ عَنِ الْأَحْبَابِ تُنْقَلُهُ
 إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَغْرَضَ الرِّجَالِ وَإِنْ
 لَأَتَّخِمَنَّ مِنْ لُحُومِ النَّاسِ تَأْكُلُهَا
 وَأَعْطِ الرِّجَالَ مِنَ التَّقْوِيرِ حَقَّهُمْ
 وَإِنْ أَخَذْتَ عَنِ الْأَحْبَابِ عِلْمَهُمْ
 فَلِلشُّيُوخِ حُقوقٌ إِذْ يَعْلَمُهُمْ
 وَإِنْ رَأَيْتَ جَمِيلًا فَافْشِيهِ كَرَمًا
 هَذِي النَّصِيحَةُ مِنِّي لِلْجَلِيسِ لِمَا

آخر:

دَعُوتٌ إِلَى دَارِ السَّلَامِ فَلَبِينَا
 وَقُلْتُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ فَاهْدِنَا
 وَعَلَّمْتَنَا نَدْعُو بِهَا فِي صَلَاتِنَا
 فَندْعُوا بِهَا سَبْعًا وَعَشْرًا يَوْمَنَا
 وَحَاشَكَ تَدْعُونَا وَتَأْمُرُ بِالِدَعَا
 دُعَاؤِكَ إِيَّانَا وَتُعَلِّمُنَا الدُّعَا
 لَكَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فَإِنَّ نَبِيَّ الدُّنَا
 وَلَوْلَاكَ فَضْلًا مِنْكَ لَمْ نَعْرِفِ الدُّعَا
 إِذَا نَزَلَ الْأَبْرَارُ جَنَّتِكَ الَّتِي
 عَلَيَّ مَا هَدَى نَوْلَاهُ لَمْ نَدْرِ مَا الْهُدَى
 فَلِلَّهِ كُلُّ الْفَضْلِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
 وَتُعَلِّمُنَا كَيْفِيَّةَ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ

وَسَعِيًّا عَلَى الْعَيْنِينَ إِنْ كَانَ يُجَدِّبُنَا
 فَإِنَّا بِهِذَا قَدْ دَعَوْنَا وَلَبِينَا
 إِذَا مَا قَرَأْنَا الْحَمْدَ فِيهَا وَصَلَاتِنَا
 وَلَبَلَّتْنَا فِيمَا فَرَضْتَ وَأَدْبَسْنَا
 وَتُعَلِّقُ عَنَّا الْبَابَ إِذْ نَحْنُ وَافِينَا
 دَلِيلٌ عَلَيَّ أَنَّ الْكَرِيمَ سَيُعْطِينَا
 إِذَا مَا دَعَوْنَا أَعْطَا وَفَضْلَكَ كَافِينَا
 وَلَا هَادِيًّا بِالْوَحْيِ وَالْخَيْرِ يَا أَيْتِنَا
 وَعَدَّتْ تَرَاهُمْ حَامِدِينَ وَمُثْنِينَا
 وَلَا أَيُّ دِينٍ فِي الْقِيَامَةِ يُنْجِينَا
 وَمِنْ فَضْلِهِ إِجْرَاؤُهُ الْحَمْدَ فِي فِينَا
 وَإِرْسَالِهِ خَيْرِ النَّبِيِّينَ هَادِينَا

مُحَمَّدِ الْهَادِي إِلَى سُنَنِ الْهُدَى فَصَلَّى عَلَيْهِ اللهُ وَالآلِ أَهْلَيْنَا

القول الأسنى

في نظم الأسماء الحسنى

تأليف

الشيخ حسين بن علي بن حسين بن شيخ الإسلام

محمد بن عبدالوهاب رحمهم الله تعالى

جَمِيعُ الثَّنَا وَالْحَمْدُ بِالشُّكْرِ أَكْمَلُ
لَهُ الْحَمْدُ أَغْلَى الْحَمْدِ وَالشُّكْرُ وَالثَّنَا
لَهُ الْحَمْدُ حَمْدًا طَيِّبًا وَمُبَارَكًا
مَلَأَ الْعَرْشَ وَالْكَرْسِيَّ مَعَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
وَإِنِّي بِحَمْدِ اللهِ وَالشُّكْرِ وَالثَّنَا
إِلَى اللهِ أَهْدِي الْحَمْدَ وَالشُّكْرَ وَالثَّنَا
وَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ
وَأَشْهَدُ أَنَّ مَا رَبَّ بَلَّ لَا مُدَبِّرَ
قَدِيرَ كَرِيمَ مُحْسِنَ وَلَهُ الْبَقَا
وَمَنْ دُونَهُ عَبْدٌ ذَلِيلٌ مُدَبِّرٌ
هُوَ اللهُ ذُو الْعِزِّ الْقَدِيمِ إِلَهَنَا
هُوَ الْوَاحِدُ الْفَرْدُ الْمُهَيْمِنُ رَبَّنَا
جَوَادٌ كَرِيمٌ مُحْسِنٌ دَائِمٌ النَّدَى
عَفْوٌ يُحِبُّ الْعَفْوَ مِنْ كُلِّ خَلْقِهِ
وَاللهِ مَجْمُوعُ الثَّلَاثَةِ أَجْعَلُ
أَعَزُّ وَأَزْكَى مَا يَكْرَهُ وَأَفْضَلُ
كَثِيرٌ فَضِيلٌ حَاصِلٌ مُتَحَصِّلٌ
وَمِثْلُ الَّذِي بَيْنَ الطَّرَائِقِ يَفْصِلُ
لِنَبِيِّهِ مِنَ اللهِ الرِّضَى أَتَوْسَلُ
لَهُ الْحَمْدُ مَوْلَاتَا عَلَيْهِ الْمُعْوَلُ
كَرِيمٌ رَحِيمٌ مُرْتَجَى وَيَوْمَلُ
سِوَاهُ وَلَوْلَاهُ الْوُجُودُ مُعْطَلُ
جَوَادٌ وَاللَّخِيْرَاتِ فَهُوَ الْمُنْوَلُ
مُقَلٌّ مِنَ الْأَوْزَارِ أَوْ مُتَحَمَّلُ
عَزِيْزٌ مُعِزٌّ مَنْ لَهُ يَتَذَلُّ
هُوَ الْوَاحِدُ الْمَوْجُودُ وَالْمُتَّفَضَّلُ
وَجُودَاهُ لَا تَبْلَى وَلَا تَبْدَلُ
عَنِ الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ لَا يَتَحَوَّلُ

إِذَا سُئِلَ الْخَيْرَاتِ أَعْصَى جَزِيلَهَا
 تَبَارَكَ فَهَوَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ
 يَسِيحُ مِنَ الْخَيْرَاتِ سَحاً عَلَى الْوَرَى
 تَجَلُّعُ عَنِ الْأَوْصَافِ عِزَّةُ ذَاتِهِ
 إِذَا أَكْثَرَ الْمُثْنَى عَلَيْهِ مِنَ الشَّا
 بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى مَا يُؤْذَنُ الْوَرَى
 فِي اسْمِهِ « رَبُّ » مُدَبَّرٌ خَلَقَهُ
 فِي اسْمِهِ « اللَّهُ » الْإِلَهُ إِشَارَةٌ
 فِي اسْمِهِ « الْغَفَّارُ » يَغْفِرُ لِلْوَرَى
 فِي اسْمِهِ « الْقَاضِي » فَيَقْضِي بِمَا يَشَاءُ
 فِي اسْمِهِ « الْأَعْلَى » عَلُوُّ جَلَالِهِ
 فِي اسْمِهِ « الْفَعَالُ » يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ
 فِي اسْمِهِ « الْجَبَّارُ » يَجْبِرُ كَسْرَنَا
 فِي اسْمِهِ « الْجَبَّارُ » رِفْعَةٌ ذَاتِهِ
 فِي اسْمِهِ « الْمُعْطِي » الْكَرِيمُ دَلَالَةٌ
 فِي اسْمِهِ « السَّتَّارُ » أَسْتَارَهُ الَّتِي
 فِي اسْمِهِ « الْبَاقِي » دَلِيلٌ بَقَائِهِ
 فِي اسْمِهِ الْقِيَوْمِ « أَهْدَى دَلَالَةٌ
 فِي اسْمِ « عَزِيزٍ » عِزَّةٌ مُسْتَمِرَّةٌ
 فِي « نَاصِرٍ » نَصْرٌ لِمَنْ شَاءَ إِذْ يَشَاءُ
 فِي اسْمِهِ « الْهَادِي » فَيَهْدِي إِلَى الْهَدَى
 فِي اسْمِهِ « الْكَافِي » الْوَكِيلُ فِي اسْمِهِ
 فِي اسْمِهِ « الرَّحْمَنُ » رَحْمَتُهُ الْوَرَى
 فِي اسْمِهِ « الْقَاضِي » فَيَقْضِي بِمَا يَشَاءُ

وَيَرْفَعُ مَكْرُوهَةَ الْبَلَاءِ وَيُزَوِّلُ
 جَوَادٌ كَرِيمٌ كَامِلٌ لَا يُمَثَّلُ
 فَيَعْنِي وَيَقْنِي دَائِمًا وَيُحَوِّلُ
 أَعَزُّ مِنَ الْأَوْصَافِ أَعْلَى وَأَكْمَلُ
 فَذُوا الْعَرْشِ أَعْلَى فِي الْجَلَالِ وَأَجْمَلُ
 عَلَى بَعْضِ مَدْلُولَاتِهَا لَوْ تَأَمَّلُوا
 فِي « اللَّهِ » مَعْنَى لِلْعِبَادَةِ يَشْمَلُ
 إِلَى أَنَّهُ الْمَعْبُودُ وَالنَّدُّ يَنْطَلُ
 إِذَا انْتَقَلُوا عَنْ غِيهِمْ وَتَنَقَّلُوا
 فِي « قَادِرٍ » مَا شَاءَ رَبُّكَ يَفْعَلُ
 فِي اسْمِهِ « الصَّبَّارُ » يُبْلِي وَيُمْهَلُ
 حَكِيمٌ فَلَا عَمَّا يَدَبَّرُ يُسْأَلُ
 وَلِلْعُسْرِ بِالْيُسْرِينِ فِينَا يُبَدَّلُ
 وَأَخَذَ عَلَى الْعَاصِي شَدِيدًا وَمُعْضِلُ
 عَلَى أَنَّهُ يُعْطِي دَوَامًا وَيَبْدُلُ
 عَلَى أَكْثَرِ الْعَاصِينَ تُرْحَى وَتُسَدَّلُ
 جَدِيدًا وَأَنَّ الْخَلْقَ يَبْلَى وَيُسْمَلُ
 عَلَى أَنَّهُ عَنِ خَلْقِهِ لَيْسَ يَفْعَلُ
 بِهَا يُهْلِكُ الْعَاصِي لَهُ وَيُكَلُّ
 وَمَنْ لَا يَشَاءُ يَبْقَى حَسِيرًا وَيُخَدَّلُ
 وَيَهْدِي إِلَى التَّهْدِينِ فِي الْمَهْدِ أَطْفَلُ
 « حَسِيبٌ وَكِيلٌ » أَنَّهُ لَيْسَ يُهْمَلُ
 فِي اسْمِهِ « رَبُّ » عَلَيْهِ التُّوَكُّلُ
 وَيَقْضِي غَدًا بَيْنَ الْبِرَايَا فَيَعْدَلُ

وفي إسميه «الخلاق» لَمْ يَخْلُقِ الْوَرَى
 وفي إسميه «الباري» بَرَى كُلَّ خَلْقِهِ
 «عَلِيمٌ» فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنَ الْوَرَى
 «حَسِيبٌ» فَيَحْصِي كُلَّ شَيْءٍ فِي الَّذِي
 «خَبِيرٌ» فَيَقْضِي مَا يَشَاءُ وَكُلُّ مَا
 «لَطِيفٌ» بِالطَّائِفِ كَثْرَ وَبَعْضُهَا
 «سَمِيعٌ» فَلَا صَوْتَ خَفِيَ يَفْوتُهُ
 وَ «بَرٌّ» يُحِبُّ الْبِرَّ يَرْفَعُ أَهْلَهُ
 «حَكِيمٌ» فَيَقْضِي مَا يَشَاءُ بِحِكْمَةٍ
 «كَبِيرٌ» جَلِيلٌ مَا جَدَّ وَاجِدٌ لَهُ
 «وَدُودٌ رُحِيمٌ» بِالْمَطِيعِ مِنَ الْوَرَى
 وفي إسميه «التواب» يَقْضِي بِتَوْبَةٍ
 وفي «أَحَدٌ» سُبْحَانَهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ
 وفي «صَمِدٌ» سُبْحَانَهُ يَصْنَعُ الْوَرَى
 وفي إسميه «الأعلى» كَمَالَ عُلُوِّهِ
 وفي إسميه «المُعْطِي» يُعْطِي إِغَاثَةَ
 وفي إسم «مُجِيبٌ» يَسْتَجِيبُ لِمَنْ دَعَا
 وفي كُلِّ إِسْمٍ لِلْإِلَهِ دَلَالَةٌ
 وفي كلِّ فَرْدٍ لَوْ أُحِيطَ بِعَلْمِهِ
 يَبِينُ وَيَبْدُوا بِالتَّأْمَلِ بَعْضُهَا
 يَبِينُ لِمَنْ يَتْلُو الْكِتَابَ مُرْتَلًا
 هُوَ اللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ عَالِي عَلَى الْوَرَى
 أَبَانَ لَنَا فِي الذِّكْرِ عِلْمَ اسْتَوَائِهِ

سِوَاهُ «جَوَادٌ» دَائِمٌ لَيْسَ يَغْفُلُ
 وَالطَّافَهُ تَتَرَى دَوَامًا وَتَسْتَزِلُّ
 وَلَوْ غَابَ فِي شِقِّ مِنَ الْأَرْضِ خَرْدَلٌ
 جَرَى بَيْنَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ
 قَضَاهُ مَضَى حَتْمًا وَلَا يَتَفَتَّلُ
 يُرَى ظَاهِرًا بَيْنَ الْوَرَى يَتَحَلَّلُ
 وَإِنْ دَقَّ جِدًا وَاحْتَفَى لَيْسَ يُشْكَلُ
 عَلَى النَّاسِ فِي يَوْمِ الْجَزَاءِ يُفْضَلُ
 «حَلِيمٌ» فَلَا يَخْشَى فَوَاتًا فَيَعْجَلُ
 مِنَ الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ مَا لَيْسَ يُجْهَلُ
 فَمَنْ جَاءَهُ يَمْشِي أَنَاهُ يُهْرَوُلُ
 لِمَنْ تَابَ صِدْقًا يَسْتَجِيبُ وَيَقْبَلُ
 نَظِيرٌ وَلَا مِثْلٌ بِهِ يَتَمَثَّلُ
 إِلَيْهِ جَمِيعًا أَصْمَدٌ لَيْسَ يَأْكُلُ
 أَعَزُّ وَأَعْلَى مَا يَكُونُ وَأَكْمَلُ
 بِهَا كَرُبُّ مَنْ يَدْعُو بِهِ يَتَحَلَّلُ
 وَيُعْطِي لِمَنْ شَاءَ مَا يَشَاءُ حِينَ يُسْأَلُ
 وَفِيهَا مَعَانِي جُودِهِ لَوْ تَأَمَّلُوا
 مَعَانٍ وَلَكِنْ مَنْ لَهَا يَتَوَصَّلُ
 تَأَمَّلْ مَنْ فِي عِلْمِهَا مُتَوَعَّلُ
 وَمُدْبِرًا آيَاتِهِ يَتَعَقَّلُ
 عَلَيْهِ اسْتَوَى كَيْفَ اسْتَوَى لَيْسَ يُعْقَلُ
 عَلَى عَرْشِهِ وَالْكَيفُ يَخْفَى وَيُجْهَلُ

عَلَى اللَّهِ فِيمَا قَالَ مُتَقَوِّلٌ
 وَأَنْ لَا تَقُلْ: كَيْفَ اسْتَوَى أَوْ يُعْطَلُ
 لَهُ الْعِزُّ وَالتَّوَدِيرُ وَالحُكْمُ وَالعُلُوُّ
 وَ« آخِرُ » يَبْقَى سَرْمَدًا يَتَبَيَّلُ
 تَسِيحُ مِنَ الاحْسَانِ سَحَاءً وَتَهْطَلُ
 سَرِيعًا بِلَا رَيْبٍ وَلَا شَكٍّ يَحْصُلُ
 « جَوَادٌ » إِذَا أُعْطِيَ العَطَا يَتَجَزَّلُ
 « وَهُوبٌ، جَوَادٌ، مُحْسَنٌ » مُتَفَضِّلٌ
 وَتَوَّ بِاللَّسَانِ كُلَّ الحَلَائِقِ أَجْمَلُوا
 فَأَيْنَ يُطَاقُ الشُّكْرُ مِنْ أَيْنَ يَحْصُلُ
 إِذَا سَبَّحُوا أَوْ كَبَّرُوهُ وَهَلَّلُوا
 وَأَنْ لَا يَهْ شَيْءٌ وَإِنْ جَلَّ يَعْدِلُ
 وَمَا لَيْسَ يَجْرِي لَوْ جَرَى كَيْفَ يَحْصُلُ
 خَفِيٌّ وَلَا يَنْسَى وَلَا الرَّبُّ يَذْهَلُ
 بِأَيْدِي كِرَامِ كَاتِبِينَ وَتُحْمَلُ
 وَإِصْلَاحُ شَأْنِي مُجْمَلٌ وَمُفْصَلُ
 وَقَدْرُهُ مِنْ أَيِّ شَكْلٍ تَشَكَّلُوا
 صُبُورٌ عَلَى الضَّرِّ لَهَا يَتَحَمَلُ
 وَمِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا مُقَلٌّ مُقَلَّلُ
 مُنِيبٌ إِلَى مَعْبُودِهِ مُتَذَلَّلُ
 مَفَاصِلُهُ يُخْشَى عَلَيْهَا تَفْصَلُ
 وَمِنْ ذَا إِلَى ذَا دَائِمًا يَتَنَقَّلُ
 رَاحِيًا خَصِيْبًا بِالنَّدَى يَتَهَلَّلُ

وَمَنْ قَالَ فِي كَيْفَ اسْتَوَى فَهُوَ كَاذِبٌ
 وَمَذْهَبُنَا : أَنْ لَا نُشِيبَهُ رَبَّنَا
 وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ
 وَأَشْهَدُ أَنَّ «الأوَّلُ» اللَّهُ وَحْدَهُ
 هُوَ اللَّهُ مُبْسُوطُ اليَدَيْنِ كِلَاهُمَا
 إِذَا وَعَدَ المَوْعُودَ أَنْجَزَ وَعَدَهُ
 « قَرِيبٌ مُجِيبٌ » يَسْتَجِيبُ لِمَنْ دَعَا
 يَسِيحُ مِنَ الاحْسَانِ سَحَاءً عَلَى الوَرَى
 تَبَارَكَ لَا يُحْصَى عَلَى ذَاتِهِ التَّنَا
 إِذَا كَانَ شُكْرُ العَبْدِ نِعْمَاهُ نِعْمَةً
 فَسُبْحَانَ مَنْ كُلُّ الوَرَى سَجَلُوا لَهُ
 قَضَى اللَّهُ أَنْ لَا يَعْبُدُ الخَلْقُ غَيْرَهُ
 « عَلِيمٌ » بِأَحْوَالِ الوَرَى وَبِمَا جَرَى
 « لَطِيفٌ » فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنَ الوَرَى
 لَهُ تَرْفَعُ الأَعْمَالُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
 عَلَيْهِ اعْتِمَادِي وَالتَّكَالِي وَرَغِيْبِي
 تَعَالَى فَأَخْلَقَ البَرَايَا بِمَا قَضَى
 فَمِنْهُمْ مُنِيبٌ مُسْتَجِيبٌ لِرَبِّهِ
 يُجِيبُ اكْتِسَابَ الصَّالِحَاتِ مِنَ التَّقَى
 مُطِيعٌ سَرِيعٌ فِي أَوْامِرِ رَبِّهِ
 كَثِيرٌ البُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ رَبِّهِ
 لَهُ فِي النَّدَى رَوْضٌ وَفِي الجُودِ مَنْهَلٌ
 إِذَا جُمْتُ تَبِعِي النَّدَى وَجَدْتُهُ

يُبَادِرُ فِي الْمَعْرُوفِ مَهْمَا أُتِيَتْهُ
يُجِبُ اكْتِسَابَ الْمَالِ وَالْجُودَ عِنْدَهُ
تَقِي تَقِي الْعَرَضِ مَصْحُوبُهُ النَّدَى
جَرِيءٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ قَرِيبٌ مِنَ النَّدَى
قَرِيبٌ النَّدَى وَالْجُودِ مَا حَلَّ حَلَّهُ
جَمِيعُ صِفَاتِ الْجُودِ مُسْتَوْجِبٌ لَهَا
وَفِي النَّاسِ مَنْ يَبْذُلُ لِذَنبِهِ دَيْنَهُ
يَتَأَلَّى بِهِ مَالًا وَجَاهًا وَرِفْعَةً
وَفِي النَّاسِ مَنْ ظَلَمَ الْوَرَى عَادَةً لَهُ
جَرِيءٌ عَلَى أَكْلِ الْحَرَامِ وَيَدْعِي
فِيهِ أَكْلَ الْمَالِ الْحَرَامِ ابْنُ لَنَا
أَلَمْ تَدْرِ أَنَّ اللَّهَ يَدْرِي بِمَا جَرَى
حَتَائِنِكَ لَا تَظْلِمُ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ
وَتُوقَفُ لِلْمَظْلُومِ يَاخُذُ حَقَّهُ
وَيَأْخُذُ مِنْ وَرَثَتِهِ لِمَنْ قَدْ ظَلَمْتَهُ
فَيَأْخُذُ مِنْكَ اللَّهُ مَظْلَمَةَ الَّذِي
تَفْرُغُ مِنَ الْخِصْمِ الَّذِي قَدْ ظَلَمْتَهُ
تَفْرُغُ فَلَا يُغْنِي الْفِرَارُ مِنَ الْقَضَا
فَيَقْتَصُ مِنْكَ الْحَقُّ مَنْ قَدْ ظَلَمْتَهُ
وَفِي النَّاسِ أَهْلُ الْبِرِّ وَالصَّدَقِ وَالْوَفَا
وَفِي النَّاسِ مَنْ بِالْكَبِيرِ يَسْتَحْقِرُ الْوَرَى
فَخُورٌ إِذَا وُلَّاهُ مَوْلَاهُ نِعْمَةٌ
شَحِيحٌ وَلَوْ عَمَّنْ يَعْمَلُ بِنَفْسِهِ

كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ تُسْأَلُ
أَعَزُّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا وَأَفْضَلُ
زَهِيٌّ بِهَيِّ إِنْ تَكَلَّمَ بِمَقُولٍ
سَرِيعٌ إِلَى الْهَيْجَا يَقُولُ وَيَفْعَلُ
وَأَنْ يَرْتَجِلَ يَتَّبِعُهُ حَالًا وَيَرْحَلُ
مِنَ الْأَصْلِ فِي أَصْلِ النَّدَى مُتَأَصِّلُ
وَيَرْضَى بِذَا عَن ذَا بَدِيلًا يُبَدِّلُ
وَيَشْفَى وَيَزْدَى فِي الْمَعَادِ وَيَسْفُلُ
وَيَنْشُرُ أَعْدَارًا بِهَا يَتَأَوَّلُ
بِأَنَّ لَهُ فِي حِلِّ ذَلِكَ مَحْمَلُ
بِأَيِّ كِتَابِ حِلِّ مَا أَنْتَ تَأْكُلُ
وَبَيْنَ الْبَرَايَا فِي الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ
وَبِالْمَوْتِ عَمَّا قَدْ تَوَلَّيْتَ تُسْأَلُ
فَيَأْخُذُ يَوْمَ الْعَرَضِ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ
فَيَأْخُذُ يَوْمَ الْعَرَضِ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ
ظَلَمْتَ سَرِيعًا عَاجِلًا لَا يُؤَجَّلُ
وَأَنْتَ مَخُوفٌ مُوجِفُ الْقَلْبِ مُوجَلُ
وَأَنْ تَتَوَجَّلَ لَا يَفِيدُ التَّوَجُّلُ
بِلا رَافِعَةٍ كَلًّا وَلَا مِنْكَ يَحْجَلُ
وَاللَّعْدَلِ أَهْلُ يَعْدِلُونَ إِذَا وَلُّوا
وَيَطْفَى إِنْ اسْتَعْنَى إِذَا يَتَمَوَّلُ
مَرُوحٌ وَمُخْتَالٌ بِهَا يَتَبَهَكُلُ
بِأَذْنَى قَلِيلِ نَاقِصِ الْقَدْرِ يَبْخَلُ

يَصُدُّ عَنِ الْخَيْرَاتِ عَنْهَا يُحَذَلُ
 جَمُوعٌ مُنَوَّعٌ فِي الْحَنَاءِ مُتَوَعَّلٌ
 وَعَنْ كُلِّ أَسْبَابِ الْمَعَزَّةِ أُعْزِلُ
 فَقَيْرٌ فَوَادٍ دَائِمًا يَتَسَوَّلُ
 وَيَبِينُ الْبَرَائِيَا لِلنَّمِيمَةِ يَحْمِلُ
 تَرَاهُ بِهَا بَيْنَ الْوَرَى يَتَأْكُلُ
 غَشُومٌ ظَلُومٌ مَا كَرَّ مُتَحِيلُ
 وَعَنْ مِثْلِ شَكْلِ الْأَصْلِ لَا يَتَحَوَّلُ
 مَعَ الْجُودِ فِيمَا أُنْسَلُوا يَتَسَلَّسَلُ
 عَلَى سُنَنِ الْأَبَاءِ أُرْدَى وَأُرْدَلُ
 وَإِنْ مُتَعَتَّ تِلْكَ النُّسُولُ وَأَطْوَلُ
 وَنَسَلُ الزُّكِيِّ الْفَحْلِ أَرْكَى وَأَفْحَلُ
 وَيَأْتِي جَنَاءُ الْحَنْظَلِيَّةِ حَنْظَلُ
 إِلَيْهَا أَفِيئُوا أَيُّهَا النَّاسُ أَقْبَلُوا
 هُدَى اللَّهِ يَهْدِي لِلْخَلَائِقِ فَاقْبَلُوا
 نَجَاةً وَمَنْ يَأْخُذْ بِهِ لَا يَضَلُّ
 كَوَامِلٌ فِي أَوْقَاتِهَا وَتَنْفَلُوا
 فَإِنَّ التَّقَى أَقْوَى وَأَوْلَى وَأَعْدَلُ
 وَأَبْهَى لِيَأْسَ فِي الْوُجُودِ وَأَجْمَلُ
 بِهَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ مَا كَانَ يَعْمَلُ
 وَسَارِعْ إِلَى الْخَيْرَاتِ مَا دُمْتَ مُمَهَّلُ
 بَدَارِ الْجَزَا دَارٌ بِهَا سَوْفَ تَنْزَلُ
 غَدًا سَوْفَ تُجْزَى بِالذِّي أَنْتَ تَفْعَلُ

حَسُودٌ عَدُوُّ الْجُودِ وَالْبَذَلِ وَالنَّدَى
 جَبَانٌ عَنِ الْأَعْدَا بَعِيدٌ مِنَ النَّدَى
 جَمِيعٌ يَحْصَالُ الشَّرِّ مُسْتَضْحَبٌ لَهَا
 وَفِي النَّاسِ مَنْ لَا يَمَلُّ الْبَحْرُ بَطْنَهُ
 وَفِي النَّاسِ مَنْ يُعْرِى الْوَرَى يَلْسَانِهِ
 يَرَى أَنْ فِي حَمْلِ النَّمِيمَةِ مَكْسَبًا
 وَفِي النَّاسِ أَفَاكٌ حَيُولٌ مُخَادِعٌ
 وَكُلُّ سَيِّئِي فَرَعُهُ مِثْلُ أَصْلِهِ
 فَاهْلُ النَّدَى وَالْجُودِ لَا يَبْرَحُ النَّدَى
 وَنَسَلُ شِرَارِ النَّاسِ فِي الشَّرِّ وَالرَّدَى
 عَلَى سُنَنِ الْأَبَا وَأَخْلَاقٍ مَنْ مَضَى
 فَتَسَلُّ جَبَانٌ أَوْ بَخِيلٌ كَمِثْلِهِ
 جَنَى الْكَرَمِ يَأْتِي طَيِّبًا مِثْلُ أَصْلِهِ
 وَأَوْصِي بِتَقْوَى اللَّهِ كُلُّ مُكَلِّفٍ
 وَعُضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ إِنَّهَا
 تُحْدُوا بِالْهُدَى أَخْذًا قَوِيًّا فَإِنَّهُ
 وَأَدُوا فُرُوضَ الدِّينِ بَعْدَ أَدَائِهَا
 عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ لَا تَتْرُكُونَهَا
 لِيَأْسُ التَّقَى خَيْرُ الْمَلَابِسِ كُلُّهَا
 فَمَا أَحْسَنَ التَّقْوَى وَأَهْدَى سَبِيلَهَا
 فَيَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ بَادِرْ إِلَى التَّقَى
 وَأَكْثِرْ مِنَ التَّقْوَى لِتَحْمِيدِ غَيْبِهَا
 وَقَلَمَ لِمَا تَقْدَمُ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا

وأحسِن ولا تُهْمِلْ إِذَا كُنْتَ قَادِرًا
وَسَارِعْ إِلَى الْخَيْرَاتِ لَا تُهْمِلَنَّهَا
وَلَكِنْ سَتُجْزَى بِالَّذِي أَنْتَ عَامِلٌ
فَلَا تُلْهِكَ الدُّنْيَا فَرَبِّكَ ضَامِنٌ
فَمَنْ آثَرَ الدُّنْيَا جَهُولٌ وَمَنْ يَبِغْ
فَلذَائِهَا وَالْعِزُّ وَالْجَاهُ وَالغِنَى
فَمَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ طَالَ عُمُرُهُ
وَيُنزِلُ دَارًا لَا أَنْيَسَ لَهُ بِهَا
وَيَبْقَى رَهِينًا فِي التُّرَابِ بِمَا جَنَى
يُهَالُ بِأَهْوَالٍ يَشْتَبُ بِبَعْضِهَا
وَفِي الْبَعثِ بَعْدَ الْمَوْتِ تَشْرُ صَاحِئِفٌ
وَحَشْرٌ يَشْتَبُ الْبَطْنُ مِنَ عُظْمِ هَوْلِهِ
وَنَارٌ تَلْطَى فِي لَطَاهَا سَلَسِلٌ
شَرَابٌ دَوِي الْإِحْرَامِ فِيهَا حَمِيمُهَا
جَمِيمٌ وَغَسَاقٌ وَأَحْرٌ مِثْلُهُ
يَزِيدُ هَوَانًا مَنْ هَوَاهَا فَلَا يَزُلُ
وَفِي نَارِهِ يَبْقَى دَوَامًا مُعَذَّبًا
عَلَيْهَا صِرَاطٌ مَدْحَضٌ وَمَزَلَّةٌ
وَفِيهَا كَلَالِيْبٌ تَعْلُقُ بِالْوَرَى
فَلَا مُجْرِمٌ يَفِدِيهِ مَا يَفْتَدِي بِهِ
فَهَذَا جَزَاءُ الْمُجْرِمِينَ عَلَى الرَّدَى
أَعُوذُ بِرَبِّي مِنَ لَطَى وَعَذَابِهَا

فَدَارُ الْفَنَاءِ الدُّنْيَا مَكَانَ التَّرْحُلِ
فإِنَّكَ إِنْ أَهْمَلْتَ مَا أَنْتَ مُهْمِلٌ
وَعَمَّا مَضَى مِنْ كُلِّ مَا نِلْتَ تُسْأَلُ
لِرِزْقِ الْبَرَايَا ضَامِنٌ مُتَكَفِّلٌ
لِأَحْرَاهُ بِالدُّنْيَا أَضَلُّ وَأَجْهَلُ
بِأَضْدَادِهَا عَمَّا قَلِيلٌ تَبْدُلُ
فَلَا بُدَّ عَنْهَا رَاغِمًا سَوْفَ يُنْقَلُ
لِكُلِّ الْوَرَى رَجْعًا مَعَادًا وَمَوْئِلُ
إِلَى بَعْثِهِ مِنْ أَرْضِهِ حِينَ يَنْسِلُ
وَلَا هَوْلًا إِلَّا بَعْدَهُ الْهَوْلُ أَهْوَلُ
وَمِيزَانُ قِسْطِ طَائِشٍ أَوْ مُثْقَلُ
وَمِنْهُ الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ تَنْزَلُ
يُغْلَى بِهَا الْفَجَارُ ثُمَّ يُسْأَلُوا
وَزَقُومُهَا مَطْعَوْمُهُمْ حِينَ يَأْكُلُوا
مِنَ الْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبَطُونِ وَيَشْعَلُ
إِلَى قَعْرِهَا يَهْوِي دَوَامًا وَيُنزِلُ
يَصِيحُ تُبُورًا وَيَلَهُ يَتَوَلَّوُلُ
عَلَيْهِ الْبَرَايَا فِي الْقِيَامَةِ تُحْمَلُ
فَهَذَا نَجَا مِنْهَا وَهَذَا مُخْرَدَلُ
وإِنْ يَعْتَذِرُ يَوْمًا فَلَا الْعُدْرُ يُقْبَلُ
وَهَذَا الَّذِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْصُلُ
وَمِنْ حَالِ مَنْ يَهْوَى بِهَا يَتَجَلَجَلُ

وَمِنْ حَالِ مَنْ فِي زَمَهْرِيرٍ مُعَدَّبٍ
وَجَنَاتٍ عَدْنٍ زُحْرِفَتْ ثُمَّ أَزْلَقَتْ
بِهَا كُلَّ مَا تَهْوَى النُّفُوسُ وَتَشْتَبِي
مَلَابِسَهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَسُنْدُسٌ
وَمَا كُوهَلُمْ مِنْ كُلِّ مَا يَشْتَهُونَهُ
وَأَزْوَاجُهُمْ حُورٌ حَسَانٌ كَوَاعِبُ
يَطَافُ عَلَيْهِمُ بِالَّذِي يَشْتَهُونَهُ
بِهَا كُلِّ أَنْوَاعِ الْفَوَاكِهَةِ كُلِّهَا
فَوَاكِهَهَا تَدْنُوْنَ إِلَى مَنْ يَرِيدُهَا
وَأَنْهَارُهَا الْأَلْبَانُ تَجْرِي وَأَعْسَلُ
يُقَالُ لَهُمْ : طَبَعْتُمْ سَلَمَتُمْ مِنَ الْأَذَى
بِأَسْبَابِ تَقْوَى اللَّهِ وَالْعَمَلِ الَّذِي
إِذَا كَانَ هَذَا وَالَّذِي قَبْلَهُ الْجَزَاءُ
وَحَقٌّ عَلَى مَنْ كَانَ بِاللَّهِ مُؤْمِنًا
وَإِنْ يَأْخُذُ الْإِنْسَانُ زَادًا مِنَ التَّقْوَى
وَإِنْ أَمَامَ النَّاسِ حَشْرًا وَمَوْقِفًا
فِيَالِكَ مِنْ يَوْمٍ عَلَى كُلِّ مَبْطَلٍ
تَكُونُ بِهِ الْأَطْوَادُ كَالْعَهْنِ أَوْ تَكُنْ
بِهِ مَلَّةَ الْإِسْلَامِ تَقْبَلُ وَحْدَهَا
بِهِ يُسْأَلُونَ النَّاسَ مَاذَا عَبَدْتُمْ
حِسَابِ الَّذِي يَنْقَادُ عَرْضٌ مُخَفَّفٌ
وَمِنْ قَبْلِ ذَا فَلَمُوتُ يَأْتِيكَ بَغْتَةً
كُوُوسُ الْمَنَايَا سَوْفَ يَشْرَبُهَا الْوَرَى

وَمَنْ كَانَ بِالْأَغْلَالِ فِيهَا مُكَبَّلٌ
لِقَوْمٍ عَلَى التَّقْوَى دَوَامًا تَبَتَّلُوا
وَقِرَّةٌ عَيْنٍ لَيْسَ عَنْهَا تَرْحَلُ
وَاسْتَبْرَقَ لَا يَعْتَرِيهِ التَّنَحُّلُ
وَمِنْ سَلْسِيلٍ شَرِبَهُمْ يَتَسَلَّسَلُ
عَلَى مِثْلِ شَكْلِ الشَّمْسِ بَلْ هُنَّ أَشْكَالُ
إِذَا أَكَلُوا نَوْعًا بآخِرٍ بَدَلُوا
وَسَكَانَهَا مَهْمَا تَمْنُوهُ يَحْصُلُ
تَنَاوَلُهَا عِنْدَ الْإِرَادَةِ يَسْهُلُ
وَحَمْرٌ وَمَاءٌ سَلْسِيلٌ مَعْسَلُ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِالسَّلَامَةِ فَادْخُلُوا
يَجِبُ إِلَى جَنَاتِ عَدْنٍ تَوْصَلُوا
فَحَقٌّ عَلَى الْعَيْنِينَ بِالذَّمْعِ تَهْمَلُ
يَقْدُمُ لَهُ خَيْرًا وَلَا يَتَعَلَّلُ
وَلَا يَسَامُ التَّقْوَى وَلَا يَتَمَلَّمُ
وَيَوْمًا طَوِيلًا أَلْفَ عَامٍ وَأَطْوَلُ
فَطَئِعَ وَأَهْوَالَ الْقِيَامَةِ تَعْضَلُ
كَثِيرًا مَهِيلاً أَهْيَلًا يَتَهَلَّلُ
وَأَمَّا غَيْرُهَا مِنْ أَيِّ دِينٍ فَيَبْطَلُ
وَمَاذَا أَجَبْتُمْ مَنْ دَعَا وَهُوَ مُرْسَلُ
وَمَنْ لَيْسَ مِنْقَادًا حِسَابٌ مُثْقَلُ
وَهِيَاتٌ لَا تَدْرِي مَتَى الْمَوْتُ يَنْزِلُ
عَلَى الرَّغْمِ شُبَّانٌ وَشَيْبٌ وَأَكْهَلُ

على آلة الحدبا سريعاً ستحمل
 وبالبعث عما بعده كيف تغفل
 وينسى مقام الحشر من كان يعقل
 ابن لي ابن يوم الجزا كيف تغفل
 على ظهرك الأوزار في الحشر تحمل
 وجوداً على كل الخليفة مسبل
 تزيد مع الانفاق لا بد يبخل
 وما لي بباب غير بابك مدخل
 ومن أن تكن نعماك عنا تحول
 وهي وحاجاتي بجودك أنزل
 رضيت به ديناً وإياه تقبل
 ومُنَّ بخيرات بها أتعجل
 مدى الدهر لا يفنى ولا الحمد يكمل
 رضى نفسه ينمو ويسمو ويفضل
 وأرجح من وزن الجميع وأثقل
 وأنبى بحمد الله قولي وأكمل
 تعم جميع المرسلين وتشمل
 على المصطفى أزكى البرية تنزل
 مع الفرع في أصل الندى متأصل
 إلى سوحة تهوى وتأوى وتكمل

لِيَنَّ وَلَسْتُ عَلَى الْإِسْلَامِ طَعَانَا
 وَلَنْ أَسُبَّ مَعَاذَ اللَّهِ عُثْمَانَا

حنانيك بادرها بخير فإنما
 إذا كنت قد أيقنت بالموت والفنا
 أ يصلح اهمال المعاد لمنصف
 إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى
 أترضى بأن تأتي القيامة مفلساً
 إلهي لك الفضل الذي عمم الورى
 وغيرك لو يملك خزائنك التي
 وإني بك اللهم ربي لو اثق
 أعود بك اللهم من سوء صنعنا
 وأني لك اللهم في الدين مخلص
 إلهي فثبتي على دينك الذي
 وهب لي من الفردوس قصرأ مشيداً
 والله حمد دائم بدوامه
 مداد كلام الله عدة خلقه
 يزيد على وزن الخلائق كلها
 وإني بحمد الله بالحمد أبتدي
 صلاة وتسليماً وأزكى تحية
 وأزكى صلاة الله ثم سلامه
 نبي زكي الأصل والفرع أصله
 جميع خصال الخير مستوعب لها
 وقال آخر:

إِنِّي امْرَأَةٌ لَيْسَ فِي دِينِي لِغَامِزَةٍ
 فَلَا أَسُبُّ أَبَا بَكْرٍ وَلَا عُمَرَ

حَتَّى أَوْسَدَ تَحْتَ التُّرْبِ أَكْفَانًا
 أَهْدِي لِطَلْحَةَ شَتْمًا عَزُّ أَوْ هَانَا
 قَدْ قُلْتُ وَاللَّهِ ظُلْمًا تُمْ عُدْوَانَا
 قَوْلًا يُضَارِعُ الشَّرِكَ أَحْيَانَا
 رَبُّ الْعِبَادِ قَوْلَ الْأَمْرِ شَيْطَانَا
 فِرْعَوْنُ مُوسَى وَلَا هَامَانُ طُعْيَانَا
 عَنِ دِينِنَا رَحْمَةً مِنْهُ وَرِضْوَانَا
 وَكَانَ أضعفْنَا نَهْبًا لِأَقْوَانَا

وَلَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ أَشْتِمُهُ
 وَلَا الرَّبِيرَ حَوَارِيَّ الرَّسُولِ وَلَا
 وَلَا أَقُولُ عَلِيًّا فِي السَّحَابِ إِذَا
 وَلَا أَقُولُ بِقَوْلِ الْجَهْمِ أَنَّ لَهُ
 وَلَا أَقُولُ تَخَلَّى مِنْ خَلْقِيَّتِهِ
 مَا قَالَ فِرْعَوْنُ هَذَا فِي تَمْرُدِهِ
 اللَّهُ يَدْفَعُ بِالسُّلْطَانِ مُعْضِلَةَ
 لَوْلَا الْمُهَيِّمِينَ لَمْ تَأْمَنَ لَنَا سُبُلُ

وقال رحمه الله :

لِأَرَزِّ الخُبْرِ الشَّعِيرِ
 تَشْجُ مِنْ حَرِّ السَّعِيرِ
 كَ اللَّهُ عَنِ دَارِ الْأَمِيرِ
 إِنَّهَا شَرُّ مَزُورِ
 نِيكَ مِنَ الحُوبِ الكَئِيرِ
 مَعْرُورُ فِي حُفْرَةِ بِيرِ
 دُنْيَاكَ بِالقُوتِ اليَسِيرِ
 وَرَوَالٍ وَغُرُورِ
 قَبْلَكَ أَصْحَابِ القُصُورِ
 ثَاوٍ شَرِيفٍ وَوَزِيرِ
 حَامِلِ الذِّكْرِ حَقِيرِ
 هَ القَوْمِ فِي يَوْمِ نَضِيرِ
 تَعْرِفُ غَنِيًّا مِنْ فَقِيرِ

تُحَذِّ مِنْ الجَارُوشِ وَالِ
 وَاجْعَلْنَ ذَاكَ حَلَالًا
 وَأَنَا مَا اسْطَعْتِ هَذَا
 لَا تُزْرَهَا وَاجْتَبَيْهَا
 تُوهِنُ الدِّينَ وَتُدْ
 قَبْلَ أَنْ تَسْقُطَ يَا
 وَارْضَ يَا وَيْحَكَ مِنْ
 إِنَّهَا دَارُ بَلَاءِ
 أَمَا تَرَى قَدْ صرَعَتْ
 كَمْ يَبْطِنُ الأَرْضِ مِنْ
 وَصَغِيرِ الشَّانِ عَبِيدِ
 لَوْ تَصَفَّحَتْ وَجُوْ
 لَمْ تُمَيِّزُهُمْ وَلَمْ

تَحْتَ أَشْقَاقِ الصُّحُورِ
بِمَسَاوِيهِمْ خَيْرُ
مَسْكِينٍ مِنْ أَمْرِ عَثُورِ
مَا نَ وَنُمرُودُ النُّسُورِ
يَوْمَ عَبُوسٍ قَمَطِرِيرِ
بِعَذَابِ الزُّمَّهْرِيرِ

حَمَدُوا فَالْقَوْمُ صَرَغِي
وَاسْتَوُوا عِنْدَ مَلِيكَ
إِحْذِرِ الصَّرْعَةَ يَا
أَيْنَ فَرَعُونَ وَهَذَا
أَوْ مَا تَحْذِرُ مِنْ
إِقْمَطِرِ الشَّرِّ فِيهِ

في الحث على العلم لحافظ حكيم رحمه الله :

الآيهِ وَهُوَ أَهْلُ الْحَمْدِ وَالنِّعَمِ
بِرِ الْمُهَيِّمِينَ مُبْدِي الْخَلْقِ مِنْ عَدَمِ
بَيَانِ أَنْطَقَهُمْ وَالْخَطِّ بِالْقَلَمِ
عُوثٍ بِخَيْرِ هُدَى فِي أَفْضَلِ الْأُمَمِ
وَعَدِ أَنْفَاسِ مَا فِي الْكُونَ مِنْ نَسَمِ
خَيْرًا يُفْقَهُهُ فِي دِينِهِ الْقِيمِ
تَفْقَهُ الْإِدِينَ مَعَ انذَارِ قَوْمِهِمْ
سَلِ بِالْعِلْمِ فَادْكُرْ أَكْبَرَ النِّعَمِ
عَلَى نَبِيكَ أَغْنَى سُورَةَ الْقَلَمِ
ذِكْرًا وَقَدَّمَهُ فِي سُورَةِ النِّعَمِ
مِنْهَا يُعَلِّمُ عَنْ بَاغٍ وَمُعْتَشِمِ
أَشَدَّ ذَمِّ فَهَمِّ أَدْنَى مِنَ الْبَهَمِ
الْإِحْسَانِ فِي الْمَالِ أَوْ فِي الْعِلْمِ وَالْحِكْمِ
فِي الْعِلْمِ حَتَّى اللَّقَا أَعْطَى بِيذِي التَّهَمِ
أُذُنٌ وَأَعْرَبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ
عُلَيَاءُ فَاسْتَعُوا إِلَيْهِ يَا أَوْلِي الْهَمِّ

الحمد لله رب العالمين على
ذي الملك والملكوت الواحد الصمد
الذي علم الناس ما لا يعلمون وبال
ثم الصلاة على المختار أكرم من
مآلح نجمة وما شمس الضحى طلعت
وبعد من يرد الله العظيم به
وحت ربي وحض المؤمنين على
وامتن ربي على كل العباد وكل الر
يكفيك في ذلك أولى سورة نزلت
كذلك في علة الآلاء قدّمه
وميز الله حتى في الجوارح ما
وذم ربي تعالى الجاهلين به
وليس غبطة إلا في اثنين هما
ومن صفات أولي الإيمان نهمتهم
العلم أعلى وأحلى ما له استمعت
العلم غايته القصوى ورؤيته الـ

لِلَّهِ أَكْرَمُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
أَهْلِ السَّعَادَةِ وَالْجُهَالِ فِي الظُّلْمِ
أَهْلُ الْجَهَالَةِ أَمْوَاتٌ بِجَهْلِهِمْ
السَّعِيرِ مُعْتَرِفٌ كُلُّ بِذَنبِهِمْ
وَأَصْلُ شِقْوَتِهِمْ طُرّاً وَظُلْمِهِمْ
فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ذَوْوُ الْحِكْمِ
وَعَنْ أَوْلِي الْعِلْمِ مَنْفِيَانِ فَاعْتَصِمِ
مِيرَاثُ يُشْبِهُهُ طُوبَى لِمُقْتَسِمِ
وَمَا سِوَاهُ إِلَى الْإِقْنَاءِ وَالْعَدَمِ
فَضَّلَ الْمَيِّنَ فَمَا أَوْلَاهُ بِالنِّعَمِ
أَلَّا يَحْوَفَ الْمَوَالِي مِنْ وَرَثَتِهِمْ
قِوَامُهُ وَيَبْنُونَ الْعِلْمَ لَمْ يَقْسِمِ
فَالْعِلْمُ لَا سُلْطَةَ الْأَيْدِي لِحَتْمِكُمْ
تَكُونُ بِالْعَدْلِ أَوْ بِالظُّلْمِ وَالغَشْمِ
إِلَى الْهُدَى وَإِلَى مَرْضَاةِ رَبِّهِمْ
عِلْمٌ الَّذِي فِيهِ مَنْجَاةٌ لِمُعْتَصِمِ
أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ مِنْ أُمَّمِ
مِنَ الْبِحَارِ لَهُ فِي الضُّوْءِ وَالظُّلْمِ
مَجَاهِدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيُّ كَمِّي
لِطَالِبِيهِ رِضاً مِنْهُمْ بِصَنَعِهِمْ
إِلَى الْجَنَانِ طَرِيقاً بَارِئُ النَّسَمِ
مُؤَدِيّاً نَاشِراً إِيَّاهُ فِي الْأُمَّمِ
بِنَا بَدْعُوهُ خَيْرَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

الْعِلْمُ أَشْرَفُ مَطْلُوبٍ وَطَالِبُهُ
الْعِلْمُ نُورٌ مُبِينٌ يَسْتَضِيءُ بِهِ
الْعِلْمُ أَعْلَى حَيَاةٍ لِلْعِبَادِ كَمَا
لَا سَمْعَ لَا عَقْلَ بَلْ لَا يُبْصِرُونَ فِي
فَالْجَهْلُ أَصْلُ ضَلَالِ الْخَلْقِ قَاطِبَةً
وَالْعِلْمُ أَصْلُ هُدَاهُمْ مَعَ سَعَادَتِهِمْ
وَالْحَوْفُ بِالْجَهْلِ وَالْحَزْنُ الطُّوَيْلُ بِهِ
الْعِلْمُ وَاللَّهُ مِيرَاثُ الثُّبُوءِ لَا
لأنه إرثٌ حَقِي دَائِمٌ أَبَدًا
وَمِنْهُ إرثُ سَلِيمَانَ النَّبِوةِ وَالْأَلِ
كَذَا دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ بِوَلِيِّ
الْعِلْمِ مِيرَاثُ شَرَعِ اللَّهِ حَيْثُ بِهِ
وَكَلِمَا ذَكَرَ السُّلْطَانَ فِي حَجَجِ
فَسُلْطَةُ الْيَدِ بِالْأَبْدَانِ قَاصِرَةٌ
وَسُلْطَةُ الْعِلْمِ تَنْقَادُ الْقُلُوبَ لَهَا
وَيَذْهَبُ الدِّينُ وَالدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الِ
الْعِلْمُ يَا صَاحِبِ اسْتَغْفِرْ لِصَاحِبِهِ
كَذَاكَ تَسْتَغْفِرُ الْحَيْتَانُ فِي لَجَجِ
وَخَارِجِ فِي طُلَّابِ الْعِلْمِ مَحْتَسِبًا
وَأَنْ أَجْنَحَةَ الْأَمْلَاقِ تَبْسُطُهَا
وَالسَّالِكُونَ طَرِيقَ الْعِلْمِ يَسْلُكُهُمْ
وَالسَّمَاعُ الْعِلْمَ وَالْوَاعِي لِيَحْفَظْهُ
فِي نَضَارَتِهِ إِذْ كَانَ مَتَصِفًا

كفاك في فضل أهل العلم أن رفعوا
وكان فضل أيينا في القديم على
كذلك يوسف لم تظهر فضيلته
وما اتباع كليم الله للخضر الم
مع فضله برسالات الإله له
وقدم المصطفى بالعلم حامله
كفاهمو أن غدوا للوحي أوعية
وَأَنْ غَدُوا وكلاء في القيام به
وخصهم ربنا قصراً بخشيته
ومع شهادته جاءت شهادتهم
ويشهدون على أهل الجهالة با
والعالمون على العباد فضلهموا
وعالم من أولي التقوى أشد على ال
وموت قوم كثيروا العد أيسر من
كما منافعه في العالم اتسعت
تالله لو علموا شيئاً لما فرحوا
هم الرجوم بحق كل مسترق
لأنها لكلا الجنسين صائبة
هم الهداة إلى أهدي السبيل وأه
وفضلهم جاء في نص الكتاب وفي الح

من أجله درجات فوق غيرهم
الأملك بالعلم من تعليم ربهم
للعالمين بغير العلم والحكم
عروف إلا لعلم عنه منهم
وموعد وسماع منه للكلم
أعظم بذلك تقدماً الذي قدم
وأضحت الآي منه في صدورهم
قولاً وفعلاً وتعليماً لغيرهم
وعقل أمثاله في أصدق الكلم
حيث استجابوا وأهل الجهل في صمم
لمولى إذا اجتمعوا في يوم حشرهم
كالبر فضلأ على الدرر فاغتنم
شيطان من ألف عباد بجمعهم
حير يموت مصاب واسع الألم
وللشياطين أفرح بموتهم
لأن ذلك من إعلام حثفهم
سمعاً كشهب السما أعظم بشهيم
شيطان أنس وحن دون بعضهم
ل الجهل عن هديهم ضلوا لجهلهم
سديث أشهر من نار على علم

« نبذة في وصية طالب العلم »

يا طالب العلم لا تبغي به بدلاً
وقدس العلم واعرف قد حرمته
فقد ظفرت ورب اللوح والقلم
في القول والفعل والآداب فالتزم

لو يعلم المرء قدر العلم لم ينم
 في السر والجهر والأستاذ فاحترم
 وفهم احفظ وصايا المصطفى بهم
 أن البناء بدون الأصل لم يقم
 أخسر بصفقته في موقف الندم
 يوم القيامة من حظ ولا قسم
 الإسراء موعظة للحاذق الفهم
 كذا مباهاة أهل العلم لا ترم
 إلى الإله ألد الناس في الخصم
 أعمال صاحبه في سيله العرم
 وقدم النص والآراء فاتهم
 يبين نهج الهدى من موجب النقم
 والكسر في الدين صعب غير ملثم
 وبالعتيق تمسك قط واعتصم
 يجلو بنور هداه كل منهم
 منه استمد ألا طوى لمقتنم
 في لعنة الله والأقوام كلهم

مِنَ الْجَحِيمِ لِحَامًا لَيْسَ كَالْجِمْ
 مَاذَا بِكِتْمَانٍ بَلْ صَوْنٌ فَلَا تَلْمُ
 مِنْ مُسْتَحِقِّ لَهُ فَافْهَمْ وَلَا تَهْمُ
 سَبِيلَ رَبِّكَ بِالتَّيَّانِ وَالْحِكْمِ
 فِيهِ وَفِي الرُّسُلِ ذِكْرَى فَاقْتَدِهِ بِهِمْ

واجهد بعزم قوي لانشاء له
 والنصح فابذله للطلاب محتسباً
 ومرحياً قل لمن يأتيك يطلبه
 والنيّة اجعل لوجه الله خالصة
 ومن يكن ليقول الناس يطلبه
 ومن به يبتغي الدنيا فليس له
 كَفَاهُ مَا كَانَ فِي شُورَى وَهُودِ فِي
 إِيَّاكَ وَاحْذَرِ مِمَّا رَاتِ السَّفِيهِ بِهِ
 فَإِنَّ أَبْغَضَ كُلِّ الْخَلْقِ أَجْمَعِهِمْ
 وَالْعَجَبُ فَاحْذَرِ إِنَّ الْعَجَبُ مَجْتَرَفُ
 وَبِالْمُهْمِ الْمُهْمِ ابْدَأْ لِتُدْرِكَهُ
 قَدِمَ وَجُوباً عِلْمِ الدِّينِ إِنَّ بِهَا
 وَكُلَّ كَسْرِ الْفَتَى فَالِدِينِ جَابِرِهِ
 دَعِ عَنْكَ مَا قَالَهُ الْعَصْرِيُّ مَتَحَلًّا
 مَا لِعِلْمٍ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ أَوْ أَثَرُ
 مَا ثُمَّ عِلْمٌ سِوَى الْوَحْيِ الْمُبِينِ وَمَا
 وَالْكُتْمُ لِلْعِلْمِ فَاحْذَرِ إِنَّ كَاتِمَهُ

وَمَنْ عَقُوبَتِهِ أَنْ فِي الْمَعَادِلَةِ
 وَصَائِنُ الْعِلْمِ عَمَّنْ لَيْسَ يَحْمِلُهُ
 وَإِنَّمَا الْكُتْمُ مَنَعَ الْعِلْمِ طَالِبُهُ
 وَأَتْبَعَ الْعِلْمُ بِالْأَعْمَالِ وَادْعُ إِلَى
 وَاصْبِرْ عَلَى لَا حَقِّ مِنْ فِتْنَةٍ وَأَذَى

لَوَاحِدٌ بِكَ يَهْدِيهِ الْإِلَٰهَ لَدَا
وَاسَلُّكَ سِوَاءَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَلَا
إِزْوِ الْحَدِيثِ وَلَا زَمَ أَهْلُهُ فَهَمَ الـ
سَامِتَ مَنَابِرَهُمْ وَأَحْيَلِ مَحَابِرَهُمْ
أَسَلُّكَ مَنَابِرَهُمْ وَالزَّمِ شِعَارَهُمْ
هُمُ الْعُدُولُ لِحَمْلِ الْعِلْمِ كَيْفَ وَهُمْ
هُمُ الْأَفْضَلُ حَازُوا خَيْرَ مَنْقَبَةٍ
هُمُ الْجَهَابِدَةُ الْأَعْلَامُ تَعْرِفُهُمْ
هُمُ نَاصِرُوا الدِّينِ وَالْحَامُونَ حَوَازَتَهُ
هُمُ الْبُثُورُ وَلَكِنْ لَا أَقُولُ لَهُمْ
لَمْ يَبْقَ لِلشَّمْسِ مِنْ نُورٍ إِذَا أَفَلَتْ
لَهُمْ مَقَامٌ رَفِيعٌ لَيْسَ يُدْرِكُهُ
أَبْلَغُ بِحُجَّتِهِمْ أَرْجَحُ بِكِفَّتِهِمْ
كَفَاهُمُوهَا شَرَفًا أَنْ أَصْبَحُوا خَلْفًا
يُحْيُونَ سُنَّتَهُ مِنْ بَعْدِهِ فَلَهُمْ
يُرْوُونَ عَنْهُ أَحَادِيثَ الشَّرِيعَةِ لَا
يَنْفُونَ عَنْهَا اتِّخَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَحِ
أَدَاؤَ مَقَالَتِهِ نَصْحًا لِأُمَّتِهِ
لَمْ يَلْهَمْهُمُ قَطُّ مِنْ مَالٍ وَلَا خَوْلٍ
هَذَا هُوَ الْمَجْدُ لَا الْمَلِكُ وَلَا النَّسَبُ
فَكُلُّ مَجْدٍ وَضِيعٌ عِنْدَ مَجْدِهِمْ
وَالْأَمْنُ وَالنُّورُ وَالْفَوْزُ الْعَظِيمُ لَهُمْ
فَإِنْ أَرَدْتَ رَقِيًّا نَحْوَ رَتَبَتِهِمْ

خَيْرٌ غَدَاً لَكَ مِنْ حُمْرٍ مِنَ النَّعَمِ
تَعْدِلُ وَقُلْ رَبِّي الرَّحْمَنُ وَاسْتَقِمِ
سَاجِدُونَ نَصًّا صَرِيحًا لِلرَّسُولِ نَمِي
وَالزَّمِ أَكَابِرَهُمْ فِي كُلِّ مُزْدَحَمٍ
وَإِخْطَطْ رِحَالِكَ إِنْ تَنَزَّلَ بِسُوحِهِمْ
أَوْلُو الْمَكَارِمِ وَالْأَخْلَاقِ وَالشَّيْمِ
هُمُ الْأَوْلَى بِهِمُ الدِّينُ الْخَفِيفُ حُجِّي
بَيْنَ الْأَنْامِ بِسِيمَاهُمْ وَوَسْمِهِمْ
مِنَ الْعُدُولِ بِحَيْشٍ غَيْرِ مُنْهَرِمِ
بَلِ الشُّمُوسُ وَقَدْ فَاقُوا بِنُورِهِمْ
وَتُورُهُمْ مُشْرِقٌ مِنْ بَعْدِ رَمْسِهِمْ
مِنَ الْعِبَادِ سِوَى السَّاعِي كَسْعِيهِمْ
فِي الْفَضْلِ إِنْ قَسَّتَهُمْ وَزَنَا بِعَيْرِهِمْ
لِسَيِّدِ الْحُنَفَا فِي دِينِهِ الْقِيمِ
أَوْلَى بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
يَأْلُونَ حَفْظًا هَا بِالصَّدْرِ وَالْقَلَمِ
رَيْفَ الْغَلَاةِ وَتَأْوِيلِ الْغَوِي اللَّثْمِ
صَانُوا رَوَايَتَهَا عَنْ كُلِّ مَتَمِ
وَلَا ابْتِيَاعِ وَلَا حَرْثِ وَلَا نَعَمِ
كَلَا وَلَا الْجَمْعِ لِلْأَمْوَالِ وَالْخُدَمِ
وَكُلِّ مَلِكٍ فَخْدَامِ الْمَلِكِهِمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْبَشْرَى الْحَزِيمِ
وَرَمَتْ مَجْدًا رَفِيعًا مِثْلَ مَجْدِهِمْ

فاعمد إلى سلم التقوى الذي نصبوا
واعكف على السنة المثلى كما عكفوا
واقراً كتاباً يفيد الاصطلاح به
فهي المحجة فاسلك غير منحرف
وحي من الله كالقرآن شاهده
خير الكلام ومن خير الأنام بدا
وهي البيان لأسرار الكتاب فبا
حكم نبيك وانقد وأرض سنته
واعضض عليها وجانب كل محدثة
فما لذي ريبة في نفسه حرج
(فلا وربك) أقوى زاجراً لأولي
آخر:

واصعد بعزم وجد مثل جدهم
حفظاً مع الكشف عن تفسيرها ودم
تدري الصحيح من الموصوف بالسقم
وهي الحنيفية السمحاء فاعتصم
في سورة النجم فاحفظه ولا تهم
من خير قلب به قدفاه خير فم
لأعراض عن حكمها كن غير متمسم
مع اليقين وحول الشك لا تحم
وقل لذي بدعة يدعوك لا نعم
مما قضى قط في الإيمان من قسم
الألباب والملحد الزنديق في صمم

تَجَهَّزْ إِلَى الْأَجْدَاثِ وَيَحْكُ وَالرَّمْسِ
فَائِكَ لَا تَدْرِي إِذَا كُنْتَ مُصْبِحاً
سَأْتِعُبُ نَفْسِي كَيْ أَصَادِفُ رَاحَةً
وَأُزْهِدُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مُقِيمَهَا
آخر:

جَهَّازاً مِنَ الثَّقْوَى لِأَطْوَلَ مَا حَبَسِ
بِأَحْسَنَ مَا تَرْجُو لَعَلَّكَ لَا تُنْسِي
فَإِنَّ هَوَانَ النَّفْسِ أَكْرَمُ لِلنَّفْسِ
كَضَاعِنَهَا مَا أَشْبَهَ الْيَوْمَ بِالْأَمْسِ

عُجْ بِالْمَعَالِمِ وَالرُّبُوعِ
أَيْنَ الدِّينِ عَهْدَتْهُمْ
وَالنَّهْيِ وَالْأَمْرِ الْمَطَا
إِنْ لَمْ تُجِبْكَ دِيَارُهُمْ
فَلِسَانُ حَالِهِمُوا يَقُولُ
قَدْ أَصْبَحَتْ مَهْجُورَةً
هِيَاتُ أَنْ يَنْجُو غَدَاً
وَاسْأَلْ بِهِنَّ عَنِ الرَّجُوعِ
يَا دَارُ فِي الْعِزِّ الْمَنِيعِ
عِ بِذُرْوَةِ الْقَصْرِ الرَّفِيعِ
يَا صَاحِبَ الْأَمْرِ الْفَضِيعِ
لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى الْجُمُوعِ
مِنْ بَعْدِ مَنْظَرِهَا الْبِيدِيعِ
يَوْمَ الْحِسَابِ سَوَى الْمُطِيعِ

آخر:

أَيَا مَنْ عُمُرُهُ طَالَ
جَمِيعُ الدَّهْرِ نَقَالَ
تُبَارِزُ بِالْمَعَاصِي
يَدْعُو اللَّهَ بِالْخَلَاصِ
إِلَى الْعَيْبَةِ يَرْتَاحُ
وَمَا يُرْضِيهِ يَا صَاحُ
تَمُدُّ الطَّرْفَ فِي الصَّوْمِ
لِيُكْتَبَ مِنْكَ فِي الْيَوْمِ
فَتَبَّ فِي الشَّهْرِ كَيْ تُحْظَى
لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْضَى
وَمَا عِنْدَهُ إِقْبَالُ
وَمَا عِنْدَهُ إِصْلَاحُ
سِوَى الْقَيْلِ مَعَ الْقَالَ
وَلَا تَخْشَى مِنَ الْيَوْمِ
وَفِي اللَّيْلِ أَعْمَالُ
وَكَمَّلَ صَوْمَهُ فَرَضًا
وَيُصْلِحُ مِنْكَ أَحْوَالَ

آخر:

يَا صَاحِبَ الْعَقْلِ السَّلِيمِ
بَادِرْ إِلَى الْأَعْمَالِ مَا
يَا مَنْ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ
لَا تَرْجُونَ سَلَامَةً
وَأَسْمَعُ كَلَامًا صَادِقًا
إِنْ كُنْتَ مُتَّقِيًا فَأُ
كُنْ خَائِفِيًا وَرَاجِيًا
وَاذْكُرْ وَقُوفَكَ عَارِيًا
أَمَا إِلَى دَارِ الشَّقَا
فَاعْنَمْ حَيَاتِكَ وَاجْتَهِدْ
هَذَا وَصِيَّتْ مُخْلِصِ
غُفْرَانَهُ فَهُوَ الَّذِي
إِسْمَعُ كَلَامًا مِنْ عَلِيمِ
ذُمَّتْ لِتَنْجُو مِنْ جَحِيمِ
بِدُخُولِ جَنَّاتِ النَّعِيمِ
مِنْ غَيْرِ مَا قَلْبِ سَلِيمِ
يَهْدِيكَ فِي قَوْلِ سَلِيمِ
نَتَّ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ
وِظُنَّ خَيْرًا بِالْكَرِيمِ
وَالنَّاسُ فِي أَمْرِ عَظِيمِ
وَأَوْ إِلَى دَارِ النَّعِيمِ
وَتُبَّ إِلَى الرَّبِّ الرَّحِيمِ
يَرْجُو مِنَ الْمَوْلَى الْكَرِيمِ
يَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ

آخر :

ان كان قلبي عن رجاك نفورا
ان لم يكن في النائبات صبورا
فكسا وجوههم الوسيمة نورا
زهدا فعوضهم بذاك اجورا
تجري فتحكي لؤلؤا منشورا
ليلا فاضحت في النهار بدورا
وجدوا فاصبح حظهم موفورا
وشهدت وجدا منهموا وزفيرا
فأراحهم يوم اللقاء كثيرا
يوم القيامة جنة وحريرا
تفني زمانك باطلا وغرورا
واحذر تواناكي تحوز اجورا
يا واحدا في ملكه وقديرا
واذا رضيت فنعمة وسورا

لا نلت مما أرتجيه سورا
والمرء ليس بصادق في حبه
لله قوم اخلصوا في حبه
ذكروا النعيم فطلقوا دنياهموا
قاموا يناجون الاله بأدمع
ستروا وجوههموا بأستار الدجى
عملوا بها علموا وجادوا بالذي
واذا بدا ليل سمعت حنينهم
تعبوا قليلا في رضا محبوبهم
صبروا على بلواهموا فجزاهموا
يا أيها الغر الحزين إلى متى
بادر زمانك واغتنم ساعاته
واضرع إلى المولى الكريم وناده
ما لي سواك وانت غاية مقصدي

آخر :

وانظر بفكرك ما إليه تصير
ونسيت أن العمر منك قصير
واتى مشيبك والمشيب نذير
ترجو المقام بها وانت تسير
عمرت فيها ما اقام ثبير
ويسير ما يكفيك منه كثير

شمر عسى أن ينفع التسمير
طولت آمالا تكنفها الهوى
قد أفصحت دنياك عن غدراتها
دار لهوت بزهوها متمتعا
واعلم بانك راحل عنها ولو
ليس الغنى في العيش إلا بلغة

لَا يَشْغَلَنَّكَ عَاجِلٌ عَنْ آجِلٍ أَبَدًا فَمُلْتَمِسُ الْحَقِيرِ حَقِيرٌ
وَلَقَدْ تَسَاوَى بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى فِي الْأَرْضِ مَأْمُورٌ بِهَا وَأَمِيرٌ

آخِرُ:

وَإِيَّاكَ وَالذُّنْيَا الذُّنْيَةَ إِنَّهَا
هِيَ السِّحْرُ فِي تَخْيِيلِهِ وَافْتِرَائِهِ
مَتَاعٌ غُرُورٌ لَا يَدُومُ سُرُورُهَا
وَأَضْفَاكَ حُلْمٌ خَادِعٌ بِهِائِهِ
فَمَنْ أَكْرَمَتْ يَوْمًا أَهَانَتْ لَهُ غَدًا
وَمَنْ أَضْحَكَتْ قَدْ آذَنْتْ بِكَيْبَائِهِ
وَمَنْ تُسْقِنَهُ كَأْسًا مِنَ الشَّهْدِ غُدُوَّةً
تُجَرِّعُهُ كَأْسَ الرَّدَى فِي مَسَائِهِ
وَمَنْ تَكُنْ تَاجَ الْمُلْكِ تَنْزَعُهُ عَاجِلًا
بِأَيْدِي الْمَنَايَا أَوْ بِأَيْدِي عِدَائِهِ
أَلَا إِنَّهَا لِلْمَرْءِ مِنْ أَكْبَرِ الْعِدَا
وَيَحْسِبُهَا الْمَغْرُورُ مِنْ أَصْدِقَائِهِ
فَلِدَاتُهَا مَسْمُومَةٌ وَوَعُودُهَا
سَرَابٌ فَمَا الظَّامِي رَوَى مِنْ عَنَائِهِ
وَكَمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ ذَمِّهَا
وَكَمْ ذَمُّهَا الْأَخْيَارُ مِنْ أَصْفِيَائِهِ
فَدُونُكَ آيَاتِ الْكِتَابِ تَجِدُ بِهَا
مِنَ الْعِلْمِ مَا يَجْلُوا الصِّدَا بِجَلَائِهِ

وَمَنْ يَكُ جَمْعُ الْمَالِ مَبْلَغَ عِلْمِهِ
 فَمَا قَلْبُهُ إِلَّا مَرِيضاً بِدَائِهِ
 فَدَعَهَا فَإِنَّ الزُّهْدَ فِيهَا مُحْتَمٌ
 وَإِنْ لَمْ يَقُمْ جُلُّ الْوَرَى بِأَدَائِهِ
 وَمَنْ لَمْ يَذُرْهَا زَاهِداً فِي حَيَاتِهِ
 سَتَزْهَدُ فِيهِ النَّاسُ بَعْدَ فَنَائِهِ
 فَتَشْرُكُهُ يَوْماً صَرِيحاً بِقَبْرِهِ
 رَهِيناً أَسِيراً آيساً مِنْ وِرَائِهِ
 وَيُنْسَاهُ أَهْلُوهُ الْمُفْقَدَى لَدَيْهِمْ
 وَتَكْسُوهُ ثَوْبَ الرَّخِصِ بَعْدَ غَلَائِهِ
 وَيَنْتَهَبُ الْوَرِثَاتُ أَمْوَالَهُ الَّتِي
 عَلَى جَمْعِهَا قَاسَى عَظِيمَ شَقَائِهِ
 وَتُسْكِنُهُ بَعْدَ الشُّوَاهِقِ حُفْرَةً
 تَضِيقُ بِهِ بَعْدَ اتِّسَاعِ فَضَائِهِ
 يُقِيمُ بِهَا طَوْلَ الزَّمَانِ وَمَالَهُ
 أَنِيسُ سِوَى دُودٍ سَعَى فِي حَشَائِهِ
 فَوَاهَا لَهَا مِنْ غُرْبَةٍ ثُمَّ كُرْبَةٍ
 وَمِنْ تُرْبَةٍ تَحْوِي الْفَتَى لِبَلَائِهِ
 وَمِنْ بَعْدِ ذَا يَوْمِ الْحِسَابِ وَهَوْلِهِ
 فَيُجْزَى بِهِ الْإِنْسَانُ أَوْ فِي جَزَائِهِ
 وَلَا تَنْسَ ذِكْرَ الْمَوْتِ فَالْمَوْتُ غَائِبٌ
 وَلَا بُدَّ يَوْماً لِلْفَتَى مِنْ لِقَائِهِ

قَضَى اللَّهُ مَوْلَانَا عَلَى الْخَلْقِ بِالْفَنَاءِ
 وَلَا بَدْ فِيهِمْ مِنْ نُفُوزِ قَضَائِهِ
 فَخُذْ أَهْبَةً لِلْمَوْتِ مِنْ عَمَلِ التَّقَى
 لَتَغْنَمَ وَقْتِ الْعُمْرِ قَبْلَ انْقِضَائِهِ
 وَإِيَّاكَ وَالْأَمَالَ فَالْعُمْرُ يَنْقُضِي
 وَأَسْبَابُهَا مَمْدُودَةٌ مِنْ وَرَائِهِ
 وَحَافِظٌ عَلَى دِينِ الْهُدَى فَلَعَلَّهُ
 يَكُونُ خِتَامَ الْعُمْرِ عِنْدَ انْتِهَائِهِ
 فَذَوْنِكَ مِنِّي فَاسْتَمِعْهَا نَصِيحَةً
 تُضَارِعُ لَوْنَ الْيَبْرِ حَالَ صَفَائِهِ
 وَصَلِّيْ عَلَى طُوبَى الزَّمَانِ مُسَلِّمًا
 سَلَامًا يَفُوقُ الْمِسْكَ عَرْفَ شِدَائِهِ
 عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ الْكِرَامِ مُحَمَّدٍ
 وَأَصْحَابِهِ وَالْأَهْلِ أَهْلِ كِسَائِهِ
 وَاتَّبَاعِهِمْ فِي الدِّينِ مَا اهْتَزَّ بِالرُّبَا
 رِيَاضُ سَقَاهَا طَلَّهَا بِنَدَائِهِ

هذه القصيدة الشيبانية عدلنا فيها بعض أبيات وكان بعضها في شيء

لا يصلح .

سَأَحْمَدُ رَبِّي طَاعَةً وَتَعَبُّدًا
 وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
 هُوَ الْأَوَّلُ الْمُبْدِي بِغَيْرِ بَدَايَةٍ
 سَمِيعٌ بَصِيرٌ عَالِمٌ مُتَكَلِّمٌ
 وَأَنْظِمُ عِقْدًا فِي الْعَقِيدَةِ أَوْحَدًا
 تَعَزَّزَ قَدَمًا بِالْبَقَاءِ وَتَفَرَّدَا
 وَلَا بَعْدَهُ شَيْءٌ عِلًّا وَتَوَحَّدَا
 قَدِيرٌ يُعِيدُ الْعَالَمِينَ كَمَا بَدَا

مُرِيدُ أَرَادَ الْكَائِنَاتِ لِوَقْتِهَا
إِلَهَ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ قَدِ اسْتَوَى
إِذِ الْكَوْنُ مَخْلُوقٌ وَرَبِّي خَالِقٌ
وَلَيْسَ كَمِثْلِ اللَّهِ شَيْءٌ وَلَا لَهُ
وَمَنْ قَالَ فِي الدُّنْيَا يَرَاهُ بَعَيْنِهِ
وَخَالَفَ كُتِبَ اللَّهُ وَالرُّسُلَ كُلَّهُمْ
وَذَلِكَ يُمْنُ قَالَ فِيهِ إِنْهَا
وَلَكِنْ يَرَاهُ فِي الْجَنَانِ عِبَادَهُ
وَنَعْتَقِدُ الْقُرْآنَ تَنْزِيلَ رَبِّنَا
وَأَنْزَلَهُ وَحِيًّا إِلَيْهِ وَأَنَّهُ
كَلَامُ كَرِيمٍ مُنْزَلٌ مِنْ إِنْهَا
كَلَامٌ إِلَهَ الْعَالَمِينَ حَقِيقَةٌ
وَمِنْهُ بَدَأَ قَوْلًا وَلَا شَكَّ أَنَّهُ
فَمَنْ شَكَّ فِي تَنْزِيلِهِ فَهُوَ كَافِرٌ
وَمَنْ قَالَ مَخْلُوقٌ كَلَامٌ إِنْهَا
وَنُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ الَّتِي هِيَ قَبْلَهُ
وَإِيمَانُنَا قَوْلٌ وَفِعْلٌ وَنِيَّةٌ
فَلَا مَذْهَبَ التَّشْبِيهِ نَرْضَاهُ مَذْهَبًا
وَلَكِنْ بِالْقُرْآنِ نَهْدِي وَنَهْتَدِي
وَنُؤْمِنُ أَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ كُلَّهُ
فَمَا شَاءَ رَبُّ الْعَرْشِ كَانَ كَمَا يَشَاءُ
وَنُؤْمِنُ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَأَنَّهَا

قَدِيرٌ فَأَنْشَأَ مَا أَرَادَ وَأَوْجَدَا
وَبَيْنَ مَخْلُوقَاتِهِ وَتَوَحُّدَا
لَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْكَوْنِ رَبًّا وَسَيِّدًا
شَبِيهَ تَعَالَى رَبِّنَا وَتَوَحُّدَا
فَذَلِكَ زَنْدِيقٌ طَغَى وَتَمَرَّدَا
وَزَاغَ عَنِ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ وَأَبْعَدَا
يُرَى وَجْهَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَسْوَدًا
كَمَا صَحَّ فِي الْأَخْبَارِ نَرْوِيهِ مُسْنَدًا
بِهِ جَاءَ جَبْرِيلُ النَّبِيُّ (مُحَمَّدًا)
هُدَى اللَّهُ يَا طُوبَى بِهِ لِمَنْ اهْتَدَى
بِأَمْرِ وَنَهْيٍ وَالذَّلِيلُ تَأَكَّدَا
فَمَنْ شَكَّ فِي هَذَا فَقَدْ ضَلَّ وَاعْتَدَى
يَعُودُ إِلَى الرَّحْمَنِ حَقًّا كَمَا بَدَأَ
وَمَنْ زَادَ فِيهِ قَدْ طَغَى وَتَمَرَّدَا
فَقَدْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ جَهْلًا وَالْحَدَا
وَبِالرُّسُلِ حَقًّا لَا تُفَرِّقُ كَالْعِدَا
وَيَزْدَادُ بِالتَّقْوَى وَيَنْقُصُ بِالرَّدَى
وَلَا مَقْصِدَ التَّعْطِلِ نَرْضَاهُ بِمَقْصِدَا
وَقَدْ فَازَ بِالْقُرْآنِ عَبْدٌ قَدِ اهْتَدَى
مِنْ اللَّهِ تَقْدِيرًا عَلَى الْعَبْدِ عُدْدَا
وَمَا لَمْ يَشَأْ لَا كَانَ فِي الْخَلْقِ مُوجَدَا
سَبَعْتُ حَقًّا بَعْدَ مَوْتِنَا غَدَا

عَلَى الْجِسْمِ وَالرُّوحِ الَّذِي فِيهِ الْحَدَا
 هُمَا يَسْأَلَانِ الْعَبْدَ فِي الْقَبْرِ مُقَعَدَا
 وَجَنَّتُهُ وَالنَّارَ لَمْ يُخْلَقَا سُدَى
 كَمَا أَخْبَرَ الْقُرْآنُ عَنْهُ وَشَدَّدَا
 لَهُ اللَّهُ دُونَ الرُّسُلِ مَاءً مُبْرَدَا
 سُقِيَ مِنْهُ كَأْسًا لَمْ يَجِدْ بَعْدَهُ صِدَا
 كَبُصْرَى وَصَنَعَا فِي الْمَسَافَةِ حُدَدَا
 عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ أَوْ غَدَا
 إِلَى الثَّقَلَيْنِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ مُرْشِدَا
 وَأَدْنَاهُ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ مُضْعَدَا
 عَلَى الطَّوْرِ نَادَاهُ وَأَسْمَعَهُ النَّدَا
 وَخَصَّصَ بِالْقُرْآنِ رَبِّي مُحَمَّدَا
 رُوي فِي الصَّحِيحَيْنِ الْحَدِيثُ وَأُسْنَدَا
 شَفِيعَا لَهُ قَدْ فَازَ فَوْزًا وَأُسْعِدَا
 لِمَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا وَمَاتَ مُوَحَّدَا
 وَكُلُّ وَلِيٍّ فِي جَمَاعَتِهِ غَدَا
 وَلَا مُؤْمِنٌ إِلَّا لَهُ كَافِرٌ فِدَا
 وَلَوْ قَتَلَ النَّفْسَ الْحَرَامَ تَعَمَّدَا
 بِأَصْحَابِهِ الْأَبْرَارِ فَضْلًا وَأَيْدَا
 بِهِمْ يَقْتَدِي فِي الدِّينِ كُلُّ مَنْ اقْتَدَى
 أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ذُو الْفَضْلِ وَالنَّدَى
 وَأَمَّنْ قَبْلَ النَّاسِ حَقًّا وَوَحَّدَا

وَأَنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ حَقٌّ وَأَنَّهُ
 وَمُنْكَرُهُ ثُمَّ النَّكِيرُ بِصُحْبَةٍ
 وَمِيزَانُ رَبِّي وَالصِّرَاطُ حَقِيقَةٌ
 وَأَنَّ حِسَابَ الْخَلْقِ حَقٌّ أَعَدَّهُ
 وَحَوْضُ رَسُولِ اللَّهِ حَقًّا أَعَدَّهُ
 وَيَشْرَبُ مِنْهُ الْمُؤْمِنُونَ وَكُلُّ مَنْ
 أَبَارِيقُهُ عَدُّ النُّجُومِ وَعَرْضُهُ
 وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَفْضَلُ مَنْ مَشَى
 وَأَرْسَلَهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ رَحْمَةً
 وَأَسْرَى بِهِ لَيْلًا إِلَى الْعَرْشِ رَفْعَةً
 وَخَصَّصَ مُوسَى رَبَّنَا بِكَلَامِهِ
 وَكُلُّ نَبِيٍّ خَصَّهُ بِفَضِيلَةٍ
 وَأَعْطَاهُ فِي الْحَشْرِ الشَّفَاعَةَ مِثْلَ مَا
 فَمَنْ شَكَ فِيهَا لَمْ يَنْلَهَا وَمَنْ يَكُنْ
 وَيَشْفَعُ بَعْدَ الْمُصْطَفَى كُلُّ مُرْسَلٍ
 وَكُلُّ نَبِيٍّ شَافِعٌ وَمُشْفَعٌ
 وَيَغْفِرُ دُونَ الشُّرْكِ رَبِّي لِمَنْ يَشَا
 وَلَمْ يَبْقَ فِي نَارِ الْجَحِيمِ مُوَحَّدٌ
 وَنَشَّهْدُ أَنَّ اللَّهَ خَصَّ رَسُولَهُ
 فَهُمْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ أَنْبِيَائِهِ
 وَأَفْضَلُهُمْ بَعْدَ النَّبِيِّ (مُحَمَّدٍ)
 لَقَدْ صَدَّقَ الْمُخْتَارَ فِي كُلِّ قَوْلِهِ

وَوَأَسَاهُ بِالْأَمْوَالِ حَتَّى تَجْرُدَا
 لَقَدْ كَانَ لِلْإِسْلَامِ حِصْنًا مُشِيدًا
 كَثِيرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ وَمَهْدًا
 وَأَطْفَاءَ نَارِ الْمُشْرِكِينَ وَأَحْمَدًا
 وَقَدْ قَامَ بِالْقُرْآنِ دَهْرًا تَهْجُدًا
 وَوَسَّعَ لِلْمُخْتَارِ وَالصَّحْبِ مَسْجِدًا
 مُبَايَعَةَ الرُّضْوَانَ حَقًّا وَأَشْهَدًا
 فَقَدْ كَانَ حَبْرًا لِلْعُلُومِ وَسَيِّدًا
 عَشِيَّةً لَمَّا بِالْفِرَاشِ تَوَسَّدَا
 عَلِيٌّ لَهُ بِالْحَقِّ مَوْلَى وَمُنْجِدًا
 كَذًّا وَسَعِيدًا بِالسَّعَادَةِ أُسْعِدَا
 وَكَانَ ابْنُ جِرَاحٍ أَمِينًا مُؤَيَّدًا
 وَأَنْصَارُهُ وَالتَّابِعِينَ عَلَى الْهُدَى
 وَأَتْنَى رَسُولُ اللَّهِ أَيْضًا وَأَكْدَا
 فَوَيْلٌ وَوَيْلٌ فِي الْوَرَى لِمَنْ اعْتَدَى
 جَرَى بَيْنَهُمْ كَانَ اجْتِهَادًا مُجْرَدًا
 وَقَاتِلَهُمْ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ خُلْدًا
 وَمَالِكُ وَالتَّنْعَمَانِ أَيْضًا وَأَحْمَدَا
 وَمَنْ زَاغَ عَنْهُ قَدْ طَفَى وَتَمْرَدَا
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وَفَادَاهُ يَوْمَ الْغَارِ طَوْعًا بِنَفْسِهِ
 وَمِنْ بَعْدِهِ الْفَارُوقُ لَا تَنْسَ فَضْلَهُ
 لَقَدْ فَتَحَ الْفَارُوقُ بِالسَّيْفِ عَنُودَ
 وَأَظْهَرَ دِينَ اللَّهِ بَعْدَ خَفَائِهِ
 وَعُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ قَدْ مَاتَ صَائِحًا
 وَجَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرِ يَوْمًا بِمَالِهِ
 وَيَا بَيْعَ عَنْهُ الْمُصْطَفَى بِشِمالِهِ
 وَلَا تَنْسَ صِهْرَ الْمُصْطَفَى وَابْنَ عَمِّهِ
 وَفَادَى رَسُولَ اللَّهِ طَوْعًا بِنَفْسِهِ
 وَمَنْ كَانَ مَوْلَاهُ النَّبِيُّ فَقَدْ غَدَا
 وَطَلَحَتْهُمْ ثُمَّ الزُّبَيْرُ وَسَعَدُهُمْ
 وَكَانَ ابْنُ عَوْفٍ بِإِذْلِ الْمَالِ مُنْفِقًا
 وَلَا تَنْسَ بَاقِيَّ صَحْبِهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ
 فَكُلُّهُمْ أَتْنَى الْإِلَهِ عَلَيْهِمْ
 فَلَا تَكْ عَبْدًا رَافِضِيًّا فَتَعْتَدِي
 وَنَسَكْتَ عَنْ حَرْبِ الصَّحَابَةِ فَالَّذِي
 وَقَدْ صَحَّ فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ قَتِيلَهُمْ
 فَهَذَا اعْتِقَادُ الشَّافِعِيِّ إِمَامِنَا
 فَمَنْ يَعْتَقِدُهُ كُلُّهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

شِعْرًا .

أَمَّا الْمَشِيبُ فَقَدْ كَسَاكَ رِدَاؤُهُ وَأَزَالَ عَنْ كَتَفَيْكَ أُرْدِيَةَ الصِّبَا

لَسَبِيلَهُمْ وَلَتَلْحَقَنَّ بِمَنْ مَضَى
وَلَقَلَّمَا يَبْقَى فَكُنْ مَتَفَطَّنَا
وَهُوَ السَّبِيلُ فَخُذْ لِدَلِّكَ عُدَّةً
لَا يُشْغِلَنَّكَ لَوْ وَلَيْتَ عَنِ الَّذِي
عَلِمَ الْمَحَجَّةَ بَيْنَ لِمُرِيدِهِ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِهَالِكِ وَنَجَاتِهِ
وَعَجِبْتُ إِذْ أَخْشَى الْحِمَامَ وَلَيْسَ لِي
مَعَ أَنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ تَدْبُ لِي
فَلَيْنَ نَجَوْتُ فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةُ الرَّ
يَا سَاكِنِ الدُّنْيَا أَمِنْتَ زَوَاهَا
أَيْنَ الَّذِي بَنَى الْحُصُونِ وَجَنَدُوا
وَذَوُوا الْمَفَاخِرِ وَالْمَنَابِرِ وَالْحَا
أَفْنَاهُمَا مَلِكُ الْمُلُوكِ فَأَصْبَحُوا

آخر :

محمد المصطفى المخصوص بالكرم
أرسلته رحمةً من أوسط الأمم
أرجو الرضا منك بالغفران والكرم
إِذَا وَقَفْتُ ذَلِيلًا حَافِي الْقَدَمِ
إِنْ لَمْ تَجِدْ لِي بِالْغَفْرَانِ وَالكَرَمِ
يَا حَجَلْتِي فِي عَدَمِ زَلَّةِ الْقَدَمِ
فِي غَيْرِ طَاعَةِ مَوْلَايَ فَيَا نَدْمِي
وَأَعْرَضْتَ عَنِ طَرِيقِ الْخَيْرِ وَالنَّعْمِ

يارب صل على من حل بالحرم
يارب صل على خير الأنام ومن
أتيت بالذل يارب وبالندم
ذي حالي وانكساري لا تخيبي
قد انقضت عيشتي بالذل وأسفي
حملت ثقلاً من الأوزار في صغري
خسرت عمري وقد فرطت في زمي
دعوت نفسي إلى الخيرات فامتنعت

يا واسع العفو والغفران والكرم
وما تحصلت من خير ولم أقم
والعمر مني انقضى في غفلة الحلم
يا فوزهم غنموا الجنات والنعم
يا فوز عبد إلى الخيرات يستقم
نالوا الهنا والمنى بالخير والكرم
أنجوبه يوم هول الخوف والزحم
وقام جنح الدجى بالدمع منسجم
يوم اللقاء إذ الأقدام في زحم
واشف بوصلك لي بلوأي مع سقمي
وقد مشيت إلى العصيان في همم
من الشدائد والأهوال والتهم
سواك يا غافر الزلات واللمم
وتب علي من الأثام واللمم
وصرت من كثرة الأوزار في ندم
يا خجلتي من إلهي بارئ النسم
أجفانهم في ظلام الليل لم تنم
وخصهم بالرضى والفضل والكرم
أرجو حجاتي منه عند مزدحم
رب البرية منشيها من العدم
خير الخلائق من عرب ومن عجم
أتيت بالذل والتقصير والندم

ذنب عظيم وأرجو منك مغفرة
راح الشباب وولّى العمر في لعب
زمان عزمي قد ضيعته كسلاً
سار المجدون في الخيرات واجتهدوا
شفاء قلبي ذكر الله خالقنا
صفت لأهل التقى أوقاتهم ، سعدوا
ضيعت عمري ولا قدمت لي عملاً
طوبى لعبد أطاع الله خالقه
ظهري ثقيل بذنبي ، آه وأسفي
عليك يا ذا العلا كربي تفرّجه
غفلت عن ذكر معبودي وطاعته
فاغفر ذنوبي وكن يا رب منقذنا
قد أثقلتني ذنوب ما لها أحد
كن منجدي يا إلهي واعف عن زللي
لاح المشيب وولى العمر في لعب
مضى زمانني وما قدمت لي عملاً
نامت عيوني وأهل الخير قد سهرُوا
قاموا إلى ذكر مولاهم فقرّبهم
وليس لي غير ربّ الخلق من سند
لا أرتجي أحداً يوم الزحام سوى
ثم الصلاة على المختار من مضر
والآل ما قال مخلوق لخالقه

آخر:

أَتَعَصَى اللَّهُ وَهُوَ يَرَاكَ جَهْرًا
وَتَخْلُوا بِالْمَعَاصِي وَهُوَ دَانٍ
وَتُنْكِرُ فِعْلَهَا وَلَهُ شُهُودٌ
فَوَيْلُ الْعَبْدِ مِنْ صُحُفٍ فِيهَا
وَيَا حَزْنَ الْمُسِيِّ لِشُؤْمِ ذَنْبٍ
وَيَنْدُمُ حَسْرَةً مِنْ بَعْدِ فَوْتٍ
يَعْضُ يَدَيْهِ مِنْ أَسْفٍ وَحُزْنٍ
فَكُنْ بِاللَّهِ ذَا ثِقَةٍ وَحَادِرٍ
وَيَادِرْ بِالْمَتَابِ وَأَنْتَ حَيٌّ
وَتَقِفُ الْمُصْطَفَى خَيْرَ الْبَرَايَا
عَلَيْهِ مِنَ الْمُهَيَّمِنِ كُلِّ وَقْتٍ

آخر:

تُتُوبُ مِنَ الذُّنُوبِ إِذَا مَرَضْنَا
إِذَا مَا الضَّرُّ مَسَّكَ أَنْتَ بَاكِ
فَكَمْ مِنْ كُرْبَةٍ نَجَّكَ مِنْهَا
وَكَمْ غَطَّكَ فِي ذَنْبٍ وَعَنْهُ
أَمَا تَخْشَى بَأْنَ تَأْتِي الْمَنَايَا
وَتَنْسَى فَضْلَ رَبِّ جَادٍ فَضْلًا
وَكَمْ عَاهَدْتَ ثُمَّ نَقَضْتَ عَهْدًا
فَدَارِكَ قَبْلَ ثِقَلِكَ مِنْ دِيَارِكَ

وَتَنْسَى فِي غَدٍ حَقًّا لِقَاءَهُ
إِلَيْكَ وَلَسْتَ تَخْشَى مِنْ سَطَاهُ
عَلَى الْإِنْسَانِ تَكْتُبُ مَا حَوَاهُ
مَسَاوِيهِ إِذَا وَافَى مَسَاهُ
وَيَعْدُ الْحُزْنَ يَكْفِيهِ جَوَاهُ
وَيَبْكِي حَيْثُ لَا يُجِدِي بُكَاهُ
وَيَنْدُمُ حَسْرَةً بِمَا دَهَاهُ
هُجُومِ الْمَوْتِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرَاهُ
لَعَلَّكَ أَنْ تَنَالَ بِهِ رِضَاهُ
رَسُولًا قَدْ حَبَاهُ وَاجْتَبَاهُ
سَلَامٌ عَطَرَ الدُّنْيَا شَدَاهُ

وَنَرْجِعُ لِلذُّنُوبِ إِذَا بَرِينَا
وَأُخْبِتُ مَا تَكُونُ إِذَا قَوِينَا
وَكَمْ كَشَفَ الْبَلَاءُ إِذَا بُلِينَا
مَدَى الْأَيَّامِ جَهْرًا قَدْ نَهِينَا
وَأَنْتَ عَلَى الْخَطَايَا قَدْ دَهِينَا
عَلَيْكَ وَلَا ارْعَوَيْتَ وَلَا خَشِينَا
وَأَنْتَ لِكُلِّ مَعْرُوفٍ نَسِينَا
رَأَى قَبْرَ تَصِيرُ وَقَدْ نُعِينَا

آخر :

فَيَاوَيْحَ مَنْ شَبَّتَ عَلَى الزَّبْيَغِ نَفْسُهُ
إِلَى أَنْ تَهَامَا الشَّيْبُ وَهُوَ نَذِيرُ
وَمَاتَ وَمَا لَأَقَى سِوَى الْجِزْيِ وَالشَّقَا
وَوَيْحَهُ بَيْنَ الْقُبُورِ نَكِيرُ
وَلَأَقَى إِلَهَ الْعَرْشِ فِي ثَوْبِ حَسْرَةٍ
وَقَدْ كَانَ فِي ثَوْبِ الْغُرُورِ يَدُورُ
فَقَالَ خُلُوهُ لِلْجَحِيمِ مُكْبِلًا
وَضَلُّوهُ نَارًا إِنَّهُ لَكُفُورُ
وَيَا فُورُ مَنْ أَدَى مَنَابِكَ دِينَهُ
وَعَاشَ سَلِيمَ الْقَلْبِ وَهُوَ طَهُورُ
وَتَابَعَ دِينَ الْحَقِّ فَفَهَّمَهَا وَحِكْمَتَهُ
وَلَبَسَى نِدَاءَ السُّلْهِ وَهُوَ شُكُورُ
فَهَذَا الَّذِي فِي الْخُلْدِ يَنْعَمُ بِأَلِهِ
وَتَحَظُّوْا بِهِ بَيْنَ الْأَرَائِكِ حُورُ
فَلَا تُهْمَلُوا يَا قَوْمُ آدَابَ دِينِكُمْ
فَهَجَرُ طَرِيقِ الْأَنْبِيَاءِ فُجُورُ
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا غَمُضَةٌ وَالتَّفَانَةُ
وَحُلُوْ أَمَانِي فَوْتَهُنَّ مَرِيرُ
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا طَائِرٌ وَجَنَاحُهُ
مُرُورٌ لِيَتَالِي الْعُمُرِ وَهُوَ قَصِيرُ
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا جَارِحٌ لَا يَعُوقُهُ
إِذَا انْقَضَ بُنْيَانٌ غَلَا وَقُصُورُ

ورايى المنايبا لا تُردُ سِيَاهُ
 سَوَاءٌ لَذِيهَا حَاكِمٌ وَحَقِيرٌ
 وَأَنَا وَإِنْ عِشْنَا زَمَانًا مُطَوَّلًا
 وَطَابَ لَذِينَا الْعَيْشُ وَهُوَ نَظِيرٌ
 فَبَطْنُ الثَّرَى حَتْمًا مَحَطُّ رِحَالِنَا
 وَهَلْ نَمُّ حَيٍّ مَا حَوْتَهُ قُبُورٌ
 وَيَا لَيْتَهَا كَانَتْ نِهَآيَةً ظَعِينَا
 وَلَكِنْ عُقْبَى الظَّاعِنِينَ نُشُورٌ
 وَخَشْرٌ مَهُولٌ وَازْدِحَامٌ بِمَوْقِفِ
 عَلَى كُلِّ إِخْوَانِ الضِّيَاعِ عَيْبِرٌ
 وَمَضْرَفَةٌ سِيَجْنُ لِمَنْ عَاشَ لَاهِيًا
 بِهِ لَهَبٌ يَشْوِي الْحَشَا وَسَعِيرٌ
 وَخُضْرٌ جِنَانٍ لِلَّذِي مَاتَ تَائِيًا
 وَكَانَ لَهُ فِي الدَّاجِيَاتِ زَفِيرٌ
 فَلَا تُسَلِّمُوا لِلنَّارِ حَرًّا وَجُوهَكُمْ
 وَلَا تُغْضِبُوا الرَّحْمَنَ فَهُوَ غَيُورٌ
 وَتَوَبُّوا إِلَيْهِ وَاسْأَلُوهُ خَنَانَهُ
 فَوَاللَّهِ رَبِّي إِنَّهُ لَغَفُورٌ
 وَلَا يَغْتَرِرُ ذُو الْجَآءِ مِنْكُمْ بِجَاهِهِ
 فَأكْبَرُ عَابٍ فِي الْمَعَادِ حَقِيرٌ
 وَعَنْ جَاهِهِ وَالْمَالِ مَنْ مَاتَ خَارِجٌ
 وَأَغْنَى غَنِيٍّ إِذْ يَمُوتُ فَعِيرٌ

وَلَا تُلْهِكُمْ دُنْيَا أَبَادَتْ وَأَهْلَكَتْ
مُلُوكَ قُرُونٍ عَدَهْنَ كَثِيرُ
وَأَنَا وَإِنْ كَانَتْ أَسَافِلُ قَوْمِنَا
تَسَاوَى لَدَيْهِمْ مُؤْمِنٌ وَكَفُورُ
وَبَاعُوا بِدُنْيَاهُمْ فَضَائِلَ دِينِهِمْ
وَفَاسِقُهُمْ لِلْمَآكِرِينَ نَصِيرُ
فَقَدْ أَسْخَطُوا الرَّحْمَنَ حَتَّى أَهَانَهُمْ
وَلَيْسَ لَهُمْ لِإِنْتِقَامِ شُعُورُ
فَمِنَا أَنَاسَ فِي الدِّيَاجِي نَوَاحُهُمْ
تَبِينَ لَهُمْ عِنْدَ الْبُكَاءِ صُخُورُ
يُنَادُونَ يَا رَحْمَنُ لَطْفًا فَمِنَا
عَهْدِنَاكَ عَطْفًا لِلْهُوفِ نَجِيرُ
فَيَا مُصْلِحَ الْأَحْوَالِ جَمِّلْ شُؤُونََنَا
فَأَنْتَ لِاصْلَاحِ الشُّؤُونِ جَدِيرُ
وَأَنْتَ إِلَهُ الْعَالَمِينَ بِأَسْرِهِمْ
وَأَنْتَ سَمِيعُ عَالِمٍ وَبَصِيرُ
فَلَا يَأْسَ إِذْ أَنْتَ الْقَدِيرُ وَكُلُّ مَنْ
تَوَلَّاهُ يَأْسُ مِنْكَ فَهُوَ كَفُورُ
وَصَلِّ وَسَلِّمْ يَا إِلَهِي تَفَضُّلاً
عَلَى مَنْ يَذْكُرَاهُ الْقُلُوبُ تُنِيرُ
مَحَمَّدُ قُطْبُ الْمُرْسَلِينَ وَمَنْ رَحَى
رِسَالَتِهِمْ جَمْعاً عَلَيْهِ نَدُورُ

يَا غَافِلًا عَنِ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِي سِنَةٍ
 وَالدَّهْرِ يُوقِظُ بِالْآيَاتِ وَالْعِبَرِ
 كَمْ ذَا تَنَامُ وَعَيْنُ الدَّهْرِ سَاهِمَةٌ
 لَهُ حَوَادِثُ فِي الْغُدُواتِ وَالْبُكَرِ
 لَا تَأْمَنُ الدَّهْرَ وَاحْتِزْ مِنْ تَقْلِبِهِ
 فَشَيْمَةُ الدَّهْرِ شَوْبُ الصُّفْرِ بِالْكَدِرِ
 وَارْعَبْ بِنَفْسِكَ عَمَّا سَوْفَ تُذَرِكُهُ
 فِعْلَ اللَّيْبِ أَخِي التَّحْقِيقِ وَالنُّظَرِ
 مَاذَا يَغْرُكَ مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ وَمِنْ
 عُمُرٍ يَمُرُّ كَمِثْلِ اللَّحْجِ بِالْبَصْرِ
 فَاْمَهْذُ لِنَفْسِكَ فَالسَّاعَاتُ فَانِيَةٌ
 وَالْعُمُرُ مُتَتَقِصُ وَالْمَوْتُ فِي الْأَثَرِ

آخر:

وَكَيْفَ قَرَّتْ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْيُنُهُمْ
 أَوْ اسْتَلَذُّوا لَذِيذَ النَّوْمِ أَوْ هَجَعُوا
 وَالْمَوْتُ بُنِيذَرُهُمْ جَهْرًا عَلَانِيَةً
 لَوْ كَانَ لِلْقَوْمِ أَسْمَاعٌ لَقَدْ سَمِعُوا
 وَالنَّارُ ضَاحِيَةٌ لَا بُدَّ مَوْرِدُهُمْ
 وَلَيْسَ يَذَرُونَ مَنْ يَنْجُو وَمَنْ يَقْعُ
 قَدْ أَمَسَّتِ الطَّيْرُ وَالْأَنْعَامُ آمِنَةٌ
 وَالنَّوْنُ فِي الْبَحْرِ لَا يُخْشَى لَهَا فَرْعُ

وَالْأَدِيمِي بِهَذَا الْكَسْبِ مُرْتَهَنٌ
 لَهُ رَقِيبٌ عَلَى الْأَسْرَارِ يَطْلُعُ
 حَتَّى يُرَى فِيهِ يَوْمَ الْجَمْعِ مُنْفَرِدًا
 وَخَصْمُهُ الْجِلْدُ وَالْأَبْصَارُ وَالسَّمْعُ
 وَإِذْ يَقُومُونَ وَالْأَشْهَادُ قَائِمَةٌ
 وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَالْأَمْلَاقُ قَدْ خَشَعُوا
 وَطَارَتْ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي مُنْشَرَةً
 فِيهَا السَّرَائِرُ وَالْأَخْبَارُ تُطْلَعُ
 فَكَيْفَ بِالنَّاسِ وَالْأَنْبَاءُ وَقَعَةٌ
 عَمَّا قَلِيلٍ وَمَا تَذَرِي بِمَا تَقْعُ
 أَفِي الْجِنَانِ وَقَوْزٍ لَا انْقِطَاعَ لَهُ
 أَمْ فِي الْجَجِيمِ فَلَا تُبْقِي وَلَا تَدْعُ
 تَهْوِي بِسُكَّانِهَا طَوْرًا وَتَرْفَعُهُمْ
 إِذَا رَجَوْا مُخْرَجًا مِنْ غَمِّهَا قُبِعُوا
 طَالَ الْبُكَاءُ فَلَمْ يَنْفَعْ تَضَرُّعُهُمْ
 مَهِيَّاتٌ لَا رِقَّةٌ تُغْنِي وَلَا جَزْعُ

آخر:

لِلَّهِ ذُرُّ السَّادَةِ الْعُبَّادِ
 أَلْوَانُهُمْ تُنْبِيكَ عَنْ أَحْوَالِهِمْ
 كَتَمُوا الضَّنَى حِفْظًا لَهُمْ وَتَحَمَّلُوا
 هَجَرُوا الْمَرَاقِدَ فِي الظُّلَامِ لِرَبِّهِمْ
 لَا يَفْتُرُونَ إِذَا الدُّجَى وَافَاهُمُوا
 فِي كُلِّ كَهْفٍ قَدْ ثَوَّوْا أَوْ وَادِي
 وَدُمُوعُهُمْ عَنْ حُرْقَةِ الْأَكْبَادِ
 سَقَمَ الْهَوَى وَمَشَقَّةِ الْأَجْسَادِ
 وَاسْتَبَدَّلُوا سَهْرًا بِطَيْبِ رُقَادِ
 مِنْ كَثْرَةِ الْأَذْكَارِ وَالْأُورَادِ

ورَأَوْا عَلَامَاتِ الرَّحِيلِ فَبَادَرُوا
 فَإِذَا اسْتَمَالَ قُلُوبَهُمْ دَاعِي الْهَوَى
 نَظَرُوا إِلَى الدُّنْيَا تَغْرُبُ بِأَهْلِهَا
 فَتَجَنَّبُوهَا عَفْوَةً وَتَزْهَدًا
 وَمَضَوْا عَلَى مَنَاجِ صَحْبِ نَبِيِّهِمْ

آخر:

يَا مَنْ يُعَاهِدُ وَيُنْكُثُ عَلَى الطَّاعَةِ أَنْ يَمُكُثُ
 وَلَوْ أَقْسَمَ فَهَوَى يَخِثُ كَأَنَّهُ طِفْلٌ يَعِثُ
 أَمَا تَخْشَى مِنْ سَوَاكَ

إِلَى مَتَى تُهْمِلُ نَفْسَكَ نَاسِ مَصِيرِكَ فِي لَحْدِكَ
 وَأَنْتَ فِي الْقَبْرِ وَحْدَكَ وَاللُّدُودُ لِأَهْلِ جِسْمِكَ
 وَقَدْ جَفَاكَ أَحَاكَ

إِنْ كُنْتَ مِثْلِي عَاصِي عَنِ الطَّاعَةِ مُتَقَاصِي
 فَتُبْ فَوْرًا بِإِحْلَاصٍ قَبْلَ يُؤَخِّدُ بِالنُّوَاصِي
 وَلَا تَأْمَلْ بِإِحْلَاصٍ

أَفِقْ وَقُمْ وَابْكُ مَعِي عَلَى الذَّنْبِ بِأُدْمَعِي
 وَقُلْ يَا رَبِّ كُنْ مَعِي عَسَاكَ تُذَرِّكُ مُنَاكَ
 عِنْدَ اسْتِمَاعِ الْمَلَاهِي تَحْضُرُ بِجِسْمِكَ يَا لِأَهْلِ
 أَمَا تَخْشَى مِنَ الْإِلَهِيِّ مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِي
 وَهُوَ بِعَلَامِ الْعُيُوبِ

إِخْذِرْ مَصَائِدَ ذُنُوبِكَ وَفَكِّرْ وَانظُرْ عُيُوبَكَ
 مِمَّا جَنَّتَهُ عُيُوبُكَ تَجِدْهَا شَيْعًا يَهُولُكَ

وَيَحْكُ اتَّبِعْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ أَنْ تُدْخَلَ فِي رَمْسِكَ
وَاعْمَلْ لِيَوْمِكَ وَأَمْسِكَ وَاحْتَطِ لِرُوحِكَ وَجَسْمِكَ

لِتَسْلَمَ مِنَ الْهَلَاكِ

إِعْمَلْ حِذَارَ التَّدَامَةِ إِذَا أَرَدْتَ السَّلَامَةَ
وَتَأَمَّنْ مِنَ الْمَلَامَةِ إِذَا قَامَتِ الْقِيَامَةُ

وَقَدْ قَامَتِ الْأَمَلَاكُ

وَقُمْتَ تَقْرَأُ كِتَابَكَ وَقَدْ عَايَنْتَ أَعْمَالَكَ
وَشَهِدْتَ فِيهَا أَعْظَاؤَكَ بِمَا كَانَ مِنْ أَعْمَالِكَ

فَاتَّبِعْ قَبْلَ الْهَلَاكِ

إِذَا عَايَنْتَ جَهَنَّمَ وَقَدْ خِيفْتَ أَنْ لَا تَسْلَمَ
وَقَدْ قَالَ لَكَ مَالِكٌ كَمَا قَالَ لِأَمْثَالِكَ

تَيَقَّنْتَ بِالْهَلَاكِ

كَمْ كُنْتُ تَجَنَّبُ وَتَأَمَّنُ وَتَقُولُ أَنَا مُؤْمِنٌ
وَلَمْ تَخَفْ مِنَ الْمُؤْمِنِ خَلْقِ الْخَلْقِ الْمُهَيَّبِينَ

وَأَنْتَ تَعْمَلُ يَرَاكَ

كَمْ أَوْقَاتٍ قَدْ تَنَالَتْ وَمِنْ حُطْأٍ قَدْ تَوَالَتْ
سَرِيحاً عَنْكَ وَبَائَتْ فِي مَعَاصِرٍ وَمَا فَائَتْ

فِي مَا يُغْضِبُ الرَّحْمَنَ

كَمْ قَدْ سَمِعْتَ الْمَوَاعِظَ تُتْلَى وَلَا عِرْقٍ نَابِضٌ
أَيْضاً وَلَا دَمْعٍ فَائِضٌ خَوْفاً مِنْ بَاسِطِ قَابِضُ

وَيَحْكُ فَمَا أَقْسَاكَ

كَمْ مُعْتَرٍ فِي شَبَابِهِ لَوْ عَنْ عَرَضِ حِسَابِهِ
وَمَا حَوَاهُ كِتَابُهُ مِمَّا جَنَى فِي شَبَابِهِ

مِنْ مُوجِبَاتِ الْهَلَاكِ
 إِنْ كُنْتَ أَضْمَرْتَ تَوْبَةً صَادِقَةً عَنِ الْحَوْبَةِ
 مُصَمِّمًا فِي ذِي التَّوْبَةِ فَلَا تَحْدُثْ فِي أَوْبَةِ
 وَأَقْبِلْ وَاخْضِعْ لِمَوْلَاكَ
 فَإِنَّ الرَّبَّ قَرِيبٌ وَلِلدُّعَاءِ مُجِيبٌ
 إِذَا دَعَاهُ اللَّيْسِبُ وَهُوَ مُخْلِصٌ وَمُنِيبٌ
 رَاجِعٌ مِنْهُ لِلْغُفْرَانِ
 بَادِرٌ وَقَتُّكَ حَالًا وَاحْرَصْ عَلَى ارْتِيَادِ اللَّمَّخْلِصِ
 قَبْلَ أَنْ لَا تَقْدِرَ تَخْلِصُ وَلَمْ تَجِدْ مِنْ مَنَاصِ
 إِذَا بُوَّتَ بِالْخُسْرَانِ

آخر: يَرْثِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

أَسْفَى عَلَى فَقْدِ الرَّسُولِ طَوِيلُ
 رُزْءٌ تَكَادُ الْأَرْضُ مِنْهُ وَالسَّمَاءُ
 غَمَّرَ الْقُلُوبَ بِحُزْنِهِ وَبِوَجْدِهِ
 بَابِي وَأُمِّي مَنْ ثَوَى فِي تَرْبَةٍ
 وَالْجَوُّ أَظْلَمَ بَعْدَ مَوْتِ الْمُصْطَفَى
 أَسْفَا عَلَى مَنْ جَاءَنَا بِهَدَايَةٍ
 وَهُوَ الْإِلَهُ أَتَى بِتَأْيِيدٍ لَهُ
 يَا نَفْسُ لَا بِالْمَوْتِ تَعْتَبِرِي وَلَا
 يَا نَفْسُ بَعْدَ الْمُصْطَفَى أَقْتَطِمِعِي
 يَا نَفْسُ كَمْ تَعْصِي إِهْلِكَ جَهْرَةً
 يَا نَفْسُ ثَوِي مِنْ ذُنُوبِكَ إِنَّهُ
 أَسْفَى مَدَى الْأَيَّامِ لَيْسَ يَزُولُ
 هَذِي تَمِيدُ لَهُ وَتِلْكَ تَمِيلُ
 فَلِكُلِّ قَلْبٍ لَوَعَةٌ وَعَوِيلُ
 وَالْحُزْنُ فِي قَلْبِي عَلَيْهِ يَجُولُ
 وَالْعَيْنُ أَدْمَعُهَا عَلَيْهِ تَسِيلُ
 وَعَلَيْهِ حَقًّا أَنْزَلَ التَّنْزِيلُ
 وَعَلَيْهِ مِنْهُ شَاهِدٌ وَدَلِيلُ
 تُصْغِي لِذِي نُصْحٍ لَكَ سَيَقُولُ
 فِي الْخُلْدِ كَلًّا مَا إِلَيْهِ سَيِيلُ
 وَالْقَلْبُ مِنِّي بِالذُّنُوبِ عَلِيلُ
 مَنْ يَعِصُ رَبَّ الْعَرْشِ فَهُوَ ذَلِيلُ

يَا نَفْسُ كَمْ تَعْصِي وَرَبِّكَ نَاطِرٌ
يَا نَفْسُ لَا تَرْجِي الْبَقَاءَ فَإِنَّهُ
كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى النَّجَاةِ وَإِنِّي
مَا جِئْتِي إِلَّا الْبُكَاءُ وَقَدْ غَدَا
مِنْ بَعْدِ مَوْتِ الْمُصْطَفَى هَلْ لِأَمْرٍ
وَهُوَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى وَالْمُجْتَبَى
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ

وِيرَى فِعَالِكِ وَالذَّجَى مَسْئُولٌ
سَيْفُ الْمَنَايَا فِي الْوَرَى مَسْئُولٌ
بِقُيُودِ ذَنْبِي دَائِمًا مَقْلُوبٌ
حُزْنِي عَلَى قُبْحِ الذُّنُوبِ يَطْوُلُ
فِي الدَّهْرِ يَوْمًا لِلْبَقَاءِ سَيْلٌ
وَنَبِي حَقِّ لِلْوَرَى وَرَسُولٌ
مَا حَنَّ مُشْتَاقٌ وَسَارَ دَلِيلٌ

آخر:

لَوْ جَرَى الدَّمْعُ عَلَى قَدْرِ الْمَصَابِ
مَاتَ خَيْرُ الْخَلْقِ مَنْ قَدْ خَصَّهُ
كُلُّ حَيٍّ ذَائِقٌ كَأْسَ الْفَنَاءِ
أَيُّهَا النَّاسُ لَكُمْ بِالْمُصْطَفَى
فَثِقُوا بِاللَّهِ وَارْضُوا وَخُذُوا
وَاعْلَمُوا أَنَّ النَّبِيَّ الْمُصْطَفَى
فَعَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّى دَائِمًا

شَابَهَتْ أَجْفَانُنَا سَحَّ السَّحَابِ
رَبُّهُ بِالصَّحْبِ مِنْ خَيْرِ صِحَابِ
هَكَذَا الْمَسْطُورُ فِي أَمِّ الْكِتَابِ
أُسُوءَةُ فِالْمَوْتُ يُذْنِي لِلذَّهَابِ
مَا قَضَى اللَّهُ بِصَبْرٍ وَاحْتِسَابِ
شَافِعٌ مُشَفِّعٌ يَوْمَ الْمَآبِ
كُلَّمَا أُمْطَرَ قَطْرٌ مِنْ سَحَابِ

آخر:

كَيْفَ تَلْتَذُّ جُفُونِي بِالْمَسَامِ
أَمْ لِقَلْبِي رَاحَةً مِنْ بَعْدِهِ
إِنْ يَكُنْ غَابَ عَنِ الدُّنْيَا فَمِي
لَكِنْ الْمَقْلُوبُ حَتْمٌ لِأَرْمِ
لَيْسَ فِي الدُّنْيَا بُكَاءٌ لِأَمْرِي

بَعْدَ شُرْبِ الْمُصْطَفَى كَأْسِ الْحِمَامِ
وَجُفُونٍ بِالْبُكَاءِ سَحَّتْ دَوَامِ
جَنَّةِ الْمَأْوَى لَهُ أَعْلَى مَقَامِ
مَا لَنَا مِنْ بَأْسِهِ مِنْ اعْتِصَامِ
بَعْدَ مَوْتِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْأَنَامِ

فِي الْبَرَايَا سَيِّدِ الرَّسْلِ الْكِرَامِ
هَلْ وَبَلٌ مِنْ رَفِيعَاتِ الْعَمَامِ

أَحْمَدُ الْهَادِي الشَّفِيعُ الْمُرْتَضَى
فَعَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّى كُلَّمَا

آخِر :

أَطْلَبُ هُدَيْتَ عُلُومِ الْفَقْهِ وَالسُّنَنِ
لَا تُطْوِيئُهُ عَلَيَّ شَكٌّ وَلَا دَخَنٌ
كَانُوا فَبَانُوا حِسَانَ السِّرِّ وَالْعَلَنِ
وَلَا شَرُّوا دِينَهُمْ بِالْبَحْسِ وَالْعَبَنِ
خَيْرُ الْقُرُونِ نُجُومُ الدَّهْرِ وَالزَّمَنِ
أَهْلُ التَّقَى وَالْهُدَى وَالْعِلْمِ وَالْفِطَنِ

يَا سَائِلًا عَنْ حَمِيدِ الْهَدْيِ وَالسُّنَنِ
وَعَقْدَ قَلْبِكَ فَاشْدُدْهُ عَلَى نَلْحِ
وَاسْأَلْكَ سَبِيلَ الْأَلَى حَازُوا نَهْيَ وَتَقَى
هُمُ الْأَيْمَةُ وَالْأَقْطَابُ مَا انْحَدَعُوا
أَصْحَابُ خَيْرِ الْوَرَى أَحْبَابُ مِلَّتِهِ
وَتَابِعُوهُمْ عَلَى الْهَدْيِ الْقَوِيمِ هُمْ

آخِر :

وَاعْمَلْ لِيَوْمِ الْوَعِيدِ
وَلَيْسَ عَنْهُ مَحِيدِ
فَاذْكُرْ بَيْتَكَ الْجَدِيدِ
مَمْنُوعٌ عَمَّا يُرِيدِ
فِي ثَلَاثٍ لَا تَزِيدِ
مُفْلِسٌ غَرِيبٌ وَجِيدِ
يَأْكُلُ مِنْهُ مَا يُرِيدِ
عَمَّا يُرِيدُ بَعِيدِ
مَا أَنْتَ فِيهِ تُجِيدِ
مِنْهُمْ شَقِيٌّ أَوْ سَعِيدِ

وَيَحْكُ تَبَّهٌ لِنَفْسِكَ
فَالْمَوْتُ يَأْتِيكَ بَغْتَةً
إِنْ كُنْتَ يَا صَاحِبَ نَائِمِ
فِيهِ تَسْكُنُ أَنْتَ وَحَدِّكَ
مِقْدَارُهُ مِثْرٌ عَرَضًا
وَصِرْتَ وَحَدِّكَ فِي لَحْدِكَ
وَالدُّودُ يَرْتَعُ فِي جِسْمِكَ
تَبْقَى فِيهِ مُتَحَيِّرٌ
أَهْلُ الْقُبُورِ تَمَنَّوْا
وَلَسْتَ تَدْرِي مَنْ هُوَ

فَدَعَّ دُمُوعَكَ تَجْرِي
 كُلُّ الْقُلُوبِ قَدْ لَانَتْ
 نَسِيتَ يَوْمَ التَّلَاقِ
 نَسِيتَ يَوْمَ الْمَجِيءِ
 قُلْ لِي بِرَبِّكَ مَاذَا
 إِذَا جِيءَ بِجَهَنَّمَ
 وَقَدْ جَاءَتْ تَشَهُقُ غَيْظًا
 وَرَأَاهَا كُلُّ مُجْرِمٍ
 يَوْمَ الْمَمَرِّ حُفَاةً
 وَهَنَّاكَ تَتَذَكَّرُ
 لِأَنَّ الْحَالَةَ قَدْ فَاتَتْ
 وَلَوْ مِلِيءَ الْأَرْضِ يَنْذِلُ
 فَلَنْ يُقْبَلَ ذَاكَ مِنْهُ
 وَلَنْ يَنْجُو سِوَى شَخْصٍ
 إِنَّ الْحِسَابَ شَدِيدُ
 إِلَّا قَلْبَكَ كَالْحَدِيدِ
 إِذِ الْقَلْبُ فِي الْوَرِيدِ
 مَعَ السَّائِقِ وَالشَّهِيدِ
 تَرَى حَالَةَ الْعَيْنِ
 أَمَامَ كُلِّ شَهِيدِ
 عَلَى الْكَافِرِ الْعَيْنِ
 وَلَا عَنْهَا مِنْ مَجِيدِ
 عَلَى الصِّرَاطِ الْمَدِيدِ
 قَوْلَ النَّاصِحِ الرَّشِيدِ
 عَلَى الْمُشْرِكِ الْعَيْنِ
 مِنَ الثَّالِثِ وَالْجَدِيدِ
 لِفُتُورِ الْأَمْرِ الْأَكِيدِ
 أَطَاعَ الرَّبَّ الْحَمِيدِ

وقال آخر :

شِبَابٌ تَوَلَّى مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
 فَهَذَا كَلِيلُ الْوَصْلِ لَوْنًا وَمُدَّةُ
 فَاطِيبُ عَيْشِ الْمَرْءِ عَصْرُ شَبَابِهِ
 فَلَا تُحَسِّنِ الْعَمْرَ بَعْدَ شَبَابِهِ
 إِذَا الشَّيْخُ أَثْرَى فَهُوَ أَفْقَرُ مُعْدِمِ
 بَكَى النَّاسُ أَيَّامَ الشَّيْبَةِ قَبْلَنَا
 وَشَيْبٌ تَبَدَّى لَيْسَ مِنْهُ مُقْبِلُ
 وَذَا كَنَهَارِ الْهَجْرِ فَهُوَ طَوِيلُ
 وَمَنْ سَعِدَهُ لَوْ مَاتَ حِينَ يُزُولُ
 فَكُلُّ حَيَاةٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَضُولُ
 وَإِنْ صَحَّ بَعْدَ الشَّيْبِ فَهُوَ عَلِيلُ
 بُكَاءُ أَطَالُوا فِيهِ وَهُوَ قَلِيلُ

وقال في المعنى :

أَسْفَى أَدِيمٌ عَلَيْهِ عَضُّ أُنَامِلِي
مِنْهُ وَلَا أَمَلٌ لِأُوبَةِ رَاحِلِ
لَمْ يُظْفِرْ حَظِي لَدَيْهِ بِطَائِلِ
أَسْفَى عَلَى زَمَنِ الشَّبَابِ الرَّائِلِ
وَلِي فَلَآ طَمَعٌ بِعَطْفَةِ هَاجِرِ
هَذَا عَلَى أَنَّ الْعَفَافَ وَهَمَّتِي

وقال في الوعظ :

كُنْ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى وَجَلٍ
فَعَقُولُ النَّاسِ لَاهِيَةٌ
يَجْرَعُ الْإِنْسَانُ لَذَّتْهَا
أَنْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي شُلَلٍ
كُلُّ مَا فِيهَا يَزُولُ فَلَا
يَا مَرِيضاً لَمْ يَجِدْ أَلْمَا
يَا بَصِيراً لَيْسَ يُبْصِرُ مَا
لَوْ أَرَاكَ الْعَقْلُ أَيْسَرَهُ
لِلْهُدَى نُورٌ يَدُلُّ عَلَى
فَابْتَدِرْ مَا سَوَّفَ تَذَكَّرَهُ
لَيْسَ يُجِدِي الْقَوْلُ مَنَفَعَةً
وَإِذَا مَا الْفَهْمُ عَاذَكَ لَمْ

وَتَوَقَّعْ بَعْتَةَ الْأَجَلِ
فِي الْهَوَى وَالْكَسْبِ وَالْأَمَلِ
وَهِيَ مِثْلُ السَّمِّ فِي الْعَسَلِ
وَالْمَنَايَا فِيكَ فِي شُغْلِ
فَرَقَ بَيْنَ الْهَمِّ وَالْجَدَلِ
أَنْتَ لَوْ تَذَرِي أَبُو الْعِلَلِ
فِيهِ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ زَلَلِ
كَيْدَتْ أَنْ تَفْنَى مِنَ الْحَجَلِ
آخِرِ الْأَشْيَاءِ بِالْأَوَّلِ
نَادِماً مَا دُمْتَ فِي مَهَلِ
حِينَ تُبْدِيهِ بِلَا عَمَلِ
تَنْتَفِعَ بِالْوَعْظِ وَالْعَدَلِ

وقال في المعنى :

إِذَا دَأَبْتَ لَكَ الدُّوَلُ
فَلَوْ سَمَّحَتْ بِهَا الْأَيَا
فَفَكَّرْ كَيْفَ تَنْتَقِلُ
مُ لَمْ يَسْمَعْ بِهَا الْأَجَلُ

فَاِنَّكَ اِنْ تَجِدَ اَمَلًا فَاِنَّكَ اِنْ تَجِدَ اَمَلًا
 فَمَا يُرْوِيكَ مِنْ دُنْيَا فَمَا يُرْوِيكَ مِنْ دُنْيَا
 وَاِنَّكَ كُلُّ مَا جَمَعْتَ وَاِنَّكَ كُلُّ مَا جَمَعْتَ
 فَمَا لَكَ مِنْهُ فِيمَا بَعْدَ فَمَا لَكَ مِنْهُ فِيمَا بَعْدَ
 وَبَطْشَةُ قَابِضِ الْاَزْوَاجِ وَبَطْشَةُ قَابِضِ الْاَزْوَاجِ
 عَجِبْتُ لِاَمْنِ سَاهِ عَجِبْتُ لِاَمْنِ سَاهِ
 وَجَيْشِ الْمَوْتِ يَطْلُبُهُ وَجَيْشِ الْمَوْتِ يَطْلُبُهُ
 وَمَا فِي قَصْدِهِ شَكٌّ وَمَا فِي قَصْدِهِ شَكٌّ
 وَسَيَّانِ الْجَبَانِ لَدِي وَسَيَّانِ الْجَبَانِ لَدِي

وقال :

اِذَا شَرُفَتْ نَفْسُ الْفَتَى عَافَتْ الدُّلَا اِذَا شَرُفَتْ نَفْسُ الْفَتَى عَافَتْ الدُّلَا
 وَلَوْ حَازَ مُلْكَ الْاَرْضِ وَالْعَيْشِ خَالِدًا وَلَوْ حَازَ مُلْكَ الْاَرْضِ وَالْعَيْشِ خَالِدًا
 لَهُ سَيْفٌ صَبْرٌ مُغْمَدٌ فِي قَنَاعَةٍ لَهُ سَيْفٌ صَبْرٌ مُغْمَدٌ فِي قَنَاعَةٍ

ذكر من رثى النبي ، صلى الله عليه وسلم

: قال أبو بكر الصديق يرثي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

يَا عَيْنِ فَبَانِكِي وَلَا تَسَامِي ، يَا عَيْنِ فَبَانِكِي وَلَا تَسَامِي ،
 عَلَيَّ نَحِيرِ خَلْقِ اللَّهِ عِنْدَ الْبَلَا عَلَيَّ نَحِيرِ خَلْقِ اللَّهِ عِنْدَ الْبَلَا
 فَصَلَّى الْمَلِكُ وَكَلَّمَ الْعِبَادَ فَصَلَّى الْمَلِكُ وَكَلَّمَ الْعِبَادَ
 فَكَيْفَ الْحَيَاةُ لِفَقْدِ الْحَيِّبِ فَكَيْفَ الْحَيَاةُ لِفَقْدِ الْحَيِّبِ
 وَكُنَّا جَمِيعًا مَعَ الْمُهْتَدِي وَكُنَّا جَمِيعًا مَعَ الْمُهْتَدِي

: وقال أبو بكر الصديق أيضاً :

لَمَّا رَأَيْتُ نَبِيَّنَا مُنْجِدًا لَا
وَارْتَعْتُ رَوْعَةَ مُسْتَهَامٍ وَاللَّهِ .
أَعْتَبْتُ وَبِحُكِّ إِنْ حَبَّكَ قَدْ تَوَى
بِالْيَتِي مِنْ قَبْلِ مَهْلِكِ صَاحِبِي
فَلْتَحَدَّثْنِ بَدَائِعِ مِنْ بَعْدِهِ .

: وقال أبو بكر أيضاً :

بَاتَتْ تَأْوِيئِي هُمُومٌ . . . حُشْدُ
بِالْيَتِي حَيْثُ نُبِّئْتُ الْغَدَاةَ بِهِ
لَبِئْتَ الْقِيَامَةَ قَامَتْ بَعْدَ مَهْلِكِهِ .
وَاللَّهِ أَنِّي عَلَى شَيْءٍ فُجِعْتُ بِهِ
كَمْ لِي بَعْدَكَ مِنْ هَمٍّ يَنْصَبُّنِي
كَانَ الْمَصْقَاءَ فِي الْأَخْلَاقِ قَدْ عَلِمُوا ،
نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ مَيِّتٍ وَمِنْ بَدَانٍ !

قال وقال عبد الله بن أنيس يرضي النبي ، صلى الله عليه وسلم :

تَطَاوَلَ لَيْلِي وَأَعْتَرَتْنِي الْقَوَارِعُ
غَدَاةَ نَعْمَى النَّاعِي إِلَيْنَا مُحَمَّدًا .
فَلَرَوَدَ مِنَّا قَتْلُ نَفْسِي قَتْلُهَا !
قَالَيْتُ لَا إِلَهَ إِلَّا عَلَى مَلِكَ مَالِكِ
وَلَكِنِّي بِكَ عَلَيْهِ وَمُتَّبِعُ

وَحَطَبُ جَلِيلٍ لِلْبَلِيَّةِ جَامِعُ !
وَتَلَكِ الْبَلِيَّةُ تَسْتَكُ مِنْهَا الْمَسَامِعُ
وَلَكِنَّهُ لَا يَدْفَعُ الْمَوْتَ دَالِعُ
مِنْ النَّاسِ ، مَا أَوْفَى نَبِيٌّ وَفَارِعُ
مُصِيبَتِهِ . إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعُ !

وَقَدْ قَبَضَ اللهُ النَّبِيَّ قَبْلَهُ ،
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي ! مَنْ يَقُومُ بِأَمْرِنَا ؟
ثَلَاثَةٌ رَهْطٍ مِنْ قُرَيْشٍ هُمْ هُمْ
عَلَيْهِ أَوْ الصِّدِّيقُ أَوْ عُمَرُ لَهَا ،
فَلَمَّا قَالَ مِنَّا قَاتِلٌ غَيْرَ هَدَاهِ
فِيَا لِقُرَيْشٍ ! قَلَدُوا الْأَمْرَ بَعْضَهُمْ ،
وَلَا تَبْطِئُوا عَنْهَا فَوَاقًا فَلَمَّا

وَعَادُ أُصَيْبَتِ بِالرُّزْيِ وَالتَّبَايَعُ
وَهَلْ فِي قُرَيْشٍ مِنْ إِمَامٍ يُنَازِعُ ؟
أَزِمَةٌ هَذَا الْأَمْرُ ، وَاللهُ صَانِعُ
وَلَيْسَ لَهَا بَعْدَ الثَّلَاثَةِ رَاجِعٌ !
أَبَيْتْنَا ، وَقُلْنَا : اللهُ رَأَى وَسَامِعُ
فَلَمَّا صَحِيحَ الْقَوْلِ لِلنَّاسِ نَافِعُ
إِذَا قُطِعَتْ لَمْ يُمْنَ فِيهَا الطَّامِعُ

عن خالد بن يزيد عن سعيد ، يعني ابن أبي هلال : أن حسان بن ثابت قال وهو
يرثي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

وَاللهِ مَا حَمَلْتَ أَنْتَى وَلَا وَضَعْتَ
أُمِّي نِسَاؤَكَ عَطَلْنَ الْبُيُوتَ ، فَمَا
رَمَلَ الرَّوَاهِبِ يَلْبَسْنَ الْمُسُوحَ ، وَقَدْ

مِثْلَ النَّبِيِّ رَسُولِ الْأُمَّةِ الْهَادِي
يَضْرِبْنَ خَلْفَ قَفَا سِتْرِ بَاوْتَادِ
أَيْقَنَ بِالْبُؤْسِ بَعْدَ النِّعْمَةِ الْبَادِي

وقال حسان بن ثابت أيضاً يرثي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،

أَلَيْتُ حِلْفَةَ بَرٍّ غَيْرِ ذِي دُخُلٍ
بِاللهِ مَا حَمَلْتَ أَنْتَى وَلَا وَضَعْتَ
وَلَا مَشَى فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ أَحَدٍ
مَنْ الَّذِي كَانَ نُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ
مُصَدِّقًا لِلنَّبِيِّينَ الْأُولَى سَلَفُوا ،
خَيْرَ الْبَرِيَّةِ إِنِّي كُنْتُ فِي نَهْرٍ

مِنِّي ، أَلَيْتَ حَقَّ غَيْرِ إِفْنَادِ !
مِثْلَ النَّبِيِّ ، نَبِيِّ الرَّحْمَةِ الْهَادِي
أَوْفَى بِذِمَّةِ جَارٍ أَوْ بِمِيعَادِ
مُبَارَكِ الْأَمْرِ ذَا حَزْمٍ وَإِرْشَادِ ،
وَأَبْذَلَ النَّاسَ لِلْمَعْرُوفِ لِلْجَادِي
جَارٍ ، فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ الْمُرُودِ الصَّادِي

وقال حسان يرثيه ، صلى الله عليه وسلم :

مَا بِالْ عَيْنِكَ لَا تَنَامُ ! كَأَنَّمَا
جَزَعًا عَلَى الْمَهْدِيِّ أَصْبَحَ ثَاوِيًا ،
كُحِلَتْ مَآقِبُهَا بِكُحْلِ الْأَرْمَدِ ؟
يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى لَا تَبْعُدُ

بَعْدَ الْمَغِيبِ فِي سَوَاءِ الْمُتَّحِدِ
 كُنْتُ الْمَغِيبَ فِي الضَّرِيحِ الْمُتَّحِدِ !
 وَلَدَّتْهُ مُحْصَنَةٌ بِسَعْدِ الْأَسْعَدِ
 مَنْ يَهْدَ لِلنُّورِ الْمُبَارَكِ يَهْتَدِ ا
 يَا لَهْفَ نَفْسِي لَيْتَنِي لِمَ أَوْلَدِ ا
 فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ النَّبِيَّ الْمُهْتَدِي ا
 يَا لَيْتَنِي صُبْحْتُ مِمَّ الْأَسْوَدِ ا
 فِي رَوْحَةٍ مِنْ يَوْمِنَا أَوْ مِنْ غَدِ ا
 مَحْضًا مَضَارِبُهُ كَرِيمَ الْمُحْتَدِ
 فِي جَنَّةِ تَفْقِي عَيُونِ الْحُسَدِ
 يَا ذَا الْحَلَالِ وَذَا الْعُلَا وَالسُّودِ ا
 إِلَّا بِكَيْتُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
 سُودًا وَجُوهُهُمْ كَلَوْنِ الْإِثْمِدِ
 وَقُضُولُ نِعْمَتِهِ بِنَا لَا تُجْحَدِ
 أَنْصَارُهُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَسْهَدِ
 وَالطَّيِّبُونَ عَلَى الْمُبَارَكِ أَحْمَدِ ا

يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ !
 جَنِّي بِقَبِيكَ التَّرْبَ لَهْفِي لَيْتَنِي
 يَا بِكْرَ أَمِينَةِ الْمُبَارَكِ ذِكْرُهُ ،
 نُورًا أَضَاءَ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا ،
 أَقِيمُ بَعْدَكَ بِالْمَدِينَةِ بَيْنَهُمْ ؟
 يَا أَبِي وَأُمِّي مَنْ شَهِدْتُ وَقَاتَهُ
 فَظَلَلْتُ بَعْدَ وَقَاتِهِ مُتَلَدِّدًا ،
 أَوْ حَلَّ أَمْرُ اللَّهِ فِينَا عَاجِلًا
 فَتَقُومُ سَاعَتُنَا فَتَلْقَى سَيِّدًا
 يَا رَبِّ ا فَاجْمَعْنَا مَعًا وَتَبَيَّنَا
 فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ ، وَاكْتُبْنَا لَنَا
 وَاللَّهِ أَسْمَعُ مَا حَبِيبْتُ بِهَالِكِ
 ضَاقَتْ بِالْاِنْصَارِ الْبِلَادُ ، فَاصْبَحُوا
 وَلَقَدْ وَلَدْنَا ، وَقِينَا قَبْرَهُ ،
 وَاللَّهِ أَمْدَاهُ لَنَا وَهَدَى بِهِ
 صَلَّى الْإِلَهِ وَمَنْ يَحْفُ بِعَرْشِهِ

وقال حسان بن ثابت يرثي النبي ، صلى الله عليه وسلم :

وَلَا تَمَلَّنْ مِنْ سَخِّ وَإِعْوَالِ ا
 إِنِّي مُصَابٌ وَإِنِّي لَسْتُ بِالسَّالِي
 إِيَّايَ مِثْلَ الَّذِي قَدْ غُرَّ بِالْأَلِ ا
 إِنَّ الْجَوَانِحَ فِيهَا هَاجِسٌ صَالِي

يَا عَيْنِ جُودِي بَدَمْعِ مِنْكَ إِسْبَالِ ا
 لَا يَتَفَدَّنْ لِي بَعْدَ الْيَوْمِ دَمْعُكُمْ ،
 فَإِنَّ مَنَعَكُمْ مِنْ بَعْدِ بَدَلِكُمْ ا
 لَكِنَّ أُنِضِي عَلَى صَدْرِي بَارْبَعَةً ،

سَاقٍ يُحَمِّلُهُ سَاقٍ بِإِزْلالِ
 الكُ العنَاةِ ، كَرِيمٌ مَاجِدٌ عَالِ ا
 سَمْعِ الجَلْبِقَةِ ، عَقْفٌ غَيْرِ مَجْهَالِ ا
 وَهَابِ عَانِيَةِ وَجَنَاءِ شِمْلَالِ ا
 خَيْرِ البَرِيَةِ سَمْعٌ غَيْرِ نَكَالِ ا
 يَوْمِ الطَّرَادِ . إِذَا شَبَبْتَ بِأَجْدَالِ
 لَكِنَّ عِلْمَكَ عِنْدَ الوَاحِدِ العَالِيِ
 بِالصَّالِحِينَ ، وَأَبْنَقَى نَاعِيمِ البَالِ ا
 ذَاتِ الإِلَهِ ، فَنِعْمَ القَائِدُ الرَّالِيِ ا

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يُرِي رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

لِخَيْرِ البَرِيَةِ وَالْمُصْطَقَى ا
 عَلَيْهِ ، لَدَى الحَرْبِ عِنْدَ اللَقَا ا
 وَأَنْقَى البَرِيَةِ عِنْدَ الثَقَى ا
 وَخَيْرِ الأَنَامِ وَخَيْرِ اللِّهَامَا ا
 مِ مِنْ هَاشِمٍ ذَلِكَ المُرْتَجَى ا
 وَكَانَ سِرَاجًا لَنَا فِي الدَّجَى ا
 وَنُورًا لَنَا ضَوْؤُهُ قَدْ أَضَا ا
 وَنَجَى بِرَحْمَتِهِ مِنْ لُظَى ا

وَقَالَتْ أَرْوَى بِنْتُ عَبْدِ المَطْلَبِ أَيْضًا :

وَكَنتَ بِنَا بَرًّا وَلَمْ تَكُ جَانِيَا ا
 لِيَبِكَ عَلَيْكَ اليَوْمَ مَنْ كَانَ بِا كِيَا ا
 وَلَكِنَّ لِيَهْرَجَ كَانَ بَعْدَكَ آتِيَا ا

سَمَحَ الشَّعِيبِ وَمَاءِ الغَرَبِ بِمَنْحِهِ
 حَامِي الحَقِيقَةِ نَسَالَ الوَدِيقَةِ فَكُ
 عَلَى رَسُولِ لَنَا مَحْضٍ ضَرِيئَتُهُ ،
 كَشَافٍ مَكْرَمَةٍ ، مِطْعَامِ مَسْغَبَةٍ ،
 عَقْفٍ مَكَاسِبُهُ ، جَزَلٍ مَوَاهِبُهُ ،
 وَارِي الزَّنَادِ وَقَوَادِ الجِيَادِ إِلَى
 وَلَا أَرْكَمِي عَلَى الرَّحْمَنِ ذَا بَشَرِ .
 إِنِّي أَرَى الدَّمْرَ وَالْأَيَّامَ بِفَجْمَتِي
 يَا عَيْنِ فَا بَكِي رَسُولَ اللَّهِ إِذْ ذُكِرَتْ

يَا عَيْنِ فَا بَكِي بِدَمْعِ ذَرَى
 وَبَكِي الرَّسُولَ ا وَحَقَّ البُكَاءُ
 عَلَى خَيْرِ مَنْ حَمَلَتْ نَالَهُ ،
 عَلَى سَيِّدِ مَاجِدٍ جَمْعُفَلِ ،
 لَهُ حَسَبٌ فَرَّقَ كُلَّ الأَنَا
 نُخْصَ بِمَا كَانَ مِنْ فَضْلِهِ ،
 وَكَانَ بَشِيرًا لَنَا مُنْذِرًا ،
 فَانْقَدْنَا اللَّهُ فِي نُورِهِ ،

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتَ حَيِّبَا
 وَكُنْتَ بِنَا بَرًّا رُؤُوفًا وَرَاحِمًا
 لَعَمْرُكَ مَا أَبَكِي النَّبِيَّ لِيَمُونِهِ ا

كَأَنَّ عَلَى قَلْبِي لِذِكْرِ مُحَمَّدٍ .
 أَنَاطِيمَ صَلَّى اللَّهُ ، رَبِّ مُحَمَّدٍ .
 أَبَا حَسَنٍ فَارَقْتَهُ وَتَرَكَتَهُ ،
 فِدَاءً لِرَسُولِ اللَّهِ أُمِّي وَخَالَتِي
 صَبْرَتْ وَبَلَغَتْ الرِّسَالَةَ صَادِقًا ،
 فَلَوْ أَنَّ رَبَّ النَّاسِ أَبْقَاكَ بَيْنَنَا
 عَلَيْكَ مِنْ اللَّهِ السَّلَامُ تَحِيَّةً ،

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب

يَا عَيْنِ جُودِي ، مَا بَقِيَتْ ، بَعْبِرَةَ
 يَا عَيْنِ فَاحْتَقِلِي وَسُحِّي وَأَسْجُمِي
 أَنْتِي ، لَكَ الْوَيَالَتُ ! مِثْلُ مُحَمَّدٍ
 فَابْكِي الْمُبَارَكَ وَالْمَوْفِقَ ذَا النَّقَى ،
 مَنْ ذَا يَفُكُّ عَنِ الْمَغْتَلِّ غَلَّتُهُ
 أَمْ مَنْ لِكُلِّ مُدْفَعٍ ذِي حَاجَةٍ ،
 أَمْ مَنْ لَوْحِي اللَّهُ يُتْرَكُ بَيْنَنَا
 فَعَلَيْكَ رَحْمَةُ رَبَّنَا وَسَلَامُهُ ،
 هَلَا فِدَاكَ الْمَوْتُ كُلُّ مُلْعَنٍ

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب أيضاً :

أَعْيَيْتِي جُودًا بِالذَّمِّ السَّوْأَجِمِ
 عَلَى الْمُصْطَفَى بِالْحَقِّ وَالنُّورِ وَالْهُدَى

وَمَا خِفْتُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ الْمَكَاوِبَا
 عَلَى جَدَّتِ أَسْمَى يَبْتَرِبَ نَاوِبَا !
 فَبِكَ بَحْرُنِ آخِرِ الدَّهْرِ شَاجِبَا !
 وَعَمِّي وَنَفْسِي قُصْرَةَ نَمِّ خَالِبَا
 وَقُمْتُ صَلِيبَ الدِّينِ أَبْلَجَ صَافِيَا !
 سَعِدْنَا ، وَلَكِنْ أَمْرُنَا كَانَ مَاضِيَا !
 وَأَدْخِلْتَ جَنَاتٍ مِنَ الْعَدَنِ رَاضِيَا !

سَحَا عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدِ
 وَأَبْكِي عَلَى نُورِ الْبِلَادِ مُحَمَّدِ !
 فِي كُلِّ نَائِبَةٍ تَنْوُبُ وَمَشْهَدِ ؟
 حَامِي الْحَقِيقَةَ ذَا الرَّشَادِ الرَّشِيدِ
 بَعْدَ الْمَغْيِبِ فِي الضَّرْبِيعِ الْمَلْحَدِ ؟
 وَمُسْتَسْلٍ يَشْكُو الْحَدِيدَ مُقْبِدِ ؟
 فِي كُلِّ مُعْسَى لَيْلَةٍ أَوْ فِي غَدِ ؟
 يَا ذَا الْفَوَاضِلِ وَالنَّدَى وَالسُّودِ !
 شَكْسُ خِلَافَتِهِ لَيْسِمِ الْمُتَحِدِ ؟

عَلَى الْمُصْطَفَى بِالنُّورِ مِنْ آلِ هَاشِمِ
 وَبِالرُّشْدِ بَعْدَ الْمُنْدَابَاتِ الْعِظَامِ

عَلَى الْمُرْتَضَى لِلْمُحْكَمَاتِ الْعَزَائِمِ
وَاللَّذِينَ وَالْإِسْلَامِ بَعْدَ الْمَظَالِمِ
وَذِي الْفَضْلِ وَالِدَاعِي الْخَيْرِ الرَّاحِمِ
بِهِ ، تَبْكِيَانِ الدَّهْرَ مِنْ وُلْدِ آدَمِ
رَبِيعَ الْبِتَامَى فِي السَّنِينَ الْبَوَازِمِ

وَسُحَا عَلَيْهِ وَأَبْكِيَا ، مَا بَكَيْتُمَا ،
عَلَى الْمُرْتَضَى لِلْبِرِّ وَالْعَدْلِ وَالْتَقَى ،
عَلَى الطَّاهِرِ الْمَيْمُونِ ذِي الْحِلْمِ وَالنَّدَى
أَعْيَنِي مَاذَا ، بَعْدَمَا قَدْ فُجِعْتُمَا
فَجُودًا بِسَجَلٍ وَإِنْدُبَا كُلَّ شَارِقِ

وقالت صفيّة بنت عبد المطلب أيضاً :

يُبَادِرُ غَرْبًا بِمَا مُنْهَدِمٌ
يُوجِدُ وَحُزْنَ شَدِيدِ الْأَلَمِ
وَرَبَّ السَّمَاءِ وَبَارِي النَّسَمِ
وَلِلرَّشْدِ وَالنُّورِ بَعْدَ الظُّلَمِ
رَسُولِ تَخْيِيرِهِ ذُو الْكَرَمِ

أَعْيَنِي جُودًا بِدَمْعِ سَجَمِ
أَعْيَنِي فَاسْحَنَفِرَا وَأَسْكَبَا
عَلَى مَنْ اصْطَفَاهُ رَبِّ الْعِبَادِ .
عَلَى الْمُرْتَضَى لِلنُّهْدَى وَالْتَقَى .
عَلَى الطَّاهِرِ الْمُرْسَلِ الْمُجْتَبَى .

وقالت صفيّة بنت عبد المطلب أيضاً :

لِيُوجِدَ فِي الْجَوَانِحِ ذِي دَيْبِ !
فَأَمْسَى الرَّأْسَ مِنِّي كَالْعَسِيبِ
رَسُولِ اللَّهِ ، مَا لَكَ مِنْ ضَرِيبِ
طَوِيلِ الْبَاعِ مُسْتَجَبِ نَجِيبِ !
وَمَا أَوْى كُلِّ مُضْطَهَدِ غَرِيبِ
فَقَدِمَا عِشْتَ ذَا كَرَمِ وَطِيبِ !
وَفِيمَا نَابَ مِنْ حَدَثِ الْخُطُوبِ

أَرِقْتُ فَبِتُّ لَيْلِي كَالسَّيْبِ
فَتَشَيْبَتِي ، وَمَا شَابَتْ لِدَائِي ،
لِفَقْدِ الْمُصْطَفَى بِالنُّورِ حَقْبًا ،
كَرِيمِ الْخَيْمِ أَرْوَعَ مَضْرَحِي ،
رِمَالِ الْمُعْدَمِينَ وَكُلِّ جَارِ ،
فَلَمَّا تَمَسَّرَ فِي جَدَّتِ مُقِيمًا ،
وَكَنْتُ مُوَفَّقًا فِي كُلِّ أَمْرِ

وقالت صفية بنت عبد المطلب :

عَيْنِ جُودِي بِدَمْعَةٍ تَسْكَابِ
وَأَنْدُوبِي الْمُصْطَفَى فَعُمِّي وَخُصِّي
عَيْنٍ مَنْ تَنْدُوبِينَ بَعْدَ نَبِيِّ
فَاتِحِ خَاتِمِ رَجِيمِ رُؤُوفِ .
مُشْفِقِي فَاصِحِ شَفِيقِ عَلَيْنَا .
رَحْمَةُ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ .

للتبي المنطهر الأواب
بدموع غزيرة الأسراب
خصه الله ربنا بالكتساب
صادق القيل طيب الأثواب
رحمة من الهنسا الوهاب
وجزاه الملك حسن الثواب !

وقالت صفية بنت عبد المطلب أيضاً :

أَبَ لَيْلِي عَاتِيَّ بِالتَّسَهَادِ ،
وَأَعْتَرَّتْنِي الْهَمُومُ جِدًّا يَوْهَنِي
رَحْمَةً كَانَ لِلْبَرِيَّةِ طُرًّا ،
طَيِّبُ الْعُودِ وَالضَّرِيَّةِ وَالشَّ
أَبْلَجُ صَادِقُ السَّجِيَّةِ عَفٌّ ،
عَاشَ مَا عَاشَ فِي الْبَرِيَّةِ بَرًّا ،
ثُمَّ وَلَّى عَنَّا فَفَقِيدًا حَمِيدًا ،

وجفا جنب غير وطء الوساد
لأمور ، نزلن حقا ، شداد
فهدي من أطاعه للسداد
يم محض الأنساب وآري الزناد
صادق الوعد منتهى الرواد !
ولقد كان نهبة المرتاد
فجزاه الجنان رب العباد !

وقالت هند بنت الحارث بن عبد المطلب تروي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكَ وَابْتَدِرِي !
أَوْ فَيْضُ غُرْبٍ عَلَى عَادِيَّةٍ طُوبَيْتُ
لَقَدْ أَنْتَنِي مِنَ الْأَبَاءِ مُعْضِلَةٌ
كَمَا تَنْزَلُ مَاءُ الْغَيْثِ فَاثْعَبَا
فِي جَدْوَلٍ خَرِقٍ بِالْمَاءِ قَدْ سَرَبْنَا
أَنْ ابْنَ آمِنَةَ الْمَأْمُونِ قَدْ ذَهَبَا

أنَّ المَبَارَكَ والمَيمونَ في جَدَّتِ
أليسَ أوسَطَكمُ بيتاً وأكرمَكمُ

قال : وقالت هند بنت ائمة بن عبادة بن المطلب بن عبد مناف أخت
مسطح بن ائمة ترثني النبي ، صلى الله عليه وسلم :

أشَابَ ذُوْأَبْسِي وَأَذَلَّ رُكْنِي
فَأَعْطَيْتِ العَطَاءَ فَلَمْ تُكْذِرْ ،
وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا ،
رَسُولُ اللهِ فَارْقَنَا ، وَكُنَّا
أَفْطِيمَ ! فَاصْبِرِي فَلَقَدْ أَصَابَتْ
وَأَهْلَ البِرِّ والأَبْحَارِ طُرّاً ،
وقالت هند بنت ائمة أيضاً :

أَلَا يَا عَيْنَ بَكِّي ! لَا تَمَلِّي ،
وَقَدْ بَكَرَ النَّمِي بِخَيْرِ شَخْصٍ ،
وَلَوْ عِشْنَا ، وَتَحَنَّنَا رَأَاكُ رَفِينَا
فَقَدْ بَكَرَ النَّمِي بِذَلِكَ عَمْدَا ،
وَقَدْ عَظُمَتِ مُصِيبَتُهُ وَجَلَّتْ ،
إِلَى رَبِّ البَرِيَّةِ ذَلِكَ نَشْكُرَا ،
أَفْطِيمَ ! إِنَّهُ قَدْ هَدَا رُكْنِي ،

وقالت هند بنت ائمة أيضاً :

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنبَاءٌ وَهَبِيشَةٌ ،
إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدْنَا الأَرْضَ وَأَبْلَهْنَا

قَدْ كُنْتُ بَدْرًا وَنُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ ،
 وَكَانَ جَبْرِيلُ بِالْآيَاتِ يَحْضُرُنَا ،
 فَقَدْ رُزِقْتُ أَبَا سَهْلًا خَلِيقَتُهُ ،
 عَلَيْكَ تُنَزَّلُ مِنْ ذِي الْعِزَّةِ الْكَبِيرُ ،
 فغَابَ عَنَّا وَكَلَّ الْغَيْبِ مُحْتَجِبُ ،
 مَحْضُ الضَّرِيَّةِ وَالْأَعْرَاقِ وَالنَّسَبِ ،

وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ترثي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

أَمَسْتُ مَرَاجِبَهُ أَوْحَشْتُ ،
 وَأَمَسْتُ تُبْكِي عَلَى سَيْدِي ،
 وَأَمَسْتُ نِسَاوَكَا مَا تَسْتَفِيقُ ،
 وَأَمَسْتُ شَوَاحِبَ مِثْلِ النَّصَا ،
 يُعَالِجُنْ حُزْنَآ بِعِيدِ الذَّهَابِ ،
 يُضْرِبُنْ بِالْكَفِّ حُرَّ الْوُجُوهِ ،
 هُوَ الْفَاضِلُ السَّيِّدُ الْمُصْطَفَى ،
 فَكَيْفَ حَيَاتِي بَعْدَ الرَّسُولِ ،
 وَقَدْ كَانَ بِرُكْبِهَا زَيْنُهَا ،
 تُرَدِّدُ عَيْرَتَهَا عَيْنُهَا ،
 مِنَ الْحُزْنِ بِعَتَادُهَا دَيْنُهَا ،
 لِي قَدْ عَطَلْتُ وَكَبَّآ لَوْنُهَا ،
 وَفِي الصَّدْرِ مُكْتَنِيْعٌ حَيْنُهَا ،
 عَلَى مِثْلِهِ جَادَهَا شُونُهَا ،
 عَلَى الْحَقِّ مُجْتَمِعٌ دَيْنُهَا ،
 وَقَدْ حَانَ مِنْ مَيْتَةٍ حَيْنُهَا ؟

وقالت أم أيمن ترثي النبي ، صلى الله عليه وسلم :

عَيْنِ جُودِي إِنْ فَانَ بِذَلِكَ لِلدَّمَ ،
 حِينَ قَالُوا : الرَّسُولُ أَمْسَى فَتَيْدًا ،
 وَأَبْكِيَا خَيْرَ مَنْ رُزِنَاهُ فِي الدِّمِّ ،
 بِدُمُوعِ غَزِيرَةٍ مِنْكَ حَتَّى ،
 فَلَقَدْ كَانَ مَا عَلِمْتُ وَصُولًا ،
 وَلَقَدْ كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ نُورًا ،
 طَيِّبَ الْعُودِ وَالضَّرِيَّةِ وَالْمَعْدِ ،
 عِ شِفَاءً ، فَأَكْثَرِي مِ الْبُكَاءِ ،
 مَيْتًا ، كَانَ ذَلِكَ كُلَّ الْبَلَاءِ ! ،
 يَا وَمَنْ خَصَّهُ بِوَحْيِ السَّمَاءِ ،
 بِقَضِيِ اللَّهِ فِيكَ خَيْرَ الْقَضَاءِ ،
 وَلَقَدْ جَاءَ رَحْمَةً بِالضِّيَاءِ ،
 وَسِرَاجًا يُضِيءُ فِي الظُّلْمَاءِ ،
 دِينَ وَاللَّخِيمِ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ ،

القصيدَةُ الرَّيْنِيَّةُ

ضَرَمْتُ جِبَالَكَ بَعْدَ وَصْلِكَ زَيْنَبُ
 وَاسْتَنْفَرْتُ لَمَّا رَأَيْتُكَ وَطَالَمَا
 فَدَعْتُ الصَّبَا فَلَقَدَ عِدَاكَ زَمَانَهُ
 ذَهَبَ الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ عَوْدَةٍ
 ضَيْفُ أَلْمِ إِلَيْكَ لَمْ تَحْفَلْ بِهِ
 دَعُوكَ مَا قَدَفَاتِ فِي زَمَنِ الصَّبَا
 وَاخْشَى مُنَاقَشَةَ الْحِسَابِ فَإِنَّهُ
 لَمْ يَنْسَهُ الْمَلِكَانَ حِينَ نَسِيتهُ
 وَالرُّوحُ فِيكَ وَدِيعةً أودَعْتَهَا
 وَغُرُورُ دُنْيَاكَ الَّتِي تَسْعَى لَهَا
 وَاللَّيْلُ فَاعْلَمْ وَالنَّهَارُ كِلَاهِمَا
 وَجَمِيعُ مَا حَصَلَتْهُ وَجَمَعْتَهُ
 تَبَا لِدَارِ لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا
 فَاسْمَعْ هُدَيْتَ نَصَائِحًا أَوْلَاكَهَا
 صَحِبَ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ مَسْتَبْصِرًا
 أَهْدَى النَّصِيحَةَ فَاتَعَطَّ بِمَا قَلَبَهُ
 لَا تَأْمَنُ الدَّهْرَ الصَّرُوفَ فَإِنَّهُ
 وَكَذَلِكَ الْأَيَّامُ فِي غَضَابَتِهَا
 فَعَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ فَالزَّمَهَا تَفَزُّ

وَالذَّهْرُ فِيهِ تَصْرُمٌ وَتَقْلُبُ
 كَانَتْ تَحْنُ إِلَى لِقَاكَ وَتَرْهَبُ
 وَأَزْهَدُ فَعَمْرُكَ مِنْهُ وَلَى الْأَطِيبُ
 وَأَتَى الْمَشِيبُ فَأَيْنَ مِنْهُ الْمَهْرَبُ
 فَتَرَى لَهُ أَسْفَاً وَدَمْعاً يُسْكَبُ
 وَادْكُرْ ذُنُوبَكَ وَابْكُهَا يَا مُذْنِبُ
 لَا بُدَّ يُحْصَى مَا جَنَيْتَ وَيَكْتَبُ
 بَلْ أَثْبَتَاهُ وَأَنْتَ لِأِهِ تَلْعَبُ
 سَتَرُودَهَا بِالرَّغْمِ مِنْكَ وَتُسَلِّبُ
 دَارَ حَقِيقَتِهَا مَتَاعٌ يَذْهَبُ
 أَنْفَاسِنَا فِيهَا تُعَدُّ وَتُحْسَبُ
 حَقًّا يَقِينًا بَعْدَ مَوْتِكَ يُنْهَبُ
 وَمَشِيدَهَا عَمَّا قَلِيلٌ يَخْرَبُ
 بَرُّ نَصُوحِ عَاقِلٍ مِتَادِبُ
 وَرَأَى الْأُمُورَ بِمَا تَوُوبُ وَتَعْقَبُ
 فَهُوَ التَّقِيُّ اللَّوْذِعِيُّ الْأَدْرَبُ
 لَا زَالَ قَدَمًا لِلرِّجَالِ يُهْدَبُ
 مَضْضٌ يَذِلُّ لَهُ الْأَعْزُ الْأَنْجَبُ
 إِنَّ التَّقِيَّ هُوَ الْبَهِيُّ الْأَهْيَبُ

إِنَّ الْمَطِيحَ لَرِبِهِ لِمَقْرَبُ
وَالْيَأْسُ مِمَّا فَاتَ فَهُوَ الْمَطْلَبُ
فَلَقَدْ كُوسِي ثَوْبَ الْمَذَلَّةِ أَشْعَبُ
مِنْهُ زَمَانِكَ خَائِفًا تَتْرَقِبُ
فَاللَيْثُ يَبْدُو نَابَهُ إِذَا يَغْضَبُ
فَالْحَقْدُ بَاقٍ فِي الصَّدُورِ مُغَيَّبُ
فَهُوَ الْعَدُوُّ وَحَقُّهُ يَتَجَنَّبُ
حَلَوُ اللِّسَانِ وَقَلْبُهُ يَتَلَهَّبُ
وَإِذَا تَوَارَى عَنْكَ فَهُوَ الْعَقْرَبُ
وَيُرْوَعُ مِنْكَ كَمَا يُرْوَعُ الثَّعْلَبُ
إِنَّ الْقَرِينَ إِلَى الْمَقَارِنِ يُنْسَبُ
وَتَرَاهُ يُرْجَى مَا لَدَيْهِ وَيُرْهَبُ
وَيُقَامُ عِنْدَ سَلَامِهِ وَيُقَسَّرُبُ
يُزْرَى بِهِ الشَّهْمُ الْأَدِيبُ الْأَنْسَبُ
بِتَذَلُّ وَاسْمَحْ لَهُمْ إِنْ أَذْنَبُوا
إِنَّ الْكُذُوبَ لِبِشِّ خِلَا يُضْحَبُ
أَبْعَدَهُ عَنِ رُؤْيَاكَ لَا يُسْتَجَلَبُ
ثَرْنَارَةٌ فِي كُلِّ نَادٍ تَخْطُبُ
فَالْمَرْءُ يَسْلَمُ بِاللِّسَانِ وَيَعْطَبُ
فَهُوَ الْأَسِيرُ لَدَيْكَ إِذَا لَا يَنْشَبُ
فَرَجُوعُهَا بَعْدَ التَّنَافُرِ يَصْعَبُ
شِبْهُ الزُّجَاجَةِ كَسْرُهَا لَا يُشْعَبُ
نَشْرَتُهُ أَلْسِنَةٌ تَزِيدُ وَتَكْذِبُ

وَأَعْمَلُ لَطَاعَتَهُ تَتَلُّ مِنْهُ الرِّضَا
فَأَقْنَعُ فِي بَعْضِ الْقِنَاعَةِ رَاحَةٌ
وَإِذَا طَمَعْتَ كَسَيْتَ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ
وَأَلْقَى عَدُوَّكَ بِالتَّحِيَّةِ لَا تَكُنْ
وَاحِدَهُ يَوْمًا إِنْ أَتَى لَكَ بِاسْمًا
إِنَّ الْحَقُودَ وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
وَإِذَا الصَّدِيقُ رَأَيْتَهُ مُتَعَلِّقًا
لَا خَيْرَ فِي وَدِّ امْرِئٍ مَتَمَلِّقٍ
يَلْقَاكَ يَحْلِفُ إِنَّهُ بِكَ وَائِقٌ
يُعْطِيكَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ حَلَاوَةً
وَاخْتَرِ قَرِينَكَ وَاصْطَفِيهِ تَفَاخُرًا
إِنَّ الْغَنِيَّ مِنَ الرِّجَالِ مَكْرَمٌ
وَيُبْشُرُ بِالتَّرْحِيبِ عِنْدَ قَدُومِهِ
وَالْفَقْرَ شَيْنٌ لِلرِّجَالِ فَإِنَّهُ
وَإِخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْأَقْرَابِ كُلَّهُمْ
وَدَعْ الْكُذُوبَ فَلَا يَكُنْ لَكَ صَاحِبًا
وَذَرِ الْحَسُودَ وَلَوْ صَفَا لَكَ مَرَّةً
وَزِنِ الْكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ وَلَا تَكُنْ
وَاحْفَظْ أَسَانِكَ وَاحْتَرِزْ مِنْ لَفْظِهِ
وَالسِّرَ فَاصْتَمِمْ وَلَا تَنْطِقْ بِهِ
وَاحْرَصْ عَلَى حِفْظِ الْقُلُوبِ مِنَ الْأَذَى
إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا تَنَافَرَ وَدَهَا
وَكَذَلِكَ سِرُّ الْمَرْءِ إِنْ لَمْ يَطْوِهِ

في الرزق بل يُشقي الحريص ويُتعبُ
والرزق ليس بحيلة يُستجلبُ
رغداً ويُحرمَ كيساً ويُخببُ
واعدل ولا تظلم يطيبُ المكسبُ
من ذا رأيتَ مُسماً لا يُنكبُ
وأصابك الخطبُ الكريه الأصبُ
يدعوه من جبل الوريد وأقربُ
إنَّ الكثير من الوري لا يُصحبُ
جبر لبيب عاقل متأدبُ
واعلم بأن دعاءه لا يُحجبُ
وخشيتَ فيها أن يضيق المكسبُ
طولاً وعرضاً شرقها والمغربُ

لا تحرضنْ فالحرصُ ليس بزائدٍ
ويظل ملهوفاً يروم تحيلاً
كم عاجزٍ في الناس يُؤتى رزقه
أد الأمانة والخيانة فاجتنبُ
وإذا بليت بنكبة فاصبر لها
وإذا أصابك في زمانك شدة
فادعُ لربك إنه أدنى لمن
كن ما استطعت عن الأنام بمعزل
واجعل جليسك سيدياً تحظى به
واحذر من المظلوم سهماً صائباً
وإذا رأيتَ الرزق ضاق ببلدة
فارحل فأرض الله واسعة الفضا

نظم الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله لا يحصى له عدد
حمداً لربي كثيراً دائماً أبداً
ملء السموات والأرضين أجمعها
ثم الصلاة على خير الأنام رسو
وأهل بيت النبي والآل قاطبة
والرسل أجمعهم والتابعين لهم
أزكى صلاة مع التسليم دائمة
وبعد ذي في أصول الدين (جوهره)

ولا يحيط به الأقلام والمدد
في السروالجهر في الدارين مسترد
وملء ما شاء بعد الواحد الصمد
ل الله أحمد مع صحب به سعدوا
والتابعين الألى للدين هم عضد
من دون أن يعدلوا عما إليه هدوا
ما إن لها أبداً حد ولا أمداً
فريدة بسنا التوحيد تقد

بشرح كل عرى الإسلام كافلة
ونقض كل الذي أعداؤه عقدوا
وما أبرى نفسي من لوازمها
وأحمد الله منه العون والرشد
والله أسأل منه رحمة وهدى
فضلاً وما لي إلا الله مستند

مقدمة

في براءة المتبعين من جراءة المبدعين وافتراءات المبتدعين

إِنِّي بَرَاءٌ مِنَ الْأَهْوَاءِ وَمَا وُلِدْتُ
وَاللَّهِ لَسْتُ بِجَهْمِي أَخَا جَدَلٍ
يكذبون بأسماء الإله وأو
كلا ولست لربي من مشبهة
ولا بمعتزلي أو أخا جبر
كلا ولست بشيبي أخا دغل
كلا ولا ناصبي ضد ذلك بل
وما أرسطو ولا الطوسي أئمتنا
ولا ابن سينا وفارابي قدوتنا
مؤسس الزيف والإلحاد حيث يرى
معبوده كل شيء في الوجود بدا
ولا الطرائق والأهواء والبدع الـ
ولا نحكم في النص العقول ولا
لكن لنا نص آيات العقول وَمَا
لنا نصوص الصحيحين اللذين لها
والأربع السنن الفر التي اشتهرت
كذا الموطأ مع المستخرجات لنا
مستمسكين بها مستسلمين لها
ولا نصيخ لعصري يفوه بما

وَوَالِدِيهَا الْحَيَارَى سَاءَ مَا وُلِدُوا
يَقُولُ فِي اللَّهِ قَوْلًا غَيْرَ مَا يَرُدُّ
صاف له بل لذات الله قد جحدوا
إذ من يشبهه معبوده جسد
في السيئات على الأقدار ينتقد
في قلبه لصحاب المصطفى حقد
حب الصحابة ثم الال نعتقد
ولا ابن سبعين ذاك الكاذب الفند
ولا الذي لنصوص الشر يستند
كل الخلائق بالباري قد اتحدوا
الكلب والقرود والخنزير والأسد
ضلال ممن على الوحيين ينتقد
نتائج المنطق الممحوق تعتمد
عن الرسول روي الإثبات معتمد
أهل الوفاق وأهل الخلف قد شهدوا
كل إلى المصطفى يعلو له سند
كذا المسانيد للمحنج مستند
عنها تذب الهوى إنا لها عضد
يناقض الشرع أو إياه يعتقد

يرى الطبيعة في الأشياء مؤثرة
وما مجلاتهم وردى ولا صدري
إذ يدخلون بها عاداتهم وسجا
محسنين لها كيما تروج على
من أحل ذلك قد أضحي زنادقة
يرون أن تبرز الأنثى بزيتها
من أجل ذلك بالإفرنج قد شغفوا
وبالعوائد منهم كلها اتصفوا
على صحائفهم يا صاح قد عكفوا
وعن تدبير حكم الشرع قد صرفوا
وللشوارب أعفوا واللحي نتفوا
قالوا رقيًا فقلنا للحضيض نعم
ثقافة من سماج ساء ما ألفوا
عصرية عصرت خبثاً فحاصلها
موت وسموه تجديد الحياة فيا
دعاة سوء إلى السوأى تشابهت الـ
ما بين مستعلن منهم ومستترا
لهم إلى دركات الشر أهوية
وفي الضلالات والأهوا لهم شبه
صم ولو سمعوا بكم ولو نطقوا
عموا عن الحق صموا عن تدبيره
كأنهم إذ ترى خشب مسندة
باعوا بها الدين طوعاً عن تراض وما

أين الطبيعة يا مخذول إذ وجدوا
وما لمعتقيها في الفلاح يد
ياهم وحكم طواغيت لهم طردوا
عمي البصائر ممن فاته الرشد
كثيرهم لسبيل الغي قد قصدوا
وبيعها البضع تأجيباً وتتقد
بهم تزبوا وفي زي التقى زهدوا
وفطرة الله تغييراً لها اعتمدوا
ولو تلوت كتاب الله ما سجدوا
وفي المجلات كل الذوق قد وجدوا
تشبهاً ومجاراة وما اتأدوا
تفضون منه إلى سجين مؤتصد
حضارة من مروج هم لها عمدوا
سم نقيع ويا أعمار فإزددوا
ليت الدعاة لها في الرسم قد لحدوا
قلوب منهم وفي الاضلال قد جهدوا
ومستبد ومن بالغير محتشد
لكن إلى درجات الخير ما صعدوا
وعن سبيل الهدى والحق قد بلدوا
عمي ولو نظروا بهت بما شهدوا
عن قوله خرسوا في غيهم سمدوا
وتحسب القوم أيقاظاً وقد رقدوا
بالوا بذا حيث عند الله قد كسدوا

يا غربة الدين والمستمسكين به
المقبلين عليه عند غربته
إن أعرض الناس عن تبيانه نطقوا
هذا وقد آن نظم العقد معتصماً
كقباض الجمر صبراً وهو يتقد
والمصلحين إذا ما غيرهم فسدوا
به وإن أحجموا عن نصره نهّدوا
بالله حسبي عليه جل اعتمد

أبواب أمور الدين

والدين قول بقلب واللسان وأعم
يزداد بالذكر والطاعات ثم له
وأهله فيه مفضول وفاضله
وهاك ما سأل الروح الأمين رسو
فكان ذاك الجواب الدين أجمعه
ال بقلب وبالأركان معتمد
بالذنب والغفلة النقصان مطرد
منهم ظلوم وسباق ومقتصد
ل الله عن شرحه والصحب قد شهدوا
فافهمه عقداً صفا ما شابه عقداً

باب الإيمان بالله تعالى وأسمائه وصفاته

بالله نؤمن فرد واحد أحد
ولا إله ولا رب سواه ولم
حي سميع بصير جل مقتدر
هو العلي هو الأعلى هو المتعا
قهرأ وقدرأ وذاتأ جل خالقنا
في سبع آي من القرآن صرح باس
ولفظ فوق أتى مع اقتران بمن
وفي السماء اتلها في الملك وانسجه
وتعرج الروح والأملك صاعدة
وهكذا يصعد المقبول من عمل
ولم يلد لا ولم يولد هو الصمد
يكن له كفواً من خلقه أحد
عدل حكيم عليم قاهر صمد
لي كل معنى علو الله نعتقد
ما حلّ فينا ولا بالخلق متحد
خوى على العرش ربي فهو منفرد
ودونها لمريد الحق مستند
وكم حديثاً بما يعلو به السند
أما إلى ربهم نحو العلى صعدوا؟
من العباد لمن إياه قد عبدوا

كذا عروج رسول الله حين سرى

قل لي إلى من له قد كان مصطعداً؟

وحين خطبته في جمع حجته
ليس يشهد رب العرش جل على
وسن رفع المصلى في تشهده
وكل داع إلى من رافع يده
وكم لهذا براهينا مؤيدة
ونحن نثبت ما الوحيان تثبته

من أن ذا العرش فوق العرش منفرد

يدنو كما شاء ممن شا ويفعل ما

يشا ولا كيف في وصف له يرد

مستيقنين بما دلت عليه ومن
دلت على ذات مولانا مطابقة
كذا تضمنت المشتق من صفة
كذلك استلزم باقي الصفات كما
وكل ما جاء في الوحين من صفة
صفات ذات وأفعال نمر ولا
لكن على ما بمولانا يليق كما
وفي الشهادة علم القلب مشترط
أخلاصك الصدق فيها مع محبتها
فيه توالى أولى التقوى وتنصرهم

ثلاثة الأوجه أعلم ذكرها يرد
به تليق بها الرحمن منفرد
نحو العليم بعلم ثم تطرد
للقدرة استلزم الرحمن والصدق
لله نشبتها والنص نعمتيد
نقول كيف ولا ننفي كمن جحدوا
أراده وعناه الله نعتقد
يقينه أنقد قبول ليس يفتقد
كذا الولا والبرا فيها لها عمد
وكل أعدائه إنا لهم لعدو

فصل

والشرك جعلك ندا للإله ولم يشارك الله في تخليقنا أحد
تدعوه ترجوه تخشاه وتقصده لدفع شر ومنه الخير ترتقد
وعلمه بك مع سمع الدعاء وقد رة وسلطان غيب فيه تعتقد
مثل الآلي بدا الأموات قد هتفوا يرجون نجدتهم من بعد ما لحدوا
وكم نذروا وقرباناً لهم سرقوا ظلماً ومن أنفس المنقوش كم نقدوا

وكم قباباً عليها زخرفت ولها

أعلى النسيج كساء ليس يفتقد

فهم يلودون في دفع الشرور بها

كما لها في قضا الحاجات قد قصدوا

ويصرفون لها كل العبادة دو

ن الله جهراً وللتوحيد قد جحدوا

إن لم تكن هذه الأفعال باعلما

شركاً فما الشرك قولوا لي أو ابتعدوا

إن لم تكن هذه شركاً فليس على

وجه البسيطة شرك قط ينتقد

باب الإيمان بالملائكة

وبالملائكة الرسل الكرام عباد الله تؤمن خابوا من لهم عبدوا
من دون ربي تعالى والتباب لمن كانوا له ولهم والمرسلين عدو
بل هم عباد كرام يعملون بأمر سر الله ليس له ند ولا ولد
منهم أمين لَوْحِي الله يبلغه لرسله وهو جبريل به يفتد
وللرياح وقطر والسحاب فمـ كيال بذاك إليه الكيل والعدد

كذلك بالصور إسرائيل وكل وهـ - الو الآن منتظر أن يأذن الصمدُ

وحاملوا العرش مع من حولهم ذكروا

وزائروا بيته المعمور ما افتقدوا

والحافظون عيناً الكاتبون لما

نسعى وفي الحشر إذ يؤتى بهم شهدوا

وآخرون بحفظ العبد قد وكلوا

حتى إذا جاءه المقدور لم يفدوا

والموت وكل حقاً بالوفات لرو

ح العبد قيصاً إذا منها خلا الجسدُ

ومنكر ونكير وكُلا بسؤا ل العبد في القبر عما كان يعتقُدُ

كذاك رضوان في أعوانه خزنوا لجنة الخلد يشري من بها وعدوا

كذا زبانية النيران يقدمهم في شأنها مالك بالغيط يتقُدُ

وآخرون فسياحون حيث أتوا مجالس الذكر حفوا من بها قعدوا

وغيرهم من جنود ليس يعلمها إلا العليم الخبير الواحد الأحد

باب الإيمان بكت الله المنزلة

وكتبه بالهدى والحق منزلة نوراً وذكرى وبشرى للذين هدوا

ثم القرآن كلام الله ليس كما قال الذين على الإلحاد قد مردوا

جمع وجههم وبشر ثم شيعتهم إلا فبعداً لهم بعداً وقد بعدوا

تكلم الله رب العالمين به قولاً وأنزله وحياً به الرشيد

نتلوه نسمعه نسراه نكتبه خطأ ونحفظه بالقلب نعتقُدُ

وكل أفعالنا مخلوقة وكذا آلتنا الرق والأقلام والمددُ

وليس مخلوقاً القرآن حيث تلي
والسواقفون فشر نحلة وكذا
أو خط فهو كلام الله مسترد
لفظية ساء ما راحوا وما قصدوا

باب الإيمان بالرسل، عليهم السلام

والرسل حق بلا تفریق بينهم
وبالخوراق والإعجاز أيدهم
وفضل الله بعض المرسلين على
من ذاك أعطى لإبراهيم خلته
وكلم الله موسى دون واسطة
وكان عيسى بإذن الله يسرىء من
علات سوء ويحي الميت قد فقدوا
والكل في دعوة التوحيد ما اختلفوا
أما الفروع ففيها النسخ قد تجد
إلا شريعتنا الغرا فليس لها
إذا كان أحمد ختم المرسلين فمن
وكان بعثته للخلق قاطبة

علات سوء ويحي الميت قد فقدوا

والكل في دعوة التوحيد ما اختلفوا

أما الفروع ففيها النسخ قد تجد

من ناسخ ما رسي في أرضه أحد
من بعده رام وحيا كاذب فند
كان النبيون أحياء لها قصدوا

باب الإيمان باليوم الآخر

واليوم الآخر حق ثم ساعته
والموت حق ومن جاءت منيته
ما أن له عنه من مستأخر أبداً
كل إلى أجل يجري على قدر
بمتهى علمها الرحمن منفرّد
بأي حتيف فبالمقدور مفتقد
كلا ولا عنه من مستقدم يجد
ما لامرىء عن قضاء الله ملتحد

وفتنة القبر حق والعذاب به
وللقيامة آيات إذا وجبت
من ذلك أن تستبين الشمس طالعة
كذلك دابة للأرض تكلمهم
نزول عيسى لدجال فيقتله
كذا الدخان وريح وهي مرسله
وغيرها من أمور في الكتاب جرت

ذكرى وصح بها في السنة السنـدُ
والنفخ في الصور حق أولاً فزع
فصعقة فقيام بعد ما رقدوا
والوزن بالقسط والأعمال محضرة

في الصحف تنشر والأشهاد قد شهدوا
والجسر ما بين ظهراي الجحيم كما
يجوزه الناس بالأعمال تحملهم
كالبرق والطرف أومر الرياح وكالـ
في النص إن أحد إلا لها قد يردُ
عليهم ليس القوى ذو العد والعددُ
كجيات أو كركاب النوق تنشردُ
زحفاً وذا كب في نار به تقدُ
تقول نفنى ولا ذا الآن نفتقدُ
وذي لأحابه والكل قد خلدوا
غوثاً لأمته في الحشر إذا ترد
ذاك اللوا لختام الرسل ينعددُ
في شأنه كل أهل الجمع إذا وفدوا
من الجحيم ويدريهم بما سجدوا

وذاك يعدو وذا يمشي عليه وذا
والنار حق وجناة النعيم ولا
هذي لأعدائه قد أرصدت أبدا
وحوض أحمد قد أعطاه خالقه
والرسل تحت لواء الحمد تحشر إذ
كذا المقام له المحمود حيث به
وفي عصاة أولي التوحيد يخرجهم

وبعد. يشفع الأملاك والشهدا
فيخرجونهمو فحماً قد امتحشوا
فيطرحون بنهر يبتون به
ثم الشفاعة ملك لئله ولا
والأنبياء وأتباع لهم سعدوا
من الجحيم قد اسودوا وقد خمدوا
نبت الحبوب بسيل جاء يطرُد
شريك جل له في ملكه أحد

فليس يشفع إلا من يشاء وفي

من شاء حين يشاء الواحد الصمدُ

ويخرج الله أقواماً برحمته

بلا شفاعة لا يحصى لهم عددُ

وليس يخمد في نار الجحيم سوى

من كان بالكفر عن مولاه يتعدُ

يا عظم ما ركبوا يا سوء ما نكبوا

عن ربهم حجبوا من فضله بعدوا

باب الإيمان بالنظر إلى الله عز وجل في الدار الآخرة

والمؤمنون يرون الله خالقهم

يرونه في مقام الحشر حين بنا

فيتبع المجرم الأنداد تقدمهم

والمؤمنون لمولاهم قد انتظروا

إلا المنافق يبقى ظهره طبقةً

إذ في الحياة إذا قيل اسجدوا مردوا

كذا لزيادة في يوم المزيد إذا

على النجائب للرحمان قد وفدوا

فالأنبياء كذا الصديق والشهدا
على منابر نور في العلا قعدوا

وغيرهم من أولى التقوى مجالسهم
من فوقهم أشرف الرحمن جل ونا
يرونه جهرة لا يمترون كما
هناك يذهل كل عن نعيمهموا
وذا لهم أهدأ في كل جمعتهم

باب الإيمان بالقدر خيره وشره

كذلك بالقدر المقدور نؤمن من
ولا منافاة بين الشرع والقدر الـ
فإن الإيمان بالأقدار مرتبط
إياه نعبد إذعاناً لشرعته
ونستعين على كل الأمور به
أحاط علماً بها ربّي وقدرها
من قبل إيجادها حقاً وسطرها
كيفية وزمان والمكان فلا
بقول كن ما يشا امضى بقدرته
وقدرة العبد حقاً مع مشيئته
إذا كان ذاتاً وفعلاً كله عدم
من يهده الله فهو المهتدى وكذا

خير وشر وذا في ديننا عمدُ
سمحتوم لكن أولوا الأهواء قدمردوا
بالشرع ذا دون هذا ليس ينعقدُ
بالنهي منزجرين الأمر نعتمدُ
إذ كلها قدر من عنده تردُ
دقا وجلا ومن يشقى ومن سعدوا
في اللوح جفت بها الأقلام والمددُ
يعدو امرؤ ما قضاه الواحد الصمدُ
بالمخلق والأمر رب العرش منفردُ
لكن لما شاء منه الله نعتقدُ
إلا إذا جاءه من ربه المددُ
من شاء إضلاله أني له الرشدُ

مجمل أركان الإسلام

هذا وقد بني الإسلام فادر على
هي الشهادة فاعلم والصلاة مع الـ
خمس دعائم فاحفظ إنها العمدُ
سزكاة والصوم ثم الحج فاعتمدوا

وذروة الدين أعلاها الجهاد حمى لحقه ولأهل الكفر مضطهد

جامع وصف الإحسان

هذا والإحسان في سر وفي علن
أصل ومعتاد عن خير الورى يرد
إن تعبد الله باستحضر رؤيته
إياك ثم كمن إياه قد شهدوا

باب

نواقض الإسلام، أعاذنا الله منها

وليس يخرج من الإسلام داخله
إلا بإنكار ما فيه به يرد
أما المعاصي التي من دون ذلك فلا
تكفير إلا لمن للحل يعتقد
والكفر إن كان عن جهل الكفور فتك
ذئب ككفر قريش حينما مردوا
أو كان عن علمه فهو الجحود ككف
سار اليهود الألى بالمصطفى جحدوا
أو بالإباء مع الإقرار فهو عنا
د كالرجيم إذ الأملاك قد سجدوا
أو أبطن الكفر بالإسلام مستراً
فهو النفاق فهذي أربع ترد

مقابلات لقول القلب مع عمل
مسه وقول لسان معه ينعقد

كذا لسائر أعمال الجوارح فاع
لم أربع قابلتها فاستوى العدد

باب شرك دون شرك وكفر دون كفر

وظلم دون ظلم وفسوق دون فسوق ونفاق دون نفاق

والشرك قد جاء منه أصغر وهو ال
كمن يصلي لسربي ثم زيتتها
كذلك الحلف بالمخلوق من وثن
وبالشهادة فالساهي يكفر كي
ونحو لولا فلان كان كيت وما
وهكذا كل لفظ فيه تسوية
ولانتفاء التساوي جاز ثم مكا
والكفر والظلم فاعلم والفسوق كذا ال
فالكفر بالله معلوم وسمي بال

كفر القتال الذي الإسلام يعتمد

والظلم للشرك وصف ثم أطلق في

تظالم الخلق منه الغش والحسد

والفسق في وصف إبليس اللعين أتى

وقاذف ما عن الإسلام يبتعد

كذا النفاق أتى في الكفر أقبحه

وجاء في وصف ذي خلف لما يعد

أو خاصموا فجرؤا أو عاهدوا غدروا
والخائنين ومن إن حدّثوا فندوا

باب معنى النصوص

التي فيها نفي الإيمان عن مرتكب بعض المعاصي

وحيث ما نفي الإيمان في أثر
فالمستحل أو المقصود فارقه
أو المراد به نفي الكمال وعن
تكون أرهب أما أن نكفره
أن أثبت الله للجاني الأخوة والإيمان
عمن عصى من التوحيد قد عقدوا
إيمانه حالة العصيان يصطعد
تفسيرها بعض أهل العلم قد قصدوا
فقد رددنا على القرآن إذ نجد
يمان ما قال فيه كافر وعدو

باب التوبة وشروطها

وتقبل التوبة إعلم قبل حشرجة ال
صدر من كل ذنب ناله أحد
شروطها يا أخي الإقلاع مع ندم
ولا يعود له بل عنه يبتعد
وإن يكن فيه حق الأدمي فتحل
بل حيث أمكن وليعرض له القود

باب حكم السحر والكهانة

والتنجيم والتطير والامسقاء بالأنواء والعين

والسحر حق وقوعاً باطل عملاً
وحكمه الكفر في نص الكتاب أتى
ثم الكهانة كفر والتطير وال
والعين حق وبالمقدور ثورتها
فمنه حرز ومنه النفث والعقد
وحد فاعله بالسيف يحتصد
تنجيم والنوء ممن فيه يعتقد
وليغتسل عائن منها لمن يجد

باب

حكم الرقي والتعليق

ثم الرقي إن تكن بالسوحي دون تصـ

رف ولا صرف قلب ليس ينتقد

وللصحابة خلف في تعليق آ

يات الكتاب وورد للنبي يرد

والمنع أولى فاما ما عده فلا

خلاف في منعه إذ فيه مستند

باب الخلافة وعجبة الصحابة

وأهل البيت، رضي الله تعالى عنهم

صديق أسعد من بالمصطفى سعدوا

حفص له الضد والأعوان قد شهدوا

يظلمه بآء أهل البغي إذ قصدوا

بالحق معتضد للكفر مضطهد

بمقتضى النص والإجماع منعقد

عنهم نذب وحب القوم نعتقد

والحق في فتنة بين الصحاب جرت

هو السكوت وان الكل مجتهد

والنصر أن أبا السبطين كان هو الـ

محق من رد هذا قوله فنذ

تباً لرافضه سحراً لناصية
قبحاً لمارقة ضلوا وما رشدوا

باب

وجوب طاعة أولي الأمر

ثم الأئمة في المعروف طاعتهم
مفروضة وفي بالعهد الذي عقدوا
ولا يجوز خروج بالسلاح عليهم
هم ما أقاموا على السمحاء واقتصدوا
أما إذا أظهروا الكفر البواح فقا
تلوا أئمة كفر حيثما وجدوا

باب وجوب النصيحة في الدين

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ثم النصيحة قل فرض بكل معا
نيتها هي الدين فاعلم إذ هي العمدة
لله والرسول والقرآن ثم ولا
ة الأمر ثم عموم المسلمين هدوا
والأمر بالعرف مع علم به ولعفو
خذ وأعرض عن الجهال يتشدوا
كذلك النهي عن نكر ومورده
قول فسخطاً إذا لم تستطعه يد

بَاب الشرع وأصول الفقه

والشرع ما أذن الله العظيم به مما روى العدل محفوظاً ومتصلاً والقول والفعل والتقرير حيث أتى إلا إذا جاء برهان يخصصه والأصل في الأمر فاعلم للوجوب فلا والنهي للحظر إذ لا نص يصرفه ومستوى الطرفين أدع المباح فلا وما به يتنفي حكم فمانعه والشرط ما رتب الإجزاء وصحته ونافذ وبه اعتد الصحيح كما ثم الوسيلة تعطي حكم غايتها والرخصة الإذن في أصل لمعذرة والأصل أن نصوص الشرع محكمة وأي نص أتى مثل يعارضه وحيث لا ودريت الآخر أقض به أولاً فرجح متى تبدو قرائن تر والمطلق أحمل على فحوى مقيدته والحظر قدم على داعي إباحته هكذا الصريح على المفهوم فاقض به وأي فرع أنت في الأصل علتة

من الكتاب وآثار النبي ترد عن مثله صح مرفوعاً به السند عن الرسول فالتشريع يعتمد بالمصطفى أو بشخص فيه ينفرد يصلو للمندب إذ لا صارف يرد إلى الكراهة هذا الحق يعتقد يلام في فعله أو تركه أحد وعكسه سبب يدرسه مجتهد عليه أو نفي حكم حين يفتقد نقيضه باطل ليست له عمد فرضاً وندباً وحظراً عنه يتعد وضدها عزمة بالأصل تعتقد إلا إذا جا بنقل الأصل مستند وأمكن الجمع فهو الحق يعتمد نسخاً لحكم الذي من قبله يرد جيح عليها احتوى متن أو السند وخص ما عم بالتخصيص إذ تجد كذا على النفي فالإثبات معتضد وهكذا فاعتبر إن أنت منتقد أو كان أولى بها فالحكم يطرد

ولا تقدم أقاويل الرجال على
ولا تقلد وكن في الحق متبعاً
إذ الأئمة بالتقليد ما أذنوا
ولتستن بمفهوم القوم إن لهم
وأعلم الأمة الصحب الألي حضروا
أدرى الأنام بتفسير الكتاب وأد
إجماعهم حجة قطعاً وخلفهمو
إردد أقاويلهم نحو النصوص فما
ما لم تجد فيه نصاً قدم الخلفا
فالتابعون بإحسان فتابعهم
كالسبعة الأنجم الزهر الذين يرى
وابن المبارك والبصري هو الحسن الـ
كذلك سفیان مع سفیان ثم فتى الأ
ثم الأئمة نعمان ومالكهم
وغيرهم من أولي التقوى الذين لهم
أولئك القوم يحيي القلب إن ذكروا
أئمة النقل والتفسير ليس لهم
أخبار ملته أنصار سنته
أعلامها نشرها أحكامها نصرها
هم الرجوم لسراق الحديث كما
بدور تم سوى أن البدور لها
وهم مدى الدهر ما زالت مآثرهم
أولئك الملاء الغر الألي ملؤا الـ

نص الشريعة كالثالين إذ جحدوا
إن أتباعك فالتعلم هو الرشد
لكن نرد المورد العذب الذي وردوا
بصائر كم بها ينحل متعقد
مواقع الشرع والتنزيل قد شهدوا
عمال الرسول وأقوال له ترد
لم يعده الحق فليعلمه مجتهد
يوافق النص فهو الحق معتضد
إذ هم بنص رسول الله قد رشدوا
من الأئمة للحق المبين هدوا
إجماعهم مالك كالنص يعتمد
سمرضي حقاً وحماداً هموا حمدوا
وزاع فأعلم ومن أقرانهم عدد
والشافعي أحمد في ديناً عمد
بصائر بضياء الوحي تتقد
ويذكر الله إن ذكرهمو ترد
سوى الكتاب ونص المصطفى سند
لا يعدلون بها ما قاله أحد
أعداءها كسروا نقالها نقدوا
لكل مسترق شهب السما رصد
غيبوبة أبداً والنقص مطرد
في جدة وانجلاء منذما وسدوا
أقطار علماً وغير النص ما اعتقدوا

وكلهم في بيان الحق مجتهد
والأجر مع خطئه والعمو متعد
إلا الرسول هو المعصوم لا أحد
مسلماً ما بأقلام جرى المدد
والحمد لله لا يحصى له عدد

كل له قدم في الدين راسخة
فإن أصاب له أجران قد كملا
والحق ليس بفرد قط منحصرأ
صلي عليه إله العرش فاطره
والآل والصحب ثم التابعين لهم

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

وأظهر مكنوناً من الغي لا يُجدي
وظلم وعدوان على العالم المهدي
وحاشاه من إفك المزور ذي الجحد
فلست على نهج من الحق مستبد
تقوله هذا النبي على عمد
نقى تقى بالهدى للورى يهدى
ومنشئه عن منهج الرشد في بعد
وأنقض ما يبيديه بالحق والرشد
وأن الذى أبداه من جهله المردى
وقرر فى التطهير تقرير ذى نقد
أشاد له بيتاً رفيعاً من المجد
تعود على ما قال بالرد والهدى

الأقل لذي جهل تهور في الردى
وفسأه بتزوير وإفك ومنكسر
وزور نظماً للأمسير محمد
لعمرى لقد أخطأت رشك فائتد
وقد صح أن النظم هذا مقول
وما كان هذا النظم منظوم عالم
ولكنه جهل صريح مركب
وهأنذا أبدى مخساربه جهرة
لتعلم أن القسدم هذا مزور
يُخالف ما قال الأمير محمد
فأزرى به من حيث يحسب أنه
فجاء على تزويره بدلائل

إذا صحَّ ما قلنا لديك فقسوله
 رجوعٌ عن الحقِّ الذي هو ذاكر
 إلى الفنى من كفرٍ وشركٍ وبدعة
 فلو صحَّ هذا وهو لاشكُّ باطلٌ
 لكان لعمري ضحكةً ومنافضاً
 فدونك ما أبدى من المدح والثناء
 فنى وأسئلى عن عالمٍ حلَّ ساحها
 محمدٍ المادى لسنةٍ أحمدٍ
 لقد أنكرت كلُّ الطوائف قوله
 وما كلُّ قولٍ بالقبولٍ مقابلاً
 سوى ما أتى عن ربِّنا ورسوله
 وأما أقاويلُ الرجالِ فإنَّها
 لقد سرنى ماجاعلى من طريقه
 وقد جاءت الأخبارُ منه بانه
 وينشر جهراً ما طوى كلُّ جاهلٍ
 ويعمرُ أركانَ الشريعة هادماً
 أعادوا بها معنى سواعٍ ومثله
 وقد هتفوا عند الشدائدِ باسمها
 وكم عقروا فى ساحها من عقيرة
 وكم طائفٍ حول القبورِ مقبلٍ

رجعت عن النظم الذى قلت فى النجدي
 عن السلف الماضيين من كل ذى رُشد
 إلى غير ذامن كل أفعال ذى الطرد
 وزورٍ وبهتانٍ من الناظم المبدى
 لما قال فى منظومه عن ذوى الجحد
 وما قال فى ذم المخالف والضد
 به يهتدى من ضلَّ عن منهج الرُشد
 فيا حبذا الهادى وياحبذا المهدي
 بلا صدرٍ فى العلم منهم ولا ورد
 ولا كلُّ قولٍ واجبُ الطرد والرُد
 فذلك قولٌ جل ياذا عن النسد
 تدور على قدر الأدلَّة فى النقد
 وكنت أرى هذى الطريقة لى وحدى
 يُعيد لنا الشرع الشريف بما يبدى
 ومبتدعٍ منه فوافق ما عندى
 مشاهدٌ ضلَّ النَّاسُ فيها عن الرُشد
 يغوثٌ ووُدٌ بشس ذلك من وُد
 كما يهتف المضطرب بالصمد الفرد
 أهلت لغير الله جهراً على عمد
 ومستلم الأركان منهن باليد

فهذا هو المعروف من حال شيخنا
فسار مسير الشمس في كبد السماء
ولم تبق أرض ليس فيها مجدد
فقل للذي أبدى خزاية جهله
أعد نظراً فيما توهمت حسنه
ودعنا من القول المزور والهاذا
فقد وافق الشيخ الإمام محمداً
فظن به خيراً وقد كان أهله
وقد جاءهم من أرضه متهموك
فناه ببهتان وإفك مزور
وقد كان ذا جهل وليس بعالم
وظن طريق الرشد غياً بزعمه
فأشرفه نور الهدى حين ما أبدا
فما غرهم من جهله وافترائه
إلى أن تولى ذلك العصر وانقضى
فساغ لديهم زخرف القول وارتضوا
وقد زعم المأفون أن رسائله
يكفر فيها الشيخ من كان مسلماً
ولفق في تكفيرهم كل حجة

ودعوته للحق بالحق والرشد
وطبق من غرب البلاد إلى الهند
على إثره يقفون يهدى ويستهدى
وأبرز منظوماً خلياً من الرشد
فإنك لم تنطق بحق ولا رشداً
ومن إفكك الواهي ومن جهلك المردى
وصبح له عنه خلاف الذي تبتدى
وكان على حق وبالحق يستهدى
جهول يسمى مربداً وهو ذوجحد
وكان عن التحقيق والحق في بعد
وقد أنكر التوحيد للواحد الفرد
وقد ألف المأفون كُفْرانهُ المردى
وفر إلى صنعا وفاه بما يبدي
زخارف ما أبداه ذو الزور والحقد
وجاء أناس بعدهم من ذوى الطرد
من الظلم والعدوان أقوال ذى الجحد
أتاهم بها فيها التجاوز للحد
وفي زعمه كل الأقسام على عمد
تراها كبيت العنكبوت لدى النقد

وذا فرية لا يمسترى فيه عاقلُ
وقد كان في الإعراض سترٌ لجهله
ليخضع مأفوناً ومن كان جاهلاً
فما كثر الشيخ الإمام محمدُ
ولا قال في تلك الرسائل كلها
ولكنها تكفيره لمن اعتسدى
فيدعو سوى المعبود جلَّ جلاله
وينسك للآموات بل يستغيثهم
وذلك إشراكٌ به لانتخاذه
من الحبِّ والتعظيم والخوف والرجا
فإن كان عبادُ القبور لسديكمو
وهم كلُّ أهل الأرض والكلُّ مُسلم
وما قد تُلى من آية في ضلالهم
ملفقةٌ ليست لسديكم بحجسة
فما فوق هذا من ضلال وفرية
وقد أنكرت كل الطسوانف قوله
كما قاله أغنى الأُمسير محمداً
وقالوا كما قد قلتسوه تحكما
تجراً على تكفير كل موحدٍ
نكلتك هل هذا كلامٌ محققٌ

على أنه زورٌ من القول مستبد
ولكنه أبسدى مخازيه عن قصد
وليس على نهج من الحق والرشد
جميع الورى حاشاه من قول ذى الطرد
بتكفير أهل الأرض من كل مستهد
وحاد عن التوحيد بالجعل للند
ويرجوه بل يخشاه كالنعم السدى
ويندب من لا يملك النفع للعبد
مع الله مألوهاً شريكاً بما يبدى
ومن كل مطلوب من الله بالقصد
هم المسلمین المؤمنین ذوى الرشد
وما من همو من كافرٍ جاعلٍ للند
ومن سنةٍ للمصطفى خيرٍ من يهدى
وتلك كبيت العنكبوت لدى النقد
يجىء بها أهلُ العناد ذوو الطرد
بلا صدرٍ في الحق منهم ولا ورد
وقد كان ذا علمٍ علياً بما يُبسدى
وهنطاً وخرطاً لا يُفيد ولا يُجدى
مصلٍ مزك لا يحول عن المهدي
كعالم صنعا ذى الدراية والنقد

فجرتُم وجرتُم بالأكاذيب والبهذا
كقولك في منظوم مينك فسرية
وقد جاءنا عن ربنا في بسراة
فإخواننا ساهم الله فساستمع
أقول تأمل لا أبا لك نصها
ففيها البيان المستنير ضياؤه
ولكن أهل الزيف في غمرايتهم
وآذانهم صم عن الحق والهدى
أليست لمن تابوا من الكفر والردي
وصلوا وزكوا واستقاموا على الهدى
فأين الدليل المستفاد بسأهم
فما كفر الشيخ الإمام محمد
ومن لم يتب من كفره وضلاله
وأجرى دماهم طاعة وتقربا
فما كل من صلى وزكى موخدا
ودعنا من التمويه فالحق واضح
ألا فأرونا يا ذوى النى والهوى
وجيئوا بتطهير اعتقاد لسيد
فقابل ما قلم بما في كتابه
لكى تعلموا أن الأمير محمدا

ووضع مُحالات على العالم المهدي
عليه بما تبديه من جهلك المردى
براعتهم من كل كفر ومن جحد
لقول الإله الواحد الصمد الفرد
تجد منها عذبا ألد من الشهد
لمن كان ذا قلب شهيد وذا رشد
وفى غيهم لا يرعون لمن يهدى
وأبصارهم عن رؤية الحق كالرمد
ولم يشركوا شيئا بمعبودنا الفرد
فهم إخوة في الدين من غير مارد
إذا لم يتوبوا لم يكونوا ذوى جحد
سوى من دعا الأموات من ساكن اللحد
وإشراكه بالسيد الصمد الفرد
إلى الله في قتل المسالحة اللد
فأبد دليلا غير ذا فهو لا يجدى
وليس به لبس لدى كل مستهدى
كلاما سوى هدى الأكاذيب مستهدى
إمام محق ذى الدراية والنقد
وما قاله في الاحتجاج على الضد
برىء من المنظوم والشرح والرد

ملفقةً لفقتموها على عمد
 بذلتم على تافيقها غايةً الجُهد
 بتزوير أفاك جهول وذى حقد
 ولبسٌ وعمويهٌ على الأعين الرُمد
 فما باله لم ينته الرجل النجدي
 مدونةً مسرويةً عن ذوى النقد
 على ترك مرتدٍ عن الدين ذى جحد
 وباطنه في الاعتقاد على الضمد
 من الدين أركاناً فتدراً عن حد
 وباطنٌ ما يخفى إلى الواحد الفرد
 فليس له من عاصمٍ موجب يُجدي
 ففي ذلك تفصيل يبينُ لدى الرُشد
 بإحراق من صلى وذاك على عمد
 وقد فرضت عيننا على كل مستهدى
 لأحرقهم فيها فباغوا بما يردى
 ولا باطلٍ لكن بحقٍ وعن رشد
 بحكم النبي المصطفى كامل المجد
 ولا عابه في قتله ثم عن عمد
 جذيمةً لما أخطوا باذلي الجهد

وتستيقنوا أن الأكاذيب هذه
 ويعلم أهلُ العلم بالله أنكم
 لكي تطمسوا أعلام سنة أحمد
 وقولك في منظوم منك ضسلةٌ
 وقد قال خيرُ المرسلين «نَهَيْتُ عَنْ»
 أقول نعم هذى الأحاديث كلها
 وليس بها والحمد لله حجةٌ
 فمنصوصها في ترك من أظهر الهدى
 فدللت على ترك لمن كان مظهرها
 فيجزي له حكمُ الظواهر جهرةً
 فإن أظهر الكفر الذي هو مبطنٌ
 وليس على الإطلاق ما أنت مطلقٌ
 فقد هم خيرُ المرسلين محمدٌ
 لأنهم لم يحضروا في جماعة
 ولولا الدراري والنساء معلّسلا
 وما كان هم المصطفى بضلالةٍ
 وقد قتل الفاروق من ليس راضياً
 ولم ينهه المعصوم عن قتل مثله
 كما برى المعصوم من قتل خالدٍ

وقالوا أتينا قاصدين حقيقةً
فأنكر هذا المصطفى ووداهم
ولم ينته عن قتل من كان خارجاً
وهم إنما فرّوا من الكفر فاعتدوا
ويحقر أصحاب النبي صلواتهم
خلا أنه لم يأخذ المال منهم
فما قتل الشيخ الإمام محمد
ولكنا تكفيره وقتاله
فقاتل من قذ دان بالكفر واعتدى
عن المسلمين الطائعين لسربهم
وهب أن هذا قول كل منساق
فما كل قول بالقبول مقابل
فلا تلق للفساق سمعك واتخذ
وما مزيد في قوله بمصدق
فهدي تصانيف الإمام شهيرة
وقولك أيضاً في الأئمة إنهم
فقال له بعض الصحابة سائلاً
فقال لم لا ما أقاموا صلواتهم
أولئك قوم مسلمون أئمة
ولم يشركوا بالله جلّ جلاله

بذلك أسلمنا ولم يدبر بالقصد
جميعاً فخذ بالعلم عن كل مستهدى
عليه على بل أباد ذوى اللد
وكانت صلاة القوم في غاية الجد
مع القوم من حسن الأداء مع الجهد
ولم يُجرمنا في خطاء ولا عمد
للتزم الإسلام بمن على العهد
لعباد أو ثمان طغاة ذوى جحد
وكف أكف المسلمين ذوى الرشد
ولم يشركوا بالواحد الصمد الفرد
يصد عن التوحيد بالجد والجهد
فحقق إذا رمت النجاة لما تبدي
ففيه وعيد ليس يخفى لدى النقد
وقد كان زنديقاً لدى كل مستهدى
مدونة معلومة لذوى الرشد
أناس أتوا كل القبائح عن عمد
وقاتلهم حتى يفيثوا إلى القصد
نبى عن قتال القوم فاسمع لما أبدى
أتوا بمعاص منكرات ولا تُجدى
ولم يتركوها قاصدين على عمد

ولكنهم قد أخسروها لِفِسْقِهِمْ
ومسألة الإنكار بالسيف جهرة
وفيها فساد بالخروج عليهم
فماذا على الشيخ الإمام محمد
ولكن على الكفر البواح الذي به
فإيراد ذا في ضمن هذا تعنست
وقولك في مزبور ما أنت ناظم
أبن لى أبن لى لم سفكت دماءهم
وقد عصموا هذا وهذا بقبول لا
أقول نعم خذ في البيسان أدلة
فمن كان قد صلى وزكى ولم يجيء
فدعواك في قتل ونهب تحكم
ومن بدل الإسلام يوماً ينساقض
وكا المنع عن بذل الزكاة فحكمه
إذا قاتلوا بغيًا إمامًا أردّها
ولو شهدوا أن لا إله سوى الذى
فما عصمتهم من صحابة أحمد
وسمؤهمو أهل ارتداد جميعهم
وما فرقوا بين المقسر وجاجد
وليس علينا من خلاف مخالف

وعذوانهم أو للتكاسل في الجد
تجر أمورًا معضلات وقد تُردى
بأنكر مما أنكروه من الجسد
إذا لم يقايل من ذكرت بما تبدى
أباح دماء القوم من كل ذى جحد
ولبس وإيهام على الأعين الرمد
كأنك قد أفصحت بالحق والرشد
ولم ذا نهيت المال قصدًا على عمد
إله سوى الله المهيمن ذى المجد
تدل على غير المراد الذى تُبدي
بما ينقض الإسلام من كل ما يُردى
وزور وبهتان وذلك لا يجدى
لذلك بالكفران والجعل للنسد
كأحكام مُرتد عن الدين ذى جحد
وذا قول أصحاب النبي ذوى الزهد
على العرش من فوق السموات ذى مجد
ولكنهم قد قاتلوهم على عمد
وإجماعهم حتم لدى كل مُشهد
كما هو معلوم لدى كل ذى نقد
لن هم حمة الدين بالجد والجهد

أولئك أصحاب النبي محمد
ومن بعدهم ممن يخالف لم يكن
وهم في جميع الدين أهدي طريقة
وأيضاً بنو القداح قد كان أمرهم
وأجمع أهل العلم من كل جهيد
وقد أظهروا لفظ الشهادة جهره
وقد أبطنوا للكفر لكن تظاهروا
فلما أبانوا بعض أشياء خالفوا
فمن كان هذا حاله فهو كافر
فذلك بإجماع الصحابة كلهم
وأما البغاة الخارجون فحكمهم
وقاتلهم حتى يفيثوا إلى الهدى
ومهما يقتل فينا العدو فإنهم
فما كان معروفاً من الدين واضحاً
على قتل مرتد وأخذ لِماله
فما فرقوا بين المَقْرِّ وجاسد
وإجماع أهل العلم من بعد عصرهم
وغيلان بل كفر العبيدين والذي
وكل كفور من ذوى الشرك والردى
وما لفقوا لأعداء من قتل مسلم

فهم قدوة للسالكين على القصد
يقاربهم هيهات ما الشوك كالورد
وأقرب للتقوى وأقوم في الرشد
شهيراً ومعروفاً لدى كل ذى نقد
على كفرهم والحق في ذلك مُستَبَد
وأن رسول الله أفضل من يهدى
بما أظهروا للناس ما ليس بالمُجْدَى
بها الشرع بانموا بالخسارة والطرد
حلال دم والمال يُنهب عن قصد
وهذا بإجماع الهداة ذوى الرشد
إذا خرجوا أو قاتلونا على عسَد
ولا نأخذ الأموال نهباً كما تُبَد
يقولون معروفًا وآخر لا يُجَد
كإجماع أصحاب النبي ذوى الرشد
ومانع حق المال من غير ما جحد
ولا بين مُرتد إلى الجفل للنَد
على قتل جهم * والمريسي والجعد
على رأى جهم في التجهم والجحد
فتكفيرهم عنّا صحيح بلا رد
ونُهبة أموال تجل عن العسَد

وظلمٌ وعُدوانٌ وذلك لا يُجسد
 بما لم يكن مِنَّا بفعلٍ ولا عقسِدِ
 دمُ المسلمِ المعصومِ في الحلِّ والعقدِ
 من الكُفْرِ فَرَّوا بَعْدَ فِعْلِهِمُ المَرْدِي
 ليحرقهم فافهم إذا كنتَ تَسْتَهْدِ
 ونحنُ على ذَا الأمرِ نَهْدِي ونَسْتَهْدِ
 بِحمدِ ولِي الحمدِ منصوصٌ مَا تُبْدِي
 بتزويرِ بهتانٍ على العالمِ المُهْدِي
 وأموالهم هَدِي مَقَالَةَ ذِي الحِقْدِ
 وليسَ له أَضَلُّ بِقرُّ في نَجْدِ
 مَقَالِكَ في هَمْطٍ وخرطٍ على عَسْدِ
 شرحتَ به المنظومَ مِن جَهْلِكَ المَرْدِي
 إمامِ الهَدْيِ المعروفِ بِالْعِلْمِ والنَّقْدِ
 حَوَى عَصْرَهُ مِن تَابِعِي ذَوِي رُشْدِ
 تَسْمَى نَبِيًّا لَا كَمَا قَلتَ في الجَعْدِ
 سَوَى خَالِدِ ضَحَى بِهِ وَهُوَ عَن قَصْدِ
 إِلَى جَعْدِ معلومٍ مِنَ الدِّينِ مُسْتَبْدِ
 بِإِجماعِ أَهلِ العِلْمِ مِن كُلِّ مُسْتَهْدِ
 حكايتُهُ في شرحِ منظومِكَ المَرْدِي

فمحض أكاذيبٍ وتزويرُ آفكِ
 وقولك تمسويها وإلزامُ مُفْتَرِ
 وقال ثلاثٌ لا يجِلُّ بغيرها
 وقال عليٌّ في الخسوارجِ إِنَّهُمْ
 وَلَمْ يَحْفِرِ الأَخْدودَ في بابِ كِنْدَةِ
 أقولُ نعم هذا هو الحقُّ والهَدْيِ
 ولم نَتَجَاوَزْ في الأمورِ جَمِيعِهَا
 ولكن أطفئ الكاشحينَ بِمِيزِهِمْ
 بَأَنَّا قَتَلْنَا وَاسْتَبَحْنَا دِمَاءَهُمْ
 وحاشا وكَلَّا مَالِ هَذَا حَقِيقَةُ
 وأعجبُ من هذا التهورِ كُلُّهُ
 وأبديتَ جهلاً في نظامِكَ والَّذِي
 كقولِكَ عن بحرِ العلومِ مُحَمَّدِ
 وقد قلتَ في المختارِ أجمعَ كُلُّ مَنْ
 على كُفْرِهِ هذا يَقِيناً لِأَنَّهُ
 فذلك لم يُجَمِّعِ على قَتْلِهِ ولا
 أقولُ لَعَمْرِي قد تجارَى بِكَ الهَوَى
 ويعلم هذا بالظُرورةِ لِأَنَّهُ
 وأوردتَ هَمْطاً لا يسوغُ لعالمٍ

وتنقض ما أبرمته بنهور
وحققت في المختار ما قال شيخنا
على كفره لما تنبأ وبعده
على أن ذا الأجماع عن مثل مصعب
وكا الفاجر الحجاج من كان ظالماً
وإن أولاء القوم ليسوا بحجة
وطلاب ملك لا يدين ولا هدى
فمن مثلهم لا يستجيز محقق
فناقض ما قد قال في النظم أولاً
وما هكذا يحكى ذوو العلم والهدى
وأغفل ذكر التابعين ذوى التقى
ليوم ذا جهل غيباً بأنما
فقل للغبي القدم لو كنت منصفاً
لما حدث عن نهج الأئمة كلهم
ووالله ما أدرى عظام نسيت ما
إلى الشيخ والشيخ المحقق لم يقل
ولكن حكى إجماع كل محقق
كما هو معلوم لدى كل عالم
وقولك في الجعد ابن درهم إنسه

يعود على ما قلت بالرد والهدى
بإجماع أهل العلم من كل ذى نقد
تناقض ما حققت بالهدى والرد
وكابن الزبير الفاضل العلم القرد
وعبد المليك الشهم ذى العلم والمجد
وليسوا ذوى علم وليسوا ذوى رشد
وأرباب دولات وذنبا ذوو حقد
حكاية إجماع يقرر عن عميد
بما قاله في الشرح بالهمنط ذو اللسد
ولا من له عقل وعلم بما يبنى
خلاصة أهل العلم في الحل والعقد
حكاية إجماع الأئمة لا يجدى
خلياً من الأغراض والغل والحقد
وجئت بهذر لا يفيد لدى النقد
تلفقه من جهلك الفاضح المردى
بإجماع أعيان السلوك ولا الجند
من السلف الماضين من كل ذى مجد
ولو كنت ذا علم لأنصفت في الرد
على قتله لم يجمع الناس عن قصد

فذا فِرِيه لَإِيْمَتْرِي فِيه عَارْفُ
 عَلِيْ خَالِدِ الْقَسْرِي اِذْ كَانَ عَامِلًا
 فِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ بَعْدِ قَتْلِهِ
 وَقَدْ شَكَرُوا هَذَا الصَّنِيْعَ لِخَالِدِ
 وَمَا أَحَدٌ فِي عَصْرِ خَالِدٍ لَمْ يَكُنْ
 وَأَحْسَنُ قَصْدٍ رَامَهُ خَالِدُ الرُّضِي
 وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ الْقَيْمِ الثَّقَةَ الرُّضِي
 وَذَلِكَ لِأَيُّخْفَى عَلِي كُلِّ عَسَالِمٍ
 وَأَظْهَرَ هَذَا الْقَوْلُ بَلْ كَانَ دَاعِيَا
 فَدَعْنَا مِنَ التَّمْوِيهِ فَالْحَقُّ وَاضِحٌ
 وَمَا كَانَ قَصْدًا سِيئًا قَتْلُ خَالِدِ
 كَمَا قُلْتَهُ ظَنًّا وَإِفْكًَا وَفِرْيَةً
 فَنَالَ بِهِ شُكْرًا وَفَوْزًا وَرِفْعَةً
 وَدَعْوَاكَ فِي الإِجْمَاعِ إِنْكَارُ أَحْمَدَ
 يَرُونَ أُمُورًا مُحَدَّثَاتٍ وَيَذْكُرُونَ
 فَانْكُرَهُ لَا مُطْلَقًا فَهُوَ قَدْ حَكَمِي
 كَمَا ذَكَرَ ابْنُ الْقَيْمِ ۝ الأَوْحِدِ الَّذِي
 عَلِي قَتَلَ جَعْدٍ فِي قَصِيدَتِهِ النَّبِي
 وَفِيهَا حَكَمِي الإِجْمَاعِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ
 وَقَدْ كَانَ مِنْ سَادَاتِ أَصْحَابِ أَحْمَدِ

وَفِيهِ مِنَ الإِغْضَاءِ مَا لَيْسَ بِالْمَجْدِ
 لِمُرْوَانَ هَذَا قَوْلٌ مِنْ لَيْسَ ذَا نَقْدِ
 عَلِيٌّ أَنَّهُ مُسْتَوْجِبٌ ذَاكَ بِالْحَدِّ
 كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ لَدَى كُلِّ مُسْتَهْدِي
 يَرِي قَتْلَهُ بَلْ قَرَّرُوا ذَاكَ عَنْ قَصْدِ
 بِذَلِكَ وَجَهَ اللهُ ذِي الْعَرْشِ وَالْمَجْدِ
 عَلِيٌّ ذَاكَ إِجْمَاعِ الْمُدَاةِ ذَوِي الرُّشْدِ
 فَقَدْ قَالَ بِالْكَفْرِ الصَّرِيحِ عَلِيٌّ عَمْدِ
 وَلَاشِكْ فِي تَكْفِيرِهِ عِنْدَ ذِي النَّقْدِ
 وَإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ كَالشَّمْسِ مُسْتَبِدِ
 لَجَعْدٍ عَدُوِّ اللهِ ذِي الْكُفْرِ وَالْجَحْدِ
 عَلِيٌّ أَنَّهُ قَدْ غَارَ اللهُ مِنْ جَعْدِ
 فَتَرْجُو لَهُ الزُّلْفَى إِلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ
 فَذَلِكَ لِأَمْرِ قَدْ عَنَاهُ مِنَ الضُّدِ
 عَلِيٌّ ذَلِكَ الإِجْمَاعِ مِنْ غَيْرِ مَا نَقْدِ
 عَلِيٌّ بَعْضُ مَا يَرِيهِ إِجْمَاعٌ مِنْ يَهْدِي
 أَنِّي بِنَفْيِ الْعِلْمِ فِي كُلِّ مَا يُبْسَدِ
 أَبَانَ بِهَا شَمْسِ الْهَدَايَةِ وَالرُّشْدِ
 وَفِي غَيْرِهَا مِنْ كُتُبِهِ عَنْ ذَوِي النَّقْدِ
 وَيَحْكِي مِنَ الإِجْمَاعِ أَقْوَالَ ذِي الْمَجْدِ

وقد ذَكَرَ الإِجْمَاعَ بَعْضُ ذَوِي النُّهْيِ
وَذَلِكَ لِأَيْخَانِي لَدَى كُلِّ عَالِمٍ
فَمَا وَجَّهَ هَذَا الِاعْتِرَاضَ بِنَفْسِهِ
كَذَعْوَاهُ فِي أَنَّ الصَّحَابَةَ أَجْمَعُوا
لِئِنْ لِي زَكَاةَ الْمَالِ قَدْ كَانَ مَانِعًا
وَقَوْلِكَ فِيمَا قَالَهُ الشَّيْخُ حَاكِيًا
وَذَلِكَ فِي أَنَّ الصَّحَابَةَ أَجْمَعُوا
لِئِنْ لِي زَكَاةَ الْمَالِ قَدْ كَانَ مَانِعًا
جَوَابُكَ عَمَّا قَدْ ذَكَرْتَ مُفْصَلًا
حَكَى ذَلِكَ عَنِ الشَّيْخِ الْوُجُودِ أَحْيَى التَّقْيِ
وَذَلِكَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ ذُو النُّهْيِ
وَقَوْلُكَ إِهَامًا كَأَنَّكَ عَارِفٌ
فَقَدْ كَانَ أَصْنَافُ الْعَصَاةِ ثَلَاثَةً
وَقَدْ جَاهَدَ الصُّدِّيقُ أَصْنَافَهُمْ وَلَمْ
أَقُولُ لِعَمْرِي مَا أَصْبَتَ وَلَمْ تَسِرْ
فَسِيرَتُهُ مَعَ صَاحِبِ أَحْمَدَ كَلَّهِمْ
فَكَفَّرَ مَنْ قَدْ آمَنُوا بِطَلْبِخَةِ
مَسِيلَمَةَ الْكُذَّابِ وَالْكُلُّ كَافِرٌ
وَطَائِفَةٌ قَدْ أَسْلَمُوا لَكِنْ اعْتَدُوا
فِرَاجِعَهُ الْفَارُوقُ فِيهِمْ مُعَلًّا

فَسَلَّ عَنْهُ أَهْلُ لِلْإِصَابَةِ مِنْ نَجْدٍ
فِي كُتُبِ الإِجْمَاعِ ذَلِكَ بِإِلَاعِدٍ
وَقَدْ كَانَ مَعْلُومًا لَدَى كُلِّ مُسْتَهْدٍ
عَلَى قَتْلِهِمْ وَالسَّبِي وَالنَّهْبِ وَالطَّرْدِ
وَذَلِكَ مِنْ جَهْلٍ بِصَاحِبِهِ يُرِيدِي
عَلَى ذَلِكَ الإِجْمَاعِ مِنْ غَيْرِ مَا جَحَدِ
عَلَى قَتْلِهِمْ وَالسَّبِي وَالنَّهْبِ وَالطَّرْدِ
نَعَمْ قَدْ ذَكَرْنَا فِي الْجَوَابِ فِي الرَّدِّ
فَرِدُهُ نَجْدٌ طَعْمًا أَلَّذِي مِنَ الشَّهْدِ
إِمَامِ الْهُدَى السَّامِي إِلَى ذِرْوَةِ الْمَجْدِ
وَفِي ذَلِكَ مَا يَكْفِي لِمَنْ كَانَ ذَارُشِدِ
وَأَنَّكَ ذُو حَقٍّ وَفِي الْحَقِّ مُسْتَهْدٍ
كَمَا قَدْ رَوَاهُ الْمُسْنِدُونَ ذَوُو النُّقْدِ
يَكْفُرُ مِنْهُمْ غَيْرَ مَنْ ضَلَّ عَنْ رُشْدِ
عَلَى مَنْهَجِ الصُّدِّيقِ ذِي الرُّشْدِ وَالْمَجْدِ
مَقْرَرَةٌ مَعْلُومَةٌ عِنْدَ ذِي النُّقْدِ
وَبِالْأَسْوَدِ الْعَنَسِيِّ ذِي الْكُفْرِ وَالْحَجْدِ
سَيُورِي الْأَسْدِي لَمَّا أَنَابَ إِلَى الرُّشْدِ
بِمَنْعِ زَكَاةِ الْمَالِ قَصْدًا عَلَى عَمْدِ
فَنَظَرَهُ الصُّدِّيقُ ذِي الْجِدِّ وَالْجَهْدِ

فآب إِلَى مَا قَد رَأَاهُ وَأَجْمَعُوا
وَسَمَوْهُمُ أَهْلَ ارْتِدَادٍ جَمِيعَهُمْ
وَلَا بَيِّنَ مَنْ يَدْعُو مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ
فَإِنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ فَعَنْ صَحْبِ أَحْمَدٍ
وِإِلَّا فَدَعْنَا مِنْ خِلَافِ مُخَالَفِ
فَمَا غَيْرُهُمْ أَهْدَى طَرِيقًا وَلَمْ يَكُنْ
وَمَنْ رَدَّ إِجْمَاعَ الصَّحَابَةِ بِالَّذِي
فَمَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ سَفَاهَةٍ رَأَيْتَهُ
فَمَا صَحَّ بَعْدَ الْاجْتِمَاعِ اخْتِلَافُهُمْ
وَدَعْنَا مِنَ التَّأْوِيلِ فَهُوَ ضَلَالَةٌ
كَقَوْلِكَ إِذْ سُمُوا هُمُوهَا أَهْلُ رِدَّةٍ
وَقَدْ كُنْتَ قَبْلَ الْآنِ أَحْسَبُ أَنَّهُ
فَلَمَّا تَأَمَّلْتُ النِّظَامَ وَجَسَّدْتُهُ
فَمَا عُرِفَ الْكُفْرُ الْمَبِیْحُ لِقَتْلِهِمْ
وَلَا عُرِفَ الْإِسْلَامُ حَقًّا وَكُونُهُ
فِيَابِهَا الْغَاوِي طَرِيقَةٌ رُشِدُهُ
وَصَدَقَ مَا يَعْتَاذُهُ مِنْ نَسْوِهِمْ
أَفِئَّةً عَنِ مَلَامٍ لَا أَبَا لَكَ لَمْ يَكُنْ
وَقَوْلُكَ يَا أَعْمَى الْبَصِيرَةَ بَعْدَ ذَا
وَهَذَا لِعَمْرِي غَيْرَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ

جَمِيعًا عَلَى قَتْلِ الْغَوَاتِ ذَوِي الطَّرْدِ
وَمَا فَرَّقُوا بَيْنَ الْمُقَرِّ وَذِي الْجَحْدِ
كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ لَدَى كُلِّ مُسْتَهْدٍ
أَبْنِ ذَلِكَ التَّفْرِيقَ بِالسُّنْدِ الْمُجْدِ
لِاجْتِمَاعِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ذَوِي الرُّشْدِ
يُقَارِبُهُمْ تَا اللَّهُ مَا الشُّوْكَ كَالْوَرْدِ
يَرَاهُ الْخُلُوفُ الْقَاصِرُونَ عَلَى عَمْدِ
وَنُقْصَانِهِ فِي الدِّينِ وَالْعَقْلِ وَالْعَقْدِ
وَكَيْفَ وَقَدْ كَانُوا جَمِيعًا ذَوِي رُشْدِ
وَلَيْسَ لَهُ فِينَا مَسَاحٌ وَلَا يُجْدِي
فَذَلِكَ تَغْلِيْبٌ وَذَا لَيْسَ بِالْمُجْدِي
تَوْهَمُ صِدْقِ الْمُفْتَرِي مِنْ ذَوِي الْحِقْدِ
مَعَ الشَّرْحِ فِي غِيٍّ وَبَغْيٍ عَلَا عَمْدِ
وَسَبِي وَنَهْبِ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ مَارِدِ
لَهُمْ عَاصِمًا مِنْ كُلِّ مَا كَانَ قَدْ يُرْدِي
لِكَلْبِكَ مِنْ غَاوِقَفَا إِثْرَ ذِي حِقْدِ
بِتَلْفِيْقِ تَمْوِيهِ وَهَمْطِ بِلَا رُشْدِ
بِحَقِّ وَلَا صِدْقِ وَلَا قَوْلِ ذِي نَقْدِ
مِنَ الْهَمْطِ فِي مَزْبُورٍ مَيْنِكَ عَنْ عَمْدِ
نَجَارِيكَ مِنْ قَتْلِ لَمَنْ كَانَ فِي نَجْدِ

فإنهموا قد بايعوك على الهدى
وقد هجروا ما كان من بدع ومن
فما لك في سفك الدماء قط حجة
وعامل عباد الله باللطف وادعهم
ورد عليهم ما سئبت فإنه
ولا باناس حسنوا لك ما تسرى
يريدون نهب المسلمين وأخذ
فراقب إله العرش من قبل أن ترى
نعم واعلموا أني أرى كل بدعة
ولا تحسبوا أني رجعت عن الذي
بلى كل ما فيه هو الحق وإنما
وتكفير أهل الأرض لست أقوله
وهانا أبرأ من فعالك في الورى
ودونكها منى نصيحة مشفق
وتغلق أبواب الفلوس جميعها
وهذا نظاي جاءوا لله حجة
أقول لعمرى ما أصبت ولم تكن
فقد كان شيخ المسلمين محمدا
فسار على منهاج سنة أحمد

ولم يجعلوا لله في الدين من نسد
عبادة من حل المقابر في اللحد
خف الله واحذر ماتسروا وما تبد
إلى فعل ما يهدى إلى جنة الخلد
حرام ولا تغتر بالعرز والجسد
فما همهم إلا الأثام مع النقد
ما بأيديهم من غير خوف ولا حد
صريعا فلا شيء يفيد ولا يجدي
ضلالا على ما قلت في ذلك العقد
تضمنه نظمي القديم إلى نجد
تجاريك من سفك الدماليس من قصد
كما قلته لا عن دليل به تهدي
فما أنت في هذا مصيب ولا مهدي
عليك عسى تهدي لهذا وتستهدى
وتأني الأمور الصالحات على قصد
عليك فقابل بالقبول الذي أبدي
على منهج ينجيك عن زورك المردي
على المنهج الأسنى وكان على الرشيد
ومنهج أصحاب النبي ذوى المجد

وما قاتَلَ الشَّيْخُ الإِمَامُ مُحَمَّدٌ
يُنَادُونَ زَيْدًا وَالْحَسِينَ وَخَالِدًا
وَقَدْ جَعَلُوا لِلَّهِ جَلَّ جَلَّالَهُ
وَقَاتَلَهُمْ لَمَّا أَبَوْا وَتَمَرَّدُوا
فَعَمَّنْ أَخَذَتِ الزُّورَ مِمَّا نَظَمْتَهُ
أَعْنِ مِرْبَدٍ مَنْ قَرَّ عَنْ دِينِ أَحْمَدٍ
وَقَدْ هَاضَهُ بِلِغَاضِهِ وَأَمَضَهُ
وَقَدْ أَلِفَ الْمَافُونَ مَا كَانَ قَوْمُهُ
وَلَمَّا اسْتَجَابُوا وَاسْتَقَامُوا عَلَى الْهُدَى
فَقَرَّوْا بِذِي ثُرَّهَاتٍ وَضَسَلَّةٍ
عَنِ الدِّينِ وَالتَّقْوَى ذَوِي الإِفْكَ وَالرَّدَى
فَقَوْلُكَ عَمَّنْ صَدَّ عَنْ دِينِ أَحْمَدٍ
فإنَّهُمْ قَدْ بَايَعُوكَ عَلَى الْهُدَى
تَهَوَّرَ أَفَاكُكَ وَتَزْوِيرَ مُبْطِطِلٍ
فَمَا بَايَعُوا بَعْدَ الضَّلَالِ عَلَى الْهُدَى
مِنَ الزُّورِ وَالبِهْتَانِ لَيْسَ بِثَابِتٍ
وَلَا هَجْرُوا مَا كَانَ مِنْ بَدْعٍ وَمِنْ
فَلَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ غِيهِمْ
لَمَا سَفِكَتَ تِلْكَ الدَّمَاءَ وَقَتَّلُوا

سوى أمةٍ حَادُوا عَنِ الْحَقِّ وَالْقَصْدِ
وَمَنْ كَانَ فِي الأَجْدَاثِ مِنْ سَاكِنِ اللَّحْدِ
نَدِيدًا تَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ النَّدِ
وَقَدْ شَرَّدُوا عَنِ دَعْوَةِ الْحَقِّ لِلصُّدِّ
وَسَطَّرَتْهُ فِي الرَّقِّ جَهْرًا عَلَى عَمْدٍ
وَقَدْ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُ فِي رُبِّي نَجْدٍ
تَلَالُؤُ نَوْرِ الْحَقِّ مِنْ كَوَكَبِ الرُّشْدِ
عَلَيْهِ مِنَ الإِشْرَاكِ وَالجَعْلِ لِلنَّدِ
تَضَائِقَ لِمَالِمٍ يَجِدُ مَنْ لَهُ يُجِدِي
يَصُدُّ بِهَا أَهْلُ الغَوَايَةِ وَاللَّدِ
وَهِيهَاتَ قَدْ بَانَ الرَّشَادُ لِيذِي نَقْدِ
بِتَزْوِيرِهِ إِفْكًَا وَبُهْتَانًا عَلَى عَمْدِ
وَلَمْ يَجْعَلُوا لِلَّهِ فِي الدِّينِ مِنْ نِدِّ
تَجَارَى بِهِ الأَغْوَاءُ وَالحَسَدُ المَرْدِي
وَقَاتَلَهُمْ حَاشَا وَكَلَّا فَمَا تُبْذِي
وَلَيْسَ لَهُ أَصْلٌ فِدَعُ عَنْكَ مَا يُرْدِي
عِبَادَةٍ مَنْ حَلَّ المَقَابِرَ فِي اللَّحْدِ
وَتَابُوا عَنِ الإِشْرَاكِ بِالصَّمْدِ الفَرْدِ
بِلا حُجَّةٍ هَذَا مِنَ الكَذِبِ المَرْدِي

وَلَكِنَّهُمْ فِي غِيْهِمْ وَضَلَّالِهِمْ
 نَعَمْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَجَابَ تَزَنُّدًا
 إِلَى الْكُفْرِ وَالْإِشْرَاقِ بِاللَّهِ جَهْرَةً
 فَخَافَ مِنْ الْمَوْلَى عَقُوبَةَ تَرْكِهِمْ
 وَعَامَلَ أَهْلَ الْحَقِّ بِاللُّطْفِ وَالَّذِي
 وَقَدْ قَامَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ بُرْهَةً
 وَعَامَلَهُمْ بِاللُّطْفِ وَالرَّفْقِ دَاعِيًا
 فَلَمَّا أَبَوْا وَاسْتَكْبَرُوا وَتَمَرَّدُوا
 أَحْلَى بِهِمْ مَا قَدْ أَحْلَى نَبِيَّهُمْ
 إِلَى أَنْ أَنْابُوا وَاسْتَجَابُوا وَأَذَعْنَا
 فَنَالُوا بِهِ عِزًّا وَحَمْدًا وَرَفْعَةً
 وَقَوْلُكَ فَارْزُدْ مَا نَهَيْتَ تَحَكُّمُ
 أَيْرُجِعُ أَمْوَالًا أُبِيحَتْ بِكُفْرِهِمْ
 أَهَذَا حَرَامٌ وَبَيْلَ أُمَّكَ أَوْ أُنْسَى
 فَلَوْ أَنَّ مَاتَ حَكِي مِنَ الزُّورِ كَاتِنِ
 وَمَاعِزٌ شَمْسُ الدِّينِ فِي نَصْرَةِ الْهَدَى
 وَلَا بِأَنْتَ حَسُنَا الْبَغْيِ بِالْهَسْوَى
 كَمَا قَلْتَهُ فِيمَا تَهَوَّرَتْ قَائِلًا
 وَمَا قَلْتُمَا بِالْمَيِّنِ مِنْ هَلْيَانِكُمْ
 يَرِيدُونَ نَهْبَ الْمُسْلِمِينَ وَأَخَذَ مَا

وَطُغْيَانِهِمْ لَا يَهْتَدُونَ لِمَنْ يَهْدِي
 وَحَادَ آخِرًا عَنْ مُوَافَقَةِ الرُّشْدِ
 فَقَاتَلَهُمْ عَمْدًا وَقَصْدًا لِذِي الْقَصْدِ
 عَلَى كُفْرِهِمْ حَتَّى يَفْيِئُوا لِمَا يُبْدَى
 يَحِيدُ عَنِ الْإِسْلَامِ بِالصَّارِمِ الْهِنْدِ
 مِنَ الدُّهْرِ لَمْ يَأَلِ اجْتِهَادًا بِمَا يُبْدَى
 إِلَى فِعْلِ مَا يَهْدِي إِلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ
 عَنِ الدِّينِ وَاسْتَعْدُوا غَوَاةَ ذَوِي جَحْدِ
 بَعْنِ كُفْرِهِمْ بِاللَّهِ مِنْ كُلِّ ذِي طَرْدِ
 لِمَنْ قَامَ يَدْعُوهُمْ إِلَى مَنْهَجِ الرُّشْدِ
 وَدَانَ لَهُمْ بِاللَّهِ مِنْ صَدِّ عَنْ جَهْدِ
 تُكَلِّتُكَ هَلْ تَدْرِي غَوَائِلَ مَا تُبْدَى
 إِلَيْهِمْ وَهَلْ هَدَى مَقَالَةَ ذِي نَقْدِ
 بِذَلِكَ وَحَى مُسْتَبِينٌ لِذِي رُشْدِ
 لَكَانَ حَرَامًا لَا يُبَاحُ وَلَا يُجْدَى
 تُعَزِّزُهُ بِالْجَاهِ وَالْعِزِّ وَالْجَدِّ
 وَلَا هَمَّهُمْ إِلَّا الْأَثَاثُ مَعَ النَّقْدِ
 بِمَا لَمْ يَقُلْ أَهْلُ الدَّرَايَةِ فِي نَجْدِ
 كَقَوْلِكَ تَمْوِيهَا عَلَى الْأَعْيُنِ الرُّمْدِ
 بِأَيْدِيهِمْ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا حُدِّ

ثَكَلْتُكَ هَلْ هَدَيْتَ مَقَالَةَ عَالِمٍ
 أَيْرَجُ أَمْوَالًا إِلَى كُلِّ مَنْ دَعَا
 يُنَادُونَ زَيْدًا طَالِبِينَ بِرَغْبَةٍ
 وَتَاجًا وَشُمْسَانًا وَمَنْ كَانَ يَدْعَى
 وَيَدْعُونَ أَشْجَارًا كَثِيرًا عَدِيدَةً
 وَغَارًا وَقَدْ آوَتْ إِلَيْهِ بِزَعْمِهِمْ
 وَقَدْ رَامَ مِنْهَا فَاسِقٌ أَنْ يَرِيدَهَا
 وَكَانَ لَهَا الْمَوْلَى مُجِيرًا وَعَاصِمًا
 وَفَحَالُ نَخْلٍ يَخْتَلِفْنَ نِسَاؤُهُمْ
 إِذَا لَمْ تَلِدْ أَوْ لَمْ تُزَوِّجْ لِيُعْطِهَا
 وَكُلُّ قُرَى نَجْدٍ بَيْنَ مَعَابِدُ
 فَإِنَّ كَانَ هَذَا لَيْسَ عِنْدَكَ مُخْرَجًا
 لِأَنَّهُمْ قَدْ آمَنُوا بِمَحْمَدٍ
 وَلَا اعْتَقَدُوا فِيمَنْ دَعَوْهُ بِإِنِّهِ
 وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ أَتَوْا بِجَهَالَةٍ
 فزَيْنٌ لِلْجَهَالِ أَنَّ ذَوِي التُّسْقَى
 لَهُمْ شَفَعَاءُ يَنْفَعُونَ وَأَنَّهُمْ
 فَمَنْ أَجَلَ هَذَا كَانَ هَذَا اعْتِقَادَهُمْ
 وَلَكِنْ أَوْلَاءَ الْقَوْمِ لَيْسُوا كَمَنْ مَضَى
 فَمَا الْأَوْلِيَاءُ وَالصَّالِحُونَ لَسَدِهِمْ

نَقَى نَقَى عَارِفٍ أَوْ أَخِي رُشْدٍ
 سَيَوَى اللَّهُ مَعْبُودًا مِنَ الْخَلْقِ لَا يُجِدِي
 وَمَنْ كَانَ فِي الْأَجْدَاثِ مِنْ سَاكِنِ اللَّحْدِ
 وَلَا يَتَهُ الْجَهَالُ مِنْ غَيْرِ مَاعِدُ
 لِعَمْرَى وَأَحْجَارًا تُرَادُ لِذِي الْقَصْدِ
 هُنَالِكَ بِنْتُ لِلْأَمِيرِ عَلَى جَهْدِ
 بِسَوْءِ فِعَادِ الْغَارِ مَنْغَلَقَ السُّدُ
 فَيَدْعُوهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ذَوُو اللَّدِ
 إِلَيْهِ بِإِهْدَاءِ الْقَرَابِينِ عَنْ عَمْدِ
 بَنِينَ وَزَوْجًا عَاجِلًا غَيْرَ ذِي صَدُ
 كَثِيرٌ بِلَا حَدٍّ يُحَدُّ وَلَا عَعْدُ
 مِنَ الدِّينِ مَنْ يَأْتِي بِهِ مِنْ ذَوِي الْجَحْدِ
 عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَاحِنٌ مِنْ رَعْدِ
 إِلَهُ مَعَ الرَّحْمَنِ ذِي الْعَرْشِ وَالْمَجْدِ
 وَغَرَّهُمُ الشَّيْطَانُ ذُو الْعَنْدْرِ وَالطَّرْدِ
 مِنَ الصَّلْحَا وَالْأَوْلِيَاءِ ذَوِي الرُّشْدِ
 يَضْرِبُونَ هَذَا قَوْلُهُ عَنْ ذَوِي اللَّدِ
 كَمْ اعْتَقَدَ الْكُفَّارُ مِنْ قَبْلُ فِي النَّدِ
 فَقَدْ أُثْبِتُوا التَّوْحِيدَ لِلْوَاحِدِ الْفَرْدِ
 بِأَلْهَةٍ حَاشَا فَلَيْسُوا ذَوِي مَجْدِ

فهذا مقال القدم لا دَرَّ دَرَهُ
فإن كان هذا ليس بالكفرِ جَهْرَةً
فليس على نهج من الدينِ واضحاً
وإن كان هذا غاية الكفر والردي
فما بال هذا الطعن ويحك جهرَةً
وترميه بالبهتان والزور زاعماً
فهلاً نصحت اليوم نفسك مزرباً
لتنجو في يومٍ عظيمٍ عَصَبُ
فإنك قد أوغلت في الشرِّ قائللاً
وكلُّ الذي قد قلت في الشيخ فريضة
وأعجبُ شيءٍ قوله بعد هذره
ولانحسبوا أني رجعت عن الذي
بلى كل ما به فيه هو الحق إنما
أقول نعم كلُّ الذي قال أولاً
وكلُّ الذي قد قال في النظم أولاً
لمن كان ذا قلبٍ خلي من الهوى
ولم يُبدِ رداً أو رجوعاً عن الذي
إلى أن تقضى ذلك العصر كله
وتصديقُ ذا أن الذي قال لم يكن
لمن بايعوا طوعاً على الدين والهدى

كما هو معلوم من الشرح مُستَبَدِ
لدى القدم أو كفر اعتقاد كما يُبدي
وليس بذي علمٍ وليس بذي رُشدٍ
وأديانُ عبَادِ القبورِ ذوى الجحدِ
على من مَحَا تِلْكَ المعابد من نجدٍ
بأنك ذو نصيح وتهدي وتشهدى
عليها ومُستعِدٍ عليها بما تُبدي
من الإفكِ والبهتانِ للعالم المهدي
بما ليس معلوماً لدى كل ذي نقدي
بلا مريةٍ والحق كالشمسِ مُستَبَدِ
وتلفيقه زوراً من القول لا يُجدي
تَضَمَّنَه نَظْمِي القديم إلى نجدٍ
تجاريك من سفك الدماء ليس من قصدٍ
هو الحق والتحقيق من غير ماردٍ
يعود على القول الزور بالهد
فقد عاش عصرًا بعد ما قال في العقدي
تقدم أو طعنًا بأوضاع ذى الحقدِ
ولم يشتهر ما قيل من كل ما يُبدي
ولاصار هذا القتل والنهب في نجد
ولم يجعلوا لله في الدين من نسد

وَقَدْ هَجَرُوا مَا كَانَ مِنْ بَدْعٍ وَمِنْ
فَصَحَّ يَقِينًا أَنَّ هَذَا مُقْسُولٌ
إِذَا تَمَّ هَذَا وَاسْتَبَانَ لِنَصْفِ
وَلَا حَسَدٍ قَدْ غَامَرَ النَّعْيُ قَلْبَهُ
وَأَبْصَرَ فِي مَنْظُومِهِ مَتَامًّا لَّا
وَمَا قَالَهُ فِي الشَّرْحِ مِنْ هَدَيْسَاتِهِ
تَبَيَّنَ أَنَّ الشَّيْخَ كَانَ عَلَى الْهُدَى
فَمَا جَاءَ هَذَا الْوَعْدُ فِيمَا هَدَى بِهِ
وَلَكِنْ بِتَرْوِيرٍ وَتَأْلِيفِ جَاهِلٍ
وَجَاءَ بِبِرْهَانٍ وَأَقْسُومٍ حُجَّةٍ
وَإِنْ كَانَ هَذَا النِّظْمُ وَالشَّرْحُ ثَابِتًا
وَأَعْنَى بِهِ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ مُحَمَّدٌ
وَصَدَّقَ أَهْلَ النَّعْيِ فِي هَدَيْسَاتِهِمْ
وَكَانَ لَهُ فِي ذَا وَنَوْعٍ مِنَ الْمَسْوِي
فَلَيْسَ بِمَعْصُومٍ وَلَا شَكٌّ أَنَّهُ
وَعُوقِبَ بِالْمَلْئِكِ الَّذِي قَالَ حَيْثُ لَمْ
وَنَاقِضٌ مَا قَدْ قَالَهُ فِي اعْتِقَادِهِ
وَقَدْ شَاعَ هَذَا النِّظْمُ عَنْهُ وَشَرَحَهُ
فَلَا غَرَوَ مِنْ هَذَا وَلَا بَدْعَ بَلْ لَهُ
وَمَاذَا عَسَى لَوْ قَالَ مَا قَالَ جَهْرَةً

عِبَادَةٍ مِنْ حَلِّ الْمَقَابِرِ فِي اللَّحْدِ
عَلَى الْحَبْرِ بِحَرِّ الْعِلْمِ ذِي الْفَضْلِ وَالنَّقْدِ
خَلَى مِنْ الْأَغْرَاضِ لَيْسَ بِذِي حِقْدٍ
وَصَارَ بِهِ غِلٌّ عَلَى كُلِّ ذِي رُشْدٍ
مُقَاصِدَةً مَاقَدٌ رَامَهُ بِالذِّبَى يُبْدِي
وَتَلْفِيحِهِ مَا لَا يُفِيدُ وَلَا يُجْدِي
وَكَانَ عَلَى نَهْجِ قَوِيمٍ مِنَ الرُّشْدِ
بِحَقٍّ وَتَحْقِيقٍ لَدَى كُلِّ ذِي نَقْدٍ
وَلَوْ كَانَ ذَا عِلْمٍ لِأَنْصَفَ فِي الرَّدِّ
تَدُلُّ عَلَى مَا قَالَهُ فِي الَّذِي يُبْسِدِي
عَنِ السَّيِّدِ الْمَشْهُورِ بِالْعِلْمِ وَالرُّشْدِ
وَوَافِقَ أَهْلِ الزُّبَيْغِ وَالطَّرْدِ وَالجَحْدِ
بِمَا قَالَهُ نِظْمًا وَنَثْرًا مِنَ السَّرْدِ
وَدَاخَلَهُ شَيْءٌ مِنَ الْحَسَدِ الْمُرْدِي
بِذَلِكَ قَدْ أَخْطَأَ وَجَاءَ بِمَا يُرْدِي
يَكُنْ بِصَوَابٍ مُسْتَقِيمٍ وَلَا يُجْدِي
وَمَا قَالَهُ فِيمَا تَقَدَّمَ فِي الْعِقْدِ
وَسَاعَ لَدَى قَوْمٍ كَثِيرٍ ذَوِي حِقْدِ
بِذَلِكَ أَمْثَالٌ كَثِيرٌ بِلَا عَدِّ
فَقَدْ كَانَ قَدْ أَخْطَأَ وَحَادَ عَنِ الرُّشْدِ

وَأَنْكَرَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ جَهْدٍ
 فَقَدْ رَدَّ صَدِيقٌ عَلَيْهِ وَقَدْ رَأَى
 وَأَنْصَفَ لَمَّا قَالَ بِالْحَقِّ وَالْمُسَدَّى
 وَرَدَّ الْأَبَاطِيلَ الَّتِي قَدْ آتَى بِهَا
 وَخَالَفَ مَا قَدْ قَالَهُ كُلُّ عَالِمٍ
 وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ مِنْ ذَوِي النِّيِّ وَالرُّدَى
 وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْإِمَامَ مُحَمَّدًا
 وَيَقْتُلُهُمْ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ تَجْبُرًا
 وَمَنْ لَمْ يُطِيعَهُ كَانَ بِاللَّهِ كَافِرًا
 وَقَدْ أَجْلَبُوا مِنْ كُلِّ أَرَبٍ وَوَجْهَةٍ
 فَبَادُوا وَمَا فَادُوا وَمَا أَدْرَكُوا الْمُنَى
 وَأَظْهَرَ الْمَوْلَى عَلَى كُلِّ مَنْ بَغَى
 وَأَظْهَرَ دِينَ اللَّهِ بَعْدَ انْطِمَاسِهِ
 وَسَاعَدَهُ فِي نُصْرَةِ الدِّينِ وَالْهُدَى
 وَقَدْ نَالَ مَجْدًا أَهْلُ نَجْدٍ وَرَفَعَهُ
 بِإِظْهَارِ دِينِ اللَّهِ قَسْرًا وَدَعْوَةً
 وَقَامَ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ مَنْ مَضَى
 وَقَدْ جَاهَلُوا أَعْدَاءَ دِينِ مُحَمَّدٍ
 لَكِي يَطْمِسُوا أَعْلَامَ سُنَّةِ أَحْمَدٍ

عَلَيْهِ أُمُورًا ظَنَّتْهَا غَايَةَ الرُّشْدِ
 مَقَالَتَهُ الشُّنْعَا فَأَخْسَنَ فِي الرُّدِّ
 وَجَاءَ بِتَبْيَانٍ يَلُوحُ لِذِي النُّقْدِ
 وَالْفُضَا فِي شَرْحِ مَنْظُومَةِ الْمُرْدِي
 مُحَقَّقٌ وَيَنْذِرِي الْحَقَّ لَيْسَ بَدِي لُدِّ
 كَمَا قَالَ هَذَا الْمُبْهَرِجُ عَنْ قَصْدِ
 يَكْفُرُ أَهْلَ الْأَرْضِ طُرًّا عَلَى عَمْدِ
 وَيَأْخُذُ أَمْوَالَ الْعِبَادِ بِلَا حُدِّ
 إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْ خُرَافَاتِ ذِي اللَّسِّ
 وَصَالُوا بِأَهْلِ الشُّرْكِ مِنْ كُلِّ ذِي حِقْدِ
 وَآبُوا وَقَدْ خَابُوا وَحَادُوا عَنِ الرُّشْدِ
 عَلَيْهِ وَعَادَاهُ بِلَا مُوجِبٍ يُجَدِّي
 وَأَعْلَى لَهُ الْأَعْلَامَ عَالِيَةَ الْمَجْدِ
 أُمَّةٌ عَدَلٍ مُهْتَدُونَ ذُورُ رُشْدِ
 بِأَلِ سَعُودٍ وَاسْتَطَالُوا عَلَى الضُّدِّ
 إِلَى اللَّهِ بِالتَّقْوَى وَبِالصَّارِمِ الْهِنْدِ
 بَنُوهُمْ وَقَدْ سَارُوا عَلَى مَنْهَجِ الرُّشْدِ
 وَقَدْ جَرَّمُ قَوْمٌ طَغَاةً إِلَى نَجْدِ
 وَيَعْلُوبُهَا أَهْلُ الرُّدَى مِنْ ذَوِي الْجَحْدِ

وقد جهدوا في مخو أعلامه العلى
 فما نال من عاداهم من ذوى الردى
 ونال ذوو الإسلام عزا ورفعة
 فلا زال تأييد الإله بمسئد
 وإزكا صلاة يبهر المسك عرفها
 وأصحابه والآل مع كل تابع

قال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله

تلا نورا الحق في الخلق وانتشر
 وجل مصابيح الهدى كلما دجا
 فأضحى بنجد مهيع الحق ناصعا
 وأعلن بالتوحيد لله فاعنت
 وجاهد في ذات الإله وما ارعوى
 وجادله الأخبار فيما أتى به
 زخارف زور لفقوها بمكرهم
 فالزم كلاً عجزه فتطاطات
 وأظهرة المولى على كل من بنى
 وسار بحمد الله في الأرض ذكره
 فعاب عليه الناكبون عن الهدى
 كحال الذى أبدى معرفة جهله

وأض انتكاصا طالع الغنى وانكدر
 من الشرك فانجابت غياهب ما عنكر
 بمهد إمام قام لله وانتصر
 به اليلة السما على كل من كفر
 إلى زينغ خفاش البصائر والبصر
 فأدخض بالآيات والنص والأثر
 ورأوا بما قد لفقوا الفوز والظفر
 جباه له قد غرهما التيه والصعر
 عليه وأولاه من العزم ما بهسر
 ولم تخل أرض ليس فيها له خبر
 سلوك طريق المصطفى سيد البشر
 وليس له في العلم ورد ولا صكدر

هُوَ الْأَحْمَقُ الزُّنْدِيقُ يُوسُفُ مِنْ غَدَا
فَفَاءَ بِمَحْضِ الْكُفْرِ مُفْتَحِراً بِهِ
وَلَوْ أَنَّ مَنْ يَعْوِي يُلْقِمُ صَخْرَةً
فَأَنشَأَ عُيُوبًا بِالْفَهَاهَةِ قَدْ وَهَتْ
بِأَضْغَاثِ أَحْلَامٍ وَتَسْوِيهِ مُفْتَرٍ
وَلَا كَالْقَوِيُّ الْفَارِسِيُّ الَّذِي انْتَحَى
فِيهِمَا قَالَا مَسَائِلَ قَدْ وَهَتْ
فَقَالَا بَانَ الْمُصْطَفَى سَيِّدَ الْوَرَى
وَيَسْمَعُ مَنْ يَدْعُو وَيَكْشِفُ كَرْبَهُ
وَيَأْكُلُ فِي الْقَبْرِ الشَّرِيفِ وَإِنَّهُ
وَكَوْلُ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ فَثَابِتٌ
وَقَالَا بَانَ الْإِسْتِوَا لَيْسَ ثَابِتٌ
فَسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ تَسْبِيحٌ مُثَبِّتٌ
لَقَدْ بَلَّغَا فِي غَايَةِ الْكُفْرِ مَبْلَغًا
فَكَفَّرَ أَبِي جَهْلٍ وَأَجْلَافِ قَوْمِهِ
أَلَمْ يَسْمَعَا مَا قَالَهُ جَلَّ ذِكْرُهُ
بِكُفْرِهِ مَنْ يَدْعُو سِوَاهُ بَرَهْبَسِيَّةٍ
فَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَاتِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ
وَمَنْ يَسْتَعِثُّ يَوْمًا بِغَيْرِ إِلَهٍ
يَجِبُ كُحْبُ اللَّهِ مِنْ هُوَ مُشْرِكٌ

بِمَوْضُوعِهِ أُعْجُوبَةٌ لِمَنْ اغْتَبَرَ
فَبَعْدًا لِمَنْ قَدَّ فَاءَ بِالْكَفْرِ وَافْتَحَرَ
لَأَصْبَحَ صَخْرُ الْأَرْضِ أَعْلَى مِنَ الدَّرَّةِ
وَوَازَرَ مَنْ قَدْ قَالَ بِالْكَفْرِ وَاشْتَهَرَ
وَتَخْبِيطِ مَعْتُوهِ وَتَخْلِيطِ مَنْ سَكَّرَ
مَقَالَةَ جَهْمٍ وَاقْتَفَى مِنْهُ بِالْأَثَرِ
وَقَدْ لَفَّقَا فِيهَا مِنَ الْكُفْرِ مَا سَطَرَ
لِي قَبْرِهِ حَىٰ بِشَاهِدٍ مَنْ حَضَرَ
إِذَا مَا دُعِيَ بَلَّ عَنْدَهُ النَّفْعُ وَالضَّرَرُ
يَصُومُ بِهِ بَلَّ قَدْ يَحُجُّ وَيَعْتَمِرُ
لَهُمْ إِلَهٌ فِي كُلِّ مَا حُطِّ أَوْسَطُرُ
وَلَيْسَ إِلَهُ الْعَرْشِ مِنْ فَوْقِهِ اسْتَقَرَّ
لَأَسْمَاءِ قَهَّارٍ وَأَرْصَافِ مُقْتَدِرٍ
تَلَكَّأَ عَنْهُ الْفَهْمُ وَالْوَهْمُ وَانْبَهَرَ
لَقَدْ قَصَرُوا فِي الْكُفْرِ عَنْ بَعْضِ مَا ذَكَرَ
وَأَنْزَلَهُ فِي مُحْكَمِ الْآيِ وَالسُّورِ
وَرَغْبَةِ مَلْهُوفٍ وَإِمْلَاقِ مُفْتَقِرٍ
وَمَا لَيْسَ فِي هَدْيِ الْقَصِيدَةِ مُنْحَصِرٍ
وَيَدْعُوهُ أَوْ يَرْجُو سِوَى اللَّهِ مِنْ بَشَرٍ
بِهِ مُسْتَعِينٌ وَأَجَلُ الْقَلْبِ مُقَشَّعِرٍ

فَذَلِكَ بِالرَّحْمَنِ جَلَّ جَلَالُهُ
وَلَا شَكَّ فِي تَكْفِيرِ مَنْ ذَاكَ شَأْنُهُ
فَلِلَّهِ حَقٌّ لَا يَكُونُ لِغَيْرِهِ
وَلِلْمُصْطَفَى تَصْدِيقُهُ وَاتِّبَاعُهُ
وَنَجْتِنِبُ الْمَنْهِيَّ سَمْعًا وَطَاعَةً
وَدَعَوَاهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
مُكَابِرَةٌ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
أَبَاللَّهِ أَمْ بِالوَحْيِ أَمْ بِكَلِمَتَيْهِمَا
تَجَارِيئُهُمَا أَمْ سُخْرِيَاءَ بِسُؤْخِيَةِ
أَعِنْدَكُمْ أَنَّ الصَّحَابَةَ قَدْ بَغَوْا
إِذَا كَانَ حَيًّا قَادِرًا ذَا إِرَادَةٍ
وَقَدْ أَخْطَئُوا لَمَّا بَعَثَ نَبِيَّهُمْ
وَقَدْ صَارَ خُلْفٌ فِي الْمَسَائِلِ بَعْدَهُ
فَلَمْ يَحْضُرُوا حَوْلَ الضَّرِيحِ لِيُفْتَنَهُمْ
أَهَذَا جَفَاءٌ وَانْتِقَاصٌ لِقَلْبِهِ
وَأَمَّا حَيَاةُ الْأَنْبِيَاءِ فِي قُبُورِهِمْ
وَلَكِنَّهُمْ أَحْيَاءٌ وَأَكْمَلُ حَالَةٍ
وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتُشْهِدُوا فَكَمَا أَتَى
بِأَجْوَابِ طَيْرٍ جَاءَ فِي النَّصِّ لِنَهَا

تَعَالَى عَنِ الْأَمْثَالِ وَالنَّدْبِ قَدْ كَفَّرَ
وَنَاهَيْكَ مِنْ كُفْرٍ تَجَهَّمُوا وَاعْتَكُرُوا
بِإِخْلَاصٍ تَوْجِيهِ وَإِفْرَادٍ مُقْتَدِرٍ
وَتَعَزِيرُهُ بَلْ نَقْتَنِي مَالَهُ أَمْرٌ
وَلَا نَقْتَنِي مَا قَدْ نَهَى عَنْهُ أَوْ زَجَرَ
لِي الْقَبْرِحَى لَمْ يَمِتْ مَوْتَةَ الْبَشَرِ
وَالْوَحْيِ وَالْمَعْصُومِ وَالصَّحْبِ وَالْفِطْرِ
وَبِالْمُصْطَفَى الْمَهَادِي أَمْ السَّادَةِ الْغُرَزِ
أَمَّا لِكَمَا عَنِ مَهْيَعِ الْكُفْرِ مُزْدَجَرَ
بِجَعْلِهِمْ مِنْ فَوْقِهِ التُّرْبُ وَالْحَجَرُ
يُشَاهِدُهُمْ تَاللَّهِ مَا ذَاكَ فِي الْفِطْرِ
بِدَعْوَتِهِ اسْتَسْقُوا عَنِ الْجُدْبِ بِالْمَطْرِ
كُنُورِيثِ ذِي الْأَرْحَامِ وَالْجُدْفِ أُخْرَ
وَيَحْكُمُ فِيمَا بَيْنَهُمْ كَانَ قَدْ شَجَرَ
مِنْ الصَّحْبِ أَمْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ يَا بَقْرَ
فَمَا صَحَّ فِي تَحْقِيقِهَا النَّصِّ وَالْحَبْرِ
مِنْ الشُّهَدَا يَافِقِدُ الرُّشْدِ وَالنَّظْرَ
بِهِ النَّصِّ فِي أَرْوَاجِهِمْ وَقَدْ اشْتَهَرَ
لَتَسْرُحُ فِي الْجَنَاتِ تَعَلَّقُ لِلشَّرِّ

وذلك عند الله لافي قبورهم
ومن قال في الأحداث كانت حياتهم
وإسراؤه بالمصطفى فيذاته
وأم جميع الأنبياء بإيليا
وقد قيل في العمور كانت صلاته
وأسرى به نحو السموات صاعداً
وليس دليلاً أنهم في قبورهم
ولا أنهم أحياء كمثل حياتهم
ولم يره المختار ثم بعينه
فرويته لله جل جلاله
والأ فرؤيا بالفؤاد لرئنا
كأحمد والحبر بن عباس قبله
ونفي استواء الرب من فوق عرشه
فنشهد أن الله جل بذاته
عليه علا سبحانه وبحمده
علواً وقهراً واقتراراً بذاته
ففي سبع آيات من الذكر قد أتى
تعالى عن التشبيه والمثل للورى

وفي جنة الفردوس فافهم لما ذكر
فقد كابر القرآن عمداً وقد كفر
إلى ربه لأشك في ذلك الخبر
وصلى بهم فيها وفي ذلك أفتخر
ولكن للحفاظ في ضبطها نظراً
إلى الملك الأعلى فسبحان من قهر
يصلون لا والله ما ذاك في الأثر
بأبدانهم بل تلك أقوال من فجر
فقد جاء في الأخبار ما هو معتبر
فمطلقة حقاً كما جاء في الأثر
مقيسدة هذا كلام ذوي النظر
مع العلماء الجلة السادة الغرر
فكفر وتعطيل لمن برأ البشر
على عرشه من فوق سبع قد استقر
ومرتفعاً من فوقه عز من قهر
كما هو مذكور عن السادة الغرر
وبالنقل عن خير البرية قد صدر
فليس له مثل فيذكر أو يلز

وَلَا كُضِبَ فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ
 وَقَدْ كَانَ مِعْرَاجُ الرَّسُولِ حَقِيقَةً
 عَلَى أَنَّهُ فَوْقَ السَّمَوَاتِ قَدْ عَلَا
 وَيُنزَلُ فِي الثُّلُثِ الْأَخِيرِ إِلَيْنَا
 أَهْلُ تَالِبٍ مِنْ ذَنْبِهِ مُضْرَعٌ
 وَهَلْ سَائِلٌ يَدْعُو فَكُشِفَ كُرْبَتُهُ
 فَسَبَّحَانَهُ مِنْ عَالِمٍ حَاطَ عَلَيْهِ
 وَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا
 وَكُلُّ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ فَإِنَّهَا
 وَلَا نَتَجَارَى كَالَّذِينَ تَعَمَّقُوا
 وَهَذَا اعْتِقَادُ لِلْإِمَامَةِ قَبْلَنَا
 كَأَحْمَدَ وَالثُّعْمَانِ ثُمَّ مَالِكُ
 وَمَنْ قَبْلَهُمْ مِنْ تَابِعِيٍّ عَلَى الْهُدَى
 أَوْلَيْكَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 وَكُلُّ إِمَامٍ لِلْإِمَامَةِ تَابِعٍ
 فَوَازَرَ جَهَنَّمَ فِرْقَةَ الْغِيِّ وَاقْتَفُوا
 وَلَا غُرُوبَ أَنْ يَهْجُوا الْعِدَا كُلُّ مَنْ دَعَا
 فَلَيْسَ يَضُرُّ السُّحْبَ سَبٌّ لِمُنْحَدٍ

وَمَنْ كَيْفَ الْبَارِي فَقَدْ كَابَرَ الْفِطْرَةَ
 وَفِيهِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ لِمَنْ افْتَكَرَ
 عَلَى عَرْشِهِ بِالذَّاتِ وَالْقَدْرِ وَالْقَهْرِ
 إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا يُنَادِي إِلَى السَّحَرِ
 فَأَغْفِرُ مَا يَأْتِي بِهِ قَلٌّ أَوْ كَثْرٌ
 فَلَمَّا أَنَا الْوَهَّابُ وَالْوَاسِعُ الْأَبْرُ
 بِكُلِّ جَمِيعِ الْخَلْقِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
 وَيُبْصِرُ مَشَى اللَّيْلِ بِاللَّيْلِ فِي الْحَجَرِ
 تَمَرٌ كَمَا جَاءَتْ عَلَى وَقْفٍ مَا أَمَرَ
 وَرَأَمُوا بِتَأْوِيلَاتِهِمْ نَفِيٍّ مَا أَقْرَ
 أَوْلَيْكَ هُمْ أَهْلُ الدَّرَائِبَةِ وَالنُّظَرِ
 كَذَلِكَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ الَّذِي نَصَرُ
 وَقَبْلَهُمُ الْأَمْجَادُ وَالسَّادَةُ الْغُرُرُ
 لَنَا نَقَلُوا الْإِبْرَاتِ عَنْ سَيِّدِ الْبَشَرِ
 نَفَوْا بَدْعَةَ الْجَهْمِيِّ مَائِنَةً قَدْ ظَهَرَ
 بِأَثَارِهِ فَاللَّهُ يَدْخِلُهُمْ سَقَرُ
 إِلَى الْعِلْمَةِ السَّمْحَاءِ وَاللَّهُ قَدْ نَصَرَ
 كَمَا لَا يَضُرُّ الصُّحْبُ كَلْبٌ إِذَا نَهَرَ

لَقَدْ زَادَ فِي مِقْدَارِهِ هَجْوُ مَنْ كَفَرَ
وَوَازَرَ أَهْلَ الدِّينِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ
لَعَنَ زَيْفَ مَا قَدْ لَفَّقَ الْكَاذِبُ الْأَشِيرُ
وَنَاهَيْكَ مِنْ مَجْدٍ بِهِ اعْتَزَّ وَاشْتَهَرَ
وَلَا شَكَ جَلْبَاباً مِنَ الْخِزْيِ وَاتَّزَرَ
لَقَدْ هَامَ فِي وَادٍ مِنَ الْعَيْ وَانْحَسَرَ
لَقَدْ خَاضَ فِي بَحْرِ مِنَ الْجَهْلِ وَاخْتَمَرَ
وَيَا مَلِكُ الْأَمْلاكِ يَا خَيْرَ مُقْتَدِرِ
وَمَنْ هُوَ لِلسَّبْعِ السَّمَوَاتِ قَدْ فَطَرَ
عَلَيْهِ ضَمِيرُ الْعَبْدِ كَالْجَهْرِ مَا أَسْرُ
يَسْأَلُكُمَا تَهْوِي وَوَلَابُدُّ فِي سَقَرِ
وَمَا أَنْهَطَلَتْ جَوْنُ الْغَمَائِمِ بِالْمَطَرِ
تَلَالُأُ نَوْرُ الْحَقِّ فِي الْخَلْقِ وَانْتَشَرَ

وقال رحمه الله تعالى

وَكثيرة من يعنى عن الحق بل يُصنى
فواغربة الإسلام واقلة العلم
على هذد أعى وبالغ في الهدم
لكم علمٌ يهديكمو لاح كالنجم
فما بعد هذا للمخالف من سلم

فإن يمج أعداء الشريعة قاسماً
أجمع أمراً قد سار في الأرض صيته
بِزُورٍ وَبُهْتَانٍ وَخَاشَاهُ إِنَّهُ
بِأَخْمَدٍ مَنْشُورٌ وَأَمْنِجٍ مُعْقِلِ
فَتَعَسَا لَهُ مِنْ قَائِلٍ لَقَدْ ارْتَدَى
وَبُعْدَا لَهُ مِنْ سَالِكٍ لِمَهَالِكِ
وَتَبَا لَهُ مِنْ جَاهِلٍ مُتَمَعِّلِمِ
فِيَارِبُ يَا مَنْنَانُ يَا مَنْ لَهُ الثَّنَا
وَيَا فَالِقَ الْإِصْبَاحِ وَالْحَبِّ وَالنَّوَى
وَيَا سَامِعَ النَّجْوَى وَعَالَمَ مَا انْطَوَى
أَعْرَضْنَا مِنَ الْأَهْوَاءِ وَالْبَدْعِ الَّتِي
وَصَلَّ إِلهِي كَلَّمْنَا آضَ بَارِقُ
عَلَى الْمُضْطَفَى وَالْآلِ وَالصَّخْبِ كُلَّمَا

على قلة الداعي وقلة ذى الفهم
أبكى وما مثلى يُظن بدمعه
أركان من الأركان يا قومنا اجترى
وأنتم سيوفُ الله في كل موطن
فصولوا بوحى الله واحتملوا الأذى

أينكر أقوام علينا بزعمهم
وذاك لأغراض وذو العرش عالم
فحرفتهم زور وبهت ومالهم
نعوذ برب الناس من كل طاعن
متى جادلوا فالله موئن كيدهم
فقولوا لهم رد التنازع بيننا
فأهلا به أهلا وسمعا لحكمه
أما هجر المعصوم كعبا وصحبه
أما ضرب الفاروق مدة هجرة
وليس لإنسان يقول بسرأيه
وقولوا لهم إن البخاري محمدا
على توبة لا بد من ضرب مدة
حكى البغوى هذا فسل متجاهلا
فإن قال بالتخصيص فهو مكابر
فابد دليلا واضحا بخلاف ما
فإن ضعيف الرأي لا يستطيعه
ولكنه والله يهديه دأبه
ويحلف مع هذا يمينا وإنه
ويشكو إلى السلطان حرفة من مضى
وما أنكرو الإخوان والله دعوة

مهاجرة العاصين قبح من زعم
كسأهم رداها في البرية من قدم
سوى الطعن في الإخوان باقوم من سهم
علينا بسوء قد تهور في الإثم
فكم قد ظفرتهم بالدليل على الخصم
إلى الله والمبعوث خيرا ولى العزم
ففيه شفاعة وفيه جلا فهم
وقد صدقوا فيما ادعوه بلا كتم
صبيغا بعام آخذاً ذلك عن علم
وذا عمل الفاروق ما الحكم كالحكم
يصرح أن الحد خمسون مع عزم
إلى أن يزول الريب فالويل للكم
عن الحق وليرشد إذا كان ذا فهم
يقال له هذا هوى والهوى يعنى
به ترجم التحريف لازع ذى الروم
وليس له ذوق ولم يك ذا شتم
يجحد وجوب الدعوة البراء يرى
لأكذب فيها من سجاج وما تم
وحاشاه إن يؤوى المخالف أو يحم
إلى الله بل هم عارفون وذو وفهم

يقولون حاشا ما نثر ب داعياً
 وباعده حتى تبين حاله
 فإن صدق المهجور فهو مقدم
 وحق امره لله هماغبر نحونا
 فهذا الذي قلنا وهذا اعتقادنا
 فإن كان حقاً فالرشاد بقوله
 وصل على الهادي أمين إلهه
 إذا ما دعى يوماً إلى الله ذا جرم
 ولم يتوصل كالغبي إلى إثم
 على غيره من صاحب وذوى رحم
 أكيد وفي الأموال إن عال ذو سهم
 فمن كان ذا رد فلا يك ذا كتم
 وإلا مع المنثور نرمله بالنظم
 وأصحابه والآل ما ضاء من نجم

وقال رحمة الله عليه

تلاً نور الحق في الخلق واستما
 محاسن ما يدعو إليه محمد
 من الدين والتوحيد والنور والهدى
 وسار إلى أعلا بها متيمماً
 ومستيقناً بل مؤمناً ومصداً
 وأعلم بالحق الذي قيد أتى به
 ومن ذلك أن الحج ركن وفرضه
 ولا عذر في هذا لمن كان قادراً
 وسن رسول الله فيه مناسكاً
 فسار على منهاجه وطريقه
 فمن صدق المعصوم فيما أتى به
 وبان لمن بالحق قد كان مغرماً
 نبي الهدى من كان بالله أعلماً
 فليس بها لبس على من تجشماً
 على المنهج الأسنى الذي كان أقوماً
 بأن رسول الله قد كان أحكماً
 عن الله إذ قد كان لاشك قياً
 على الخلق طراً كان أمراً محتماً
 عليه بلا عذر ولا كان معدماً
 تقدمه فيها الخليل لتعلمنا
 ليحيى منها ما عفى وتهدماً
 وكان به متيقناً ومغظماً

بأن الذي قد سنه كان أحكما
ولن كان للشرع الشريف مقدا
على النقل بالعقل الذي كان مظلما
سؤالا وقد أضحى به متهكما
وقد كان لا يخفى على من تعلمنا
ومنهاجه قد كان والله لهجما
فيكفيه منها أن يكون مسلما
أجل الوري من كان بالله أعلمنا
وفي غيبتهم بعدا لن كان مجرما
عن الخير موزورا وقد حاز ما نأما
يرى أن ما أبداه حقا فأقدا
لدى الناس مكشوف القناع ليعلما
دعاك إلى أن قلت قولا محرما
وأن طريق الغي قد كان قيما
فأست بكفو أن ترى متقدما
سلكت طريقا للضلالة مظلما
فلاسفة دهريه أورثوا العمى
وأتباعه ممن مضى وتقدما
وإن خالف الشرع الشريف المقدما
وكانوا بببدا الضلالة هوما
ومذهبهم قد كان أهدي وأحكما

تيقن من غير ارتيساب ومريه
وحكمته معلومة مستنيرة
ولم يسترب في شرعه باعتراضه
كهذا الذي أبدى لسوء اعتقاده
وأظهر أن الحق لم يستين له
وقد كان معلوما من الدين واضحا
ومن كان لا يدري بها وهو جاهل
ويؤمن بالشرع الذي قد أتى به
ولكنهم في غمرة من ضلالهم
فقل لزعيم القوم ناصر من غدى
شكلك من خب^(١) لثم هبينغ
وأظهر مكنونا من الغي جهرة
وقل للغوى القدم ويحك ما الذي
أخلت طريق الحق ليس بسواضح
لعمري لقد أخطت رُشدك فأتشد
فقد حدث عن نهج الهداة وإنما
طريقا وخيما للغواة الذينهم
كنحو ابن سينا بل أرسطو وقومه
طريقتهم ما تقضيه عقولهم
فسرت على آثار من ضل سعيهم
وآثار أقوام يروا أن دينهم

فما تقتضى آراؤهم وعقولهم
لذا عارضوا المنقول مما أتى به
بمعقول ما قد أصلوه برأيهم
وردوا بذي القانون أحكام شرعه
وقد رام هذا الوغد أن يقتدى بهم
فعارض ما قد سنه سيد السورى
بمعقوله في بعض أسئلة له
فيسأل عن تقبيلنا الحجر الذى
وقد كان في تقبيله واستلامه
على زعمه فيما يراه بعقله
وعن سعيانا بين الصفاء ومروءة
وما القصد في ذبح الذبايح في منى
كمنع الورى عن أكلهم من لحومها
ولو صُرفت فيما يسراه بعقله
لحجاج بيت الله أو طرقي لهم
ويعرف منها القصد والنفع للورى
وما القصد في رمى الجمار التي رمى
وسن رسول الله ذلك واقتضى
وما القصد في وضع البنائن حاجزاً
وهل ذلك حد فاصل بين ربنا

وما استحسنا من ذلك قد كان أقوما
من الشرع من قد كان بالله أعلمنا
وقانون كفر أخذوه تحكما
فقالوا به شراً عظيماً ومأثماً
وأن يقتنى آثار من كان أظلمنا
لأمته في الحج نسكاً وأحكامنا
توهمها حقاً فآدت إلى العمى
لدى الركن موضوعاً هناك معظمنا
مظاهرة الأوثان فيما توهمنا
وقد كان معلوماً من الشرع محكما
وعن رمل قد سنه من تقدماً
وإدخالهم في النسك أمراً محرماً
ودفن لها في الأرض ظلماً ومأثماً
لإصلاح آبار تعد وترتمنا
وتنظيفها أو في تكايبنا ليعلما
فتباً لهذا الرأي ما كان أوخماً
بين خليل الله من كان قد رَمنا
بآثار من قد كان بالله أعلمنا
لدى عرفات عن سواها لتعلمنا
وبين الورى فيما رأى وتوهمنا

أم القصد حدٌ فاصلٌ بين جنّةٍ
ويسألُ عمن قد أتى من بسلاذه
فما كان مقبولاً لديه لأنّه
وقد جاء إيماناً وحباً وطاعةً
ومن كان فيها واقفاً متقدماً
وفى لعب أو فى ممارسة لما
فذلك مقبولٌ لديه ولو أتى
فأية مقصودٍ وأية حكمةٍ
أيحسن منا أن نحج ولم نكن
ويسألُ عمن كان للناس مرشداً
وقد عاش دهرًا ثم مات ولم يكن
وقد كان فيما قبل يرحلُ دائماً
فما السبب الداعى إلى ترك حجةٍ
كذلك عن حال الملوك ونحوهم
وكالأغنياء المترفين وغيرهم
ونحن نرى الحجاج من كل وجهةٍ
وما السرُّ فى ترك الملوك وغيرهم
وما القصد فى هذا لمن كان قادراً
فهذا اعتراض القدم للشرع بالذى
ودونك فى المنثور ما قد أجبته

ونار فهذا قولٌ من كان أظلماً
وقد جاب أخطاراً لها وتَجَشُّماً
لدى عرفاتٍ لم يقف حين أقدمنا
لمولاه يرجو العفو إذ كان مُجرماً
ولكنه للهو أضحى مُقدماً
يروقُ له فى أهله قبل من عمى
بشيء من المكروه أو كان مُجرماً
لذلك اقتضت لها الشرحُ أحكاماً
بحكمتها ندرى فما هى لتعلمنا
وبالعلم والإصلاح للناس قد سما
إلى البيت ممن قد أهل وأحرماً
إلى أى أرض شاءها مُتيمماً
وقد كان ذا علمٍ وكان مُعلماً
من الوزرا ممن عسى أن يعظماً
من الناس ممن ليس قد كان مُعدماً
سواهم فما عذر الذى كان أجراً
من الأغنياء الحج فرضاً محتماً
على الحج ممن قد أساء وأجرماً
تخيله فى عقله وتوهمها
وقد كان حقاً أن يهاض ويهضماً

ولكن تركنا البسطَ من أجل أنه
 فله ربُّ الحمد والشكر والثني
 وظن غباءً من سفاهة رأيه
 ليهدم من أعلام سنة أحمد
 فغودرَ مجذولاً على أم رأسه
 وخال طريق الحق دحضا مُزلة
 فتبأ له من جاهلٍ ما أضله
 فأبصره من كان بالله مؤمناً
 وعارضه من لم يكن مؤمناً به
 وصل على المعصوم ربُّ وآله
 وما انهل صوبُ المزن سحاً وكلما
 آخر

وَإِيَّاكَ شُرْباً لِلْخُمُورِ فَإِنَّهَا
 تُسَوِّدُ وَجْهَ الْعَبْدِ فِي الْيَوْمِ مَعَ غَدِ
 أَلَا إِنَّ شُرْبَ الْخَمْرِ ذَنْبٌ مُعْظَمٌ
 يُزِيلُ صِفَاتِ الْأَدْمِيِّ الْمُسَدِّدِ
 فَيُلْحَقُ بِالْأَنْعَامِ بَلْ هُوَ دُونَهَا
 يُخَلِّطُ فِي أَعْمَالِهِ غَيْرَ مُهْتَدٍ
 وَيَسْخَرُ مِنْهُ كُلُّ رَأٍ لِسُوءِ مَا
 يُعَايِنُ مِنْ تَخْلِيْطِهِ وَالتَّبَدُّدِ

يُرِزِلُ الْحَيَا عَنْهُ وَيَذْهَبُ بِالْغِنَا
وَيُوقِعُ فِي الْفِحْشَا وَقَتْلِ الْمَعْرَبِ
وَكُلِّ صِفَاتِ الدَّمِ فِيهَا تَجَمَّعَتْ
كَذَا سُمِّيَتْ أُمُّ الْفُجُورِ فَاسْنِدِ
فَكَمْ آيَةٌ تُبَيِّنُ بِتَحْرِيمِهَا لِمَنْ
تَدْبُرُ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُمَجَّدِ
وَقَدْ لَعَنَ الْمُخْتَارُ فِي الْخَمْرِ تِسْعَةً
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ خَيْرِ مُرْشِدِ
وَأَقْسَمَ رَبُّ الْعَرْشِ أَنْ لِيُعَذِّبَنَّ
عَلَيْهَا رَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ مُحَمَّدِ
وَمَا قَدْ أَتَى فِي حَظْرِهَا بِالِغِ إِذَا
تَأَمَّلْتَهُ حَدُّ التَّوَاتُرِ فَاهْتَدِ
وَاجْمَعْ عَلَى تَحْرِيمِهَا النَّاسُ كُلَّهُمْ
فَكَفِّرْ مُبِيحِيهَا وَفِي النَّارِ خَلِدِ
وَإِذْمَانِهَا إِحْدَى الْكَبَائِرِ فَاجْتَنِبْ
لَعَلَّكَ تُحْظَى بِالْفَلَاحِ وَتَهْتَدِي
وَيَحْرَمُ مِنْهَا النَّزْرُ مِثْلُ كَثِيرِهَا
وَلَيْسَتْ دَوَاءً بَلْ هِيَ الدَّاءُ فَابْعِدِ
فَمَا جَعَلَ اللَّهُ الْعَظِيمُ دَوَاءَنَا
بِمَا هُوَ مَحْظُورٌ بِمِلَّةِ أَحْمَدِ
وَكُلُّ شَرَابٍ إِنْ تَكَائَرَ مُسْكِرُ
يُحْرَمُ مِنْهُ النَّزْرُ بِالْخَمْرِ فَاعْدِدِ

وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَحْرُمُ مُطْلَقًا
 وَلَوْ كَانَ مَطْبُوحًا بِغَيْرِ تَقْيِيدِ
 فَسَيَّانٍ مِنْ بُرٍّ وَمِنْ ذُرَّةٍ وَمِنْ
 شَعِيرٍ وَتَمْرٍ أَيْ وَكُلِّ مُعْوَدٍ
 سِوَى لِظْمَا الْمُضْطَّرِّ إِنْ مُزِجَتْ بِمَا
 يُرَوِّي وَلِلْمَغْتَصِرِ اجْمَاعًا أَرْوَدُ
 ثَمَانِينَ فَاجْلِدْ مُسْلِمًا شَارِبًا رَضِيَ
 عَلَيْهَا بِاسْكَارِ الْكَثِيرِ الْمُزِيدِ

اخر:

أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ
 وَأَسْأَلُهُ عَفْوًا لِكُلِّ خَطِيئَةٍ
 وَحِفْظًا لِدِينِي ثُمَّ دُنْيَايَ ثُمَّ مَا
 أَكُنُّ وَمَا أُبْدِيهِ مَعَ حُسْنِ نِيَّةٍ

فَأَخِيَا مَحِبًّا لِلنَّبِيِّ وَآلِهِ
 وَأَصْحَابِهِ فِي خَيْرِ هَدْيٍ وَسُنَّةٍ
 فَمِنْ هَدْيِ خَيْرِ الْخَلْقِ إِعْفَاءَ لِحَيَّةٍ
 وَمِنْ هَدْيِهِ يَا صَاحِبَ لُبْسِ لِعِمَّةٍ
 وَقَدْ جَاءَ أَقْوَامٌ عُنَاةً تَجَاسَرُوا
 عَلَى هَذْمِ أَعْلَامِ الْهُدَى بِوَقَاحَةٍ
 وَيَالَيْتَهُمْ لَمَا عَنِ الْحَقِّ أَعْرَضُوا
 بِأَفْعَالِهِمْ مَا عَارَضُوا بِصَرَاحَةٍ

هُم مَثَلُوا مِنْ جَهْلِهِمْ بُوجُوهِهِمْ
لَقَدْ بَلَّغُوا فِي ذَاكَ حَدَّ الشَّنَاعَةِ
أَقُولُ لِمَنْ أَمْسَى عَنِ الدِّينِ نَاكِبًا
مُعَانِدَ أَعْلَامِ الْهُدَى لِلشَّرِيعَةِ
يُجَاهِرُ فِي نَكْرِ وَبَيْدِي تَشْبَهُأ
بِأَعْدَاءِ دِينِ يَا لَهَا مِنْ خَسَارَةٍ
يُمَثِّلُ فِي وَجْهِهِ بِخَلْقِ لِلْحَيَةِ
لَعَمْرِي لَقَدْ سَاوَى لِوَجْهِهِ يِعَانَةَ
فَأَصْبَحَ مِنْهُ الْوَجْهُ أُنْتَا مُشَوَّهًا
لَدَى كُلِّ ذِي عَقْلٍ بِأَبْحِ صُورَةٍ
تَعَوَّدَ هَذَا الْخَلْقَ طَبْعًا لِأَنَّهُ
يُلَانِمُ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ خِلَاعَةِ
« فَأَفْرِ عَلَى مَنْ ضَيَّعُوا هَدْيَ دِينِهِمْ
وَسَارُوا عَلَى نَهْجِ الْعِدَا فِي الطَّرِيقَةِ »

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله

وَأَلُّ لَامِيعُ ذَاكَ الْمَكْرَامُ	ضَلَالٌ مَا يُؤْمِلُهُ اللَّثَامُ
وَيَلْقَى مَكْنَ يَغْرَبُ بِهِ الْجِمَامُ	سَيْلَتِي مَنْ يُؤْمِلُهُ تَبْسَابَا
وَسَاعُ بِالنَّمِيمَةِ مَسْتَهَامُ	وَهَلْ بِالْقَبِيلِ يَسْمُو ذُو شِقَاقِ
زُخْرَافُ مَا عَمَّوَهُ اللَّثَامُ	فَمَا أَحْلَى مَقَالَتَهُمْ وَأَشْهَى
وَلَكِنْ فِي تَحْسِيهِ سِمَامُ	فَمَا يُلْقُونَهُ فَمَجَاجُ نَحْلِ
سَتَنْجَابُ النَّمَامَةِ وَالْقَتَامُ	فَأَبْصِرْهُمْ وَأَمْهَلِهِمْ رُوَيْدَا

وإن الحق أبليج مستنير
ومنصور ومتمحن ولكن
وإن الباطل المردي لدام
فلا يغررك إذ يعملو ويظفوا
وليس لمن سعى بالقبيل يوماً
أيسمو من سعى بالقبيل حاشي
أيسمو من سعى بالقبيل يوماً
ولكن يطلبون العلم لما
وهل يا قوم غير الأصل علم
وكناف في غياهبه حيارى
فاطلع شمس هذا الأصل حبر
فاشرق نسوره فسمما بنجد
وأطله ركن هذا الأصل حتى
فلما أن تضال ذلك فينا
توخى نوره قوم فجاءوا
وأن الحادثات وإن أساءت
ويرسب حين ماتبدو فثم
وما أدري ولكن ليت شعري
فما كل بمعدور ببغض
ولا كل مقالة قيلت صواب

ويعلو وجه صاحبه الوسام
له العقبي وليس له انعدام
ويعلو وجه صاحبه الظلام
فليس لباطل أبداً دوام
سمو أو لغيرته انتظام
وكلا أن يكون لهم مقام
بقوم ما أنا بهم والحطام
لهذا الأصل قد ترك الأنعام
ولولا الأصل ما انكشف الظلام
وفي الإشراف قد وقع القمام
هو الشيخ العظيم والأمام
منار الحق وانكشف القمام
رست منه المعالم والدعام
وعم الجهل وانسدل الظلام
فبكد شملهم ووهى النظام
ليسمو من حوادثها كرام
من الأقوام أنذار لكلام
أليقظا أولئك أم نيام
ولا كل على بغض يلام
يكون لها بنى الدهر ابتسام

ولكن ذلك لو علموه ذام
 وحق آل إن قعدوا وقام
 على الساعين إذ شغبوا ولام
 على المشروع وهو لهم إمام
 عليه الناس والساف الكرام
 وتأديباً لينزجر الأنعام
 وهل إلا بدلكمو القوام
 وقالوا إنه أمر حرام
 على أن لا يكون لهم مقام
 لما رأوا لهم خسفاً وسام
 وهل فوق الذي راموه ذام
 وساروا نحو زاخره وعام
 كلام ليس يحمله التنظيم
 وما خلطوا معرفته الفدام
 وقاموا بالعداوة واستقام
 لزور ما تضمنه الخصام
 هو البهتان والإفك الحرام
 من البهت المحرم حين قام
 على تلك الجرائم قد أقام
 ركوباً للمحارم حين لام

لقد رام الوشاة مرام موه
 لقد راموا لأهل الحق خسفاً
 ولكن بالتميمة وهو شوم
 أناساً كان هجر هموا صواباً
 وما بدع أتوا به الهجر لكن
 وكان الهجر كالتعزير حكماً
 عن الأمر المحرم والمعاصي
 فعاب عليهم الهجران قوم
 ولولا ذلك ما قعدوا وقام
 ولو كانوا يرون الهجر حقاً
 وإن النديم ما انتجعوه^(١) فيهم
 وقد خاضوا للجنة عباباً
 ومما قيل في الإخوة وان عنهم
 فقالوا فيهم زوراً وحافوا
 بأن الهاجرين لكل عاص
 رأوا رأي الخوارج أن هذا
 وما فساها به أبداً وهذا
 وإن تعجب لما انتجعوه فيهم
 على الإخوة إذ عابوا إناساً
 فإن أشد بل أولى وأحرى

على هجر العصاة ومن تردى
وإن أشد من هذا لسعي
وقاموا بالعداوة حسب ما هم
وما بالذنب يكفر كل عاص
ولكن من أتى بالكفر يوماً
فهذا قولنا وبه سمونا
فهذه الحالة الشعاء منهم
وهذه حالة الإخوان فاعلم
فأى الحالتين يكون جرمًا
فواغوثاه واغوثاه ممن
فهذا الصنف ممن قال زورا
وقد راموا مذلتهم جهاراً
وصنف لم يروا ما قيل فيهم
وأمرأ باطلا لا شك فيه
ولكن لم يعادوهم ووالسوا
فهذا فيهم بيت قديم
إذا صافا مُجيبك من تعادى
وصنف ثالث همج رعاع
فلا دين ولا علم وعقل
فهذا كان أمر الناس فيما

بثوب المنكرات وقد الام
بقطع معاشهم لما استقام
يسرون الهجر واجبه يقام
لدينا أيها القوم اللعاب
وبالإشراك يعرفه الأنام
وما بالبهت ينتقم الكرام
كما قد حررت وبها الخصام
حقيقة ما تضمنه النظام
ومن بالذييم يعرف أو يلام
أثاروا الشر فانسدل الظلام
على الإخوان بل شغبوا ولام
وفي أبعادهم قعدوا وقام
صواباً بل رأوا ما قيل ذام
وواشوقاه لو دأبوا ودأم
لهذا الضرب فانعكس المرام
به تُشفي الحرارة والسقام
فقد عآداك وانقطع الكلام
هم الأتباع والنعم السوام
لديهم بل هم القوم الطغام^(١)
جسرى فيه التهاجر والخصام

وصلى الله ما حنت رعوذ
وما هبّ النسيمُ ولاح نجمٌ
على المعصومِ مع صحبِ وآل
وماض السبرق وانجم الغمام
بأفسق الجوّ أو هتف الحمامُ
صلاةً يستنير بها الختامُ

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله

ألا فَدَّرَاني من جهولٍ وغاشمٍ
خفافيشُ أعشاها من الحقِ شمسُه
وبين حسودٍ يعد معرفة الهدى
فَدَعَّهم وما قالوا من الزور والهوى
فيالائمنا من كان بالحق مقتدٍ
ولست على نهجٍ من الحقٍ لاحبٍ
أتنسبُ من أحيوا من السننِ التي
أمورا لها قد سن أفضلُ خلقه
إلى الفئة البُعدِ الخوارجِ إن ذا
ومبا ذاكِ إلا أنهم قد تمسكوا
ولم يرتضوا إلا الحديثَ وأهله
فيساجدا نهجَ الحديثِ وإنه
كأحمد ذى التقوى ومالك ذى النهى
وكابنِ معينٍ والبخارى ومسلمٍ
أولئك هم أهل الدارية والهدى
ومن سَقَطَ الأوباشِ شبيهه البهائم
فهم بينَ مراتبِ جهولٍ ولائمٍ
لسالكِ نهجِ الحقِ من كل حازمٍ
ومن ترهاتٍ قد أتت بالعظائم
ومستمسكا أقصر فلست بسالمٍ
تفوزُ به يوم اللقا والتخاصمِ
أميئت وأضحت دارساتِ المعالمِ
فعباب على إحيائها كلُّ آثمٍ
لمن أعظم البهتان بين العوالم
بهدى النبي الأبطحى ابن هاشمٍ
لهم سندٌ فى كل أمرٍ ولازمٍ
لنعم طسريقُ الأعظمين الأكارمِ
وكالشافعى وابنِ المدينة وعاصمِ
وكل إمامٍ فى الحديثِ وعالمٍ
وهم قدوة السارى لثاوى المكارمِ

فإن كان من يتلوا أو يقف طريقهم
 خوارج فاشهد أننا نحن هكذا
 فإن أخطئوا يوماً وعبأوا لمن على
 قد اجتهدوا في نصر سنة أحمد
 فليس خطاهم بالإعابة موجبا
 كما أن من أخطأ من العلماء لا
 يلي ببل له أجر بحسب اجتهاده
 وإن كان هجران العصاة ومقتهم
 بحب وبغض والمعادات والولا
 فنشهدكم بل نشهد الله أننا
 ونرجو من الله الثبات على الهدى
 كذلك أنكرونا على كل من يرى
 مباحا له والنص في ذلك واضح
 وساكن عباد القبور تساهلا
 وتسفيه آراء الهداة لنهيم
 وإنكارهم جهرا على من لأرضهم
 إذا لم يكن للدين والحق مظهرا
 وذلك سدا للسريعة حيث لا
 فخال سفاها من تقاصر فهمه
 بأننا نرى رأى الخوارج أن ذا

بأكارهم يبغى الهدى غير ظالم
 وكل إمام ألمى وحاكم
 مذاهب أشياخ هداة أكارم
 وتبين أحكام الهدى للعوام
 ليهتأزهم بالمعضلات العظام
 يذم إذا أخطأ وليس بأثم
 فإن كنت لا تدري فسل كل عالم
 وملة إبراهيم ذات الدعائم
 خروج كفعل المارقين البهائم
 بهذا ندين الله بين العوام
 على ملة المعصوم صفوة آدم
 إقامته بين الغوات الغوام
 بتحريمها إذ قد أتى بالجرائم
 بما كان يأتي من عضال المسائم
 وتنفيرهم عن أتى بالعظام
 يسافر من عاص مديم وآثم
 وهذا هو الحق المبين لرائم
 بصاحبها تفضي لكفر ملازم
 وعرض على الدنيا بأنياب ظالم
 لجهل صريح من حسود ولانم

فياليتَ شغرى هلْ له بمذاهب
 أم القدمُ لا يدري بذهب من غلا
 فيحسب جهلاً أن إنكار مثل ذا
 فحاشا وكلاً ليس ذلك قيلهم
 فهذا الذي كنا نرى ونحبه
 وإنا على هذا على الكبره والرضى
 فإن كان حقاً فاقبلوا الحق وارعوا
 وإلا فجيئوا بالدليل وأبرزوا
 وَصَلْ عَلَى خَيْرِ الْأَنْبَاءِ مُحَمَّدٍ

وقال رحمه الله تعالى

يلوم أناس أن نظمت رواية
 إمام الهدى السابى إلى رتبة الملا
 وأعنى به البحر الخضم بن حنبل
 وصححها واختارها علم الهدى
 وذلك هو البحر ابن تيمية الرضى
 أقر له بالفضل والعلم والتقى
 فلو أن هذا اللائم اليوم حازم
 ولكنه لافقه فبما أظنه
 فإن كان هذا اللوم للشيخ من غدت

عن الثقة الشيخ الرفيع الدعام
 فحل ذرى هام السها والنعام
 إماماً هماماً عالم أى عالم
 وشمس المعاني المرتضى فى العوالم
 وشيخ الورى فليتنذ كل لائم
 ذوو العلم من عرب الورى والأعاجم
 سليم الأضحى قارعاً سن نادم
 لسديه ولا يدري اقتضاء التلازم
 مآثره معلومة فى العوالم

فخطبُ جسيمٌ وهو ليس بواجبٍ
وما خلتُ مَنْ يَحْتَشِي الإلهَ يلومه
على نَشْرِهِ العِلْمَ الشَّرِيفَ لِأَهْلِهِ
ومن لا يرى إلا التعصبَ مذهبًا
وليس أحسنَ التقليدِ يومًا بعالمٍ
بإجماعِ أهلِ العِلْمِ من كلِّ عالمٍ
وإن كان هذا اللومُ لي فهو جَاهِلٌ
وهل قلتُ إلا قولَ شيخٍ محققٍ
وإن لامي في نقلها واختيارها
ولازم لومي إذ نَظَمْتُ اختياره
إذ القولُ قولُ الشيخِ أحمدِ ذِي التَّقَى
وما الفرقُ بينَ النَظْمِ والنَشْرِ لودرى
فإن كانَ نظمًا فهو لا وجهَ عِنْدَهُ
وإن كانَ نَشْرًا كانَ ذلكَ جائزًا
وسبحانَ من أعطاهُ في الفِرْقِ بيئًا
فيا ليتَ شِعْرِي هلْ رأى الكُتُبَ الَّتِي
وَقَدْ عَلِمْتَ تلكَ المقالاتِ كلِّها
ولكنْ أرادوا نَقْلَهَا هَوَامِشٍ
فيتبعوا القولَ الصوابَ الذي له
عليه صلاةُ اللهِ ثم سلامُه

فكم لامة من جاهلٍ غيرِ عالمٍ
على أنه إن لام أخنع لأنهم
وطلابه يساويع بساغٍ وظالمٍ
فليس يرى قولًا صوابًا بالحاكم
وإن خساله الجهالُ أفضلُ عالمٍ
وذلك كالأعمى لدى كلِّ حازمٍ
فهل قلتُ من عندي مقالًا لناقمٍ
فلستُ لأقوالِ الهداةِ بسكاتمٍ
جهولٌ بأقوالِ الفقاةِ الأكارمِ
حقيقته للشيخِ بعد اللاتمِ
وماذا عسى أن قيلَ ذا نظمٍ ناظِمٍ
حقيقةً ما يَهْدُو به كلُّ ناظِمٍ
لتعليقه في الرُّقِّ يومًا لراقِمٍ
فسبحانَ من أعطاهُ فهمَ التلازمِ
يعلِّقُ من نظمٍ ونشرٍ لراسِمٍ
بهامِشَها ما قاله كلُّ عالمٍ
مسطرةً في الكُتُبِ يومًا لراسِمٍ
ليعلمها الطَّالِبُ من كلِّ حازمٍ
شواهدٌ من نصِّ النبيِ ابنِ هاشِمٍ
مدى الدهرِ ما انساحَ السحابُ بساجِمٍ

وأصحابه والآل مع كل تابع أولئك هم أهل التقي والمكارم

قال ابن القيم رحمه الله تعالى

(فصل في تحميل أهل الأئمة المعطلين شهادة)

(تؤدى ضد رب العالمين)

يا أيها الباغي على أتباعه * بالتظلم والبهتان والعدوان
قد حاولت شهادة فأشهد بها * ان كنت مقبولاً لدى الرحمن
وأشهد عليهم ان سئلت بأنهم * قالوا الله العرش والا كوان
فوق السموات العلى حقا على العرش استوى سبحانه ذى السلطان
والامر ينزل منه ثم يسرى الى اقطار سبحانه العظيم الشأن
واليه يصعد ما يشاء بأمره * من طيبات القول والشكران
واليه قد صعد الرسول وقبلة * عيسى بن مريم كأمير الصلوات
وكذلك الاملاك تصعد دائما * من ههنا حقا على الديان
وكذلك روح العبد بعد ممانتها * ترقى اليه وهو ذوابان
وأشهد عليهم انه سبحانه * منكلم بالوحي والقرآن
مع الامين كلامه منه وأد * اه الى المبعوث بالقرآن
هو قول رب العالمين حقيقة * لفظا ومعنى ليس يفترقان
وأشهد عليهم انه سبحانه * قد تكلم المولود من عمران
مع ابن عمران الرسول كلامه * منه اليه مسموع الاذان
وأشهد عليهم انهم قالوا بان الله ناداه ونجاه بلا كتمان
وأشهد عليهم انهم قالوا بان الله نادى قبله الاوابان
وأشهد عليهم انهم قالوا بان الله يسمع صوته الثقلان
والله قال بنفسه لرسوله * انى أنا الله العظيم الشان
والله قال بنفسه لرسوله * اذهب الى فرعون ذى الطغيان
والله قال بنفسه حم مع * طه ومع يس قول بيان
وأشهد عليهم انهم وصفوا الاله بكل ما قد جاء في القرآن
وبكل ما قال الرسول حقيقة * من غير تحريف ولا عدوان
وأشهد عليهم ان قول نبيهم * وكلام رب العرش ذا التبيان
نص يفيد لهم علم اليقين افادة المعالم بالبرهان

واشهد عليهم انهم قد قابلوا التعطيل والتمثيل بالنكران
 ان المعطل والممثل ما هما * متيقنين هبادة الرحمن
 ذابا بالمعسوم لاسميانه * ابدأوه ذابا بذا الاوثان
 واشهد عليهم انهم قد اثبتوا الا سماء والاوصاف للديان
 وكذلك الاحكام أحكام الصفات وهذه الاركان للايمان
 قالوا عليهم وهو ذو علم وبهم غاية الاسرار والاعلان
 وكذا بصير وهو ذو بصير ويصير كل مرئي وذى الاكوان
 وكذا اسميع وهو ذو سمع ويسمع كل مسوع من الاكوان
 منكم وله كلام وصفه * ويكلم المخصوص بالرضوان
 وهو القوي بقوة هي وصفه * وعليل يقدر يا أبا السلطان
 وهو المرید له الارادة هكذا * ابدأ يريد صنائع الاحسان
 والوصف معنى قائم بالذات والاسماء أهلام له بوزان
 أسماؤه دلت على أوصافه * مشتقة منها اشتقاق معان
 وصفاته دلت على اسمائه * والفعل مرتبط به الامران
 والحكم نسبتها الى متعلقا * ن تقتضى آثارها ببيان
 ولربما يعنى به الاخبار عن آثارها يعنى به امران
 والفعل اعطاء الارادة حكمها * مع قدرة الفعال والامكان
 فاذا انتفت أوصافه سبحانه * فجميع هذابين البطلان
 واشهد عليهم انهم قالوا به ذاكه جهرا بلا كتمان
 واشهد عليهم انهم برآه من * تأويل كل محرف شيطان
 واشهد عليهم انهم يتأولوا * حقيقة التأويل في القرآن
 هم في الحقيقة أهل تأويل الذى * يعنى به لا قائل الهديان
 واشهد عليهم ان تأويلاتهم * صرف عن المرجوح للرجحان
 واشهد عليهم انهم حملوا النص * على الحقيقة لا المجاز الثاني
 الا اذا ما اضطروهم لمجازها الممضطر من حس ومن برهان
 فهناك صحتها اباحتها بغير رتجائف لللاثم والعدوان
 واشهد عليهم انهم لا يكفرو * نكم بما قلت من الكفران
 اذ انتم أهل الجهالة عندهم * لستم أولى كفر ولا ايمان
 لانعرفون حقيقة الكفران بل * لانعرفون حقيقة الايمان
 الا اذا عاندتم ورددتم * قول الرسول لاجل قول فلان

فهناك أتم أ كفر الثقلين من * انس وحن ساكنى النيران
 واشهد عليهم انهم قد أثبتوا الاقدار واردة من الرحمن
 واشهد عليهم ان جهة ربهم * قامت عليهم وهو ذو عفران
 واشهد عليهم انهم هم فاعلو * وحققة الطاعات والصبايا
 والجبر عندهم بحال هكذا * نفى القضاء فثبت الريان
 واشهد عليهم ان ايمان الورى * قول وفعل ثم عقد جنان
 ويزيد بالطاعات قطعا هكذا * بالصدى عسى وهو ذو نقصان
 والله ما ايمان عاصينا كايما ان الامين منزل القرآن
 كلال ولا ايمان مؤمننا كايما ان الرسول معلم الایمان
 واشهد عليهم انهم لم يخلدوا * أهل الكبارى فى حيم آن
 بل يخرجون باذنه بشفاعة * وبدونها المساكن يمينان
 واشهد عليهم ان ربهم يرى * يوم المعاد كما يرى القميران
 واشهد عليهم ان أصحاب الرسو * لخياري خلق الله من اتقان
 حاشا للتبيين الكرام فانهم * خير البرية خيرة الرحمن
 وخيارهم خلفاؤه من بعده * وخيارهم حقا هما العمران
 والسابقون الاولون أحق بالتقديم عن بعدهم بيان
 كل بحسب السبق أفضل رتبة * من لاحق والفضل للامان

إن الشهيد حياته منصوبة * لا بالقياس القائم الأركان
 هذا مع التهم المؤكدة اننا * ندعوه ميتا ذاك فى القرآن
 ونسأؤه جيل لنا من بعده * والمال مقسوم على السهمان
 هذا وإن الأرض تأكل لحمه * وسبعاها مع أمة الديان
 لكنه مع ذاك حي قارح * مستبشر بكر أمة الرحمن
 فالرسول أولى بالحياة لديه مع * موت الجسم وهذه الأبدان
 وهى الطرية فى التراب وأكلها * فهو الحرام عليه بالبرهان
 ولبعض اتباع الرسول يكون ذا * أيضا وقد وجدوه رأى عيان
 فانظر الى قلب الدليل عليهم * حرقا بحرف ظاهر التبيان
 لكن رسول الله خص نسأؤه * بخصيصة عن سائر النسوان
 خير بن رسوله وسواه فاخترن الرسول لصحة الايمان
 شكر الاله لهن ذاك وربنا * سبحانه لاعبد ذو شكران

قصر الرسول على أولئك رحمة * منه بن وشكر ذى الاحسان
 وكذلك أيضا قصرهن عليه معلوم بلا شك ولا حسيان
 زوجاته في هذه الدنيا وفي الاخرى يقينا واضح البرهان
 فلذا حرم على سواه بعده * اذ ذاك صون عن فراش ثان
 لكن أتين بعده شرعية * فيها الحداد ومازيم الاوطان
 هذا ورؤيته الكليم مصليا * في قبره أعظم الشأن
 في القلب منه حسيك هل قاله * فالحق ما قد قال ذو البرهان
 ولذا ك أعرض في الصحيح محمد * عنه على عمد بلا نسيان
 والدار قطني الامام أصله * برواية معلومة التبيان
 أنس يقول رأى الكليم مصليا * في قبره فاعجب لذا الفرقان
 فرواه موقوفا عليه وليس بالمرفوع واشواقالى العرفان
 بين السياق الى السياق تفاوت * لا تطرحه فما هما سيان
 لكن تقلد مسامحا وسواه ممن صح هذا عنده بيان
 فرواه الانيات أعلام الهدى * حفاظ هذا الدين في الازمان
 لكن هذا ليس مختصا به * والله ذو فضل وذو احسان
 فروى ابن حبان الصدوق وغيره * خبرا صحيحا عنده اذ اشان
 فيه صلاة العصر في قبره الذي * قدمنا وهو محقق الايمان
 فتمثل الشمس الذي قد كان ير * ماها لاجل صلاة ذى القربان
 عند الغروب يخاف فوت صلاته * فيقول للملكين هل تدمان
 حتى أصلى العصر قبل فواتها * قالوا سنعمل ذلك بعد الآن
 هذا مع الموت المحقق لا الذي * حكيت لنا بثبوت القولان
 هذا وثابت البنانى قد دعا الرحمن دعوة صادقة الايقان
 أن لا يزال مصليا في قبره * ان كان أعطى ذلك من انسان
 اكن رؤيته لموسى ليلة السمراج فوق جميع ذى الاكوان
 يرويه أصحاب الصحيح جميعهم * والقطع موجه بلا نكران
 ولذلك ظن ممارضا لصلاته * في قبره اذ ليس يجتمعان
 وأجيب عنه بأنه أسرى به * ليراه ثم مشاهدا بعيان
 فرآه ثم وفي الضريح وليس ذا * يتناقض اذ أمكن الوقان
 هذا ورد نيينا التسليم من * يأتي بتسليم مع الاحسان

ماذا كنت مختصا به أيضا كما * قد قاله المبعوث بالقرآن
 من زار قبر أخ له فأتى بتسليم عليه وهو ذوا يمان
 رد الاله عليه حقا روحه * حتى يرد عليه رد بيان
 وحديث ذكر حياتهم بقبورهم * لما يصبح وظاهر النكران
 فانظر الى الاسناد تعرف حاله * ان كنت ذاعلم بهذا الشأن
 هذا ونحن نقول هم أحياء اسكن عندنا كحياة ذى الابدان
 والتراب تحتهم وفوق رؤسهم * وعن الشمائل ثم عن أيمان
 مثل الذي قد قلموه مما ذنا * بالله من افك ومن بهتان
 بل عند ربهم تعالى مثل ما * قد قال في الشهداء في القرآن
 اسكن حياتهم أجل وحالهم * أعلى وأكبر عند ذى الاحسان
 هذا وأما عرض أعمال العبا * دعليه فهو الحق ذوا مكان
 واتى به أثر فان صح الحديث به فحق ليس ذانكران
 لكن هذا ليس مختصا به * أيضا بأآثار روين حسان
 فقل أبى الانسان يمرض سمي * وعلى أقاربه مع الاخوان
 ان كان سمي صا الحافر جوابه * واستبشروا بالذة الفرخان
 أو كان سمي سيئا حزنوا وقتا * لو ارب راجعه الى الاجسان
 ولذا استماذن الصحابة من روى * هذا الحديث عقبيه بلسان
 يارب انى عائد مسن خزبة * اخزي بها عند القريب الدانى
 ذلك الشهيد المرتضى ابن راحة السمحوب بالقرآن والرضوان
 لكن هذا ذوا اختصاص والذى * للمصطفى ما يمل الثقلان
 هذى نهايات لاقدام الورى * فى ذا المقام الضنك صمب الشأن
 والحق فيه ليس تحمله عقو * ل بنى الزمان لناظرة الاذهان
 ولجهلهم بالروح مع أحكامها * وصفاتها للالاف بالابدان
 قارض الذى رضى الاله لهم به * أتريد تنقض حكمة الديان
 هل فى عقولهم بان الروح فى * اعلى الرفيق مقيمة بجنان
 وترد اوقات السلام عليه من * اتباعه فى سائر الازمان
 وكذلك ان زرت القبور مسلما * ردت لهم ارواحهم للآن
 فهم يردون السلام عليك اسكن است تسمعه بذى الاذنان
 هذا واجواف الطيور ان حضر مسكنها لدى الجنات والرضوان

من ليس يحمل عقله هذا فلا * تظلمه واعذره على النكران
للروح شأن غرذي الاجسام لا * تهمله شأن الروح أعجب شان
وهو الذي حار الورى فيه فلم * يرفه غير الفرد في الازمان
هذا وأمر فوق ذالوقلته * بادرتي بالانكار والمدوان
فلذلك أمسكت العنان ولو أرى * ذلك الرفيق جريت في الميدان
هذا وقولى انها مخلوقة * وحدوثها المعلوم بالبرهان
هذا وقولى انها ليست كما * قد قال أهل الافك والبهتان
لداخل فينا ولاهى خارج * عنا كما قالوه في الديان
والله لا الرحمن اثبتهم ولا * أرواحكم يمدعى العرفان
عظمت الابدان من أرواحها * والعرش عظمت من الرحمن

وقال رحمه الله ذاكرا بعض صفات الله

هو واحد في وصفه وعلوه ما لِلْوَرَى رَبِّ سِوَاهُ ثَانِ
وهو القديم فلم يَزَلْ بِصِفَاتِهِ مُتَوَحِّدًا بَلْ دَائِمُ الْإِحْسَانِ
وَالنَّقْصُ فِي أَمْرَيْنِ سَلْبُ كَيْلِهِ أَوْ شَرِكَةُ بِالْوَالِدِ الرَّحْمَنِ
ان الكمال بكثرة الاوصاف لا * في سلبها ذا واضح البرهان
ما للنقص غير السلب حسب وكل نقص أصله سلب وهذا واضح التبيان
فالجهل سلب العلم وهو نقيصة * والظلم سلب العدل والاحسان
متنقص الرحمن سالب وصفه * حقا تعالى الله عن نقصان
وكذا الثناء عليه ذكر صفاته * والحمد والتمجيد كل أوان
ولذلك أعلم خلقه أدراهم * بصفاته من جاء بالقرآن
وله صفات ليس بحصنها سوا * هُ مِنْ مَلَائِكَةٍ وَلَا إِنْسَانٍ
ولذلك يشى في القيامة ساجدا * لما يراه المصطفى بعيان
ببناء حمد لم يكن في هذه الدنيا ليحصى مدي الازمان
وتناؤه بصفاته لا بالسلب * ب كما يقول المادم العرفان
والمقلدل على انتهاء الكون أجسمه الى رب عظيم الشأن
وثبوت أوصاف الكمال لذاته * لا يقتضى ابطال ذا البرهان
والكون يشهد أن خالقه تما * لى ذوان الكمال ودائم السلطان

وكذلك يشهد انه سبحانه * فوق الوجود وفوق كل مكان
وكذلك يشهد انه سبحانه المعبود لاشئ من الالكوان
وكذلك يشهد انه سبحانه * ذو حكمة في غاية الاتقان
وكذلك يشهد انه سبحانه * ذو قدرة على علم دائم الاحسان
وكذلك يشهد انه الفاعل حقا لكل يوم ربنا في شان
وكذلك يشهد انه المختار في * أفعاله حقا بلا نكران
وكذلك يشهد انه الحى الذى * مالمات عليه من سلطان
وكذلك يشهد انه القيوم قا * م بنفسه ومقيم ذى الالكوان
وكذلك يشهد انه ذورحمة * وارادة وعجبة وحنان
وكذلك يشهد انه سبحانه * متكلم بالوحى والقرآن
وكذلك يشهد انه سبحانه الخلاق باعث هذه الابدان
لا تجملوه شاهدا بالزور والتعطيل تلك شهادة البطلان
واذا تأملت الوجود رأيته * ان لم تكن من زمرة العميان
بشهادة الاثبات حقا قائما * لله لا بشهادة النكران
وكذلك رسل الله شاهدة به * أيضا فصل عنهم علم زمان
وكذلك كتب الله شاهدة به * أيضا فهذا محكم القرآن
وكذلك الفطر اتى ما غيرت * عن أصل خلقتها بأمر ثان
وكذا المقول المستنيرات اتى * فيها مصابيح الهدى الربانى
أرون انا تاركو ذا كاه * لشهادة الجهمى واليونانى

وقال رحمه الله

إن الذى نزل الأمين به على * قلب الرسول الواضح البرهان
هو قول ربى اللفظ والمعنى جميعا إذ هما أخوان مصطحبان
لا تقطعوا رجا تولى وصلها الرحمن تتسلخوا من الإيمان
وافد شفانا قول شاعرنا الذى * قال الصواب وجاء بالاحسان
إن الذى هو فى المصاحف مثبت * بأنامل الاشياخ والشبان
هو قول ربى آيه وحروفه * ومبدأنا والرق مخلوقان
والله أكبر من على العرش استوى * لكنه استولى على الالكوان
والله أكبر ذو المعارج من إليه تخرج الاملاك كل أوان
والله أكبر من يخاف جلاله * أملا كه من فوقهم بيان
والله أكبر من غدا المربره * أطبه كالرحل للركبان

والله أكبر من أنانا قوله * من عنده من فوق سِتِّ عَمَانِ
 نزل الأمين به بأمر الله من * رب على العرش استوى الرحمن
 والله أكبر قاهر فوق العباد * دفلا تضع فوقية الرحمن
 من كل وجه تلك نائبة له * لانهم ضموها يا أولي البهتان
 قهر أقدرا أو استواء الذات فو * ق العرش بالبرهان *
 فبذاته خالق السموات العلى * ثم استوى بالذات فافهم ذان
 فضمير فعل الاستواء يعود للذات التي ذكرت بلا فرقان
 هور بناه وخالق هو مستوي * بالذات هذى كلها بوزان
 والله أكبر ذو العلو المطلق المعلوم بالقطرات والأيان
 فعلوه من كل وجه ثابت * فالله أكبر جيل ذو السلطان
 والله أكبر من ربي فوق الطبيا * ق رسوله فدان من الدين
 واليه قد صد الرسول حقيقة * لانكروا المعراج بالبهتان
 ودنا من الجبار جلاله * ودنا إليه الرب ذو الاحسان
 والله قدا حصى الذي قد قام * في تحلك المعراج بالميزان
 قلتم خيالاً أو كذيباً أو المعراج لم يحصل إلى الرحمن
 إذ كان ما فوق السموات العلى * رب إليه منتهى الانسان
 والله أكبر من أشار رسوله * حقاً إليه بأصبع وبيان
 في مجمع الحج العظيم موقف * دون المشرق موقف القفران
 من قال منكم من أشار بأصبع * قطعت فعند الله مجتهدان
 والله أكبر ظاهر ما فوقه * شئ وشأن الله أعظم شأن
 والله أكبر عرشه وسع السما * والأرض والكروبي ذ الأركان
 وكذلك الكروبي قد وسع الطبيا * ق السبع والأرضين بالبرهان
 والرب فوق العرش والكروبي لا * يخفى عليه خفاطراً الانسان

﴿ فصل في مصارع النفاة والمعتلين باسنة ﴾

﴿ أمراء الاثبات الموحدين ﴾

واذا أردت ترى مصارع من خلا * من أمة التعتيل والكفران
 وتراهم أسرى حقير شأنهم * أيديهم غات الى الاذقان
 وتراهم تحت الزماح دريشة * ما فيهم من فارس طمان

و تراهم تحت السيوف تنوشهم * من عن شمائلهم وعن إيمان
 و تراهم انسلخوا من الوحيين والسَّمْعِ الصَّحِيحِ ومقتضى القرآن
 و تراهم والله ضحكة ساخر * ولظالما سخروا من الإيمان
 قد أوحشت منهم بوعزادها الـ جبار إباحشا مدى الأزمان
 و خلت ديارهم و شئت شملهم * ما فهم رجلا ن مجتعمان
 قد عطل الرحمن أفئدة لهم * من كل معرفة ومن إيمان
 إذ عطلوا الرحمن من أوصافه * والمرش أخلوه من الرحمن
 بل عطلوه عن الكلام وعن صفا * ت كاله بالجهـ ل والبـ تان
 ف اقرأ نصايف الامام حقيقة * شيخ الوجود العالم الرباني
 أعنى أبا العباس أحمد ذلك الـ بحر المحيط بسائر الخلقان
 و اقر كتاب العقل والنقل الذي * ما في الوجود له نظير ثان
 وكذلك منهاج له في رده * قول الروافض شيمة الشيطان
 وكذلك أهل الاعتزال فانه * أرداهم في حفرة الجبان
 وكذلك التأسيس أصبح تقضيه * أعجوبة للعالم الرباني
 وكذلك أجوبة له مصرية * في ست أسفار كتبتن ميان
 وكذلك جواب للنصارى فيه ما * يشفي الصدور وانه سفران
 وكذلك شرح عقيدة للاصباح * زى شارح المحصول شرح بيان
 فيها النبوات التي اثباتها * في غاية التقرير والتبيان
 والله مالا ولى الكلام نظيره * أبدا وكتبهم بكل مكان
 وكذلك حدوث العالم العلوى والسفلى فيه في أم بيان
 وكذلك قواعد الاستقامة انها * سفران فيما يتنا ضخمان
 وقرأت أكثرها عليه فزادنى * والله في علم وفي إيمان
 هذا ولو حدثت نفسى انه * قبل يموت لكان هذا الشأن
 وكذلك توحيد الفلاسفة الالى * توحيدهم هو غاية الكفران
 سفر لطيف فيه تقض أصولهم * بحقيقة المقول والبرهان
 وكذلك تسمية فيها له * رد على من قال بالنفسانى
 تسعون وجهها يثبت بطولانه * أعنى كلام النفس ذا الوجدان
 وكذلك قواعد الكبار وانها * أوى من المائتين فى الحسان
 لم يتسع نظمى لها فأسوقها * فاشرت بعض اشارة لبيان

وكذا رسائله الى البلدان والاطراف والاصحاب والاخوان
هي في الوري ميثونة معلومة * تتباع بالاعلى من الاعمان
وكذا فتاواه فأخبرني الذي * أضحى عليها دائم الطوفان
بلغ الذي ألفاه منها عدة الايام من شهر بلا نقصان
سفر يقابل كل يوم والذي * قد فاذني منها بلا حسابان
هذا وليس يقصر التفسير عن * عشر كبار ليس ذا نقصان
وكذا المقاريد التي في كل مسألة فسفر واضح البيان
ما بين عشر أو تزيد بضعفها * هي كالنجوم اسالك حيران
وله المقامات الشهيرة في الوري * قد قامها لله غير جبان
نصر الاله ودينه وكتابه * ورسوله بالسيف والبرهان
أبدى فضائهم وبين جهلهم * وأرى تناقضهم بكل زمان
وأصارهم والله تحت نعال أهل الحق بعد ملابس التيجان
وأصارهم تحت الحضيض وطالما * كانوا هم الاعلام للبدان
ومن الجائباته بسلاحهم * أرادهم تحت الحضيض الداني
كانت نواصيتنا بأيديهم فما * مناهم الا أسيرتان
فعدت نواصيتهم بأيدينا فلا * يلقوننا الا بجيئل أمان
وغدت ملوكهم مما يكال لأنصار الرسول بمنة الرحمن
وأتت جودهم التي صالوا بها * منقادة امساكر الايمان
يدري بهذا من له خبر بما * قد قاله في ربه الفستان
والقدم يوحشنا وليس هناك * فضوره ومغيبه بيان

آخر :
ألا بلغن عن يحيى رسالة
لعلمهم أو طالب العلم رأيهم
أقول له : قم وادع للدين دعوة
ولا تخش في إظهار دين محمد
ولا تخش تكديبا وانكار جاحد
وغية همار وضعن مشاحن
وليس لنا تبنى يد الله هادم
تعيها رجال أو نساء صوالح
لاظهار دين الله فيه يناصح
تجها عوام أو خواص ججاج
بقوله قال تأتسيه كنتاج
وهزء جهول ضل والحق صابح
يساعده من للعوائد (راجح)
وليس لأمر الله بان جاء ضارح

وَسَيُنزَلُ عَلَيْهَا الْمُنَادِي
 وَقَامَتْ عَلَى سَوَاقِ الْمَدَائِحِ
 وَسَيُنزَلُ عَلَيْهَا الْمُنَادِي
 وَمُظْهِرَهُ مِيزَانُهُ الْيَوْمِ رَاجِحِ
 وَمُنْكَرُهُ لِلْخَاصِّ وَالْعَامِ دَانِحِ
 عَلَيْنَا وَمَنْ يَشْكُرْ فَذَلِكَ رَابِعِ
 فِي بَدْءِهِ بَلْهُ الْقِيَامَةُ طَائِحِ
 لَنَا نَسَبًا نَعْلُو بِهِ وَنَطَامِحِ
 نَفْزٍ وَنَحْزٍ نَعْمَاءُ وَالْكَوْكَبِ فَالْحِ
 مَصَائِبِ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ مَصَالِحِ
 أَبُو طَالِبٍ عَمُّ النَّبِيِّ ، وَتَارِحِ
 وَمَا ضَرَّ حَوْضًا أَنْ أَبَتْهُ الْقَوَامِحِ
 بِإِذْنِ الْإِلَهِ إِنْ أَفَاضَتْ دَوَائِحِ
 بِسَائِسِ تَبَّتْ فِي الْأَرْضِ الْمَوَالِحِ
 فَمَدْخَلُهُمْ مَوْلَاهُمْ أَنْتَ فَاتِحِ
 فَسَائِقِيهِمُ الْمَوْلَى فَاثِقِ فَجَادِحِ
 بِهِ بَلِّغُوا عَنِّي أُمَّتِي صَحَائِحِ
 عَلَى شَرْطِهِ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ قَارِحِ
 مِنَ الدِّينِ مَا سَهَلْتَهُ الْقَرَائِحِ
 وَصَوْمًا وَبَيْعًا ثُمَّ كَيْفَ يَسَائِحِ
 وَمِنْهَا فَالْكَوْكَبِ فِي الْكُتُبِ وَأَضِحِ
 عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ وَالْأَكْفِ الْقَوَاسِحِ
 نَ مَوْلَاهُمْ وَأَذُو جَدِّهِمْ وَالصَّمَادِحِ
 لِيُرْعَاهُ ذَوْفَهُمْ يَطِيعُكَ لَائِحِ
 وَكَيْفَ التَّخْلِى بِالْحَسِيدَةِ نَاصِحِ

وَيُنزَلُ لَهُمْ أَنْ الْعَوَائِدُ بَهْرَجَتْ
 وَلَهُوَ الشَّبَابُ الْيَوْمَ قَدْ بَارَ سَوْقُهُ
 وَأَهْلُ الدُّنَا الْيَوْمَ أَزْوَى ظِلُّ جَاهِهِ
 وَمُنْكَرُ هَذَا الدِّينِ قَدْ خَفَ وَزَنَهُ
 وَنَاصِرُهُ قَدْ صَارَ فِي النَّاسِ عَالِيَا
 وَإِنَّ إِلَهَ الْعَرْشِ قَدْ مَنَ مِنْهُ
 وَمَنْ كَفَرَ الْإِنْعَامَ وَاتَّبَعَ الْهَوَى
 وَذَلِكَ بَانَ قَدْ بَيْنَ الدِّينِ فِي أَمْرِي
 فَإِنَّ نَحْنُ آوَيْنَاهُ نَنْصُرُ قَوْلَهُ
 وَإِنْ قَدْ أَضْعَعْنَاهُ أَفَادَ بَغْيُنَا
 وَلَوْ نَفَعَتْ قُرْبِي فَقَطِّ فِيهِ مَارِدِي
 وَمَا ضَرَّ شَيْئًا أَنْ تَتَى الْعَيْنُ ضَوْءَهَا
 أَطْيَابِ أَرْضٍ تَخْرُجُ النَّبْتُ رَائِعَا
 وَلَوْ هَمَعَتْ دِيمًا لَمَا أَنْبَتَتْ وَلَوْ
 فَلَا يَمْنَعُ الْإِرْشَادَ عَدَمَ قَبُولِهِمْ
 فَاثِقِ إِنْ بَلَّغْتَهُمْ ضَاعَ عَذْرُهُمْ
 مَطِيعِ لَمَا قَدْ قَالَهُ سَيِّدُ الْوَرَى
 وَأَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ وَنَهْيٍ لِمُنْكَرِ
 وَفَهْمُهُمْ مَا يَلْزَمُ الْمَرْءَ عَقْدُهُ
 وَغَسْلًا وَضَوْءًا أَوْ صَلَاةَ زَكَاتِهِمْ
 وَوَأَجِبَهَا مَسْنُونُهَا مَسْتَحْبَهَا
 وَعَلِمَ نِسَاءً سَتَرْنَ بَأْنَ تَرَى
 وَعَلِمْتَهُنَّ الْإِحْسَانَ كَيْفَ يَرَأِبُوا
 وَكَيْفَ تَرَاعَى نِيَّةً فِي جَمِيعِهَا
 وَكَيْفَ التَّخْلِى عَنِ صِفَاتِ ذَمِيمَةٍ

لدى سؤمها ترعى وإنك كايح
 مطيع لشيطان وللدن قايح
 يكون خلال المنكرات المسارح
 ولم تحتمل ذل كذاك السباح
 دواء لأدواء النفوس مطحطح
 جواسيس صن دوما تطعمك الجوارح
 وتابعهم ترياق من هو صالح
 كذاك سلام بالرياحين فايح

بنفسك فابدأ حائداً عن هوى الهوى
 أضرب عدو من بدارك ساكن
 سلامة عيب النفس عزت لمالها
 فلا تستطيع الترك عن شهواتها
 لجأوك بالمولى وتقبل مطعم
 وبالأصغرین احفظ ، وبالأجوفين وال
 تباع لقرآن النبي وصحبه
 عليه صلاة الله ثم عليهم

وقال بعضهم في سؤال الرحمن تعالى :
 لا تطلبن من غير ربك حاجة
 ومن الذي يستبدل الضعفاء
 أو يشتري الظلمات بالأنوار أو
 فوض إلى المعبود أمرك كله
 وأقرع إذا نام الأنام وغلّقوا
 باب الذي بسط اليدين بليبه
 ويده مبسوطان للإحسان ما
 باب الذي إن لم تسله فضله
 باب الحبيب إذا دعاه مرتج
 الواعد العبد الإجابة إن دعا
 باب الذي تبا الرسول بقربه
 باب إذا لم تأتبه متديلاً
 وخسرت في كل الأمور فلم تفر
 باب الذي يُغنيك عن زيد وعن
 باب الذي إن يعط كلاً سؤله
 باب الذي لو يتقيه الخلق ما

إن كنت بالرحمن ذا إيمان
 والفقراء واليخلاء بالرحمن
 يرضى يعود بأخسر الحسران
 وافزع إلى المولى بغير ثواني
 أبوابهم باب النوال الهاني
 ونهاره رتدارك العصيان
 قبضت يد خوفاً من النقضان
 يغضب فكيف يرد بالجرمان
 لاج إليه ما له من ثاني
 في آتي بشرى من القرآن
 لبشر الجهلاء من العبدان
 لم تحظ بالإيمان والغفران
 بمنى وعدت بخيبة وهوان
 عمرو وعن ثان وعن أعوان
 لم يلف منتقاصاً مدى الأزمان
 زادوه في ملك ولا سلطان

(فصل في بيان الاستغناء بالوحي المنزل)

(من السماء عن تقليد الرجال والآراء)

يا طالب الحق المبين ومؤثرا علم اليقين وصحة الإيمان
اسمع مقالة ناصح خبير الذي عند الورى مُذْ شَبَّ حتى الآن
ما زال مذ عقدت يده أزاره قد شد ميزره إلى الرحمن
وتخلل الفترات لِلْعَزَامَاتِ أمر لازم لطبيعة الإنسان
وتولد النقصان من فتراته أوليس سائرنا بني النقصان
طاف المذاهب يبتغي نوراً ليهديه وينجيه من النيران
وكأنه قد طاف يبغي ظلمة الليل البهيم ومذهب الحيران
والليل لا يزداد إلا قوّة والصبح مقهور بذي السلطان
حتى بَدَتْ في سيره نار على طور المدينة مطلع الإيمان
فأنى ليقبسها فلم يمكنه مع تلك القيود منالها بأمان
لولا تداركه الإله بلطفه ولى على العقبين ذا نقصان
لكن توقف خاضعاً متذللاً مستشعر الافلاس من أثمان
فأتاه جند حل عنه قيوده فامتد حينئذ له الباعان
والله لولا أن تحل قيوده وتزول عنه ربة الشيطان
كان الرقى إلى الثريا مصعداً من دون تلك النار في الإمكان
فرأى يتلك النار آطام المدينة كالخيام تشوفها العينان
ورأى على طرفاتها الأعلام قد نصبت لأجل السالك الحيران
ورأى هنالك كل هاد مهتد يدعو إلى الإيمان والإيقان
فهنالك هنا نفسه متذكراً ما قاله المشتاق منذ زمان
والمستهام على الحجة لم يزل حاشاً لذكرا كم من النسيان

لو قيل ما تهوى لقال مبادراً
تالله إن سمح الزمان بقربكم
لاعفرن الخد شكراً في الثرى
إن رمت تبصر ما ذكرت فغض طر
واترك رسوم الخلق لا تعبأ بها
حدق لقلبك في النصوص كمثل ما
واكحل جفون القلب بالوحيين
فالله بين فيهما طرق الهدى
لم يخرج الله الخلائق معهما
فالوحي كاف للذي يعني به
وتفاوت العلماء في أفهامهم
والجهل داء قاتل وشفأؤه
نص من القرآن أو من سنة
والعلم أقسام ثلاث مالها
علم بأوصاف الإله وفعله
والأمر والنهي الذي هو دينه
والكل في القرآن والسنن التي
والله ما قال امرء متحذلق
أن قلت تقريره فمقرر
أو قلت إيضاحه فمبين
أو قلت إيجازه فهو الذي
أو قلت معناه هذا فاقصدوا
أو قلت نحن التراجم فاقصدوا المعنى بلا شطط ولا نقصان

أَوْ قُلْتُمْ بِخِلَافِهِ فَكَلَامِكُمْ
أَوْ قُلْتُمْ قَسْنَا عَلَيْهِ نَظِيرَهُ
نوع يخالف نصه فهو المحال
وكلامنا فيه وليس كلامنا
ما لا يخالف نصه فالناس قد
لكنه عند الضرورة لا يصح
هذا جواب الشافعي لأحمد
والله ما اضطر العباد إليه
فإذا رأيت النص عنه ساكتا
وهو المباح إباحة العفو الذي
فاضف إلى هذا عموم اللفظ
فهناك تصبح في غنى وكفاية
ومقدرات الذهن لم يضمن لنا
وهي التي فيها اعتراك الرأي من
لكن هنا أمران لو تمما لما
جمع النصوص وفهم معناها المراد
أحدهما مدلول ذلك اللفظ وضعاً أو لزوماً ثم هذا الثاني
فيه تفاوتت الفهوم تفاوتاً
فالشيء يلزمه لوازم جملة
فيقدر ذلك الخير يحصى من لوازمه
ولذلك من عرف الكتاب حقيقة
وكذلك يعرف جملة الشرع الذي
علماً بتفصيل وعلماً مجملًا

في غاية الإنكار والبطلان
فقياسكم نوعان مختلفان
ل وذلك عند الله ذو بطلان
في غيره أعني القياس الثاني
عملوا به في سائر الأزمان
ر إليه بعد ذا الفقدان
لله درك من إمام زمان
فيما بينهم من حادث بزمان
فسكوته عفو من الرحمن
ما فيه من حرج ولا نكران
والمعنى وحسن الفهم في القرآن
عن كل ذي رأي وذي حساب
تبيانها بالنص والقرآن
تحت العجاج وجولة الأذهان
احتجنا إليه فحبذا الأمران
د بلفظها والفهم مرتبتان
وضعاً أو لزوماً ثم هذا الثاني
لم ينضبط أبداً له طرفان
عند الخبر به وذي العرفان
ومه وهذا واضح التبيان
عرف الوجود جميعه ببيان
يحتاجه الإنسان كل زمان
تفصيله أيضاً بوحى ثان

وكلاهما وحيان قد ضمنا لنا أعلى العلوم بغاية التبيان
ولذاك يعرف من صفات الله والافعال والأسماء ذي الاحسان
ما ليس يعرف من كتاب غيره أبداً ولا ما قالت الثقلان
وكذاك يعرف من صفات البعث بالتفصيل والاجمال في القرآن
ما يجعل اليوم العظيم مشاهداً بالقلب كالمشهود رأي عيان
وكذاك يعرف من حقيقة نفسه وصفاتها بحقيقة العرفان
يعرف لوازمها ويعرف كونها مخلوقة مربوبة ببيان
وكذاك يعرف ما الذي فيها من الحاجات والأعدام والنقصان
وكذاك يعرف ربه وصفاته أيضاً بلا مثل ولا نقصان
وهنا ثلاثة أوجه فافطن لها إن كنت ذا علم وذا عرفان
بالضد والأولى كذا بالامتناع لعلمنا بالنفس والرحمن
فالضد معرفة الإله بضمه ما في النفس من عيب ومن نقصان
وحقيقة الأولى ثبوت كماله إذ كان معطيه على الاحسان

(فصل في بيان شروط كفاية)

(النصين والاستغناء بالوحيين)

وكفاية النصين مشروط بتجريد التلقي عنهما لمعان
وكذاك مشروط بخلع قيودهم فقيودهم غل إلى الأذقان
وكذاك مشروط بهدم قواعد ما أنزلت ببيانها الوحيان
وكذاك مشروط باقدام على الآراء أن عريت عن البرهان
بالرد والابطال لا تعبا بها شيئاً إذا ما فاتها النصان
لولا القواعد والقيود وهذه الآراء لاتسعت عرى الإيمان

لكنها والله ضيقة العرى فاحتاجت الأيدي لذلك توان
وتعطلت من أجلها والله أعداد من النصين ذات بيان
وتضمنت تقييد مطلقها واطلاق المقييد وهو ذو ميزان
وتضمنت تخصيص ما عمته والتعميم للمخصوص بالاعيان
وتضمنت تفريق ما جمعت وجمعاً للذي وسمته بالفرقان
وتضمنت تضيق ما قد وسعته وعكسه فلتنظر الأمران
وتضمنت تحليل ما قد حرمته وعكسه فلتنظر النوعان
سكنت وكان سكوتها عفوا فلم تعف القواعد باتساع بطان
وتضمنت اهدار ما اعتبرت كذا بالعكس والأمران محذوران
وتضمنت أيضاً شروطاً لم تكن مشروطة شرعاً بلا برهان
وتضمنت أيضاً موانع لم تكن ممنوعة شرعاً بلا تبيان
إلا باقيسه وآراء وتقليد بلا علم أو استحسان
عمن أتت هذي القواعد من جميع الصحب والاتباع بالاحسان
ما أسسوا إلا اتباع نبهم لا عقل فلتان ورأي فلان
بل أنكروا الآراء نصحاً منهم لله والداعي وللقرآن
أوليس في خلف بها وتناقض ما دل ذالب وذا عرفان
والله لو كانت من الرحمن ما اختلفت ولا انتقضت مدى الأزمان
شبه تهافت كالزجاج تخالها حقاً وقد سقطت على صفوان
والله لا يرضى بها ذو همة علياء طالبة لهذا الشأن
فمنالها والله في قلب الفتى وثباتها في منبت الإيمان
كالزرع ينبت حوله دغل فيمنعه النما فتراه ذا نقصان
وكذلك الإيمان في قلب الفتى غرس من الرحمن في الإنسان
والنفس تنبت حوله الشهوات والشبهات وهي كثيرة الافنان

فِعْوُدُ ذَاكَ الْعَرَسُ يَبْسُ ذَاوِيَا
 فتراه يحرث دائباً ومغله
 والله لو نكش النبات وكان ذا
 لَأَتَى كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ مَعْلُهُ
 وقال رحمه الله تعالى :

يا من يريد ولاية الرحمن دو
 فارق جميع الناس في اشراكهم
 يكفيك من وسع الخلائق رحمة
 يكفيك من لم تحل من إحسانه
 يكفيك رب لم تزل أطفاه
 يكفيك رب لم تزل في ستره
 يكفيك رب لم تزل في حفظه
 يكفيك رب لم تزل في فضله
 يدعوه أهل الأرض مع أهل السما
 وهو الكفيل بكل ما يدعونه
 فتوسط الشفعاء والشركاء

ن ولاية الشيطان والأوثان
 حتى تنال ولاية الرحمن
 وكفاية ذو الفضل والاحسان
 في طرفه كتقلب الأجنان
 تأتي إليك برحمة وحنان
 ويراك حين تحبى بالعصيان
 ووقاية منه مدى الأزمان
 متقلباً في السر والإعلان
 فكل يوم ربنا في شان
 لا يعترى جدواه من نقصان
 والظهراء أمر بين البطلان

وَقَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي صِفَةِ عُرَائِسِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَحُسْنِهِنَّ
 وَجَمَالِهِنَّ وَوِصَالِهِنَّ .

وَإِذَا بَدَتْ فِي حُلَّةٍ مِنْ لُبْسِهَا
 وَتَمَائِلِكَ كَتَمَائِلِ النَّشْوَانِ

تَهْتَزُ كَالْغُصْنِ الرُّطِيبِ وَحَمْلُهُ
وَرْدٌ وَتُفَاحٌ عَلَى رُمَانٍ
وَتَبَخَّرَتْ فِي مَشِيهَا وَيَحِقُّ ذَا
كَ لِمِثْلِهَا فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
وَوَصَائِفٌ مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا
وَعَلَى شَمَائِلِهَا وَعَنْ أَيْمَانِ
كَالْبَدْرِ لَيْلَةٌ تَمِّمُهُ قَدْ حُفَّتْ فِي
غَسَقِ الدُّجَى بِكَوَاكِبِ الْمِيزَانِ
فَلِسَانُهُ وَفُوَادُهُ وَالطَّرْفُ فِي
دَهْشٍ وَإِعْجَابٍ وَفِي سُبْحَانِ
فَالْقَلْبُ قَبْلَ زِفَافِهَا فِي عُرْسِهِ
وَالْعُرْسُ إِثْرَ الْعُرْسِ مُتَّصِلَانِ
حَتَّى إِذَا مَا وَاجَهْتُهُ تَقَابَلَا
أَرَأَيْتَ إِذْ يَتَقَابَلُ الْقَمَرَانِ
فَسَلِ الْمُتَمِّمَ هَلْ يَجِلُّ الصَّبْرُ عَنْ
ضَمِّ وَتَقْبِيلِ وَعَنْ فُلْتَانِ
وَسَلِ الْمُتَمِّمَ أَيْنَ خَلْفَ صَبْرِهِ
فِي أَيِّ وَادٍ أَمْ بِأَيِّ مَكَانِ
وَسَلِ الْمُتَمِّمَ كَيْفَ حَالَتُهُ وَقَدْ
مُلِثَتْ لَهُ الْأُذُنَانِ وَالْعَيْنَانِ

مِنْ مَنْطِقِ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَوَجَّ
 وَكَمْ بِهِ لِلشَّمْسِ مِنْ جَرِيَانِ
 وَسَلِ الْمُتِمِّمِ كَيْفَ عَيْشَتُهُ إِذَا
 وَهَمَّا عَلَى فُرَشَيْهِمَا تَخْلَوَانِ
 يَتَسَاقَطَانِ لِيَأَلْتَأَنَّ مَنُشُورَةً
 مِنْ بَيْنِ مَنْظُومٍ كَنَظْمِ جُمَانِ
 وَسَلِ الْمُتِمِّمِ كَيْفَ مَجْلِسُهُ مَعَ الْـ
 مَحْبُوبِ فِي رُوحٍ وَفِي رِيحَانِ
 وَتَدُورُ كَأَسَاتِ الرَّحِيقِ عَلَيْهِمَا
 بِأَكْفِ أَقْمَارٍ مِنْ الْوَلْدَانِ
 يَتَنَازَعَانِ الْكَأْسَ هَذَا مَرَّةً
 وَالخُودَ أُخْرَى ثُمَّ يَتَكَيَّفَانِ
 فَيَضُمُّهَا وَتَضُمُّهُ أَرَأَيْتَ مَعَهُ
 شُوقَيْنِ بَعْدَ الْبُعْدِ يَلْتَقِيَانِ
 غَابَ الرَّقِيبُ وَغَابَ كُلُّ مُنْكَدٍ
 وَهَمَّا بِثُوبِ الْوَصْلِ مُشْتَمِلَانِ
 أَتْرَاهُمَا ضَجْرَيْنِ مِنْ ذَا الْعَيْشِ لَا
 وَحَيَاةِ رَبِّكَ مَا هُمَا ضَجْرَانِ
 وَيَزِيدُ كُلُّ مِنْهُمَا حُبًّا لِيَصَا
 حِبَّهُ جَدِيدًا سَائِرَ الْأَزْمَانِ

وَوِصَالُهُ بِكُسُوهٍ حُبًّا بَعْدَهُ
مُتَبَسِّلًا لَا يَنْتَهِي بِزَمَانٍ
فَالْوَصْلُ مَخْفُوفٌ بِحُبِّ سَابِقِ
وَيَبْلَاجِحِي وَكِلَاهُمَا صِنُوانِ
فَرَقٌ لَطِيفٌ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ ذَا
يَذَرِيهِ ذُو شُغْلٍ بِهَذَا لَشَانِ
وَمَزِيدُهُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ حَاصِلُ
سُبْحَانَ ذِي الْمَلَكُوتِ وَالسُّلْطَانِ
يَا غَافِلًا عَمَّا خُلِقْتَ لَهُ انْتِبَهْ
جَدُّ الرَّحِيلِ وَلَسْتَ بِالْيَقْظَانِ
سَارَ الرِّفَاقُ وَخَلْفُوكَ مَعَ الْأُولَى
قَنَعُوا بِذَا الْحِظِّ الْخَسِيسِ الْفَانِ
وَرَأَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى مُتَخَلِّفًا
فَتَبَعْتَهُمْ فَرَضَيْتَ بِالْجِرْمَانِ
لَكِنْ أَتَيْتَ بِخَطِّتِي عَجِزٍ وَجَهْلٍ
بَعْدَ ذَا وَصَحْبِكَ كُلِّ أَمَانِ
مَتَّكَ نَفْسَكَ بِالْحُقُوقِ مَعَ الْقُعُوقِ
دِ عَنِ الْمَسِيرِ وَرَاحَةِ الْأَبْدَانِ
وَلَسَوْفَ تَعْلَمُ حِينَ يَنْكَشِفُ الْغِطَاءُ
مَاذَا صَنَعْتَ وَكُنْتَ ذَا إِمْكَانِ

قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ :

وَلَقَدْ رَوَيْنَا أَنَّ شُغْلَهُمَ الَّذِي
قَدْ جَاءَ فِي سِ دُونَ بَيَانِ
شُغْلِ الْعُرُوسِ بِعَرْسِهِ مِنْ بَعْدِمَا
عَبِئْتُ بِهِ الْأَشْوَاقُ طُولَ زَمَانِ
بِاللَّهِ لَا تَسْأَلُهُ عَنْ أَشْغَالِهِ
تِلْكَ اللَّيَالِي شَأْنُهُ ذُو شَأْنِ
وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا بِصَبِّ غَابٍ عَنْ
مَحْبُوبِهِ فِي شَاسِعِ الْبُلْدَانِ
وَالشَّوْقُ يُزْعِجُهُ إِلَيْهِ وَمَالَهُ
بِلِقَائِهِ سَبَبٌ مِنَ الْإِمْكَانِ
وَإِنِّي إِلَيْهِ بَعْدَ طُولِ مَغِيبِهِ
عَنْهُ وَصَارَ الْوَصْلُ ذَا إِمْكَانِ
أَتَلُوهُ أَنْ صَارَ ذَا شُغْلٍ بِهِ
لَا وَالَّذِي أَعْطَى بِلَا حُسْبَانِ
يَا رَبُّ غَفِرًا قَدْ طَعْتُ أَقْلَامَنَا
يَا رَبُّ مَعْدِرَةً مِنَ الطُّغْيَانِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى إلى آخره :

أَوْ مَا سَمِعْتَ مُنَادِيَ الْإِيمَانِ
يُخْبِرُ عَنْ مُنَادِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
يَا أَهْلَهَا لَكُمْ لَدَى الرَّحْمَنِ وَعْدٌ
دَهْوٌ مُنْجِزُهُ لَكُمْ بِضَمَانِ
قَالُوا أَمَا بَيُّضَتْ أَوْجُهَنَا كَذَا
أَعْمَالَنَا نَقَلْتَ فِي الْمِيزَانِ
وَكَذَلِكَ قَدْ أَدْخَلْتَنَا الْجَنَاتِ حِي
تَأَجَّرْتَنَا مِنْ مَدْخَلِ النَّيْرَانِ
فَيَقُولُ عِنْدِي مَوْعِدٌ قَدْ آتَى أَنْ
أُعْطِيكُمْوهُ بِرَحْمَتِي وَحَنَانِي
فَيَرُونَهُ مِنْ بَعْدِ كَشْفِ حِجَابِهِ
جَهْرًا رَوَى ذَا مُسْلِمٍ بِبَيَانِ
وَلَقَدْ آتَانَا فِي الصَّحِيحَيْنِ اللَّذِي
نِ هُمَا أَصْحُ الْكُتُبِ بَعْدَ قُرْآنِ
بِرَوَايَةِ الثَّقَةِ الصُّدُوقِ جَرِيرِ الزُّ
بِجَلْبِي عَمَّنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ
أَنَّ الْعِبَادَ يَرُونَهُ سُبْحَانَهُ
رُؤْيَا الْعِيَانِ كَمَا يُرَى الْقَمَرَانِ
فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ كُلَّ وَقْتٍ فَاحْفَظُوا أَلْ
بَرْدَيْنِ مَا عِشْتُمْ مَدَى الْأَرْمَانِ

شَوْقاً إِلَيْهِ وَلَذَّةَ النَّظَرِ الَّذِي
بِجَلَالِ وَجْهِ الرَّبِّ ذِي السُّلْطَانِ
فَالشُّوقُ لَذَّةٌ رُوحِهِ فِي هَذِهِ الدُّ
دُنْيَا وَيَوْمَ قِيَامَةِ الْأَبْدَانِ
تَلْتَدُ بِالنُّظَرِ الَّذِي فَازَتْ بِهِ
دُونَ الْجَوَارِحِ هَذِهِ الْعَيْنَانِ
وَاللَّهِ مَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا أَلَذُّ
ذُو مِنْ اشْتِيَاقِ الْعَبْدِ لِلرَّحْمَنِ
وَكَذَلِكَ رُؤْيَا وَجْهِهِ سُبْحَانَهُ
هِيَ أَكْمَلُ اللَّذَاتِ لِلْإِنْسَانِ

(فصل في كلام الرب جل جلاله مع أهل الجنة)

أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ حَقّاً يَكْلَمُ حِزْبَهُ بِجَنَانِ
فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ هَلْ أَنْتُمْوَا رَاضُونَ قَالُوا نَحْنُ ذُو رِضْوَانِ
أَمْ كَيْفَ لَا نَرْضَى وَقَدْ أُعْطِينَا مَا لَمْ يَنْلَهُ قَطُّ مِنْ إِنْسَانِ
هَلْ ثَمَّ شَيْءٌ غَيْرُ ذَا فَيَكُونُ أَفْضَلُ مِنْهُ نَسْأَلُهُ مِنَ الْمَنَانِ
فَيَقُولُ أَفْضَلُ مِنْهُ رِضْوَانِي فَلَا يَغْشَاكُمْ سَخَطُ مِنَ الرَّحْمَنِ
وَيَذْكَرُ الرَّحْمَنَ وَاحِدَهُمْ بِمَا قَدْ كَانَ مِنْهُ سَالِفَ الْأَزْمَانِ
مِنْهُ إِلَيْهِ لَيْسَ ثَمَّ وَسْاطَةٌ مَا ذَاكَ تَوْبِيخًا مِنَ الرَّحْمَنِ
لَكِنْ يَعْرِفُهُ الَّذِي قَدْ نَالَ مِنْ فَضْلِهِ وَالْعَفْوِ وَالْإِحْسَانِ
وَيَسْلَمُ الرَّحْمَنُ جَلَّ جَلَالُهُ حَقّاً عَلَيْهِمْ وَهُوَ فِي الْقُرْآنِ

وكذاك يسمعهم لذيذ خطابه سبحانه بتلاوة الفرقان
فكأنهم لم يسمعو من قبل ذا هذا رواه الحافظ الطبراني
هذا سماع مطلق وسماعنا القرآن في الدنيا فنوع ثان
والله يسمع قوله بوساطة وبدونها نوعان معروفان
فسماع موسى لم يكن بوساطة وسماعنا بتوسط الإنسان
من صير النوعين نوعاً واحداً فمخالف للعقل والقرآن

ولقد رَوَى بِضَعُ وَعَشْرُونَ امْرُوءُ
مِنْ صَحْبِ أَحْمَدِ خَيْرَةِ الرَّحْمَنِ
أَخْبَارَ هَذَا الْبَابِ عَمَّنْ قَدْ أَتَى
بِالْوَحْيِ تَفْصِيلاً بِلَا كِثْمَانِ
وَأَلْدُ شَيْءٍ لِلْقُلُوبِ فَهَذِهِ أَلْـ
أَخْبَارٌ مَعَ أَمْثَالِهَا هِيَ بِهَجَةِ الْإِيْمَانِ
وَاللَّهِ لَوْ لَا رُؤْيَةُ الرَّحْمَنِ فِي أَلْـ
جَنَّاتٍ مَا طَابَتْ لِذِي الْعِرْفَانِ
أَعْلَى النَّعِيمِ نَعِيمُ رُؤْيَةِ وَجْهِهِ
وَخِطَابِهِ فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
وَأَشَدُّ شَيْءٍ فِي الْعَذَابِ حِجَابُهُ
سُبْحَانَهُ عَنِ سَاكِنِي النَّبِيرَانِ
وَإِذَا رَأَهُ الْمُؤْمِنُونَ نَسُوا الَّذِي
هُمُ فِيهِ مِمَّا نَالَتِ الْعَيْنَانِ

فاذا تَوَارَى عَنْهُمْ عَادُوا إِلَى
 لَذَاتِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ
 فَلَهُمْ نَعِيمٌ عِنْدَ رُؤْيَيْهِ سِوَى
 هَذَا النَّعِيمِ فَحَبَدَا الْأُمْرَانَ
 أَوْ مَا سَمِعْتَ سُؤَالَ أَعْرَفِ خَلْقِهِ
 بِجَلَالِهِ الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ

(فصل في رؤوية أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى
 ونظرهم إلى وجهه الكريم)

ويروونه سبحانه من فوقهم نظر العيان كما ير القمران
 هذا تواتر عن رسول الله لم ينكره إلا فاسد الإيمان
 وأتى به القرآن تصرّحاً وتعريضاً هما بسياقه نوعان
 وهي الزيادة قد أتت في يونس تفسير من قد جاء بالقرآن
 ورواه عنه مسلم بصحيحه يروي صهيب ذا بلا كتمان
 وهو المزيد كذلك فسرّه أبو بكر هو الصديق ذو الايقان
 وعليه أصحاب الرسول وتابعو هم بعدهم تبعية الاحسان
 ولقد أتى ذكر اللقاء لزينا الر حمن في سور من الفرقان
 ولقاؤه اذ ذاك رؤيته حكى الا جماع فيه جماعة بيان
 وعليه أصحاب الحديث جميعهم لغة وعرفا ليس يختلفان
 هذا ويكفي أنه سبحانه وصف الوجوه بنظرة بجان
 وأعاد أيضاً وصفها نظراً وذا لاشك يفهم رؤية بعيان
 وأتت اداةً إلى لرفع الوهم من فكر كذلك ترقب الإنسان

وازافة لمحل رؤيتهم بذكر الوجه إذ قامت به العينان
 تالله ما هذا بفكر وانتظا ر مغيب أو رؤية لجنان
 ما في الجنان من انتظار مؤلم واللفظ ياباه لدى العرفان
 لا تفسدوا لفظ الكتاب فليس فيه حيلة يا فرقة الروغان
 ما فوق ذا التصريح شيء ما الذي يأتي به من بعد ذا التبيان
 لو قال أيين ما يقال لقلم هو مجمل ما فيه من تبيان
 ولقد أتى في سورة التطيف أن القوم قد حجبوا عن الرحمن
 فيدل بالمفهوم أن المؤمنين يرونه في جنة الحيوان
 وبذا استدل الشافعي وأحمد وسواهما من عالمي الأزمان
 وأتى بذا المفهوم تصريحاً بآ خرها فلا تخدع عن القرآن
 وأتى بذاك مكذباً للكافرين الساخرين بشيعة الرحمن
 ضحكوا من الكفار يومئذ كما ضحكوا هم منهم على الإيمان
 وأتابهم نظرا إليه ضد ما قد قاله فيهم أولو الكفران
 فلذاك فسرها الأئمة أنه نظر إلى الرب العظيم الشأن
 لله ذاك الفهم يؤتیه الذي هو أهله من جاد بالاحسان
 وروى ابن ماجة مسندا عن جابر خيراً وشاهده ففي القرآن
 بينا هم في عيشتهم وسرورهم ونعيمهم في لذة وتهان
 وإذا بنور ساطع قد أشرقت منه الجنان قصيها والداني
 رفعوا إليه رؤسهم فرأوه نور الرب لا يخفى على إنسان

وإذا برههم تعالى فوقهم قد جاء للتسليم بالاحسان
 قال السلام عليكم فيرونه جهراً تعالى الرب ذو السلطان
 مصداق ذا يس قد ضمنته عند القول من رب بهم رحمن
 من رد ذا فعلى رسول الله رد وسوف عند الله يلتقيان
 في ذا الحديث علوه ومجيئه وكلامه حتى يرى بعيان
 هذى أصول الدين في مضمونه لا قول جهم صاحب البهتان
 وكذا حديث أبي هريرة ذلك الخبر الطويل أتى به الشيخان
 فيه تجلى الرب جل جلاله ومجيئه وكلامه ببيان
 وكذلك رؤيته وتكليم لمن يختاره من أمة الإنسان
 فيه أصول الدين أجمعها فلا تخدعك عنه شيعة الشيطان

[فصل في تعيين أن اتباع السنة والقرآن طريقة النجاة من النيران]

يا مَنْ يُرِيدُ نَجَاتَهُ يَوْمَ الْحِسابِ ب مِنْ الْجَحِيمِ وَمَوْقِدِ النَّيرانِ
 اتَّبِعْ رَسُولَ اللَّهِ فِي الْأَقْوالِ وَالْأَعْمَالِ لا تَخْرُجْ عَنِ الْقُرْآنِ
 وَخُذِ الصَّحِيحِينَ الَّذِينَ هُمَا لِعَقْدِ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ واسِطَتَيْنِ
 واقْرَأْهُمَا بَعْدَ التَّجَرُّدِ مِنْ هَوَى وَتَعْصَبِ وَحِمِيَةِ الشَّيْطَانِ
 واجْعَلْهُمَا حَكْماً وَلا تَحْكُمْ عَلَى ما فِيهِما أَصْلاً بِقَوْلِ فُلانِ
 واجْعَلْ مَقالَتَهُ كَبَعْضِ مَقالَةِ الْإِسْلامِ وشيخِ تَنْصُرْها بِكُلِّ أَوْانِ
 وانصُرْ مَقالَتَهُ كَنَصْرِكَ لِلَّذِي قَلَّدْتَهُ مِنْ غَيْرِ ما بُرْهانِ
 قَدَّرَ رَسُولُ اللَّهِ عِنْدَكَ وَحْدَهُ والقَوْلَ مِنْهُ إِلَيْكَ ذُو تَبَيانِ
 ما ذا تَرى فَرَضاً عَلَيْكَ مُعَيَّناً إنْ سُنْتَ ذا عَقْلٍ وَذا إِيمانِ
 عَرَضَ الَّذِي قالُوا عَلَى أَقْوالِهِ أوْ عَكْسُ ذاكِ فَذانِكَ الْأَمْرانِ
 هِيَ مَفْرُقُ الطَّرِقاتِ بَيْنَ طَرِيقَتانِ وطريقِ أَهْلِ الرِّيبِ وَالْعُدْوانِ

قَدَّرَ مَقَالَاتِ الْعِبَادِ جَمِيعِهِمْ
 وَاجْعَلْ جُلُوسَكَ بَيْنَ صَحْبِ مُحَمَّدٍ
 وَتَلَقَّ عَنْهُمْ مَا تَلَقَّوهُ هُمْ
 أَفْلَيْسَ فِي هَذَا بَلَاغُ مُسَافِرٍ
 لَوْلَا التَّنَافُسُ بَيْنَ هَذَا الْخَلْقِ مَا
 فَالَرُبُّ رَبِّ وَاحِدٌ وَكِتَابُهُ
 وَرَسُولُهُ قَدْ أَوْضَحَ الْحَقُّ
 مَاثِمٌ أَوْضَحَ مِنْ عِبَارَتِهِ فَلَا
 وَالتُّصْحِحُ مِنْهُ فَوْقَ كُلِّ نَصِيحَةٍ
 فَلَايَ شَيْءٍ يَعْدُلُ الْبَاغِي الْهَدَى
 فَالْنَقْلُ عَنْهُ مَصْدَقٌ وَالْقَوْلُ مِنْ
 وَالْعَكْسُ عِنْدَ سِوَاهُ فِي الْأَمْرَيْنِ يَا
 تَاللَّهِ قَدْ لَاحَ الصَّبَاحُ لِمَنْ لَهُ
 وَأُخُو الْعِمَايَةِ فِي عَمَائِهِ يَقُو
 تَاللَّهِ قَدْ رُفِعَتْ لَكَ الْإِعْلَامُ إِنْ
 وَإِذَا جَبْنَتْ وَكُنْتَ كَسَلَانًا فَمَا
 فَاقْدِمِ وَعِدْ بِالْوَصْلِ نَمْسَكَ وَاهْجِ الْمَقْطُوعَ مِنْهُ قَاطِعَ الْإِنْسَانِ
 عَنْ نَيْلِ مَقْصِدِهِ فَذَلِكَ عَدُوُّهُ وَلَوْ أَنَّهُ مِنْهُ الْقَرِيبُ الدَانِي

[فصل في صفة الجنة التي أَعَدَّهَا اللهُ ذُو الْفَضْلِ]

وَالْمَنَّةُ لِأَوْلِيَائِهِ الْمَتَمَسِّكِينَ بِالْكِتَابِ وَالسَّنَةِ]

فَاسْمَعْ إِذَا أَوْصَفَهَا وَصِفَاتِهَا
 هِيَ جَنَّةٌ طَابَتْ وَطَابَ نَعِيمُهَا
 فَنَعِيمُهَا بَاقٍ وَلَيْسَ بِفَانٍ
 دَارُ السَّلَامِ وَجَنَّةُ الْمَأْوَى وَمَنْزِلُ عَسْكَرِ الْإِيمَانِ وَالْقُرْآنِ

فالدَّارُ دَارُ سَلَامَةٍ وَخِطَابُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَاسْمُ ذِي الْعُقْرَانِ

[فصل في عدد درجات الجنة وما بين كل درجتين]

دَرَجَاتُهَا مِائَةٌ وَمَا بَيْنَ اثْنَتَيْنِ فَذَلِكَ فِي التَّحْقِيقِ لِلْحُسْبَانِ
مِثْلُ الَّذِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَبَيْنَ هَذِي الْأَرْضِ قَوْلُ الصَّادِقِ الْبُرْهَانِ
لَكِنَّ عَالِيهَا هُوَ الْفِرْدَوْسُ مَسْقُوفٌ بِعَرْشِ الْخَالِقِ الرَّحْمَنِ
وَسَطُ الْجَنَانِ وَعُلُوُّهَا فَلِذَلِكَ كَمَا نَتَّ قَبَّةً مِنْ أَحْسَنِ الْبُنْيَانِ
مِنْهُ تَفَجَّرُ سَائِرُ الْأَنْهَارِ فَالْمَنْبُوعُ مِنْهُ نَازِلٌ بِجَنَانِ

[فصل في أبواب الجنة]

أَبْوَابُهَا حَقٌّ ثَمَانِيَةٌ أَتَتْ فِي النَّصِّ وَهِيَ لِصَاحِبِ الْإِحْسَانِ
بَابُ الْجِهَادِ وَذَلِكَ أَعْلَاهَا وَبَابُ الصَّوْمِ يُدْعَى الْبَابُ بِالرِّيَانِ
وَلِكُلِّ سَعْيٍ صَالِحٍ بَابٌ وَرَبُّ السَّعْيِ مِنْهُ دَاخِلٌ بِأَمَانٍ
وَلَسَوْفَ يُدْعَى الْمَرْءُ مِنْ أَبْوَابِهَا جَمْعًا إِذِ أَوْفَى حُلَى الْإِيمَانِ
مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ هُوَ الصَّدِيقُ ذَاكَ خَلِيفَةُ الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ

[فصل في مقدار ما بين الباب والباب منها]

سَبْعُونَ عَامًا بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ مِنْهَا قُدِّرَتْ بِالْعَدِيدِ وَالْحُسْبَانِ
هَذَا حَدِيثٌ لَقِيَطُ الْمَعْرُوفِ بِالْحَبْرِ الطَّوِيلِ وَذَا عَظِيمِ الشَّانِ
وَعَلَيْهِ كُلُّ جَلَالَةٍ وَمَهَابَةٍ وَلَكُمْ حَوَاهُ بَعْدُ مِنْ عِرْفَانِ

[فصل في مقدار ما بين مصراعي الباب الواحد منها]

لكنّ بينهما مسيرة أربعين رَواهُ حَبْرُ الأمة الشيباني

في مُسْنَدِ بالرفع وهو لِمسلمٍ وَقَفَّ كَرُفوعِ بِوَجْهِ ثَانِ

[فصل في مفتاح باب الجنة]

هذا وَفَتَحَ البابَ لَيْسَ بِمُمْكِنِ إِلَّا بِمِفْتَاحِ عَلَيَّ أُسْتَانِ
مِفْتَاحُهُ بِشَهَادَةِ الاخلاصِ وَالتَّوَجُّهِ تِلْكَ شَهَادَةُ الإِيمَانِ
أُسْتَانُهُ الأَعْمَالُ وَهِيَ شَرَائِعُ الإِسْلَامِ وَالمِفْتَاحُ بِالْأُسْتَانِ
لَا تُلْغِينُ هَذَا المِثَالُ فَكَمْ بِهِ مِنْ حَلِّ إِشْكَالِ لِيذَى العِرْفَانِ

[فصل في منشور الجنة الذي يُوقَعُ بِهِ لِصَاحِبِهَا]

هذا وَمَنْ يَدْخُلُ فَلَيْسَ بِدَاخِلٍ إِلَّا بِتَوْقِيعِ مِنَ الرَّحْمَنِ
وَكَذَلِكَ يُكْتَبُ لِلْفَتَى لِلدُّخُولِ مِنْ قَبْلِ تَوْقِيعَانِ مَشْهُورَانِ
إِحْدَاهُمَا بَعْدَ المَمَاتِ وَعَرَضِ أُرْ وَاحِ العِبَادِ بِهِ عَلَيَّ الدِّيَانِ
فَيَقُولُ رَبُّ العَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ لِلْكَاتِبِينَ وَهُمْ أَلُو الدِّيَوَانِ
ذَا الاسْمِ فِي الدِّيَوَانِ يُكْتَبُ ذَلِكَ دِيَوَانُ الجِنَانِ مُجَاوِرِ المَنَانِ
دِيَوَانُ عَلِيَيْنِ أَصْحَابِ القُرْآنِ وَسُنَّةِ المَبْعُوثِ بِالقُرْآنِ
فَإِذَا انْتَهَى لِلْجِسْرِ يَوْمَ الحِشْرِ يُعْطَى لِلدُّخُولِ إِذَا كِتَاباً ثَانِ
عُنْوَانُهُ هَذَا كِتَابٌ مِنْ عَزِيزِ رَجْمِ لِفُلَانِ ابْنِ فُلَانِ

فَدَعُوهُ يَدْخُلُ جَنَّةَ المَاوَى الَّتِي أُرْ تَفَعَّتْ وَلَكِنْ القُطُوفِ دَوَانِ
هَذَا وَقَدْ كُتِبَ اسْمُهُ مَدَّ كَانِ فِي الأَرْحَامِ قَبْلَ وِلَادَةِ الإِنْسَانِ

بَلْ قَبْلَ ذَلِكَ وَهُوَ وَقْتُ الْقَبْضَتَيْنِ كِلَاهُمَا لِلْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
 سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْأَجْلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالسُّبْحَانَ
 وَاللَّهُ أَكْبَرُ عَالِمِ الْأَسْرَارِ وَالْإِعْلَانِ وَاللَّحْظَاتِ بِالْأَجْفَانِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ السَّمِيعِ لِسَائِرِ الْأَصْوَاتِ مِنْ سِرِّ وَمِنْ أَعْلَانِ
 وَهُوَ الْمَوْحِدُ وَالْمَسْبُوحُ وَالْمَمَجَّدُ وَالْحَمِيدُ وَمُنزَلُ الْقُرْآنِ
 وَالْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ لَهُ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذَا السُّلْطَانِ

[فصل في صفوف أهل الجنة]

هذا وإن صفوفهم عشرون مع مائة وهدي الأمة الثلثان
 يرويه عنه بريدة إسناده شرط الصحيح بمسند الشيباني
 وله شواهد من حديث أبي هريرة وابن مسعود وحبير زمان
 أعني ابن عباس وفي إسناده رجل ضعيف غير ذي إتيان
 ولقد أتانا في الصحيح بأنهم شطر وما اللفظان مختلفان
 إذ قال أرجو أن تكونوا شطرهم هذا رجاء منه للرحمن
 أعطاه رب العرش ما يرجواوزا د من العطا أفعال ذي الاحسان

[فصل في صفة أول زمرة تدخل الجنة]

هذا وأول زمرة فوجوهم كالبدر ليل السب بعد ثمان
 السابقون هم وقد كانوا هنا أيضا أولي سبق إلى الاحسان

[فصل في صفة الزمرة الثانية]

والزمرة الأخرى كأضوء كوكب في الأفق تنظره به العينان
 أمشاطهم ذهب ورشحهم فمسك خالص يا ذلة الجرمان

[فصل في تفاضل أهل الجنة في الدرجات العلى]

ويرى الذين يذليلها من فوقهم مثل الكواكب رؤية بيمان
ماذا مختصاً برسول الله بل لهم وللصديق ذى الإيمان

[فصل في ذكر أعلى أهل الجنة منزلة وأذنانهم]

هذا وأعلامهم فناظر ربه في كل يوم وقته الطرفان
لكن أذنانهم وما فيهم دني إذ ليس في الجنات من نقصان
فهو الذي تلقى مسافة ملكه بسنيننا ألفان كاملتان
فيرى بها أفصاه حقاً مثل رؤيته لأذناه القريب الداني
أو ما سمعت بأن أحر أهلها يعطيه رب العرش ذو العفران
أضعاف دنانا جميعاً عشر أمثال لها سبحان ذى الاحسان

[فصل في ذكر سن أهل الجنة]

هذا وسنتهم ثلاث مع ثلاثين التي هي قوة الشبان
وصغيرهم وكبيرهم في ذا على حد سوء ما سوى الولدان
ولقد روى الخضرى أيضاً أنهم أبناء عشر بعدها عشران
وكلاهما في الترمذي وليس ذا بتناقض بل ههنا أمران
حذف الثلاث ونيف بعد العقو د وذكر ذلك عندهم بيان
عنا اتساع في الكلام فعند ما يأتوا بتحرير فبالميزان

[فصل في طول قامات أهل الجنة وعرضهم]

والطول طول أيهم ستون لكن عرضهم سبع بلا نقصان
الطول صح بغير شك في الصحيحين اللذين هما لنا شمسان

وَالْعَرَضُ لَمْ نَعْرِفْهُ فِي إِحْدَاهُمَا لَكِنْ رَوَاهُ أَحْمَدُ الشَّيْبَانِيُّ
هَذَا وَلَا يَخْفَى التَّنَاسُبُ بَيْنَ هَذَا الْعَرَضِ وَالطَّوِيلِ الْبَدِيعِ الشَّانِ
كُلٌّ عَلَى مِقْدَارِ صَاحِبِهِ وَذَا تَقْدِيرٌ مُتَقِنٌ صَنَعَةَ الْإِنْسَانِ

[فصل في حلاهم وألوانهم]

أَلْوَانُهُمْ بِيضٌ وَلَيْسَ لَهُمْ لُحَى جُعْدُ الشُّعُورِ مَكْحَلُوا الْأَجْفَانِ
هَذَا كَأَلِ الْحُسْنِيِّ فِي أَبْشَارِهِمْ وَشُعُورِهِمْ وَكَذَلِكَ الْعَيْنَانِ

[فصل في لسان أهل الجنة]

وَلَقَدْ أَتَى أَثَرُ بَانَ لِسَانَهُمْ بِالْمَنْطِقِ الْعَرَبِيِّ خَيْرَ لِسَانٍ
لَكِنَّ فِي إِسْنَادِهِ نَظَرٌ فِيهِ رَاوِيَانِ وَمَا هُمَا ثَبَتَانِ
أَعْنَى الْعَلَاءِ هُوَ ابْنُ عَمْرٍو ثُمَّ يَحْيَى الْأَشْعَرِيُّ وَذَانِ مَعْمُورَانِ

[فصل في ريح أهل الجنة من مسيرة كم يوجد]

وَالرِّيحُ تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ وَإِنْ تَشَأْ مِائَةَ فَمَرٌ وَيَأْنِ
وَكَذَا رَوَى سَبْعِينَ أَيْضاً صَحَّ هَذَا كُلُّهُ وَأَتَى بِهِ أَثَرَانِ
مَا فِي رِجَالِهِمَا لَنَا مِنْ مَطْعِنٍ وَالْجَمْعُ بَيْنَ الْكُلِّ ذُو إِمْكَانٍ
وَلَقَدْ أَتَى تَقْدِيرُهُ مِائَةَ بِخَمْسٍ ضَرْبُهَا مِنْ غَيْرِ مَا نُقْصَتَانِ

[فصل في أنهار الجنة]

أَنْهَارُهَا فِي غَيْرِ أُخْدُودٍ جَرَتْ سُبْحَانَ مُمْسِكِهَا عَنِ الْفَيْضَانِ
مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْرِي كَمَا شَاؤُوا مُفَجَّرَةٌ وَمَا لِلنَّهْرِ مِنْ نُقْصَانٍ
عَسَلٌ مَصْفَى ثُمَّ مَاءٌ ثُمَّ حَمْرٌ ثُمَّ أَنْهَارٌ مِنَ الْأَبَانِ

والله ما تِلْكَ الموادُ كهذِهِ لِيَكُنْ هُمَا فِي اللَّفْظِ مُجْتَمَعَانِ
هَذَا وَبَيْنَهُمَا يَسِيرٌ تَشَابُهُ وَهُوَ اشْتِرَاكٌ قَامَ بِالْأَذْهَانِ

[فصل في طعام أهل الجنة]

وَطَعَامُهُمْ مَا تَشْتَهِيهِ نَفْسُهُمْ وَلُحُومٌ طَيْرٍ نَاعِمٍ وَسِمَانٍ
وَفَوَاكِهِ شَتَّى بِحَسَبِ مُنَاهِمُ يَا شَبِيعَةَ كَمَلْتَ لِذِي الْإِيمَانِ
لَحْمٌ وَخَمْرٌ وَالنَّسَاءُ وَفَوَاكِيهِ وَالطَّيْبُ مَعَ رَوْحٍ وَمَعَ رِيحَانٍ
وَصَحَافُهُمْ ذَهَبٌ تَطُوفُ عَلَيْهِمْ بَاكُفٌ مُخْدَامٍ مِنَ الْوِلْدَانِ
وَانظُرْ إِلَى جَعَلِ اللَّذَائِذَ لِلْعِيُونِ فِي شَهْوَةِ النَّفْسِ فِي الْقُرْآنِ
لِللَّعِينِ مِنْهَا لَذَّةٌ تَدْعُو إِلَى شَهَوَاتِهَا بِالنَّفْسِ وَالْأَمْرَانِ
سَبَبُ التَّنَاقُلِ وَهُوَ يُوجِبُ لَذَّةً أُخْرَى سِوَى مَا نَالَتِ الْعَيْنَانِ

[فصل في شرابهم]

يُسْقَوْنَ فِيهَا مِنْ رَحِيقِ حَتْمُهُ بِالْمِسْكِ أَوَّلُهُ كَمِثْلِ الثَّانِي
مِنْ حَمْرَةٍ لَذَّتْ لِشَارِبِهَا بَلَاءُ غَوْلٍ وَلَا دَاءٍ وَلَا نُقْصَانٍ
وَالخَمْرُ فِي الدُّنْيَا فَهَذَا وَصَفُهَا تَغْتَالُ عَقْلَ الشَّارِبِ السُّكْرَانِ
وَبِهَا مِنَ الْأَدْوَاءِ مَا هِيَ أَهْلُهُ وَيُخَافُ مِنْ عَدَمِ لِذِي الْوَجْدَانِ
فَنَفَى لَنَا الرَّحْمَنُ أَجْمَعَهَا عَنِ الْخَمْرِ الَّتِي فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
وَشَرَابُهُمْ مِنْ سُلْسَبِيلٍ مَزْجُهُ الْكَافُورُ ذَاكَ شَرَابُ ذِي الْإِحْسَانِ
هَذَا شَرَابُ أَوْلَى الْيَمِينِ وَلَكِنْ الْأَبْرَارُ شَرِبُوهُ شَرَابُ ثَانٍ
يُدْعَى بِتَسْنِيمٍ سَامٌ شَرَابُهُمْ شَرِبُ الْمُقَرَّبِ خَيْرَةَ الرَّحْمَنِ
صَفَى الْمُقَرَّبِ سَعِيَهُ فَصَفَى لَهُ ذَاكَ الشَّرَابُ فَتِلْكَ تَصْفِيَّتَانِ
لَكِنَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ فَأَهْلُ مَزْجٍ بِالْمُبَاحِ وَلَيْسَ بِالْعَصِيَانِ

مَزَجَ الشَّرَابُ لَهُمْ كَمَا مَزَجُوا هُمُ الْأَعْمَالُ ذَاكَ الْمَزْجَ بِالْمِيزَانِ
هَذَا وَذُو التَّخْلِيْطِ مَزْجًا أَمْرُهُ وَالْحُكْمُ فِيهِ لِرَبِّهِ الدِّيَانِ

[فصل في مَصْرِفِ طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ وَهَضْمِهِ]

هَذَا وَتَصْرِيفُ الْمَأْكَلِ مِنْهُمْ عَرَقٌ يَفِيضُ لَهُمْ مِنَ الْأَبْدَانِ
كَرَوَائِحِ الْمَسْكِ الَّذِي مَا فِيهِ خِلْطٌ غَيْرُهُ مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ
فَتَعُوذُ هَاتِيكَ الْبُطُونُ ضَوَامِرًا تَبْغِي الطَّعَامَ عَلَى مَدَى الْأَزْمَانِ
لَا غَائِطَ فِيهَا وَلَا بَوْلَ وَلَا مَخْطَ وَلَا بَصَقَ مِنَ الْإِنْسَانِ
وَلَهُمْ جُشَاءٌ رِيحُهُ مِسْكٌ يَكُونُ فِيهِ تَمَامُ الْهَضْمِ بِالْإِحْسَانِ
هَذَا وَهَذَا صَحَّ عَنْهُ فَوَاحِدٌ فِي مُسْلِمٍ وَلَا حَمْدَ الْأَنْرَانِ

[فصل في لِيَاسِ أَهْلِ الْجَنَّةِ]

وَهُمُ الْمَلُوكُ عَلَى الْأَسْرَةِ فَوْقَ هَا تِيكَ الرَّؤُوسُ مُرْصَعٌ التِّيْجَانِ
وَلِبَاسُهُمْ مِنْ سُنْدُسٍ خُضْرٍ وَمِنْ إِسْتَبْرَقٍ نَوَعَانٍ مَعْرُوفَانِ
مَازَاكَ مِنْ دُوْدٍ بَنِيٍّ مِنْ فَوْقِهِ تَلْكَ الْبُيُوتُ وَعَادَ ذَا الطَّيْرَانِ
كَأَنَّهَا وَلَا تُسِجَّتْ عَلَى الْمِنْوَالِ تُسَجَّ ثِيَابِنَا بِالْقَطْنِ وَالكَتَّانِ
لَكِنَّهَا حُلٌّ تَشْتَقُ ثِمَارَهَا عَنَّا رَأَيْتَ شَقَائِقَ الثُّعْمَانِ
بَيْضٌ وَخُضْرٌ ثُمَّ صُفْرٌ ثُمَّ حُمْرٌ كَالرِّيَاطِ بِأَحْسَنِ الْأَلْوَانِ
لَا تَقْرُبُ الدَّنَسَ الْمُقْرَبَ لِلْبَلَى مَا لِلْبَلَى فِيهِنَّ مِنْ سُلْطَانِ
وَتَصَيَّفُ إِحْدَاهُنَّ وَهُوَ خِمَارُهَا لَيْسَتْ لَهُ الدُّنْيَا مِنَ الْأَمَانِ
سَبْعُونَ مِنْ حُلِّهَا لَا تَعُوذُ قِي الطَّرْفَ عَنْ مَخِّ وَرَا السَّقَانِ

أبيات في مدح النبي ﷺ :

حَاجِي رُسُومَ الشَّرِكِ وَالتَّكْذِيبِ
 لِصَوَابِهَا بِالْعَيْنِ ذَا تَصْوِيبِ
 إِلَّا عَنِ الْمَكْفُوفِ وَالْمَحْجُوبِ
 وَبِهِ أَنَاهُ النَّصْرُ قَبْلَ مَغِيبِ
 فَأَتَوْهُ بِالرَّغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ
 صَمِّ بِرَائِي ثَابِتٍ وَصَلِيبِ
 لِلْمُؤْمِنِينَ ذَهَابَ غَيْضِ قُلُوبِ
 أَلْفَاتِ ضَرْبَاتِ بِلَامِ حُرُوبِ
 مَاءٌ كَمَا يَنْصَبُ مِنْ أُنْبُوبِ
 قَدْ رَدَّهَا كَالشَّمْسِ بَعْدَ غُرُوبِ
 مِنْ حَافِظِ وَاوِعٍ وَمِنْ حَيْسُوبِ
 فَاقَ الْوَرَى بِالْفَضْلِ وَالتَّهْذِيبِ
 أُمْلَاكُهَا وَحَبَّتْكَ بِالتَّرْحِيبِ
 لَا يَنْبَغِي لِسِوَاكَ مِنْ تَفْسِيرِ
 وَمَقَامِكَ الْمَحْمُودِ وَالْمَحْجُوبِ
 فِي الْحَشْرِ تَحْتَ لَوَائِكَ الْمَنْصُوبِ
 تُعْطَى بِهَا مَا شِئْتَ مِنْ مَطْلُوبِ
 وَاشْفَعْ تُشْفَعُ فِي رَهْنِ ذُنُوبِ
 أَعْطَاكَ فَضْلًا لَيْسَ بِالْمَحْسُوبِ
 مَا أُتْبِعَ الْمَفْرُوضُ بِالْمَنْصُوبِ
 وَاشْتَقَ مَهْجُورٌ إِلَى مَحْجُوبِ

الحاشر البر الرحيم العاقب الـ
 ذو المعجزات فكلُّ ذِي بَصَرٍ غَدَا
 كالشمسِ ضَاءَتْ لِلْأَنَامِ وَأَشْرَقَتْ
 وَاشْتَقَّ بَدْرُ التَّمِّ مُعْجِزَةً لَهُ
 وَبِفَتْحِ مَكَّةَ قَدْ عَفَا مِنْ هَفَا
 وَأَزَالَ بِالتَّوْحِيدِ مَا عَبَّوهُ مِنْ
 وَسَقَى الطَّعَاةَ كَوْسَ حَتْفِ عَجَلَتْ
 لَمْ يَحْتَمُوا مِنْ مِيَمِ طَعْنَاتٍ وَلَا
 نَطَقَ الْجَمَادُ بِكُفِّهِ وَبِهِ جَرَا
 وَالْعَيْنُ أوردَهَا وَجَادَ بِهَا كَمَا
 وَلَهُ مَنَاقِبُ أَعْجَزَتْ عَنِ عَدَّهَا
 يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ الَّذِي مِنْهَاجُهُ
 أُسْرِي بِجِسْمِكَ لِلسَّمَاءِ فَبَشَّرَتْ
 فَعَلَوَتْ ثُمَّ دَنَوَتْ ثُمَّ بَلَّغَتْ مَا
 وَخُصِّصَتْ فَضْلًا بِالشَّفَاعَةِ فِي غَدِ
 وَالْأَنْبِيَاءِ وَقَدْ رُفِعَتْ جَلَالَةٌ
 يَخْبُونَ رَبَّكَ مِنْ مَحَامِدِهِ الَّتِي
 وَيَقُولُ قُلْ يُسْمَعُ وَسَلْ تُعْطَى الْمُنَى
 صَلَّى عَلَيْكَ وَسَلَّمُ اللهُ الَّذِي
 وَعَلَى الْقَرَايَةِ وَالصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ
 مَا أَطْرَبَتْ أَمْدَاحَهُمْ مُدَاحَهُمْ

قال ابن القيم رحمه الله

[فصل في بيان توحيد الأنبياء والمرسلين
ومخالفته لتوحيد الملاحدة والمُعْطَلِينَ]

فاسْمَعْ إِذَا تُوحِيَدُ رُسُلَ اللَّهِ ثُمَّ اجْعَلْهُ دَاخِلَ كِفَّةِ الْمِيزَانِ
مَعَ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ وَانظُرْ أَيُّهَا أَوْلَى لَدَى الْمِيزَانِ بِالرُّجْحَانِ
تَوْحِيدُهُمْ نَوْعَانِ قَوْلِي وَفِعْلِي كِلَا نَوْعَيْهِ ذُو بُرْهَانَ
فَالأَوَّلُ الْقَوْلِي ذُو نَوْعَيْنِ أَيْضاً فِي كِتَابِ اللَّهِ مَوْجُودَانِ
إِحْدَاهُمَا سَلْبٌ وَذَا نَوْعَانِ أَيْضاً فِيهِ مَذْكُورَانِ
سَلْبُ النَّفَائِصِ وَالْعُيُوبِ جَمِيعِهَا عَنْهُ هُمَا نَوْعَانِ مَعْقُولَانِ
سَلْبٌ لِمُتَّصِلٍ وَمُنْفَصِلٍ هُمَا نَوْعَانِ مَعْرُوفَانِ أَمَّا الثَّانِي
سَلْبُ الشَّرِيكِ مَعَ الظَّهِيرِ مَعَ الشَّفِيعِ بَدُونِ إِذْنِ الْمَالِكِ الدِّيَانِ
وَكَذَاكَ سَلْبُ الزَّوْجِ وَالْوَالِدِ الَّذِي نَسَبُوا إِلَيْهِ عَابِدُو الصُّلْبَانِ
وَكَذَاكَ نَفْيُ الكُفْرِ أَيْضاً وَالْوَلِيِّ لَنَا سِوَى الرَّحْمَنِ ذِي العُفْرَانِ
وَالأَوَّلُ التَّنْزِيهِ لِلرَّحْمَنِ عَنِ وَصْفِ العُيُوبِ وَكُلِّ ذِي نُقْصَانِ
كَالمَوْتِ وَالإِعْيَاءِ وَالتَّعَبِ الَّذِي يَنْفَى اقْتِدَارَ الخَالِقِ المَنَانِ
وَالنَّوْمِ وَالسَّنَةِ الَّتِي هِيَ أَصْلُهُ وَعُزُوبِ شَيْءٍ عَنْهُ فِي الأَكْوَانِ
وَكَذَاكَ العَبَثُ الَّذِي تَنْفِيهِ حِكْمَتُهُ وَحَمْدُ اللَّهِ ذِي الإِثْقَانِ
وَكَذَاكَ تَرْكُ الخَلْقِ إِهْمَالاً سُدَى لَا يُبْعَثُونَ إِلَى مَعَادٍ ثَانِ
كَلاًّ وَلَا أَمْرٍ وَلَا نَهْيٍ عَلَيْهِمْ مِنْ إِلَهٍ قَادِرٍ دَيَّانِ
وَكَذَاكَ ظَلْمُ عِبَادَةٍ وَهُوَ العَنِيُّ فَمَالَهُ وَالظُّلْمُ لِلإِنْسَانِ
وَكَذَاكَ عَفْلَتُهُ تَعَالَى وَهُوَ عَلَاً مُ العُيُوبِ فَظَاهِرُ البَطْلَانِ
وَكَذَاكَ النِّسْيَانُ جَلَّ إِلَهَنَا لَا يَعْتَرِيهِ قَطُّ مِنْ نِسْيَانِ

وكذلك حاجته إلى طعام ورزق وهو رزاق بلا حساب
هذا وثاني نوعي السلب الذي هو أول الأنواع في الأوزان
تنزيه أوصاف الكمال له عن التشبيه والتمثيل والسكران
لسنا نُسبُه وصفه بصفاتنا إن المشبه عابد الأوثان
كلاً ولا نُخلِيه من أوصافه إن المعطل عابد البهتان
من مثل الله العظيم بخلقه فهو السبب لمُشرك نصراني
أو عطل الرحمن عن أوصافه فهو الكفور وليس ذا إيمان

[فصل في النوع الثاني من النوع الأول وهو الثبوت]

هذا ومن توحيدهم اثبات أو كعلوه سبحانه فوق السما
فهو العلي بذاته سبحانه وهو الذي حقا على العرش استوى
حي مزيد قادر متكلم حي أول هو آخر هو ظاهر
ما قبله شيء كذا ما بعده ما فوقه شيء كذا ما دونه
فانظر إلى تفسيره بتدبير وات نظر إلى ما فيه من أنواع معرفة لخالقنا العظيم الشأن
وهو العلي فكل أنواع العلو له فإتة بلا نُكرن وهو العظيم بكل معنى يُوجب التعظيم لا يُحصيه من إنسان
وهو الجليل فكل أوصاف الجلال له محققة بلا بطلان

وهو الجميل على الحقيقة كيف لا
 من بعض آثار الجميل قريتها
 فجماله بالذات والأوصاف والأفعال والأسماء والبرهان
 لا شيء يشبه ذاته وصفاته سبحانه عن إفك ذي البهتان
 وهو المجد صفاته أوصاف تعظيم فشان الوصف أعظم شان
 وهو السميع يرى ويسمع كل ما
 ولكل صوت منه سمع حاضر والاعلان مستويان
 والسمع منه واسع الأصوات لا يخفى عليه بعينها والداني
 وهو البصير يرى ذيب التملة السوداء تحت الصخر والصوان
 ويرى مجاري القوت في أعصابها ويرى يياض عروقها بعيان
 ويرى خيانات العيون بلحظها ويرى كذاك تقلب الأجنان
 وهو العليم أحاط علماً بالذي في الكون من سير إعلان
 وبكل شيء علمه سبحانه فهو المحيط وليس ذا نسيان
 وكذاك يعلم ما يكون غداً وما قد كان والموجود في ذا الآن
 وكذاك أمر لم يكن لو كان كيف ف يكون ذلك الأمر ذا إمكان

[فصل]

وهو الحميد فكل حمد واقع أو كان مفروضاً مدى الأزمان
 ملاً الوجود جميعه ونظيره من غير ما عدي ولا حسيان
 هو أهله سبحانه وبحمده كل المحامد وصف ذي الإحسان

[فصل]

وهو المكلّم عبده موسى بتكليم الخطاب وقبلة الأبوان
 كلمائه جلت عن الاحصاء والتعداد بل عن حصر ذي الحسيان

لَوْ أَنَّ أَشْجَارَ الْبِلَادِ جَمِيعَهَا وَالْأَقْلَامُ تَكْتَبُهَا بِكُلِّ بَنَانٍ
وَالْبَحْرُ تُلْقَى فِيهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ لِكِتَابَةِ الْكَلِمَاتِ كُلِّ زَمَانٍ
تَفِدَتْ وَلَمْ تَنْفَدْ بِهَا كَلِمَاتُهُ لَيْسَ الْكَلَامُ مِنَ الْإِلَهِ بِفَانٍ
وَهُوَ الْقَدِيرُ وَلَيْسَ يُعْجِزُهُ إِذَا مَا رَامَ شَيْئاً قَطُّ ذُو سُلْطَانٍ
وَهُوَ الْقَوِيُّ لَهُ الْقُوَى جَمْعاً تَعَا لِي رَبُّ ذِي الْأَكْوَانِ
وَهُوَ الْعَنِي بِذَاتِهِ فَعْنَاهُ ذَا تِي لَهُ كَالْجُودِ وَالْإِحْسَانِ
وَهُوَ الْعَزِيزُ فَلَنْ يُرَامَ جَنَابُهُ أَنِي يُرَامُ جَنَابُ ذِي السُّلْطَانِ
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْقَاهِرُ الْغَلَابُ لَمْ يَغْلِبْهُ شَيْءٌ هَذِهِ صِفَتَانِ
وَهُوَ الْعَزِيزُ بِقُوَّةِ هِيَ وَصْفُهُ فَالْعَزُ حَيْثُ ثَلَاثُ مَعَانٍ
وَهِيَ الَّتِي كَمَلَتْ لَهُ سُبْحَانَهُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ عَادِمِ النُّقْصَانِ
وَهُوَ الْحَكِيمُ وَذَلِكَ مِنْ أَوْصَافِهِ نَوْعَانِ أَيْضاً مَا هُمَا عَدَمَانِ
حِكْمٌ وَاحْتِكَامٌ فَكُلُّ مِنْهُمَا نَوْعَانِ أَيْضاً ثَابِتَا الْبُرْهَانِ
وَالْحِكْمُ شَرْعِيٌّ وَكَوْنِيٌّ وَلَا يَتَلَازِمَانِ وَمَا هُمَا سَيِّئَانِ
بَلْ ذَاكَ يُوجَدُ دُونَ هَذَا مُفْرَداً وَالْعَكْسُ أَيْضاً ثُمَّ يَجْتَمِعَانِ
لَنْ يَخْلُو الْمَرْبُوبُ مِنْ إِحْدَاهُمَا أَوْ مِنْهُمَا بَلْ لَيْسَ يَنْتَفِيَانِ
لَكِنَّمَا الشَّرْعِيُّ مَحْبُوبٌ لَهُ أبدأً وَلَنْ يَخْلُو مِنَ الْأَكْوَانِ
هُوَ أَمْرُهُ الدِّينِيُّ جَاءَتْ رُسُلُهُ بِقِيَامِهِ فِي سَائِرِ الْأَزْمَانِ
لَكِنَّمَا الْكُوْنِيُّ فَهُوَ قَضَاؤُهُ فِي خَلْقِهِ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
هُوَ كُلُّهُ حَقٌّ وَعَدْلٌ ذُو رِضَى وَالشَّأْنُ فِي الْمَقْضِيِّ كُلِّ الشَّانِ
فَلذَلِكَ نَرْضَى بِالْقَضَاءِ وَنَسْخَطُ الْمَقْضِيَّ حِينَ يَكُونُ بِالْعِصْيَانِ
فَاللهُ يَرْضَى بِالْقَضَاءِ وَيَسْخَطُ مَا الْأَمْرَانِ مُتَّحِدَانِ
فَقَضَاؤُهُ صِفَةٌ بِهِ قَامَتْ وَمَا الْمَقْضِيَّ إِلَّا صَنْعَةُ الْإِنْسَانِ

وَالكَّوْنُ مَحْبُوبٌ وَمَبْغُوضٌ لَهُ
 هَذَا الْبَيَانُ يُزِيلُ لَيْسًا طَالَمَا
 وَيَجِلُّ مَا قَدْ عَقَّدُوا بِأُصُولِهِمْ
 مَنْ وَافَقَ الْكَوْنِيَّ وَافَقَ سُخْطَهُ
 فَلذَٰكَ لَا يَعْذَرُهُ ذَمٌّ أَوْ فَوْا
 وَمُوَافِقُ الدِّينِيِّ لَا يَعْذَرُهُ أَجْرٌ بَلْ لَهُ عِنْدَ الصَّوَابِ اثْنَانِ

[فصل]

وَالْحِكْمَةُ الْعُلْيَا عَلَى نَوْعَيْنِ أَيْضًا حُصَلًا بِقَوَاعِدِ الْبُرْهَانِ
 إِحْدَاهُمَا فِي تَخْلِقِهِ سُبْحَانَهُ نَوْعَانِ أَيْضًا لَيْسَ يَفْتَرِقَانِ
 إِحْكَامُ هَذَا الْخَلْقِ إِذَا إِيجَادُهُ فِي غَايَةِ الْإِحْكَامِ وَالِإِتْقَانِ
 وَصُلُوبُهُ مِنْ أَجْلِ غَايَاتٍ لَهُ وَلَهُ عَلَيْهَا حَمْدٌ كُلُّ لِسَانٍ
 وَالْحِكْمَةُ الْأُخْرَى فَحِكْمَةُ شَرْعِهِ أَيْضًا وَفِيهَا ذَانِكَ الْوَصْفَانِ
 غَايَاتُهَا اللَّائِي حُمْدُنْ وَكُونُهَا فِي غَايَةِ الْإِتْقَانِ وَالِإِحْسَانِ

[فصل]

وَهُوَ الْحَيُّ فَلَيْسَ يَفْصَحُ عَبْدُهُ عِنْدَ التَّجَاهِرِ مِنْهُ بِالْعَصِيَانِ
 لَكِنَّهُ يَلْقَى عَلَيْهِ سِتْرَهُ فَهُوَ السَّيِّئُ وَصَاحِبُ الْعُفْرَانِ
 وَهُوَ الْحَكِيمُ فَلَا يُعَاجِلُ عَبْدُهُ بِعُقُوبَةٍ لِيَتُوبَ مِنْ عِصْيَانِ
 وَهُوَ الْعَفُوفُ فَعَفْوُهُ وَسَعِ الْوَرَى لَوْلَا غَارَ الْأَرْضُ بِالسُّكَّانِ
 وَهُوَ الصَّبُورُ عَلَى أذى أَعْدَائِهِ شَتْمُوهُ بَلْ نَسَبُوهُ لِلْبُهْتَانِ
 قَالُوا لَهُ وَلَدٌ وَلَيْسَ يُعِيدُنَا شَتْمًا وَتَكْذِيبًا مِنَ الْإِنْسَانِ

هَذَا وَذَلِكَ بِسَمْعِهِ وَبِعِلْمِهِ لَوْ شَاءَ عَاجَلَهُمْ بِكُلِّ هَوَانٍ
لَكِنْ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ وَهُمْ يُؤْذُونَهُ بِالشُّرْكِ وَالْكَفْرَانِ

[فصل]

وَهُوَ الرَّقِيبُ عَلَى الْخَوَاطِرِ وَاللُّوَا حِظٌّ كَيْفَ بِالْأَفْعَالِ بِالْأَرْكَانِ
وَهُوَ الْحَفِيزُ عَلَيْهِمْ وَهُوَ الْكَفِيلُ بِحِفْظِهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَانٍ
وَهُوَ اللَّطِيفُ بِعَبْدِهِ وَلِعَبْدِهِ وَاللُّطْفُ فِي أَوْصَافِهِ نَوْعَانِ
إِذْرَاكَ أَسْرَارِ الْأُمُورِ بِخَبْرَةٍ وَاللُّطْفُ عِنْدَ مَوَاقِعِ الْإِحْسَانِ
فَيْرِيكَ عِزَّتَهُ وَيُبْدِي لَطْفَهُ وَالْعَبْدُ فِي الْعَفَلَاتِ عِنْدَ الشَّانِ

[فصل]

وَهُوَ الرَّفِيقُ يُحِبُّ أَهْلَ الرَّفِيقِ بَلْ يُعْطِيهِمْ بِالرِّفْقِ فَوْقَ أَمَانٍ
وَهُوَ الْقَرِيبُ وَقُرْبُهُ الْمَخْتَصُّ بِالِدَّاعِي وَعَابِدِهِ عَلَى الْإِيمَانِ
وَهُوَ الْحَجِيبُ يَقُولُ مَنْ يَدْعُو أُجِبْهُ أَنَا الْمَجِيبُ لِكُلِّ مَنْ نَادَانِي
وَهُوَ الْحَجِيبُ لِلدَّعْوَةِ الْمَضْطَّرُّ إِذْ يَدْعُوهُ فِي سِرِّهِ وَفِي إِعْلَانٍ
وَهُوَ الْجَوَادُ فَجُودُهُ عَمَّ الْوُجُودِ دَجْمِيْعُهُ بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ
وَهُوَ الْجَوَادُ فَلَا يُحِيبُ سَائِلًا وَلَوْ أَنَّهُ مِنْ أُمَّةِ الْكَفْرَانِ
وَهُوَ الْمَغِيثُ لِكُلِّ مَخْلُوقَاتِهِ وَكَذَا يَجِيبُ إِغَاثَةَ اللَّهْفَانِ

[فصل]

وَهُوَ الْوَدُودُ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّهُ أَحْبَابُهُ وَالْفَضْلُ لِلْمَنَّانِ
وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ الْحُبَّ فِي قُلُوبِهِمْ وَجَارَاهُمْ بِحُبِّ ثَانٍ
هَذَا هُوَ الْإِحْسَانُ حَقًّا لَا مَعَا وَضَةً وَلَا لِتَوَقُّعِ الشُّكْرَانِ
لَكِنْ يُحِبُّ شُكُورَهُمْ وَشُكُورَهُمْ لَا لِإِحْتِيَاجٍ مِنْهُ لِلشُّكْرَانِ

وهو الشُّكُورُ فلنَّ يُضَيِّعَ سَعِيَهُمْ لَكِنَّ يُضَاعِفُهُ بِلَا حُسْبَانٍ
 مَا لِلْعِبَادِ عَلَيْهِ حَقٌّ وَاجِبٌ هُوَ أَوْجَبَ الْأَجْرَ الْعَظِيمَ الشَّانِ
 كَلًّا وَلَا عَمَلٌ لَدَيْهِ ضَائِعٌ إِنْ كَانَ بِالْإِخْلَاصِ وَالْإِحْسَانِ
 إِنْ عَذَّبُوا فَبِعَذِّبِهِ أَوْ نَعَّمُوا فَبِفَضْلِهِ وَالْحَمْدُ لِلرَّحْمَنِ

[فصل]

وهو الغفورُ فلو أُنِيَ بِقُرَابِهَا مِنْ غَيْرِ شَرِكٍ بَلْ مِنَ الْعِصْيَانِ
 لَأَقَاهُ بِالْغُفْرَانِ مِثْلَ قُرَابِهَا سُبْحَانَهُ هُوَ وَاسِعُ الْغُفْرَانِ
 وَكَذَلِكَ الثَّوَابُ مِنْ أَوْصَافِهِ وَالثَّوْبُ فِي أَوْصَافِهِ نَوْعَانِ
 إِذَنْ يَتَوَبُّ عِبْدِهِ وَقَبُولَهَا بَعْدَ الْمَتَابِ بِمَنَّةِ الْمَنَانِ

[فصل]

وهو الإلهُ السيدُ الصمدُ الَّذِي صَمَدَتْ إِلَيْهِ الْخَلْقُ بِالْإِذْعَانِ
 الْكَامِلُ الْأَوْصَافِ مِنْ كُلِّ الْوُجُوهِ ه كَمَالُهُ مَا فِيهِ مِنْ نُقْصَانِ
 وَكَذَلِكَ الْقَهَّارُ مِنْ أَوْصَافِهِ فَالْخَلْقُ مَقْهُورُونَ بِالسُّلْطَانِ
 لَوْ لَمْ يَكُنْ حَيًّا عَزِيزًا قَادِرًا مَا كَانَ مِنْ قَهْرٍ وَلَا سُلْطَانِ
 وَكَذَلِكَ الْجَبَّارُ مِنْ أَوْصَافِهِ وَالْجَبْرُ فِي أَوْصَافِهِ قِسْمَانِ
 جَبْرُ الضَّعِيفِ وَكُلُّ قَلْبٍ قَدْ غَدَا ذَا كَسْرَةٍ فَالْجَبْرُ مِنْهُ دَانِ
 وَالثَّانِي جَبْرُ الْقَهْرِ بِالْعِزِّ الَّذِي لَا يَنْبَغِي لِسِوَاهُ مِنْ إِنْسَانِ
 وَلَهُ مَسْمَى ثَالِثٌ وَهُوَ الْعُلُوُّ فَلَيْسَ يَدْنُو مِنْهُ مِنْ إِنْسَانِ
 مِنْ قَوْلِهِمْ جَبَّارَةٌ لِلنَّخْلَةِ الْعُلْيَا الَّتِي فَاتَتْ لِكُلِّ بَنَانِ

[فصل]

وهو الحَسْبُ كِفَايَةٌ وَحَمَايَةٌ وَالْحَسْبُ كَافِي الْعَبْدُ كُلُّ أَوَانٍ
 وهو الرَشِيدُ فَقَوْلُهُ وَفِعَالُهُ رُشْدٌ وَرَبُّكَ مُرْشِدُ الْحَيْرَانِ
 وكلاهُمَا حَقٌّ فَهَذَا وَصَفُهُ وَالْفِعْلُ لِلرَّشَادِ ذَلِكَ الثَّانِي
 وَالْعَدْلُ مِنْ أَوْصَافِهِ فِي فِعْلِهِ وَمَقَالِهِ وَالْحُكْمُ بِالْمِيزَانِ
 فَعَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ إِلَيْنَا قَوْلًا وَفِعْلًا ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ

[فصل]

هَذَا وَمِنْ أَوْصَافِهِ الْقُدُوسُ ذُو التَّنْزِيهِ بِالتَّعْظِيمِ لِلرَّحْمَنِ
 وهو السَّلَامُ عَلَى الْحَقِيقَةِ سَالِمٌ مَنْ كَلَّ تَمَشِيْلَهُ وَمِنْ نُقْصَانِ
 وَالْبِرُّ فِي أَوْصَافِهِ سُبْحَانَهُ هُوَ كَثْرَةُ الْخَيْرَاتِ وَالْإِحْسَانِ
 صَدَرَتْ عَنِ الْبِرِّ الَّذِي هُوَ وَصَفُهُ فَالْبِرُّ جَيْتِيْدٌ لَهُ نَوْعَانِ
 وَصَفٌ وَفِعْلٌ فَهُوَ بَرٌّ مُحْسِنٌ مَوْلَى الْجَمِيْلِ وَدَائِمُ الْإِحْسَانِ
 وَكَذَلِكَ الْوَهَابُ مِنْ أَسْمَائِهِ فَانْظُرْ مَوَاهِبُهُ مَدَى الْأَزْمَانِ
 أَهْلُ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَالْأَرْضِ عَنْ تِلْكَ الْمَوَاهِبِ لَيْسَ يَنْفَكَّانِ
 وَكَذَلِكَ الْفَتْحُ مِنْ أَسْمَائِهِ تِلْكَ الْمَوَاهِبِ لَيْسَ يَنْفَكَّانِ
 فَتَحَ بِحُكْمِهِ وَهُوَ شَرَعٌ إِلَهِنَا وَالْفَتْحُ فِي أَوْصَافِهِ أَمْرَانِ
 وَالرَّبُّ فَتَّاحٌ بِذَيْنِ كِلَيْهِمَا عَدْلًا وَإِحْسَانًا مِنَ الرَّحْمَنِ
 وَكَذَلِكَ الرَّزَاقُ مِنْ أَوْصَافِهِ وَالرَّزْقُ مِنْ أَعْمَالِهِ نَوْعَانِ
 رِزْقٌ عَلَى يَدِ عِبْدِهِ وَرَسُولِهِ نَوْعَانِ أَيْضًا ذَانِ مَعْرُوفَانِ
 رِزْقُ الْقُلُوبِ الْعِلْمُ وَالْإِيمَانُ وَالرَّزْقُ الْمَعْدُ لِهَذِهِ الْأَبْدَانِ
 هَذَا هُوَ الرَّزْقُ الْحَلَالُ وَرَبُّنَا رَزَاقُهُ وَالْفَضْلُ لِلْمَنَّانِ
 وَالثَّانِي سَوْقُ الْقَوْتِ لِلْأَعْضَاءِ فِي تِلْكَ الْحَجَارِيِّ سَوْقُهُ بَوْرَانِ

هذا يكون من الحلال كما يكون من الحرام كلاهما رزقان
والله رازقه بهذا الاعتبار وليس بالاطلاق دون بيان

[فصل]

هذا ومن أوصافه القيوم والقيوم في أوصافه أمران
إحدهما القيوم قام بنفسه والكون قام به هما الأمران
فالأول استغناؤه عن غيره والفقر من كل إليه الثاني
والوصف بالقيوم ذو شأن عظيم هكذا موصوفه أيضاً عظيم الشأن
والحي يتلوه فأوصاف الكمال هما لأفوق سمائها قطبان
فالحي والقيوم لن تتخلف الأوصاف أصلاً عنهما بيان
هو قابض هو باسط هو حافظ هو رافع بالعدل والميزان
وهو المعز لأهل طاعته وذا عز حقيقي بلا بطلان
وهو المذل لمن يشاء بذلة الداء رين ذل شقا وذل هوان
هو مانع معطي فهذا فضله والمنع عين العدل للمنان
يعطي برحمته ويمنع من يشاء ع بحكمته والله ذو سلطان

[فصل]

والنور من أسمائه أيضاً ومن أوصافه سبحانه ذي البرهان
قال ابن مسعود كلاماً قد حكا ه الدارمي عنه بلا تكران
ما عنده ليل يكون ولا نها ر قلت تحت الفلك يوجدان
نور السموات العلى من نوره والأرض كيف النجم والقمران
من نور وجه الرب جل جلاله وكذا حكاه الحافظ الطبراني

فِيهِ اسْتَنَارَ الْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ مَعَ نُورٍ كَذَلِكَ شَرِيعُهُ
 وَكِتَابُهُ نُورٌ عَلَى نُورٍ مَعَ الْقُرْآنِ
 وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِ الْفَتَى
 وَحِجَابُهُ نُورٌ فَلَوْ كَشَفَ الْحِجَابَ
 وَإِذَا أَتَى لِلْفَصْلِ يُشْرِقُ نُورُهُ
 وَكَذَلِكَ دَارُ الرَّبِّ جَنَاتُ الْعُلَى
 وَالنُّورُ ذُو نَوْعَيْنِ مَخْلُوقٌ وَوَصْفٌ مَا هُمَا وَاللَّهُ مُتَّحِدَانِ
 وَكَذَلِكَ الْمَخْلُوقُ ذُو نَوْعَيْنِ مَحْسُوسٌ وَمَعْقُولٌ هُمَا شَيْئَانِ
 إِحْدَرُ تَزَلُّ فَتَحْتَ رِجْلِكَ هُوَّةٌ
 مِنْ عَابِدٍ بِالْجَهْلِ زَلَّتْ رِجْلُهُ
 لَاحَتْ لَهُ أَنْوَارُ آثَارِ الْعِيَا
 فَأَتَى بِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَبَلِيَّةٍ
 وَكَذَا الْحُلُولِيُّ الَّذِي هُوَ خَدْنُهُ
 وَيُقَابِلُ الرَّجُلِينَ ذُو التَّعْطِيلِ وَالْحُجْبِ الْكَثِيفَةِ مَا هُمَا سَيِّئَانِ
 ذَا فِي كِتَابَةِ طَبِيعَةٍ وَظَلَامَةٍ
 وَالنُّورُ مَحْجُوبٌ فَلَا هَذَا وَلَا هَذَا لَهُ مِنْ ظُلْمَةٍ يَرِيَانِ

[فصل]

وَهُوَ الْمُقَدَّمُ وَالْمُؤَخَّرُ ذَانِكَ الصِّفَتَانِ لِلْأَفْعَالِ تَابِعَتَانِ
 وَهُمَا صِفَاتُ الذَّاتِ أَيْضًا إِذْ هُمَا بِالذَّاتِ لَا بِالْغَيْرِ قَائِمَتَانِ
 وَلِذَلِكَ قَدْ غَلِطَ الْمُقَسِّمُ حِينَ ظَنَّ صِفَاتِهِ نَوْعَانِ مُخْتَلِفَانِ
 إِنَّ لَمْ يُرَدِّ هَذَا وَلَكِنْ قَدْ أَرَا دَ قِيَامَهَا بِالْفِعْلِ ذِي الْإِمْكَانِ
 وَالْفِعْلُ وَالْمَفْعُولُ شَيْءٌ وَاحِدٌ عِنْدَ الْمُقَسِّمِ مَا هُمَا شَيْئَانِ

فلذلك وَصَفَ الفعلَ لَيْسَ لَدَيْهِ إِلَّا نِسْبَةٌ عَدَمِيَّةٌ بَيَانٌ
 فَجَمِيعُ أَسْمَاءِ الفِعالِ لَدَيْهِ لَيْسَتْ قَطُّ ثَابِتَةً ذَوَاتٌ مَعَانٍ
 مَوْجُودَةٌ لَكِنْ أُمُورٌ كُلُّهَا نِسْبٌ تُرَى عَدَمِيَّةٌ الوِجْدَانِ
 هَذَا هُوَ التَّعْطِيلُ لِلأَفْعَالِ كالتَّعْطِيلُ لِلأَوْصَافِ بِالْمِيزَانِ
 فَالحَقُّ إِنْ الوَصْفُ لَيْسَ بِمُورِدِ التَّقْسِيمِ هَذَا مُقْتَضَى البُرْهَانِ
 بَلْ مُورِدُ التَّقْسِيمِ مَا قَدْ قَامَ بِالذَاتِ الَّتِي لِلوَاحِدِ الرَّحْمَنِ
 فَهَمَّا إِذَا نَوَعَانَ أَوْصَافٌ وَأَفْعَالٌ فَهَذِي قِسْمَةٌ التَّيْبَانِ
 فَالْوَصْفُ بِالأَفْعَالِ يَسْتَدْعِي قِيَا مَ الفِعلِ بِالْمَوْصُوفِ بِالْبُرْهَانِ
 كَالْوَصْفِ بِالْمَعْنَى سِوَى الأَفْعَالِ مَا أَنْ أَيْنَ ذَنْبِكَ قَطُّ مِنْ فُرْقَانِ
 وَمِنَ العَجَائِبِ أَنَّهُمْ رَدُّوا عَلَى مَنْ أَثَبَّتِ الأَسْمَاءَ ذُونَ مَعَانٍ
 قَامَتْ بِمَنْ هِيَ وَصَفَهُ هَذَا مُحَا لٌ غَيْرِ مَعْقُولٍ لِذِي الأَذْهَانِ
 وَأَتُوا إِلَى الأَوْصَافِ بِاسْمِ الفِعلِ قَا لُوا لَمْ تَقُمْ بِالوَاحِدِ الدِّيَانِ
 فَانظُرْ إِلَيْهِمْ أَبْطَلُوا الأَصْلَ الَّذِي رَدُّوا بِهِ أَقُولُهُمْ بوزَانِ
 إِنْ كَانَ هَذَا مُمْكِنًا فَكَذَلِكَ قَوْلُ حُصُومِكُمْ أَيضًا فَذُو إِمْكَانِ
 وَالْوَصْفُ بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ كَوَيْيٌ وَدِينِي هُمَا نَوَعَانِ
 وَكِبَالَهُمَا أَمْرٌ حَقِيقِيٌّ وَنِسْبِيٌّ وَلَا يَخْفَى المِثَالُ عَلَى أُولِي الأَذْهَانِ
 وَاللَّهُ قَدَّرَ ذَاكَ أَجْمَعُهُ بِاحْكَامِ مِ واتقَانِ مِنَ الرَّحْمَنِ

[فصل]

هَذَا وَمِنَ أَسْمَائِهِ مَا لَيْسَ يُفْرَدُ بَلْ يُقَالُ إِذَا أَتَى بِقِرَانِ
 وَهِيَ الَّتِي تُدْعَى بِمَزْدُوجَاتِهَا إِفْرَادَهَا خَطَرٌ عَلَى الإِنْسَانِ
 إِذْ ذَاكَ مُوَهَّمٌ نَوْعٌ نَقْصٌ جَلُّ رَبِّ العَرْشِ عَنِ عَيْبٍ وَعَنْ نُقْصَانِ
 كَالْمَنْعِ المِعْطِيِّ وَكَالضَّارِ الَّذِي هُوَ نَافِعٌ وَكَمَالِهِ الأَمْرَانِ

ونظير هَذَا الْقَابِضُ الْمَقْرُونُ بِاسْمِ الْبَاسِطِ الْفَلْظَانِ مُقْتَرِنَانِ
 وَكَذَا الْمَعْرُومُ مَعَ الْمَذَلِّ وَخَافِضِ مَعَ رَافِعِ لَفْظَانِ مُزْدَوِجَانِ
 وَحَدِيثُ إِفْرَادِ اسْمٍ مُنْتَقَمٍ فَمَوْ قُوفٌ كَمَا قَدْ قَالَ ذُو الْعِرْفَانِ
 مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ غَيْرَ مُقَيَّدٍ بِالْمُجْرِمِينَ وَجَاءَ بِذُو نَوْعَانِ

[فصل]

وَدَلَالَةُ الْأَسْمَاءِ أَنْوَاعٌ ثَلَاثٌ كُلُّهَا مَعْلُومَةٌ بَيِّنَاتٌ
 ذَلِكَ مُطَابَقَةٌ كَذَلِكَ تَضَمُّناً وَكَذَا التَّرَامُ وَاضِحَ الْبُرْهَانِ
 أَمَا مُطَابَقَةُ الدَّلَالَةِ فَهِيَ أَنَّ الْأِسْمَ يُفْهَمُ مِنْهُ مَفْهُومَانِ
 ذَاتُ الْإِلَهِ وَذَلِكَ الْوَصْفُ الَّذِي يُشْتَقُّ مِنْهُ الْأِسْمُ بِالْمِيزَانِ
 لَكِنْ دَلَالَتُهُ عَلَى إِحْدَاهُمَا بِتَضَمُّنٍ فَافْهَمُهُ فَهَمَّ بَيِّنَاتٌ
 وَكَذَا دَلَالَتُهُ عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي مَا اشْتَقَّ مِنْهَا فَالتَّرَامُ ذَاتُ
 وَإِذَا أُرِدَتْ لِذَا مِثَالاً بَيِّنَاتٌ فَمِثَالُ ذَلِكَ لَفْظَةُ الرَّحْمَنِ
 ذَاتُ الْإِلَهِ وَرَحْمَةٌ مَدْلُولُهَا فَهُمَا لِهُذَا الْفَلْظِ مَدْلُولَانِ
 إِحْدَهُمَا بَعْضٌ لِذَا الْمَوْضُوعِ فَهِيَ تَضَمُّنٌ ذَا وَاضِحَ التَّيْيَانِ
 لَكِنْ وَصَفَ الْحَيَّ لِأَزْمٍ ذَلِكَ الْمَعْنَى لُزُومَ الْعِلْمِ لِلرَّحْمَنِ
 فَلِذَا دَلَالَتُهُ عَلَيْهِ بِالتَّرَامِ بِبَيِّنَاتٍ وَالْحَقُّ ذُو تَبْيَانِ

وقال رحمه الله تعالى

﴿ فصل في النوع الثاني من نوعي توحيد الانبياء ﴾

﴿ والمرسلين المخالف لتوحيد المصلين والمشركين ﴾

هذا وثاني نوعي التوحيد هو ﴿ حَيْدُ الْعِبَادَةِ مِنْكَ لِلرَّحْمَنِ
 أَنْ لَا تَكُونَ لغيره عَبْدًا وَلَا تَعْبُدْ بغيرِ شَرِيعةِ الْإِيمَانِ
 فَتَقُومَ بِالْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ فِي سِرِّهِ وَفِي إِعْلَانِ

والصدق والاخلاص تركنا ذلك التوحيد كالركنين للدين
 وحقيقة الاخلاص توحيد المرأ * د فلا يراجه مرأه ثان
 لكن مرأه المديق واحدا * مافيه تفرق لدى الانسان
 ان كان ربك واحدا سبحانه * فاختصه بالتوحيد مع احسان
 او كان ربك واحدا انشاك لم * يشركه اذ انشاك رب ثان
 فكذلك ايضا وحده فاعبده لا * تعبد سواه يا اخا العرقان
 والصدق توحيد الارادة وهو بذ * ل الجهد لا كسلا ولا متوان
 والسنة المتلى لسا لكها فتو * حيد الطريق الاعظم السلطاني
 فواحد في واحد في واحد * اعني سبيل الحق والايمان
 هذي ثلاث مسعدات للذي * قد نالها والفضل للمنان
 فاذا هي اجتمعت انفس حرة * بلغت من العلاء كل مكان
 لله قلب شام هاتيك البرو * ق من الخيام فهم بالطيران
 لولا التعلل بالرجاء تصدعت * اعشاره كتصدع النيان
 وراه يبسطه الرجاء فيثني * مما يلا كتمايل الشوان
 ويؤدب بفضله الاياس لكونه * متخلفا عن رفقة الاحسان
 فتراه بين القبض والبسط اللدا * ن هما لافق سانه قطبان
 وبداله سعد السمود فصار مسررا * ه عليه لاعلى الدبران
 لله ذيك الفرق فانهم * خصوا بمخالصة من الرحمن
 شدت ركبهم ابي معبودهم * ورسوله باخية الكسلان

تم هذا الجزء الثاني من القصائد الزهديات بعون الله وتوفيقه ونسأل الله
 الحي القيوم العلي العظيم ذا الجلال والإكرام الواحد الأحد الفرد الصمد
 الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أن يعز الإسلام والمسلمين وأن
 يخذل الكفرة والمشركين وأعوانهم وأن يصلح من في صلاحه صلاح
 للإسلام والمسلمين ويهلك من في هلاكه عز وصلاح للإسلام والمسلمين
 وأن يلم شعث المسلمين ويجمع شملهم ويوحد كلمتهم وأن يحفظ بلادهم
 ويصلح أولادهم ويشفي مرضاهم ويعافي مبتلاهم ويرحم موتاهم ويأخذ

بأيدينا إلى كل خيرٍ ويعصمنا وإياهم من كل شرٍّ ويحفظنا وإياهم من كل ضرٍ
وأن يغفر لنا ولوالدينا وجميع المسلمين برحمته إنه أرحم الراحمين وصلى الله
على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

والله المستول أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به نفعاً
عاماً إنه سميع قريب مجيب على كل شيء قدير .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد
خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين . ومن
تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .

(وقف لله تعالى)

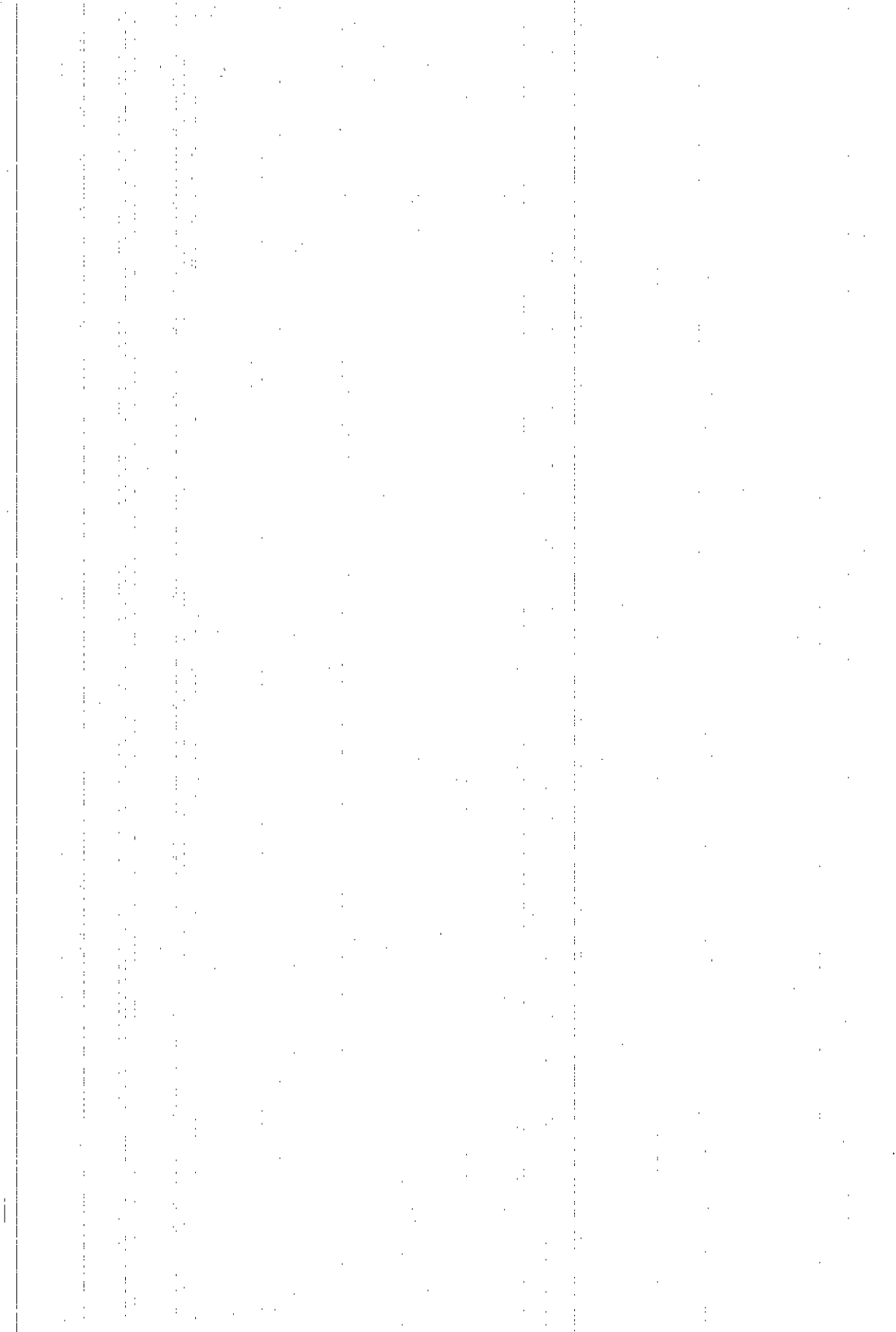
ومن أراد طبعاً إبتغاء وجه الله تعالى لا يريد به عرضاً من
الدنيا ، فقد أذن له في ذلك وجزى الله خيراً من طبعه وقفاً لله ، أو
أعان على طبعه ، أو تسبب لطبعه وتوزيعه على إخوانه المسلمين .

عبد العزيز المحمدي السلامان

المدرس في معهد إمام الدعوة بالرياض

سابقاً

حقوق الطبع محفوظة



فهرس الجزء الثاني من القصائد
الزهديات

الصفحة	الموضوع
٣١/٥	الخطبة
٣٢	فها سنّة المعصوم خيرة خلقه
٤٢/٣٥	مقطعات في التزهيد في الدنيا والحث على صيانة الوقت
	يحبُّ الفتى طول البقاء كأنه
	سل المدائن عمن كان يملكها
	تبكي على الدنيا وما من مَعشَر
	هذي مَنَازِلُ أقوام عهد تُهموا
	ترى الذى اتخذ الدنيا له وطنا
	ألا أيها المغرور في نوم غفلة
	إذا ما الليل أظلم كأبدره
	فيبادر إلى الخيرات قبل فواتها
	أجلُّ ذنوبي عند عفوك سيدي
	ولما رأيت الدهر يؤذن صرفه
	وليس الأمانى للبقاء وإن جرث
	قف بالمقابر وأذكر إن وقتت بها
	لَعَمْرُكَ ما حي وإن طال سيره
	قف بالمقابر ونادي المستقر بها
	مزاغ الذكر الموت ساعة ذكره
	سلامي على أهل القبور الدواس
	قف بالقبور وقل على ساحاتها
	إلام تمز أذيال التصابي
	خلت دورهم منهم وأقوت عراضهم
	إن الليالي في أوقاتها كدس
	للموت فاعمل بمجد ايها الرجل
٤٢	كان نجوما أو مضت في الغيايب
٥١	لَعَمْرُكَ ما تغني المغاني ولا الغنا

٥٢	فكم ولد للوالدين مضيع
٥٣	عليك بير الوالدين كليهما
٥٤	بطيبة رسم للرُّسول ومعهُدُ
٥٧	نور من الرحمن ارسله هدى
٥٨	حبت مضاييح كنا نستضيء بها
٦١	فيا أيها الناسي ليوم رحيله
٦١	تَيْفَنُتُ أَنِي مُذْنِبٌ وَمُحَاسَبٌ
٦٢	أَفَنِي شِبَابَكَ كَرِ الْطَرَفِ وَالنَّفْسِ
٦٢	سَبَقَ الْقَضَاءُ بِكُلِّ مَا هُوَ كَائِنٌ
٦٣	وفي دُون ما عاينت من فجعاتها
٦٤	تَزْوُدُ مَا اسْتَطَعْتَ لِدَارِ مُخَالِدٍ
٦٥	وَسَائِرَةٌ لَمْ تُسْرَفِ فِي اللَّيْلِ تَبْتِئِي
٦٥	فَالشَّأْنُ لِلْأَوَاجِ بَعْدَ فِرَاقِهَا
٦٦	وَإِنَّ نَفْحَةَ إِسْرَافِيلَ ثَانِيَةَ
٦٧	وفي الناس من ظلم الوريء عادة له
٦٨	تَأَلَّقَى بِرُقِّ الْحَقِّ فِي الْعَارِضِ النَّجْدِي
٧١	يَأْتِي عَلَى النَّاسِ إِصْبَاحٌ وَإِمْسَاءٌ
٧٢	تَوَى فِي قُرَيْشٍ خَمْسَ عَشْرَةَ حِجَّةً
٧٢	عَجِبْتُ لِمَا تَتَوَقَّعُ النَّفْسُ جَهْلًا
٧٤	وَتَحَدَّثُ الْأَرْضُ الَّتِي كُنَّا بِهَا
٧٥	وَبِالْقَدْرِ الْإِيمَانَ خِمْ وَبِالْقَضَا
٧٦	صَاحِ اسْتَمِعْ نُصْحًا أَتَاكَ مُفْضَلًا
٧٨	لَحْنُ الْعُهُودِ وَقَدْ عَصَيْتُ تَعَمُّدًا
٧٩	تَنْسَى الْمَنَابِتَا عَلَى أَنَّهَا غَرَضٌ
٨٠	مَنْ لَيْسَ بِالْبَالِي وَلَا الْمَتَاكِي
٨٢	أَحْسَنُ اشْتِيَاقًا لِلْمَسَاجِدِ لَا إِلَى
٨٣	يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ قُمْ لِلَّهِ مُجْتَهِدًا
٨٤	إِنَّ الْقَنَاعَةَ كَنْزٌ لَيْسَ بِالْفَانِي

٨٥	مَثَلٌ وَقَوْفَكَ أَيُّهَا الْمُرُورُ
٨٦	أَبْعَدُ تِيَّاضِ الشَّيْبِ أَعْمَى مِنْزِلًا
٨٧	نَحْطُوا وَمَا خَطُونَا إِلَّا إِلَى الْأَجْلِ
٨٨	صَلَّى الْإِلَٰهَ عَلَى قَوْمٍ شَهِدْتَهُمْ
٨٨	كَأَنِّي بِنَفْسِي قَدْ بَلَغْتَ مَدَى عَمْرِي
٨٩	بِاخْتِافِ الْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفَةً
٩٠	أَسِيرُ الْخَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ يَقْرَعُ
٩٢	وَأِيَّاكَ وَالْدُنْيَا الدُّنْيَا إِنَّمَا
٩٥	يَانْفَسْ تَوَلَّى فَإِنَّ الْمَوْتَ قَدْ حَانَ
٩٦	سُبْحَانَ مَنْ حَمَدَتْهُ السُّنُّ الْبَشَرُ
٩٩	سِيرِ الْمَنَائِمَ إِلَى أَرْوَاحِنَا حَبِيبُ
١٠٠	وَكُلٌّ مِنْ نَامٍ بِلَيْلِ الشَّبَابِ
١٠٠	قَطَعْتُ مِنْكَ جِبَائِلَ الْأَمَالِ
١٠٢	لَقَدْ أَبْقَظَ الْإِسْلَامَ لِلْمَجْدِ وَالْعِلَا
١٠٣	أَجْنَبَ حَيَادَا مِنَ التَّقْوَى مَضْمَرَهُ
١٠٤	أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا مُعَا فِي وَمُبْتَلَى
١٠٥	يَا مَنْ يَرِيدُ طَرِيقَةَ تَدْنِيهِ مِنْ
١٠٩	لِلْمَوْتِ فَاعْمَلْ بِحَدِّهَا الرَّجُلُ
١٠٩	أَنْسَتْ بِالْأَوَاءِ الزَّمَانَ وَذَلَهُ
١١٢	أَيُّهَا عُلَمَاءُ الدِّينِ مَالِي أَرَأَيْتُمْ
١١٢	قَفَّ بِالْقُبُورِ وَقَلَّ عَلَى سَاحَاتِهَا
١١٣	فَوَادٍ مَا يَقْرَأُ لَهُ قَرَارُ
١١٤	إِنَّ اللَّيَالِيَّ مِنْ أَخْلَاقِهَا الْكَدْرُ
١١٤	أَلَا يَا خَائِضًا بِحَرِّ الْأَمَانِيِّ
١١٥	يَا غَافِلًا عَنْ سَاعَةِ مَقْرُونَةٍ
١١٦	عَلَى الدِّينِ فَلَيْتَكَ ذَوْدُ الْعِلْمِ وَالْهَدَى
١١٧	وَاللَّهِ حَرَمٌ مُكْتَمٌ مِنْهُ هُوَ مُسْلِمٌ
١١٨	هُوَ اللَّهُ مَعْبُودُ الْعِبَادِ فَعَامِلٌ

الصفحة

الموضوع

١٢١	ثار القريض بخاطري فدعوني
١٢٦	أما ان عما انت فيه متاب
١٣٠	يا ملبسي بالنطق ثوب كرامة
١٣١	أرى وخط المشيب دليل سير
١٣٢	تغازلى المنية من قريب
١٣٢	أيعتز الفتى بالمال زهواً
١٣٣	الشييب نيه ذا النهى فتنها
١٣٤	قد بلغت الستين ويحك فاعلم
١٣٥	يارب حقق توبتى بقبولها
١٤٦/١٣٦	سر على مهلك يا من عقل
١٤٧	احمامة اليبدا اطلت بكاك
١٤٧	من ليس بالباكي ولا المتبالي
١٤٩	لو كنت فى ديني من الأبطال
١٥١	ألاخير بمنترح النواحي
١٥٢	لماذا انت تغفل عن رقيب
١٥٢	حيل البلى تأتى على محتمل
١٥٤	فمالك ليس يعمل فيك وعظ
١٥٤	ألا قل لذي جهل بكل الحقائق
١٥٦	فيا أيها الغادي على ظهر ظامر
١٥٨	سيروا على نجب العزائم واجعلوا
١٦١	بمحمد لله نبدأ بالمقال
١٧٢	وإذا أردت ترى مصارع من ثوى
١٧٣	بعزك يا ذا الكبريا والمراحم
١٧٥	استغفر الله عما كان من ذلك
١٨٧/١٧٧	مقتطفات متفرقات حول الشاء على الله جل جلاله
١٨٨	لك الحمد اللهم يا خير واهب
١٩٠	الحمد لله العظیم عرشه
١٩٤	دع عنك ذكر الهوى والمولعين به

١٩٥	يا طالباً لعلوم السّرع مجتهداً
١٩٧	إني أرى الناس عن دين لهم رغبوا
١٩٧	وملة إبراهيم فاسلك طريقها
١٩٨	المرء لا بد لو قد عاش من قبس
١٩٩	كثير الوري مالوا وقد رفضوا الأخرى
٢٠٠	إلهي أقل منا العنا فإننا
٢٠١	بما قدمت أيدي الوري ستعذب
٢٠٥	يا من علا وتعالى عن خلقته
٢٠٦	قريح القلب من وجع الذنوب
٢٠٦	تمحز من الدنيا فإن فناءها
٢٠٧	عجبت لجازع بك مصاب
٢٠٧	أعاذل فريني وانفرادي عن الوري
٢٠٧	إن الذين بنوا مشيداً واعتلوا
٢٠٧	الموت لا والدا يبقى ولا ولدا
٢٠٨	ذهب الذين عليهم وجدي
٢٠٨	جنبي تجافي عن الوساد
٢٠٨	يا طالب الصفو في الدنيا بالاكدر
٢٠٨	الحمد لله حمداً لانفاد له
٢١١	ثم اعتقد كاعتقاد للهداة مضوا
٢١٣	حوراء زارني فطال تمجدي
٢١٦	أحسين إني واعظ ومؤدب
٢١٨	عليك سلام الله يا شهراً إننا
٢١٨	أيا نجل إبراهيم تطلب واعظاً
٢١٩	أيا نجل الأمائل آل بكر
٢٢٢	حد الرب قاهر منان
٢٢٧	واتل كتاب الله في أوقات
٢٣٠	تحفاً فيش هذا الوقت كان لها ضرر
٢٣١	تأويني ليل يعرب أعسر

٢٣٢	كان الضياء وكان النور تتبعمه
٢٣٢	ألا بالقومي هل لماحم دافع
٢٣٣	وقل إن يكن يوم بأخذ يعنده
٢٣٤	دوام الورى ما لا يكون لرائم
٢٣٤	طارت بنا لديار البين أطيأر
٢٣٦	مقتطفات متفرقات للإعتبار والانتعاض والتفكير والاستشهاد في ص ٢٣٤/٢٣٥
٢٣٧	من أحسن لي أهل القبور ومن رأى
٢٣٩	للدوار للموت وابنوا للخراب
٢٤٠	آلامن لنفس فى الهوى قد تمدت
٢٤٠	سلام على قبر النبي محمد
٢٤١	كأننا وإن كنا نياماً عن الردى
٢٤٢	الخير والشر عادات وأهواء
٢٤٣	لعمرك ما الدنيا بدار بقاء
٢٤٤	ألا نحن فى دار قليل بقاؤها
٢٤٤	الا فى سبيل الله ما فات من عمري
٢٤٤	كأنك قد تجاوزت أهل المقابر
٢٤٦	المزافته هوى الدنيا
٢٤٧	الا لله أنت متى تتوب
٢٤٨	أمع الممات يطيب عيشك بأخي
٢٤٩	قد سمعنا الوعظ لو ينفعنا
٢٥٠	المنابها تجوس كل البلاد
٢٥١	ألا كل مولود فلفلوموت يولد
٢٥١	تبارك من فخري بأني له عبء
٢٥٢	أرى الشئ أحياناً بقلبي معلقا
٢٥٢	الرفق يبلغ ما لا يبلغ الخرق
٢٥٤	نسيت منيتي وخذعت نفسي
٢٥٤	ما يدفع الموت ارضاد ولا حرس
٢٥٥	الله كاف فما لى دونه كافى

الصفحة

الموضوع

٢٥٦ من نافس الناس لم يسلم من الناس
٢٥٦ عبر الدنيا لنا مكشوفة
٢٥٧ ألا رب ذي أجل قد حضر
٢٥٩ طول التعاشر بين الناس مملول
٢٦٠ أيا عجباً للناس في طول ما سهوا
٢٦٠ متى تنقضى حاجة المتكلف
٢٦١ ما للفتى مانع من القدر
٢٦٢ رضيت لنفسك سؤاتها
٢٦٣ الحرص لؤم ومثله الطمع
٢٦٤ كأنني بالديار قد خربت
٢٦٥ إياك أعنى يا ابن آدم فاستمع
٢٦٦ مالي أفرط فيما ينبغي مالي
٢٦٦ لا تعجبن من الأيام والدول
٢٦٧ سل القصر أودى أهله أين أهله
٢٦٨ أهل القبور عليكم منى السلام
٢٦٨ على رسول الله منى السلام
٢٦٩ لعظيم من الأمور خلقنا
٢٦٩ سميت نفسك بالكلام حكيماً
٢٧٠ لا يذهبن بك الأمل
٢٧١ ألاهل إلى طول الحياة سبيل
٢٧٢ أراعتك نقص عنك لما وجدته
٢٧٢ ستقطع الدنيا بنقصان ناقص
٢٧٢ إنالفي دار تنغيص وتنكيد
٢٧٣ يانفس ما هو إلا صبر أيام
٢٧٤ أيا عجب الدنيا لعون تجيب
٢٧٤ حيل البلى تأتي على المحتال
٢٧٧ تعالى الواحد الصمد الجليل
٢٧٧ سبق القضاء بكل ما هو كائن

٢٧٨	إثت القبور فنادها أصواتاً
٢٧٨	أليس قريباً كل ما هو آت
٢٧٩	جمعت من الدنيا وحزت ومينتا
٢٨٠	تمسك بالتقى حتى تموتا
٢٨٠	كأن المنايا قد قرعن صفاتي
٢٨١	يارب عيش كان يغيظ أهله
٢٨٢	رب شهوة ساعة قد اعقبت
٢٨٢	إهرب بنفسك من دنيا مظلمة
٢٨٤	ألا من لمهموم الفؤاد حزينة
٢٨٤	اتدري أي ذل في السؤال
٢٨٥	كأني بالتراب عليك ردما
٢٨٦	إن قدر الله أمراً كان مفعولاً
٢٨٦	أيا بني الدنيا ويا جيرة الموق
٢٨٧	تنكبت جهلي فاستراح ذوو عدلي
٢٨٧	شرهت فلست أرضى بالقليل
٢٨٨	إمهّد لنفسك واذكر ساعة الأجل
٢٨٨	نعمي نفسي إلى من الليالي
٢٨٩	مالي رأيتك راكباً لهواك
٢٩٠	أيا جامع الدنيا لمن تجمعونها
٢٩٠	بليت وما تبلى ثياب صباكا
٢٩١	الوقت ذو دول والموت ذو علل
٢٩٢	إكره لغيرك ما لنفسك تكره
٢٩٣	تصبر عن الدنيا ودع كل نائه
٢٩٣	كأن قد عجل الأقوام غسلك
٢٩٤	كان يقيننا بالموت شك
٢٩٥	ألم نر يادنيا تصرف حالك
٢٩٥	أحب من الإخوان كل موات
٢٩٥	أشرب فؤادك بغضة اللذات

٢٩٦	كأنك في أمهلك قد اتينا
٢٩٦	مسكين من غرت الدنيا بآماله
٢٩٧	أما والله إن الظلم شوم
٢٩٨	لقد طال يا دنيا إليك ركوني
٢٩٨	من يعيش يكبر ومن يكبر يموت
٢٩٩	الحمد لله اللطيف بنا
٢٩٩	رويدك لا تستيط ما هو كائن
٣٠٠	ألحت مقيمات علينا ملحاحات
٣١٥/٣٠٠	الحمد لله على تقديره
٣١٥	رغيف خبز يابس
٣١٥	ألا من لي بانسك يا أخي
٣١٦	كأن الأرض قد طويت عليا
٣١٦	إن السلامة أن ترضى بما قضيا
٣١٦	يا من يسر بنفسه وشبابه
٣١٧	تخفف من الدنيا لعلك أن تنجو
٣١٧	الحمد لله كل زائل بال
٣١٧	الأرب أحزان شجاني طروقها
٣١٨	أحمد لله على كل حال
٣١٨	سقى الله عبدان غيثا مجللا
٣١٨	قل لأهل الاكثار والاقلال
٣١٩	غفلت وليس الموت عني بغافل
٣١٩	طلما احلولا معاشي وطابا
٣٢٠	كم للحوادث من حروف عجائب
٣٢١	تبارك ربي لا يزال ولم يزل
٣٢١	ما يرتجى بالشيء ليس بنافع
٣٢٢	الشيء محروص عليه إذ امتنع
٣٢٣	أما بيوتك في الدنيا فواسعة
٣٢٣	ألا إن وهن الشيب فيك لمسرع

٣٢٣	جزعت ولكن ما يردلي الحزج
٣٢٤	الاكل ما هو آت قريب
٣٢٤	انلهوا وأيامنا تذهب
٣٢٥	لم لا تبادر ما تراه يفوت
٣٢٥	يارب رزق قد أتى في سبب
٣٢٥	لقد لعبت وجد الموت في طلي
٣٢٦	يا نفس اين أبي وأين أبو أبي
٣٢٦	بكيت على الشباب بدمع عيني
٣٢٦	ما للمقابر لا تحيب
٣٢٦	طلبتك يا دنيا فاعذرت في الطلب
٣٢٧	ننافس في الدنيا ونحن نعيها
٣٢٨	لشئان ما بين المخافة والأمن
٣٢٨	لله عاقبة الامور جميعا
٣٢٩	رجعت إلى نفسي بفكري لعلها
٣٢٩	ألم يأن لي يا نفس أن اتبها
٣٢٩	عجباً عجبت لغفلة الانسان
٣٣٠	يا واعظ الناس قد أصبحت متهما
٣٣٠	تزود من الدنيا مسراً ومعلنا
٣٣٠	أف للدنيا فليست بدار
٣٣١	إن داراً نحن فيها لدار
٣٣١	للناس في السبق بعد اليوم مضمار
٣٣٢	ألا يا نفس ما أرجو بدار
٣٣٢	لأمر ما خلقت فما الغرور
٣٣٣	أجل الفتى مما يؤمل أسرع
٣٣٣	يا ساكن الدنيا لقد اوطنتها
٣٣٤	ألا ليت شعري كيف إنت إذ القوى
٣٣٤	ليبك على نفسه من بكى
٣٣٤	أيارب ياذا العرش أنت رحيم

الصفحة	الموضوع
٣٣٥	اعلم بانك لا أبالك في الذي
٣٣٥	لقد فاز الموقف للصواب
٣٣٦	لا والد خالد ولا ولد
٣٣٦	ألا للموت كأس أي كأس
٣٣٧	أتطمع أن نخلد لا أبالك
٣٣٧	كل إمريء فكما يدين يدان
٣٣٨	كل حي إلى الممات يصير
٣٣٩	الظن يخطئ ^٤ ويصيب
٣٣٩	ألا إن ربي قوى مجيد
٣٤٠	لطائر كل حادثة وقوع
٣٤١	ما رأيت العيش يصفو لأحد
٣٤١	إن القريرة عينه عبء
٣٤٢	أيا نفس مهما لم يدم فذريه
٣٤٢	إن الحوادث لا محالة آتية
٣٤٢	طوبى لعبد أكمل الفرضا
٣٤٣	لأ بكين على نفسي وحق ليه
٣٤٤	أين القرون الماضية
٣٤٦	خربت دار مقام كنت تنزلها
٣٤٦	ألم تر أن الحق أبلج لايح
٣٤٧	أنظر لنفسك يا شقى
٣٤٧	لله درذوى العقول المشعبات
٣٤٨	من الناس ميت وهو حي بذكره
٣٤٨	الموت لا والد يقي ولا ولدا
٣٤٨	تخفف من الدنيا لعلك تقلت
٣٤٩	ألا أين الألى سلفوا
٣٤٩	يسلم المرء أخوه
٣٥١	ستياشر الأجداث وحلك
٣٥٢	إن السلاطين الذين اعتلوا

٣٥٢	أشد الجهاد جهاد الهوى والنفس
٣٥٣	نصبت لنا دون التفكير يا دنيا
٣٥٣	أما من الموت لحى نجا
٣٥٤	وما من فتى إلا سبلى جديده
٣٥٤	ما أقرب الموت جدنا
٣٥٤	الا إن لي يوماً أذان كما دنتُ
٣٥٥	هل على نفسه إمرؤ محزون
٣٥٦	طال شغلي بغير ما يعنيني
٣٥٧	المى لا تعذبني فإني
٣٥٧	نهته دموعك كل حى فان
٣٥٧	أين من كان قبلنا أين أيتنا
٣٥٨	سكر الشباب جنون
٣٥٩	لمن طال سائله
٣٦١	حانك الطرف الطموح
٣٦٢	ايها الراقد ذالليل الحمام
٣٦٣	عجبت لذى اغترار واعتزاز
٣٦٤	يود الفتى طول البقاء وطوله
٣٦٤	قضاء من الرحمن ليس له رد
٣٦٥	نح وابك فالمعروف أقفر رسمه
٣٦٦	دع الدنيا لطالها
٣٦٧	يا قسوة القلب مالى حيلة فيك
٣٦٨	ما هذه الأرواح فى أشباحها
٣٦٨	أتهزأ بالدعاء وتزدرية
٣٦٩	ثموت جميعاً كلنا غير ما شك
٣٦٩	أفنت عمرك باعتراك
٣٧٠	رأيت الشيب يعدوك
٣٧٠	المرء مستأثر بما ملكا
٣٧١	الخلق مختلف جواهره

الصفحة	الموضوع
٣٧٢	أخ طلما سرتي ذكره
٣٧٢	يا ساكن القبر عن قليل
٣٧٣	رويدك لا تستبط ما هو كائن
٣٧٤	موآخاة الفتى البطر البطون
٣٧٤	يا أيها المتسمن
٣٧٥	سهوت وغرتي أملئ
٣٧٥	عجياً لارباب العقول
٣٧٥	عجياً ما ينقضي مني لمن
٣٧٦	يا نفس قد أرف الرحيل
٣٧٧	أرى الموت لي حيث اعتمدت كميناً
٣٧٧	كن عند أحسن ظن من ظنا
٣٧٨	الجود لا ينفك حامدُهُ
٣٧٩	سكن يبقى له سكنُ
٣٨٠	نهنه دموعك كل حي فان
٣٨٠	أيا من بين باطية وذن
٣٨٠	ولما رأيت الشيب حل بمفرقي
٣٨١	أين القرون بنوا القرون
٣٨١	فيامن بات ينمو بالخطايا
٣٨١	نغص الموت كل لذة عيش
٣٨٢	أين المفر من القضا
٣٨٢	من أحب الدنيا تخير فيها
٣٨٣	يا نفس أنى تؤفكينا
٣٨٣	لتجد عن المنايا كل عرنين
٣٨٤	تفكر قبل أن تندم
٣٨٤	ولقد بكيت وعز مهلك جعفر
٣٨٥	نام العيون ودمع عينك يهملُ
٣٨٥	المرء يطلب والمنية تطلبهُ
٣٨٦	حلم الفتى مما يزينهُ

٣٨٦	عجبت للنار نام راهبها
٣٨٧	ما كل ما تشتهي يكون
٣٨٧	ما استعبد الحرص من له أدب
٣٨٨	لا عذر لي قد أتى المشيب
٣٨٩	سبحان علام الغيوب
٣٨٩	لا تجزعن من الهزال فرمنا
٣٩٠	فأليت لا أرثي لها من كلاله
٣٩٠	لا تخدعن فللحبيب دلائل
٣٩١	إذا قربت الساعة يالها
٣٩٢	إلام تجر أذيال التصابي
٣٩٢	عجبت لأمر الله والله قادر
٣٩٣	أجذك ما لعينك لا تنام
٣٩٤	مازلت مذ وضع الفراش لجنبه
٣٩٤	ألا طرق الناعي بليل فراغني
٣٩٤	عيني جودا طوال الدهر وانهمرا
٣٩٥	ألا ياعين ويحك أسعديني
٣٩٥	لهف قلبي وبت كالمسلوب
٣٩٦	أفاطم فابكي ولا تسأمي
٣٩٦	قوم هموا شهدوا بدرأ بأجمعهم
٣٩٧	ولنا مع الهادي النبي محمد
٣٩٧	ذكرت محلّ الربع من عزفات
٣٩٨	أمن بعد تكفين النبي ودفنه
٣٩٩	الحمد لله الجميل المفضل
٣٩٩	فيا سامع الدعاء ويا رافع السّما
٤٠١	ولكن بيدر سائلوا من لقيم
٤٠٢	عزفت ديار زينب بالكثيب
٤٠٣	أسائلة أصحاب أحد مخافة
٤٠٣	طرقت همومك فالرقاد مسهد

الصفحة

الموضوع

٤٠٤	بكت عيني وحق لها بكائها
٤٠٥	سائل قريشاً غداة السفح من أحد
٤٠٥	وخيل تراها بالفضاء كأنها
٤٠٦	أعرض عن العوراء إن اسمعتها
٤٠٦	ألمم أمراً كان من أعجب الدهر
٤٠٧	أبلغ قريشاً وخير القول أصدقه
٤٠٨	ثوى في قريش خمس عشرة حجة
٤٠٩	أيقظ جفونك يا مسكين من سنة
٤٢٢/٤١٠	مقتطفات على حرف الهجاء
٤٢٢	اقرأ كتاب الله إن رُمّت الهدى
٤٢٥	نموتُ جميعاً كلنا غير ما شك
٤٢٦	يا سائل عن مذهبي وعقيدتي
٤٢٧	واعجباً للمرء في لذته
٤٢٨	لا توردن على سمعي من الكلم
٤٢٩	دعوة إلى دار السلام فليينا
٤٣٨/٤٣٠	جميع أثننا والحمد والشكر أجمل
٤٣٨	إنني امرء ليس في ديني لغامرة
٤٣٩	خذ من الجاروش وأل
٤٤٠	الحمد لله رب العالمين عَلى
٤٤٢	يا طالب العلم لا تبغي به بدلا
٤٤٥	تجهز إلى الأجداث وبحك والرمس
٤٤٥	عج بالمعالم والربوع
٤٤٦	أيا من عمره طال
٤٤٦	يا صاحب العقل السليم
٤٤٧	لا تلت مما ارتجيه سرورا
٤٤٧	شمر عسى أن ينفع التشمير
٤٤٨	ولياك ولدنيا الدنيا إنها
٤٥٠	سأحمد ربي طاعة وتعبداً

٤٥٣	أما المشيب فقد كساك رداؤه
٤٥٤	يارب صل على المبعوث في الحرم
٤٥٦	أتعصى الله وهو يراك جهرا
٤٥٦	نتوب من الذنوب إذا مرضنا
٤٥٧	فياويح من شبت على الزبيغ نفسه
٤٦٠	وكيف قرت لأهل العلم أعينهم
٤٦١	لله در السادة العباد
٤٦٢	يا من يعاهد وينكث
٤٦٤	أسفني على فقد الرسول طويل
٤٦٥	لو جرى الدمع على قدر المصاب
٤٦٥	كيف تلتذ جفوني بالتمام
٤٦٦	يا سائلا عن حميد الهدى والسنن
٤٦٦	ويحك تنبه لنفسك
٤٦٧	شباب تولى ما إليه سبيل
٤٦٨	أسقى على زمن الشباب الزائل
٤٦٨	كن من الدنيا على وجل
٤٦٨	إذا دانت لك الدول
٤٦٩	إذا سرفت نفس الفتى عافت الدلا
٤٦٩	يا عين فابكي ولا تسأمي
٤٧٠	لما رأيت نبينا مُتجندلا
٤٧٠	باتت تناوبني هموم حشد
٤٧٠	تطاول ليلى واعترتني القوارع
٤٧١	والله ما حملت انثى ولا وضعت
٤٧١	آليت حلقة بر غير ذي دخل
٤٧١	ما بال عينك لا تنام كأنما
٤٧٢	يا عين جودي بدمع منك إسناك
٤٧٣	يا عين فابكي بدمع ذري
٤٧٣	ألا يا رسول الله كنت حبيبا

الصفحة	الموضوع
٤٧٤	يا عين جودي ما بقيت بعبرة
٤٧٤	أعيني جوردا بالدموع السواجم
٤٧٥	أعيني جوردا بدمع سجم
٤٧٥	أرقت فبت ليلي كالسليب
٤٧٦	عيني جودي بدمع تسكاب
٤٧٦	آب ليالي علي بالتسهاد
٤٧٦	يا عين جودي بدمع منك وابتدري
٤٧٧	أشاب ذؤابتي وأذل ركني
٤٧٧	ألا ياعين بكي لا تملي
٤٧٧	قد كان بعدك أنباء وهنشة
٤٧٨	أمست مراكبهُ أو حشت
٤٧٨	عين جودي فإن بذلك للدمع
٤٧٩	صرمت حبالك بعد وصلك زينب
٥٠٠/٤٨٢	الحمد لله لا يحصى له عدد
٥٠٠	الأفال لذي جهل تهور في الردى
٥٢١	تلاًتلاً نور الحق في الخلق وانتشر
٥٢٦	على قلة الدارعي وقلة ذى الفهم
٥٢٨	تلاًتلاً نور الحق في الخلق واستما
٥٣٢	وإياك شرباً للخمور فانها
٥٣٤	أعوذ برب العرش من كل فتنة
٥٣٥	ضلال ما يؤمله اللثام
٥٣٩	ألا فذرائي من جهول وغاشم
٥٤١	يلوم أناس إن نظمت رواية
٥٤٣	وقال بن القيم رحمه الله
٥٥٢/٥٤٣	يأيبها الباغي على أتباعه
٥٥٣	ألا أبلغن عني لحي رسالة
٥٥٤	لا تطلين من غير ربك حاجة
٥٥٥	يا طالب الحق الميين ومؤثراً

الموضوع

الصفحة

٥٥٨	وكفاية النصين مشروط بتجريد
٥٦٠	يا من يريد ولاية الرحمن
٥٦٠	وإذا بدت في حلة من لبسها
٥٦٤	ولقد روينا أن شغلهم الذي
٥٦٥	أو ما سمعت منادي الإيمان
٥٦٦	أو ما علمت بأنه سبحانه
٥٦٨	ويرويه سبحانه من فوقهم
٥٧٠	يا من يريد نجاته يوم الحساب

وتعدّه فصول تحتوى على صفة الجنة التي أعدها الله لأولياته ، وعدد درجاتها وابوابها ومقدار ما بين البابين منها ، ومقدار ما بين المصراعين وبيان ما تفتح به الجنة ، وذكر منشور الجنة الذي يوقع به لصاحبها وذكر صفوف أهل الجنة وصفة أول زمرة تدخل الجنة ، وصفة الزمرة الثانية ، وبيان تفاضل أهل الجنة في الدرجات وذكر اعلاهم منزلة وادناهم وذكر سنهم وطول قاماتهم وحلاهم وأثوابهم ولسانهم وريح أهل الجنة يوجد من مسيرة أربعين عاماً وذكر أنها الجنة وذكر طعامهم وشرابهم ومصرف طعامهم وشرابهم وذكر لباسهم ، من ٥٧٨/٥٧١

الحاشر البر الرحيم العاقب ٥٧٩

ومن ص ٥٨٠ إلى آخر الكتاب من التوبة لابن القيم رحمه الله فيما يتعلق بالتوحيد توحيد الانبياء والمرسلين موضحاً مبيناً وهذا ما تيسر جمعه من القصائد الزهدية والله المسؤل أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن يتفّع بها نفعاً عاماً إنه سميع قريب مجيب على كل شيء قدير .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين . ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .

عبدالعزیز بن محمد السلیمان